

# طَبَقَاتُ الشَّافِعِيِّ الْعَبْدِ الْكَبِيرِ

لِنَاجِ الدِّينِ أَبِي نَصْرِ عَبْدِ الْوَهَّابِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ عَبْدِ الْكَافِي السُّبُّكِ

٧٢٧ — ٨٧٧١

تحقيق

عبد الفتاح محمد الجبلو

محمود محمد الطنّاجي

المجلد التاسع



[ جميع الحقوق محفوظة ]





## بيان

---

رجمنا في تحقيق هذه الطبقة إلى جزء من طبقات الشافعية الكبرى ، محفوظ بمعهد المخطوطات بجامعة الدول العربية ، برقم ١١٢٦ تاريخ ، مصور من مكتبة الحرم المكي الشريف ، ورقه في المكتبة ٦٤ تراجم .

وهذا الجزء هو الثالث من نسخة بقلم معقود جيد ، كتبه عمر بن محمد بن محمود المنظراوى ، و فرغ منه سنة ٨٦٦ ، وعلى الجزء خط العلامة ابن قاضي عجلون ، محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن ، أبي الفضل الشافعي التوفي بمدينة بابيس ، من بلاد مصر ، سنة ٨٧٦ ، ويبدأ هذا الجزء بذكر الطبقة السادسة ، وينتهي إلى آخر الكتاب .

والجزء في ٢٥٠ ورقة تقريبا ، ومسطرته ٢٩ سطرا ، ومقاسه ١٨ × ٢٩ سم ، وقد رمزنا له بالحرف : « ك » إشارة إلى الحرم المكي ، زاده الله تشريفا وتكريما ومهابة .  
نسأل الله - وهو الذي بيده الخير كله - أن يميننا على إنجاز هذا العمل ، وأن يهيئ لنا من أمرنا رشدا .





بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

---

الطبقة السابعة  
فيمن توفي بعد السبعائة

١٢٩١

أحمد بن إبراهيم بن يوسف بن شرف ،  
القاضي جمال الدين الديباجي المملوكي ، المعروف بالمنفلوطي\*  
وهو أبو صاحبنا الشيخ ولي الدين محمد ، نفع الله به .

رجلٌ مباركٌ صالح ، عالم فاضل ، تفقه بالديار المصرية ، ثم لما ولي الشيخ علاء الدين  
القونوي قضاء الشام قدم معه ، فولّاه قضاء بعلبك ، ثم ناب في الحكم بدمشق ،  
وأعاد في المدرسة الشامية البرانية .  
توفي سنة ثلاثين وسبعمائة .

١٢٩٢

أحمد بن الحسن بن علي بن خليفة الحسيني الأنجي\*\*

صاحبنا السيد الإمام المحقق النظّار ، السيّد مجير الدين أبو العباس .  
وُلد سنة تسع وثمانين وستمائة<sup>(١)</sup> ، وقرأ في بلاد المَجْم المَعْقُولَات فأخكمها عند

\* له ترجمة في : الدرر الكامنة ١ / ١٠٣ .

والديباجي ؛ بكسر الدال المهملة وسكون الياء آخر الحروف وفتح الباء وبعد الألف جيم : نسبة  
إلى صنعة الديباج وبيعه وشراؤه . الباب ١ / ٤٣٦ ، ٤٣٧ .

والمولى ؛ نسبة إلى ملوى ، بفتح الميم واللام المشددة والواو المفتوحة ، وهي اليوم إحدى مدن  
محافظة النيا . وفي القاموس الجغرافي ، القسم الثاني ، الجزء الرابع ، صفحة ٦٨ أنها كانت قديماً إحدى  
قرى ولاية الأشمونين ، ثم نقل إليها ديوان الولاية ، ثم سميت بمركز ملوى سنة ١٨٩٠ م .

والمنفلوطي ؛ بفتح الميم وسكون النون ثم فاء مفتوحة ولام مضمومة وآخره طاء مهملة : نسبة  
إلى منفلوط ، بلدة بالصعيد الأعلى في غربي النيل ، بينها وبين شاطئ النيل بعد . معجم البلدان ٤ / ٦٦٩ .

\*\* له ترجمة في : الدرر الكامنة ١ / ١٢٩ ، ١٣٠ .

وفي المطبوعة : « الأنجي » مكان « الأنجي » ، والتصويب من : ج ، ز . ولم ترد هذه النسبة  
في الدرر . والأنجي ؛ بالضم والسكون وجيم : نسبة إلى ناحية من أعمال زوزان بين الموصل وأرمينية .  
معجم البلدان ١ / ٣٧١ .

(١) في الدرر أن مولده كان سنة إحدى وتسعين .

الشيخ بدر الدين الشُّشُورِيُّ<sup>(١)</sup> وابن المُطَهَّر ، وغيرهما ، وبرَع في النطق والكلام والأصول ،  
مع مُشارَكَةٍ في الفقه ، وناظر في بلاده ، وشغل بالعلم .

ثم قَدِم الشام سنة تسع وثلاثين وسبعمائة ، واستوطنها ، وجرت له فيها مباحثُ جليلةٌ  
مع الوالد رحمه الله ، ومع غيره .

وكان ذا مال جزيل<sup>(٢)</sup> ومع ذلك لا يَقْتَر عن طلب العلم ، ويشغل الطلبةَ صَديحةً كلَّ  
يومٍ ، ولم يَبْرَحْ جارنا الأذَنِي في المَسْكَن<sup>(٣)</sup> ، وصاحبنا الأَكِي إلى أن تَوَفَّى في شهر  
رمضان ، سنة خمس وستين وسبعمائة ، عن ست وسبعين سنة .

١٢٩٣

أحمد بن الحسن الجاربردي\*

الشيخ الإمام نحر الدين ، نزيل تبريز .

كان فاضلاً ديناً<sup>(٤)</sup> مُتَفَنِّفاً ، مُواظِباً على الشُّغْل بالعلم وإفادة الطلبة .

شرح « منهاج البيضاوي » في أصول الفقه ، و « تصريف ابن الحاجب » ، وقطعة من  
« الحاوي »<sup>(٥)</sup> ، وله على « الكشف » حواشي مشهورة ، وقد أقرأه<sup>(٦)</sup> مرَّاتٍ عديدةً ،  
بلنَّا أنه اجتمع بالقاضي ناصر الدين البيضاوي وأخذ عنه .

(١) ششور : قرية من عمل وادي آش بالأندلس . انظر فتح الطيب ٣٨٤/٢ .

(٢) في المطبوعة : « جليل » ، والمثبت من : ج ، ز .

(٣) في المطبوعة : « السكن » ، والمثبت من : ج ، ز .

(\*) له ترجمة في : البدر الطالع ٤٧/١ ، بنية الوعاة ٣٠٣/١ ، الدور الكامنة ١٣٢/١ ، ١٣٣ .

وتمام اسمه فيها : أحمد بن الحسن بن يوسف ، شذرات الذهب ١٤٨/٦ ، طبقات الإسنوي ٣٩٤/١ ،

مرآة الجنان ٣٠٧/٤ ، النجوم الزاهرة ١٤٥/١٠ .

الجاربردي : بفتح الراء والواحدة وسكون الراء ومهمله : نسبة إلى جار برد ، قرية من قرى

فارس . انظر لب الباب ٥٨ .

(٤) زاد في الطبقات الوسطى بعد هذا : « خيرا وقورا » .

(٥) ذكر المصنف في الطبقات الوسطى أن له شرحا على « الحاوي الصغير » لم يكمل .

(٦) في المطبوعة : « قرأه » ، والتصويب من : ج ، ز .

تُوفِّي بِتَبْرِيزَ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ ، سَنَةِ سِتِّ وَأَرْبَعِينَ وَسَبْعِمِائَةٍ<sup>(١)</sup> .

أَنشَدُونَا عَنْهُ :

عَجَبًا أَقَوْمٌ ظَالِمِينَ تَسْتَرُّوْا بِالْعَدْلِ مَا فِيهِمْ لَعْمَرِي مَعْرِفَةٌ  
قَدْ جَاءَهُمْ مِنْ حَيْثُ لَا يَدْرُوْنَهُ تَمْطِيلُ ذَاتِ اللَّهِ مَعَ نَفْسِ الصِّفَةِ  
وهذان البيتان عارض بهما الرَّحْمَشَرِيُّ فِي قَوْلِهِ :

لَجَمَاعَةٍ سَمَّوْا مَوَاهِمَ سُنَّةٍ وَجَمَاعَةٌ حُمِرُوا لَعْمَرِي مُؤَكَّدَةً  
قَدْ شَبَّهُوهُ بِخَلْقِهِ وَنَحْوُوْا شُنْعَ الْوَرَى فَتَسْتَرُّوْا بِالْبَلَكَةِ<sup>(٢)</sup>

وقد عاب أهلُ السُّنَّةِ بَيْدَتِي الرَّحْمَشَرِيَّ ، وَأَكْثَرُوا الْقَوْلَ فِي مُعَارَضَتِهِمَا ، وَمِنْ أَحْسَنِ مَا سَمِعْتُهُ<sup>(٣)</sup> فِي مُعَارَضَتِهِمَا مَا أَنشَدَنَاهُ شَيْخُنَا أَبُو حَيَّانَ النَّجَوِيُّ فِي كِتَابِهِ<sup>(٤)</sup> ، عَنْ الْعَلَّامَةِ أَبِي جَمْفَرٍ<sup>(٥)</sup> بْنِ الزُّبَيْرِ بِفَرْنَاطَةِ إِجَازَةٍ<sup>(٦)</sup> لَمْ يَكُنْ سَمَاعًا ، أَنشَدَنَا الْقَاضِي الْأَدِيبُ أَبُو الْخَطَّابِ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ خَلِيلِ السَّكُونِيِّ<sup>(٧)</sup> بِقِرَاءَتِي عَلَيْهِ ، عَنْ أَخِيهِ أَبِي بَكْرٍ ، مَنْ نَظَّمَهُ ، ثُمَّ رَأَيْتُهَا<sup>(٨)</sup> فِي كِتَابِ أَبِي عَلِيٍّ عَمْرٍاءَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ خَلِيلٍ<sup>(٩)</sup> الْمُسَمَّى بِـ « التَّمْيِيزِ لِمَا أَوْدَعَهُ الرَّحْمَشَرِيُّ فِي كِتَابِهِ مِنَ الْإِعْزَالِ فِي الْكِتَابِ الْمَرْزُوقِ » ، وَقَالَ : أَجَابَهُ عَمُّ

(١) تفرد الشوكاني في البدر الطالع فذكر أن وفاته كانت سنة اثنتين وأربعين .

(٢) البلـكفة : كلمة ركبـت من قول أهل السنة في رؤية الله سبحانه : إنه يرى بلا كيف . أي بلا كيفية للرؤيا ، فرؤية المؤمنين لربهم لا تتلزم جهة ولا مكاناً . وهذه التسمية من صنع المعتزلة . وهذان البيتان في الكشف ١١٦/٢ ، في تفسير قوله تعالى : « قال رب أرني أنظر إليك » آية ١٤٣ من سورة الأعراف .

(٣) في المطبوعة : « سمعت » ، والمثبت من : ج ، ز .

(٤) البحر المحيط ٣٨٦/٤ .

(٥) هو أحمد بن إبراهيم بن الزبير ، كما جاء في البحر .

(٦) كذا في الأصول . والمعتاد في هذا التعبير : « إن لم يكن » .

(٧) بفتح الـدين المهملة وضم السكاف وسكون الواو وفي آخرها نون ؛ نسبة إلى السكون وهو بطن من كندة . الباب ١/٥٥٠ .

(٨) القائل هو تاج الدين البيهقي المصنف .

(٩) أي السكوني أيضا ، وتعام اسمه : عمر بن محمد بن محمد بن خليل . انظر الأعلام ٢٢٤/٥ .

والدى، وهو يحيى بن أحمد الملقب بمخليل، بهذه القصيدة، ولوالدى فيها تكليل، ولها فيها  
تتعيم وتذليل:

شَبَّهَتْ جَهْلًا صَدْرَ أُمَّةٍ أَحَدٍ      وَذَوَى الْبَصَائِرِ بِالْخَيْرِ الْوَأَكْفَهْ  
وَزَعَمَتْ أَنْ قَدْ شَبَّهُوا مَعْبُودَهُمْ      وَتَخَوَّفُوا فَتَسَتَّرُوا بِالْبَلْكَفَهْ  
وَرَمَيْتَهُمْ عَنْ نِعْمَةٍ سَوَيْنَتَهَا      رَمَى الْوَلِيدِ غَدَا يُزَيِّقُ مُصَحَّفَهْ<sup>(١)</sup>  
نَطَقَ الْكِتَابُ وَأَنْتَ تَنْطِقُ بِالْهُوَى      فَهُوَ الْهُوَى بِكَ فِي الْهَوَايِ الْمُتَلَفَهْ<sup>(٢)</sup>  
وَجَبَّ الْخَسَارُ عَلَيْكَ فَانْظُرْ مُنْصِفًا      فِي آيَةِ الْأَعْرَافِ فَهِيَ النُّصِفَهْ<sup>(٣)</sup>  
أَتَرَى السَّكِيمَ أَتَى بِجَهْلٍ مَا أَتَى      وَأَتَى شَيْوُخُكَ مَا أَتَوْا عَنْ مَعْرِفَهْ  
خَلَقَ الْحِجَابَ فَمِنْ وَرَاءِ حِجَابِهِ      سَمِعَ السَّكِيمُ كَلَامَهُ إِذْ شَرَفَهْ<sup>(٤)</sup>  
خَلَقَ الْحِجَابَ بِخَلْقِهِ سُبْحَانَهُ      فَتَشَوَّفَتْهُ الْأَنْفُسُ السُّتَشْرِفَهْ<sup>(٥)</sup>  
مَنْ لَا يَرَى قُلُوبَ كَيْفَ يَحْجُبُ خَلْقَهُ      نَهْنَهْ نَهْنَهْ أَشْيَاخُكَ الْمُتَكَلَّفَهْ  
الْمَنْعُ مِنْ إِدْرَاكِهِ مَعْنَى بِهِ      حَجَبَ الْخَوَاطِرَ بِأَصْبَحِ زِعْنَفَهْ<sup>(٦)</sup>  
وَالْمَنْعُ مُخْتَصٌّ بِدَارٍ بَعْدَهَا      لَكَ لَا أَبَاكَ مَوْعِدٌ لَنْ تُخْلَفَهْ<sup>(٧)</sup>  
مَلِكٌ يُهْدِدُ بِالْحِجَابِ عِبَادَهُ      أَتَرَى مُحَالًا أَنْ يُرَى بِالزُّخْرَفَهْ

(١) النبع: شجر للقي والسهم. وانظر خبر تزيق الوليد بن يزيد مصحفه بالسهم، في أمالي  
المرضى ١/١٣٠.

(٢) لم يرد هذا البيت في كتاب أبي حيان.

(٣) يعنى قوله تعالى: ﴿وَلَمَّا جَاءَ مُوسَىٰ لِمِيقَاتِنَا وَكَلَّمَهُ رَبُّهُ قَالَ رَبِّ أَرِنِي  
أَنْظُرْ إِلَيْكَ...﴾ الآية ١٤٣ من سورة الأعراف.

(٤) لم يرد هذا البيت ولا الأبيات الخمسة التالية له - غدا الرابع - في كتاب أبي حيان.

(٥) في الطبوعة: «خلق الحجاب خلقه»، والمثبت من: ج، ز.

(٦) في ج، ز: «يا أصبغ زعنفه»، والمثبت في الطبوعة. والزعنفة: القصير والردل.

(٧) جاء هذا البيت في البحر المحيط آخر الأبيات، وفيه: «موعدا لن تخلفه».

وَبَايَةِ الْأَعْرَافِ وَبِكَ خُذَلْتُمْ  
فَوْقَهُمْ دُونَ الْمَرَاقي الْمُزَلِّفَةِ<sup>(١)</sup>  
لَوْ كَانَ كَالْمُؤْمَرِ عِنْدَكَ لَا يُرَى  
ذَهَبَ التَّمَدُّحُ فِي هُنَاتِ السَّفْسَفَةِ<sup>(٢)</sup>  
عَطَلَتْ أَوْ أَيْسَتْ يَا مَرُورُ إِذْ  
ضَاهَيْتَ فِي الْإِلْحَادِ أَهْلَ الْفَلْسَفَةِ  
إِنَّ الْوُجُوهَ إِلَيْهِ نَازِرَةٌ بِذَا  
جَاءَ الْكِتَابُ فَقُلْتُمْ هَذَا سَفَهٌ<sup>(٣)</sup>  
لَوْ صَحَّ فِي الْإِسْلَامِ عَقْدُكَ لَمْ تَقُلْ  
بِالْمَذْهَبِ الْمَهْجُورِ فِي نَفْيِ الصُّنْعَةِ  
وَلَمَّا نَسَبْتَ إِلَى النَّبِيِّ زَلَّةً  
فِي صِّ وَالْتَحَرَيْمِ فَاسْتَمَعَ مَصْرَفَهُ  
أَوْ بَا عَلِمْتَ بَأَنَّ مَنْ آلَى فَقَدْ  
تَرَكَ الْمُبَاحَ وَكَفَّ عَنْهُ مَصْرَفَهُ  
لَا أَنَّهُ جَعَلَ الْحَلَالَ مُحَرَّمًا  
شَرَعًا فَعِصْمَتُهُ أَثَبَتْ أَنْ يَحْرِقَهُ  
فَجَهِلْتَ هَذَا وَانصَرَفْتَ لظُلْمَةٍ  
أَعْمَتْ عَلَيْكَ مِنَ الطَّرِيقِ تَعْرِفَهُ<sup>(٤)</sup>  
لَمْ تَعْرِفِ الْفَقْهَ الْجَلِيلِيَّ فَكَيْفَ بِاللَّ  
وَحِيدٍ فِي تَدْقِيقِهِ أَنْ تَعْرِفَهُ

قلت : أَظُنُّ مِنْ قَوْلِهِ : « وَلَمَّا نَحَبْتَ إِلَى النَّبِيِّ زَلَّةً » إِلَى آخِرِهَا تَقْيِيمُ أَبِي عَلِيٍّ عَمْرٍ

ابن خليل .

وقد أَكْثَرَ النَّاسُ فِي مَعَارِضِ الرَّجُلِ تَحْشِيرِيَّ ، وَهَذِهِ الْأَبْيَاتُ مِنْ أَجْمَعٍ مَا قِيلَ .

وقال بعضهم :

اللَّهُ يَعْلَمُ وَالْمُلُومُ كَثِيرَةٌ  
أَيُّ الْفَرِيقَيْنِ اهْتَدَى بِالْمَعْرِفَةِ  
وَلَسَوْفَ يَعْلَمُ كُلُّ عَبْدٍ مَا جَعَلَنِي  
يَوْمَ الْحِسَابِ إِذَا وَقَفْنَا مَوْقِفَهُ  
فَأَذْكُرُ بِخَيْرِ أُمَّةٍ لَمْ تَعْتَدْ  
إِلَّا الشَّاءَ عَلَيْهِ ذَاتًا أَوْ صِفَةً  
وَدَعَرَ الْمِرَاءَ وَلَا تُطْعِمُ فِيهِ الْهَوَى  
فَالْحَقُّ فِي أَيْدِي الرِّجَالِ النُّصِيَّةُ

(١) ق ج ، ز : « وَبَايَةِ الْأَنْامِ وَبِلْ خُذَلْتُمْ » ، وفي الطبوعة : « وَبَايَةِ الْأَنْامِ وَبِلْ » ، والتصويب :  
من البحر المحيط . وهي الآية ١٤٣ من سورة الأعراف . وفي البحر : « فَوْقَهُمْ » مكان « فَوْقَهُمْ » .  
(٢) رست « هُنَاتِ » في ج : « هُدَار » ، وفي ز : « هُدَل » ، وللتثبت في الطبوعة ، ولم يرد هذا  
البيت والثاني له في البحر المحيط .

(٣) بين هذا البيت والذي بعده تقديم وتأخير في البحر المحيط .

(٤) في الطبوعة : « مِنَ الطَّرِيقِ الْمَعْرِفَةِ » ، والتصويب : « ج ، ز » .

وقال آخر (١) :

وجماعة كفروا برؤية ربهم  
وتلقبوا عدلية قلنا أجل  
وتلقبوا الناجين كلا إهم  
هذا ووعد الله ما لن يخلفه (٢)  
عدلوا بربرهم فحسبهم سفة  
إن لم يكونوا في لظى فعلى سفة

وقال آخر :

لجماعة كفروا برؤية ربهم  
فكفاهم علموا بلا كيف فخذ  
هم عطلوه عن الصفات وعطلوا  
هم نازعوه الخلق حتى أشرکوا  
هم غلّوا أبواب رحمة التي  
ولهم قواعد في العقائد ردلة  
يسكي كتاب الله من تأويلهم  
وقلت أنا (٣) واقصرت على بيتين :

لجماعة جاروا وقالوا إهم  
لم يعرفوا الرحمن بل جهلوا ومن  
وقال آخر :

لجماعة رأوا الجماعة سبة  
بعمياء تاهوا في الماري المتلفة (٥)

(١) هو ناصر الدين ابن المنبر ، صاحب « الإنصاف فيما تضمنه الكشف من الاعتزال » .  
والآيات في حواشي الكشف ، الموضع السابق .

(٢) في الإنصاف المنثور بحاشية الكشف : « حقا ووعد الله . . . » .

(٣) نسكت عنه : أنف منه وامتنع .

(٤) في الطبوعة : « أنا لجماعة واقصرت . . . » والمثبت من : ج ، ز .

(٥) في الطبوعة : « الجماعة سنة . . . في الماني » ، والتصويب من : ج ، ز .



وَالسَّنَةُ الْفَرَاهُ أَضَحَّتْ عِنْدَهُمْ  
عَمِيَتْ بَصَارُهُمْ كَمَا أَبْصَارُهُمْ  
نَفَوْا الصِّفَاتِ عَنِ الْإِلَهِ وَأَثْبَتُوا  
فَقَعَيْنَتْ ذَاتُ الْإِلَهِ لَدَيْهِمْ  
هَمْ فِرْقَةٌ زَعَمُوا الْجَمَاعَةَ فِرْقَةٌ  
قَدْ حَاوَلُوا نُكْرًا لِلْجَهْلِ فِيهِمْ  
أَتَى لَهُمْ عِلْمٌ بِهِذَا إِنَّهُمْ  
بُرْهَانُهُ لَا شَكَّ لَوْلَا أَنَّهُمْ  
شَهَوَاتُهُمْ غَلَبَتْ عَقُولَهُمْ لِنَا  
فَتَجَمَّعَتْ آرَاؤُهُمْ فِي غَيْبِهِمْ  
هَمْ أُمَّةٌ زَكُوا الْمَهْدِيَّةَ وَامْتَطَوْا  
رَكِبُوا بِحَارَ تَعْمَايَةِ وَغَوَايَةِ  
هَمْ زُمْرَةٌ هَامَتْ بِهِمْ أَهْوَاؤُهُمْ  
عِزَّةٌ أَذَلَّهُمُ الْإِلَهِ بِعِزَّةِ  
لَمَصَابِيَةٍ لَمِيتَ بِهِمْ أَهْوَاؤُهُمْ  
فِتْنَةٌ لَقَدْ جَحَدُوا بِرُؤْيَا رَبِّهِمْ  
هَمْ غَضَبَةٌ قَدْ حَكَمُوا آرَاءَهُمْ  
هَمْ حَرَمُوا كَلِمَ الْكِتَابِ وَبَدَّلُوا  
هَمْ صَحَّفُوا الْقُرْآنَ فِي تَأْوِيلِهِ

مَرْدُودَةٌ مَهْجُورَةٌ مُسْتَنْكِفَةٌ  
عَنْ رُؤْيَا فَاسْتَهْزَئُوا بِالْبَلَاكَةِ  
ذَاتًا مُعْطَلَةً تَعَرَّتْ عَنْ صِفَةِ  
أَنْ لَا تَكُونَ أَوْ أَنْ تَكُونَ مُكَيَّفَةٌ  
هَذَا لَعَمْرِي يَدْعُهُ مُسْتَأْنَفَةٌ  
عَنْ غَيْرِ عِلْمٍ مِنْهُمْ وَالْمَرْفَعَةُ  
حُمُرٌ لَدَى أَهْلِ الْحَقَائِقِ مُوَكَّفَةٌ  
حُمُرٌ لَكَانَ لَهُمْ عَقُولٌ مُنْصِفَةٌ  
أَبَدًا تَرَى أَقْوَالَهُمْ مُسْتَضْمِفَةٌ  
وَتَفَرَّقَتْ عَنْ رُشْدِهِمْ مُتَحَرِّفَةٌ  
طُرُقَ الضَّلَالَةِ وَالْهَوَى مُتَعَسِّفَةٌ  
غَرِقَتْ مَرَاكِبُهُمْ بِرِيحِ مَعْصِفَةٍ  
كَالْهِيمِ فِي الْأَرْضِ الْقَالَةِ مُخْلَفَةٌ  
ثُبَّةٌ ذَوُوا جَبُورَةٍ مُتَفَطِّفَةٌ (١)  
عُمَى تَنَاهَتْ فِي الْعَمَى مُتَلَهِّفَةٌ  
وَأَنَوَا بِأَقْوَالٍ تُرْدُ مُزَيَّفَةٌ  
فِي الدِّينِ تَلَقَّاهَا غَدَتْ مُتَصَرِّفَةٌ  
مَعْنَى لُجَاءِ حُرُوفِهِنَّ مُحَرِّفَةٌ  
فَلِذَا مَصَاحِفُهُمْ تَكُونُ مُصَحَّفَةٌ

(١) العزة : العصبية من الناس . والثبة أيضا : الجماعة . وفي المطبوعة : « ثبة » ، والتصويب  
من : ج ، ز . وفي النسخ : « جبورة » ، والصواب ما أثبتناه . والجبورة : التكبر الذي لا يرى  
لأحد عليه حقا .

فَبَدُّوا كِتَابَ اللَّهِ خَافَ ظُهُورِهِمْ  
مَلَأُوا صَحَافَهُمْ بِكُلِّ قَبِيحَةٍ  
أَقْوَالُهُمْ أَفَاطُ زُورٍ مَا لَهَا  
اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَحْدَهُ  
خَيْرٌ وَشَرٌّ لَيْسَ يَخْلُقُ غَيْرُهُ  
لَقَدْ اعْتَرَأْتُمْ أُمَّةً سُنَّةً  
وَلَقَدْ زَعَمْتُمْ أَنَّكُمْ شُرَكَاءُ  
فَكَفَرْتُمْ بِاللَّهِ ثُمَّ نَبَّيْهِ  
فَلَمَّا افْتَضَحْتُمْ فِي الْأَنَامِ فَاصْبَحْتُمْ  
وَأَبَيْتُمْ إِلَّا مُنَابَاةَ الْهَوَى  
وَلَكُمْ عَقَائِدُ بِالْهَوَى مَعْقُودَةٌ  
وَبَنَيْتُمْ دَارًا عَلَى مُسْتَنْقَعٍ  
مَا عِنْدَكُمْ إِلَّا الْبِلَادَةُ وَالْقَمَا  
جَهَلْتُمْ مُوسَى كَا كَذَّبْتُمْ  
أَنكُرْتُمْ لِلْأَوْلِيَاءِ كَرَامَةً  
لِلَّهِ أَحِبَابُ تَكُونُ مَصُونَةً  
وَهُمْ مَنَائِنُ رَبِّهِمْ وَعَلَيْهِمْ  
أَحْقَامُ بِالنُّورِ ثُمَّ خَفَاكُمْ  
هَمْ جُفَّةٌ حَفَّتْ بِكُلِّ جَمِيلَةٍ

جَمَلُوا أَحَادِيثَ النَّبِيِّ مُضْمَقَةً  
مِنْ بِدْعَةٍ شَنْمَاءٍ غَيْرِ مُؤَلَّفَةٍ  
مَعْنَى وَصُوتٌ كَالطُّبُولِ مُجَوَّقَةٍ  
سَبْحَانَهُ وَبِهِ الْمَبَادُ مُكَكَّفَةٍ  
إِبَّاهَا هَذِي طَرِيقٌ مُرَافَقَةٍ  
فَخَفِيتُمْ يَا أُمَّةٌ مُتَخَوِّقَةٍ  
وَالْخَالِيقَةُ لَا تَزَالُ مُنْصَقَّةٌ (١)  
فَقُلُوبُكُمْ عَنْ دِينِهِ مُتَخَلِّقَةٌ  
عَوْرَاتُكُمْ بَيْنَ الْوَرَى مُتَكَشِّفَةٌ  
وَأَنْتُمْ بِدَلَائِلِ الْمُتَفَلِّسَةِ  
وَالْكَفَرِ مِنْ أَهْلِ الْهَوَى مُتَلَفِّفَةٌ  
وَجَمَلْتُمُوهَا بِالْقَذَاةِ مُسَقِّفَةٌ  
وَالسَّقَاهَةُ وَالْخَنَا وَالْمَجْرَفَةُ  
خَبَرَ الرَّسُولِ أَنْتَ بِهِ الْمُسْتَخَلِّفَةُ  
عَمَّتْهُمْ خُصَّتْ بِهَا الْمُتَصَوِّفَةُ  
عَمَّا سِوَاهُ بِالْجَهَالِ مُكَنَّفَةٌ (٢)  
بِجَلَالِهِ أَرْخَى سُتُورًا مُسَجَّفَةً  
وَوُجُوهَهُمْ بِحُلَى السَّنَا مُتَلَفِّفَةٌ (٣)  
مِنْ رَبِّهِمْ وَبِمَا يُقَرِّبُ مُتَحَفَّةٌ

(١) في المطبوعة : « والحال فيه لا تزال منصفة » ، والتصويب من : ج ، ز .

(٢) في المطبوعة : « عما سواهم » ، والثبت من : ج ، ز .

(٣) في المطبوعة ، ز : « هم جنة » ، والثبت من : ج . والجملة : جماعة الناس أو العدد الكثير .

مَلَأْنَا قُلُوبَهُمْ مَلَأْنَا إِلَهُ صُدُورَهُمْ  
نَصَحَتْ جُوبُهُمْ كَمَا أَذْيَالُهُمْ  
لَهُمْ عَقَائِدُ فِي الْقُلُوبِ صَحِيحَةٌ  
وَلَهُمْ خَلَائِقُ بِالْقَدَىٰ مَجْبُولَةٌ  
وَلَهُمْ قُلُوبٌ بِالرَّضَا مَعْمُورَةٌ  
أَجْسَامُهُمْ عَمَّا يَشِينُ نَقِيَّةٌ  
مَا اسْتَمَدَّتْهُمْ شَهْوَةٌ تَدْعُو إِلَى الصَّ  
كُفُوا إِلَّا كُنْتُمْ عَنِ السُّؤَالِ وَلَنْ تَرَى  
مَا شَأْنُهُمْ شَرِبُوا الدَّمَامَةَ لَا وَلَا  
مَتَمَعُوا النُّفُوسَ عَنِ الْحُطُوطِ فِطَاوَعَتْ  
كَفَيْتْ نَفُوسُهُمْ بِمَا أَمَرَتْ بِهِ  
مُتَطَلِّبُ رُتَبِ الْبِكَالِ ذَوَانُهُمْ  
وَلَهُمْ وَطَائِفُ مَنْ عِبَادَةِ رَبِّهِمْ  
سَهَرَتْ عِيُونُهُمْ إِذَا نَامَ الْوَرَى  
أَقْدَامُهُمْ تَحْتَ الدَّجَا مُصْطَفَقَةٌ  
هَجَرُوا الْوَسَائِدَ وَالْمَوَائِدَ وَالْهَنَاءَ  
نُورًا فَكَانَتْ بِالضِّيَاءِ مُزْخَرَفَةٌ  
أَضْحَتْ بِأَمْوَالِ الصَّفَاءِ مُنْظَفَةٌ  
وَنَفُوسُهُمْ مَلَكَيَّةٌ مُتَعَفِّفَةٌ  
وَعَلَى الْخَلَائِقِ بِالْهُدَىٰ مُتَعَطِّفَةٌ  
وَلَهُمْ مَكَارِمُ بِالْخَوَارِجِ مُسْنِفَةٌ (١)  
وَنَفُوسُهُمْ عَمَّا يَذِيْمُ مُكَفِّفَةٌ (٢)  
فَرَاءَ وَالْبَيْضَاءُ لَا وَالزُّخْرَفَةُ  
سَاءَلَةٌ مَمْدُودَةٌ مُتَكَلِّفَةٌ (٣)  
أَكَلُ الْحَرَامِ وَلَا غَرَامُ مُهْفَفَةٌ  
وَتَحَرَّجَتْ عَنْ تَنْبِيلِهَا مُتَوَقِّفَةٌ  
أَلْفَتُهُ حُبًّا فِيهِ لَا مُتَكَلِّفَةٌ  
وَصِفَاتُهُمْ تَعْنُو لَهَا مُتَطَلِّفَةٌ (٤)  
أَضْنَوْا بِهَا أَبْدَانَهُمْ كَالْأَوْظَفَةِ (٥)  
فِي فَرَشِهِمْ طُولَ اللَّيَالِي الْمُسْدِفَةِ (٦)  
وَقُدُودُهُمْ كَأَهْلَةٍ مُحَقَّقَةٌ  
قَوْمٌ بِأَنْوَاعِ النِّعَمِ مُسْرَعَةٌ (٧)

(١) في المطبوعة : « للجوارح مسنفة » ، والتصويب من : ج ، ز .

(٢) الذيم : العيب .

(٣) في المطبوعة : « شيئاً له ممدودة » ، والتصويب من : ج ، ز .

(٤) في المطبوعة : « وصفاتهم بمداتها » ، والتصويب من : ج ، ز .

(٥) الوظيف : مستند الذراع والساق من الحيل والإبل وغيرها . والجمع : الأوظفة .

(٦) في ج ، ز : « إذا ناموا الورى » ، والمثبت من المطبوعة . والسدفة : الشديدة الظلمة .

(٧) سرعف الصبي : إذا أحسن غذاءه .

تَرَكُوا الْفُضُولَ وَقَدْ رَضُوا بِكَفَائِهِمْ  
 صَقَلُوا مَرَايَاهُمْ بِمِصْقَلَةِ التَّقَى  
 أَنْتِ الْوَلَايَةُ وَهِيَ خَاطِبَةُ لَهُمْ  
 فَلَهُمْ مِنَ اللَّهِ الْكَرِيمِ كَرَامَةٌ  
 أَبْدَانُهُمْ طَافَتْ بِكِعْبَةِ رَبِّهِمْ  
 أَرْوَاحُهُمْ بِسَادَةِ مَقْرُونَةٍ  
 أَنْتُمْ عَمِيدُ بَطُونِكُمْ وَفُرُوجِكُمْ  
 مَا تَعْرِفُونَ سِوَى الْقُدُورِ وَهَمِّكُمْ  
 فَتَى تَهَضَّبْتُمْ لِلْوَلَايَةِ يَا بَنِي اللَّهِ  
 أَرْوَاحُكُمْ مَسْحُورَةٌ وَعُقُولُكُمْ  
 وَرَكِبْتُمْ مَتَنَ النِّوَايَةِ ثُمَّ قَدْ  
 جُرْتُمْ وَقَلْتُمْ إِنَّكُمْ عَدَايَةٌ  
 زَلَّتْ بِكُمْ أَقْدَامُكُمْ بِمَزَلَّةٍ  
 صَدَّيْتُ مَرَايَاكُمْ فَأَنْتِ تَجْتَلَى  
 وَمَتَى تَكُونُ لَكُمْ وَلَايَةٌ رَبِّكُمْ  
 وَلَنَا بِحَمْدِ اللَّهِ ثُمَّ بِفَضْلِهِ  
 قَدْ كَانَتْ الْحُسْنَى لَنَا وَزِيَادَةٌ  
 أَنَا نَرَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ رَبَّنَا  
 سَرَاهُ جَهْرًا لَا حِجَابَ وَرَأْفًا

أَنْعَمَ بِهِمْ مِنْ حُوزَةٍ مُتَقَشِّةٍ  
 فَصَفَتْ وَصَارَتْ لِلْوَلَايَةِ مَالِقَةً (١)  
 مَرْنَاحَةً مَشْغُوفَةً مُسْتَمِطَّةً  
 وَقُلُوبُهُمْ لِقَبُولِهَا مُسْتَهْدِفَةً  
 وَنَفُوسُهُمْ بِحَبَابِهِ مُتَطَوِّفَةً  
 بِدَوَامِهَا مَسْرُورَةً مُتَالِفَةً  
 وَنَقُوسُكُمْ فِي كُلِّ شَرٍّ مُسْرِفَةً  
 أَنْ تَعْرِفُوا مِنْهَا الطَّعَامَ بِمِغْرِفَةٍ  
 خَمَّ السَّعِينُ وَيَا أَسَارَى الْأَرْغِفَةِ  
 مَسْلُوبَةً أَبْصَارُكُمْ مُتَخَطِّفَةً  
 قَفَّيْتُمُوهَا بِالضَّلَالَةِ مُرْدَفَةً  
 لَا وَالَّذِي جَمَلَ الْقُلُوبَ مُصْرِفَةً  
 تَهْوَى إِلَى دَرْكِ الشِّفَا مُتَرَحِّلِفَةً  
 فِيهَا عَرَائِسُ بِالْجَمَالِ مُشْرِفَةً  
 وَقُلُوبُكُمْ عَنْ طُرُقِهَا مُجَرَّوْرَفَةً  
 كُتِبَ عَلَى الْحَقِّ الصَّرِيحِ مُصَنَّفَةً  
 وَقَرَّرَ أَعْيُنُنَا بِهَا الْمُنَشَّوْفَةَ (٢)  
 مُسْتَشْرِفِينَ عَلَى قُصُورِ مُشْرِفَةٍ  
 فِي جَنَّةٍ لِلْمُؤْمِنِينَ مُعْرِفَةٍ

(١) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « بِمِصْقَلَةِ النَّهْيِ » ، وَالْمُثَبِّتُ مِنْ : ج ، ز .

(٢) فِي الْمَطْبُوعَةِ ، ز : « الْمُنَشْرِفَةُ » ، وَالْمُثَبِّتُ مِنْ : ج . وَتَشُوفُ إِلَى الشَّيْءِ : تَطْلُعُ .

أَسْمَاءُنَا لِكَلَامِهِ أَبْصَارُنَا  
 إِنَّا نَرَى لَا فِي جِهَاتٍ وَجْهَهُ  
 رَغْمًا لَأَنفِكُمْ نَرَاهُ ظَاهِرًا  
 آذَانُنَا بِكَلَامِهِ كُمُيُونِنَا  
 جَاءَ الْكِتَابُ بِهَا وَجَاءَتْ سُنَّةُ  
 تَقَلَّتْ مَوَازِينَ لَنَا إِذْ أَصْبَحَتْ  
 مَنْ لَا يُرِيدُ لِقَاءَهُ فَهُوَ الَّذِي  
 وَيُزَادُ عَنْ حَوْضٍ يَرْوِبُنَا إِذَا  
 وَتَعَلُّ مِنْ عَيْنِ الْحَيَاةِ نَفْسُنَا  
 تَلْقَى أَعْمَتَهُمْ وَأَمَّتَهُمْ غَدَا  
 فَنَرَاهُمْ يَوْمَ الْآخِرَةِ وَقُلُوبُهُمْ  
 قَدْ جَادَلُونَا بِاللِّسَانِ فَجَدَلُوا  
 حَتَّى تَقْصَفَتِ الصَّفَاحُ وَأَصْبَحَتْ  
 فَعَلَى عُيُونِهِمْ سِهَامٌ نَوَقَتْ  
 صَلَّى الْإِلَهُ عَلَى مُحَمَّدٍ الَّذِي  
 وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ .

(١) في المطبوعة : « آذَانُنَا لِكَلَامِهِ » ، والثابت من : ج ، ز .

(٢) في المطبوعة : « جَرَدُوا بِالْبَيْضِ » ، والثابت من : ج ، ز .

(٣) في المطبوعة : « أَسَدَى لَنَا طَرُقَ الْهُدَى وَالْعُرْفَةِ » ، والثابت من : ج ، ز . والمخرجة : الطريق

اللاحب ، أى : وأبْدَى لَنَا الْخُرْفَةَ .

١٢٩٤

أحمد بن عبد الله بن الشيخ شهاب الدين اليماني

مُدَرِّس المادِلِيَّةِ الصَّغِيرَةِ<sup>(١)</sup> ، والمدرسة القَلْبِيَّةِ<sup>(٢)</sup> بدمشق ، وشيخ الإِقرأة بِتَرْبَةِ أُمِّ الصَّالِحِ ، والتَّربَةِ الْأَشْرَفِيَّةِ .

قيل : إنه وُلِدَ سنة أربع وتسعين وسبعمائة ، وسمع الحديثَ من أسماء بنتِ طَعْنَرَى ، وغيرها .

وكان فقيهاً ، عارفاً بالنحو معرفةً جيدةً ، إماماً في القراءات ومعرفةً وجوهاً ، مُشاركاً في كثيرٍ من العلوم ، صحيحَ الفكر والذهن .

ناب في الحُكْم بدمشق مُدَّةً عن قاضي القضاة شهاب الدين ابنِ المجدِّ عبدِ الله ، ودخل القاهرة ، وقرأ النحو على شيخنا أبي حَبَّانٍ ، وقرأ بعضَ المَقْلَبَاتِ على شمس الدين الأصبهاني ، وكان حسنَ الاستحضار والضَّبْطِ الكثير<sup>(٣)</sup> من شواهد العربية ، حسنَ الخطِّ .

تُوُفِيَ يوم الاثنين السابع والعشرين من شهر رمضان ، سنة أربع وتسعين وسبعمائة ، بالمدرسة القَلْبِيَّةِ بدمشق .

\* له ترجمة في : البداية والنهاية ٣٠٣/١٤ ، الدرر الكامنة ١٢٣/١ ، ١٢٤ ، ٢٠٢ ، شذرات الذهب ٢٠٠/٦ ، طبقات القراء ٤١/١ ، ٧٣ .

وذكر ابن كثير اسمه كما ورد هنا « أحمد بن عبد الله » ، أما ابن العماد فذكره باسم « أحمد بن عبد الرحمن » ، وترجمه ابن حجر في « أحمد بن بلدان » ، وقال : « وقال ابن سند : كان اسم أبيه بليان فقير [كذا] عبد الرحمن » قلت : وسمى جده عبد الرحيم ؛ على معنى أن الناس كلهم عبيد رب العالمين ، وأعاد ذكره في « أحمد بن عبد الله » وأحال على ترجمته في « أحمد بن بلدان » .

(١) تقع المدرسة العادلية الصغيرة الآن في سوق المصريّة بدمشق في جَانَةِ السَّالَى . مناداة الأطلال ١٢٧ .

(٢) في المطبوعة هنا وفيما يأتي : « القليجية » ، والتصويب من : ج ، ز . وهي من مدارس دمشق المحيطة الآن ، وكانت داخل باب شرقي وباب توما ، شرقي السمارية ، وغربي الحراب والزربة . انظر مناداة الأطلال ١٣٨ ، ١٣٩ .

(٣) كذا في الأصول : وأصل الصواب : « الكثير » .

١٢٩٥

أحمد بن عمر بن أحمد بن أحمد بن النشائي\*، الشيخ كمال الدين\*

هو وَلَدُ الشيخ الفقيه الزاهد عزَّ الدين ، من أهل نَشا ، بالنون والشين المعجمة ، من الديار المصرية .

سمع الحديث من الحافظ شرف الدين الدِّمَياطِيَّ ، وُؤلد سنة إحدى وتسعين وستمائة ، وإعاد بالمدرسة السَّكَمَّارِيَّةِ<sup>(١)</sup> عند الوالد رحمه الله ، وبرَّع في الفقه .

وكان كثير الاستحضار، حسن الاختصار، صنف: « جامع المختصرات » ، و« مختصر الجوامع »<sup>(٢)</sup> وهو مختصرٌ حافل جداً في الفقه ، « وشرحه » ، وله أيضاً كتاب « النسكت على القنبيه » ، وكتاب « الإبريز في الجمع بين الحاوي والوجيز » ، وكتاب « كشف غطاء الحاوي الصغير » ، وكتاب « المتقى » في الفقه ، جمع فيه فأوعى ، واختصر كتاب « سلاح المؤمن في الأدعية الماثورة » ، و« كُلُّ كُتُبِهِ وجيزة العبارة جداً ، تُشبهُ أدْلُفَ نَازٍ ، كثيرةُ الجمع .

تُوفِّيَ في حادى عشر صفر ، سنة ثمان<sup>(٣)</sup> وخمسين وسبعمائة ، بالقاهرة .

---

\* له ترجمة في : حسن المحاضرة ١/٤٢٢ ، ٤٢٣ ، الدرر الكامنة ١/٢٣٨ ، ٢٣٩ ، ذبول العبر ٣١١ ، شذرات الذهب ٦/١٨٢ ، طبقات الإسنوى ٢/٥١٠ ، النجوم الزاهرة ١٠/٣٢٣ ، ٣٢٤ . وفي المطبوعة : « أحمد بن عمر بن أحمد بن النشا » ، والتصويب من : ج ، ز .  
وفي حاشية النجوم الزاهرة أن بلدة نشا هي اليوم لمحدى قرى مركز طلخا بمديرية الغربية بمصر .  
(١) في المطبوعة : « السكمانية » ، والتصويب من : ج ، ز . وتقدم التعريف بالمدرسة السكمانية في ١٨/٨ .

(٢) في المطبوعة : « الجامع » ، والثبت من : ج ، ز . ولم يذكره حاجي خليفة ، وإنما ذكر في كشف الظنون ١/٥٧٣ أن له شرحاً على « جامع المختصرات » .

(٣) كذا ذكر المصنف وفاته في سنة ثمان ، والذي في مراجع الترجمة سنة سبع ، وقد علق ابن حجر على هذا بقوله : « وأرخه السبكي في الطبقات الصغرى سنة ثمان فوهم ، وكذلك من تبعه في ذلك » .

١٢٩٦

أحمد بن محمد بن سالم بن أبي المواهب بن صضرى \*

قاضي القضاة ، نجم الدين أبو العباس الرّبيعي الثّقلي<sup>(١)</sup> .

حضّر على الرّشيد<sup>(٢)</sup> العطار ، والنّجيب عبد اللطيف ، وسمع من ابن عبد الدائم وغيره ، وتلقّاه على الشيخ تاج الدين ابن الفركاح .

وكان ذارياً سنة وسوّد ، حكم دمشق ثلثاً وعشرين سنة ، يصفح ويغضي<sup>(٣)</sup> ، ويمنّح الجزيل ويغضي .

وقد ذكره الشيخ جمال الدين بن نُبّانة في « سجع المطوّق »<sup>(٤)</sup> ، فأحسن في وصفه وأطال ، ومن كلماته فيه : ما النّيث وإن نجت<sup>(٥)</sup> سحبه ، وأسفّ فويق الأرض هيدبه<sup>(٦)</sup> ، ورَمَى المَجَلَّ بِسَماهيه ، وتبسّم لغرُ برده من كس غماميه ، بأسمع من النّيث الذي يُخرجه لنا من رُدّه<sup>(٧)</sup> وهو يده المُقبلة ، والسّحب التي يُجرّها<sup>(٨)</sup> بأرزاق عُفانيه<sup>(٩)</sup> وهي أعلامه المؤمّلة ، كلاً ولا البحر وإن جاشت غواربه<sup>(٩)</sup> ، وهاجت عجائبه ، واستمدّت من قطرات لجّ الدائم الغزار ، وعانت كلّ موحّة

\* له ترجمة في : البداية والنهاية ١٠٦/١٤ ، البدر الطالع ١٠٦/١ ، ١٠٧ ، الدور السكّنة ٢٨٠/١ - ٢٨٢ ، دول الإسلام ١٧٥/٢ ، ذيل المعبر ١٢٨ ، شذرات الذهب ٥٨٨/٦ ، ٥٩ ، فوات الوفيات ١١٣/١ - ١١٥ ، قضاة دمشق ٨٤ ، مرآة الجنان ٢٧٠/٤ ، النجوم الزاهرة ٢٥٨/٩ .

(١) في المطبوعة : « الثعلبي » ، والتصويب من : ج ، ز . وبنو ثعلب ربيعون .

(٢) في المطبوعة : « رشيد » ، والمثبت من : ج ، ز .

(٣) في المطبوعة : « يغضي » ، والمثبت من : ج ، ز .

(٤) في المطبوعة : « سجع المطرف » ، والتصويب من : ج ، ز .

(٥) في ج : « الحب » ، وفي ز : « الحب » ، والمثبت من المطبوعة .

(٦) الهيدب : السحاب المتبدل . وانظر هذا الكلام في شعر عبيد بن الأبرص ، أو أوس بن حجر ،

في اللسان ( ه د ب ) .

(٧) في المطبوعة : « رده » ، والتصويب من : ج ، ز .

(٨) في المطبوعة : « بأرزاق غمامه » ، والتصويب من : ج ، ز .

(٩) في المطبوعة : « جاشت عواريه » ، والتصويب من : ج ، ز .



إلى مثالِ الشمسِ فكأنَّها على الحقيقةِ علِمَ في رأسِه نارٌ ، بأمدٍّ من مواهيه وما سَقَتْ  
وأعجَبَ من علومِه وما وَسَقَتْ .

ومنها : ما شَهِدَتِ الدُّروسُ أُنْشَرَ من نَفْلِه ، ولا واللهِ النفوسُ أُنْزَعَ من عَقْلِه ،  
وما ظَفَرَ بِمِثْلِه زمانٌ وإن حَلَفَ لِيَأْتِيَنَّ بِمِثْلِه .  
ومنها نظماً<sup>(١)</sup> :

أَنْدَى الْبَرِيَّةِ وَالْأَنْوَاءِ مَاجِلَةً	وَأَسْبَقُ الدَّاسِ وَالسَّادَاتِ تَزْدَحِمُ <sup>(٢)</sup>
حَبْرٌ تَجَاوَزَ قَدْرَ الْمَدْحِ مِنْ شَرَفٍ	كَالصُّبْحِ لَا غُرَّةَ يَحْكُمِي وَلَا رَمَمُ <sup>(٣)</sup>
لَمَكْنَهَا نَفْعَاتٌ مِنْ مَنَاحِمِهِ	تَكَادُ تَحْيَا بِهَا فِي رَمْسِهَا الرَّمَمُ <sup>(٤)</sup>
مُجَرَّدُ الْعَزْمِ لِلْعَلْيَاءِ إِذْ عَجَزَتْ	عَنْهَا السَّرَاةُ وَقَالُوا إِنَّمَا قِسَمُ <sup>(٥)</sup>
تَصَنَّمُوا لِیُحَاكُوا صُنْعَ سُودْدِهِ	يَاشَيْبُ كَمْ جُهِدُ مَا قَدْ يَكْتُمُ السَّكْتُمُ <sup>(٦)</sup>
رَامَ الْأَعْصَى حَتَّى جَازَاهَا وَمَضَى	تَبَارَكَ اللَّهُ مَاذَا يَبْلُغُ الْهِمَمُ <sup>(٧)</sup>
لَا يَطْرُدُ الْمَحَلَّ إِلَّا صَوْبُ نَائِلِهِ	وَلَا يَحُولُ عَلَى أَعْمَالِهِ النَّدَمُ <sup>(٨)</sup>
فِي كُلِّ يَوْمٍ يُنَادِي جُودَ رَاحَتِهِ	هَذَا فَتَى النَّدَى لَا مَا ادَّعَى هَرَمُ <sup>(٩)</sup>
يَنْمُ حِمَاهُ وَدَافِعُ كُلِّ مُعْضِلَةٍ	مَهِيْبَةِ الْجِرْمِ تَعْلَمُ أَنَّهُ حَرَمُ <sup>(١٠)</sup>

(١) الأبيات من قصيدة له في ديوانه ٤٣٩ - ٤٤١ .

(٢) في الديوان : « والأنواء باخله \* وأسبق الخلق . . . » .

(٣) في الديوان : « حد المدح » . والرَّمَمُ : بياض في طرف أنف الفرس .

(٤) في الديوان : « نفعات من مدائح » .

(٥) في المطبوعة : « للعليا إذا » ، والمثبت من : ج ، ز ، والديوان .

(٦) السكتم : نبت يخلط بالحناء ويغضب به الشعر فيبقى لونه .

(٧) في الديوان : « حتى حازها » . وفي الأصول : « يبلغ الغم » ، والمثبت من الديوان .

(٨) في الديوان : « ولا يحول على أفكاره الندم » .

(٩) في الديوان : « فني الندى » . والشاعر يعني هرم بن سنان المري ، ممدوح زهير بن أبي سلمى .

(١٠) في المطبوعة : « مهيبه الحرم » ، وكذلك في دون فقط الكلمة الأولى ، وفي ج : « مهسه

الحرم » ، وفي الديوان : « مهيبه الحرم » ، وأصل الصواب ما أثبتناه .

وَاحْسِنْ وَلَاءَ مَمَالِيهِ فَمَا سَقَلَتْ  
لَوْ أَنَّ لِلدَّهْرِ جُزْءًا مِنْ مَحَاسِنِهِ  
قَالَتْ أَيْدِيهِ لِلْجُسَادِ عَنْ كَتَبِ  
لَمَّا أَبَانَ بِهِ لِلنَّجْمِ أَنَّ لَهُ  
وَالْمَجْدُ لَا تَنْشِي بَوْمًا مَمَالِمَهُ  
وَالسِّيَادَةُ مَعْنَى لَيْسَ يُدْرِكُهُ  
تَسْتَشْرِفُ الْأَرْضُ مَا حَلَّتْ مُوَاطِئُهُ  
عَزِيمَةٌ بَوْلَاءِ النَّجْمِ تَلْتَزِمُ (١)  
لَمْ يَبْقَ فِي الدَّهْرِ لَا ظِلٌّ وَلَا ظِلْمٌ  
مَا أَقْرَبَ الْعِزِّ إِلَّا أَمَّا هِمَمُ (٢)  
عَزَمَ مَارَى فُرْصِ الْإِحْسَانِ تُغْنِمُ (٣)  
إِلَّا بِنَقْصٍ مِنَ الْأَمْوَالِ تَنْهَدُمُ (٤)  
مَنْ طَالَبَ الذِّكْرَ إِلَّا بَاحِثٌ فَمَهُ  
كَأَنَّمَا الْوَعْدُ فِي آثَارِهِ أَكْمُ (٥)

وهي قصيدة غزاه ، اقتصرنا منها من المدح على ما أوردناه .  
ولفأضى القضاء نجم الدين نظم حسن ، وقد ولي القضاء ، وقبله التوقيع ، وعمل في  
ديوان الإنشاء مدة .

توفي في شهر ربيع الأول ، سنة ثلاث وعشرين وسبعمائة ، ورثه جماعة ؛ منهم  
الأديب شهاب الدين محمود بآيات طويلة ، منها هذا :

قَاضِي الْقَضَاةِ وَمَنْ حَوَى رُتْبًا سَمَتْ  
عَنْ أَنْ تُسَامَ سَنًا وَبَزَتْ مَنْ سَمَا  
شَيْخُ الشُّبُوحِ الْعَارِفِينَ وَمَنْ رَقَى  
رُتَبَ السُّلُوكِ تَعَبْدًا وَتَوَرَّعًا  
حَاوَى الْعُلُومَ بِمَا تَفَرَّقَى فِي الْوَرَى  
إِلَّا الَّذِي مِنْهَا إِلَيْهِ نَجَمًا

(١) في المطبوعة : « سفلت عزيمته » ، والتصويب من : ج ، ز ، والديوان . وفي الأصول :  
« بولاء النجم ملتزم » ، والتصويب من الديوان . وفيه : « ولأى أيديه » .  
(٢) في الديوان : « للقصاد عن كتب » ما أقرب المجد .  
(٣) في الديوان : « مما أناف به للمجد ... عرفنا يرى ... » .  
(٤) عجز البيت في الديوان : « إلا إذا راح ميني المال ينهدم » .  
(٥) في الديوان : « ما حلت مواطيه » . وفي الأصول : « كأنما الدهر » ، والتصويب من الديوان .

١٣٩٧

أحمد بن محمد بن عبد الكريم بن عطاء الله ،

الشيخ تاج الدين أبو الفضل \*

من أهل الإسكندرية ، أراء كان شافعي المذهب ، وقيل : كان مالكيًا .  
كان أستاذ الشيخ الإمام الوالد في التصوف ، وكان إماماً عارفاً ، صاحب إشارات  
وكرامات وقَدَمِ راسخ في التصوف . صحب الشيخ أبا العباس المريني تلميذ الشيخ  
أبي الحسن الشاذلي ، وأخذ عنه .  
واسقطون الشيخ تاج الدين القاهرة يعظ الناس ويرشدهم ، وله الكلمات البديعة ،  
دونها أصحابه في كتب جمعوها من كلامه ، ومن مصنفات الشيخ تاج الدين كتاب  
« التنوير في إسقاط التدبير » .

ومن كلامه : إرادتك التجريد مع إقامة الله لك في الأسباب من الشهوة الخفية ،  
وإرادتك الأسباب مع إقامة الله إياك في التجريد انحطاط عن الذروة العلية .  
ما أرادت همه أن تقف عندما كشف لها إلّا ونادته هوائف الحقائق : الذي  
تطلب أمامك ، ولا تبرجت ظواهر الكرامات إلّا نادى حقائقها : ﴿ إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ  
فَلَا تَكْفُرْ ﴾ (١) .

وقال : كيف يتصور أن يحجبه شيء وهو الذي أظهر كل شيء ! كيف يتصور أن  
يحجبه شيء وهو الذي ظهر بكل شيء (٢) ! كيف يتصور أن يحجبه شيء وهو الذي

\* له ترجمة في : الدر الطالع ١/ ١٠٧ ، ١٠٨ ، جامع كرامات الأولياء ٩٧ - ٩٩ ، حسن  
الخاصرة ١/ ٤٢٤ ، الدور الكامنة ١/ ٢٩١ - ٢٩٣ ، الدياج المذهب ٧٠ ، ٧١ ، ذبول العبر ٤٨ ،  
شذرات الذهب ٦/ ١٩ ، ٢٠ ، طبقات الشعرا ٢/ ٢٠ ، النجوم الزاهرة ٨/ ٢٨٠ .

(١) سورة البقرة ١٠٢ .

(٢) في الطبوعة : « في كل » ، والمثبت من : ج ، ز .

(١) «ظَهَرَ فِي كُلِّ شَيْءٍ» ! كَيْفَ يُتَصَوَّرُ أَنْ يَحْجِبَهُ شَيْءٌ «وَهُوَ الَّذِي» (٢) «ظَهَرَ» (٣) «لِكُلِّ شَيْءٍ» !  
كَيْفَ يُتَصَوَّرُ أَنْ يَحْجِبَهُ شَيْءٌ «وَهُوَ الظَّاهِرُ قَبْلَ وُجُودِ كُلِّ شَيْءٍ» ! (٤) «كَيْفَ يُتَصَوَّرُ أَنْ  
يَحْجِبَهُ شَيْءٌ» (٥) «وَهُوَ أَظْهَرُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ» !

وَمِنْ شَعْرِهِ :

أَعِنْدَكَ عَنْ لَيْلِي حَدِيثٌ مُحَرَّرٌ      لِإِبْرَاهِيمَ بْنِ حَبِيبٍ الرَّمِيمِ وَيُنْشَرُ  
فَعَهْدِي بِهَا الْعَمْدُ الْقَدِيمُ وَإِنِّي      عَلَى كُلِّ حَالٍ فِي هَوَاهَا مُقْفَرٌ  
وَقَدْ كَانَ عَنْهَا الطَّيِّبُ قَدْ مَازَى وَرُنَى      وَلَمَّا يَزُرُّ مَا بَالَهُ يَتَعَذَّرُ (٦)

تُوِّفِيَ بِالْقَاهِرَةِ ، فِي مُجَادَى الْآخِرَةِ ، سَنَةَ تِسْعٍ وَسَبْعِمِائَةٍ (٧) .

١٢٩٨

أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ مُرْتَفِعِ بْنِ صَارِمِ بْنِ الرَّقْمَةِ \*

الشيخ الإمام شيخ الإسلام نجم الدين أبو العباس .

شافعي الزمان ، وَمَنْ لَقِيَ إِلَيْهِ الْأَثَمَةَ مَقَالِيدَ السَّلَامِ وَالْأَمَانِ ، مَا هُوَ إِلَّا عُدَّتْ  
الشَّافِعِيَّةُ إِلَّا أَبُو الْعَبَّاسِ ، وَلَا أُخْمَصُ قَدَمُهُ إِلَّا (٨) تَوَاضَعُ إِلَّا فَوْقَ هَامَاتِ النَّاسِ ،  
ابْنُ الرَّقْمَةِ إِلَّا أَنْ جَنَسَهَا انْتَحَصَرَ بِأَنْوَاعِهِ فِي شَخْصِهِ ، وَذُو الشُّعْمَةِ الَّتِي وَلَجَتْ الْأَذَانِ

(١) زيادة من : ز ، على ما في : المطبوعة ، ج .

(٢) في المطبوعة : « يظهر » ، والمثبت من : ج ، ز .

(٣) ساقط من المطبوعة ، وهو في : ج ، ز .

(٤) في ج ، ز : « ما ناله متعذر » ، والكلمة الأخيرة غير منقوطة في : ج ، والمثبت من المطبوعة .

(٥) خالف الشمراني فذكر أن وفاته كانت سنة سبع وسبعمئة .

\* له ترجمة في : البداية والنهاية ١٤/٦٠ ، البدر الطالع ١١٥/١١٧ ، حسن المحاضرة ١/٣٢٠ ،

الدرر السكينة ١/٣٠٣ - ٣٠٦ ، ذبول العبر ٥٤ ، شذرات الذهب ٦/٢٢ ، ٢٣ ، طبقات

الإسنوي ١/٦٠٢ ، ١/٦٠٣ ، مرآة الجنان ٤/٢٤٩ ، مفتاح السعادة ٢/٣٥٧ ، انجم الزاهرة ٩/٢١٣ .

وفي ج ، ز : وبعض مصادر الترجمة . « بن مرتفع بن حازم » ، والمثبت من : المطبوعة ، ص ،

والطبقات الوسطى .

(٦) في المطبوعة : « إذا » ، والمثبت من : ج ، ز ، ص ، والطبقات الوسطى .

وقد دُمُفادها فلم يحضره العاد<sup>(١)</sup> ولم يُخصه ، ما أخرجت مصرُ بعد ابنِ الحَدَّادِ نَظيرَه ،  
ولا سَكَنَ رَبْعَها وهو خلاصةُ الرُّبْعِ العامرِ أَرْوَجُ منه وإن لم يحضر<sup>(٢)</sup> الحاسبُ لُجَيْنَ<sup>(٣)</sup>  
ذلك الرُّبْعِ وَنَظِيرَه ، ولقد كانَ عَصْرُه مُحْتَوِشاً<sup>(٤)</sup> بِالْأَعْمَةِ إِلَّا أَنها سَلَمَتْ وأذَعَتْ ،  
وتَطَاطَأَ البدرُ وتضاءلَ الشُّها إِذ عَنَتْ ، قَدَرُ قَدَرُه اللهُ له من قَبْلِ أَنْ يَكُونَ مُضَغَّةً ،  
وَفِيه لَوْ رآه ابنُ الصَّبَاغِ لَنال : هَذَا الَّذِي صُبِغَ مِنَ النَّشْأَةِ عَالِماً وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللهِ  
صِبْغَةً<sup>(٥)</sup> ، سارَ اسْمُه في مَشارِقِ الأَرْضِ وَمَغَارِبِها ، وَطَارَ ذِكْرُه فَكَانَ مِلْءَ حَوَاضِرِها  
وَبَوَادِيها<sup>(٦)</sup> وَقِفَارِها وَسَبَاسِيها ، ذُو ذَهْنٍ لَا يُدْرِكُ في سُرْعَةٍ<sup>(٧)</sup> الإِدْرَاكُ ، وَمِقْدَارُ  
تَقْوِلِهِ الزُّهْرَةُ : مَا أَزْهَرَكَ ، وَالسَّمَاءُ : مَا أَسْمَاكَ ، لَا يُقَاوِمُ في مَجَاسٍ مُنَاطِرَةٌ وَلَا يُقَاوِي ،  
وَلَا يُسَاوِمُ إِذَا ابْتَسَاعَ الْجَوَاهِرُ الثَّمِينَةَ وَلَا يُسَاوِي ، أَقْسِمُ بِاللَّهِ بِعَيْنَا بَرَّةٍ لَوْ رآه الشَّافِعِيُّ  
لَتَبَجَّجَ بِمَكَانِهِ ، وَتَرَجَّجَ عِنْدَهُ عَلَى أَقْرَانِهِ ، وَتَرَشَّحَ لِأَنْ يَكُونَ في طَبَقَةٍ مِنْ عَاصِرِهِ  
وَكَانَ في زَمَانِهِ ، وَلَوْ شَاهَدَهُ الْمُرِّيُّ لَشَهِدَ لَهُ بِمَا هُوَ أَهْلُهُ ، وَلَقَالَ : إِنْ<sup>(٨)</sup> الْبَدْرُ مِنْ دُونِ  
مَحَلِّهِ مَحَلُّهُ ، وَإِنْ<sup>(٩)</sup> النَّيْلُ مَا أُنِيلَ مِثْلُهُ ، وَلَا سَكَنَ إِلَى جَانِبِهِ مِثْلُهُ ، وَلَوْ اجْتَمَعَ بِهِ الْبُورِيْطِيُّ  
لَقَالَ : مَا أَخْرَجْتُ بِمَدَنًا مِثْلَهُ الصَّعِيدِ ، وَلَا وَاقٍ<sup>(٩)</sup> النَّيْلُ قَطُّ بِمِثْلِ هَذَا الْوَفَاءِ السَّعِيدِ ،  
وَلَا أَتَى بِأَسَابِيعٍ لَكُنْ بِأَيَّامٍ في أَيَّامِ عِيدِ ، وَلَوْ عَابَنَهُ الرَّبِيعُ لَقَالَ : هَذَا فَوْقَ قَدَرِ الزُّهْرِ

(١) في المطبوعة ، ز : « انعباد » ، والتصويب من : ج ، ص ، والطبقات الوسطى .

(٢) في المطبوعة ، ز : « يحضر » ، والتصويب من : ج ، ص ، والطبقات الوسطى .

(٣) في المطبوعة : « يحجى » ، والتصويب من : ج ، ز ، ص ، والطبقات الوسطى .

(٤) في المطبوعة : « محشوا » ، وفي ج ، ز : « مشحونا » ، والمثبت من : ص ، والطبقات الوسطى .

واحتوش القوم الصيد : أغفره بعضهم على بعض . كأنه جعل العصر صيدا لهم .

(٥) سورة البقرة ١٣٨ .

(٦) في المطبوعة : « ونواديه » ، والمثبت من : ج ، ز ، ص ، والطبقات الوسطى .

(٧) في ج ، والطبقات الوسطى : « ساعة » ، والمثبت من : المطبوعة ، ز ، ص .

(٨) ساقط من : ج ، وهو من : المطبوعة ، ز ، ص ، والطبقات الوسطى .

(٩) في المطبوعة : « وافي » ، والمثبت من : ج ، ز ، ص ، والطبقات الوسطى .

فأقْدُرُ الزَّهْرَ ، وأَحْسَنُ مِنَ الرُّوضِ بِأَكْرَهُ<sup>(١)</sup> النَّدى أوقاتَ البُكرِ ، وأَطْفُ من شمائلِ  
النَّشوانِ لَمِبتَ به الشُّمُولُ ، أوْ أعْطافُ الأَغْصانِ حَرَكَها نَسِيمُ السَّحَرِ .  
تَفَقَّهَ على السَّديدِ ، والطَّهيرِ التَّزَمُّنِيِّينَ<sup>(٢)</sup> ، والشَّريفِ المَبْأَمِيِّ ، ولَقَّبَ بالفَقِيهِ ، لَعَلَّيْهِ  
الفِقْهُ عَلَيْهِ .

وسَمِعَ الحديثَ من محبِّي الدِّينِ الدِّمِيرِيِّ<sup>(٣)</sup> ، أَخَذَ عَنْهُ الفَقْهُ الوالدُ رَحِمَهُ اللهُ ، وَسَمِعْتُهُ  
يَقُولُ : إِنَّهُ عِنْدَهُ أَفْقَهُ مِنَ الرُّوْيَانِيِّ صَاحِبِ « البحر » .  
وقَدْ بَاشَرَ خِصْمَةً مَصْرًا ، وَدَرَّسَ بِالْمَدْرَسَةِ الْمُعَزِّزِيَّةِ بِهَا ، وَلَمْ يَلْ شَيْئًا مِنْ مَفَاصِلِ  
الْقَاهِرَةِ .

وَمِنْ تَصَانِيفِهِ : « المَطْلَبُ فِي شَرْحِ الوَسِيطِ » ، و « السَّكَافِيَّةُ فِي شَرْحِ التَّنْبِيهِ »<sup>(٤)</sup> ،  
و « كِتَابٌ مُحْتَضَرٌ فِي هَذَمِ الْكُفَّائِسِ » .  
تُوُفِّيَ بِمَصْرَ ، سَنَةِ عَشْرٍ وَسِمِئَامَةٍ .

وَلَا مَطْمَعٌ فِي اسْتِيفَانِ مَبَاحِثِهِ وَغَرَائِبِهِ ؛ لِأَنَّ ذَلِكَ بِحَرِّ زَاخِرٍ ، وَمَهْمِيعٍ<sup>(٥)</sup>  
لَا يَعْرِفُ لَهُ أَوَّلَ مِنْ آخِرٍ ، وَلَكِنَّا نَتَبَرَّكُ بِذِكْرِ الْقَلِيلِ ، وَنَتَبَرَّكُ<sup>(٦)</sup> مِنْ عَطَائِهِ الْجَزِيلِ .  
• جَزَمَ الرَّافِعِيُّ فِي اسْتِيفَاءِ قِصَاصِ الْمَوْضِحَةِ بِأَنَّهُ يَفْعَلُ مَا هُوَ الْأَسْهَلُ ؛ مِنْ الشَّقِّ  
دُفْعَةً وَاحِدَةً ، أَوْ تَدْرِيجًا .

قَالَ ابْنُ الرَّقْمَةِ : وَالْأَشْبَهُ الْإِتْيَانُ<sup>(٧)</sup> بِمَثَلِ جَنَابَتِهِ<sup>(٨)</sup> ، إِنْ أَوْضَحَ دُفْعَةً دُفْعَةً  
أَوْ تَدْرِيجًا فَتَدْرِيجًا .

- 
- (١) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « بَاكِر » ، وَالتَّحْتِ مِنْ : ج ، ز ، س ، وَالطَّبَقَاتُ الْوَسْطَى .  
(٢) فِي الْمَطْبُوعَةِ ، ز ، ج : « التَّرْمَنِي » وَالتَّصْوِيبُ مِنْ : س ، وَالطَّبَقَاتُ الْوَسْطَى . وَتَقَدَّمَ  
تَرْجُمَتُهُمَا فِي الْجُزْءِ الثَّامِنِ صَفَحَاتِ ١٣٩ ، ٣٣٦ ، ٣٣٧ .  
(٣) فِي الطَّبَقَاتِ الْوَسْطَى : « بِنِ الدِّمِيرِي » ، وَفِيهَا بَعْدَهُ زِيَادَةٌ : « إِلَّا أَنَّهُ لَمْ تَقَعْ لِي رِوَايَتُهُ » .  
(٤) فِي الطَّبَقَاتِ الْوَسْطَى بَعْدَ هَذَا زِيَادَةٌ « الْكِتَابَانِ الشَّهُورَانِ » .  
(٥) طَرِيقٌ مُهِيمٌ : بَيْنَ وَاضِحٍ .  
(٦) فِي الْأَصُولِ : « تَتِمُّكَ » وَلَا مَعْنَى لَهُ . وَيُقَالُ : بَرَكْتُ الشَّيْءَ : إِذَا قَطَعْتُهُ مِثْلَ الذَّرِّ . وَالْمَعْنَى  
هُنَا عَلَى الْفَتْحَةِ . (٧) فِي ج ، ز : « الْإِتْيَانُ » ، وَالتَّحْتِ مِنَ الطَّبُوعَةِ ، وَمِثْلُهُ فِي س بِدُونِ نَقْطٍ .  
(٨) فِي الْمَطْبُوعَةِ « جَنَابَتِهِ » ، وَالتَّصْوِيبُ مِنْ : ج ، ز ، س .

• ولو قال : أنت طالق طَلَقَةً أو طَلَقَتَيْن ، فهو مُلْحَق بِصَوْرِ الشَّكِّ فِي أَصْلِ  
الْعَدَرِ ، فَلَا تُطْلَقُ إِلَّا طَلَقَةً . قَالَ فِي « النِّتْمَةِ » .

قال ابنُ الرِّقْمَةِ : لَكِنْ لَا نَقُولُ فِي هَذِهِ الْحَالَةِ : يُسْتَحَبُّ أَنْ يُطْلَقَهَا الثَّانِيَةَ ، كَالشَّكِّ  
هَلْ طَلَّقَ وَاحِدَةً أَوْ اثْنَتَيْنِ ؛ لِأَنَّهُ هُنَاكَ يَحْتَمِلُ وَفُوعُهَا فِي نَفْسِ الْأَمْرِ ، وَلَا كَذَلِكَ هُنَا ،  
لِأَنَّهُ لَا يَقَعُ فِي نَفْسِ الْأَمْرِ إِلَّا وَاحِدَةً . قَالَ (١) : وَهَذَا مَا وَقَعَ لِي تَفَقُّهُ .

• سَمِعْتُ الشَّيْخَ الْإِمَامَ رَحِمَهُ اللَّهُ يَقُولُ : لَمَّا زُيِّنَتِ الْقَاهِرَةُ سَفَةً اثْنَتَيْنِ وَسَبْعِينَ أُنْتَى  
شَيْخُنَا ابْنَ الرِّقْمَةِ بِتَحْرِيمِ النَّظَرِ إِلَيْهَا ، قَالَ : لِأَنَّهُ إِنَّمَا يُقَصِّدُ بِهَا النَّظَرَ .

• وَمِنْ مُفْرَدَاتِ ابْنِ الرِّقْمَةِ قَوْلُهُ فِي « الْمَطْلَبِ » : إِنْ الْمُرْتَدُّ إِذَا مَاتَ لَهُ قَرِيبٌ  
مُسْلِمٌ ، ثُمَّ عَادَ إِلَى الْإِسْلَامِ وَرِثَهُ .

وَرَدَّ عَلَيْهِ الشَّيْخُ الْإِمَامُ الْوَالِدُ ، وَنَسَبَهُ إِلَى خَرَفٍ الْإِجْمَاعِ فِي الْمَسْأَلَةِ .

• قَالَ ابْنُ الرِّقْمَةِ فِي « الْمَطْلَبِ » ، فِي بَابِ حَدِّ الزَّانَا : ظَاهِرُ كَلَامِ « الْمُخْتَصَرِ »  
أَنَّ الْعَقْلَ لَا يَشْتَرِطُ فِي الْوَطْءِ الَّذِي بِصِيرِهِ مُخَصَّنًا ، وَلَوْ قِيلَ بِعَدَمِ اعْتِبَارِهِ ، وَاعْتِبَارِ  
الْبُلُوغِ لَمْ يَبْهَمُ ، لِأَنَّ لِلْمَجْنُونِ وَطْأً وَشَهْوَةً نَالَهَا بِوَطْئِهِ حَالُ جُنُونِهِ ، وَلَا كَذَلِكَ  
لِلصَّبِيِّ (٢) . قَالَ : وَلَمْ أَرِ مَنْ تَعَرَّضَ لَهُ .

قَالَتْ : بَلِ الْكُلُّ مُصَرَّحُونَ بِاشْتِرَاطِ الْعَقْلِ .

(١) فِي الطَّبَوَعَةِ : « قَالَهُ » ، وَالتَّصْوِيبُ مِنْ : ج ، ز ، س .

(٢) فِي الطَّبَوَعَةِ : « الصَّبِيُّ » ، وَالتَّثْبِتُ مِنْ : ج ، ز .

١٢٩٩

أحمد بن محمد بن قيس\*

أبو العباس ، ابن الظهير ، الشيخ الإمام شهاب الدين ابن الأنصارى .  
شيخ الشافعية بالديار المصرية .

مولده في حدود الستين وسبعمائة<sup>(١)</sup> ، وتوفي على الظهير ، وسمع من ابن خطيب المزقة  
« جزء<sup>(٢)</sup> الفطريف » ، وحدث بالقاهرة والإسكندرية<sup>(٣)</sup> .

ومات عن تدرّيس الشهيد الحسيني بالقاهرة ، في يوم عيد الأضحى ، سنة تسع  
وأربعين وسبعمائة شهيداً بالطاعون .

ومن الفوائد عنه

• قال : قد يستشكل<sup>(٤)</sup> تصوّر قضاء القاضي بالعلم ، فإنه مثلا إذا رأى رجلا يزني  
بامرأة ، يحتمل أن يكون وطئ<sup>(٥)</sup> بشبهة ، فلا يسوغ الحكم بالعلم هنا ، إذ لا علم حينئذ .  
وصوره صاحب « الشامل » فقال : إذا رآه يترف من البحر حكم بأن هذا منك ،  
وهذا معترض ؛ فإنه يحتمل أن شخصا اغترفه وألقاه . وكان ظهير الدين الترمذى  
يُصوره بما إذا أخذ إنسان من ماء المطر ، فإنه يحكم عليك [ له ]<sup>(٦)</sup> . واعترضه

\* له ترجمة في : حسن المحاضرة ١/ ٤٢٧ ، الدارس ١/ ٣٧٧ ، الدرر الكامنة ١/ ٣١٦ ،  
شذرات الذهب ٦/ ١٥٩ ، طبقات الإسنوى ١/ ١٧٦ ، ١٧٧ .

(١) في المطبوعة : « والسبعمائة » ، والمثبت من : ج ، ز ، والطبقات الوسطى .

(٢) سقطت كلمة « جزء » من الطبقات الوسطى . والفطريف هو أبو أحمد محمد بن أحمد بن الحسين ،  
ابن الفطريف الجرجاني ، المتوفى سنة سبع وسبعين وثلاثمائة ، وله « المسند الصحيح » على كتاب  
البخاري ، وهو الذى يقال له « جزء الفطريف » . انظر المعبر ٣/ ٥٠ ، ٦ ، واللباب ٢/ ١٧٥ .

(٣) بعد هذا في الطبقات الوسطى زيادة : « وبرز في المذهب ، وشاع اسمه ، وبعد صيته » .

(٤) في المطبوعة : « استشكل » ، والمثبت من : ج ، ز .

(٥) في المطبوعة : « وطأ » ، والمثبت من : ج ، ز .

(٦) زيادة من المطبوعة على ما في : ج ، ز .



بعض الطلبة بأنه ينبغي على أن الجِنَّ والملائكة هل يملكون أم لا ؛ فعلى الأول يحتمل أن يكون «ملكاً أو جِنياً»<sup>(١)</sup> ، اعترف عُرفَةً وأرسلها . انتهى .

[قُلْتُ] <sup>(٢)</sup> : وهو عجيب <sup>(٣)</sup> ؛ أمّا أولاً فلأن مسألة قضاء القاضي بالعلم ليس شرطها العلم اليقيني القطعي ، بل غلبة الظن نقوم مقام العلم ، والفتهاء يطلقون العلم على ذلك ، كما قاله الرافعي وغيره ، وأمّا ثانياً فتصوير صاحب « الشامل » صحيح ، والإعتراض بأن شخصاً اعترفها وألقاها فاسدٌ ؛ فإنه إذا ألقاها اختلطت بما تشبه لك فيه ، وتخرج عن كونها مالاً ، وليس كما إذا أطلق الصيد ، فإن الصيد وإن اشتبه لا يخرج عن ملكه ؛ لأنه يتميز <sup>(٤)</sup> بنفسه ، لا يخلط ولا يُسهل ، وإعما يشبهه ويجهل عينه ، وكذلك تصوير الشيخ الظهير صحيح ، والإعتراض بالملك والجِنى <sup>(٥)</sup> عجيب ؛ فإن هذا الاحتمال لا يمنع العلم ، وحكاية الخلاف في أن الجِنَّ والملك هل يملكون غريبة ، ومن حكى ذلك !!؟

(١) في الطبوعة : « ملك أو جنى » ، والمثبت من : ج ، ز . وعليه فتقدير اسم يكون : « الفنز » .

(٢) ساقط من الطبوعة . وهو من : ج ، ز .

(٣) في الطبوعة : « عجيب » ، والمثبت من : ج ، ز .

(٤) في الطبوعة : « مميز » ، والمثبت من : ج ، ز .

(٥) في الطبوعة : « والجِن » ، والمثبت من : ج ، ز .

١٣٠٠

أحمد بن محمد بن أبي الحزم مكي بن ياسين ،

أبو العباس الشيخ نجم الدين القمولي \*

صاحب « البحر المحیط فی شرح الوسيط » ، وكتاب « جواهر البحر » جمع فيه  
فأوعى .

كان من الفقهاء المشهورين ، والصُّلَحَاءِ التَّوَرَّعِينَ ، يُحْكِمُ أَنْ لِسَانَهُ كَانَ لَا يَفْتَرُ  
عن قول : « لا إله إلا الله » .

وَلِيَ حِسْبَةَ مِصْرَ ، و [ قَدْ وَلِيَ ] <sup>(١)</sup> تَدْرِيسَ الْمَاثِرِيَّةِ بِهَاسَا ، وَالْفَخْرِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ ،  
وَتَوَلَّى قَدِيمًا قِضَاءَ قَمُولَا ، وَهِيَ مِنْ مُعَامَلَةِ <sup>(٢)</sup> قُوصَ ، نِيَابَةً عَنْ قَاضِي قُوصَ ، ثُمَّ وَلِيَ  
الْوَحَّةَ الْقِبْلِيَّ مِنْ مُعَامَلَةِ <sup>(٣)</sup> قُوصَ ، ثُمَّ وَلِيَ إِخْمِيمَ <sup>(٤)</sup> مَرَّتَيْنِ ، وَلِيَ أَسْطُوطَ وَالْمُنْيَا  
وَالشَّرْقِيَّةَ الَّتِي قَاعَدْتُهَا بِأَلْبَيْسَ ، وَالغُرْبِيَّةَ الَّتِي قَاعَدْتُهَا بِالْحَلَّةِ ، ثُمَّ نَابَ فِي الْحُكْمِ بِالْقَاهِرَةِ  
وَمِصْرَ ، وَتَوَلَّى عَنْ نِيَابَةِ الْقِضَاءِ بِمِصْرَ وَالْجِيزَةِ ، وَالْحِسْبَةِ .

وَلَمْ يَبْرَحْ يُفْتَى وَيُدْرَسُ وَيُصَنَّفُ وَيَكْتَبُ ، وَرُوِيَ أَنَّهُ قَالَ : لِي أَرْبَعُونَ سَنَةً أَحْكُمُ  
فِيهَا مَا وَقَعَ لِي حُكْمٌ خَطَأً ، وَلَا أُثَبِّتُ مَكْتُوبًا ظَهَرَ فِيهِ خَلَلٌ .

وَكَانَ الشَّيْخُ صَدْرُ الدِّينِ بْنِ الرَّحَّلِ يَقُولُ ، فِيمَا نَقَلَ لَنَا عَنْهُ : لَيْسَ بِمِصْرَ أَفْقَهُ  
مِنَ الْقَمُولِيِّ .

---

\* له ترجمة في : البداية والنهاية ١٤/١٣١ ، بنية الوعاة ١/٣٨٣ ، حسن المحاضرة ١/٤٢٤ ،  
الدور السكينة ١/٣٢٤ ، ٢٢٥ ، اللوك ٢/٢٩٠ ، شذرات الذهب ٦/٧٥ ، ٧٦ ، الطالع  
السعيد ١٢٥ - ١٢٧ ، طبقات الإسنوي ٢/٣٣٢ ، ٣٣٣ ، النجوم الزاهرة ٨/٢٧٩ .  
وجاء في الطبقات الوسطى : « بن أبي الحرم » مع ضبط الراء بالفتح ضبط قلم ، كما جاء فيها ضبط  
« القمولى » بضم القاف ضبط قلم ، وشهد في آخر الترجمة ضبط المصنف لها بالعبارة :

(١) زيادة من المطبوعة على ما في : ج ، ز ، والطبقات الوسطى .

(٢) في المطبوعة : « عمالة » ، والثابت من : ج ، ز .

(٣) إخميم : بلد قديم على شاطئ النيل بالصعيد . معجم البلدان ١/١٦٥ .

وكان مع جلالته في الفقه عارفاً بالنحو، وله «شرح مقدمة ابن الحاجب». وكان عارفاً بالتفسير، وله «تسكلة» على «تفسير الإمام نجر الدين»<sup>(١)</sup>، وصنف أيضاً «شرح أسماء الله الحسنى» في مجلدة.

توفي بمصر، في رجب، سنة سبع وعشرين وسبعمائة، عن ثمانين سنة.  
وقمّولاً، بفتح القاف وضمّ الميم وإسكان الواو: بلدة في البرّ الغربيّ، من عمّل قوص<sup>(٢)</sup>.

١٣٠١

أحمد بن المظفر بن أبي محمد بن المظفر بن بدر

ابن الحسن بن مفرّج بن بكّار النابلسيّ\*

شيخنا الحافظ الثّقّة [الفيّء]<sup>(٣)</sup> الثّبّت، شهابُ الدين أبو العباس، الأشعريّ عقيّدة.

وُلِدَ في رمضان، سنة خمس وسبعين وثمانئة، وسمع زينب بنت مسكّي، والشيخ تقيّ الدين الواسطيّ، وعمر ابن القوّاس، والشّرف ابن عساكر، وخلّقاً كما وعني بهذا الشأن، وكان ثبّتاً فيما ينقله، مُحَرِّراً لما يسمعه، مُتَقَنّاً لما يعرفه، حسن المذاكرة، أعرف من رأيتُ بتراجم الأشاعرة والدّبّ عنهم، قائماً في نُصرة السُنّة وأهلها

(١) في حاشية ج أمام ذكر مصنفات القمولى دون إحالة على موضع في الأصل: «وله تسكلة للطلب».

(٢) جاء في حاشية النجوم الزاهرة ٢٧٩/٨: «القمولى: نسبة إلى قوله وتسمى غرب قوله:

اسم كان يطلق قديماً على عدة قرى وكفور واقعة على الشاطئ الغربي للنبيل بمديرية قنا بمصر، وفي سنة ١٢٥٩ هـ قسمت ناحية غرب قولاً إلى ثلاث نواح: وهي البحري قولاً والأوسط قولاً والقبلي قولاً، والباحيتان الأولىان تابعتان لمركز قوص، والناحية الثالثة تابعة لمركز الأقصر».

\* له ترجمة في: الدرر الكامنة ٣٣٨/١، ذيل طبقات الحفاظ ٣٥٤، ذيل المهر ٣١٥،

شذرات الذهب ١٨٥/٦.

(٣) ساقط من المطبوعة، وهو في: ج، ز.

وُفِّي بِدِمَشْقَ ، فِي شَهْرِ رَجَبِ الْأَوَّلِ ، سَنَةِ ثَمَانٍ وَخَمْسِينَ وَسَبْعِمِائَةٍ .

أَخْبَرَنَا الْحَافِظُ أَبُو الْعَبَّاسِ بْنُ الْمُظَفَّرِ ، بِقَرَأَتِي عَلَيْهِ ، أَخْبَرَنَا زَيْنَبُ بِنْتُ مَسْكِيٍّ سَمَاعًا ، قَالَتْ : أَخْبَرَنَا حَنْبَلُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْمُكَبَّرُ <sup>(١)</sup> ، أَخْبَرَنَا هَيْبَةُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْوَاحِدِ ابْنِ الْحُصَيْنِ ، أَخْبَرَنَا أَبُو عَلِيٍّ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ الْمَذْهَبِ ، أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ <sup>(٢)</sup> أَحْمَدُ بْنُ جَعْفَرِ ابْنِ حَمْدَانَ الْقَطِيعِيُّ ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ ، حَدَّثَنَا أَبِي ، حَدَّثَنَا سَهْيَانُ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ دِينَارٍ ، قَالَ : سَمِعْتُ ابْنَ عُمَرَ يَقُولُ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « مَنْ اقْتَنَى كِتَابًا إِلَّا كِتَابَ مَاشِيَةٍ أَوْ كِتَابَ قَنْصٍ نَقَصَ مِنْ أَجْرِ كُلِّ يَوْمٍ قِيرَاطَانِ » <sup>(٣)</sup> .

أَخْبَرَنَا [ الْحَافِظُ ] <sup>(٤)</sup> أَبُو الْعَبَّاسِ الْأَشْعَرِيُّ سَمَاعًا ، أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ هَيْبَةَ اللَّهِ ابْنِ عَسَاكِرَ ، أَخْبَرَنَا أَبُو رَوْحٍ إِجَازَةً ، أَخْبَرَنَا زَاهِرُ الشَّحَامِيِّ ، حَدَّثَنَا الْأُسْتَاذُ أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ الْقُرَيْيُّ إِمْلَاءً ، أَخْبَرَنَا أَبُو طَاهِرٍ مُحَمَّدُ بْنُ الْفَضْلِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ ابْنِ خَزِيمَةَ ، أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ حَمْدُونَ بْنِ رُسْتَمِ الْأَعْمَشِ ، حَدَّثَنَا أَبُو سَهْلٍ عُبَيْدَةُ ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْخَزَاعِيُّ ، حَدَّثَنَا يُونُسُ <sup>(٥)</sup> ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ <sup>(٦)</sup> الْمَمَرِيِّ ، أَخْبَرَنَا الْبَارَكُ ابْنُ فَضَالَةَ ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُشَكِّدِ ، عَنْ جَابِرٍ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ مَكَارِمَ الْأَخْلَاقِ ، وَيَكْرَهُ سَفَافَهَا » .

أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْمُظَفَّرِ الْحَافِظُ بِقَرَأَتِي ، أَخْبَرَنَا عَمْرُو بْنُ الْقَوَّاسِ ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ ابْنُ الْحَرَسْتَانِيِّ إِذْنًا ، أَخْبَرَنَا نَصْرُ اللَّهِ الْمِصْبِصِيُّ ، أَخْبَرَنَا نَصْرُ الْمُقَدِّسِيِّ ، أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ

(١) بضم الميم وفتح الكاف وكسر الباء الواحدة المشددة وفي آخرها راء : يقال هذا لمن يكبر في المساجد ويبلغ تكبير الإمام إلى الناس إذا كانوا بعيدا من الإمام . الباب ١٧٣/٣ .

(٢) بعد هذا في المطبوعة زيادة « بن » ، وهو خطأ ، صوابه : بن ج ، ز ، وانظر ترجمته في :

المعبر ٣٤٦/٢ ، واللباب ٢٧٣/٢ ، وتقدم ذكره في الطبقات : انظر مثلاً فهرس الجزء الرابع .

(٣) مسند الإمام أحمد ٣٧/٢ .

(٤) ساقط من المطبوعة ، وهو في : ج ، ز .

(٥) في المطبوعة : « يوسف » ، والتصويب من : ج ، ز ، وتهذيب التهذيب ٤٤٢/١١ .

(٦) في المطبوعة ، ز : « عبد الله » ، والتصويب من : ج ، ز ، وتهذيب التهذيب .

الخطيب، «أخبرنا علي بن أيوب القمي<sup>(٢)</sup>، أخبرنا محمد بن عمران بن موسى، أخبرنا إبراهيم بن خفيف<sup>(٣)</sup> للرشدي<sup>(١)</sup>، أخبرنا محمد بن تهمام الأصبهاني، أخبرنا يحيى ابن مذكّر الطائي، أخبرنا هشام بن محمد الكلبي، قال: لما حجّ سليمان بن عبد الملك قَدِمَ المدينة، فأرسل إلى أبي حازم، فأتاه، فقال له سليمان: يا أبا حازم، ماهذا الجفاء؟ قال: وأي جفاء رأيت مِنّي! قال: أناني أهل المدينة ولم تأتني. قال: يا أمير المؤمنين، وكيف يكون إيمان بلا معرفة مُقدِّمة، والله ما عرّفتني قبل هذا اليوم، ولا أنا رأيتك، فاغدير. قال: فالتفت سليمان إلى الزهري فقال: أصاب الشيخ وصدق. قال سليمان: يا أبا حازم، مالنا نكره الموت؟ قال: لأنكم أخربتم آخرتكم، وعمرتم دنياكم، فكبرهتكم أن تنقلوا من العمران إلى الخراب. قال سليمان: صدقت يا أبا حازم، كيف القدوم على الله؟ قال: أما الحسَنُ فكالنائب يُقدّم على أهله مسرورا، وأما السّيءُ فكالأبقِ يُقدّم على مولاة محزونا.

أخبرنا الشيخ شهاب الدين النابلسي بقراءتي عليه، أخبرنا أحمد بن هبة الله ابن عساكر سماعاً، عن إسماعيل بن عثمان القاري، أخبرنا أبو الأسعد هبة الرحمن<sup>(٤)</sup> ابن الإمام أبي سعيد<sup>(٥)</sup> عبد الواحد بن الأستاذ أبي القاسم القشيري، أخبرنا القاضي أبو الفضل محمد بن أحمد بن أبي جعفر الطبرسي<sup>(٦)</sup>، أخبرنا القاضي أبو بكر الحيري، أخبرنا حاجب الطوسي، حدثنا محمد بن حماد، حدثنا محمد بن الفضل، عن الحسن ومسلم

(١) ساقط من: ز، وهو من: المطبوعة، ج.

(٢) في المطبوعة: «العمي»، والتصويب من: ج، وميزان الاعتدال ١١٥/٣.

(٣) في المطبوعة: «الريدي»، وأثبتنا ما في: ج.

(٤) في ج، ز: «هبة الله»، والصواب من المطبوعة. وانظر ترجمته في ٣٢٩/٧ وحواشيها.

(٥) في الأصول: «سعد»، والتصويب من ترجمته في ٢٢٥/٥.

(٦) في المطبوعة: «الطبي»، وهو خطأ صوابه من: ج، ز. وانظر ترجمته في الباب ٨١/٢.

ابن أبي عمران ، قالوا : قال سلمان<sup>(١)</sup> : أضحكني ثلاث ، وابسكني ثلاث . قالوا : وما هي يا سلمان ؟ قال : أبسكني فراق الأحياء محمد وجزية ، وهول الطلوع عند سكرة الموت ، وموقف بين يدي الرحمن لا أدري أسأخط عليّ هو أم راض . قالوا : وما أضحكك يا سلمان ؟ قال : مؤمل الدنيا والموت يطلبه ، وغافل وليس بمغفل عنه ، وضاحك لميل فيه لا يدري ما يفعل الله به .

١٣٠٣

أحمد بن يحيى بن إسماعيل \*

الشيخ شهاب الدين ابن جهميل<sup>(٢)</sup> السكلابي الحلبى الأصل

سمع من أبي الفرج عبد الرحمن بن الزين القديسي ، وأبي الحسن بن البخاري ، وعمر ابن عبد المنعم بن القواس ، وأحمد بن هبة الله بن عساكر ، وغيرهم .  
ودرس وأفتى ، وشغل بالعلم مدةً بالقدس ودمشق ، وولى تدريس البادرائية<sup>(٣)</sup> بدمشق ، وحدث ، وسمع منه الحافظ<sup>(٤)</sup> علم الدين<sup>(٥)</sup> القاسم بن محمد<sup>(٦)</sup> البرزالي .  
مات سنة ثلاث وثلاثين وسبعمائة .

(١) في الأصول هنا وفيما يأتي : « سليمان » ، وهو خطأ . وهذا القول لسان الفارسي رضى الله عنه ، وتجد بعضه في طبقات الشعرا في ٢٣/١ في ترجمته .

\* له ترجمة في : البداية والنهاية ١٤/١٦٣ ، الدارس ١/١٣٣ ، الدرر الكامنة ١/٣٥٠ ، ديول تذكرة الحفاظ ١٠٧ ، ديول المعبر ١٧٨ ، شذرات الذهب ٦/١٠٤ ، طبقات الإسنوي ١/٣٩٠ ، ٣٩١ ، مرآة الجنان ٤/٢٨٨ .

(٢) في المطبوعة : « جبريل » ، والسكلمة هكذا دون نقط في : ج ، ز ، والتصويب من الطبقات الوسطى ، ومصادر الترجمة ، والجهل : العظيم الرأس أو المسن . وبنو جبريل : فقهاء الشام . انظر ما سبق في ٧/١٨٨ ، ٨/٤١١ .

(٣) في المطبوعة ، ز : « البادرانية » ، والنون غير منقوطة في : ج ، وفي الطبقات الوسطى : « البادرانية » ، وقد مر ذكر هذه المدرسة في ٨/١٤٩ ، كما مر ترجمة بانها في ٨/١٥٩ .

(٤) في الطبقات الوسطى بعد هذا زيادة : « المفيد » .

(٥) في الطبقات الوسطى بعد هذا زيادة : « أبو محمد » .

(٦) في المطبوعة بعد هذا زيادة على ما في : ج ، ز ، والطبقات الوسطى : « بن » .

ووقفت له على « تصنيف » (١) صَنَفَهُ فِي نَفْيِ (٢) الجهة ، رَدًّا عَلَى ابْنِ تَيْمِيَّةَ (٣) لَا بَأْسَ بِهِ (٤)  
وهو هذا :

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ، الْحَمْدُ لِلَّهِ الْمَظِيمِ شَأْنَهُ ، الْقَوِيُّ سُلْطَانَهُ ، الْقَاهِرُ مَلَكُوتَهُ ،  
الْبَاهِرُ جَبَرُوتَهُ ، الْغَنِيُّ عَنْ كُلِّ شَيْءٍ وَكُلُّ شَيْءٍ مُفْتَقِرٌ إِلَيْهِ ، فَلَا مُعْوَلُ لَشَيْءٍ  
مِنَ السَّكَاةِ إِلَّا عَلَيْهِ .

أَرْسَلَ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْمَحَجَّةِ الْبَيْضَاءِ ، وَالْمِلَّةِ الزَّهْرَاءِ ، فَأَتَى بِأَوْصَحِ  
الْبَرَاهِينِ ، وَنَوَّرَ بِحُجَّةِ السَّالِكِينَ ، وَوَصَفَ رَبَّهُ تَعَالَى بِصِفَاتِ الْجَلَالِ ، وَنَفَى عَنْهُ مَا لَا يَلِيقُ  
بِالْكِبَرِيَاءِ وَالْكَمَالِ ، فَنَعَالَى اللَّهُ الْكَبِيرُ الْمُتَعَالِ ، عَمَّا يَقُولُهُ أَهْلُ الْغَيِّ وَالضَّلَالِ ، لَا يَحْمِلُهُ  
الْعَرْشُ بِلِ الْعَرْشِ وَحَمَلَتُهُ مَحْمُولُونَ بِتَطِيفِ قُدْرَتِهِ ، مَقْهُورُونَ فِي قَبْضَتِهِ ، أَحَاطَ بِكُلِّ  
شَيْءٍ عِلْمًا ، وَأَحْصَى كُلَّ شَيْءٍ عَدَدًا ، مُطْلِعٌ عَلَى هَوَاجِسِ الضَّائِرِ ، وَحَرَّكَاتِ الْخَوَاطِرِ ،  
فَسَبَّحَانَهُ مَا عَظَّمَ شَأْنَهُ ، وَأَعَزَّ سُلْطَانَهُ ، ﴿ يَسْأَلُهُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ﴾ (٥)  
لِإِفْتِقَارِهِمْ إِلَيْهِ ، ﴿ كُلُّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ ﴾ (٦) لِإِقْتِدَارِهِ عَلَيْهِ .

وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ خَاتَمِ أَنْبِيَائِهِ ، وَمُبَلِّغِ أُنْبِيَائِهِ ، وَعَلَى آلِهِ  
وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ .

أَمَّا بَعْدُ ، فَالَّذِي دَعَا إِلَى تَسْطِيرِ هَذِهِ التَّيْسُودَةِ ، مَا وَقَعَ فِي هَذِهِ الْمُدَّةِ ، مِمَّا عَلَّقَهُ بِمَضْمُنِهِمْ  
فِي إِثْبَاتِ الْجِهَةِ وَأَعْتَرَّ بِهَا مَنْ لَمْ يَرْمِخْ [لَهُ] (٧) فِي التَّعْلِيمِ قَدَمٌ (٨) ، وَلَمْ يَتَمَاقَّ بِأَذْيَالِ الْمَعْرِفَةِ  
وَلَا كِبَجَةِ إِبْجَامِ الْفَهْمِ ، وَلَا اسْتَبْصَرَ بَنُورَ الْحَسَكَةِ ، فَأَحْبَبْتُ أَنْ أَذْكَرَ عَقِيدَةَ أَهْلِ السُّنَّةِ  
وَالْجَمَاعَةِ ، ثُمَّ أَبَيِّنَ فُسَادَ مَا ذَكَرَهُ ، مَعَ أَنَّهُ لَمْ يَدَّعِ دَعْوَى إِلَّا نَقْضَهَا ، وَلَا أَطَدَّ (٩) قَاعِدَةَ

(١) مكان هذا في المطبوعة : « في خبر » ، والمثبت من : ج ، ز .

(٢) ساقط من المطبوعة ، وهو من : ج ، ز .

(٣) الآية ٢٩ من سورة الرحمن ، وفصل بينها بقوله : « لا افتقارهم إليه » .

(٤) ساقط من المطبوعة ، وهو من : ج ، ز .

(٥) في المطبوعة : « قدمه » ، والمثبت من : ج ، ز .

(٦) في المطبوعة : « اطرده » ، والتصويب من : ج ، ز .

إِلَّا هَدَمَهَا ، ثُمَّ اسْتَدِلَّ عَلَى عَقِيدَةِ أَهْلِ السُّنَّةِ وَمَا يَتِمَّقُ بِذَلِكَ ، وَهَذَا أَنَا أَذْكَرُ قَبْلَ ذَلِكَ  
مَقْدَمَةً يُسْتَضَاهِيهَا فِي هَذَا الْمَكَانِ ، فَأَقُولُ ، وَبِاللَّهِ الْمُسْتَعْمَانِ :

مَذْهَبُ الْحَشَوِيَّةِ فِي إِثْبَاتِ الْحِجَةِ مَذْهَبٌ وَاهٍ سَاقِطٌ ، يَظْهَرُ فِسَادُهُ مِنْ مُجَرَّدِ تَصَوُّرِهِ ،  
حَتَّى قَالَتِ الْأَعْمَةُ : لَوْلَا اغْتِرَارُ الْعَامَّةِ بِهِمْ لَمَا صُرِفَ إِلَيْهِمْ عِزُّ الْفِكْرِ ، وَلَا قَطَرُ <sup>(١)</sup> الْقَلَمِ  
فِي الرَّدِّ عَلَيْهِمْ ، وَهُمُ فَرِيقَانِ : فَرِيقٌ لَا يَتَحَاشَى فِي إِظْهَارِ الْحَشْوِ ﴿ وَيَحْسِبُونَ أَنَّهُمْ عَلَى  
شَيْءٍ أَلَّا إِلَهُ إِلَّا هُمْ هُمُ الْكَاذِبُونَ ﴾ <sup>(٢)</sup> وَفَرِيقٌ يَتَسَتَّرُ بِمَذْهَبِ السَّلَفِ لِسُحْتِ يَأْكُلُهُ ،  
أَوْ حُطَامٍ يَأْخُذُهُ ، أَوْ هَوًى يَجْمَعُ عَلَيْهِ الطَّغَامَ الْجَهْلَةَ ، وَالرَّعَاعَ السُّفْلَةَ ، لَعَلَّهُ أَنْ يَلْبِسَ  
لَيْسَ لَهُ دَابٌّ إِلَّا اخْتِلَانُ أُمَّةٍ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَلِذَلِكَ لَا يَجْمَعُ قُلُوبَ الْعَامَّةِ إِلَّا عَلَى  
بِدْعَةٍ وَضَلَالَةٍ ، يَهْدِمُ بِهَا الدِّينَ ، وَيُفْسِدُ بِهَا الْيَقِينَ ، فَلَمْ يُسْمَعْ فِي التَّوَارِيخِ أَنَّهُ خَرَّاهُ اللَّهُ  
جَمْعَ غَيْرِ خَوَارِجٍ أَوْ رَافِضِيَّةٍ أَوْ مَلَا حِدَةٍ أَوْ قَرَامِطِيَّةٍ ، وَأَمَّا السُّنَّةُ وَالْجَمَاعَةُ فَلَا تَجْتَمِعُ  
إِلَّا عَلَى كِتَابِ اللَّهِ الْمُبِينِ ، وَحَبْلِهِ الْمَتِينِ ، وَفِي هَذَا الْفَرِيقِ مَنْ يَكْذِبُ عَلَى السَّابِقِينَ الْأَوَّلِينَ  
مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ ، وَيَزْعُمُ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ بِمَقَالَتِهِ ، وَلَوْ أَنَّهُ قِيلَ : أَرْضُ ذَهَبًا مَا اسْتَطَاعَ  
أَنْ يُرَوِّجَ عَلَيْهِمْ كَلِمَةً تُصَدِّقُ دَعْوَاهُ ، وَتَسْتَرِّ هَذَا الْفَرِيقُ بِالسَّلَفِ حِفْظًا لِرِيَاسَتِهِ ، وَالْحُطَامِ  
الَّذِي يَجْتَلِيهِ ﴿ يُرِيدُونَ أَنْ يُؤْمِنُواكُمْ وَيَأْمِنُوا قَوْمَهُمْ ﴾ <sup>(٣)</sup> وَهَؤُلَاءِ يَتَحَلَّوْنَ بِالرِّيَاءِ  
وَالْتَّقَشُّفِ ، فَيَجْمَعُونَ الرُّوْثَ مُقْضَضًا ، وَالسَّكَنِيَّةَ مُبَيِّضًا ، وَيُزْهَدُونَ فِي الدَّرَّةِ  
لِيَحْصَلُوا الدَّرَّةَ .

أَظْهَرُوا لِلنَّاسِ نُسْكَاءًا وَعَلَى الْمَنْقُوشِ دَارُوا <sup>(٤)</sup>

وَمَذْهَبُ السَّلَفِ إِعْمَالُهُ التَّوْحِيدُ وَالتَّعْزِيهِ دُونَ التَّجْسِيمِ وَالتَّقْسِيهِ ، وَالتَّبَتُّعُ  
تَزْعُمُ أَنَّهَا عَلَى مَذْهَبِ السَّلَفِ .

(١) فِي الطَّبْعَةِ : « خَطٌّ » ، وَالتَّبَتُّعُ مِنْ : ج ، ز .

(٢) سُورَةُ الْحَادَّةِ ١٧ .

(٣) سُورَةُ النِّسَاءِ ٩١ .

(٤) الْبَيْتُ لِلْحَمُودِ الْوَرَّاقِ ، وَتَقْدِمُ فِي ٢٢٢/٨ .



وكلُّ يَدْعُونِ وِصَالَ لَيْلٍ وَلَبِىْ لَا تُقِرُّ لَهُمْ بِذَاكَ<sup>(١)</sup>  
وكيف يُعْتَقَدُ فِي السَّلَفِ أَنَّهُمْ يَعْتَقِدُونَ التَّشْبِيهَ ، أَوْ يَسْكُنُونَ<sup>(٢)</sup> عِنْدَظَمِيرِ أَهْلِ الْبَيْدَعِ ،  
وَقَدْ قَالَ اللَّهُ : ﴿ وَلَا تَلْبِسُوا الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ وَتَكْتُمُوا الْحَقَّ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾<sup>(٣)</sup> ،  
وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَتُبَيِّنُنَّهُ لِلنَّاسِ وَلَا  
تَكْتُمُونَهُ ﴾<sup>(٤)</sup> ، وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ لَتُبَيِّنَنَّ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ ﴾<sup>(٥)</sup> .

وَلَقَدْ كَانَتْ الصَّحَابَةُ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ ، لَا يَخُوضُونَ فِي شَيْءٍ مِنْ هَذِهِ الْأَشْيَاءِ ،  
لَعَلَّهُمْ أَنْ حِفْظَ الدِّهْمَاءِ أَهَمُّ الْأُمُورِ ، مَعَ أَنَّ سُيُوفَ حُجَجِهِمْ مُرْهَفَةٌ ، « وَرِمَاحُهَا  
مَشْحُودَةٌ » ، وَلِذَلِكَ لَمَّا تَبَيَّنَتْ اخْوَارُجُ وَائْتِبَهُمْ<sup>(٦)</sup> خَبَرُ الْأُمَّةِ وَعَالَمُهَا وَابْنَا عَمَّ رَسُولِهَا ؛  
أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبَّاسٍ ، فَاهْتَدَى الْبَعْضُ بِالْمُنَظَرَةِ ، وَأَصْرَهُ  
الْبَاقُونَ عِنَادًا فَتَسَلَّطَ عَلَيْهِمُ السَّيْفُ .

وَلَكِنْ حُسْنُ السَّيْفِ فِيكُمْ مُسَلَّطٌ فَرَضَى إِذَا مَا صَبَحَ السَّيْفُ رَاضِيًا  
وَكَذَلِكَ لَمَّا<sup>(٨)</sup> نَبَغَ<sup>(٩)</sup> الْقَدَرُ وَنَجَّمَ بِهِ مَعْبِدُ الْجَهَنِيِّ<sup>(١٠)</sup> قَيْضَ اللَّهِ تَعَالَى لَهُ زَاهَا الْأُمَّةِ

(١) تقدم هذا البيت أيضا في ٢٢٢/٨ .

(٢) في المطبوعة : « يَسْكُنُونَ » ، والمثبت من : ج ، ز .

(٣) سورة البقرة ٤٢ .

(٤) سورة آل عمران ١٨٧ . وجاء في المطبوعة خطأ : « وَإِذْ أَخَذْنَا » ، وفي ج ، ز خطأ أيضا :

« لَيُبَيِّنَنَّ لِلنَّاسِ وَلَا يَكْتُمُونَهُ » .

(٥) سورة النحل ٤٤ .

(٦) في المطبوعة : « وَرِمَاحُهُمْ مَشْحُونَةٌ » ، والتصويب من : ج ، ز .

(٧) في المطبوعة : « رَاجِعُهُمْ » ، والمثبت من : ج ، ز .

(٨) في المطبوعة : « مِمَّا » ، والمثبت من : ج ، ز .

(٩) في المطبوعة : « نَبِغَ » ، والمثبت من : ج ، ز .

(١٠) في المطبوعة : « الْجَهْمِيُّ » ، والتصويب من : ج ، ز . وهو معبد بن عبد الله بن عويم

الجهني . انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب ١٠/٢٢٥ ، المعبر ١/٩٢ ، ميزان الاعتدال ٤/١٤١ .

وَابْنُ فَارُوقٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، وَلَوْ لَمْ تَنْبُغْ <sup>(١)</sup> هَاتَانِ <sup>(٢)</sup> الْبَدْعَتَانِ لَمَا تَكَلَّمَتِ الصَّحَابَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ فِي رَدِّ هَذَا وَلَا إِنْطَالِ هَذَا ، وَلَمْ يَكُنْ دَأْبُهُمْ إِلَّا الْحَثُّ عَلَى الْقَوَى وَالْعَزُّ وَأَفْعَالِ الْخَيْرِ ، وَلِذَلِكَ لَمْ يُنْقَلْ عَنْ سَيِّدِ الْبَشَرِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَا عَنْ أَحَدٍ مِنْ أَصْحَابِهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ ، أَنَّهُ جَمَعَ النَّاسَ فِي مَجْمَعٍ عَامٍ ، ثُمَّ أَمَرَهُمْ أَنْ يَعْتَدُوا فِي اللَّهِ تَعَالَى كَذَا وَكَذَا ، وَقَدْ صَدَّرَ ذَلِكَ فِي أَحْكَامٍ شَتَّى ، وَإِنَّمَا تَكَلَّمَ <sup>(٣)</sup> فِيهَا بَمَا يَفْهَمُهُ الْخَاصُّ وَلَا يُتَكْرَهُ الْعَامُّ ، وَبِاللَّهِ أَقْسَمُ بِحَقِّهَا بَرَّةً ، مَا هِيَ مَرَّةٌ بَلْ أَلْفُ أَلْفٍ مَرَّةً ، أَنَّ سَيِّدَ الرُّسُلِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمْ يَقُلْ : أَيُّهَا النَّاسُ ، ااعْتَقِدُوا أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى فِي جِهَةِ الْعُلُوِّ ، وَلَا قَالَ ذَلِكَ الْخُلَفَاءُ الرَّاشِدُونَ ، وَلَا أَحَدٌ مِنَ الصَّحَابَةِ ، بَلْ تَرَكَوا النَّاسَ وَأَمَرَ التَّعَبُّدَاتِ وَالْأَحْكَامِ ، وَلَكِنْ لَمَّا ظَهَرَتِ الْبِدْعُ قَمَعَهَا السَّلَفُ ، أَمَّا النَّحْرِيكُ لِلْعُقَايِدِ ، وَالتَّشْمِيرُ لِإِظْهَارِهَا وَإِقَامَةِ نَائِرِهَا ، ثَمَا فَعَلُوا ذَلِكَ ، بَلْ حَسَمُوا الْبِدْعَ عِنْدَ ظُهُورِهَا .

ثُمَّ الْحَشْوِيَّةُ إِذَا بَحْنُوا فِي مَسَائِلِ أَصُولِ الدِّينِ مَعَ الْمُخَالَفِينَ تَكَلَّمُوا بِالْمَقُولِ <sup>(٤)</sup> ، وَتَصَرَّفُوا فِي الْمَقُولِ ، فَإِذَا وَصَلُوا إِلَى الْحَشْوِ تَبَادُّوا وَارْتَسَوْا <sup>(٥)</sup> ، فَتَرَاهُمْ لَا يَفْهَمُونَ بِالْعَرَبِيَّةِ وَلَا بِالْمَجْمُوعَةِ ، كَلَّا وَاللَّهِ ، [ وَاللَّهِ ] <sup>(٦)</sup> لَوْ فُهِمُوا أَمَامُوهَا ، وَلَكِنْ اعْتَرَضُوا بِحَرِّ الْهَوَى فَشَقَّوْهُ وَعَامَّوْهُ ، وَأَسَمَّوْهُ كُلَّ ذِي عَقْلٍ ضَعِيفٍ ، وَذِي هَنْ سَخِيفٍ ، وَخَالَفُوا السَّلَفَ فِي السَّكْفِ عَنِ ذَلِكَ مَعَ الْعَوَامِّ ، وَلَقَدْ كَانَ الْحَسَنُ الْبَصْرِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِذَا تَكَلَّمَ فِي عِلْمِ التَّوْحِيدِ ، أَخْرَجَ غَيْرَ أَهْلِهِ ، وَكَانُوا رَحِمَهُمُ اللَّهُ تَعَالَى لَا يَتَكَلَّمُونَ فِيهِ إِلَّا مَعَ أَهْلِ السُّنَّةِ مِنْهُمْ ، إِذْ هِيَ قَاعِدَةُ أَهْلِ التَّحْقِيقِ ، وَكَانُوا يَصْنِفُونَ بِهِ عَلَى الْأَخْدَاتِ ، وَقَالُوا : الْأَخْدَاتُ

(١) في المطبوعة : « تنبغ » والكلمة في ج ، ز دون نقط ، وأثبتناها موافقة لما سبق .

(٢) في المطبوعة : « هذان » ، والتصويب من : ج ، ز .

(٣) في المطبوعة : « تكلّم » ، والتصويب من : ج ، ز .

(٤) في المطبوعة ، ز : « بالمقول » ، والتصويب من : ج .

(٥) كذا في المطبوعة ، ومثله في ج دون نقط ، وفي ز : « وارتسوا » .

(٦) زيادة من المطبوعة على ما في : ج ، ز .

هم المُستقبلون<sup>(١)</sup> الأمور ، المُبتدئون في الطريق ، فلم يُجربوا الأمور<sup>(٢)</sup> ، ولم يرسخ لهم فيها قَدَمٌ ، وإن كانوا أبناء سبعين سنة . وقال سهلٌ رضي الله عنه : لا تُطعموا الأحداث على الأسرار قبل تَمَكُّنهم من اعتقاد أن الإله واحد وأن الموجد<sup>(٣)</sup> فردٌ صمدٌ مَرَّةً عن الكيفية والأينية ، لا تُحيط به الأفكار ، ولا تُكفيهِ الأبواب ، وهذا الفريق لا يكتفي من إيمان الناس إلا باعتقاد الجهة ، وكأنه لم يسمع الحديث الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم : « أُمِرْتُ أَنْ أَقَاتِلَ النَّاسَ حَتَّى يَقُولُوا لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ » الحديث . أفلا يكتفي بما اكتفى به نبيهم صلى الله عليه وسلم ، حتى إنه يأمر [ الزماني ]<sup>(٤)</sup> بالخوض في بحرٍ لا ساحل له ، ويأمرهم بالتفتيش عما لم يأمرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بالتفتيش عنه ، ولا أحدٌ من أصحابه رضي الله عنهم ، ولا تنازل<sup>(٥)</sup> واكتفى بما نُقل عن إمامه الإمام أحمد بن حنبل رضي الله عنه ، حيث قال : « لا يُوصفُ الله تعالى إلا بما وصف به نفسه أو وصفه به رسول الله صلى الله عليه وسلم ، لا تتجاوز القرآن والحديث ، وتعلم أن ما وُصفَ الله به من ذلك فهو حقٌ ، ليس فيه لَمَوْذ<sup>(٦)</sup> ولا أحاج ، بل معناه يُعرف من حيث يُعرف مقصود التكلم بكلامه ، وهو مع ذلك ليس كمثلِه شيء<sup>(٧)</sup> » في نفسه المقدسة المذكورة بأسمائه وصفاته ، ولا في أفعاله ، فكان ينبغي أن الله سبحانه له ذاتٌ حقيقية ، وأفعالٌ حقيقية ، وكذلك له صفاتٌ حقيقية ، وهو ليس كمثلِه شيء . لا في ذاته ولا في صفاته ، ولا في أفعاله ، وكلُّ ما أُوجب نقصاً أو خدوفاً فإن الله عز وجل مُرَّةً عنه حقيقة ، فإنه سبحانه مُستحقُّ السكّال الذي لا غاية فوقه ، ومُمتنعٌ عليه الحدوث

(١) في المطبوعة : « المنقولون » ، وفي ج ، ز خطأ : « المستقبلين » .

(٢) في ج ، ز : « للأمور » ، والمثبت من المطبوعة .

(٣) في المطبوعة : « الموجد » ، والمثبت من ج ، ز .

(٤) ساقط من المطبوعة ، وهو من ج ، ز . والزمني : جمع الزمن ، وهو من كانت به عادة .

(٥) في المطبوعة : « بشارك » ، وفي ز : « تشارك » ، والمثبت من ج .

(٦) في المطبوعة : « لَمَْوْذ » ، والمثبت من ج ، ز .

(٧) سورة الشورى ١١ .

لَا مُتَنَاعَ الْعَدَمِ عَلَيْهِ ، وَاسْتِغْزَامَ الْحُدُوثِ (١) سَابِقَةَ الْعَدَمِ (٢) ، وَافْتِقَارَ الْحُدُوثِ إِلَى (٣) مُخْدَثٍ وَوُجُوبِ (٤) وجوده بنفسه سبحانه وتعالى « هذا نصُّ إماميه ، فَهَلَّا اكْتَفَى بِهِ .

وَلَقَدْ آتَى إِمَامَهُ فِي هَذَا الْمَكَانِ (٥) بِجَوَامِعِ الْكَلِمِ ، وَسَاقَ أدِلَّةَ الْمُتَكَلِّمِينَ عَلَى مَا يَدَّعِيهِ هَذَا الْمَارِقُ بِأَحْسَنِ رَدٍّ وَأَوْضَحِ مَعَانٍ ، مَعَ أَنَّهُ لَمْ يَأْمُرْ بِمَا أَمَرَ بِهِ هَذَا الْفَرِيقُ .

وَقَدْ قَالَ الشَّافِعِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : سَأَلْتُ مَا لِمَا لَكَ مِنَ التَّوْحِيدِ ، فَقَالَ : مُحَالٌ أَنْ يَظُنَّ بِالنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ عَلَّمَ أُمَّتَهُ الاسْتِنْجَاءَ وَلَمْ يُعَلِّمَهُمُ التَّوْحِيدَ ، وَقَدْ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « أَمَرْتُ أَنْ أَقَاتِلَ النَّاسَ حَتَّى يَقُولُوا لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ » الْحَدِيثُ ، فَبَيَّنَ مَا لَكَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ الْمَطْلُوبَ مِنَ النَّاسِ فِي التَّوْحِيدِ هُوَ مَا اشْتَمَلَ عَلَيْهِ هَذَا الْحَدِيثُ ، وَلَمْ يَقُلْ : مِنْ التَّوْحِيدِ اعْتِقَادُ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى فِي جِهَةِ الْعُلُوِّ .

وَسُئِلَ الشَّافِعِيُّ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ عَنْ صِفَاتِ اللَّهِ فَقَالَ : حَرَامٌ عَلَى الْعَقُولِ أَنْ تُمَثَّلَ اللَّهُ تَعَالَى ، وَعَلَى الْأَوْهَامِ أَنْ (٦) تُحَدَّ ، وَعَلَى (٧) الظُّنُونِ أَنْ تَقْطَعَ ، وَعَلَى النُّفُوسِ أَنْ تُكَكَّرَ ، وَعَلَى الضَّاهِرَاتِ أَنْ تُعَمَّقَ ، وَعَلَى الْخَوَاطِرِ أَنْ تُحِيطَ إِلَّا مَا وَصَفَ بِهِ نَفْسَهُ عَلَى لِسَانِ نَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

وَمِنْ تَقْصِيٍّ وَفَتْشٍ وَبَحْثٍ وَجَدَ أَنَّ الصَّحَابَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ ، وَالتَّابِعِينَ وَالصُّدُرَ الْأَوَّلَ لَمْ يَكُنْ دَائِمُهُمْ غَيْرَ الْإِمْسَالِكِ عَنِ الْخَوْضِ فِي هَذِهِ الْأُمُورِ ، وَتَرَكُوا ذِكْرَهَا فِي الْمَشَاهِدِ ، وَلَمْ يَكُونُوا يَدُسُّونَهَا إِلَى الْعَوَامِّ ، وَلَا يَتَكَلَّمُونَ بِهَا عَلَى الْمَنَابِرِ ، وَلَا يُوقِعُونَ فِي قُلُوبِ النَّاسِ مِنْهَا هَوَاجِسَ كَالْخَبَرِ الشُّمْلِ ، وَهَذَا مَعْلُومٌ بِالضَّرُورَةِ مِنْ سِيرِهِمْ ، وَعَلَى ذَلِكَ بَيَّنَّا عَقِيدَتَنَا وَأَسَّسْنَا (٨) نَحْنُكَتَنَا ، وَسَيَظْهَرُ لَكَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى مُوَافَقَتُنَا لِلْسَّلَفِ ، وَمُخَالَفَةُ الْمُخَالِفِ طَرِيقَهُمْ وَإِنْ ادَّعَى الْإِتِّبَاعَ ، فَاسَالِكَ غَيْرَ الْإِبْتِدَاعِ .

(١) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « سَابِقَةُ الْعَدَمِ » ، وَالْمُثَبَّتُ مِنْ : ج ، ز .

(٢) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « الْحُدُوثُ وَجُوب » ، وَالْمُثَبَّتُ مِنْ : ج ، ز .

(٣) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « الْكَلَام » ، وَالْمُثَبَّتُ مِنْ : ج ، ز .

(٤) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « تُحَدُّوْا وَعَلَى » ، وَالتَّصْوِيبُ مِنْ : ج ، ز .

(٥) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « أَتَيْنَا » ، وَالْمُثَبَّتُ مِنْ : ج ، ز .

وقول المدعى إنهم أظهروا هذا ، ويقول : علم النبي صلى الله عليه وسلم كل شيء حتى الخرافة ، وما علم هذا المذهب ، هذا بهرج<sup>(١)</sup> لا يمتشي على الصبر في النقاد ، أو ما علم أن الخرافة يحتاج إليها كل واحد ، وربما تكرر الحاجة إليها في اليوم مرات ، وأي حاجة بالعوام إلى الخوض في الصفات ؟ نعم الذي يحتاجون إليه من التوحيد قد تبين في حديث : « أُمِرْتُ أَنْ أَقَاتِلَ النَّاسَ » ، ثم هذا الكلام من المدعى يهديم بُنيانه ، ويهدأ أركانه ، فإن النبي صلى الله عليه وسلم علم الخرافة تصرّحاً ، وما علم الناس أن الله تعالى في جهة الملو ، وما ورد من العرش والسماء في الاستواء ، قد بنى المدعى مبناه ، وأوثق عُرى دعواه ، على أن المراد بهما شيء واحد ، وهو جهة الملو ، فما قاله هذا المدعى لم يؤكده النبي صلى الله عليه وسلم أمته ، وعلمهم الخرافة ، فعند المدعى يجب تعليم العوام حديث الجهة ، وما علمها رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأما نحن فإلذی نقوله أنه لا يخاض في مثل هذا ، ويُسَكَّتُ<sup>(٢)</sup> عنه كما سكّت رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه ، ويسعنا ما وسعهم ، ولذلك لم يوجد منّا أحدٌ يأمر العوام بشيء من الخوض في الصفات ، والقوم قد جعلوا دأبهم الدخول فيها والأمر بها ، فإيت شعري من الأشبه بالسكف ؟

وها نحن نذكر عقيدة أهل السنة ، فنقول :

عقيدتنا أن الله قديم أزلي ، لا يشبه شيئاً ولا يشبهه شيء ، ليس له جهة ولا مكان ، ولا يجري<sup>(٣)</sup> عليه وقت ولا زمان ، ولا يقال له أين ولا حيث ، يرى لاعتن مقلبة ولا على مقلبة ، كان ولا مكان ، كَوْنُ المكان ، ودبر الزمان ، وهو الآن على ما عليه كان .

هذا مذهب أهل السنة ، وعقيدة مشايخ الطريق رضي الله عنهم .

(١) في المطبوعة : « النهرج » ، والمثبت من : ج ، ز . وما بمعنى الزيف والردى .

(٢) في المطبوعة : « ولنسكت » ، والمثبت من : ج ، ز .

(٣) في المطبوعة : « يمتوى » ، والمثبت من : ج ، ز .

قال الجُنَيْدُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : «مَتَى يَدْخُلُ مَنْ لَاشَيْئَةٍ [لَهُ]» <sup>(١)</sup> «وَلَا نَظِيرَ لَهُ يَنْ لَهُ شَيْئُهُ وَنَظِيرٌ؟»

وَكَا قَبِيلَ لِحَبِيٍّ بْنِ مُعَاذٍ الرَّازِيِّ : أَخْبَرَنَا عَنْ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ؟ فَقَالَ : إِلَهُ وَاحِدٌ . فَقِيلَ لَهُ : كَيْفَ هُوَ ؟ فَقَالَ : مَا لَكَ <sup>(٢)</sup> قَادِرٌ . فَقِيلَ [لَهُ] <sup>(٣)</sup> : أَيْنَ هُوَ ؟ فَقَالَ : بِالْمِرْصَادِ . فَقَالَ السَّائِلُ : لَمْ أَسْأَلْكَ عَنْ هَذَا ، فَقَالَ : مَا كَانَ غَيْرَ هَذَا كَانَ صِفَةً لِلْخَلْقِ ، فَأَمَّا صِفَتُهُ فَا أَخْبَرْتُ عَنْهُ .

وَكَا سَأَلَ ابْنُ شَاهِينَ الْجُنَيْدَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنْ مَعْنَى «مَعَ» فَقَالَ : «مَعَ» عَلَى مَعْنَتَيْنِ ؛ مَعَ الْأَنْبِيَاءِ بِالنُّصْرَةِ وَالْكَفَالَةِ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ إِنِّي مَعَكُمْ أَسْمَعُ وَأَرَى ﴾ <sup>(٤)</sup> ، وَمَعَ الْعَالَمِ بِالْعِلْمِ وَالْإِحَاطَةِ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَى ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَايَهُمْ ﴾ <sup>(٥)</sup> فَقَالَ ابْنُ شَاهِينَ : مِثْلُكَ يَصَاحُ دَلَالًا لِلْأُمَّةِ عَلَى اللَّهِ .

وَسُئِلَ ذُو النُّونِ الْمِصْرِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى ﴾ <sup>(٦)</sup> ، فَقَالَ : أَثَبَّتْ ذَاتَهُ وَنَفَى مَكَانَهُ ، فَهُوَ موجودٌ بِذَاتِهِ ، وَالْأَشْيَاءُ بِحِكْمَتِهِ كَمَا شَاءَ .

وَسُئِلَ عَنْهُ الشَّيْخُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَالَ : الرَّحْمَنُ لَمْ يَزَلْ وَالْعَرْشُ مُخَدَّثٌ ، وَالْعَرْشُ بِالرَّحْمَنِ اسْتَوَى .

وَسُئِلَ عَنْهَا جَمْعُ بْنُ نُصَيْرٍ ، فَقَالَ : اسْتَوَى عَلَيْهِ بِكُلِّ شَيْءٍ ، وَابْسُ شَيْءٌ أَقْرَبَ إِلَيْهِ مِنْ شَيْءٍ .

وَقَالَ جَمْعُ بْنُ الصَّادِقِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : مَنْ زَعَمَ أَنَّ اللَّهَ فِي شَيْءٍ أَوْ مِنْ شَيْءٍ أَوْ عَلَى شَيْءٍ

(١) ساقط من المطبوعة ، وهو من : ج ، ز .

(٢) في المطبوعة : « ملك » ، والمثبت من : ج ، وهو ساقط من : ز .

(٣) زيادة من المطبوعة على ما في : ج ، ز .

(٤) سورة طه ٤٦ .

(٥) سورة المجادلة ٧ . وموضع الاستشهاد في تمام الآية الكريمة : « إلا هو معهم أين ما كانوا » .

(٦) سورة طه ٥ .

فقد أشرك ؛ إذ لو كان في شيء لكان محصوراً ، ولو كان على شيء لكان محمولاً ، ولو كان من شيء لكان محدثاً .

وقال محمد بن محبوب خادم أبي عثمان المغربي ، قال لي أبو عثمان المغربي يوماً : يا محمد ، لو قال لك قائل : أين معبودك أيش تقول ؟ قلت : أقول : حيث لم يزل . قال : فإن قال : فأين كان في الأزلي أيش تقول ؟ قلت : حيث هو الآن . يعني أنه كان ولا مكان فهو الآن كما كان ، قال : فارتضى ذلك مسني ، ونزع قيصه وأعطانيه .

وقال أبو عثمان المغربي : كنت أعتقد شيئاً من حديث الجهة ، فلما قدمت بغداد زال ذلك عن قلبي ، فكتبت إلى أصحابي بمكة أنني أسلمت جديداً . قال : فرجع كل من كان تأبمه على ذلك .

فهذه كلمات أعلام أهل التوحيد ، وأئمة جمهور الأمة ، سوى هذه الشرذمة الزائفة ، وكتبهم طافحة بذلك ، وردّهم على هذه النازغة لا يكاد يحضر ، وليس غرضنا بذلك<sup>(١)</sup> تقليدهم ، لِمَنع ذلك في أصول الديانات ، بل إنما ذكرت ذلك لِيُعْلَمَ أَنَّ مذهب أهل السنة ما قد مناه .

ثم إن<sup>(٢)</sup> قولنا إن آيات الصفات وأخبارها ، على من يسميها وظائف التقديس ، والإيمان بما جاء عن الله تعالى وعن رسوله صلى الله عليه وسلم على مراد الله تعالى ، ومراد رسوله<sup>(٣)</sup> صلى الله عليه وسلم ، والتصديق والاعتراف بالهجر ، والسكوت والإمساك عن التصرف في الألفاظ الواردة ، وكف الباطن عن التفكير في ذلك ، واعتقاد أن ما خفي عليه منها لم يخف عن<sup>(٤)</sup> الله ولا عن<sup>(٥)</sup> رسوله صلى الله عليه وسلم ، وسبباً في شرح هذه الوظائف إن شاء الله تعالى ، فليت شعري في أي شيء نخالف السلف ، هل هو في قولنا : كان ولا مكان ؟ أو في قولنا : إنه تعالى كَوْنُ المكان ، أو في قولنا : وهو الآن على ما عليه كان ؟

(١) في الطبوعة : « من ذلك » ، والمثبت من : ج ، ز .

(٢) في الطبوعة بعد هذا زيادة على ما في ج ، ز : « في » .

(٣) في الطبوعة : « رسول الله » ، والمثبت من : ج ، ز .

(٤) كذا في الأصول . والمعروف أن هذا الفعل يتعدى بـ « على » فيقال : خفي عليه .

أو في قولنا : تقدّس الحقُّ عن الجِسْمِيَّةِ ومُشَابَهَتِهَا ؟ أو في قولنا : يجبُ تصديقُ ما قاله اللهُ تعالى ورسولهُ بالمعنى الذى أراد ؟ أو في قولنا : يجبُ الاعترافُ بالسجَرِ ؟ أو في قولنا : نسكتُ عن السؤال والخوض فيما لا طاقةَ لنا به ؟ أو في قولنا : يجبُ إمساكُ اللسانِ عن تَنْمِيرِ الظواهرِ بالزيادةِ والفقْصانِ ؟

وليت شعري في ما ذا وافقواهم السلفَ ، هل في دُعائِهِمْ إلى الخوض في هذا والبحثِ على البحثِ مع الأحداثِ الغرّيبِ ، والمعوِّمِ الطَّعامِ الذين يمجِّزون عن غسلِ محلِّ النَجْوِ (١) وإقامةِ دعائِهِمْ (٢) الصلاةِ ؟ أو وافقوا السلفَ في تَنْزِيهِهِ الباري سُبْحَانَهُ وتعالى عن الجِهَةِ ؟ وهل سَمِعُوا في كتابِ اللهِ أو أَثَارِهِ من عِلْمِهِ عن السلفِ أَنهم وصَّفُوا اللهَ تعالى بِجِهَةٍ العلُوِّ ، وأن كُلَّ ما لا يَصِفُهُ به فهو صَالٌّ مُضِلٌّ مِنْ فِرَاحِ الفلاسفةِ واليهودِ (٣) واليونانِ ؟ ﴿ أَنْظِرْ كَيْفَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَكَفَى بِهِ إِثْمًا مُبِينًا ﴾ (٤) .

ونحن الآن نبتدئُ بِإِفسادِ ما ذكره ، ثم بعد ذلك نُقيمُ الحُجَّةَ على نَعْيِ الجِهَةِ والنَّسَبِيَّةِ ، وعلى جميعِ ما يدَّعيه ، وباللهِ المُسْتَعْمَانِ ، فأقول :

ادَّعى أولاً أنه يقولُ بما قاله اللهُ ورسولهُ صلى اللهُ عليه وسلَّم والسَّابِقُونَ الأوَّلُونَ من المهاجرين والأنصارِ رضى اللهُ عنهم ، ثم إنه قال ما لم يقله اللهُ ولا رسولهُ ولا السَّابِقُونَ الأوَّلُونَ من المهاجرين والأنصارِ ، ولا شيئاً منه ، فأما الكتابُ والسُّنَّةُ فَسَتَبَيَّنَ مُخَالَفَتُهُ لهما ، وأما السَّابِقُونَ الأوَّلُونَ من المهاجرين والأنصارِ فذكرُهم لهم في هذا الموضعِ استِمارَةً للتَّهْوِيلِ ، وإلَّا فهو لم يُورِدْ من أقوالِهِمْ كلمةً واحدةً ، لا نَفْيًا ولا إثباتًا ، وإذا تصفَّحتَ كلامه عرفتَ ذلك ، اللهمَّ إِلَّا أن يكونَ مُرادُهُ بالسَّابِقِينَ الأوَّلِينَ من المهاجرين والأنصارِ مشايخَ عقيدتهِ دونَ الصحابةِ .

(١) النجوى : ما يخرج من البطن من ريح أو غائط .

(٢) في المطبوعة : « دعاء » ، والتصويب من : ج ، ز .

(٣) في المطبوعة هنا وفيما يأتي : « اليهود » ، والتصويب من : ج ، ز .

(٤) سورة النساء ٥٠ .



وأخذ بمد هذه الدعوى في مدحه صلى الله عليه وسلم وفي مدح دينه ، وأن أصحابه أعلم الناس بذلك ، والأمر كما قاله وفوق ما قاله ، وكيف المداخ تستوفي مناقبه ، ولكن كلامه كما قال أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه : كلمة حق أريد بها باطل .

ثم أخذ بمد ذلك في ذم الأئمة وأعلام الأئمة ، حيث اغترفوا بالمعجز عن إدراكه سبحانه وتعالى ، مع أن سيد الرسل صلى الله عليه وسلم قال : « لَا أُخْصِي ثَمَاءَ عَلَيْكَ أَنْتَ كَمَا أَثْنَيْتَ عَلَى نَفْسِكَ » ، وقال الصديق رضي الله عنه : المعجز عن درك الإدراك إدراك . ونجاسر المدعى على دعوى المعرفة ، وأن ابن الحنبل (١) قد عرف القديم على ما هو عليه ، ولا غرور ولا جهل أعظم ممن يدعى ذلك ، فنعوذ بالله من الخذلان .

ثم أخذ بمد ذلك في نسبة مذهب جمهور أمة محمد صلى الله عليه وسلم إلى أنه مذهب فرائع الفلاسفة ، وأتباع اليونان والهنود ﴿ سَمَكْتَبُ شَهَادَتِهِمْ وَيُسْتَلُونَ ﴾ (٢) .

ثم قال : كتاب الله تعالى من أوله إلى آخره ، وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم من أولها إلى آخرها ، ثم عامة كلام الصحابة والتابعين ، ثم كلام سائر الأئمة ملوًا بما هو : إما نص وإما ظاهر في الله تعالى أنه فوق كل شيء ، وعلى كل شيء ، وأنه فوق العرش ، وأنه فوق السماء . وقال في أثناء كلامه ، وأواخر ما زعمه : إنه فوق العرش حقيقة . وقاله في موضع آخر عن السلف ، فليت شعري أين هذا في كتاب الله تعالى على هذه الصورة ، التي نقلها عن كتاب ربّه وسنة نبيّه صلى الله عليه وسلم ؟ وهل في كتاب الله تعالى كلمة مما قاله حتى يقول : إنه فيه نص ؟ والنص هو الذي لا يحتجّل التأويل البتّة ، وهذا مراده ؛ فإنّه جملة غير الظاهر ، لمعطيه له عليه ، وأى آية في كتاب الله تعالى نص بهذا الاعتبار ! فأول ما استدللّ به قوله تعالى : ﴿ إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ ﴾ (٣) ، فليت

(١) في ج ، ز وردت الكلمة بدون نقط الضاد ، والثبت من المطبوعة . ويعني بابن الحنبل الإنسان .

(٢) سورة الزخرف ١٩ .

(٣) سورة فاطر ١٠ .

شِعْرِي أَيُّ نَصٍّ فِي آيَةِ أَوْ ظَاهِرٍ عَلَى أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى فِي السَّمَاءِ أَوْ عَلَى الْعَرْشِ ؟ ثُمَّ نَهَايَةُ مَا يَتِمُّسُكَ بِهِ أَنَّهُ يَدُلُّ عَلَى غُلُوِّ يُفْهَمُ مِنَ الصُّعُودِ ، وَهِيَاتٍ ، زَلَّ حِمَارُ الْعِلْمِ فِي الطِّينِ ، فَإِنَّ الصُّعُودَ فِي السَّكَّامِ كَيْفَ يَكُونُ حَقِيقَةً مَعَ أَنَّ الْمَفْهُومَ فِي الْحَقَائِقِ أَنَّ الصُّعُودَ مِنْ صِفَاتِ الْأَجْسَامِ ! فَلَيْسَ الْمُرَادُ إِلَّا الْقَبُولُ ، وَمَعَ هَذَا لَا حَدَّ وَلَا مَكَانَ .

وَأَتَّبِعْهَا بِقَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ إِنِّي مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَيَّ ﴾ <sup>(١)</sup> وَمَا أَدْرَى مِنْ أَيْنَ اسْتَنْبَطَ مِنْ هَذَا الْخَبَرِ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى فَوْقَ الْعَرْشِ مِنْ هَذِهِ الْآيَةِ ! هَلْ ذَلِكَ بِدَلَالَةِ الْمُطَابَقَةِ أَوْ التَّضَمُّنِ أَوْ الْإِلْتِزَامِ ، أَوْ هُوَ شَيْءٌ آخِذُهُ بِطَرِيقِ الْكَشْفِ وَالنَّفْثِ فِي الرُّوعِ ؟ وَلَمَلَهُ اعْتِقَادُ أَنَّ الرَّفْعَ إِنَّمَا يَكُونُ فِي الْمَعْلُومِ فِي الْجِهَةِ ، فَإِنْ كَانَ كَمَا خَطَرَلَهُ فَذَلِكَ أَيْضًا لَا يُعْقَلُ إِلَّا فِي الْجِسْمِيَّةِ وَالْحَدِيثِيَّةِ ، وَإِنْ <sup>(٢)</sup> لَمْ يَقُلْ بِهِمَا ، فَلَا حَقِيقَةَ فِيمَا اسْتَدَلَّ بِهِ ، وَإِنْ قَالَ بِهِمَا فَلَا حَاجَةَ إِلَى الْمُطَابَقَةِ ، وَلَمَلَهُ لَمْ يَسْمَعْ الرَّفْعَ فِي الْمَرْتَبَةِ وَالْتَقَرُّبِ <sup>(٣)</sup> فِي السَّكَّانَةِ ، مِنْ <sup>(٤)</sup> اسْتِعْمَالِ الْعَرَبِ وَالْعُرْفِ ، وَلَا « فَلَانٌ رَفَعَ اللَّهُ شَأْنَهُ » .

وَأَتَّبِعَ ذَلِكَ بِقَوْلِهِ : ﴿ أَلَمْ نَقُلْ لَّكَ إِنَّكَ أَنْ تَخْشَعَ رُءُوسَكَ لِلْأَرْضِ ﴾ <sup>(٥)</sup> وَخَصَّ هَذَا الْمُسْتَدِلُّ « مَنْ » بِاللَّهِ تَعَالَى ، وَلَمَلَهُ لَمْ يَجُوزْ أَنَّ الْمُرَادَ بِهِ مَلَائِكَةُ اللَّهِ تَعَالَى ، وَلَمَلَهُ يَقُولُ : إِنْ الْمَلَائِكَةَ لَا تَفْعَلُ ذَلِكَ ، وَلَا أَنَّ جَبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ خَسَفَ بِأَهْلِ سَدُومَ <sup>(٦)</sup> ، فَلِذَلِكَ اسْتَدَلَّ بِهَذِهِ الْآيَةِ ، وَلَمَلَهَا هِيَ النَّصُّ الَّذِي أَشَارَ إِلَيْهِ .

وَأَتَّبِعَهُ بِقَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ تَعْرُجُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ إِلَيْهِ ﴾ <sup>(٧)</sup> وَالْعُرُوجُ وَالصُّعُودُ شَيْءٌ وَاحِدٌ ، وَلَا دَلَالَةَ فِي الْآيَةِ عَلَى أَنَّ الْمُرُوجَ إِلَى سَمَاءٍ وَلَا عَرْشٍ وَلَا شَيْءٍ مِنَ الْأَشْيَاءِ الَّتِي

(١) سورة آل عمران ٥٥ .

(٢) في المطبوعة : « ولأنه » ، والمثبت من : ج ، ز .

(٣) في المطبوعة : « والتقريب » ، والمثبت من : ج ، ز .

(٤) في المطبوعة : « منع » ، والمثبت من : ج ، ز .

(٥) سورة الملك ١٦ .

(٦) سدوم : مدينة من مدائن قوم لوط ، وقال الميداني : سدوم هي سرمين ، بلدة من أعمال حلب

معروفة عامرة . مجمع البلدان ٩/٣ .

(٧) سورة المعارج ٤ .

ادّعاها بوجّه من الوجوه ؛ لأن حقيقة المتمعلة في لغة العرب في الانتقال في حقّ الأجسام ، إذ لا تعرف العرب إلا ذلك ، (١) فليت لو<sup>(١)</sup> أظهره واستراح من كتمانها . وأردفه بقوله تعالى : ﴿ يَخَافُونَ رَبَّهُمْ مِنْ فَوْقِهِمْ ﴾<sup>(٢)</sup> وتلك أيضا لا دلالة [ له ]<sup>(٣)</sup> فيها على سماء ولا عرش ، ولا أنه في شيء من ذلك حقيقة .

ثم الفوقية ترد للمعنيين :

أحدهما ، نسبة جسم إلى جسم ، بأن يكون أحدهما أعلى والآخر أسفل ، بمعنى أن أسفل الأعلى من جانب رأس الأسفل ، وهذا لا يقول به من لا يجسم ، وبمعنى أن يكون هو المراد ، وأنه تعالى ليس بجسم فلم لا يجوز أن يكون ﴿ مِنْ فَوْقِهِمْ ﴾ صلة له ﴿ يَخَافُونَ ﴾ ويكون تقدير الكلام : يخافون من فوقهم ربهم . أي أن الخوف من جهة العلو ، وأن المذاب يأتي من تلك الجهة .

وثانيهما ، بمعنى المرتبة ، كما يقال : الخليفة فوق السلطان ، والسلطان فوق الأمير . وكما يقال : جلس فلان فوق فلان ، والعلم فوق العمل ، والصباغة فوق الدباغة . وقد وقع ذلك في قوله تعالى ، حيث قال : ﴿ وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ ﴾<sup>(٤)</sup> ولم يطلع أحدٌ على اكتناف الآخر ، ومن ذلك قوله تعالى : ﴿ وَإِنَّا فَوْقَهُمْ فَاهِرُونَ ﴾<sup>(٥)</sup> وما ركبت القبط أكتاف بني إسرائيل ، ولا ظهورهم .

وأردف ذلك بقوله تعالى : ﴿ الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى ﴾<sup>(٦)</sup> وورد هذا في كتاب الله في ستة مواضع من كتابه<sup>(٧)</sup> ، وهي عمدة المشبهة وأقوى مُعْتَمِدِهِمْ ، حتى إنهم كتبوها على باب جامع همدان ، فلنصرف العناية إلى إيضاها ، فنقول :

(١) في المطبوعة : « فليت » وللتب من : ج ، ز .

(٢) سورة النحل ٥٠ .

(٣) زيادة من المطبوعة على ما في : ج ز .

(٤) سورة الزخرف ٣٢ .

(٥) سورة الأعراف ١٢٧ .

(٦) سورة طه ٥ .

(٧) أي الاستواء على العرش في غير الموضع السابق ، وهي : سورة الأعراف ٥٤ ، سورة

يونس ٣ ، سورة الرعد ٥٢ ، سورة الفرقان ٥٩ ، سورة السجدة ٥٤ ، سورة الحديد ٤ .

إِنَّمَا أَنَّهُمْ يَمْنِلُونَ الْعَقْلَ بِكُلِّ وَجْهِ وَسَبَبٍ ، وَلَا يَلْتَفِتُونَ إِلَى مَاسْمَى <sup>(١)</sup> فَمَا وَإِذَا كَأَنَّهُ  
فَرَحِبًا بِفِعْلِهِمْ ، وَبِقَوْلِ <sup>(٢)</sup> ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾ ، وَإِنْ تَعَدَّوْا هَذَا إِلَى <sup>(٣)</sup> أَنَّهُ  
مُسْتَوٍ عَلَى الْعَرْشِ فَلَا حُتْمًا وَلَا كَرَامَةً ، فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى مَا قَالَهُ ، مَعَ أَنَّ عُلَمَاءَ الْبَيَانِ كَالْمُتَفَقِّهِينَ  
عَلَى أَنَّ فِي اسْمِ الْفَاعِلِ مِنَ الثَّبُوتِ مَا لَا يُفْهَمُ مِنَ الْفِعْلِ . وَإِنْ قَالُوا : هَذَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ  
فَوْقَهُ ، فَقَدْ تَرَكَوْا مَا التَزَمُّوه ، وَبَالَغُوا فِي التَّنَاقُضِ وَالتَّشْهِيقِ وَالْجُرْأَةِ .

وَإِنْ قَالُوا : بَلْ يُنْبَغِي <sup>(٤)</sup> الْعَقْلُ ، وَنَفْهَمُ مَا هُوَ الرَادُّ ، فنقول لهم : ما هو الاستواء في كلام  
العرب ؟ فَإِنْ قَالُوا : الْجُلُوسُ وَالِاسْتِقْرَارُ . قلنا : هَذَا مَا تَعْرِفُهُ الْعَرَبُ إِلَّا فِي الْجِسْمِ ،  
فَقُولُوا : يَسْتَوِي جِسْمٌ عَلَى الْعَرْشِ . وَإِنْ قَالُوا : جُلُوسٌ وَاسْتِقْرَارٌ سُدَّتْهُ إِلَى ذَاتِ اللَّهِ تَعَالَى  
كَتَسْبِئَةِ الْجُلُوسِ إِلَى الْجِسْمِ . فَالْعَرَبُ لَا تَعْرِفُ هَذَا حَتَّى يَكُونَ هُوَ الْحَقِيقَةُ ، ثُمَّ الْعَرَبُ تَعْرِفُ  
اسْتِوَاءَ الْقِدْحِ الَّذِي هُوَ ضِدُّ الْإِغْوِجَاجِ ، فَوَصَفُوهُ بِذَلِكَ وَتَبَرَّءُوا مَعَهُ مِنَ التَّجْسِيمِ ،  
وَسَدُّوا بَابَ الْجَمَلِ عَلَى غَيْرِ الْجُلُوسِ ، وَلَا يَسُدُّونَهُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿وَهُوَ مَعَكُمْ  
أَيْنَ مَا كُنْتُمْ﴾ <sup>(٥)</sup> وَقَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ﴾ <sup>(٦)</sup> ، وَلَا  
تَقُولُوا : مَعَهُم بِالْعِلْمِ <sup>(٧)</sup> . وَإِنْ قُلْتُمْ ذَلِكَ فَلِمَ تَحِاثُّونَهُ عَامًّا وَتُحَرِّمُونَهُ عَامًّا ؟ وَمِنْ أَيْنَ  
لَكُمْ أَنْ لَيْسَ الْإِسْتِوَاءُ فِعْلًا مِنْ أَعْمَالِهِ تَعَالَى فِي الْعَرْشِ ؟ فَإِنْ قَالُوا : لَيْسَ هَذَا كَلَامَ الْعَرَبِ .  
قلنا : وَلَا كَلَامَ <sup>(٨)</sup> الْعَرَبِ «اسْتَوَى» بِالْمَعْنَى الَّتِي تَقُولُونَهُ بِلَا جِسْمٍ .

وَلَقَدْ رَامَ الْمُذْمِي التَّفُلُّتَ مِنْ مَرَكِّ التَّجْسِيمِ ، بِمَا زَعَمَهُ مِنْ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى فِي جِهَةٍ ،

(١) فِي الطَّبَوَعَةِ : «يَسْمَى» ، وَالْمَثْبُوتُ مِنْ : ج ، ز .

(٢) فِي الطَّبَوَعَةِ : «وَتَقُولُ» ، وَفِي ج : «وَقُولُ» ، وَفِي ز : «وَيَقُولُ» ، وَلَعَلَّ الصَّوَابَ مَا أَتَيْنَاهُ .

(٣) مَكَانَ هَذِهِ السَّكَاةِ فِي الطَّبَوَعَةِ : «وَقَالُوا هَذَا يَدُلُّ» ، وَالْمَثْبُوتُ مِنْ : ج ، ز .

(٤) فِي الْأَصُولِ : «نَبَغِي» ، وَمَا أَتَيْنَاهُ هُوَ الْمُنَاسِبُ لِمُقَابَلَةِ الْإِحْتِمَالِ الْأَوَّلِ .

(٥) سُورَةُ الْحَدِيدِ ٤ .

(٦) سُورَةُ ق ١٦ .

(٧) فِي الطَّبَوَعَةِ : «فِي الْعِلْمِ» ، وَالْمَثْبُوتُ مِنْ : ج ، ز .

(٨) فِي الطَّبَوَعَةِ : «تَعْرِفُ» ، وَالْمَثْبُوتُ مِنْ : ج ، ز .

وأنه استَوَى على العرش استواءً يَلِيقُ بِجَلَالِهِ . فنقول له : قد صِرْتَ الآنَ إلى قولنا في الاستواء ، وأما الجِهَةُ فلا تَلِيقُ بِالْجَلَالِ .

واخذ على المتكلمين قولهم : إن الله تعالى لو كان في جِهَةٍ ، فإمّا أن يكون أكبر أو أصغر أو مساوياً ، وكل ذلك مُحالٌ . قال : فلم يفهموا من قول الله تعالى : ﴿ عَلَى الْعَرْشِ ﴾ إلا ما يُشَبِّهون لِأَيِّ جِسْمٍ كان على أى جِسْمٍ كان . قال : وهذا اللازمُ تاربِعٌ لهذا المفهوم ، وأما استواءُ يَلِيقُ بِجَلَالِ اللَّهِ فلا يلزمه شيءٌ مِنَ التَّوَازُنِ . فنقول له : أجمعيناً مرّةً وقِسِيّاً أخرى <sup>(١)</sup> ! إذا قلت : استوى استواءً يَلِيقُ بِجَلَالِ اللَّهِ ، فهو مذهبُ المتكلمين ، وإذا قلت : استواءً <sup>(٢)</sup> هو استعْقرارٌ واختصاصٌ بِجِهَةٍ دون أخرى لم يُجَدِّ ذلك تحلُّصاً من التَّردُّدِ المذكور ، والاستواء بمعنى الاستيلاء .

وأشهدُ له <sup>(٣)</sup> في هذه الآية أنها لم تَرُدَّ قَطُّ إِلَّا في إظهارِ العَظَمَةِ والقُدْرَةِ والسُّلْطَانِ والمُلْكِ ، والعربُ تَكْنِي بِذلك عن المُلْكِ فيقولون : فلانٌ استوى على كُرْسِيِّ المُنْدَةِ ، وإن لم يكنُ جالساً عليه مرّةً واحدةً ، ويريدون بذلك المُلْكَ .

وأما قولهم : فإن حملتم الاستواء على الاستيلاء لم يَبْقَ لِذِكْرِ العَرْشِ فائدةٌ ، فإنّ ذلك في حَقِّ كُلِّ المخلوقاتِ ، فلا يَخْتَصُّ بالعَرْشِ . فالجوابُ عنه : أن كلَّ الموجوداتِ إمّا حواها العرشُ كان الاستيلاء عليه استيلاءً على جميعها ، ولا كذلك غيره ، وأيضاً فكتابةُ العربِ السابقةُ تُرَجِّحُه ، وقد تقدّمَ الكلامُ عن السَّلفِ في معنى الاستواء ، كجَهْرِ الصَّادِقِ ، ومن تقدّمَ .

وقولهم : استوى بمعنى استوى ، إمّا يكون فيما يُدْفَعُ عليه . قلنا : واستوى بمعنى جلس أيضاً إمّا يكون في جِسْمٍ ، وأنتم قد قلتم إنكم لا تقولون به ، ولو وصّوه تعالى

(١) هذا من الشواهد النحوية . راجع كتاب سيويوه ٣٤٣/١ .

(٢) في المطبوعة : « استوى » ، والثبت من : ج ، ز .

(٣) في المطبوعة : « ث » ، والثبت من : ج ، ز .

بالاستواء على العرش لما أنكرنا عليهم ذلك ، بل ندم<sup>(١)</sup> إلى ما يشبه التشبيه ، أو هو التشبيه المَحْدُور<sup>(٢)</sup> ، والله الموفق .

واستدل بقوله تعالى حكاية عن فرعون : ﴿ يَا هَامَانَ ابْنِي لِي صَرْحًا لَّئِي أَبْلُغُ الْأَسْبَابَ . أَسْبَابَ السَّمَوَاتِ فَأَطَّلِعَ إِلَى إِلَهِ مُوسَى ﴾<sup>(٣)</sup> فليت شعري كيف فهم من كلام فرعون أن الله تعالى فوق السموات ، وفوق العرش يطلع إلى إله موسى ، أما إن إله موسى في السموات فما ذكره ، وعلى تقدير فهم ذلك من كلام فرعون فكيف يستدل بظن فرعون وفهمه ، مع إخبار الله تعالى عنه أنه زين له سوء عمله ، وأنه حاد عن سبيل الله عز وجل ، وإن كيدته في ضلال ، مع أنه لما سأل موسى عليه السلام وقال : وَمَا رَبُّ السَّمَوَاتِ<sup>(٤)</sup> ؟ لم يترك موسى عليه السلام للجهة ، بل لم يذكر إلا إحصاء الصفات ، وهي القدرة على الاختراع ، ولو كانت الجهة ثابتة لكان التعريف بها أولى ؛ فإن<sup>(٥)</sup> الإشارة الجسيمة من أقوى المعرفات حياء وعرفاء ، وفرعون سأل بلفظة « ما » فكان الجواب بالتجيز أولى من الصفة ، وغاية ما فهمه من هذه الآية واستدل به فهم فرعون ، فيكون عمدة هذه العقيدة كون فرعون ظنها ، فيكون هو مستندها<sup>(٦)</sup> ، فليت شعري لم لا ذكر النسبة إليه<sup>(٧)</sup> كما ذكر أن عقيدة سادات أمة محمد صلى الله عليه وسلم ، الذين خالفوا اعتقاده في مسألة التجيز والجهة الذين ألحقهم بالجهمية ، متلفاة من أميد بن الأعصر اليهودي الذي سحر النبي صلى الله عليه وسلم .

(١) كذا في المطبوعة ، والكلمة في ج ، ز بدون نقط .

(٢) في المطبوعة : « المحذور » ، والمثبت من : ج ، ز .

(٣) سورة غافر ٣٦ ، ٣٧ .

(٤) كذا ورد في الأصول . والسؤال المعنى جاء في قوله تعالى : ﴿ قَالَ فِرْعَوْنُ وَمَا رَبُّ الْعَالَمِينَ ﴾

وجاء جوابه بعد ذلك : ﴿ قَالَ رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا إِنْ كُنْتُمْ مُوقِنِينَ ﴾

سورة الشعراء ٢٣ ، ٢٤ .

(٥) في المطبوعة : « لأن » ، والمثبت من : ج ، ز .

(٦) في المطبوعة : « مشيدها » ، والمثبت من : ج ، ز .

(٧) في ج ، ز : « إليها » ، والمثبت من المطبوعة .

وختم الآياتِ السَّكريةَ بالاستدلالِ بقوله : ﴿ تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ ﴾<sup>(١)</sup>  
﴿ مُنْزَلٌ مِنْ رَبِّكَ بِالْحَقِّ ﴾<sup>(٢)</sup> وما في الآيتين لا عَرْشٌ ولا كُرْسِيُّ ولا سَمَاءٌ ولا أَرْضٌ ، بل  
<sup>(٣)</sup> ما فيهما إلا <sup>(٤)</sup> مُجَرَّدُ التَّنْزِيلِ ، وما أدرى من أىِّ الدَّلالاتِ اسْتَنْبَطَهَا الْمُدَّعِي ! فَإِنْ  
السَّمَاءُ لَا تُفْهَمُ مِنَ التَّنْزِيلِ ، فَإِنَّ التَّنْزِيلَ قَدْ يَكُونُ مِنَ السَّمَاءِ وَقَدْ يَكُونُ مِنْ غَيْرِهَا ،  
وَلَا تَنْزِيلُ الْقُرْآنِ كَيْفَ يُفْهَمُ مِنْهُ النَّزُولُ ، الَّذِي هُوَ انْتِقَالٌ مِنْ فَوْقَ إِلَى أَسْفَلٍ ! فَإِنَّ  
الْعَرَبَ لَا تَفْهَمُ ذَلِكَ فِي كَلَامٍ ، سِوَاكَ كَانَ مِنْ عَرَضٍ<sup>(٥)</sup> أَوْ غَيْرِ عَرَضٍ<sup>(٦)</sup> ، وَكَأَنَّ تَطْلُقُ  
الْعَرَبُ النَّزُولَ عَلَى الْانْتِقَالِ تَطْلِيقُهُ عَلَى غَيْرِهِ ، كَمَا جَاءَ فِي كِتَابِهِ الْعَزِيزِ : ﴿ وَأَنْزَلْنَا الْحَدِيدَ  
فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ ﴾<sup>(٧)</sup> ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ وَأَنْزَلْنَا لَكُمْ مِنَ الْأَنْعَامِ نَمًا نِيَّةً أَزْوَاجًا ﴾<sup>(٨)</sup>  
وَلَمْ يَرِ أَحَدٌ قِطْعَةً حَدِيدٍ نَازِلَةً مِنَ السَّمَاءِ فِي الْهَوَاءِ ، وَلَا جَمَلًا يُحَلَّقُ<sup>(٩)</sup> مِنَ السَّمَاءِ إِلَى  
الْأَرْضِ ، فَكَمَا<sup>(١٠)</sup> جَوَزَ<sup>(١١)</sup> هُنَا أَنَّ النَّزُولَ غَيْرُ الْانْتِقَالِ مِنَ الْعُلُوِّ إِلَى السُّفْلِ ،  
فَلْيَجُوزْهُ<sup>(١٢)</sup> هُنَاكَ .

هذا [ آخِرُ ]<sup>(١٣)</sup> مَا اسْتَدْلَّ بِهِ مِنَ الْكِتَابِ الْعَزِيزِ ، وَقَدْ ادَّعَى أَوَّلًا أَنَّهُ يَقُولُ مَا قَالَهُ اللَّهُ ،  
وَأَنَّ مَا ذَكَرَهُ مِنَ الْآيَاتِ دَلِيلٌ عَلَى قَوْلِهِ ؛ إِنَّمَا نَصًّا وَإِنَّمَا ظَاهِرًا ، وَأَنْتَ إِذَا رَأَيْتَ مَا ادَّعَاهُ ،

(١) سورة فصلت ٤٢ .

(٢) سورة الأنعام ١١٤ .

(٣) في المطبوعة مكان هذا : « فيهما » ، والمثبت من : ج ، ز .

(٤) في المطبوعة : « غرض » ، والتصويب من : ج ، ز .

(٥) سورة الحديد ٢٥ .

(٦) سورة الزمر ٦ .

(٧) في المطبوعة : « ينزل » ، والمثبت من : ج ، ز ، والكلمة فيهما بدون نقط .

(٨) في ز : « وكما » ، والمثبت من : المطبوعة ، ج .

(٩) في المطبوعة : « جوزنا » ، والمثبت من : ج ، ز .

(١٠) في المطبوعة : « فلنجوزه » ، والكلمة في ج ، ز بغير نقط على النون أو الياء ، وامل

الصواب ما أثبتناه ، ويؤيده ما سبق .

(١١) ساقط من المطبوعة ، وهو من : ج ، ز .

وَأَمَعْنَتِ النَّظَرَ فَمَا قُلْنَا ، وَاسْتَفْرَيْتَ هَذِهِ الْآيَاتِ ، لَمْ يَجِدْ فِيهَا كَلَةً عَلَى وَفْقِ مَا قَالَهُ أَوَّلًا ؛ لَا نَصًّا وَلَا ظَاهِرًا أَلْبَتَّةَ ، وَكُلُّ أَمْرٍ بَعْدَ كِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى وَالذَّغْوَى عَلَيْهِ خَلَلٌ .

ثُمَّ اسْتَدَلَّ مِنَ السَّنَةِ بِحَدِيثِ الْعِرَاجِ ، وَلَمْ يَرِدْ فِي حَدِيثِ الْعِرَاجِ أَنَّ اللَّهَ فَوْقَ السَّمَاءِ أَوْ فَوْقَ الْعَرْشِ حَقِيقَةً ، وَلَا كَلَةً وَاحِدَةً مِنْ ذَلِكَ ، وَهُوَ لَمْ يَسْرُدْ حَدِيثَ الْعِرَاجِ ، وَلَا بَيَّنَّ الدَّلَالَهَ مِنْهُ ، حَتَّى نُجِيبَ عَنْهُ ؛ فَإِنَّ بَيِّنَ وَجْهَ الِاسْتِدْلَالِ (١) عَرَفْنَاهُ كَيْفَ الْجَوَابُ .

وَاسْتَدَلَّ بِزُورِ الْمَلَائِكَةِ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ تَعَالَى ، وَالْجَوَابُ عَنْ ذَلِكَ أَنَّ زُورَ الْمَلَائِكَةِ مِنَ السَّمَاءِ إِنَّمَا كَانَ لِأَنَّ السَّمَاءَ مَقَرُّهُمْ ، وَالْعِنْدِيَّةُ لَا تَدُلُّ عَلَى أَنَّ اللَّهَ فِي السَّمَاءِ ؛ لِأَنَّهُ يُقَالُ فِي الرُّسُلِ الْأَدَمِيِّينَ : إِنْهُمْ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ ، وَإِنْ لَمْ يَكُونُوا نَزَلُوا مِنَ السَّمَاءِ ، عَلَى أَنَّ الْعِنْدِيَّةَ قَدْ يُرَادُ بِهَا الشَّرَفُ وَالرُّتَبَةُ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ وَإِنَّ لَهُ عِنْدَنَا لَزُلْفَى وَحُسْنَ مَآبٍ ﴾ (٢) ، وَتُسْتَعْمَلُ فِي غَيْرِ ذَلِكَ ، كَمَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، حِكَايَةً عَنْ رَبِّهِ عَزَّ وَجَلَّ : « أَنَا عِنْدَ ظَنِّ عَبْدِي بِي » .

وَذَكَرَ غُرُوجَ الْمَلَائِكَةِ ، وَقَدْ سَبَقَ ، وَرَبْعًا شَدَّ فَقَارَ ظَهْرِهِ ، وَقَوَى [مُنَّة] (٣) مُنْتَهَى بِلَفْظَةِ ﴿ إِلَى رَبِّهِمْ ﴾ وَأَنَّ ﴿ إِلَى ﴾ لَا نَتَهَاءُ الْعَابَةِ ، وَأَنَّهَا فِي قَطْعِ الْمَسَافَةِ ، وَإِذَا سَكَتَ عَنْ هَذَا لَمْ يَسْكُلْ بِكَلَامِ الْعَرَبِ ، فَإِنَّ الْمَسَافَةَ لَا تَفْهَمُ الْعَرَبُ مِنْهَا إِلَّا مَا تَنْتَقِلُ فِيهِ الْأَجْسَامُ ، وَهُوَ يَقُولُ إِنْهُمْ لَا يَقُولُونَ بِذَلِكَ ، وَقَدْ قَالَ الْخَالِيلُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ﴿ إِنِّي ذَاهِبٌ إِلَى رَبِّي ﴾ (٤) وَلَيْسَ الْمُرَادُ بِذَلِكَ الْإِنْتِهَاءُ الَّذِي عَنَاهُ الْمُدْعَى بِالِاتِّفَاقِ ، فَلَيْمَ يَجْتَرِي عَلَى ذَلِكَ فِي كِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى ، وَلَا يُجَابُ بِهِ فِي خَبَرِ الْوَاحِدِ !

وَذَكَرَ قَوْلَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « أَلَا تَأْمَنُونِي وَأَنَا أَمِينُ مَنْ فِي السَّمَاءِ ، يَا نَبِيَّيْنِي خَبَرُ مَنْ فِي السَّمَاءِ صَبَاحًا وَمَسَاءً » ، وَلَيْسَ الْمُرَادُ بِمَنْ هُوَ اللَّهُ تَعَالَى ، وَلَا ذَكَرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذَلِكَ ، وَلَا خَصَّهُ بِهِ ، وَمَنْ أَيْنَ لِلْمُدْعَى أَنَّهُ لَيْسَ الْمُرَادُ بِمَنْ

(١) فِي الطَّبَوَعَةِ : « الدَّلَالَةُ » ، وَانْتَبِثَ مِنْ : ج ، ز .

(٢) سُورَةُ ص ٢٥ .

(٣) سَاقَطَ مِنَ الطَّبَوَعَةِ ، وَهُوَ مِنْ : ج ، ز . وَ« مُنْتَهَى » جَاءَتْ فِي ج بِتَشْدِيدِ النُّونِ ، وَبَعْدَهَا نَاءٌ . وَلَوْلَ صَوَابُهَا « مُنْتَهَى » بِالتَّاءِ السَّائِكَةِ ، بَعْدَهَا نُونٌ ، وَالتَّنْ : الظَّاهِرُ .

(٤) سُورَةُ الصَّافَّاتِ ٩٩ .



الملائكة ، فإنهم أكبر المخلوقات علماً بالله تعالى ، وأشدُّهم اطلاعاً على القُرب ، وهم يعلمون أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أمين ، وهو عندهم في هذه الرتبة ، فليعلم المدعى أنه ليس في الحديث ما ينفي هذا ، ولا [ ما ] <sup>(١)</sup> يُشبه ما ادَّعاه .

ثم ذكر حديث الرُقية : « رَبَّنَا اللَّهُ الَّذِي فِي السَّمَاءِ تَقَدَّسَ اسْمُكَ ، أَمْرُكَ فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ ، كَمَا رَزَقُكَ فِي السَّمَاءِ » الحديث . وهذا الحديث بتقدير ثبوته ، فالذي ذكره النبي صلى الله عليه وسلم فيه : « رَبَّنَا اللَّهُ الَّذِي فِي السَّمَاءِ تَقَدَّسَ اسْمُكَ » ما سكت النبي صلى الله عليه وسلم على « فِي السَّمَاءِ » فلاي معنى نقف نحن عليه ، ونجعل « تَقَدَّسَ اسْمُكَ » كلاماً مُستأنفاً ؟ هل فعله رسول الله صلى الله عليه وسلم هكذا ، أو أمر به ؟ وعند ذلك لا يجد المدعى مخلصاً إلا أن يقول : الله تَقَدَّسَ اسْمُهُ فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ ، فلم خُصِّصَتِ السَّمَاءُ بالذكر ؟ فنقول له : مامعنى « تَقَدَّسَ » ؟ إن كان المراد به التنزيه من حيث هو تنزيه فذلك ليس في سماء ولا أرض ، إذ التنزيه نُقِيَ النِّقَاصُ ، وذلك لا تعلق له بجزء ولا غيره ، فإن المراد أن المخلوقات <sup>(٢)</sup> تَقَدَّسُ وتعترف <sup>(٣)</sup> بالتنزيه ، فلا شك أن أهل السماء مطبقون على تنزيهه تعالى ، كما أنه لا شك أن في أهل الأرض من لم يُنزَّه ، وجعل له نداً ، ووصفه بما لا يليق بجلاله ، فيكون تخصيص السماء بذكر التقديس فيها لا أفراد أهلها بالإطباق على التنزيه ، كما أنه سبحانه لما انفرد في الملِك في يوم الدين عن يتوهم مُلكه خُصِّصَ بقوله تعالى : ﴿ مَا لِكَ يَوْمَ الدِّينِ ﴾ ، وكما قال سبحانه وتعالى بعد دمار <sup>(٤)</sup> من ادعى الملِك والملِك : ﴿ لِمَنِ الْمُلْكُ الْيَوْمَ لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ ﴾ <sup>(٥)</sup> .

وأعاد هذا المدعى الحديث من أوله ، ووصل إلى أن قال : فليقل ربنا الذي في السماء .

(١) نكلة من : ج ، ز ، على ما في المطبوعة .

(٢) في المطبوعة : « تقدسه وتعترف » ، والثبت من : ج ، ز .

(٣) في المطبوعة : « ملك » ، والثبت من : ج ، ز ، وكلاهما صحيح متواتر في السبع . انظر تفسير

ابن كثير ١/٤٠ .

(٤) في المطبوعة : « زمان » ، والنصوب من : ج ، ز .

(٥) سورة غافر ١٦ .

قال : وذكره ووقف على قوله « في السماء » فليت شعري هل جَوَّزَ أحدٌ من العلماء أن يُفعلَ مثلُ هذا ؟ وهل هذا إلا مُجَرَّدُ إيهام أن سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم وعليهم قال : « ربَّنَا اللهُ الَّذِي فِي السَّمَاءِ » ؟

وأما حديث الأوعال<sup>(١)</sup> ، وما فيه من قوله : « وَالْعَرْشُ فَوْقَ ذَلِكَ كُلِّهِ ، وَاللَّهُ فَوْقَ ذَلِكَ كُلِّهِ » فهذا الحديث قد كثر منهم إيهام العوام أنهم يقولون به ، ويرَوِّجون به زخارفهم ، ولا يتركون دَعْوَى مِنْ دَعَاوِيهِمْ<sup>(٢)</sup> عاطلةً من التحلي بهذا الحديث ، ونحن نبيِّن أنهم لم يقولوا بحرفٍ واحدٍ منه ، ولا استقرَّ لهم قدمٌ بأن الله تعالى فوق العرش حقيقةً ، بل نقضوا ذلك ، وإيضاح ذلك بتقديم ما آخر هذا المدعى ؛ قال في آخر كلامه : ولا يظنُّ الظَّانُّ أنَّ هذا يخالف ظاهرَ قوله تعالى : ﴿ وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَمَا كُنْتُمْ ﴾<sup>(٣)</sup> وقول النبي صلى الله عليه وسلم : « إِذَا قَامَ أَحَدُكُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَإِنَّ اللَّهَ قَبْلَ وَجْهِهِ » ، ونحو ذلك . قال : فإنَّ هذا غلطٌ ظاهرٌ ، وذلك أنَّ الله تعالى معنا حقيقةً ، فوق العرش حقيقةً ، قال : كما جمع الله بينهما في قوله : ﴿ هُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ يَعْلَمُ مَا يَلْجُ فِي الْأَرْضِ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا وَمَا يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ وَمَا يَعْرُجُ فِيهَا وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَمَا كُنْتُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴾<sup>(٤)</sup> قال هذا المدعى بطل ما ضمَّته<sup>(٥)</sup> من غير تسكُّتهم ولا تلمعُهم : فقد أخبر الله تعالى أنه فوق العرش ، ولم كل شيء وهو معنا أينما كنا ، كما قال<sup>(٥)</sup> صلى الله عليه وسلم في حديث الأوعال : « وَاللَّهُ فَوْقَ الْعَرْشِ وَهُوَ يَعْلَمُ مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ » فقد فهمت أن هذا المدعى ادَّعى أن الله فوق العرش حقيقةً ، واستدلَّ بقوله تعالى : ﴿ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ ﴾ ، وجعل أن ذلك من الله تعالى : خبراً أنه فوق العرش ، وقد علم

(١) في المطبوعة هنا وفيما يأتي : « الأوعال » ، والتصويب من : ج ، ز . وهم الملاشكة الذين يحملون العرش ، أي أنهم على صورة الأوعال . النهاية ٢٠٧/٥ . والوعل : التيس الجبلي .

(٢) في المطبوعة : « دعواتهم » ، والثبت من : ج ، ز .

(٣) سورة الحديد ٤ .

(٤) في المطبوعة : « ما ضمته » ، والثبت من : ج ، ز .

(٥) في المطبوعة : « كما قال قال » ، وأسقطنا الثانية ، كما في : ج ، ز .

كل ذي ذهن قويم وفكر مستقيم ، أن لفظ ﴿ أُسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ ﴾ ليس <sup>(١)</sup> مُرادفاً للفظ « فوق العرش » حقيقة ، وقد سبق منا الكلام عليه ، ولا في الآية ما يدل على الجمع الذي ادّعاه ، ولا بين التقريب في الاستدلال ، بل سرّد آية من كتاب الله تعالى لا يُدرى هل حفظها أو نقلها من المصحف ، ثم شبه الآية في الدلالة على الجمع بحديث الأَوْعَالِ ، [ قال ] <sup>(٢)</sup> كما قال صلى الله عليه وسلم فيه : « والله فوق العرش » ، وقد علمت أنه ليس في الحديث ما يدل على المَعِيَّة ، بل لا مدخل لمَعَ في الحديث ، قال : وذلك أن « مع » إذا أُطْلِفَتْ فليس ظاهرها في اللغة إلا للمقارنة <sup>(٣)</sup> المطلقة من غير وجوب مماسية ولا محاذية عن يمين أو شمال ، فإذا قُمِدَتْ بمعنى من الماني دلت على المقارنة في ذلك المعنى ، فإنه يُقال : ما زلنا نسير والقمر معنا والنجم <sup>(٤)</sup> معنا . ويُقال : هذا المتاع معنا . وهو لجامعته لك <sup>(٥)</sup> . وإن كان فوق رأسك ، فإنما الله <sup>(٦)</sup> مع خلقه حقيقة ، <sup>(٧)</sup> وهو فوق العرش حقيقة . ثم هذه المَعِيَّة تختلف أحكامها بحسب الموارد ، فلما قال : ﴿ يَعْلَمُ مَا بَلَجُ فِي الْأَرْضِ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا وَمَا يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ وَمَا يَعْرُجُ فِيهَا وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَمَا كُنْتُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴾ دل ظاهر الخطاب على أن حكم هذه المَعِيَّة ومقتضاها أنه مُطْلِعٌ عليكم عالمٌ بكم . قال : وهذا معنى قول السلف : إنه معهم بعلمه . قال : وهذا ظاهر الخطاب وحقيقته .

قال : وكذلك في قوله تعالى : ﴿ مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَى ثَلَاثَةٍ ﴾ <sup>(٨)</sup> الآية ، وفي قوله

(١) بعد هذا في الطبوعة زيادة : « إلا » ، والصواب من : ج ، ز .

(٢) ساقط من الطبوعة ، وهو من : ج ، ز .

(٣) في الطبوعة : « المقارنة » ، والثبت من : ج ، ز .

(٤) في ج : « أو النجم » ، والثبت من الطبوعة ، ز .

(٥) في الطبوعة : « معك » ، والثبت من : ج ، ز .

(٦) في الطبوعة : « فإن الله » ، والثبت من : ج ، ز .

(٧) ساقط من الطبوعة ، وهو من : ج ، ز .

(٨) سورة المجادلة ٧ .

تعالى: ﴿لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا﴾<sup>(١)</sup>، ﴿إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا وَالَّذِينَ هُمْ مُحْسِنُونَ﴾<sup>(٢)</sup>،  
﴿إِنِّي مَعَكُمْ أَسْمَعُ وَأَرَى﴾<sup>(٣)</sup>.

قال: ويقول أبو الصَّيِّ<sup>(٤)</sup> «له من» فوق السَّقْفِ: لا تحف، أنا معك. تنبيهاً  
على المَعِيَّةِ المَوْجِبَةِ لِحُكْمِ الحال. فليَقْمَهُم الناظر أدب هذا الدُّعَى في هذا المَثَلِ،  
وحسن الفاظه في استثمار مقاصده.

ثم قال: ففرق بين المَعِيَّةِ وبين مُقتضاها، المفهوم من معناها، الذي يختلف باختلاف  
المواضع. فليَقْمَهُم الناظر هذه العبارة التي ليست بالعربية ولا بالعجمية، فسبحان المستبحر  
باللغات المختلفة.

قال: فلفظ المَعِيَّةِ قد استعمل في الكتاب والسنة في مواضع، يقتضي في كل موضع  
أمرًا لا يقتضيها في الموضع الآخر. هذه عبارته بحروفها.

ثم قال: فإما أن نخالف دلائلها بحسب المواضع، أو ندل على قدر مشترك بين  
جميع مواردِها، وإب امتاز كل موضع بخصوصية فليَقْمَهُم تقسيم هذا الدُّعَى،  
وحسن تصرفه.

قال: فملى التقديرين ليس مُقتضاها أن تكون ذات الرب مختلطة بالخلق، حتى يُقال:  
صُرِفَتْ عن ظاهرها.

ثم قال في موضع آخر: من علم أن المَعِيَّةَ تُضاف إلى كل نوع من أنواع المخلوقات،  
كإضافة الربوبية مثلاً، وأن الاستواء على العرش ليس إلا العرش، وأن الله تعالى  
يُوصَفُ بالمَلُوءِ والفَوْقِيَّةِ الحقيقية، ولا يُوصَفُ بالسُّفُولِ ولا بالتَّحْتِيَّةِ قَطُّ، لا حقيقة  
ولا مجازاً، علم أن القرآن على ما هو عليه من غير تحريف. فليَقْمَهُم الناظر هذه القُدَمَاتِ

(١) - سورة التوبة ٤٠.

(٢) - سورة النحل ١٢٨.

(٣) - سورة طه ٤٦.

(٤) في المطبوعة: «الذي»، والمثبت من: ج، ز.

الْقَطْعِيَّةَ ، وهذه العباراتِ الرَّائِقَةُ الْجَمِيَّةُ ، وَحَصَرُ الاسْتِثْنَاءِ عَلَى الشَّيْءِ فِي الْعَرْشِ مِمَّا لَا يَقُولُهُ عَاقِلٌ ، فَضْلاً عَنْ جَاهِلٍ .

ثم قال : مَنْ تَوَهَّمْ أَنْ كَوْنَ اللَّهِ فِي السَّمَاءِ ، بِمَعْنَى أَنَّ السَّمَاءَ تُحِيطُ بِهِ وَتَحْصِيهِ ، فَهُوَ كَاذِبٌ إِنْ نَقَلَهُ عَنْ غَيْرِهِ ، وَضَالٌّ إِنْ اعْتَقَدَهُ فِي رَبِّهِ ، وَمَا سَمِعْنَا أَحَدًا يَفْهَمُهُ مِنَ اللَّفْظِ ، وَلَا رَأْيُنَا أَحَدًا نَقَلَهُ عَنْ أَحَدٍ . فَلْيَسْتَفِدِ النَّاظِرُ أَنَّ اللَّهَ يُمْسَعُ .

قال : وَلَوْ سُئِلَ سَائِرُ الْمُسْلِمِينَ : هَلْ يَفْهَمُونَ مِنْ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى وَرَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى فِي السَّمَاءِ تَحْصِيهِ <sup>(١)</sup> ، لَبَادَرَ كُلُّ أَحَدٍ مِنْهُمْ إِلَى أَنْ يَقُولَ : هَذَا شَيْءٌ لَمْ يَلْمَهُ لَمْ يَخْطُرْ بِبَالِنَا ، وَإِذَا كَانَ الْأَمْرُ هَكَذَا فَتَنَ التَّكَلُّفِ أَنْ يُجْمَلَ ظَاهِرُ اللَّفْظِ شَيْئاً مُحَالاً ، لَا يَفْهَمُهُ النَّاسُ مِنْهُ ، ثُمَّ يُرِيدُ أَنْ يَقَاوَلَهُ .

قال : بَلْ عِنْدَ الْمُسْلِمِينَ أَنَّ اللَّهَ فِي السَّمَاءِ ، وَهُوَ عَلَى الْعَرْشِ وَاحِدٌ ، إِذِ السَّمَاءُ إِنَّمَا يُرَادُ بِهَا الْعُلُوُّ ، فَالْمَعْنَى : اللَّهُ فِي الْعُلُوِّ لَا فِي السُّفْلِ . هَكَذَا قَالَ هَذَا الدَّعِيُّ فَلْيَتَنَ <sup>(٢)</sup> النَّاظِرُ عَلَى هَذِهِ بِالْإِخْفَاصِ ، وَلْيَنْصَرِّ عَلَيْهَا بِالنَّوَاجِذِ ، وَلْيَهْلِكْ أَنْ الْقَوْمَ يُخْرِبُونَ بُيُوتَهُمْ بِأَيْدِيهِمْ وَأَيْدِي الْمُؤْمِنِينَ <sup>(٣)</sup> .

قال : وَقَدْ عَلِمَ الْمُسْلِمُونَ أَنَّ كُرْسِيَّهَ تَعَالَى وَسِعَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ ، وَأَنَّ الْكُرْسِيَّ فِي الْعَرْشِ كَحَلَقَةٍ مُلْقَاةٍ بِأَرْضٍ فَلَاةٍ ، وَأَنَّ الْعَرْشَ خَاقٌ مِنْ خَلُوقَاتِ اللَّهِ تَعَالَى ، لَا نِسْبَةَ لَهُ إِلَّا قُدْرَةُ اللَّهِ وَعَظَمَتُهُ ، وَكَيْفَ يَتَوَهَّمُ مُتَوَهِّمٌ بِمَدِّ هَذَا أَنَّ خَلْقًا يَحْصُرُهُ وَيَحْصِيهِ ، وَقَدْ قَالَ تَعَالَى : ﴿ وَلَا صَلَبْنَكُمْ فِي جُدُوعِ النَّخْلِ ﴾ <sup>(٤)</sup> ، وَقَالَ تَعَالَى : ﴿ فَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ ﴾ <sup>(٥)</sup> بِمَعْنَى « عَلَى » ، وَنَحْوُ ذَلِكَ ، وَهُوَ <sup>(٦)</sup> كَلَامٌ عَرَبِيٌّ حَقِيقَةٌ لَا بَحَازٌ ،

(١) في المطبوعة : « أنها تحويه » وأسقطنا هذه الزيادة كما في : ج ، ز ، وسيأتي نظيره في صفحة ٦٠ .

(٢) في المطبوعة : « فليشد » ، والمثبت من : ج ، ز .

(٣) سورة الحشر ٢ .

(٤) سورة طه ٧١ .

(٥) سورة آل عمران ١٣٧ ، وسورة النحل ٣٦ .

(٦) في المطبوعة : « وهذا » ، والمثبت من : ج ، ز .

وهذا يعلمه مَنْ عَرَفَ حَقَائِقَ معنى الحروف ، وأنها مُتَوَاطِئَةٌ في الغالب ، هذا آخر ما عَمَّكَ به .

فَنَقُولُ : أولاً ، ما معنى قولك : إن «مع» في اللغة للمُقَارَنَةِ المُنْطَلَقَةِ من غير مُمَاسَّةٍ ولا مُحَازَاةٍ ، وما هي المُقَارَنَةُ ؟ فإن لم يفهم مِنَ المُقَارَنَةِ غيرَ صِفَةٍ لازِمَةٍ لِلْجِسْمِيَّةِ ، حَصَلَ المَقْصُودُ ، وإن فُهِمَ غيرَه فَلَيْتَمَتَّبَعَهُ حَتَّى نَنْظُرَ <sup>(١)</sup> هل تفهمُ العربُ من المُقَارَنَةِ ذلك أولاً .  
ثم قوله : فإذا قُيِّدَتْ <sup>(٢)</sup> بمعنى من المعاني دَلَّتْ على المُقَارَنَةِ في ذلك المعنى . فنقول له :  
وَمَنْ نَحَا ذلك في ذلك ؟

قوله : إنها في هذه المواضع كلها بمعنى العلم . قلنا : من أين لك هذا ؟ فإن قال : من جهة قوله تعالى : ﴿ مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَى ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَاسِعُهُمْ ﴾ <sup>(٣)</sup> الآية ، دل ذلك على المعية بالعلم ، وأنه على سبيل الحقيقة : فنقول له : قد كَلَّتْ بالصَّاعِ الوَاقِي فَكَلَّ لَنَا بَشِيرُهُ ، وعلم أن «فوق» كما يُسْتَعْمَلُ في المُلُوكِ في الجهة كذلك يُسْتَعْمَلُ في المُلُوكِ في الرُّتَبَةِ وَالسُّلْطَنَةِ وَالْمُلْكِ ، وكذلك الاستواء ، فيكونان مُتَوَاطِئَيْنِ ، كما ذكرته حرفاً بحرف ، وقد قال الله تعالى : ﴿ وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ ﴾ <sup>(٤)</sup> ، وقال تعالى : ﴿ وَتَوْفَى كُلَّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ ﴾ <sup>(٥)</sup> ، وقال الله تعالى : ﴿ يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ ﴾ <sup>(٦)</sup> ، وقال تعالى حكاية عن قوم فرعون : ﴿ وَإِنَّا فَوْقَهُمْ قَاهِرُونَ ﴾ <sup>(٧)</sup> ، وقال تعالى : ﴿ وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ ﴾ <sup>(٨)</sup> ، ومعلوم أنه ليس المرادُ جهة المُلُوكِ ، فأَعِدِ البحثَ وَقُلْ : فوق العرشِ

(١) في المطبوعة : « ينظر » ، والمثبت من : ج ، ز .

(٢) في المطبوعة : « قيد » ، والمثبت من : ج ، ز .

(٣) سورة المجادلة ٧ .

(٤) سورة الأنعام ١٨ .

(٥) سورة يوسف ٧٦ .

(٦) سورة الفتح ١٠ .

(٧) سورة الأعراف ٢٧ .

(٨) سورة الزخرف ٣٢ .

بِالِاسْتِثْنَاءِ . وكذا في حديث الأَوْعَالِ ، وما فعلته في « مع » فاعلمه في « فوق » ،  
وخرَّج هذا كما خرَّجت ذلك ، وإلا انترك الجميع .

ثم قوله : وَمَنْ عَلِمَ أَنَّ الْمَعِيَّةَ تُضَافُ إِلَى كُلِّ نَوْعٍ مِنْ أَنْوَاعِ الْمَخْلُوقَاتِ ، وَإِنَّ  
الِاسْتِثْنَاءَ عَلَى الشَّيْءِ لَيْسَ إِلَّا الْعَرْشَ . قُلْنَا حَتَّى نُبْصِرَ لَكَ رَجُلًا اسْتَعْمَلَهَا يَعْلَمُ مَا تَقُولُهُ مِنْ  
غَيْرِ دَلِيلٍ ، فَإِنَّكَ إِنْ لَمْ تُقِمِ دَلَالَتهُ عَلَى ذَلِكَ وَإِلَّا أُبْرِزَتْ لَفِظَةٌ تَدُلُّ عَلَى تَحْتَمُّ « فوق »  
الِاسْتِثْنَاءِ فِي جِهَةِ الْعُلُوِّ ، فَلَيْتَ شِعْرِي مِنْ أَيْنَ تَعْلَمُ أَنَّ الْمَعِيَّةَ بِالْعِلْمِ حَقِيقَةٌ ، وَأَنَّ آيَةَ  
الِاسْتِثْنَاءِ عَلَى الْعَرْشِ وَحْدَيْتِ الْأَوْعَالِ دَالَّةٌ عَلَى صِفَةِ الرُّبُوبِيَّةِ بِالْفَوْقِيَّةِ الْحَقِيقَةِ !  
اللَّهُمَّ غَفِرًا ، هَذَا لَا يَكُونُ إِلَّا بِالْكَشْفِ ، وَإِلَّا فَلَا دِلَّةَ الَّتِي نَصَبَهَا اللَّهُ تَعَالَى لَتُعَرَفَ بِهَا  
ذَاتُهُ وَصِفَاتُهُ وَشَرَائِعُهُ لَمْ يُورِدْ هَذَا الدَّعْيُ مِنْهَا حَرْفًا وَاحِدًا عَلَى وَفْقِ دَعْوَى ، وَلَا ثَبَتَ لَهُ  
قَدَمٌ إِلَّا فِي مَهْوَى .

ثم قوله : لَا يُوصَفُ اللَّهُ تَعَالَى بِالسُّقُولِ وَالتَّحْقِيقَةِ ، لِحَقِيقَةٍ وَلَا مِجَازًا ، لَيْتَ شِعْرِي !  
مَنْ ادَّعَى لَهُ هَذِهِ الدَّعْوَى حَتَّى يُكَلِّفَ الْكَلَامَ فِيهَا ؟

ثم إنَّ قوله بَعْدَ ذَلِكَ : مَنْ تَوَهَّمْ كَوْنَ اللَّهِ تَعَالَى فِي السَّمَاءِ ، بِمَعْنَى أَنَّ السَّمَاءَ تُحِيطُ بِهِ  
وَتَحْوِيهِ ، فَهُوَ كَاذِبٌ إِنْ نَقَلَهُ عَنْ غَيْرِهِ ، وَضَالٌّ إِنْ اعْتَقَدَهُ فِي رَبِّهِ . أَيُّهَا الدَّعِي ، قُلْ  
مَا تَقُولُ ، وَأَنْتُمْ مَا تَقُولُ ، وَكَلِّمِ النَّاسَ كَلَامَ عَاقِلٍ لِمَاقِلٍ ، تَقِيدُ وَتَسْتَفِيدُ ، إِذَا طَلَبْتَ أَنْ تَسْتَنْبِطَ  
مِنْ لَفْظَةِ « فِي » الْجِهَةَ ، وَحَلَّتْهَا عَلَى حَقِيقَتِهَا هَلْ <sup>(١)</sup> يُفْهَمُ مِنْهَا غَيْرُ الظَّرْفِيَّةِ ، أَوْ مَا فِي  
مَعْنَاهَا ؟ وَإِذَا كَانَ كَذَلِكَ فَهَلْ يُفْهَمُ عَاقِلٌ أَنَّ الظَّرْفَ يَنْفَلِكُ عَنْ إِحَاطَةٍ <sup>(٢)</sup> بِيَعِضٍ أَوْ جَمِيعٍ  
أَوْ مَا يَلْزَمُ ذَلِكَ ؟ وَهَلْ جَرَى هَذَا عَلَى سَمْعٍ ؟ وَهَلْ مَنْ يُخَاطِرُ أَنَّ « فِي » عَلَى حَقِيقَتِهَا  
فِي جِهَةٍ ، وَلَا يُفْهَمُ مِنْهَا اخْتِلَافٌ وَلَا إِحَاطَةٌ بِيَعِضٍ وَلَا كُلٍّ ؟ فَإِنْ كَانَ الْمُرَادُ أَنْ يَعْزِلَ  
النَّاسُ عَقُولَهُمْ ، وَتَتَكَلَّمَ أَنْتَ وَهُمْ يُقَلِّدُونَ وَيُصَدِّقُونَ ، لَمْ <sup>(٣)</sup> تَأْمَنْ أَنْ بَعْضُ الْمُسْتَوْلِينَ

(١) فِي ج ، ز : « هُوَ » ، وَالْمَثْبُوتُ مِنَ الطَّبُوعَةِ .

(٢) فِي الطَّبُوعَةِ : « إِحَاطَتُهُ » ، وَالْمَثْبُوتُ مِنْ : ج ، ز .

(٣) فِي الطَّبُوعَةِ : « ثُمَّ » ، وَالنَّصِيبُ مِنْ : ج ، ز .

من المُخالفين لِلْمِلَّةِ<sup>(١)</sup> بِأَمْرِكَ بِذَلِكَ وَيُثَبِّتُ<sup>(٢)</sup> الْبَاطِلَ عَلَيْكَ .

ثمَّ قَوْلُكَ : لو سُئِلَ سائرُ المسلمين ، هل يفهمون من قولِ الله تعالى ورسوله أن الله في السماءِ تَحْوِيهِ ، لِبادِرِ كُلِّ واحدٍ منهم إلى أن يقول : هذا شيءٌ لا علمه لم يخطر ببالنا . فنقولُ : ما الذي أردتَ بذلك ؟ إن أردتَ أن هذا اللفظَ لا يُعطى هذا المعنى فإيّاكَ أن تسألَ عن هذا مَنْ هو عارفٌ بكلامِ العرب ، فإنه لا يصدّقُكَ في أن هذا اللفظَ لا يُعطى هذا ، مع كَوْنِ « في » لِلظَّرْفِيَّةِ ، وأنها على حقيقتها في الجِهةِ ؛ وإن أردتَ أن العقولَ تأتي ذلك في حقِّ الله تعالى ، فلمنّا نحن معك إلّا في تقريرِ هذا ، ونفىِ كُلِّ ما يؤهّمُ نَقْصًا في حقِّ الله تعالى .

ثمَّ قَوْلُكَ : عند المسلمين أن الله في السماء وهو على العرشِ واحدٌ . لا ينبغي أن تُضَيِّفَ هذا الكلامَ إلّا إلى نَفْسِكَ ، أو إلى مَنْ تلقَّيْتَ هذه الوَصْمَةَ منه ، ولا تجعلَ المسلمين يَرْتَبِكونَ في هذا الكلامِ الذي لا يُعْقَلُ .

ثمَّ اسْتَدَلَّتْ على أن كَوْنَ الله في السماء والعرشِ<sup>(٣)</sup> واحدٌ بأن السماءَ إنما يرادُ بها المُلُوكُ ، فالعنى : الله في المُلُوكِ لافي السُّفْلِ . قُلْ لِي : هل قال الله تعالى ورسوله صَلَّى الله عليه وسلّمُ والسائقون الأوتون من المهاجرين والأنصار رضى الله عنهم أجمعين : إن الله تعالى في المُلُوكِ لافي السُّفْلِ ؟ وكُلُّ ما قلتَ من أوّلِ المُقدِّمةِ إلى آخرها ، لو سلّمَ لك لكان حاصله أن الله تعالى وصفَ نفسه بأنّه استوى على العرشِ ، وأن الله تعالى فوق العرشِ .

[و] <sup>(٤)</sup> أَمَا أَنَّ السَّمَاءَ الْمُرَادُ بِهَا جِهَةُ الْمُلُوكِ فَاسْظَهَرَتْ كِفَاكَ بِنَقْلِهِ .

ثمَّ قَوْلُكَ : قد علم المسلمون أن كُرْسِيِّه تعالى وَسِعَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ ، وَأَنَّ

(١) في المطبوعة ، ز : « للمسألة » ، والمثبت من : ج .

(٢) في المطبوعة : « أو يثبت » ، والتصويب من : ج ، ز .

(٣) في المطبوعة : « وعلى العرش » ، والتصويب من : ج ، ز .

(٤) زيادة من المطبوعة على ما في : ج ، ز .



الكرسى في العرش كحقيقة مُنفَدة بأرض<sup>(١)</sup> فَلَاة . فليت شِعْرى ، إذا كان حديث الأَوْعَال يدلُّك على أن الله فوق العرش ، فكيف يُجَمِّع بينه وبين طُلُوع الملائكة إلى السماء التي فيها الله ؟ وكيف يكون مع ذلك في السماء حقيقة ؟ ولعلَّكَ تقول : إن المراد بهما<sup>(٢)</sup> جِهَةُ المُلُوِّ توفيقاً<sup>(٣)</sup> ، فليت شِعْرى أي يمكن أن تقول بمد هذا التوفيق العارى عن التوفيق والتوفيق ، إنَّ الله في السماء حقيقة ، وعلى السماء حقيقة ، وفي العرش حقيقة ، وعلى العرش حقيقة ؟ ثم حقيقة السماء هي هذه الشاهدة المحسوسة يُطابق عليها هذا الاسم من لم يحطُر بباله السمو ، وأما أصل الاشتقاق فذلك لامرِيَّة لها فيه على السقف والسحاب ، فتبارك الله خالقُ المَعُول !

ثم قولك بمد ذلك : العرش من مخلوقات الله تعالى ، لانسبة له إلَّا قدرةُ الله وعظمته . وقَعَ إلينا « إلا قدرةُ الله » فإن كانت بألف لام ألف ، كما وقَعَ إلينا فقد نفيت العرش ، وجملت الجِهَةَ هي العظمة والقدرة ، وصار معنى كلامك : جِهَةُ الله عظمته وقدرته . والآن قلت ما لا يفهم ، ولا قاله أحد ؛ وإن كان كلامك بألف لام ياء ، فقد صدقت وقلت الحق ، ومن قال خلاف ذلك<sup>(٤)</sup> ؟ ولعمري لقد رَمَمْنَا لك هذا المكان ، ولقنَّاكَ إصلاحه .

ثم قلت : كيف يُتَوَهَّم بمد هذا أن خَلَقًا يحصره أو يخويه . قلنا : نعم ، ومن أي شيء بلاؤنا إلَّا بمن يدعى الحَصْرَ أو بُوْهُهُ !

ثم قلت : وقد قال الله تعالى : ﴿ وَلَا صَلَّيْنَكُمْ فِي جُدُوعِ النَّخْلِ ﴾<sup>(٥)</sup> أو ما علمت أن التَّمَكُّنَ الاستِقْرَارِيَّ<sup>(٦)</sup> حاصل في الجذع ، فإن تَمَكَّنَ<sup>(٧)</sup> المصوب في الجذع

(١) في المطبوعة : « في أرض » ، والمثبت من : ج ، ز .

(٢) ساقط من : ز ، وهو من المطبوعة ، ج .

(٣) في المطبوعة : « بها » ، والمثبت من : ج .

(٤) بمد هذا في المطبوعة زيادة : « لعمري » ، والمثبت من : ج ، ز .

(٥) سورة طه ٧١ .

(٦) في المطبوعة : « والاستقرار » ، والتصويب من : ج ، ز .

(٧) في المطبوعة : « تمكبن » ، والتصويب من : ج ، ز .

كَتَشَكَّنَ<sup>(١)</sup> السَّكَّانِ فِي الظَّرْفِ ، وَكَذَلِكَ الْحُكْمُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ ﴾<sup>(٢)</sup> وَهَذَا الَّذِي ذَكَرْنَاهُ هُوَ الْجَوَابُ عَنْ حَدِيثِ الْأَوْعَالِ ، وَحَدِيثِ قَدِيسِ الرُّوحِ ، وَحَدِيثِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ رَوَاحَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، وَحَدِيثِ أُمِّيَّةَ بْنِ أَبِي الصَّلْتِ ، وَمَا قَالَتْ مِنْ قَوْلِهِ<sup>(٣)</sup> :

مَجْدُوا اللَّهَ فَهُوَ أَهْلُ الْمَجْدِ رَبَّنَا فِي السَّمَاءِ أَمْسَى كَبِيرًا  
فَيُقَالُ لِلْمُدْعَى : إِنْ كُنْتَ تَرْوِيهِ « فِي السَّمَاءِ » فَقَطْ ، وَلَا تُنَبِّهْهَا « أَمْسَى كَبِيرًا »  
فَرَبَّمَا يُؤْهِمُ مَا تَدْعِيهِ ، لَكِنْ لَا يَبْقَى شِعْرًا وَلَا قَافِيَةً ، وَإِنْ كَانَ قَالَ : « رَبَّنَا فِي السَّمَاءِ  
أَمْسَى كَبِيرًا » فَقُلْ مِثْلَ مَا قَالَتْ أُمِّيَّةُ ، وَعِنْدَ ذَلِكَ لَا يُدْرَى : هَلْ هُوَ كَمَا قَالَتْ :<sup>(٤)</sup> « أَوْ قَالَ :<sup>(٥)</sup>  
إِنَّ اللَّهَ كَبِيرٌ فِي السَّمَاءِ .

فَإِنْ قَالَتْ : وَهُوَ كَبِيرٌ فِي الْأَرْضِ فَلِمَ خُصَّتِ السَّمَاءُ ؟  
قُلْنَا : التَّخْصِصُ بِمَا أَغْنَيْنَا إِلَيْهِ مِنْ أَنْ تَعْظِيمَ أَهْلَ السَّمَوَاتِ أَكْثَرَ مِنْ تَعْظِيمِ  
أَهْلِ الْأَرْضِ لَهُ ، فَلَيْسَ فِي الْمَلَائِكَةِ مَنْ يَنْحَتُ حَجَرًا وَيَعْبُدُهُ ، وَلَا فِيهِمْ دَهْرٌ وَلَا  
مُعْطَلٌ وَلَا مُشَبَّهٌ ، وَخِطَابُ أُمِّيَّةَ لِكُفَّارِ الْعَرَبِ الَّذِينَ اتَّخَذُوا هُبُلَ وَمَنَادَ وَاللَّاتِ  
وَالْمُزَيَّ وَغَيْرَ ذَلِكَ مِنَ الْأَنْدَادِ ، وَقَدْ عَلِمْتَ الْعَرَبُ أَنَّ أَهْلَ السَّمَاءِ أَعْلَمُ مِنْهُمْ ، حَتَّى كَانُوا  
يَتَمَسَّكُونَ بِحَدِيثِ السَّكَانِ الَّذِي كَانَ يَتَلَقَّفُ<sup>(٥)</sup> مِنَ الْجَنَنِ الَّذِي يَسْتَرْقِي السَّكَمَةَ مِنَ  
الْمَلِكِ ، فَيُضِيفُ إِلَيْهَا مَائَةً كَذِبَةً ، فَكَيْفَ اعْتِقَادُهُمْ فِي الْمَلَائِكَةِ !! فَلِذَلِكَ اخْتَجَّ عَلَيْهِمْ  
أُمِّيَّةُ بِالْمَلَائِكَةِ ، هَذَا لَيْسَ بِبَعِيدٍ وَلَا خِلَافَهُ<sup>(٦)</sup> قَطْعِي .

(١) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « كَتَشَكَّنَ » ، وَالتَّصْوِيبُ مِنْ : ج ، ز .

(٢) سُورَةُ الْأَنْعَامِ ١١ ، وَسُورَةُ النَّحْلِ ٦٩ ، وَسُورَةُ النُّجُومِ ٢٠ ، وَسُورَةُ الرُّومِ ٤٢ .

(٣) دِيوَانُهُ ٣٣ ، وَالرَّوَايَةُ فِيهِ : « فَهُوَ الْمَجْدُ أَهْلٌ » .

(٤) سَاقَطَ مِنَ الْمَطْبُوعَةِ ، وَهُوَ مِنْ : ج ، ز .

(٥) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « يَتَلَقَّى » ، وَالتَّوْبَةُ مِنْ : ج ، ز .

(٦) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « خِلَافٌ » ، وَالتَّصْوِيبُ مِنْ : ج ، ز .

ثم قال : من المعلوم بالضرورة أن الرسول المبلّغ عن الله ألقى إلى أمته المدعوين<sup>(١)</sup> أن الله تعالى على العرش ، وأنه فوق السماء ، فنقول له : هذا ليس بصحيح بالصريح ، بل ألقى إليهم أن الله استوى على العرش ، هذا الذي تواتر من تبليغ هذا النبي صلى الله عليه وسلم ، وما ذكره المدعى من هذا الإخبار ، فأخبار أحاد لا يصدق عليها جمع كثيرة ، ولا حجة له فيها ، وذلك واضح لمن سمع كلام الرسول صلى الله عليه وسلم ، ونزله على استمال العرب وإطلاقاتها ، ولم يدخل عليها غير لغتها .

ثم قلت : كما فطر الله جميع الأمم ؛ عربهم وعجمهم في الجاهلية والإسلام ، إلا من اجتاتته الشياطين عن فطرته . هذا كلام من أوله إلى آخره معارض بالميل والترجيح معناه .

ثم قلت عن السلف في ذلك من الأقوال ما لو جمعته<sup>(٢)</sup> لبلغت مائتين ألفاً . فنقول : إن أردت بالسلف سلف المشبهة كما سيأتي في كلامك ، فربما قاربت<sup>(٣)</sup> ، وإن أردت سلف الأمة الصالحين فلا حرفاً<sup>(٤)</sup> ولا شطر حرف ، وها نحن معك في مقام مقام ومضمار مضمار بحول الله وقوته .

ثم قلت : ليس في كتاب الله تعالى ، ولا سنة رسوله ، ولا عن أحد من سلف الأمة ؛ لا من الصحابة ولا من التابعين ، حرف واحد يخالف ذلك ؛ لا نص ولا ظاهر . قلنا : ولا عنهم ، كما ادّعت أنت ، ولا نص ولا ظاهر ، وقد صدرت أولاً أنك تقول ما قاله<sup>(٥)</sup> الله ورسوله والسابقون الأولون من المهاجرين والأنصار ، ثم دارت الدائرة على أن المراد بالسابقين الأولين من المهاجرين والأنصار مشايخ عقيدتك ، وعزالت العشرة وأهل بدر

(١) في المطبوعة : « المدعين » ، وفي ز : « المدعين » ، والتصويب من : ج .

(٢) في المطبوعة : « جمعت » ، والثبت من : ج ، ز .

(٣) في المطبوعة : « قارب » ، والثبت من : ج ، ز .

(٤) في المطبوعة : « حرف » ، والتصويب من : ج ، ز .

(٥) في المطبوعة : « قال » ، والثبت من : ج ، ز .

وَالْحَدِيثُ عَنْ السَّبْقِ<sup>(١)</sup>، وَالتَّابِعِينَ عَنِ الْمُتَابِعَةِ، وَتَوَلَّى هَؤُلَاءِ لَا غَيْرَ<sup>(٢)</sup> ﴿اللَّهُ أَعْلَمُ نَحِيتُ  
يَجْعَلُ رِسَالَاتِهِ﴾<sup>(٣)</sup>.

ثم قولك : لم يقل أحدٌ منهم : إنه ليس في غير السماء ، ولا إنه ليس على العرش ،  
ولا إنه في كل مكان ، ولا إن جميع الأمكنة بالنسبة إليه سواء ، ولا إنه داخل العالم  
ولا خارجه ، ولا متصل ولا منفصل . قلنا : لقد عممت الدعوى ، فذكرت ما لم يحيط به  
علما ، وقد ذكرنا لك عن جعفر الصادق والجهميد والشيلي وجعفر بن نصير ، وأبي عثمان  
الغري ، رضي الله عنهم ، ما فيه كفاية ، فإن طعنت في نقلنا ، أو في هذه السادة ، طعنا  
في نقلك ، وفيمن أسندت إليه من أهل عقيدتك خاصة ، فلم يؤايقك على ما<sup>(٤)</sup> ادعيت به  
غيرهم .

ثم إنك أنت الذي قد قلت ما لم يقله الله ، ولا رسوله ، ولا السابقون الأولون من  
المهاجرين والأنصار ، ولا من التابعين ، ولا من مشايخ الأمة الذين لم يذكر كما الأهواء<sup>(٥)</sup>  
فما نطق أحدٌ منهم بحرف في أن الله تعالى في جهة الملو ، وقد قلت وصرحت وبحثت  
وفهمت بأن ما ورد من أنه في السماء ، وفوق السماء ، وفي العرش ، وفوق العرش ، المراد  
به جهة الملو ، فقل لنا : من قال هذا ؟ هل قاله الله ، أو رسوله ، أو السابقون الأولون  
من المهاجرين والأنصار ، أو التابعين<sup>(٦)</sup> لهم بإحسان ، فلم يهول علينا بالأموال المعقمة<sup>(٧)</sup> ،  
وبالله المستعان .

ثم استدلل على جواز الإشارة الحسية إليه بالأصابع ونحوها ، بما صح أنه صلى الله  
عليه وسلم في خطبة عرفات جعل يقول : « أَلَا هَلْ بَلَغْتُ » ؟ فيقولون : نعم . فيرفع

(١) في المطبوعة : « السلف » ، وفي ج : « السابق » ، والمثبت من : ز .

(٢) في المطبوعة : « وتولى هؤلاء غير الله والله أعلم حيث . . » ، والتصويب من : ج ، ز .

(٣) سورة الأنعام ١٢٤ . و « رسالاته » بالجمع قراءة غير ابن كثير وحفص وابن محيص .

الإتحاف ٢١٦ .

(٤) في المطبوعة : « من » ، والتصحيح من : ج ، ز .

(٥) في المطبوعة : « إلا هؤلاء » ، والتصويب من : ج ، ز .

(٦) في المطبوعة : « والتابعين » ، والتصويب من : ج ، ز .

(٧) في المطبوعة : « المعقمة » ، والمثبت من : ج ، ز .

أُصْبِعَهُ إِلَى السَّمَاءِ وَيَنْكُتُهَا<sup>(١)</sup> إِلَيْهِمْ، ويقول: «اللَّهُمَّ اشْهَدْ» غيرَ مَرَّةٍ. ومن أيِّ دَلَالَةٍ يَدُلُّ هذا على جَوَازِ الإِشَارَةِ إِلَيْهِ؟ هل صَدَرَ مِنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَّا أَنَّهُ رَفَعَ أُصْبِعَهُ ثُمَّ نَكَتُهَا<sup>(٢)</sup> إِلَيْهِمْ؟ هل في ذلك دَلَالَةٌ على أَنَّ رَفْعَهُ كَانَ يُشِيرُ بِهِ إِلَى جِهَةِ اللَّهِ تَعَالَى؟ وَلَكِنْ هذا من عَظِيمِ مَارَسَخٍ فِي ذِهْنٍ هذا المُدَّعِي من حَدِيثِ الْجِهَةِ، حتى إنه لو سَمِعَ مَسْأَلَةً من عَوِيصِ الْفَرَايِضِ وَالْوَصَايَا وَأَحْكَامِ الْحَيْضِ، لَقَالَ: هذه دَالَّةٌ على الْجِهَةِ.

ثم أَنَّى بِالطَّائِمَةِ الْكِبْرَى وَالذَّاهِيَةِ الدَّهْيَاءِ، وقال: فَإِنْ كَانَ الْحَقُّ مَا يَقُولُهُ هَؤُلَاءِ السَّابِقُونَ النَّافُونَ، من هذه الْمَبَارَاتِ وَنَحْوِهَا، دُونَ مَا يُدَّعِيهِمُ مِنَ الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ، إِمَّا<sup>(٣)</sup> نَصًّا أَوْ ظَاهِرًا، كَيْفَ يَجُوزُ عَلَى اللَّهِ تَعَالَى، ثُمَّ عَلَى رَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ثُمَّ عَلَى خَيْرِ<sup>(٤)</sup> الْأُمَّةِ: أَنَّهُمْ يَتَكَلَّمُونَ دَائِمًا بِمَا هُوَ نَصٌّ أَوْ ظَاهِرٌ فِي خِلَافِ الْحَقِّ، ثُمَّ الْحَقُّ الَّذِي يَجِبُ اعْتِقَادُهُ لَا يَبْخُوحُونَ بِهِ قَطُّ، وَلَا يَدُلُّونَ عَلَيْهِ؛ لَا نَصًّا وَلَا ظَاهِرًا، حتى يَجْعَلَ أَنْبَاطُ الْفُرْسِ وَالرُّومِ وَأَفْرَاخُ الْهُنُودِ<sup>(٥)</sup> يُبَيِّنُونَ لِلْأُمَّةِ الْعَقِيدَةَ الصَّحِيحَةَ، الَّتِي يَجِبُ عَلَى كُلِّ مُؤَلِّفٍ أَوْ فَاضِلٍ أَنْ يَتَقَدَّهَا، لِئِنْ كَانَ مَا يَقُولُهُ هَؤُلَاءِ [التَّكَلِّمُونَ]<sup>(٦)</sup> التَّكَلِّفُونَ، هُوَ الْإِعْتِقَادُ الْوَاجِبُ، وَهُمْ مَعَ ذَلِكَ أَحْيَلُوا عَلَى مُجَرَّدِ عُقُولِهِمْ، وَأَنْ يَدْفَعُوا لِمَقْتَضَى<sup>(٧)</sup> قِيَاسِ عُقُولِهِمْ مَا دَلَّ عَلَيْهِ الْكِتَابُ وَالسُّنَّةُ، نَصًّا أَوْ ظَاهِرًا، لَقَدْ كَانَ تَرْكُ النَّاسِ بِلا كِتَابٍ وَلَا سُنَّةٍ أَهْدَى لَهُمْ وَأَنْفَعَ عَلَى هَذَا التَّعْقِيرِ<sup>(٨)</sup>، بَلْ كَانَ وَجُودُ الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ ضَرَرًا

- 
- (١) في المطبوعة: «وَيَنْكُتُهَا»، والتصويب من: ج، ز، وصحيح مسلم (باب حجة النبي صلى الله عليه وسلم، من كتاب الحج)، ٨٩٠/٢.
- (٢) في المطبوعة: «نَكَتُهَا»، والتصويب من: ج، ز.
- (٣) من هنا إلى قوله «عظيم ما وصف من نفسه» ص ٧٥ ساقط من ج.
- (٤) في المطبوعة: «حبر»، والمثبت من: ز، ك.
- (٥) في المطبوعة: «اليهود»، والمثبت من: ز، ك.
- (٦) زيادة من: ز، ك، على ما في المطبوعة.
- (٧) في الأصول: «المنتضى»، ونرى الصواب حذف الألف.
- (٨) في المطبوعة: «انتقدير»، والمثبت من: ز، ك.

مَحْضًا فِي أُسُولِ الدِّينِ ؛ فَإِنَّ حَقِيقَةَ الْأَمْرِ عَلَى مَا يَقُولُهُ هَؤُلَاءِ : أَنْكُمْ يَامُعْشَرَ الْبِنَادِ لَا تَطْلُبُوا <sup>(١)</sup> مَعْرِفَةَ اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وَمَا يَسْتَحِقُّ مِنَ الصِّفَاتِ نَفِيًّا وَلَا إِثْبَاتًا ، لِأَنَّ الْكِتَابَ وَلَا مِنَ السُّنَّةِ ، وَلَا مِنْ طَرِيقِ سَكْفِ الْأُمَّةِ ، وَلَكِنْ أَنْظُرُوا أَنْتُمْ ؛ فَمَا وَجَدْتُمُوهُ مُسْتَحَقًّا لَهُ مِنَ الصِّفَاتِ فَصِفُوهُ بِهِ ، سِوَا مَا كَانَ مَوْجُودًا فِي الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ أَوْ لَمْ يَكُنْ ، وَمَا لَمْ تَجِدُوهُ مُسْتَحَقًّا لَهُ فِي عُقُولِكُمْ فَلَا تَصِفُوهُ بِهَا .

ثُمَّ قَالَ : هَا فَرِيقَانِ ، أَكْثَرُهُمْ يَقُولُ : مَا لَمْ تُثْبِتْهُ عُقُولُكُمْ فَانْفُوه <sup>(٢)</sup> ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ : بَلْ تَوَقَّفُوا فِيهِ . وَمَا نَقَاءُ قِيَاسُ عُقُولِكُمْ الَّذِي أَنْتُمْ فِيهِ مُخْتَلِفُونَ وَمُضْطَرِبُونَ ، اخْتِلَافًا أَكْثَرَ مِنْ جَمِيعِ اخْتِلَافٍ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ فَانْفُوه ، وَإِلَيْهِ عِنْدَ الشَّارِعِ فَارْجِعُوا ، فَإِنَّهُ الْحَقُّ الَّذِي تَعَبَّدْتُمْ بِهِ ، وَمَا كَانَ مَذْكَورًا فِي الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ مِمَّا يُخَالِفُ قِيَاسَكُمْ هَذَا ، أَوْ بُنِيَ مَا لَمْ تُدْرِكْهُ عُقُولُكُمْ ، عَلَى طَرِيقَةٍ أَكْثَرِهِمْ ، فاعملوا أَنْتُمْ أَمْتَحَنُكُمْ بِتَرْيِيلِهِ ، لَا لِنَأْخُذُوا الْهَدْيَ مِنْهُ ، لَكِنْ لِنَجْتَهِدُوا فِي تَحْرِيجِهِ عَلَى شَوَاطِئِ اللَّغَةِ وَوَحْشِيٍّ الْأَلْفَاظِ وَغَرَائِبِ السَّكَلَامِ ، أَوْ تَسَكُّتُوا عَنْهُ <sup>(٣)</sup> مُفَوِّضِينَ عِلْمَهُ إِلَى . هَذَا حَقِيقَةُ الْأَمْرِ عَلَى رَأْيِ الْمُتَكَلِّمِينَ .

هَذَا مَا قَالَهُ ، وَهُوَ الْمَوْضِعُ <sup>(٤)</sup> الَّذِي صُرِّعَ <sup>(٥)</sup> فِيهِ وَتَحَبَّطَ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ ، فَهَقُولُ لَهُ : مَا تَقُولُ <sup>(٦)</sup> فِيمَا وَرَدَ مِنْ ذِكْرِ الْعُمُومِ بِصِفَةِ الْجَمْعِ ، وَذِكْرِ الْجَنْبِ ، وَذِكْرِ السَّاقِ الْوَاحِدِ ، وَذِكْرِ الْأَيْدِي ؟ فَإِنْ أَخَذْنَا بِظَاهِرِ هَذَا يُلْزِمُنَا إِثْبَاتُ شَخْصٍ لَهُ وَجْهٌ وَاحِدٌ عَلَيْهِ عَيُونٌ كَثِيرَةٌ ، وَلَهُ جَنْبٌ وَاحِدٌ <sup>(٧)</sup> وَعَلَيْهِ أَيْدٍ كَثِيرَةٌ ، وَلَهُ سَاقٌ وَاحِدٌ ، فَأَيُّ <sup>(٨)</sup> شَخْصٍ يَكُونُ

(١) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « لَا تَطْلُبُونَ » ، وَأَثْبَتْنَاهُ بِصِغَةِ التَّهْنِي مِنْ : ز ، ك ، وَبِقُوَّةِ مَا بَعْدَهُ .

(٢) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « فَانْفُوه » ، وَالتَّوْبِيعُ مِنْ : ز ، ك .

(٣) كَذَا فِي الْمَطْبُوعَةِ ، وَفِي ز ، ك : « غَيْرَ مُفَوِّضِينَ » .

(٤) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « الْمَوْضِع » ، وَالتَّهْنِي مِنْ : ز ، ك .

(٥) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « صُرِّعَ » ، وَالتَّهْنِي مِنْ : ز ، ك .

(٦) فِي ز ، ك : « مَا تَقُولُ » ، وَأَثْبَتْنَا مَا فِي الْمَطْبُوعَةِ .

(٧) زِدْنَا الْوَاوَ مِنْ : ز ، ك .

(٨) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « وَأَيُّ » ، وَالتَّهْنِي مِنْ : ز ، ك .

في الدنيا أُنشِعَ من هذا ، وإن تصرفْتَ في هذا بجمعٍ وتفرّقٍ بالتأويل ، فلم لا ذكره الله ورسوله وسلفُ الأُمّةِ ؟

وقوله تعالى في الكتاب العزيز: ﴿ اللَّهُ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ﴾ <sup>(١)</sup> فمكلُّ عاقلٍ <sup>(٢)</sup> يعلم أن النور الذي على الجيطن والسقف وفي الطرقي والحشوش ليس هو الله تعالى ، ولا قالت الجوسُ بذلك ، فإن قلت بأنه هادي السموات والأرض ومُنورُها ، فلم لا قاله الله تعالى ولا رسوله ولا سلفُ الأُمّةِ ؟

وورد قوله تعالى : ﴿ وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ ﴾ <sup>(٣)</sup> وذلك يقتضي أن يكون الله داخل الزردمة <sup>(٤)</sup> ، فلم لا بينه <sup>(٥)</sup> الله ولا رسوله ولا سلفُ الأُمّةِ ؟ وقال تعالى : ﴿ وَأَسْجُدْ وَاقْتَرِبْ ﴾ <sup>(٦)</sup> ومعلوم أن القترِبَ في الجِهَةِ ليس إلا بالمسافة ، فلم لا بينه الله تعالى ولا رسوله صلى الله عليه وسلم ولا سلفُ الأُمّةِ ؟ وقال تعالى : ﴿ فَأَيُّهَا تَوَلَّوْا فَنُفِثَ وَجْهُهُ إِلَهُ ﴾ <sup>(٧)</sup> ، وقال تعالى : ﴿ وَجَاءَ رَبُّكَ ﴾ <sup>(٨)</sup> ، وقال تعالى : ﴿ فَأَنَّى اللَّهُ بُنِيَانَهُمْ مِنَ الْقَوَاعِدِ ﴾ <sup>(٩)</sup> ، وقال تعالى : ﴿ مَا يَأْتِيهِمْ مِنْ ذِكْرِ مِنْ رَبِّهِمْ مُجَدِّثٍ ﴾ <sup>(١٠)</sup>.

(١) سورة النور ٣٥ .

(٢) في المطبوعة : « عالم » ، وأثبتنا ما في : ز ، ك .

(٣) سورة ق ١٦ .

(٤) في المطبوعة : « الزردمة » بتقديم الراء على الزاي ، والصواب بتقديم الزاي ، كما في : ز ، ك . والزردمة : الفلصة أو موضع الابتلاع . ويقال : زردمه : إذا عصر حلقه . القاموس ، والمغرب للجوالقي ١٧٣ .

(٥) في المطبوعة : « بينه » ، والمثبت من : ز ، ك . ويأتى نظيره .

(٦) الآية الأخيرة من سورة الملق .

(٧) سورة البقرة ١١٥ .

(٨) سورة الفجر ٢٢ .

(٩) سورة النحل ٢٦ .

(١٠) الآية الثانية من سورة الأنبياء . وجاء في الأصول : « وما يأتهم » وليست الواو في آية الأنبياء

هذه . إنما جاءت في آية الشعراء ٥ : « وما يأتهم من ذكر من الرحمن محدث » .

وقال صلى الله عليه وسلم ، حِكَايَةٌ عَنْ رَبِّهِ عَزَّ وَجَلَّ : « مَنْ تَقَرَّبَ إِلَى شَيْءٍ تَقَرَّبَتْ إِلَيْهِ ذِرَاعًا ، وَمَنْ تَقَرَّبَ إِلَى ذِرَاعٍ تَقَرَّبَتْ مِنْهُ بَاعًا ، وَمَنْ أَتَانِي يَمْشِي أَتَيْتُهُ هَرَوَلَةً » وما صَحَّ في الحديث : « أَجِدُ نَفْسَ الرَّحْمَنِ مِنْ قِبَلِ الْيَمَنِ » ، وَمِنْ قَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « الْحَجَرُ الْأَسْوَدُ بَيْنُ اللَّهِ فِي الْأَرْضِ » ، وَمِنْ قَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، حِكَايَةٌ عَنْ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : « أَنَا جَلِيسٌ مِنْ ذِكْرِي » .

وكلُّ هذه هل تأمنُ مِنَ الْجَسَمِ أَنْ يَقُولَ لَكَ : ظَوَاهِرُ هَذِهِ كَثْرَةُ (١) تَقَوُّتُ (٢) الْحَصَرِ أَضْغَافِ أَحَادِيثِ الْجَهَةِ ، فَإِنْ كَانَ الْأَمْرُ كَمَا يَقُولُ (٣) فِي نَفْيِ الْجِسْمِيَّةِ ، مَعَ أَنَّهُ لَمْ يَأْتِ فِي شَيْءٍ مِنْ هَذِهِمَا يُبَيِّنُ (٤) خِلَافَ ظَوَاهِرِهَا ، لَا عَنْ اللَّهِ تَعَالَى ، وَلَا عَنْ رَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَلَا عَنْ سَلَفِ الْأُمَّةِ ، فَيُفْتَدِ بِكَيْلِ لِكَ الْجَسَمِ بِصَاعِكَ ، وَيَقُولُ لَكَ : لَوْ كَانَ الْأَمْرُ كَمَا قُلْتَ ، لَكَانَ تَرَكُّ النَّاسِ بِلَا كِتَابٍ وَلَا سُنَّةٍ أَهْدَى لَهُمْ . وَإِنْ قُلْتَ : إِنْ الْعُمُومَاتِ قَدْ بَيَّنَّتْ خِلَافَ ظَوَاهِرِ هَذِهِ ، لَمْ نَجِدْ (٥) مِنْهَا نَافِيًا لِلْجِسْمِيَّةِ إِلَّا وَهُوَ نَافٍ (٦) لِلْجَهَةِ .

ثُمَّ مَا يُؤْمِنُكَ مِنْ تَبَاسُخِي بِهِمْ مِنْ قَوْلِهِ : ﴿ فِي أَى صُورَةٍ مَاشَاءَ رَكَّبَكَ ﴾ (٧) مَذْهَبَهُ ، وَمِنْ مُعْطَلٍ بِهِمْ مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ مِمَّا تُنْبِتُ الْأَرْضُ ﴾ (٨) مُرَادَهُ ، فَيُفْتَدِ لِاتِّجَادِ مَسَاغَا لِمَا تَقْصُّ (٩) بِهِ مِنْ ذَلِكَ إِلَّا الْأَدِلَّةَ الْخَارِجَةَ عَنْ هَذِهِ الْأَلْفَظِ ، ثُمَّ صَارَ

(١) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « كَثِيرَةٌ » ، وَالْمُثَبِّتُ مِنْ : ز ، ك .

(٢) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « تَمَدَّتْ » ، وَالْمُثَبِّتُ مِنْ : ز ، ك .

(٣) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « يَقُولُونَ » ، وَالْمُثَبِّتُ مِنْ : ز ، ك .

(٤) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « بَيْنَ » ، وَأَثْبَتْنَا مَا فِي : ز ، ك .

(٥) كَذَا بِالنُّونِ فِي الْمَطْبُوعَةِ ، وَأَهْمَلِ النُّقْطَ فِي : ز ، ك . وَلَعَلَّ الصَّوَابَ : « نَجِدْ » بِالْيَاءِ التَّحْتِيَّةِ ،

وَيَكُونُ الْفَاعِلُ الْمَضْمَرُ عَائِدًا إِلَى الْجَسَمِ .

(٦) فِي : ز ، ك : « بَاقٍ » ، وَأَثْبَتْنَا مَا فِي الْمَطْبُوعَةِ .

(٧) الْآيَةُ الثَّامِنَةُ مِنْ سُورَةِ الْإِنْفِطَارِ .

(٨) سُورَةُ الْبَقَرَةِ ٦١ ، وَهِيَ ٣٦ .

(٩) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « نَقَصَ » ، وَأَثْبَتْنَا الصَّوَابَ مِنْ : ز ، ك .



حاصلُ كلامِكَ أن مَقَالَـةَ الشَّافِعِيَّةِ والحَنَفِيَّةِ والمَالِكِيَّةِ ، يلزُمُهَا أن يَكُونَ تَرْكُ النَّاسِ  
بِلا كِتَابٍ ولا سُنَّةٍ أَهْدَى لَهُمْ ، أَفَتَرَاهُمْ يُكْفَرُونَكَ بِذَلِكَ أَمْ لَا ؟

ثم جِئْتُ أَنْ مُنْقَضَى كَلَامِ الْمُتَكَلِّمِينَ ، أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى وَرَسُولَهُ وَسَلَفَ الْأُمَّةِ تَرَكُوا  
الْعَقِيدَةَ حَتَّى بَيَّنَّهَا هَؤُلَاءِ ، فَقُلْنَا : إِنَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَسَلَفَ الْأُمَّةِ بَيَّنُّوْهَا ، ثُمَّ <sup>(١)</sup> انْقَلَبَ  
عَنْهُمْ أَنَّهُمْ قَالُوا كَمَا تَقُولُ : إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى فِي جِهَةِ الْمُلُوكِ فِي جِهَةِ السُّفُلِ ، وَإِنْ الْإِشَارَةُ  
الْحِسِّيَّةُ جَائِزَةٌ إِلَيْهِ ، فَإِذَا لَمْ تَجِدْ ذَلِكَ فِي كِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى ، وَلَا كَلَامِ رَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَلَا كَلَامِ أَحَدٍ مِنَ الْعَشَرَةِ ، وَلَا كَلَامِ أَحَدٍ مِنَ السَّابِقِينَ الْأَوَّلِينَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ  
وَالْأَنْصَارِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ ، فَمَدُّ عَلَى نَفْسِكَ بِاللَّامَةِ <sup>(٢)</sup> ، وَقُل : لَقَدْ أُلْزِمْتُ <sup>(٣)</sup> الْقَوْمَ بِمَا  
لَا يَلِزُهُمْ ، وَلَوْ لَزِمَهُمْ لَسَكَانَ عَلَيْكَ اللَّوْمُ .

ثم قُلْتُ عَنِ الْمُتَكَلِّمِينَ : إِنَّهُمْ يَقُولُونَ : مَا يَكُونُ عَلَى وَقْفٍ قِيَاسِ الْمُقُولِ فَقُولُوهُ ،  
وإِلَّا فَانْقُذُوهُ . وَالْقَوْمُ لَمْ يَقُولُوا ذَلِكَ ، بَلْ قَالُوا : صِفَةُ السَّكَالِ يَجِبُ ثُبُوتُهَا لِلَّهِ ، وَصِفَةُ  
النَّقْصِ يَجِبُ نَفْيُهَا عَنْهُ . كَمَا قَالَ الْإِمَامُ أَحْمَدُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالُوا : وَمَا وَرَدَ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى  
وَمِنْ رَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلْيُفْرَضْ عَلَى أُمَّةٍ مِنَ الْعَرَبِ ، الَّتِي أَرْسَلَ اللَّهُ تَعَالَى مُحَمَّدًا بِأَمَّتِهَا ،  
كَمَا قَالَ تَعَالَى : ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا بِلِسَانٍ قَوْمِهِ ﴾ <sup>(٤)</sup> ، فَمَا فَهِمَتِ الْعَرَبُ فَافْهَمَهُ ،  
وَمِنْ <sup>(٥)</sup> جَاءَكَ بِمَا يُخَالِفُهُ فَاذْبَحْ كَلَامَهُ نَبَذَ الْحِذَاءُ الْمُرْقَعُ ، وَاضْرِبْ بِقَوْلِهِ حَائِطَ الْحُشِّ .

ثم نَمَقِدُ فَصْلًا إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى بَعْدَ إِنْسَادِ مَا نَزَّغَ بِهِ ، فِي سَبَبِ وَرُودِ هَذِهِ الْآيَاتِ عَلَى  
هَذَا الرَّجُلِ ، فَإِنَّهُ إِنَّمَا تَلَقَّفَ مَا نَزَّغَ بِهِ فِي مُخَالَفَةِ الْجَمَاعَةِ ، وَأَسَاءَ الْقَوْلَ عَلَى الْمِلَّةِ <sup>(٥)</sup> مِنْ  
خُتَالَةِ الْمَلَأَةِ الطَّاعِنِينَ فِي الْقُرْآنِ ، وَسَتَبَيَّنَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى ضَلَالَتُهُمْ ، وَيُعْلَمُ إِذْ ذَاكَ

(١) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « نَقَلَ » ، وَالتَّصْوِيبُ مِنْ : ز ، ك .

(٢) فِي : ز ، ك : « لَزِمْتُ » ، وَلِلثَبَتِ مِنَ الْمَطْبُوعَةِ .

(٣) الْآيَةُ الرَّابِعَةُ مِنْ سُورَةِ إِبْرَاهِيمَ .

(٤) فِي : ز ، ك : « مَا » ، وَأَثْبَتْنَا مَا فِي الْمَطْبُوعَةِ .

(٥) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « الْمَسْأَلَةُ » ، وَأَثْبَتْنَا مَا فِي : ك . وَلَمْ نَسْتَطِعْ ابْتِدَاءَ مِنْ هَذَا الْمَوْضِعِ الْإِفَادَةَ مِنْ

النَّصْحَةِ « ز » الْمَحْفُوظَةُ بِدَارِ الْكُتُبِ الْمِصْرِيَّةِ لِأَسْبَابٍ خَارِجَةٍ عَنْ إِرَادَتِنَا .

مَنْ هُوَ مِنْ فِرَاحِ الْفَلَّاسَةِ وَالْهُنُودِ<sup>(١)</sup>، ثُمَّ لَوْ اسْتَحْصَى الْغَافِلُ<sup>(٢)</sup> لَعَرَفَ مَقْدَارَ عُلَمَاءِ الْأُمَّةِ رَحِمَهُمُ اللَّهُ تَعَالَى، ثُمَّ هَلْ رَأَى مَنْ رَدَّ عَلَى الْفَلَّاسَةِ وَالْهُنُودِ<sup>(٣)</sup> وَالرُّومِ وَالْفَرَسِ غَيْرَ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ جَعَلَهُمُ فِرَاحَهُمْ، وَهَلْ اتَّكَلَوْا فِي الرَّدِّ عَلَى هَذِهِ الطَّوَائِفِ عَلَى قَوْمٍ لَا عَقْلَ لَهُمْ وَلَا بَصِيرَةَ وَلَا إِدْرَاكَ، ثُمَّ يَدْرُوْنَهُمْ يَسْتَدِلُّونَ عَلَى إِبْثَابِ اللَّهِ تَعَالَى فِي الْحِجَابِ<sup>(٤)</sup> عَلَى مُنْكَرِهِ بِالنَّقْلِ، وَعَلَى مُنْكَرِي الثَّبُوتِ بِالنَّقْلِ حَتَّى يَصِيرَ مُضْمَنَةً لِلْمَاضِي، وَضَحْكَةً لِلْمُسْتَهْزِئِ، وَعِمَانَةً لِلْعَدُوِّ، وَفَرَحًا لِلْحَسُودِ، وَفِي قِصَّةِ الْحَسَنِ بْنِ زِيَادٍ الْأَوَّلِيِّ<sup>(٥)</sup> عِبْرَةٌ لِلْمُعْتَبِرِ.

ثُمَّ أَخَذَ بَعْدَ هَذَا فِي أَنَّ الْأُمُورَ الْعَامَّةَ إِذَا تَقَيَّتْ عَنْهَا إِنَّمَا يَكُونُ دَلَالَتُهَا عَلَى سَبِيلِ الْإِلْفَازِ. قُلْنَا: وَكَذَلِكَ الْجَسْمُ يَقُولُ لَكَ: دَلَالَةُ الْأُمُورِ الْعَامَّةِ عَلَى نَفْيِ الْجِسْمِيَّةِ الْإِلْفَازِ.

ثُمَّ قَالَ بَعْدَ هَذَا: يَا سُبْحَانَ اللَّهِ، كَيْفَ لَمْ يَقُلِ الرَّسُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمًا مِنَ الدَّهْرِ، وَلَا أَحَدٌ مِنَ سَلَفِ الْأُمَّةِ: هَذِهِ آيَاتُ وَالْأَحَادِيثُ لَا تَنْتَقِدُوا مَا دَلَّتْ عَلَيْهِ؟ فَيَقَالُ لَهُ: مَا الَّذِي دَلَّتْ عَلَيْهِ حَتَّى يَقُولُوا إِنَّهُ لَا يُعْتَمَدُ؟ هَذَا تَشْنِيعٌ<sup>(٦)</sup> بَحْتٌ.

ثُمَّ يَقُولُ لَكَ الْجَسْمُ: يَا سُبْحَانَ اللَّهِ، لِمَ لَمْ يَقُلِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَلَا أَحَدٌ مِنَ سَلَفِ الْأُمَّةِ: إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَيْسَ بِجَسْمٍ، وَلَا قَالُوا: لَا تَنْتَقِدُوا<sup>(٧)</sup> مِنَ الْأَحَادِيثِ الْمُوْهِمَةِ لِلْجِسْمِيَّةِ ظَوَاهِرَهَا؟

(١) فِي الطَّبَوَعَةِ: «الْيَهُودُ»، وَأَثْبَتْنَا مَا فِي: ك. وَسَبَقَ نَظِيرُهُ فَرِيحًا.

(٢) فِي ك: «الْمَاقِلُ»، وَالْمَثْبُوتُ مِنَ الطَّبَوَعَةِ.

(٣) فِي الطَّبَوَعَةِ: «الْحِجَابُ»، وَالنَّصْحِيحُ مِنْ: ك.

(٤) رَاجِعُ تَارِيخِ بَغْدَادَ ٣١٤/٢، مِيزَانُ الْاِعْتِدَالِ ٤٩١/١.

(٥) فِي الطَّبَوَعَةِ: «تَشْنِيعٌ»، وَأَثْبَتْنَا مَا فِي: ك.

(٦) فِي الطَّبَوَعَةِ: «لَا يَنْتَقِدُونَ»، وَأَثْبَتْنَا مَا فِي: ك.

ثم استدل بقوله صلى الله عليه وسلم في صفة الفرقة الناجية: « هو من كان على <sup>(١)</sup> مثل ما أنا عليه اليوم وأصحابي » ، قال المدعى : فهلاً قال : من تمسك بظاهر القرآن في آيات الاعتقاد فهو صالح ، وإنما الهدى رجوعكم إلى مقاييس عقولكم .

فليعلم الناظر أنه ها هنا باهت <sup>(٢)</sup> وزخرف <sup>(٣)</sup> وتشبع بما لم يُعطه ، فإنه قد ثبت أن طريق رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه رضى الله عنهم : الكف عن ذلك ، فما نحن الآمرون به ، وأنه هو ليس بساكت ، بل طريقه الكلام ، وأمر الدماء بوصف الله تعالى بجهة العلو ، وتجويز الإشارة الحسية إليه ، فليت شعري ، من الموافق رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه ! ولكن صدق القائل : رمتني <sup>(٤)</sup> بدائها وانسلت .

ثم المجسم يقول له ، حذو النعل بالنعل ماقاله لنا ، ونقول له : لم لا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : الناجية من قال : إن الله في جهة العلو ، وإن الإشارة الحسية إليه جائزة ؟ فإن قال : هذه طريقة السلف وطريقة <sup>(٥)</sup> الصحابة . قلنا : من أين لك هذا ؟ ثم لا تأمن <sup>(٦)</sup> من كل مبتدع أريدعى ذلك .

ثم افاد المدعى وأسنَد أن هذه المقالة مأخوذة من تلامذة اليهود والمشركين وضلال الصابئين . قال : فإن أول من حفظ عنه هذه المقالة : الجعد بن درهم ، وأخذها عنه جهم

(١) في المطبوعة : « ومن كان عليه مثل . . . » ، وأثبتنا الصواب من : ك . وانظر الحديث كاملاً في عارضة الأوحى ، شرح سنن الترمذى ( باب افتراق هذه الأمة ) ٣٧٩/٢ ، ٤٠٠ ، وتيسر الوصول لابن الديبع ( كتاب الفتن والأهواء ) ١٥٦/٣ .

(٢) في المطبوعة : « باهى » ، وأثبتنا ما في : ك .

(٣) في المطبوعة : « تزخرف » ، وأثبتنا ما في : ك .

(٤) في ك : « وأنا نحن » ، والمثبت من المطبوعة .

(٥) هو مثل ، من كلام إحدى ضرائر رهم بنت الخزرج بن نيم الله بن ربيعة . راجع قصته

في اللسان ( ع ف ل ) ، وبمع الأمثال ١٠٢/١ ، ٢٨٦ ( حرف الباء ، والراء ) .

(٦) كذا في المطبوعة ، وفي : ك : « طريق » .

(٧) كذا في المطبوعة ، وفي : ك : « يأمن » .

ابن صفوان ، وأظهرها بنسب مقالة الجهمية إليه ، [ قال ] <sup>(١)</sup> : والحمد أخذها عن أبان بن سيمان ، وأخذها أبان من طالوت بن أخت كبيد بن الأعصم <sup>(٢)</sup> ، وأخذها طالوت من كبيد اليهودي الذي سحر النبي صلى الله عليه وسلم . قال : وكان الحمد هذا فيما يقال من أهل حران .

فيقال له : أيها المدعي أن هذه المقالة مأخوذة من تلامذة اليهود ، قد خالفت الضرورة في ذلك ، فإنه ما يخفى على جميع الخواص وكثير من العوام أن اليهود مجسمة مشبهات <sup>(٣)</sup> ، فكيف يكون ضد التجسيم والتشبيه مأخوذاً عنهم ؟ وأما الشركون فكانوا عبادة أوثان ، وقد بدت الأئمة أن عبادة الأصنام تلامذة المشبه ، وأن أصل عبادة الصنم التشبيه ، فكيف يكون نفيه مأخوذاً عنهم ؟ وأما الصابئة فبليد معروف وإقليمهم مشهور ، وهل نحن منه أو خصومنا ؟ وأما كون الجهم بن درهم من أهل حران فالنسبة صحيحة ، وترتيب هذا السند الذي ذكره سيئاً له الله تعالى عنه ، والله من ورثه بالمرصاد ، ونسبوا أتباعه أن سند دعواه وعقيدته أن فرعون ظن أن إله موسى في السماء !

ثم أضاف المقالة إلى بشر المريسي <sup>(٤)</sup> ، وذكر أن هذه التأويلات هي التي أبطلتها الأئمة ، وردّها على بشر ، وأن ما ذكره الأستاذ أبو بكر بن فورك ، والإمام نضر الدين الرازي ، قدس الله روحهما ، هو ما ذكره بشر ، وهذا بهرج لا يثبت على محك النظر القويم ، ولا معيار الفسك المستقيم ، فإنه من المحال أن تنكر الأئمة على بشر أن يقول ما تقوله العرب ، وهذان الإمامان ما قالاً إلا ما قالته العرب ، وما الإنكار على بشر إلا فيما يخالف فيه لغة العرب ، وأن يقول عنها ما لم تقله .

(١) زيادة من : ك ، على ما في المطبوعة .

(٢) ق : ك : « أعظم » ، والمثبت من المطبوعة ، وهو المعروف ، راجع أسباب نزول القرآن الكريم ، للواحدى ١٣٠ هـ في قصة سحر النبي صلى الله عليه وسلم .

(٣) كذا في المطبوعة ، وفي : ك : « مشبهة » .

(٤) في المطبوعة : « الرازي » وهو خطأ ، أثبتنا صوابه من : ك ، وراجع ما سبق في ١٤٤/٢ ،

١٤٧/٣ ، وانظر ترجمة « بشر » في الأعلام ٢٨/٢ .

ثم أخذ بعد ذلك في تصديق عَزَوَاتِهِ إلى المهاجرين والأنصار رضى الله عنهم ، وشرع في النقل عنهم ، فقال : قال الأوزاعي : كُنَّا ، وَالْمَاءُ بِمَوْنٍ مُتَوَا فِرُونَ ، نقول : إنَّ اللهَ - تعالى ذِكْرُهُ - فوق عَرِشِهِ .

فنعول له : أَوَّلَ مَا بَدَأَتْ بِهِ الْأَوْزَاعِيُّ وَطَبِيقَتُهُ وَمَنْ بَعْدَهُمْ ، فَإِنَّ السَّائِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ ؟ وَإِنَّمَا قَوْلُ الْأَوْزَاعِيِّ فَإِنَّتَ قَدْ خَالَفْتَهُ ، وَلَمْ تَقُلْ بِهِ ؛ لِأَنَّكَ قُلْتَ : إِنَّ اللَّهَ [ لَيْسَ ] <sup>(١)</sup> فَوْقَ عَرِشِهِ ، لِأَنَّكَ قَرَّرْتَ أَنَّ الْعَرْشَ وَالسَّمَاءَ لَيْسَ الْمُرَادُ بِهِمَا إِلَّا حَقَّةَ الْعُلُوِّ ، وَقُلْتَ : الْمُرَادُ مِنْ فَوْقَ عَرِشِهِ ، وَالسَّمَاءُ ذَلِكَ ، فَقَدْ خَالَفْتَ قَوْلَ الْأَوْزَاعِيِّ صَرِيحاً ، مَعَ أَنَّكَ لَمْ تَقُلْ قَطُّ مَا يُفْهَمُ ، فَإِنَّ <sup>(٢)</sup> قَرَّرْتَ أَنَّ السَّمَاءَ فِي الْعَرْشِ كَحَلْقَةٍ مُلْقَاةٍ فِي فَلَاةٍ ، فَكَيْفَ تَسْكُونُ هِيَ هُوَ <sup>(٣)</sup> ؟ ثُمَّ مِنْ أَيْنَ لَكَ صِحَّةُ هَذَا النِّقْلِ عَنِ الْأَوْزَاعِيِّ ؟ وَبَعْدَ مُسَامَحَتِكَ فِي كُلِّ ذَلِكَ ، مَا قَالَ الْأَوْزَاعِيُّ : اللَّهُ فَوْقَ الْعَرْشِ حَقِيقَةً ، فَمِنْ أَيْنَ لَكَ هَذِهِ الزِّيَادَةُ ؟

ونقل عن مالك بن أنسٍ والثَّوْرِيِّ وَاللَّيْثِ وَالْأَوْزَاعِيِّ ، أَنَّهُمْ قَالُوا فِي أَحَادِيثِ الصِّفَاتِ : أَمْرُوهَا <sup>(٤)</sup> . كَمَا جَاءَتْ . فَيُقَالُ لَهُ : لِمَ لَا أُمْسِكْتَ عَلَى مَا أَمَرْتَ بِهِ الْأَعْمَةُ ؟ بَلْ وَصَفَتْ اللَّهُ بِحَقِّهِ الْعُلُوِّ ! وَلَمْ يَرِدْ بِذَلِكَ خَبَرٌ ، وَلَوْ بَدَأْتَ قِرَابَ الْأَرْضِ ذَهَباً عَلَى أَنْ تَسْمَعَهَا مِنْ عَالَمِ رَبَّانِيٍّ لَمْ تَفْرَحْ بِذَلِكَ ، بَلْ تَصْرَفْتَ وَنَقَلْتَ عَلَى مَا خَطَرَ لَكَ ، وَمَا أَمَرْتَ وَلَا أَقَرَّرْتَ وَلَا امْتَنَلْتَ مَا نَقَلْتَهُ عَنِ الْأَعْمَةِ .

وَرَوَى قَوْلَ رَبِيعَةَ وَمَالِكٍ : الْإِسْتِوَاءُ غَيْرُ مَجْهُولٍ . فَلَيْتَ شِعْرِي ! مَنْ قَالَ إِنَّهُ مَجْهُولٌ ؟ بَلْ أَنْتَ زَعَمْتَ أَنَّهُ لِمَمْنَى عَيْنَتِهِ وَارْدَتْ أَنْ تَعَزَّوَهُ إِلَى الْإِمَامَيْنِ ، وَنَحْنُ لَا نَسْحُ لَكَ بِذَلِكَ .

(١) سقط من : ك ، وأثبتناه من المطبوعة .

(٢) كذا في المطبوعة ، وفي : ك : « فإنك قررت » .

(٣) في المطبوعة : « تسكون هي بعد » . وأثبتنا الصواب من : ك .

(٤) في المطبوعة : « أقروها » . والمثبت من : ك ، وسأني نظيره .

ثم نقل عن مالك أنه قال للسائل : الإيمان به واجب ، والسؤال عنه بدعة ، وما أراك إلا مُبتدعاً . فأمر به فأخرج . فيقال له : ليت شعري ! من امتثل منا قول مالك ؟ هل امتثلناه نحن ، حيث أمرنا بالإمساك ، والجُمنا العوام عن الخوض في ذلك ، أو الذي جمَّله دراسته <sup>(١)</sup> ، يُلقبه ويُافقه [ ويُلقَّنه ] <sup>(٢)</sup> ويسكتبه ويدرسه ، ويأمر العوام بالخوض فيه ؟ وهل أنكر على المستفتي في هذه المسألة بعينها ، وأخرجه ، كما فعل مالك رضي الله عنه فيها بعينها ؟ وعند ذلك يعلم أن ما نقله <sup>(٣)</sup> عن مالك حجة عليه لا له .

ثم نقل عن عبد العزيز بن عبد الله بن أبي سلمة الماحشون ، أنه قال وقد سُئل عما جحدت به الجهمية <sup>(٤)</sup> : [ أما بعد ، فقد فهمت فيما سألت فيما بدعات <sup>(٥)</sup> الجهمية ] ، ومن خالفها في صفة الرب العظيم الذي فاقت عظمته الوصف والتقدير ، وكنت الألسن عن تفسير صفته ، وانحصرت <sup>(٦)</sup> القول دون معرفة قدرته ، ردت عظمته العقول فلم تجد مساعداً فرجت خاسئة وهي خسيرة ، وإنما أمروا بالنظر والتفكير فيما خلق بالتقدير ، وإنما يقال : « كيف » لمن لم يكن مرة ثم كان ، فأما الذي لا يحول ولا يزول ، ولم يزل ، وليس له مثل ، فإنه لا يعلم كيف هو إلا هو ، وكيف يعرف قدر من لم يبدأ ومن لا يموت ولا يبلى ؟ وكيف يكون لصفة <sup>(٧)</sup> شيء منه حد أو منتهى يعرفه عارف ، أو يحدد قدره واصف ؟ على أنه الحق المبين ، لا حق أحق منه ، ولا شيء أبين منه .

والدليل على عجز القول عن تحقيق صفته عجزها عن تحقيق صفة أصغر خلقه ، فلا تكاد تراه صغيراً يحول ويَزُول ، ولا يرى له سمع ولا بصر ، بل <sup>(٨)</sup> ما يتقلب به

(١) كذا في المطبوعة ، وفي : ك : « داسته » .

(٢) زيادة من المطبوعة ، على ما في : ك .

(٣) في المطبوعة : « قاله » ، والمثبت من : ك .

(٤) ما بين الحاصرتين ، سقط من المطبوعة ، ومكانه فيها بياض ، وأثبتناه من : ك .

(٥) هكذا وردت الكلمة في : ك ، ولم نعرف صوابها .

(٦) في المطبوعة : « انحصرت » ، وأثبتناه بالسنن من : ك .

(٧) في المطبوعة : « لصفته شيء منه حد أو منتهى » ، والتصحيح من : ك .

(٨) كذا في المطبوعة ، وفي : ك : « لما » .

وَيَحْتَالُ مِنْ عَقْلِهِ أَعْضَلُ بِكَ وَأَخْفَى عَلَيْكَ مِمَّا ظَهَرَ مِنْ سَمْعِهِ وَبَصَرِهِ ، فَيُبَارِكُ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ وَخَالِقَهُمْ ، وَسَيِّدُ السَّادَاتِ وَرَبُّهُمْ .

ثم نقل عنه الأحاديث الواردة في الصفات ، وذكر قوله : ﴿ وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّمَوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ ﴾ <sup>(١)</sup> قال : فوالله ما دلَّهم على <sup>(٢)</sup> عظيم ما وصف من نفسه ، وما تحيط به قبضته إلا صغر نظرها <sup>(٣)</sup> منهم عندهم أن ذلك الذي ألقى في رُوعهم وخلق على معرفة قلوبهم ، فما وصف من نفسه فسماه على لسانِ رسوله صلى الله عليه وسلم ، سمَّيْنَاهُ كما سمَّاه ، ولم نتكأف <sup>(٤)</sup> منه صفةً ما سواه ، لا هذا ولا هذا ، لا نجحدُ ما وصف ، ولا نتكأفُ معرفة ما لم يصف <sup>(٥)</sup> .

وَبَسَطَ الْمَاجِسُونَ كَلَامَهُ فِي تَقْرِيرِ هَذَا .

فنقول لهذا الحاكِمي : نِعَمَ الْحُجَّةُ أَتَيْتَ بِهَا ، وَلَكِنْ لَنَا ، وَنِعَمَ السَّلَاحُ حَمَلَتْ ، وَلَكِنْ لِلْعِدَى .

أما كلامُ عبدِ العزيزِ رضى الله عنه ، وما ذكر من كبرياء الله وعظمته ، وأنها تحبَّرُ المقول ، وتشده <sup>(٦)</sup> الفهوم ، فهذا قاله العلماءُ نظماً ونثراً ، وأنت أزرَيْتَ على سادات الأئمة وأعلام الأئمة في ثانی صفحة نزَّغْتَ <sup>(٧)</sup> بها ، حيث اعترفوا بالعجز والتقصير ، ونَعَيْتَ <sup>(٨)</sup> عليهم ذلك ، وَعَدَدْتَهُ عليهم ذنباً ، وأنت معذورٌ وهم مذدورون ، وجعلت قول عبدِ العزيزِ حُجَّتَكَ <sup>(٩)</sup> ، وقد ذكر <sup>(١٠)</sup> في القَبْضَةِ ما يقوله المتكلمون في كلِّ موضع ،

(١) سورة الزمر ٦٧ .

(٢) هنا انتهى سقط النسخة « ج » السابق في صفحة ٦٥ .

(٣) هكذا في الأصول ، وسياق الكلام غير ظاهر .

(٤) في المطبوعة : « ولا لم يتكأف منه » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك .

(٥) في المطبوعة : « يتصف » ، والثبت من : ج ، ك .

(٦) في المطبوعة : « وتبر » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك .

(٧) في المطبوعة : « ترغب » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك . وسبق هذا الفعل قريباً .

(٨) في المطبوعة : « وتعيب » ، والثبت من : ج ، ك .

(٩) في المطبوعة : « حجة » ، والثبت من : ج ، ك .

(١٠) في المطبوعة : « وقد ذكرنا في القضية » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك .

وأمرُ عبد العزيز أن يَصِفَ الرَّبَّ بما وَصَفَ به نفسه ، وأن يَسْكِتَ عما وراء ذلك ، وذلك قولنا وفعلنا وعقدنا<sup>(١)</sup> وأنت وصفتَه بجهة الملو ، وما وصف<sup>(٢)</sup> بها نفسه ، وجوزت الإشارة الحسية إليه ، وما ذكرها ، ونحن أمرنا<sup>(٣)</sup> الصفات كما جاءت ، وأنت جمعت بين العرش والسماء بجهة<sup>(٤)</sup> الملو ، وقلت : في السماء حقيقة ، وفي العرش حقيقة ، فسبحان واهب العقول ، ولكن كان ذلك في الكتاب مسطوراً .

ثم ذكر عن محمد بن الحسن اتفاق الفقهاء على وصفِ الرب بما جاء في القرآن وأحاديث الصفات .

فنقول له : نحن لا نترك من هذا حرفاً ، وأنت قلت : أصفُ الربَّ تعالى بجهة الملو ، وأجوز الإشارة الحسية إليه ، فأين هذا في القرآن وأخبار الثقات ؟ ما أفتنا في الفتيا من ذلك شيئاً .

ونقل عن أبي عبيد القاسم بن سلام رضى الله عنه ، أنه قال : إذا سُئِلْنَا عن تفسيرها لا نُفسِّرُها ، وأنه قال : ما أدرَ كنّا أحدًا يُفسِّرُها .

فنقول له : الحمد لله ، حصل المقصود ، ليت شعري ! من فسّر السماء والعرش وقال : معناها جهة الملو ، ومن ترك تفسيرها وأمرها كما جاء ؟

ثم نقل عن ابن المبارك رضى الله عنه ، أنه قال : يُعرَف ربُّنا بأنه فوق سماءه على عرشه ، بائن من خلقه ، ولا نقول كما تقول الجهمية إنه هاهنا في الأرض .

فنقول له : قد نصَّ عبدُ الله أنه فوق سماءه على عرشه ، فهل قال عبدُ الله : إن السماء والعرش واحد ، وهي جهة الملو ؟

(١) في المطبوعة : « عقيدتنا » ، والمثبت من : ج ، ك .

(٢) في المطبوعة : « به » ، والمثبت من : ج ، ك .

(٣) في المطبوعة : « أقرنا » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك . وسبق نظير هذا الفعل قريباً ، ويأتى أيضاً .

(٤) في المطبوعة : « بصفة » ، والمثبت من : ج ، ك . وسيأتى كثيراً .



ونقل عن حماد بن زيد أنه قال : هؤلاء الجَهَمِيَّةُ إنما يُحاولون أن يقولوا : ليس في السماء شيء .

فنقول له أيضاً : أنت قلتَ بمقاتلتهم ، فإنك صرحتَ بأن السماء ليس هي ذاتها ، بل المعنى الذي اشتُقَّتْ منه ، وهو السَّمَوُ ، وفسرته بجهة العلو ، فالأولى لك أن تنمى على نفسك ما نماء حماد على الجَهَمِيَّة .

ونقل عن ابن خزيمة أن من لم يقل إن الله فوق سمواته على عرشه ، بائن من خلقه ، وجب أن يُستتاب ، فإن تاب وإلا ضُربتْ عنقه ، ثم أُلقيَ على مَرَبَلَةٍ ، لثلاً يتأذى به أهلُ القبلة وأهلُ الذمَّة .

فيقال له : الجوابُ عن مثل هذا قد تقدَّم ، على أن ابن خزيمة قد علِمَ الخاصَّ والعامَ حديثه في العقائد ، والكتابُ الذي صنَّفه في التشبيه ، وسماه بالتوحيد ، وردَّ الأئمة عليه : أكثر من أن يُذكر ، وقولهم فيه ما قاله <sup>(١)</sup> هو <sup>(٢)</sup> في غيره ، معروف .

ونقل عن عباد الواسطي ، وعبد الرحمن بن مهدي ، وعاصم بن علي بن عاصم ، نحواً مما نقله عن حماد ، وقد بيناه .

ثم ذكر بعد ذلك ما صحَّ عن أنس بن مالك رضي الله عنه ، قال : كانت زينبُ تفقخر على أزواج النبي صلى الله عليه وسلم ، تقول : زَوَّجَكُنَّ إِيَّاهُ لَيْكُنَّ ، وزَوَّجَنِي اللهُ مِنْ فَوْقِ سَبْعِ سَمَوَاتٍ <sup>(٣)</sup> .

فنقول : ليس في هذا الحديث أن زينبَ قالت : إن الله فوق سبع سموات ، بل إن تزويجَ الله إياها كان من فوق سبع سموات .

(١) في المطبوعة ، ك : « ما قالوه » ، وأثبتنا ما في : ج .

(٢) في المطبوعة : « له هو » ، وحذفنا « له » كما في : ج ، ك .

(٣) في : ج ، ك : « سمواته » ، وأثبتنا ما في المطبوعة ، ومثله في الاستيعاب ١٨٥٠ ، والعقد

ثم نقل عن أبي سليمان الخطابي ما نقله عن عبد العزيز الماجشون، وقد بينا موافقنا له، ومخالفته لذلك .

وحكاة أيضاً عن الخطيب ، وأبي بكر الإسماعيلي ، ويحيى بن عمار ، وأبي إسماعيل الهروي ، وأبي عثمان الصابوني .

وحكى عن أبي نعيم الأصبهاني أن الأحاديث الثابتة في الاستواء يقولون بها ، ويثبتونها من غير تكليف ولا تمثيل ولا تشبيه ، وهو مستوي على عرشه في سمائه دون أرضه .

وحكاة عن معمر الأصبهاني ، وقد بينا لك غير ما مرّ أنه مخالف لهذا ، وأنه ما قال به طرفة عين إلا ونقضه ؛ لأن السماء عنده ليست هي المروفة ، وأن السماء والعرش لأمعي لهما إلا جهة الملو .

وحكى عن عبد القادر الجيلاني أنه قال : الله بجهة الملو مستوي على عرشه . فليت شعري ! لم احتج بكلامه وترك مثل جعفر الصادق والشبلي والجنيد وذو النون المصري وجعفر بن نصير ، وأصراهم رضي الله عنهم ؟

وأما ما حكاة عن أبي عمر بن عبد البر ، فقد علم الخاص والعام مذهب الرجل ومخالفته الناس له ، ونكير المالكية عليه ، أولاً وآخرًا مشهور ، ومخالفته لإمام المغرب أبي الوليد الباجي مفروقة ، حتى إن فضلاء المغرب يقولون : لم يكن أحد بالمغرب يرى هذه المقالة غيره وغير ابن أبي زيد ، علي<sup>(١)</sup> أن العلماء : منهم من قد اعتذر عن ابن أبي زيد ، بما هو موجود في كلام القاضي الأجل أبي محمد عبد الوهاب البغدادي المالكي ، رحمه الله .

ثم إنه قال : إن الله في<sup>(٢)</sup> السماء على العرش ، من فوق سبع سموات ، ولم يعقل ما معنى في السماء على العرش من فوق سبع سموات .

(١) في المطبوعة : « غير » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك .

(٢) في المطبوعة : « إن الله فوق في السماء » . وأثبتنا ما في : ج ، ك .

ثم إن ابن عبد البر ما تأول هذا الكلام ، ولا قال كقالة<sup>(١)</sup> المدعى إن المراد بالعرش والسماء جهة الملو .

ثم نقل عن البيهقي رحمه الله ، ما لا تعلق له بالمسألة ، وأعاد كلام من سبق ذكره .  
ثم ذكر بعد ذلك شيخنا أبا الحسن علي بن إسماعيل الأشعري ، وأنه يقول : الرحمن على العرش استوى ، ولا نعتقد بين يدي الله تعالى في القول ، بل نقول : استوى بلا كيف .

وهذا الذي نقله عن شيخنا هو نخلتنا وعقيدتنا ، لكن نقله لكلامه ما أراه<sup>(٢)</sup> إلا قصدا للإيهام أن الشيخ يقول بالجهة ، فإن كان كذلك فلقد<sup>(٣)</sup> بالغ في البهت .  
وكلام الشيخ في هذا أنه قال : كان ولا مكان ، فخلق العرش والكُرسي ، فلم يحتاج إلى مكان ، وهو بحد خلق المكان كما كان قبل خلقه .  
وكلامه وكلام أصحابه رحمهم الله يصعب حصره في إبطالها .  
ثم حكى ذلك عن القاضي أبي بكر ، وإمام الحرمين .

ثم تمسك برفع الأيدي إلى السماء ، وذلك إنما كان لأجل أن السماء تنزل البركات والخيرات ، فإن<sup>(٤)</sup> الأنوار إنما تنزل منها والأمطار ، وإذا ألفت الإنسان حصول الخيرات من جانب مال طبعه إليه ، فهذا المعنى الذي أوجب رفع الأيدي إلى السماء ، وقال الله تعالى : ﴿ وَفِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ ﴾<sup>(٥)</sup> .

ثم [إن]<sup>(٦)</sup> اكتفى بمثل هذه اللالة في مطالب أصول العقائد ، فما يؤمنه من

(١) في المطبوعة : « بقالة » ، والثبت من : ج ، ك .

(٢) في المطبوعة : « ما أراد به » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك .

(٣) في المطبوعة : « فقد » ، والثبت من : ج ، ك .

(٤) في المطبوعة : « لأن » ، والثبت من : ج ، ك .

(٥) سورة الذاريات ٢٢ .

(٦) ساقط من المطبوعة ، وأثبتناه من : ج ، ك .

مُدْعٍ يَقُولُ : اللَّهُ تَعَالَى فِي السَّكْمَةِ ؛ لِأَن كُلَّ مُصَلٍّ يُوجِّهُ وَجْهَهُ إِلَيْهَا ، وَيَقُولُ : ﴿ وَجَّهْتُ وَجْهِيَ لِلَّذِي فَطَرَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ ﴾ <sup>(١)</sup> .

أَوْ يَقُولُ : اللَّهُ فِي الْأَرْضِ ، فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَالَ : ﴿ كَلَّا لَا تَطْمَعُ ﴾ وَاسْجُدْ وَاقْتَرِبْ <sup>(٢)</sup> .  
وَالِاقْتِرَابُ بِالسُّجُودِ فِي الْمَسَافَةِ إِنَّمَا هُوَ فِي الْأَرْضِ . وَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « أَقْرَبُ مَا يَكُونُ الْعَبْدُ فِي سُجُودِهِ » .

ثُمَّ ذَكَرَ بَعْدَ ذَلِكَ مَا أَجَبْنَا عَنْهُ مِنْ حَدِيثِ الْأَوْعَالِ .

وَذَكَرَ بَعْدَ ذَلِكَ مَا لَا تَعَلَّقُ لَهُ بِالسُّئَالَةِ ، وَأَخَذَ يَقُولُ : إِنَّهُ حَسَكَى عَنِ السَّلَفِ مِثْلَ مَذْهَبِهِ ، وَإِلَى الْآنَ مَا حَسَكَى مَذْهَبَهُ عَنْ أَحَدٍ ، لَا مِنْ سَلَفٍ وَلَا مِنْ خَلْفٍ ، غَيْرَ عَبْدِ الْقَادِرِ الْجِيلِيِّ ، وَفِي كَلَامِ ابْنِ عَبْدِ الْبَرِّ بَعْضُهُ ، وَأَمَّا الْعَشْرَةُ وَبَاقِي الصَّحَابَةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ ، فَمَا نَبَسَ <sup>(٣)</sup> عَنْهُمْ بِحَرْفٍ .

ثُمَّ أَخَذَ بَعْدَ ذَلِكَ فِي مَوَاعِظٍ وَأَدْعِيَةٍ ، لَا تَعَلَّقُ لَهَا بِهَذَا .

ثُمَّ أَخَذَ فِي سَبِّ أَهْلِ الْكَلَامِ وَرَجْمِهِمْ ، وَمَا ضَرَّ الْقَمَرَ مِنْ نَبَجِهِ .

وَقَدْ تَبَيَّنَ بِمَا ذَكَرْنَاهُ أَنَّ هَذَا الْحَبْرَ الْحُجَّةَ يُرَجِّمُ قُتَيْبَاهُ أَنَّهُ يَقُولُ مَا قَالَهُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ ، وَلَمْ يَنْقُلْ مَقَالَتَهُ عَنْ أَحَدٍ مِنَ الصَّحَابَةِ .  
وَإِذْ قَدْ أَتَيْنَا عَلَى إِبْسَادِ كَلَامِهِ ، وَإِبْضَاحِ إِبْهَامِهِ ، وَإِزَالَةِ إِبْهَامِهِ ، وَتَقْضِ إِبْرَامِهِ ، وَتَسْكِينِ أَعْلَامِهِ ، فَلْنَأْخُذْ بَعْدَ هَذَا فِيمَا يَتَعَلَّقُ بِغَرَضِنَا وَإِبْضَاحِ نَحْنَانِنَا ، فَتَقُولُ وَبِاللَّهِ التَّوْقِيقُ :

عَلَى سَامِعِ هَذِهِ الْآيَاتِ وَالْأَخْبَارِ الْمُتَعَلِّقَةِ بِالصِّفَاتِ مَا قَدَّمَناه <sup>(٤)</sup> مِنَ الْوِظَائِفِ ، وَهِيَ الْقُدُسُ وَالْإِيمَانُ وَالتَّصَدِيقُ ، وَالْاعْتِرَافُ بِالْعَجْزِ ، وَالسُّكُوتُ وَالْإِمْسَاكُ عَنِ التَّصَرُّفِ فِي الْأَلْفَاظِ الْوَارِدَةِ ، وَكَفُّ الْبَاطِنِ عَنِ التَّفَكُّرِ فِي ذَلِكَ ، وَاعْتِقَادُهُ أَنَّ مَا خَفِيَ عَنْهُ

(١) سورة الأنعام ٧٩ .

(٢) الآية الأخيرة من سورة المعلق .

(٣) في المطبوعة : « نبت » ، والمثبت من : ج ، ك .

(٤) في المطبوعة : « قررناه » ، والمثبت من : ج ، ك .

لم يخف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ولا عن الصديق ، ولا عن أكبر الصحابة رضي الله عنهم .

ولناخذ الآن في إبراز اللطائف من حقيقات هذه الوظائف ، فأقول وبالله المستعان :  
أما التقديس فهو أن يمتنع في كل آية أو خبر معنى يليق بجلال الله تعالى ، مثال ذلك : إذا سمع قوله صلى الله عليه وسلم : « إن الله ينزل كل ليلة إلى سماء الدنيا » وكان النزول يطلق على ما يفتقر إلى جسم عال ، وجسم سافل ، وجسم منتقل من العالي إلى السافل ، والنزول<sup>(١)</sup> : انتقال جسم من علو إلى سفلى ، ويطلق على معنى آخر لا يفتقر إلى انتقال ولا حركة جسم ، كما قال تعالى : ﴿ وَأَنْزَلْنَا لَكُمْ مِنَ الْأَنْعَامِ نَحْلًا أَنْزَلْنَاهُ لَكُمْ مِنَ السَّمَاءِ فِي الْأَرْجَامِ قَطْعًا ، فَالنَّزُولُ لَهُ مَعْنَى غَيْرِ حَرَكَةِ الْجِسْمِ ، لَا تَحَالَةٌ .

وفهم ذلك من قول الإمام الشافعي رضي الله عنه : دَخَلْتُ مِصْرَ فَلَمْ يَفْهَمْوا كَلَامِي ، فَرَلْتُ ثُمَّ نَزَلْتُ ثُمَّ نَزَلْتُ . ولم يرد حينئذ الانتقال من علو إلى سفلى .  
فليتحقق السامع أن النزول ليس بالمعنى الأول في حق الله تعالى ، فإن الجسم على الله محال .

وإن كان لا يفهم من النزول الانتقال ، فيقال له : مَنْ عَجَزَ عَنْ فَهْمِ نَزُولِ الْبَعِيرِ فَهُوَ عَنْ فَهْمِ نَزُولِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ أَعْجَزُ . فاعلم أن لهذا معنى يليق بجلاله .

وفي كلام عبد العزيز الماجشون السابق إلى هذا مرامز .  
وكذلك لفظة « فوق » الواردة في القرآن والخبر ، فليعلم أن « فوق » تارة تكون للجسمية ، وتارة للمرتبة ، كما سبق ، فليعلم أن الجسمية على الله محال . وبعد ذلك : إن له معنى يليق بجلاله تعالى .

(١) في المطبوعة : « وإلى انتقال » ، وأثبتنا ما في : ج ، هـ .

(٢) الآية السادسة من سورة الزمر .

وأما الإيَّانُ والتصديقُ به ، فهو أن يُسَلِّمَ أن رسولَ الله صلى الله عليه وسلم صادقٌ في وصفِ الله تعالى بذلك ، وما قاله حقٌّ لا ريبَ فيه ، بالمعنى الذى أراده ، والوجهُ الذى قاله <sup>(١)</sup> ، وإن كان لا يَقِفُ على حقيقته ، ولا يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ فيقول : كيف أُصَدِّقُ بأمرٍ جُمْلِيٍّ <sup>(٢)</sup> لا أعْرِفُ عَيْنَهُ ، بل يُخْزِي الشَّيْطَانُ ، ويقول : كما إذا أخبرني صادقٌ أن حيواناً في دارٍ ، فقد أدركتُ وجودَهُ ، وإن لم أعْرِفْ عَيْنَهُ ، فكذلك ها هنا .

ثم لِيَعْلَمَ أن سَيِّدَ الرُّسُلِ صلى الله عليه وسلم قد قال : « لَا أُخْصِي ثَنَاءً عَلَيْكَ أَنْتَ كَمَا أَثْنَيْتَ عَلَى نَفْسِكَ » وقال سَيِّدُ الصَّدِّيقِينَ رضى الله عنه : العَجَزُ عن دَرْكِ الإدْرَاكِ إِدْرَاكٌ .

وأما الاعترافُ بالعَجَزِ : فواجِبٌ على كلِّ مَنْ لا يَقِفُ على حقيقة هذه المامى الإقرارُ بالعَجَزِ ، فإن ادَّعى المعرفة فقد كلف ، وكلُّ عَارِفٍ وإن عَرَفَ فما خَفِيَ عليه أكثرُ .

وأما السكوتُ فواجِبٌ على العوامِّ <sup>(٣)</sup> ، لأنه بالسؤال يَتَعَرَّضُ <sup>(٤)</sup> لما لا يُطْبِقُهُ ، فهو إن سأل جاهلاً زاده جهلاً ، وإن سأل عالماً لم يمكن المالم إنهماه ، كما لا يمكن البالغ تعليمُ الطفلِ لَدَّةَ الجِماعِ ، وكذلك تعليمُهُ مصلحةَ البيتِ وتديبُهُ ، بل يُفْهَمُهُ مصلحته في خُروجه إلى المَكْتَبِ .

فالمامى إذا سأل عن مثل هذا بُزْجَرُ وبُرْدَع ، ويقال له : ليس [ هذا ] <sup>(٥)</sup> بِمُشْكٍ فَادْرُجْ . وقد أمر مالكٌ بإخراج مَنْ سألَهُ ، فقال : ما أراك إلا رَجُلٌ سَوْدٌ ، وعلاه الرُّخْضاءُ <sup>(٦)</sup> ، وكذلك فعل عمرُ رضى الله عنه بكلِّ مَنْ سألَ عن الآياتِ المُشابهة ، وقال صلى الله عليه

(١) في المطبوعة : « أراده » ، والتصحيح من : ج ، ك .

(٢) في المطبوعة : « جل » ، والتصحيح من : ج ، ك .

(٣) في المطبوعة : « العموم » ، والثبت من : ج ، ك ، وسيأتى ما يشهد له .

(٤) كذا في المطبوعة ، وفي ج ، ك : « يعرض ما لا يطيقه » .

(٥) سقط من : ج ، ك ، وأثبتناه من المطبوعة ، وبجمع الأمثال ١٨١/٢ ، واللسان (درج) .

(٦) الرخضاء : العرق .

وسلم : « إِنَّمَا هَلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ بِكَتْرَةِ السُّؤَالِ . وَوَرَدَ الْأَمْرُ بِالْإِمْسَاكِ عَنِ الْقَدَرِ ، فَكَيْفَ [عَنْ] <sup>(١)</sup> الصَّفَاتِ .

وَأَمَّا الْإِمْسَاكُ عَنِ التَّصَرُّفِ فِي هَذِهِ الْأَخْبَارِ وَالْآيَاتِ ، فَهُوَ أَنْ يَقُولَهَا كَمَا قَالَهَا اللَّهُ تَعَالَى وَرَسُولُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَلَا يَتَصَرَّفُ فِيهَا بِتَفْسِيرٍ وَلَا تَأْوِيلٍ ، وَلَا تَصْرِيْفٍ وَلَا تَفْرِيقٍ وَلَا جَمْعٍ .

فَأَمَّا التَّفْسِيرُ : فَلَا يُبَدِّلُ لَفْظَ لُغَةٍ بِأُخْرَى ، فَإِنَّهُ قَدْ لَا يَكُونُ قَائِمًا مَقَامَهُ ، فَرُبَّمَا كَانَتِ السَّكَلَةُ تُسْتَمَارُ فِي لُغَةٍ دُونَ لُغَةٍ ، وَرُبَّمَا كَانَتْ مُشْتَرَكَةً فِي لُغَةٍ دُونَ لُغَةٍ ، وَحِينَئِذٍ يَعْظُمُ الْخَطْبُ بِتَرْكِ الاسْتِمَارَةِ ، وَبِاعْتِقَادِ أَنَّ أَحَدَ الْعَنَيْنِ هُوَ الْمُرَادُ بِالشَّرْكِ .

وَأَمَّا التَّأْوِيلُ : فَهُوَ أَنْ يَصْرِفَ الظَّاهِرَ ، وَيَتَعَلَّقَ بِالْمَرْجُوحِ ، فَإِنْ كَانَ عَامِّيًّا فَقَدْ خَاضَ بِحَرِّ الْأَسَاحِلِ لَهُ ، وَهُوَ غَيْرُ سَائِحٍ ، وَإِنْ كَانَ عَالِمًا لَمْ يَجْزُ لَهُ ذَلِكَ إِلَّا بِشَرَائِطِ التَّأْوِيلِ ، وَلَا يَدْخُلُ مَعَ الْعَامِّيِّ فِيهِ ، لَمَجْزِي الْعَامِّيِّ عَنْ فَهْمِهِ .

وَأَمَّا كَفُّ بَاطِنِهِ : فَلَثَلًا يَتَوَعَّلُ فِي شَيْءٍ يَكُونُ كُفْرًا ، وَلَا يَتِمَكَّنُ مِنْ صَرْفِهِ عَنْ نَفْسِهِ ، وَلَا يُمْكِنُ غَيْرُهُ ذَلِكَ .

وَأَمَّا اعْتِقَادُهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَعْلَمُ ذَلِكَ ، فَلَا يَمْلِكُهُ ، وَلَا يَقْسُ نَفْسَهُ بِهِ وَلَا بِأَصْحَابِهِ ، وَلَا بِأَكْبَرِ الْمَلَاءِ ، فَالْقُلُوبُ مَعَادِنُ وَجَوَاهِرُ .

ثُمَّ السَّكَلَامُ بَعْدَ هَذَا فِي فُصُلَيْنِ : أَحَدُهُمَا فِي تَنْزِيهِ اللَّهِ تَعَالَى عَنِ الْجِهَةِ ، فَتَقُولُ :  
الْأَوَّلُ : أَنَّ الْقَوْمَ إِنْ بَحَثُوا بِالْأَخْبَارِ وَالْآثَارِ فَقَدْ عَرَفَتْ مَا فِيهَا ، وَأَنَّهُمْ مَا ظَفَرُوا بِصَحَابِيٍّ وَلَا نَابِيٍّ يَقُولُ بِمَقَالَتِهِمْ ، عَلَى أَنَّ الْحَقَّ فِي نَفْسِ الْأَمْرِ أَنَّ الرِّجَالَ تَعْرِفُ بِالْحَقِّ ، وَلَا يُعْرِفُ الْحَقُّ بِالرِّجَالِ ، وَقَدْ رَوَى أَبُو دَاوُدَ فِي سُنَنِهِ <sup>(٢)</sup> ، عَنْ مُعَاذٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

(١) زيادة من : ج ، ك ، على ما في المطبوعة .

(٢) في (باب لزوم السنة ، من كتاب السنة) ٢٨٢/٤ ، وما رواه أبو داود يختلف كثيرا عما حكاه

أنه قال : أَقْبِلُوا الْحَقَّ مِنْ كُلِّ مَنْ جَاءَ بِهِ وَإِنْ كَانَ كَافِرًا ، أَوْ قَالَ : فَاجْرَأْ ، وَاحْذَرُوا زِينَةَ الْحَكِيمِ ، قالوا : كيف نعلم أن الكافر يقول الحق ؟ قال : إِنَّ عَلَى الْحَقِّ نُورًا . ولقد صدق رضى الله عنه .

ولو تَطَوَّقَتْ قِلَادَةُ التَّقْلِيدِ لَمْ نَأْمَنْ أَنْ كَافِرًا يَأْتِينَا بِمَنْ هُوَ مُعَظَّمٌ فِي مِلَّتِهِ ، ويقول : اعْرِفُوا الْحَقَّ بِهَذَا .

وإذ قد عَلِمَتْ أَنَّ الْقَوْمَ لَا مُسْتَرْوَحَ لَهُمْ فِي النَّقْلِ ، فَاعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ سَبْحَانُ وَتَعَالَى لَمْ يُخَاطَبْ إِلَّا أُولَى الْعُقُولِ وَالْأَلْبَابِ وَالْبَصَائِرِ ، وَالْقُرْآنُ طَافِحٌ بِذَلِكَ ، وَالْعَقْلُ هُوَ الْمَعْرُفُ بِوُجُودِ اللَّهِ تَعَالَى وَوَحْدَنِهِ ، وَمُبَيِّنٌ رِسَالَةِ أَنْبِيَائِهِ ، إِذْ لَا سَبِيلَ إِلَى مَعْرِفَةِ إِثْبَاتِ ذَلِكَ بِالنَّقْلِ ، وَالشَّرْعُ قَدْ عَدَلَ الْعَقْلَ وَقَبِلَ شَهَادَتَهُ ، وَاسْتَدَلَّ بِهِ فِي مَوَاضِعَ مِنْ كِتَابِهِ ، كَالِاسْتِدْلَالِ بِالْإِنِّشَاءِ عَلَى الْإِعَادَةِ <sup>(١)</sup> وَقَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ وَضَرَبَ لَنَا مَثَلًا وَنَسِيَ خَلْقَهُ ﴾ <sup>(٢)</sup> وَلَقَدْ هَدَمَ اللَّهُ تَعَالَى بِهَذِهِ الْآيَةِ مَبَاحِثَ الْفَلَسَفَةِ فِي إِنْكَارِ الْمَادِّ الْجُسْمَانِيِّ .

وَاسْتَدَلَّ بِهِ عَلَى التَّوْحِيدِ ، فَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا ﴾ <sup>(٣)</sup> .

وَقَالَ تَعَالَى : ﴿ وَمَا كَانَ مَعَهُ مِنْ إِلَهٍ إِذَا لَذَهَبَ كُلُّ إِلَهٍ بِمَا خَلَقَ وَلَعَلَّ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ ﴾ <sup>(٤)</sup> .

وَقَالَ تَعَالَى : ﴿ أَوَلَمْ يَنْظُرُوا فِي مَلَكُوتِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ﴾ <sup>(٥)</sup> .

وَقَالَ تَعَالَى : ﴿ انْظُرُوا مَاذَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ﴾ <sup>(٦)</sup> .

(١) كَذَا بِالْأَصُولِ . وَلَعَلَّ صِرَابَ الْكَلَامِ : « فِي قَوْلِهِ تَعَالَى » أَوْ « هُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى » . وَنَحْوُ ذَلِكَ .

(٢) سُورَةُ يَس ٧٨

(٣) سُورَةُ الْأَنْبِيَاءِ ٢٢

(٤) سُورَةُ الْوُاقِعَاتِ ٩١

(٥) سُورَةُ الْأَعْرَافِ ١٨٥

(٦) سُورَةُ يُونُسَ ١٠١



وقال تعالى : ﴿ قُلْ إِنَّمَا أَعِظُكُمْ بِوَاحِدَةٍ أَنْ تَقُومُوا لِلَّهِ مَشْئِي وَقُرَادَى  
ثُمَّ تَتَفَكَّرُوا ﴾ (١) .

وقال تعالى : ﴿ سَرَّيْهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ ﴾ (٢) .

فيا حَيَّةَ مَنْ رَدَّ شَاهِدًا قَبْلَهُ اللَّهُ ، وَأَسْقَطَ دَلِيلًا نَصَبَهُ اللَّهُ .

فَهُمْ يُلْمُونَ (٣) مِثْلَ هَذَا وَيَرْجِعُونَ إِلَى أَقْوَالِ مُشَاجِحِهِمْ ، الَّذِينَ لَوْ سُئِلَ أَحَدُهُمْ عَنْ  
دِينِهِ لَمْ يَكُنْ لَهُ قُوَّةٌ عَلَى إِثْبَاتِهِ ، وَإِذَا رُكِّضَ عَلَيْهِ فِي مِيدَانِ التَّحْقِيقِ جَاءَ سُكْمَتًا (٤) وَقَالَ :  
سَمِعْتُ النَّاسَ يَقُولُونَ شَيْئًا فَقُلْتُهُ .

وَفِي صَحِيحِ الْبُخَارِيِّ فِي حَدِيثِ الْكُصُوفِ مَا يُعْرَفُ بِهِ حَدِيثُ هَؤُلَاءِ فِي قُبُورِهِمْ (٥) .  
وَبَعْدَ ذَلِكَ يَقُولُ الْعَقْلُ الَّذِي هُوَ مَنَاطُ التَّكْلِيفِ ، وَحَاسِبَ اللَّهِ تَعَالَى النَّاسَ بِهِ ، وَقِيلَ  
شَهَادَتُهُ وَنَصَبَهُ (٦) ، وَاثْبَتَ بِهِ أُصُولَ دِينِهِ ، وَقَدْ شَهِدَ بِحُبِّ هَذَا الْمَذْهَبِ ، وَفَسَادِ هَذِهِ  
الْعَقِيدَةِ ، وَأَنَّهَا آتَتْ إِلَى وَصْفِهِ تَعَالَى بِالْغَفَائِصِ ، تَعَالَى اللَّهُ عَمَّا يَقُولُ الظَّالِمُونَ عُلوًّا كَبِيرًا .  
وَقَدْ نَبَّهَتْ مُشَاجِحُ الطَّرِيقِ عَلَى مَا شَهِدَ بِهِ الْعَقْلُ ، وَنَطَقَ بِهِ الْقُرْآنُ ، بِأَسْلُوبٍ فَهِمَّتُهُ  
الْخَاصَّةُ ، وَلَمْ تَنْفِرْ مِنْهُ الْعَامَّةُ .

وَبَيَّانَ ذَلِكَ بِوَجْهِهِ :

الْبُرْهَانُ الْأَوَّلُ :

وَهُوَ الْمُقْتَبَسُ مِنْ ذِي الْحَسَبِ الرَّكِّيِّ ، وَالنَّسَبِ الْعِلْيِيِّ ، سَيِّدِ الْعُلَمَاءِ ، وَوَارِثِ خَيْرِ  
الْأَنْبِيَاءِ ، جَعْفَرِ الصَّادِقِ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : لَوْ كَانَ اللَّهُ فِي شَيْءٍ لَكَانَ تَحْصُورًا .

(١) سُورَةُ سَبَأٍ ٤٦

(٢) سُورَةُ فَصَلَتْ ٥٣

(٣) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « يُلْقُونَ » ، وَالْمُثَبَّتُ مِنْ : ج ، ك .

(٤) السُّكْمِيَّةُ ، مُصَغَّرٌ ، وَالتَّخْفِيفُ أَكْثَرُ مِنَ التَّثْقِيلِ : الْعَاشِرُ مِنْ خَبْلِ السَّبَاقِ ، وَهُوَ آخِرُهَا .

الْمَصْبَاحُ الْمُنِيرُ . وَقَالَ الرَّخْمَشَرِيُّ فِي الْأَسَاسِ : وَقَلَانٌ سَكِيَّةٌ الْمَلْبِيَّةُ : التَّخَفُّفُ فِي صَنَاعَتِهِ . وَرَاجِعُ حَلِيَّةِ  
الْفَرَسَانِ ١٤٦

(٥) رَاجِعُ صَحِيحِ الْبُخَارِيِّ (بَابُ صَلَاةِ النِّسَاءِ مَعَ الرِّجَالِ فِي الْكُصُوفِ . مِنْ كِتَابِ الْكُصُوفِ) ٤٧/٢ .

(٦) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « فِي نَصِهِ » ، وَالتَّصْحِيحُ مِنْ : ج ، ك . وَسَبَقَ هَذَا قَرِيبًا .

وتقرير هذه الدلالة : أنه لو كان في جهة لكان مُشاراً إليه بحسب الحس ، وهم يعلمون ذلك ، ويجوزون الإشارة الحسية إليه .

وإذا كان في جهة مُشاراً إليه لزم تناهيه ، وذلك لأنه إذا كان في هذه الجهة دون غيرها ، فقد حصل فيها دون غيرها ، ولا معنى لتنايهه إلا ذلك ، وكلُّ مُتَنَاهٍ مُحَدَّثٌ ؛ لأن تخصيصه بهذا المقدار دون سائر المقادير لا بدَّ له من مُحصَص .

فقد ظهر بهذا البرهان الذي يَبْدُو<sup>(١)</sup> المَعْقُول : أن القول بالجهة يُوجِبُ كَوْنَ الخالق مَخْلُوقاً وَالرَّبَّ مَرْبُوباً ، وأن ذاته مُتَصَرِّفٌ فيها ، وتقبل الزيادة والنقصان ، تعالى الله عما يقول الظالمون علواً كبيراً .

#### البرهان الثاني :

المُسْتَفَادُ مِنْ كَلَامِ الشَّيْخِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، شَيْخِ الطَّرِيقِ وَعَلِمِ التَّحْقِيقِ ، فِي قَوْلِهِ : الرَّحْمَنُ لَمْ يَزَلْ ، وَالْعَرْشُ مُحَدَّثٌ ، وَالْعَرْشُ بِالرَّحْمَنِ اسْتَوَى .

وتقريره : أن الجهة التي يَحْصُصُ اللَّهُ تَعَالَى بِهَا عَلَى قَوْلِهِمْ ، تَعَالَى اللَّهُ عَنْهَا ، وَسَمَّوْهَا الْعَرْشَ : إما أن تكون معدومة أو موجودة ، والقسم الأول مُحَالٌ بالاتفاق .

وأيضاً فإنها تقبل الإشارة الحسية ، والإشارة الحسية إلى العدم مُحَالٌ ، فهي موجودة ، وإذا كانت موجودة ، فإن كانت قديمةً مع الله فَقَدْ وُجِدَ [ لَنَا ]<sup>(٢)</sup> قَدِيمٌ غَيْرُ اللَّهِ وَغَيْرُ صِفَاتِهِ ، فحينئذٍ لا يَدْرِي أَيُّهُمَا الْأَوَّلُ<sup>(٣)</sup> .

وهذا خَبِثُ هذه العقيدة .

وإن كانت حادثةً فَقَدْ حَدَثَ التَّحَرُّرُ بِاللَّهِ تَعَالَى ، فَيَلْزَمُ أَنْ يَكُونَ اللَّهُ قَائِلاً لَصِفَاتِ نَفْسِيَّةٍ حَادِثَةٍ ، تَعَالَى اللَّهُ عَنْ ذَلِكَ .

(١) في المطبوعة : « تبدى » ، وأثبتنا الصواب من : ج ، ك .

(٢) ساقط من المطبوعة ، وأثبتناه من : ج ، ك .

(٣) في المطبوعة : « الإله » ، وأثبت من ج ، ك . والأولة : الأولى . راجع الإنسان (وأل) .

### البرهان الثالث :

المستفاد من لسان الطريقة وعلم الحقيقة وطبيب القلوب والدليل على المحبوب ،  
أبي القاسم الجنيد ، رضى الله عنه ، قال : متى يتصل من لاشبيه له ولا نظير بمن له شبيه  
ونظير ؟ هيئات هيئات ! هذا ظن عجيب .

وتقرير هذا البرهان : أنه لو كان في جهة : فإما أن يكون أكبر أو مساوياً أو أصغر ،  
والحصر ضرورى .

فإن كان أكبر ، كان القدر المساوى <sup>(١)</sup> منه للجهة متنازلاً للقدر الفاضل منه ، فيكون  
مركباً من الأجزاء والأباض ، وذلك محال ؛ لأن كل مركب فهو مُفَقَّرٌ إلى جزئه ،  
وَجُزْؤُهُ غيرُهُ ، وكلُّ مُرَكَّبٍ مُفَقَّرٌ إلى الغير ، وكلُّ مُفَقَّرٍ إلى الغير لا يكون إلماً .

وإن كان مساوياً للجهة في القدار ، والجهة منقسمة لإمكان الإشارة الحسية إلى  
أباضها ، فالمساوى لها في القدار مُنْقَسِمٌ .

وإن كان أصغر منها ، تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً ، فإن كان مساوياً لجوهر فرد ،  
فقد رضوا لأنفسهم بأن إلههم قدر جوهر فرد .

وهذا لا يقوله عاقل ، وإن كان مذهبهم لا يقوله عاقل ، لكن هذا في بادى الرأى  
يضحك منه جهلة الزنج .

وإن كان أكبر منه انقسم ، فانظروا إلى هذه النحلة ، وما قد لزمها ، تعالى الله عنها .

### البرهان الرابع :

المستفاد من جعفر بن نصير ، رحمه الله ، وهو أنه سئل عن قوله تعالى : ﴿ الرَّحْمَنُ  
عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى ﴾ <sup>(٢)</sup> فقال : استوى عليه بكل شيء ، فليس شيء أقرب إليه  
من شيء .

(١) في الطبوعة : « المساوى للقدر منه » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك .

(٢) الآية الخامسة من سورة طه .

وتقرير هذا البرهان : أن نسبة الجهات إليه على التسوية<sup>(١)</sup> ، فيمتنع أن يكون في الجهة .

وبيان أن نسبتها إليه على التسوية<sup>(٢)</sup> : أنه قد ثبت أن الجهة أمرٌ وجوْدِيٌّ ، فهي إن كانت قديمة مع الله لزم وجود قديمين مُتميّزين بذاتيهما ، لأنهما إن لم يعمّزا بذاتيهما ، فالجهة هي الله تعالى ، والله هو الجهة ، تعالى الله عن ذلك .

وإن لم تكن قديمة ، فاختصاصه بها إما أن يكون لأن ذاته انقضت ذلك ، فيلزم كون الذات فاعلة في الصفات النفسية ، أو غير ذاتية ، فنسبة الجهات إلى ذاته على التسوية<sup>(٣)</sup> ، مُرجَّحُ جهة على جهة أمرٌ خارج عن ذاته ، فلزم انتقاره في اختصاصه بالجهة<sup>(٤)</sup> إلى غيره ، والاختصاص بالجهة هو عين التحيز ، والتحيزُ صفةٌ قائمة بذات المتحيز ، فلزم انتقاره في صفة ذاته إلى غيره ، وهو على الله تعالى محال .

ثم اعلم ، أن هذه البراهين التي سرّ دناها وتلقيناها من مشايخ الطريق فإنما استنبطوها<sup>(٥)</sup> من الكتاب العزيز ، ولكن ليس كلُّ ما في الكتاب العزيز يعرفه كلُّ أحد ، فكلُّ من يتعرّف بقدر إنائه وما نقصت قطرة من مائه .

ولقد كان السلف يستنبطون ما يقع من الحروب والمكبة ، من الكتاب العزيز ، ولقد استنبط ابنُ برّجان رحمه الله من الكتاب العزيز ، فتح القدس على يد صلاح الدين في سنته ، واستنبط بعضُ المتأخرين من سورة الروم ، إشارة إلى حدوث ما كان بعد [سنة]<sup>(٥)</sup> ثلاث وسبعين وسمائة ، ولقد استنبط كعبُ الأخبار رضى الله عنه من التوراة أن عبد الله ابن قلابة يدخلُ إرم ذاتِ العماد ، ولا يدخلها غيره ، وكان يستنبط منها ما يجري من الصحابة رضى الله عنهم ، وما يلاقيه أجناد الشام ، وذلك مشهور .

(١) في المطبوعة : « التسوية » ، والثبت من : ج ، ك .

(٢) في المطبوعة : « للجهة » ، والتصحيح من : ج ، ك .

(٣) في المطبوعة : « استنبطناها » ، والثبت من : ج ، ك .

(٤) في المطبوعة : « وكل » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك .

(٥) زيادة من : ج ، ك ، على ما في المطبوعة .

والله تعالى أنزل في كتابه ما يفهم أحدُ الخلقِ منه الكثير ، ولا يفهم الآخرُ من ذلك شيئاً ، ولقد تختلف الرأى في استنباط الأحكام من كلام الفقهاء ، والمأنى من قصائد الشعراء .

فأما ما ورد في الكتاب العزيز مما ينفي الجهة ، فتعرفه الخاصة ، ولا تشتملُ منه العامة ، فمن ذلك قوله تعالى : ﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ ﴾ <sup>(١)</sup> ولو حصرته جهةً لكانَ مثلاً للمحصور <sup>(٢)</sup> في ذلك البعض .

وكذلك قوله تعالى : ﴿ هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا ﴾ <sup>(٣)</sup> قال ابنُ عباس رضي الله عنه : هل تعلم له مثلاً ؟ ويُفهمُ ذلك من ﴿ الْقِيَوْمِ ﴾ <sup>(٤)</sup> وبناءً البالغة ، في أنه قائمٌ بنفسه ، وما سواه قائمٌ به ، فلو قام بالجهة لقام به غيره <sup>(٥)</sup> .

وَيُفهم من قوله تعالى : ﴿ الصُّورُ ﴾ <sup>(٦)</sup> لأنه لو كان في جهةٍ لَتُصَوَّرَ ، فإما أن يُصَوَّرَ نفسه أو يُصَوَّرَ غيره ، وكلاهما محال .

وَيُفهم من قوله تعالى : ﴿ وَيَحْمِلُ عَرْشُ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَانِيَةَ ﴾ <sup>(٧)</sup> ولو كان على العرش حقيقةً ، لكان محمولاً .

وَيُفهم من قوله تعالى : ﴿ كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ ﴾ <sup>(٨)</sup> والعرشُ شَيْءٌ لَا يَهْلِكُ ، فلو كان سبحانه وتعالى لافي جهةٍ ثم صار في جهةٍ [ ثم صار لافي جهة ] <sup>(٩)</sup> لوجد التغير ، وهو على الله محال .

(١) سورة الشورى ١١ .

(٢) في المطبوعة : « للمحصول » ، وأثبتنا الصواب من : ج ، ك .

(٣) سورة مريم ٦٥ .

(٤) راجع سورة البقرة ٢٥٥ ، وآل عمران ٢ ، وطه ١١١ .

(٥) في المطبوعة : « لقام بغيره » ، والمثبت من : ج ، ك .

(٦) سورة الحشر ٢٤ .

(٧) سورة الحاقة ١٧ .

(٨) سورة القصص ٨٨ .

(٩) سقط من المطبوعة ، وأثبتناه من : ج ، ك .

وَالدَّعَى لِمَا عَلِمَ أَنَّ الْقُرْآنَ طَافِحٌ بِهَذِهِ الْأَشْيَاءِ ، وَهَذِهِ الْإِشَارَاتُ ، قَالَ : هَذِهِ الْأَشْيَاءُ دِلَالَتُهَا كَالْإِلْفَازِ .

أَوْ مَا عَلِمَ الْفُرُورُ أَنَّ أَسْرَارَ الْعَقَائِدِ الَّتِي لَا تَحْمِلُهَا عُقُولُ الْعَوَامِّ لَا تَأْتِي إِلَّا كَذَلِكَ ، وَأَيْنَ فِي الْقُرْآنِ مَا يَنْفِي الْجِسْمِيَّةَ إِلَّا عَلَى سَبِيلِ الْإِلْفَازِ ؟ وَهَلْ تَتَخَرَّجُ الْأَذْهَانُ إِلَّا فِي اسْتِنْبَاطِ الْخَفِيَّاتِ ، كَاسْتِنْبَاطِ الشَّافِعِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ الْإِجْمَاعَ مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ وَبَدَّيْعٌ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ <sup>(١)</sup> . وَكَاسْتِنْبَاطِ الْقِيَاسِ مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ فَأَعْتَبِرُوا يَا أُولِيَ الْأَبْصَارِ ﴾ <sup>(٢)</sup> . وَكَاسْتِنْبَاطِ <sup>(٣)</sup> الشَّافِعِيِّ خِيَارِ الْمَجْلِسِ مِنْ نَهْيِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ الْبَيْعِ عَلَى بَيْعِ أَخِيهِ . وَزُبْدَةُ الْمَسْأَلَةِ أَنَّ الْعَقَائِدَ لَمْ يُكَلِّفِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْجُمْهُورَ مِنْهَا إِلَّا بِلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ ، كَمَا أَحْبَبَ مَالِكٌ الشَّافِعِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، وَوَكَّلَ الْبَاقِيَ إِلَى اللَّهِ ، وَمَا سُمِعَ مِنْهُ وَلَا عَنْ أَحَدٍ مِنْ أَتَابِعِهِ فِيهَا شَيْءٌ إِلَّا كَلِمَاتٌ مَعْدُودَاتٌ ، فَهَذَا الَّذِي يَخْفَى مِنْهُ ، وَيُلْفَزُ فِي إِفَادَتِهِ .

### الفصل الثاني :

فِي إِبْطَالِ مَا مَوَّهَ بِهِ الدَّعَى ، مِنْ أَنَّ الْقُرْآنَ وَالْخَبَرَ اشْتِمَلَا عَلَى مَا يُؤْهِمُ ظَاهِرُهُ مَا يُتَزَرَّه <sup>(٤)</sup> اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، عَلَى قَوْلِ الْمُكَلِّمِينَ ، فَنَقُولُ :

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ ﴾ <sup>(٥)</sup> الْآيَةُ . دَلَّتْ هَذِهِ الْآيَةُ عَلَى أَنَّ مِنَ الْقُرْآنِ مُحْكَمًا <sup>(٦)</sup> وَمِنْهُ مُتَشَابِهًا ، وَالتَّشَابَهُ قَدْ أَمَرَ الْعَبْدَ بِرَدِّ تَأْوِيلِهِ إِلَى اللَّهِ ، وَإِلَى الرَّاسِخِينَ فِي الْعِلْمِ ، فَنَقُولُ بَعْدَ ذَلِكَ : إِنَّمَا لَمْ تَأْتِ النَّبِيُّ بِالنَّصِّ ظَاهِرًا عَلَى التَّشَابِهِ ،

(١) سورة النساء ١١٥ .

(٢) الآية الثانية من سورة الحشر .

(٣) في المطبوعة : « وَكَاسْتِنْبَاطِ » ، وَالتَّيْبِتُ مِنْ : ج ، ك .

(٤) في المطبوعة : « نَزَرَهُ » ، وَالتَّيْبِتُ مِنْ : ج ، ك .

(٥) الآية السابعة من سورة آل عمران .

(٦) في المطبوعة : « مُحْكَمٌ » ، وَمِنْهُ مُتَشَابِهٌ ، وَالتَّيْبِتُ مِنْ : ج ، ك .

لأنَّ جُلَّ مقصودِ النبوةِ هِدَايَةُ عُمومِ الناسِ ، فلَمَّا كَانَ الْأَكْثَرُ مُحْكَمًا ، وَأُلْجِجَتْ  
الْمَآئَةُ عَنِ الْخُلُوصِ فِي الْمُتَشَابِهَةِ ، حَصَلَ الْقَصْدُ ، لِوَلَا أَنْ يُقَيِّضَ اللَّهُ تَعَالَى لَهُمْ شَيْطَانًا  
يَسْتَهْوِيهِمْ وَيُهْلِكُهُمْ ، وَلَوْ أَظْهَرَ الْمُتَشَابِهَةُ لَضَعَفَتْ عَقُولُ الْمَالِمِ عَنْ إِدْرَاكِهِ .

ثم (١) من فوائد التشابه رفعة مراتب العلماء بعضهم على بعض ، كما قال تعالى :  
{ وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عِلْمٌ } (٢) وتحصيل زيادة الأجور بالسعي في تفهمها وتفهمها ،  
وتعلمها وتعليمها .

وأيضا لو كان واضحا جليا مفهوما بذاته ، لَمَا تَعَلَّمَ النَّاسُ سَائِرَ الْعُلُومِ ، بَلْ هُجِرَتْ  
بِالْكُلِّيَّةِ ، وَوَضَحَ الْكِتَابُ بِذَاتِهِ ، وَلَمَّا احْتَجَّجَ إِلَى عِلْمِهِ مِنَ الْعُلُومِ الْمُعِينَةِ عَلَى فَهْمِ  
كَلَامِهِ تَعَالَى ، ثُمَّ خُوطِبَ فِي الْمُتَشَابِهَةِ بِمَا هُوَ عَظِيمٌ بِالنِّسْبَةِ إِلَيْهِمْ ، وَإِنْ كَانَ (٣) الْأَمْرُ أَعْظَمَ مِنْهُ ،  
كَأَنَّ عَلَيْهِ عَبْدَ الْعَزِيزِ الْمَاجِشُونَ فِي الْقَبْضَةِ (٤) ، وَكَأَنَّ تَعَالَى فِي نَعِيمِ أَهْلِ الْجَنَّةِ : { فِي سِدْرٍ  
مَخْضُودٍ . وَطَلْحٍ مَنضُودٍ . وَظِلٍّ مَمْدُودٍ . وَمَاءٍ مَسْكَوبٍ } (٥) الْآيَةِ . فَهَذَا عَظِيمٌ  
عِنْدَهُمْ ، وَإِنْ كَانَ فِي الْجَنَّةِ مَا هُوَ أَعْظَمُ مِنْهُ ، كَمَا قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، حِكَايَةً عَنْ اللَّهِ  
عَزَّ وَجَلَّ : { أَعْدَدْتُ لِعِبَادِيَ الصَّالِحِينَ مَا لَا عَيْنٌ رَأَتْ وَلَا أُذُنٌ سَمِعَتْ وَلَا خَطَرَ  
عَلَى قَلْبٍ بَشَرٍ } .

نسأل الله العظيم أن يجعل فيها قرارنا ، وأن يُنَوِّرَ بَصِيرَتَنَا وَأَبْصَارَنَا ، وَأَنْ يَجْعَلَ  
ذَلِكَ لَوَجْهِهِ الْكَرِيمِ ، بِحَنَّةٍ وَكَرَمِهِ .

ونحن ننتظر ما يَرِدُ مِنْ تَعْوِيهِهِ وَنَسَائِدِهِ ، لِنُبَيِّنَ مَدَارِجَ زِينَتِهِ وَعِزِّهِ ، وَنَجَاهِدَ  
فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْمَالِينِ .

(١) في المطبوعة : « ومن » ، والثبت من : ج ، ك .

(٢) سورة يوسف ٧٦ .

(٣) في المطبوعة : « في الأمر » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك .

(٤) في المطبوعة : « القضية » ، والثبت من : ج ، ك .

(٥) سورة الواقعة ٢٨ - ٣١ .

١٣٠٣

محمد بن أحمد بن إبراهيم بن حيدر

شيخنا في « صحيح مسلم »

القاضي شمس الدين أبو المالى ابن القمّاح \*

صاحب المجاميع المفيدة .

مولده سنة ست وخمسين وستمائة

وسَمِعَ من إبراهيم بن عمر بن مضر<sup>(١)</sup> ، وإسماعيل بن عبد القوي بن عزّون ،  
والنجيب عبد اللطيف ، والعزّ عبد العزيز ابني عبد النعم الحرّانيّ ، وابن خطيب العزّة ،  
وغيرهم .

وكان ذكّيّ القريحة ، قويّ الحافظة ، حافظاً لكثير من الفقه ، حسن الحفظ للقرآن ،  
كثير التلاوة<sup>(٢)</sup> .

وحكم بالقاهرة مدة نيابة .

توفي في ربيع الأول سنة إحدى وأربعين وسبعمائة بالقاهرة .

ووالده الشيخ علم الدين أحمد بن إبراهيم<sup>(٣)</sup> ، كان أيضاً من أهل العلم والديانة التيبة ،  
وله النظم البديع ، وامتحان [ مرة<sup>(٤)</sup> ] بمحنة ، ذكر أنه نظم فيها أبياتاً في ليلة ، لم يتفلق  
فجبرها إلا وقد فرّج عنه ، والأبيات :

---

\* له ترجمة في: حسن المحاضرة ١/٢٤٦ ، الدور السكّانة ٣/٣٩١ ، ذبول تذكرة الحفاظ ١١١ ،  
ذبول العبر ٢٢١ ، شذرات الذهب ٦/١٣١ ، طبقات الإسنوي ٢/٣٣٨ ، الوافي بالوفيات ٢/١٥٠ .  
(١) في المطبوعة : « منصور » ، والتصحيح من : ج ، ك ، والطبقات الوسطى ، والعبر ٥/٢٧٦ ،  
والشذرات ٥/٣١٥ ، و « لإبراهيم » هذا هو الرضى بن البرهان ، الذي سبق في الجزء الثامن ٣٩٧ ،  
ويصحح اسمه في الفهارس ٤٦٧ .

(٢) بعد هذا في الطبقات الوسطى : « درس بقية الشافعي رضى الله عنه » .

(٣) تقدمت ترجمته في ٥/٨ ، وجاء اسم جده هناك : « حيدر » غير تاء ، فيعارض بما هنا .

(٤) زيادة من : ج ، ك ، على ما في المطبوعة .



اصْبِرْ عَلَى حُلُوِّ الْقَضَاءِ وَمُرٍّ  
فَالصَّدْرُ مَنْ يَلْقَى الْخُطُوبَ بِصَدْرِهِ  
وَالْحُرُّ سَيْفٌ وَالذُّنُوبُ لَصْفُوهُ  
لَيْسَ الْحَوَادِثُ غَيْرَ أَعْمَالٍ أَمْرِي  
فَإِذَا أُصِيبْتَ بِمَا أُصِيبْتَ فَلَا تَقُلْ  
وَأَنْبَتَ فِكْرُكُمْ أَمْرِي أَمْضَكَ عُسْرُهُ  
وَلَكُمْ عَلَى نَاسٍ أَتَى فَرَجُ الْفَتَى  
فَاضْرَعْ إِلَى اللَّهِ الْكَرِيمِ وَلَا تَسَلْ  
وَأَعْجَبَ لِنَظْمِي وَالْهُمُومُ شَوَاعِلُ

وما أحسن قول شاعر المصير الشيخ جمال الدين ابن نباتة ، في هذا المعنى (٢) :

لَا تَخْشَ مِنْ غَمٍّ كَثِيمٍ عَارِضٍ  
إِنْ تُمِيسَ عَنْ عَبَّاسٍ حَالِكٍ رَاوِيَا  
وَلَقَدْ تَمَرُّ الْحَادِثَاتُ عَلَى الْفَتَى  
هَوْنٌ عَلَيْكَ فَرُبَّ أَمْرٍ هَائِلٍ  
وَلَرُبَّ لَيْلٍ بِالْهُمُومِ كَدُّ مَلٍ

فَلَسَوْفَ يُسْفِرُ عَنْ إِضَاءَةٍ بَدْرِهِ  
فَكَأَنَّنِي بِكَ رَاوِيَا عَنْ بَشْرِهِ  
وَتَزُولُ حَتَّى مَا تَمُرُّ بِفِكْرِهِ  
دُفِعَتْ قَوَاهُ بِدَافِعٍ لَمْ تَدْرِهِ  
صَابِرَتْهُ حَتَّى ظَفِرَتْ بِفَجْرِهِ (٣)

(١) في المطبوعة : « شرع » ، والنثب من : ج ، ك .

(٢) ديوانه ٢٢٥ ، ورواية البيت الرابع فيه : « غم خطب » .

(٣) التورية هنا ، على إرادة الفجر ، وهو ضوء الصباح ، ونجر الدم ، وهو الشفاعة .

١٣٠٤

محمد بن أحمد بن عبد المؤمن

الشيخ شمس الدين بن اللبان\*

تفقه على الفقيه نجم الدين بن الرقعة .

وصح في التصوف الشيخ ياقوت<sup>(١)</sup> المقيم بالإسكندرية ، وكان الشيخ ياقوت<sup>(٢)</sup> من أصحاب سيدي الشيخ أبي العباس الرُسَبي ، صاحب سيدي الشيخ أبي الحسن الشاذلي .

وبرع ابن اللبان ؛ فقهاً وأصولاً ونحواً وتصوفاً<sup>(٣)</sup> ، ووعظ الناس ، وعقد محاسن التذكير بمصر ، وبدرت منه الفاظ يؤهم ظاهرها مالا تشك في براءته منه ، فاتفقت له كائفة شديدة ، ثم نجاه الله تعالى .

ودرس بالآخرة بالمدرسة المجاورة لصریح الشافعي ، رضى الله عنه .

واختصر « الروضة » ، و« بوب » الأم ، ورتبها على المسائل والأبواب .

ووقفت له على كتاب « متشابه القرآن والحديث » وهو مختصر حسن ، تكلم [فيه]<sup>(٤)</sup>

على بعض الآيات والأحاديث المتشابهات ، بكلام حسن على طريقة الصوفية . توفي بالطاعون ، سنة تسع وأربعين وسبعمائة<sup>(٥)</sup> .

\* له ترجمة في: حسن المحاضرة ١/٤٢٨ ، الدرر الكامنة ٣/٤٢٠ ، ذبول تذكرة الحفاظ ١٢١ ،

ذبول المعبر ٢٧١ ، شذرات الذهب ٦/١٦٣ ، طبقات الإسنوي ٢/٣٧٠ ، طبقات المفسرين للدوادى ٢/٧٦ - ٧٩ ، مرآة الجنان ٤/٣٣٣ ، الواق بالوقيات ٢/١٦٨

(١) هو ياقوت بن عبد الله المرسي الحبشي الشاذلي ، توفي بالإسكندرية سنة ٧٣٢ ، ذكر الشيرازي

في طبقاته ٢/٢٠ أنه زوج ابنته شمس الدين بن اللبان ، صاحب الترجمة . وانظر الدرر الكامنة ٥/١٨٣ ، والشذرات ٦/١٠٣

(٢) بعد هذا في المطبوعة : « القيم بالإسكندرية » ، وحذفنا هذه الزيادة ، كما في : ج ، ك .

(٣) في المطبوعة : « تصريفا » ، والمثبت من : ج ، ك .

(٤) سقط من المطبوعة ، وأثبتناه من : ج ، ك ، وطبقات المفسرين ٢/٧٨

(٥) قال الأستاذ الزركلي في الأعلام ٦/٢٢٣ : في أكثر المصادر ، مولده سنة ٦٨٥ ، إلا أن

اليافعي ، بعد أن أرخه سنة ٦٧٩ ، قال : « وعاش سبعين سنة » .

وَمِنْ الْفَوَائِدِ وَالْمُلَحِّ عَنْهُ وَالْأَشْعَارِ

[فمن شعره] <sup>(١)</sup> ما أورده في كتابه المتشابه في الرِّبَائِيَّاتِ <sup>(٢)</sup> :

تَشَاغَلَ عَنَّا بَوَسْوَاسِهِ      وَكَانَ قَدِيمًا لَنَا يَطْلُبُ  
مُحِبُّ تَدَايِي عُمُودِ الْهَوَى      وَأَصْبَحَ فِي غَيْرِنَا يَرْغَبُ  
وَنَحْنُ نَرَاهُ وَنُعْلِي لَهُ      وَيَحْسَبُنَا أَنَّنَا غُيْبُ  
وَنَحْنُ إِلَى الْعَبْدِ مِنْ نَفْسِهِ      وَوَسْوَاسِ شَيْطَانِهِ أَقْرَبُ <sup>(٣)</sup>

وَمِنْ مُنَاجَاتِهِ فِي هَذَا الْكِتَابِ ، وَهُوَ <sup>(٤)</sup> مِمَّا أَخَذَ عَلَيْهِ :

إِلَهِي ! جَلَّتْ عَظَمَتُكَ أَنْ يَعْصِيَكَ عَاصٍ ، أَوْ يَنْسَاكَ نَاسٍ ، وَلَكِنْ أَوْحَيْتَ رُوحَ  
أَمْرِكَ فِي أَسْرَارِ الْكَائِنَاتِ ، فَذَكَرَكَ النَّاسِي بِنِسْيَانِهِ ، وَأَطَاعَكَ الْعَاصِي بِعِصْيَانِهِ ،  
وَأَنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ ، إِنْ عَصَى دَاعِيَ إِيْمَانِهِ فَقَدْ أَطَاعَ دَاعِيَ سُلْطَانِكَ ،  
وَلَكِنْ قَامَتْ عَلَيْهِ حُجَّتُكَ ، وَلِلَّهِ الْحُجَّةُ الْبَالِغَةُ ﴿ لَا يُسْتَلُّ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْتَلُونَ ﴾ <sup>(٥)</sup> .

وَمِنْ كَلَامِهِ فِيهِ ، عَلَى حَدِيثٍ : « إِنْ أَحَدَكُمْ لَيَمْعَلُ بِمَعْمَلِ أَهْلِ الْجَنَّةِ » الْحَدِيثُ :  
فِيهِ إِشَارَةٌ إِلَى أَنَّ خَشْيَةَ سُوءِ الْخَاتِمَةِ مَخْصُوصٌ بِأَهْلِ أَعْمَالِ <sup>(٦)</sup> الْجَنَّةِ ، وَأَمَّا أَهْلُ الْإِخْلَاصِ  
لِأَعْمَالِ <sup>(٧)</sup> التَّوْحِيدِ ، فَلَا يُخَشَى عَلَيْهِمْ سُوءُ الْخَاتِمَةِ ، وَلِهَذَا قَالَ : « فَيَمْعَلُ بِمَعْمَلِ أَهْلِ

= وَقَوْلُ : أَفَادَ الدَّوْدِيُّ فِي طَبَقَاتِهِ ٧٧/٢ أَنَّهُ وَلَدَ سَنَةَ ٦٧٩ ، قَالَ : « وَخَرَجَ لَهُ الْمَحْدَثُ شَهَابُ  
الدِّينِ بْنِ أَبِيكَ جِزْأً ، وَحَدَّثَ بِهِ ، وَسَأَلَهُ عَنْ مَوْلَدِهِ ، فَقَالَ : فِي الْعَشْرِ الْآخِرِ مِنْ شَوَّالٍ ، سَنَةِ ثَمَنٍ  
وَسَبْعِينَ وَسِتِّمِائَةٍ بِدِمَشْقٍ » .

(١) زِيَادَةُ مِنَ الْمَطْبُوعَةِ ، عَلَى مَا فِي : ج ، ك .

(٢) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « الدِّيَانَاتِ » ، وَالتَّبَيُّنُ مِنْ : ج ، ك ، وَطَبَقَاتُ الْقُسْرَيْنِ ٧٨/٢ .

(٣) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « وَنَحْنُ مِنَ الْعَبْدِ إِلَى نَفْسِهِ » ، وَأَثْبَتْنَا الصَّوَابَ مِنْ : ج ، ك ، وَطَبَقَاتُ

الْمُقْسَرَيْنِ ٧٩/٢ .

(٤) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « وَهِيَ » ، وَالتَّبَيُّنُ مِنْ : ج ، ك .

(٥) سُورَةُ الْأَنْبِيَاءِ ٢٣ .

(٦) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « بِأَعْمَالِ أَهْلِ » ، وَأَثْبَتْنَا مَا فِي : ج ، ك .

(٧) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « لِأَعْمَالِ أَهْلِ التَّوْحِيدِ » ، وَالتَّبَيُّنُ مِنْ : ج ، ك .

الجنة حتى ما يسكون بينه وبينها » فافهم بذلك أن التقرب مُمَقَرَّبَان : مُتَقَرَّبٌ إِلَى الجنة بأعمالها ، ومُتَقَرَّبٌ إِلَى الله بِذِكْرِهِ ، كما ثَبَتَ [ في ] <sup>(١)</sup> « أَنَا عِنْدَ ظَنِّ عَبْدِي بِي ، وَأَنَا مَعَهُ حِينَ يَذْكُرُنِي » إِلَى قَوْلِهِ : « وَإِنْ تَقَرَّبَ إِلَى ذِرَاعَا تَقَرَّبَتْ مِنْهُ بِأَعَا » .  
وذلك يُفْهِمُكَ أَنَّ الْمُتَقَرَّبَ إِلَى الله تعالى لَا يُمَكِّنُ أَنْ يَبْقَى بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ ذِرَاعٌ ، لِأَنَّ ذَلِكَ الذِرَاعَ إِنْ كَانَ التَّقَرُّبُ <sup>(٢)</sup> بِهِ مَطْلُوبًا مِنَ الْعَبْدِ ، لَمْ يَبْقَ بَعْدَهُ مِقْدَارٌ يُتَقَرَّبُ اللهُ تَعَالَى بِهِ إِلَيْهِ ، وَحِينَئِذٍ يَسْتَلْزِمُ الْخُلْفَ فِي خَبْرِهِ <sup>(٣)</sup> ، وَهُوَ مُحَالٌ ، وَإِنْ كَانَ مَوْعُودًا بِهِ مِنَ اللهِ ، لَزِمَ تَجَزُّؤُهُ وَعَدِهِ ، وَتَحَقُّقُ الْقُرْبِ لِلْعَبْدِ ، فَلَا يَبْقَى بُعْدٌ وَلَا دُخُولٌ إِلَى النَّارِ ، فَعَلِمَ أَنَّ ذَلِكَ الذِرَاعَ مَخْصُوصٌ بِأَهْلِ الْقُرْبِ إِلَى الْجَنَّةِ الَّتِي لَا يَلْزِمُ <sup>(٤)</sup> يَمْنٌ يُقَرَّبُ إِلَيْهَا ، فَافْهَمْهُ فَإِنَّهُ بِدَيْعٍ .  
انتهى .

● ومنه : قال : أنكر القاضي أبو بكر بن العربي في كتاب « الْأَخْوَذِيُّ » ثُبُوتَ الرُّؤْيَةِ فِي الْمَوْقِفِ ، وَقَالَ : إِنَّ نَعِيمَ الرُّؤْيَةِ لَا يَكُونُ إِلَّا لِلْمُؤْمِنِينَ فِي الْجَنَّةِ ، وَأَنَّ مَا جَاءَ فِي <sup>(٥)</sup> الرُّؤْيَةِ فِي الْمَوْقِفِ فَإِنَّمَا هُوَ عَلَى سَبِيلِ الْإِمْتِحَانِ وَالِاخْتِبَارِ . وَالَّذِي نَعْتَقِدُهُ ثُبُوتَ الرُّؤْيَةِ ، وَتَعَمُّيمُهَا لِلْمُؤْمِنِينَ فِي الْمَوْقِفِ ، عَلَى مَا صَحَّ فِي الْحَدِيثِ ، وَذَلِكَ صَرِيحٌ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ وَجُودٌ يَوْمَئِذٍ نَاصِرَةٌ . إِلَى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ﴾ <sup>(٦)</sup> [ انتهى والله أعلم بالصواب ] <sup>(٧)</sup> .

(١) زيادة من المطبوعة ، على ما في : ج ، ك .

(٢) في المطبوعة : « التقرب » ، والتصحيح من : ج ، ك .

(٣) في المطبوعة : « الخلو من خيره » ، والتصحيح من ج ، ك . وجاءت الكلمة فيها : « الخلف » بالحاء المهملة ، وصوابها بالحاء المعجمة ، كما أثبتناها . والخلف ، بضم الحاء : الاسم من إخلاف الوعد .

(٤) في المطبوعة : « لا يلزم أن يقربه من يقرب » . والمثبت من : ج ، ك .

(٥) في المطبوعة : « من » ، والمثبت من : ج ، ك .

(٦) سورة القيامة ٢٢ ، ٢٣ .

(٧) زيادة من المطبوعة ، على ما في : ج ، ك .

١٣٠٥

محمد بن أحمد بن عثمان بن إبراهيم بن عدلان بن محمود بن لاحق

ابن داود الكِنَانِي . الشيخ الإمام شمس الدين \*

سَمِعَ من المِرَّ الحَرَائِي ، والحافظ أبي محمد الدِّمِياطِي ، وأبي الحسن علي بن نصر الله  
ابن الصَّوَّاف .

وتفقه على الشيخ وَجِيه الدِّين البَهْنَسِي .

وقرأ الأصول على الشيخ شمس الدين محمد بن محمود الأصْبَهَانِي ، شارِح « المحصول » ،  
والنحو على الشيخ بهاء الدين بن النحاس .

وافْتَى وناظَرَ ، ودَرَّسَ وأفاد ، وناب في الحُكْم عن شيخ الإسلام تقي الدين  
ابن دَقِيق العِيد ، وأُرْسِلَ رسولاً إلى اليمن في الدَّوْلَة الناصرية محمد بن قلاوون .  
وشرح « مختصر المَزْنِي » ولم يكمله<sup>(١)</sup> .

وفي سنة اثنتين وأربعين وسبعمائة لما توجَّهنا إلى القاهرة في خدمة الشيخ الوالد رحمه الله ،  
عندما تسلَّطَ السلطان الملك الناصر أحمد بن الناصر محمد بن قلاوون ، وَلِيَ الأخُ الشيخ  
بهاء الدين أبو حامد ، سَلَّمَهُ الله ، قضاء القضاة بالمسكرة النصورة ، ثم وَقَعَ نزاعٌ كثير ،  
وَوَلِيَ الشيخُ شمس الدين المِشَارُ إليه ، قضاء المسكر .

وكان إماماً عارفاً بالمذهب ، مُشَاراً إِلَيْهِ بالتقدُّم بين أهل العلم ، يُضْرَبُ<sup>(٢)</sup>  
المثلُ بِاسْمِهِ .

---

\* له ترجمة في : البدر الطالع ١٠٩/٢ ، حسن المحاضرة ٤٢٨/١ ، الدرر الكامنة ٤٢٣/٣ ،  
ذبول تذكرة الحفاظ ١٢١ ، ذبول المبر ٢٧٠ ، شذرات الذهب ١٦٤/٦ ، طبقات الإسوي ٢٣٧/٢ ،  
الوفاء بالوفيات ١٦٨/٢ .

(١) في ج ، ك : « وله تسكيلة » ، وأثبتنا ما في المطبوعة ، والطبقات الوسطى .

(٢) في المطبوعة : « فضرِب » ، والمثبت من : ج ، ك ، والطبقات الوسطى .

مولده سنة نيف وستين وستائة .

وتوفي في الطاعون<sup>(١)</sup> ، سنة تسع وأربعين وسبعمائة ، بالقاهرة .

ومن الفوائد عنه

• مُنَازَرَةٌ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الشَّيْخِ [الإمام]<sup>(٢)</sup> الْوَالِدِ رَحِمَهُ اللَّهُ ، فِي حَدِّ الْوَرَعِ ، لَا يَحْضُرُنِي مِنْهَا إِلَّا أَنَّهُ ادَّعَى أَنَّ الْوَرَعَ تَرَكُّ الشُّبْهَةِ ، وَأَنَّ الشَّيْخَ الْإِمَامَ الْوَالِدَ ، قَالَ : الْوَرَعُ مَوَاتِبُ ، أَدْنَاهَا اجْتِنَابُ الْكِبَائِرِ .

ونقلت من خَطِّ الْوَالِدِ جَوَابًا عَنْ مُكَاتِبَةٍ أُرْسَلَتْ إِلَيْهِ فِي هَذَا الْمَعْنَى ، مَا نَصَّهُ :  
وَأَمَّا كَلَامُ ابْنِ عَدْلَانَ فِي الْوَرَعِ فَمُجَبَّبٌ مِنْهُ ، وَالْوَرَعُ<sup>(٣)</sup> دَرَجَاتُ أَدْنَاهَا كُلُّ مُسْلِمٍ مُجْتَنِبٍ لِلْكِبَائِرِ ، مُتَّصِفٌ بِهِ .

هذا في المصدر ، وَأَمَّا اسْمُ الْفَاعِلِ فَهُوَ تَابِعٌ لِلْمَصْدَرِ ، لَكِنْ قَدْ يُخَصَّصُ فِي الْعُرْفِ بِيَعْنِ الْمَرَاتِبِ .

• وَالشُّرُوطُ هَلْ تُحْمَلُ عَلَى الْمُسَمَّى ، كَمَا ذَكَرَهُ الْفُقَهَاءُ فِي السَّلَامِ ، أَوْ عَلَى رُتْبَةٍ خَاصَّةٍ ، إِنْ دَلَّ الْعُرْفُ عَلَيْهَا ؟ فِيهِ بَحْثٌ .

أَمَّا عِنْدَ اضْطِرَابِ الْعُرْفِ ، فَلَا شَكَّ فِي الْحَمْلِ عَلَى الْمُسَمَّى .

وهذه الكلماتُ يُمْكِنُ أَنْ تُبَسِّطَ فِي تَصْنِيفٍ ، وَلَسْنَا مِنْ أَهْلِ الْوَرَعِ ، إِنَّمَا أَهْلُهُ سَمِيدُ ابْنِ الْمُسَيَّبِ وَسُقْيَانُ ، وَمِنْ الْمُتَأَخِّرِينَ الذَّوَوِيُّ . انْتَهَى مَا تَقْلَقُهُ مِنْ خَطِّ الشَّيْخِ الْإِمَامِ .  
وَكَانَتْ الْوَاقِعَةُ فِي وَقْفٍ اشْتَرَطَ وَاقِفُهُ فِي مُبَاشَرَةِ الْوَرَعِ ، فَأَفْتَى الشَّيْخُ الْإِمَامُ بِالْأَكْتِفَاءِ فِيهِ بِالْعَدَالَةِ ، لِاضْطِرَابِ الْعُرْفِ فِي حَدِّ الْوَرَعِ .

(١) في المطبوعة : « بالطاعون » ، والثبت من : ج ، ك ، والطبقات الوسطى . وأمر الطاعون في هذه السنة مشهور . قال في البذرَات ١٥٨/٦ ، حوادث السنة المذكورة : « فيها كان الطاعون العام الذي لم يسمع بمثله ، عم سائر الدنيا ، حتى قيل : لأنه مات نصف الناس حتى الطيور والوحوش والكلاب ، وعمل فيه ابن الوردى مقامه عظيمة » وأظن النجوم الزاهرة ٢٣٣/١٠ ، وذيول تذكرة الحفاظ ١١٦ .  
(٢) زيادة من : ج ، ك ، على ما في المطبوعة .  
(٣) في المطبوعة : « للورع » ، والثبت من : ج ، ك .

قال : والمَدَالَةُ أدنى مَرَاتِبِهِ ، فيُحْمَلُ عليها .

وهذه <sup>(١)</sup> مسألةٌ حسنةٌ تقع كثيراً ، وخالفه [ فيها ] <sup>(٢)</sup> ابن عدلان .

● أفتى ابنُ عدلان في واقفِ مدرسة <sup>(٣)</sup> علي الفقيه والمُعَظِّمة ومُدَرِّس ومُعَبِّدين <sup>(٤)</sup> وجماعةٍ عَمَّيْهِمْ .

قال : ومن شُرُوطِ المذكور <sup>(٥)</sup> أن لا يشتغلوا بمدرسةٍ أخرى غير هذه المدرسة ، ولا يكونَ لواحدٍ منهم تعلقٌ بمدرسةٍ أخرى ، ولا مُباشرةً بتجارةٍ ولا بِرِازَةِ يُعرف بها ، غير تجارةِ السكتب ، ولا ولايةٍ ، بأنه <sup>(٦)</sup> يجوز للمُقرَّر في هذه المدرسة الجمعُ بينها وبين إمامةٍ مسجدٍ قريبٍ منها .

ووافقه شيخُ الحنفية في زماننا قاضي قضاة الحنفية بالديار المصرية ، علاء الدين علي <sup>(٧)</sup> بن عثمان المارديني بن التركماني .

قلت : وفيه نظرٌ لنصِّ الشافعي <sup>(٨)</sup> على أن الإمامة ولايةٌ ، حيث يقول : ولا أكرهُ الإمامة إلا من جهة أنها ولايةٌ ، وأنا أكره سائر الولايات <sup>(٩)</sup> .

(١) في المطبوعة : « ومنها » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك .

(٢) زيادة من المطبوعة ، على ما في : ج ، ك .

(٣) في المطبوعة : « مدرسته » . وفي الطبقات الوسطى : « وقف مدرسة » ، والثبت من : ج ، ك .

(٤) في الطبقات الوسطى : « ومعيد » .

(٥) في الطبقات الوسطى : « المذكورين » .

(٦) في المطبوعة : « لا يجوز » . وأسقطنا « لا » كما في : ج ، ك ، والطبقات الوسطى .

وفي ج وحدها : « أنه » .

(٧) في المطبوعة : « علاء الدين بن علي » . وأثبتنا الصواب من : ج ، ك ، والطبقات الوسطى ،

وتاج التراجم ٤٤ ، وحسن المحاضرة ٤٦٩/١ .

(٨) انظره في الأم ١٤١/١ ، ١٤٢ ( باب كراهية الإمامة — من صلاة الجماعة ) .

(٩) بعد هذا في الطبقات الوسطى :

● « ومن محاسن ابن عدلان ، أنه سئل : أيهما أفضل ، أبو بكر أو علي ؟ وكان في

مكان لا يمكنه فيه التصريحُ بمذهب أهل السنة . فقال : عليٌّ أفضل القرابة ؛ وأبو بكر أفضل الصحابة » .

• رأيت في كلام ابن عدلان أن شرائط المبيع ثمانية، فذكر كونه طاهراً منتفعاً به، مقدوراً على تسليمه، مملوكاً للمأقيد، أو لعمن يقع له المقد، معلوماً، وزاد: سالماً من الربا، خالصاً من مقارنات ما لا يجوز المقد عليه، وأن لا يكون معرضاً للماهة.

قال: وقولنا: سالماً من الربا: احتراز عما لو اشتمل على الربا.

وقولنا: خالصاً، إلى آخره: احتراز عما لو جمّع بين معلوم ومجهول، فإنه لا يصح في الأصح.

وقولنا: وأن لا يكون معرضاً للماهة: احتراز عما لو باع الثمر قبل بدو الصلاح، أو الزرع الأخضر، ولم يشترط القطع، فإنه لا يصح.

١٣٠٦

محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز

شيخنا وأستاذنا، الإمام الحافظ شمس الدين أبو عبد الله الترمذى الكافى الذهبى\*  
محدث العصر.

اشتمل عصرنا على أربعة<sup>(١)</sup> من الحفاظ، بينهم محمّد وخصوص: العزّى والبرزالي والذهبي والشيخ الإمام الوالد، لاخامس لهؤلاء في عصرهم.

فأما العزّى والبرزالي والوالد فسنترجمهم إن شاء الله تعالى.

\* له ترجمة في: البداية والنهاية ٢٢٥/١٤، الدر الطالع ١١٠/٢ - ١١٢، تاريخ ابن الوردي ٣٤٩/٢، الدارس في أخبار المدارس ٧٨/١، الدور السكّانة ٤٢٦/٣، ٤٢٧، ذبّول تذكرة الحفاظ ٣٤-٣٧، ٣٤٧-٣٤٩، ذبّول العبر ٢٦٧، ٢٦٨، شذرات الذهب ١٥٣/٦ - ١٥٧، طبقات الإسنى ٥٥٨/١، ٥٥٩، طبقات القراء ٧١/٢، طبقات ابن هدية الله ٢٣٢، فهرس الفهارس ٣١٢/١ - ٣١٤، قواف الوفيات ٣٧٠-٣٧٢، مرآة الجنان ٣٣٦/٤ - ٣٣٣، مفتاح السعادة ٢٦١/١، ٣٥٨/٢، ٣٥٩، النجوم الزاهرة ١٨٢/١٠، نسكت المهيان ٢٤١ - ٢٤٤، الوافى بالوفيات ١٦٣/٢ - ١٦٨.

هذا وقد ذكر السخاوى الذهبى في أكثر من موضع، في كتابه الإعلان بالتبويب لمن ذم التاريخ، راجع فهارسه. وانظر مراجع أخرى لترجمة الذهبى في مقدمة الجزء الأول من سير أعلام النبلاء.

(١) في المطبوعة: «أربع»، والتصحيح من: ج، ك.



وأما استاذنا أبو عبد الله فَبَصَرَ<sup>(١)</sup> لَا نَظِيرَ لَهُ ، وَكَثُرَ<sup>(٢)</sup> هُوَ الْمَلْجَأُ إِذَا نَزَلَتِ الْمُضِلَّةُ ،  
إِمَامُ الْوُجُوهِ حِفْظًا ، وَذَهَبُ الْعَصْرِ مَعْنًى وَانْفِظًا ، وَشَيْخُ الْجَرْحِ وَالْتِمْدِيلِ ، وَرَجُلُ  
الرَّجَالِ فِي كُلِّ سَبِيلٍ ، كَأَنَّمَا جُمِعَتِ الْأُمَّةُ فِي صَمِيدٍ وَاحِدٍ فَنَظَرَهَا ثُمَّ اخَذَ يُخَيِّرُ عَنْهَا  
إِخْبَارَ مَنْ حَضَرَهَا .

وَكَانَ سَمَطَ رِحَالٍ تَمَيَّتَ<sup>(٣)</sup> ، وَمُنْتَهَى رَغْبَاتٍ مِنْ تَمَيَّتَ<sup>(٤)</sup> .  
تَعْمَلُ الْمَطْيُ<sup>(٥)</sup> إِلَى جِوَارِهِ ، وَتَضْرِبُ الْبَرْزُلُ الْهَارِي أَكْبَادَهَا فَلَا تَبْرَحُ أَوْ تُنْبَلِ<sup>(٦)</sup>  
نَحْوَ دَارِهِ .

وَهُوَ الَّذِي خَرَجْنَا فِي هَذِهِ الصَّنَاعَةِ ، وَأَدْخَلْنَا فِي عِدَادِ الْجَمَاعَةِ ، جَزَاهُ اللَّهُ عَنَّا أَفْضَلَ  
الْجُزَاءِ ، وَجَعَلَ حَظَّهُ مِنْ غُرُفَاتِ<sup>(٧)</sup> الْجَنَانِ مُوَفَّرَ الْأَجْزَاءِ ، وَسَمَّاهُ بِدِرْأٍ طَالِمًا فِي سَمَاءِ  
الْعُلُومِ ، يُدْعَى لَهُ السَّكْبِيرُ وَالصَّغِيرُ مِنَ الْكُتُبِ ، وَالْعَالِي<sup>(٨)</sup> وَالْفَازِلُ مِنَ الْأَجْزَاءِ .  
مَوْلَاهُ فِي سَنَةِ ثَلَاثٍ وَسَبْعِينَ وَسِتْمِائَةٍ .

وَأَجَازَ لَهُ أَبُو زَكْرِيَا بْنُ الصَّيْرَفِيِّ ، وَابْنُ أَبِي الْخَيْرِ ، وَالْقَاطِبُ<sup>(٩)</sup> ابْنُ عَصْرُونَ ،  
وَالْقَاسِمُ بْنُ الْإِزْبِيلِيِّ<sup>(١٠)</sup> .

(١) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « فَظِير » . وَفِي ج ، ك : « قِصَر » ، وَأَثْبَتْنَا مَا فِي شَذَرَاتِ الذَّهَبِ ، وَهُوَ يُنْقَلُ  
عَنِ السَّبْكِ .

(٢) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « وَكَبِير » . وَفِي ك : « وَكَثِير » . وَأَهْمَلُ النُّقْطَاقِ ج ، وَأَثْبَتْنَا مَا فِي الشُّذَرَاتِ .

(٣) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « الْمَنْت » ، وَأَثْبَتْنَا مَا فِي : ج ، ك ، وَفِي أَصْلِ الشُّذَرَاتِ مَا يَشْبَهُهُ . وَفِي ج  
وَحْدَهَا : « رَجَال » .

(٤) فِي الْمَطْبُوعَةِ ، وَالشُّذَرَاتِ : « تَعَت » ، وَأَثْبَتْنَا مَا فِي : ج ، ك . وَ « تَعَيَّت » مِنَ التَّغْيَةِ  
بِمَعْنَى السَّرِّ . وَأَهْلُ الصَّوَابِ عَلَى هَذَا التَّغْيِيرِ حَذَفَ « مِنْ » الثَّابِتَةَ فِي الْأَصُولِ وَالشُّذَرَاتِ .

(٥) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « الْمَطْيَةِ » ، وَالثَّبْتُ مِنْ : ج ، ك ، وَالشُّذَرَاتِ .

(٦) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « تَقَبَّل » ، وَفِي الشُّذَرَاتِ : « تَبِيد » . وَالْكَلِمَةُ فِي ج ، ك بِالرَّسْمِ الَّذِي أَثْبَتْنَاهُ ،  
مَعَ إِهْمَالِ النُّقْطِ . وَيُقَالُ : تَبَلَّ الْإِبِلُ : سَاقَهَا . رَاجِعُ الْقَامُوسِ ( ن ب ل ) .

(٧) كَذَا فِي الْمَطْبُوعَةِ ، وَالطَّبَقَاتِ الْوَسْطَى . وَفِي : ج ، ك ، وَالشُّذَرَاتِ : « عَرَصَات » .

(٨) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « مِنَ الْكُتُبِ الْعَوَالِي » ، وَالثَّبْتُ مِنْ : ج ، ك ، وَالطَّبَقَاتِ الْوَسْطَى ، وَالشُّذَرَاتِ .

(٩) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « ابْنُ أَبِي » ، وَالثَّبْتُ مِنْ : ج ، ك ، وَالطَّبَقَاتِ الْوَسْطَى ، وَالشُّذَرَاتِ .

(١٠) بَعْدَ هَذَا فِي الطَّبَقَاتِ الْوَسْطَى : « وَطَائِفَةٌ » .

وطلب الحديث وله ثمانى عشرة سنة ، فسمع بدمشق من عمر بن القوّاس ، وأحمد ابن هبة الله بن عمار ، وبوسف بن أحمد القسولى<sup>(١)</sup> ، وغيرهم .

وبمكّ من عبد الخالق بن علوان<sup>(٢)</sup> ، وزينب بنت عمر بن كندى ، وغيرها .  
وعصر من<sup>(٣)</sup> الأبرقوهى ، وعيسى بن عبد المنعم بن شهاب ، وشيخ الإسلام

ابن دريق العبد ، والحافظين أبى محمد الدّمياطى ، وأبى العباس بن الظاهري ، وغيرهم .  
ولما دخل إلى شيخ الإسلام ابن دريق العبد ، وكان المذكور شديد التجرى

في الإسماع ، قال له : من أين جئت ؟ قال : من الشام ، قال : بم تعرف ؟ قال : بالدهبي ،  
قال : من أبو طاهر الدهبي ؟ فقال له : المخلص ، فقال : أحسنت ، فقال : من أبو محمد

الهلالى<sup>(٤)</sup> ؟ قال : سفيان بن عيينة ، قال : أحسنت ، اقرأ ، ومكّنه من القراءة عليه  
حينئذ إذ رآه عارفاً بالأسماء .

وسمع بالإسكندرية من أبى الحسن على بن أحمد الفرافى<sup>(٥)</sup> ، وأبى الحسن يحيى  
ابن أحمد بن الصوّاف ، وغيرهما .

وبمكة من التوزري وغيره .

وبمكّ من سنقر الزينى وغيره .

وبنابلس من العماد بن بدران .

وفي شيوخه كثرة ، فلا يطيل بقرادهم .

(١) في المطبوعة : « القسولى » . والنصح من : ج ، ك ، والشذرات ، والعبر ٥/١٢٢ .

والقسولى : نسبة إلى القسولة : من قرئ دمشق ، كما في معجم البلدان ٣/٨٠٢ .

(٢) في الطبقات الوسطى زيادة : « القاضى » .

(٣) في الطبقات الوسطى : « أبى المعالى الأبرقوهى » .

(٤) في الأصول كلها : « الهلال » ، ووضعت شدة فوق اللام الأولى : ج ، ك ، وهو خطأ ،

صوابه : « الهلال » كما في الشذرات . قال ابن الأثير في الباب ٣/٢٩٦ : « الهلالى ، يكسر الهاء :  
هذه النسبة إلى هلال بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن ، قبيلة كبيرة ، ينسب إليها كثير  
من العلماء ، منهم سفيان بن عيينة » . وانظر الجزء الثامن من الطبقات ٧٨ .

(٥) في المطبوعة : « العراق » . وأثبتنا ما في : ج ، ك ، والطبقات الوسطى . وقد تكلمنا على

هذه النسبة مراراً ، راجع فهارس الأجزاء السابقة .

وسَمِعَ منه الجَمْعُ الكثير ، وما زال يَخْدِمُ هذا الفنَّ إلى أن رَسَخَتْ فيه قَدَمُهُ ، وتَعَبَ الليلَ والنَّهارَ وماتَ بِإِسْنَانِهِ وَقَلَمِهِ ، وَضُرِبَتْ بِاسْمِهِ الْأَمْثَالُ ، وسارَ اسْمُهُ مَسِيرَ الشَّمْسِ <sup>(١)</sup> ، إِلَّا أَنَّهُ لَا يَبْقُلُصُ <sup>(٢)</sup> إِذَا نَزَلَ الْمَطَرُ ، وَلَا [يُدِرُّ] <sup>(٣)</sup> إِذَا أَقْبَلَتِ اللَّيَالِ .

وأقام <sup>(٤)</sup> بدمشق يُرَحِّلُ إِلَيْهِ مِنْ سَائِرِ الْبِلَادِ ، وَتُنَادِيهِ السُّؤَالَاتُ مِنْ كُلِّ نَادٍ ، وَهُوَ بَيْنَ أَكْثَافِهَا كَنَفٌ لِأَهْلِهَا <sup>(٥)</sup> وَشَرَفٌ تَفْتَخِرُ وَتَزْهَى <sup>(٦)</sup> بِهِ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا ، طَوْرًا تَرَاهَا ضَاحِكَةً عَنْ تَبَسُّمِ أَزْهَارِهَا ، وَقَهْقَهةِ غُدْرَانِهَا ، وَتَارَةً تَلْبَسُ ثَوْبَ الْوَقَارِ وَالْفَخَارِ ، بَعَا اشْتَمَلَتْ عَلَيْهِ مِنْ إِمَامِهَا <sup>(٧)</sup> الْمَدُودِ <sup>(٨)</sup> فِي سُكَّانِهَا .

وكان شيخنا - والحقُّ أَحَقُّ مَا قَبِلَ ، وَالصَّدَقُ أَوْلَى مَا آثَرَهُ ذُو السَّبِيلِ - شَدِيدَ الْعَيْلِ إِلَى آرَاءِ الْحَنَابِلَةِ ، كَثِيرَ الْإِزْرَاءِ بِأَهْلِ السُّنَّةِ ، الَّذِينَ إِذَا حَضَرُوا كَانَ أَبُو الْحَسَنِ الْأَشْعَرِيُّ فِيهِمْ مُقَدِّمَ الْقَافِلَةِ ، فَلِذَلِكَ لَا يَنْصِفُهُمْ فِي التَّرَاجِمِ ، وَلَا يَصِفُهُمْ بِخَيْرٍ إِلَّا وَقَدْ رَغِمَ مِنْهُ أَنْفُ الرَّأْغِمِ <sup>(٩)</sup> .

(١) في المطبوعة : « مسير قبة الشمس » . وفي : ج ، ك : « سير لقمه الشمس » بإحسان ما بعد القاف ، ولم نجد لذلك معنى ، مع كثرة التقلب ، فأثبتنا ما في الطبقات الوسطى . وقد وردت النسبة في الشذرات : « لقبه » بالقاف والباء .

(٢) في الطبقات الوسطى : « يتقاصر » . وما في أصول الطبقات الكبرى مثله في الشذرات .

(٣) ساقط من المطبوعة ، وأثبتناه من : ج ، ك ، والشذرات . ومكانه في الطبقات الوسطى : « ينبغي عند إقبال الليال » .

(٤) في المطبوعة : « وقام » ، والمثبت من : ج ، ك ، والطبقات الوسطى ، والشذرات .

(٥) في أصول الطبقات الكبرى : « لأهلها » . وأثبتناه بزيادة الياء - وهو الأنسب - من الطبقات الوسطى ، والشذرات .

(٦) في المطبوعة : « تزهو » . وفي الطبقات الوسطى : « تزدحم » . وفي الشذرات : « تزهو » . والمثبت من : ج ، ك .

(٧) في المطبوعة : « آمالها » . وفي : ج ، ك ، والشذرات : « أبحاثها » . وأثبتنا ما في الطبقات الوسطى .

(٨) في الطبقات الوسطى ، والشذرات : « من » .

(٩) انظر آراء العلماء في كلام ابن السبكي هذا ، في الإعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ ١٠١٦ ، والبدع الطالع ١١١/٢ .

صَنَّفَ التاريخ الكبير ، وما أحسنَه لولا تَعَصُّبُ فيه ، وإكْمَالُه لولا نَقْصُ [ فيه ] <sup>(١)</sup> وأى نَقْصٍ يَغْتَرِبُه .

والتاريخ الأوسط المسمى بالمعبر <sup>(٢)</sup> ، وهو حسنٌ جداً .  
والصغير المسمى دُولَ الإسلام .  
وكتاب النبلاء <sup>(٣)</sup> .

وَمُخْتَصَرٌ <sup>(٤)</sup> تهذيب الكمال للعزّرى .  
والكاشف ، مُخْتَصَرٌ ذلك ، وهو مجلدٌ نفيس .  
والميزان ، فى الضمّاء ، وهو من أجلّ الكتب .  
والمُعْنَى فى ذلك .  
وكتاباً ثالثاً فى ذلك .

وَمُخْتَصَرٌ سنن البيهقيّ ، وهو حسنٌ .  
وَمُخْتَصَرٌ الأطراف للعزّرى .

وطبقات الحفاظ .  
وطبقات <sup>(٥)</sup> القراء .  
وكتاباً <sup>(٦)</sup> فى الوقفيات .  
وَمُخْتَصَرٌ آخرُ فيها يُسمّى بالإعلام .  
والتعجيد فى أسماء الصحابة .

(١) زيادة من : ج ، ك ، على ما فى المطبوعة .

(٢) هو المعروف باسم : العبر فى خبر من عبر .

(٣) ويعرف باسم : سير أعلام النبلاء .

(٤) هو المسمى : تهذيب تهذيب الكمال .

(٥) هو المعروف باسم : معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار .

(٦) لعله المسمى : الإشارة إلى وفيات الأعيان . وراجع مقدمة سير أعلام النبلاء ٣١ .

والجرّد<sup>(١)</sup> في أسماء رجال الكتب الستة .

ومختصر المستدرك للحاكم .

ومختصر تاريخ نيسابور للحاكم .

ومختصر<sup>(٢)</sup> ذيل ابن الدبشي .

والمعجم الكبير والصغير .

والمختصر<sup>(٣)</sup> لمحدثي العصر .

ومختصر<sup>(٤)</sup> المحلى لابن حزم .

وكتاب نبا<sup>(٥)</sup> الدجال .

ومختصرات كثيرة .

وقرأ القرآن بالروايات ، وأقرأه .

توفي في ليلة الاثنين ثالث ذي القعدة ، سنة ثمان وأربعين وسبعمائة ، بالمدرسة النسوية

لأمّ الصالح<sup>(٦)</sup> ، في قاعة سكّنه .

ورآه والده رحمه الله قبل المغرب ، وهو في السّياق ، وقال [له]<sup>(٧)</sup> : كيف تجدك ؟

فقال : في السّياق ، ثم سأله : أدخل وقت المغرب ؟ فقال له والده : ألم تصل العصر ؟ فقال :

بلى ولكن لم أصل المغرب إلى الآن ، وسأل والده رحمه الله [عن]<sup>(٧)</sup> الجمع بين المغرب

(١) في المطبوعة : « الجرّد » . والتصحيح من : ج ، ك ، والطبقات الوسطى . وتام اسم هذا

الكتاب : الجرّد من تهذيب الكمال .

(٢) يسمى : المختصر المحتاج إليه من تاريخ بغداد .

(٣) في المطبوعة : « المختصر لمحدث » . وأثبتنا الصواب من : ج ، ك ، والطبقات الوسطى .

ويسمى هذا الكتاب : المعجم المختصر .

(٤) ويسمى : المستحل في اختصار المحلى .

(٥) في المطبوعة : « أسماء الرجال » ، وكذا في : ج ، ك . لكن كلمة « أسماء » غير واضحة

فيها . وأثبتنا الصواب من بعض مصادر الترجمة . وقال المصنف في الطبقات الوسطى : « وله كتاب الروح

والأوجال في نبا المسيح الدجال ، وهو حسن قرأته عليه . واتفق وخرج ، ودخل في كل باب من أبواب

الحديث وخرج » .

(٦) وتسمى المدرسة الصالحية . راجع تحديدها في مناداة الأطلال ١١٠ .

(٧) ساقط من المطبوعة . وأثبتناه من : ج ، ك ، والطبقات الوسطى .

والمشاء تقدماً ، فأفتاه بذلك ، ففعله ، ومات بعد المشاء قبل نصف الليل .

ودُفن بباب الصغير ، حضرت الصلاة عليه ، ودُفنه .

وكان قد أضرَّ قبل وفاته بضعة يسيرة .

أُشيدنا شيخنا الذهبي ، من لفظه لنفسه (١) :

تَوَلَّى شَيْئاً لَمْ يَكُنْ وَأَقْبَلَ شَيْبَةً عَلَيْنَا تَوَلَّى

وَمَنْ عَابَ الْمُتَحَنِّينَ وَالنَّعْمَى فَمَا بَعْدَ هَذَيْنِ إِلَّا الْمُصَلَّى

وأُشيدنا لنفسه ، وأُرسِلَ (٢) معي إلى الوالد رحمه الله ، وهي فيما أراه آخر شعرٍ قاله ،

لأن ذلك كان في مرض موته ، قبل موته بيومين أو ثلاثة :

نَقَى الدِّينَ يَا قَاضِيَ الْمَالِكِ وَمَنْ نَحْنُ الْعَمِيدُ وَأَنْتَ مَالِكُ

بَلَفْتَ الْمَجْدَ فِي دِينٍ وَدُنْيَا وَنَلْتَ مِنَ الْعُلُومِ مَدَى كَمَالِكُ

فِي الْأَحْكَامِ أَقْضَانَا عَلَيَّ وَفِي الْخُدَامِ مَعَ أَنَسِ بْنِ مَالِكُ

وَكُنْ مَعِينٍ فِي حِفْظِ وَتَقْدِيرِ الْفُتَيَا كَسُفْيَانٍ وَمَالِكُ

وَفَخَّرِ الدِّينَ فِي جَدَلٍ وَبَحْثٍ وَفِي النَّحْوِ الْمُبَرِّدُ وَابْنُ مَالِكُ

وَتَسْكُنْ عِنْدَ رِضْوَانٍ قَرِيباً كَمَا زُخِرَتْ عَنْ نِيرَانِ مَالِكِ (٣)

تَشْفَعُ فِي أَنَسٍ فِي فِرَاءٍ لَتَكْسُوهُمْ وَلَوْ مِنْ رَأْسِ مَالِكِ (٤)

لَتُعْطَى فِي الْيَمِينِ كِتَابَ خَيْرٍ وَلَا تُعْطَى كِتَابُكَ فِي شِمَالِكُ

وذكر بعد هذا أبياتاً (٥) على هذا النمط ، تتعلق بمدحى ، لم أذكرها ، وختَمها

بقوله :

(١) البيتان في : شذرات الذهب ٦/ ١٥٥ ، ذبول تذكرة الحفاظ ٣٧ ، وانظر شبيه البيت الثاني في شعر عمر بن عوض الشارعي ، المترجم في الدرر الكامنة ٣/ ٢٥٨ .

(٢) في المطبوعة : « وأُرسِلَ بها » ، والمثبت من : ج ، ك ، والطبقات الوسطى .

(٣) في الطبقات الوسطى : « دار رضوان » .

(٤) جاء هذا البيت في الطبوعة بعد الذي يليه . وأثبتناه كما ورد في : ج ، ك ، والطبقات الوسطى .

(٥) في المطبوعة : « بعدها أبيات » ، والمثبت من : ج ، ك ، والطبقات الوسطى .

وللهيَّ إدلالُ الموالِي على المَوَلَى حَكِيمَك واحْتِمَالِك<sup>(١)</sup>  
وَمِنْ نَظْمِهِ أَيْضاً فِي أَسْمَاءِ الْمُدَلِّسِينَ<sup>(٢)</sup> :  
حَدَّثَ الْمُدَلِّسِينَ إِذَا الْفِكْرُ جَارَ الْجَعْفَى ثُمَّ الزُّهْرَى<sup>(٣)</sup>  
وَالْحَسَنُ الْبَصْرِيُّ قُلْ مَكْحُولُ قَتَادَةُ حَمِيدُ الطَّوِيلُ<sup>(٤)</sup>  
[ ثُمَّ ] ابْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ الْقِطِيُّ وَابْنُ أَبِي نَجِيجٍ الْمَسْكِيُّ<sup>(٥)</sup>  
وَالثَّبْتُ بِحْيِ بْنِ أَبِي كَثِيرٍ وَالْأَعْمَشُ الْفَائِلُ بِالْتَحْرِيرِ  
وَقُلْ مُنِيرَةُ أَبُو إِسْحَاقٍ وَالْمُرْتَبِيُّ الْمَيْمُونُ بِاتِّفَاقٍ<sup>(٦)</sup>

- (١) في المطبوعة : « بملك » ، والثبت من : ج ، ك ، والطبقات الوسطى .  
(٢) رجعنا في توثيق هذه الأسماء إلى رسالة في أسماء المدلسين ، للعافظ البيهقي ، محفوظة بمهد المخطوطات ، بجامعة الدول العربية ، برقم ( ١٣٦٣ ) تاريخ . وللعافظ ابن حجر العسقلاني رسالة في أسماء المدلسين ، تسمى : « تعريف أهل التدليس بمراتب الموصوفين بالتدليس » ، وهي مطبوعة بمصر سنة ١٣٢٢ هـ ، لسكتنا لم تتمكن من الاطلاع عليها ، لندرتها .  
(٣) في المطبوعة : « خذ » ، والتصحيح من : ج ، ك .  
(٤) قتادة هنا ، هو : قتادة بن دعامة السدوسي . راجع ميزان الاعتدال ٣/٣٨٥ . وجاء في المطبوعة : « وقل حميد » . وأسقطنا هذه الزيادة ، كما في : ج ، ك .  
وحيد الطويل ، هو : حميد بن ترويه الطويل . راجع ميزان الاعتدال ١/٦١٠ .  
(٥) ما بين الحاصرتين زيادة من المطبوعة ، على ما في : ج ، ك . وجاء في المطبوعة : « القطيبي » .  
وفي ك : « القطيبي » ، وأثبتنا ما في : ج ، ولعل المقصود هنا : « عبد الملك بن عمير القبطي » . ونسبته هذه إلى فرس كان له ، اسمه « قبطي » . راجع الباب ٢/٢٤١ ، والميزان ٢/٦٦٠ .  
وابن أبي نجيج : هو عبد الله ، كما في رسالة البيهقي ، وانظر ميزان الاعتدال ٢/٥١٥ .  
(٦) نرجع أن منيرة هنا : هو المغيرة بن مقسم الضبي ، أبو هشام فقد كان موصوفاً بالتدليس . انظر ميزان الاعتدال ٤/١٦٥ ، ١٦٦ ، تقريب التهذيب ٢/٢٧٠ . وجاء في رسالة البيهقي : « مغيرة بن أنيم » ولم نجد في المحدثين .  
أما « أبو إسحاق » فلم نعرفه ، وليست كنية « المغيرة » .  
وجاء في المطبوعة : « والمرادى ميمون » . وفي : ج ، ك : « والراي الميمون » . وفي رسالة البيهقي : « ميمون بن موسى الحرابي » . وأثبتنا ما في الباب ٣/١٢٠ ، وتقريب التهذيب ٢/٢٩٢ ، وميزان الاعتدال ٤/٢٣٤ ، قال ابن الأثير في الباب : « المرتي » ، بفتح الميم والراء ، وبالألف المهموزة المكسورة : هذه النسبة إلى امرئ القيس بن مضر ، منهم ميمون بن موسى بن عبد الرحمن . وقد وصفه الذهبي وابن حجر بالتدليس .

نَمَّ بَزِيدُ بْنُ أَبِي زِيَادٍ      حَبِيبُ ثَابِتٍ فَتَى الْأَجْدَادِ<sup>(١)</sup>  
 أَبُو جَنَابٍ وَأَبُو الزُّبَيْرِ      وَالْحَكَمُ الْفَقِيهُ أَهْلُ الْخَيْرِ<sup>(٢)</sup>  
 عَبَادُ مَنْصُورٍ قُلُوبُ عَجَلَانِ      وَابْنُ عُبَيْدٍ يُونُسُ ذُو الشَّانِ<sup>(٣)</sup>  
 نَمَّ أَبُو حُرَّةَ وَابْنُ إِسْحَاقٍ      حَجَّاجُ أَرْطَاةَ لِسْكَلٍ مَسَاقٍ<sup>(٤)</sup>  
 نَمَّ أَبُو سَعْدٍ هُوَ الْبَقَالُ      عِكْرَمَةُ الصَّغِيرُ يَاهِلَالُ<sup>(٥)</sup>

(١) يعني : حبيب بن أبي ثابت . كما ذكر السيوطي في رسالته . وراجع تقريب التهذيب ١/٤٨٨ ، وميزان الاعتدال ١/٥١١ .

(٢) في المطبوعة : « أبو حيان » . وفي ك : « أبو خباب » ، وأثبتنا ما في : ج ، وهو : يحيى بن أبي حبة أبو جناب الكلبي ، وصفوه بالتدليس . راجع ميزان الاعتدال ٤/٣٧١ ، وتقريب التهذيب ٢/٣٤٦ .

و « أبو الزبير » هو : محمد بن مسلم ، المسكي ، كما ذكر السيوطي . وراجع الميزان ٤/٣٧٢ ، والتقريب ١/٢٠٧ .

والحكم هنا ، هو : الحكم بن عتيبة - بالثناة ثم الموحدة مصغرا - كما قيده ابن حجر في التقريب ١/١٩٣ ، وجاء في رسالة السيوطي : « عينته » . وانظر الميزان ١/٥٧٧ .

(٣) يعني في أول البيت : « عبادة بن منصور » ، كما في رسالة السيوطي ، والميزان ٢/٣٧٦ . وابن عجلان ، هو : محمد بن عجلان . كما ذكر السيوطي . وراجع الميزان ٣/٦٤٤ . وانظر لترجمة « يونس بن عبيد » ٤/٤٨٢ .

(٤) « أبو حرة » هو : واصل بن عبد الرحمن الرقاشي . انظر الميزان ٤/٣٢٩ ، والتقريب ٢/٣٢٨ . وابن إسحاق ، هو : محمد بن إسحاق ، كما ذكر السيوطي . وهو صاحب السيرة . راجع الميزان ٣/٤٦٨ . وانظر لترجمة : « حجاج بن أرتاة » في الميزان ١/٤٥٨ . وجاء في المطبوعة : « لسكل مشتاق » ، وأثبت من : ج ، ك .

(٥) « أبو سعد » هو : سعيد بن الرزيان البقال ، كما ذكر السيوطي . وهو في الميزان ٢/١٥٧ . وجاء في أصول الطبقات : « النقال » بالنون قبل القاف . وصوابه بالياء الموحدة ، كما في المرجعين السابقين ، واللباب ، لابن الأثير ١/١٣٥ .

وعكرمة هنا ، لعله : عكرمة بن خالد بن سلمة بن العاص المخزومي . راجع الميزان ٣/٩٠ ، والتقريب ٢/٣٠ .

وقوله : « ياهلال » هو هكذا في المطبوعة . ولم يتضح رسمه في : ج ، ك .



ثم ابنُ وائِدِ حُسَيْنُ الرَّوْزِيَّ وابنُ أَبِي عَرُوبَةَ اصْغَرَ نَفَرُ (١)  
وَالْيَدُ مُسْلِمٌ حَكَى بَقِيَّةُ فِي حَذَفٍ وَاهِ خَلَّةٌ دَنِيَّةُ (٢)  
وقد كنت لا أتوقِّي شيخُنَا رَيْثَهُ بقَصِيدَةٍ مَطْلُوعُهَا (٣) :

مَنْ لِلْحَدِيثِ وَاللَّسَّارِينَ فِي الطَّلَبِ مِنْ بَعْدِ مَوْتِ الْإِمَامِ الْحَافِظِ الذَّهَبِيِّ  
مَنْ لِلرَّوَايَةِ لِلْأَخْبَارِ يَنْشُرُهَا بَيْنَ الْبَرِيَّةِ مِنْ عُجَمٍ وَمِنْ عَرَبِ (٤)  
مَنْ لِلدَّرَايَةِ وَالْآثَارِ يَحْفَظُهَا بِالنَّقْدِ مِنْ وَضَعَ أَهْلُ الْغَيِّ وَالْكُذْبِ  
مَنْ لِلصَّنَاعَةِ بِدَرِي حَلٍّ مُضِلِّهَا حَتَّى يُرِيكَ جِلَاءَ الشُّكِّ وَالرَّيْبِ  
مَنْ لِلجَمَاعَةِ أَهْلَ الْعِلْمِ تُلْبِسُهُمْ أَعْلَامُهُ الْغُرُ مِنْ أِبْرَادِهَا الْقُشْبِ (٥)  
مَنْ لِلتَّخَارِيجِ يُبْدِيهَا وَيُدْخُلُ فِي أَبْوَابِهَا فَاتِحًا لِلْمُقْفَلِ الْأَسْبِ  
مَنْ فِي الْقِرَآتِ بَيْنَ النَّاسِ نَافِعُهُمْ وَعَاصِمٌ رُكْنُهَا فِي الْجَحْفَلِ اللَّجْبِ (٦)  
مَنْ لِلخِطَابَةِ لَمَّا لَاحَ يَرْفُلُ فِي نَوْبِ السَّوَادِ كَبْدَرٍ لَاحَ فِي سَحْبِ

(١) في الطبوعة : « حصين الروزي » . والتصحيح من : ج ، ك ، ورسالة البيهقي . وانظر  
ترجمة : « الحسين بن وائد » هذا في الميزان ٥٤٩/١ .  
وابن أبي عروبة ، هو : سعيد . راجع الميزان ١٥١/٢ .  
(٢) راجع « الوليد بن مسلم » في الميزان ٣٤٧/٤ .  
وبقية ، هو : بقية بن الوليد بن سائد الكلاعي الحافظ . راجع الميزان ٣٣١/٤ .  
وجاء في الطبوعة : « خلت دينه » ، والتصحيح من : ج ، ك .  
(٣) بعض هذه الأبيات في : ذبول تذكرة الحفاظ ٣٤٩ ، فهرس الفهارس ٣١٣/١ ، ونكير هنا  
إلى أن الصنف في هذه القصيدة قد تأثر أبا تمام في بائيته التي أولها :  
\* اليف أصدق أنباء من الكتب \*

راجع ديوانه ٤٠/١ وما بعده .

(٤) في الطبقات الوسطى : « والأخبار ينشرها » ، وكذلك في المرجعين السابقين .

(٥) في الطبقات الوسطى : « يلبسها » .

(٦) في : ج ، ك : « النجب » . وأثبتنا ما في : الطبوعة ، والطبقات الوسطى . وانظر هذه

الغافية في شعر أبي تمام ، ديوانه ٥٩/١ ، وراجع تعليلنا في أول القصيدة .

منها :

بِاللهِ يَنْفُسُ يُكُونِي لِي مُسَاعِدَةً  
فَهَذِهِ الدَّارُ دَارٌ لَا ذِمَامَ لَهَا  
وَلَيْسَ تَبَقَى عَلَى حَالٍ وَلَيْسَ لَهَا  
بَيْنَنَا يُرَى الرَّءُ فِي بَحْرِ الْمَعْرِزَةِ ذَا  
وَالْأَمْرُ مِنْ وَاصِلِ الْأَيَّامِ مُنْقَطِعٌ  
هَذِي النِّيَّةُ لَا تَنْفَكُ آخِذَةً  
مِى السَّهَامُ أُصِيفْنَا نَحْوَهَا غَرَضًا  
وَهُوَ الْجِمَامُ فَلَا تَعَجِبْ عَلَيْهِ وَلَا  
وَإِنْ تَغِبَ ذَاتُ شَمْسِ الدِّينِ لَا عَجَبَ  
هُوَ الْإِمَامُ الَّذِي رَوَتْ رَوَايَتُهُ  
مُهَذَّبُ الْقَوْلِ لَا عَيٌّْ وَلَجَلَجَلَةٌ

وَحَاذِرِي جَزَعَ الْأَوْصَابِ وَالرُّعْبِ  
لَيْسَتْ بِنَجْعٍ إِذَا عُدْتُ وَلَا غَرْبِ (١)  
عَهْدٌ يُمَسِّكُ بِالْأَوْنَادِ وَالطُّبِّ (٢)  
خَوْضٍ تَرَامَتْ عَلَيْهِ ذِلَّةُ النَّوْبِ (٣)  
وَعُمُرُ عَامِرِهَا كَالرَّبْعِ الْخَرَبِ  
مَائِنٌ مُحْتَقَرٌ فِينَا وَذِي نَسَبِ  
تُصْعِي وَتَسَابُ كَالْمَسَالَةِ السُّبِّ  
تَهَجَّبُ لَدَيْهِ فَا فِي الْمَوْتِ مِنْ عَجَبِ (٤)  
فَأَيُّ شَمْسٍ رَأَيْتَهَا وَلَمْ تَغِبْ  
وَطَبَّقَ الْأَرْضَ مِنْ طَلَّابِهِ النَّجَبِ  
مُثَبَّتُ النُّقْلِ سَامِي الْقَصْدِ وَالْحَسَبِ (٥)

(١) في المطبوعة : « لا دوام لها » . وأثبتنا ما في : ج ، ك ، والطبقات الوسطى . وورد الشطر الثاني مضطربا في أصول الطبقات الكبرى . وأثبتنا الصواب من الطبقات الوسطى . وهو من شعر أبي تمام ، قال في فتوح عمورية ، مكذبا للنجمين الذين حكوا بأن المعتصم لن يفتحها :

أَيْنَ الرُّوَايَةِ أَمْ أَيْنَ النُّجُومِ وَمَا  
تَغْرَصَا وَأَحَادِيثَا مَلْفَقَةٌ لَيْسَتْ بِنَجْعٍ إِذَا عُدْتُ وَلَا غَرْبِ

ديوانه ٤٢/١ ، والنبع والقرب : ضربان من الشجر ، النبع من جيده ، والقرب من رديئه . يقول : هذه الأحاديث ليست بقوة ولا ضعيفة ، أى هى غير شئ ، كما يقال : ما هو بخل ولا خر ، أى هو كالمعدم ليس عنده خير ولا شر .

(٢) في أصول الطبقات الكبرى : « تمسك » . وأثبتنا ما في الطبقات الوسطى . وانظر هذه القافية في شعر أبي تمام ، ديوانه ٦٤/١ ، وزاجع تعليقاتنا في أول الفصيدة .

(٣) في : ج ، ك : « ذلة النوب » . وأثبتنا ما في : المطبوعة ، والطبقات الوسطى . والنافية عند أبي تمام ، ديوانه ٤٨/١

(٤) في أصول الطبقات الكبرى : « ولا تعجب » . وأثبتنا ما في الطبقات الوسطى . وضبطنا الفعل بفتح التاء وضم الجيم ، منها .

(٥) في المطبوعة : « سَامِي الْعَصْنِ » . وفي الطبقات الوسطى : « الفضل » . وأثبتنا ما في : ج ، ك .

تَبَتْ صَدُوقُ خَيْرٍ حَافِظٌ يَقِظٌ فِي النَّقْلِ أَصْدَقُ أَنْبَاءٍ مِنَ الْكُتُبِ <sup>(١)</sup>  
كَأَثَرُهُ فِي حَسْبٍ وَالزُّهْرُ فِي نَسَبٍ وَالنَّهْرُ فِي حَدَبٍ وَالْدَّهْرُ فِي رُتَبٍ <sup>(٢)</sup>  
وهي طويلةٌ فليَقَمِ الاقتصارُ على ما أوردناه .

### ومن الفوائد عنه

وَيُجِبُّنِي مِنْ كَلَامِ شَيْخِنَا أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْحَافِظِ ، فَصَلِّ ذَكَرَهُ بِمَسَدَ تَصْنِيفِ كِتَابِ  
الْمِيزَانِ <sup>(٣)</sup> ، وَأَنَا مُورِدٌ بَعْضَهُ .

• قَالَ : قَدْ كَتَبْتُ فِي مَصْنَفِي [ الْمِيزَانِ ] <sup>(٤)</sup> عِدَّةً كَثِيرًا مِنَ الثَّقَاتِ الَّذِينَ احْتَجَّ  
الْبُخَارِيُّ أَوْ مُسْلِمٌ أَوْ غَيْرُهُمَا بِهِمْ ، لَسَكُنَ الرَّجُلُ مِنْهُمْ قَدْ دُوِّنَ اسْمُهُ فِي مَصْنَفَاتِ الْجَرَّاحِ ،  
وَمَا أوردتهمُ لضعفٍ فيهم عِنْدِي ، بَلْ لِيُعرفَ ذَلِكَ ، وَمَا زَالَ يَمُرُّ بِي الرَّجُلُ الثَّابِتُ وَفِيهِ  
مَقَالٌ مَنْ لَا يُعْبَأُ بِهِ ، وَلَوْ فَتَحْنَا هَذَا الْبَابَ عَلَى نَفْسِنَا لَدَخَلُ فِيهِ عِدَّةٌ مِنَ الصَّحَابَةِ وَالنَّابِغِينَ  
وَالْأَئِمَّةِ ، فَبَعْضُ الصَّحَابَةِ كَفَرُوا بِبَعْضِهِمْ بِتَأْوِيلٍ مَا ، وَاللَّهُ يَرْضَى عَنِ السَّكْلِ وَيَنْفِرُ لَهُمْ ،  
فَمَا هُمْ بِمَعْصُومِينَ ، وَلَا اخْتِلَافُهُمْ وَحُمَارَتُهُمْ بِالَّتِي تُكَلِّمُهُمْ عِنْدَنَا أَصْلًا ، وَلَا يَشْكُرُهُمُ الْخَوَارِجُ  
لَهُمْ انْحَطَّتْ رِوَايَتُهُمْ ، بَلْ صَارَ كَلَامُ الْخَوَارِجِ <sup>(٥)</sup> وَالشَّيْخَةِ فِيهِمْ جَرَحًا فِي الطَّاعِنِينَ ، فَانْظُرْ  
إِلَى حِكْمَةِ رَبِّكَ ، نَسْأَلُ اللَّهَ السَّلَامَةَ .

(١) هذا من قول أبي تمام :

\* السيفُ أَصْدَقُ أَنْبَاءٍ مِنَ الْكُتُبِ \*

وانظر تعليلنا في أول القصيدة .

(٢) في : ج ، ك : « والدهر في نسب » . وأثبتنا ما في : المطبوعة ، والطبقات الوسطى . وجاء

بعد هذا البيت في الطبقات الوسطى :

اللَّهُ أَكْبَرُ مَا أُخْرِجِي وَأَحْفَظُهُ  
مِنْ زَاهِدٍ وَرِعٍ فِي اللَّهِ مُرْتَبٍ

والقافية عند أبي تمام : « في الله مراتب » بالعين المعجمة : أي يرغب فيما يقربه إلى الله تعالى . راجع  
ديوانه ٥٨/١ ، وانظر تعليلنا في أول القصيدة .

(٣) لم يرد هذا الفصل في « ميزان الاعتدال » المطبوع ، وإن جاء قليل منه في مقدمة « الميزان »  
وخاتمة .

(٤) زيادة من المطبوعة ، على ما في : ج ، ك .

(٥) في المطبوعة : « الجراح » . والتصحيح من : ج ، ك .

وهكذا كثيرٌ من كلام الأقران بعضهم في بعض ، ينبغي أن يطوى ولا يروى .  
قال : وسوف أبسطُ فصلاً في هذا المعنى يكون فيصلاً <sup>(١)</sup> بين المجرحين <sup>(٢)</sup> ، المعتبر  
والمردود .

فأما الصحابةُ فبساطهم مطوى ، وإن جرى ما جرى ، إذا عمل على عدالتهم ،  
وبه ندين الله .

وأما التابعون فيكاد يعمدُ فيهم الكاذبُ عمداً ، ولكن لهم غلطٌ وأوهام ، فمن نذر  
غلطه احتمل ، وكذا من تمسّد غلطه وكان من أوعية العلم ، على تردّد بين الأئمة  
في الاحتجاج بمن هذا نمته ، كالحارث <sup>(٣)</sup> الأعور ، وعاصم بن ضمرة <sup>(٤)</sup> ، وصالح مولى  
التوأمة <sup>(٥)</sup> ، وعطاء بن السائب <sup>(٦)</sup> .

ومن فحش خطؤه وأكثر تفرّده ، لم يحتج بحديثه ، ولا يكاد يقع ذلك في التابعين  
الأوليين <sup>(٧)</sup> [وإن وجد في صفار التابعين ، كالك والأوزاعي] <sup>(٧)</sup> فمن بعدهم ، <sup>(٧)</sup> [فعلى المراتب  
الذكورة] <sup>(٧)</sup> .

وأما أصحاب التابعين فوجد في عصرهم من تمعد <sup>(٨)</sup> الكذب ، أو من كثر غلطه  
وتخبطه <sup>(٩)</sup> فترك <sup>(١٠)</sup> حديثه ، هذا مالك النجّم الهادي بين الأئمة <sup>(١١)</sup> ، وما سلم من

(١) في المطبوعة : « فصلاً » ، وأثبتنا الصواب من : ج ، ك .

(٢) في المطبوعة : « المجرحين » ، والمثبت من : ج ، ك .

(٣) هو الحارث بن عبد الله الهمداني الأعور ، راجع ترجمته في ميزان الاعتدال ٤٣٥/١ .

(٤) انظر الميزان ٣٥٢/٢ .

(٥) هو صالح بن نبهان المدني . والتوأمة : بنت أمية بن خلف . ميزان الاعتدال ٣٠٢/٢ ، تاج

العروس (ت أم) ٢١٠/٨ .

(٦) راجع الميزان ٧٠/٣ .

(٧) ما بين الحاصرين ، في الموضعين ، زيادة من المطبوعة على ما في : ج ، ك . ويلاحظ أن الكلام

جاء في النسخة ج هكذا : « ولا يكاد يقع ذلك في التابعين الأولين ، كمالك والأوزاعي فعلى المراتب المذكورة » .

ثم ضبب الناسج على : « كمالك والأوزاعي فعلى المراتب المذكورة » .

(٨) في : ج ، ك : « يتعمد » ، وأثبتنا ما في المطبوعة ، وهو مناسب لما بعده .

(٩) في المطبوعة : « وتخطط » ، والمثبت من : ج ، ك .

(١٠) في المطبوعة : « فتجول » ، والمثبت من : ج ، ك .

(١١) في المطبوعة : « الأئمة » ، والمثبت من : ج ، ك .

السلام فيه ، وكذا الأوزاعي ثقة حجة ، وربما انفرد ووجه ، وحديثه عن الزهري فيه شيء ما ، وقد قال فيه أحمد بن حنبل : حديث ضعيف ورأي ضعيف .

وقد نُكِّلَفَ إني<sup>(١)</sup> هذه اللفظة ، وكذا<sup>(٢)</sup> نكلم من لا يفهم في الزهري ، لكونه خَصَبَ بالسَّوَادِ ، وأبى زِيَّ الجُنْدِ ، وخَدَمَ عندَ هشام بن عبد الملك .

وهذا<sup>(٣)</sup> بابٌ واسع ، والماء إذا بَلَغَ القَلَتَيْنِ<sup>(٤)</sup> لم يَحْمِلِ الخَبَثَ .

ثم ذكر جماعة من هذا الجنس ، أعني من لا يَضُرُّهم كلامٌ مَنْ نكلمَ فيهم ، بل يَضُرُّ المتكلم ، فمنهم الفضيل بن عياض ، فإنه ثقةٌ سيِّدٌ بلا نزاع .

وقال أحمد بن<sup>(٥)</sup> أبي خيثمة : سمعتُ قُطَيْبَةَ بنَ الملاء يقول : رَكَتُ حديثَ الفضيل ابنِ عياض ، لأنه رَوَى أحاديثَ أَرَزَى فيها على عثمان بنِ عفَّان رضي الله عنه ، فلا يُسْمَعُ كلامُ قُطَيْبَةَ ، وَمَنْ هو قُطَيْبَةُ<sup>(٦)</sup> ؟

ومنهم محمد بن إدريس الشافعي ، الإمام الذي سارت الرُّكبانُ بفَضائله ومعارفه وثقته وأمانته ، فهو حافظٌ ثَبَتَ نادرُ المَلَطِ ، حتى إن أبا زُرْعَةَ قال : ما عندَ الشافعي حديثٌ غَلِطَ فيه ، وقال أبو داود : ما أعلم للشافعي [ قَطُّ ]<sup>(٧)</sup> حديثاً خطأ ، وقد رَوَى أن ابنَ مَعِين قال فيه : ليس بثقة .

(١) كذا في المطبوعة ، وفي : ج ، ك : « معنى » .

(٢) في المطبوعة : « وقد » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك .

(٣) في المطبوعة : « وهو » ، والمثبت من : ج ، ك .

(٤) في المطبوعة : « ثلثين » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك .

(٥) في المطبوعة : « بن خيثمة » ، والنصحيح من : ج ، ك ، وميزان الاعتدال ٣/ ٣٦١ ،

في ترجمة « الفضيل » . واسم أبي خيثمة : زهير بن حرب .

(٦) بهذا هذا في الميزان : « وما قطبة حتى يجرح ، وهو هالك ؟ » . وراجع ترجمة « قطبة »

في الميزان ٣/ ٣٩٠

(٧) زيادة من : ج ، ك ، على ما في المطبوعة .

قال الذهبي : فقد آذى ابن معين نفسه بذلك ، ولم يلتفت أحد إلى كلامه في الشافعي ، ولا إلى كلامه في جماعة من الأئمة ، كما لم يلتفتوا إلى توثيقه بعض الناس .

قلت : وقد قدّمنا<sup>(١)</sup> في ترجمة الأستاذ أبي منصور البغدادي أن ابن معين لم يعن الشافعي<sup>(٢)</sup> ، فانطوى هذا البساط .

وأطال الذهبي النفس في هذا الوضع وأجاد فيه ، وقال في آخره : فالشافعي من جلة أصحاب الحديث ، رحل فيه ، وكتب بكماله في المدينة والعراق واليمن ومصر ، ولقب ببغداد ناصراً الحديث ، ولم يوجد له حديث غلط فيه ، والله حسيب من يتكلم بهجهل أو هووى . نعم لم يكن الشافعي في الحديث كيجي القطان ، وابن مهدي ، وأحمد بن حنبل ، وابن المديني ، بل ما هو في الحديث بدون الأوزاعي ولا مالك ، وهو في الحديث ورثه وعلمه فوق أبي مسهر وأشباهه . انتهى .

قلت : ونحن لا نسلم أن الشافعي في الحديث دون من ذكره ، وغاية الأمر أن الذي ظهر أن ذكره أكثر ، وما ذاك إلا لاشتغال الشافعي بما هو أهم : من ترتيب قوانين الشريعة .

ويكفي الشافعي شهادة المحدثين له ، بأنه<sup>(٣)</sup> ليس له حديث غلط فيه .

ثم أورد الذهبي الذين لم يؤثر الكلام فيهم ، على حروف المجسم ، بمد فيهم : إبراهيم ابن طهمان ، وإبراهيم بن سمد ، وأبان بن يزيد المطار ، وأبا ثور ، وأحمد بن صالح الطبري المصري ، وأبا نعيم الأصبهاني الحافظ ، والخطيب أبا بكر الحافظ ، وأبا مسعود أحمد ابن الفرات الرازي الحافظ ، وأحمد بن حنبل ، وأحمد بن منصور الرمادي الحافظ ، وإسرائيل بن يونس ، وإسماعيل بن علكية ، وابن راهوية ، وجمهرًا صادق ، وجبر

(١) في المطبوعة : « قدمت » ، والثبت من : ج ، ك .

(٢) راجع الجزء الخامس ١٤٨ .

(٣) في المطبوعة : « بأن » ، والثبت من : ج ، ك .

ابن حازم الأزدي، وحبيباً<sup>(١)</sup> المعلم، وحرب بن شداد، وحفص<sup>(٢)</sup> بن ميثرة، وخوران<sup>(٣)</sup> ابن أبان، مولى عثمان، وخالد<sup>(٤)</sup> الحذاء، وزكريا بن أبي زائدة<sup>(٥)</sup>، والأعمش، وعبد الرزاق، وقيس بن أبي حازم، ومالك بن دينار، وهشام بن حسان، وهمام بن يحيى، والوليد بن مسلم، وهب بن منبه، ويعلى بن عبيد الطنافسي، وأبا إسحاق السبيعي، وجماعة آخرون، تركتهم اختصاراً.

وقد أجاد الشيخ رحمه الله، فلا يخفى أن الكلام في هؤلاء وعدمه سواء، ولا يؤثر الكلام فيهم شيئاً ما، وإذا عارض حديث أحدهم حديث من لم يقع فيه كلام لا نقول: إنه يقدم عليه؛ لأن الكلام فيهم لم يؤثر شيئاً، بل أقول: لم يسلم أحد من أن يتكلم فيه بمثل ما تكلم في هؤلاء، والله المستعان.

قال لي شيخنا الذهبي مرة: من في الأمة أفضل من أبي بكر الصديق رضي الله بالإجماع؟

فقلت: يفيدنا الشيخ.

فقال: عيسى بن مريم عليه السلام، فإنه من أمة المصطفى صلى الله عليه وسلم، ينزل على باب دمشق، ويأتهم في صلاة الصبح بإمامها، ويحكم بهذه الشريعة.

(١) في الأصول: «وحبيب»، وقد اختلف في اسم أبي حبيب اختلافاً كثيراً، انظره في الميزان ٤٥٦/١، وتقريب التهذيب ١٠٢/١.

(٢) في ج، ك: «جعفر بن ميسرة»، وأثبتنا ما في المطبوعة. ويؤكد أنه الذهبي حين ترجم للخص بن ميسرة، ذكر توثيق العلماء له، وتعديله، وحين ترجم لجعفر بن ميسرة حكى عنهم تضعيفه وتجريره. راجع الميزان ٤١٨/١، ٥٦٨.

(٣) في المطبوعة: «حمدان» بالدال، وأثبتناه بالراء، من: ج، ك، والميزان ٦٠٤/١، وتقريب التهذيب ١٩٨/١، ونس على أنه بضم أوله.

(٤) في الأصول: «وخالد».

(٥) في ج، ك: «زائد»، والثبت من المطبوعة، والميزان ٧٣/٢، وفي اسم أبي زائدة خلاف

انظره في تقريب التهذيب ٢٦١/١.

قلت : وهذا ما أشرتُ إليه بقصيدتي<sup>(١)</sup> التي نظمها في المأبأة ، منها :  
 من بأفئاقِ جميعِ الخلقِ أفضلُ من شيخِ الصحابِ أبي بكرٍ ومن عمرٍ  
 ومن عليٍّ ومن عثمانَ وهو فتى من أمةِ المصطفى المختارِ من مضرٍ  
 وبعد أن نظمتُ هذه الأبيات ، وقفت على قصيدة غراء لبعض الأدباء ، أحببتُ تخليدَها  
 في هذا الكتاب ، وهي<sup>(٢)</sup> :

سَلَا صَاحِبِيَّ الْخَرْعَ مِنْ أَبْرِقِ الْجَمَى	عَنْ الطَّيِّبَاتِ الْخُرْدِ الْبَيْضِ كَالدَّمَى
وَعُوجًا عَلَى أَهْلِ الْخِيَامِ وَحَاجِرٍ	وَرَامَةً مِنْ أَهْلِ الْمَرَاقِ فَسَلَّمَا <sup>(٣)</sup>
وإن سَهَمَتْ رِيحُ الشَّمَالِ عَلَيْكُمَا	وَرِيحُ الصَّبَا فِي أَرْضِهَا فَتَحَلَّمَا <sup>(٤)</sup>
فَبَيْنَ خِيَامٍ أَعْيَدُ يَخِطِفُ الْحَسَا	مَرِيضُ جُمُودٍ لِلصَّحِيحَاتِ أَسْقَمَا
يُرِيكَ الدَّيَاحِي إِنْ غَدَا مُتَهَجِّمًا	وَشَعْسَ الضُّحَى إِنْ مَا بَدَا مُتَبَسِّمًا <sup>(٥)</sup>
وَيَفْتَرُّ عَنْ دُرٍّ يُصَانُ بِهَـؤُلَهِ	وَبَحْرُسٍ بِالظُّلَمِ الْمُنْعِ وَاللَّعَا
كَأَنَّ قَضِيبَ الْبَنَانِ فِي مَيْسَانِهِ	رَأَى قَدَّهُ لَمَّا انْتَنَى فَتَعَلَّمَا
إِذَا جَالَتْ حَوْلَ عِطْفِيهِ أَصْبَحَتْ	تَهَبُّ نَسِيمًا مَا أَرَقَ وَأُنْعَمَا <sup>(٦)</sup>
يُقَيِّدُ مِنْ تَزْرِيجِهِ الصَّدْعَ عَقْرَبًا	وَيُرْسِلُ مِنْ رَجْعِ الذَّوَابَةِ أَرْقَمَا <sup>(٧)</sup>
لَهُ فِي قُلُوبِ الْمَالَمِينَ مَهَابَةٌ	تُمْلِفُهُ فِي حُكْمِهِ مَا نَعَمَمَا

(١) ستأتى هذه القصيدة في ترجمة : « محمد بن إسحاق بن محمد بن المرتضى ، عماد الدين اليلبيسى » .  
 (٢) لطلبنا هذه القصيدة في كتب الألفاظ والمأبأة ، الطبوع منها والمخطوط ، فلم نجدها .  
 (٣) في الطبوعة : « بجاجر » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك ، وحاجر : موضع في ديار بني تميم .  
 والحيام : موضع بين بدر والمدينة . وراماة : موضع بالعقيق في طريق البصرة إلى مكة . معجم ما استعجم  
 ٩٥٤ ، ٦٢٨ ، ٤١٦ .

(٤) في الطبوعة : « سمرت ريح » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك ، ويناسبه قوله : « فتحلما » .  
 (٥) قوله : « متهجما » هو هكذا في الأصول ، ولعل ضوابه : « متجهما » ابتداءً .  
 (٦) جال : ذهب وجاء . وصدر البيت مضطرب الوزن .  
 (٧) في الطبوعة : « يمد » ، وأثبت من : ج ، ك .



وَحُثًّا إِلَى عَبْدِ الرَّحِيمِ رَكَابًا      نُحَاكِي قَيْسٍ النَّبْعِ فَوْقَ أَنْسَمَا<sup>(١)</sup>  
فَتَى جُمِعَتْ فِيهِ الْفَضَائِلُ رَاضِمًا      وَنَالَ الْعُلَى مِنْ قَبْلِ أَنْ يَسْكَلَمَا  
حَلِيفُ الثَّقَفَى رَبُّ الْوَقَارِ مُهَذَّبُ الْخِلَالِ يَرَى كَدْبَ الْحَامِدِ مَغْنَمًا  
بَيَّيْتُ نَدِيمًا لِلْسَّاحِ مُعَاقِرًا      وَيُضِيحُ صَبًا بِالْمَالِ مُقِيمًا<sup>(٢)</sup>  
لَهُ خُلُقٌ كَالرُّؤُوسِ غِبَّ سَمَائِهِ      تَضَوَّعَ مِنْكَ أَذْفَرًا وَنَبَسًا  
إِذَا جَنَّمَا فَاْمَنْجَاهُ تَحِيَّةً      مُلُوكِيَّةً وَأكْبَرَاهُ وَأَعْظَمًا  
وَقُولَا لَهُ اسْمَعْ مَا نَقُولُ وَلَا تَكُنْ      ضُجُورًا بِهِ مُسْتَنْقِلًا مُعَرَّمًا  
رَأَيْتَكَ فِي أَثْنَاءِ قَوْلِكَ مُنْجَبًا      بَكُونِكَ أَوْفَى النَّاسِ فَهَمًّا وَأَعْلَمًا  
فَإِنْ كُنْتَ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابَةِ وَائِقًا      بِنَفْسِكَ فِيهَا لَا تَخَافُ تَهْمًا<sup>(٣)</sup>  
فَا أَلْفٌ مِنْ بَعْدِ يَاءِ مَرِيضَةٍ      مُصَاحِبَةٍ عَيْنًا تَخَوُّهَا الْعَمَا<sup>(٤)</sup>  
تُظَنُّ إِذَا الرَّاوِي غَدَا نَاطِقًا بِهَا      زَمِيرَ نَعَامٍ فِي الْفَلَاحِ تَرَنَّمًا  
وَبَلَا إِذَا مَدَّتْ غَدَتٌ غَيْرَ نَفْسِهَا      وَصَارَتْ حَدِيثًا عَنْ جَوَاكِ مُتَرَجِمًا<sup>(٥)</sup>  
وَإِنْ قَصُرَتْ كَانَتْ غُرَابًا بِقَفْرَةٍ      يَرُودُ لَكَ يَلْقَى خَلِيلًا أَوْ ابْنَمًا<sup>(٦)</sup>  
وَسِينًا إِضَافُوهَا إِلَى الدَّالِ مَرَّةً      فَصَرَّحَ بِالشَّكْوَى لَهَا ثُمَّ جَمَعَمَا  
يَخَافُ إِذَا مَا بَلَغَ بِالْقَوْلِ سَطْوَةً      مِنَ الصَّادِ عَيْنًا مِنَ الْمِيمِ مَوْلَا<sup>(٧)</sup>

(١) في : ج ، ك : « محكي » من غير نقط ، وللتثبت من المطبوعة . وفيها : « النبع » . وأنبأنا ما في المطبوعة . والنبع : شجر من أشجار الجبال تتخذ منه القسي . راجع اللسان ( ن ب ع ) ٢٢٣/١٠ .

وجاء في المطبوعة : « فوفز أسهما » ، والتصحيح من : ج ، ك .

(٢) في المطبوعة : « بالمال » . والتصحيح من : ج ، ك .

(٣) في المطبوعة : « الكتابة والتي » ، والتصحيح من : ج ، ك .

(٤) في المطبوعة : « من بعدنا مريضة » وحرف « ياء » غير واضح في : ج ، ك .

(٥) في المطبوعة : « حراك » ، وللتثبت من : ج ، ك .

(٦) في : ج ، ك : « وأبنا » ، وللتثبت من المطبوعة .

(٧) عجز البيت مضطرب الوزن .

وما الكافُ إن رُدَّتْ إلى أصلِ خَلْقِها  
وسِتَّةُ أشياخٍ تَخَالُ شُخُوصُها  
وحرفانِ تحسُوبانِ في السَّدِّ سِتْمَةٌ  
وإن كنتَ من أهلِ البلاغةِ جامعَ الـ  
ثَمَا كَلِمَاتٍ هُنَّ عُرُبٌ حَرَامُحٌ  
وإن قُلَيْتَ أَعْيَانَهُنَّ وَصَحَّفْتَ  
وما السِيرَتانِ والحجوجةِ والصفَا  
وما الحِلِّ والنعيماتِ والزَامِ بعده  
وما الشَّيخِ والفِوعانِ والجميعِ والنقي  
وما الجِيعِ المِثْوثِ والشَّايِخُ الذي  
وما الجَعْدِ الهادِي وما أجدُ الكُرى  
وما الزُّبُرُقِ المائي إذا غابَ حُجْمُهُ

وما القافُ إن أضْحَى لها مُتَقَدِّمًا  
إذا عُبِكَتْ نَجْمُ الثُّرَيَّا إذا سَمَا  
تُرَيْكَ غُبَارَ الْجَوِّ طَارَ وَدَوَّمَا  
لَمُنَاتٍ بِأَنْوَاعِ الْأَقَاوِيلِ قَيِّمًا (١)  
يَعُودُ الْفَصِيحُ إِنْ شَدَّاهُنَّ أَعْجَمًا (٢)  
رَى مُضْعَمًا فَيَهِنٌ مَنْ كَانَ تَمَنَّمَا (٣)  
صفا الذَّاتِ والسَّمَرِ التَّرانِقِ والهَمَّا (٤)  
وما الجَعْمَرَانِيَّاتِ تَتَرَى وَزَعْلَمَا (٥)  
وَقَفَ التَّوَالِي وَالْهَيَابَةُ وَالْجَمَّا (٦)  
يُنَاطُ بِرَاعُونٍ لِيُصْبِحَ مَعْلَمًا (٧)  
وما غَنَجِمِ إِنْ كُنْتَ تَعْرِفُ غَنَجِمًا (٨)  
وما الزُّيُوقِ الْفَادِي إِذَا هُوَ أَنْجَمًا (٩)

(١) في : ج ، ك : « بأنواع البلاغة » ، وأثبتنا ما في المطبوعة .

(٢) في المطبوعة : « هي عرب . . . شذاهن » ، والمثبت من : ج ، ك .

(٣) في المطبوعة : « وصفت . . . مضعما » ، والمثبت من : ج ، ك .

(٤) لم نعرف من هذه الكلمات شيئاً ، وقد اضطرب شكلها في الأصول اضطراباً بيناً . وجاء في المطبوعة : « الذات والسمر العواتق » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك ، لاستقامة الوزن لا غير . ويبقى العُشُور على هذه القصيدة الفِصْل في حل ألفاظها .

(٥) في : ج ، ك : « وما الحلك والتمتات » ، والمثبت من المطبوعة ، لاستقامة الوزن . ولم نعرف شيئاً من هذه الكلمات . وانظر التعليق السابق .

(٦) في المطبوعة :

وما الشَّيْخِ والفِراعِنِ والجمعِ والنقي . وفقى التَّوَالِي وَالْهَيَابَةُ وَالْجَمَّا  
وأثبتنا ما في : ج ، ك . ولنا على ثقة من شيء من هذه الكلمات حتى نفسرها .

(٧) في المطبوعة : « وما الجيعر المِثْوث . . . . . لنصح معلما » ، والمثبت من : ج ، ك .

(٨) في المطبوعة : « وما أجدر الكرى . . . . . عيجما » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك .

(٩) في ج : « الزبرق المائي » ، والمثبت من : المطبوعة ، ك . وفي المطبوعة : « غاب نجمه » .

والمثبت من : ج ، ك ، وهي ألفاظ مظلمة كلها ، ولعل الله يفتح علينا بعرفة هذه القصيدة .

وما المنقيس والملاجيح والسكنا  
 وإن كنت ممن يدعى عربية  
 فما لفظة إن أعربت أصبحت لقي  
 وإن أعمل الإعراب فيها فمن غدا  
 وما اسم إذا تذكته وجمعه  
 وحرف إذا عملته صار مغرباً  
 وما حرف عطف ليس يوجد عاطفاً  
 وحرفان للتوكيد ليسا حاجة  
 وما مصدر قد ألزم الرفع دائماً  
 وتون جميع تطلب الكسر مشهورة  
 يرى الكسر غنماً في يديها محصلاً  
 وإن كنت في علم العروض ووزنه  
 فكيف السباح ونافذ  
 وكيف السناد والرقاد إذا غدا  
 وما كلمات الوزن إن كنت عارفاً  
 وما الهزج الرمؤل إن رمت شرحه

وطارسة والفاذحيات عظاماً<sup>(١)</sup>  
 ويحقر في نحو الإمام المقدما<sup>(٢)</sup>  
 يُعاق بها المرة البايغ التكلماً<sup>(٣)</sup>  
 بشيء سواها ناطقاً كان مُنحماً  
 تنصف فيما رُمته وتسمها  
 وفعل إذا عربته صار مُدغماً<sup>(٤)</sup>  
 إذا المرء آلى في القال وأقداً  
 يُمدان بل يُرجى أخو النقص منها  
 وما اسمان إن فقتت بالجزم ألما  
 وتكره أن ترقى إلى الفتح سلماً  
 ويعتد ذلك الفتح خسراً ومغرماً<sup>(٥)</sup>  
 جميع القوافي للورى مُتقدماً  
 إذا البيت زاد الوزن فيه فأخرماً<sup>(٦)</sup>  
 بوصل إلى أصل الرحاف قد انقما<sup>(٧)</sup>  
 بهن وما فعلان فيه وفعلما  
 عن القصد والبيت الطويل إذا جما<sup>(٨)</sup>

(١) في المطبوعة : « والمارحات عظاما » ، والمثبت من : ج ، ك . وكله ظلام في ظلام .

(٢) في المطبوعة : « ويحقرى » ، والمثبت من : ج ، ك .

(٣) اللقي ، بوزن فتي : ما طرح وأقنى .

(٤) في المطبوعة : « إذا عديته » ، والمثبت من : ج ، ك .

(٥) في المطبوعة : « ومغنا » ، والتصحيح من : ج ، ك .

(٦) صدر البيت مضطرب الوزن ، ولم نجد كلماته في كتب العروض . وقوله : « فأخرما » بالراء : المعروف أن الزيادة في وزن البيت هي « الخزم » بالزاي .

(٧) في : ج ، ك : « عدا » ، والمثبت من المطبوعة .

(٨) في : ج ، ك : « سرحه عن القصب » ، والمثبت من المطبوعة .

وما الحَبُّ في بَحْرِ الخَفِيفِ إِذَا غَدَا  
وما السَّكَايِلُ المَخْتَارُ في بَحْرِ الفِهْرِ  
وما الخَبَلُ المَطْوِيُّ أَصَحَّ نَاشِرًا  
وما الكَفُّ والقَبْضُ الصَّارِعُ مُشْكِلُ  
وما السلمُ إِنْ رُمْتَ اقْتِرَانِ اتِّفَاقِهِ  
وَإِنْ كُنْتَ فِي نَظْمِ القَرِيبِ بُحُودًا  
فمَكِيفُ بَكُونِ الرَّفْعِ وَالْقَطْعِ وَاصِلًا  
وَكَيْفُ الرُّوْيِ المَسْقُومِ وما الَّذِي  
وَكَيْفُ تَرَى وَصَفِ السَّحَابِ وَذِكْرُهُ  
وَوَصْفُ بِنَاءِ فِي الدِّيَارِ إِذَا انْطَوَتْ  
وَكَيْفُ خُرُوجِ المَذْحِ وَالْمَجْزُوعِ بَعْدَهُ  
وما وَصْفُ دَوْحٍ مُطْمَئِنٍّ قَرَارُهُ

مَرِيَمًا وَلَا فِي جَانِبًا فَمَرَمًا<sup>(١)</sup>  
بَسِيطًا إِذَا أَصْحَى مُذَلًّا مُلَمَلًا  
إِذَا هُوَ بِالتَّشْعِيشِ صَارَ مَهْمًا  
بِنَاءِ المَدِيدِ قَبْلَ أَنْ يَنْهَدَمَا  
وما الحَذْفُ إِنْ أَلْنَى انْبِطَارًا وَأَثَرَمًا<sup>(٢)</sup>  
وَكُنْتَ عَلَيْهِ قَادِرًا مُصَحَّكَمًا<sup>(٣)</sup>  
قَرِيدَ المَعَانِي خِينِ أَصْبَحَ تَوَامًا  
تَقُولُ إِذَا أُنْشَأَتْ تَعَبَ عَنْدَمَا<sup>(٤)</sup>  
إِذَا اخْفَرَتْ أَهْدَابُهُ وَإِذَا هَمَى<sup>(٥)</sup>  
تَحَاسِنُهَا وَابْيَضَّ مَا كَانَ اسْتَحْمًا<sup>(٦)</sup>  
جَمِيعًا إِذَا كَانَ التَّشْبُّبُ مِنْهُمَا  
يُرَى مُصْمَحًّا بِالزِّيَادَةِ وَالذَّمَا<sup>(٧)</sup>

(١) في المطبوعة : « وما البعث في البحر الخفيف » ، والمثبت من : ج ، ك .

(٢) في المطبوعة : « اقتران نفاقه » ، والمثبت من : ج ، ك . والسكمانان الأخيرتان من البيت غير مقروءتين في : ج ، ك . والبيت والترم معروفان في مصطلحات العروض . راجع فهرس « الكافي » للبريزي ٢٣٧ .

(٣) في المطبوعة : « نادرا متعكما » ، والتصحيح من : ج ، ك .

(٤) في المطبوعة : « يقول . . . » . والفاظ البيت غير واضحة في : ج ، ك .

(٥) في المطبوعة : « يرى » ، والمثبت من : ج ، ك . وفي المطبوعة : « وأداهما » ، والتصحيح من : ج ، ك . ويقال : حفر السيل الوادي : جعله أخدودا . وهذا غيت لا يحفره أحد : أي لا يعلم أحد أين أقصاه . راجع المصباح واللسان .

(٦) في : ج ، ك : « ووصف أنا » بغير همز ، والمثبت من المطبوعة . ولم نجد له معنى مناسبة وأمله : « أناني الديار » والأناني : جمع « أنفية » وهي القطعة من الجبل يوضع عليها القدر . قال الرازي : يا دار هند عفت إلا أنانيها

راجع اللسان (ث ف ي) . وجاء في المطبوعة : « والبيض ما كان . . . » ، والتصحيح من : ج ، ك .

(٧) في المطبوعة : « ترى » ، والفعل غير معجم في : ج ، ك .

وَعَادِيَّةٍ كَالطُّوْدِ يُحَسِّبُ جَرَّهَا  
تَمِيلُ إِلَيْهَا النَّادِيَّاتُ رَوَاحِيَا  
يَحِطُّ بِأَغْوَارِ الْبِلَادِ حَيَاهَا  
وَإِنْ كُنْتَ فِي الْقُرْآنِ أَتَقَنَّ حَافِظُ  
فَمَنْ جَمَلَ الْأَحْزَابَ تَسْمِينُ آيَةٍ  
وَمَنْ جَمَلَ الْفُرْقَانَ مِنْ بَعْدِ فَاطِرِ  
وَعَمَّنْ رَوَى ابْنُ الْحَاجِبِيَّةِ وَحَدَّثَهُ  
وَمَنْ خَفَّفَ الْهَمَزَاتِ فِي سُورَةِ النَّسَا  
وَمَنْ زَادَ فِي مَدِّ الْحُرُوفِ وَهَزَّهَا  
وَمَنْ قَالَ فِي الْقُرْآنِ عِشْرُونَ سَجْدَةً  
وَمَنْ شَدَّدَ التَّنُونِ الَّتِي قَبْلَ رَبِّهِ  
وَمَنْ وَصَلَ الْآيَاتِ جَجْدًا لِقَطْعِهَا  
وَمَنْ حَذَفَ التَّائِبَاتِ مِنْ غَيْرِ عِلَّةٍ  
وَإِنْ كُنْتَ ذَا فِقْهِ بَدِينِ مُحَمَّدٍ  
فَمَنْ جَمَلَ الْإِجْمَاعَ فِي الْبَيْعِ حُجَّةً  
وَمَنْ رَدَّ مَا قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ عَامِدًا  
وَمَاذَا يَرَى الثُّعْمَانُ فِي أَهْلِ قَرْيَةٍ  
وَكَيْفَ تَرَى رَأَى ابْنِ إِدْرِيسَ فِي فَتَى

جَوَادًا رَأَى الْخَيْلَ الْعَرَابَ فَحَمَّحَمَا  
جَنَاهَا لِيَكْسُوهُنَّ وَشِبَا مُنَمَّمَا <sup>(١)</sup>  
وَقَدْ صَافَحَتْ مِنْ قَبْلُ نَشْرًا وَمِرْزَمَا  
وَأَدْرَى بِأَصْنَافِ الْخِلَافِ وَأَفْهَمَا  
وَزَادَ عَلَى التَّسْمِينِ عَشْرًا فَتَمَّمَا  
وَصَيَّرَ قَبْلَ الْكَهْفِ سُورَةَ مَرِيَمَا  
قَرَأَ آيَةً حَتَّى عَلَى النَّاسِ قَدَّمَا  
وَلَيْمَهَا فِي الْعَفْكَبُوتِ وَإِذْغَمَا <sup>(٢)</sup>  
عَلَى ابْنِ كَثِيرٍ أَوْ أَمَالِ الْمُفَخَّخَمَا  
وَسَيَّ وَبَرَوَى ذَلِكَ عَنْ تَقْدَمَا  
وَحَفَّفَ لَكُنَّ الَّتِي بَعْدَهَا رَمَى  
وَمَدَّ الضُّحَى مِنْ بَعْدِ مَا قَصَرَ السَّمَا  
وَأَنكَرَ فِي الْقُرْآنِ تَضْمِيفَ رُبَّمَا  
عَلَى ذِكْرِهِ صَلَّى الْإِلَهُ وَسَلَّمَا  
وَصَيَّرَهُ فِي الصَّرْفِ طَبَا مَرْخَمَا <sup>(٣)</sup>  
وَدَانَ بِمَا قَالَ ابْنُ حَفْصٍ تَوْهَمَا  
أَقَامُوا إِمَامًا لِلْأَنَامِ مُجْدَمَا <sup>(٤)</sup>  
عَصَى وَغَدَا فِي فِعْلِهِ مُتَأَنَّمَا <sup>(٥)</sup>

(١) في المطبوعة: « رواجنا حناها » ، وفي: ج ، ك: « رواجنا حناها » بإعمال الكلمة الأخيرة . ولعل ما أثبتناه صواب .

(٢) في المطبوعة: « حقق الهمزات » ، وأثبتنا ما في: ج ، ك .

(٣) كذا بالخاء المعجمة في المطبوعة ، وفي ج ، ك بالمهمله ، ولم نعرف كلا الحرفين .

(٤) في: ج ، ك: « أصل قرية » ، وأثبتنا ما في المطبوعة .

(٥) في ج: « عدا » بالعين المهملة ، وأثبتناه بالمعجمة من: ك ، والمطبوعة .

وما حُجَّةُ التَّوَرَىٰ فِيهَا بِقِيَمِهِ  
 وما رأى شَيْخُ الْعِلْمِ مَالِكٌ فِي أَمْرِهِ  
 يُحِلُّ إِذَا مَا أَحْرَمَ النَّاسُ بِالضَّحَىٰ  
 وَلَيْسَ بِذِي ذَنْبٍ يُقَادُ بِفَعْلِهِ  
 وَإِنْ كُنْتَ فِي حِفْظِ النَّوَائِبِ أَوْحَدًا  
 فَمَنْ فَرَضَ التَّعْمِيرَ قَبْلَ صَلَاتِهِ  
 وَمَنْ جَمَلَ التَّسْوِيرَ فِي الرَّأْدِ شِرْعَةً  
 وَمَنْ فَرَضَ الصَّوْمَ الرَّبْعَيْنِ بَعْدَ أَنْ  
 وَمَنْ حَظَرَ التَّرْوِيجَ إِلَّا بِشَيْبٍ  
 وَمَنْ أَوْجَبَ التَّكْبِيرَ بَعْدَ صَلَاتِهِ  
 وَقَالَ زَكَاةَ الْمَرْءِ مِنْ نِصْفِ مَالِهِ  
 وَمَنْ قَالَ إِنَّ الْبَيْعَ لَيْسَ بِجَائِزٍ  
 وَمَنْ طَافَ بِالْبَيْتِ سَبْعِينَ حِجَّةً  
 وَمَنْ فَرَضَ التَّسْلِيمَ فِي كُلِّ رَكْعَةٍ  
 وَإِنْ كُنْتَ تَمَنَّيَ بِدَعْوَى عِلْمِ سِيرَةٍ  
 فَمَنْ صَامَ عَنْ أَكْلِ الطَّعَامِ نَهَارَهُ  
 إِذَا لَمْ يُثَبِّتْ فِيهِ أَصْلًا مُسَلَّمًا  
 تَمَجَّسَ قَصْدًا بَعْدَ مَا كَانَ أَثَلَمًا<sup>(١)</sup>  
 وَإِمَّا أَحَلَّ النَّاسُ بِاللَّيْلِ أَجْرًا  
 وَلَا قِيلَ يَوْمًا قَدْ أَسَاءَ وَأَجْرًا<sup>(٢)</sup>  
 تُجْمَعُ فِي أَخْبَارِهَا مَا تَقَسَّمَا  
 وَأَوْجَبَ فِي إِثْرِ الرُّكُوعِ التَّيْمُمَا  
 وَمَنْ سَنَّ فِي إِحْدَى الْيَدَيْنِ التَّخْتُمَا  
 بِصَوْمِ جُمَادَى كُلَّهُ وَالْمُحَرَّمَا  
 وَصَيْرَ تَزْوِيجِ الْبِكَارِ مُحَرَّمَا  
 عَلَى قَوْمِهِ فِيهَا يُقَالُ وَالزَّيْمَا  
 تَسْكُونُ وَإِلَّا صَارَ نَهْبًا مَقْسَمًا  
 عَلَى الْمَرْءِ إِلَّا أَنْ يَكُونَ يُعْسَرَمَا  
 يَرَىٰ ذَلِكَ التَّطَوُّافَ فَرْضًا مُحْتَمًا<sup>(٣)</sup>  
 وَأَوْجَبَ فِيهَا رَبَّهُ وَتَرَنَّمَا<sup>(٤)</sup>  
 وَحِفْظًا لِأَخْبَارِ الْأَوَائِلِ مُحْكَمَا  
 مَعَ اللَّيْلِ يَطْوِي الصَّوْمَ حَوْلًا مُحَرَّمَا<sup>(٥)</sup>

(١) سقط هذا البيت من : ج ، ك ، وأثبتناه من المطبوعة .

(٢) في : ك ، والمطبوعة : « يمار » ، وأثبتنا ما في : ج . وفي المطبوعة : « يوما أساء » .  
 وأثبتنا ما في : ج ، ك ، وبه يستقيم وزن البيت .

(٣) كذا جاء صدر البيت في الأصول ، مضطرب الوزن . ويستقيم لو قال :  
 ومن طاف حول البيت سبعين حجة

(٤) قوله : « ربه » جاءت هكذا في الأصول بالياء الموحدة وهاء الضمير ، ولعلها : « رَبَّةٌ » .

لتناسب « ترنما » .

(٥) في : ج ، ك : « محرما » بالهاء المهملة ، وأثبتناه بالهمزة من المطبوعة ، وهو الصواب . قال في  
 القاموس : حول محرم ، كمظم : تام .

وَمَنْ طَافَ نَحْوًا مِنْ ثَمَانِينَ حِجَّةً  
 وَفِي يَدِهِ أَمْوَالُ قَارُونَ كَأُهَا  
 وَمَنْ قَطَعَ الْبَحْرَيْنِ فِي بَعْضِ يَوْمِهِ  
 وَمَنْ عَاشَ أَلْفًا بَعْدَ أَلْفٍ كَوَامِلٍ  
 وَمَنْ مَلَكَ الدُّنْيَا الْخَشُونَ بِأَمْرِهَا  
 يُدَبِّحُ أَوْلَادَ الْأَنْامِ تَجَبُّرًا  
 وَمَنْ هَابَ خَوْضَ الْبَيْلِ سَاعَةَ زَخْرِهِ  
 وَمَنْ سَارَ طَوْلَ الْأَرْضِ يَوْمًا وَلَيْلَةً  
 لَعَمْرُكَ إِنَّا قَدْ سَأَلْنَاكَ لَيْثًا  
 فَفَسَّكَرْ وَلَا تَعَجَلْ بِمَا أَنْتَ قَائِلٌ  
 فَإِنَّ أَنْتَ فِيهَا قَدْ سَأَلْنَا بَيَانَهُ  
 وَإِنْ أَنْتَ أَخْطَأْتَ الصَّوَابَ وَلَمْ تُجِبْ  
 فَمَا لَكَ عِلْمٌ بِالْأُمُورِ وَإِنَّمَا

عَلَى حَاجَةٍ لَيْسَتْ تُمَاطِلُ دِرْهَمًا  
 وَنُحْرُودٍ كُنْهَانٍ وَأَمْوَالُ عَلَقَمَا  
 وَوَصَلَ أَقْصَى الْبَرِّ سَاعَةً أَغْتَمَا  
 يَعُودُ بَدْرٌ النَّدَى مِنْ خِيفَةِ الظُّلَمَا<sup>(١)</sup>  
 ثَمَانِينَ يَوْمًا بَعْدَ عَامٍ تَصَرَّمَا  
 وَيَسْتَعْنِي لَأَنْسَوَانِ مِنْهُمْ تَذَمُّمًا  
 وَخَاضَ سَوَاءَ الْبَحْرِ وَالْبَحْرِ قَدْ طَمَا<sup>(٢)</sup>  
 وَعَادَ عَلَى أَعْقَابِهِ مَا تَلَوَّمَا  
 وَلَمْ تَقْصِدِ الْمَعْنَى الْعَوِيصَ الْمُغْمَمَا  
 وَسِرٌّ مُنْجِدًا تَبْنِي الْجَوَابَ وَمُسْهِمَا  
 أَصَبْتَ فَحَقٌّ أَنْ تُعَزَّزَ وَتُسْكِرَمَا  
 فَحَقُّكَ أَنْ يُحْنَى عَلَيْكَ وَتُرْجَمَا  
 قُصَارَاكَ أَنْ تَرَوَى كَلَامًا مُنْظَمًا

(١) ق : ج ، ك : « يعود » بالدال المهملة ، وأثبتناه بالمجعة من المطبوعة . وفيها : « الندى » بالنون ، وأثبتناه بالتاء الثلاثة من : ج ، ك .

(٢) في المطبوعة : « وخاض سواء والبحر قد طما » ، وأثبتنا الصواب من : ج ، ك . وسواء البحر : وسطه .

١٣٠٧

محمد بن أحمد بن علي بن عبد الكافي بن [علي] <sup>(١)</sup> بن تمام الشيبكي

الولد العزيز تقي الدين أبو حاتم \*

ولد سيدي وأخى شيخ الإسلام بهاء الدين أبي حامد .

[و] <sup>(٢)</sup> الشاب المنفص على شبابه ، حبيب الشيخ الإمام وربحائه وأنيسه .

ولد بالقاهرة في الثالث الأخير من ليلة ثالث عشرين <sup>(٣)</sup> من رجب ، سنة خمس وأربعين

وسبعمائة .

وأجازه خلق .

وسمع الحديث من جدّه الشيخ الإمام ، ومن خلق .

وربّي في حجر الشيخ الإمام بدمشق ، لا يكاد يفارقه ، وحلّ من قبله بالزلة الرقيقة ،

وحفظ القرآن العظيم وختم في سنة خمس وخمسين وسبعمائة ، ولم يزل عند جدّه بدمشق ،

إلى أن عرض <sup>(٤)</sup> للشيخ الإمام الضّيف فسفره أمامه إلى القاهرة ، في ربيع الأول سنة

ست وخمسين ، ثم لحقه الشيخ الإمام .

وكان قبل أن يسفره أحبّ أن يلقى درساً ويحضره قبل وفاته ، فعمل درساً ، درس به

بالمدرسة المادلية الكبرى ، اجتمع فيه العلماء ، الشيخ الإمام فمن دونه ، وابتهج به الشيخ

الإمام ، وحضره مع مرضه ، لكنه حمل نفسه وحمله حُبّه له .

ثم استمرّ أبو حاتم في القاهرة .

وحفظ « القفيه » وغيره ، وجدّ في الاشتغال على والده وغيره .

---

(١) زيادة من المطبوعة ، على ما في : ج ، ك . وهي معروفة في نسيم ، وانظرها في ترجمة « تقي

الدين الشيبكي ، على بن عبد الكافي » في هذه الطبقة .

\* ترجمه ابن كثير في البداية والنهاية ١٤ / ٣٠١ ، وذكره صاحب البيت الشيبكي ٦٦ ، قلا عن الطبقات .

(٢) زيادة من المطبوعة ، على ما في : ج ، ك .

(٣) في المطبوعة : « الثالث عشر » ، والمثبت من : ج ، ك .

(٤) كذا في المطبوعة ، وفي : ج ، ك : « لبدّه » .



وقرأ النحو على الشيخ جمال الدين بن هشام ، ولازم حلقة الشيخ جمال الدين عبدالرحيم الإسناوي<sup>(١)</sup> ، إلى أن نزل [ له ]<sup>(٢)</sup> والده عن تدريس المدرسة النصورية ، فدرّس بها . وحضر عنده قضاء القضاء الأربعة ، قاضي القضاء عز الدين بن جماعة الشافعي ورؤفاؤه .

ودرّس أيضا بالسيفية والسكرارية ، أصالة ، وبقيّة الشافعي رضي الله عنه ، نيابة عن والده .

وخطب بالجامع الطولوني ، وحضر مشيخة الميعاد فيه .

وكان شاباً دينياً عاقلاً ، أحسن الله عزاءنا فيه ، ورحمه .

توفي في طاعون القاهرة ، عند طلوع الشمس من يوم الأربعاء ، ثامن عشر رجب سنة أربع وستين وسبع مائة ، رحمه الله رحمة واسعة ، لقد أحرق القلوب ، وشق<sup>(٣)</sup> الجيوب ، ألهم الله والده وألمحنى معه الصبر على فقد ، لقد خالطته بمد كبرة<sup>(٤)</sup> نحو تسعة أشهر ، من شعبان سنة ثلاث وستين إلى ربيع الآخر من سنة موته ، ببيت ويصبح عندى ، فوالله ما اغتظت منه قط ، ولا<sup>(٥)</sup> نعت عليه شيئاً في دينه ، فلا حول ولا قوة إلا بالله الملى العظيم .

وكان ينظم الشعر ، ويحسن ترتيب الدروس ، كنت أحضر عنده بالنصورية ، فيدرّس بأبهة وتأت<sup>(٦)</sup> ، صبرنا الله على فقد ، إن الأمين لقدمع ، وإن القاب ليخزن ، ولا نقول إلا ما يرضى الرب سبحانه وتعالى .

(١) في الطبوعة : « الإسناوي » ، والمثبت من : ج ، ك ، وكلاهما صواب . ويقال أيضا : الإسناوي » ، والنسبة إلى : « إسنا » بلد بصعيد مصر .

(٢) سقط من الطبوعة ، وأثبتناه من : ج ، ك .

(٣) في الطبوعة : « شق » ، والمثبت من : ج ، ك .

(٤) في الطبوعة : « لقد خالطه بعض كره » ، وأثبتنا الصواب من : ج ، ك . ويشهد له ما بعده .

(٥) في الطبوعة : « وما » ، والمثبت من : ج ، ك .

(٦) في الطبوعة : « وتأت » ، والمثبت من : ج ، ك .

١٣٠٨

محمد بن أحمد بن عيسى بن رضوان القليوبي\*

الفاضي فتح الدين بن كمال الدين بن ضياء الدين

تفقه على والده ، وقد تقدم ذكر والده وجدّه في الطبقة السادسة<sup>(١)</sup>

وكان فقيهاً شاعراً مجيداً .

ولي القضاء بأشموم ، ثم بأبيار ، ثم ولي قضاء صفد ، ثم أنصرف منها وعاد إلى الديار المصرية ، وتقلّبت به الأحوال .

ومن شعره وقد أرسل له بعضهم بُشراً كبير النوى :

أرسلت لي بُشراً حقيقته نوى عارٍ فليس لجمه جلاب<sup>(٢)</sup>

ولئن تباعدت الجسوم فودّنا باقي ونحن على النوى أحباب

وأنعم عليه صاحب تاج الدين بتفصيله ، فكتب إليه :

يا أيها المولى الوزير الذي أنصأله أوجب تفصيله

أحسن إجمالاً ولم ترض بالجمال إذ أرسلت تفصيله

وشعره كثير منشور ، حسن مسطور .

توفي في جمادى الأولى سنة خمس وعشرين وسبعمائة .

\* له ترجمة في حسن المحاضرة ١/ ٤١٩ ، الدرر الكامنة ٢/ ٤٣٥ ، طبقات الإسنوي ٢/ ٣٢٨ .

وسماه البيهقي والإسنوي : « أحمد » .

(١) انظر الجزء الثامن ٢٣ ، ٣٤٥ .

(٢) البيتان في طبقات الإسنوي .

١٣٠٩

محمد بن إسحاق بن إبراهيم السُلَمِيّ

القاضي تاجُ الدِّينِ المُنَاوِيّ\*

خليفةُ قاضي القضاة عزَّ الدين بن جَماعة ، على الحُكْم بالديار المصرية .

كان عارِفًا بالأحاديث<sup>(١)</sup> ، فقيهاً ناهضاً .

سمع الحديث من سِتِّ الوُزراء<sup>(٢)</sup> ابنة المُنَجَّجَا ، وأحمد بن أبي طالب الحجَّار ،

وغيرهما .

وحدَّث ودرَّس بالشَّهاد الحسينيَّة بالقاهرة وغيره .

وولِّي قضاء المسكر ، وحكم بين المسلمين خِلافَةً عن قاضي القضاة عزَّ الدين

مُدَّةً مديدة .

توفي في سادس شهر ربيع الآخر ، سنة خمس وستين وسبعمائة بالقاهرة .

---

\* له ترجمة في : البداية والنهاية ٣٠٦/١٤ ، حسن المحاضرة ٤٢٧/١ ، الدرر الكامنة ٤٧٠/٣ ،  
ذبول تذكرة الحفاظ ١٤٦ ، شفرات الذهب ٢٠٥/٦ ، طبقات الإسئوي ٤٦٧/٢ ، النجوم الزاهرة

٨٥/١١ .

(١) في المطبوعة : « بالمحكّمات » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك .

(٢) في المطبوعة : « بنت الوزير » . والتصحيح من : ج ، ك ، والدرر الكامنة ٢٢٣/٢ ،

وذكر ابن حجر اسمها كاملاً : « ست الوزراء بنت عمر بن أسعد بن المنجا » . قال : « وتدعى :  
وزيرة » . وانظر في ترجمتها : ذبول العبر ٨٨ ، والنجوم الزاهرة ٢٣٧/٩ .

١٣١٠

محمد بن إسحاق بن محمد بن المرتضى

الشيخ عماد الدين البليسي\*

وقفت له على ترجمته لشخص قال فيها : هو محمد بن إسحاق بن محمد بن المرتضى الشافعي المشهور بالبليسي ، نقلته من خطه رحمه الله ، لقبه عماد الدين .  
الفقيه الأصولي الصوفي الذكي .

اشغل بمصر<sup>(١)</sup> على الفقيه نجم الدين بن الرقمة ، والشيخ جمال الدين الوحيزي ، والشيخ شرف الدين القلقشندي ، والظاهر الترمذني ، والشيخ عز الدين بن مسكين ، وغيرهم .

وكان ملازماً للشيخ نجم الدين كثيرا ، وعنه أخذ ، وبه مهر في الفقه .  
وبحث مع الشيخ نجم الدين القموني ، والشيخ نجم الدين بن عقيل البالي .  
وفاق على أقرانه في ذلك الزمان ، واشغل بالاشتغال بمصر ، وانقطع به خلق كثير .  
وأجاز جماعة بالإقراء بمصر ، منهم تلميذه الفقيه تقي الدين البياتي<sup>(٢)</sup> ، وكان المذكور له من الذكاء والفهم حظا وافرا<sup>(٣)</sup> .

\* له ترجمة في : حسن المحاضرة ١/٤٢٨ ، الدرر الكامنة ٣/٤٧٣ ، ذبول تذكرة الحفاظ ١٢١ ، شذرات الذهب ٦/١٦٤ ، طبقات الإسفوي ١/٢٩٥ . وبليس : بلد بمصر ، بمحافظة الشرقية . وضبطها ياقوت بكسر الباءين ، وضبطها الضاعفان بضم الباء الأولى ، وفتح الثانية . راجع معجم البلدان ١/٧١٢ ، وتاج المروس ( ب ل س ) ٤/١١٢ ، وذكر الزبيدي أن بعضهم صحح فتح الباء الأولى ، مع الثانية .  
(١) في المطبوعة : « اشغل عصره على الفقيه » . والتصحيح من : ج ، ك .

(٢) في المطبوعة : « البياتي » . وفي : ج ، ك : « الباني » . وأثبتنا الصواب من شذرات الذهب ٦/١٦٤ ، قال : « تقي الدين محمد المعروف بابن البياتي ، ابن قاضي نينا ، الشافعي ، تفقه على العماد البليسي » .  
وورد اسمه هكذا أيضا في : الدرر الكامنة ٥/٨٦ ، وذبول تذكرة الحفاظ ١٢٢ .  
وبيا : مدينة بصعيد مصر ، غربي النيل ، من أعمال الهفنا ، وقد ضبطها ابن حجر بكسر الباء الأولى وقيدما ياقوت بالفتح . راجع معجم البلدان ١/٤٨٦ .

(٣) بعد هذا في المطبوعة : « ولي قضاء الإسكندرية عند الملك الناصر محمد بن قلاوون » . ولم يرد هذا الكلام في : ج ، ك . وسيأتي في السطر التالي . وهذا ولم يذكر أحد ممن ترجموا تقي الدين البياتي أنه ولي قضاء الإسكندرية . وكل ما قالوه أنه كان يتردد على الإسكندرية للتجارة .

ولى الشيخُ عمادُ الدين مدرسة الخانقاه المعروفة بأرسِلان<sup>(١)</sup> ، بالنشأة بين القاهرة ومصر ، ثم ولى قضاء الإسكندرية عن<sup>(٢)</sup> الملك الناصر محمد بن قلاوون ، فأقام بها مدة ، ثم حصلت له رحمةٌ ، طُلب منه أخذُ أموال الأيتام للسلطان ، فامتنع فُزِل ، ووُضِع من مقداره بسبب ذلك .

ثم ولى تصدير المدرسة الملكية الجوكندار<sup>(٣)</sup> بالقاهرة المحروسة قريباً من المشهد الحسيني ، أقام بها يشغل الطلبة من الظاهر إلى العصر كل يوم ، خلا أيام الجمع والثلاثاء ، لا يشغله عن ذلك شاغلٌ ، حتى كان يحضر في بعض الأيام من بيته ماشياً ، وكان يميداً ، وبعض الأيام يركب مكارياً ، وإذا ركب لا يسكري إلا دابة ضعيفة مُحَقَّرة ، وكان يقول : هذارت بما لا يقصده الناس كثيراً ، فأنا أريدُ برّه ، والغرضُ يحصل ، وبعض أوقاته يركب بملته .

وكان فقيراً ، لم تحصل له قط كفايته<sup>(٤)</sup> ، وكان معالوم التصدير نحو ثمانين درهما [ نَقْرَة ]<sup>(٥)</sup> في الشهر ، ليس له غيرها<sup>(٦)</sup> ، وصبر على ذلك إلى أن توفاه الله .

وكان مجتهداً في أشغال الطلبة ، حتى إنه يأمرهم بالكتابة لما يشرحه لهم ويحفظونه ، ويستدعى عرض ذلك منهم .

(١) في الأصول : « برسلان » . وهو الأمير : بهاء الدين أرسِلان الدوادار ، كان في أيام الملك محمد الناصر بن قلاوون ، وتوفى سنة ٧١٧ . راجع الدر الفاخر في سيرة الملك الناصر ٢٩٢ ، خطط المقرئ ٤١٥/٣ ، ٤١٦ ، النجوم الزاهرة ٢٤١/٩ .

(٢) في المطبوعة : « عند » ، والثبت من : ج ، ك .

(٣) في المطبوعة : « الجوكندارية » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك . وتأني قريباً في صفحة ١٣٢ . قال المقرئ :

« هذه المدرسة بخط المشهد الحسيني ، من القاهرة ، بناها الأمير الحاج سيف الدين آل ملك الجوكندار ، تجاه داره ، وعمل فيها درساً للفتاه الشافعية وخزانة كتب معتبرة » المخطوط ٣٦٣/٣ .

(٤) في المطبوعة : « كفاية » ، والثبت من : ج ، ك .

(٥) زيادة من المطبوعة ، على ما في : ج ، ك . والقرة : القطعة الغاية من النضة .

(٦) كذلك في المطبوعة ، وفي : ج ، ك : « غيره » .

وكان مؤلفاً بذكر الألتاز في الفقه وغيره .

كتابه « التنبيه » و « الحاوي الصغير » وكان يظم « الحاوي » ويبحث الطلبة على الاشتغال به ، وشرحه ولم يخرج<sup>(١)</sup> ، وشرح قطعة من « التنبيه » .

وكان شديد الاعتقاد في الفقراء ، يمشي إليهم ويتبرك بدعائهم ، وجري له مع شخص مكراري ركب معه من القاهرة إلى مصر ، قبل أن يلي قضاء الإسكندرية مكاشفة ، فلما ركب خطر في خاطره بئلة وجارية تركية مليحة ، وإذا المكارى قال له : يا بقة شوشت علينا ، أو ما هذا معناه ، بئلة وجارية [ بئلة وجارية ]<sup>(٢)</sup> يحصل لك ذلك ، فلما ولي قضاء الإسكندرية ركب البئلة وملك الجارية<sup>(٣)</sup> ، تركية مليحة .

كان رحمه الله نخبة الزمان ، جليسه لا يملئه ، درسه يستأن حوى العلوم ، ونزهة تزيل هم كل مهموم ، ساعة في الفقه وساعة في النجوى ، وساعة في حكايات مستطرفة وأشعار مستلطفة<sup>(٤)</sup> .

حكى لنا في درسه العام ، قال : كنت ملازماً للشيخ نجم الدين بن الرقعة ، وكان ينديله دائماً فيه شيء من الذهب ، فقام يوماً مسرعاً من الدرس ، فتيقته ، فقال : خذ هذا المنديل منك ، ودخل الخلاء لفضاء حاجته ، ثم خرج وهو يندد :

عِلَّةُ الْبَوْلِ وَالْخَرَا حَيَّرَا كُلَّ مَنْ تَرَى  
فِيهَا آفَةُ الْوَرَى سَهْلًا أَمْ تَعَسَّرَا

وانشدنا للشيخ تقي الدين ابن دقيق العيد ، رحمه الله<sup>(٥)</sup> :

لَعَمْرِي لَقَدْ قَاسَيْتُ بِالْفَقْرِ شِدَّةَ وَقَعْتُ بِهَا فِي حَبْرَتِي وَشَفَاتِي<sup>(٦)</sup>

(١) كذا في المطبوعة . والقط غير واضح في : ج ، ك .

(٢) زيادة من المطبوعة ، على ما في : ج ، ك .

(٣) في المطبوعة : « جارية » ، والمثبت من : ج ، ك .

(٤) كذا في المطبوعة ، ك . وفي ج : « مستطرفة » .

(٥) ديوانه ١٥٨ .

(٦) رواية الديوان : « حيرة وشفات » .

فإن بُحْتُهِ لَشَكْوَى هَتَكْتُهُ رُوَيْتِي      وإن لم أَيْحُ بِالْفَرْخِ خِفْتُ مِمَّا تِي <sup>(١)</sup>  
 فَأَعْظِمُ بِهِ مِنْ نَازِلٍ بَعْلَمَةٍ      يُزِيلُ حَيَاتِي أَوْ يُزِيلُ حَيَاتِي  
 أفادنا رحمه الله فوائد كثيرة غريبة ، منها فرعان غريبان ، قال : سمتهما من الشيخ  
 نجم الدين بن عقيل الباليسي ، وكان من العلماء الفضلاء ، قال : رأيتهما في كتاب ولم يحضرتني  
 ذكرُهُ ، وهو :

• لو كُتِبَ آيَةٌ وَطَمَسَهَا بِالِدَادِ ، أَوْ آيَةٌ مَقَطَّعةُ الحُرُوفِ ، فَهَلْ يَحِلُّ لِلْجُنُبِ مَسُّهَا ؛  
 أَوْ كِتَابُهَا ؟ فِي الْمَسْئَلَةِ وَجْهَان .

• إذا قلنا يجوز اتِّخَاذُ آيَةِ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ فَيَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ بَيْنَهُمَا إِذَا بَاعَتْ بِحِنْسِهَا  
 كَبَيْعِ آيَاتِ الْمَلَاهِي ؛ لِأَنَّهَا مُحَرَّمَةٌ الْإِتِّخَاذِ ، كَقَوْلِي .  
 • الْوَجْهُ الصَّارِعُ إِلَى أَنَّ حَدَّ الضَّيْبَةِ فِي الْكَبِيرِ وَالصَّغِيرِ : أَنَّ الْكَبِيرَ قَدَرُ النَّصَابِ ،  
 وَالصَّغِيرَ دُونَهُ .

قلت : فِيهِ نَظَرٌ ؛ لِأَنَّ النَّصَابَ يُطَاقُ بِإِزَاءِ نِصَابِ السَّرِقَةِ ، وَبِإِزَاءِ نِصَابِ الزَّكَاةِ ،  
 وَنِصَابُ الزَّكَاةِ مُخْتَلَفٌ فِي قَدَرِهِ ، فَأَيُّ نِصَابٍ أُرِيدَ ؟ وَالْأَوَّلَى أَنْ يُحْمَلَ عَلَى نِصَابِ السَّرِقَةِ ،  
 هَذَا مَا ظَهَرَ لِي .

### فائدة في [ السواك ] <sup>(٢)</sup>

• السَّوَاكُ مَطَهْرَةٌ لِلْفَمِ ، مَرْضَاةٌ لِلرَّبِّ ، مُفْرِحٌ لِلْمَلَائِكَةِ ، مُسَخِّطٌ لِلشَّيْطَانِ ،  
 يَزِيدُ فِي الثَّوَابِ ، وَيُقَوِّي الْبَصَرَ وَأَصُولَ الشَّعْرِ ، وَيَشُدُّ اللِّسَنَ ، وَيَقْطَعُ الْجِلْمَ ، وَيَحُلُّ  
 عُقْدَ اللِّسَانِ ، وَيَزِيدُ فِي الذِّكَاءِ ، وَيُقَوِّي الْبَاءَ ، وَيَكْثُرُ الرِّزْقُ ، وَيُزِيلُ تَنَبُّرَ الرَّاحَةِ  
 الْكَرِيمَةِ وَالْقَلَحَ <sup>(٣)</sup> ، وَيُهَوِّنُ سَكَرَاتِ الْمَوْتِ ، تَقِلُ ذَلِكَ بِمَضَى مَا يَحْنِنُنَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ .  
 • نَقَلَ عَنْ « تَطْرِيزِ الْوَجِيزِ » فِي نَتْفِ الشَّيْبِ أَنَّهُ سَقَهُ تَرَدُّدُ بِهِ الشَّهَادَةَ .

(١) في الديوان : « وإن لم أَيْحُ بِالْبَصْرِ » .

(٢) زيادة من المطبوعة ، على ما في : ج ، ك .

(٣) القلح ، بفتحين : تغير الأسنان بصفرة أو خضرة .

• لا يُشْتَرَطُ فِي الْمَنَوِيِّ تَحَقُّقُ فِعْلِهِ ، بَلْ إِمْكَانُهُ ، حَتَّى لَوْ نَوَى أَنْ يُصَلِّيَ بَوُضُوئِهِ  
أَوَّلَ رَمَضَانَ صَلَاةَ الْعِيدِ ، صَحَّ ، وَكَذَا <sup>(١)</sup> لَوْ نَوَى بَوُضُوئِهِ لصلَاةِ الْعِيدِ أَنْ يُصَلِّيَ رَكْعَتِي  
الطَّوَّافِ بِمَكَّةَ ، صَحَّ لِأَنَّ الْمَقْلَ لَا يُجْبِلُهُ ، وَإِنْ خَالَفَ الْعَادَةَ .

• سَوَّالٌ فِيهِ إِبْهَامٌ عَلَى الْفِطْنِ : لَوْ رَأَى فِي بَعْضِ بَدَنِهِ نَجَاسَةً وَخَفِيَ عَلَيْهِ مَوْضِعُهَا ،  
كَيْفَ يَصْنَعُ ؟

جَوَابُهُ : يَفْسِلُ جَمِيعَ مَا يُمْكِنُ كُنْهَ <sup>(٢)</sup> رُؤْيَاهُ لَهُ مِنْ بَدَنِهِ ، لَا مَا لَا يُمْكِنُ رُؤْيَاهُ ؛ فَإِنَّهُ  
لَا يَجِبُ غَسْلُهُ .  
وَفَوَائِدُهُ <sup>(٣)</sup> كَثِيرَةٌ .

تَوَفَّى رَحِمَهُ اللَّهُ فِي سَنَةِ تِسْعٍ وَأَرْبَعِينَ وَسَبْعِمِائَةٍ ، عَامَ الطَّاعُونَ ، بِمَنْزِلِهِ الْمَجَاوِرِ لِمَدْرَسَةِ  
[ الْمَلِكِ ] <sup>(٤)</sup> الْجُوكَنْدَارِ ، وَدُفِنَ بِتُرْبَةِ الْمَقَرَّةِ السَّيْفِي قُشْتَمَر ، خَارِجَ الْقَاهِرَةِ .  
قُلْتُ : هَذَا مَا أَثْبَرْتُ إِلَيْهِ فِي قَصِيدَتِي الَّتِي نَظَمْتُهَا فِي الْمُلَايَا ، مِنْهَا <sup>(٥)</sup> :

(١) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « وَكَذَلِكَ نَوَى » ، وَالتَّصْحِيحُ مِنْ : ج ، ك .

(٢) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « يُمْكِنُ » ، وَالتَّحْقِيقُ مِنْ : ج ، ك .

(٣) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « وَفَوَائِدُ » ، وَالتَّحْقِيقُ مِنْ : ج ، ك .

(٤) زِيَادَةٌ مِنْ : ج ، ك ، عَلَى مَا فِي الْمَطْبُوعَةِ . وَقَدْ عَرَفْنَا بِهَذِهِ الْمَدْرَسَةِ قَرِيبًا فِي صَفْحَةِ ١٢٩ .

(٥) أَوْرَدَ الْمُؤَلِّفُ بَعْضَ آيَاتِ هَذِهِ الْقَصِيدَةِ فِي كِتَابِهِ : مَعِيدُ النِّعَمِ وَمَبِيدُ النِّقَمِ ١٠٠ ، وَقَدْ شَرَحَ  
السُّيُوطِيُّ هَذِهِ الْقَصِيدَةَ ، فِي رِسَالَةٍ سَمَّاها : « الْأَجُوبَةُ الرُّكْبَةُ عَنِ الْأَلْفَاظِ السُّبْكِيَّةِ » وَتَمَعَ هَذِهِ الرِّسَالَةَ  
ضَمَّنَ بِمَجْمُوعَةٍ خُطْبَةٍ بِاسْمِ : « رِسَائِلُ السُّيُوطِيِّ » بِمَكْتَبَةِ رِوَاقِ الْأَتْرَاكِ ، بِالمَكْتَبَةِ الْأَزْهَرِيَّةِ ، بِرَقْمِ ٣٦٩٨ ،  
وَيَحْتَفِظُ مَعْبَدُ الْمَخْطُوطَاتِ بِمَجَامِعَةِ الدُّوَلِ الْعَرَبِيَّةِ بِصُورَةٍ مِنْ هَذِهِ الْمَجْمُوعَةِ ، بِرَقْمِ ١٤١٤ تَارِيخًا . وَبِمَكَانِ  
الرِّسَالَةِ فِي الْمَجْمُوعَةِ ، مِنْ وَرَقَةٍ ٣٩ إِلَى ٤٧ .

وَجَاءَ فِي أَوَّلِ الرِّسَالَةِ أَنَّ السُّيُوطِيَّ ، كَتَبَهَا سَنَةَ ٨٧٦ ، رَدًّا عَلَى سُؤَالٍ حَوْلَ هَذِهِ الْأَلْفَاظِ ، وَجَهَهُ  
إِلَيْهِ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ سَوْدُونِ الْهَنْظَلِيِّ ، وَقَدْ أَمَّا أَبُو سَوْدُونِ أَنَّ السُّبْكِيَّ وَجَهَ هَذِهِ الْقَصِيدَةَ سَنَةَ ٧٦١  
إِلَى الصَّلَاحِ الصَّفْدِيِّ ، وَلَمْ يَزِدْ الصَّفْدِيُّ عَلَى أَنَّ كُتِبَ أَيْبَانًا إِلَى السُّبْكِيَّ ، بِمَدْحِهِ فِيهَا دُونَ أَنْ يَجِيبَ عَلَى  
هَذِهِ الْأَسْئَلَةِ .

وَبَعْدَ أَنْ فَرَّغَ السُّيُوطِيُّ مِنْ أَجُوبَتِهِ عَلَى أَلْفَاظِ السُّبْكِيَّ ، نَظَّمَ هَذِهِ الْأَجُوبَةَ فِي قَصِيدَةٍ مِنْ بَحْرِ قَصِيدَةِ  
السُّبْكِيَّ وَتَأْفِئَتِهَا . ثُمَّ قَالَ : « ثُمَّ بَعْدَ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ سَنَةً ، وَذَلِكَ فِي ذِي الْقَعْدَةِ ، سَنَةِ ثَمَانٍ وَثَمَانِينَ ،  
وَقَفْتُ عَلَى كِرَاسَةٍ بِحِطِّ الْإِمَامِ عَلِيِّ الدِّينِ الرَّاقِي قَالَ فِيهَا مَمْلُوحَةٌ : قَالَ مَوْلَانَا الْقَاضِي الْفَاضِلُ كَرِيمُ الدِّينِ عَبْدِ اللَّهِ =



سَلِّ لِي أَخَا الْفِكْرِ وَالْتَّقِيْبِ وَالسَّهْرِ مَا اسْمُ هُوَ الْحَرْفُ فِعْلًا غَيْرُ مُعْتَبَرٍ (١)  
وَأَيُّ شَكْلٍ بِهِ الْبُرْهَانُ مُنْتَهَضٌ وَلَا يُعَدُّ مِنَ الْأَشْكَالِ وَالصُّوَرِ (٢)

== الشافعي : وبعد فإن بعض أكابر العلماء السادة المعروفين بزيادة التحقيق وكثرة الإفادة ، وضع سبع عشرة مسألة ، من المعاني المحكمة بالسؤالات المشككة ، وجعلها نظماً ؛ لتكون أسير فهمها ، تختار فيها عقول أولى الألباب ، ويعجزون عن أن يأتوا لها بجواب ، فلما وقفت عليها أردت أن أجرب ذهني السكيل ، فأجبت عنها غير مسألة تعذر تحقيقها لإشكال معناها . ثم نقل السيوطي عن القاضي كريم الدين هذا ، ما تفرد به من شرح لألغاز السبكي .

(١) رواية السيوطي :

فَمَا سُؤَالَاتٌ مِّنْ وَّافَاكَ يَسْأَلُ مَا حَرْفٌ هُوَ الْإِسْمُ فِعْلًا غَيْرُ مُعْتَبَرٍ  
قال : أما الحرفُ الذين يكون أيضاً اسماً وفعلًا ، فهو « عَلَى » فإنه يكون حرفَ جرٍّ ،  
واسماً ، بمعنى « فوق » فيدخل عليه حرفُ الجرِّ ، كقول الشاعر : غَدَتْ مِنْ عَلَيْهِ .  
[ يعني قول مزاحم بن الحارث العقيلي :

غَدَتْ مِنْ عَلَيْهِ بَعْدَ مَا تَمَّ خِمْسُهَا تَصِلُ وَعَنْ قَيْضٍ بَيْتِيَاءَ مَجْهَلٍ  
ديوان مزاحم ١١ ، وشرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ٢/٢٣ ( مبحث حروف الجر )  
ومعنى اللبيب ١٥٦ ، ( مبحث على ) ، ٥٨٧ ( الباب الخامس ) .  
وفعلًا ، من المألوف ، قال تعالى : ﴿ إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلَا فِي الْأَرْضِ ﴾ [ سورة القصص ٤ ]  
هكذا ذكر جماعة من العلماء أن « على » استكملت الكلمة [ يعني السيوطي أن « على »  
استكملت أقسام الكلمة الثلاثة ، وهي : الاسم والفعل والحرف ] .

(٢) قال السيوطي : وقوله : وَأَيُّ شَكْلٍ . إلى آخره : هذا أمرٌ يتعلَّق بعلم المنطق ،  
وهو علم حرامٌ خبيث لا أخوضُ فيه .

[ نقول : كراهية السيوطي لعلم المنطق معروفة ، فقد ألف في ذمِّ الاشتغال به كتاباً ،  
سمَّاه : « صون المنطق والكلام عن فن المنطق والكلام » . وقال في ترجمته لنفسه ، من  
حسن المحاضرة ١ / ٣٣٩ : « وقد كنت في مبادئ الطلب قرأت شيئاً في علم المنطق ، =

وَأَيُّ بَيْتٍ عَلَى بَحْرَيْنِ مُنْتَظِمٍ      بَيْتٍ مِنَ الشُّعْرِ لَا بَيْتٍ مِنَ الشُّعْرِ (١)  
وَأَيُّ مَيْتٍ مِنَ الْأَمْوَاتِ مَا طَلَمْتُ      بِمَوْتِهِ رُوحُهُ فِي ثَابِتِ الْخَبَرِ (٢)  
وَلَا يُضَافُ إِلَى الْبَحْرَيْنِ وَاخْتَلَفُوا      فِيهِ وَجَاءُوا بِقَوْلٍ غَيْرِ مُخْتَصَرٍ (٣)

= ثم اتى الله كرامته في قلبي . وسمعت أن ابن الصلاح افتي بتحريمه ، فتركته لذلك ،  
فموضني الله تعالى عنه علم الحديث ، الذي هو أشرف العلوم . وإنما ذكرنا هذا لكلاً لئلا يظن  
أن السيوطي رحمه الله خفي عليه جواب اللغز ، فقال ما قال .

(١) في الأصول : « على تحرير منتظم » . وأثبتنا الصواب من الأجوبة الزكية .  
وقال السيوطي في شرح البيت : هذا نوع معروف من أنواع البديع ، يسمى :  
التمشيع ، أول من اخترعه الحريري ، وهو أن يكون البيت مبدئاً على بحرین وقافيتين ،  
يصح الوقوف على كل منهما ، كقوله :

يَا طَالِبَ الدُّنْيَا الدِّنْيَةُ إِنِّهَا      شَرَكُ الرَّدَى وَقَرَارَةُ الْأَكْدَارِ  
دَارٌ مَتَى مَا أَضْحَكْتُ فِي يَوْمِهَا      أَبَكْتُ غَدًا بُعْدًا لَهَا مِنْ دَارِ

فإنه يصح أن يقول :

يَا طَالِبَ الدُّنْيَا الدِّنْيَةُ إِنِّهَا      شَرَكُ الرَّدَى  
دَارٌ مَتَى مَا أَضْحَكْتُ فِي يَوْمِهَا      أَبَكْتُ غَدًا

[ نقول : هذا الشعر في المقامة الثالثة والعشرين ، وهي المقامة الشعرية . من مقامات  
الحريري صفحة ١٢٨ ، ١٢٩ ، والزواية فيها : « يا خاطب الدنيا » . وهذا اللون البلاغي  
المسمى : التمشيع ، يسمى أيضاً : التواءم . راجع تحرير القحير ٥٢٢ . ]

(٢) قال السيوطي : الظاهر أنه أراد به ما في قوله : « وَكُنْتُمْ أَمْوَاتًا فَأَحْيَاكُمْ »  
[ سورة البقرة ٢٨ ] : أي نطقاً في الأصلاب ، فأطلق عليها الموت ، مع عدم وجود  
روح فيها .

(٣) قوله : « البحرین » جاء هكذا في المطبوعة . ولم ينقط في : ج ، ك . ولم يرد  
البيت كله عند السيوطي .

مَنْ عُدَّ فِي أَمْرَاءِ الْمُؤْمِنِينَ وَأَمَّ بِحُكْمٍ عَلَى اثْنَيْنِ مِنْ بَدَوٍ وَلَا حَضَرٍ<sup>(١)</sup>  
وَلَمْ يَكُنْ قُرَشِيًّا حِينَ عُدَّ وَلَا يَجُوزُ أَنْ يَتَوَلَّى أَمْرَةَ الْبَشَرِ  
مَنْ بَاتَّفَقَ جَمِيعُ الْخَلْقِ أَفْضَلَ مِنْ شَيْخِ الصَّحَابِ أَبِي بَكْرٍ وَمِنْ عُمَرَ<sup>(٢)</sup>

(١) في المطبوعة : « في بدو » . وأثبتنا ما في : ج ، ك ، والأجوبة الزكية . وروايتها :  
« من عد من أمراء . . . . من بدو ومن حضر » .

وقال السيوطي في حُلِّ البيت : هو أسامة بن زيد ، مولى النبي صلى الله عليه وسلم ،  
أمره على جيش ، فيه أبو بكر وعمر ، فلم ينفذ حتى توفي صلى الله عليه وسلم ، فبعثه أبو بكر  
إلى الشام ، وكان الصحابة في ذلك السفر يدعونه أمير المؤمنين . وروينا عن عمر بن الخطاب  
أنه كان إذا رأى أسامة بن زيد ، قال : السلام عليك أيها الأمير ، فيقول أسامة : غفر الله  
لك يا أمير المؤمنين ، تقول لي هذا ؟ فيقول : لا أزال أدعوك ما عشت : الأمير ، مات  
رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنت على أمير . ولم يكن أسامة من قرش ، بل من الموالى .

(٢) قال السيوطي : قوله : مَنْ بَاتَّفَقَ . إلى آخره : « مَنْ » فيه استفهام نفى أو إنكار ،  
وكذا : « مَنْ قَالَ إِنَّ الزُّنِّيَّ » والبيتان بعده . أى : لم يقل ذلك أحد ، وكذا رأيت  
صاحب النظم الشيخ تاج الدين السبكي فسره في بعض تعليقاته . وجوز في قوله : « مَنْ »  
قال إن الزُّنِّيَّ « أَنْ » « مَنْ » مبتدأ ، خبره : « غير مفتقر » : أى لا يفتقر له هذا القول ، بل  
يؤاخذ به .

تقول : لَا يَسْلَمُ هَذَا التفسيرُ للسيوطي ، ونقله عن السبكي فيه شك ، لما تقدم في ترجمة  
الذهبي من هذه الطبقة أن المراد بهذا اللفظ : عيسى بن مريم ، عليه السلام . انظر صفحة ١١٥  
من هذا الجزء . وكذلك قال القاضي كريم الدين الشافعي ، على ما حكى السيوطي نفسه  
في آخر الأجوبة الزكية . قال القاضي : إن كان عنى بالفتى : عيسى بن مريم ، فلا يُطلق  
اسمُ الفتى على الأنبياء ، وإنما يُسمى بذلك الصَّيِّان والمبيد والخدم والإماء . وإن كان أراد :  
إبراهيمَ ولَدَ النبي صلى الله عليه وسلم ، فلا يُطلق عليه فتى ، فقد نصَّ الأزهريُّ على أن  
الصبيَّ لَا يُسمى فتى حتَّى يُراهق . وإن كان أراد : الحسن ، فأبو بكر أفضل منه ، فلو قال =

وَمِنْ عَلَىٍّ وَمِنْ عَمَّانَ وَهُوَ فَتَى  
 مِنْ ابْصَرَتْ فِي دِمَشْقٍ عَيْنُهُ صَنَمًا  
 إِنْ جَاعَ بِأَكْلٍ وَإِنْ يَعْطَشُ تَضَلَّعَ مِنْ  
 مَنْ قَالَ إِنْ الرَّئِيَّ وَالشَّرْبَ مَضَاجِعُ  
 مَنْ قَالَ إِنْ نِكَاحَ الْأُمِّ يَقْرُبُ مِنْ  
 مَنْ قَالَ سَفْكُ دِمَاءِ الْمُسْلِمِينَ عَلَى  
 مَنْ كَانَ وَالِدُهَا ابْنًا فِي الْأَنَامِ لَهَا

مِنْ أُمَّةِ الْمُصْطَفَى الْمَبْعُوثِ مِنْ مُضَرٍ  
 مُصَوَّرًا وَهُوَ مَنْجُوتٌ مِنَ الْحَجَرِ (١)  
 مَاءَ تَحْيِيرِ زُلَالٍ ثُمَّ مُهَمِّمِ  
 وَلَمْ يَقُلْ هُوَ ذَنْبٌ غَيْرُ مُغْتَفَرٍ (٢)  
 تَقْوَى الْإِلَهِ مَقَالًا غَيْرَ مُتَّكَرٍ (٣)  
 صَلَاةٍ أَوْجَبَهُ الرَّحْمَنُ فِي الزُّمَرِ (٤)  
 وَذَاكَ غَيْرُ عَجِيبٍ عِنْدَ ذِي النَّظَرِ (٥)

بدل فتى : « شخص » صحَّ على عيسى عليه السلام ، وعلى إبراهيم ولد النبي صلى الله عليه وسلم ، وعلى فاطمة رضى الله عنها ، لقول النبي صلى الله عليه وسلم : « فاطمة بضعة مني » قال مالك رضى الله عنه : لا أفضل على بضعة من النبي صلى الله عليه وسلم أحداً . (١) قال السيوطي : أراد بهذا ما رواه الحاكم في « تاريخ نيسابور » بسنده إلى أبي عبد الله البوشنجي ، عن عبد الله بن يزيد الدمشقي ، عن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر ، قال : رأيت ببغداد ، صنماً من نحاس ، إذا عطش نزل فشرب . قال البوشنجي : رأيتما تكلمت العلماء على قدر فهم الحاضرين تأديباً وامتحاناً ، فهذا الرجل ابن جابر أحد علماء الشام ، ومعنى كلامه : أن الصنم لا يمتطش ، ولو عطش نزل فشرب ، فنفى عنه الثرول والمطش . انتهى كلام السيوطي . وجاء في كلامه « ببغداد » . ولعله موهو ، فإن الذي في شعر السبكي : « دمشق » . ويقويه أن الرائي ، وهو ابن جابر : شامي ، كما ذكر السيوطي .

(٢) انظر شرح هذا البيت ، والبيتين بعده ، في التعليق قبل السابق .

(٣) في : ج ، ك : « نكاح الأم مقربة من » وهو خطأ يضطرب به وزن البيت . واثبتنا الصواب من : المطبوعة ، ومعيد النعم ، والأجوبة الزكية .

(٤) في الأجوبة الزكية ، وبعض نسخ معيد النعم : « الزبر » .

(٥) قال القاضي كريمة الدين : تلك عائشة ، زوج النبي صلى الله عليه وسلم ، فإنها أم المؤمنين ، وابنة أبي بكر ، فهي أمه وابنته .

وَهَاتِ قُلْ لِي إِبْرَاهِيمُ أَرْبَعَةٌ  
وَهَكَذَا خَلَفَ مِنَ الزَّوَانِ كَذَا  
بَعْضُ عَنِ الْبَعْضِ مَنْ هُمْ تَحْظُ بِالظَّفَرِ (١)  
مُحَمَّدٌ فِي الْمَنَازِي جَاءَ وَالسَّيَرِ  
وَمَا لِلْقِيَمَةِ جَاءَتْ وَالسَّحِيفَةُ فِي  
غَرِيبٍ مَا صَحَّ مِمَّا جَاءَ فِي الْأَثَرِ (٢)  
وَعَنْ فَتَاةٍ لَهَا زَوْجَانِ مَا بَرَحَا  
تَزَوَّجَتْ ثَلَاثًا حِلًّا بِلا نُسْكِ (٣)

(١) قال السيوطي: هذا نوع من أنواع علوم الحديث، وهو من اتفق اسمه واسم شيخه فصاعداً، والأربعة الذين رَوَوْا بعضهم عن بعض، وكلُّ منهم يُسَمَّى إبراهيم، كثيرٌ، منهم: إبراهيم بن شماس السمرقندي، عن إبراهيم بن محمد الفزاري الكوفي، عن إبراهيم بن أدهم الزاهد، عن إبراهيم بن ميمون الصائغ. والأربعة الذين كلُّ منهم اسمه خَلَفَ: وقع ذلك في علوم الحديث نالحاكم، في إسناده واحد، بل خمسة، فقال: حَدَّثَنَا خَلَفَ، حَدَّثَنَا خَلَفَ، حَدَّثَنَا خَلَفَ، حَدَّثَنَا خَلَفَ، حَدَّثَنَا خَلَفَ: الأول: الأمير خَلَفَ بن أحمد السجزي، والثاني: أبو صالح خَلَفَ بن محمد البخاري، والثالث: خَلَفَ بن سليمان النسيبي، والرابع: خَلَفَ بن محمد الواسطي، والخامس: خَلَفَ بن موسى ابن خَلَفَ.

وأما المحدِّثون في إسناده واحد، ففي صحيح البخاري من ذلك ثلثي كثير، وقد وقع لي حديثٌ كلُّ رواته يُسَمَّى محمداً، من شيوخنا إلى النبي صلى الله عليه وسلم. انتهى كلام السيوطي. ونقول: تقدَّم المصنَّف: إبراهيم، عن إبراهيم، عن إبراهيم، ثلاثة. وخالف، عن خَلَفَ، ستة، في الجزء الثالث ٢٧٩، وتقدَّم أيضاً: يحيى، عن يحيى، عن يحيى، ثلاثة في الجزء الرابع ١٨٩.

(٢) لم يشرح السيوطي هذا البيت. وجاء في الأصول: «اللفيفة والسحيفة». وقد تقدَّم هذان اللفظان، في الجزء الثاني ٢٠٢، وتكلم المصنف هناك عنهما فقال: كأنهما اسم موضعين يعرفهما مخاطب. ثم ضمَّ الحديث الذي وردا فيه.

(٣) قال السيوطي: «رأيت بخط صاحب النظم الشيخ تاج الدين في تذكرته، ماصورته: امرأة لها زوجان ويجوز أن يتزوجها ثالث: هذه امرأة لها عبدٌ وأمة، وزوجت أحدهما =

وآخر راح يشري طعم زوجته  
 قالت له انت عبيد قد وهبتك من  
 وخمسة من زناة الناس خامسهم  
 والقتل والرجم والجلد الاليم مع ١١  
 فماد وهو على حال من العبيد<sup>(١)</sup>  
 زوج تزوجته فاخدمه واضطير  
 ماناله بالزنى شىء من الضرر<sup>(٢)</sup>  
 تقرب وزع في الباقي فافتمكر

= بالآخر ، فيصدق أنها امرأة لها زوجان ، وإذا جاء ثالث حر ، فله نكاحها .  
 وقد أورد المصنف هذا اللغز وإجابته في الجزء الثاني ٢٠٦ ، وزاد هناك قوله :  
 « واللام في « لها » للملك » .

وقال القاضي كريم الدين ، في حل هذا اللغز : الجواب : لها زوجان من نقر وغنم ،  
 أو غير ذلك ، قال تعالى : ﴿ قُلْنَا اَحْمِلْ فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ ﴾ [سورة هود ٤٠] ،  
 ﴿ وَمِنْ كُلِّ الشَّجَرَاتِ جَمَلٌ فِيهَا زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ ﴾ [سورة الرعد ٣] .

(١) قال السيوطي : رأيت بخطه أيضاً [ أى خط ابن السبكي ] أن صورها : عبد  
 زوجة مولاه بابنته ودخل بها ، ثم مات مولاه ، ووقعت الفرقة ، لأنها ملكت زوجها  
 بالإرث ، وكانت حاملاً فوضعت فأنقضت العدة فتزوجت ، ووهبت ذلك العبد لزوجها .  
 وتقدم هذا اللغز وإجابته في الجزء الثاني ٢٠٦ .

(٢) قال السيوطي : رأيت بخطه أيضاً : قيل : إن محمد بن الحسن سأل الشافعي عن خمسة  
 زنوا بامرأة ، فوجب على واحد : القتل ، وآخر : الرجم ، والثالث : الجلد ، والرابع :  
 نصفه ، ولم يجب على الخامس شىء .

فقال الشافعي : الأول : ذمى زنى بمسلمة ، فأنقض عهده ، فيقتل ، والثاني : مُحْصَنٌ ،  
 والثالث : يَكْرٌ ، والرابع : عبد ، والخامس : مجنون .

وسبق هذا اللغز والجواب عليه في الجزء الثاني ٢٠٤ .

قال السيوطي في آخر الأجوبة الزكية : انتهى الجواب ، ولم أنف على شىء من أجوبة  
 هذه المسائل لغيري ، إلا هذه المواضع الثلاثة ، التي نقلتها عن الشيخ تاج الدين ، والموضع  
 السابق في « من » ، وباقي المسائل مما أخذته بالفهم .

١٣١١

محمد بن إبراهيم بن سعد الله بن جماعة بن علي بن جماعة

ابن حازم بن صخر

شيخنا قاضي القضاة بدر الدين، أبو عبد الله الكِنَانِي الحَمَوِي \*

حاكِمُ الإقليمَيْنِ مِصْرًا وشامًا، وناظِمُ عَقْدِ الفَخَارِ الذي لا يُسَامَى، مُتَخَلِّ بِالْعَفَافِ،  
مُتَخَلِّ<sup>(١)</sup> إِلَّا عَنِ مِقْدَارِ الكَفَافِ، مُحَدِّثٌ فِقْهِه، ذُو عَقْلِ لا يَقُومُ أُسَاطِينُ الحُكْمَاءِ  
بِمَا جَمَعَ فِيهِ.

مولده في شهر ربيع الآخر، سنة تسع وثلاثين وستمائة<sup>(٢)</sup> بجماعة.

وقد ختم السيوطي قصيدة الشبكي بهذا البيت الذي لم يرد في أصول الطبقات - والخطاب  
فيه لصالح الدين الصفدي - كما سبق :

أَجِبْ فَأَنْتَ جَزَاكَ اللهُ صَالِحَةً مَنْ لَمْ يُرَعْ عِنْدَ إِشْكَالٍ وَلَمْ يَحْجَرْ  
وبذلك تَمَّتْ أَيْبَاتُ القَصِيدَةِ أَرْبَعَةً وَعِشْرِينَ بَيْتًا، وهو العدد الذي ذكره صاحب  
كشف الظنون ١١/١، أثناء حديثه عن : الأجوبة الزكية .

بقى شيء : وهو أن المصنف رحمه الله قال في صدر هذه القصيدة : « هذا ما أشرتُ إليه  
في قصيدتي التي نظمتها في المأياة » . ولم يأت في القصيدة موضع هذه الإشارة . واملأ  
في القصيدة نقصاً، كما تدل عليه عبارة : « منها » التي ذكرها المصنف .

\* له ترجمة في الأنس الجليل ١٣٦/٢ ، البداية والنهاية ١٤/١٦٣ ، تاريخ ابن الوردي ٢/٣٠٢ ،  
حسن المحاضرة ١/١٢٥ - وانظر قهارسه ، الدرر الكامنة ٣/٣٦٧ ، ذبول تذكرة الحفاظ ١٠٧ ،  
ذبول العبر ١٧٨ ، شذرات الذهب ٦/١٠٥ ، طبقات الإسوي ١/٣٨٦ ، طبقات المفسرين للداودي  
٢/٤٨ ، قضاة دمشق ٨٠ - ٨٢ ، فوات الوفيات ٢/٣٥٣ ، مرآة الجنان ٤/٢٨٧ ، النجوم الزاهرة  
٩/٢٩٨ ، نسكت الهيمان ٢٣٥ ، الوافي بالوفيات ٢/١٨ - ٢٠ .  
(١) في الطبوعة : « منحل » ، وأثبتنا ما في : « ج ، ك .

(٢) بعد هذا في الطبقات الوسطى : « وسم سنة خمسين من شيخ الشيوخ بجماعة » .

ولي قضاء القدس مُدَّةً ، ثم درَّس بالقيصرية بدمشق ، ثم ولي خِطَابَةَ القدس وقضاءها <sup>(١)</sup> ثانياً ، ثم نُقِلَ منها إلى قضاء القضاة بالديار المصرية ، ثم ولي قضاء دمشق وخطابتها ، ثم أُعيد إلى قضاء الديار المصرية ، وسار في القضاء سيرة حسنة ، وأضرَّ بالآخرة .

سمع بديار مصر من أصحاب البوصيري ، ومن ابن القسطلاني ، وأجاز <sup>(٢)</sup> ابن مُسلمة وغيره .

وقرأ بدمشق على أصحاب الخشوعي ، وسَمِعنا الكثيرَ عليه <sup>(٣)</sup> .

مات بمصر في ليلة الاثنين الحادي والعشرين من جمادى الأولى سنة ثلاث وثلاثين وسبعمائة ، ودُفِنَ بالقراة <sup>(٤)</sup> .

أخبرنا شيخنا قاضي القضاة بدر الدين أبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن جماعة ، قراءةً عليه وأنا حاضر في الثالثة ، أخبرنا أبو الفرج بن أبي محمد عبد المنعم بن أبي الحسن علي التميمي ، بقراءة عليه ، أخبركم الشيخ أبو الفرج عبد المنعم بن عبد الوهاب بن سعد بن صدقة ابن كليب ، قراءةً عليه ، أخبرنا أبو القاسم علي بن أحمد بن محمد <sup>(٥)</sup> بن بيان الرزاز ، قراءةً عليه ، قال : حدثنا أبو الحسن محمد بن محمد بن محمد بن إبراهيم بن مخلد ، أخبرنا إسماعيل بن محمد الصفار ، أخبرنا الحسن بن عرفة ، أخبرنا عمار بن محمد ، عن الصلت ابن قويد <sup>(٦)</sup> الحنفي ، قال : سمعت أبا هريرة رضي الله عنه [ يقول ] <sup>(٧)</sup> ، سمعت خليلي

(١) في المطبوعة : « قضاء القدس وخطابتها » . والثبت من : ص ، ج ، ك .

(٢) في الطبقات الوسطى : « وأجازته الرشيد بن مسلمة ، وعمر بن البراذعي ، وسمع من إسماعيل ابن عزون ، وابن علاق ، والنجيب ، وكان قفيها محدثا » .

(٣) بعد هذا في الطبقات الوسطى : « حضورا وسمعا . ذكره شيخنا الذهبي في « المعجم المختص » وقال : طلب بنفسه وخرج ، وقرأ على الشيوخ ، وعاصنه كثيرة ، وصنف وروى الكثير » .

(٤) بعد هذا في الطبقات الوسطى : « روى عنه الذهبي ووالدي وجماعة من حفاظ العصر » .

(٥) في المطبوعة : « علي » مكان « محمد » . وأثبتنا الصواب من : ص ، ج ، ك ، والمثبت ٣١٢ ،

ومما سبق في الجزء السابع ٢٦٣ .

(٦) في المطبوعة : « يزيد » ، والتصحيح من ص ، ج ، ك ، وميران الاعتدال ٣١٩/٢ .

(٧) ساقط من المطبوعة ، وأثبتناه من : ص ، ج ، ك .



أبا القاسم صلى الله عليه وسلم يقول: « لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى لَا تَنْطَحَ ذَاتُ قَرْنٍ جَمَاءٌ » .  
رواه سُفْيَانُ بْنُ وَكِيعٍ ، عن زَيْدِ بْنِ الْحُبَابِ <sup>(١)</sup> ، عن عَمَّارِ بْنِ مُحَمَّدٍ ، وهو غَابَةٌ  
فِي الْمُلُوكِ .

أخبرنا قاضي القضاة بدر الدين ، حُضُورًا ، أخبرنا الشيخُ الفقيهُ أبو الحسن عليّ  
ابن الشيخ الزاهد <sup>(٢)</sup> أبي العباس المعروف بابن القسطلانيّ ، قال : سمعتُ والدي الإمامَ  
أبا العباس ، يقول : سمعتُ الشيخَ الإمامَ أبا عبد الله محمد بن أحمد بن إبراهيم القرشيّ  
رضي الله عنه ، يقول : علامةُ الصادقِ أَنْ يَفْتَقِرَ بِإِيمَانِهِ إِلَى كُلِّ إِيْمَانٍ ، وَبِعَقْلِهِ إِلَى  
كُلِّ عَقْلٍ ، وَبِعِلْمِهِ إِلَى كُلِّ عِلْمٍ .

أنشدنا قاضي القضاة بدر الدين ، حُضُورًا ، أنشدنا الإمام أبو الحسن عليّ بن أحمد ،  
أنشدنا الإمام الحافظ أبو الحسن عليّ بن الفضل <sup>(٣)</sup> الدائكيّ ، إملاءً لنفسه :

أَعْمُ خَلَائِقِ الْإِنْسَانِ نَفْعًا      وَأَقْرَبُهَا إِلَى مَا يَمِيرُ رَاحَةً  
أَدَاءُ أَمَانَةٍ وَعَفَافُ نَفْسٍ      وَصِدْقُ مَقَالَةٍ وَسَلَحُ رَاحَةٍ

ومن شعر قاضي القضاة بدر الدين ما أنشدنيهِ ولدهُ سيّدنا قاضي القضاة عزُّ الدين  
أبو صر عبد العزيز ، بقراءتي عليه بالقاهرة ، قال : أنشدنا والدي لنفسه :

جِهَاتُ أُمُوالٍ بَيْتِ الْمَالِ سَبْعَتُهَا      فِي بَيْتِ شِدْرِ حَوَاهَا فِيهِ كَاتِبُهُ  
خُمْسُ وَفِي خَرَاجِ حَزْبِيَّةٍ عَشْرُهُ      وَإِثْرُ فَرْدٍ وَمَالٌ ضَلَّ صَاحِبُهُ

(١) بضم الهاء المهملة ، على ما قيده ابن حجر في تقريب التهذيب ١/٢٧٣ .

(٢) في المطبوعة : « الأهدائي » ، وفي : ج ، ك : « الأهد » وضبط في ج بفتح الهاء وتشديد  
الدال . وأثبتنا الصواب من ترجمة أبي الحسن عليّ ، وأبيه أبي العباس أحمد بن محمد بن عليّ ، في : حسن  
المحاضرة ١/٤٥٥ ، والديباج المذهب ٦٧ ، وشذرات الذهب ٥/١٧٩ ، ٣٢٠ ، المعبر ٥/١٤٨ ، ٢٨١ ،  
العقد الثمين ٣/١٠٠ ، وقد أجموعا على أن الشيخ أبا العباس كان راهبًا متصوفًا .

(٣) في المطبوعة : « الفضل » ، والتصحيح من : ج ، ك ، وتقدم كثيرًا في الأجزاء السابقة ،  
راجع فهرس الأعلام .

وَأَنْشَدَنَا مَوْلَانَا قَاضِي النِّضَاءِ عِزُّ الدِّينِ أَيْضاً بِقِرَاءَتِي عَلَيْهِ ، قَالَ : أَنْشَدَنِي وَالِدِي  
لِنَفْسِهِ :

أَحِنُّ إِلَى زِيَارَةٍ حَتَّى لَيْلَى      وَعَهْدِي مِنْ زِيَارَتِهَا قَرِيبٌ <sup>(١)</sup>  
وَكُنْتُ أَظُنُّ قُرْبَ الْعَهْدِ يُطْفِئِي      لَهَيْبَ الشُّوقِ فَازْدَادَ الْأَلَيْبُ

وَأَنْشَدَنِي [ أَيْضاً ] <sup>(٢)</sup> بِقِرَاءَتِي عَلَيْهِ ، قَالَ : أَنْشَدَنِي وَالِدِي لِنَفْسِهِ :

أَهْنَى بِشَهْرِ الصَّوْمِ مَنْ لَوْ بَثَّتُهُ      عَظِيمَ اشْتِيَاقِي رَقٍّ مِمَّا أَغَانِيهِ  
وَأَشْكُو إِلَيْهِ حُصْدًا لَوْ بُلِيَ بِهِمْ      شَوَامِخُ حِسْمِي هَذَا مَا تَقَاسِيهِ <sup>(٣)</sup>  
وَمَنْ كَانَ لَا يَرْضِيهِ مِنْ حَالَتِي سِوَى      خِلَافِ مُرَادِ اللَّهِ مَا حِيلَتِي فِيهِ  
وَمَنْ سَمِعَهُ أَيْضاً :

قَالُوا شُرُوطُ الدُّعَاءِ الْمُسْتَجَابِ لَنَا      عَشْرٌ مِنْهَا بَشَرُ الدَّاعِي بِإِفْلَاحِ  
طَهَارَةٍ وَصَلَاةٍ مَعَهُمَا نَدَمٌ      وَقَدْ خُشُّوعٍ وَحُسْنُ الظَّنِّ بِإِصْلَاحِ  
وَحِلٌّ قُوَّةٍ وَلَا يُدْعَى بِمَنْصِبِيَةٍ      وَاسْمٌ يُنَاسِبُ مَقْرُونٌ بِالْإِلْحَاحِ

• من كتاب « كَشَفُ الْمَعَانِي » لابن جَمَاعَةَ ، ذَكَرَ فِي الْجَمْعِ بَيْنَ <sup>(٤)</sup> الرَّحْمَنِ وَالرَّحِيمِ ،  
فِي الْبَسْمَلَةِ : أَنَّ أَحْسَنَ مَا يُقَالُ فِيهِ ، وَلَمْ يَجِدْهُ لِنَفْسِهِ ، أَنَّ قَوْلَانِ مُبَالَغَةٌ فِي كَثَرَةِ الشَّيْءِ ،  
وَلَا يَلْزَمُ مِنْهُ الدَّوَامُ كَمَنْصِبَانِ ، وَقِيلَ لِلدَّوَامِ الصَّفَةُ ، كَطَرِيفٍ ، فَكَأَنَّهُ قِيلَ : الْعَظِيمُ  
الرَّحْمَةُ الدَّاعِيهَا .

قَالَ : وَإِنَّمَا قُدِّمَ الرَّحْمَنُ عَلَى الرَّحِيمِ ؛ لِأَنَّ رَحْمَتَهُ فِي الدُّنْيَا تَعْمُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْكَافِرِينَ ،  
وَفِي الْآخِرَةِ دَاعَةٌ لِأَهْلِ الْجَنَّةِ ، وَلِذَلِكَ يُقَالُ : رَحْمَنُ الدُّنْيَا وَرَحِيمُ الْآخِرَةِ .

(١) الْبَيْتَانِ فِي الْوَاقِعِ ١٩/٢ ، وَمُطَبَقَاتُ الْمُسْتَشْرِينَ ٥٠/٢ .

(٢) زِيَادَةٌ مِنَ الطَّبُوعَةِ ، عَلَى مَا فِي : ج ، ك .

(٣) فِي الطَّبُوعَةِ : « شَوَامِخُ خُصَا » ، وَأَثَبْنَا الصَّوَابَ مِنْ : ج ، ك ، لَكِنَّ الْكَلِمَةَ رَسَمَتْ فِيهَا :  
« جِسْمًا » . وَحَسَى ، بِكُسْرِ الْمَاءِ وَالْقَصْرِ : أَرْضٌ يَبَادِيَةُ الْكَأَمِ فِيهَا جِبَالُ شَوَاهِقٍ ، وَقِيلَ : مَوْضِعٌ بِالْبَلَدِ ،  
وَقِيلَ : قَبِيلَةُ جَذَامٍ . رَاجِعِ الْأَسَانِ ( ح س م ) ، وَمَوْجِهُمُ الْبِكْرَى ٤٤٦ ، وَيَاقُوتُ ٣٦٧/٢ .

(٤) كَذَا فِي الطَّبُوعَةِ . وَفِي : ج ، ك : « بَيْنَ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ » .

• وفي البقرة ﴿ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا بَلَدًا آمِنًا ﴾ <sup>(١)</sup> وفي إبراهيم : ﴿ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا الْبَلَدَ آمِنًا ﴾ <sup>(٢)</sup> لَأَنَّ آيَةَ البقرة دعا بها إبراهيمُ عند نزول <sup>(٣)</sup> إسماعيل وهاجر في الوادي ، قبل بناء مكة ، وآية سورة إبراهيم بعد عوده إليها وبنائها .

• في البقرة : ﴿ وَمَا أَهْلَ بِهِ لِنَبِيِّ اللَّهِ ﴾ <sup>(٤)</sup> وفي المائدة والأنعام والنحل : ﴿ لِنَبِيِّ اللَّهِ بِهِ ﴾ <sup>(٥)</sup> لَأَنَّ آيَةَ البقرة وردت في سياق المأكول وحِلِّه وحُرْمته ، فكان تقدُّمُ ضَمِيرٍ قد تملق الفعلُ به أَهْمٌ ، وآية المائدة وردت بعد تعظيم شعائر الله وأوامره ، وكذلك آية النحل بعد قوله : ﴿ وَأَشْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ ﴾ <sup>(٦)</sup> فكان تقدُّمُ <sup>(٧)</sup> اسمه أَهْمٌ . وأيضاً فآية النحل والأنعام نزلتا بمكة ، فكان تقديمُ ذكرِ الله بترك <sup>(٨)</sup> ذكر الأصنام على ذبايحهم أَهْمٌ ، لما يجب من توحيده وإفراذه بالتسمية على الذَّبَّاح ، وآية البقرة نزلت بالمدينة على المؤمنين لبيان ما يحِلُّ وما يحُرِّمُ ، فقدم الأهمُّ فيه .

• قوله تعالى : ﴿ تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلَا تَقْرُبُوهَا ﴾ <sup>(٩)</sup> وقال بعدُ : ﴿ لَا تَمْتَدُّوهَا ﴾ <sup>(١٠)</sup> لأنه أشار بالحُدُود في الأول إلى نفس المحرَّمات في الصَّيَّام والاعتكاف ؛ من الأكل والشرب والوطء والبُأْسَةِ ، فناسَب : ﴿ لَا تَقْرُبُوهَا ﴾ .

وفي الثانية إلى الأمور التي في أحكام الحِلِّ والحُرْمَةِ في نِكَاح المُشْرَكَات وأحكام الطلاق والمِدِّ والإبلاء والرجعة وحصر الطلاق في الثلاث والخلع ، فناسَب : ﴿ لَا تَمْتَدُّوهَا ﴾

(١) سورة البقرة ١٢٦ .

(٢) سورة إبراهيم ٣٥ .

(٣) في الطبوعة : « ترك » ، والمثبت من : ج ، ك .

(٤) سورة البقرة ١٧٣ .

(٥) سورة المائدة ٣ ، والأنعام ١٤٥ ، والنحل ١١٥ .

(٦) سورة النحل ١١٤ .

(٧) في الطبوعة : « تقديم » . والمثبت من : ج ، ك . وسبق نظيره .

(٨) كذا في الطبوعة . وفي : ج ، ك : « تبرك وذكر » .

(٩) سورة البقرة ١٨٧ .

(١٠) سورة البقرة ٢٢٩ .

أَيِّ قِفُوا عِنْدَهَا ، وَلِذَلِكَ قَالَ بِمَدِّ [ ذَلِكَ ] <sup>(١)</sup> ﴿ وَتِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ يُبَيِّنُهَا لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴾ <sup>(٢)</sup> .

• قوله : ﴿ مَتَاعًا بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْمُحْسِنِينَ ﴾ <sup>(٣)</sup> وقال بِمَدِّ ذَلِكَ : ﴿ وَلِلْمُطَلَّقَاتِ مَتَاعٌ بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْمُتَّقِينَ ﴾ <sup>(٤)</sup> فإني <sup>(٥)</sup> بالإحسان في الأولى وبالتقوى في الثانية ، لأن الأولى في مطلقته قبل الفرض والدخول ، فالإعطاء في حقها إحسان ، وإن أوجبته قوْمٌ ، لأنه لا في مُقَابَلَةٍ شَيْءٌ ، فناسب المحسنين .  
والثانية <sup>(٦)</sup> في الرجعية ، والمراد بالمتاع عند المحققين النفقة ، ونفقة الرجعية واجبة ، فناسب [ حق ] <sup>(٧)</sup> الْمُتَّقِينَ .

وَرَجَّحَ أَنْ الْمُرَادَ بِهِ النِّفْقَةُ أَنَّهُ وَرَدَ عَقِبَ قَوْلِهِ : ﴿ مَتَاعًا إِلَى الْخَوْلِ ﴾ <sup>(٨)</sup> وَالْمُرَادُ بِهِ النِّفْقَةُ ، وَكَانَتْ وَاجِبَةً قَبْلَ الْفَسْخِ <sup>(٩)</sup> ، ثُمَّ قَالَ : ﴿ وَلِلْمُطَلَّقَاتِ ﴾ فَظَاهِرٌ أَنَّهُ <sup>(١٠)</sup> النِّفْقَةُ فِي عِدَّةِ الرَّجْمِيَّةِ ، بِخِلَافِ الْبَائِنِ بِخُلْعٍ ، فَإِنَّ الطَّلَاقَ مِنْ رِجَّتِهَا ، فَكَيْفَ تُعْطَى الْمُتَعَةُ الَّتِي تُسْرِعَتْ جَبْرًا لِلْمَكْسَرِ بِالطَّلَاقِ ، وَهِيَ الرَّائِبَةُ فِيهِ ؟ فَظَهَرَ أَنَّ الْمُرَادَ بِالْمَتَاعِ هُنَا النِّفْقَةُ زَمَنَ الْعِدَّةِ ، لَا الْمُتَعَةَ .

وَالْمُعْلَمُ فِي هَاتَيْنِ الْآيَتَيْنِ اضْطِرَابُ كَثِيرٍ ، وَمَا ذَكَرْتُهُ أَظْهَرُ ؛ لِأَنَّهُ تَقَدَّمَ حُكْمُ الْخُلْعِ ، وَحُكْمُ عِدَّةِ الْمَوْتِ ، وَحُكْمُ الْمُطْلَاقَةِ بِمَدِّ التَّسْمِيَةِ ، وَتَقَى حُكْمُ الْمَطْلَاقَةِ الرَّجْمِيَّةِ ، فَيُحْتَمَلُ عَلَيْهِ .

(١) زيادة من : ج ، ك ، على ما في المطبوعة .

(٢) سورة البقرة ٢٣٠ .

(٣) سورة البقرة ٢٣٦ .

(٤) سورة البقرة ٢٤١ .

(٥) في : ج ، ك : « قَالَ بِالْإِحْسَانِ » ، وَالثَّبُوتُ مِنَ الْمَطْبُوعَةِ .

(٦) في المطبوعة : « وَالثَّانِي » ، وَالتَّصْحِيحُ مِنْ : ج ، ك .

(٧) زيادة من : ج ، ك ، على ما في المطبوعة .

(٨) سورة البقرة ٢٤٠ .

(٩) في ج : « الْفَسْخُ » ، وَأَثْبَتْنَا الصَّوَابَ مِنْ : ك ، وَالْمَطْبُوعَةُ . وَرَاجِعُ تَفْسِيرِ الْقُرْطُبِيِّ ٢٢٩/٣ .

(١٠) في المطبوعة : « أَنْ » ، وَالتَّصْحِيحُ مِنْ : ج ، ك .

- في (١) ﴿يُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ﴾ (٢) أفرَدَ ﴿النُّورَ﴾ لأنَّ دِينَ الْحَقِّ واحدٌ، وَجَمَعَ ﴿الظُّلُمَاتِ﴾ لأنَّ الكُفْرَ أنواعٌ .
- في البقرة : ﴿لَا يَقْدِرُونَ عَلَى شَيْءٍ مِّمَّا كَسَبُوا﴾ (٣) لأنَّ (٤) الْمَثَلَ لِلْعَامِلِ ، فَكَانَ تَقْدِيمُ نَفْيِ قُدْرَتِهِ ، وَصِلَتِهَا وَهِيَ : ﴿عَلَى شَيْءٍ﴾ أَنْسَبَ .
- وفي سورة إبراهيم : ﴿مِّمَّا كَسَبُوا عَلَىٰ شَيْءٍ﴾ (٥) لأنَّ الْمَثَلَ لِلْعَمَلِ ، لقوله (٦) تعالى : ﴿مَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ أَعْمَالُهُمْ﴾ (٧) تقديره : مَثَلُ أَعْمَالِ الَّذِينَ كَفَرُوا ، فَكَانَ تَقْدِيمُ ﴿مَا كَسَبُوا﴾ أَنْسَبَ ؛ لِأَنَّهُ صَلَوةٌ ﴿عَلَىٰ شَيْءٍ﴾ وَهُوَ الْكَسْبُ .
- وفي البقرة : ﴿فَيَغْفِرُ لِمَن يَشَاءُ﴾ (٨) قَدَّمَ الْمَغْفِرَةَ ، وَفِي الْمَائِدَةِ قَدَّمَ ﴿يُعَذِّبُ مَن يَشَاءُ﴾ (٩) لِأَنَّ آيَةَ الْبَقَرَةِ جَاءَتْ تَرْغِيماً فِي الْمُسَارَعَةِ إِلَى [ طَلَبِ ] (١٠) الْمَغْفِرَةِ ، وَإِشَارَةً إِلَى سَمَةِ رَحْمَةِ اللَّهِ ، وَآيَةُ الْمَائِدَةِ جَاءَتْ عَقِبَ ذِكْرِ السَّارِقِ وَالسَّارِقَةِ (١١) ، فَتَنَاسَبَ ذِكْرُ الْعَذَابِ .

• قوله فِي آلِ عِمْرَانَ وَمَرْيَمَ : ﴿وَإِنَّ اللَّهَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ﴾ (١٢) وَفِي الرُّخْرِفِ :

- 
- (١) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « فِي الْبَقَرَةِ » ، وَحَذَفْنَاهَا كَمَا فِي : ج ، ك . وَلَا مَعْنَى لَهَا حَيْثُ لَمْ يَأْتْ بَعْدَهَا مَا تَقَابِلُ بِهِ ، كَمَا فِي أَحْكَامِ الْآيَاتِ السَّابِقَةِ .
- (٢) سُورَةُ الْبَقَرَةِ ٢٥٧ ، وَالْمَائِدَةُ ١٦ .
- (٣) سُورَةُ الْبَقَرَةِ ٢٦٤ .
- (٤) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « وَلَآن » ، وَالصَّوَابُ حَذْفُ الْوَاوِ ، كَمَا فِي : ج ، ك .
- (٥) سُورَةُ إِبْرَاهِيمَ ١٨ .
- (٦) فِي : ج ، ك : « كَقَوْلِهِ » ، وَأَثْبَتْنَا مَا فِي الْمَطْبُوعَةِ ، وَالسَّكَلَامُ فِي سِيَاقِ التَّعْلِيلِ .
- (٧) الْآيَةُ نَفْسُهَا مِنْ سُورَةِ إِبْرَاهِيمَ .
- (٨) سُورَةُ الْبَقَرَةِ ٢٨٤ .
- (٩) سُورَةُ الْمَائِدَةِ ٤٠ .
- (١٠) زِيَادَةُ مِنَ الْمَطْبُوعَةِ ، عَلَى مَا فِي : ج ، ك .
- (١١) فِي الْآيَةِ ٢٨ مِنْ سُورَةِ الْمَائِدَةِ .
- (١٢) سُورَةُ آلِ عِمْرَانَ ٥١ ، وَمَرْيَمَ ٣٦ ، وَآيَةُ آلِ عِمْرَانَ مِنْ غَيْرِ الْوَاوِ .

﴿إِنَّ اللَّهَ هُوَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ﴾<sup>(١)</sup> لأنه تقدم في السورتين من الآيات الدالة على توحيد الرب<sup>(٢)</sup> وقدرته ، وعبودية المسيح له ، ما أغنى عن التأكيد ، بخلاف الزخرف .

• في يونس : ﴿وَيَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنْفَعُهُمْ﴾<sup>(٣)</sup> تقدم الضرر<sup>(٤)</sup> لتقدم ﴿إِنِّي أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ﴾<sup>(٥)</sup> وفي الفرقان : ﴿مَا لَا يَنْفَعُهُمْ وَلَا يَضُرُّهُمْ﴾<sup>(٦)</sup> لتقدم ذكر النعم .

• ونظيره تقديم «الأرض» في يونس في قوله : ﴿وَمَا يَعْزُبُ عَنْ رَبِّكَ مِنْ مِثْقَالِ ذَرَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ﴾<sup>(٧)</sup> ولأنه تقدم : ﴿وَمَا تَكُونُ فِي شَأْنٍ﴾ الآية ، فناسب تقديم الأرض ؛ لأن الشئون والعمل في الأرض ، وفي سبأ : ﴿فِي السَّمَاوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ﴾<sup>(٨)</sup> .

(١) سورة الزخرف ٦٤ ، وفي الأصول : « وإن » . وليست الواو في نص الآية الكريمة .

(٢) في المطبوعة : « الله » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك .

(٣) سورة يونس ١٨ .

(٤) في المطبوعة : « الضرر » ، والمثبت من : ج ، ك .

(٥) سورة يونس ١٥ ، وجاء في الأصول : « قل إِنِّي أَخَافُ » وهو خطأ ، فهذه الآية ١٥ من سورة الأنعام .

(٦) سورة الفرقان ٥٥ .

(٧) سورة يونس ٦١ .

(٨) الآية الثالثة من سورة سبأ . وهكذا وقف الكلام - في الأصول كلها - دون ذكر لفائدة تقديم « السموات » في سورة سبأ .

١٣١٢

محمد بن إبراهيم بن يوسف بن حامد

الشيخ تاج الدين المرآة كشي\*

وُلِدَ بِمَدِّ السَّيْمَانَةِ .

وَنَشَأَ بِالْقَاهِرَةِ ، وَتَفَقَّهَ بِهَا ، وَقَرَأَ عَلَى قَاضِي الْقَضَاءِ الشَّيْخِ عَلَاءِ الدِّينِ عَلِيِّ بْنِ إِسْمَاعِيلَ الْقَوَاتِي ، وَلَازَمَ الشَّيْخَ رُكْنَ<sup>(١)</sup> الدِّينِ بْنِ الْقَوَاتِيَعِ<sup>(٢)</sup> .

وَكَانَ فِقْهًا حَوْثِيًّا مَتَمِّمًا مُوَاضِعًا عَلَى طَلَبِ الْعِلْمِ ، لَا يَفْتَرُ وَلَا يَمَلُّ إِلَّا فِي الْقَلِيلِ<sup>(٣)</sup> .  
أَعَادَ فِي الْقَاهِرَةِ بُقْعَةَ الشَّافِعِيِّ ، ثُمَّ دَخَلَ دِمَشْقَ ، وَدَرَّسَ بِالْمَسْرُورِيَّةِ<sup>(٤)</sup> .

وَسَمِعَ مِنْ شَيْخِنَا الْحَافِظِ الْمِزِّيِّ ، وَجَمَاعَةٍ .

ثُمَّ تَرَكَ<sup>(٥)</sup> التَّدْرِيسَ وَانْقَطَعَ<sup>(٦)</sup> بِدَارِ الْحَدِيثِ الْأَفْرَاقِيَّةِ ، عَلَى طَلَبِ الْعِلْمِ ، إِلَى أَنْ

---

(\*) لَهُ تَرْجُومَةٌ فِي : بَنِي الْوَعَاءَةِ ١/١٦ ، الدَّارِسُ فِي أَخْبَارِ الْمَدَارِسِ ١/٣٢٠ ، الدَّرَرُ السَّكَّانَةُ ٣/٣٨٦ ، ٣٨٧ ، شَذَارَتُ الذَّهَبِ ٦/١٧٢ ، ١٧٣ ، طَبَقَاتُ الْإِسْنَوِيِّ ٢/٤٦٨ ، النُّجُومُ الزَّاهِرَةُ ١٠/٢٥٣ .

(١) فِي أَسْوَاطِ الطَّبَقَاتِ السَّكَبَرِيِّ : « زَكِيَ الدِّينِ » ، وَأَثْبَتْنَا الصَّوَابَ مِنَ الطَّبَقَاتِ الْوَسْطَى ، وَالدَّرَرِ السَّكَّانَةِ ، الْمَوْضِعُ السَّابِقُ ، وَمَوْضِعُ تَرْجُمَتِهِ مِنْهَا ٤/٢٩٩ ، وَحَسَنُ الْمَخَاضَةِ ١/٤٥٩ ، وَهُوَ : مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ التُّونِسِيِّ .

(٢) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « الْقَوَاتِيَعُ » وَأَعْمَلُ النَّقْطَ فِي : ج ، ك . وَأَثْبَتْنَا الصَّوَابَ مِنَ الطَّبَقَاتِ الْوَسْطَى ، وَالْمُرْجِعِينَ السَّابِقِينَ . قَالَ ابْنُ حَجَرٍ فِي الدَّرَرِ ٤/٣٠٢ : « وَالْقَوَاتِيَعُ ، عَلَى الْأَمْنَةِ بِضَمِّ الْقَافِ ، وَقَالَ ابْنُ رَافِعٍ عَنْهُ ، أَنَّهُ قَالَ لَهُ بِفَتْحِ الْقَافِ ، وَذَكَرَ عَنْ بَعْضِ الْمَنَابِرَةِ أَنَّ الْقَوَاتِيَعُ : طَائِفَةٌ .

(٣) بَعْدَ هَذَا فِي الطَّبَقَاتِ الْوَسْطَى : « وَكَانَ ضَرِيرًا ، فَلَا تَرَاهُ يَفْتَرُ عَنْ الطَّلَبِ إِلَّا إِذَا لَمْ يَجِدْ مِنْ يَطَالَعُ لَهُ » .

(٤) فِي أَسْوَاطِ الطَّبَقَاتِ السَّكَبَرِيِّ : « بِالْمَرْوَزِيَّةِ » ، وَالتَّصْحِيحُ مِنْ : الطَّبَقَاتِ الْوَسْطَى ، وَمَصَادِرُ التَّرْجُومَةِ . وَالْمَدْرَسَةُ الْمَسْرُورِيَّةُ بِالْقَاهِرَةِ ، وَتَقَعُ دَاخِلَ دَرْبِ شَمْسِ الدَّوْلَةِ ، بَنَاهَا شَمْسُ الْخَوَاصِ مَسْرُورٌ ، وَكَانَ مِنْ خَوَاصِ السُّلْطَانِ صَلَاحِ الدِّينِ الْأَبُوِي . رَاجِعُ خَطِّ الْمَقْرِزِيِّ ٣/٣٤٠ .

(٥) قَبْلَ مَوْتِهِ بَسَنَةً ، كَمَا أَفَادَ الْمُصَنِّفُ فِي الطَّبَقَاتِ الْوَسْطَى ، وَالْإِسْنَوِيُّ فِي طَبَقَاتِهِ . وَلَقَدْ ذَكَرَ السُّيُوطِيُّ فِي الْبُفْيَةِ - الْمَوْضِعُ السَّابِقُ - أَنَّ صَاحِبَ التَّرْجُومَةِ تَرَكَ التَّدْرِيسَ بِالْمَسْرُورِيَّةِ ، لِشَيْخِ تَقِيِّ الدِّينِ السَّكَبَرِيِّ - وَالِدِ الْمُصَنِّفِ - لِأَنَّهُ رَأَى فِي شَرْطِ وَاقِفِ الْمَدْرَسَةِ أَنَّ يَكُونَ الْمُدْرَسُ عَلَامًا بِالْخِلَافِ .

(٦) فِي الطَّبَقَاتِ الْوَسْطَى : « وَانْقَطَعَ مُتَكَفِّيًا » .

تُوفِّيَ نَجَافَةً بَعْدَ الْعَصْرِ ، مِنْ يَوْمِ الْأَحَدِ ثَلَاثَ عَشَرَ جُمَادَى الْآخِرَةِ ، سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَخَمْسِينَ وَسَبْعِمِائَةٍ .

أُنشِدْنَا مِنْ لَفْظِهِ لِنَفْسِهِ (١) :

قَلَمَ الْحَظِّ يَا فَتَى صَيَّرَ نَبِيَّ مُجَهَّلًا  
وَجَهُولٍ يَحْظُهُ صَارَ فِي النَّاسِ أَكْمَلًا

دَخَلَ إِلَيْهِ مَرَّةً ، وَهُوَ يُنْشِدُ قَوْلَ ابْنِ بَقِيٍّ (٢) :

حَتَّى إِذَا مَالَتْ بِهِ سَنَةُ الْكَرَى زَحَزَحَتْهُ شَيْئًا وَكَانَ مُعَانِقِي (٣)  
أَبْعَدَتْهُ عَنْ أَضْلَعِ تَشَاقُقُهُ كَيْ لَا يَنَامَ عَلَى وِسَادٍ خَافِقٍ

وَقَوْلَ الْحَكَمِ بْنِ عَقَالٍ (٤) :

إِنْ كَانَ لَا بَدْءَ مِنْ رُفَادٍ فَأَضْلَعِي هَاكَ عَنْ وِسَادٍ  
وَنَمَّ عَلَى خَفَقَتِهَا هُدُوءًا كَالطُّفْلِ فِي نَهْنِهِ الْمِهَادِ

وَهُوَ وَمَنْ عَشَدَهُ يَقُولُونَ إِنْ قَوْلَ الْحَكَمِ أَجْدَرُ بِالْصَّوَابِ ؛ فَإِنَّهُ لَا يَنْصَابُ الْحُبَّ أَنْ يُبْعَدَ حَبِيبَهُ ، وَيُنْشِدُونَ قَوْلَ الشَّيْخِ صَاحِبِ الدِّينِ الصَّفَدِيِّ [ أَمْتَعَ اللَّهُ بَيْقَاتِهِ ] (٥) فِي ذَلِكَ ، رَدًّا عَلَى ابْنِ بَقِيٍّ :

(١) الْبَيْتَانِ فِي بَغِيَةِ الْوَعَاءِ .

(٢) فِي الْمَطْبُوعَةِ ، كَ : « بَقِي » بِالتَّاءِ الْفَوْقِيَةِ . وَأَهْمَلِ النُّقْطَ فِي : ج . وَصَوَابِهِ بِالْيَاءِ الْمَوْحَدَةِ الْمُنْفُوتَةِ وَكَسَرَ الْقَافِ وَتَشْدِيدَ الْيَاءِ ، عَلَى مَا قَدِمَهُ ابْنُ خَلْسَكَانَ فِي الْوَفَايَاتِ ٢٥٠/٦ ، وَهُوَ : بِحْيِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ بَقِيٍّ الْأَنْدَلُسِيِّ الْقُرْطُبِيِّ الشَّاعِرِ الْمَشْهُورِ . تُوُفِّيَ سَنَةَ ٥٤٠ هـ ، وَانْظُرِ النُّجُومُ الزَّاهِرَةَ ٢٧٧/٥ ، فَقَدْ جَاءَ فِيهَا مَقِيدًا بِالْعِبَارَةِ : « بَيْتَاءُ مَثْنَاءَ مِنْ فَوْقِ ثَلَاثَةِ الْحُرُوفِ » .

وَالْبَيْتَانِ مِنْ قَصِيدَةٍ لِابْنِ بَقِيٍّ ، تَرَاهَا فِي : الْمَغْرِبِ فِي حُلِيِّ الْمَغْرِبِ ٢/٢١ ، مَعْجَمِ الْأَدْيَاءِ ٢٣٣/٢ ، وَفَايَاتِ الْأَعْيَانِ ٢٤٩/٥ ، خَزِينَةِ الْفَضْرِ ٢٣٦ ، ٢٣٧ ( قِسْمُ شُعْرَاءِ الْمَغْرِبِ وَالْأَنْدَلُسِ ) ، الْفَلَاحُ وَالْمَقْلُوكِينَ ١٠٣ . وَالْبَيْتُ الْأَوَّلُ فِي الْمُنْتَضَبِ مِنْ كِتَابِ تَحْفَةِ الْقَادِمِ ٨٤ ، وَالْبَيْتَانِ فِي غَيْثِ الْأَدَبِ الْمُسَجَّمِ لِلصَّفَدِيِّ ٢٦٩/١ ، وَانْظُرِ نَفْحَ الطَّيِّبِ ٢٠٩/٣ ، ١٥٥/٤ ، ٢٣٧ .

(٣) فِي ج : « زَحَزَحَتْهُ شَيْئًا » . وَأَمْنَيْنَا مَا فِي الْمَطْبُوعَةِ ، كَ ، وَمِثْلُهُ فِي الْمَغْرِبِ وَالْفَيْثِ . وَالرَّوَايَةُ فِي الْحَزِينَةِ ، وَمَعْجَمِ الْأَدْيَاءِ ، وَالْوَفَايَاتِ : « زَحَزَحَتْهُ عَنْ » .

(٤) كَذَا فِي الْمَطْبُوعَةِ . وَفِي : ج : « عَالٍ » . وَفِي : كَ : « عَاكِرٍ » . وَفِي الْفَيْثِ : « عِيَالٍ » . وَلَمْ نَعْرِفْهُ . وَفِي أَدْيَاءِ الْأَنْدَلُسِ : « جَعْفَرُ بْنُ بِحْيٍ . أَبُو الْحَكَمِ بْنُ غَتَالٍ » . رَاجِعِ الْمُنْتَضَبِ مِنْ تَحْفَةِ الْقَادِمِ ١٨ ، فَلَمْ يَلَمْ هَذَا .

(٥) زِيَادَةٌ مِنَ الْمَطْبُوعَةِ ، عَلَى مَا فِي : ج ، كَ .



أَبَدَتْهُ مِنْ بَعْدِ مَا زَحَزَحَتْهُ      مَا أَتَتْ عِنْدَ ذَوِي الْغَرَامِ بِعَاشِقٍ (١)  
 إِنْ شئتَ قُلْ أَبَدْتُ عَنْهُ أَضَالِي      لَيْسَ كَوْنُ فِعْلِ الْمُسْتَهَامِ الْوَاقِعِ (٢)  
 أَوْ قُلْ فَبَاتَ عَلَى اضْطِرَابِ جَوَانِحِي      كَالطُّفْلِ مُضْطَجِعًا بِمَهْدٍ خَافِقِ  
 قات : [ إِنْ ] (٣) ابْنُ بَقِيٍّ وَإِنْ أَسَاءَ لَفْظًا ، حَيْثُ قَالَ : أَبَدْتُهِ ، فَقَدْ أَحْسَنَ مَعْنَى ؛  
 لِأَنَّهُ وَصَفَ أَضْلَمَهُ بِالْخَفَقَانِ وَالاضْطِرَابِ الزَّائِدِ الَّذِي لَا يَسْتَطِيعُ الْحَبِيبُ الذُّومَ عَلَيْهَا ،  
 فَقَدَّمَ مَصْلَحَتَهُ عَلَى مَصْلَحَتِهِ ، وَتَرَكَ مَا يُرِيدُ لِمَا يُرِيدُ ، وَأَبَدَتْهُ عَمَّا يُقْلِقُهُ .  
 وَلَوْ قَالَ :

\* أَبَدْتُ عَنْهُ أَضْلَمًا تَشْتَاكُهُ \*

لأَحْسَنَ لَفْظًا كَمَا أَحْسَنَ مَعْنَى ، وَأَمَّا الْحَكَمُ فَإِنَّهُ وَصَفَ خَفَقَانَهُ بِالْهُدُوِّ ، وَهُوَ خَفَقَانُ  
 يَسِيرٍ يُشَبِّهُ اضْطِرَابَ مَرِيرِ الطُّفْلِ ، وَهَذَا نَقْضٌ ، فَوْقَ التَّرَاعُفِ فِي ذَلِكَ .  
 وَأَرْسَلُوا إِلَى الْقَاضِي شَيْهَابِ الدِّينِ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي بَكْرِ بْنِ فَضْلِ اللَّهِ رَحِمَهُ اللَّهُ ، صُورَةَ سُؤَالٍ  
 عَنِ الرَّجُلَيْنِ : ابْنِ بَقِيٍّ وَالْحَكَمِ ، أَيُّهُمَا الْمُصِيبُ ، فَكَتَبَ :  
 قَوْلُ ابْنِ بَقِيٍّ عَلَيْهِ مَا أَخَذْتُ      لَكُنْهُ قَوْلُ الْحَبِّ الصَّادِقِ (٤)  
 يَكْفِيهِ فِي صِدْقِ الْحَبِّ قَوْلُهُ      كَيْ لَا يَنَامَ عَلَى وَسَادٍ خَافِقِ  
 مَا الْحَبُّ إِلَّا مَا يَهْدُ لَهُ الْحَشَا      وَيَهْدُ أَيْسَرُهُ قَوَادِ الْعَاشِقِ  
 فِي أَيْيَاتٍ أُخْرَى لَمْ تَجْرِ عَلَى خَاطِرِي الْآنَ .  
 وَأَيْيَاتُ ابْنِ بَقِيٍّ هَذِهِ مِنْ كَلِمَةٍ لَهُ حَسَنَةٌ ، وَهِيَ :

بِأَيِّ غَزَالٍ غَاظَلْتُهُ مُقْلَتِي      بَيْنَ الْعَذِيبِ وَبَيْنَ شَطْطِ بَارِقِ  
 وَسَأَلْتُ مِنْهُ زِيَارَةَ تَشْفِي الْجَوَا      فَأَجَابَنِي مِنْهَا بِوَعْدِ صَادِقِ  
 بَنَانًا وَنَحْنُ مِنَ الدُّجَا فِي خَيْمَةٍ      وَمِنَ النُّجُومِ الرَّهْرِ تَحْتَ مُرَادِقِ (٥)

- (١) ذَكَرَ الصَّفْدِيُّ هَذِهِ الْأَيْيَاتَ فِي كِتَابِهِ : غَيْثُ الْأَدَبِ . الْمَوْضِعُ الْمَذْكُورُ قَرِيبًا . وَالرَّوَايَةُ  
 عَنْهُ : « أَبَدْتُ مِنْ زَحَزَحَتْهُ عَنْ أَضْلَعِ » . وَزَادَ بَعْدَ الْبَيْتِ الْأَوَّلِ ، قَالَ :  
 هَذَا يَدُلُّ النَّاسَ مِنْكَ عَلَى الْجَفَا      لِأَنَّهُ لَا يَسْهُوُ هَذَا فِعْلٌ صَبٍ وَاقٍ  
 (٢) فِي غَيْثِ الْأَدَبِ : « الْمُسْتَهَامُ الصَّادِقُ » . (٣) زِيَادَةٌ مِنَ الْمَطْبُوعَةِ ، عَلَى مَا فِي : ج ، ك .  
 (٤) تَقْرَأُ : « بَقِيٍّ » بِتَشْدِيدِ الْفَافِ ، لِيَسْتَقِيمَ الْوِزْنُ .  
 (٥) فِي مَرَاجِعِ تَخْرِيجِ الْقَصِيدَةِ الْمَشَارِ لَهَا : مِنَ الدُّجَا فِي لُجَّةِ .

عَاطِيَتُهُ وَالْأَيْلُ يَسْحَبُ ذَيْلَهُ  
وَضَعَمَتُهُ ضَمَّ السَّكَمِ لَسَفِهِ  
حَتَّى إِذَا مَالَتْ بِهِ سِنَّةُ الْكَرَى  
أَبَدَتْهُ عَنْ أَضْلَعِ تَشْتَاغِهِ  
لَمَّا رَأَيْتُ اللَّيْلَ آخِرَ عُمْرِهِ  
وَدَّعْتُ مَنْ أَهْوَى وَقَلْتُ تَأْسَفَا  
وَيَقْرُبُ مِنْ هَذِهِ النُّسْكَةِ أَنْ جَرِيرًا قَالَ (٣) :

طَرَفْتُكَ صَائِدَةُ الْفُؤَادِ وَلَيْسَ ذَا  
فَعِيبَ عَلَيْهِ قَوْلُهُ : « فَارِجِي » وَهُوَ نَقْدٌ حَسَنٌ ، فَأَيُّ لَفْظٍ (٥) أَبْشَعُ مِنْ قَوْلِ الْمُحِبِّ  
لَمَنْ يُحِبُّهُ : ارْجِعْ .

وَرَأَيْتُ الشَّيْخَ صَاحِبَ الدِّينِ الصَّفَدِيَّ ، تَعَمَّ اللَّهُ بِهِ ، قَدْ قَالَ رَادًّا عَلَيْهِ (٦) :  
يَا خَجَلْنَا لِعَجْرِيرٍ مِنْ قَوْلِ كَفَانَا اللَّهُ عَارٍ (٧)  
طَرَفْتُكَ صَائِدَةُ الْفُؤَادِ وَلَيْسَ ذَا وَقْتُ الزِّيَارَةِ (٨)  
هَلْ كَانَ يَلْقَى إِنْ أَنَا خَيَالُ مَنْ يَهْوَى خَسَارَةَ  
أَوْ كَانَ قَلْبٌ قَدْ حَوَا مِنْ حَدِيدٍ أَوْ حِجَارَةٍ (٩)

- (١) في المطبوعة : « المبيق الناشق » . وأثبتنا ما في : ج ، ك ، والمراجع المذكورة .  
(٢) في معجم الأدباء ٢٠/٢٤ : « وقلت مشبعاً » . وما في الطبقات مثله في وفيات الأعيان . ولم يرد البيت في المغرب .  
(٣) ديوانه ٥٥١ ، وطيف الخيال ٦٥ ، وانظر مراجع تحقيقه وفهارسه .  
(٤) رواية الديوان والطيغ : « صائدة القلوب » . وقال الأمدى : « وقد استعجى الناس قوله : « فارجى بسلام » ، وإنما قال هذا لأنه غاب عليها ، ألا ترى إلى قوله بعد هذا : لو كان عهدك كالقدي عاهدتنا لوصلت ذاك فكان غير رمام » راجع حواشى طيف الخيال ، والمراجع الجيدة التى أحال عليها المحقق الفاضل .  
(٥) في المطبوعة : « فإن لفظه » ، والصحيح من : ج ، ك .  
(٦) في كتابه غيث الأدب المجمع ١/٢٢٦ .  
(٧) في المطبوعة والنث : « يا خجلة » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك .  
(٨) في النث : « صائدة القلوب » .  
(٩) في المطبوعة : « قلب حوله هو من حديد » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك ، والنث .

فمجيئ له كيف ترك لفظة « ارجى » وهو أبشع ما عيب به على جرير ، وقلت :  
 أما جرير فجبر نوب العارفي دعوى الضنى وله دينار غرام<sup>(١)</sup>  
 إذ كذب الدعوى وقال لها وقد زارتها في الغلس ارجى بسلام  
 ثم قلت : لعل الشيخ صلاح الدين إنما ترك لفظة الرجوع لنيكارتها ، وقلت :  
 إنى لأعجب من جرير وقوله قولاً غدوت به أنكر حاله  
 طرقتك صائدة الفؤاد وليس ذا وقت الزيارة فاستمع أقواله  
 واعذر فلست بقادر والله أن أحكى الذى بمد الزيارة قاله  
 فلما وقف الشيخ صلاح الدين على كلامى هذا كله ، زعم أنى أعترف له بحسن النقد ،  
 وقال :

أما جرير فلم يكن صبا ولكن بدعى  
 أو ما تراه أنته صا ندة الفؤاد فلم يعى  
 بل قال جهلا ليس ذا وقت الزيارة فارجى  
 لو كنت حاضرا أمره قلت ارجى وله اصفى  
 قلت : ولا يخفى أن هذه الاعتراضات كلها لفظية ، طرقت قائمها ، ولم يحقق ؛ فإن  
 جريرا لم يقصد رجوعها إلا الشفقة<sup>(٢)</sup> عليها من الزيارة في غير وقت الزيارة ، فجاء  
 الاعتراض من لفظة الرجوع فقط ، كما جاء ابن بريق من لفظة الإبعاد ، وربما أنى أقوام  
 من سوء العبارة .

قال الحافظ أبو عبد الله الحميدى : أخبرنى أبو غالب محمد [ بن محمد ]<sup>(٣)</sup> بن سهل  
 النجوى ، قال : حكيت للوزير أبى القاسم الحسين بن على المغربي ، قول أبى الحسن  
 السكري : أوصانا شيوخنا بطلب العلم ، وقالوا لنا : اطلبوه واجتهدوا فيه ، فلأن يذم لكم  
 الزمان أحسن من أن يذم بكم الزمان .

(١) فى المطبوعة : « دعوى الصباية وازدياد غرام » ، والمثبت من : ج ، ك .

(٢) فى المطبوعة : « رجوعها إلا للشفقة » ، وأثبتنا ما فى : ج ، ك .

(٣) زيادة من المطبوعة ، على ما فى : ج ، ك .

قال : فاستحسن الوزير ذلك وكتبه ، ثم عمل أبياتاً و<sup>(١)</sup> انشدنيها ، وهي :

ولقد بَلَوْتُ الدهرَ أَعْجَمُ صَرْفَهُ      فإطاعَ لي أصحابه وَلِسَانَهُ  
ووجدتُ عَقْلَ المرءِ قِيَمَةً نَفْسِهِ      وبجدهُ جَدَّوَاهُ أو حِرْمَانَهُ  
وعلى الفتى أن لا يُكْفِكَ شَأْوُهُ      عِنْدَ الحِفَاطِ ولا يُغْنِ عِيَانَهُ  
فإذا جَفَاهُ الجَدُّ عَيَّبَتْ نَفْسُهُ      وإذا جَفَاهُ الجَدُّ عَيَّبَ زَمَانَهُ

قلت : وهذه أبياتٌ حَسَنَةٌ بِالْفَتْحِ في يائها ، وقد حاول الشيخ تاجُ الدين عبد الباقي اليماني اختصارها ، فقال<sup>(٢)</sup> :

تَجَنَّبَ أَنْ تُدَمَّ بِكَ اللَّيَالِي      وحاولَ أَنْ يُدَمَّ لَكَ الزَّمَانُ<sup>(٣)</sup>  
ولا تَحْفَلْ إِذَا كُمَلْتَ ذَاتًا      أَصَبْتَ العِزَّ أَمْ حَصَلَ الهَوَانُ

فأغفل ما تضمنته أبياتُ الوزير الثلاث من المعاني ، واقتصر على ما تضمنته البيت الرابع ، ثم انقلب عليه المعنى ، وأتى من سوء التعبير ، فإن المقصود أن المرء يكمل نفسه ولا عليه من الزمان ، وأما أنه يستعنى في أن يُدَمَّ له الزمان ، فليس بمقصود<sup>(٤)</sup> ، ولا هو مُرادُ أشياخ الكرخي ، ولا يَحْمَدُهُ عاقل ، وكان الصوابُ حيث اقتصر على معنى البيت الرابع أن يأتي بعبارة مطابقة ، كما قلناه<sup>(٥)</sup> نحن :

عليك كَالِ ذَاتِكَ فَاسْعَ فِيهَا      وليس عليك عِزٌّ أو هَوَانُ  
وليس إِيَّاكَ أَيْضًا فَاسْعَ فِيهَا      إِيَّاكَ وَأَنْتَ مُشْكُورٌ مُمَانُ  
فَدَمَّ الدهرُ الْإِنْسَانَ خَيْرٌ      مِنَ الْإِنْسَانِ دُمَّ بِهِ الزَّمَانُ

(١) زدنا الواو من : ج ، ك .

(٢) البيتان في : الدرر السكاكنة ٢ / ٤٢٣ ، فوات الوفيات ١ / ٥١٢ ، البدر الطالع ١ / ٣١٨ .

(٣) في المطبوعة : « تدم لك الليالي » ، وأثبتنا الصواب من : ج ، ك ، والمراجع السالفة .

(٤) المراد ، كما قال محقق فوات الوفيات : أن يكون موضع أمل الناس فيأتوه قائلين : نكسر لايك

عنت الدهر وظلمه ، وما أشبه ذلك .

(٥) في المطبوعة : « تطابقه » ، كما قلنا نحن ، « وأثبتنا ما في : ج ، ك .

فهذا البيتُ وافٍ بالمعنى الذى قاله أشياخُ الكرخي ، مطابقٌ له من غير زيادةٍ ولا نقص ، وأحسنُ من هذا [ كله ] <sup>(١)</sup> قولُ بعضهم :  
 جَهْلُ الْفَتَى عَارٌ عَلَيْهِ لِذَاتِهِ      وَخُمُولُهُ عَارٌ عَلَى الْإِيَّامِ  
 وقولُ الآخر :

أَنْ يَكُونَ الزَّمَانُ عَمِيحِي أَوْ لِي      بَيْنِي أَنْ أَكُونَ عَيْبَ الزَّمَانِ <sup>(٢)</sup>  
 وقولُ الآخر :  
 مَا فِي خُمُولِي مِنْ عَارٍ عَلَى أَدْرِي      بَلْ ذَاكَ عَارٌ عَلَى الدُّنْيَا وَأَهْلِهَا

١٣١٣

محمد بن عبد الحَكيم <sup>(٣)</sup> بن عبد الرزاق البِلْفَيَّاتِي <sup>(٤)</sup>

مِنْ فُقَهَاءِ الْمِصْرِيِّينَ .

وهو والدُ شيخنا القاضي زين الدين أبي حفص عمر <sup>(٥)</sup> .

أخبرني ولده أن له مِرحاً على « الوسيط » لم يكتمله .

• ورأيت ولده المذكورَ قد نقل <sup>(٦)</sup> عنه في مِرحه على « مُختصر التَّبْرِيزِي » ،  
 لما تكلم على قولِ الأصحاب إنه يُجْزَى في بَوْلِ الْغُلَامِ الَّذِي لَمْ يَطْعَمْ ، النَّضِجُ ، وأن المراد به  
 لَمْ يَطْعَمْ غَيْرَ اللَّبَنِ ، فقال : في « مِرح الوسيط » لوالدي أن الشافعي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ :  
 وَالرَّضَاعُ بَعْدَ الْحَوْلَيْنِ بِمَنْزِلَةِ الطَّعَامِ وَالشَّرَابِ <sup>(٧)</sup> .

(١) زيادة من ج ، ك على ما في المطبوعة .

(٢) في المطبوعة : « إِنْ كُنْ » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك .

(٣) في المطبوعة : « عَبْدُ الْحَكَم » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك ، والطبقات الوسطى . وفي ترجمة  
 ولده من هذه الطبقة : « عَبْدُ الْكَرِيم » . وستنكلم عليه هناك إِنْ شَاءَ اللَّهُ .

(٤) فيده ابن حجر : يَكْسِرُ الْبَاءَ الْمُوَحَّدَةَ وَاللَّامَ ، وَسَكُونُ الْفَاءِ ، بِسَدِّهَا يَاءَ تَحْنِيَةِ مَمْدُودَةٍ .

الدرر الكامنة ٣ / ٢٦٤ ، في ترجمة ولده المذكور .

(٥) تأتَى ترجمته في مكانها من هذه الطبقة .

(٦) في المطبوعة : « نَقْلُهُ » ، وأثبت من : ج ، ك ، والطبقات الوسطى .

(٧) راجعه في الأم ٥ / ٢٥ ( باب رَضَاعَةِ الْكَبِيرِ ) .

١٣١٤

محمد بن عبد الله بن المجد إبراهيم المُرَشِدِي\*  
 الشيخ الصالح ذو الأحوال .

قرأ على ضياء الدين بن عبد الرحيم .

وكان مقيماً بمنية بني مُرَشِد<sup>(١)</sup> بالديار المصرية .

وانفق الناس على أنه لو وُرد عليه في اليوم الواحد العدد الكثير من الخلق لكفاهم قوت يومهم ، وأطعمهم ما يشتهونه ، ولا يعرف أحد أصل ذلك ، ولا يحفظ عليه أنه قبل<sup>(٢)</sup> لأحد شيئاً . وتُحكى عنه مُكاشفات كثيرة ، نفع الله به .

توفي في شهر رمضان ، سنة سبع وثلاثين وسبعمائة .

وهو أخو سيدي الشيخ أحمد ، أعاد الله من بركاته .

١٣١٥

محمد بن داود بن الحسن التبريزي  
 السيد صدر الدين بن قطب الدين

له شرح على كتاب النسيه<sup>(٣)</sup> ، مختصر التنبيه ، لابن يونس [ رحمه الله ]<sup>(٤)</sup> .

\* له ترجمة في : البداية والنهاية ١٤ / ١٧٩ ، حن المحاضرة ١ / ٥٢٥ ، الدرر الكامنة ٤ / ٨٢ - ٨٤ ، ذيل الطبر ١٩٨ ، السلوك : القسم الثاني من الجزء الثاني ٤٢٧ ، شذرات الذهب ٦ / ١١٦ ، مرآة الجنان ٤ / ٢٩٢ ، النجوم الزاهرة ٩ / ٣١٣ .

(١) في الأصول : « بني رشيد » ، وأثبتنا ما جاء في مراجع الترجمة . قال في حواشي النجوم الزاهرة : اسمها الأصلي : منية بني مرشد ، كما ورد في كتاب التحفة السنية ، لابن الجيمان ، من نواحي إقليم فوه . وهي اليوم منية الرشيد ، إحدى قرى مركز فوه ، بمدينة الغربية ، بمصر .

(٢) في المطبوعة : « قال » . والتصحيح من : ج ، ك ، والدرر الكامنة .

(٣) في المطبوعة : « التنبيه » ، وأثبتنا الصواب من : ج ، ك ، وبما سبق في الجزء الثامن ١٩٩ .

(٤) زيادة من المطبوعة ، على ما في : ج ، ك .

١٣١٦

محمد بن خلف<sup>(١)</sup> بن كامل

القاضي شمس الدين الغزالي\*

رَفِيقِي فِي الطَّلَبِ .

مولده سنة ست عشرة وسبعمائة بِغَزَّةَ .

وقدِمَ دِمَشْقَ فاشْتَقَلَ بِهَا ، ثُمَّ رَحَلَ إِلَى قَاضِي حَمَاةِ شَرَفِ الدِّينِ الْبَارِزِيِّ ، فَتَعَفَّقَهُ عَلَيْهِ ،  
وَأَذِنَ لَهُ بِالْفُتْيَا ، ثُمَّ عَادَ إِلَى دِمَشْقَ وَجَدَ<sup>(٢)</sup> وَاجْتَهَدَ .

حَبِيبُهُ وَرَافِقُهُ فِي الْإِسْتِغْنَالِ ، مِنْ سَفَةِ تِسْعٍ وَثَلَاثِينَ وَسَبْعِمِائَةٍ ، سَنَةً مَقْدَمًا دِمَشْقَ ،  
إِلَى أَنْ تَوَفَّى وَهُوَ عَلَى الْجِدِّ الْبَالِغِ فِي الْإِسْتِغْنَالِ .

أَمَّا الْفَقْهُ فَلَمْ يَكُنْ فِي عَصْرِهِ أَحْفَظُ مِنْهُ لِمَذْهَبِ الشَّافِعِيِّ ، بِكَادَ يَأْتِي عَلَى الرَّافِعِيِّ وَغَالِبِ  
« الْمَطْلَبِ » لِابْنِ الرَّقْمَةِ اسْتِحْضَارًا ، وَلَهُ مَعَ ذَلِكَ مُشَارَكَةٌ جَيِّدَةٌ فِي الْأَصُولِ وَالنَّحْوِ  
وَالْحَدِيثِ .

وَحَفِظَ « التَّلْخِيسَ » فِي الْمَانِي وَالْبَيَانَ لِلْقَاضِي جَلَالِ الدِّينِ .

وَصَنَّفَ « زِيَادَاتِ الْمَطْلَبِ » ، عَلَى الرَّافِعِيِّ .

وَجَمَعَ كِتَابًا تَفْصِيلاً عَلَى الرَّافِعِيِّ ، يَذْكُرُ فِيهِ مَقَاصِدَ الرَّافِعِيِّ بِأَجْمَعِهَا ، وَمَا يُمْكِنُ الْجَوَابُ  
عَنْهَا مِنْهَا بِتَنْبِيهَاتٍ<sup>(٣)</sup> مُهِمَّاتٍ فِي الرَّافِعِيِّ ، وَيَسْتَوْعِبُ عَلَى ذَلِكَ كَلَامَ ابْنِ الرَّقْمَةِ وَالْوَالِدِ  
رَحِمَهُمَا اللَّهُ ، وَيَذْكُرُ مِنْ قَبْلِهِ شَيْئًا كَثِيرًا ، وَفَوَائِدَ مُهِمَّةً ، وَلَمْ يَبْرَحْ يَعْمَلُ فِي هَذَا الْكِتَابِ  
إِلَى أَنْ مَاتَ ، فَجَاءَ فِي نَحْوِ خَمْسِ مَجْلَدَاتٍ ، أَنَا سَمِعْتُهُ « مَيْدَانَ الْفُرْسَانِ » ، فَإِنَّهُ سَأَلَنِي  
أَنْ أَسْمِيَهُ لَهُ ، وَكَانَ يَقْرَأُ عَلَى غَالِبٍ مَا يَكْتُبُهُ فِيهِ ، وَيَسْأَلُنِي عَمَّا يُشْكِلُ عَلَيْهِ ، فَلِي  
فِي كِتَابِهِ هَذَا كَثِيرٌ مِنَ الْعَمَلِ ، وَبِالْجُمْلَةِ لَعَلَّنَا اسْتَفْدْنَا مِنْهُ أَكْثَرَ مِمَّا اسْتَفَادَ مِنَّا .

(١) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « خَالِد » ، وَأَثْبَتْنَا مَا فِي : ج ، ك ، وَالرَّاجِعُ الْآتِيَّةُ .

\* لَهُ تَرْجُمَةٌ فِي : الدَّرَرِ السَّكَّانَةِ ٤ / ٥٣ ، شَفَرَاتِ الْقَهَبِ ٦ / ٢١٨ ، النُّجُومِ الزَّاهِرَةِ ١١ / ١٠٠ .

(٢) فِي : ج ، ك : « وَأَخَذَ » ، وَأَثْبَتْنَا مَا فِي الْمَطْبُوعَةِ .

(٣) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « تَنْبِيهَاتٍ » ، وَالثَّبِتُ مِنْ : ج ، ك .

وكان من تلاوة القرآن وكثرة التعمُّد ، وقيام الليل ، وسلامة الصدر ، وعدم الاختلاط بأبناء الدنيا ، بمكان .

استنبت في الحكم بدمشق ، ونزلت له عن تدرّس التقوية ، ثم تدرّس الفاصرية ، وكان قد درّس قبلهما في حياة الوالد رحمه الله ، بالحلقة القوصية بالجامع ، فاجتمع له التّدريس الثلاثة ، مع إعادة الرُّكّنة ، وإعادة العادلية الصغرى ، وتصدّير<sup>(١)</sup> على الجامع ، وإمامة السكّاسة .

وكان الوالد رحمه الله يحبه ، وكان هو يحضر دروس الوالد ، ويسمع كلامه . وسألني مرّات أن يقرأ عليه<sup>(٢)</sup> شيئاً ، فاستميتاً له ، لكنا كنّا نطالع في ليالي الشتاء ، سنة ثلاث وأربعين وسبعمائة أو أربع وأربعين ، بدار الحديث الأشرفية ، « الرافعي » أنا والغزّي وتاج الدين المرّاكشي ، في غالب الليل ، ويخرج الوالد في بعض الأحيان ، ويجلس معنا ، فيسمع قراءتي تارة ، وقراءته أخرى ، يأخذ عنه .

توفي الغزّي ليلة الأحد ، رابع عشر<sup>(٣)</sup> رجب سنة سبعين وسبعمائة ، بعزله بالعادلية الصغرى بدمشق ، فإنه كان مُعيّداً لها .

وسكن في بيت التدريس ، أعاره إياه مُدرّسها الشيخ جمال الدين بن قاضي الزبداني<sup>(٤)</sup> فسكن فيه مُدّة<sup>(٥)</sup> سنين .

ودفن من المدبر بقنا بسفح قاسيون ، والناس عليه باكون متأسفون ، فإنه حكّم بدمشق نحو أربع عشرة سنة ، لا يعرف منه غير ابن الجائب وخفّض الجناح وحسن الخلق ، مع لزوم التقوى ومحبة الفقراء .

(١) في المطبوعة : « والتصدير » ، والثبت من : ج ، ك .

(٢) في المطبوعة : « على » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك ، وسيأتي ما يشهد له .

(٣) كذا في المطبوعة ، ك . وفي ج : « عشرى » .

(٤) هو جمال الدين محمد بن الحسن المارني ، ابن قاضي الزبداني . ذبول العبر ٣٦٣ ، و « الزبداني » :

بلد بين دمشق وبعلبك . بلدان ياقوت ٢ / ٩١٣ .

(٥) في المطبوعة : « عدة » ، والثبت من : ج ، ك .



١٣١٧

محمد بن عبد الله بن عمر

الشيخ زين الدين بن علم الدين بن زين<sup>(١)</sup> الدين بن الرّحّل \*

وُلِدَ بِمَدَنَةِ سَنَةِ تَسْمِينَ وَسَبْعِينَ .

وَتَقَدَّمَ عَلَى عَمِّهِ الشَّيْخِ صَدْرِ الدِّينِ .

وَدَرَسَ بِالْقَاهِرَةِ ، بِالْمَشْهَدِ الْحُسَيْنِيِّ ، ثُمَّ بِدِمَشْقَ بِالشَّامِ بِالْبَرَّانِيَّةِ وَالْعَذْرَاوِيَّةِ .

وَكَانَ رَجُلًا فَاضِلًا دِينًا ، عَارِفًا بِالْفِقْهِ وَأَصُولِهِ .

صَنَّفَ فِي الْأَصُولِ كِتَابَيْنِ<sup>(٢)</sup> .

تَوَفَّى سَنَةَ ثَمَانٍ وَثَلَاثِينَ وَسَبْعِينَ<sup>(٣)</sup> .

---

(١) في المطبوعة : « زيد » ، والتصحيح من : ج ، ك . والمراجع الآتية .

\* له ترجمة في : البداية والنهاية ١٤ / ١٨١ ، ١٨٢ ، حسن المحاضرة ١ / ٤٢٠ ،  
الدارس في أخبار الدارس ١ / ٢٨٣ ، الدور الكامنة ٤ / ٩٩ ، ذيل العبر ٢٠٣ ، شذرات الذهب  
٦ / ١١٨ ، طبقات الإسنوي ٢ / ٤٦٢ ، مرآة الجنان ٤ / ٢٩٨ ، الوافي بالوفيات ٣ / ٣٧٤ .  
ويعرف المترجم : بابن الرحل ، وابن الوكيل . كما في بعض مراجع الترجمة .

(٢) أحدهما يسمى : خلاصة الأصول . راجع الأعلام للأستاذ الزركلي ٧ / ١١٢ .

(٣) حدده الإسنوي فقال : « ليلة الأربعاء ، تاسع عشر شهر رجب سنة ثمان وثلاثين وسبعمائة »  
وقد انفرد ابن حجر فذكر أن وفاته سنة (٧٤١) .

١٣١٨

محمد بن عبد الرحمن بن عمر

قاضي القضاة جلال الدين القزويني \*

قدم دمشق من بلاده، هو وأخوه قاضي القضاة إمام الدين، وأعاد بالدرسة البادرانية<sup>(١)</sup>، ثم ناب في القضاء بدمشق، عن أخيه، ثم عن قاضي القضاة نجم الدين بن صصري، ثم ولي خطابة دمشق، ثم قضاء القضاة<sup>(٢)</sup> بها، ثم انتقل إلى قضاء القضاة بالديار المصرية أمّا أضر القاضى بدر الدين بن جماعة، فأقام بها مدة، ثم صُرف عنها وأعيد إلى قضاء الشام. وكان رجلاً فاضلاً متفناً، له مكارم وسودد. وكان يذكر أنه من نسل أبى دلف المجلى. وهو مصنف<sup>(٣)</sup> كتاب «التلخيص» في المعاني والبيان<sup>(٤)</sup>، وكتاب «الإيضاح» فيه.

ذكره الشيخ جمال الدين بن تبة في «سجع الطوق» فقال: الإمام القُدّم على التحقيق، والعمام المُنشئ في مروج مَهَارِقِهِ كلّ روض أُنِيق، والسابق لِنَايَاتِ<sup>(٥)</sup>

---

\* له ترجمة في: البداية والنهاية ١٤ / ١٨٥، البدر الطالع ٢ / ١٨٣، بنية الوعاة ١ / ١٥٦، تاريخ ابن الوردي ٢ / ٣٢٤، حسن المحاضرة ٢ / ١٧١، الدارس في أخبار المدارس ١ / ١٩٧، الدور الكامنة ٤ / ١٢٠ - ١٢٣، ذبول المبر ٢٠٥، سفرة الذهب ٦ / ١٢٣، طبقات الإسنوي ٢ / ٣٢٩ - ٣٣٠، وفي حواشيه أن للأستاذ الدكتور أحمد مطلوب كتاباً في سيرة صاحب الترجمة، اسمه: «القزويني وشروح القزويني» مطبوعاً في بغداد، سنة ١٩٦٧، قضاة دمشق ٨٧، مرآة الجنان ٤ / ٣٠١، مفتاح السادة ١ / ٢٠٩ - وانظر فهرسه -، النجوم الزاهرة ٩ / ٣١٨، الوافي بالوفيات ٣ / ٢٤٢.

(١) في الطبوعة. «البدرانية»، وأثبتنا الصواب من: ج، ك. وقد سبق التعريف بهذه المدرسة كثيراً، انظر مثلاً الجزء الثامن ١٥٩.

(٢) في الطبقات الوسطى: «بالشام».

(٣) في الطبقات الوسطى: «وليه ينسب كتاب التلخيص».

(٤) زاد في الطبقات الوسطى: «وهو من أجل المختصرات فيه».

(٥) في الطبوعة: «لرايات»، والمثبت من: ج، ك، ونسخة مخطوطة من سجع الطوق،

مخطوطة بمعهد المخطوطات - بجامعة الدول العربية، برقم (٤٥٨). أدب.

العلوم ، الذى خُلِّى<sup>(١)</sup> له نحوها عن الطريق ، والبازي<sup>(٢)</sup> المِطْلُ على دَقَائِقِهَا ، الذى<sup>(٣)</sup> اعترف له بالتقصير ذَوُو التحليق ، والهادي اذاهب السُّنَّة الذى يشهدُ البحثُ أن يَحْمُرَ فِكْرِهِ عَمِيق ، والخبِرُ الذى لا تَدْعَى نَفَحَاتِ ذِكْرِهِ الزُّهْر ، والصَّحِيحُ أَنهَا<sup>(٤)</sup> اُعْطِرُ مِنَ الْمَسْكِ الْفَتِيحِ ، نَاهِيكَ [ به ]<sup>(٥)</sup> مِنْ رَجُلٍ عَلَى [ حِينَ ]<sup>(٦)</sup> قَتْرَةٍ مِنَ الْهَمَمِ ، وَظُلْمَةٍ مِنَ الدَّهْرِ لَا كَالظُّلَمِ ، أَطْلَمَهُ الشَّرْقُ كَوَكْبًا مَلَأَ نُورُهُ الْمَلَأَ ، لَا بَلْ بَدْرًا لَا يَفْتَرُّ بِأَشْعَةٍ تَوَاضَعِهِ<sup>(٧)</sup> الْأَعْلَوْنَ فَيَنْشُرُ بُيُونَ<sup>(٨)</sup> إِلَى<sup>(٩)</sup> ، لَا بَلْ صُبْحًا يَحْمَدُ<sup>(١٠)</sup> لَدَيْهِ الطَّالِبُ سُرَاهُ<sup>(١١)</sup> ، لَا بَلْ شَمْسًا يَتَمَثَّلُ فِي شَخْصِهِ عِلْمَاهُ الدَّهْرِ الْغَابِر ، فَسَكَانَ مَرَّآةَ مِرَآةٍ .

وذكره القاضى شهابُ الدِّينِ ابْنُ فُضْلٍ اللَّهِ ، فِي كِتَابِهِ « مَسَالِكُ الْأَبْصَارِ » ، قَالَ :  
مِنْ وَلَدِ أَبِي دُؤْفَ ، وَمِنْ مَدَدِ ذَلِكَ السَّلَفِ ، وَلِي أَبَوْهُ وَأَخُوهُ ، وَشُبَّهَتْ النَّظَرَاءُ  
وَلَمْ يُؤَاخُوهُ<sup>(١٢)</sup> ، وَلِي الْخِطَابَةُ وَشَأْنُهَا<sup>(١٣)</sup> ، وَرَقَى أَعْوَادَ الْمَنَارِ وَهَزَّ غُصْنَهَا ، وَكَانَ

(١) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « أَخْلَى » ، وَالتَّثْبِتُ مِنْ : ج ، ك ، وَسَجْعُ الْمَطُوقِ ، وَفِيهِ : « خَلَّى لَهُ دُونَهَا » .

(٢) فِي الْأَصُولِ : « الْبَادِي » ، وَأَثْبَتْنَا مَا فِي سَجْعِ الْمَطُوقِ .

(٣) فِي الْأَصُولِ : « الْبَاقِي » ، وَالتَّصْحِيحُ مِنْ سَجْعِ الْمَطُوقِ .

(٤) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « أَنَّهُ » ، وَالتَّثْبِتُ مِنْ : ج ، ك ، وَسَجْعُ الْمَطُوقِ .

(٥) زِيَادَةٌ مِنْ سَجْعِ الْمَطُوقِ .

(٦) لَيْسَ فِي سَجْعِ الْمَطُوقِ .

(٧) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « يَوَاضَعُهُ » ، وَالتَّثْبِتُ مِنْ : ج ، ك . وَالَّذِي فِي سَجْعِ الْمَطُوقِ : « لَا يَفْتَرُّ يَتَوَاضَعُ أَشْعَتُهُ » .

(٨) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « الْأَعْلَوْنَ فَيَنْشُرُ بِنُورِهِ إِلَى الْإِبِلِ صَبْحًا » وَقَوْمُنَا الْمُبَارَةُ مِنْ : ج ، ك . وَسَجْعُ الْمَطُوقِ .

(٩) هَكَذَا فِي : ج ، ك ، وَسَجْعُ الْمَطُوقِ . وَلَعَلَّ فِي الْكَلَامِ إِشَارَةٌ إِلَى شَعْرٍ أَوْ مِثْلٍ أَوْ نَحْوِهَا .  
وَلَمَّا وَقَفَ الْكَلَامُ هُنَا لَيْتِمُ السَّجْعُ الَّذِي سَبَقَ فِي قَوْلِهِ : « الْمَلَأَ » .

(١٠) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « فَيَحْمَدُ » ، وَأَثْبَتْنَا مَا فِي : ج ، ك ، وَسَجْعِ الْمَطُوقِ .

(١١) فِي : ج ، ك : « مَسْرَاهُ » ، وَالتَّثْبِتُ مِنَ الْمَطْبُوعَةِ ، وَسَجْعُ الْمَطُوقِ ، وَهُوَ مُتَّفِقٌ مَعَ لَفْظِ التَّلْ : « عِنْدَ الصَّاحِبِ يَحْمَدُ الْقَوْمَ السَّعْرَى » . وَإِنْ كَانَ « مَسْرَاهُ » يَنْاسِبُ : « مَرَّاهُ » الْآتِيَّةُ ، لَمْ يَكُنْ الْمَلَمُ .

(١٢) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « يُؤَاخِذُوهُ » ، وَالتَّصْحِيحُ مِنْ : ج ، ك .

(١٣) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « وَسَلَانِيهَا » ، وَالْكَلِمَةُ غَيْرُ وَاضِحَةٍ فِي : ج ، ك . وَلَعَلَّ الصَّوَابَ مَا أَثْبَتْنَاهُ .

صَدَرَ الْحَاوِلُ إِذَا عُقِدَتْ، وَصَبَرَ قِ الْمَسَائِلُ إِذَا انْتَقَدَتْ، وَكَانَ طَلَقُ <sup>(١)</sup> الْيَدَيْنِ، وَ[طَرَقُ] <sup>(٢)</sup> الْكَرَمِ . وَإِنْ كَانَ بِالْدِّينِ . انْتَهَى .

تَوَفَّى الْقَاضِي جَلَالُ الدِّينِ بِدَمَشَقَ ، فِي <sup>(٣)</sup> سَنَةِ تِسْعٍ وَثَلَاثِينَ وَسَبْعِمِائَةٍ .

وَفِيهِ يَقُولُ الْقَاضِي صَاحِبُ الدِّينِ خَلِيلُ بْنُ أَبِيكَ الصَّفَدِيِّ ، وَكِلُ بَيْتِ الْمَالِ ، وَإِمَامُ

الْأَدَبِ فِي هَذَا الْمَعْرِ ، مِنْ قَصِيدَةٍ امْتَدَحَهُ بِهَا :

هَذَا الْإِمَامُ الَّذِي تَرْضَى حُكُومَتُهُ	خِلَافُ مَا قَالَهُ النُّحْوِيُّ فِي الصُّحُفِ <sup>(٤)</sup>
حَبْرٌ مَتَى جَالٍ فِي بَحْثٍ وَجَادٍ فَلَا	تَسْأَلُ عَنِ الْبَحْرِ وَالْهَطَّالَةِ الْوُطْفِ <sup>(٥)</sup>
لَهُ عَلَى كُلِّ قَوْلٍ بَاتَ يَنْصُرُهُ	وَجَهٌ يُصَانُ عَنِ التَّكْلِيفِ بِالْكَفِّ
قَدْ ذَبَّ عَنْ مِلَّةِ الْإِسْلَامِ ذَبٌّ فَتَى	بَحْمِي الْحَمِي بِالْعَوَالِي الشُّمْرِ وَالرُّعْفِ
وَمَذْهَبُ السُّنَّةِ الْفِرَاءُ قَامَ بِهِ	وَنَقَّ الْحَقَّ مِنْ حَيْفٍ وَمِنْ جَنَفٍ
يَأْتِي بِكُلِّ ذَلِيلٍ قَدْ حَكَمَى جَبَلًا	فَلَيْسَ يَنْسِفُهُ مَا مَغْلَطَ النَّسْفِ <sup>(٦)</sup>
وَقَدْ شَفَى الْعَمَى لَمَّا بَاتَ مُنْتَصِرًا	لِلشَّافِعِيِّ بَرغمِ الْمَذْهَبِ الْحَنْفِيِّ
يُخَيِّ دُرُوسَ ابْنِ إِدْرِيسٍ مَبَاحِثُهُ	خَبْرًا خَلَفَ مِنْهُ عَنِ السَّلَفِ <sup>(٧)</sup>

(١) في : ج ، ك : « خرق » ، وأثبتناه ما في المطبوعة ، وهو أنسب لما بعده .

(٢) ساقط من المطبوعة ، وأثبتناه من : ج ، ك .

(٣) في نصف جمادى الآخرة ، كما ذكر الإسنوي .

(٤) يشير إلى قول الفرزدق :

مَا أَنْتَ بِالْحَكَمِ التَّرَضَى حُكُومَتَهُ وَلَا الْأَصِيلَ وَلَاذِي الرَّأْيِ وَالْجِدْلَ

راجع شرح ابن عقيل على آثية ابن مالك ١٣٦/١ ( باب الوصول ) .

(٥) الوطف ، بالجرى بك : انهماك النظر ، وسجاجة وطفاء : مسترخية لكثرة ما فيها ، أو : عن

الدائمة السج ، المنيئة ، طال مطرها ، أو قصر . الفاموس ( و ط ف ) .

(٦) في : ج ، ك : « وليس » ، وأثبتناه بالفاء من المطبوعة . وفيها : « ما يغلط » ، وأثبتناه

ما في : ج ، ك . ومغلط : أى أتى بالأعاليط . والمغلطة : الكلام الذى يغلط فيه ويغلط به . راجع اللسان

( غ ل ط ) . والغالب أن المراد بالنسق هنا : برهان الدين محمد بن محمد بن محمد الحنفى ، من علماء

الأحناف ، ومن ضنفوا فى الجدل والكلام والخلاف ، توفى سنة ٦٨٧ . راجع الأعلام ٢٦٠/٧ .

(٧) فى المطبوعة : « يحى درس » ، والنصح من : ج ، ك .

فَمَا أَرَى ابْنَ مُرَيْجٍ إِنْ يُنَظَرُ مِنْ خَيْلِ سَيِّدَانِهِ فَلَيْمِضُ أَوْ يَقِفْ  
 وَلَوْ أَنِّي مُزِّيَ الْفِقْهِ اغْرَقَهُ وَلَمْ يَمُدَّ قَطْرَةً فِي سُجْحِهِ الدُّرُفِ  
 وَقَدْ أَقَامَ شِمَارَ الْأَشْعَرِيِّ فَمَا يَشْكُ يَوْمًا وَلَا يَشْكُو مِنَ الرَّيْفِ  
 وَلَيْسَ لِلسَّيْفِ حَدٌّ يَسْتَقِيمُ بِهِ وَلَوْ تَصَدَّقَى لَهُ أَلْفَاهُ فِي الْعَلَفِ <sup>(١)</sup>  
 وَالسَّكَايِسِي غَدَاً فِي عَيْنِهِ سَقَمٌ إِذْ رَاحَ يَنْظُرُ مِنْ طَرَفٍ إِلَيْهِ خَفِيَ <sup>(٢)</sup>  
 مِنْ مَعَشَرَةٍ فَخَرُّهُمْ أَبْنَاءُ شَاعِرِهِمْ فِي قَوْلِهِ إِنَّمَا الدُّنْيَا أَبُو دُلْفٍ <sup>(٣)</sup>

• أفتى القاضي جلال الدين ، وهو خطيب دمشق ، في رجلٍ قرَضَ على نفسه لولده  
 قرَضاً مُعَيَّناً في كلِّ شهر ، وأُذِنَ لأمِّه حاضنته في الإنفاق والاستدانة والرجوع عليه ،  
 ففعلت ذلك ومات الآذِنُ <sup>(٤)</sup> : بأن لها الرجوع في تركته .

وتوقف فيه <sup>(٥)</sup> الشيخُ بُرهانُ الدين بن الفِرِّ كَلَحَ ؛ لقول الأصحاب إن نفقة القريب [لا] <sup>(٦)</sup>  
 تصير ديناً إلا بقرض القاضي أو إذنه في الاستقراض ، فإن ذلك يقتضي عدم الرجوع ،  
 وقولهم : لو قال : أطعم هذا الجائع وعلى ضمانه ، استحق عليه ، ولو قال : اعتق عبدك  
 وعلى ألف استحق ، يقتضي الرجوع .

قلت : الأرجح ما أفتى به القاضي جلال الدين ، من الرجوع .

(١) بمعنى بالسيف : على بن أبي علي بن محمد الأمدى . راجع ترجمته في ٣٠٦/٨ ، وجاء في : ج ، ك :  
 « يستقيم له » ، وأثبتنا ما في المطبوعة .

(٢) قوله : « والسكايسي » جاء هكذا في الأصول ، ولم نعرفه .

(٣) يشير إلى قول علي بن جبلة ، المعروف بالعموك ، يمدح أبا دلف العجلي ، الذي ذكر المزيه أنه  
 من نسله :

إِنَّمَا الدُّنْيَا أَبُو دُلْفٍ      بَيْنَ مَمْرَاهُ وَمُحَقَّقَرِهِ  
 فَإِذَا وَلَّى أَبُو دُلْفٍ      وَلَّتِ الدُّنْيَا عَلَى أَثَرِهِ

ديوان علي بن جبلة ٦٨

(٤) في المطبوعة : « الأب » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك .

(٥) في المطبوعة : « منه » ، والمثبت من : ج ، ك .

(٦) ساقط من المطبوعة ، وأثبتناه من : ج ، ك .

١٣١٩

محمد بن عبد الرحيم بن محمد  
الشيخ صفى الدين الهندى الأرموى\*

المتمسك على مذهب الأشعرى .  
كان من أعلم الناس بمذهب الشيخ أبى الحسن ، وأدراهم بأسراره ، مُتَعَلِّمًا  
بالأصلين .

اشتمل على القاضي سراج الدين صاحب « التخصيل »<sup>(١)</sup> .  
وسَمِعَ من الفخر بن البخارى .  
روى عنه شيخنا الذهبي .

ومن تصانيفه فى علم الكلام : الزُبْدَةُ<sup>(٢)</sup> ، وفى أصول الفقه : « النهاية »<sup>(٣)</sup> ،  
والفائق<sup>(٤)</sup> ، والرسالة السَّيْفِيَّة<sup>(٥)</sup> .  
وكلُّ مُصَنَّفاته حَسَنَةٌ جَمِيعَةٌ ، لاسيما النَّهَايَةُ .

---

\* له ترجمة فى : البداية والنهاية ٧٤/١٤ ، ٧٥ ، البدر الطالع ١٨٧/٢ ، حاشى المحاضرة  
١/٥٤٤ ، الدارس ١٣٠/١ - ١٣٢ ، الدرر الكامنة ١٣٢/٤ ، ذيل المعبر ٨٣ ، ٨٤ ، شذرات  
الذهب ٣٧/٦ ، طبقات الإسنوى ٥٣٤/٢ ، مرآة الجنان ٢٧٢/٤ ، مفتاح السعادة ٣٦٠/٢ ، الوافى  
بالوفيات ٢٣٩/٣ .

وقد ورد فى هذا المرجع الأخير : « محمد بن عبد الرحمن » ، وكذلك فى حاشى المحاضرة .  
(١) فى : ج ، ك ، ومفتاح السعادة : « التلخيص » ، وأثبتنا الصواب من : المطبوعة ، والطبقات  
الوسطى . واسم الكتاب : « التخصيل مختصر المحصول » فى أصول الفقه ، لسراج الدين أبى الثناء  
محمود بن أبى بكر بن أحمد الأرموى . راجع ترجمته فى الجزء الثامن ٣٧٢ .  
(٢) سماها المصنف فى الطبقات الوسطى : « زبدة الكلام » .  
(٣) تسمى : نهاية الوصول فى دراية الأصول . راجع فهرس المخطوطات المصورة ، بمهـد  
المخطوطات ٢٥٣/١ .

(٤) فى أصول الدين ، كما فى الأعلام ٧٢/٧ ، وعجالة صاحب مفتاح السعادة تؤذن بأنه فى أصول الفقه .  
(٥) فى المطبوعة : « السَّيْفِيَّة » . والنقطة غير واضحة ، فى : ج ، ك ، فأثبتنا ما فى الطبقات الوسطى ،  
والشذرات . وفى الأعلام - الموضع السابق - : الرسالة الغمينة فى الأصول الدينية .

مولده ببلاد الهند ، سنة أربع وأربعين وستمائة .  
ورحل إلى اليمن سنة سبع وستين ، ثم حجَّ وقَدِمَ إلى مصر ، ثم سار إلى الروم ،  
واجتمع <sup>(١)</sup> بسراج الدين .

ثم قدم دمشق ، سنة خمس وثمانين واستوطنها ، ودرَّس بالأناطليَّة والظاهرية  
الجوانية ، وسفل الناس بالعلم .  
توفى بدمشق سنة خمس عشرة وسبعمائة <sup>(٢)</sup> .

• وكان خطُّه في غاية الرِّداءة ، وكان رجلاً ظريفاً ساذجاً ، فيُحكى أنه قال : وجدتُ  
في سوقِ السُّكَّابِ مرَّةً كتاباً بخطِّ ظنَّنتُهُ أقبحَ من خطِّي ، فعاليتُ في عنقه ، واشتريته  
لأحتجَّ به على مَنْ يدَّعي أن خطِّي أقبحُ الخطوط ، فلما عدتُ إلى البيت وجدتُه بخطِّي  
القديم .

ولما وقع من <sup>(٣)</sup> ابن تيمية في المسئلة الحموية ما وقع ، وعقد له المجلس بدار السَّعادة <sup>(٤)</sup> ،  
بين يدي الأمير تَنسُكُز ، وجُمِعَت العلماء ، أشاروا <sup>(٥)</sup> بأنَّ الشيخَ الهنديَّ يحضر ، فحضر ،  
وكان الهنديُّ طويلَ النَّفْسِ في التقرير <sup>(٦)</sup> ، إذا سرَّع في وجهه يُقرِّره لا يَدْعُ شُبْهَةً

(١) في الطبقات الوسطى : « قرأ على سراج الدين » .

(٢) في حسن المحاضرة وحدها : « حسين وسبعمائة » .

(٣) في المطبوعة : « لابن تيمية » ، والمثبت من : ج ، ك .

(٤) كان ذلك ، سنة خمس وسبعمائة . انظر هذه الأحداث في كثير الدرر وجامع الفرر - الجزء  
التاسع ، وهو الدرر الفاخر في سيرة الملك الناصر ١٣٣ - ١٤٥ ، البداية والنهاية ٣٦/١٤ - ٣٨ .

(٥) في المطبوعة : « وأشاروا » ، وأسقطنا الواو ، كما في : ج ، ك .

(٦) الذي في المكتب أن صفى الدين الهندي لم يستطع مغالبة ابن تيمية ، ولم يجارِه في قوة الجدل .  
وهذه عبارة ابن كثير : « وحضر الشيخ صفى الدين الهندي ، وتكلم مع الشيخ تقي الدين كلاماً كثيراً ،  
ولكن سافيته لا طمت بحرا » . ويعلق الشوكاني في البدر الطالع ، على قول الصفى لابن تيمية : « أنت  
مثل العصفور » : ولعله قال ذلك لما رأى من كثرة فنون ابن تيمية وسعة دائرته في العلوم الإسلامية ،  
والرجل ليس بكفو لمناظرة ذلك الإمام إلا في فنونه التي يعرفها ، وقد كان عرياً عن سواها » .

ولا اعتراضاً إلا<sup>(١)</sup> قد أشار إليه في التقرير ، بحيث لا يتم التقرير إلا وقد<sup>(٢)</sup> بعد على  
المعترض مقاومته ، فلما فرغ يُقرّر أخذ ابن تيمية يعجل عليه على عادته ، ويخرج من  
بني إلى بني ، فقال له الهندي : ما أراك يا ابن تيمية إلا كالصفور ، حيث أردت أن  
أقبضه من مكان فر<sup>(٣)</sup> إلى مكان آخر ، وكان الأمير ينكر يعظم الهندي ويستفده ،  
وكان الهندي شيخ الحاضرين كلهم ، فسكّتهم<sup>(٤)</sup> صدر عن رايه ، وحبس ابن تيمية  
بسبب تلك المسئلة ، وهي التي تضمنت قوله بالجهة<sup>(٥)</sup> ، ونودي عليه في البلد ، وعلى أصحابه ،  
وعزلوا من وظائفهم .

١٣٢٠

محمد بن عبد الصمد بن عبد القادر بن صالح

الشيخ قطب الدين الشنباطي\*

صاحب « تصحيح التمييز » ، و « أحكام الميعض » .

كان فقيهاً كبيراً ، تخرجت به المصريون .

سمع أبا العالى الأبرقوهي ، وعلي بن نصر الله الصواف ، وغيرهما .

توفي في ذي الحجة سنة اثنيتين وعشرين وسبعمائة ، بالقاهرة ، ودفن بالقرافة .

(١) في المطبوعة : « وقد » ، وأسقطنا الواو ، كما في : ج ، ك ، وهو الأول .

(٢) في المطبوعة : « لا ويمنز على » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك . وقد ثبت الواو في الأصول .

والأولى حذفها كما سبق .

(٣) في المطبوعة : « يفر » ، والمثبت من : ج ، ك .

(٤) في المطبوعة : « وكلهم » ، وأثبتناه بالقاء من : ج ، ك .

(٥) في المطبوعة : « تضمنت القول قوله » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك .

\* له ترجمة في : البداية والنهاية ١٤/١٠٤ ، حسن المحاضرة ١/٢٢٣ ، الدرر السكاكنة

١٣٤/٤ ، شذرات الذهب ٦/٥٧ ، طبقات الإسنوي ٢/٧٢ ، ٧٣ ، مرآة الجنان ٤/٢٨٤ ، النجوم

الزاهرة ٩/٢٥٧

و « الشنباطي » بضم السين : نسبة إلى شنباط ، من أعمال الحلة ، بالديار المصرية . راجع

حواشي النجوم .



• قول الأصحاب: إن الرهين والمرتهن إذا تشاحا في أن الرهن يكون عند من؟ يسلمه الحاكم إلى عدل، صورة التشاح مما يسأل عنها، [فإنه] <sup>(١)</sup> إن كان قبل القبض، فالتسليم غير واجب، وإجبار الحاكم إنما يكون في واجب، وإن كان بعد القبض، فلا يجوز نزعه ممن هو في يده، وكان السنباطي يصوره فيما إذا وضاء عند عدل، ففسق، فإن يده نزال، والرهن لازم، فإن تشاحا حينئذ فيمن يكون تحت يده، اتجه إجبار الحاكم، وكذلك لو رضيا بيد المرتهن لعدالته حين القبض ثم فسق، ينبغي أن يكون كذلك.

١٣٢١

محمد بن عبد الغفار بن عبد الكريم القزويني

الشيخ جلال الدين\*

ولده صاحب «الهاوي الصغير» الشيخ نجم الدين <sup>(٢)</sup>.

تفقه على أبيه، وتوفي سنة تسع وسبعمائة.

(١) سقط من: ج، ك، وأثبتناه من: المطبوعة، والطبقات الوسطى.

\* له ترجمة في: الدور الكامنة ١٣٧/٤، طبقات الإسنوي ١/٤٥٣.

(٢) تقدمت ترجمته في ٢٧٧/٨. وقال ابن حجر عن «محمد»: هذا: «وله صنف أبوه

«الهاوي» اختصره من الراقعي الكبير، فحفظه جلال الدين محمد، وأقرأه.

١٣٢٢

محمد بن عبد المحسن [ بن الحسن ]<sup>(١)</sup>

قاضي البهنسا .

شَرَفُ الدِّينِ الأَرْمَنِيِّ\*

مولده سنة اثنيتين وسبعين وسبعمائة<sup>(٢)</sup> .

وكان فقيها شاعرا .

توفي سنة ثلثين وسبعمائة<sup>(٣)</sup> ، ومن شعره<sup>(٤)</sup> :

إِنَّ الْعِبَادِلَةَ الْأَخْيَارَ أَرْبَعَةٌ      مَقَاهِجُ الْعِلْمِ لِلْإِسْلَامِ فِي الْمَاسِ<sup>(٥)</sup>  
ابْنُ الرُّبَيْرِ وَابْنُ الْعَاصِ وَابْنُ أَبِي      حَفِصُ الْخَلِيفَةِ وَالْحَبِيبُ بْنُ عَبَّاسٍ  
وَقَدْ يُضَافُ ابْنُ مَسْمُودٍ لَهُمْ بَدَلًا      عَنْ ابْنِ عَمْرٍو وَلَوْ هُمِ أَوْ لِابْنِ

(١) ساقط من: ج ، ك ، واثبتناه من : الطبوعة . ومن المرجعين التاليين :

\* له ترجمة في : الدور الكامنة ١/٤ ، الطالع السعيد ٢٩٩ - ٣٠١ .

وجاء في أصول الطبقات : « الأزمني » بالزاي ، وصوابه بالراء ، كما في المرجعين المذكورين .  
و « أزمئت » بالفتح والسكون ، وفتح الميم وسكون النون ، وتاء فوقها نقطتان : بلدة بصعيد مصر ،  
قريبة من قوص وأسوان ، معجم البلدان ٢/٢١٨ .

(٢) تقديره ، كما ذكر الأذوقى في الطالع السعيد .

(٣) في الدور الكامنة : « ٧٣٥ » ، وفي الطالع السعيد ، بالعبارة : « ست وثلاثين وسبعمائة » .

وننبه إلى أن صاحب الطالع من معاصري المترجم ، وقد ذكر أنه أنشده بعض أشعاره .

(٤) الأبيات في الطالع السعيد ٣٠٠ .

(٥) رواية الطالع : « في الإسلام للناس » .

١٣٢٣

محمد بن عبد اللطيف بن يحيى بن علي بن تمام السبكي  
الفيقه المحدث الأديب المتقن (١).

تقّ الدين أبو الفتح

كان يجمع بين الفقه والحديث ، ووضع أخصه فوق النجوم مع سِنَّ حديث .  
له الأدب النَّص ، والألفاظ التي لو أضفى الجدار إليها لأراد أن ينقض .  
وكان مُتَدَرِّعاً جَلْبَابَ الثَّقَى ، مُتَوَرِّعاً حَلَّ مَحَلِّ النَّجْمِ وارْتَقَى .  
طلب الحديث في صَفَره .

وسَمِعَ من أحمد بن أبي طالب بن الشَّحْنَة ، وأحمد بن محمد بن علي العَبَّاسِي ، والحسن  
ابن عمر البَكْرِي ، وعلي بن عمر العِرَاقِي (٢) ، ويوسف بن عمر الخُثَيْمِي (٣) ، ويونس (٤)  
ابن إبراهيم الدَّيَّاسِي (٥) ، وخَاقِي .

وأحضره والدُّهُ عليّ أبي الحسن عليّ بن عيسى القَيْم ، وعليّ بن محمد بن هارون المقرئ ،

---

\* له ترجمة في : البيت السبكي ٦٩ ، ٧٠ ، حسن المحاضرة ١/٤٢٦ ، الدرر السكّانة ٤/١٤٤ ،  
ذيل تذكرة الحفاظ ٥١ ، ٥٢ ، ذيل العبر ٢٤١ ، السلوك : القسم الثالث من الجزء الثاني ٦٥٩ ،  
شذرات الذهب ١٤١/٦ ، طبقات الإسنوي ٧٤/٢ ، حراة الجنان ٤/٣٠٧ ، الوافي بالوفيات  
٢٨٤/٣ - ٢٩٣ .

(١) في الطبقات الوسطى : « المتن » . وفي العذرات : « المتن » .

(٢) كذا في المطبوعة ، ك . وفي ج : « العراق » . وقد راجعنا هذه النسبة في تبصير المنتبه

١٠٠١ ، فلم نجده .

(٣) في المطبوعة : « الحنّي » . والتصحيح من : ج ، ك ، وتبصير المنتبه ٣٠٠ ، وشذرات الذهب

٩٧/٦ ، وذيل العبر ١٦٧ . وقد عرفنا بهذه النسبة من قبل . راجع فهرس الأجزاء السابقة .

(٤) في المطبوعة : « يوسف » . والتصحيح من : ج ، ك ، وتبصير المنتبه ٦٨٠ .

(٥) في المطبوعة : « الديانسي » . وقد أهمل النقط في : ج ، ك ، فأثبتنا باقي التبصير ، الموضع السابق .

ويقال له أيضاً : « الديوسي » بفتح الدال ، وتشديد الباء مضمومة . وراجع ترجمته في الدرر السكّانة  
٢٥٥/٥ ، وذيل العبر ١٦١ ، ١٦٢ .

وأحمد بن إبراهيم بن محمد المقدسي ، ويوسف بن مظفر بن كوركك<sup>(١)</sup> .

وأجاز له في سنة مولده الحافظ أبو محمد الدماطي وغيره .

وحدث وكتب بخطه ، وقرأ بنفسه ، وكان أستاذ زمانه في حسن قراءة الحديث ، صحة وإداء واسترسالاً وإيماناً ونعمة .

وانتفى على بعض شيوخه ، وخرج لهم والده جدّي ، رحمه الله ، مشيخة سمعناها بقراءته .

وتفقه على جده الشيخ صدر الدين يحيى ، وعلى الشيخ الإمام الوالد ، وبه تخرج في كل فنونه ، وعلى الشيخ قطب الدين السنباطي .

وقرأ النحو على الشيخ أبي حيان ، وكمل عليه « التسهيل » ، وغيره ، وتلا عليه بالسمع .

وكان والده رحمه الله كثير المحبة له ، والتعظيم لدينه وورعه وتقننه في العلوم .

درّس بالقاهرة ، بالمدرسة السيفية ، وناب في الحكم ، ثم انتقل إلى دمشق ، وناب في القضاء عن الوالد ، ودرّس بالمدرسة الركنية<sup>(٢)</sup> وخلفه صاحب حمص .

وقد ذكره شيخنا الذهبي ، في « المعجم المختص » وأثنى على علمه ودينه . مولده في سابع عشر ربيع الآخر ، سنة خمس<sup>(٣)</sup> وسبعمائة .

وتوفي في ثانی عشر ذي القعدة ، سنة أربع وأربعين وسبعمائة ، ودُفن بقاسيون .

أخبرنا الحافظ أبو الفتح محمد بن عبد اللطيف السبكي ، بقراءتي عليه من حفظي ، بقرينة يلدأ<sup>(٤)</sup> ، من دمشق ، أخبرنا أبو العباس الحجاج ، وسيت الوزراء .

ح :

وكتب إلى الحجاج ، قال : أخبرنا ابن الرُبَيْدِي ، أخبرنا أبو الوقت ، أخبرنا

(١) راجع الدرر الكامنة ٢٥٤/٥ .

(٢) في الطبقات الوسطى : « الركنية الجوانية » .

(٣) في الطبقات الوسطى : « أربع » .

(٤) في المطبوعة : « بلد » ، وأثبتنا الصواب من : ج ، ك ، وإن جاءت الكلمة فيهما من غير

قط . ويقال لها أيضا : « بلدان » . راجع معجم البلدان ١٠٢٥/٤ .

الداودي<sup>(١)</sup>، أخبرنا الحموي<sup>(٢)</sup>، أخبرنا الفريزي، [أنا: خ]<sup>(٣)</sup> حدثنا<sup>(٤)</sup> محمد بن عبد الله الأنصاري، أخبرنا حميد، أن أنساً رضى الله عنه، حدثهم عن النبي صلى الله عليه وسلم، قال: «كُتِبَ اللهُ الْقِصَاصُ» انفرد بإخراجه [خ]<sup>(٥)</sup> من هذا الطريق، فرواه في الصلح والفسير والديات، موطوئاً ومختصراً.

أخبرنا الفقيه الأدب محمد بن عبد اللطيف، بقراءتي عليه، أخبرنا علي بن عمر الوائلي، وأبو الهدي أحمد بن محمد العباسي، قراءة عليهما، قال الأول: أخبرنا عبد الرحمن بن مكي الحاسب السبط، وقال الثاني: أخبرنا عبد الوهاب بن ظافر الأزدي، ابن رواج، قال<sup>(٦)</sup>: أخبرنا الحافظ أبو طاهر.

ح: وأخبرنا قاضي القضاة شرف الدين أبو محمد عبد الله بن الحسن بن عبد الله ابن الحافظ عبد الغني المقدسي، وزينب بنت السكّال، وغيرهما، كتابة، عن أبي القاسم السبط، إذنا، أخبرنا السلفي، أخبرنا مكي بن منصور بن محمد بن علان، أخبرنا أبو بكر أحمد بن الحسن بن أحمد الحيري الحرشي<sup>(٧)</sup>، حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، حدثنا

(١) في: ج، ك: «أبو الداودي»، وأثبت من المطبوعة. وانظر ترجمة «الداودي» فيها سلف ١١٧/٥.

(٢) هو: عبد الله بن أحمد بن حمويه. انظر ١١٨/٥.

(٣) سقط من المطبوعة، وأثبتناه من: ج، ك. وسيأتي نظيره قريباً، ومعلوم أن «أنا» اختصار: أخبرنا، أو أنبأنا. و«خ» رمز البخاري. و«الفريزي» السابق هو راوية صحيح البخاري عنه. واسمه: محمد بن يوسف بن مطر. راجع الباب ٢٠٢/٢.

(٤) في المطبوعة: «أخبرنا»، وأثبتناه من: ج، ك. وهو لفظ البخاري. وسندل على موضعه في التعليقات التالية.

(٥) ساقط من المطبوعة، وأثبتناه من: ج، ك. و«خ» رمز البخاري. وقد أخرجه في (باب الصلح في الدية، من كتاب الشهادات) ٢٤٣/٣، (وباب تفسير قوله تعالى: (يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم القصاص في القتلى) [البقرة ١٧٨] من كتاب التفسير) ٢٩/٦. وراجع أيضاً (باب والجروح قصاص، من تفسير سورة المائدة) ٦٦/٦.

(٦) في المطبوعة: «قال»، وأثبتناه من: ج، ك.

(٧) في العبر ١٤١/٣: «الحرشي». وفي الشفوات ٢١٧/٣: «الحرسي». وقد تقدمت ترجمة المذكور في الطبقات ٦/٤، ولم تذكر هناك هذه النسبة.

أبو يحيى زكريا بن يحيى بن أسد المروزي ببغداد ، حدثنا<sup>(١)</sup> سُفيان بن عُيينة ، عن  
عاصم ، عن زُرِّ بن حُبَيْش ، عن صفوان بن عَسَّال الرادي ، رضى الله عنه ، قال : قال رجل :  
يا رسول الله ، أرايت رجلاً أحبَّ قوماً<sup>(٢)</sup> ولم يلحق بهم . قال : « هُوَ مَعَ مَنْ أَحَبَّ »  
أخرجه الترمذي<sup>(٣)</sup> ، عن ابن أبي عمر ، عن سُفيان ، فوقع لنا بدلاً عالياً .

وعن محمود بن غيلان ، عن يحيى بن آدم ، عن سُفيان ، فوقع لنا عالياً بدرجات ثلاث .

أنشدني شيخنا تقي الدين أبو الفتح نفسه ، بقراءتي عليه ، أرجوزته التي منها :

اسْمَعْ أَخَى وَصِيَّةً مِنْ نَاصِحٍ	مُنَاضِلٍ عَنْ عَرِضِهِ مُسَكَّاحٍ
لَا تَقْصِينَ مَآحِيثَ صَاحِبَا	وَلَا قَرِيْبًا بَلْ وَلَا مُجَانِبَا <sup>(٤)</sup>
وَلَا تُعَدِّدِ الْكَلَامَ فِي أَحَدٍ	وَلَا تَكُنْ لِلْفَلَطَاتِ بِالرَّصِدِ
وَلَا تُؤَاخِذْ مُدْنِبًا بِذَنْبٍ	فَتَقْتَدِيَ فَاقِدَ كُلِّ صَحْبٍ
إِخْرِ مَعَ النَّاسِ عَلَى اخْلَافِهِمْ	وَصَاحِبِ الْخَلْقِ عَلَى وِفَاقِهِمْ <sup>(٥)</sup>
وَلَا تَقْطُبْ إِنْ آتَاكَ سَائِلٌ	فَذَاكَ لِلْسَّائِلِ دَاءٌ قَاتِلٌ
وَلَا تَكُنْ عَلَى صَدِيقٍ مُكْتَرَا	فَإِنَّ صَفْوَةَ الْوُدِّ يُضْحِي كَدِرَا

(١) في المطبوعة ، هنا وفيما يأتي : « أخبرنا » ، والنسب من : ج ، ك . وفيهما : « ثنا » ، وهو اختصار ما أثبتناه .

(٢) كذا في المطبوعة ، ك . وفي ج : « ولما » . واللفظان واردان في الحديث . راجع صحيح البخاري ( باب علامة حب الله عز وجل . من كتاب الأدب ) ٤٩/٨ ، والمحاشية التالية .

(٣) في الأصول : « الزبيني » وهو خطأ . والحديث أخرجه الترمذي ، عن ابن أبي عمر ،  
في ( باب فضل التوبة والاستغفار ، وما ذكر من رحمة الله لعباده . من كتاب الدعاء ) .  
صحيحه بشرح ابن العربي ١٣/٥٥ . وابن أبي عمر : هو محمد بن يحيى القدني ، روى عن سُفيان بن  
عيينة ، وروى عنه الترمذي . على ما ذكر ابن حجر ، في تهذيب التهذيب ١/٢٨٥ .

والحديث أخرجه الترمذي أيضاً ، عن محمود بن غيلان ، في ( باب ما جاء أن المرء مع من أحب .  
من كتاب الزهد ) ٢٣٣/٩ . والرواية في هذا الموضع والذي سبقه : « ولما يلحق » .

(٤) في المطبوعة : « لا تقصين » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك .

(٥) في المطبوعة : « وصاحب الناس » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك .

ولا يَغُرُّكَ دَوَامُ الصُّحْبَةِ . مَا يَمُودُ الْقَابُ إِلَّا قُلُوبُهُ  
لا تَسْمَعَنَّ فِي صَاحِبٍ كَلَامًا لا تُتَقِنَنَّ لَامْرَأَةً زِمَامًا  
وهي طويلة ، اقتصرنا منها على ما أوردناه .

وأنشدني لنفسه أيضاً ، وكتبت بها على « جزء » خرَّجته ، في الكلام على حديث  
« المتَّبَاعَيْنِ بِالْخِيَارِ » .

يُصَنَّفُ فِي كُلِّ يَوْمٍ كِتَابًا بِشَائِهِ فِي النُّورِ ضَوْءُ النَّهَارِ  
وَأَنْتَ فَمِنْ سَادَةٍ يَنْتَمُونَ بِأَنْسَابِهِمْ لِعَلِيِّ النَّجَارِ  
فَهَقُّ لِمَادِحِكُمْ أَنْ يَقُولَ حَدِيثُ الْخِيَارِ رَوَاهُ الْخِيَارِ

وأنشدني لنفسه أيضاً ، وكتبت بها على « الأربعين » التي خرَّجتها<sup>(١)</sup> زمن الشباب :

أَجَدْتُ الْأَرْبَعِينَ فِدْمَتَ تَاجًا لِأَهْلِ الْعِلْمِ ذَا فَضْلٍ مُبِينٍ<sup>(٢)</sup>  
وَأَضْحَى الْوَالِدُ الدُّبُّ الْمَرْجَى لِمَا بَرَّجُوهُ فِيكَ قَرِيرَ عَيْنٍ  
وَأَرْجُو أَنْ أَرَاكَ رَفِيعَ قَدَرٍ وَقَدْ جَاوَزْتَ حَدَّ الْأَرْبَعِينَ<sup>(٣)</sup>

وأنشدني أيضاً لنفسه [ مِنْ لَفْظِهِ ]<sup>(٤)</sup> تَضَمِينًا لِلْبَيْتِ الثَّالِثِ :

عَرَفَ الْمَازِلُ وَجَدِي فَلَاحِي وَرَأَى عَيْنِي النَّسْلِي فَلَاحِي  
عَنْ غَزَالٍ فَاقَ جِيدًا وَظُرْفًا وَهَلَالٍ رَامَ قَتْلِي فَلَاحِي  
عَلَّمُونِي كَيْفَ أَسْأَلُو وَإِلَّا فَاحْجَبُوا عَنْ مُقَلَّتِي الْمِلَاحِي

(١) في المطبوعة : « خرجها » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك .

(٢) في المطبوعة : « أخذت الأربعين . . . . . فضل متين » ، والثبت من : ج ، ك .

(٣) مأخوذ من قول سعيم بن وثيل الرياحي - على اختلاف في رواية البيت - :

وماذا يدري الشعراء مني وقد جاوزت حد الأربعين

راجع الأسمعيات ١٩

(٤) زيادة من : ج ، ك ، على ما في المطبوعة .

• وأنشدني أيضا لنفسه أبياتا مفيدة ، نظمها في أسماء الخُفَاء ، وهي :

إِذَا رُمْتُ تَعْدَادَ الْخَلَائِفِ عُدَّهُمْ	كَمَا قَلَعَهُ تُدْعَى الْأَيْبِ الْحُصْلَا <sup>(١)</sup>
عَمِيقٌ وَفَارُوقٌ وَعُثْمَانُ بَعْدَهُ	عَلَى الرِّضَا مِنْ بَعْدِهِ حَسَنٌ تَلَا
مُعَاوِيَةُ ثُمَّ ابْنُهُ وَحَفِيدُهُ	مُعَاوِيَةُ وَابْنُ الزُّبَيْرِ آخِرُ الْعَمَلَا
وَمَرْوَانُ يَتْلُوهُ ابْنُهُ وَوَلِيدُهُ	سُلَيْمَانُ وَأَبْنَى بَعْدَهُ عُمَرُ <sup>(٢)</sup> وَلَا
يَزِيدُ هِشَامٌ وَالْوَلِيدُ يَزِيدُهُمْ	سَفَاهُمْ بِإِبْرَاهِيمَ مَرْوَانُ قَدْ عَلَا
وَسَفَاحُ النُّصُورِ مَهْدِيُّ ابْتَدَى	وَهَادٍ رَشِيدُ الْأَمِينِ تَسَكَّلَا <sup>(٣)</sup>
وَأَعْقَبَ بِالْأُمُونِ مُعْتَصِمٌ غَدَا	يَوَائِقِهِ يَسْتَفِيعُ التُّوَكَّلَا
وَمُنْتَصِرٌ وَالْمُسْتَعِينُ وَبَعْدَهُ	لَمُتَرٍّ الْمَقُولُ بِالْمُهْتَدَى انْقَلَا
وَمُعْتَمِدٌ يَقْفُوهُ مُعْتَصِدٌ وَعَنْ	سَنَا الْمَكْتَفَى يَتْلُوهُ مُقْتَدِرٌ سَلَا
وَبِالْقَاهِرِ الرَّاضِي تَعَوَّضَ مَتَّقِي	وَبِاللَّهِ مُسْتَكْفٍ مُطِيعٌ تَفَضَّلَا <sup>(٤)</sup>
وِطَائِعُهُمْ اللَّهُ بِاللَّهِ قَادِرٌ	وَقَائِمُهُمْ بِالْمُهْتَدَى اسْتَظْهَرَ الْعَمَلَا <sup>(٥)</sup>
وَمُسْتَرْشِدٌ وَالرَّاشِدُ الْمُقْتَفَى بِهِ	وَمُسْتَنْجِدٌ وَالْمُسْتَفِى نَاصِرٌ خَلَا
وِظَاهِرُهُمْ مُسْتَنْصِرٌ قَدْ تَكَمَّلُوا	بِمُسْتَعِصِمٍ فِي وَقْتِهِ ظَهَرَ الْبَلَا
وَمُسْتَنْصِرٌ أَوْ حَاكِمٌ وَابْنُهُ وَلَمْ	يَقُمْ وَائِقٌ حَتَّى أَتَى حَاكِمُ الْمَلَا <sup>(٦)</sup>
فَدُونُكَهَا مَنَى بِدِيهَا نَظَمْتُهَا	فَإِنْ آتٍ تَقْصِيرًا فَكُنْ مُتَطَوَّلَا <sup>(٧)</sup>

(١) في : ج ، ك : « أَعْدَادُ الْخَلَائِفِ » ، والمثبت من : المطبوعة ، والطبقات الوسطى .

(٢) ولا : تسهيل « ولاء » أى : متتابعة . يقال : والى موالاته وولاء : تابع .

(٣) في المطبوعة : « مهدي ابنه » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك ، والطبقات الوسطى . وفيها : « سفاح » .

(٤) في المطبوعة : « يعرض متقى » ، وأثبتنا الصواب من : ج ، ك ، والطبقات الوسطى . وفى :

ج ، ك : « وثانيه مستكف » ، وأثبتنا ما في المطبوعة ، والطبقات الوسطى .

(٥) في المطبوعة : « وِطَائِعُهُمْ اللَّهُ هُم بِاللَّهِ قَادِر » . والتصحيح من : ج ، ك ، والطبقات الوسطى .

(٦) في المطبوعة : « أَوْ حَاكِمًا » ، والمثبت من : ج ، ك ، والطبقات الوسطى .

(٧) في المطبوعة : « فَإِنْ آتَى تَقْصِير » . والتصحيح من : ج ، ك ، والطبقات الوسطى .



وَأَنْشَدَنِي <sup>(١)</sup> شَيْخُ الْإِسْلَامِ [الوالد] <sup>(٢)</sup> رَحِمَهُ اللَّهُ ، عِنْدَ مَعَايِهِ هَذِهِ الْأَبْيَاتُ [مِثْنِي] <sup>(٣)</sup> :  
 اجْدَتْ تَقَى الدِّينِ نَظْمًا وَمَقُولًا      وَلَمْ تُبْقِ شَأوًا فِي الْفَضَائِلِ وَالْمَلَا <sup>(٤)</sup>  
 فَمَنْ رَامَ نَظْمًا لِلْأُمَّةِ بَعْدَهَا      بِرُومٍ مُحَالًا خَاسِيًا وَمُجْهَلًا <sup>(٥)</sup>  
 خَطَرُ لِي فِي وَقْتٍ أَنْ أَنْظِمَ فِي الْخُلَفَاءِ ، وَأَضْمُ خُلَفَاءَ الْفَاطِمِيِّينَ وَخُلَفَاءَ الْمَغَارِبَةِ ،  
 فَتَذَكَّرْتُ قَوْلَ الْوَالِدِ : إِنْ مَنْ رَامَ نَظْمًا لَهُمْ بَعْدَ أَبِي الْفَتْحِ يَكُونُ خَاسِيًا مُجْهَلًا ، فَقَاتِ :  
 رَجُلٌ صَالِحٌ وَقَدْ أَنْطَقَهُ اللَّهُ ، فَأَحْبَبْتُ .

وَكَتَبَ إِلَيْهِ الشَّيْخُ الْإِمَامُ [الوالد] <sup>(٦)</sup> رَحِمَهُ اللَّهُ ، وَكُنَّا عَلَى شَاطِئِ الْبَحْرِ ، وَتَأَخَّرَ  
 عَنَّا أَبُو الْفَتْحِ بِالْقَاهِرَةِ ؛ لِاسْتِفَالِهِ بِوَفَاةِ وَالِدَتِهِ ، رَحِمَهَا اللَّهُ تَعَالَى :

تَسَلَّ تَقَى الدِّينِ عَنْ فَقْدٍ مَنْ أَوْدَى      وَاحْرَقَ لِي قَلْبًا وَشَيْبَ لِي فَوْدًا  
 لَقَدْ بَانَ عَنَّا مُذْ تَرَحَّلَ شَخْصُهَا      سُرُورٌ وَآلَى لَا يُوَصِّلُهَا عَوْدًا  
 سَقَى اللَّهُ تَرْبًا ضَمَّهَا غَيْثُ رَحْمَةٍ      وَجَارَتْهَا أُمِّي وَأَوْلَاهُمَا جَوْدًا <sup>(٧)</sup>  
 وَلَوْ كَانَتْ حُزْنٌ نَافِعًا لِمَعْلَمَتِهِ      شِعَارِي عَمَى أَفْدَى مُكْرَمَةٍ خَوْدًا <sup>(٨)</sup>  
 وَلَمْ تَزَلْ قَصْدًا لَشَيْءٍ سِوَاهُمَا      وَلَا مَطْلَبًا أَرْجُوهُ كَلًّا وَلَا رَوْدًا <sup>(٩)</sup>

(١) في المطبوعة : « وَأَنْشَدَنَا » ، والمثبت من : ج ، ك ، والطبقات الوسطى .

(٢) زيادة من المطبوعة ، على ما في : ج ، ك ، وفي الطبقات الوسطى : « وَأَنْشَدَنِي وَالِدِي رَضِيَ  
 اللَّهُ عَنْهُ لِنَفْسِهِ ، مَخَاطِبًا أَبَا الْفَتْحِ . . . » .

(٣) زيادة من : ج ، ك ، على ما في المطبوعة ، والطبقات الوسطى .

(٤) في المطبوعة : « وَلَمْ تُبْقِ شَارًا » . والتصحيح من : ج ، ك ، والطبقات الوسطى .

(٥) في الطبقات الوسطى : « يَوْمٌ مُحَالًا » .

(٦) زيادة من المطبوعة ، على ما في : ج ، ك .

(٧) في المطبوعة : « وَأَوْلَادُهَا » . والتصحيح من : ج ، ك . و « الْجُود » بفتح الجيم وسكون

الواو : المطر الواسع الغزير .

(٨) لم يرد هذا البيت في المطبوعة ، وأثبتناه من : ج ، ك : والحدود : الفتاة الحسنة الخلق الشابة .

(٩) صدر البيت مضطرب الوزن .

فراجع وكن بالصبر والحكم والرضا عن الله للبلوى تدود به ذوداً<sup>(١)</sup>  
ولا تبد ضمفاً إن علمك تدوة وكن جلاً ذا قوة شامخاً طوداً  
واقدم إلينا إن أحمد قائل أرى كل بيضا من يمدك لي سوداً  
أحمد المذكور هو الأخ شيخنا شيخ الإسلام أبو حامد أحمد، وهذا النصف<sup>(٢)</sup> نظمه .

فكتب الشيخ أبو الفتح الجواب :

أيا محسناً بدءاً ومستأنفاً عوداً ومن حاز من وصف العلا سوداً عوداً<sup>(٣)</sup>  
ومن علمه بحر نزايد مدته وفيض ندى كفيه عم الوري جوداً<sup>(٤)</sup>  
ملك زمام العلم فانقاد طامعاً وأمك بالإدعان إذ قدته قوداً  
وجاريت أرباب البديع بمنطق وأرسلت سحرًا يطرب السمع نفثه<sup>(٥)</sup>  
وسلمتني عن ذاهب أحرق الحشا وخمراً تدود الهمة عن خاطري ذوداً  
وغادر مني أسود الشعر أبيضاً وأذهب عن قلبي المسرة إذ أودى  
فبردت نار الشوق إذ زاد وقدها كما كل بيضا من تنائيه لي سوداً<sup>(٦)</sup>  
فبردت نار الشوق إذ زاد وقدها وخففت حمل الوجد إذ أدنى أوداً<sup>(٧)</sup>

(١) في المطبوعة : « تدود به زودا » ، والمثبت من : ج ، ك .

(٢) في المطبوعة : « التصنيف » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك . وبني نصف البيت .

(٣) بحاشية ج ، ك : « العود : الطريق القديم ، وربما قالوا : سؤدد عود : أي قديم » .

(٤) شرحناه قريباً .

(٥) في المطبوعة : « به ودا » ، والمثبت من : ج ، ك . وجاء بحاشيتهما : « أود بن صعب بن

شمس العشرة بن مذحج ، ينسب إليه الأوديون » . وانظر جهرة ابن حزم ٤١١ .

(٦) في المطبوعة : « ثنائيه » . وفي ج ، ك : « ثائييه » . ولعل ما أثبتناه صواب . ويقويه

ما سبق من قول السبكي : « كل بيضا من يمدك » . والبعد والتباني بمعنى واحد .

وزدنا « لي » من ج ، ك ، وبها يستقيم الوزن .

(٧) في المطبوعة : « آي أودا » . والتصحيح من : ج ، ك . وفيها : « أبو زيد : أدنى الخل

يؤودى أودا : أنقلني » .

وَأَفْرَحْتَنِي لَمَّا دَعَوْتَ لَهَا فَنَفِي  
وَإِذَا كَرَرْتَنِي أُمَّا لَهَا الْفَضْلُ نَابِتٌ  
نَمِنَ [بِمَدِّهَا] لَا أَجْجَبُ نَارُ قَلْبِهِ  
وَعَاشَ مُقِيمًا فِي عُلَا وَسَمَادَةٍ  
وَمَقَمُهُ بِالسَّيِّدَيْنِ كِلَيْهِمَا  
وَعَاشُوا لِإِنْعَامٍ يَقُولُ حَسُودُهُمْ  
فَخَذَهَا عَرُوسًا شَرَفَتْ بِمَحَاسِنِ  
عَلَى الْعَرَبِ الْعَرَبَاءُ تَبْدِي نَفَاسَةً  
وَلَا يَنْبَغِي إِلَّا الْقَبُولُ . فَإِنْ بَكَى

دُعَائِكَ خَيْرٌ لَا أَوَارِي بِهِ رَوْدًا<sup>(١)</sup>  
لِأَنْ تَرَكْتَ مِنْ بَمَدِّهَا جَبَلًا طَوْدًا  
وَلَا شَيْبَ اللَّهِ الْكَرِيمُ لَهُ قَوْدًا<sup>(٢)</sup>  
قَمُودَ قَفَاةٍ كُلَّمَا بَقِيَتْ عَوْدًا<sup>(٣)</sup>  
وَنَائِمُهُمْ لَا يَحْتَشِي لَارْدَى كَوْدًا<sup>(٤)</sup>  
لِرُؤُوبَتِهِ لَا خَفَفَ اللَّهُ لِي قَوْدًا<sup>(٥)</sup>  
لَدَيْكُمْ نَجَاجَةٌ تَنْجَلِي لَكُمْ خَوْدًا  
وَلَا وَطِئْتُ نَجْدًا وَلَا صَاحِبْتُ سَوْدًا<sup>(٦)</sup>  
فَذَلِكَ قَصْدِي لِأَنْضَارًا وَلَا ذَوْدًا<sup>(٧)</sup>

(١) في ج ، ك : « . وَأَفْرَحْتَنِي » بِالْفَاف ، وَأَتَيْتَاهُ بِالْفَاءِ مِنَ الْمَطْبُوعَةِ . وَفِيهَا : « لَا أَوَارِي بِهِ زُودًا » ، وَأَتَيْتَاهُ مَا فِي : ج ، ك .

(٢) مَا بَيْنَ الْحَاصِرَيْنِ لَيْسَ فِي الْمَطْبُوعَةِ ، وَأَتَيْتَاهُ مِنْ ج ، ك ، وَبِهِ يَسْتَقِيمُ الْوِزْنُ . وَجَاءَ فِي الْمَطْبُوعَةِ : « فَرْدًا » . وَالتَّصْحِيحُ مِنْ : ج ، ك . وَبِحَاشِيَتِهِمَا : « قُودُ الرَّأْسِ : جَانِبُهُ » .

(٣) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « تَمُودُ فَنَاءَةً » ، وَأَتَيْتَاهُ مَا فِي : ج ، ك . وَالْقَمُودُ مِنَ الْإِبِلِ : مَا أَخَذَهُ الرَّاعِي لِلرَّكُوبِ وَحَمَلَ الزَّادَ وَالْمَتَاعَ . وَالْفَنَاءَةُ : مِنْ قَنُوتِ الْغَمِّ : إِذَا اقْتَنَيْتَهَا لِنَفْسِكَ لَا لِلتَّجَارَةِ . وَالْعُودُ : السِّنُّ مِنَ الْإِبِلِ . رَاجِعِ السَّنَانَ (عُودٌ - قَمَدٌ - قَا) .

(٤) بِحَاشِيَةِ ج ، ك : « كَادَ يَكُودُ كُودًا : تَارِبٌ » .

(٥) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « لَا حَقَّقَ اللَّهُ لِي قُودًا » ، وَأَتَيْتَاهُ الصَّوَابَ مِنْ : ج ، ك . وَفِي حَاشِيَةِ ج : « يُقَالُ : قَمَدٌ بَيْنَ الْفُودَيْنِ : أَمَى بَيْنَ الْعَدَائَيْنِ . جَعَلَ الَّذِي يَقْلِبُ الْحَاسِدَ كَالْعَدَلِ الْمُحْمُولِ » .

(٦) عَجَزَ الْبَيْتَ غَيْرَ وَاضِحِ النِّقْطِ فِي : ج ، ك . وَأَتَيْتَاهُ هَكَذَا مِنَ الْمَطْبُوعَةِ . وَجَاءَ بِحَاشِيَةِ ج : « السُّودُ ، يَفْتَحُ السَّيْنَ [ فِي ] شَعْرِ خَدَاشِ بْنِ زُهَيْرٍ الْعَامِرِيِّ » .

وَقَدْ رَأَيْنَاهُ فِي السَّنَانِ (س و د) قَالَ : « وَالسُّودُ ، يَفْتَحُ السَّيْنَ وَسُكُونُ الْوَاوِ ، فِي شَعْرِ خَدَاشِ بْنِ زُهَيْرٍ :

لَهُمْ حَبَقٌ وَالسُّودُ يَبْنِي وَيَبْنِيهِمْ  
يَدِي لِسَمٍّ وَالزَّائِرَاتُ الْحَصَا  
هُوَ جِبَالُ قَيْسٍ » .

وَقَالَ يَاقُوتُ فِي مَعْجَمِهِ ١٨٣/٣ : « السُّودُ ، يَفْتَحُ أَوَّلُهُ : جِبَلٌ بِنَجْدٍ ، لِبْنِي نَصْرُ بْنُ مَعَاوِيَةَ . وَقِيلَ : السُّودُ : جِبَلٌ بِقَرَبِ حَصْنٍ فِي دِيَارِ جِشَمِ بْنِ بَكْرٍ » .

(٧) الذُّودُ : الْقَطِيعُ مِنَ الْإِبِلِ .

وإن لم تَقْعْ بِالْوَقْعِ الرَّحْبِ مِنْكُمْ فَعَبْدُكُمْ قَدْ هَادَ عَنْ مِثْلِهَا هَوْدًا<sup>(١)</sup>  
 وقد جَمَعَتْ كُلُّ الْقَوَافِي سِوَى الَّذِي تَضَمَّنَهُ التَّصْرِيعُ مِنْ قَوْلِهِ عَوْدًا  
 وكتب إليه القاضي شهاب الدين ابن فضل الله ، يَمُزِّجُهُ فِيهَا ، أَيْبَاتًا ، مِنْهَا :  
 مُصِيبَةُ الْمُسَافِدِ فِي فَقْدِهِ تَظْهَرُ لِلوَاحِدِ فِي وَحْدِهِ<sup>(٢)</sup>  
 وَكُلُّ مَنْ طَالَتْ بِهِ مُدَّةٌ فَمَقْصُودُهُ فِي مُنْتَهَى حَدِّهِ  
 وَمَا عَلَى الْمَرْءِ إِذَا لَمْ يَمُتْ مِنْ مَيِّتٍ قَدْ صَارَ فِي لَحْدِهِ  
 لَوْ كَانَ يُغْنِيهِ عَلَيْهِ الْبُسْكَاءُ لَكَانَتْ الْأَنْوَاءُ مِنْ مَدِّهِ  
 مِمَّا دُنَا الْمَوْتَ فَمَا لَا مَرِيٍّ يَفِرُّ فِي الْمَمَادِ عَنْ وَعْدِهِ  
 وَإِنَّمَا الْأَيَّامُ مَعْدُودَةٌ لَا يَفْلُطُ الْإِنْسَانُ فِي عَدَمِهِ  
 وَكُلُّ مَنْ حَامَ عَلَى مَوْرِدٍ مَصِيرُهُ يَأْتِي إِلَى وَرْدِهِ  
 وَسَائِقُ الْمَوْتِ يَبْثُ مُزْعِجٌ وَكُلُّ مَنْ يَسْعَى عَلَى جُهْدِهِ  
 كَمْ وَلَدٌ يَسْكِي عَلَى وَالِدٍ وَوَالِدٌ يَسْكِي عَلَى وَلَدِهِ  
 فَقَدْ تَسَاوَى فِي النَّزْرِ أَوَّلُ وَآخِرُهُ قَدْ جَاءَ مِنْ بَعْدِهِ<sup>(٣)</sup>  
 لَيْسَ بَيْنَ الْعَبْدِ مِنَ سَيِّدٍ كَلَّا وَلَا السَّيِّدِ مِنْ عَبْدِهِ  
 مَنْ سَلَّمَ الْأَمْرَ إِلَى رَبِّهِ فَازَ بِمَا يَرْجُوهُ مِنْ قَصْدِهِ  
 كُلُّ أَمْرٍ مِمَّا سَيَلَقَى الرَّدَى بِذِمَّةٍ إِنْ شَاءَ أَوْ حَمْدِهِ

(١) الهود : التوبة والرجوع . يقال : هاد يهود هودا .

(٢) قوله : « الواحد في وحده » هو هكذا في الأصول ، بالهاء المهملة . ونرى أن صوابها بالجم ، في الكلمتين . والوجد : ما يجده الرجل في قلبه من حزن أو طرب . وقد جاء هذا في شعر أبي العلاء ، قال يرثي ، وهو مطلع قصيدة : -

أَحْسَنُ بِالْوَاحِدِ مِنْ وَحْدِهِ صَبْرٌ يُعِيدُ النَّارَ فِي زَنْدِهِ

شروح سقط الزند ١٠٠٦ ، ويلاحظ تأثر ابن فضل الله أبا العلاء ، في هذه القصيدة ، بحرف وافية وموضوعا .

(٣) ن : ج ، ك : « في الوري أول » ، وأثبتنا ما في الطبوعة .

فَاسْمَعْ أَبَا الْفَتْحِ وَقِيَّتَ الرَّدَى      وَلَا تُشِيرُ الْفَارَ مِنْ زَنْدِهِ <sup>(١)</sup>  
مِثْلُكَ مَنْ يَبْقَى الرَّدَى صَارِيًّا      مُحْتَسِبًا لِلْآخِرِ فِي فَقْدِهِ <sup>(٢)</sup>  
فَقَدَّتْ أَمَّا بَرَّةً لَمْ يَزَلْ      كَوَكْبَهَا الْمُشْرِقُ فِي سَمْعِهِ <sup>(٣)</sup>  
مَاتَتْ وَأَبَقَتْ مِنْكَ فَيُنَاقِصُ      كَمِثْلِ مَاءِ الْوَرْدِ مِنْ وَرْدِهِ

وهي طويلة ، فأجابه بأبيات منها :

لِلَّهِ دُرٌّ فَاقَ فِي عَقْدِهِ      جَاءَ مِنَ الْمَوْلَى إِلَى عَبْدِهِ  
أَرَبِيَّ عَلَى الزَّهْرِ غُلُوبًا كَمَا      عَلَا شَذَا الزَّهْرِ شَذَا رَنْدِهِ  
فَأَنْهَسَ الصَّبَّ وَقَدْ كَادَ مِنْ      أَحْزَانِهِ يَهْلِكُ فِي جِلْدِهِ  
فَأَيُّ فَضْلٍ جَادَ فِي وَبْلِهِ      وَأَيُّ بَحْرٍ زَادَ فِي مَدِّهِ  
مِنَ الْقَرِّ الْأَفْرَقِ الرُّقْصَى      يَكْشِفُ صَعْبَ الْأَمْرِ مِنْ شَدِّهِ  
شِهَابِ دِينِ اللَّهِ رَبِّ النَّدَا      وَجَامِعِ الْوَفْدِ عَلَى رِفْدِهِ  
أَحْمَدَ مَنْ عَمَّ الْوَرَى فَضْلُهُ      فَاجْمَعَ النَّاسُ عَلَى حَمْدِهِ  
ذِي الْقَلَمِ الْأَعْلَى الَّذِي حَدَّهُ      كَصَارِمِ جُودٍ مِنْ غَمْدِهِ  
يَصْنَعُ إِنْ مَرَّ عَلَى طَرَسِهِ      مَا يَصْنَعُ النَّائِرُ فِي بُرْدِهِ  
أَخْرَفَهُ إِنْ بَرَزَتْ فِي الدُّجَا      عَادَ صَبَاحًا جُنْحُ مُسَوْدِهِ

وكتب إليه القاضي صلاح الدين [الصفدي] <sup>(٤)</sup> أبياتاً ، منها سؤال :

تَقَرَّرَ أَنْ فَعَالًا فَعُولًا      مُبَالَغَتَانِ فِي اسْمِ الْفَاعِلِيَّةِ  
فَكَيْفَ تَقُولُ فِيهَا صَحَّ مِنْهُ      وَمَا اللَّهُ بِظَلَامٍ الْبَرِيَّةِ

(١) في المطبوعة : « ولا استظرت النار » ، والمثبت من : ج ، ك .

(٢) في ج ، ك : « من فنده » ، والمثبت من المطبوعة .

(٣) في ج : « المشرف » ، وأثبتنا ما في المطبوعة ، ك .

(٤) زيادة من : ج ، ك ، على ما في المطبوعة ، وانظر التفسيرين بتأنيدهما في الوافي ٣/ ٢٨٥ ، ٢٨٦ .

أَبْغَطِي الْقَوْلَ إِنْ فَسَّكَتَ فِيهِ  
سِوَى نَفْيِ الْمُبَالَغَةِ الْقَوِيَّةِ  
وَكَيْفَ إِذَا تَوَضَّأْنَا بَعَاءَ  
طَهُورٍ وَهُوَ رَأَى الشَّافِعِيَّةَ  
أَزَلْنَا الْوَصْفَ عَنْهُ بِقَرْدٍ فَعَلِ  
وَذَاكَ خِلَافُ قَوْلِ الْمَالِكِيَّةِ

فَأَجَابَهُ بِأَيَّاتٍ مِنْهَا :

وَمَنْ جَاءَ الْحُرُوبَ بِلا سِلَاحٍ  
كَمَنْ جَاءَ بِمَعْنَى الظَّالِمِيَّةِ (١)  
وَقَدْ يُنْفَى الْقَلِيلُ لِقَلَّةِ فِي  
فَوَائِدِهِ بِنَفْيِ الْأَكْثَرِيَّةِ (٢)  
وَقَدْ يُنْحَى بِهِ التَّكْثِيرُ قَصْداً  
لِكَثْرَةِ مَنْ يُضَامُ مِنَ الْبَرِيَّةِ  
وَأَمَّا قَوْلُهُ مَاءَ طَهُورٍ  
وَنُصِرَتْهُ لِقَوْلِ الْمَالِكِيَّةِ  
نَجَاءَ عَلَى مُبَالَغَةِ فَعُولٍ  
وَسَاغَ بِحَبِيثِهِ لِلْفَاعِلِيَّةِ (٣)  
وَقَدْ يُنْحَى بِهِ التَّكْثِيرُ قَصْداً  
لِكَثْرَةِ مَنْ يَرُومُ الطَّاهِرِيَّةِ (٤)

وَقَدْ سَمِعْنَا مِنْ أَبِي الْفَتْحِ ، خُطْبَتَهُ الْفَائِزَةَ الَّتِي أَلْفَاهَا أَوَّلَ يَوْمِ تَدْرِيسِهِ بِالرُّكْنِيَّةِ ،  
لَمَّا قَدِمَ مِصْرَ ، وَمَطْلَعُهَا :

الْحَمْدُ لِلَّهِ نَاصِرِ الْمَلِكِ الْفَاضِلِ الْخَنِيْفِ ، وَنُحْمَضِي عَزَائِهِ وَمُشِيدِ أَرْكَانِهِ ، الْقَائِمِ  
بِالشَّرْعِ الْحَمْدِيِّ ، وَمُقَوِّي دَعَائِهِ ، وَنُحْصِصُ أَهْلَ التَّقْوَى بُعْلَى مَا حَظَّيْتُ (٥) أَهْلَ التَّقْصِيرِ  
بِمَعَالِمِهِ ، وَجَامِعِ شَمْلِ الْمُتَّقِينَ بِمَكَارِمِهِ ، وَشَامِلِ جَمْعِ الْمُؤَقِنِينَ بِمَرَاحِمِهِ ، وَالْمُتَّقِضِلِ

(١) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « فَظْلَامُ كَبْرَارٍ » . وَفِي ك : « كَبْرَار » ، وَأَثْبَتْنَا مَا فِي : ج . وَرَوَايَةُ الْوَاقِ :  
« كَبْرَار » .

(٢) الرُّوَايَةُ فِي الْوَاقِ : « لَمَالَةٍ فِي » . وَرَاجِعُ السِّكْلَامِ فِي هَذِهِ الْمَسْأَلَةِ ، فِي الْبَحْرِ الْحَاطِيطِ ١٣١/٣ ،  
عِنْدَ تَفْسِيرِ قَوْلِهِ تَعَالَى : ( وَأَنْ أَلَا تَكُنْ لَكُمْ بَطْلَامٌ لِلْعَبِيدِ ) سُورَةُ آلِ عِمْرَانَ ١٨٢ .

(٣) فِي الْوَاقِ : « وَشَاغ » .

(٤) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « التَّكْثِيرُ فَضْلاً » ، وَالثَّبُوتُ مِنْ : ج ، ك ، وَالْوَاقِ ، وَفِيهِ : « وَقَدْ يَنْوِي بِهِ » .  
وَهُوَ أَوَّلَى مَا سَبَقَ مِنْ قَوْلِهِ : « يَنْحَى » فِي الْبَيْتِ الرَّابِعِ .

(٥) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « مَا خُطِبَ » ، وَأَثْبَتْنَا مَا فِي : ج ، ك .

عَلَى مَنْ النِّجَاءُ إِلَيْهِ ، وَاعْتَمَدَ فِي أُمُورِهِ عَلَيْهِ ، بِنُجْحٍ<sup>(١)</sup> مَا شَبَّهَ أَوَاخِرَهُ بِأَوَائِلِهِ ، وَرَبَّحَ مَا شَبَّهَ فَوَائِجَهُ بِخَوَائِجِهِ .

أَحْمَدُهُ عَلَى مَنْ حَتَّى الْأَعْنَاقَ بِقَلَائِدِهِ ، وَجَلَّلَ الْأَيْدِيَ بِقَوَائِمِهِ ، وَبَدَّلَ<sup>(٢)</sup> مَا أَبْدَاهُ نَظَرُ جُودِهِ بِمُتَرَاكِمِهِ ، إِلَّا أَعَادَهُ بِمَحْرُ جُودِهِ بِمُعْلَاطِهِ ، وَفَضَّلَ أَنْارَ شَمْسِهِ فِي ظَهِيرِهِ<sup>(٣)</sup> الْآمَالِ حَقَقَهَا بِقَوَائِدِهِ ، وَأَطْلَعَ قَمَرَهُ فِي دُجْنَةِ الْأَوْجَالِ<sup>(٤)</sup> ، فَدَفَعَهَا بِقَوَائِمِهِ .

وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ ، شَهَادَةً يُعِينُهَا الْيَقِينُ بِخَوَائِفِهِ ، وَالْإِخْلَاصُ بِقَوَائِمِهِ<sup>(٥)</sup> ، وَبُتْبَتُهَا الْقَلْبُ ، فَا لَلْأَيْمُ فِيهَا بِمَلَائِكِهِ ، وَلَا السَّالِي بِمُسَالِمِهِ ، وَيُقِرُّ بِهَا اللِّسَانُ عَلَى تَمَرِّ الْأَوْقَاتِ فَيَمُشُّوْ إِلَى أَنْوَارِهَا فِي اللَّيْلِ بِطَارِقِهِ ، وَيَرْتَوِ إِلَى أَنْوَارِهَا فِي الصُّبْحِ بِسَائِمِهِ<sup>(٦)</sup> .

وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ ، أَرْسَلَهُ وَالْكَفَرُ قَدْ أَطْلَعَ بِتَعَاُضِدِهِ<sup>(٧)</sup> وَتَعَاُظِمِهِ ، وَالْبَاطِلُ قَدْ أَضَلَّ بِتَرَاخُمِهِ<sup>(٨)</sup> وَتَلَاخُمِهِ ، فَلَمْ يَزَلْ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى أَذْهَبَ جَيْشَ الْبَاطِلِ بِمَوَاصِفِهِ وَعَوَاصِمِهِ ، وَنَصَرَ جُنْدَ الْحَقِّ بِصَوَائِلِهِ وَصَوَائِرِهِ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ ، صَلَاةَ يَرْبِي<sup>(٩)</sup> نَشْرُهَا عَلَى الْمَيْسَكِ وَلَطَائِمِهِ ، وَتَجَرُّ<sup>(١٠)</sup> ذَيْلًا عَلَى نَشْرِ الرُّؤُوسِ وَبَاسِمِهِ .

(١) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « تَبَجَّح » . وَالتَّصْحِيحُ مِنْ : ج ، ك .

(٢) فِي الْمَطْبُوعَةِ ، ك : « وَبَدَّلَ » بِالذَّالِ الْمُهْمَلَةِ ، وَأَثْبَتْنَاهُ بِالذَّالِ الْمَعْجَمَةِ مِنْ : ج .

(٣) فِي : ج ، ك : « طَوَّرَهُ » ، وَأَثْبَتْنَاهُ مَا فِي الْمَطْبُوعَةِ .

(٤) فِي ج ، ك : « الْأَوْحَالِ » بِالْهَاءِ الْمُهْمَلَةِ ، وَأَثْبَتْنَاهُ بِالْجِيمِ مِنَ الْمَطْبُوعَةِ .

(٥) فِي الْأَصُولِ : « بِمُجَوَّافِهِ » . بِقَوَائِدِهِ ، وَهُوَ خَطَأٌ . وَالْقَوَادِمُ : الرِّيشُ فِي مَقْدَمَةِ جَنَاحِ

الطَّائِرِ . وَالْحَوَافِي : ضِدُّ الْقَوَادِمِ .

(٦) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « بِشَائِمِهِ » ، وَالْمَثْبُوتُ مِنْ : ج ، ك .

(٧) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « اِتِّعَاضُهُ » ، وَالْمَثْبُوتُ مِنْ : ج ، ك .

(٨) كَذَا فِي الْمَطْبُوعَةِ ، وَفِي : ج ، ك : « بِتَرَاخُمِهِ » .

(٩) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « يَرْبُو » ، وَأَثْبَتْنَاهُ الصَّوَابَ مِنْ : ج ، ك .

(١٠) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « وَيَجْرُ » . وَالْمَثْبُوتُ مِنْ : ج ، ك .

منها : أما بعدُ فإنَّ غريبَ الدارِ وإن<sup>(١)</sup> نالَ مَنَاطَ الثُّرَيَّا فيمكنُ أن يُقالَ : غريب ،  
وَيَعِيدَ الزَّارَ ولو سَهِمًا لَهُ مَتَبِّعًا فَسَا لَهُ فِي الرَّاحَةِ مِنْهُمْ<sup>(٢)</sup> نَصِيبٌ ، وَلِمَشَقَّةِ الْغُرْبَةِ إِزْدَادَاتِ  
رُتْبَةِ الْهِجْرَةِ فِي الْعِبَادَةِ ، وَتُرُنَّتِ الْوَفَاةُ حَتَّى جَاءَ : « مَوْتُ الْغَرِيبِ شَهَادَةٌ » وَالْغُرْبَةُ  
كُرْبَةٌ وَلَوْ كَانَتْ بَيْنَ الْأَقَارِبِ ، وَمُفَارَقَةُ الْأَوْطَانِ صَعْبَةٌ وَلَوْ عَنْ سَمِّ الْعَقَارِبِ ، وَأَيُّ  
يُقَاسُ بِيَلَادِ الْغُرْبَةِ وَإِنْ شَرُفَ قَدْرُهَا وَعَذَبَ شَرُّهَا :

بِلَادُهَا يَبْطِئُ عَلَى تَمَاطُيِ وَأَوَّلُ أَرْضٍ مَسَّ جِلْدِي تَرَاهَا<sup>(٣)</sup>  
وَالْخُطْبَةُ طَوِيلَةٌ فَانْفَاقَةُ اقْتَصَرْنَا مِنْهَا عَلَى مَا أوردناه .

• سَمِعْتُ الشَّيْخَ تَقِيَّ الدِّينَ أَبَا الْفَتْحِ يَقُولُ : اسْمُ كِلَابِ بْنِ مُرَّةَ جَدِّ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : الْمُهَذَّبُ ، وَعَزَا ذَلِكَ لِابْنِ سَمْدٍ ، وَهِيَ فَائِدَةٌ لَمْ أَجِدْهَا فِي شَيْءٍ مِنْ كُتُبِ السِّيَرِ .  
• رَأَيْتُ فِي الْقِطْعَةِ الَّتِي عَمِلَهَا شَيْخُنَا تَقِيَّ الدِّينَ أَبُو الْفَتْحِ شَرْحًا عَلَى « الْقَنْبِيهِ » ،  
فِي بَابِ الزَّكَاةِ أَنَّ السَّائِمَةَ إِذَا كَانَتْ عَامِلَةً فَالَّذِي يَظْهَرُ عِنْدَهُ مَصَحَّحُهُ الْبَقَوِيُّ مِنْ وَجُوبِ  
الزَّكَاةِ فِيهَا بِمَحْضُولِ الرَّفْقِ بِالْإِسَامَةِ وَزِيَادَةِ فَائِدَةِ الْاسْتِمَالِ ، خِلَافًا لِلرَّافِعِيِّ وَالذَّوَوِيِّ ،  
حَيْثُ صَحَّحَا أَنَّهُ لَا زَكَاةَ فِيهَا .

ثُمَّ تَسَكَّمُ أَبُو الْفَتْحِ عَلَى مَا رَوَاهُ الدَّارَقُطْنِيُّ ، مِنْ حَدِيثٍ عَلَى رِضَى اللَّهِ عَنْهُ ، مَرْفُوعًا :  
« لَيْسَ فِي الْعَوَامِلِ صَدَقَةٌ » وَضَعَفَهُ وَأَجَادَ فِي تَعْلِيلِهِ .

و [ هَذَا ]<sup>(٤)</sup> الَّذِي عَمِلَهُ أَبُو الْفَتْحِ ، مِنْ « شَرْحِ الْقَنْبِيهِ » ، حَسَنٌ جَدًّا ، حَافِلٌ جَامِعٌ ،  
مَعَ غَايَةِ الْإِخْتِصَارِ ، وَقَدْ أَكْثَرَ فِيهِ النِّقْلَ عَنِ الشَّيْخِ الْوَالِدِيِّ ، وَزَيْفَهُ بِحَسَنٍ « شَرْحِ  
الْمِنْهَاجِ » وَحَدَّثَ<sup>(٥)</sup> يَقُولُ فِيهِ : قَالَ شَيْخُنَا أَبَقَاءُ اللَّهِ ، يُشِيرُ إِلَى كَلَامِ الْوَالِدِ رَحِمَهُ اللَّهُ ،  
فِي « شَرْحِ الْمِنْهَاجِ » ، أَوْ غَيْرِهِ مِنْ تَصَانِيفِهِ .

(١) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « وَلَوْ » ، وَالثَّبِيتُ مِنْ : ج ، ك .

(٢) كَذَلِكَ فِي الْأَصُولِ . وَلَعَلَّ الصَّوَابَ : « مِنْ » .

(٣) بِرَوَيْ جَلَارِيَّةٍ ، وَلَأَيُّ النَّصِيرِ الْأَسَدِيِّ ، وَلِرَقَاعِ بْنِ قَيْسِ الْأَسَدِيِّ . رَاجِعِ الْبَلَّانِ ( نَوْحٌ -

تَم ) وَسِطَةُ اللَّائِي ٢٧٢ ، ٢٧٣ .

(٤) زِيَادَةٌ مِنْ : ج ، ك ، عَلَى مَا فِي الْمَطْبُوعَةِ .

(٥) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « حَيْث » ، وَزِدْنَا الْوَاوَ مِنْ : ج ، ك .



وَمِنْ شِعْرِ الشَّيْخِ تَقِيَّ الدِّينِ أَبِي الْفَقْعِ :  
وَأَتَتْكَ عَنْ قُرْبٍ تَبَاشِيرُ الْفَرَحِ

وَأَتَتْكَ مُسْرِعَةٌ مَبَاشِيرُ الْمِنَحِ

منها :

تَجِدُ الْإِلَهَ لَا تَخْفَ مِنْ غَيْرِهِ	تَجِدُ الْإِلَهَ لَضِيقِ صَدْرِكَ قَدْ سَرَحَ
وَارْتَعَبَ إِلَيْهِ بِالْفِي الْمُصْطَفَى	فِي كَشْفِ ضُرِّكَ عَلَّ بِأُسُومًا أَنْجَرَحَ
تَاللهِ مَا يَرْجُو نَدَاهُ مُخْلِصٌ	لِسُؤَالِهِ إِلَّا تَهَمَّلَ وَأَنْشَرَحَ <sup>(١)</sup>
فَهُوَ النَّبِيُّ الْهَاشِمِيُّ وَمَنْ لَهُ	جَاءَ عَلَا وَعُلُوُّ قَدَرٍ قَدْ رَجَحَ
وَهُوَ النَّعِيمُ لَمَنْ نَوَى وَأَتَقَى	وَهُوَ الْجَحِيمُ لَمَنْ تَسَكَّبَ وَأَتَفَحَ <sup>(٢)</sup>
هُوَ وَابِلُ الدُّنْيَا إِذَا شَحَّ الْحَيَا	وَمُشَفَّعُ الْأُخْرَى إِذَا عَرَقَ رَشَحَ <sup>(٣)</sup>
وَالشَّمْسُ تُخْجَلُ مِنْ ضِيَاءِ حَبِيبِهِ	وَالْبَدْرُ لَوْحَا كَاهُ فِي الْحُسْنِ انْقَضَحَ <sup>(٤)</sup>
كَمْ عَيْنٍ مَاءٍ مِنْ أَصَابِهِ جَرَتْ	نَهْرًا وَعَيْنٍ رَدَّهَا لَمَّا مَسَحَ
وَمَعَيْنٍ فَضْلٍ مِنْ أَبَايِهِ بَدَا	وَمَعَيْنٍ دَمْعٍ مِنْ أَعَادِيهِ نَزَحَ
وَأَقْدَمَا الْأَشْجَارَ فَانْقَادَتْ لَهُ	وَالذُّئْبُ لَمَّا جَاءَ بِسَالَهُ مَنَحَ
وَأَبَادَ أَنْوَاعَ الضَّلَالِ بِمُرْفِهِ	لَمَّا دَنَا وَبَعْرَفِهِ لَمَّا نَفَحَ
مَنْ أُنْزِلَ الْقُرْآنُ فِي أَوْصَافِهِ	مَاذَا عَسَى أَقُولُ فِيهِ مِنَ الْمَدَحِ
فَعَلَيْهِ صَلَّى اللَّهُ مَا هَبَّتْ صَبَا	أَوْ غَرَّدَ الْقُمْرِيُّ يَوْمًا أَوْ صَدَحَ
ثُمَّ الرِّضَا عَنْ آلِهِ وَصِحَابِهِ	وَعَنْ الَّذِي بَوَّشَاحَ عَلَيْهِمُ اتَّشَحَ
مِثْلَ الْبُخَارِيِّ الْإِمَامِ الرُّنْضِيِّ	فَهُوَ الَّذِي اغْتَبَقَ الْفَضَائِلَ وَاصْطَبَحَ
مَنْ فَضَلَهُ فِي النَّاسِ بِحَرِّ قَدْ طَمَا	وَعَرَائِسُ تُجَلَّى وَغَيْثٌ قَدْ طَفَحَ <sup>(٥)</sup>

(١) في : ج ، ك : « ما يرجى نداء مخلصا » ، وأثبتنا ما في الطبوعة .

(٢) في الطبوعة : « واتشح » ، والثابت من : ج ، ك . وانفتح : من الوقاحة .

(٣) في الطبوعة : « مسح الهيا » ، والتصحيح من : ج ، ك .

(٤) في الطبوعة : « لو جراه » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك .

(٥) في الطبوعة : « من بحر في الناس » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك .

وكتابه كالغيث يستسقى به فسواه في كرباننا لم يستنج  
وهو الجرد في الشديد وكشفه أوليس في غارات أمر قد وضح  
وهذه قافية حلوة، أول من بلغني نظم فيها عبد الله بن المعتز، حيث يقول :  
خل الزمان إذا تقاعس أو جمح واشك الهموم إلى المدامة والقذح<sup>(١)</sup>  
واحفظ فؤادك إن شربت ثلاثة واحذر عليه أن يطير من الفرح  
في أبيات أنكر عليه قوله فيها :  
وإذا تهادى في العتاب قطمته بالضم والتقبيل حتى نصطليح<sup>(٢)</sup>  
وقال مهيأ :

ما كان سهما غار بل ظميا سنج إن لم يكن قتل الفؤاد فقد جرح<sup>(٣)</sup>  
في خده الكافور سبعة عنبر ما كان أغفلني الغداة عن السبع<sup>(٤)</sup>  
وأما ومشيته توقر تارة صلفا وأحيانا يجن من الرخ<sup>(٥)</sup>  
في أبيات أنكر عليه قوله فيها : بطح<sup>(٦)</sup>  
وقال ابن سناء الملك، يمدح الفاضل<sup>(٧)</sup>

ياقلب وبحك إن ظبيك قد سنج فتمح جهدك عن مراتبه تنج  
وأردت أعقله ففر من الحشا طربا وأحسسه فطار من الفرح<sup>(٨)</sup>

(١) ديوان ابن المعتز ٣/٣٣ .

(٢) في أصول الطبقات : « بصطليح » . بالياء التحتية ، وأثبتناه بالنون من الديوان ، ومما يأتي في شعر ابن سناء الملك ، والمصنف .

(٣) ديوان مهيأ ١/١٨٦ ، ١٨٧ . وفي الطبقات : « سهما عاد » ، وأثبتناه ما في الديوان .

(٤) رواية الديوان : « في خده الكافور . . . أغفلني وليس عن السبع » .

(٥) اضطرب رسم البيت في أصول الطبقات . وأثبتناه كما ورد في الديوان .

(٦) في قوله :

طرب تمود أنه لو طارد الرخ الشمال عليه فارسه بطح

وجاء بحواشي الديوان : يريد بقوله : « بطح » : ألقى الرخ على وجهها وقدمها .

(٧) القاضي الفاضل عبد الرحيم بن علي . والأبيات من قصيدة طويلة في ديوان ابن سناء الملك ٥٦-٥٩ .

(٨) في الديوان : « فأردت » . وفي أصول الطبقات : « طربا وأحسسه » . وأثبتناه رواية الديوان .

وَأَتَى فَظَلَ صَرِيحَ هَذَاكَ اللَّامِ  
جَنَحَ الْغَزَالِ إِلَى قِفَالِ جَوَانِحِي  
وَمِنَ الْعَجَائِبِ أَنَّهُ لَمَّا رَمَى  
وَلَمَى صَقِيلَ فِي مَرَاشِفِ شَادِنِ

ومنها :

قَبْلَتُهُ وَقَبِلْتُ أَمَرَ صَبَابَتِي  
وَرَشَفْتُ رِبْقَتَهُ عَلَى رَغَمِ الطَّلَا  
وَنَصَحْتُ نَفْسِي فِي قَطِيعَةٍ مَن نَصَحَ  
مِنَ كَأْسِ مَرُشِفِهِ عَلَى غَيْظِ الْقَدَحِ<sup>(٢)</sup>

ومنها :

لِي سُبْحَةٌ مِنْ جَوْهَرٍ فِي ثَرَرِهَا  
لَمْ لَانُصَاحِجُ قُبْلَتِي يَأْخُذْهَا  
كَمْ يَغْدُلُونَ وَلَسْتُ أَسْمَعُ قَوْلَهُمْ  
لَيْسَ الْعَدُولُ عَلَيْكَ إِنْسَانًا هَذَى  
فَفَضَلْتُ سَائِرَ مَنْ يُسَبِّحُ بِالسُّبْحِ<sup>(٤)</sup>  
وَالْمَاءِ فِيكَ مَعَ الْأَهْيَبِ قَدْ اصْطَلَحَ  
وَأَنَا وَهُمْ مِثْلُ الْأَصَمِّ مَعَ الْأَبْخِ<sup>(٥)</sup>  
إِنَّ الْعَدُولَ عَلَيْكَ كَلْبٌ قَدْ نَبَخَ

ومنها :

أَصْبَحْتُ عَلَى مِهْيَارِ قَبْلَتِي نَاشِرًا  
إِذْ قَالَ عَنْ مَحْبُورِهِ فِيهَا بَطَّحُ<sup>(٦)</sup>

(١) في الأصول : « وأبى » ، وأثبتنا بالناء الفوقية من الديوان .

(٢) سقط هذا البيت من : ج ، ك . وهو ثابت في المطبوعة . وفيها : « لى صيدل من مرشفت » .  
وأثبتنا الصواب من الديوان .

(٣) في المطبوعة : « نعط القدح » ، ولثبت من : ج ، ك ، والديوان .

(٤) في المطبوعة « في سبحة . . . فوصلت سائر » ، وأثبتنا الصواب من : ج ، ك ، والديوان .

(٥) رواية الديوان : « أسمع منهم . . . فأناوهم » .

(٦) في أصول الطبقات :

\* أصبحت عن مهيّار قلبي ناشرا \*

وأثبتنا الرواية الصحيحة من الديوان . والشاعر يصف قصيدته في المدوح ، فيقول :

ونظمتها والوزن منها فاتر

فأنت كأن الجر منها قد لفع

ضافت فوائدها وصدرى ضيق

فلو أنها انفسحت كجودك لانفسح

أضحت على مهيّار . . . البيت .

وجاء في الديوان : « فيها شطح » . وانظر بيت مهيّار ، فيما تقدم قريبا .

وَتَابَعَتْ فَتَحَاتُهَا فَتَرَهَتْ عَنْ قَوْلِ عَبْدِ اللَّهِ حَتَّى نَصْطَلِحَ<sup>(١)</sup>  
 وإفائل: أن يقول [إن]<sup>(٢)</sup> ابن سناء الملك قد وقع فيها وقع فيه عبد الله، حيث<sup>(٣)</sup> حكى  
 قوله، وجعله قافية في قصيدته، وقد وقع هذا لكثير من شعراء العصر، وأظيره قول<sup>(٤)</sup>  
 مَنْ نَثَرَ فِي خُطْبَةٍ «الْأَشْيَاءَ وَالنَّظَائِرَ»: ليس له مِنْ ثَانٍ<sup>(٥)</sup>، ولا عنه من ثَانٍ، ولا عليه  
 إِلَّا مَثْنٍ<sup>(٦)</sup> وقضى السَّجْعُ بأن أقول: ثَانٍ.  
 ثم إنه اعترض ابن المعتز ومهياراً، بما اعترضهما، ووقع هو في واحدة، وهي قوله:  
 لَا تَمْسَحْ، فإنها آخِزٌ، ولي آياتٌ منها:  
 بِنَ كَانَ عَبْدُ اللَّهِ أَخْطَا قَوْلَهُ بِالضَّمِّ وَالْتَقْيَلِ حَتَّى نَصْطَلِحَ  
 وَأَنَّى بَشَى لَيْسَ بِحَسَنٍ ذِكْرُهُ مِهْيَارُ حَيْثُ يَقُولُ قَافِيَةً بَطْلَحَ  
 فَلَقَدْ لَحَنَتْ وَقَلَّتْ فِيهَا قَلْتُهُ لَوْ شِئْتُ أَمْسَحُهُ بَلْثَمِي لَا تَمْسَحُ  
 وقال كال الدين ابن النسيم<sup>(٧)</sup>:  
 قُمْ يَا غُلَامُ وَدَعْ نَصِيحَةً مَنْ نَصَحَ فَالَّذِيكَ قَدْ صَدَعَ اللَّهُ جِي لَمَّا صَدَحَ<sup>(٨)</sup>

- (١) في المطبوعة: «وتابعت فتحاتها فترهت»، وأثبتنا ما في: ج، ك، والديوان.  
 (٢) زيادة من: ج، ك، على ما في المطبوعة.  
 (٣) في المطبوعة: «حتى»، والمثبت من: ج، ك.  
 (٤) في المطبوعة: «قوله»، وأثبتنا ما في: ج، ك، والمصنف يعني نفسه، وكلامه هذا في مقدمة كتابه «الأشياء والنظائر» نسخة مصورة بمعهد المخطوطات، بجامعة الدول العربية، برقم (٢٠) فقه شافعي.  
 (٥) في المطبوعة هنا وفي الموضعين التاليين: «بأن». وفي: ج، ك: «باب». وأثبتنا ما في الأشياء والنظائر. والمصنف يتكلم هناك على العز بن عبد السلام، مادحا له. والعبارة في الأشياء والنظائر: «أولا لا يحتاج إلى ثانٍ، ومكملا ليس عليه من ثانٍ، وموثلا للطلبة ليس عليه إلا مثنٍ، وقضى السجع بأن أقول: ثانٍ».  
 (٦) في المطبوعة: «إلا مثنى». وفي: ج، ك: «إلا مثنى»، وأثبتنا الصواب من الأشياء والنظائر.  
 (٧) في ديوانه ٢٦، ٢٧.  
 (٨) في: ج، ك: «قم يا نديم». وما في المطبوعة مثله في الديوان. وفيه: «ودع مقالة».

خَفِيتَ تَبَاشِيرُ الصَّبَاحِ فَاسْقِنِي مَاضِلَ فِي الظُّلُمَاءِ مَنْ قَدَحَ الْقَدَحِ<sup>(١)</sup>  
صَهْبَاءُ مَا لَمَعَتْ بِكَفِّ مُدِيرِهَا لِمُقْطَبٍ إِلَّا تَهَلَّلَ وَانْشَرَحَ<sup>(٢)</sup>  
وَاللَّهُ مَا مَزَجَ الدَّمَامَ بِمَاءِهَا لَكِنَّهُ مَزَجَ الْمَسْرَةَ بِالْفَرَحِ

وهذه قصيدة مشهورة ، نظمها في ديوانه .

وقال شهاب الدين ابن التلمذ قري :

ماء النامة والدامة والقَدَحِ وابن الحمامة في الأراكية قد صدح  
وهي قصيدة مليحة ، تضمنها ديوانه .

وكان الشيخ أبو حيان قد اقترح على شعراء العصر قصيداً في الشطرنج ، على وزن  
مطلع قصيدة ابن حزمون<sup>(٣)</sup> :

إليك إمام العصر جُبْتُ المفاوِزا وَخَلَفْتُ خَلْفِي صَبِيَّةً وَعَجَازًا<sup>(٤)</sup>  
فَعَمِلَ الشَّيْخُ الْوَالِدُ قَصِيداً ، بَلَفَتْ مِائَةً وَخَمْسَةً وَأَرْبَعِينَ<sup>(٥)</sup> بَيْتاً ، جَوَّدَ بِهَا  
كُلَّ الْإِجَادَةِ .

وعمل الشيخ تقي الدين قصيداً مطلعها :

بِنَفْسِي غَزَالَ مَرّاً بِالْمَلِّ حَارِثًا فَصِيرَ قَلْبِي فِي الْمَحَبَّةِ حَارِثًا  
وَفَوْقَ سَهْمًا مِنْ لِحَاطِ جُفُونِهِ فَأَصْنَعِي وَمَا الْقَى عَنِ الْقَلْبِ حَارِثًا<sup>(٦)</sup>

(١) في : ج ، ك : « فسقني » ، وأثبتنا ما في المطبوعة ، والديوان . وفيه : « ما ضاء في  
الظلمات » . وجاء بحاشيته : « قدح [ بضم الفاف وفتح الدال ] جمع قدحة ، من : قولهم : أعطني قدحة  
من المرق : أي غرفة » .

(٢) في : ج ، ك : « صهباء ما لعبت » ، وأثبتنا رواية المطبوعة ، والديوان .

(٣) هو أبو الحسن علي بن حزمون . انظر ترجمته في المعجب ٣٧٠ ، والمغرب ٢١٤/٢ .

(٤) سيعيد المصنف ذكر هذا البيت ، في ترجمة والده « علي بن عبد الحكاف » . والرواية هناك :

« إليك إمام الحلق » .

(٥) الذي ذكره المصنف في ترجمة والده : « مائة وأثنا عشر بيتاً » .

(٦) في المطبوعة : « ألقى » ، بالفاء ، وأثبتناه بالقاف من : ج ، ك .

تَبْدَى فَأَبْدَى لِلدَّوَاةِ مَنظَرًا      يَرُوقُ لِذِي لُبٍّ وَيَكْمِدُ لِأَمْرًا<sup>(١)</sup>  
وَمَسْ فَأَمْسَى الْعُصْنُ يَهْتَرُ مَائِسًا      وَبَانَ فَبَانَ الْبَدْرُ يُشْرِقُ بَارِزًا  
فَوَى فِي حِمَى نَجْدٍ وَلَيْسَ بِمُنْجِدٍ      وَفَوَزَ فَاسَةً حَلَّتْ فِيهِ الْمَقَاوِزَا  
[ومنها] (٢) :

وَيَسْبِي فَوَادِي مِنْهُ وَأَسِيعُ طَرَفِهِ      إِذَا مَا أَتَشَنَّى صَبَّوُ الْحَاجِرِ حَاجِرًا<sup>(٣)</sup>  
تَقَرَّدَ بِالْحُسْنِ الْغَرِيبِ وَحُبِّهِ      غَرِيبٌ فَأَضْحَى لِلْغَرِيبِينَ حَازِرًا  
كَحَازَتِ الشُّطْرَنْجُ جَيْشِينَ جَمًّا      غَرِيبِينَ كُلُّ حَدَّةٍ أَنْ يُجَاوِرَا<sup>(٤)</sup>  
وَجُودَ فِيهَا ، وَاخْتَقَمَهَا بِمَدْحِ الشَّيْخِ أَبِي حَيَّانَ رَحِمَهُ اللَّهُ .

وَكَتَبَ أَدِيبُ الْعَصْرِ جَمَالَ الدِّينِ مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ نُبَاتَةَ ، إِلَى الشَّيْخِ أَبِي الْفَتْحِ  
رَحِمَهُ اللَّهُ ، اسْتِفْتَاءَ صُورَتَهُ :

يَا إِمَامًا قَالَ الْقَائِدُ وَالْمَا      لَمْ فِيهِ بَوَاجِبُ التَّفْضِيلِ<sup>(٥)</sup>  
مَاعِلَى عَاشِقٍ يَقُولُ عَلَى حُكْمِ      مِ التَّدَاوِي بِالْضَمِّ وَالتَّقْبِيلِ  
وَأَفِرَ الدِّينَ مَعَ بَسِيطِ اقْتِدَارِ      حَذِيرٍ مِنْ عِقَابِ يَوْمٍ طَوِيلِ  
لَا كَمَنْ دَابَّهِ بِمَحْجُوبَةِ النَّحْوِ      وَفَمِنْ فَاعِلٍ وَمِنْ مَقْمُولِ<sup>(٦)</sup>  
فَأَجَابَهُ :

يَا مَلِكًا بِكُلِّ فَضْلٍ خَزِيلِ      وَعَلِيًّا بِكُلِّ وَصْفٍ جَمِيلِ<sup>(٧)</sup>

- (١) في المطبوعة : « يروق لراكب » . والتصحيح من : ج ، ك .  
(٢) زيادة من المطبوعة ، على ما في : ج ، ك .  
(٣) في ك : « إذا ما الطوى » ، والمثبت من : ج ، والمطبوعة . وفي المطبوعة : « ضيق الحاجر » .  
وأثبتنا ما في : ج ، ك . ولعل قوله : « الصبو » من « الصي » بفتح الصاد ، وكسر الباء ، وتشديد  
الياء ، وهو ناظر العين . راجع اللسان ( ص ب و ) .  
(٤) في المطبوعة : « ان يجاوزا » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك .  
(٥) الأبيات في ديوانه ٤١٨ ، ماعد البيت الثالث .  
(٦) رواية الديوان : « لا كمن تنحى بمشوقه » .  
(٧) في المطبوعة : « يامليكا بكل فضل » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك .

وَجَمَالًا تَجَمَّلَ الْعِلْمُ مِنْهُ بِصِفَاتِ زَيْنٍ بِمَجْدٍ أُثْبِلَ<sup>(١)</sup>  
جاءني دُرُكُ الَّذِي قَلَّدَ الْفَخْرَ بِمَقْدٍ مُنْضَدٍ التَّكْلِيلَ<sup>(٢)</sup>  
فَتَمَجَّجْتُ ثُمَّ قُلْتُ وَمَنْ يَقْدِرُ بِالذُّرِّ غَيْرُ بَحْرٍ أُصِيلَ<sup>(٣)</sup>  
جاء في سُورَةِ السُّوَالِ فَقُلْتُ فِي سَائِلٍ فَضْلُهُ عَلَى الْمَسْئُولِ  
فَتَنَسَّمْتُ مِنْهُ رِيحَ شَمَالٍ وَتَرَشَّفْتُ مِنْهُ طَعْمَ الشَّمُولِ<sup>(٤)</sup>  
وَأُنَانِي وَقَدْ فَرَّغْتُ عَنِ الْآدَابِ وَالْحُبِّ مِنْ زَمَانٍ طَوِيلِ  
فَتَوَقَّعْتُ عَنْ جَوَابٍ وَلَكِنْ أَمْرُ مَوْلَايَ وَاجِبٌ بِالذَّلِيلِ  
وَجَوَابُ الْهَوَى التَّسَامُحُ فِي الْأَمْرِ فَقُلْتُ إِنْ أَجَبْتَ بِالتَّسْمِيلِ  
إِنْ مَنْ يَدْعِي الْغَرَامَ بَنَظِيرِي صَادَأَهْلُ الْهَوَى بِطَرْفٍ كَحَبِيلِ  
قَدْ أَسْأَلَ الدُّمُوعَ مِنْهُ عِذَارًا سَائِلٌ فِي رِيَاضٍ خَدَّ أُسَيْلِ  
كَامِلٌ قَدَّهُ بِشَمَرٍ مَدِيدٍ وَافِرٌ رَدْفُهُ بِحَصْرِ نَحِيلِ  
أَجْدِيرٌ بِكُلِّ عُدْرٍ بِسِمِطٍ فِي الْقَدَاوِي بِالضَّمِّ وَالتَّقْبِيلِ  
مَالِ الْفَارِ الْهَوَى سِوَى بَرْدٍ رِيقٍ مِنْ أَلْمَاءٍ فِيهِ شِفَاءُ الْعَلِيلِ  
وَلِقَلْبٍ يَتَعَادُهُ خَفَقَانٌ غَيْرُ ضَمٍّ بِهِ دَوَاءُ الْعَلِيلِ  
أَجْدِيرٌ بِكُلِّ عُدْرٍ بِسِمِطٍ فَذِيرُ لَهَا مِنْ رِيْقِهِ بِشَمُولِ  
ذَا جَوَابُ الْغَرَامِ حَقًّا وَعِنْدِي مَالَهُ غَيْرُ صَبْرِهِ مِنْ سَبِيلِ

(١) في المطبوعة : « وجمالاً لا يحمل » . والتصحيح من : ج ، ك .

(٢) في المطبوعة : « جاء في . . . النحو » ، وأثبتنا الصواب من : ج ، ك .

(٣) في المطبوعة : « بحر النيل » ، والمثبت من : ج ، ك .

(٤) في ج : « ورشفت » ، وأثبتنا الصواب من المطبوعة ، ك . وبه يستقيم الوزن .

١٣٢٤

محمد بن علي بن عبد الكريم

أبو الفضائل القاضى ، نحرُ الدين الصُغرى\*

تُرِبل دمشق .

وُلِدَ سنةً إحدى<sup>(١)</sup> وتسعين وستمائة .

وسَمِعَ<sup>(٢)</sup> مِنْ سِتِّ الوُزراءِ<sup>(٣)</sup> وغيرها .

وتَقَفَّه على الشيخ كمال الدين بن الزَّمانِ كاتِبِي ، والشيخ بُرهان الدين<sup>(٤)</sup> .

وبرَعَ في المَذْهَب ، ودَرَسَ بالمعادِلِيَّة الصُّغرى ، والدَّوْلَمِيَّة ، والرَّواحِيَّة<sup>(٥)</sup> .

وشاع اسمه وبَعُدَ صِيَّتُهُ ، وكان مِنْ أَذْكِياءِ العالمِ .

استخلفه القاضى جلالُ الدين<sup>(٦)</sup> على الحُكْمِ بدمشق ، وَحَجَّ وجاورَ غيرَ مَرَّةٍ .

\* له ترجمة في : حسن المحاضرة ١/٤٣٨ ، الدارس في أخبار المدارس ١/٢٧٣ ، الدرر الكامنة ١٧٠/٤ ، ١٧١ [ ترجمة جيدة ] ، ذبول العبر ٢٨٣ ، ٢٨٤ ، السلوك ، القسم الثالث من الجزء الثاني ٨٣٣ ، شذرات الذهب ٦/١٧٠ ، ١٧١ ، طبقات الإسنى ٢/٤٦٨ ، النجوم الزاهرة ١٠/٢٥٠ ، الوافي بالوفيات ٤/٢٢٦ - ٢٢٨ .

وقد زاد المصنف في الطبقات الوسطى ، في اسم المترجم : « ابن تاج الدين السكاتب » .

وجاء في الدرر والشذرات : « محمد بن علي بن إبراهيم بن عبد الكريم » .

(١) في الطبقات الوسطى : « اثنتين » . وقال ابن حجر في الدرر : « ولد بمصر سنة ٦٩١ ،

أو التي بعدها » .

(٢) ليست الواو في المطبوعة ، وزدناها من : ج ، ك ، والطبقات الوسطى .

(٣) الذى في الطبقات الوسطى : « وسمع الحديث من ست الأهل بنت الناصح ، وست الوزراء

ابنة المنجا ، وابن مكتوم ، وطائفة ، وقرأ بنفسه بعض الأجزاء » .

(٤) ابن الفركاح ، كما صرح ابن حجر ، في الدرر .

(٥) بعد هذا في الطبقات الوسطى : « وقرأ النحو بالقاهرة ، على شيخنا أبي حيان ، وأفتى وناظر ،

وشغل الناس بالعلم مدة مديدة ، وحج غير مرة وجاور » . ذكره شيخنا الذهبي في « المعجم المختص » ،

وقال : « تفقه وبرع ، وكان من أذكِياءِ زمانه » .

(٦) القزويني ، كما في الدرر .



ذكره القاضي شهاب الدين بن فضل الله ، في « مسالك الأبصار » ، فقال : المِصرى الذى لا يُسَمَّحُ فيه بالثأقيل ، ولا يَهُونُ ذِهنُهُ ، فيُشَبَّهُ به ذَائِبُ<sup>(١)</sup> الأصيل ، بل هو البحرُ المِصرى لأنه ذو الثَّوْنِ ، والقُطْبُ المِصرى بل صاحب<sup>(٢)</sup> الإمام نحر الدين ، ومثله لا يكون ، ذو العلم المعروف الذى لا يُنْكَرُ ، واللفظ الجُلُو المِصرى الشُّكْرُ ، فاء على الإسلام ظِلًّا مَدِيداً ، واستَطرَف<sup>(٣)</sup> الأَنَامُ فضلاً جَدِيداً ، وهو إمام الشام وغمَامُ<sup>(٤)</sup> العلم العام .  
ثم قال<sup>(٥)</sup> وهو أفقه مَنْ هو بالشام موجود ، وأشبههُ عالم بأصحاب إمامه فى الوجود .  
انتهى .

تُوِّفِيَ القاضي نَحْرُ الدين بدمشق<sup>(٦)</sup> سنة إحدى وخمسين وسبعمائة<sup>(٧)</sup> رحمه الله .

(١) فى المطبوعة : « ثابت » . وفى : ج ، ك : « ذائِب » . ولعل الصواب ما أثبتناه .

(٢) فى المطبوعة : « صاحبه » ، والمثبت من : ج ، ك .

(٣) فى المطبوعة : « واستَطرَف » ، والمثبت من : ج ، ك .

(٤) فى المطبوعة : « وهمام » ، وأثبتنا ما فى : ج ، ك .

(٥) فى المطبوعة : « قام » . والتصحيح من : ج ، ك .

(٦) فى الطبقات الوسطى : « صبيحة يوم الأحد سادس عشر ذى القعدة » . وقد نقل هذا ابن حجر ، فى الدرر الكامنة ، عن السبكي . ونفيه هنا إلى أن ترجمة « القاضي نحر الدين » هذه جاءت مستوفاة فى الدرر ، وقد نقل ابن حجر كثيراً من أحداث صاحب الترجمة ، عن السبكي ، مما لم يرد فى الطبقات الكبرى والوسطى .

(٧) بعد هذا فى الطبقات الوسطى : « بعثه بالعادية الصغيرة من دمشق » .

١٣٢٥

محمد بن علي بن عبد الواحد بن عبد الكريم

قاضي القضاة ، كمال الدين بن الزمـدكـاني \*

الإمام العلامة المناظر<sup>(١)</sup> .

سميع من يوسف<sup>(٢)</sup> بن الجاور ، وأبي التمام بن علان<sup>(٣)</sup> ، وعدة مشايخ .

وطلب الحديث بنفسه ، وكتب الطباق بخطه .

وقرأ الأصول على الشيخ صفى الدين الهندى ، والنحو على الشيخ بدر الدين

ابن مالك .

وولد في شوال سنة سبع وستين وستمائة .

ودرس بالشامية البرانية ، والرواحية ، والظاهرية الجوانية ، وغيرها بدمشق .

ثم ولي قضاء حلب<sup>(٤)</sup> .

---

\* له ترجمة في : البداية والنهاية ١٣١/١٤ ، ١٣٢ ، تاج العروس ( ز م ل ك ) ١٣٩/٧ ،

حسن المحاضرة ٣٢٠/١ ، ٣٢١ ، ٤٢٥ ، الدارس في أخبار المدارس ٣١/١ - ٣٣ ، الدرر الكامنة

١٩٢/٤ - ١٩٤ ، ذيل العبر ١٥٤ ، شذرات الذهب ٧٨/٦ ، ٧٩ ، طبقات الإسنى ١٣/٢ - ١٥ ،

فوات الوفيات ٤٩٤/٢ - ٤٩٨ ، مرآة الجنان ٢٧٧/٤ ، مفتاح السعادة ٣٦١/٢ ، النجوم الزاهرة

٢٧٠/٩ ، ٢٧١ ، الوافى بالوفيات ٢١٤/٤ - ٢٢١

والزملكانى : نسبة إلى زملكا ، أو زملكان : قرية بدمشق . وقد ضبطها ياقوت وابن الأثير :

بفتح الزاى وسكون الميم وفتح اللام ، وضبطها المجد بكسر فسكون فكسر ، راجع : معجم البلدان

٩٤٤/٢ ، واللباب ٥٠٧/١ ، والقاموس ( ز م ل ك ) .

(١) بمد هذا في الطبقات الوسطى : « ذو الدهن الصحيح » .

(٢) في المطبوعة : « يوسف » . والتصحيح من : ج ، ك ، والطبقات الوسطى . وهو : يوسف

ابن يعقوب بن محمد ، ابن الجاور . العبر ٣٧٠/٥ .

(٣) في المطبوعة : « عدلان » . والتصحيح من : ج ، ك ، والطبقات الوسطى ، وانظر فهارس

الجزءين السابع والثامن .

(٤) قال في الطبقات الوسطى : « تولاهما في أخريات عمره ، وكان قبل ذلك مقبلا بوطنه دمشق » .

وصنف الردّ على ابن تيمية ، في مسئلتى الطلاق والزّيارة ، و« كتاباً » في تفضيل البشر على الملك ، جَوّد فيه<sup>(١)</sup> ، وشرح من « منهاج النّووي » قطعاً مضمّنة<sup>(٢)</sup> . ذكره شيخنا الذهبي في « المُعْجَم المُختَص » ، فقال : شيخنا عالمُ العصر ، وكان من بقايا المجتهدين ، ومن أذكياهم أهل زمانه ، درّس وأفتى وصنّف ، ونخّرج به الأصحاب . انتهى .

وذكره الشيخ جمال الدين بن نباتة ، في كتاب « سَجْع المَطُوق » ، فقال : أما<sup>(٣)</sup> وغصون أفلامه المُشْمِرة بالهدى ، وسطُورُ فتاويه الوُضحة للاحق طرائق قَدَا ، وخَواطِرُه التي تولّدت فكانت الأنجمُ مُهُودا ، ومآثرُه التي ضربت رِواق العزِّ وكانت المجرّة طُنْباً وكان الفجرُ عُمودا ، ومناظرُه التي أسكتت المناظرين ، فكانما ضربت سُبُوفهم المجرّدة لألسنتهم قيودا .

إنّ الآداب لتُجرّ كُنَى لمُدِّحِه ، والأدب يَحُثُّني على السُّكُون ، وإني لأعُقُّ بحاسِنه إذا أردتُ برّها<sup>(٤)</sup> بالوصف ، ومن البرِّ ما يكون :

جَلَّ عَنْ مَذْهَبِ المِديحِ فَقَدْ كَا دَ يَكُونُ المِديحُ فِيهِ هِجَاءٌ<sup>(٥)</sup>

ثم قال : هو البحرُ وعلومُه دُرَرُه الفاخرة ، وفتاويه المُتَرَقِّة في الآفاق سَحْبُه السّائرة ، والعلمُ إلّا أنه الذي لا يُجِنُّهُ الغِيَايب ، والطَّودُ إلّا أنه [ الذي ]<sup>(٦)</sup> لا يُحَاوِلُه البَشَر ،

(١) بحاشية ج : « لم يجود فيه ، بل خالف أهل السنة ، ورجع الملك على البشر : واحتج بكلام ابن العربي الصوفي ، والكتاب مشهور ، ساء : تحقيق الأولى في الكلام على الرفيق الأعلى » .

(٢) قال في الطبقات الوسطى : « ولم أقف على شيء منها إلى الآن . وله النظم والنثر » .

(٣) ليست الواو في المطبوعة ، وزدناها من : ج ، ك ، وسجع المطوق ، مخطوطة الجامعة العربية ، رقم ٤٥٨ أدب . وفيها : « الموضحة إلى الحق » .

(٤) في المطبوعة ، ك : « نشرها » ، والثبت من : ج ، وسجع المطوق . ويؤكد ما بعده .

(٥) جاء هذا البيت في أصول الطبقات ، كلاماً منشوراً موصولاً بما قبله ، وكتبه ابن نباتة في سجع المطوق شعراً ، لكنه لم ينسبه ، وقد وجدناه للبعثي ، من قصيدة يمدح بها أبا سعيد محمد بن يوسف الثغري الطائي . ديوانه ١٥/١ ، وجاء في أصول الطبقات : « يكون فيه المديح » . وصححه من سجع المطوق وديوان البعثي .

(٦) زيادة من المطبوعة وسجع المطوق ، على ما في : ج ، ك .

على أنه نَسَرُ<sup>(١)</sup> الكواكب ، والمُفْرَدُ<sup>(٢)</sup> الذي حَمَى بَيْعَةَ الإسلام في أعشاش أعلامه ،  
والمُجْتَهِدُ الذي لا غُبارَ على رأيه في الدين ، وإن غيَّرَ في وجوه أعلامه .

ثم قال التفسيرُ لبراءته : قد حَكَمَ<sup>(٣)</sup> بكتابِ اللهِ المُتَزَلِّ ، وقال الفقهُ لِعِلْمِ فتاويه :  
أنت الرامِجُ وكلُّ أُعْزَلٍ ، وقال الحديثُ لِمُتَنَقِّحِهِ : هذا النُّظَرُ الذي لا يُمَزَلُ ، وقال  
الإِنشاءُ لِكُتَابِهِ : إِيْمَنِكَ أَنْ قَلَمٌ كُلٌّ بِلِغٍ لَدَيْكَ بِحُطٍّ أَوْ بِغَيْرِ حُطٍّ مِمَزَلٌ<sup>(٤)</sup> ، وقال  
النَّحْوُ<sup>(٥)</sup> لِمُتَدَقِّقِهِ : هذا ما جَادَ زَيْدٌ وعَمْرُو فيه ، وهذا العَرَبِيُّ الذي لو سَمِعَ الأَعْرَابِيُّ  
نُطْقَهُ أَصَاحَ : يَا أَبْتَ أَذْرِكُ [ فَاهُ ]<sup>(٦)</sup> عَلَيْنِي قُوَّةٌ ، لا طَاقَةَ لِي بِهِ ، وقال الوَصْفُ<sup>(٧)</sup>  
وقال ، واستَقَى مِنْ مَوَادِّهِ ولو تَحَقَّقَ غَايَةً لما اسْتَقَالَ .

فَتَبَارَكَ مَنْ أَطْلَعَهُ فِي هَذِهِ الْأَفَاقِ شَمْساً كَأَنَّ الشَّمْسَ عِنْدَهُ نُبْرَاسٌ ، وَأَمْطَاهُ رُتَباً  
كَأَنَّ الثَّرِيَّاتِ فِيهَا خِزْيٌ لِقَدَمِهِ عَلَى الْقِيَّاسِ ، وَخَصَّهُ بِمُنُونِ الْعِلْمِ فَهَلَهُ<sup>(٨)</sup> حَلِيلُهَا النَّفِيسُ ،  
وَمَا لِنُفْسِهِ مِنَ الْحَلِيِّ سِوَى الْوَسْوَاسِ . انتهى .

وعاينه تَخْرُجُ القَاضِي نَفَرُ الدِّينِ المِصْرِيِّ ، وَالشَّيْخُ الحَافِظُ صَلاَحِ الدِّينِ العَلَلِيّ ، وَكَانَ  
كَثِيرَ النَّمَطِمْ لَهُ .

تَوَفَّى سَفَةَ سَبْعٍ وَعَشْرِينَ وَسَبْعِمِائَةً ، بِمَدِينَةِ بَلْبَاسٍ مِنْ أَعْمَالِ مِصْرَ ، كَانَ قَدْ طَابَهُ

(١) في المطبوعة : « نَرَا » . والتصحيح من : ج ، ك ، والسجع .

(٢) في المطبوعة : « والمُفْرَد » ، والمثبت من : ج ، ك . وفي السجع : « المُفْرَد » .

(٣) في المطبوعة : « حَكَمَ لَكَ بِكِتَابِ . . . » ، والمثبت من : ج ، ك . وفي السجع : « قد حَكَمَ  
لَكَ كِتَابَ اللَّهِ » .

(٤) في المطبوعة : « مِمَزَل » . والتصحيح من : ج ، ك . ولم ترد هذه الفقرة كلها في السجع .

(٥) الذي في السجع : « وقال النَّحْوُ : هذا العَرَبِيُّ النَّاظِقُ فِيهِ ، وهذا التَّدْقِيقُ الذي حَارَ زَيْدٌ  
وعَمْرُو فِيهِ » .

(٦) سقط من المطبوعة ، وأثبتناه من : ج ، ك . ولم ترد هذه الفقرة في السجع .

(٧) في الأصول : « وقال الوصف : استقى من مواد علومه ولو وجد غاية ما استفاد » . وفي

المطبوعة : « المصروف » مكان « الوصف » ، وأثبتنا صواب الكلام من السجع .

(٨) في الأصول : « فَايَهُ » . والتصحيح من السجع .

السلطان<sup>(١)</sup> إلى مصر ، فمات بها قبل وصوله وحُمل إلى القاهرة ، ودُفن بجوار تربة<sup>(٢)</sup> الإمام الشافعي رضي الله عنه .

وقد أجاد في وصفه شاعرُ الوقت جمالُ الدين بن نباتة ، حيث يقول فيه من قصيدة [ فائقة ]<sup>(٣)</sup> امتدحه بها ، أولها<sup>(٤)</sup> :

قَضَى وَمَا قُضِيََتْ مِنْكُمْ لِبَنَاتُ	مُتَيِّمٌ عَبَّثَتْ فِيهِ الصَّبَابَاتُ <sup>(٥)</sup>
مَا قَاضَ مِنْ جَفْنِهِ يَوْمَ الرَّحِيلِ دَمٌ	إِلَّا وَفَى قَلْبِهِ مِنْكُمْ جِرَاحَاتُ <sup>(٦)</sup>
أَحْبَابُنَا كُلُّ غُضُوفٍ فِي مَحَبَّةِكُمْ	كَلِيمٌ وَجَدَ فَمَلٌ لِلْوَصْلِ مِيقَاتُ <sup>(٧)</sup>
غَيْبُكُمْ فَمَازَتْ مَسَرَّاتُ الْقُلُوبِ فَمَا	أَنْتُمْ بَرَّغَمِي وَلَا تِلْكَ الْمَسَرَّاتُ <sup>(٨)</sup>
يَا حَبْدًا فِي الصَّبَا عَنْكُمْ بَقَاءٌ هَوَى	وَفِي بُرُوقِ الْقَمَاضِ مِنْكُمْ إِنْابَاتُ <sup>(٩)</sup>
وَحَبْدًا زَمَنُ اللَّهْوِ الَّذِي انْقَرَضَ	أَوْقَاتُهُ الْفَرُّ وَالْأَعْوَامُ سَاعَاتُ <sup>(١٠)</sup>
أَيَّامٌ مَا شَعَرَ الْبَيْنُ الْمِشْتُ بَيْنَا	وَلَا خَلَّتْ مِنْ مَعَانِي الْأُنْسِ أَيْبَاتُ <sup>(١١)</sup>

(١) الناصر محمد بن قلاوون .

(٢) في المطبوعة ، والبداية والشفرات : « قبة » ، والمثبت من : ج ، ك ، والطبقات الوسطى .

(٣) زيادة من : ج ، ك ، على ما في المطبوعة .

(٤) القصيدة في ديوانه ٦٧ - ٧١ .

(٥) في المطبوعة : « غيب » . والنقطة غير واضح في : ج ، ك ، وأثبتنا ما في الديوان ، ولستنا

على ثقة منه .

(٦) في المطبوعة : « ما قضى من جفنه » . والتصحيح من : ج ، ك ، والديوان .

(٧) في : ج ، ك ، « كليم وجه » ، وأثبتنا ما في المطبوعة ، والديوان .

(٨) جاء هذا البيت في الديوان ، قبل سابقه ، والرواية فيه : « فلا أتم بزعمي » .

(٩) رواية الديوان :

\* يا حبدًا في الصبا عن حبيكم خير \*

وجاء في المطبوعة : « منكم إنبات » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك . ورواية الديوان : « إشارات » .

(١٠) رواية الديوان : « والأعمال نيات » .

(١١) في أصول الطبقات : « معاني » بالعين المهملة ، وأثبتناه بالعين المعجمة من الديوان .

حَيْثُ الشَّبَابُ قَضَايَاهُ مُنْفَسِدَةٌ      وَحَيْثُ لِي فِي الذِّى أَهْوَى وَلا يَاتُ (١)  
 وَرُبَّ حَانَةٍ حَمَارٍ طَرَقَتْ بِهَا      حَانَتْ وَلَا طَرَقَتْ لِلْقَصْفِ حَانَاتُ (٢)  
 سَبَقْتُ قَاصِدَ مَغْنَاهَا وَكُنْتُ نَتَى      إِلَى الدَّمَامِ لَهُ بِالسَّبْقِ عَادَاتُ  
 أَغْشُو إِلَى دَيْرِهَا الْأَقْصَى وَقَدْ لَمَعْتُ      تَحْتَ الدُّجَى فَيَكُنَّ الدَّيْرُ مَشْكَاةُ (٣)  
 وَأَكْثَفُ الْحُجْبِ عَنْهَا وَهِيَ صَانِعَةٌ      لَمْ يَبْقَ فِي دَمِّهَا إِلَّا صُبَابَاتُ  
 رَاحُ زَحَفْتُ عَلَى جَيْشِ الْهُمُومِ بِهَا      حَتَّى كَأَنَّ سَنَا الْأَكْوَابِ رَايَاتُ  
 مَصُونَةُ السَّرْحِ بَاتَتْ دُونَ غَايَتِهَا      حَاجَاتُ قَوْمٍ وَلِلْحَاجَاتِ أَوْقَاتُ (٤)  
 تَجُولُ حَوْلَ أَوَانِيهَا أَشْعَثَهَا      كَأَنَّمَا هِيَ لِلْمَكَاسَاتِ كَسَاتُ (٥)  
 كَأَنَّهَا فِي أَكْفِ الطَّائِفِينَ بِهَا      نَارٌ يَطُوفُ بِهَا فِي الْأَرْضِ جَنَاتُ (٦)  
 مُبْلِلُ الصَّدْعِ طَوْعُ الْوَصْلِ مُنْعِطُ      كَانَ أَصْدَاغَهُ لِلْعَطْفِ وَائِثُ (٧)  
 تَرَنَّنَتْ وَهِيَ فِي كَفِّهِ مِنْ طَرَبِ      حَتَّى لَقَدْ رَقَصَتْ تِلْكَ الزُّجَاجَاتُ  
 وَقُمْتُ أَتَرَبُّ مِنْ فِيهِ وَخَمَرْتِهِ      شُرْبًا تُشْنُّ بِهِ فِي الْعَقْلِ غَارَاتُ  
 وَيَنْزِلُ اللَّثْمُ خَدَيْهِ فَيُنْشِدُهَا      هِيَ الْمَازِلُ لِي فِيهَا عِلَامَاتُ (٨)  
 سَقِيًّا لَعَلَّكَ اللَّيْلَاتِ الَّتِي سَلَفَتْ      فَإِنَّمَا الْعُمُرُ هَاتِيكَ اللَّيْلَاتُ

(١) في الأصول : « وحيث ولي الدين أهوى » ، وأثبتنا الرواية الصحيحة من الديوان .

(٢) في الديوان : « طرقت ولا » . وفي المطبوعة : « للقصب » ، والمثبت من : ج ، ك ، والديوان .

(٣) في المطبوعة : « تحت الدياجي » . والتصحيح من : ج ، ك ، والديوان .

(٤) رواية الديوان : « مصونة السر ماتت » .

(٥) في أصول الطبقات : « تحول » بالهاء المهملة . وأثبتناه بالجيم من الديوان .

(٦) في المطبوعة : « حيات » . وفي ك : « جلنات » ، والمثبت من : ج ، والديوان .

(٧) قبل هذا في الديوان بيت وثيق الصلة به ، ولا يظهر المعنى دون ذكره :

من كل أغميد في دينارٍ وجنته      توزعت من قلوب الناس حباتُ

(٨) في المطبوعة : « خدنها » ، وأثبتنا الصواب من : ج ، ك ، والديوان .

عَنْتَ لَهَا كُلُّ أَوْقَاتِ الشَّرِّ كَمَا  
حَبَّرَ رَأَيْنَا بَقِينَ الْجُودِ مِنْ يَدِهِ  
سَمَاعِي الْخَلْقِ وَاسْتَسْقُوا مَوَاهِبَهُ  
وَاسْتَأْنَفَ النَّاسُ لِلْأَيَّامِ طِيبَ ثَنَانَا  
لَا يَخْتَشِي قُوَّةَ جَدْوَى كَفِّهِ بَشَرُهُ  
وَلَا تَزَحْزَحُ مِنْ فَضْلِهِ شَمَائِلُهُ  
يَاسَا كَيْ الدَّهْرِ بِعَمِّهِ وَقَدْ غُفِرَتْ  
وَيَا إِخَا السَّعْيِ فِي عِلْمٍ وَفِي كَرَمٍ  
لَا تَطْلُبْنَ مِنَ الْأَيَّامِ مُشَبِّهَهُ  
وَلَا تُصَيِّحْ لِأَحَادِيثِ الدِّينِ مَضُوءَا  
طَالِعَ فِقَاوِيهِ وَاسْتَنْزِلْ فُتُوئَهُ  
وَحَبَّرَ الْوَصْفَ فِي فَضْلِهِ لِصَاحِبِهِ

عَنْتَ لِفَضْلٍ كَمَالِ الدِّينِ سَادَاتُ<sup>(١)</sup>  
وَأَكْثَرُ الْجُودِ فِي الدُّنْيَا حِكَايَاتُ  
لَا غَرْوَ أَنْ تَسْقَى الْأَرْضَ السَّمَوَاتُ<sup>(٢)</sup>  
مِنْ بَعْدِ مَا كَثُرَتْ فِيهَا الشَّكَايَاتُ<sup>(٣)</sup>  
كَأَنَّ جَدْوَاهُ أَرْزَاقُ وَأَوْقَاتُ<sup>(٤)</sup>  
كَأَنَّهَا لِبُدُورِ الْفَضْلِ هَالَاتُ<sup>(٥)</sup>  
مِنْ حَوْلِ أَبْوَابِهِ لِلدَّهْرِ زَلَّاتُ<sup>(٦)</sup>  
هَدَى الْهَدَايَا وَهَاتِيكَ الْهَدْيَاتُ  
فَفِي طِلَايِكَ لِلْأَيَّامِ إِعْفَاتُ  
أَلْوَى الْعِنَانِ بِمَا تُمْلِي الرِّوَايَاتُ  
تَلَقَّ الْإِفَادَاتِ تَتَلَوُّهَا الْإِفَادَاتُ  
يَكَادُ يَنْطِقُ بِالْوَصْفِ الْجَمَادَاتُ<sup>(٧)</sup>

- (١) في : ج ، ك : « عَنْتَ بِهَا » ، وَأَثْبَتْنَا مَا فِي الْمَطْبُوعَةِ . وَرَوَايَةُ الدِّيَوَانِ :  
تَقَاصَرَتْ عَنْ مَعَارِلِهَا الدُّهُورُ كَمَا تَقَاصَرَتْ عَنْ كَمَالِ الدِّينِ سَادَاتُ  
(٢) في الدِّيَوَانِ : « نَاسْتَسْقُوا » .  
(٣) في الْمَطْبُوعَةِ : « طِيبَ سَنَا » ، وَأَثْبَتْنَا مَا فِي : ج ، ك ، وَالدِّيَوَانِ .  
(٤) في : ج ، ك : « فَوْقَ جَدْوَى » ، وَأَثْبَتْنَا مَا فِي الْمَطْبُوعَةِ . وَرَوَايَةُ الدِّيَوَانِ :  
لَا يَخْتَشِي مَوْتَ نَعْمَى كَفِّهِ بَشَرُهُ كَأَنَّ أَنْعَمَهُ لِاخْتِاقِ أَوْقَاتُ  
(٥) في الدِّيَوَانِ : « عَنْ فَضْلٍ » . وَفِي الْمَطْبُوعَةِ : « كَأَنَّهَا الْبِدْرِ الْفَضْلُ » . وَالتَّصْحِيحُ مِنْ :  
ج ، ك ، وَالدِّيَوَانِ .  
(٦) في : ج ، ك : « بَابُ إِلَى الدَّهْرِ بِعَمِّهِ » ، وَأَثْبَتْنَا مَا فِي الْمَطْبُوعَةِ ، وَالدِّيَوَانِ .  
(٧) في الْمَطْبُوعَةِ : « وَجَدَ بِالْوَصْفِ » . وَفِي ج ، ك : « وَجَزَ بِالْوَصْلِ » . وَأَثْبَتْنَا رَوَايَةَ الدِّيَوَانِ .  
وَفِيهِ : « فِي فَضْلٍ بِأَيْسَرِهِ » .

- حَامِي الدِّيَارِ بِأَقْلَامٍ لَهَا مَدَدٌ  
قَوِيَّةٌ تَمْنَعُ الْإِسْلَامَ مِنْ خَطَرٍ  
تَعَلَّمْتُ بِأَسَاسِ أَسَادٍ وَجُودَ حَيَا  
وَعُودَتْ قَتْلَ ذِي رَيْغٍ وَذِي خَطَلٍ  
وَجَاوَرَتْ لِلْأَلَى الْبَحْرِ فَاتَسَمَّتْ  
أَعْرَ يَهُوَى مُعَادَ الْقَوْلِ فِيهِ إِذَا  
فِي كُلِّ مَعْنَى دُرُوسٍ مِنْ فَوَائِدِهِ  
صَلَّى وَرَاءَ أَيْادِيهِ الْحَيَا فَعَمِلَى  
وَصَدَّ عَمَّا يَرُومُ الْيَوْمَ نَائِلُهُ  
يُرَامُ تَأْخِيرُ جَدْوَاهُ وَعِمَّتُهُ  
مِنْ مَعْشَرٍ نُجِبَ مَا تَوَا وَتَحَسَّبُهُمْ  
مُمَدِّحِينَ لَهُمْ فِي كُلِّ شَارِفَةٍ
- مِنْ الْهُدَى وَاسْمُهُ فِي الطَّرْسِ مَدَاتٌ (١)  
فَأَعَجَبَ لَهَا أَلِفَاتٍ وَهِيَ لَا مَاتُ  
مُنْذُ اعْتَدَتْ وَهِيَ لِلْأَسَادِ غَابَاتُ (٢)  
كَأَنَّمَا مِنْ كَسِيرِ الْحِظِّ فَضَلَاتُ (٣)  
هَذَاكَ الْكَلِمَاتُ الْجَوْهَرِيَّاتُ (٤)  
قِيلَ الْمَادَاتُ أَخْبَارُ مُمَادَاتُ (٥)  
وَمِنْ بَوَادِرِ نِعْمَاهُ إِعَادَاتُ (٦)  
تِلْكَ الْأَيْادِي مِنَ السَّحْبِ التَّحِيَّاتُ  
وَلَا يُفِيدُ وَلَا تُجْدِي الْمَلَامَاتُ (٧)  
تَقُولُ إِيَّهَا وَلِلتَّأْخِيرِ آفَاتُ (٨)  
لِلْمَسْكُورَاتِ وَطَيْبِ الذِّكْرِ مَا مَاتُوا  
بِرٌّ وَبَيْنَ خَبَايَا اللَّيْلِ إِخْبَاتُ (٩)

(١) هذا البيت مركب من بيتين وردا في الديوان هكذا :

حَامِي الدِّيَارِ بِأَقْلَامٍ مُسَدَّدَةٍ تَأْخُرُ الشُّكَّ عَنْهَا وَالْفَوَايَاتُ  
حَامِي الدِّيَارِ بِأَقْلَامٍ لَهَا مَدَدٌ مِنْ الْهُدَى وَاسْمُهُ فِي الطَّرْسِ مَدَاتُ

(٢) في الديوان : « و صوب حيا » .

(٣) في المطبوعة : « كبير الحظ » ، والمثبت من : ج ، ك ، والديوان .

(٤) رواية الديوان : « وجاورت يد ذاك البحر » .

(٥) في الديوان : « معاد الذكر عنه إذا » . وفي : ج ، ك : « قال المادات » ، وفي المطبوعة :

« قبل » ، وأثبتنا ما في الديوان .

(٦) رواية الديوان : « في كل يوم . . . ومن بوادي نعماه » .

(٧) في الديوان : « فائيد » .

(٨) في المطبوعة : « رام تأخير » . والتصحيح من : ج ، ك ، والديوان ، وفيه : « فالتأخير » .

(٩) في المطبوعة ، ج : « سارفة » . وأعمل النقط في ك ، وأثبتنا ما في الديوان .



تَمَّتْ أَهْمَةُ أَوْصَافِ السَّكَمَالِ كَمَا تَمَّتْ بِعَاقِبَةِ الْمَنْظُومِ آيَاتُ<sup>(١)</sup>  
 مَا رَوْضَةٌ قَلَّدَتْ أَحْيَادَ سَوَسِيهَا مِنْ السَّحَابِ عُقُودُ لُؤْلُؤِيَّاتٍ<sup>(٢)</sup>  
 وَخَطَّتْ الرِّيحُ خَطًّا فِي مَنَاطِلِهَا كَأَنَّ قَطْرَ الْوَادِي فِيهِ جَرِيَّاتٍ<sup>(٣)</sup>  
 يَرَقُّ الْحَمَامُ الْمُصَفَّى دَوْحَهَا فَلَهَا خَلْفَ السُّتُورِ عَلَى الْعِيدَانِ رَنَاتُ<sup>(٤)</sup>  
 يَوْمًا بِأَهْيَجٍ مِنْ أَخْلَاقِهِ نَشْرًا أَيَّامَ تَنْكُرُ أَخْلَاقُ سَرِيَّاتٍ<sup>(٥)</sup>  
 وَلَا النَّجُومُ بِأَنَاءٍ مِنْ مَرَاتِبِهِ أَيَّامَ تَقْتَصِرُ الْأَيْدِي الْعَلِيَّاتُ<sup>(٦)</sup>  
 قَدَرٌ عَلَا فَرَأَى فِي كُلِّ شَمْسٍ ضَعْفَى جَمَالَهُ فَكَأَنَّ الشَّمْسَ مِرَاةَ<sup>(٧)</sup>  
 وَهْمَةٍ ذِكْرُهَا نَامٍ وَأَنْعَمَهَا غَيْثُ مَا كَفَتْ أَنْهَارُ وَجَنَاتُ<sup>(٨)</sup>

(١) رواية الديوان : « بيت أتمته أوصاف » .

(٢) في الديوان : « قلدت لإحياء » . والأحياد : جمع جيد ، وهو العنق .

(٣) في الأصول : « جزمات » ، وأثبتنا ما في الديوان .

(٤) مكان هذا البيت في الديوان :

وَلِلْجَدَاوِلِ تَصْفِيقٌ بِسَاحَتِهَا وَالْقَطْرُ رَوْضٌ وَالْأَطْيَارُ رَنَاتُ

(٥) قوله : « بأهيج » : من الهيج ، بمعنى الحركة ، يقال : هاج الشيء يهيج هيجاً : أى تحرك

ونار . وجاء في الديوان : « بأهيج » .

وجاء في المطبوعة : « بشرا » . وأهمل نقط الحرف الأول في : ج ، هـ . ولعل ما أثبتنا هو الصواب .

والنسر هنا : الريح الطيبة . وهو بهذا المعنى أوفق للهيج الذى فسرناه . ورواية الديوان : « نظرا » .

وجاء في المطبوعة : « شريات » . وفى : ج ، ك : « شريات » . ولم نجد لها معنى مناسباً ، فأثبتنا ما

في الديوان . ويقال : رجل سرى : أى سعى فى مروءة .

(٦) في الأصول : « بأنأى مواظبه » ، وأثبتنا ما في الديوان .

(٧) في : ج ، ك : « قدر على مراقى » وضبط فيها بالفم : بفتح الفاء وضم الدال وسكون الراء .

وجاء في المطبوعة : « قدر على فراقى » وقد أثبتنا رواية الديوان .

وجاء في : ج ، ك : « فكان للشمس مرات » . وأثبتنا ما في المطبوعة والديوان .

(٨) في المطبوعة : « تحت ما كبت » وفى : ج ، ك : « تحت ما كبت أنهار وحيات » ، وأثبتنا

ما في الديوان .

تَأْتِي الْمَدَائِحُ أَنْ يُمدَحَ سِوَاكَ بِهَا  
 اللَّهُ جَارُكَ مِنْ عَيْنِ الزَّمَانِ لَقَدْ  
 جَاوَزْتَ بِأَبِكَ فَاسْتَصْلَحْتَ لِي زَمَنِي  
 وَلَا طَفَقْتَنِي اللَّيَالِي فَهِيَ حِينُذِي  
 وَنَطَقْتَنِي الْأَيَادِي بِالْعُمُودِ ثَمًّا  
 إِلَّا ذَوِي كَلِمٍ لَوْ أَنَّ مُحْتَسِبًا  
 يُرَاحِمُونَ بِأَشْعَارٍ مُلَقَّقَةٍ  
 وَيَطْرَحُونَ عَلَى الْأَبْوَابِ مِنْ حُمُقٍ  
 مِنْ كُلِّ أَهْلَةٍ لَكُنْ مَا لَفِظْتَنِي  
 بِحَمٍّ حِينَ يُعَالِي نَظْمَ قَافِيَةٍ  
 وَيَمْتَدِي فَكْرُهُ السَّكْدُودُ فِي حُرْقٍ

فَتِلْكَ فِيهِمْ عَوَارٍ مُسْتَرْدَاتٌ<sup>(١)</sup>  
 تَجَمَّتْ بِالْمَعَالِي فِيكَ أَشْتَاتٌ<sup>(٢)</sup>  
 حَتَّى وَفَتْ وَانْتَفَتْ تِلْكَ الْمَدَاوَاتُ<sup>(٣)</sup>  
 مِنْ بَعْدِ أَهْلِي عَمَّاتٍ وَخَالَاتُ  
 فَلِكُوكِ كِبِ كَالْأَذَانِ إِنْصَاتُ<sup>(٤)</sup>  
 تَكَلَّمْتَ مِنْ جَمِيعِ الْقَوْمِ هَامَاتُ<sup>(٥)</sup>  
 كَأَنَّهُمْ بَيْنَ أَهْلِ الشَّعْرِ حَنَوَاتُ  
 قَصَائِدًا هِيَ فِي التَّحْقِيقِ بَايَاتُ<sup>(٦)</sup>  
 كَالْبُلْهِ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا إِبَابَاتُ  
 عَجَزًا فَتَظْهَرُ هَاتِيكَ الْخُرَافَاتُ<sup>(٧)</sup>  
 وَقَدْ أَحَاطَتْ بِمَا قَالَ الْبُرُودَاتُ<sup>(٨)</sup>

(١) في الديوان :

\* يَا ابْنَ الْمَدَائِحِ إِنْ أَمَدَحَ سِوَاكَ بِهَا \*

(٢) في الديوان : « رَبِّ الزَّمَانِ . . . . . لِلْمَعَالِي . »

(٣) في المطبوعة : « حَتَّى رَفَتْ وَانْقَضَتْ . » وفي الديوان : « حَتَّى صَفَا وَانْقَضَتْ ، » وَأَبْنَتْهَا

مَا فِي : ج ، ك .

(٤) في المطبوعة :

\* وَنَطَقْتَنِي أَيَادِي بِالْعُمُودِ بِهَا \*

وَأَبْنَتْهَا الصَّوَابُ مِنْ : ج ، ك ، وَالْديوان .

(٥) قَبْلَ هَذَا فِي الْديوان :

وَبَتْ لَا أَشْتَكِي جَالًا إِذَا شُكِيَتْ فِي بَابِ غَيْرِكَ أَحْوَالٌ وَحَالَاتُ

(٦) في المطبوعة : « نَابَات . » وفي الديوان : « بَابَات ، » وَأَبْنَتْهَا مَا فِي : ج ، ك . وَلَمْ يَظْهَرِ

لَنَا وَجْهَهُ .

(٧) فِي الْأَصُولِ : « حِينَ تَعَادَى ، » وَأَبْنَتْهَا مَا فِي الْديوان .

وَفِي الْمَطْبُوعَةِ وَالْديوان : « فَتَظْهَرُهَا تِلْكَ الْخُرَافَاتُ ، » وَأَبْنَتْهَا مَا فِي : ج ، ك .

(٨) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « وَلَعَنِي . » وَفِي : ج ، ك : « وَتَعَدَى فُكْرَتَهُ ، » وَالْمُثَبَّتُ مِنَ الْديوان .

وَقَدْ يَجِيءُ بِشِعْرِ بَعْدَ ذَا حَسَنٍ      لَكِنْ عَلَى كَيْفِيَّةٍ مِنْهُ كَارَاتُ<sup>(١)</sup>  
أَعِيدُ بِحَذِّكَ مِنَ الْفَاطِطِ فَلَهَا      جَنَى كَأَنَّ مَعَانِيَهَا جِنَايَاتُ<sup>(٢)</sup>  
إِنْ لَمْ يُفَرِّقْ بِفَضْلٍ بَيْنَ نَظْمِهِمْ      وَبَيْنَ نَظْمِي فَمَا لِلْفَضْلِ لَذَاتُ<sup>(٣)</sup>  
خُذْهَا عَرُوسًا لَهَا فِي كُلِّ جَارِحَةٍ      لَوَاحِظٌ وَكُوُوسٌ بِالْمِلْيَاتُ<sup>(٤)</sup>  
أُورِدْتُ سُودَدَكَ الْأَعْلَى مَوَارِدَهَا      وَلَاسَّهَا فِي بَحَارِ الْأَفْقِ عِبَّاتُ<sup>(٥)</sup>  
يَسْبِقُ إِلَيَّ أَنْتَ يُسْتَصَفَى الْكَلَامُ لَهُ      حَتَّى يَبَيِّنَ لَهُ فِي الْعَقْلِ سَوَارَاتُ<sup>(٦)</sup>  
وَيَطْرُبُ الْمَذْحُ فِيهِ حِينَ إِذْ كَرُّهُ      كَأَنَّ مُنْتَصِبَ الْأَفْلَامِ نَايَاتُ<sup>(٧)</sup>  
مَا بَعْدَ غَيْثِكَ غَيْثٌ يُسَبِّحُادُ وَلَا      مِنْ بَعْدِ إِبْتِاتٍ قَوْلِي فَيْكَ إِبْتَاتُ<sup>(٧)</sup>

- (١) في المطبوعة : « وقال يحيى » . والتصحيح من : ج ، ك ، والديوان . وفيه : « يحيى » بمعنى « .  
و « كارات » : جمع كارة : وهي ما يحمل على الظهر . راجع اللسان ( ك و ر ) .  
(٢) في الديوان : « من ألفاظهم » . وفي أصول الطبقات : « حسي كأن » ، وأثبتنا ما في الديوان  
وفي المطبوعة : « خبايات » . والتصحيح من : ج ، ك ، والديوان ، وفيه : « مانيهم » .  
(٣) في المطبوعة : « وبين لفظي » . والتصحيح من : ج ، ك ، والديوان .  
(٤) في أصول الطبقات :

\* أُورِدْتُ سُودَكَ إِلَّا عَنْ مَوَارِدِهَا \*

وأثبتنا رواية الديوان .

- وجاء في المطبوعة : « لاسكنها في بحار » . وأثبتنا ما في : ج ، ك ، والديوان .  
وفي : ج ، ك : « بحر الأفق » ، والمثبت من المطبوعة ، والديوان .  
وجاء في المطبوعة : « عيبات » . وفي ج ، ك : « غنات » ، وأثبتنا ما في الديوان .  
(٥) في المطبوعة : « بين له » . وفي الديوان : « سير » ، والمثبت من : ج ، ك .  
(٦) في المطبوعة : « كأن فهمي للأفلام » . وفي : ج ، ك :

\* فَإِنْ صَمْتُ فَمَنْ لِلْأَفْلَامِ بَايَاتُ \*

وأثبتنا رواية الديوان . وفيه : « حين أكتبه » .

(٧) في أصول الطبقات :

بما بعد غيثك غيث يستجاد وإن      تعدد إبتات قول فيك إبتات

وأثبتنا ما في الديوان . وفيه : « يستفاد » مكان : « يستجاد » .

خُرَّتِ الْحَامِدُ حَتَّى مَالِذَى شَرَفٍ مِنْ سُورَةِ الْحَمْدِ لِجِسْمٍ وَلَا ذَاتٍ<sup>(١)</sup>

قلت : ولما قال ابنُ نُبَاتَةَ في ابنِ الزُّمَلَكَانِي هَذِهِ الْحَكَامَةُ<sup>(٢)</sup> الْبَدِيعَةُ ، حَولَ أدبِهِ عَصِرُهُ مُعَارَضَتُهُ ، فَاحْسِنُوا صُنْعَهُ<sup>(٣)</sup> ، بَلْ كُلُّ قَصْرٍ وَلَمْ يَلْحَقْ ، وَتَأَخَّرَ وَمَا جَاءَ بِحَقِّ<sup>(٤)</sup> .

وَأَشَدُّ شَيْءٍ لِي مُحَمَّدُ بْنُ يَوْسُفَ ، الْمَعْرُوفُ بِالْخَيَّاطِ الشَّاعِرِ ، قَصِيدَتُهُ الَّتِي عَارَضَ بِهَا هَذِهِ الْقَصِيدَةَ ، فَقُلْتُ : كَيْفَ رَضِيَ ابْنُ الزُّمَلَكَانِي بِهَذِهِ عِرَاضًا [ اِثْنُكَ ]<sup>(٥)</sup> فَقَالَ : أَنَا أَنْكَرْتُ عَلَى ابْنِ نُبَاتَةَ تَقَرُّؤَهُ وَتَسْبِيحَهُ اللَّذَيْنِ جَاءَ بِهِمَا عَلَى هَذَا الرَّجُلِ وَهُوَ يَتَمَدَّحُ عَالِمًا مِنْ عُلَمَاءِ الْمُسْلِمِينَ ، وَكَانَ مِنْ قَوْلِهِ :

نَاشَانُ مَدْحِي لَكُمْ ذِكْرُ الْمَدَامِ وَلَا أَصَحَّتْ جَوَامِعُ لَفْظِي وَهِيَ حَانَاتُ<sup>(٦)</sup>  
وَلَا طَرَفْتُ حِمَى خَمَّارَةِ سَجَرًا وَلَا اكْتَمَتْ لِي بِكَاسِ الرَّاحِ رَاحَاتُ<sup>(٧)</sup>  
وَأِنَّمَا أَسْكِرُ الْجُلَّاسَ مِنْ أَدَبٍ يَدُورُ مِنْهُ عَلَى الْأَكْيَاسِ كَاسَاتُ  
عَنْ مَنَظَرِ الرُّوضِ يُغْنِيَنِي الْقَرِيضُ وَعَنْ رَقِصِ الرُّحَاجَاتِ تُلَمِّعُنِي الْجَوَاهِرُ<sup>(٨)</sup>

(١) في المطبوعة : « مَا أَرَى شَرَفًا » . وفي ج ، ك : « مَا أَرَى شَرَفًا » ، وَأَبْتِنَا الصَّوَابَ مِنَ الدِّيَّانِ . وَفِيهِ هُنَا إِلَى أَنَّ ابْنَ نُبَاتَةَ قَدَرْتُ كَمَالَ الدِّينِ الزُّمَلَكَانِي ، بِقَصِيدَةٍ أُخْرَى لِامِيَّةٍ ، مَطْلَعُهَا :  
بَلِّغْنَا الْقَاصِدِينَ أَنَّ الْآيَاتِ قَبِضَتْ جَمْلَةَ الْعُلَمَاءِ بِالْكَمَالِ رَاجِعِ الدِّيَّانِ ٤٠٥ .

(٢) في المطبوعة : « وَلَمَّا قَالَ ابْنُ نُبَاتَةَ هَذِهِ الْقَصِيدَةُ فِي ابْنِ الزُّمَلَكَانِي الْبَدِيعَةُ » ، وَأَبْتِنَا الصَّوَابَ مِنْ : ج ، ك . وَإِطْلَاقُ « الْحَكَامَةُ » عَلَى الْقَصِيدَةِ ، مِنْ فَصِيحِ السَّكَلَامِ .

(٣) في المطبوعة : « صُنْعُهُ » ، وَأَبْتِنَا مَا فِي : ج ، ك .

(٤) في المطبوعة : « الْحَقِّ » ، وَالثَّبُوتُ مِنْ : ج ، ك .

(٥) سَقَطَ مِنَ الْمَطْبُوعَةِ ، وَأَبْتِنَا مِنْ : ج ، ك .

(٦) الْآيَاتُ — مَاعِدَا الثَّلَاثِ — فِي الدَّرَجَةِ الْحَكَامَةِ ٦٧/٥ ، فِي تَرْجُمَةِ « الْخَيَّاطِ » . وَالْبَيْتَانِ الْأَوَّلُ وَالثَّانِي فِي الْبَدْرِ الطَّالِعِ ٢٨٧/٢ ، فِي تَرْجُمَتِهِ أَيْضًا . وَفِيهِ : « مَا شَابَ » . وَفِي مَطْبُوعَةِ الطَّبَقَاتِ : « مَا شَادَ » ، وَأَبْتِنَا الصَّوَابَ مِنْ : ج ، ك ، وَالدَّرَجَةُ وَرَاجِعُ أَيْضًا : غَيْثُ الْأَدَبِ الْمَجْمُوعُ ، لِلصَّفْدِيِّ ٨٧/٢ .

(٧) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « بِكَاسِ الرَّاسِ » . وَالتَّصْحِيحُ مِنْ : ج ، ك ، وَالدَّرَجَةُ ، وَالْبَدْرِ .

(٨) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « يَقْنِيَنِي الْقَرِيضُ » ، وَالثَّبُوتُ مِنْ : ج ، ك ، وَالدَّرَجَةُ .

عَشَوْتُ مِنْهَا إِلَى نُورِ الْكَمَالِ وَلَمْ يَدْرُ عَلَى خَاطِرِي دَبْرٌ وَمِشْكَاةٌ<sup>(١)</sup>  
وَأُنْشَدَهَا أَيْضاً بِدَرْسِ الشَّامِيَّةِ ، بَيْنَ يَدَيِ الشَّيْخِ كَمَالِ الدِّينِ بْنِ الزَّمْلَكَانِي .  
وَمَنْ أَرَادَ مِنْ أَهْلِ هَذِهِ الْمَائَةِ أَنْ يَلْحَقَ ابْنَ نُبَاتَةَ فِي نَظْمٍ أَوْ نَثْرٍ أَوْ خَطٍّ ، فَقَدْ أَرَادَ  
الْمُحَالَّ ، وَحَاوَلَ مَا لَا يَصِيرُ بِحَالٍ .

وَيُعْجِبُنِي عَلَى هَذَا الْوِزْنِ وَالرَّوْيِ ، وَإِنْ لَمْ يَلْحَقْ ابْنَ نُبَاتَةَ فِي الصَّنْعِ الْبَهِيِّ ، قَوْلُ  
ابْنِ الدَّوَالِبِيِّ<sup>(٢)</sup> ، مُتَأَخِّرٌ مِنَ الْمِرَاقِ :

وَكَمْ تَقَضَّتْ لَهُمْ بِالْأَيْلِ لَذَاتُ	كَمْ قَدْ صَفَتْ لِقُلُوبِ الْقَوْمِ أَوْقَاتُ
ذِكْرِ الْحَبِيبِ وَصِرْفِ الدَّمْعِ كَسَاتُ	وَالْأَيْلِ دَسَكْرَةِ الْمُشَاقِّ يَجْمَعُهُمْ
وَمَنْ سِوَاهُمْ أَنَا سٌ بِالْكَرَى مَاتُوا	مَاتُوا فَأَحْيَاهُمْ إِحْيَاءَ لَيْلِهِمْ
تَهَمَّ كُوا وَصَبَتْ مِنْهُمْ صَبَابَاتُ	لَمَّا تَجَلَّى لَهُمْ وَالْحُجُبُ قَدْ رُفِعَتْ
وَأَظْهَرَتْ سِرَّ مَعْنَاهُمْ إشاراتُ	وَعَيَّيْتُهُمْ عَنِ الْأَكْوَانِ فِي حُجُبِ
صَبَتْ لَهُمْ بِقِيَامِ اللَّيْلِ عَادَاتُ <sup>(٣)</sup>	سَاقِي الْقُلُوبِ هُوَ الْمُحِبُّوبُ يَشْهَدُهُ
وَالْوِصَالِ مِنَ الْهَجْرَانِ آفَاتُ	إِذَا صَفَا الْوَقْتُ خَافُوا مِنْ تَكْذَرِهِ

### ﴿ وَمِنْ فَوَائِدِ الشَّيْخِ كَمَالِ الدِّينِ ﴾

• فِي تَفْسِيرِ قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ التَّائِبُونَ الْعَامِدُونَ السَّائِحُونَ ﴾<sup>(١)</sup> الْآيَةَ ،

فِي الْجَوَابِ عَنِ السُّؤَالِ الْمَشْهُورِ ، وَهُوَ أَنَّهُ : كَيْفَ تَرِكَ الْمَعْطَفُ فِي جَمِيعِ الصِّفَاتِ وَعُطِفَ  
النَّبِيُّ عَنِ الْمُسْكِرِ عَلَى الْأَمْرِ بِالْمَعْرُوفِ بِالْوَاوِ ؟

قَالَ : عِنْدِي فِيهِ وَجْهٌ حَسَنٌ ، وَهُوَ أَنَّ الصِّفَاتِ ثَارَةً تُنْسَقُ بِحَرْفِ الْمَعْطَفِ ، وَثَارَةٌ

تُذَكَّرُ بِفِيهِ ، وَلِكُلِّ مَقَامٍ مَعْنَى يَنْاسِبُهُ ، فَإِذَا كَانَ الْمَقَامُ مَقَامَ تَعْدَادِ صِفَاتٍ مِنْ غَيْرِ

(١) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « يَرُدُّ عَلَى » ، وَالْمَثْبُوتُ مِنْ : ج ، ك ، وَالدَّرُورُ .

(٢) هُوَ : مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْحَسَنِ بْنِ أَبِي الْحَسَنِ الْبَغْدَادِيِّ الْحَنْبَلِيِّ ، وَيَعْرِفُ أَيْضاً بِابْنِ الْحَرَاثِ . انْظُرْ

الدَّرُورَ الْكَامِنَةَ ١٤٦/٤ ، وَذَيْلَ طَبَقَاتِ الْمُنَاطَبَةِ ٣٨٤/٢

(٣) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « صَبَّ لَهُمْ » ، وَالْمَثْبُوتُ مِنْ : ج ، ك .

(٤) سُورَةُ التَّوْبَةِ ١١٢ .

نظير إلى جَمْعٍ أو انفراد ، حَسُنَ إسقاطُ حرفِ العطف ، وإن أُريدَ الجمعُ بين الصَّفتين ، أو التنبيةُ على تغايرِهما ، عُطِفَ بالحرفِ ، وكذلك إذا أُريدَ التنويعُ بهما اجتماعيهما ، أُتِيَ بالحرفِ أيضاً ، وفي القرآن الكريم أمثلةٌ تبين ذلك ، قال الله تعالى : ﴿ عَسَى رَبُّهُ إِنْ طَلَّقَكُنَّ أَنْ يُبَدِّلَهُ أَرْوَاحًا خَيْرًا مِنْكَ مَسْلَمَاتٍ مُؤْمِنَاتٍ قَانِتَاتٍ تَائِبَاتٍ عَابِدَاتٍ سَائِحَاتٍ ثَيِّبَاتٍ وَأَبْكَارًا ﴾ <sup>(١)</sup> فأتى بالواو بين الوصفين الأخيرين ؛ لأن المقصود بالصفات الأولى ذكرُها مجتمعةً ، والواو قد توهم التنويعَ ، فحذفت ، وأما الأَبْكَارُ فلا يَكُنَّ ثَيِّبَاتٍ ، والثَّيِّبَاتُ لا يَكُنَّ أَبْكَارًا ، فأتى بالواو لتضادَّ النوعين .

وقال تعالى : ﴿ حَمْدُكَ تَنْزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ . غَافِرِ الذَّنْبِ وَقَابِلِ التَّوْبِ شَدِيدِ الْعِقَابِ ذِي الطَّوْلِ ﴾ <sup>(٢)</sup> فأتى بالواو في الوصفين الأولين وحذفها في الوصفين الأخيرين ، لأنَّ غُفْرَانَ الذَّنْبِ وقَبُولَ التَّوْبِ قد يُظَنُّ أنَّهما يجريان مجرى الواحد لثقلهما ، فعن غُفْرِ الذَّنْبِ قَبْلَ التَّوْبِ ، فبين الله سبحانه وتعالى بمطافٍ أحدهما على الآخر أنَّهما مفهومان مُتغايران ، ووصفان مُختلفان ، يجب أن يُعطى كلُّ واحدٍ منهما حُكْمُهُ ، وذلك مع العطفِ أَيْبُنَ وأَوْضَحَ <sup>(٣)</sup> .

وأما شديدُ العقابِ وذو الطَّوْلِ ، فهما كالتضادِّين ، فإنَّ شِدَّةَ العقابِ تقتضي إيصالَ الضررِ ، والاتِّصافَ بالطَّوْلِ يقتضي إيصالَ النِّفْعِ ، فحذفُ لِيُعرفَ أنَّهما مجتمعان في ذاته ، وأنَّ ذاته المقدَّسةَ موصوفةٌ بهما على الاجتماع ، فهو في حالة اتِّصافِهِ بشديدِ العقابِ : ذو الطَّوْلِ ، وفي حال اتِّصافِهِ بذى الطَّوْلِ : شديدُ العقابِ ، فحَسُنَ تركُ العطفِ لهذا <sup>(٤)</sup> المعنى .

وفي هذه الآية التي نحن فيها يتضح معنى العطف وتروكه مما ذكرناه ، لأنَّ كلَّ صفةٍ

(١) الآية الخامسة من سورة التَّحْرِيمِ .

(٢) سورة غَافِرِ ( الْمُؤْمِنِ ) ١ - ٣ .

(٣) راجع تفسير القرطبي ٢٧١/٨ ، وتفسير أبي حيان ١٠٤/٥ ، وبدائع الفوائد ، لابن القيم ١٦٢/١ .

(٤) في أصول الطبقات الكبرى : « بهذا » ، والتثبت من الطبقات الوسطى .

مما لم يُنسَقْ بالواو مُنْأَبِرَةً لِأُخْرَى ، وَالْعَرَضُ أَنَّهُمَا فِي اجْتِمَاعِهِمَا كَالْوَصْفِ الْوَاحِدِ  
لِوَصُوفٍ وَاحِدٍ ، فَلَمْ يَحْتَجْ إِلَى عَطْفٍ ، فَلَمَّا ذُكِرَ الْأَمْرُ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيُ عَنِ الْمُسْكَرِ ،  
وَهَا مُتَلَازِمَانِ أَوْ كَالْمُتَلَازِمَيْنِ ، مُسْتَعِدَّانِ مِنْ مَادَّةٍ وَاحِدَةٍ ، كَقَفْرَانِ <sup>(١)</sup> الذَّنْبِ وَقَبُولِ  
التَّوْبِ ، جَسَنَ الْعَطْفُ ، لِثَبَّتِ أَنَّ كُلَّ وَاحِدٍ مُعْتَدٍّ بِهِ عَلَى حِدَّتِهِ ، فَاتَّهَمَ بِذَاتِهِ ، لَا يَكْفِي  
مِنْهُ مَا يَحْصُلُ فِي ضَمَنِ الْآخَرِ ، بَلْ لَا بُدَّ أَنْ يَظْهَرَ أَمْرُهُ بِالْمَعْرُوفِ بِصَرِيحِ الْأَمْرِ ، وَنَهْيُهُ  
عَنِ الْمُسْكَرِ بِصَرِيحِ النَّهْيِ ، فَاحْتَاجَ إِلَى الْعَطْفِ .

وَيْضًا : فَلَمَّا كَانَ النَّهْيُ وَالْأَمْرُ ضِدَّيْنِ ؛ أَحَدُهُمَا طَلَبُ الْإِجْحَادِ ، وَالْآخَرُ طَلَبُ  
الْإِعْدَامِ [ كَانَا ] <sup>(٢)</sup> كَالنَّوْعَيْنِ الْمُتَعَارِفَيْنِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ تَبَيَّنَتِ وَأَبْكَرًا ﴾ فَحَسُنَ  
الْعَطْفُ بِالْوَاوِ .

• وَقَالَ فِي قَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « لَا تُفَضِّلُونِي عَلَى يُونُسَ » : السَّبَبُ فِي ذَلِكَ  
أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَالَ لِنَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ﴿ وَلَا تَكُنْ كَصَاحِبِ الْحُوتِ ﴾ <sup>(٣)</sup> وَمِنْ  
الْقَطْعِ بِهِ أَنَّهُ امْتَثَلَ هَذَا الْأَمْرَ لِمِصْمَعِهِ مِنَ الْخَالَفَةِ ، فَصَارَ مَقْطُوعًا بِأَفْضَالِيَّتِهِ عَلَيْهِ ،  
أَوْ كَالْمَقْطُوعِ بِهِ ، وَمَعَ ذَلِكَ نَهَى عَنْ تَفْضِيلِهِ عَلَيْهِ ؛ لِأَمْرِ تَوَاضُعِهِ لِلَّهِ وَكَرَمُ خَلْقِهِ <sup>(٤)</sup> ،  
أَوْ غَيْرِ ذَلِكَ مِمَّا ذَكَرَ .

قَالَ : فَأَيْنَ اللَّطِيفَةُ فِي نَهْيِهِ عَنِ التَّفْضِيلِ ؟  
حَاصِلُ هَذَا أَنَّهُ قَرَّرَ عَدَمَ التَّفْضِيلِ مَعَ الْقَطْعِ بِوُقُوعِهِ ، وَنَحْنُ عَارِفُونَ بِذَلِكَ <sup>(٥)</sup> ، إِنَّمَا  
الْبَحْثُ عَنِ الْحِكْمَةِ فِيهِ .  
وَقَوْلُهُ : لِمَا يَفْتَضِيهِ تَوَاضُعُهُ ، إِلَى آخِرِهِ ، هُوَ مَا ذَكَرَهُ غَيْرُهُ ، فَلَمْ يَزِدْ عَلَى  
الْفَاسِ شَيْئًا .

(١) فِي أَصُولِ الطَّبَقَاتِ الْكُبْرَى : « لَقْفَرَانِ » ، وَأَثْبَتْنَا مَا فِي الطَّبَقَاتِ الْوَسْطَى .

(٢) سَاقَطَ مِنَ الْمَطْبُوعَةِ ، وَأَثْبَتْنَاهُ مِنْ : ج ، ك ، وَالطَّبَقَاتِ الْوَسْطَى .

(٣) سُورَةُ الْقَلَمِ ٤٨ .

(٤) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « أَخْلَاقُهُ » ، وَالْمَثْبُوتُ مِنْ : ج ، ك .

(٥) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « بِوُقُوعِهِ » ، وَأَثْبَتْنَا مَا فِي : ج ، ك .

• وذكر قول [الغنية] <sup>(١)</sup> ناصر الدين ابن المنير ، في « الْمُقْتَفَى » <sup>(٢)</sup> في حديث شاة أم معبد ، وأن فيه لطيفة عجيبة ، وهو أن اللبّن المُحْتَبَّ <sup>(٣)</sup> من الشاة المذكورة لابد أن يُفْرَضَ مملوكاً ، والمَلِكُ هنا دائر بين النبي صلى الله عليه وسلم ، وصاحب الشاة ، ولهذا قَسَمَ اللبّن ، وأشبهه شيء بذلك المُسَاقَاةُ ، فإنها تلزمه للأصل وإصلاح بجزء من الثمرة ، وكذلك فعل صلى الله عليه وسلم ؛ كَدَمَ الشاة وأصلحها بجزء من اللبّن .

وَيَحْتَمِلُ أَنْ يُقَالَ : إن اللبّن مملوك للنبي صلى الله عليه وسلم ، وسقاها تفضلاً ؛ لأنه بركاته كان ، وعن دُعائه وَجِدَ ، والفقه الأول أدقُّ والطف . انتهى .

قال ابن الرَّمَكاني : وكلا الوجهين لا ينفك عن نظر .

وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ فِي كَحْلِ السَّاحَةِ ، أو مَادُون [ ذلك ] <sup>(٤)</sup> فيه ، في مثل هذا الحال ، لحاجتهما إلى اللبّن ، أو لوجوب الضيافة ، أو لكون المالك مُشْتَرِكاً . انتهى . قلت : أما النظر في وجهي ابن المنير فحق ، فإن الأول لا يتم ؛ لأنه لو تم لجاز مثل هذا النوع في اللبّن ، ولا مُسَاقَاةَ فيه <sup>(٥)</sup> [ولكان وَقَعَ عَقْدٌ بَيْنَهُمَا ، ولم يَقَعْ] <sup>(٥)</sup> . ولكاف القِيَمَةُ إِمَّا نَصِيفِينَ عَلَى السَّوِيَّةِ ، وإمَّا عَلَى مَا يَتَقَعُ عَلَيْهِ الْإِنْفَاقُ <sup>(٦)</sup> لو فُرِضَ ، ولم يُنْقَلْ واحدٌ منهما ، ولا وقع أيضاً .

والثاني : قد يقال عليه : لا يلزم من نُمُوِّ مالٍ زيد بدعوة عمرو : أن يملك عمرو القَدْرَ النامي <sup>(٧)</sup> .

والذي عندي في هذا : أن اللبّن ملك للنبي صلى الله عليه وسلم ، وكذلك الشاة نفسها ،

(١) زيادة من : ج ، ك ، على ما في المطبوعة .

(٢) في المطبوعة : « المصنوع » . والتصحيح من : ج ، ك ، واسمه : « الفتى في آية الإسراء »

قال عنه الداودي : « وهو كتاب نفيس ، فيه فوائد جلية ، واستنباطات حسنة » طبقات المفسرين ١ / ٩٠ .

(٣) في المطبوعة : « التخلب » ، والثبت من : ج ، ك .

(٤) زيادة من : س ، ج ، ك ، على ما في المطبوعة .

(٥) زيادة من : س ، والمطبوعة ، على ما في : ج ، ك .

(٦) كذا في المطبوعة . ولم ينقط في سائر الأصول سوى الفاء ، وأمله : « الاتفاق » .

(٧) كذا في س ، والمطبوعة . وفي : ج ، ك : « الباقي » .



فالنبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم<sup>(١)</sup> ، ولا يحتاج إلى إذن من أحد ، وما يلزم على ذلك من اجتماع مالكيين على ملوك واحد لا محذور فيه ، كما قررناه في بعض تعالينا . وهذا كما أن الوجود بأمره ملك لله تعالى ، ملكاً حقيقياً ، وملك كل مالك مأمركه الله ، وهكذا نقول : إن الوجود بأمره ملك محمد صلى الله عليه وسلم ، يقتصر فيه كيف يشاء ، وإذا ازدحم هو وبعض الملاك في شيء كان أحق ، لأنه مالك مطلق ، ولا كذلك غيره ، لأن كل واحد وإن ملك شيئاً فمليه فيه الحجر من بعض الوجوه . ولي أرجوزة في خصائص النبي صلى الله عليه وسلم ومميزاته ، منها :

وهو إذا احتاج إلى مال البشر أحق من مالكة بلا نظر  
لأنه أولى بذي الإيمان من نفسه بالنسبة في القرآن

• وذكر الشيخ كمال الدين إشكالا ذكره ابن المنير ، في حديث قتل كعب ابن الأشرف ، حاصله أن النبل من عرض النبي صلى الله عليه وسلم ، كفر ، ولا تباع كلمة الكفر إلا بالإكراه ، فكيف استأذنه عليه السلام أن يبالوا منه بالسنة ، استدرأجا للعدو ، وأذن لهم ؟

وأجاب عنه : بأن كعباً كان يحرض على قتل المسلمين ، وفي قتله خلاص من ذلك ، فسكانه أكره الناس على النطق بهذا الكلام ، بتمريضه إياهم للقتل ، فدفعوا عن أنفسهم بالسنة . انتهى .

قال الشيخ كمال الدين : في هذا الجواب نظر لا يخفى ، ويحتمل أجوبة ، منها : أن النبل لم يكن صريحاً في الكفر ، بل كان تمريضاً يؤهم المخاطب لهم فيه مقاصد صحيحة ، وذلك<sup>(٢)</sup> في الخديعة قد يجوز .

ومنها : أنه كان بإذنه صلى الله عليه وسلم ، وهو صاحب الحق ، [ وقد أذن<sup>(٣)</sup> ]

(١) راجع الآية السادسة من سورة الأحزاب .

(٢) قبل هذا في المطبوعة : « وقد أذن » . وأسقطناها ، كما في : ص ، ج ، ك .

(٣) سقط من المطبوعة ، وأثبتناه من : ص ، ج ، ك . وكأنه انتقل على يد الطابع إلى المطر الذي

قبله . وانظر التعليق السابق .

في حقه لمصلحة شرعية ، ولا نُسَلِّمُ دخولَ هذه الصورة فيما يكون كفرًا ، انتهى .  
قلت : النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا يَأْذَنُ إِلَّا فِي جَائِزٍ ، وَسَبَّه لَا يَجُوزُ أَصْلًا ، وَالْوَاقِعُ  
التَّعْرِيفُ دُونَ صَرِيحِ السَّبِّ ، وَالْحَامِلُ عَلَيْهِ الْمصلحةُ ، حَيْثُ اقْتَضَاهَا الْحَالُ ، وَكَانَ فِي  
الْمَعَارِضِ مَدْنُوحةً عَنِ السَّكْذِبِ .

• وَمِنْ فِتَاوِيهِ :

أَفْتَى الشَّيْخُ كَمَالُ الدِّينِ بِبُطْلَانِ إِجَارَةِ الْجُنْدِيِّ إِقْطَاعَهُ ، وَقَدْ اتَّبَعَ فِي ذَلِكَ شَيْخَهُ  
الشَّيْخُ تَاجُ الدِّينِ بَنُ الْفَرَّكَاحِ ، وَالَّذِي أَفْتَى بِهِ النَّوَوِيُّ وَالشَّيْخُ الْإِمَامُ الْوَالِدُ ، وَغَيْرُهُمَا :  
الصَّحَّةُ ، وَهُوَ الْوَجْهُ .

• سَمِعْتُ الشَّيْخَ جَمَالَ الدِّينِ ابْنَ قَاضِي الزُّبَيْدَانِي ، مَدَّ اللهُ فِي عَمْرِهِ ، يَحْكِي عَنِ الشَّيْخِ  
كَمَالِ الدِّينِ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ : إِذَا صَلَّى الْإِنْسَانُ رَكْعَتِي الْاسْتِخَارَةِ لِأَمْرٍ ، فَلْيَعْمَلْ بِسَدِّهَا  
مَا بَدَأَ لَهُ ، سِوَا مَا انْشَرَحَتْ نَفْسُهُ لَهُ أَمْ لَا ، فَإِنَّ فِيهِ الْخَيْرَ ، وَإِنْ لَمْ تَنْشَرْحْ لَهُ نَفْسُهُ ، قَالَ :  
وَلَيْسَ فِي الْحَدِيثِ اشْتِرَاطُ انْشِرَاحِ النَّفْسِ .

• رُفِعَ إِلَى فِي الْمُحَاكَمَاتِ مَسْئَلَةٌ فِي رَجُلٍ وَقَفَ عَلَى أَوْلَادِهِ الْأَشْرَافِ ؛ فَلَانِ  
وَفَلَانِ ، وَسَمَّى جَمَاعَةَ أَوْلَادِهِ ، لِلَّذِ كَرِمْ مِثْلُ حَظِّ الْأَنْثَيْنِ ، ثُمَّ عَلَى أَوْلَادِهِمْ مِنْ بَعْدِهِمْ ،  
وَعَلَى أَوْلَادِ أَوْلَادِهِمْ ، وَعَلَى أَوْلَادِ الْأَوْلَادِ مِنْ بَعْدِ آبَائِهِمْ وَأَسْفَلِ<sup>(١)</sup> ذَلِكَ مِنْ أَعْقَابِهِمْ  
وَأَنْسَابِهِمْ ، طَبَقَةً بَعْدَ طَبَقَةٍ ، [ وَقَرْنَا ]<sup>(٢)</sup> . . . . .

(١) فِي الطَّبَوَعَةِ : « وَاتَّقِلْ » . وَالتَّصْحِيحُ مِنْ : ص ، ج ، ك .

(٢) زِيَادَةٌ مِنْ : ص ، ج ، ك ، عَلَى مَا فِي الطَّبَوَعَةِ . وَقَدْ وَقَفَ الْكَلَامُ عِنْدَ هَذَا الْحَدِّ . وَكَتَبَ فِي

الْأَصُولِ : بَيَاضُ .

وَقَدْ زَادَ الْمُصَنِّفُ ، فِي تَرْجُمَةِ ابْنِ الزُّمَلْسَكَانِي ، فِي الطَّبَقَاتِ الْوَسْطَى ، قَالَ :

« وَمِنْ شِعْرِهِ مَا كَتَبَ بِهِ إِلَى قَاضِي الْقَضَاةِ شَرْفِ الدِّينِ الْبَارِزِيِّ ، يَطْلُبُ مِنْهُ « تَبْسِيرَ

الْفِتَاوَى فِي تَوْضِيحِ الْحَاوِي » :

بِأَوَّحِدِ الْعَصْرِ ثَانِي الْبَدْرِ فِي شَرْفٍ وَثَلَاثَ الْعَمَرِينَ السَّالِفِينَ هُدًى =

١٣٢٦

محمد بن علي بن وهب بن مطيع بن أبي الطاعة القشيري

أبو الفتح تقي الدين

ولده الشيخ الإمام القدوة مجد الدين بن دقيق العيد\*

الشيخ الإمام ، شيخ الإسلام ، الحافظ الزاهد الورع الفاسك ، المجتهد المطلق ، ذو الخبرة القائمة بعلوم الشريعة ، الجامع بين العلم والدين ، والسالك سبيل السادة الأتقيين ، أكمل المتأخرين ، وبحر العلم الذي لا تُكدره الدلاء ، ومعدن الفضل الذي لقاصده منه ما يشاء ، وإمام المتأخرين ، كلمة لا يجحدونها ، وشهادة على أنفسهم يؤدونها ، مع وقار عليه سيم الجلال ، وهيبة لا يقوم الضرغام عندها إنزال ، وهذا مع ما أضيف إليه من

= تيسيرك الشامل الحاوي الوجيز له  
محرر خص بالفتح العزيز فني  
وقد سمعت همتي أن أصطفيه لها  
فأنعم بها نسخة صحت مقابلة  
لازلت بحجر علوم طاب مؤرده  
نهاية لم تنلها غاية أبدا  
تهذيبه المقصد الأسنى لمن قصد  
وان أعلمه الأهلين والولدا  
ولاح نورك في أنفاسها وبدا  
وكل ظمان علم منه قد وردا

وانظر القصيدة في الوافي ، وطبقات الإسنوي ، للموضع المذكور في صدر الترجمة .

\* له ترجمة في : البداية والنهاية ٢٧/١٤ ، الدر الطالع ٢/٢٢٩ - ٢٣٢ ، تذكرة الحفاظ ١٤٨١ - ١٤٨٣ ، حسن المحاضرة ١/٣١٧ - ٣٢٠ ، ٢/١٦٨ - ١٧١ ، الدرر الكامنة ٤/٢١٠ - ٢١٤ ، الديباج الذهب ٣٢٤ ، ٣٢٥ ، ذيل العبر ٢١ ، شذرات الذهب ١/٥ ، ٦ ، الطالع السعيد ٣١٧ - ٣٣٨ ، طبقات الإسنوي ٢/٢٢٧ - ٢٣٣ ، فوات الوفيات ٢/٨٤ - ٤٩٢ ، مرآة الجنان ٤/٢٣٦ ، مفتاح السعادة ٢/٣٦١ - ٣٦٣ ، النجوم الزاهرة ٨/٢٠٦ ، ٢٠٧ ، الوافي بالوفيات ٤/١٩٣ - ٢٠٩ ، ومن الدراسات الحديثة ، انظر « ابن دقيق العيد - حياته وديوانه » للدكتور علي صافي حسين .

هذا وقد ذكر الإدنوي ، في ترجمة والد المذكور ، من الطالع السعيد ٢٣٧ ، قال : « وسبب تسمية جده - دقيق العيد - أنه كان عليه يوم عيد طيلسان شديد البياض ، فقال بعضهم : كأنه دقيق العيد . فلقب به » .

أدبٍ أزهى من الأزهار ، وألب بالمقول - لا أدري بين يدي هذا الشيخ ما أقول ،  
استغفر الله - من العفار .

قال أبو الفتح ابن سيّد الناس اليمعريّ الحافظ : لم أر مثله فيمن رأيت ، ولا حملت عن  
أجل منه فيما رأيت ورويت ، وكان للملوم جامعا ، وفي فنونها بارعا ، مقدّما في معرفة علل  
الحديث على أقرانه ، منفردا بهذا الفن النفيس في زمانه ، بصيرا بذلك ، سديدا النظر  
في تلك المسالك ، أذكى<sup>(١)</sup> العميّة ، وأزكى لودعيّة<sup>(٢)</sup> ، لا يسق له غبار ، ولا يحجر  
معه سواه في مضمار .

إذا قال لم يترك مقالا لقائلٍ مُصيبٍ ولم يئنّ اللسان على هجر<sup>(٣)</sup>  
وكان حسن الاستنباط للأحكام والمعانى ؛ من السنّة والكتّاب ، باب<sup>(٤)</sup> يسخر  
الألباب ، وفكر يستفتح<sup>(٥)</sup> له ما يستعلق على غيره من الأبواب ، مستمينا<sup>(٦)</sup> على ذلك  
بما رواه من العلوم ، مستتبنا ما هنالك بما حواه من مدارك الفهوم ، مبرزاً في العلوم النقيّة  
والعقليّة ، والمسالك الأثرية والمدارك النظرية .

وكان من العلوم بحيث يُقضى له من كلّ علمٍ بالجميع<sup>(٧)</sup>  
وسميح بمصر والشام والحجاز ، على تحرّ في ذلك واحترار .

(١) في المطبوعة : « ذكرى » ، والمثبت من : ج ، ك . وفي الطالع السعيد ٣١٨ : « بأذكي » .  
ونشير هنا إلى أن ترجمة ابن دقيق العيد ، في الطالع السعيد ، محررة ومنسوخة .

(٢) في المطبوعة : « الودعة » ، وأثبتنا الصواب من : ج ، ك ، والطالع .

(٣) جاء هذا البيت منتورا في أصول الطبقات ، وكنيتاه شعرا من الطالع . والبيت مع بيت بعده ،  
في العقد الفريد ٢/ ٢٧٠ ، لماوية بن أبي سفيان ، يمدح عبد الله بن عباس ، رضى الله عنهم . والزواية  
في العقد :

إذا قال لم يترك مقالا ولم يقف لبيّ ولم يئنّ اللسان على هجر

(٤) في المطبوعة : « نكت » . وفي : ج ، ك : « نكت » ، وأثبتنا ما في الضائع .

(٥) في المطبوعة ، والطالع : « يفتح » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك .

(٦) في المطبوعة : مستبين . . . . . مبرز . . . . . والتصحيح من : ج ، ك ، والطالع .

(٧) البيت في الطالع ، وسبق في الجزء الثامن ٣٨٠ ، وسينشده المصنف مرة ثالثة في ترجمة والده .

في الجزء الثاني .

ولم يَزَلْ حَافِظًا لِّلسَانَةِ ، مُقْبِلًا عَلَى شَانِهِ ، وَثَقَ<sup>(١)</sup> نَفْسَهُ عَلَى الْعِلْمِ وَقَصَرَهَا ،  
وَلَوْ شَاءَ الْعَبَادُ أَنْ يَحْصُرَ<sup>(٢)</sup> كَلِمَاتِهِ لَحَصَرَهَا ، وَهِيَ ذَلِكَ فَلَهُ<sup>(٣)</sup> بِالتَّجْرِيدِ تَخَلُّقٌ ،  
وَبِكِرَامَاتِ الصَّالِحِينَ تَحَقُّقٌ ، وَلَهُ مَعَ ذَلِكَ فِي الْأَدَبِ بَاطٌ وَسَاعٌ<sup>(٤)</sup> ، وَكَرَمٌ طِبَاعٌ ، لَمْ يَخْلُ  
فِي بَعْضِهَا مِنْ حُسْنِ انْطِبَاعٍ ، حَتَّى لَقَدْ كَانَ الشُّهَابُ مُحَمَّدُ الْكَاتِبُ [ الْمُحَمَّدِيُّ ]<sup>(٥)</sup> فِي تِلْكَ  
الذَّاهِبِ ، يَقُولُ : لَمْ تَرَ عَيْنِي آدَبَ مِنْهُ . انْتَهَى .

قُلْتُ : وَلَمْ تُدْرِكْ أَحَدًا مِنْ مَسَاجِدِنَا يَخْتَلِفُ فِي أَنَّ ابْنَ دَقِيقٍ الْعِمِيدُ هُوَ الْعَالِمُ الْبِعُوثُ  
عَلَى رَأْسِ السَّبَّاهَةِ ، الْمُنَازِلُ إِلَيْهِ فِي الْحَدِيثِ الْمُصْطَفَوِيِّ النَّبَوِيِّ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَى قَائِلِهِ<sup>(٦)</sup> وَسَلَّمَ ،  
وَأَنَّهُ أَسْتَاذُ زَمَانِهِ ؛ عِلْمًا وَدِينًا .

سَمِعَ الْحَدِيثَ مِنْ وَالِدِهِ ، وَأَبِي الْحَسَنِ بْنِ الْجُمَيْرِيِّ الْفَقِيهِ ، وَعَبْدِ الْمَظْمَنِ الْمُنْذِرِيِّ  
الْحَافِظِ ، وَجَمَاعَةٍ .

حَدَّثَنَا عَنْهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَافِظُ ، وَعَمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ نُبَاتَةَ الْمُحَدَّثِ ، وَغَيْرُهُمَا .  
وُلِدَ فِي الْبَحْرِ الْمَالِجِ ، وَكَانَ وَالِدُهُ مُتَوَجِّهًا مِنْ قُوصَ إِلَى مَكَّةَ لِلْحَجِّ فِي الْبَحْرِ ،  
فَوُلِدَ لَهُ الشَّيْخُ تَقِيُّ الدِّينِ ، فِي يَوْمِ السَّبْتِ الْخَامِسِ وَالْعِشْرِينَ مِنْ شَعْبَانَ ، سَنَةِ خَمْسٍ  
وَعِشْرِينَ وَسِتَّمِائَةٍ ، وَلِذَلِكَ رُبَّمَا كَتَبَ بِحِطَّةٍ : الشَّيْخِيُّ<sup>(٧)</sup> ، ثُمَّ أَجْزَهُ وَالِدُهُ عَلَى يَدِهِ  
وَطَافَ بِهِ بِالسَّكْمَةِ ، وَجَمَلَ يَدْعُو اللَّهَ أَنْ يَجْعَلَهُ عَالِمًا عَامِلًا .

(١) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « وَوُثِقَ » . وَأَسْقَطْنَا الْوَاوَ ، كَمَا فِي : ج ، ك ، وَالطَّالِعُ ٣١٩ .

(٢) فِي الطَّالِعِ : « يَمْدُ » .

(٣) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « قَلَمُهُ » . وَالتَّصْحِيحُ مِنْ : ج ، ك ، وَالطَّالِعُ .

(٤) وَسَاعٌ ، بِفَتْحِ الْوَاوِ : وَهُوَ الْمُدَّةُ الطَّوِيلُ .

(٥) سَقَطَ مِنَ الْمَطْبُوعَةِ ، وَأَثْبَتْنَاهُ مِنْ : ج ، ك ، وَالطَّبَقَاتِ الْوَسْطَى ، وَالطَّالِعُ .

(٦) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ » ، وَأَثْبَتْنَا الصَّوَابَ : مِنْ : ج ، ك .

(٧) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « الْحَجِيُّ » ، وَأَثْبَتْنَا الصَّوَابَ مِنْ : ج ، ك ، وَالطَّالِعُ ، وَقَالَ الْإِدْفَوِيُّ :

« رَأَيْتُهُ بِحِطَّةٍ » . وَقَالَ الْإِسْنَوِيُّ : « وَالتَّبَيُّعُ ، بِالنَّاءِ الْمُثَلَّثَةِ وَالْبَاءِ الْمُوَحَّدَةِ ، وَالْجِيمُ : هُوَ الْوَسْطُ » .

وَيَعْنِي أَنَّهُ وَلِدَ فِي وَسْطِ الْبَحْرِ . ثُمَّ ذَكَرَ الْإِدْفَوِيُّ وَالْإِسْنَوِيُّ أَنَّ الشَّيْخَ تَقِيَّ الدِّينِ وَلِدَ بِسَاحِلِ « يَنْبَغِ » .

ويحكي أنه قرأ على والده الحديث المُكْسَل ، يقول: وأنا دعوتُ فاستجيبَ لي ، فسُئِلَ :  
ما الذي دعوتَ به ؟ فقال : أن يُنْشِئَ اللهُ ولدي محمداً عالماً عامِلاً ، فنشأ الشيخُ بقُوصَ ،  
على أزكى قَدَمٍ مِنَ الْعَمَافِ والمُؤَاطِبَةِ على الاشتغال ، والتحرُّزِ في الأقوالِ والأفعالِ ،  
والتشددِ في البُعدِ عن التَّجَاسَةِ ، حتى حَسَكَتْ زَوْجَةُ وَالِدِهِ ، قالت : لَمَّا بَنَى عَلَى أَبِيهِ  
كان ابنَ عَشْرِ سَنِينَ ، فرأيتُه ومعه هاوُنٌ وهو يَمْسِلُهُ مَرَّاتٍ زَمَنًا طَوِيلًا ، فقالت لأبيه :  
ما هذا الصَّغِيرُ بفعل ؟ فقال له : يا محمدُ ما تفعلُ ؟ فقال : أريدُ أن أَرَكَبَ حَبْرًا وأنا أُغْسِلُ  
هذا الهاوُنَ .

وكانت والدته بنتَ الشيخِ المُقْتَرَحِ <sup>(١)</sup> ، ووالدهُ الشيخُ البرَّكةُ مجدُ الدِّينِ ، فأَصْلَاهُ  
كريمُ عَمَانِ .

تفقه بقُوصَ على والده ، وكان والده مالكيَّ المَذْهَبِ ، ثم تفقه على شيخِ الإسلامِ  
هَزْزِ الدِّينِ بنِ عبدِ السلامِ ، فَحَقَّقَ المَذْهَبَيْنِ ، ولذلك يقولُ فيه الإمامُ العَلَامَةُ النُّظَّارُ ،  
رَكْنُ الدِّينِ مُحَمَّدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ [التَّوْنُسِيُّ] <sup>(٢)</sup> المعروف بابنِ القَوْبَعِ <sup>(٣)</sup> مِنْ قَصِيدَةٍ <sup>(٤)</sup> :  
صَبَا لِلْعِلْمِ صَبًا فِي صِبَاهُ فَأَعْلَلَ بِهِمَةِ الصَّبِّ الصَّبِيَّ  
وَأَتَقَنَ وَالشَّبَابُ لَهُ لِبَاسٌ أَدِلَّةٌ مَالِكٍ وَالشَّافِعِيُّ <sup>(٥)</sup>

(١) في الأصول : « الفرج » ، وهو خطأ ، أثبتنا صوابه من الطالع السعيد ، وطبقات الإسنوى .  
والشيخ المقترح : هو مظفر بن عبد الله بن علي المصري ، تقدمت ترجمته في الجزء الثامن ٣٧٢ ، ونقلنا  
هناك من جواشي النسخة (ج) أنه جد ابن دقيق العيد ، لأمه .

(٢) سقط من : ج ، ك ، وأثبتناه من المطبوعة . والنسبة مرفوعة في ترجمته . راجع الدورى ٢٩٩/٤ .

(٣) ضبطنا هذا فيما تقدم من هذا الجزء صفحة ١٤٧ .

(٤) انظرها في الواقى بالوفيات ١/٢٣٨ - ٢٤٧ ، الدورى السكاملة ٤/٣٠١ ، في ترجمة « ابن

الفريج » . والبيتان في طبقات الإسنوى ٢/٢٢٨ .

(٥) في : ج ، ك : « له قياس » ، وللتثبت من المطبوعة ، والطبقات الوسطى ، والمراجع المذكورة .  
قال الإسنوى : « قوله : فأعلل : هو للمعجب ، أى : ما أعلاها » .

• ومن كراماته : أنه لما جاءت التتار ، وَرَدَ مَرْسُومُ السُّلْطَانِ<sup>(١)</sup> إلى القاهرة بعدَ خُرُوجِهِ مِنْهَا لِلْقَائِمِ : على أهلِ مِصْرَ ؛ أن يَجْتَمِعَ العلماءُ ويَتَرَوَّوا « البُخَارِيَّ » ، قال الحاكِّي : فقرأنا البُخَارِيَّ إلى أن بَقِيَ مِيعَادُ ، وأخْرَناه لِنُخْتِمَهُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ ، فلما كان يَوْمَ الْجُمُعَةِ رأينا الشَّيْخَ تَقِيَّ الدِّينِ في الجامع ، فقال : ما فَعَلْتُمْ بِبُخَارِيَّكُمْ ؟ فقلنا : بَقِيَ مِيعَادُ أَخْرَناه لِنُخْتِمَهُ الْيَوْمَ ، قال : انْفَصَلَ الْحَالُ مِنْ أَمْسِ الْمِصْرَ ، وبات المسلمون على كَذَا ، فقلنا : نُخَبِّرُ عَنْكَ ؟ فقال : نعم ، فجاء الْخَبَرُ بعدَ أيامٍ بِذَلِكَ ، وذلك في سَفَةِ ثَمَانِينَ ، عِنْدَ دُخُولِ التَّتَارِ الْبِلَادَ .

وقال عن بعض الأُمراء<sup>(٢)</sup> ، وقد خَرَجَ مِنَ الْقَاهِرَةِ : إنه لَا يَرْجِعُ ، فلم يَرْجِعْ .  
وَأَسَاءَ شَخْصٌ<sup>(٣)</sup> عَلَيْهِ الْأَدَبُ ، فقال له الشَّيْخُ : نَعِيتُ<sup>(٤)</sup> لِي فِي هَذَا الْمَجْلِسِ ، ثَلَاثَ مَرَّاتٍ ، فأت بَعْدَ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ .  
وَتَوَجَّهَ فِي شَخْصٍ آذَى أَخَاهُ<sup>(٥)</sup> ، فَسَمِعَ الْخِطَابَ أَنَّهُ يَهْلِكُ ، وَكَانَ كَذَلِكَ ، وَكَرَامَاتُهُ كَثِيرَةٌ .

وَأَمَّا دَأْبُهُ فِي اللَّيْلِ عِلْمًا وَعِبَادَةً ، فَأَمْرٌ عَجِيبٌ ، رُبَّمَا اسْتَوْعَبَ اللَّيْلَةَ فَطَالَعَ فِيهَا الْمَجْلَدَ أَوِ الْمَجْلَدَيْنِ ، وَرُبَّمَا تَلَا آيَةً وَاحِدَةً ، فَسَكَّرَ رُهَا إِلَى مَطْلَعِ الْفَجْرِ ، اسْتَمَعَ لَهُ بَعْضُ أَصْحَابِهِ<sup>(٦)</sup> لَيْلَةً وَهُوَ يَقْرَأُ ، فَوَصَلَ إِلَى قَوْلِهِ : ﴿ فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ فَلَا أَنْسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَلَا يَتَسَاءَلُونَ ﴾<sup>(٧)</sup> قال : فَمَا زَالَ يُسَكِّرُ رُهَا إِلَى طُلُوعِ الْفَجْرِ<sup>(٨)</sup> .

(١) الملك المنصور ، كما صرح الإسنوي ، في الطبقات ٢ / ٢٣٠ .

(٢) هو الأمير علم الدين الدواداري ، على ما صرح الإدقوي في الطالع ٣٢٤ .

(٣) هو ابن القصري ، كما في الطالع .

(٤) في المطبوعة : « آبيت » . وأعمل النقط في : ج ، ك ، وأثبتنا ما في الطبقات الوسطى ، والطالع ، وطبقات الإسنوي .

(٥) المراد : أخوتق الدين بن دقيق العيد ، صاحب الترجمة . والشخص الوارد في الحكاية هو :

تقي الدين ابن بنت الأعز . والقصة مبسطة في الطالع السعيد ٣٢٥ .

(٦) هو القاضي معين الدين أحمد بن نوح ، قاضي أسوان وإدفو . كما صرح به الإدقوي في الطالع .

(٧) سورة المؤمنون ١٠١ .

(٨) في الطالع : « مطلع الشمس » .

وكان يقول : ما نسكمتُ كلمةً ، ولا نعلتُ فملاً إلا وأعددتُ له جواباً بين يدي الله عز وجل .

وكان يخاطبُ عامةَ الناس ، السُّلطانَ فَمَنْ دُونَهُ بقوله : يا إنسانُ ، وإن كان المُخاطَبُ فقيهاً كبيراً قال : يا فقيهُ ، وتلك كلمةٌ لا يُسمعُ بها إلا لابن الرِّقَّة ونحوه ، وكان يقول للشيخ علاء الدين الباجي : يا إمامُ ، ويخصُّه بها .

توفي في حادي عشر صفر ، سنة اثنتين وسبعائة .

ومن مصنفاته : كتاب « الإمام » في الحديث ، وهو جليلٌ حافلٌ ، لم يُصنَّف مثله . وكتاب « الإمام » ، وشرحُه ، ولم يُكْمَل شرحُه .

وأملَى « شرحاً » على « عمدة » عبد الغني المقدسي في الحديث ، وعلى « المبتدأ » في أصول الفقه .

وله « تصنيفٌ في أصول الدين » .

وشرح مُختَصَر ابن الحاجب ، في فقه المالكية ، ولم يُكْمَله .

وعلق « شرحاً » على « مختصر التبريزي » ، في فقه الشافعية .

وروي قضاء القضاة على مذهب الشافعي ، بسمد إباء شديد ، وعزل نفسه غير مرة ، ثم يُعاد .

وكان حافظاً مكثراً ، إلا أن الرواية عسرت<sup>(١)</sup> عليه ، لقلة تحديثه ، فإنه كان شديد التحرُّي في ذلك .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، بقراءتي عليه ، حدثني<sup>(٢)</sup> محمد بن علي الحافظ ، أنه قرأ على أبي الحسن علي بن هبة الله الشافعي ، أن أبا طاهر السلفي أخبرهم ، أخبرنا<sup>(٣)</sup> القاسم ابن الفضل ، حدثنا علي بن محمد ، أخبرنا إسماعيل الصفار ، حدثنا محمد بن عبد الملك ،

(١) في الطبقات الوسطى : « عزت عنه » بتشديد الزاي .

(٢) في المطبوعة : « حدثنا » ، والمثبت من : ج ، ك .

(٣) في المطبوعة : « أخبرهم أن أبا القاسم » . والتصحيح من : ج ، ك . وهذا : القاسم بن الفضل

الثقفي . راجع الجزء السادس ٣٣ .



حدثنا يزيد بن هارون ، أخبرنا عاصم ، قال : سألت أنساً : أحرّم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة ؟ فقال : نعم ، هي حرام ، حرّمها الله ورسوله ، لا يُخْتَلَى خلاها <sup>(١)</sup> ، فمن لم يعمل بذلك فله لنة الله والملائكة والناس أجمعين .

• سمعت الشيخ علياً الهجّار <sup>(٢)</sup> ، المكشوف الرأس ، وهو رجل صالح ، يقول : مرّ أبو العباس الرّسبيّ رضي الله عنه في القاهرة بأناس يزدهجون على دكان الخبّاز ، في سنة التّلاء فرق <sup>(٣)</sup> عليهم ، فوقع في نفسه : لو كان معي دراهم لآثرت هؤلاء بها ، فأحسّ بثقل في جيبه <sup>(٤)</sup> ، فأدخل يده فوجد دراهم جملة ، فدفعها إلى الخبّاز ، وأخذ بها خبزاً فرقّه عليهم ، فلما انصرف وجد الخبّاز الدراهم زيوفاً ، فاستغاث به فعاد ، ووقع في نفسه أن ما وقع في نفسي <sup>(٥)</sup> أولاً من الرّقة اعتراض على الله ، وأنا استغفر الله منه ، فلما عاد وجد الخبّاز الدراهم جيّدة ، فانصرف أبو العباس ، وجاء إلى الشيخ تقيّ الدين ابن دقيّق العيد ، وحكى له الحكاية ، فقال ابن دقيّق العيد له : يا أستاذ أنتم إذا رقيتم <sup>(٦)</sup> على أحد تزندقتم ، ونحن إذا لم نرقّ على الناس تزندقنا .

قلت : تأمل أيها المسترشد ما تحت هذا الجواب من المعنى الحقيقي ، فقد أشار الشيخ به - والله أعلم - إلى أن الفقير يطّلع على الأسرار ، فكيف يرقّ ، ولا يقع شيء في الوجود إلا لحكمة اقتضته ، ومن اطّلع على الذّنوب لم يرقّ للعقوبة ، وقد قال تعالى : ﴿ وَلَا تَأْخُذْكُمْ بِهِمَا رَأْفَةٌ فِي دِينِ اللَّهِ ﴾ <sup>(٧)</sup> والفقير لا اطّلاع له على ذلك فيرقّ ديانة ورأفة ، ولهذا الكلام شرح طويل ليس هذا موضعه ، فلنمسيك العنان .

(١) الخلا ، بالقصر : النبات الرطب الرقيق ما دام رطباً . واختلفوا : قطعه . وأخذت الأرض :

كثر خلاها . فإذا يبس فهو حشيش . النهاية ٧٥/٢ .

(٢) في المطبوعة : « الحجار » ، والثبت من : ج ، ك .

(٣) في المطبوعة : « فوقف » ، وأثبتنا الصواب من : ج ، ك ، وسيأتي نظيره .

(٤) في المطبوعة : « جيبه » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك .

(٥) في المطبوعة : « نفسه » ، والثبت من : ج ، ك .

(٦) نطق عامي . والصواب : « رققتم » بفك الماضف .

(٧) الآية الثانية من سورة النور .

أشيدنا أبو عبد الله الحافظ ، بقراءتي عليه ، أنشدنا شيخ الإسلام تقي الدين ،  
لنفسه إجازة :

تَمَنَيْتُ أَنْ الشَّيْبَ عَاجِلَ لِمَتِّي      وَقَرَّبَ مِنِّي فِي صِيَامِي مَزَادَهُ<sup>(١)</sup>  
لَا أَخَذَ مِنْ عَصْرِ الشَّبَابِ نَشَاطَهُ      وَأَخَذَ مِنْ عَصْرِ الشَّيْبِ وَقَارَهُ  
وبالسند المذكور :

كَمْ لَمِْلَةٍ فِيكَ وَصَلْنَا الشَّرَى      لَا نَعْرِفُ الْعَمَضُ وَلَا نَسْتَرِيحُ<sup>(٢)</sup>  
وَاخْتَلَفَ الْأَصْحَابُ مَاذَا الَّذِي      يُزِيلُ مِنْ شَسْكَوَاهُمُ أَوْ يُرِيحُ  
فَقِيلَ تَعْرِيبُهُمْ سَاعَةً      وَقِيلَ بَلْ ذِكْرُكَ وَهُوَ الصَّحِيحُ<sup>(٣)</sup>  
وبه<sup>(٤)</sup> .

قَالُوا فَلَنْ عَالِمٌ فَاضِلٌ      فَأَكْرَمُوهُ مِثْلَ مَا بَرَتْضِي<sup>(٥)</sup>  
فَقُلْتُ لَمَّا لَمْ يَكُنْ ذَاتُ قِيٍّ      تَبَارَضَ الْمَانِعُ وَالْمُقْتَضِي  
وبه<sup>(٦)</sup> :

أَتَمَمْتُ نَفْسَكَ بَيْنَ ذِلَّةٍ كَادِحٍ      طَلَبَ الْحَيَاةَ وَبَيْنَ حِرْمٍ مُؤَمِّلٍ<sup>(٧)</sup>  
وَأَضَمْتُ نَفْسَكَ لِاخْلَاعَةِ مَا جَنَ      حَصَلَتْ فِيهِ وَلَا وَقَارَ مُبْجَلٍ<sup>(٧)</sup>  
وَتَرَكْتُ حَظَّ النَّفْسِ فِي الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَى وَرُحْتُ عَنْ الْجَمِيعِ بِمَنْزِلٍ

(١) ديوانه ١٥٦ .

(٢) ديوانه ١٦٠ .

(٣) في الديوان : « وقلت بل ذكرك » . وأشار بحقه إلى رواية الطيقات .

(٤) في المطبوعة : « وله » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك . ويريد : بالسند المذكور .

(٥) ديوانه ١٧٨ .

(٦) ديوانه ١٥٧ ، ١٥٨ .

(٧) في الديوان : « وأضمت عمرك » واستصوبه ناشر الديوان ، لوجود « النفس » في البيت

التالي ، ولعدم تصور الظرفية في النفس ، في هذا المقام .

ومِنْ شَيْءِ الشَّيْخِ ، مِمَّا لَارِوَايَةٍ لِي بِهِ بِالسَّمْعِ :

أَهْلُ النَّاصِبِ فِي الدُّنْيَا وَرَفَعَتَهَا      أَهْلُ الْفَضَائِلِ مَرْدُوُونَ بَيْنَهُمْ <sup>(١)</sup>  
 قَدْ أَرْزَلُونَا لِأَنَّا غَيْرُ جَنْسِهِمْ      مَازِلَ الْوَحْشِ فِي الْإِهْمَالِ عِنْدَهُمْ  
 فَا لَهُمْ فِي تَوَقُّيْ خُرْنًا نَظَرًا      وَلَا لَهُمْ فِي تَرْقِّي قَدَرِنَا هِمَمٌ <sup>(٢)</sup>  
 فَلَيْتَنَا لَوْ قَدَرْنَا أَنْ نَعْرِفَهُمْ      مِقْدَارَهُمْ عِنْدَنَا أَوْ لَوْ دَرَوْنَاهُمْ  
 لَهُمْ مُرِيحَانٍ مِنْ جَهْلٍ وَفَرَطٍ غِيٍّ      وَعِنْدَنَا الْمُتَعَمِّانِ الْعِلْمُ وَالْعَدَّةُ  
 وَقَدْ نَاقَضَهُ الْفَتْحُ الْبَقِيَّةُ <sup>(٣)</sup> الْمَنْسُوبُ إِلَى الرَّثَدَقَةِ [ فَقَالَ ] <sup>(٤)</sup> وَأَجَاد :

أَيُّ الرَّاغِبِ وَالْدُّنْيَا وَرَفَعَتَهَا      عِنْدَ الَّذِي حَازَ عِلْمًا لَيْسَ عِنْدَهُمْ <sup>(٥)</sup>  
 لَا شَكَّ أَنَّ لَنَا قَدَرًا رَأَوْهُ وَمَا      لِقَدَرِهِمْ عِنْدَنَا قَدَرٌ وَلَا أَعْمُ <sup>(٦)</sup>  
 هُمْ الْوُحُوشُ وَنَحْنُ الْإِنْسُ حِكْمَتُنَا      تَقُودُهُمْ حَيْثُ مَاشَيْنَا وَهُمْ نَعْمُ  
 وَلَيْسَ شَيْءٌ إِلَّا سِوَى الْإِهْمَالِ يَقْطَعُنَا      عَنْهُمْ لِأَنَّهُمْ وَجَدَانُهُمْ عَدَمُ  
 لَنَا الْمُرِيحَانِ مِنْ عِلْمٍ وَمِنْ عَدَمٍ      وَفِيهِمُ الْمُتَعَمِّانِ الْجَهْلُ وَالْحَشَمُ

(١) ديوانه ١٨٣ . وهذه القطعة ذكرها المصنف في كتابه « معبد النعم ومعبد النعم » ١٥٤ ،  
 ١٥٥ ، وذكرها أيضا الدجى ، في كتابه « الفلاحة والمفلوكين » ١٣٥ ، ولم ينسبها لقائل .

(٢) في المطبوعة : « ضيرنا . . . وما لهم » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك ، والطبقات الوسطى ،  
 ومعبد النعم . وأشار ناشر الديوان إلى هذه الفروق .

(٣) في المطبوعة ، ك ، والطبقات الوسطى : « النقي » . والتصحيح من : ج ، والمشتبه ٨٨ ،  
 واسمه : أحمد بن محمد ، فتح الدين البقي المصري . راجع ترجمته مستوفاة ، في الدرر الكامنة ١/٣٢٩ -  
 ٣٣٣ ، وذكر ابن حجر أن نسبته إلى قرية « بقعة » من حماة .

(٤) سقط من الطبوعة ، وأثبتناه من : ج ، ك ، والطبقات الوسطى .

(٥) الأبيات في : معبد النعم ١٥٥ ، والدرر ١/٣٣١ ، وفيهما : « في الدنيا » .

(٦) الرواية في الدرر :

وقال بقیة المجتهدین أبو الفتح القشیری :

ذَرُّوا فِي الشَّرِّ نَحْوَ الْجَنَابِ الْمُمْنَعِ      لَذِيذَ السَّكَرَى وَاجْفُوا لَهُ كُلَّ مَصْنَعِ<sup>(١)</sup>  
وَاهْدُوا إِذَا جِئْتُمْ إِلَى خَيْرٍ مَرْبَعِ      نَحِيَّةً مُضْنَى هَائِمِ الْقَلْبِ مُوجِعِ  
سَرِيعِ إِلَى دَاعِي الصَّبَابَةِ طَمِعِ<sup>(٢)</sup>

يَقُومُ بِأَحْكَامِ الْهَوَى وَيُقِيمُهَا      فَكَمْ لَيْسَاءٌ قَدْ نَازَلَتْهُ هُمُومُهَا  
يُسَامِرُهَا حَتَّى تَوَلَّى نَجُومُهَا      لَهُ فِكْرَةٌ فِيمَنْ يُحِبُّ نَدِيمُهَا<sup>(٣)</sup>  
وَطَرَفٌ إِلَى اللَّقْمَا كَثِيرُ التَّطَلُّعِ

وَكَمْ ذَاتٌ فِي أَحْوَالِهِ طَمَعٌ مَحْنَةٌ      وَكَمْ عَارِضَتُهُ فِي مَوَاقِفٍ فِتْنَةٌ<sup>(٤)</sup>  
وَكَمْ آيَةٌ تَأْتِي لَهُ بِمَسَدٍ آيَةٌ      تَنْمِي عَلَى سِرِّ لَهٍ فِي أَكِنَّةٍ<sup>(٥)</sup>  
وَتُخَيِّرُ عَنْ قَلْبٍ لَهُ مُتَقَطِّعِ<sup>(٦)</sup>

وَفِي صَبْرِهِ شَوْقٌ أَقَامَ مُلَازِمًا      وَحُبٌّ يُحَاطِي أَنْ يَطِيعَ الْغَوَاغِمَا<sup>(٧)</sup>

(١) في المطبوعة : « نحو الجهاد » . والتصحيح من : ج ، ك ، والديوان ١٤٧ .  
وفي المطبوعة أيضا : « يهوى له كل . . . » . وفي : ج ، ك : « زهوا له كل » ، وأثبتنا ما في  
الديوان .

(٢) في المطبوعة : « تبع » . والتصحيح من : ج ، ك ، والديوان .  
(٣) في المطبوعة : « يحيب » . والتصحيح من : ج ، ك ، والديوان ، والرواية فيه : « يسامرها » .  
(٤) في الديوان :

\* وَكَمْ عَاذَ مِنْهُ مِنْ مَوَاقِفٍ فِتْنَةٍ \*

وبما في الطبقات مثله في فوات الوفيات ٤٨٩/٢ ، وفيه : « من مواقف » .  
(٥) الرواية في الديوان ، والقوات :

\* وَكَمْ أَنَّهُ يَأْتِي بِهَا بَعْدَ أَنَّهُ \*

وهذه الرواية أدخل في لغة الشعر ، وكلام الشعراء ، وتؤول رواية الطبقات إلى أن المراد :  
علام الشوق وأماراته .

وجاء في مطبوعة الطبقات : « تم على أسئلة » ، وأثبتنا الصواب من : ج ، ك ، والديوان .

(٦) في المطبوعة : « ونحن على قلب » . والتصحيح من : ج ، ك ، والديوان .

(٧) في المطبوعة : « وفي صدره . . . » . وحيث يحاشا ، وأثبتنا ما في : ج ، ك . ورواية الديوان :

\* نَعَى صَبْرَهُ شَوْقٌ أَقَامَ مُلَازِمًا \*

وفي القوات : « في صبره » .

وَجَفَنُ يَرَى أَنْ لَا يُرَى الدَّهْرُ نَائِمًا وَعَقْلُ تَوَى فِي سَكْرَةِ الْحُبِّ دَائِمًا<sup>(١)</sup>  
 وَأَقْسَمَ أَنْ لَا يَسْتَفِيقَ وَلَا يَبِي  
 أَقَامَ عَلَى بُعْدِ الْمَزَارِ مُتِّمًا وَأَبْسَكَهُ بَرَقُ بِالْحِجَازِ بَسَمًا<sup>(٢)</sup>  
 وَشَوْقَهُ أَحْبَابَهُ نَظَرُ الْحِمَى دَعْوُهُ لَأَمْرٍ دُونَهُ تَقَطَّرُ الدَّمَا<sup>(٣)</sup>  
 فَبَاوَيْحَ نَفْسِ الْعَبِّ مَاذَا لَهُ دَعَى<sup>(٤)</sup>  
 لَهُ عِنْدَ ذِكْرِ الْمُنْحَنَى سَفْحُ عُبْرَةٍ وَبَيْنَ الرَّجَاوِ الْخَوْفِ مَوْقِفُ عُبْرَةٍ<sup>(٥)</sup>  
 فَحِينًا يُوَافِقُهُ النِّعَمُ بِنَظَرَةٍ وَحِينًا تَرَى فِي قَلْبِهِ نَارُ حَسْرَةٍ  
 تَجِيءُ لَهُ بِالْمَوْتِ مِنْ كُلِّ مَوْضِعٍ<sup>(٦)</sup>  
 سَلَامٌ عَلَى صَفْوِ الْحَيَاةِ وَطَيْبِهَا إِذَا لَمْ تَقْرُ عَيْنِي بَلَقِيمًا حَبِيبَهَا<sup>(٧)</sup>

(١) في المطبوعة : « وجفن نرى » بالنون . وأهمل النقط في : ج ، وأثبتناه بالياء التحتية من : ك ،  
 والقوات . وجاء في الديوان : « ترى » بالتاء القوية . ولحققه عليه كلام ، انظره في حواشيه .  
 (٢) في الأصول :

\* وإنكاره برق الحجاز نفسها \*

وأثبتناه الرواية الصحيحة ، من الديوان ، والقوات .

(٣) في الأصول :

\* وشوقه أحبابه بطر الحما \*

وتصحیح الرواية من : الديوان ، والقوات .

(٤) في المطبوعة : « ما زانه دعى » . والتصحيح من : ج ، ك ، والقوات . ورواية الديوان :

« ما له دعى » .

(٥) في المطبوعة : « موقف غيرة » ، وأثبتناه الصواب من : ج ، ك ، والديوان .

(٦) في المطبوعة : « تحي له الموت في » ، والمثبت من : ج ، ك . ورواية الديوان : « يحيى »

إليه الموت » .

(٧) في المطبوعة :

\* إذا لم تر عين المحب حبيبها \*

والرواية كذلك في : ج ، ك ، لكن فيها : « نفر » مكان « تر » ، وأثبتناه رواية الديوان ،

والقوات .

ولم تحظ من إقباله بنصيبها ولا استعطفته مقلتي بصيبيها<sup>(١)</sup>  
ولا وقمت شكواي منه بموقع

مؤكل طرقي بالشهاد الورقي ومجري دمي كالحيا المتدق<sup>(٢)</sup>  
وملأه وجد في فؤادي مخرق بعينيك مايلقي الفؤاد ومالقي<sup>(٣)</sup>  
وعندك ما تحوى وتخفيه أضلعي

أضرتني البلى وذو الحب مبتلي بمالح داء بين جنبتيه مفضل<sup>(٤)</sup>  
ويثقله من وجدته ما تحملا وتبعته الشكوى فيشتاق مثرلا<sup>(٥)</sup>  
به يلقى راحة التودع

محل الذي دل الأنام بشرعه على أصل دين الله حقا وفرعه<sup>(٦)</sup>  
به انضم شمل الدين من بعد صدعه لنا مذهب العشاق في قصد ربه  
نقيم به رسم البكا والتضرع

محل به الأنوار ملء رجايه ومستودع الأسرار عند صحابه<sup>(٧)</sup>

(١) في أصول الطبقات :

\* وإلا أعطفته مقلتي بصيبيها \*

وأثبتنا الصواب من الديوان ، والفوات ، وفيه : « عبرتي » مكان « مقلتي » .

(٢) في الطبوعة : « ويجري أدمي » ، والمثبت من : ج ، ك ، والديوان .

(٣) في الطبوعة : « وملأه » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك ، والديوان . وفي ج ، ك : « وجدتي » ،  
وأثبتنا ما في الطبوعة ، والديوان .

(٤) في الديوان : « أضرت بي » .

(٥) في الطبوعة : « وتبعته » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك ، والديوان ، والفوات . وفي أصول

الطبقات : « ويشتاق » بالواو ، وأثبتناه بالناء - وهي أبلغ - من الديوان ، والفوات .

(٦) في الديوان ، والفوات : « مقرر الذي » .

(٧) في الديوان ، والفوات : « محل به الأنوار » .

هَدَايَةٌ مَن يَخْتَارُ تَامِيلُ بَابِهِ وَتَشْرِيفُ مَن يَخْتَارُ قَصْدُ جَنَابِهِ (١)  
بِتَقْيِيلِهِ وَجَهَ الثَّرَى الْمُتَضَوِّعِ (٢)

أَقَامَ لَنَا سِرْعَ الْهُدَى وَمَنَارَهُ وَاللِّسَنَ ثَوْبَ الثَّمَى وَسِمَارَهُ  
وَجَعَلَنَا جَوْرَ الْعَمَى وَعِثَارَهُ سَقَى اللَّهُ عَهْدَ الْهَاشِمِيِّ وَدَارَهُ  
سَحَابًا مِنَ الرِّضْوَانِ لَيْسَ بِمُقْلِعٍ

بَنَى الْعِزَّ وَالْتَّوْحِيدَ مِنْ بَعْدِ هَدَاهِ وَأَوْجَبَ ذُلَّ الشُّرَكَيْنِ بِجِدَّةِ (٣)  
عَزِيزُ قَضَى رَبُّ السَّمَاءِ بِسَعْدِهِ وَأَيْدُهُ عِنْدَ الْفَقَاءِ بِجُنْدِهِ (٤)  
فَأَوْرَدَ نَصْرَ اللَّهِ أَعْذَبَ مَشْرِعِ (٥)

أَقُولُ لِرَكِبٍ سَائِرِينَ لِيَتَرَبَّبَ ظَفِيرُكُمْ بِتَقَرُّبِ النَّبِيِّ الْقَرِيبِ  
فَبُشِّرُوا إِلَيْهِ كُلَّ شَكْوَى وَمَتَّبِعِ وَقُصُّوا عَلَيْهِ كُلَّ سُؤْلِ وَمَطْلَبِ  
وَأَنْتُمْ بَرَأَى لِلرَّسُولِ وَمَسْمَعِ (٦)

سَتُحْمَوْنَ فِي مَنَافِهِ خَيْرَ حِمَايَةٍ وَتُكْفَوْنَ مَا تَخْشَوْنَ أَيْ كِفَايَةٍ (٧)  
وَتَبْدُو لَكُمْ مِنْ عِنْدِهِ كُلُّ آيَةٍ فَحُشِّلُوا مِنَ التَّعْظِيمِ أَعْدَا غَايَةٍ (٨)  
فَحَقُّ رَسُولِ اللَّهِ أَكْبَرُ مَا رَعَى (٩)

(١) في المطبوعة : « هداية من يختارنا ملء بابه » ، وأثبتنا الصواب من : ج ، ك ، والديوان .  
وجاء في ج ، ك ، والقوات : « يختار » وأثبتناه : « يختار » من الديوان ، لأن الحيرة تناسب الهداية ،  
كما قال محقق الديوان . وأيضاً : يستعمل بجي « يختار » مرتين في البيت .

(٢) في المطبوعة : « بتقيله رجب » . والتصحيح من : ج ، ك ، والديوان ، والقوات .  
(٣) في الديوان ، والقوات : « للتوحيد » .

(٤) في المطبوعة : « رب العباد » ، والمنتب من : ج ، ك ، والديوان ، والقوات .  
(٥) في الديوان ، والقوات :

\* فَأَوْرَدَهُ لِلنَّصْرِ أَعْذَبَ مَشْرِعِ \*

(٦) في الديوان ، والقوات : « فأنتم » .

(٧) في المطبوعة : « أي عناية » . وفي : ج ، ك : « عناية » ، وأثبتنا رواية الديوان . ولم  
يُرد هذا القطع في القوات .

(٨) في الديوان : « وتبدو لكم من بعده » .

(٩) في : ج ، ك : « أكثر ما رعى » ، وأثبتنا ما في المطبوعة . ورواية الديوان : « أكد ما رعى » .

أَمَّا وَالَّذِي آتَاهُ مَجْدًا مُؤْتَلَاً لَقَدْ قَامَ كَهْفًا لِلْعَفَاةِ وَمَعْقِلًا<sup>(١)</sup>  
يُبَوِّسُهُمْ سِرًّا مِنَ الْحِلْمِ مُسْبِلًا وَيُمِطِرُهُمْ غَيْفًا مِنَ الْجُودِ سَائِلًا<sup>(٢)</sup>  
وَيُنَزِّعُ فِي إِكْرَامِهِمْ كُلَّ مُنْزَعٍ<sup>(٣)</sup>  
تَعَمَّنَا بِعَيْشٍ مَاهِنًا فِي وُرُودِهِ وَضُرَّ قَبْلِ الْوَطْءِ فِيهِ شَدِيدُهُ<sup>(٤)</sup>  
فَرُحْنَا إِلَى رَبِّ النَّدَى وَعَمِيدِهِ وَلَمَّا قَصَدْنَا هُ وَتَقَفْنَا بِجُودِهِ<sup>(٥)</sup>  
وَلَمْ نَخْشَ رَبَّ الْحَادِثِ الْمُتَوَقِّعِ  
لَقَدْ شَرَّفَ الدُّنْيَا قُدُومُ مُحَمَّدٍ وَأَبْقَى لَهَا أَنْوَارَ حَقٍّ مُؤَيَّدٍ<sup>(٦)</sup>  
تَزِينُ بِهِ وَرِثَانَهُ كُلَّ مَشْمَدٍ فَهَمُّ بَيْنَ هَادٍ لِلْأَنَامِ وَمُهْتَدٍ<sup>(٧)</sup>  
وَمُنْتِ أَسْلَ لَاهُدَى وَمُقَرَّرٍ<sup>(٨)</sup>  
سَلَامٌ عَلَى مَنْ شَرَّفَ اللَّهُ قَدْرَهُ سَلَامٌ مُجِيبٌ عَمْرَ الْحُبِّ سِرَّهُ<sup>(٩)</sup>

- (١) في : ج ، ك : « عينا ومؤتلا » ، والمثبت من المطبوعة ، والديوان ، والقوات . والرواية في هذين : « لقد كان كهفا » .
- (٢) في الديوان ، والقوات : « غينا من الجود » . وفيهما وفي : ج ، ك : « من الجود مسبلا » ، وأثبتنا ما في المطبوعة وهو الأولى ، لتقدم « مسبلا » في صدر البيت .
- (٣) في المطبوعة : « ويسرع . . . كل مسرع » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك . يقال : أفرح الخوض : ملاءه . وهذا يناسب ما تقدم من ذكر العين ، والسلسل . والرواية في الديوان والقوات : « وينزع في إكرامهم كل منزع » .
- (٤) في المطبوعة : « بعينا بعيش » . وأعمل النقط في : ج ، ك ، وأثبتنا ما في الديوان ، ولم يرد هذا المقطع في القوات .
- وجه في المطبوعة : « وصبر . . . صديده » . والتصحيح من : ج ، ك ، والديوان .
- (٥) في المطبوعة : « رب البرا . . . وقفنا نجوده » ، وأثبتنا الصواب من : ج ، ك ، والديوان .
- (٦) في الديوان ، والقوات : « وأبقى بها أنوار » .
- (٧) في المطبوعة : « ندين به وإدائه . . . فهو بين » . وكذلك في : ج ، ك ، لكن فيها : « ورثانه » مكان « وإدائه » ، وأثبتنا الصواب من الديوان والقوات .
- (٨) في الديوان : « ومنيت » . وما في الطبقات مثله في القوات .
- (٩) في الديوان والقوات : « عمر الدهر » .



لَهُ مَطْلَبٌ أَفْنَى تَمَنِّيهِ عُمْرُهُ وَحَاجَاتُ نَفْسٍ لَا تُجَاوِزُ صَدْرَهُ (١)  
أَعَدَّ لَهَا جَاهَ الشَّفِيعِ الشَّفِيعِ (٢)

وقال :

لِلَّهِ دَرَّةُ الْفِتَّةِ الْأَمْجَادِ السَّالِكِينَ مَسَالِكَ الْأَفْرَادِ (٣)  
عَرَفُواوَهُمْ بِالنُّورِ مِنْ وَادِي الْفَضَا أَنْ رَحَلُوا لِمَسَارِكِ الْمُبَادِ (٤)  
فَمَرَوْا لِنَجْدٍ لَا يَمْلُكُونَ الشَّرَى أَوْ يَظْفَرُوا مِنْهَا بِكُلِّ مُرَادٍ  
لَا يَقْطَعُونَ مِنَ الْمَنَاهِلِ مَمْلَمًا إِلَّا وَلاَحَ سِوَاهُ بِالْمِرْصَادِ  
لَمْ يَنْتَهِهِمْ طَوْلُ الطَّرِيقِ لَهُمْ وَلَا عَدَمُ الرَّفِيقِ وَلَا نَفَادُ الزَّادِ  
سَقَمَهُمْ مِنْ النَّعَاسِ جُفُونُهُمْ كَأَسَا تُعْمِلُهُمْ عَلَى الْأَعْوَادِ (٥)  
وَنَكَادُ أَنْفُسَهُمْ تَفِيضُ وَتَحْتَبِي بِنَسِيمِ نَجْدٍ أَوْ غَنَاءِ الْحَادِي (٦)  
نَادَاهُمُ النَّجْبُ الرَّكَائِبُ عِنْدَمَا أَطَّتْ بِوَقْعِ السَّوْطِ وَالْإِجْهَادِ (٧)  
طِيبُ الْحَيَاةِ يَنْجِدُ إِلَّا أَنَّهُ مِنْ دُونِ ذَلِكَ تَفَقَّتُ الْأَكْبَادِ  
فَأَجَابَهَا صِدْقُ الْعَرَبِيَّةِ إِنَّمَا نَحْنُ الْمَالِي أَنْفُسُ الْأَجْوَادِ  
لِلَّهِ دَرُّهُمْ فَقَدْ وَصَلُوا إِلَى ظِلِّ النِّعَمِ وَبَرَدِ حَرِّ الصَّادِي

(١) في المطبوعة : « يحبه . . . لا تجاوز صدره » . والتصحيح من : ج ، ك ، والديوان ، والقوات .

(٢) في : ج ، ك : « أعد عطايا جاء . . . » ، وأثبتنا الصواب من المطبوعة ، والديوان ، والقوات .

(٣) ديوانه ١٧١ ، نقلا عن طبقات السيكي ، وحدها .

(٤) في المطبوعة : « إذ رحلوا » ، والمثبت من : ج ، ك .

(٥) في المطبوعة : « من النعاس » . والتصحيح من : ج ، ك . وثبه هنا إلى أن ناشر ديوان

ابن دقيق العيد قد اعتمد في إثبات هذه القصيدة على مطبوعة الطبقات وحدها ، فلم نرائدة من ذكر رواية الديوان .

(٦) تفيض : تموت . وقوله : « تحتبي » : هو هكذا في المطبوعة . ولم يتضح الرسم في : ج ، ك .

فإن صح « تحتبي » فيهم في البيت على التعبير المجازي ، فإن الاحتباء هو : شد الساقين إلى الظهر بثوب أو غيره .

(٧) أطت الإبل نطط أطيطا : أنت تعبأ أو حنينا .

وَلَقَدْ بَيَّزُوا عَلَىٰ أَنَّهُمْ غَدَوًا  
فَلَا تَهْضَنَ إِلَى الْحِمَىٰ مُتَوَجِّهًا  
وَلَا تَقْطَعَنَّ عَلَيْهِ كُلَّ مَفَازَةٍ

وقال :

يَقُولُونَ لِي هَلَّا تَهْضَتَ إِلَى الْعَلَا  
وَهَلَّا شَدَدْتَ الْعِيسَ حَتَّى تُحْدِثَهَا  
فَفِيهَا مِنَ الْأَعْيَانِ مَنْ فَيْضُ كَفِّهِ  
وَفِيهَا قُضَاءٌ لَيْسَ يَخْفَى عَلَيْهِمْ  
وَفِيهَا شُبُوحُ الدِّينِ وَالْفَضْلِ وَالْأَلَى  
وَفِيهَا وَفِيهَا وَالْمَهَانَةُ ذِلَّةٌ  
فَقُلْتُ نَعَمْ أَسْتَعَى إِذَا شِئْتُ أَنْ أَرَى  
وَأَسْتَعَى إِذَا مَا لَدَّ لِي طُولُ مَوْفِقِي  
وَأَسْتَعَى إِذَا كَانَ التَّفَاقُ طَرِيقَتِي  
وَأَسْتَعَى إِذَا لَمْ يَبْقَ فِيَّ بَقِيَّةٌ  
فَنَكَمَ بَيْنَ أَرْبَابِ الصَّدُورِ مَجَالِسِ  
وَكَمْ بَيْنَ أَرْبَابِ الْعُلُومِ وَاهِلِهَا

فَمَا لَدَّ عَيْشِ الصَّابِرِ الْمُتَّقِعِ (١)  
بِعَصْرِ إِلَى ذَاكَ الْجَنَابِ الرُّقْعِ (٢)  
إِذَا شَاءَ رَوَى سَيْلُهُ كُلَّ يَلْقَعِ  
تَعَيَّنَ كَوْنِ الْعِلْمِ غَيْرَ مُصِيعِ (٣)  
يُشِيرُ إِلَيْهِم بِالْعَلَى كُلِّ أَصِيعِ  
فَقُمْ وَاسْعَ وَأَقْصِدْ بَابَ رِزْقِكَ وَأَفْرِغِ (٤)  
ذَلِيلًا مُهَانًا مُسْتَخَفًّا بِمَوْضِعِي (٥)  
عَلَى بَابِ مَحْجُوبِ اللَّقَاءِ مُنْعِ  
أَرْوَحُ وَأَعْدُو فِي ثِيَابِ التَّصْنَعِ  
أُرَاعِي بِهَا حَقَّ الثَّقَى وَالتَّوَرُّعِ  
يُشَبُّ لَهَا نَارُ النَّضَا بَيْنَ أَضْلَعِي (٦)  
إِذَا بَحَثُوا فِي الشُّكْلَاتِ بِجَمْعِ

(١) ديوانه ١٧٨ ، نقلا عن الطبقات ، ومعيد النعم للسبكي ٧٠ .

(٢) في معيد النعم : « إلى ظل الجناب » .

(٣) في المطبوعة : « تعين كون » ، والمثبت من : ج ، ك ، ومعيد النعم .

(٤) في المطبوعة ، ك : « والمهابة » . والتصحيح من : ج ، ومعيد النعم .

(٥) في المطبوعة : « مستحقا لموضع » وقد أهمل نقط ما بعد الحاء في : ج ، ك ، وأثبتنا ما في

معيد النعم .

(٦) في أصول الطبقات : « وكَمْ » ، وأثبتناه بالقاف من معيد النعم ، وهو أدق وأبلغ . وفي

المعبد : « بحالها » .

مُناظرةٌ تَحْمِي النُّفُوسَ فَتَنْتَهِي (١)  
وقد شرعوا فيها إلى شرٍّ مَشْرَعٍ (٢)  
مِنَ السَّفَهِ الْمُزْرِي بِمَنْصِبِ أَهْلِهِ  
أَو الصَّمْتِ عَن حَقِّ هُنَاكَ مُضْغِعٍ (٣)  
فَأَمَّا تَوَقُّي مَسْلَكِ الدِّينِ وَالنُّهَى  
وَأَمَّا نَلَقَى غُصَّةَ الْمُتَجَرِّعِ (٤)

وقال :

نَزَّهُونَا عَن اسْتِمَاعِ السَّلَامِ  
لَيْسَ فِي الْوَقْتِ وَصْلَةٌ لِحَدِيثِ  
يَاخْلِيْلِي دُعَاءُ صَبٍّ قَرِيحِ  
مَالْنَا قَرَعَةً لَغَيْرِ الْغَرَامِ (٥)  
لَيْسَ إِسْعَادُ مِثْلِهِ بِحَرَامِ (٦)  
لَأَرَى بَرَقَ أَرْضِهِمْ مِنْ قِيَامِ  
لَسْتُ أَقْوَى عَلَى النُّهُوضِ بِنَفْسِي

وقال :

دَمَعُ عَيْنِي عَلَى الْغَرَامِ دَلِيلِي  
وَسَبِيلُ السُّلُوِّ غَيْرُ سَبِيلِي (٧)  
لَا تَخَافَا عَلَيَّ مِنْ كَثَرِ عَذْلِي  
لَيْسَ لِي الْغَمَامَةُ لِمَعْدُولِي (٨)  
كُلُّ مَا لَاحَ بَارِقٌ ذُبْتُ شَوْقًا  
نَحْوُ نَجْدٍ وَهَاجَ مِثْنِي عَلِيلِي  
وَتَرَدَّدْتُ بَيْنَ وَجْدٍ جَدِيدِ  
فَوَقَّ وَجْدِي وَبَيْنَ حَدٍّ عَسِيلِ (٩)

(١) في المطبوعة : « مناظره يحمي النفوس فينتهي » ، وأثبتنا الصواب من : ج ، ك ، ومعيد  
الزم . وقوله : « مناظرة » يقرأ بالجر ، على أنه تمييز « كم » الخبرية ، في البيت السابق : وقوله :  
« تحمي » جاء بحواشي معيد الزم : أي تجعلها حامية متقدمة من الغضب .

(٢) في معيد الزم : « إلى السفه » .

(٣) في معيد الزم : « الدين والثقي » .

(٤) ديوانه ١٨٢ ، نقلًا عن طبقات السبكي وحدها .

(٥) في الأصول : « ياخيلبي دعا ص قريح » . ونرى الصواب ما أثبتنا ليدتقيم السلام وزناً

ومعنى . وقد كتبها ناشر الديوان : « دعا صبا قريحاً » فقير ما في الطبقات - وهي مصدره الوحيد -  
ليعرب « صبا » . فعولاً لدعا . ويلزم عليه أن يكون « خليل » بتشديد الياء ، وهو غل بوزن البيت .

وجاء في المطبوعة : « إسعاد مثله » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك .

(٦) ديوانه ١٨٢ ، نقلًا عن الطبقات وحدها .

(٧) في المطبوعة : « لا تخافي » ، والثبت من : ج ، ك .

(٨) في ج : « وتردد بين » . والتصحيح من : ك ، والمطبوعة . وفي الديوان : « خد أسيل » .

ولنا ندري من أين جاء ناشره بهذا ، فإنه ذكر أن مصدره الوحيد في هذه القطعة : طبقات السبكي ،  
والرواية فيها ما تراه .

وقال :

دَقَّتْ مَمَائِي حُسْنُكُمْ فِي الْمَلَاخِ  
لِلَّهِ أَيَّامٌ مَضَتْ لِي بِكُمْ  
أَيَّامٌ وَصَلَتْ نِلْتُ فِيهَا الَّذِي  
وَقَدْ بَقِيَْتُ الْيَوْمَ مِنْ بَعْدِهَا  
مَا قُوَّةُ مَنْ [قَدْ] طَارَ مِنْ وَكْرِهِ  
أَيُّتْ أَرْضِي مِنْ نَجْوَمِ الدُّجَا  
عَلَّتْ يَظَالُمُ بَسْدَ اللَّفَا  
وقال (١) :

بَفَنَى الزَّمَانُ وَمِخْتَنَى  
بَالَقْتُ فِي طَلَبِي وَسَا  
تَنَلَى وَتَدْنُو دَائِمًا  
أَفْنَيْتُ عُمُرِي فِي الْجَهَا  
وقال (٢) :

مِرْ فَكْفَى بِفَنِيضِ دَمْعِي تَبْلَى  
أَكْثَرَ الْعَاذِلُونَ فَيْكَ وَلَسَكُنْ  
وَقَفْتُ هِمَّتِي عَلَيْكَ وَقُوفًا  
وقال (٣) :

وَاحِدِيْتُ سَبُوتِي فَيْكَ تُتْلَى  
لَمْ يَجِدْ عَذَائُهُمْ بَقْلِي مَحَلًّا  
لَيْسَ تَبْنِي سِوَاكَ فِي النَّاسِ خِلًّا  
(١) ديوانه ١٧٠ ، نقلًا عن الطبقات وحدها .  
(٢) في المطبوعة ، والديوان نقلًا عنها : « ما قوت » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك ، وأثبتنا « قد »  
من الديوان ، وقد أحسن ناشره ، فيها يستقيم وزن البيت .  
(٣) في المطبوعة : « حال الصباح » ، وأثبتنا ناشر الديوان : « حبال » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك .  
(٤) ديوانه ١٦٩ ، نقلًا عن الطبقات وحدها .  
(٥) ديوانه ١٨١ ، نقلًا عن الطبقات وحدها .  
(٦) في المطبوعة ، والديوان : « دمي سلا » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك .

غَبَّتْ عَنِّي فَنَابَ أَنْسَى وَرُشْدِي      وَارَدَتِ الْبِمَادَ فَازْدَدْتُ ذُلًّا<sup>(١)</sup>  
 إِنَّ صَبْرِي يَلْقَى الشَّدَائِدَ لَسَكُنْ      حِينَ لَا قَى جَمَالَكَ الْفَرْدَ وَلَّى<sup>(٢)</sup>

وقال [ يستدعي من انبساط بعض إخوانه ]<sup>(٣)</sup> :

طَالَ عَمْدِي بِرُؤْيَا الرُّوضِ فَابْتَثَ      لِي رَوْحًا قَدْ نَقَعَهُ يَمِينُكَ<sup>(٤)</sup>  
 أَنْتَ خِذْنِ الْعُلَا فَلَا ذَاقَ يَوْمًا      مُرَّ طَعْمِ الْفِرَاقِ مَلَكَ خَدَيْكَ  
 قُلْتَ لِلْمُقْسِمِ التَّوَكُّدَ لِلْأَيْدِ      هَانِ أَنْ لَيْسَ فِي الْبِلَادِ قَرِينُكَ  
 قُلْتَ صِدْقًا وَجِئْتَ حَقًّا وَلَوْ قَدْ      تَ وَكَافَى الدُّنْيَا لَبَرَّتْ يَمِينُكَ

وقال<sup>(٥)</sup> :

يَا بَدِيعَ الْحُسْنِ مَا أَذْ      لِي بِقَلْبِي خَطَرَاتِكَ  
 فِيكَ مِرٌّ سَجَرَ الْأَلْ      بَابَ فِي اسْتِحْسَانِ ذَاتِكَ  
 مَا هَمَمْنَا عَنْكَ إِلَّا      أَنَّهُ فِي لِحْظَاتِكَ  
 أَنَا أَرْجُوكَ وَأَخْشَى      سَطْوَةً مِنْ سَطَوَاتِكَ<sup>(٦)</sup>  
 فِيمَا فِيكَ مِنَ اللَّطْ      فِي وَمِنْ حُسْنِ صِفَاتِكَ  
 لَا تَدْعُ هَجْرَكَ لِي      تَلَفَ رُوحِي بِحِمَايَتِكَ<sup>(٧)</sup>

(١) في المطبوعة ، والديوان : « دلا » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك .

(٢) في المطبوعة ، ج : « لسن صبرى » . ولم تظهر الكلمة الأولى في ك ، فأثبتنا ما في الديوان .

(٣) ما بين الحاصرتين سقط من المطبوعة ، وأثبتناه من : ج ، ك . وكلمة : « انبساط » ليست واضحة في المخطوطتين ، وأثبتناها اجتهدا . ولعلها : « أسباط » . وهو : جمع السبط ، نبات دون القدره ، يستخرج منه الناس وبأكلونه خبزا وطبخا . راجع اللسان ( س ب ط ) .

(٤) في المطبوعة : « روجا قد نفع » ، والثابت من : ج ، ك .

(٥) ديوانه ١٢٩ ، نقلنا عن الطبقات وحدها .

(٦) في الأصول ، والديوان : « أنا أرجو أو أخشى » . واجتهدنا في إثبات ما يستقيم به الوزن .

(٧) قوله : « تلف روجي » هو هكذا في الأصول والديوان ، ولا نعلم له .

وقال (١) :

بالذى استعبد أروا      ح الحيين اذاتك  
وبلطف من ممانه      لك يرى من حر كاتك  
وينور الحسن اذ يح      وبك من كل جهاتك  
وبسر فوق ما يد      رك من [حسن] صفاتك (٢)  
لا تدقني الموت في      صدك عني بجمالك

وقال (٣) :

جمالكم لا يخصر      ومثلكم لا يهجر  
وحبكم بين الحشا      مستودع لا يظهر  
نارى بكم لا تنطفئ      ولو عني لا تفر  
إذا أتى الليل أتى      الهمة بكم والفكر  
فإن أكن وذكركم      طاب وأذ السهر  
ولي عدول فيكم      يقلقني ويكثر  
بقول لي ثقل من      ذكرهم ونقص  
وتحمل الشوق الذى      حلقه وتصير (٤)  
والله ما أطيقه      هل أنا إلا بشر (٥)

(١) ديوانه ١٨٠ ، نقلنا عن الطبقات وحدها . ويرى ناشر الديوان أن هذه القطعة والسابقة من قصيدة واحدة ، لاتحادها في القرض ، والغافية والوزن .

(٢) ما بين الماضيتين زاده محقق الديوان ، ويشله يستقيم الوزن .

(٣) ديوانه ١٧٣ ، حكاية عن الطبقات وحدها .

(٤) في المطبوعة ، والديوان : « ويحمل . . . وبصر » . بالياء التحتية ، وأثبتناه بالتاء الفوقية من : ج ، ك .

(٥) في المطبوعة ، والديوان : « وهل » . وأسقطنا الواو كافى : ج ، ك ، وهو الصواب لاستقامة الوزن .

وقال (١) :

لقد بُعِدَتْ لَيْلَى وَعَزَّ وَصَالُهَا      كَمَا عَزَّ بَيْنَ الْعَالَمِينَ مِثْلُهَا  
فَمَنْ لِي يَنْوِقَ لَا تَزَالُ تُعَذِّبُهَا      قُوَاهَا وَلَا يَدْنُو إِلَيْهَا كَلَالُهَا (٢)  
وَلَمَكْنَهَا جِسْمٌ يَذُوبُ وَصَبْرُهُ      بِحَوْلٍ وَأَرْوَاحٍ يُخَافُ زَوَالُهَا  
لَعَمْرِي لَقَدْ كَلَّفَتْهَا فِي مَسِيرِهَا      بُلُوغَ مَدَى قَدَقْلٍ فِيهِ احْتِمَالُهَا  
وَأَشْكَى لِي التَّسْوِيفَ وَالسُّوْطَ وَالْبَرَى      وَلَوْ خَفَ مِنْ شَوْقٍ أُجِيبَ سَوَالُهَا (٣)  
وَتَسْأَلُنِي رِفْقًا بِهَا وَبِضَعْفِهَا      وَلَوْ خَفَ مِنْ سَوْقٍ أُجِيبَ سَوَالُهَا (٤)  
وَاللَّعِيشَ آمَالَ بَنَاتِي تَعَلَّقَتْ      أَخَفُ النَّيَا قَبْلَ كَوْنِي أَنَا لَهَا (٥)  
يُقَرِّبُ عِنْدِي وَصْلَهَا حَسَنُ لُطْفِهَا      وَيُبْعِدُهَا اسْتَفْنَائُهَا وَدَلَالُهَا (٦)  
وَإِنِّي لَأَرْضَى الْيَوْمَ بَعْدَ تَشَوُّقِي      إِلَى أَنْ أَرَاهَا أَنْ يَزُورَ خَيَالُهَا  
فَبَادِرْ إِلَى تَجْدِيدِ وَلَدُ بَسْمِهَا      وَبَرِّدِ جَفَاهَا ثُمَّ طِيبِ ظِلَالُهَا (٧)  
وَفَاحِ نَسِيمِ الرُّوضِ حَتَّى تَعَطَّرَتْ      رَبَّاكَ بِرِيَاءٍ وَرَقَّ جَدَالُهَا  
وَعَفَّتْ لَكَ الْأَطْيَارُ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ      فَأَطْرَبَ أَهْلَ الْحَيِّ مِنْهَا مَا لَهَا (٨)  
فَلَا تَبْخَلِي أَنْ تُرْسِلِي لِي نَسَمَةً      تَبْلُغُ عَلَيْكَ الشَّوْقَ مِثْنَى بِلَالُهَا (٩)

(١) ديوانه ١٨٥ ، ١٨٦ ، عن الطبقات وحدها .

(٢) في المطبوعة : « إلى كلالها » ، وأثبتنا الصواب من : ج ، ك .

(٣) هذا البيت لم يرد في المطبوعة ، وأثبتناه من : ج ، ك .

(٤) في المطبوعة : « شوق » بالسين المعجمة ، وأثبتناه بالسين المهملة من : ج ، ك ، وهو أولى

ليخالف ما تقدم في البيت السابق . على أن تكرير العجز في البيتين غريب .

(٥) في المطبوعة : « وللعيش » بالسين المعجمة ، وأثبتناه بالسين المهملة من : ج ، ك .

(٦) في المطبوعة : « يقرب لي وصلها » . وفي : ج ، ك : « يقرب لعندي وصلها » . ولعل

ما أثبتناه هو الصواب .

(٧) في المطبوعة : « وبرد جناها » . وفي ج : « حياة » . وفي ك : « حيات » ، وأثبتنا ما في

الديوان ، وهو اجتهاد من ناشره ، لما سبق أن مرجه الوحيد في هذه القصيدة طبقات الشافعية وحدها .

(٨) في : ج ، ك : « وغنت بك » ، والثبت من المطبوعة .

(٩) قوله : « عليك » هو هكذا في الأصول ، ولعل صوابه : « عليل » .

فِيَا حَبْدًا بَرَقَ بِأَرْضِ مَسْرَةٍ  
عَقَدْتُ عَلَى حُبِّي لَذِكْرِكَ عَقْدَةً  
وَقَالَ (١) :

أَلَا إِنَّ بِنْتَ الْكَرَمِ أَغْلَى مَهْرُهَا  
تُرُوجُ بِالْمَعْلِ الْكَرَمِ عَاجِلًا  
وَقَالَ (٢) :

بَعْضُ أَخْلَى صَارَ مَيْتًا  
وَبَعْضُهُمْ حَاضِرٌ وَلَسَكُنْ  
وَصِرْتُ بَيْنَ الْوَرَى وَحِيدًا  
فَلَا تَلْعَنِي عَلَى اكْتِفَائِي  
وَقَالَ (٣) :

قَدْ جَرَحْتُنَا بِدُ آبَائِنَا  
فَلَا تُرَجِّ النَّاسَ فِي حَاجَةٍ  
وَلَيْسَ غَيْرُ اللَّهِ مِنْ آيِي (٤)  
لَيْسُوا بِأَهْلٍ لِسَوَى الْيَاسِ (٥)

(١) في المطبوعة : « فياحد برق » ، وأثبتنا الصواب من : ج ، ك . وفيهما : « بأرض مسرة » ،  
وأثبتنا ما في المطبوعة . ورواية الديوان :

\* فياحبذا برق في أراضى مسرة \*

وهو مضطرب الوزن .

(٢) ديوانه ١٨١ ، نقلنا عن الطبقات وحدها .

(٣) ديوانه ١٦٧ ، نقلنا عن الطبقات وحدها .

(٤) في المطبوعة والديوان : « أخلائي » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك ، وهو أصح لأن الوزن .

(٥) في : ك : « يحتق ويقتى » . والكلمة الأولى غير واضحة في ج ، ولعلها : « يحيى » .

من الجفاء ، وأثبتنا ما في المطبوعة ، والديوان .

(٦) ديوانه ١٧٥ ، ١٧٦ .

(٧) في الأصول : « خرجتنا » ، والتصحيح من الديوان .

(٨) في الأصول : « فلا ترجو الناس » ، وأثبتنا رواية الديوان ، وبها يستقيم الوزن .



ولا تُرْذِ شَكْوَى إِلَيْهِمْ فَلَا  
ولا تَقِسْ بِالْعَقْلِ أَمْعَالَهُمْ  
لا يَعْدُمُ الْآتِي لِأَمْوَالِهِمْ  
وإنْ تَجَالِسْ مِنْهُمْ مَعْشَرًا  
يَأْكُلُ بَعْضُ لَحْمِ بَعْضٍ وَلَا  
لَا رَغْبَةً فِي الدِّينِ تَخْمِيهِمْ  
فَاهْرُبْ مِنَ الْخَلْقِ إِلَى رَبِّهِمْ  
مَعْنَى لَشَكْوَاكَ إِلَى قَاسٍ (١)  
مَا مَذْهَبُ الْقَوْمِ بِمُقَاسٍ  
مِنْ ذِلَّةِ السَّكَّابِ سِوَى الْحَاسِ (٢)  
هَوِيَتْ فِي الذَّنْبِ عَلَى الرَّاسِ (٣)  
يَحْسِبُ فِي الْغَيْبَةِ مِنْ بَاسٍ (٤)  
عَنْهُمْ وَلَا حِشْمَةَ جُلَّاسٍ  
لَا خَيْرَ فِي الْخُلُطَةِ بِالنَّاسِ

وقال (٥) :

إِذَا كُنْتُ فِي نَجْدٍ وَطَيْبٍ نَسِيمِهَا  
فَإِنْ كُنْتُ فِيهِمْ ذَيْتُ شَوْقًا وَلَوْعَةً  
وَقَدْ طَالَ مَا بَيْنَ الْفَرِيقَيْنِ قِصَّتِي  
فَمَنْ لِي بِنَجْدٍ بَيْنَ قَوْمِي وَمَعْشَرِي  
تَذَكَّرْتُ أَهْلِي بِاللَّوَى فَمَحَجَّجِرٍ (٦)  
عَلَى سَاكِئِي نَجْدٍ وَعَيْلٍ تَصْبُرِي (٧)

وقال (٨) :

فِي أَرْضِ نَجْدٍ مَنَزِلٌ لِفَوَادِي  
مَا كَانَ أَقْرَبَهُ عَلَى مَنْ رَامَهُ  
أَصْبُو إِلَيْهِ مَعَ الزَّمَانِ فَكَيْفَ لَا  
عَمَّرَتْهُ شَوْقِي وَصِدْقَ وِدَادِي  
بِمَسْرَّةٍ لَوْلَا اعْتِرَاضُ عَوَادِي  
أَصْبُو وَتِلْكَ مَنَازِلِي وَبِلَادِي

(١) في الديوان : « ولا ترذ » .

(٢) في الديوان : « الحاس » .

(٣) في الديوان : « وإن تخالط . . . هويت في الدين » .

(٤) في المطبوعة : « يخشى في الغيبة » . وفي : ج ، ك : « يخش » ، وأثبتنا رواية الديوان .

وراجع حواشيه .

(٥) ديوانه ١٧٣ .

(٦) رواه المقرئ في نقيح الطيب ٦٨/١ ، ٢٥٦/٥ : « فمحسر » . والوضان مرفوفان .

وقد ذكرهما البكري في معجمه ١١٨٨ ، ١١٩٠ .

(٧) في الديوان : « وإن كنت . . . إلى ساكني » .

(٨) ديوانه ١٧٢ ، نقلا عن الطبقات وحدها .

أَرْضُهَا الشَّرْحُ الرَّبِيعُ وَغَايَةُ ٱلْأَوْطَانِهَا نَخْرَجْتُ مِنْهَا عَنْوَةً  
وَقَالَ (١) :

يَا مُنْتَهَى أَمَلِي بِبَابِكَ وَاقِفْ  
أَسْكُو إِلَيْكَ صَبَابَةً قَدْ انْزَعَتْ  
وَزَرَاعُ شَوْقٍ لَمْ تَزَلْ أَيْدِي النُّوَى  
لَمْ يَبْقَ لِي أَمَلٌ سِوَالِكَ فَإِنْ تَمَّتْ  
لَمْ أَسْتَبِدْ بِغَيْرِ وَجْهِكَ مَنظَرًا  
وَقَالَ (٢) :

مَنْ عَذِرِي مِنْ مَشْرِ هَجَرُوا اللَّمَّةَ  
لَا يَرُونَ الْإِنْسَانَ قَدْ نَالَ حَطًّا  
لَ وَحَادُوا عَنْ طُرُقِهِ السُّقْمَةَ  
مِنْ صَلَاحٍ حَتَّى يَكُونَ بِهَيْمَةٍ

### فصل في شيء من نثره وهو كثير

وله ديوان خطب مفرد معروف ، ونحن نذكر هنا ما هو بالغ في الإجابة ، مما خرج عن  
ديوانه ، فمن ذلك قوله في خطبة شرح الإلمام :  
أَمَّا بَعْدَ [ حَمْدِ اللَّهِ ] (٣) فَإِنَّ الْفَقْمَ فِي الدِّينِ مَثَلُهُ لَا يَخْفَى شَرَفُهَا وَعِلَاوُهَا (٤)

(١) ديوانه ١٥٦ .

(٢) رواية الديوان :

\* في الهوى كأس النوى إتراعا \*

(٣) في الأصول : « وفراغ شوق » . والتصحيح من الديوان : « وجاء في المطبوعة : « تراعا » ،  
وأثبتنا ما في : ج ، ك ، والديوان .

(٤) في الديوان : « يفت » .

(٥) في الديوان : « لا أستلذ بغير . . . لا أريد سماعا » .

(٦) ديوانه ١٦٩ ، نقلا عن الطبقات وحدها .

(٧) زيادة من المطبوعة ، على ما في : ج ، ك .

(٨) في المطبوعة : « علاها . . . أضواها » ، والثابت من : ج ، ك .

ولا تحتجبُ عن العقولِ طَوَالِهَا وأضواؤها ، وأرفعُها بعد فهمِ كتابِ الله المنزل : البحثُ عن معاني حديثِ نبيه المرسل ؛ إذ بذلك تثبتُ القواعدُ ويستقرُّ الأساس ، وعنه يقومُ الإجماعُ ويصدرُ القياسُ ، وما تعيَّنَ سرَّعاً تعيَّنَ تقديمه سرَّوعاً ، وما يكونُ محمولاً على الرأسِ لا يحسنُ أن يُجملَ موضوعاً ، لكنَّ شرطَ ذلك عندنا أن يُحفظَ هذا النظامُ ، ويُجملَ الرأيُ هو المأمومُ والنصُّ هو الإمامُ ، وتُرَدُّ المذهبُ إليه ، وتُرَدُّ الآراءُ المنتشرةُ حتى تغفَ بين يديه ، وأما أن يُجملَ الفرعُ أصلاً ، ويُردَّ<sup>(١)</sup> النصُّ إليه بالكفِّ والتَّخْيِيلِ ، أو يُجملَ على إمسِدِ الحَاوِيلِ بِطَافَةِ الوَهْمِ وَسَعَةِ التَّخْيِيلِ ، ويُرتكَبُ في تقريرِ الآراءِ الصَّعبِ والدَّلُولِ ، ويُحتمَلُ مِنَ التَّأْوِيلَاتِ مَا تَنَفَّرُ مِنْهُ النَّفُوسُ وتستنكره العقولُ ، فذلك عندنا مِن أَرْدَا مَذْهَبٍ ، وأسوأ طَرِيقَةٍ ، ولا نعتقدُ أنه يحصلُ معه النَّصِيحَةُ لِلدِّينِ عَلَى الْحَقِيقَةِ ، وكيف يقعُ امرٌ مع رُجْحَانٍ مُنَافِيَةٍ ؟ وأُنَّى يَصِحُّ الوزْنُ بِمِيزَانٍ مَالِ أَحَدُ الْجَانِبَيْنِ فِيهِ ؟ ومتى يُنْصَفُ حَاكِمٌ مَلَكَتْهُ غَضَبِيَّةٌ<sup>(٢)</sup> الْعَصَبِيَّةُ ؟ وأين يقعُ الحقُّ مِن خَاطِرِ أَخْذِنَهُ الْعِزَّةُ بِالْحَيَّةِ ؟

ثم أخذ في ذلك إلى منتهى الخطبة .

ومن ذلك خطبة شرح مختصر ابن الحاجب :

الحمد لله المنزل السكتاب ، ومُفَصِّلِ الْخِطَابِ ، وِفَاتِحِ أَبْوَابِ الصَّوَابِ ، وَمَانِحِ  
أسبابِ الثَّوَابِ .

أحمدُه وهباتُه تنزلُ<sup>(٣)</sup> بِمِيزَانِ حِسَابٍ ، وَأَعْبُدُهُ وَإِلَيْهِ الرُّجْعُ وَالنَّابِ ، وَأَرْجُوهُ وَأَخَانَهُ  
فِيمَيْدِهِ الثَّوَابُ وَالْعِقَابُ .

وأشهد أن لا إلهَ إِلا اللهُ وحده لا شريكَ له ، شهادةً مُقَدِّمَاتُ دَلَالِهَا مُبَيِّنَةُ الْأَسْبَابِ ،  
وَنَتِيجَةُ اعْتِقَادِهَا جَنَّةُ مُفْتَحَةِ الْأَبْوَابِ .

(١) كذا في المطبوعة ، وفي : ج ، ك : « برد » .

(٢) في المطبوعة : « غَضَبِيَّة » ، والثبت من : ج ، ك .

(٣) في المطبوعة : « وهبنا بره بغير حساب » ، وما أثبتنا هو اجتهادنا في قراءة ما جاء في ج ، ك ،  
حيث إن الحروف فيهما غريبة من النقط .

وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ، أرسله وقد طال زمن الفترة ونُسيت الآداب ، وبعد عهد النبوة فزال الحق وانجاب ، فنازل الهدى خراب ، ومعهده لا يُعتاد ولا يُنتاب ، وللناس بالشهوات والشبهات إعجاب ، حتى أفرد النظر بالدنيا ، وادعى تمدد الأرباب ، فاختار الله محمداً في أشرف الأنساب وخيرة الأحساب ، نذيراً بين يدي العذاب ، وبشيراً لمن أطاع الحق وأجاب ، وأيده بمعجزات تدفع عارض الارياب ، وتكشف أنوار اليقين ليس دونه حجاب ، وتدفع القلوب مطمئنة لا ترتاع من جانب الشبهات ولا ترتاب ، فملى الله على سيدنا محمد صلاة وسلاماً يدخل فيهما الآل والأصحاب .

أما بعد ، فإن التصنيف في علم الأحكام وتبيين الحلال من الحرام ، وإن كانت شدة الحاجة إليه توجب وقف الهمم عليه ، ووقوف الإمكان بين يديه ، فإن شدة خطره وعظيم غرره <sup>(١)</sup> ، مما يوجب مهابة الشروع في تلك الشارع ، والتوقف عن الحكم على مقاصد الشارع .

ماهي إلا أعراض تهتك ، وأجسام تهتك ، وأعمال يُتعم لها ويُنصب ، وأموال يُبنت ملكها ويُسلَب ، ودماء تُعصم وتُسفَح ، وأبضاع تُحرَّم أو تُسكَّح .  
هذا مع تشعب مواقع النظر ، وتمازج مسالك العبر <sup>(٢)</sup> ، وملال يعمري الأذهان ، وتقصير جيل عليه طمع الإنسان .

فالطريق خفي المسارب ، والذات مخوفة العواقب ، وما قل <sup>(٣)</sup> من ذلك يتقوى الخاطر <sup>(٤)</sup> الرادع ، ويتوقى <sup>(٥)</sup> الرأي الخادع ، ويحاف الآمن <sup>(٦)</sup> ويقلق <sup>(٧)</sup> الرادع .

(١) في المطبوعة : « وعظم غرره » ، والمثبت من : ج ، ك .

(٢) في المطبوعة ، ج : « العبر » بالياء التحتية ، وقد أعمل النقط في ك . ونرى جوابه « العبر » بالياء الموحدة ، وسيأتي نظيره في الصفحة التالية .

(٣) كذا في الأصول ، ولعل الصواب : « وبأقل » .

(٤) في المطبوعة : « الخواطر » ، والمثبت من : ج ، ك . وسياق الكلام قاطي .

(٥) في : ج ، ك : « ويتقوى » ، والمثبت من المطبوعة .

(٦) في المطبوعة : « الأمر » ، وأثبتنا ما في ج ، ك .

(٧) في المطبوعة : « ويتعلق » ، والمثبت من : ج ، ك .

ولقد كان سَلَمُنَا الصالح رِضوان الله عليهم ، لطريقِ هذا الخوفِ سالكين ، ولأزِمَةِ  
الورع والخشية مَالِكين ، فَنَدَامُوا الْفَتْرَى لَشِدَّةِ التَّقْوَى ، وأجابوا عن التَّسْبِيحِ عِنْدَمَا  
سُئِلُوا عن الكثير ، وأَجَرُوا<sup>(١)</sup> الدُّمُوعَ فَرَقًا ، وَجَرُّوا إلى غَايَةِ التَّعَجُّبِ طَلْقًا .

ثم آل الأمرُ إلى التَّسَامُحِ والتَّسَاهُلِ ، والغفلة والتَّغافل ، فأُطْلِقَتْ أَعِنَّةُ الأفلامِ ،  
وَأَرْسِلَتْ بَوَادِرُ السِّكِّلامِ ، وطُويَ إسْطِطُ التَّورُعِ راسًا ، وَعُدَّ التَّوَقُّفُ جَهَالَةً أو وَسْوَاسًا ،  
وَتَوَهَّمُوا التَّسْرُعَ دليلًا على كثرة الحاصل ، والإِحْجَامَ علامةً على قِلَّةِ الواصل ، وأَحَدُ  
الأمريين لازِمٌ لهم ! إِمَّا أَنْ يَدَّعُوا أَنَّهُمْ أَعْلَمُ مَنْ سَبَقَ ، أو يُسَلِّمُوا أَنَّهُمْ مَاطَرَقُ قُلُوبِهِمْ  
مِنْ مَخَافَةِ اللَّهِ مَا أَلَمَّ بِقُلُوبِ الْعَارِفِينَ وَطَرَقَ ، هذا ما يَتِمَّلَقُ بِغُرُورِ الأُخْرَى .

وأَمَّا فِي الدُّنْيَا وَإِنْ كَانَ يَمُومُ كُلُّ تَصْنِيفٍ ، فَإِنَّ الرِّءْءَ يُغَيِّبُ<sup>(٢)</sup> أَفْكَارَهُ ، وَيَسْكِدُ لَيْلَهُ  
وَنَهَارَهُ ، وَيَقْدَحُ زِنَادَ الْقَرِيحَةِ ، حَتَّى يَرَى قَدْحَهُ ، وَيَرْتَبُ فِجْرَ الْحَقَائِقِ حَتَّى يَتَبَلَّجَ صُبْحَهُ ،  
وَبَرُوضُ مَصَاعِبِ النَّظَرِ حَتَّى يُصْجِبَ<sup>(٣)</sup> جَامِعُهَا ، وَيَسْتَدْنِي شَوَارِدَ الْمَسِيرِ<sup>(٤)</sup> حَتَّى  
يَقْرُبُ نَازِحُهَا ، فَإِذَا يَنْجَلِي<sup>(٥)</sup> لَهُ مِنْ ذَلِكَ نَادِرَةٌ أَبْدَاهَا ، وَتَأْمَلُ أَنْ يُودِعَ بِالْفَكْرِ  
خَاتِمَهَا ، وَيَتَقَيَّ بِالشُّكْرِ مَبْدَاهَا ، قَامَ الْحَاسِدُ فَقَبَّحَ تِلْكَ الصُّورَةَ الْحَسَنَةَ وَشَانَهَا ، وَحَقَّرَ  
تِلْكَ الْجُمْلَةَ الْجَمِيلَةَ وَشَانَهَا ، وَقَالَ بِلِسَانِ الْحَالِ أَوْ الْمَقَالِ<sup>(٦)</sup> : لَقَدْ دَلَّكَ أَيْهَا الْمَصْنِفُ الْغُرُورُ  
وَاسْتِهْوَاكَ الْغُرُورُ ، وَخَابَ الْعَمَا وَصَفَرَ الْإِنَاءُ ، وَطَاشَ السَّمُّ وَطَالَ الْوَهْمُ ، وَطَاحَ الْفَهْمُ ،  
فَالرَّوْضُ هَشِيمٌ ، وَالرَّرْتَعُ وَخِيمٌ ، وَالْمُورِدُ وَشَلُ<sup>(٧)</sup> وَإِنْ ظَنَّ أَنَّهُ جَعِيمٌ<sup>(٨)</sup> ، إِلَى أَمْثَالِ ذَلِكَ

(١) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « نَرَبْنَا أَجْرُوا » ، وَأَثْبَتْنَا مَا فِي : ج ، ك .

(٢) كَذَا فِي الْمَطْبُوعَةِ . وَفِي : ج ، ك : « يَمُوت » .

(٣) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « يَصْب » ، وَالثَّبُوتُ مِنْ : ج ، ك . وَيُقَالُ : أَصْعَبَ الْبَعِيرُ وَالِدَابَةَ : اتَّقَادًا ،  
وَأَصْعَبَ : ذَلَّ وَاتَّقَادَ بِمَدِّ صَوْبَةٍ . الْإِسَانُ ( س ح ب ) .

(٤) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « الْغَيْر » ، وَالثَّبُوتُ مِنْ : ج ، ك . وَانْظُرْ حَاشِيَةَ (٢) فِي الصَّفْحَةِ السَّابِقَةِ .

(٥) كَذَا فِي الْمَطْبُوعَةِ ، وَفِي : ج ، ك : « يَنْجَل » .

(٦) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « وَالْمَقَال » ، وَالثَّبُوتُ مِنْ : ج ، ك .

(٧) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « وَسِيل » . وَفِي : ج ، ك : « وَسَل » ، وَالضَّوَابُ مَا أَثْبَتْنَا . وَمَاءُ وَشَلٍ : قَلِيلٌ .

(٨) فِي الْأَصُولِ : « جِيم » ، بِالْهَاءِ الْمَهْمَلَةِ ، وَضَوَابُهُ بِالْجِيمِ ، وَهُوَ بِمَعْنَى الْكَثِيرِ .

من أثر الحسد الذى بدع الخواطر فى كمد ، والنفس فى مجاهدتها فى كمد ، ويكشف  
البال ويُقلص الآمال ، ويكدر من المشرَب العذب الزلال ، ويُحرِّم من الأحلة<sup>(١)</sup>  
السَّجَرِ الحلال ، ويُقبِّح من الإحسان أجمل الحلال ، حتى إن السَّكَّاب الذى صنفه الإمام  
المَلَّامة الأفضَل أبو عمرو عثمان بن عمر بن أبى بكر الدُّوبِى<sup>(٢)</sup> الأصل الصَّعِيدى المَوَدِّ ،  
المعروف بابن الحَاجِب ، رحمه الله ، وسَمَّاه : الجامع بين الأَمَّات ، أتى فيه بالعَجَب المُعْجَب ،  
ودعا قَصِيَّ الإِجَادَةِ فكان المُجَاب ، وراضَ عَصِيَّ المُراد قَزَالَ شِماسِهِ وانجَاب ، وأبدى  
ما حَقُّهُ أَنْ تُصَرَّفَ أَعْيُنُ الشُّكْرِ إِلَيْهِ ، وتَلَقَّى مَقَالِيدُ الاسْتِحْسانِ بَيْنَ يَدَيْهِ ، وأن  
يُبَالَغَ فى استِحْسانِهِ ، وَيُسَكَّرَ نَفَحَاتُ خَاطِرِهِ وَنَفَثَاتُ لِسَانِهِ ، فإنه رحمه الله تَبَيَّنَتْ لَهُ  
البَلَاغَةُ ، فَتَفَيَّأَ ظِلِّهَا<sup>(٣)</sup> الظَّالِيل ، وَتَفَجَّرَتْ بِفَايِضِ الحِكْمَةِ فَكَانَ خَاطِرُهُ بِطْنِ السَّيْلِ ،  
وَقَرَّبَ الرَّمَى خَفَّفَ [ الحِجْل ]<sup>(٤)</sup> الثَّقِيل ، وقام بوظيفة الإيجاز فناداه لسان الإنصاف :  
ماغلى المُحْسِنِينَ مِنْ سَيِّدِيل<sup>(٥)</sup> .

ومع ذلك فلم يَمدِّمِ الذَّامَ حَسَنًاوُهُ<sup>(٦)</sup> ، ولا رُوِّعَى اجْتِهَادُهُ فى خِدْمَةِ المِلْمِ واعتناؤُهُ ،  
بل أُنْجِىَ<sup>(٧)</sup> عَلَى مَقَاصِدِهِ فَدُمَّتْ<sup>(٨)</sup> أُنْحَاوُهُ ، وَقُصِدَ أَنْ يُسْتَسْكفًا<sup>(٩)</sup> مِنْ الإِحْسَانِ حَيِّثُهُ

(١) هكذا فى الأصول . وأصلها : « الإِجَادَةُ » . وسيأتى نظيرها .

(٢) انظر مأخذ هذه النسبة فيما سبق ٣٢٢/٧ .

(٣) فى المطبوعة : « ظلالها » . والتصحيح من : ج ، ك .

(٤) زيادة من : ج ، ك ، على ما فى المطبوعة .

(٥) اظر الآية ٩١ من سورة التوبة .

(٦) فى الأصول : « حسادة » . والصواب ما أثبتنا ، ليتفق مع المثل المروف : « لا تَمدِّمِ الحَسَناءِ .

ذاما » . وأيضاً ليم الجمع المبني على الممزة المضمومة . والذام : العيب . راجع اللسان ( ذى م ) وذكر  
المثل . وانظره فى جمع الأمثال ٢١٣/٢ ( حرف اللام - باب لا ) .

(٧) فى المطبوعة : « انتجى » ، والمثبت من : ج ، ك .

(٨) فى المطبوعة ، ك : « قدمت » . والتصحيح من : ج ، وى ، ج ، ك : « الجاوء » ، والمثبت

من المطبوعة .

(٩) فى المطبوعة : « وقصد أن من يستكفى » . وفى ج ، ك : « وقصد أن من أن يستكفى » .

ولعل ما أثبتناه هو الصواب .

وإنأوه ، فتارة يُعَابُ لفظُهُ بالتمديد ، وطَوْرًا يُقال : لقد رَمَى المعنى من أَمَدٍ بَعِيدٍ ، ومَرَّةً يُنسَبُ إلى السَّهْوِ والغلَط ، وأخرى رَجَّحَ غيرَ المشهور ، وذلك معدودٌ من السَّقَط ، وجُمِلَ ذلك ذريعةً إلى التَّنْفِيرِ عن كتابه ، والتَّزْيِيدِ فيه ، والنَّضُّ مِمَّنْ يَتَّبِعُ أثرَ سُلُوكِهِ وَيَقْتَفِيهِ ، وهذا عندنا من الجَوْرِ البَيِّن ، والطريق الذي سُلُوكُ سِوَاهُ والمُعدُولُ عنه مُتَمَيِّن .

فأما الاعتراضُ بالتمعُّيد والإغماض ، فربَّما كان سببُهُ بُعْدُ الفَهم ، ويُعدُّ الذَّنْبُ هُناكَ للطَّرْفِ لا لِلزَّجْمِ ، وإنما وُضِعَتْ هذه المحَصَّرات لِقَرَأَتِ غيرِ قَرَأَتِ ، وخَوَاطِرُ إذا اسْتَسْقِيَتْ كانت مَوَاطِرَ ، وأذهانُ يَتَّقَدُّ أَوَارُها ، وأنكارُ إذا رَأَتْ الغَايَةَ قَصَرَ مِضْمَارُها ، فربَّما أخذها القاصِرُ ذِها ، فما هُناكَ لَهَا لَفْظًا ولا طَرَقَ مَعْنَى ، فإن وَقَفَ هُناكَ وسَلَّمَ سَلَمَ ، وإن أَنَفَ بالنِّسبةِ إلى التَّصْصِيرِ فأُطْلِقَ لِسانُهُ أَثِمَ ، وهو مَخْطِئٌ في أوَّلِ سُلُوكِ الطريق ، وظالِمٌ لِنَفْسِهِ حيث حَمَلَهَا ما لا تُطْبِقُ .

وسَبِيلُ هذه الطبقة أن تَطْلُبَ اللَّسُوطَاتِ التي تَفَرَّدَتْ في إيضاحها ، وأُبرِزَتْ مِمَّا نَبَها سافرةً عن نِقابِها ، مشهُورةً بِقُرْرها <sup>(١)</sup> وإوضاحها .

والحَكِيمُ مَنْ يُقِرُّ الأمورَ في نِصابِها ، وَيُعْطِي كُلَّ طبقةٍ مالا يَلِيْقُ إلَّا بِها .  
وأما السَّهْوُ والغلَط ، فما أمْكَنَ تَأْوِيلُهُ على عَمَى يُتَأَوَّلُ ، وما وُجِدَ سَبِيلٌ واضِحٌ إلى تَوْجِيهِهِ <sup>(٢)</sup> حُمِلَ على أَحْسَنِ مَحْمِلٍ ، وما اسْتَدَّتْ <sup>(٣)</sup> فِيهِ الطَّرِيقُ الواضِحَةُ ، وتَوَثَّلَتْ أسبابُ حُسْنِهِ أو صِحَّتِهِ <sup>(٤)</sup> فلم تَكُنْ لَأَمَّةٍ ، فلَمَّا نَدَّعَى لِمِثْرِهِ مَقْصُومَ عِصْمَتِهِ ، ولا تَشْكَافُ تَقْدِيرَ ما نَعْتَقَدُهُ غَلْطًا بأن ذلك أَهْجٌ <sup>(٥)</sup> وَصَمَهُ ، فالحَقُّ أَوَّلَى ما رُفِعَ عِلْمُهُ ، ورُوِعِيَتْ ذِمَّتُهُ ، ووُثِّيت من العِنايةِ قِسْمُهُ ، وأَقْسَمَ الحَقِّقُ أن لا يَمَانَهُ فَبَرَّ قِسْمُهُ ، وَعَزَمَ النَّظَرُ أن يَلْزَمَ مَوْقِفَهُ فَثَبَّتْ قَدَمُهُ .

(١) في الأصول : « بمذرها » . خطأ . والفرر : جمع « الفررة » ، وهي يَبَاضٌ في الجبهة . والأوضح : جمع « الوضح » ، بفتحين ، وهو بمعنى الفررة . والمُرَادُ هُنا : الوضوح والجلال .

(٢) كذا في المطبوعة . وفي : ج ، ك : « توجهه » .

(٣) في المطبوعة : « اسندت » ، والثبت من : ج ، ك .

(٤) في الأصول : « أوضحته » . ولعل ما أُثْبِتَناه هو الصواب .

(٥) كذا في المطبوعة . وقد أهمل النقط في : ج ، ك ، ولا يظهر لنا وجهه .

ولكن لا نجعل ذلك ذريعة إلى ترك الصواب الجَمِّ ، ولا نسحق أن نقيم في حق المصنّف شيئاً إلى <sup>(١)</sup> ارتكاب مَرَكِب الذَّمِّ ، والذنب الواحد لا يُجْزِئ له الحبيب ، والروضة الحسناء لا تُترك لموضع قبر جديب <sup>(٢)</sup> ، والحسنة يُذهبن السيئات ، وترك المصالح الراجعة للمفاسد الرجوحة من أعظم المآآت <sup>(٣)</sup> ، والكلام يُحْمَلُ بمضه بمضا ، ومن أسخطه <sup>(٤)</sup> فمسير يسير ، فسيف على إحسان كبير فيرضى .

ولو ذهبنا نترك كل كتاب وقع فيه غلط ، أو قرط من مُصنّفه سمواً أو سقط ، لضاق علينا المجال ، وقصر السجل ، وجحدنا فضائل الرجال ، وفاتنا فوائد تُكاد تُعْزِلُ عديد العَصَا ، وفقدنا عوائد هي أجدى علينا من تفاريق العصا <sup>(٥)</sup> .

ولقد نفع الله الأمة بكُتُب طارت كل المطار ، وجازت أجواز <sup>(٦)</sup> القلوات وأنباج البحار ، وما فيها إلا ما وقع فيه غيب ، وعرف منه غلط بغير شك ولا ريب <sup>(٧)</sup> ، ولم يجعله الناس سبباً لرفضها وهجرها ، ولا توقفوا عن الاستضاءة بأنوار الهداية من أفق فجرها .

(١) في المطبوعة : « إلا » ، والمثبت من : ج ، ك .

(٢) في المطبوعة : « حديث » . والتصحيح من : ج ، ك .

(٣) في : ج ، ك : « الشاب » ، وأثبتنا ما في المطبوعة ، وبه يتم الجمع في الفقرة ، وكأنه جمع :

« المياة » بمعنى المرجع ، ويكون المراد : « من أعظم ما يرجع إليه » .

(٤) في المطبوعة : « انحطه » . والتصحيح من : ج ، ك .

(٥) هذا مثل يضرب فمن نفعه أعم من نفع غيره ، فيقال : إنك خير من تفاريق العصا ، وأبقى من تفاريق العصا . وذلك أن العصا تقطع فتصير ساجورا - وهو خشبة تحمل في عنق الكاتب - ويقطع الساجور فيصير أوتادا ، ثم تقطع الأوتاد فتصير كل قطعة شظا - وهو العود الذي يدخل في غرورة الجوالق - ثم تقطع الشظا مهارة ، وهو العود يجعل في فم الفصيل لئلا يرضع أمه . إلى فوائد أخرى كثيرة . راجع بجمع الأمثال ٣٧/١ . ( باب الهمة ) وثمار القلوب ٦٢٨ ، واللسان ( فرق ) .

(٦) في الأصول : « حارت أحرار » ، بالهاء المهملة والراء ، وصوابه بالجميم والزاي . وجازت : عبرت وقطعت وسارت . والأجواز : الأوساط ، وجوز كل شيء : وسطه . اللسان ( جوز ) .

(٧) في المطبوعة : « ريق » . والتصحيح من : ج ، ك .



وَسَدَّ كُنَّا عِنْدَ الْإِنصَافِ تِلْكَ السَّبِيلَ ، وَلَا يَدْعُ فِي أَنْ يُعْطَى الشَّخْصُ حُكْمُ السَّنْبِ  
وَالْتَبَتِيلُ <sup>(١)</sup> .

يَا بَنَ الْأَعْرَابِ مَا عَلَيْنَا بَأْسُ لَمْ تَأْبَ إِلَّا مَا أَبَاهُ النَّاسُ <sup>(٢)</sup>

على أنه لما طال الزمان قليلا ، عادت جد ذلك السنب قليلا ، فحفظ هذا الكتاب  
الحفظ ، واعتنى منه بالمعاني والألفاظ ، وشدت عليه يد الضمانة <sup>(٣)</sup> والحفاظ ، وقامت له  
سوق لا يدعيها <sup>(٤)</sup> ذو العجاز ولا عسكاظ ، فوكت به الأسماع والأبصار ، وكثرت له  
الأعوان والأنصار ، وسكنت الدهاء فحمد ذلك النفع المثار ، وأسس بقاء <sup>(٥)</sup> الإنصاف  
على القوي هدم مسجد الضرار ، فبيضت تلك الليالي السود ، ومات الحسد أو مات  
الحسود ، فكان كما قلت <sup>(٦)</sup> :

أَدَابٌ عَلَى جَمْعِ الْفَضَائِلِ جَاهِدًا      وَأَدِمَ لَهَا تَعَبَ الْقَرِيحَةِ وَالْجَسَدِ  
وَأَقْصِدْ بِهَا وَجْهَ الْإِلَهِ وَنَفَعَ مَنْ      بَلَنْتَهُ بِمَنْ جَدَّ فِيهَا وَاجْتَهَدَ  
وَاتْرُكْ كَلَامَ الْحَاسِدِينَ وَبَنِيهِمْ      هَمَلًا فَبَعْدَ الْمَوْتِ يَنْقَطِعُ الْحَسَدُ

فقد آن إذن وحق أن نشرح هذا الكتاب شرحاً يمين الناظر فيه ، على فك لفظه  
وفهم معانيه ، على وجه يسهل للماهر مساعفه وذوقه ، ويرفع القاصد فيلحظه بدرجة  
من هو فوقه ، ويسلك سبيل معرفته ذللاً ، ويدرك به ناظره من وضوحه أملاً :

(١) كذا في المطبوعة . وفي : ج ، ك : « والتبيل » . ولم يظهر لنا صواب الكلمة . وكذلك  
« السنب » جاءت هكذا في المطبوعة ، وأعمل النقط في : ج ، ك ، ولم نعرف صوابها .

(٢) جاء هذا البيت في الأصول مثبورا متصلا بما قبله وبما بعده . وجاء عجز البيت هكذا : « لمن  
تاب إلا ما أباه الناس » . وأمل اجتهادنا فيه صواب .

(٣) في الأصول : « الصبابة » . وهو خطأ .

(٤) في المطبوعة : « لا يدعيها » ، والثبت من : ج ، ك .

(٥) في المطبوعة : « بها » . والتصحيح من : ج ، ك .

(٦) ديوانه ١٧٢ ، نقلنا عن الطبقات وحدها .

فاستخوتُ الله تعالى في وضع هذا الشرح ، قاصداً فيه امثلة أمور :

الأول : التمرُّضُ لبسطِ ألفاظه المُفْقَلَة ، وإيضاح معانيه المُشْكَلَة ، وإظهار مُضَمَّرَاتِهِ المُمَكَّمَة ، فأذكرُ المسائلَ أو المسئلة ، أبسطُ العبارةَ فيها ، وأقتصرُ على ذلك إن رأيتُ أنه يكفيها ، وإلا رجعتُ إلى تنزيلِ ألفاظِ الكتابِ على ذلك الذي بسطته موضعاً موضعاً ، لأجمع بين البيانِ الإجماليِّ والتفصيليِّ<sup>(١)</sup> ، مما ، اللهم إلا مواضع يسيرة أخذتُ الإشكالَ بحزمها ، ورامتُ الأذهانَ الواقعةُ سلوكها فالتبسَ عليها جميعُ طرقها ، فإنما أطوى تلك على غرّها<sup>(٢)</sup> ، ونزباً بأنفسنا عن رُكوبِ مراكبِ العسفِ مُستعبدين بالله من سرّها ، والمافلُ يختارُ السكوتَ على التخاطبِ ، وإذا لم يكن بُدٌّ من أحدِ الحَمَلينِ فجيءَ بهذا بالبسيط .

على أني لا أجزمُ بالصحةَ لتلك المواضع ، ولا أعتقدُ العِصمةَ إلا لمن يشهدُ له بها القواطعُ ، ولقد سمعتُ أبي رحمه الله ، يحكي مامعناه أو قريب منه : أن المصنّفَ سئلَ عن شيءٍ من هذا الكتاب ، فلم يأتِ منه بجواب ، وذكر أنه إنما وضعه على الصحة .

الثاني : تفسيرُ ألفاظه الغريبةِ واللغوية ، وكيفيةِ النطقِ بها على مقتضى العربية ، وذكرُ شيءٍ من الاشتاقاتِ الأدبية ، والتحرُّزُ مما يُعدُّ من لحنِ العوامِ ، والتعهُظُ من التصحيفِ<sup>(٣)</sup> الذي هو إحدى القوامِ<sup>(٤)</sup> ، ولقد بُليَ بذلك<sup>(٥)</sup> من ضَعْفَةِ الفقهاءِ مَنْ

(١) في المطبوعة : « والتفصيل » . والتصحيح من : ج ، ك .

(٢) يقال : طويت الثوب على غره : أي على كسره الأول . وكل كسر متين في ثوب أو جلد : غر ، يفتح الفين . اللسان ( غ ر ر ) .

(٣) في المطبوعة : « التصحيف » ، وأثبتنا الصواب من : ج ، ك .

(٤) هكذا في الأصول . ولم نجد له معنى إلا ما ذكروه من « القوام » بضم الفاء ، وهو داء في قوامِ الشاء . ولعل الصواب : « الطوام » جمع « طامة » بتشديد الميم . وقوله : « إحدى » صوابه : « أحد » .

(٥) في المطبوعة : « من ذلك » ، والمثبت من : ج ، ك .

صَفَرٌ<sup>(١)</sup> مِنَ الْأَدَبِ مَزَادُهُ<sup>(٢)</sup> ، وَقُلَّ فِي طَرِيقِ الرَّبِّيَّةِ زَادُهُ ، وَخَفَّتْ<sup>(٣)</sup> عَنْ تِلْكَ اللَّطَائِفِ طِبَاعُهُ ، وَتَنَاءَتْ عَنْ تِلْكَ الْمَنَاطِلِ رِبَاعُهُ .

الثالث : أَنَسِبُ الْأَقْوَالِ الْمُهْمَلَةُ<sup>(٤)</sup> إِلَى أَرْبَابِهَا إِذَا أُطْلِقَتْ ، وَأَمِيرُ أَقْوَالِ الْإِمَامِ مِنْ أَقْوَالِ الصَّحَابَةِ<sup>(٥)</sup> إِذَا عَلِمَتْ الْخُلَافَةُ بِهِمْ وَتَحَقَّقَتْ ، وَأَبْيَنُ الْأَصَحِّ مِنَ الْقَوْلَيْنِ إِذَا لَمْ يُبَيَّنْ ، وَأَعْيَنُ الْأَشْهَرِ مِنَ الْخِلَافِ إِذَا لَمْ يُعَيَّنْ ، كُلُّ ذَلِكَ بِحَسَبِ مَا انْتَهَى عَلَيْهِ إِلَيْهِ ، وَوَقَفَ بِحَيْثُ بِحَسَبِ الْحَالِ الْحَاضِرِ عَلَيْهِ .

الرابع : أُرَاعِي فِي الْمَسَائِلِ الْمَذْهَبِيَّةِ الْفَوْجِيَّةِ وَالْعَمَلِيَّةِ ، وَلَا أَدْعِيهَا تَتَرَدَّدُ بَيْنَ أَتَمِّهِ التَّعْمِيلِ<sup>(٦)</sup> ، فَمَا قَوِيَّتْ فِي الْأَعْيَانِ مُنْتَهَى وَمَبَايِنُهُ<sup>(٧)</sup> ، وَرَجَحْتُ عِنْدَ النَّظَارِ رُتَبَتَهُ وَدِرَاجَتَهُ<sup>(٨)</sup> ، أَوْضَحْتُ الطَّرِيقَ إِلَيْهِ أَيْ إِضْاحَ ، وَجَلَوْتُ الْحَقَّ هَذَاكَ كَالْقَمَرِ الْإِيَّاحِ ، وَمَا ضَعَفَتْ مِنَ الْقَوَاعِدِ مَادَّتُهُ ، وَخَفِيَّتْ عَلَى التَّحْقِيقِ جَادَّتُهُ ، أَكْتَفَيْتُ فِيهِ<sup>(٩)</sup> بِالْمَيْسُورِ مِنَ التَّعْمِيلِ ، أَوْ اخَذْتُ عَلَى غَيْرِي فَحَسَكَيْتُ مَا قِيلَ ، فَمَا كُلُّ مَسْكَ<sup>(١٠)</sup> يَصْلُحُ وَعَاءً لِلْمَسْكَ ، وَلَا كُلُّ ضَعِيفٍ يُوسَمُ بِسِمَةِ التَّرْكِ .

(١) في المطبوعة : « صفر » بالعين المعجمة ، وأثبتناه بالفاء من : ج ، ك ، يقال : صفر الإناء من الطعام ، والشراب : خلا .

(٢) في الأصول : « مراده » بالراء ، ولعل صوابه بالزاي ، كما أثبتنا ، ويكون جمع مزادة ، وهي التي يحمل فيها الماء ، ويناسبه ما تقدم من قوله : « صفر » ، وما يأتي من قوله : « زاده » . لمكان الزاي .

(٣) في المطبوعة : « وضعت » ، والمثبت من : ج ، ك .

(٤) في المطبوعة : « المهمة » . والتصحيح من : ج ، ك .

(٥) في المطبوعة : « أصحابه » ، والمثبت من : ج ، ك .

(٦) في المطبوعة : « التضميل » ، والمثبت من : ج ، ك . والتضميل هنا ، من « العلة » بمعنى

الداء والمرض .

(٧) في المطبوعة : « ومباينته » . ولا معنى له ، والمثبت من : ج ، ك .

(٨) هكذا في المطبوعة ، وفي ج ، ك : « ودراجه » بنقطتين من تحت قبل الماء فقط ، ولم نعرف

صوابه .

(٩) في المطبوعة : « به » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك .

(١٠) في المطبوعة : « نيك » . والتصحيح من : ج ، ك . والمسك : الإهاب ، لأنه يمسك فيه

الشيء إذا جعل سقاء . مقاييس اللغة ٥/ ٣٢١ .

الخامس : أَخْصَحُّكُمْ مِنْ صِنَاعَةِ الْحَدِيثِ مَا أوردَهُ ، وَأَتَقَنُّ مَا أَنْصَ فِيهِ وَأَمَرِدُهُ ، فَإِنْ حَكَمْتُ بِصِحَّةِ حَدِيثٍ بِإِسْنَادٍ ذَلِكَ إِلَى ، فَبَعْدَ أَنْ أَنْزَعَ رِوَاةَ الْقَوْمِ عَنْ مَشْكِي ، وَأَوْدَى حَقَّ النَّصِيحَةِ لِلشُّعْنَةِ كَأَيْمَيْنِ ، وَأَحْتَرَزُ مِنَ الْبَلِّ إِلَى نَصْرِ مَذْهَبِ مَعَيْنِ ، فَإِنْ وَجَدَ الْمُسْتَدِلُّ مَطْلُوبَهُ ، بَنَى عَلَى أَوْثَانِ أُسَاسٍ ، وَإِلَّا فَلْيَمْدِلْ <sup>(١)</sup> إِلَى غَيْرِ النَّصِّ مِنْ أَنْوَاعِ الاستدلال والقياس .

وإن حكمت الصحة عن غيري فمن حق <sup>(٢)</sup> لا تمتدُّ بدُّ الشكِّ إلى آتسِه ، وقد قيل : مَنْ أَحَالَ عَلَى غَيْرِهِ فَقَدْ أَحْطَا لِنَفْسِهِ ، وَمَا عَزَوْتُهُ إِلَى الْكُتُبِ الْمَشْهُورَةِ ، فَهُوَ فِيهَا عِنْدَ الرَّاجِعَةِ مَوْجُودٌ ، فَإِنْ وَجَدَ فِي مِطْنَتِهِ وَإِلَّا فَعِنْدَ الْقَبْضِ بِحُصُلِ الْقَصُودِ . وقد وَقَعَ لِمَجَاعَةٍ مِنَ الْفُقَهَاءِ وَغَيْرِهِمْ فِي ذَلِكَ خَلَلٌ ، وَأَنْدَمَ بَعْضُهُمْ عَلَى أَمْرِ لَيْتَهُ عَفْه تَسْكُلُ .

وقد حكمتُ فِي هَذَا الْكِتَابِ مِنْ غَرَائِبِ الْأَخْبَارِ ، وَشَوَارِدِ الْأَثَارِ ، مَا يَمِيزُ وَجُودَهُ عِنْدَ الْفُقَهَاءِ الَّذِينَ خَصَّوْا الْفَقْهَ بِالْمُنَايَةِ ، وَخَصَّوْا <sup>(٣)</sup> جَفَاحَ السَّيْرِ إِلَى الرَّوَابَةِ .

السادس : مَا جَزَمْتُ بِنَقْلِهِ عَنْ أُمَّةٍ الْاجْتِهَادِ ، تَحَرَّيْتُ فِيهِ ، وَمَنْعَتُهُ مِنْ طَرِيقِ الْاجْتِهَادِ مَا يَكْفِيهِ ، فَإِنْ كَانَ مِنْ أَحَدِ الْمَذَاهِبِ الْأَرْبَعَةِ نَقْلَهُ مِنْ كُتُبِ أَصْحَابِهِ ، وَأَخَذْتُهُ عَنِ الْمَنْ تَأْتَيْتُ الْأَمْرَ مِنْ بَابِهِ ، وَلَمْ أَعْتَبِرْ حِكَايَةَ الْغَيْرِ عَنْهُمْ ، فَإِنَّهُ طَرِيقٌ وَقَعَ فِيهِ الْخَلَلُ ، وَتَعَمَّدَ مِنْ جَمَاعَةٍ مِنَ النَّقْلَةِ فِيهِ الزَّلَلُ ، وَحَكَى الْخَالَفُونَ الْمَذَاهِبَ عَنْهَا مَا لَيْسَ مِنْهَا .

وَمَا كَانَ مِنَ الْأَقْوَالِ الْمُنْقَدِّمِينَ لِلصَّحَابَةِ وَمَنْ شَدَّ عَنْ ذِكْرِنَاهُ مِنَ الْخَالَفِينَ ، فَأَعْتَمَدْتُ فِيهِ عَلَى كِتَابِ الْإِسْرَافِ <sup>(٤)</sup> ، لِلْحَافِظِ أَبِي بَكْرٍ بْنِ الْمُنْذِرِ رَحِمَهُ اللَّهُ ، فَبَانُورِهِ اهْتَدَيْتُ ، وَبَطَرِيقِهِ

(١) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « فَلْيَمْدِلْ إِلَى » ، وَالْمُنْبِتُ مِنْ : ج ، ك .

(٢) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « فَتَحَقَّقْ » ، وَأَثْبَتْنَا مَا فِي : ج ، ك .

(٣) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « وَقَضُوا » ، وَالْمُنْبِتُ مِنْ : ج ، ك . وَالْحُصْنُ : خَلْقُ الشَّعْرِ ، وَيُقَالُ : طَائِرُ أَحْمَسَ الْجَنَاحَ : أَيِ قَلِيلَ شَعْرِهِ . الْقَامُوسُ ( ح ص ص ) .

(٤) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « الْإِسْرَافُ » . وَفِي : « الْأَسْرَارُ » ، وَأَثْبَتْنَا الصَّوَابَ مِنْ : ك ، وَسَبَقَ

إلى تلك الناية اقتدبت ، فإن لم يكن فيه ذلك النقل ولم أره فيه ، نقلت من غيره بمباراة مُلَخَّصَةً<sup>(١)</sup> ، فقلت : وحُكِيَ عن فلان كذا ، أو عن فلان كذا ، إلا ما جُزِمَتْ بِصِحَّتِهِ ، فإنني أقطع القول بنسبته إليه .

ولما كنت لا أرى لأحد قولاً إلا مانص عليه ، وتمدّر على كثير من السائل معرفة نص صاحب الذهب ؛ لكون المسئلة متفقاً عليها عند ناقلته<sup>(٢)</sup> ، رأيت أن أقول في مثل ذلك : قالت الحنفية أو الشافعية أو الحنبلية ، أو قال الحنفى أو الحنبلى ، وما قلت<sup>(٣)</sup> : فقد نُقِلَ عن فلان ، أو اشتهر عنه ، فلا الزم نقله عن كتب أصحاب ذلك الإمام ، لصديق اللفظ المذكور ، وإن لم يُنقل من كتبهم .

السابع : أذكر في المسائل الخلافية المعروفة بمسائل الطريقة مواد أصل الاجتهاد ، فإن تمددت اخترت الأمتن ، وقصدت الأحسن ، لاعلى وجه الإطالة الموجهة للملاحة ، ولا على طريقة الإجمال المفضى إلى الإخلال .

ثم إن لأهل عصرنا وما وناه نكثاً رشيقاً ، وطُرفاً<sup>(٤)</sup> روضاً أنيقاً ، أخذوا فيها مأخذ الإعراب ، وأبدوا<sup>(٥)</sup> عرائسها كالكواعب<sup>(٦)</sup> الأتراب ، وأملوا الإبداع فأدرکوا التأميل ، وظفروا فيه بالمعلى<sup>(٧)</sup> لما أرسلوا أقداح المَجِيل<sup>(٨)</sup> ، إلا أن أكثرهم أولع

(١) في المطبوعة : « ملخصة » . والتصحيح من : ج ، ك .

(٢) في المطبوعة : « عندنا رأيت » . والتصحيح من : ج ، ك .

(٣) كذا في المطبوعة . وفي : ج ، ك : « وأما قلت » .

(٤) في المطبوعة : « طرفا » بالفاء ، وأثبتناه بالغاف من : ج ، ك .

(٥) في ج ، ك : « وافدوا » ، وأثبت من المطبوعة ، وفيها : « عرايها » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك .

(٦) في : ج ، ك : « كالسكواكب » ، وأثبت من المطبوعة .

(٧) في المطبوعة : « بالمعنى » . والتصحيح من : ج ، ك . والملى : سابع سهام اليسر .

(٨) في الأصول : « المحيل » بالخاء المهملة ، وصوابه بالجيم ، والمجِيل : هو الذى يحرك السهام بين

القوم ، ويفضى بها فى القسمة .

من تعبير<sup>(١)</sup> المبين ، وبالبح في إغلافيها<sup>(٢)</sup> حتى لا تكاد تبين ، إنما هو جدال كالجلاد ، وحيال<sup>(٣)</sup> ترخرفه الألسنة الجداد ، فلم أر إخلاء هذا الكتاب عن شيء منها ، ولا استجذبت مع ظرافها أن أغرض بالكلفة عنها ، فمكسوت بعض المسائل الفقهية ذلك الوثني المرفوم ، وإنفت<sup>(٤)</sup> أن يضحي<sup>(٥)</sup> صاحب هذه الصنعة<sup>(٦)</sup> بأثر<sup>(٧)</sup> من رزقها محروم ، ولم أبلغ في الإغلاق والإيهام ، ولا أكثر من هذا النوع ، فإنه خروج عن المصطلح في كتب الأحكام .

الثامن : ما أسلكه<sup>(٨)</sup> من الطرق في الحجاج لأروغ فيه روغان الثعالب ، ولا أرجح من جانب ماضقته في جانب ، ولا ألزم فساد الذم عند المخالفة بمثله ، ولا أضع شخصاً تقدّم مني ذكر فضله ، ولا أسلك طريق اليمين<sup>(٩)</sup> ، فإن رضى مدحت ، وإن سخطت قدحت ، ولا أتهاقت<sup>(١٠)</sup> ، فإن فعلت فما أنصفت نفسي ولا نصحت ، فلقد فعل ذلك قوم أوجبوا السبيل إلى ذمهم ، فأقرؤا عند ذكر الميوب عين خصمهم ، فأطال عليهم في التشنيع ، وبدد بسوء ذلك الصنيع ، ونسب إليهم محاولة<sup>(١١)</sup> تمليط الناظر ، وتوهم فيهم أن المقصود المغالبة في الوقت الحاضر ، ولا ضرورة تدعو إلى ذلك ، ولا حاجة إلى سلوك هذه المسالك .

(١) هكذا في الأصول .

(٢) هكذا في المطبوعة ، وفي : ج ، ك : « أعمالها » .

(٣) في المطبوعة : « وخال » ، وأثبتنا ما في : ك ، والسكينة في ج بهذا الرسم من غير نقط .

(٤) في المطبوعة : « وأبيت » ، والمثبت من : ج ، ك .

(٥) في المطبوعة : « يصفي » . وبهذا الرسم في : ج ، ك ، من غير نقط ، ولعل ما أثبتناه هو

الصواب ، على أنا لا نظن أسباق هذا الكلام كله .

(٦) هكذا في المطبوعة ، وفي : ج ، ك : « الصيغة » .

(٧) هكذا في المطبوعة ، وفي : ج ، ك : « يأتي » . ولنا نظن شيء من هذا اليت .

(٨) في المطبوعة : « أسلك » ، والمثبت من : ج ، ك .

(٩) هكذا في الأصول .

(١٠) في المطبوعة : « ولا أتهاقت » ، والمثبت من : ج ، ك .

(١١) هكذا بالجم في المطبوعة ، وفي ج بالحاء المهملة .

القاسم : است بالراغب في جلب زوائد الفروع المسطورة ، وحصر شوارد المسائل المذكورة ، ما لم يتضمنه هذا المجموع ، ولا رُفِعَ ذكرُ هذا الموضوع ، فإن المقصود إنما هو الشرح ، فليَتَوَقَّفَ الغرضُ عليه ، ولتَتَوَجَّهْ الدَّوَاعِي والهِمَمُ إليه ، واللائقُ بذلك الغرضُ كُتِبَ المسائل التي قُصِدَ إلى جمعها ، واستفاد أصحاب التصانيف بوضعها ، واسكل غايةً طريقاً قاصداً يناسبها ، واسكل عزيمة مأخذ من نحو ما يُصاحِبُها .

فأمَّا الأقوال المتصلة بما وضعه <sup>(١)</sup> المصنف وذكره ، والفروع المقارنة لما نظمه وسطره ، فإنني أمتنعها طرفاً من العناية ، وأولئها جانب الولاية .

الماتر : أذكر الاستشكالات <sup>(٢)</sup> في مباحث أنبه <sup>(٣)</sup> فيها فهم الباحث وأرسلها إرسالا ، ولا أدعُها تسير إرسالا ، وأوسع للناظر فيه مجالا ، حتى إذا خرج من السمة للضيق ، وتبارز في ميدان التسابق فُرسان التحقيق ، وأخرجت أحكام النفوس من السير <sup>(٤)</sup> ، وكان الطريق ميثاء <sup>(٥)</sup> ينفذها البصر ، ويستسير فيها المير <sup>(٦)</sup> ، وسلمت المادح من القوادح ووقع الإنصاف ، فرتبما فضل الجذع على الفارح <sup>(٧)</sup> ، فهناك تنبكشفت الأستار عن الحقائق ، وتبين الفضيلة اسيل <sup>(٨)</sup> الوجيه <sup>(٩)</sup> ولاحق .

(١) في المطبوعة : « وضع » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك .

(٢) في المطبوعة : « الإشكالات » ، والمثبت من : ج ، ك .

(٣) في المطبوعة : « أنبه فيها فهم الباحث » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك .

(٤) هكذا في المطبوعة ، وفي : ج ، ك : « البين » . ولم نعرف صوابه .

(٥) الميثاء بكسر الميم : الطريق العامر المسلوكة ، مفعال من الإتيان ، والميم زائدة . وفي الحديث :

« ما وجدت في طريق ميثاء فعرفه سنة » . الغربيين ١٣/١ .

(٦) هكذا في المطبوعة . وفي : ج ، ك : « المين » . ولم نعرف صوابه .

(٧) الجذع في الخيل : أن يستقم الفرس سفتين ويدخل في الثالثة . والقارح من الخيل : هو الذي

دخل في السنة الخامسة . راجع اللسان ( قرح - جذع ) .

(٨) هكذا في المطبوعة . وفي : ج ، ك : « اسيل » .

(٩) في الأصول : « الوجه » خطأ . والوجيه ولاحق : فرسان معروفان . راجع أنساب الخيل ،

فهذه الطرق التي أقصدها ، والأنحاء التي اعتمدتها ، ومن الله اعتمد المون ، ومن الخسارة فيما رجعوا ربحه أسأله الصون ، فبسه القوة والحول ، ومنه الإحسان والطول ، فإن لم تفيض من رحمته سجال ، ويتسع لمساعدته بحال ، فالتباب والخسار ، والتئاني عن منازل الأبرار ، ونمود بالله من عمر وعمل تفقحهما النار . وهذا حين الشروع في المراد ، والله ولي التوفيق والإرشاد ، إنه على ما يشاء قدير ، وبالإجابة جدير . آخر الخطبة المشار إليها ، فرحم الله منسجها ، والحمد لله رب العالمين .

### فوائد الشيخ تقي الدين ومباحثه

أكثر من أن تُحصَر<sup>(١)</sup> ، واسكنها غالباً متعلقة بالعلم من حيث هو ؛ حديثاً وأصولاً وقواعد كلية ، كما يراها الناظر في مصنفاته ، ولا سيما فقه الحديث والاستنباط منه ، فقد كان إمام الدنيا في ذلك ، فلا معنى للتطويل بذكرها ، واسكننا نذكر بعض ما بلغنا عنه مما هو مختص<sup>(٢)</sup> بالذهب :

• خيار التصريفة ، هل مستندة التذليل الصادر من البائع ، أو الضرر الحاصل المشتري ؟ وقد يُعبر بعبارة أخرى ، فيقال : هل مستندة التعرير أو النور ؟ [ فيه ]<sup>(٣)</sup> وجهان مشهوران ، ينبنى عليهما ما لو تحققت بفقهها ، بأن ترك الحلاب أياماً ناسياً اشغل عرض ، أو صرّأها غيره بنير إذنه ، والأصح عند صاحب التهذيب ، وبه قطع القاضي الحسين : ثبوت<sup>(٤)</sup> الخيار ، خلافاً للفرأ إلى .

ولو صرّأها لأجل الخديعة ثم نسبها ، فقد حكى ابن دقيق العيد عن أصحابنا فيه خلافاً ، ولم ر ذلك في كلامهم صريحاً ، لكنه يتخرج على أن المأخذ التذليل أو ظن المشتري ، فعلى الأول لا يثبت ؛ لأنه لم يقصد الخديعة ، وعلى الثاني يثبت ؛ لحصول الظن .

(١) في المطبوعة : « تسمى » ، والمثبت من : ج ، ك .

(٢) في المطبوعة : « مختصر » ، والصحيح من : ج ، ك .

(٣) زيادة من المطبوعة ، على ما في : ج ، ك .

(٤) في : ج ، ك : « بثبوت » ، وأثبتنا ما في المطبوعة .



ولو شدَّ أخلافها قصداً لصيانة كتبها من ولدها فقط ، قال ابنُ الرُّفعة : فهو كما لو تحفَّلت بنفسها .

قلت : وهي كالمسئلة التي حكاها الشيخ تقي الدين ؛ لكن<sup>(١)</sup> في تلك زيادةُ النسيان ، وهو ليس بشرط ، فإنه إذا كان القصدُ صحيحاً لم يحصل تدليسٌ وخديعة ، وليس لقائل أن يقول : إن التدليسَ حاصلٌ بعد تبينه وقت البيع وهو عالمٌ به ؛ لأن هذا المعنى حاصلٌ فيها إذا تحفَّلت بنفسها وباعها وهو عالمٌ بالحال .

وابنُ<sup>(٢)</sup> الرُّفعة سَقَطَ عليه من كلامِ الشيخ تقي الدين لفظةُ « لا » فنقل المسئلة عنه على أنه صيرَّها لأجل الخديعة ثم نسيها ، ثم اعترض بأنه ينبغي أن تكون هذه من صورِ الوفاق ، وهذا اعتراضٌ صحيح ، لو<sup>(٣)</sup> كان الأمر كما نقله ؛ لأنه حينئذٍ يكون قد حصل التدليسُ والظنُّ ؛ ولا يُفيدُ توسُّطُ النسيان .

فإذاً المسئلةُ التي ذكرها ابنُ الرُّفعة وخرَّجها على ما إذا تحفَّلت بنفسها ، هي مسألةُ الشيخ تقي الدين ، والمسئلةُ التي نقلها ابنُ الرُّفعة عن الشيخ بحسبِ النسخة التي وقت له غلطاً ، مسألةٌ أخرى ينبغي الجزمُ فيها بالخيار ، نَبَّهَ على ذلك والدي ، أطال الله بقاءه في « شرح المذهب » .

- صحَّح الشيخ تقي الدين حديثَ القلتين ، واختار تركَ العمل به ، لا لُمراضٍ أرجح ، بل لأنه لم يثبتْ عنده بطريقٍ يجب الرجوعُ إليه شرعاً تمييُنٌ لمقدار<sup>(٤)</sup> القلتين .
- قال الشيخ تقي الدين : ذكر بعضهم أن المسئلةَ السَّريحيَّةَ إذا عُدِّست انحلت ، وتقرِّرها<sup>(٥)</sup> : أن صورةَ المسئلة : متى وَقَعَ عليك طلاقٌ فانتِ طالقٌ قبله ثلاثاً ، أو متى

(١) في المطبوعة : « لأنه » . والتصحيح من : ج ، ك .

(٢) في المطبوعة : « قال ابنُ الرُّفعة » ، والتصحيح من : ج ، ك .

(٣) في المطبوعة : « ولو » . والصواب إسقاطُ الواو ، كما في ج ، ك .

(٤) في المطبوعة : « مقدار » ، والمثبت من : ج ، ك .

(٥) في المطبوعة : « تحت وتقريره » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك .

طَلَّقْتُكَ . فَوَجْهُ الدَّوْرِ أَنَّهُ مَتَى طَلَّقَهَا الْآنَ وَقَعَ قَبْلَهُ ثَلَاثًا ، وَمَتَى وَقَعَ قَبْلَهُ ثَلَاثًا لَمْ يَقَعْ ، فَيُؤَدَّى إِثْبَاتُهُ إِلَى نَفْيِهِ فَانْتَفَى ، وَعَكْسُهُ هَذَا أَنْ يَقُولَ : مَتَى طَلَّقْتُكَ أَوْ مَتَى أَوْقَعُ طَلَاقِي عَلَيْكَ فَلَمْ يَقَعْ فَانْتَ طَالِقٌ قَبْلَهُ <sup>(١)</sup> ثَلَاثًا ، حِينَئِذٍ مَتَى طَلَّقَهَا وَجِبَ أَنْ يَقَعَ الثَّلَاثُ الْقَبْلِيَّةُ ؛ لِأَنَّهُ حِينَئِذٍ يَكُونُ الطَّلَاقُ الْقَبْلِيُّ بَائِنًا عَلَى النَّقِیْضِ ، أَعْنَى وَقُوعِ الْمُنْجَزِ وَعَدَمِ وَقُوعِهِ ، وَمَا يَثْبُتُ عَلَى النَّقِیْضِ فَهُوَ ثَابِتٌ فِي الْوَاقِعِ قَطْعًا ، لِأَنَّهُ أَحَدُهُمَا وَقَعَ <sup>(٢)</sup> قَطْعًا ، فَالْمَعْلُوقُ بِهِ وَاقِعٌ قَطْعًا . وَهَذِهِ مُقَدِّمَةٌ ضَرُورِيَّةٌ عَقْلِيَّةٌ ، لَا تَقْبَلُ النِّعَ بِوَجْهِهِ مِنَ الْوُجُوهِ ، وَأَصْلُ السُّئَالِ الْوَكَالَةِ . قَالَ وَالَّذِي رَحِمَهُ اللَّهُ : وَهَذَا فِيهِ نَظَرٌ ، وَإِنَّمَا يَلْزَمُ وَقُوعُ الطَّلَاقِ الْمَتَّقِ بِالنَّقِیْضِ الْمَذْكُورِينَ لَوْ قَالَ : إِنْ طَلَّقْتُكَ فَوَقَعَ عَلَيْكَ طَلَاقٌ أَوْ لَمْ يَقَعْ فَانْتَ طَالِقٌ قَبْلَهُ ثَلَاثًا ، ثُمَّ يَقُولُ لَهَا : أَنْتِ طَالِقٌ ، حِينَئِذٍ يُحْكَمُ بِأَنَّهَا طَلَّقَتْ قَبْلَ ذَلِكَ التَّطْلِيقِ ، ثَلَاثًا ، عَمَلًا بِالشَّرْطِ الثَّانِي ، وَهُوَ عَدَمُ الْوُقُوعِ ؛ لِأَنَّ الطَّلَاقَ الْمَعْلُوقَ بِشَرْطٍ بِأَحَدِ أَمْرَيْنِ : إِمَّا الْوُقُوعَ وَإِمَّا عَدَمَهُ فِي زَمَنِ وَاحِدٍ مُسْتَعْدِدٍ إِلَى زَمَنِ قَبْلِيِّ ، وَلَا يُمْكِنُ الْحُكْمُ بِالْوُقُوعِ الْقَبْلِيِّ اسْتِنَادًا إِلَى الشَّرْطِ الْأَوَّلِ ، وَهُوَ الْوُقُوعُ ، لِلزُّمْرِ الدَّوْرِ .

وَأَمَّا الْوُقُوعُ فِي ذَلِكَ الزَّمَنِ الْقَبْلِيِّ مُسْتَعْدِدًا إِلَى عَدَمِ الْوُقُوعِ ، فَلَا جَوَالَ فِيهِ ؛ لِأَنَّهُ لَا يُمْكِنُ أَنْ يُقَالَ : لَوْ وَقَعَ فِيهِ لَوْعَ قَبْلَهُ ؛ لِأَنَّهُ إِمَّا أَنْ يُحْمَلَ الْقَبْلِيَّةُ عَلَى الْقَبْلِيَّةِ الْمَتَّسِعَةِ الَّتِي أَوَّلُهَا عَقِبَ التَّعْلِيقِ ، أَوْ عَلَى الْقَبْلِيَّةِ الَّتِي تَسْتَعْبِقُ التَّطْلِيقَ ؛ فَإِنْ كَانَ الْأَوَّلُ لَمْ يُمْكِنَ وَقُوعُ الطَّلَاقِ قَبْلَهُ ؛ لِأَنَّهُ يَكُونُ سَابِقًا عَلَى التَّعْلِيقِ ، وَحُكْمُ التَّعْلِيقِ لَا يَسْبِقُهُ ، وَهَذَا فَائِدَةٌ فَرَضْنَا التَّعْلِيقَ عَلَى <sup>(٣)</sup> .

وَأَعْلَمُ أَنَّ الشَّيْخَ تَقِيَّ الدِّينِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ تَوَفَّى وَلَمْ يُبَيِّضْ كِتَابَهُ « الْإِلَام » فَلِذَلِكَ وَقَعَتْ فِيهِ أَمَا كُنْ عَلَى وَجْهِ الْوَهْمِ وَسَبَقَ السَّكَلَامُ .

(١) كَذَا فِي الْمَطْبُوعَةِ ، وَفِي ج ، ك : « فِيهِ » .

(٢) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « وَاقِعٌ » ، وَلِلثَبْتِ مِنْ ج ، ك .

(٣) هَكَذَا فِي الْأَصُولِ ، وَفِي النُّسخَةِ ج إِشَارَةٌ فَوْقَ « عَلَى » وَكُتِبَ إِزَامًا فِي الْمَدَامِشِ « ط » . وَبَنَى : طَبَقَ الْأَصْلَ .

منها<sup>(١)</sup> : قال في حديث مُطَرِّف ، عن أبيه : « رأيتُ النبيَّ صلى الله عليه وسلم يُصلي وفي صدره أزيْرٌ كالأزيْرِ العرجلِ مِنَ البِكاةِ » إن مسلماً أخرجه ، وليس هو في مسلم ، وإنما أخرجه النسائي<sup>(٢)</sup> ، والترمذي في « الشمائل » ولأبي داود<sup>(٣)</sup> : « كالأزيْرِ الرَّحَى » .

ومنها : قال في باب صفة الصلاة : وعن وائل بن حُجْر ، قال : « صَلَّيْتُ مع النبيِّ صلى الله عليه وسلم ، فكان يُسَلِّمُ عن يمينه : السلامُ عليكم ورحمةُ اللهِ وبركاته ، حتَّى يَرَى بَيَاضَ خَدِّهِ الأيمن ، وعن يساره : السلامُ عليكم ورحمةُ اللهِ وبركاته ، حتَّى يَرَى بَيَاضَ خَدِّهِ الأيسر » : إن أبا داود خَرَّجَهُ ، وليس في كتاب أبي داود ، ولا في شيء من الكتب السَّبعة هذه الزيادة ، من طريق وائل ، وهي<sup>(٤)</sup> : « حتَّى يَرَى بَيَاضَ خَدِّهِ الأيمن ، وحتَّى يَرَى بَيَاضَ خَدِّهِ الأيسر » وهو<sup>(٥)</sup> من طريق ابن مسعود في النَّسائي<sup>(٦)</sup> ، وفي أبي داود<sup>(٧)</sup> ، وليس عنده « الأيمن والأيسر » .

ومنها : في حديث ابن مسعود في السَّهْو : جعل لفظَ مسلم لفظَ أبي داود ، وانظَرْ أبا داود لفظَ مسلم .

ومنها : في صلاة العيدين ، عن عمرو بن شُعيب ، عن أبيه ، عن جَدِّه : « أن النبيَّ صلى الله عليه وسلم كَبَّرَ في العيدين ، في الأولى سَبْعاً » الحديث ، ذكر أن الترمذي أخرجه ، وهذا الحديث إنما يرويه كثير بن عبد الله ، عن أبيه ، عن جَدِّه ، وهو في الترمذي<sup>(٨)</sup> هكذا .

(١) في المطبوعة : « ومنها » . والصواب حذف الواو ، كما في : ج ، ك .

(٢) سنن النسائي ( باب البِكاة في الصلاة ، من كتاب السَّهْو ) ١٣/٣ .

(٣) سنن أبي داود ( باب البِكاة في الصلاة ، من كتاب الصلاة ) ٣٢٩/١ .

(٤) كذا في المطبوعة ، وفي : ج ، ك : « وهو » .

(٥) كذا في المطبوعة ، وفي : ج ، ك : « وهي » .

(٦) سنن النسائي ( باب كيف السلام على اليمين ، من كتاب الصلاة ) ٦٢/٣ .

(٧) سنن أبي داود ( باب في السلام ، من كتاب الصلاة ) ٣٥٩/١ .

(٨) سنن الترمذي ( باب ما جاء في التكبير في العيدين ، من كتاب الصلاة ) ٧/٣ .

ومنها : في الكفن : رَوَى النَّسَائِيُّ ، عن أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ حَدِيثًا فِيهِ ، وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « إِذَا وَلِيَ أَحَدُكُمْ أَخَاهُ فَلْيُحْسِنْ كَفَنَهُ » ثُمَّ قَالَ : وَأَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ . وَهَذَا الْحَدِيثُ لَيْسَ هُوَ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ ، وَلَا أَخْرَجَ هَذَا أَبُو دَاوُدَ ، مِنْ حَدِيثِ أَبِي سَعِيدٍ ، وَإِنَّمَا هَذَا اللَّفْظُ فِي التِّرْمِذِيِّ <sup>(١)</sup> ، مِنْ حَدِيثِ أَبِي قَتَادَةَ ، وَالَّذِي فِي أَبِي دَاوُدَ <sup>(٢)</sup> مِنْ حَدِيثِ جَابِرٍ ، وَلَفْظُهُ : « إِذَا كَفَّنَ أَحَدُكُمْ أَخَاهُ فَلْيُحْسِنْ كَفَنَهُ » وَنَحْوُ هَذَا اللَّفْظُ فِي مُسْلِمَ <sup>(٣)</sup> ، وَالنَّسَائِيِّ <sup>(٤)</sup> مِنْ حَدِيثِ جَابِرٍ ، لَا مِنْ حَدِيثِ أَبِي سَعِيدٍ .

ومنها : في فصل في حَمَلِ الْجَنَازَةِ : وَعَنْ عَائِشَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، قَالَ : « كَسَرُ عَظْمِ الْمَيِّتِ كَكَسْرِهِ حَيًّا » ذَكَرَ أَنَّ مُسْلِمًا خَرَّجَهُ ، وَإِنَّمَا خَرَّجَهُ أَبُو دَاوُدَ <sup>(٥)</sup> .

ومنها : حَدِيثُ بَهْزِ بْنِ حَكِيمٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ جَدِّهِ فِي السَّائِمَةِ فِي الرَّكَاةِ ، وَذَكَرَ أَنَّ التِّرْمِذِيَّ خَرَّجَهُ ، وَلَيْسَ فِيهِ .

ومنها : في أواخر فصل في شُرُوطِ الصَّوْمِ : أَخْرَجَهُ الْأَرْبَعَةُ ، وَهَذَا لَفْظُ التِّرْمِذِيِّ ، ثُمَّ قَالَ : حَسَنٌ غَرِيبٌ ، ثُمَّ قَالَ : وَلَا أَرَاهُ مَحْفُوظًا ، وَهَذَا يَقْتَضِي أَنَّ قَوْلَهُ : « وَلَا أَرَاهُ مَحْفُوظًا » مِنْ كَلَامِ التِّرْمِذِيِّ ، وَالَّذِي فِي التِّرْمِذِيِّ <sup>(٦)</sup> ، وَقَالَ مُحَمَّدٌ : وَلَا أَرَاهُ مَحْفُوظًا .

ومنها : حَدِيثُ الصَّغْبِ بْنِ جَنَادَةَ : « لَا حِمَى إِلَّا لِلَّهِ وَلِرَسُولِهِ » ذَكَرَ أَنَّهُ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ ، وَلَيْسَ هُوَ فِي مُسْلِمٍ ، وَإِنَّمَا هُوَ مِنْ أَفْرَادِ الْبُخَارِيِّ <sup>(٧)</sup> .

(١) في المطبوعة : « للتِّرْمِذِيِّ » ، وَأَثْبَتْنَا مَا فِي : ج ، ك . . وَالْحَدِيثُ بِالطَّرِيقِ الَّذِي ذَكَرَهُ الْمُصَنِّفُ ، فِي سَنَنِ التِّرْمِذِيِّ ( بَابُ مَا يَسْتَجِبُ مِنَ الْأَكْفَانِ ، مِنْ كِتَابِ الْجَنَائِزِ ) ٢١٧/٤ .

(٢) سَنَنِ أَبِي دَاوُدَ ( بَابُ فِي الْكُفَنِ ، مِنْ كِتَابِ الْجَنَائِزِ ) ٢٦٩/٣ .

(٣) صَحِيحُ مُسْلِمَ ( بَابُ فِي تَحْسِينِ كَفَنِ الْمَيِّتِ ، مِنْ كِتَابِ الْجَنَائِزِ ) ٦٥١/٢ ، وَلَفْظُهُ لَفْظُ أَبِي دَاوُدَ .

(٤) سَنَنِ النَّسَائِيِّ ( بَابُ الْأَمْرِ بِتَحْسِينِ كَفَنِ الْمَيِّتِ ، مِنْ كِتَابِ الْجَنَائِزِ ) ٣٣/٤ ، وَلَفْظُهُ لَفْظُ أَبِي دَاوُدَ .

(٥) سَنَنِ أَبِي دَاوُدَ ( بَابُ فِي الْحَفَارِ بِعَدِّ الْعَظْمِ ، مِنْ كِتَابِ الْجَنَائِزِ ) ٢٨٨/٣ .

(٦) رَاجِعُ سَنَنِ التِّرْمِذِيِّ ( بَابُ مَا جَاءَ فِيهِ مِنْ اسْتِقَاءِ عَمْدًا ، مِنْ كِتَابِ الصَّوْمِ ) ٢٤٤/٣ ، وَالْحَدِيثُ : « عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : مَنْ ذَرَعَهُ النَّاسُ فَلَيْسَ عَلَيْهِ قَضَاءٌ ، وَمَنْ اسْتَقَاءَ عَمْدًا فَلَيْقُضَ » .

(٧) صَحِيحُهُ ( بَابُ لَا حِمَى إِلَّا لِلَّهِ وَلِرَسُولِهِ ، مِنْ أَبْوَابِ الشَّرْبِ ، مِنْ كِتَابِ الْبَيُوعِ ) ١٤٨/٣ ، وَأَخْرَجَهُ أَيْضًا ، فِي : ( بَابُ أَهْلِ الدَّارِ يَبْتَغُونَ فَيْصَابَ الْوِلْدَانِ وَالذَّرَارِي ، مِنْ كِتَابِ الْجِهَادِ ) ٧٤/٤ .

ومنها : في باب الوليِّ : ذكر أن رواية زياد بن سعد ، عن عبد الله ، عن الدارقطني :  
 « الثَّيِّبُ أَحَقُّ بِنَفْسِهَا » ورواية زياد بن سعد ، عن عبد الله ، في مسلم <sup>(١)</sup> ، بهذا اللَّفْظ ،  
 فإضافته <sup>(٢)</sup> إلى مسلم أولى ، وهذا ليس باعتراض ، ولكنه فائدة جليّة .  
 ومنها : مواضع كثيرة ، نية عليها الحافظ قُطْبُ الدِّينِ أبو محمد عبد الكريم  
 ابن عبد النور بن منير الحَلَبِيَّ <sup>(٣)</sup> ، رحمه الله ، وَلَخَّصَ كتاب « الإِمام » في كتاب ،  
 سماه : « الإِهْتِمَام » حَسَنٌ خَالٍ عن الاعتراضات الواردة على « الإِمام » مع الإِثبات  
 لما فيه <sup>(٤)</sup> .

١٣٢٧

محمد بن عليّ البارنباريّ <sup>(٥)</sup>

الملقب طُوْبَرُ اللَّيْلِ . الشيخ تاج الدِّينِ \*

أحدُ أذكياء الزمان ، برع فقهاً وعِلْماً وأُصُولاً وَمَنْطِقاً .  
 وقرأ المَقُولَاتِ على شارح « المحصول » الشيخ شمس الدين الأصبهانيّ .

- (١) صحيحه (باب استئذان الثيب في النكاح بالنطاق ، والبكر بالكوت ، من كتاب النكاح)  
 ١٠٣٧/٢ ، وعبد الله في السند ، هو : عبد الله بن الفضل .  
 (٢) في المطبوعة : « وإضافته » ، وأثبتناه بالفاء من : ج ، ك .  
 (٣) هذه النسبة في المطبوعة ، ومكانها في : ج ، ك : « الحنفى » وقد أجمع كل من ترجم  
 إفتاب الدين أنه كان حليياً ، راجع ذيل العبر ١٨٦ ، وحواشيه ، وذكر بعضهم أنه كان حنفى المذهب .  
 وانظر تاج التراجم ٣٨ .  
 (٤) جاء بمحاشية ج : « هنا انتهى الجزء الرابع عشر ، بلغ مقابلة على خط المصنف » .  
 (٥) في المطبوعة ، هنا وفيما يأتي : « البارنباري » بالزاي قبل النون ، وصوابه بالراء ، كما في :  
 ج ، ك ، والطبقات الوسطى ، ومصادر الترجمة الآتية . قال ياقوت : « بارنبار ، الباء موحدة وألف  
 وراء ، هكذا ي تلفظ به عوام مصر ، وتكتب في الدواوين : بيورنبارة . وهي بلدة قرب دمياط ، على  
 خليج أشمون والبسراط » . معجم البلدان ٤٦٥/١ ، وذكرها السيوطي في جنس المحاضرة ٢٨/١ :  
 « بارنبالة » . وقال الزبيدي في التاج ( ب ر ن ل ) ٢٢٦/٧ : « وأما برنبال ، بالكسر ، للذكورة  
 المشهورة بمصر ، فصوابه : بارنبار » .

\* له ترجمة في : حسن المحاضرة ٥٤٤/١ ، ٥٤٥ ، الدرر الكامنة ٢١٨/٤ ، شذرات الذهب  
 ٤٥/٦ ، طبقات الإسنوى ٢٨٨/١ ، مفتاح السعادة ٣٦٣/٢ ، الوافي بالوفيات ٢٢٢/٤ .

مولده سنة أربع وخمسين وستمائة .

سمعت الشيخ الإمام والده رحمه الله يقول : قال لي ابن الرنفة : مَنْ عِنْدَكُمْ مِنَ الْفُضَلَاءِ فِي دَرَسِ الظَّاهِرِيَّةِ ؟ فقلت له : قُطْبُ الدِّينِ السُّبَّاطِي ، وَفُلَانٌ <sup>(١)</sup> وَفُلَانٌ ، حَتَّى انْتَهَيْتُ إِلَى ذِكْرِ الْبَارِنَبَارِيِّ ، فَقَالَ : مَا فِي مَنْ ذَكَرْتَ مِثْلَهُ .  
تَوَفَّى سَنَةَ سَبْعَ عَشْرَةَ وَسِمِئَاءَةَ ، بِالْقَاهِرَةِ .

• ومن مباحثه ، في السؤال الذي يُورَدُ في قوله تعالى : ﴿ لَا تَأْخُذْهُ سِنَّةٌ وَلَا نَوْمٌ ﴾ <sup>(٢)</sup> وتقرير أن السَّنةَ أعمُّ من النَّومِ ، وَيَكْزَمُ مِنْ نَفْيِ الْعَامِّ نَفْيُ الْخَاصِّ ، فكيف قال : ﴿ وَلَا نَوْمٌ ﴾ بعد قوله : ﴿ لَا تَأْخُذْهُ سِنَّةٌ ﴾ .

وقد أجاب الناسُ عن هذا بأجوبة كثيرة ، ومن أحسنها ما نَحَاهُ هذا الرجلُ ، فإنه قال : الْأَمْرُ فِي الْآيَةِ عَلَى خِلَافِ مَا فُهِمَ ، وَالنَّفْيُ أَوَّلًا إِنَّمَا هُوَ الْخَاصُّ ، وَثَانِيًا : الْعَامُّ ، وَيُعْرَفُ ذَلِكَ مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ لَا تَأْخُذْهُ ﴾ أَي لَا تَغْنِيهِ ، وَلَا يَكْزَمُ مِنْ عَدَمِ اخْتِذِ السَّنةَ [ له ] <sup>(٣)</sup> ، الَّتِي هِيَ قَلِيلٌ مِنْ نَوْمٍ أَوْ نَعَامٍ ، عَدَمُ اخْتِذِ النَّوْمِ لَهُ ، فَقَالَ : ﴿ وَلَا نَوْمٌ ﴾ وَعَلَى هَذَا قَالُوا مُتَعَفِّفٌ ، وَإِنَّمَا يَصِحُّ إِرَادُهُ أَنْ لَوْ قِيلَ : لَا يَحْصُلُ لَهُ سِنَّةٌ وَلَا نَوْمٌ .

هذا جوابه ، وهو <sup>(٤)</sup> بليغٌ إِلَّا أَنْ لَكَ أَنْ تَقُولَ : فَلِمَ لَا اكْتَفَى بِنَفْيِ اخْتِذِ النَّوْمِ ، عَلَى هَذَا التَّعْقِيرِ الَّذِي قَرَّرْتَ ، وَمَا الْفَائِدَةُ حِينَئِذٍ فِي ذِكْرِ السَّنةِ ؟

• ومن سؤالاته في الفقه قوله : سَوَّى الْأَصْحَابُ بَيْنَ الْمَانِعِ الْحِسِيِّ وَالشَّرْعِيِّ ؛ فِيمَا إِذَا بَاعَ جَارِيَةً حَامِلًا بِحُرٍّ ، أَوْ بَاعَ جَارِيَةً إِلَّا حَمَلَهَا ، فَإِنَّ الصَّحِيحَ فِيهِمَا <sup>(٥)</sup> الْبَطْلَانُ ،

(١) في : ج ، ك : « وَفُلَانُ ابْنُ فُلَانٍ » ، وَأَثْبَتْنَا الصَّوَابَ مِنَ الطَّبُوعَةِ ، وَالطَّبَقَاتِ الْوَسْطَى ، وَفِيهَا زِيَادَةٌ : « وَعَدَدَتْ » .

(٢) سورة البقرة ٢٥٥ .

(٣) زيادة من : ج ، ك ، عَلَى مَا فِي الطَّبُوعَةِ ، وَالطَّبَقَاتِ الْوَسْطَى .

(٤) فِي الطَّبُوعَةِ : « وَهَذَا » . وَالتَّصْحِيحُ مِنْ : ج ، ك ، وَالطَّبَقَاتِ الْوَسْطَى .

(٥) فِي الطَّبُوعَةِ : « فِيهَا » ، وَالثَّبُوتُ مِنْ : ج ، ك ، وَالطَّبَقَاتِ الْوَسْطَى .

ولم يفعلوا ذلك فيما إذا باع داراً مستأجرة ، فإن الصحيح الصحة فيها ، والبطلان فيما إذا باع داراً واستثنى منفعتها شهراً .

• وأجاب وقد سئل : كيف يقول الفرزالي إن النية في الصلاة بالشروط أشبه ، وهو <sup>(١)</sup> شرط أن تكون مقارنة بالتكبير <sup>(٢)</sup> ، والتكبير ركن ، فيتجدد زمان الركن والشرط ، مع كون الركن لا بد أن يكون داخل الماهية ، والشرط خارجاً : بأن المراد بالداخل ما تقوم به الماهية ، ولا تصدق بدونه ، وبالخارج ما ليس كذلك ، سواء أقرن <sup>(٣)</sup> الداخل في الزمان أم لا ، فالترتيب ليس في الزمان ، والنية لا تقوم بها الصلاة ، لجواز أن توجد بلا نية ، وتكون صلاة فاسدة ، وكذلك ترك الأفعال الكثيرة في الصلاة ، فإنه شرط مع كونه لا يوجد إلا داخل الصلاة ، وكذلك استقبال القبلة ، بخلاف التكبير ، فإنه متى انتفى انتفت حقيقة الصلاة .

هذا جوابه ، وهو على حسنه قد يقال عليه : هذا إنما يتم إذا قلنا إن الصلاة موضوع لما هو أعم من الصحيح والفاقد ، لتصدق <sup>(٤)</sup> صلاة صحيحة وصلاة فاسدة ، أما إذا قلنا : إنها [إنما] <sup>(٥)</sup> هي موضوع للصحيح فقط ، حيث انتفى شرطها لا تكون موجودة .

وقد حكى الرافعي الخلاف في أن لفظ المبادات هل هو موضوع لما هو أعم من الصحيح والفاقد ، أو يختص بالصحيح ؟ حيث قال في كتاب الإيمان : وسيأتي خلاف في أن لفظ المبادات ، هل هو موضوع لما هو أعم من الصحيح والفاقد ، أو يختص بالصحيح ؟ وإن كان لم يبق بما وعد ، إذ لم يحكيه بعد ، على ما رأيناه ، وسيأتي في ترجمة الشيخ الإمام ، ما فيه مزيد تحقيق عن السؤال .

(١) في الطبقات الوسطى : « وهي بشرط » .

(٢) في الطبقات الوسطى : « للتكبير » .

(٣) في أصول الطبقات الكبرى : « قارن » ، وأثبتنا ما في الطبقات الوسطى .

(٤) في المطبوعة : « لصدق » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك ، والطبقات الوسطى .

(٥) ساقط من : ج ، ك ، وأثبتنا من المطبوعة ، والطبقات الوسطى .

١٣٢٨

محمد بن عقيل بن أبي الحسن البالسي ثم المصري\*

الشيخ نجم الدين ، شارح « الغنية » .

وصنف أيضاً في الفقه « مختصراً » اخص فيه كتاب « الممين » ، واختصر « كتاب الترمذي » في الحديث .

وكان أحد أعيان<sup>(١)</sup> الشافعية ، ديناً وورعاً .

سمع بدمشق من ابن البخاري<sup>(٢)</sup> ، وغيره ، وبالقاهرة من ابن دقيق العيد<sup>(٣)</sup> ، وغيره .

وولي القضاء بدمياط وبلبيس وأشموم<sup>(٤)</sup> وغيرها .

مولده سنة ستين وستمائة .

ومات بمصر في رابع عشر المحرم ، سنة تسع وعشرين وسبعمائة<sup>(٥)</sup> .

---

\* له ترجمة في: البداية والنهاية ١٤٤/١ ، حسن المحاضرة ١/٢٢٥ ، الدرر الكامنة ٤/١٦٩ ، ذبول المير ١٥٩ ، ١٦٠ ، شذرات الذهب ٦/٩١ ، طبقات الإسفوي ١/٢٩٠ ، ٢٩١ ، النجوم الزاهرة ٩/٢٨٠ ، الواق بالوفيات ٤/٩٨ . وحق هذه الترجمة أن تتقدم ، لكان « عقيل » .

(١) في المطبوعة : « أعلام » ، والمثبت من : ج ، ك .

(٢) هو الفخر ، كما صرح به في بعض مراجع الترجمة .

(٣) وناب في الحكم عنه ، كما في الطبقات الوسطى ، وبعض مراجع الترجمة .

(٤) أشموم ، بضم الهززة والميم ، وهي هنا : بلد بمصر قرب دمياط . معجم البلدان ١/٢٨٢ .

(٥) في طبقات الإسفوي زيادات طيبة في الترجمة ، فانظرها .



١٣٢٩

محمد بن عمر بن مكي بن عبد الصمد

الشيخ الإمام صدر الدين بن المرحل \*

تفقه على والده [ وعلى ]<sup>(١)</sup> الشيخ شرف الدين المقدسي .

وسمع الحديث من القاسم الإربلي ، والمسلم بن علان ، وطائفة .

وقعت لنا عنه أناشيد من نظمه ، ولم يقع لنا حديثه .

كان إماماً كبيراً ، بارعاً في المذهب والأصلين ، يُضرب المثلُ باسمه ، فارساً في البحث ،  
نظّاراً ، مفرط الذكاء ، عجيب الحافظة ، كثير الاشتغال ، حسن العقيدة في الفقهاء ،  
مليح النظم ، جيد المحاضرة .

وُلِدَ بدمشق ، ونشأ بها ، وانقل إلى القاهرة ، وبها توفّي ، وتنفّلت<sup>(٢)</sup> به الأحوال .

وله مع ابن تيمية الملاحظات الحسنة ، وبها<sup>(٣)</sup> حصل عليه التمهيب من أتباع  
ابن تيمية ، وقبل فيه ما هو بعيد عنه ، وكثير القائل فارتاب العاقل .

---

\* له ترجمة في : البداية والنهاية ٨٠/١٤ ، ٨١ ، البدر الطالع ٢٣٤/٢ - ٢٣٦ ، حن المحاضرة  
٤١٩/١ ، ٤٢٠ ، الدارس في أخبار المدارس ٢٧/١ - ٣١ ، الدور الكامنة ٢٣٤/٤ - ٢٤١ ،  
ذبول المبر ٩٠ ، السلوك ، القسم الأول من الجزء الثاني ١٦٧ ، شذرات الذهب ٤٠/٦ - ٤٢ ، طبقات  
الإسنوي ٤٥٩/٢ - ٤٦١ ، فوات الوفيات ٥٠٠/٢ - ٥١٣ ، النجوم الزاهرة ٢٣٣/٩ - ٢٣٥ ،  
الوافي بالوفيات ٢٦٤/٤ - ٢٨٤ .

ويُعرف صاحب الترجمة أيضاً : بابن الوكيل ، على ما جاء في بعض مراجع ترجمته . قال الصفدي في  
الوافي : « ويعرف في الشام : بابن وكيل بيت المال » .

والمرحل ، بكسر الهاء المشددة ، على ما في تبصير المنتبه ١٢٧٥ .

(١) ساقط من أصول الطبقات الكبرى ، وأثبتناه من الطبقات الوسطى ، وتقدمت ترجمة والده

الترجم في ٣٤٢/٨ ، وشرف الدين المقدسي في ١٥/٨ .

(٢) في الطبوعة : « وتنفّلت » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك . وقال الصفدي في الوافي : « وجرت له

أمور وتنفّلات » .

(٣) في الطبوعة : « وبه » ، وأثبتنا الصواب من : ج ، ك .

كان الوالد رحمه الله ، بمظنَّ الشيخ صدر الدين ويحبُّه ، ويُثنى عليه بالعلم وحسن  
المقيدة ومعرفة الكلام على مذهب الأشعري .

درَّس بدمشق بالشاميتين والمدراوية .

وولي مشيخة دار الحديث الأشرافية<sup>(١)</sup> ، وبأثرها مدَّة ، ثم درَّس [ في ]<sup>(٢)</sup> آخر  
عمره بالقاهرة ، بزاوية الشافعي ، والمشهد الحنبلي ، وهو أول من درَّس بالمدرسة  
الفاصية بها .

ذكره القاضي شهاب الدين بن فضل الله في « تاريخه » ، فقال : إمام له نسب في قریش  
أعرق ، وحسب في بني عبد شمس مثل الشمس أشرق ، وعلم لو أن البحر شطاً<sup>(٣)</sup> شبهه  
لأعرق ، وفهم لو أن الفجر سَطَعَ نظيره لأحرق .

وثبت طنب على المجرة ، ومدَّ رواقه فتلاً بالمسرة ، ونثر رايته البيضاء  
الأموية<sup>(٤)</sup> وحولها نُور الكواكب المنيرة ، وارتفع أن يقاس بنظير ، وأنزع والثريا  
تاج فوق مقرِّه والجوزاء تحته سرير .

وهمة دون السما لا يقصرها<sup>(٥)</sup> ، وحكمة عن سبق القدم<sup>(٦)</sup> لا يؤخرها .

مع جبين وضح ، ويمين منها الكرم يستعماح ، وأدب انتهى من رشف الرضاب ،  
وأحلى من رضا الحباب الغضاب ، وخلق شرح الله صدره ، ومنح فضله أندت الرياض  
المختصرة [ انتهى ]<sup>(٧)</sup> .

(١) بدمشق ، كما صرح المصنف في الطبقات الوسطى .

(٢) زيادة من : ج ، ك ، على ما في المطبوعة .

(٣) في المطبوعة : « سطا » بالسين المهملة ، وأثبتناه بالسين المعجمة ، من : ج ، ك ، لكن فيهما

« شطا » بالألف وصوابه المميز ، ومعناه : أخرج . راجع اللسان ( شطاً ) .

(٤) في المطبوعة : « الأمدية » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك .

(٥) كذا في المطبوعة ، وفي : ج : « لا تقصرها » . وأهمل النقط في : ك .

(٦) كذا في المطبوعة . وفي : ج ، ك : « القدر ما لا يؤخرها » .

(٧) زيادة من : ج ، ك ، على ما في المطبوعة .

• وللاشيخ صدر الدين كتاب «الأسباه والنظائر» ، ومات ولم يُحرره ، فلذلك رُبِّما وقعت فيه مواضع على وجه الغلط ، مثل حكايته عن بعض الأئمة وجهين فيما إذا كشف عورته في الخلاء زائداً على القدر المحتاج<sup>(١)</sup> ، هل يَأْتُمُّ على كشف الجميع ، أو على القدر الزائد ؟ وهذا لم أره في كتاب<sup>(٢)</sup> .

وذكره شيخُ الأدباء القاضي صلاحُ الدين الصفدي ، فقال : أمّا التفسيرُ فابنُ عَظِيَّةَ عنده مُبْخَل<sup>(٣)</sup> ، والواحدِيُّ شاركَ العِيَّ لفظه فتَحَيَّل .

وأما الحديثُ فلو رآه ابنُ عساكرٍ لَهَزَمَ ، ولَنَضَمَ في زوايا « تاريخه » وانحزم .  
وأما الفقهُ فلو أبصره الحامليُّ ما تَحَمَّلَ<sup>(٤)</sup> مِنْ غرائب قاضي<sup>(٥)</sup> العقل عنه وما نَصَبَ ، وَرَجَعَ عما قال به مِنْ استعجاب الوضوء مِنَ الغيبة وعند النَضْب .

وأما الأصولُ فلو رآه ابنُ فوركٍ لَفَرَّكَ عَنْ طَرِيقَتِهِ ، وقال بَدَمَ المجازِ إلى حَقِيقَتِهِ .  
وأما النحوُ فلو عاصره عَبَسَهُ الْفِيلُ لكانَ مِثْلَ ابنِ عُصْفُورٍ ، أو أبا الأسود لكانَ ظالِماً<sup>(٦)</sup> وَذَنْبُهُ غَيْرُ مَغْفُورٍ .

وأما الأدبُ فلو عاينته الجاحِظُ لَأَمْسَى لهُذا الْفَنُّ وهو جاحِدٌ ، أو الثماليُّ لِرَاغٍ عَنْ تصانيفِهِ وما اعترفَ منها بواحدٍ .

وأما الطبُّ فلو شاهده ابنُ سينا لَمَّا أَطْرَبَ قَانُونُهُ ، أو ابنُ النَّفِيسِ لَمَادَ نَفِيساً<sup>(٧)</sup> قد ذهبَ<sup>(٨)</sup> نُؤْنُهُ .

(١) بعد هذا في المطبوعة : « إليه » . وليس في : ج ، ك ، والطبقات الوسطى .

(٢) بعد هذا في الطبقات الوسطى : « ويشبه أن يكون زلة قلم ، إلى غير ذلك » .

(٣) في المطبوعة : « منجل » . وفي : ك : « ميجل » ، وأثبتنا الصواب من : ج .

(٤) في المطبوعة : « عما يحمل » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك .

(٥) كذا في المطبوعة ، وفي : ج ، ك : « ماش » . ولم نعرف صوابه .

(٦) إشارة إلى اسم أبي الأسود ، وهو : ظالم بن عمرو .

(٧) كذا في المطبوعة ، وفي : ج ، ك : « امادسين » .

(٨) في المطبوعة : « ذهب » ، والثبت من : ج ، ك .

وَأَمَّا الْحِكْمَةُ فَالنَّصِيرُ الطُّوسِيُّ عِنْدَهُ مَخْذُولٌ ، وَالكَاتِبِيُّ دَيْرَانٌ <sup>(١)</sup> أَذْبَرَ عَنْهُ وَحْدَهُ مَقُولٌ .

وَأَمَّا الشُّعْرُ فَلَوْ حَازَاهُ <sup>(٢)</sup> ابْنُ سَنَاءِ الْمَلِكِ فَنَبِتَ ذَخِيرَةً بِجَازَاتِهِ وَحَقَائِقِهِ ، أَوْ ابْنُ السَّاعَاتِيِّ مَا وَصَلَ إِلَى دَرَجَتِهِ ، وَلَا انْتَهَى إِلَى دَقَائِقِهِ .

وَأَمَّا الْمُوشَّحَاتُ فَلَوْ وَصَلَ خَبْرُهُ إِلَى الْمُوَصِّلِيِّ لَأَصْبَحَ مَقْطُوعَ الدَّنَبِ ، أَوْ ابْنُ زُهْرٍ <sup>(٣)</sup> لِمَا رَأَى [ لَهُ ] <sup>(٤)</sup> الْمَاءَ نَجْمًا إِلَّا هَوَى ، وَلَا بُرْجًا إِلَّا انْقَلَبَ .

وَأَمَّا الْبَلَابِقُ <sup>(٥)</sup> فابْنُ كُلْفَةٍ عِنْدَهُ يَتَكَلَّفُ ، وَابْنُ مُدْغَلَيْسٍ <sup>(٦)</sup> يَفْلِسُ لِلْسَمَى فِي رِكَابِهِ وَمَا يَتَخَلَّفُ . انْتَهَى قَلِيلٌ مِمَّا ذَكَرَهُ الْقَاضِي صَلَاحُ الدِّينِ بِلَفْظِهِ .

وَكَانَتْ لِلشَّيْخِ صَدْرِ الدِّينِ صَدَقَاتُ دَارَةٍ ، وَمَكَارِمُ حَارِثِيَّةٍ بِمَا أَشْكُ أَنَّهَا كَانَتْ دَافِعَةً لِكَثِيرٍ <sup>(٧)</sup> مِنَ السُّوءِ عَنْهُ ، فَلَطَالَمَا دَخَلَ فِي مَضَائِقِ وَنَجَا مِنْهَا .

(١) فِي الطَّبُوعَةِ : « وَالْكَاتِبِيُّ دَيْرَانٌ » ، وَرَسْمُ الْكَاتِبِيِّ غَيْرُ وَاضِحٍ فِي : ج ، ك . وَالصَّوَابُ مَا أَتَيْنَا ، وَهُوَ : عَلِيُّ بْنُ عَمْرِ بْنِ عَلِيٍّ ، نَجْمُ الدِّينِ الْكَاتِبِيُّ الْقَزْوِينِيُّ ، وَشَهْرَتُهُ « دَيْرَانٌ » قَالَ ابْنُ شَاكِرٍ : « يَفْتَحُ الدَّالَ الْمُهْمَلَةَ ، وَكَسَرَ الْبَاءَ الْمُوَحَّدَةَ ، وَسَكُونُ الْيَاءِ ، وَبَعْدَهَا رَاءٌ وَأَلِفٌ وَتَوْنٌ » ، وَكَانَ مُشْتَغَلًا بِالنَّطْقِ وَالْحِكْمَةِ ، وَهُوَ مِنْ تَلَامِيذِ نَصِيرِ الدِّينِ الطُّوسِيِّ . رَاجِعُ فَوَاتِ الْوُفَيَّاتِ ١٣٤/٢ . وَالْأَعْلَامُ ١٣١/٥ .

وَبِهَذِهِ النِّسْبَةِ « الْكَاتِبِيُّ » يَصْخُحُ مَا سَبَقَ فِي صَفْحَةِ ١٦١ ، السَّطْرُ الْخَامِسُ ، حَيْثُ وَرَدَ : « الْكَاتِبِيُّ » ، وَالسَّلَامُ هُنَا وَهَنَاكُ ، مِنْ لِنَاءِ الصَّفْدِيِّ .

(٢) فِي الطَّبُوعَةِ : « جَازَاهُ » . وَأَعْمَلُ النُّقْطِ فِي : ك ، وَأَتَيْنَا مَا فِي : ج .

(٣) فِي الطَّبُوعَةِ : « زُهَيْرٌ » . وَالتَّصْحِيحُ مِنْ : ج ، ك . وَهُوَ : مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ زُهْرٍ الْإِسْبِيلِيُّ ، مِنْ أَشْهُرِ الْوُشَاحِينَ . انْظُرْ مَعْجَمُ الْأَدْيَاءِ ٢١٦/١٨ ، الْمَرْبُ ٢٧١/١ ، وَحَوَاشِيهِ .

(٤) زِيَادَةٌ مِنْ : ج ، ك ، عَلَى مَا فِي الطَّبُوعَةِ .

(٥) الْبَلَابِقُ : جَمْعُ بَلِيقَةٍ ، وَهُوَ لَوْنٌ مِنَ أَلْوَانِ الشُّعْرِ الشَّيْبِيِّ كَالرَّجْلِ ، وَهُوَ مِنْ مِصْرِيٍّ ، أَكْثَرُ مَا يَدُورُ فِي الْهَزْلِ وَالْخَلَاةِ وَالْجُحُونِ ، وَتَسْمِيَّتُهُ تَرْجُمُ إِلَى « الْبَلِيقِ » وَهُوَ طَائِرُ جَبَلِ الشَّكْرِ ، حَسَنُ الْمَنْظَرِ .

رَاجِعُ كِتَابِ : « ابْنُ دَقِيقِ الْعَيْدِ » : الدُّكْتُورُ عَلِيُّ صَافِي حُسَيْنٍ ١١٩ ، ١٢٠ .

(٦) كَذًا فِي الْأَمْوَالِ . وَالَّذِي وَجَدْنَاهُ : أَبُو عَبْدِ اللَّهِ أَحْمَدُ بْنُ الْحَاجِّ ، الْمَرْبُوفُ بِغُلَيْسٍ ، وَكَانَ وَشَاحًا زَجَالًا . رَاجِعُ الْمَرْبُ ٢١٤/٢ ، نَفْحُ الطَّيِّبِ ٤٨٦/٢ ، وَانْظُرْ قَهَارَسَهُ .

(٧) فِي الطَّبُوعَةِ : « لِكَثِيرٍ » . وَأَتَيْنَا مَا فِي : ج ، ك . لَكِنْ سَقَطَ فِيهَا : « مِنْ » .

وَمِنْ أَحْسَنِ مَا بَلَغَنِي عَنْهُ مِنْ صِدْقَانِهِ : مَا حَكَاهُ سَاجِبُ الْخَافِظِ شِهَابُ الدِّينِ الْمَسْجُودِيُّ ،  
قَالَ : كُنْتُ مَعَهُ لَيْلَةَ عِيدِهِ ، فَوَقَفَ لَهُ فَقِيرٌ اسْتَجْدَاهُ ، فَقَالَ لِي : أَيُّشَ مَعَكَ ؟ فَقُلْتُ : مَا تَنَاقَا<sup>(١)</sup>  
دِرْهَمًا ، فَقَالَ : اذْفَعْهَا إِلَى هَذَا الْفَقِيرِ ، فَقُلْتُ لَهُ : يَا سَيِّدِي ، الْإِلِيلَةُ<sup>(٢)</sup> الْعِيدِ ، وَمَا مَعَنَا مَا نُدْفِقُهُ  
غَدَاً ، فَقَالَ لِي : امْضُ إِلَى الْقَاضِي كَرِيمِ الدِّينِ الْكَبِيرِ ، وَقُلْ لَهُ : الشَّيْخُ يُهَمِّتُكَ بِهَذَا  
الْعِيدِ .

فَلَمَّا رَأَى كَرِيمُ الدِّينِ قَاتِ [ لَهُ ]<sup>(٣)</sup> مَا قَالَهُ [ لِي ]<sup>(٤)</sup> الشَّيْخُ ، قَالَ : كَانَ الشَّيْخُ  
يَعُوزُ نَفَقَةً فِي هَذَا الْعِيدِ ، وَدَفَعَ إِلَى الْفَقِيرِ دِرْهَمًا ، وَقَالَ : هَذِهِ لِلشَّيْخِ ، وَلَكَ أَنْتَ ثَلَاثُمِائَةٍ  
دِرْهَمًا .

فَلَمَّا حَضَرْتُ بِالْأَرَامِ إِلَى الشَّيْخِ ، قَالَ : صَدَّقَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :  
« الْحَسَنَةُ بِمِائَةِ أَمْثَالِهَا »<sup>(٥)</sup> هَذِهِ مِائَتَانِ بِالْفَيْنِ .

وُلِدَ الشَّيْخُ صَدْرُ الدِّينِ سَنَةَ خَمْسٍ وَسِتِّينَ وَسِمِائَةٍ .  
وَتَوَفَّى بِالْقَاهِرَةِ فِي سَنَةِ سِتِّ عَشْرَةَ وَسِمِائَةٍ .

أَنشَدَنَا الْخَافِظُ أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ الْمُحْسِنِ  
الْمَسْجُودِيُّ ، بِقِرَاءَتِي عَلَيْهِ ، قَالَ : أَنشَدَنَا الشَّيْخُ صَدْرُ الدِّينِ بْنِ الْمُرْحَلِ ، لِنَفْسِهِ مِنْ  
أَنْظَلِهِ<sup>(٦)</sup> :

(١) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « مَائَةٌ » ، وَأَثْبَتْنَا الصَّوَابَ ، مِنْ : ج ، ك ، وَبَعْضُ مَصَادِرِ التَّرْجُمَةِ الَّتِي ذَكَرْتُ  
الْقِصَّةَ ، وَيُؤَيِّدُهُ مَا بَعْدَهُ .

(٢) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « الْإِلِيلَةُ لَيْلَةُ الْعِيدِ » ، وَالْمُثْبِتُ مِنْ : ج ، ك ، وَالْمَصَادِرُ الْمَذْكُورَةُ .

(٣) زِيَادَةٌ مِنْ : ج ، ك ، عَلَى مَا فِي الْمَطْبُوعَةِ .

(٤) زِيَادَةٌ مِنَ الْمَطْبُوعَةِ ، عَلَى مَا فِي : ج ، ك .

(٥) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « الْحَسَنَةُ أَمْثَالُهَا بِمِائَةِ » . وَفِي : ج ، ك ، وَالْوَاقِ : « الْحَسَنَةُ بِمِائَةِ » ،

وَأَثْبَتْنَا مَا فِي الدَّرَرِ السَّكَامَةِ ، وَالْبَدْرِ الطَّالِعِ . وَهُوَ فِي صَحِيحِ الْبُخَارِيِّ (بَابُ حَسَنِ إِسْلَامِ الْمَرْءِ) . مِنْ  
كِتَابِ الْإِيمَانِ ( ١٧ / ١ ) .

(٦) الْقَصِيدَةُ فِي الْوَأَقِ ، وَالْفَوَاتِ ، وَالشُّذُرَاتِ ، وَوُرِدَتْ مِنْ غَيْرِ لَدِيَّةٍ فِي حِلْيَةِ السَّكَيْتِ ١٢٧ ،

وَوُرِدَ الْبَيْتَانِ السَّادِسُ وَالسَّابِعُ فِي الْغَيْثِ الَّذِي الْمَجْمُوعُ ، شَرْحُ لَامِيَةِ الْمَجْمُوعِ ١٨ / ١ .

( ١٧ / ٩ - طَبَقَاتُ الشَّافِعِيَّةِ )

لِيَذْهَبُوا فِي مَلَامِي آيَةً ذَهَبُوا  
وَاللَّالُ أَجْمَلُ وَجْهِ فِيهِ تَنْفِقُهُ  
لَا تَأْسَفَنَّ عَلَى مَالٍ تَمَرَّقُهُ  
فَمَا كَسَوْا رَاحَتِي مِنْ رَاحِيهَا خُلَلًا  
رَاحَ بِهَا رَاحَتِي فِي رَاحَتِي حَصَلَتْ  
وَمِنْهَا:

وَلَيْسَتْ الْكَيْجِيَا فِي غَيْرِهَا وَرَحَتْ  
قِرَاطُ خَمْرٍ عَلَى الْقِنَطَارِ مِنْ حَزَنِ  
عَفَاصِرٍ أَرْبَعٌ فِي الْكَاسِ قَدْ جُمِعَتْ  
مَاءٌ وَنَارٌ هَوَاءٌ أَرْضُهَا قَدَحٌ  
مَا الْكَاسُ عِنْدِي بِأَطْرَافِ الْأَنَامِلِ يَلُ  
شَجَجْتُ بِالْمَاءِ مِنْهَا الرِّاسَ مُوضِحَةً  
مَعْرَاهُ فَاقِعَةً فِي الْكَاسِ سَاطِعَةً  
وَأِنْ أَقْطَبَ وَجْهِي حِينَ تَبَسُّمِي لِي

وَكُلُّ مَا قِيلَ فِي أَبْوَابِهَا كَذِبٌ  
يُعِيدُ ذَلِكَ أَفْرَاحًا وَيَنْقَابُ  
وَقَوْفُهَا الْفَلَكَ السَّيَّارُ وَالشَّهْبُ  
وَطَوْفُهَا فَلَكٌ وَالْأَنْجُمُ الْحَبِيبُ  
بِالْخَمْسِ تَقْبِضُ لَا يَحُلُو بِهَا الْهَرَبُ<sup>(١)</sup>  
فَحِينَ أَغْقَلُهَا بِالْخَمْسِ لَا عَجَبُ  
كَالتَّبْرِ لَامِعَةٍ كَالسَّاهِي مُجَبُّ  
فَعِنْدَ بَسْطِ الْمَوَالِي يُخَفِّظُ الْأَدَبُ

وهي طويلة أنشدتها المسجدي بجمعيتها ، وقد اقتصرنا على ما اتفقناها منها .

وانظر هذا المقيمه ما أحلى قوله : « شَجَجْتُ بِالْمَاءِ » البيت ، وما أحسن استحضاره  
للمشكلات الفقه في هذا المقام ، وأحسنه قصد بهذا القصيد معارضة ابن الخيمي<sup>(٢)</sup> ،  
في قصيدته الغزلية التي ادعاها ابن إسرائيل ، وهي قصيدة بديعة غرابة ، مطلعها :

(١) في أصول الطبقات : « لِيَذْهَبُوا . . . لِمَنْ ذَهَبُوا » ، وأثبتنا الصواب من الراجع المذكورة .

(٢) في المراجع المذكورة : « لها المهرب » .

(٣) هو : محمد بن عبد المنعم بن محمد ، شهاب الدين المصري ، الذوق بالقاهرة سنة (٦٨٥) ، وفيه

أورد الصفدي وابن شاكر قصيدته ، وقضية معارضة ابن إسرائيل . راجع الوافي ٥١/٤ ، والفوات

٤٥٩/٢ ، وانظر أيضا الغيث الذي النجم ١٨٠/١ ، ٣٥٣ .

يا مطلباً ليس لي في غيره أربُّ  
وما طمعتُ لمرأى أو لمستمعِ  
وما أرايَ أهلاً أن تواصلني  
لكن ينزعُ شوق تارة أدري  
ولست أرحُ في الحالين ذا قلقٍ  
ومدّمعٍ كلما كفّ كفّت أدمعهُ  
ويدعي في الهوى دمنى مفاسمتي  
كالطرف يزعم توحيد الحبيب ولا  
إليك آل التقصّي وانتهمي الطلبُ (١)  
إلا لمعنى إلى عليك بفتسب (٢)  
حسبي علواً بأنّي فيك مكتئب (٣)  
فأطلب الوصلَ لما يضمفُ الأدب (٤)  
بادٍ وشوقٍ له في أضلعي أهب (٥)  
صوتاً لذكرِكَ يعصيني وينسكب (٦)  
وجدي وحزني ويجري وهو مخضب (٧)  
يزالُ في ليله للنجم يرتب

وانشدنا الحافظُ أبو العباس المسجديُّ ، بقراءتي عليه ، قال : أنشدنا الشيخُ  
صدرُ الدين من لفظه لنفسه (٨) :

ياربِّ جفني قد جفاهُ هجوعهُ  
ياربِّ قلبي قد تصدّع بالنوى  
ياربِّ بدد الحى غاب عن الحى  
والوجد يعصى مهجتي ويطيعة (٩)  
فإلى متى هذا البعاد يرؤهُ  
فمتى يكونُ على الخيام طلوعهُ

- (١) في الواق والفوات : « التقصّي » .  
(٢) في المطبوعة : « وما طمعت لراه » ، وأثبتنا ما : ج ، ك ، والواق . ولم يرد البيت في الفوات .  
(٣) في الأصول : « وما أرايَ أهلاً » . والتصحيح من الواق ، والفوات . وجاء في مطبوعة الطبقات :  
\* حسبي علواً ما بي فيك مكتئب \*

- وأثبتنا الصواب من : ج ، ك ، والواق ، والفوات .  
(٤) لم يرد هذا البيت في المطبوعة ، وأثبتناه من : ج ، ك ، والواق ، والفوات .  
(٥) في الواق والفوات : « نام وشوق » .  
(٦) في الفوات : « كفّ كفّت صبيه » .  
(٧) في أصول الطبقات : « ونحري وهو مخضب » ، وأثبتنا الصواب من الفوات . وفي الواق :  
« فيجري » .

- (٨) القصيدة في طبقات الإسنوي .  
(٩) في المطبوعة : « بعضي مقلتي » ، وأثبتنا ما : ج ، ك ، والطبقات الوسطى ، وطبقات الإسنوي .

يَا رَبِّ فِي الْأَطْعَامِ سَارٌ فَوَادُّهُ      وَيَبُودُّهُ لَوْ كَانَ سَارَ جَمِيعُهُ <sup>(١)</sup>  
يَا رَبِّ لَا أَدْعُ الْبُسْكَاءَ فِي حُبِّهِمْ      مِنْ بَعْدِهِمْ جَهْدُ الْمُقِلِّ دُمُوعُهُ  
يَا رَبِّ هَبْ قَلْبَ السَّكِيبِ تَجَلُّدًا      عَمَّنْ يُحِبُّ فَقَدْ دَنَا تَوْدِيعُهُ  
يَا رَبِّ هَذَا يَكُنُّهُ وَيَمَادُّهُ      فَتَنِي يَكُونُ إِيَابُهُ وَرُجُوعُهُ  
[يَا رَبِّ أَهْلًا مَا قَضَيْتَ وَإِنَّمَا      أَدْعُو بِمَوْدِهِمْ وَأَنْتَ سَمِيعُهُ] <sup>(٢)</sup>

وَمِنْ مُوشِحَاتِهِ :

دَمْعِي رَوَى مُسْتَسْلَاً بِالسَّنَدِ عَنْ بَصْرِي <sup>(٣)</sup> أَخْرَاجِي  
لَمَّا جَفَا مَنْ قَدْ بَلََا بِالرَّمْدِ وَالسَّهْرِ أَجَاجِي  
غَرَالُ أَنْسٍ نَافِرٌ نِيَطَتْ بِهِ الْقَتَائِمُ  
وَعُضْنُ بَانٍ نَاضِرٌ أَزْهَرُهُ الْمَسَامِ  
قَلْبِي عَلَيْهِ طَائِرٌ تَبْكِي لَهُ الْحَائِمُ  
وَأِنْ غَابَ فَهَوَّ حَاضِرٌ بِالْفِكَرِ لِي مُلَازِمٌ  
كَمْ قَدْ لَوَّى عَلَى الْوَلَا مِنْ مَوْعِدٍ لَمْ يُفَكِّرْ فِي عَاجِي

وَقَدْ كَفَى مَا قَدْ بَلََا بِالْكَمَدِ وَالْفِكَرِ ذَا الْحَاجِي <sup>(٤)</sup>  
أَزْرَى بِمِزْلَانِ الدَّقَا وَبَانِهِ وَجِجْفِهِ <sup>(٥)</sup>  
كَمْ حَلَّ مِنْ عَقْدٍ تُقَى بِطَرَفِهِ وَظَرْفِهِ  
لَمْ أَنْسَهُ لَمَّا سَقَا مِنْ تَغْرِهِ لِإِلْفِهِ  
سُلَافَ رِبْقٍ رَوَّاقَا فِي تَغْرِهِ لِرَشْفِهِ <sup>(٦)</sup>

(١) في طبقات الإسنوي : « ياليت لو كان » .

(٢) زيادة من الطبقات الوسطى وطبقات الإسنوي . وفي الوسطى : « هلا » بتشديد اللام .

(٣) في الطبوعة : « بصر » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك .

(٤) في الطبوعة : « الحاني » . والتصحيح من : ج ، ك .

(٥) في الطبوعة : « وحققا » . وفي : ك : « وجففه » ، وأثبت من : ج .

(٦) في الطبوعة : « أرشفه » . والتصحيح من : ج ، ك .



قَدْ اخْتَوَى عَلَى طِلَا وَسْطِهِ وَوَدَّرَ مَرْجَانِ  
وَوَصَّامًا وَكَثَلًا بِالْبَرْدِ وَالزُّهْرِ لِلْحَانِ  
أَمَالَهُ سُكْرُ الصَّبَا مَمِيلُ الصَّبَا بَقْدَهُ  
وَفَاكَ أَزْوَارَ الْقَبَا وَحَلَّ عَقْدَ بَنْدِهِ  
وَسَدَنَهُ <sup>(١)</sup> زَهْرُ الرُّبَا وَسَاعِدِي أَسْمَدِهِ <sup>(٢)</sup>  
وَيْثُ أَرْعَى زَعْبًا مِنْ قَوْقٍ وَرَدَّ خَدَّهُ  
مِثْلُ <sup>(٣)</sup> الْهَوَى هَبَّ عَلَى رَوْضِي نَدٍ مِنْ طَرَرٍ رَيْحَانِي

قَدْ لَطَفًا حَتَّى عَلَا مُورِدٍ مُزْهِرٍ نُمَمَانِي <sup>(٤)</sup>  
خَدَّيْهِ خَدَّ الْبُسْكَاءِ فِي صَحْنِ خَدَّيْ <sup>(٥)</sup> غُدْرَا  
وَرَدَّ أَمَّا أَنْ شَكَا سَائِلَ دَمْعِي نَهْرًا  
كَمْ مُنْزَمٍ قَدْ تَرَكََا بَيْنَ الْبَرَايَا عِبرَا  
يَا مَنْ إِلَيْهِ الْمُشْتَكَايُ الْحَالُ <sup>(٦)</sup> يُبْنِي النَّظْرَا  
وَإِذَا <sup>(٧)</sup> الْهَوَى فَانْهَمَلَا دَمْعِي الصَّدَى كَالطَّرِيقِ هَتَانِي

وَمَا انْظَفَا وَاشْتَمَلَا فِي كَيْدِي كَالشَّرَرِ نِيرَانِي  
يَا فَرَحَةَ الْحَزُونِ وَفَرَحَةَ لَمَنِ بَرَى  
إِنْ سُلْتُ بِالْجُفُونِ وَصِدْتُ مِنْ جَفْنِي الْكُرَى

(١) هكذا في الأصول ، ولم نعرف سوابه .

(٢) في المطبوعة : « بسمه » ، والمثبت من : ج ، ك .

(٣) في المطبوعة : « من » . والتصحيح من : ج ، ك .

(٤) في المطبوعة : « من هز نيمان » . والتصحيح من : ج ، ك .

(٥) في المطبوعة : « خد » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك . وجاء في المطبوعة : « غدرا » . وفي :

ج : « غدرا » ، وأثبتنا ما في : ك . والفرد ، بضم الفين وفتح الدال المهملين : القطعة من الماء يفادرها السيل ، كالتدير .

(٦) في المطبوعة : « والحال » . وأسقطنا الواو ، كما في : ج ، ك .

(٧) في المطبوعة : « واد الهوى » ، والمثبت من : ج ، ك .

فليس من <sup>(١)</sup> يَحْمِيْنِي سِوَى الَّذِي فَاقَ الْوَرَى

شَمْسِ الْمَلَا وَالَّذِينَ أَنِي سَمِيدٍ سُنْفُرَا

مَوْتِي حَوَى كُلُّ الْعَلَا <sup>(٢)</sup> وَسُودَدِ مِنْ مَعْشَرِ فُرْسَانِ

وَقَدْ صَفَا ثُمَّ خَلَا فِي الْمَوْرِدِ لِلْمُعْصِرِ وَالْمَائِي

ومنها <sup>(٣)</sup> :

غَدَا مُنَادِيهَا <sup>(٤)</sup> عَحْكَمَا فِينَا بَقِضِي عَلَيْنَا الْأَسَى لَوْلَا تَأْسِينَا

بَحَرُ الْهَوَى يُفْرِقُ مَنْ فِيهِ جَهْلًا عَامٌ <sup>(٥)</sup>

وَنَارُهُ يُخْزِقُ مَنْ هَمٌّ أَوْ قَدْ هَامَ

وَرُبَّمَا يُقْلِقُ فَتَى عَلَيْهِ نَامَ

قَدْ غَيَّرَ الْأَجْسَامَ وَصَيَّرَ الْأَبَامَ سَوْدَاً وَكَانَتْ بَكُمْ بَيْضًا لِيَا أَيْنَا

يَا صَاحِبَ النَّجْوَى قِفْ وَاسْتَمِعْ مِنِّي

إِنَّا الْهَوَى يُضْنِي

لَا تَقْرَبِ الْبَلْوَى <sup>(٦)</sup> أَسْمَعْ وَقُلْ عَنِّي

بِحَارُهُ مُرَّةٌ خُضْنَا عَلَى غِرَّةِ حِينًا فِقَامَ بِهَا لِلنَّفَى نَاعِيْنَا

مَنْ هَامَ بِالْغِيدِ لَاقَى بِهِمْ هَمًّا

(١) في : ج ، ك : « لمن » ، والمثبت من المطبوعة .

(٢) في المطبوعة : « علا » ، والمثبت من : ج ، ك .

(٣) مستخدما نونية ابن زيدون الشهيرة ، التي مطلعها :

أُضْحِي الْقَنَايَ بِدِيلَا مِنْ تَدَانِيْنَا وَتَابَ عَنْ طَيْبِ لُقْيَانَا تَجَا فِينَا

والموشحة في نفح الطيب ١/٦٣٢ - ٦٣٤ .

(٤) في المطبوعة : « منادينا » . والتصحيح من : ج ، ك ، والنفع .

(٥) في النفع : « جهده عام » .

(٦) في المطبوعة : « السوى » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك ، والنفع .

بذلك مَجْهُودِي لَأُخَوِّرَ أَلْمِي  
فَهُمْ (١) بِالْجُودِ وَرَدَّ بِمَا هَمَّ بِهَا  
وَعِنْدَ مَا قَدْ جَازَ بِالْوَصْلِ أَوْ قَدْ كَاذَ  
بِحَقِّ مَا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ إِلَّا  
أَفَرَرْتُمْ عَيْنِي فَتَجَمُّعُوا الشَّمْلَا  
فَالْعَيْشُ (٢) بِالْبَيْنِ بِقَدْرِكُمْ أَبْلَى  
جَدِيدَ (٣) مَا قَدْ كَانَ بِالْأَهْلِ وَالْإِخْوَانِ  
بِأَجِيرَةٍ بَأْتِ (٤)  
لَعَهْدِهِ خَانَتْ مَا هَكَذَا كَانَتْ  
لَا تَحْسَبُوا الْبُعْدَا يُفَرِّ الْعَهْدَا  
يَا نَازِلَا بِالْبَانِ وَالنَّمْلِ  
وَالْفُرْقَانِ وَسُورَةِ الرَّحْمَنِ  
هَلْ حَلَّ فِي الْأَدْيَانِ أَنْ يَقْتُلَ الظَّمَانُ  
يَا سَائِلَ (٥) الْقَطْرِ  
مِنْ سَائِلِي بَدْرٍ عَمَى صَبَاً تَسْرِي  
عَمَى صَبَاً تَسْرِي

(١) في النسخ : « بهم » .

(٢) في النسخ : « فالعين » .

(٣) في المطبوعة : « من » . والتصحيح من : ج ، ك ، والنسخ .

(٤) في المطبوعة « نامت » . والتصحيح من : ج ، ك ، والنسخ .

(٥) في أصول الطبقات : « ياسائلي » ، وأثبتنا الصواب من النسخ .

إِن شئتَ تُخَيِّنَا بَلِّغْ نَحَابِينَا مَن تَوَّعَى الْبُعْدَ حَيًّا كَانَ يُخَيِّنَا  
وَأَتَتْ لَنَا آيَاتُ كَانُوا أَعْوَامَ  
وَكُن لِي أَعْوَامَ كَانُوا آيَاتُ  
تَمَرٌ كَالْأَحْلَامِ بِالْوَصْلِ لِي لَوْدَامِ  
وَالْكَاثُ مُتَرَعَةً حُتَّتْ مُشْعَمَةٌ فِينَا الشُّمُولُ وَغَنَانَا مُغْنِينَا  
ومنها (١) :

مَا أَخْجَلَّ قَدُّهُ غُصُونُ (٢) الْبَانِ بَيْنَ الْوَرَقِ إِلَّا سَلَبَ الْمَاءَ مَعَ الْغَزْلَانِ سُودُ (٣) الْحَدَقِ  
قَاسُوا غَلَطًا مَن حَازَ حُسْنَ الْبَشْرِ  
بِالْبَدْرِ (٤) يَلُوحُ فِي دِيَارِجِي الشَّمْرِ  
لَا كَيْدَ وَلَا كَرَامَةً لِلْقَمَرِ  
الْحُبُّ جَاهُهُ مَدَى الْأَزْمَانِ مَعْنَاهُ بَقِيَ وَازْدَادَ سَفَاً (٥) وَخُصَّ بِالنَّقَمَانِ بَدْرُ الْأُفُقِ  
الصَّخَّةُ وَالسَّقَامُ فِي مُقْلَتِهِ  
وَالْجَنَّةُ وَالْجَحِيمُ فِي وَجْنَتِهِ  
مَنْ شَاهَدَهُ يَقُولُ مِنْ دَهْشَتِهِ  
هَذَا وَأَبْيَكَ فَرٌّ مِنْ رِضْوَانِ تَحْتَ الْفَسَقِ لِلْأَرْضِ يُعِيدُهُ مِنَ الشَّيْطَانِ رَبُّ الْعَالَمِينَ (٦)

- (١) يمرض السراج الحار ، وهو عمر بن مسعود الحلبي . راجع ترجمته في فوات الوفيات ٢/ ٢١٩ .  
(٢) والوشحان في الواق ٤/ ٢٧٨-٢٨١ ، والفوات ٢/ ٥٠٦-٥٠٩ ، وانظر النجوم الزاهرة ٩/ ٢٣٤ .  
(٣) في المطبوعة : « قد غصن » . والتصحيح من : ج ، ك ، والواق ، والفوات .  
(٤) في الواق والفوات : « حسن » .  
(٥) في أصول الطبقات « كالبدري » ، وأثبتنا ما في الواق ، والفوات ، وجاء في مطبوعة الطبقات :  
« ديارجين الشعر » . وصححناه من : ج ، ك ، والواق ، والفوات .  
(٦) في المطبوعة : « حسا » . والتصحيح من : ج ، ك ، والواق ، والفوات .  
(٦) في أصول الطبقات : « الأرض يُعِيدُهُ » ، وأثبتنا ما في الواق ، والفوات ، وجاء في مطبوعة  
الطبقات : « برب » ، والمثبت من : ج ، ك ، والواق والفوات .

قد أنبت الله نباتاً حسناً  
 وازداد على المدى سقاه وسقاه  
 من جاد له بروحه ما تُعِينَا  
 قد زَيْنَ حُسْنَهُ <sup>(١)</sup> مع الإحسانِ حُسْنُ الخلقِ - لو رُمَتْ لِحُسْنِهِ مَلِيحَا <sup>(٢)</sup> ثانٍ لم يَتَّفِقِ -  
 في زَجِسٍ لِحِظِهِ وَزَهْرٍ الثَّنَرِ <sup>(٣)</sup>  
 رَوْضٌ نَضْرُ قِطَافُهُ بِالنَّظَرِ <sup>(٤)</sup>  
 قد دَبَّحَ خَدَّهُ نَبَاتُ الشَّعْرِ <sup>(٥)</sup>  
 فالوردُ حَوَاهُ نَاعِمُ الرِّيحَانِ بِالطَّلِّ سَقَى وَالْقَدُّ يَمِيلُ تَمِيلَةَ الْأَغْصَانِ لِلْمُعْتَنِقِ -  
 أَحْيَا وَأَمُوتُ فِي هَوَاهُ كَمَدَا  
 مَنْ مَاتَ جَوَى فِي حُبِّهِ قَدْ سُمِدَا  
 يَا عَاذِلُ لَا تَرْكُ وَجْدِي أَبَدَا <sup>(٦)</sup>  
 لَا تَمْدِلْنِي فَكُلَّمَا تَلَحَّانِي زَادَتْ حُرْقِي يَسْتَأْهِلُ مَنْ يَهُمُّ بِالسَّلْوَانِ ضَرْبَ الْعُنُقِ -  
 اللَّهُ وَطَرْنُهُ قَنَآةٌ وَحُسَامُ  
 وَالْحَاجِبُ وَاللَّحَاطُ قَيْئٌ وَسِهَامُ <sup>(٧)</sup>  
 وَالثَّنَرُ مَعَ الرُّصَابِ كَأَسُّ وَمُدَامُ  
 وَالذَّرُّ مُنْظَمٌ مَعَ الْمَرْجَانِ فِي فَيْسِهِ نَقَى قَدْ رُصِّعَ فَوْقَهُ عَقِيقٌ قَانَ نَظَمَ اللَّسَقِ <sup>(٨)</sup>

(١) في : ج ، ك : « جسمه » ، وأثبتنا ما في المطبوعة ، والواق ، والفوات .

(٢) في الواق ، والفوات : « شبيها » .

(٣) في المطبوعة : « الشعر » ، وأثبتنا الصواب من : ج ، ك ، والواق ، والفوات .

(٤) في المطبوعة : « رَوْضٌ نَضِيرٌ وَطَافُهُ بِالنَّظَرِ » ، وأثبتنا الصواب من : ج ، ك ، والواق ، والفوات .

(٥) في الواق ، والفوات : « بنبت الشعر » .

(٦) في المطبوعة : « يا عاذل » ، والثبت من : ج ، ك ، والواق ، والفوات .

(٧) في الواق ، والفوات : « قوس وسهام » .

(٨) في : ج ، ك : « نسق » ، وأثبتنا ما في المطبوعة ، والواق ، والفوات .

ومنها :

قَالُوا سَلَا وَاسْتَرَدَّ مُضْنَاهُ قَلْبًا أَخِذَا  
عَشِيقَتَهُ كَوَكَبًا مِنَ الصُّغَرِ  
دَبَّحَ دِيْبَاجَتَهُ بِالشَّعْرِ  
لَا وَالَّذِي زَانَهُ فَأَعْطَاهُ<sup>(١)</sup> حُسْنًا وَشَدَا  
وَلَوْ تَقَاسُ الْعَكُثُوسُ بِالشَّعْرِ  
لَفَضَّلَ الشَّعْرُ صِحَّةَ الدُّظْرِ  
لَوْ قَيْسَ مَا فَاقَ مِنْ حُمَيَّاهُ أَوْ مَا نَبَدَا  
كُلُّ دَمٍ النَّاسِ فَوْقَ وَجَنَّتِهِ  
الْعَقْوُ مِنْ نَبْلَاهَا وَحِدَّتِهِ  
وَإِخْتَارَ مِنْ نَبْلِهَا وَنَقَاهُ سَهْمًا نَقَدَا  
وَسُودَهَا يَا حَلِيمُ خُدْ بِيَدِي  
لَوْ قَيْسَ مَا فَكَّ مُحْكَمَ الزُّرْدِ  
إِلَى حُسَامٍ نَضَمْتَهُ عَيْنَاهُ مَاضٍ شَحْدَا<sup>(٢)</sup>  
قَدَسَبَى الظِّي حُسْنُ لَفْتَتِهِ<sup>(٣)</sup>  
لَا وَالَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ مَا كَانَ كَذَا  
الْأَرْكَ الْوَحْدَ وَهُوَ كَالْقَمَرِ  
بَدَّتْ طِرَازًا كَالرُّقْمِ بِالْإِبْرِ<sup>(٤)</sup>  
عَلَى الْبَرَايَا إِنَّهُ اللَّهُ مَا كَانَ كَذَا  
وَبِالْمُنَايَا الْحَبَابُ كَالدُّرَرِ  
وَالصُّرْفَ فِي مَطْمٍ وَفِي عَطْرِ<sup>(٥)</sup>  
إِلَى رِضَابٍ حَوْنَهُ عَيْنَاهُ مَا كَانَ كَذَا  
قَدْ سَفَسَكْتَهَا سِهَامٌ مُقْلَقَتُهُ  
لَوْ صَبَّ بِهَرَامٍ كُلِّ جَعْبَتِهِ<sup>(٦)</sup>  
فِي الْأَرْضِ مِنْ حُرْقَةٍ رَمَايَاهُ مَا كَانَ كَذَا  
أَمْضَى مِنَ الْبَيْضِ مَعَ بَنِي أَسَدٍ  
مِنْ كُلِّ مَاضِي الْقُرُونِ غَيْرِ صَدِ<sup>(٧)</sup>  
عَلَى مَسْنً أَيْدَاهُ صُدْغَاهُ<sup>(٨)</sup> مَا كَانَ كَذَا  
كَمَا سَبَى النُّصْنُ حُسْنُ خَطَرَتِهِ

(١) في المطبوعة : « وبت » . وأسقطنا الواو كما في : ج ، ك .

(٢) في المطبوعة : « وأعطاه » ، والمثبت من : ج ، ك .

(٣) في المطبوعة : « والطرف في معصم » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك .

(٤) هو : بهرام الملك ، يضرب به المثل في إحكام الرى ، فيقال : « رى بهرام » ، لأنه لم يكن في العجم أرى منه . وله في ذلك قصص وحكايات . راجع ثمار القلوب ١٧٩ .

(٥) في المطبوعة : « ماضى الحروب عنه » ، وأثبتنا الصواب من : ج ، ك . والقرون : جمع « قرن » وهو هنا : حد السيف والنصل .

(٦) في المطبوعة : « ما من شعذاته » . والتصحيح من : ج ، ك .

(٧) في المطبوعة : « على من أبدى صدغاه » ، والمثبت من : ج ، ك .

(٨) في المطبوعة : « سلب الظي » ، والمثبت من : ج ، ك .

وَالشَّمْسُ خَجَلٌ مِّنْ حُسْنِ طَلْعِهِ<sup>(١)</sup> وَالْبَدْرُ فِي حُسْنِهِ وَبَهْجَتِهِ  
لَوْ قِيسَ أَهْنَأَ إِلَى مَحَبَّتِهِ فِي الْحُسْنِ إِذَا حَفَّتْ بِهِ هَالَةٌ عِذَاوَلُهُ مَا كَانَ كَذَا

١٣٣٠

مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ

الْقَاضِي نَجْمُ الدِّينِ أَبُو حَامِدٍ بْنُ جَمَالِ الدِّينِ

ابْنُ الشَّيْخِ مُجِيبِ الدِّينِ الطَّبْرِيِّ الْأَمَلِيِّ \*

قَاضِي مَكَّةَ شَرَّفَهَا اللَّهُ .

وُلِدَ سَنَةَ ثَمَانٍ وَخَمْسِينَ وَسِتِّمِائَةً .

وَسَمِعَ مِنْ عَمِّ جَدِّهِ يَعْقُوبَ بْنِ أَبِي بَكْرٍ الطَّبْرِيِّ ، وَمِنْ جَدِّهِ ، وَغَيْرِهِمَا .

وَلَهُ إِجَازَةٌ مِنَ الْخَافِظِ أَبِي بَكْرٍ بَنِ مَسْدِي<sup>(٢)</sup> .

كَانَ فَقِيهًا شَاعِرًا .

تَوَفَّى سَنَةَ ثَلَاثِينَ وَسَبْعِمِائَةً .

وَمِنْ شِعْرِهِ<sup>(٣)</sup> :

أَشْبَهَةَ الْبَدْرِ التَّمَامِ إِذَا بَدَا حُسْنًا وَلَيْسَ الْبَدْرُ مِنْ أَشْبَاهِكَ

مَأْسُورُ حُسْنِكَ إِنْ يَكُنْ مُتَشَفِّمًا فَبَالِكَ فِي الْحُسْنِ الْبَدِيعِ بِجَاهِكَ<sup>(٤)</sup>

(١) في : ج ، ك : « وَالشَّمْسُ تَجَلُّلٌ » ، وَأَتَيْنَا مَا فِي الْمَطْبُوعَةِ .

\* لَهُ تَرْجُومَةٌ فِي : الدَّرَرِ السَّكَّامَةِ ٢٨٠/٤ ، ذِيوَلِ الْعَبْرِ ١٦٥ ، شَفَرَاتِ الذَّهَبِ ٩٤/٦ ،  
طَبَقَاتِ الْإِسْنَوِيِّ ١٨٠/٢ ، ١٨١ ، الْعَقْدُ الثَّمِينُ ٢٧١/٢ - ٢٧٦ ، فَوَاتِ الْوَفِيَّاتِ ٣٠١/٢ ،  
الْوَأَقِ بِالْوَفِيَّاتِ ٢٢٨ / ١ - ٢٣٠ .

(٢) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « بَنِ مَسْدِي » . وَالتَّصْحِيحُ مِنْ : ج ، ك ، وَالطَّبَقَاتِ الْوَسْطَى ، وَمَصَادِرُ التَّرْجُومَةِ .

(٣) فِي زَوْجَتِهِ خَدِيجَةُ بِنْتُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدٍ الطَّبْرِيِّ . كَمَا فِي الْعَقْدِ الثَّمِينِ ٢٠٩/٨ ، وَالْأَبْيَاتِ ، فِيهِ ،

وَقَدْ أُلْضِعَ الْمَذْكُورُ قَبْلَ ، وَفِي طَبَقَاتِ الْإِسْنَوِيِّ ، وَالْفَوَاتِ ، وَالْوَأَقِ .

(٤) فِي الطَّبَقَاتِ الْوَسْطَى ، وَالْفَوَاتِ : « مَأْسُورُ حِكِّ » .

أَشْفَى أَسَى أَعْيَا الْأَحْيَاءَ دَوَاؤُهُ      وَشَفَاءُ يَحْمَلُ بَارِئُشَافِ شِنَاهِكِ (١)  
فَصَلِّهِ وَاقْتَنِي بَهَاءَ حَيَاتِهِ      لَا تَقْطَعِيهِ جَنًّا بِحَقِّ إِيْلِهِ (٢)

١٣٣١

مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ [بْنِ مُحَمَّدٍ] (٣)

ابن يحيى بن سيّد الفاس \*

الحافظ الأدب فتح الدين أبو الفتح بن الفقيه أبي عمرو (٤) بن الحافظ أبي بكر اليمُرمريّ  
الأندلسيّ الأشبيليّ ثم المصريّ .

أجاز له النجيبُ الحرّانيّ ، وحضر على الشيخ شمس الدين بن العماد الحنبليّ .

وسَمِعَ من قطب الدين بن القسطلانيّ ، ومن غازي الحلّائيّ ، وابنِ خَطِيبِ  
المِرْزَةِ وخلقٍ .

(١) في المطبوعة : « أشقى » بالفاء ، وهو خطأ . وضبطت الفاء في : ج ، بالكسر ، كأنه فعل  
أمر من الشفاء . قال الإستوى : « وقوله : أشقى أسى ، أى : قارب الموت لأجل الحزن ، يقال :  
أشقى فلان على الموت : إذا أشرف عليه » .  
والرواية في فوات الوفيات :

\* وأساء قد أعيا الأساة دواؤه \*

(٢) في المطبوعة ، ج : « بقاء عمرته » . وفي ك : « حمرته » ، وأثبتنا الصواب من الطبقات  
الوسطى ، والمراجع المذكورة .

(٣) ساقط من المطبوعة ، وأثبتناه من : ج ، ك ، ومصادر الترجمة الآتية .

\* له ترجمة في : البداية والنهاية ١٦٩/١٤ ، البدر الطالع ٢٤٩/٢ - ٢٥١ ، تاريخ ابن الوردي  
٣٠٥/٢ ، تذكرة الحفاظ ١٥٠٣ ، حسن المحاضرة ٣٥٨/١ ، الدور السكّانة ٣٣٠/٤ - ٣٣٥ ،  
ذيول تذكرة الحفاظ ١٦٦ ، ١٧ ، ٣٥٠ ، ذيول المعجم ١٨٢ ، السلوك القسم الأول من الجزء الثاني  
٣٧٦ ، شذرات الذهب ١٠٨/٦ ، ١٠٩ ، طبقات الإستوى ٥١٠/٢ ، ٥١١ ، فوات الوفيات  
٣٤٤/٢ - ٣٤٩ ، مرآة الجنان ٢٩١/٤ ، مفتاح السعادة ٣٦٣/٢ ، النجوم الزاهرة ٣٠٣/٩ ،  
٣٠٤ ، الوالي بالوفيات ٢٨٩/١ - ٣١١ .

(٤) في المطبوعة : « عمر » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك ، وكثير من مصادر الترجمة . وانظر ترجمة  
« أبي عمرو » هذا في الدور ٢٧٩/٤ .



قال شيخنا الذهبي: كان صدوقاً في الحديث، حجة فيما ينقله، له بصيرة نافذة<sup>(١)</sup> بالفتن، وخبرة بالرجال وطبقاتهم، ومعرفة بالاختلاف.

وقال الشيخ علم الدين البرزالي: كان أحد الأعيان، معرفة وإتقاناً وحفظاً وضبطاً للحديث، وتفهماً في علله وأسانيده، عالماً بصحيحه وسقيمه، مستحضرًا للسيرة، له حظ [وافر]<sup>(٢)</sup> من العربية، وله الشعر الرائق والنثر الفائق.

وقال ابن فضل الله، في مسالك الأنصار: أحد أعلام الحفاظ، وإمام أهل الحديث الواقفين فيه بمسكاظ، البحر المكنن، والخبر في نقل الآثار، وله أدب أساس قياداً من النمام بأيدي الرياح، وأسلم مراداً من الشمس في ضمير الصباح.

وقال الشيخ صلاح الدين الصفدي: كان حافظاً بارِعاً، متوَعِّلاً هَنَبَاتِ<sup>(٣)</sup> الأدب، [عارفاً]<sup>(٤)</sup> متفهماً بليغاً في إنشائه، ناظماً ناثراً مترسلاً، لم يضم الزمان مثله في أحشائه، خطه أبهج من حدائق الأزهار، وآتق من صفحات الخدود المطرز وردّها بأس المداد.

قلت: مولده في ذى الحجة، سنة إحدى وسبعين وستمائة.

وكان<sup>(٥)</sup> من بيت رياضية وعلم، ولجده «مُصَنَّفٌ في منفع بيع أمهات الأولاد» في مجلد ضخيم، يدل على علم عظيم.

وصنف الشيخ فتح الدين كتاباً في المغازي والسير، سماه: «عُيُونُ الْأَثَرِ»، أحسن فيه ما شاء.

(١) في المطبوعة، ك: «نافذ»، والمثبت من: ج.

(٢) زيادة من المطبوعة، على ما في: ج، ك. وقد نقل ابن حجر في الدرر كلام البرزالي هذا، ولم ترد عنده هذه الزيادة.

(٣) في المطبوعة: «متوَعِّلاً بهضاب»، وأثبتنا ما في: ج، ك. ويقال: توعت الجبل: أي علوته.

(٤) زيادة من المطبوعة، على ما في: ج، ك.

(٥) في المطبوعة: «وقد كان»، والمثبت من: ج، ك.

وشرح من « الترمذى » قطعة<sup>(١)</sup> ، وله تصانيف أخر ، ونظم كثير<sup>(٢)</sup> .  
ولما شغرت مشيخة الحديث بالظاهرية بالقاهرة ولها الشيخ الوالد ، ودرس بها ،  
فسمى فيها الشيخ فتح الدين ، وساعده نائب السلطنة إذ ذاك ، ثم لم يتجاسروا على الشيخ ،  
فأرسل الشيخ فتح الدين إلى الشيخ ، يقول له : أنت تصلح لكل منصب في كل علم ،  
وأنا إن لم يحصل لى تدريس حديث ، ففى أى علم يحصل لى التدريس ؟ فرق عليه الوالد  
وتركها له ، فاستمر بها إلى أن مات فى حادى عشر شعبان ، سنة أربع وثلاثين وسبعمائة .  
ومن شعره<sup>(٣)</sup> :

يا كاتم الشوق إن الدمع مبدية	حتى يبعد زمان الوصل مبدية
أصبو إلى البان بآنت عنه هاجرتى	تعللا بليالى وصلها فيه <sup>(٤)</sup>
عصر مفعى وجلابب الصبا قشب	لم يبق من طيبه إلا تمنيه <sup>(٥)</sup>
لو دام عهد اللوى لم تلو ما طلعتى	دينا تقضى زمانى فى تقاضيه <sup>(٦)</sup>

ومنه<sup>(٧)</sup> :

عهدى به واليئى ليس يرؤعه صبا براه نحوله ودؤوعه<sup>(٨)</sup>

(١) اسم هذا الشرح : « النفع الشذى فى شرح الترمذى » قال ابن شاعر فى الفوات : ولم يكمل .  
وقال ابن حجر ، فى الدرر : « وشرح لشرح الترمذى ، ولو اقتصر فيه على فن الحديث من الكلام على  
الأسانيد ، لكمل ، لكنه قصد أن يتبع شيخه ابن دقيق العيد ، فوقف دون ما يريد » .

(٢) فى المطبوعة : « كثيرا » ، والمثبت من : ج ، ك . وقد أورد الصفدى وابن شاعر كثيرا من  
هذا الشعر ، فى الواقى والفوات .

(٣) الأبيات الثلاثة الأولى فى الفيت الذى النجم ٨/٢ ، وفوات الوفيات ٢/٤٨٠ .

(٤) فى المطبوعة : « مالت عنه » ، وأثبتنا ما فى : ج ، ك ، والفوات . والرواية فى الفيت :

أصبو إلى البان لما بان ساكنه . تعللا بليالى وصلنا فيه

(٥) فى المطبوعة : « من طيه » ، وأثبتنا ما فى : ج ، ك ، والفيت ، والفوات .

(٦) فى المطبوعة : « ما طلعتى » . . . زمن تقضى » ، وأثبتنا ما فى : ج ، ك ، وفيهما وفى المطبوعة :

« يلو » بالياء التحتية ، ورأينا أنه بالتاء القوية .

(٧) القصيدة فى : الواقى ، والفوات ، والنجوم . المواضع المذكورة فى صدر الترجمة .

(٨) فى الفوات والنجوم : « صبا براه » . وما فى الطبقات مثله فى الواقى .

لَا تَطْلُبُوا فِي الْحُبِّ نَارَ مُقِيمٍ  
عَنْ سَاكِنِ الْوَادِي سَقْتَهُ مَدَامِي  
أَنْدَى الذِّى عَنَتِ الْبُذُورُ لَوَجْهِهِ  
الْبَذَرُ مِنْ كَلَفٍ بِهِ كَلَفٌ بِهِ  
لِلَّهِ مَعْسُولُ الْمَرَاشِفِ وَاللَّمَى  
دَارَتْ رَحِيقُ سُلَافِهِ فَلَنَا رِبَهَا  
يَجْنِي فَأُضْمِرُ عَتْبَهُ فَإِذَا بَدَا  
وَمِنْهُ (٦) :

قَضَى وَلَمْ يَقْضِ مِنْ أَجْبَاهِ أَرْبَا  
رَاضٍ بِمَا صَنَعَتْ أَيْدَى الْغَرَامِ بِهِ  
مَا مَاتَ مَنْ مَاتَ فِي أَجْبَاهِ كَلَفًا  
فَالسُّحْبُ تَبَسُّكِهِ بَلْ تَسْقِيهِ هَامِيَةً  
صَبَّ إِذَا مَرَّ خَفَاقُ النَّسِيمِ صَبًا (٧)  
فَحَسْبُهُ الْحُبُّ مَا عَطَى وَمَا سَلَبَا  
وَلَا قَضَى بَلَى قَضَى الْحَقُّ الَّذِي وَجِبَا  
وَكَيْفَ تَبَسُّكِي مُحِبًّا نَالَ مَا طَلَبَا (٨)

- (١) في الفوات وحده : « عنت الوجوه لحبه » .  
(٢) السكف الأول : الحب الشديد ، والسكف الثاني : بثر في الوجه ، يشبه حب السمسم ، أو هو السواد . عن حواشي الفوات ، والنجوم .  
(٣) في النجوم : « لله حلوى المرافش » . وفي الفوات : « أهواه معسول المرافش » . ورواية الطبقات مثلها في الواقع .  
(٤) في الواقع ، والفوات ، والنجوم : « رحيق لحاظه » . وفي : ج : « فلنا به » ، وأثبتنا رواية المطبوعة ، ك ، والمراجع الثلاثة .  
(٥) في المطبوعة : « يحيي فأضمر عينه » ، وكذلك في : ج ، ك . لكن أعمل فيها نقط « يحيي » ، وأثبتنا الصواب من المراجع الثلاثة المذكورة .  
(٦) القصيدة في الواقع ، والفوات .  
(٧) في أصول الطبقات : « قضى ولم يقض » ، وأثبتنا رواية الواقع ، والفوات . وسبقنا نظيرها في البيت الثالث .  
(٨) في أصول الطبقات : « بل يسقيه هامة » . وصححنا الرواية من الواقع ، الفوات .

وَالنُّصْنُ نَشْوَانُ يُثْنِيهِ الْغَرَامُ بِهِ  
وَطَوَّقَتْ حَيْدَهَا الْوَرْقَةَ وَاخْتَضَبَتْ  
وَمَالَتْ الدَّوْحَةَ الْفَنَاءَ رَاقِصَةً  
وَالرَّوْضُ حَمَلُ الْغَاسِ النَّسِيمِ شَدَا  
فِرَاقَهُ الْوَرْدُ فَاسْتَفَنَى بِهِ وَثْنِي  
فَقَارَقَتْ رَوْضَهَا الْأَزْهَارُ وَاتَّخَذَتْ  
مِنْهَا :

لَمَّا اكْتَسَى ثَغْرُهُ مِنْ دَرِّهِ حَبِيبًا  
وَلَمْ تَنْلُ مِثْلَهُ عَرَفًا وَلَا ضَرْبًا (١)  
فَالزُّنُ تَسْكِي لَهُ إِذَا عَفُوزَ الشَّنْبَا (٢)  
مَرَى اسْتَهَلَّتْ وَسَحَّتْ دَمْعُهَا سَحْبًا (٣)  
وَالْحُبُّ لَمْ يَلْقَ إِلَّا رَوْحَهُ سَلْبًا  
لَوْلَمْ يَكُنْ بِإِبْلَى الرَّيْنِ مَبْسُومُهُ  
لِلْأَفْحَوَانَةِ مِمَّا قَبِيسِهِ مَنَظَرُهَا  
وَالْبَرْقُ يَخْفِقُ لَمَّا شَامَ بَارِقَهُ  
مَنْ لِي وَلِلْكَعِيدِ الْحَرَّى وَلِلْمَقْلَةِ الْ  
وَمَنْ لِمُضْنَى إِذَا لَجَّ السَّقَامُ بِهِ

- (١) في المطبوعة : « حيا وجهه » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك ، والواق ، والفوات .  
(٢) في الواق : « وطوقت حبيبا » .  
(٣) في الفوات : « الروضة الفناء » .  
(٤) في أصول الطبقات : « من فوقه شنبا » ، وأثبتنا ما في الواق والفوات . والشب ، وهو الرقة والبياض في الأسنان ، لا معنى له هنا .  
(٥) في أصول الطبقات : « فرامة الورد » ، وأثبتنا ما في الواق والفوات ، وفيهما : « عطفأ إليه » .  
(٦) في الفوات : « وابفت سيبا » . وزواية الطبقات مثلها في الواق ، وهي توافي الآية الكريمة : « فاتخذ سبيله في البحر سربا » السكف ٦١ ، وانظر أيضا الآية ٢٧ من سورة الفرقان .  
(٧) في الأصول : « ولم تنل مثله عرفا ولا طربا » ، وأثبتنا ما في الفوات . والضرب ، بالتحريك : المسل الأبيض . ولم يرد هذا البيت في الواق .  
(٨) في المطبوعة : « إذا عوز الشنبا » ، وأثبتنا الصواب من : ج ، ك ، والفوات ، ولم يرد البيت في الواق . و « الشب » شرحناه قريبا .  
(٩) في الفوات : « وملقى الضرا استهلت » . ولم يرد البيت في الواق .

١٣٣٢

محمد بن محمد بن محمد بن الحسن [بن أحمد] <sup>(١)</sup> بن نبانة\*

أديب مصر ، الشيخ جمال الدين ابن شيخنا الشيخ شمس الدين المحدث .  
 حامل لواء الشعراء في زمانه ، مارأينا أشعر منه ولا أحسن نثراً ، ولا أبدع خطأ ،  
 له فنون ثلاثة لم نر من أحقّه <sup>(٢)</sup> ولا قاربه فيها : سبق الناس إلى حسن النظم ، فالحجته  
 لاحق في شيء منه ، وإلى أنواع النثر ، فما قاربه مقارب إلى ذرة منه ، وإلى براءة الخط ،  
 فما قدر معارض على أن يحكى له <sup>(٣)</sup> خطأ أو يجاريه <sup>(٤)</sup> في أصول كتابته وإسجامها <sup>(٥)</sup>  
 وجريانها <sup>(٦)</sup> .

مولده بالفاخرة ، سنة ست وثمانين وستمائة ، ومات بها سنة ثمان وستين وستمائة .

(١) زيادة من : ج ، ك ، على ما في المطبوعة . ومكانها في بعض المصادر الآتية : « أبي الحسن » .  
 \* له ترجمة في : البداية والنهاية ٣٢٢/١٤ ، البدر الطالع ٢٥٢/٢ - ٢٥٤ ، حسن المحاضرة  
 ٥٧١/١ ، الدرر السكينة ٣٣٩/٤ ، ذيل تذكرة الحفاظ ١٥٣ ، شذرات الذهب ٢١٢/٦ ،  
 النجوم الزاهرة ٩٥/١١ - ٩٧ ، الوافي بالوفيات ٣١١/١ - ٣٣١ ، ترجمة حافلة ضمنها الصفدي كثيراً من  
 المراسلات بينه وبين المترجم .

والأشهر في تون «نبانة» الضم ، لكن حكى الزبيدي قولاً بأنها بالفتح . انظر تاج العروس ( ن ب ت ) ،  
 ١١٦/٥ ( طبعة الكويت ) .

(٢) كذا في المطبوعة ، وفي : ج ، ك : « ياحقه » .

(٣) كذا في المطبوعة . والذي في : ج ، ك : « حمله » بغير نقط .

(٤) كذا في المطبوعة . وفي : ج ، ك : « أو يجاريه به في » .

(٥) في المطبوعة : « وأسمانها » . وفي : ج ، ك : « واسجامها » . ولعل ما أثبتناه هو الصواب .  
 واشتقاقه من السجم : وهو قطران الدمع وسيلانه . ويقال : أسجمت السحابة : دام مطرها . والراد  
 هنا وصف الكتابة باليسولة والانسباب ، كما يدل عليه قوله بعد : « وجريانها » .

(٦) كذا في المطبوعة ، وفي : ج ، ك : « وجريانه » .

١٣٣٣

محمد بن محمد بن محمد

الشيخ فخر الدين الصقلي\*

مصنف « التّحجير » في الفقه ، وهو « التّمجيز »<sup>(١)</sup> إلا أنه يزيد فيه تصحيح الخلاف ، وبعض قيود<sup>(٢)</sup> .

كان فقيهاً دينياً ورعاً ، ثقة على الشيخ قطب الدين السُّبَاطِي .

وولي القضاء ببعض جوانب القاهرة .

ومات في خامس عشر ذي القعدة ، سنة سبع وعشرين وسبعمائة .

١٣٣٤

محمد بن محمد الرازي

الشيخ العلامة قطب الدين المعروف بالتّحَنَانِي\*\*

إمام مُبرِّز في المَقُولَات ، اشتهر اسمه وبُعد صيته .

\* له ترجمة في : حسن المحاضرة ١/٤٢٤ ، الدرر الكامنة ٤/٣٥٤ ، شذرات الذهب ٦/٧٩ ، ٨٠٠ ، طبقات الإسنوي ٢/١٤٨ .

(١) لابن يونس ، راجع ما سبق ١/١٩١ .

(٢) بمبارة الإسنوي : « إلا أنه يزيد فيه التصحيح على طريقة النووي ، ويشير إلى تصحيح الرافعي بالرموز » .

\* له ترجمة في : بنية الرعاة ٢/٢٨١ ، الدرر الكامنة ٥/١٧ ، ١٠٧ ، ١٠٨ ، شذرات الذهب ٦/٢٠٧ ، طبقات الإسنوي ١/٣٢٢ ، ٣٢٣ ، مفتاح السعادة ٢/٢٩٨ ، ٢٩٩ ، النجوم الزاهرة ١١/٨٧ ، ٨٨ .

وقد ورد اسم المترجم في بعض هذه المراجع : « محمود » . قال ابن حجر في الدرر ٥/١٠٧ بعد أن أورده في « اليهوديين » : « ويقال : اسمه محمد ، وبه جزم ابن كثير وابن رافع وابن حبيب ، وبالأول جزم الإسنوي » .

هذا ولم نجد لصاحب الترجمة ذكراً في البداية والنهاية ، لابن كثير ، في وفيات سنة ( ٧٦٦ ) . و « تَحَنَانِي » تمييز للمترجم ، عن عالم آخر ، يلقب بالقطب أيضاً ، كان ساكناً معه في أعلى المدرسة الظاهرية بدمشق . راجع طبقات الإسنوي وحواشيها .

وَرَدَ إِلَى دِمَشْقَ فِي سَنَةِ ثَلَاثٍ وَسِتِّينَ وَسَبْعِمِائَةٍ . وَبَحَثْنَا مَعَهُ فَوَجَدْنَاهُ إِمَامًا فِي الْمَنَظِقِ  
وَالْحِكْمَةِ ، عَارِفًا بِالتَّفْسِيرِ وَالْمَعَانِي وَالْبَيَانِ ، مُشَارِكًا فِي الذَّهْوِ ، يَتَوَقَّذُ ذِكْلَهُ .  
وَلَهُ عَلَى « الْكَشَافِ » حَوَاشٍ <sup>(١)</sup> مَشْهُورَةٌ ، وَشَرْحُ « الشَّمْسِيَّةِ » فِي الْمَنَظِقِ .  
تَوَفَّى فِي سَادِسَ [عَشَرَ] <sup>(٢)</sup> ذِي الْقَعْدَةِ ، سَنَةِ سِتِّ وَسِتِّينَ وَسَبْعِمِائَةٍ ، بِظَاهِرِ دِمَشْقَ ،  
عَنْ نَحْوِ أَرْبَعٍ وَسَبْعِينَ سَنَةً .

١٣٣٥

مُحَمَّدُ بْنُ يُونُسَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْجَزَرِيُّ ثُمَّ الْمِصْرِيُّ

أَبُو عَبْدِ اللَّهِ \*

الْحَطِيبُ بِالْجَامِعِ الصَّالِحِيِّ بِمِصْرَ ، ثُمَّ بِالْجَامِعِ الطُّولُونِيِّ .  
سَمِعَ مِنْ أَبِي الْمَالِيِّ أَحْمَدَ بْنِ إِسْحَاقَ الْأَبْرَقُوهِ .  
وَكَانَ إِمَامًا فِي الْأَصْلَيْنِ وَالْفَقْهِ وَالنَّحْوِ وَالْمَنَظِقِ وَالْبَيَانِ وَالطَّبِّ .  
دَرَّسَ بِالْمُعَزِّيَّةِ بِمِصْرَ ، وَالتَّشْرِيفِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ .  
وَشَرْحُ « مِنْهَاجِ الْبَيْضَاوِيِّ » فِي أَصُولِ الْفَقْهِ ، وَشَرْحُ أُسُوفَةٍ <sup>(٣)</sup> الْقَاضِي سِرَاجِ الدِّينِ  
فِي « التَّحْقِصِيلِ » ، وَتَسْكَلَّمَ عَلَيْهَا .  
قَرَأَ عَلَيْهِ الشَّيْخُ الْإِمَامُ الْوَالِدُ ، رَحِمَهُ اللَّهُ ، عِلْمَ السَّكَلَامِ .

(١) وَصَلَ فِيهَا إِلَى سُورَةِ طه . عَلَى مَا ذَكَرَ الْإِسْنَوِيُّ .

(٢) سَاقَطَ مِنَ الْمَطْبُوعَةِ ، وَأُنْتَبَهَ مِنْ : ج ، ك ، وَيُؤَكِّدُهُ قَوْلُ الْإِسْنَوِيِّ : « فِي أَوَاخِرِ ذِي الْقَعْدَةِ » .

\* لَهُ تَرْجُمَةٌ فِي : بَغِيَةِ الرَّعَاةِ ٢٧٨/١ ، حُسْنِ الْمُحَاضَرَةِ ٥٤٤/١ ، الدَّرَرِ السَّكَاةِ ٦٧/٥ ، ٦٨ ،  
ذِيُولِ الْعَبْرِ ٦٣ ، السُّلُوكِ ، الْقِسْمِ الْأَوَّلِ مِنَ الْجُزْءِ الثَّانِي ١١٤ ، شَفَرَاتِ الذَّهَبِ ٤٢/٦ ، طَبَقَاتِ  
الْإِسْنَوِيِّ ٣٨٣/١ ، ٣٨٤ ، النُّجُومِ الزَّاهِرَةِ ٢٢١/٩ ، الْوَاقِ بِالْوُفَيَّاتِ ٢٦٣/٥ .

(٣) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « أَسْئَلَةٌ » ، وَأُنْتَبَهْنَا مَا فِي : ج ، ك ، وَالطَّبَقَاتِ الْوَسْطَى ، وَطَبَقَاتِ الْإِسْنَوِيِّ .  
وَالْأَسْئَلَةُ ، وَالْأَسْئَلَةُ بِمَعْنَى وَاحِدٍ . وَهَذِهِ الْأَسْئَلَةُ اعْتَرَضَ بِهَا -سِرَاجُ الدِّينِ الْأَرْمَوِيُّ- ، عَلَى « الْمَحْصُولِ »  
الْإِمَامِ نُحْرِ الدِّينِ الرَّازِيِّ . رَاجِعْ حَوَاشِي طَبَقَاتِ الْإِسْنَوِيِّ ، وَمَاتَقَدَّمَ فِي الطَّبَقَاتِ ٣٧١/٨ .

مولده بمجزرة ابن عمر ، في سنة سبع و ثلاثين و ستمائة .  
وتوفى بمصر في سادس ذى القعدة ، سنة إحدى عشرة و سبعمائة (١) .

١٣٣٦

محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيّان النّفرى  
الأندلسى الحياّنى الأصل ، الفرناطى المولّد والمنشأ ، المصرى الدار  
شيخنا وأستاذنا أبو حيّان \*

شيخُ الفحاة ، العَلَمُ القَرْدُ ، والبَحْرُ الذى لم يَعْرِفِ الجَزَرَ ، بلِ المَدّةِ ، سَيِّدُوَيْهِ الرِّبَّانُ ،  
والمُبرِّدُ إذا حَمَى الوَطِيسَ بِنَشَاجِرِ الأَقْرانِ .  
وإمامُ الفُجُو الذى لِقَاصِدِهِ مِنْهُ ما يَشَاءُ ، وَلِسانُ العَرَبِ الذى لِكُلِّ (٢) سَمْعٍ لَدَيْهِ  
الإِسْناءُ .

كَمِيةُ عِلْمٍ تُحَجِّجُ ولا تُحَجِّجُ ، وَتُقَصِّدُ مِنْ كُلِّ فَجٍّ .  
تَضْرِبُ إِلَيْهِ الإِبِلُ أَبْطَها ، وَتَقْدُ عَلَيْهِ كُلُّ طائِفَةٍ ؛ سَفَرًا لا يَعْرِفُ إِلَّا تَعَارِقُ (٣)  
الْمَيْدِ بِسَاطِها .

(١) انفراد صاحب الشذرات ، فذكره في وفيات سنة (٧١٦) ، وقال : « على خلاف في ذلك » .  
\* له ترجمة في : البدر الطالع ٢/٢٨٨ - ٢٩١ ، بقية الوعاة ١/٢٨٠ - ٢٨٥ ، البلغة في تاريخ  
أئمة اللغة ٢٠٣ ، ٢٠٤ ، تاريخ ابن الوردي ٢/٣٣٩ ، ٣٤٠ ، حسن المحاضرة ١/٥٣٤ - ٥٣٦ ،  
الدرر الكامنة ٥/٧٠ - ٧٦ ، ديول تذكرة الحفاظ ٢٣-٢٦ ، ديول المعبر ٢٤٣ ، ٢٤٤ ، شذرات  
الذهب ٦/١٤٥ - ١٤٧ ، طبقات الإسنى ١/٤٥٧ - ٤٥٩ ، طبقات القراء لابن الجوزى  
٢/٢٨٥ - ٢٨٦ ، طبقات القراء للذهبي ٢/٥٧٧ ، ٥٧٨ ، طبقات المفسرين ، للداودي ٢/٢٨٦ -  
٢٩١ ، فهرس الفهارس ، للسكرتاني ١/١٠٨ ، ١٠٩ ، فوات الوفيات ٢/٥٥٥ - ٥٦٢ ، النجوم  
الزاهرة ١٠/١١١ - ١١٥ ، نفع الطبيب ٢/٥٣٥ - ٥٨٤ [ ترجمة حافلة جيدة ] ، نسكت المهيان  
٢٨٠ - ٢٨٦ ، الوافى بالوفيات ٥/٢٦٧ - ٢٨٣ .  
ومن الدراسات الحديثة : « أبو حيّان النحوى » ، للدكتورة خديجة الحديدي . بغداد ١٩٦٦ ، على  
ما في حواشى طبقات الإسنى .

(٢) في المطبوعة : « بكل » ، والمثبت من : ج ، ك .

(٣) في المطبوعة : « بارق » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك .



وكان عذبا منهلا ، وسَيْلا يسوقُ ارتدادَ الطرف وإن جاء مُهْمِلا .  
يَعْمُ<sup>(١)</sup> السَّيرُ إليه المُدْوُ والرواح ، ويتناقصُ على أَرْجِ ثَمَانِيهِ مِسْكُ اللَّيْلِ وكانورُ  
الصُّباحِ .

ولقد كان أرقَّ مِنَ النَّسيمِ نَفْسًا ، وأَعْدَبَ مِمَّا فِي الكؤُوسِ لَمَسًا .  
طَلَعَتْ شَمْسُهُ مِنْ مَغْرِبِهَا ، واقتُمدَ مِصرَ فَكانَ نِهَايَةَ مَطْلَبِهَا .  
وجَلَسَ بِهَا ، ثَمَا طَافَ عَلَى مِثْلِهِ سُورُهَا ، ولا طَارَ إِلَّا إِلَيْهِ مِنْ طَلَبَةِ الْعِلْمِ قِشَاعُهَا  
وَنُسُورُهَا .

وازدَهَتْ بِهِ ولا اَزْدِهَاها هَلْ تَنِيلُ وقد رَوَاهَا ، واقتَحَرَتْ<sup>(٢)</sup> بِهِ حتى لَقِدَ لَعِمَتْ بِأَغْصَانِ  
الْبَانِ مَهَابُ<sup>(٣)</sup> صَبَاهَا .

مَوْلِدُهُ بِمَطْعُشَارَشَ ، وَهِيَ مَدِينَةُ<sup>(٤)</sup> مُسَوَّرَةٌ مِنْ أَعْمَالِ غَرْنَاطَةِ ، فِي أَخْرِيَاتِ شَوَالِ  
سَنَةِ أَرْبَعٍ وَخَمْسِينَ وَسِمَاةً .

وَنَشَأَ بِغَرْنَاطَةِ ، وَقَرَأَ بِهَا الْقِرَآآتِ وَالنَّحْوَ وَاللُّغَةَ ، وَجَالَ فِي بِلَادِ الْمَغْرِبِ ، ثُمَّ قَدِمَ  
مِصرَ قَبْلَ سَنَةِ ثَمَانِينَ وَسِمَاةً .

وَسَمِعَ الْكَثِيرَ [ سَمِعَ ]<sup>(٥)</sup> بِغَرْنَاطَةِ : الْأَسْتَاذَ أَبَا جَعْفَرٍ<sup>(٦)</sup> بْنِ الزُّبَيْرِ ،

(١) في المطبوعة : « فعم » ، والمثبت من : ج ، ك .

(٢) كذا في المطبوعة . وفي : ج : « واقصرت » . وفي : ك : « واقصدت » .

(٣) كذا في المطبوعة . وفي : ج ، ك : « مهات » .

(٤) علق المقرئ على قول الصفدي إن أبا حيان ولد بمدينة مطعشارش ، فقال : « فيه نظر ؛ لأنه يقتضى أنها مدينة ، وليس كذلك ، ولأنما هي موضع بغرناطة » ، ولذا قال الرعيى : إن مولد أبي حيان بمطعشارش من غرناطة ، ونحوه لابن جماعة . انتهى ، وهو صريح في المراد ، وصاحب البيت أدرى ، على أنه يمكن أن يرد كلام الصفدي لذلك ، والله تعالى أعلم . . فتح الطيب ٥٥٩/٢ .

(٥) زيادة من : ج ، ك ، على ما في المطبوعة .

(٦) هو أبو جعفر أحمد بن إبراهيم بن الزبير الثقفي ، كما في الواقي ٥/٢٨٠ ، وهذا وقد أورد الصفدي طائفة كثيرة من شيوخ أبي حيان ، وكان الصفدي قد أرسل إلى أبي حيان رسالة يستدعى فيها لإجازته بتروياته وشيوخه ، وتصانيفه ، فأجابته إلى ذلك بما تراه في الواقي ٥/٢٧٦ - ٢٨١ ، والنفع ٥٤٨/٢ .

٥٥٣ ، حكاية عن أعيان مصر وأعوان النصر ، للصفدي .

وأبا جعفر<sup>(١)</sup> بن بشير، وأبا جعفر<sup>(٢)</sup> بن الطَّبَّاع ، وأبا علي<sup>(٣)</sup> بن أبي الأخوص، وغيرهم.  
وبإثابة: أبا عبد الله محمد بن عباس القرطبي، وببجاية: أبا عبد الله محمد بن صالح  
السكناني<sup>(٤)</sup>، وبثونس: أبا محمد عبد الله بن هارون، وغيره، وبالأسكندرية: عبد الوهاب  
ابن حسن بن الفرات، وبمكة: أبا الحسن علي بن صالح الحُصَيْنِي، وبمصر: عبد العزيز<sup>(٥)</sup>  
الحراني، وابن خطيب<sup>(٦)</sup> المِزَّة، وغازي الخلاوي<sup>(٧)</sup>، وخلفاء.  
ولازم الحافظ أبا محمد الدِّمَاطِي، وانتقى على بعض شيوخه، وخرج، وشغل الناس  
بالنحو والقراءات.

سَمِعَ عَلَيْهِ الْجَمُّ الْفَقِير.

وأخذ عنه غالبُ مَسِيخَتِنَا وأقراننا، منهم الشيخ الإمامُ الوالد، وناهيك بها لأبي حَيَّان  
مُنْقَبَةً، وكان يُعَظِّمُهُ كثيراً، وتُصَانِفُهُ مَشْجُونَةٌ بِالنَّقْلِ عَنْهُ.

ولَمَّا تَوَجَّهْنَا مِنْ دِمَشْقَ إِلَى الْقَاهِرَةِ، فِي سَنَةِ اثْنَتَيْنِ وَأَرْبَعِينَ وَسَبْعِمِائَةٍ، ثُمَّ أَمَرَنَا  
السُّلْطَانُ بِالْمَوْدِ إِلَى الشَّامِ، لَا قِضَاءَ مَا كُنَّا تَوَجَّهْنَا لِأَجْلِهِ، اسْتَمْتَهَلَهُ الْوَالِدُ أَيَّاماً لِأَجْلِي،  
فَكَثَّ حَتَّى أَكَمْتُ عَلَى أَبِي حَيَّانَ مَا كَفْتُ أَقْرُوهُ عَلَيْهِ، وَقَالَ لِي: يَا بُنَيَّ هُوَ غَنِيمَةٌ،  
وَلَمَّا لَمْ يَجِدْهُ مِنْ<sup>(٨)</sup> سَفَرِهِ أُخْرَى، وَكَانَ كَذَلِكَ.

(١) هو المقرئ أبو جعفر أحمد بن سعد بن أحمد بن بشير الأنصاري، كما في الطبقات الوسطى، والواق، والنفع.

(٢) لم يرد هذا في الواق، والنفع، وهو: أبو جعفر أحمد بن علي بن محمد بن الطباع. طبقات القراء،

لابن الجزري ٨٧/١، ٢٨٥/٢.

(٣) هو أبو علي الحسن بن عبد العزيز بن أبي الأخوص القرني، كما في الطبقات الوسطى، والواق،

والنفع.

(٤) كذا في المطبوعة، بنونين، وأهمل النقط في ج، ك. وجاء في نفع الطيب ٣١٦/٤، بنونين،

كما في مطبوعة الطبقات، وكذا في ٤٦٩/٥، لكن جاء في ٣٤٠/٤: «السكناني» بناءً فوقية بعد الكاف.

(٥) عبد العزيز بن عبد النعم بن علي بن الصيقل الحراي، على ما في الطبقات الوسطى، والواق، والنفع.

(٦) هو: عبد الرحيم بن يوسف بن يحيى، يعرف بابن خطيب المزة، كما في المراجع المذكورة.

(٧) زاد الصنف في الطبقات الوسطى، من شيوخ أبي حيان: «إسحاق بن عبد الرحيم بن محمد

ابن عبد الملك بن درباس» وعبد العزيز بن عبد الرحمن بن عبد المولى الكرى. وما في الواق، والنفع.

(٨) في المطبوعة: «في»، والمثبت من: «ج»، ك.

وكان الشيخ أبو حيان إماماً مُتَقَمّاً به ، اتَّفَقَ أهلُ العصرِ على تقديمه وإمامته ، ونشأت أولادهم على حفظ مُختصراته ، وآباؤهم على النَظَرِ في مَبسوطاته ، وضربت الأمثالُ باسمه ، مع صِدْقِ الأَهمَّةِ وكثرةِ الإِتِّقانِ والتَّحرِّيِّ .

وشدا<sup>(١)</sup> طَرَفًا صَالِحًا من الفقه ، واختصر « منهاج »<sup>(٢)</sup> النوويّ « ، وصنَّفَ التَّصانيفَ السائرة : البَحْرُ الْمُحِيطُ فِي التَّفْسِيرِ ، وشرح<sup>(٣)</sup> التَّسْهِيلِ ، والارتشاف<sup>(٤)</sup> ، وتجريدَ أَحْكَامِ سَيَبَوِيَّةَ ، والتَّذْكَرَةِ ، والغَايَةِ<sup>(٥)</sup> ، والتَّقْرِيبَ ، والمُبْدِعَ<sup>(٦)</sup> ، والأَمَحَّةَ<sup>(٧)</sup> ، وغيرَ ذلك .

وله في القِراآت : عَقْدُ اللَّالِي<sup>(٨)</sup> .

وله نَظْمٌ كثيرٌ ، وموشَّحاتُه أجودُ من شعره .

توفيَ عَشِيَّ يومِ السَّبْتِ الثَّامِنِ وَالْمِثْرَيْنِ مِنْ صَفَرٍ ، سَنَةِ خَمِيسٍ وَأَرْبَعِينَ وَسَبْعِمِائَةٍ ، بِمَنْزِلِهِ بِظَاهِرِ الْقَاهِرَةِ ، وَدُفِنَ بِمَقَابِرِ الصُّوفِيَّةِ .

### ﴿ وَمِنَ الرَّوَايَةِ عَنْهُ ﴾

أخبرنا شيخنا أبو حيان ، بقراءتي عليه ، في يومِ الخَمِيسِ سَابِعِ عَشْرِي شَوَّالٍ ، سَنَةِ اثْنَتَيْنِ وَأَرْبَعِينَ وَسَبْعِمِائَةٍ ، بِالْمَدْرَسَةِ الصَّالِحِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ ، أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ

(١) في الأصول : « سدا » بالسين المهملة .

(٢) سماه : « الوهاج في اختصار المنهاج » كما في الواق ، والنسكت ، والنفع .

(٣) اسمه : « التذليل والتكميل في شرح التسهيل » وله أيضا : « التذليل للمختص من شرح

التسهيل » و « التسهيل » لابن مالك . كما في المراجع المذكورة .

(٤) اسمه : « ارتشاف الضرب من لسان العرب » .

(٥) اسمه : « غاية الإحسان » . وله أيضا : « غاية المطلوب في قراءة يعقوب » ، قصيدة .

(٦) في التصريف ، كما ذكر الصفدي .

(٧) اسمه : « اللامعة البدرية في نحو علم العربية » ولابن هشام شرح عليه . راجع فهرس المخطوطات

المصورة ، بمعهد المخطوطات ، جامعة الدول العربية ٣٨٩/١ ، ٣٩٤ .

(٨) قال ابن الجزري في الطبقات ٢/٢٨٦ : « نظم القراآت السبع في قصيدة لامية ، سماها عقد

الآلَى ، خالية من الرموز ، وجعل عليها نسكنا مفيدة » .

ابن محمد بن المؤيد الهمداني ، بقراءتي [ عليه ] <sup>(١)</sup> أخبرنا أسعد بن أبي الفُجُوح بن رَوْح ، وعَفِيفَةُ بنت أحمد بن عبد الله ، في كتابيهما ، قالا : أخبرتنا فاطمة الجُورْدَانِيَّة ، أخبرنا ابن رِبْدَةَ <sup>(٢)</sup> ، أخبرنا الطَّبْرَانِيُّ ، حدثنا جعفر بن حميد بن عبد الكريم بن قَرْوُخ بن دِرْج ابن بلال بن سَعْد <sup>(٣)</sup> الأنصاري الدَّمَشْقِي ، حدثني جَدِّي لَأَمِيَّ عمر <sup>(٤)</sup> بن أبان بن مفضل <sup>(٥)</sup> المَدِينِي ، قال : أراني أنس بن مالك الوُضُوء : أَخَذَ رَكُوعَهُ فَوَضَعَهَا عَنْ يَسَارِهِ ، وَصَبَّ عَلَى يَدِهِ الْيُمْنَى ، فَغَسَلَهَا ثَلَاثًا ، ثُمَّ أَدَارَ الرُّكُوعَ عَلَى يَدِهِ الْيُمْنَى ، [ وَصَبَّ عَلَى يَدِهِ الْيُسْرَى ] <sup>(٦)</sup> ، فَغَسَلَهَا ثَلَاثًا <sup>(٧)</sup> ، وَمَسَحَ بِرَأْسِهِ ثَلَاثًا فَنَوَضَأَ ، وَأَخَذَ مَاءً جَدِيدًا لِيَصْبِغَهُ ، فَصَبَّحَ صَبَاحَهُ ، فَقُلْتُ لَهُ : قَدْ مَسَحْتَ أُذُنَيْكَ ، فَقَالَ : يَا غُلَامُ ، إِنَّهُمَا مِنَ الرَّأْسِ ، لَيْسَ هُمَا مِنَ الْوَجْهِ ، ثُمَّ قَالَ : يَا غُلَامُ ، هَلْ رَأَيْتَ وَقَعِمْتَ ، أَوْ أُعِيدَ عَلَيْكَ ؟ فَقُلْتُ : قَدْ كَفَّأَنِي وَقَدْ وَقَعِمْتَ ، قَالَ : فَكَذَا رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُوضُ .

في إسقاطه شيخ الطَّبْرَانِيُّ ، وشيخه عمر بن أبان ، وهما مجهولان <sup>(٨)</sup> .

ولو صحَّ لكان بتصريحه أنهما من الرأس أقوى دليل على ذلك .

● قال أستاذنا أبو حَيَّان : قول أنس : « ليس هُما من الوجه » وَجْهُ السَّكَّامِ  
أن يقول : [ لَيْسَتَا مِنَ الْوَجْهِ ، لَكِنَّهُ جَعَلَ « لَيْسَ » مِثْلَ « مَا » فَلَمْ يُعْمَلْهُمَا ، وَذَلِكَ

(١) زيادة من المطبوعة ، وليست في : ج . وقد كتبت في : ك ، ثم شطب عليها .

(٢) في المطبوعة : « زيدة » ، بالزاي ، وأهمل النقط في : ج ، ك . وصوبت بـ « زيدة » .

في ١٤٩/٢ .

(٣) في المطبوعة : « سعيد » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك ، وميزان الاعتدال ٤٠٥/١ .

(٤) في المطبوعة : « عمرو » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك ، والميزان .

(٥) في الميزان : « مفضل » . وراجع لسان الميزان ١١٤/٢ ، ٢٨٢/٤ .

(٦) زيادة من المطبوعة ، على ما في : ج ، ك .

(٧) كذا في المطبوعة ، وفي : ج ، ك : « ثَلَاثًا وَثَلَاثًا » .

(٨) في المطبوعة : « أحمد » ، وأثبت من : ج ، ك .

(٩) أورد الذهبي في الميزان جزءا من هذا الحديث ، ثم قال : « وعمران [ كذا ] بن أبان ، لا يدرى من هو ، والحديث إنما دنا على ضعفه » .

في لُغة تميم ، يقولون [ (١) ليس الطَّيِّبُ إِلَّا الْمِسْكُ . وقد أشار لذلك سيبويه في « كتابه »  
ونصَّ عليه أبو عمرو بن الملاء ، في حكاية طويلة جرت بينه وبين عيسى بن عمر الثقفي (٢) .  
وقال النحويون : قياسُ مَنْ لم يُفْعَلْ « ليس » وجعلها كما : أن يفصل الضمير معها ،  
فيقول : ليس أنا قائمٌ ، كما تقول : ما أنا قائمٌ ، فعلى هذا جاز : ليس هما من الوجه ، كأنه قال :  
ماهما من الوجه .

قلت : صورة الحسكاية : أن عيسى قال لأبي عمرو : ما مئى لا بلغنى عنك ؟  
قال : ما هو ؟

قال : زعمت أن العرب تقول : ليس الطَّيِّبُ إِلَّا الْمِسْكُ ، فترفع .  
نقال أبو عمرو (٣) : ليس في الأرض تميميٌّ إِلَّا وهو برقع ، ولا حجازيٌّ إِلَّا  
وهو ينصب .

ثم بمت معه خلفاً الأحمر واليزيدي ، فجاء إلى حجازي ، فجهدا به على أن يرفع ،  
فلم يفعل ، وجاء إلى رجل تميمي ، فجهدا به على أن ينصب ، فلم يفعل ، وقال : ليس هذا  
بلحن (٤) قومي .

جاء عيسى إلى أبي عمرو ، فقال : بهذا نفت الناس ، والله لا خلفك بمدها .  
وقول الشيخ أبي حيان : إن أنساً جعل « ليس » مثل « ما » قال الشيخ جمال الدين  
عبد الله بن هشام ، نحويُّ هذا الوقت ، أبقاه الله تعالى : ليس ذلك مُتَمَيِّناً ، بل يجوز أن  
يكون أضمر في « ليس » [ ضمير (٥) الشأن والحديث ، حينئذ فنقول : « هما من الوجه » :  
مبتدأ ، وخبر ، والجملة خبر « ليس » ، وفصل الضمير واجب لأنه حينئذ معمول للابتداء ،

(١) ما بين الحاصرتين ساقط من : ج ، ك ، وأثبتناه من المطبوعة .

(٢) انظر الحسكاية في مفتي اللبيب ٣٢٥/١ ( مبعث ليس ) و مجالس العلماء للزجاجي ١ - ٤ ،

وفي جواشيه مراجع أخرى للعكاية .

(٣) في الأصول : « أبو على » ، خطأ .

(٤) في المطبوعة : « بنحو » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك ، وشبهه به ما في مجالس الزجاجي .

(٥) ليس في المطبوعة ، وأثبتناه من : ج ، ك .

كما أنه في تخريج أبي حيان كذلك ، والتخريج الذي ذكرته أولى ؛ لأن فيه إبقاء « ليس » على إعمالها ، والوجهان مذكوران في قوله :

\* وليس منها شفاء النفس مبدول<sup>(١)</sup> \*

وقول أبي حيان إن ذلك لئله بني تميم ، وإشارته إلى الحكاية ليس بجديد ، فإن تلك اللغة والحكاية إنما هما<sup>(٢)</sup> فيما إذا انتقض النفي بالآ ، نحو : ليس الطيب إلا المسك ، وإنما مستثنا هذه أن من العرب من يقول : ليس زيد قائم ، فيبطل عملها مع بقاء النفي ، وهذا الذي يخرج عليه قول أنس رضي الله عنه ، وقد مرّ بي في « شرح التصريف الملوكي »<sup>(٣)</sup> ليعيش ، بيت نظير قول أنس رضي الله عنه ، وهو :

أبوك يزيد بن الوليد ومن يكن هما أبواه لا يداؤ ويكرما<sup>(٤)</sup>

فهنا يتمين أن تكون « كان » شاذية ، والجملة بعدها خبر ، وأن تسدون مهمة وما بعدها مبتدأ وخبر ، ولا يكون قوله : « هما » اسمًا لـ « يكن » ؛ لأنه قد فصله ، ولأن بمده « أبواه » بالالف ، وقد يجاب عن هذا بأنه يحتمل أن يكون على لئله : ( إن هذان سآحران )<sup>(٥)</sup> .

• قرأت على الأستاذ أبي حيان : أخبركم القاضي أبو علي الحسن<sup>(٦)</sup> بن عبد العزيز ابن محمد بن أبي الأحوص ، عن قاضي الجماعة أبي القاسم أحمد بن يزيد بن عبد الرحمن بن أحمد

(١) قاله هشام بن عتبة ، أخو ذي الرمة . الكتاب لديبويه ٧٩/١ ، ١٤٧ ، وانظر المفتض ١٠١/٤ ، ومعنى اللبيب ، الموضع المذكور قبل . وصدر البيت :

\* هي الشفاء لدائي لو ظفرت بها \*

(٢) في الطبوعة : « هو » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك .

(٣) في الطبوعة : « الملك » . والتصحيح من : ج ، ك . وهذا « التصريف الملوكي » لابن جني .

(٤) في الطبوعة : « يزيد والوليد » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك .

(٥) سورة طه ٦٣ ، وانظر للكلام على هذه اللغة : إتحاف فضلاء البشر ٣٠٤ ، البيان في غريب لغراب القرآن ١٤٤/٢ ، البحر المحيط ٢٥٥/٦ ، وقد تكلم ابن هشام على هذه اللغة كلاما جيدا ، انظره في شذور الذهب ٤٦ - ٥٢ .

(٦) في الأصول : « الحسين » . وتقدم قريبا ، في عداد شيوخ أبي حيان .



يقول<sup>(١)</sup>: سمعت أبي سفيان ، يقول: سمعت أبي يزيد، يقول: سمعت أبي أنكمة<sup>(٢)</sup> ، يقول : سمعت أبي الهيثم<sup>(٣)</sup> ، يقول : سمعت أبي عبد الله ، يقول : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، يقول : « مَا اجْتَمَعَ قَوْمٌ عَلَى ذِكْرِ اللَّهِ إِلَّا حَفَّتْهُمُ الْمَلَائِكَةُ وَغَشِيَتْهُمُ الرَّحْمَةُ » .  
أخبرنا أبو حيان ، بقراءتي [عليه] <sup>(٤)</sup> عن القاضي الأصولي التكملي على مذهب الأشعري، أبي الحسين <sup>(٥)</sup> محمد بن أبي عامر بن أبي الحسين <sup>(٦)</sup> القرطبي ، عن أبي الحسن <sup>(٧)</sup> علي <sup>(٨)</sup> بن أحمد النافقي الشقوربي ، عن القاضي أبي الحسن شريح بن محمد بن شريح ، قال: كتب إلى الحافظ أبو محمد علي بن أحمد بن حزم الظاهري ، وأشد لنفسه [ هذا ] <sup>(٩)</sup> :

(١) في المطبوعة : « يقول : سمعت أبي بكر الحارث يقول سمعت أبي سفيان » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك ، وفتح الطيب . وبعض هذه الزيادة في المطبوعة ، تقدم قريباً .

(٢) في المطبوعة : « كلمة » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك . وفي فتح الطيب : « أكمة » ولم نجد له ترجمة . وقال القرطبي في آخر هذا الحديث : « ورأيت بخط بعض الحفاظ على قول أبي أكمة ، ماضوته : صوابه أكمة . انتهى . فليحذر » .

(٣) في فتح الطيب : « الهشم » . ولم نعرفه .

(٤) زيادة من المطبوعة ، على ما في : ج ، ك .

(٥) في الطبوعة ، ك : « الحسن » ، وأثبتنا ما في : ج ، والواق ٢٧٨/٥ ، وفتح الطيب ٥٥٠/٢ ، ٥٧٦ ، وتام اسمه : محمد بن يحيى بن عبد الرحمن بن ربيع الأشعري القرطبي ، وقد وجدنا له ترجمة في : ذبول العبر ١٠٨ ، الذر السكينة ٥/٥ ، شذرات الذهب ٥٢/٦ ، لكن كنيته في هذه المراجع الثلاثة : « أبو عبد الله » .

(٦) في المطبوعة : « الحسن » ، والمثبت من : ج ، ك ، ولم ترد هذه الكنية في : الواق ، والفتح .

(٧) في : ج ، ك : « عن أبي الحسن علي بن أبي الحسين القرطبي ، عن أبي الحسن علي بن أحمد ... » وأثبتنا ما في المطبوعة ، وما في : ج ، ك زيادة مقعنة .

هذا وقد ذكر القرطبي في النفع ٥٧٦/٢ حديثاً مستنداً لأبي حيان ، لم يرد فيه أحد بين أبي الحسين القرطبي وبين أبي الحسن النافقي ، الواردين في قصتنا . وقد وجدنا أبا حيان يروي عن ابن حزم أصانيفه وليس بينهما في سلسلة السند أكثر من ثلاثة رجال [ كما هو الحال في الرواية هنا ] . انظر مقدمة جوامع السيرة لابن حزم .

(٨) في فتح الطيب : « أحمد بن علي » .

(٩) زيادة من : ج ، ك ، على ما في المطبوعة . والأبيات في الواق ٣١١/١ ( أثناء ترجمة ابن سيد الناس ) ، وغيث الأدب ٥٥/١ .



مَنْ عَذِيرِي مِنْ أَنْاسٍ جَهْلُوا      ثُمَّ ظَنُّوا أَنَّهُمْ أَهْلُ النَّظَرِ  
رَكِبُوا الرَّأْيَ عِنَادًا فَسَرَوْا      فِي ظَلَامٍ تَاهٍ فِيهِ مَنْ عَبَّرَ<sup>(١)</sup>  
وَطَرِيقُ الْحَقِّ نَجَجٌ مَهِيغٌ      مِثْلَ مَا ابْصُرْتَ فِي الْأَفْقِ الْقَمَرِ<sup>(٢)</sup>  
فَهُوَ لِلْإِجْمَاعِ وَالنَّصِّ الَّذِي      لَيْسَ إِلَّا فِي كِتَابٍ أَوْ أَقْرِ<sup>(٣)</sup>

أُشْدَنِي شَيْخُنَا أَبُو حَيَّانَ لِنَفْسِهِ ، بِقِرَاءَتِي عَلَيْهِ<sup>(٤)</sup> :

عِدَاتِي لَهُمْ فَضْلٌ عَلَى وَهْمَةٍ      فَلَا أَذْهَبَ الرَّحْمَنُ عَنِّي الْأَعْدِيَا  
هُمْ يَحْتَوُوا عَنْ زَلَّتِي فَاجْتَفَبْتُهَا      وَهُمْ نَافَسُونِي فَكَتَسَبَتْهُ الْعَالِيَا

وَأُشْدَنِي لِنَفْسِهِ ، بِقِرَاءَتِي عَلَيْهِ أَيْضًا<sup>(٥)</sup> :

رَاضَ حَبِيبِي عَارِضٌ قَدْ بَدَا      يَاحُسْنَهُ مِنْ عَارِضٍ رَاضٍ  
وَهَظَنَ قَوْمٌ أَنَّ قَلْبِي سَلَا      وَالْأَصْلُ لَا يَمْتَدُّ بِالْعَارِضِ

وَأَيْضًا<sup>(٦)</sup> :

سَبَقَ الدَّمْعُ بِالْمَسِيرِ الطَّايَا      إِذْ نَوَى مَنْ أَحْبَبْتُ عَنِّي مُقْلَةً<sup>(٧)</sup>  
وَأَجَادَ السُّطُورَ فِي صَمْحَةِ الْخَا      مَدَّ وَلَمْ لَا يُجِيدُ وَهُوَ ابْنُ مُقْلَةٍ<sup>(٨)</sup>

(١) في الواق : « غبر » بالعين المعجمة .

(٢) في المطبوعة : « فطريق » ، وأثبتناه بالواو من : ج ، ك ، والواق ، والقيت .

(٣) في الواق ، والقيت : « وهو الإجماع » .

(٤) ديوان أبي حيان ٤١٥ .

(٥) ديوانه ٢٥٢ .

(٦) تمكلة ديوانه ٤٧٣ .

(٧) في الديوان : « بالمسيل » . وما في الطبقات مثله في الواق ٢٦٩/١ ، والنفع ٥٤٦/٢ ،

وجاء في الطبقات : « إذ تولى » ، وأثبتنا ما في الديوان والواق ، والنفع . وجاء في مطبوعة الطبقات :

« عني مقلة » ، وأثبتنا الصواب من : ج ، ك ، وما ذكرنا .

(٨) ابن مقلة : هو أبو علي محمد بن علي بن الحسين ، من الوزراء الشعراء الأدباء ، وكان خطاطا بارعا ،

يُضْرَبُ بِحَسَنِ خَطِّهِ الْمَثَلُ . انظر ثمار القلوب ٢١٠

وأيضاً<sup>(١)</sup> :

يَظُنُّ الْعُمْرُ أَنَّ السَّكَبَ تُجْدِي  
وَمَا يَذَرِي الْجَهْلُ بَأَنَّ فِيهَا  
إِذَا رُمَتْ الْعُلُومُ بِغَيْرِ شَيْخٍ  
وَتَلْتَقِسُ الْأُمُورُ عَلَيْكَ حَتَّى  
وأيضاً<sup>(٥)</sup> :

قَدْ سَبَانِي مِنْ بَنِي التُّرْكِ رَشَا  
نَاطِرِي لِلْوَرْدِ مِنْهُ غَارِسٌ  
قَدْ حَمَكِي شَمْسًا وَغُصْنًا وَنَقَا  
ضَيْقُ الْعَيْنَيْنِ تَرُكِيهِمَا  
أَصْبَحَتْ عَقْرُبُ خَدَّيْهِ مَمَّا  
وَعَدَا ثُعْبَانُ دَبُوقَتِهِ  
لَسْتُ أَخْشَى سَيْفَهُ أَوْ رُمَحَهُ  
اِخْتَلَسْنَا بَعْدَ هَجَرٍ وَضَلَّهِ  
لَسْتُ أَبْسَاهُ وَقَدْ أَطْلَعَ مِنْ  
جَوْهَرِي الثَّمَرِ مِسْكِي النَّفْسِ  
مَا لَهُ لَا يَجْعَلُنِي مِمَّا غَرَسَ  
فِي انْبِلَاجٍ وَارْتِجَاجٍ وَمَيْسِ<sup>(٦)</sup>  
وَاسِعِ الْوَجْفَةِ حَزْنِي الْمَجَسِ  
لِجَنِّي الْوَرْدِ فِي الْخَدِّ حَرَسِ<sup>(٧)</sup>  
جَانِلًا فِي عِطْفِهِ مَهْمَا ارْتَجَسِ<sup>(٨)</sup>  
إِنَّمَا أَرْهَبُ لَحْظًا قَدْ نَمَسَ  
إِنَّ أَهْنَى الْوَصْلِ مَا كَانَ خُلَسَ  
رَاحِهِ شَمْسًا أَضَاءَتْ فِي الْمَلَسِ

(١) ديوانه ٣٧٤ .

(٢) العمر ، يضم العين : الذي لم يجرب الأمور . وجاء في مطبوعة الطبقات : « السكيب تهدي » ،

وأثبتنا ما في : ج ، ك ، والديوان .

(٣) رواية الديوان : « الحليم » .

(٤) في الطبوعة : « الطريق المستقيم » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك ، والديوان .

(٥) ديوانه ٢٣٢ ، والبيت الثاني هنا هو الرابع في الديوان .

(٦) رواية الديوان :

قَدْ حَكِي غُصْنًا وَبَدْرًا وَنَقَا  
فِي ارْتِجَاجٍ وَانْبِلَاجٍ وَمَيْسِ

(٧) رواية الديوان : « عقرّب صدغيه » .

(٨) الدبوقه : الشعر الصفّور أو الدّوّابة . وهي لفظة مولدة . القاموس ، وشفاء الغليل ١٠١ ،

وأثبت الحفاجي شعر أبي حيان هذا .

ورمى العمّة فالنّاج لنا      فرقى شعري دقّ مُبْدٍ مالتبس<sup>(١)</sup>  
لمس الكأس لكي يشرّبها      وتحسى الكأس في فردٍ نفس<sup>(٢)</sup>  
وغداً يمسح بالبنديل ما      أبقت الخمره في ذاك اللّمس  
عجباً منها ومنه فهفّمت      إذ حساها وهو منها قد عبس  
فهذه نبذة من مقرّواتي<sup>(٣)</sup> على شيخنا أبي حيان .

وانشدنا لنفسه ما مدحني بهما ، وأنا ابنُ ثلاثِ سنين ، وهما عندي بخطّه ، وعليهما  
خطُّ الوالد ، رحمه الله<sup>(٤)</sup> :

ألا إنّ تاج الدّين تاج مّعارف      وبدرٌ هدى تجلّى به ظلم الدّهري<sup>(٥)</sup>  
سبيلُ إمامٍ قلّ في الناس مثله      فضائله ترّبو على الزّهر والزّهري<sup>(٦)</sup>  
وانشدنا لنفسه إجازةً إن لم يكن سماعاً ، قصيدته التي امتدح بها الشاعري ، رضى الله  
عنه ، ومطلعها<sup>(٧)</sup> :

غُذيتُ بعلم الفخو إذ درّ لي قدياً      فحسني به ينمي وروحي به تحبياً  
وقد طال تضاربي لزبدٍ وعمره      وما اقترفا ذنباً ولا نيماً غيماً  
وما نلتُ من ضرّيهما غير شُهرية      بفنٍّ وما يجدي اشتهاري به شيئاً  
ألا إنّ علم النّحو قد بادَ أهله      فما إن تری في الحی من بعدهم حيّاً

(١) في الديوان : « والتاج » . وفي المطبوعة ، ج : « صرف شعر » ، وأثبتنا ما في : ك ، والديوان .

(٢) هذا البيت ملفق من يبتين وردا في الديوان هكذا :

لمس الكأس لكي يشرّبها      فاعتزته هزة مما لمس  
ثم أدنى جوهرها من جوهر      وتحسى الكأس في فرد نفس

وحاء في مطبوعة الطبقات : « ويحي الكأس » . وفي : ج ، ك : « وتحسى » ، وأثبتنا رواية  
الديوان . وفي المطبوعة أيضاً : « فرد لمس » . وصححناه من : ج ، ك ، والديوان .

(٣) كذلك في المطبوعة ، وفي : ج ، ك : « مفرداتي » .

(٤) تكملة الديوان ٤٤٩ ، نقلا عن مطبوعة الطبقات وحدها .

(٥) في المطبوعة : « تجلّى بها » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك .

(٦) قوله : « تربو » ، الأوضح فيه : « تربى » بضم التاء ، لأنه من الرباعي .

(٧) تكملة الديوان ٤٨٤ ، نقلا عن مطبوعة الطبقات وحدها .

سَأَزْكُهُ تَرَكَ الْغَزَالَ لَطْلُهُ  
وَأَسْمُو إِلَى الْفَقْهِ الْمُبَارَكِ إِنَّهُ  
لَكَيْرُضِيكَ فِي الْأُخْرَى وَبُحْظِيكَ فِي الدُّنْيَا  
هَلِ الْفَقْهُ إِلَّا أَصْلُ دِينِ مُحَمَّدٍ  
وَكُنْ تَابِعًا لِلشَّافِعِيِّ وَسَلَاكًا  
وَكَمْ غَامِضٌ أَبَدًا وَكَمْ دَارِسٌ أَخْبَا<sup>(١)</sup>  
فَنَاهِيكَ مَجْدًا، قَدْ سَمَا الرِّثْمَةَ الْعُلْيَا  
بِهِ الْفَقْهُ مِنْ دِيْبَاجٍ إِنْشَائِهِ وَشَيْءًا<sup>(٢)</sup>  
وَهِيَ قَصِيدَةٌ مُطَوَّلَةٌ .

وقصيدته التي امتدح بها البخاري ، رضى الله عنه [ ومطلعها ]<sup>(٣)</sup> :  
أَسْمِعْ أَخْبَارَ الرَّسُولِ لَكَ الْبُشْرَى  
لَقَدْ سُدَّتْ فِي الدُّنْيَا وَقَدْ فُزْتُ بِالْأُخْرَى  
وَأَنْشَدَنَا نَفْسَهُ إِجَازَةً ، قصيدته التي عارض بها « بات سعاد » ومطلعها<sup>(٤)</sup> :  
لَا تَمْدِلَاهُ فَا ذُو الْحُبِّ مَمْدُولُ  
الْعَقْلُ مُخْتَبَلُ وَالْقَلْبُ مَقْبُولُ  
هَزَّتْ لَهُ أَسْمَرًا مِنْ خُوطٍ قَامَتْهَا  
فَمَا انْتَشَى الصَّبُّ إِلَّا وَهُوَ مَقْبُولُ<sup>(٥)</sup>

(١) في : ج ، ك : « الغزال مطله » ، وأنشأنا ما في المطبوعة . وفي المثل : « ترك الظبي ظله » .  
والظال هنا : السكتاس الذي يستظل به الظبي في شدة الحر ، فبأنه الصائد فيشيره فلا يعود إليه ، فيقال :  
« ترك الظبي ظله » أي موضع ظله . ويضرب هذا المثل لمن نفر من شيء ، فتركه تركا لا يعود إليه .  
ويضرب في هجر الرجل صاحبه . بجمع الأمثال ١/ ١٢١ ( حرف الغاء ) .

(٢) في المطبوعة : « وما الفقه » ، وأنشأنا ما في : ج ، ك .

(٣) في أصول الطبقات : « ألا يا ابن إدريس » . ونرى الصواب ما أنشأناه .

(٤) في المطبوعة :

\* هُوَ اسْتَنْبَطَ الْأَصُولَ فَامْتَنَى \*

والتصحيح من : ج ، ك .

(٥) زيادة من المطبوعة ، على ما في : ج ، ك . والقصيد في تكملة الديوان ٤٥٢ .

(٦) تكملة الديوان ٤٦١ .

(٧) الخوط ، بالضم : العنق الناعم .

جَمِيلَةٌ فَصَلَّ الْحُسْنُ الْبَدِيعُ لَهَا فَكَمْ لَهَا جُمْلٌ مِنْهُ وَتَفْصِيلُ<sup>(١)</sup>  
فَالنَّحْرُ مَرْمَرَةٌ وَالنَّشْرُ عُنْبَرَةٌ وَالشَّعْرُ جَوْهَرَةٌ وَالرِّيقُ مَعْسُولُ<sup>(٢)</sup>  
وَالطَّرْفُ ذُو غَنْجٍ وَالْعَرَفُ ذُو أَرْجٍ وَالْخَصْرُ مُخْتَطَفٌ وَالْمَنْ مَجْدُولُ<sup>(٣)</sup>  
هَيْفَاءُ يَنْبَسُ فِي الْخَصْرِ الْوِشَاحُ لَهَا دَرَمَاءُ يَخْرَسُ فِي السَّاقِ الْخَلَاخِيلُ<sup>(٤)</sup>  
مِنَ اللَّوَانِ عِلَاهُنَّ النَّعِيمُ فَمَا يَشْقَيْنَ ، أَبَاوَهَا الصَّيْدُ الْبَهَائِلُ<sup>(٥)</sup>

ومنها :

نَزَرُ السَّكْلَامِ عَيَّيَاتُ الْجَوَابِ إِذَا يُسْأَلُنْ رَقْدُ الضُّحَى حُصْرٌ مَكَاسِيلُ<sup>(٦)</sup>  
فَشَقٌّ حَبْرُومَ هَذَا اللَّيْلِ مُمْتَطِيًا أَخَا حِرَامٍ بِهِ قَدْ يُبْلَغُ السُّوْلُ  
أَقْبُ أَقْوَدُ يُعْزَى لِلْوَجِيهِ ، لَهُ وَجْهُ أَغْرُ وَفِي الرَّجْلَيْنِ تَخْجِيلُ<sup>(٧)</sup>

منها :

جُفْرٌ حَوَافِرُهُ مُمْرٌ قَوَاعُهُ ضُمْرٌ إِيَاطُهُ وَالذَّيْلُ عُشْكُولُ<sup>(٨)</sup>

- (١) في المطبوعة : « البديع بها » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك ، والديوان .  
(٢) في : ج ، ك : « فالنحر مرمرة » ، والمثبت من المطبوعة ، والديوان .  
(٣) في أصول الطبقات : « مجزول » ، وأثبتنا رواية الديوان .  
(٤) في المطبوعة : « هيفاء يسلس . . . . . درماء يجرس » . وصححنا الرواية من : ج ، ك ، والديوان . وامرأة درماء : لا تسقيت كمويها ولا مرافقها ، من السمن .  
(٥) في الديوان : « غذاهن النعيم » .  
(٦) جاءت كلمات البيت مصحفة ومحرفة في المطبوعة ، وصححناها من : ج ، ك ، والديوان .  
(٧) في المطبوعة : « مني أقود » . وفي : ج ، ك : « أمي » من غير قطع ، وأثبتنا ما في الديوان . و « أقب » من القب : وهو دقة الخصر وضمر البطن . و « الوجه » : فرس معروف لثني بن أعصر . انظر الخيل ، لابن الكلبي ٢٢ ، والتعجيل : بياض في قوائم الفرس كلها .  
(٨) في المطبوعة : « عسلول » . وفي : ج ، ك : « عثلول » ، وأثبتنا الصواب من الديوان . و « العثكول » : العذق أو الذمراخ . وقوله : « جفر » : يعني استدارة الحافر ، من الجفرة : وهي الحفرة الواسعة المستديرة ، وهم يشبهون الحافر بالقب - وهو القدح - لاستدارته . راجع اللسان (قب - جفر) . و « المر » : سقوط الشعر . و « الأيطل » : جمع الأيطل : وهو الحاصرة .

منها :

واصِلْ سُرَاكَ بِسَيْرٍ يَا ابْنَ أُنْدَلُسِ  
يُلاطِمُ الرِّيحَ مِنْهُ أَيْضُ يَقُوقُ  
يَعْلُو خُضَارَةً مِنْهُ شَامِخٌ جَلَلُ  
كَأَنَّمَا هُوَ فِي طَخْيَاءِ لُجَّتِهِ

وَالطَّرْفُ أَدْهَمُ بِالْأَشْطَانِ مَقُولُ (١)  
لَهُ مِنَ السَّحَرِ الرُّبْدُ ! كَالِئِلْ (٢)  
سَامٍ طَفَا وَهُوَ بِاللَّكْبَاءِ مَحْمُولُ (٣)  
أَيْمٌ يُفَرِّى أَدِيمَ الْمَاءِ شَمْلِيلُ (٤)

منها :

فَلِلرَّسُولِ انْشِقَاقُ الْبَدْرِ يَشْهَدُهُ  
وَمِنْ مَوْشِحَاتِهِ (٥) :

إِنْ كَانَ أَيْلٌ دَاخٍ وَخَانِنَا الْإِصْبَاحُ (٦)  
سُلَانَةٌ تَيْدُو  
مِزَاجُهَا شَهْدُ  
يَا حَبِّذَا الْوَرْدُ  
فَلَبِ بِهَا قَدْ هَاجَ فَمَا تَرَانِي صَاحُ  
وَبِى رَشَاءَ أَهْيَفُ  
بَدْرٌ فَلَا يُخْصَفُ  
بِأَحْظَفِهِ الرُّهْفُ

فَنُورُهَا الْوَهَّاجُ يُغْنِي عَنِ الْمِصْبَاحِ  
كَالْكُوكِبِ الْأَزْهَرِ  
وَعَرَفَهَا عَنِّي  
مِنْهَا وَإِنْ أَسْكُرُ  
عَنْ ذَلِكَ الْمِنْهَاجِ وَعَنْ هَوَى يَاصَاحُ  
قَدْ لَجَّ فِي بُعْدِي  
مِنْهُ سَنَا الْخَدِّ  
يَسْطَوُ عَلَى الْأُسْدِ

(١) الأَشْطَانُ : جمع شَطْنٍ ، بالتجريك : وهو الحبل الطويل الشديد القتل .

(٢) في المطبوعة : « أبيض لَقْب » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك ، والديوان . يقال : أبيض يقى : أى شديد البياض ناصبه .

وجاء في المطبوعة ، والديوان : « من السحب » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك . والسحر هنا : البياض يعملو السواد . ويقال بالسين والصاد : راجع اللسان ( سجر ) .

(٣) في الأصول : « يعملو خُضَارَةً » ، وأثبتنا ما في الديوان . و « خُضَارَةٌ » بالضم : البحر .

(٤) الأيم : الحية . وقيل : الأيم والأين والنعيمان : الذكران من الحيات . و « الشمليل » بالكسر : الحفيفة السريعة .

(٥) في الديوان : « تشهده » بالنون .

(٦) تكملة ديوانه ٤٩١ :

(٧) في الأصول : « المصباح » ، وأثبتنا ما في الديوان .

كسْطَوْهَ الْحَبَّاجِ فِي النَّاسِ وَالسَّفَاحِ      فَمَا تَرَى مِنْ نَاجٍ مِنْ لَحِظِهِ السَّفَاحِ  
عَلَّلَ بِالْمَسْكَ<sup>(١)</sup>      قَلْبِي رَشَا أَحْوَزَ  
مُنْعَمٌ الْمَسْكَ      ذُو<sup>(٢)</sup> مَبْسَمٍ أَعْطَرَ  
رِيَاءَ كَالْمَسْكَ      وَرَيْقُهُ كَوَثَرَ  
غُضُنُّ عَلَى رَجْرَاجٍ طَاعَتْ لَهُ الْأَرْوَاحُ      فَنَبْذَا الْآرَاجِ<sup>(٣)</sup> إِنْ هَبَّتِ الْأَرْوَاحُ  
مَهْلًا أَبَا الْقَاسِمِ      عَلَى أَبِي حَيَّانَ  
مَا بَانَ لَهُ عَاصِمٌ      مِنْ لَحِظِكَ الْفَتَّانِ  
وَهَجَرَ رُكَّ الدَّائِمُ      قَدْ طَالَ بِالْإِيمَانِ  
فَدَمَعَهُ أَمْوَاجٌ وَسِرُّهُ قَدْ لَاحَ      لَكِنَّهُ مَا عَاجَ وَلَا أَطَاعَ الْإِلَاحَ<sup>(٤)</sup>  
يَارُبَّ ذِي بُهْتَمَانِ      يَمْعِذُلُ فِي الرَّاحِ  
وَفِي<sup>(٥)</sup> هَوَى الْغِزْلَانِ      دَافَعْتُ بِالرَّاحِ<sup>(٦)</sup>  
وَقُلْتُ لَا سُلُوانَ      عَنْ ذَاكَ يَا لَاحِي  
سَبَّحُ الْوُجُوهَ وَالنَّاجِ<sup>(٧)</sup> هِيَ مُنْمِيَةُ الْأَفْرَاحِ      فَاخْتَرْتُ يَا زَجَّاجُ قِمَصَالُ<sup>(٨)</sup> وَزُوجُ أَفْدَاحِ

(١) في الأصول: « عذاره المسكى »، وأثبتنا ما في الديوان ، والواقى ٢٧٠/٥ ، والفواتى ٥٥٨/٢ ، والنجوم ١١٣/١٠ ، والنفع ٥٥٨/٢ ، والمسك ، بالقم : ما عسك الأبدان من الطعام والشراب . وبالفتح : الجلد والإهاب ، وبالكسر : هذا الطبيب المعروف ، وقد استعمل الشاعر الثلاثة . راجع شرح مثنائات قطرب ١٧٣ .

(٢) في الأصول : « ذى » ، وأثبتنا ما في الديوان .

(٣) في المطبوعة : « الأرواح » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك ، والديوان .

(٤) في المطبوعة : « أطال » . والنصح من : ج ، ك ، والديوان .

(٥) في : ج ، ك : « ومن » ، والثبت من المطبوعة ، والديوان .

(٦) في : ج ، ك : « في الراح » ، والثبت من المطبوعة ، والديوان .

(٧) سبَّح الوجوه والنَّاج : من مترزات القاهرة قديما . راجع تحديدها قديما وحديثا في حواشى النجوم الزاهرة ١١٤/١٠ .

(٨) في المطبوعة : « ممصا » . وفي : ج ، ك : « ممصاك » ، وأثبتنا ما في الديوان ، والمراجع المذكورة قريبا . وفي حواشى النجوم ، والفواتى : « القمصال : كلمة مغربية ، لاتينية الأصل ، معناها : وعاء كان يستعمل فى الأندلس والغرب ، للشرب » .

غيره (١) :

عَادِلِي فِي الْأَهْيَفِ الْأَنَسِ      لَوْ رَأَاهُ كَانَ قَدْ عَدَرَا  
رَشَاءً قَدْ زَانَهُ الْحَوَرُ      غُضُنُّ مِنْ فَوْقِهِ قَمَرُ  
قَمَرٌ مِنْ سُجِّيهِ الشَّعَرُ      تَغَرَّرَ فِي فِيهِ أَمْ دُرُّ  
حَالَ بَيْنَ الدُّرِّ وَاللَّامِسِ      خَمَرَةٌ مَنْ دَاقَهَا سَكِرَا  
رَجَّةٌ (٢) بِالرَّدْفِ أَمْ كَسَلُ      رِبْقَةٌ بِالنَّغْرِ أَمْ عَسَلُ  
وَرْدَةٌ بِالْخَدِّ أَمْ خَجَلُ      كَحَلٌ بِالْعَيْنِ (٣) أَمْ كُحَلُ  
يَا لَهَا مِنْ أَعْيُنٍ تُنْسِ      جَلَبْتُ لِنَاطِرِي سَهْرَا  
مُدُّ نَائِي عَنْ مُقَلَّتِي سَنِي      مَا أَذِيقَا (٤) لَذَّةَ الْوَسَنِ  
طَالَ مَا الْقَاهِ مِنْ شَجَنِ      عَجَبًا ضِدَّانِ فِي بَدَنِ (٥)  
بِفُؤَادِي جَذْوَةٌ (٦) الْقَبَسِ      وَبِمِثْنِي الْهَاءُ مُنْفَجِرَا  
قَدْ أَنَانِي (٧) اللَّهُ بِالْفَرَجِ      إِذْ دَنَا مِنِّي أَبُو الْفَرَجِ  
قَمَرٌ قَدْ حَلَّ فِي الْمُهَجِ      كَيْفَ لَا يُخْشَى مِنَ الْوَهَجِ  
غَيْرُهُ (٨) لَوْ صَابَهُ نَفْسِي      ظَنَّمُهُ مِنْ حَرِّهِ شَرَرَا  
نَصَبَ الْعَيْنَيْنِ لِي شَرَكَا      فَانْتَنَى وَالْقَلْبَ قَدْ مَلَكَا

(١) تكملة الديوان ٤٩٥ ، والشاعر يعارض موشحة شمس الدين محمد بن العفيف التلمساني .

(٢) في : ج ، ك : « رقة » ، وأنبتنا ما في المطبوعة ، والديوان .

(٣) في المطبوعة : « بالعينين » ، وأنبتنا ما في : ج ، ك ، والديوان .

(٤) في المطبوعة : « ما أذيق » . والتصحيح من : ج ، ك ، والديوان .

(٥) في : ج ، ك ، والواو ٢٧١/٥ : « شجى . . . بدنى » ، وأنبتنا ما في المطبوعة ، والديوان ،

والقوات ٥٥٩/٢ ، والنفع ٥٥٦/٢ .

(٦) في المطبوعة : « جودة » . والتصحيح من : ج ، ك ، والديوان .

(٧) في المطبوعة : « أنانا » . والتصحيح من : ج ، ك ، والديوان .

(٨) في المطبوعة : « غرة » . والتصحيح من : ج ، ك ، والديوان .



قَمَرٌ أَضْحَىٰ لَهُ فَلَمَّا قَالَ لِي يَوْمًا وَقَدْ ضَحِكَ  
أَنْتَ جِئْتَ مِنْ أَرْضِ أُنْدَلُسٍ<sup>(١)</sup> نَحْوَ مِصْرٍ نَعِشُ الْقَمَرَا

### ومن المسائل عنه

• مَنَعَ الشَّيْخُ أَبُو حَيَّانَ أَنْ يَقَالَ : مَا أَعْظَمَ اللَّهَ ، وَمَا أَحْلَمَ اللَّهَ ، وَنَحْوَ ذَلِكَ ، وَنَقَلَ هَذَا عَنْ أَبِي الْحَسَنِ بْنِ عُصْفُورٍ ، احْتِجَاجًا بِأَنَّهُ مَعْنَاهُ : شَيْءٌ عَظَمَهُ ، أَوْ حَلَّمَهُ . وَجَوَّزَهُ الْإِمَامُ الْوَالِدُ ، عَمْتِجًا بِقَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ أَبْصِرْ بِهِ وَاسْمِخْ ﴾<sup>(٢)</sup> وَالضَّمِيرُ فِي ﴿ بِهِ ﴾ عَائِدٌ عَلَى اللَّهِ : أَيْ مَا أَبْصَرَهُ وَاسْمَخَهُ ! فَدَلَّ عَلَى جَوَازِ التَّعَجُّبِ فِي ذَلِكَ . وَلِلْوَالِدِ تَصْنِيفٌ فِي تَجْوِيزِ ذَلِكَ ، أَحْسَنَ الْقَوْلِ فِيهِ .

قَالَ : وَفِي « مَرْحِ الْفَتَاةِ ابْنِ مُعْطَى » لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدِ بْنِ إِيَّاسِ النَّجَوِيِّ ، وَهُوَ مُتَأَخِّرٌ مِنْ أَهْلِ حَمَاةَ : سَأَلَ الرَّجَّاجُ الْمُبَرَّدُ<sup>(٣)</sup> ، فَقَالَ : كَيْفَ تَقُولُ : مَا أَحْلَمَ اللَّهَ ، وَمَا أَعْظَمَ اللَّهَ ؟

فَقَالَ : كَمَا قُلْتَ .

فَقَالَ الرَّجَّاجُ : وَهَلْ يَكُونُ شَيْءٌ أَحْلَمَ اللَّهَ ، أَوْ عَظَمَهُ ؟

فَقَالَ الْمُبَرَّدُ : إِنَّ هَذَا السَّكَلَامَ يَقَالُ عِنْدَ مَا يَظْهَرُ مِنْ اتِّصَافِهِ تَعَالَى بِالْحِلْمِ وَالْمَظْمَةِ ، وَعِنْدَ الشَّيْءِ يُصَادَفُ مِنْ تَفَضُّلِهِ<sup>(٤)</sup> ، فَالْمُتَّعِجُ<sup>(٥)</sup> هُوَ الَّذِي كُرِيَ لَهُ بِالْحِلْمِ [ وَالْمَظْمَةِ ]<sup>(٦)</sup> عِنْدَ رُؤْيَيْهِ إِيَّاهَا<sup>(٧)</sup> عَيَانًا .

(١) كَذَا جَاءَتْ الرُّوَايَةُ فِي أَصُولِ الطَّبَقَاتِ . وَمِثْلُهَا فِي الْوَاوِ ٢٧٢/٥ ، وَالَّذِي فِي الدِّيَوَانِ وَالْفَوَاتِ ٥٦٠/٢ ، وَالْفَتْحُ ٥٥٦/٢ :

\* أَتَيْتُ مِنْ أَرْضِ أُنْدَلُسِ \*

(٢) سُورَةُ الْكَهْفِ ٢٦ .

(٣) هَذِهِ الْمَسْأَلَةُ ذَكَرَهَا الرَّجَّاجِيُّ فِي مَجَالِسِ الْعُلَمَاءِ ١٦٧ ، وَرَاجِعَ أَيْضًا تَفْسِيرَ الْقُرْطُبِيِّ ٣٨٨/١٠ ، وَابْتِجَاعُ الْحَيْطِ ١١٧/٦ ، فِي تَفْسِيرِ آيَةِ الْكَرِيمَةِ .

(٤) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « فَضْلُهُ » ، وَأَثْبَتْنَاهُمَا فِي : ج ، ك ، وَجَالِسِ الْعُلَمَاءِ .

(٥) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « وَالتَّعْجِبُ » ، وَالثَّبُوتُ مِنْ : ج ، ك .

(٦) تَكْمَلَةٌ يَلْتَمِسُ بِهَا السَّكَلَامُ . وَالسِّيَاقُ فِي مَجَالِسِ الْعُلَمَاءِ مُخْتَلِفٌ عَمَّا يَذْكُرُهُ السَّيِّئُ .

(٧) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « إِيَّاهَا » ، وَأَثْبَتْنَاهُمَا فِي : ج ، ك .

وقد نقل الوالد معنى هذه الحكاية في تصنيفه ، عن كتاب « الإنصاف » لابن<sup>(١)</sup> الأنباري ، وذكر من التأويل أن يعنى بالشيء نفسه : أي إنه عظيم نفسه ، أو إنه عظيم بنفسه ، لا شيء ، جملة عظيماً .

### ومن القوائد عنه

• أفادنا شيخنا أبو حيان أن أبا الحسن حازم<sup>(٢)</sup> بن أبي عبد الله بن حازم ، كان محبوباً أديباً بارِعاً ، شاعراً مقلِّعاً ، امتدح بعض خلفاء<sup>(٣)</sup> العرب الذين ملكوا مدينته تونس ، بقصيدة طنانة ، ضمنها علم<sup>(٤)</sup> الذئب ، أولها<sup>(٥)</sup> :

الحمد لله مُعَلِّى قَدْرِ مَنْ عِلِمًا      وجاعل العقل في سُبُل الهدى عِلِمًا  
ثم الصلاة على الهادي لِسُنَّتِهِ      محمد خير مبعوث به اعتصم<sup>(٦)</sup>  
منها يمدح الخليفة :

مُرْدَى العِداة بِسَنَمٍ مِنْ عَزَائِمِهِ      كأنه كَوَّكَبٌ لَلْقَدَفِ قد رَجَمَا<sup>(٧)</sup>  
أدام قول نعم حتى إذا اطردت      نعماءه من غير وعدٍ لم يقل نعمًا  
منها :

إِنَّ اللَّيَالِيَّ وَالْأَيَّامَ مَذْخَدَمَتِ      بالسَّعْدِ مُلْكُكَ أَضْحَتِ أَعْبَادًا وَإِمَا  
لَقَدْ رَفَعْتَ عِمَادًا لِلْعَلَا فَعَدَا      يَمْلُؤُونَ قِيَامًا وَيَمْلُؤُونَ قَدْرُهُ قِيَامًا<sup>(٨)</sup>

(١) الإنصاف ١/١٢٨ (مسألة القول في « أفعل » في التعجب ، اسم هو أو فعل) .

(٢) هو حازم بن محمد بن حسن بن محمد بن خلف بن حازم القرطاجي . انظر ترجمته في قيمة الوعاة

٤٩١/١ ، وشذرات الذهب ٥/٣٨٧ (وفيات سنة ٦٨٤) ، وفتح الطيب ٢/٥٨٤ .

(٣) هو المستنصر المنصبي ، أبو عبد الله محمد بن يحيى . كما في الشذرات .

(٤) في المطبوعة : « علوم » ، والنسب من : ج ، ك .

(٥) القصيدة ملحقه بديوان حازم ١٢٣ - ١٣٣ .

(٦) في الديوان : « اتسما » .

(٧) في الديوان : « يردى العداة » .

(٨) في المطبوعة : « يملؤ قيا ويملؤ » . والتصحيح من : ج ، ك ، والديوان .

أَقَمْتُمْ وَزْنَ عَدْلِ الشَّمْسِ فَأَعْتَدَتْ  
فَلَمْ يَدَعْ نُورُهَا ظُلْمًا وَلَا ظُلْمًا (١)  
منها يذكر تونس :

كَانَ الصَّبْحُ مِنْهَا تَغْرُ مُبْتَسِمٍ  
وَحُوءُ اللَّيْلِ فِيهَا حُوءٌ وَلَمْ يَ (٢)  
منها :

أَبْدَلَتْ تَقْفِيَةً مِنْ بَيْتٍ مُتَدَحٍ  
« وَكَذَلِكَ بِالْذَّخْرِ عَمِيماً غَائِلَةً  
أوردته مثلاً في رعبك الأما (٣)  
من جودك كغفك تأسوك كل من كَلِمَا »  
منها ، من باب المتعدى لاثني :

فَبَابُ أَعْطَى كَسَا مِنْهُ وَمِنْهُ سَمَى  
وَمِنْهُ أَوْلَى وَآتَى مِثْلَ قَوْلِهِمْ  
كَمَا تَقُولُ : سَقَاكَ اللَّهُ حَوْبَ سَمَاً  
أُولَاكَ رَبِّي نَعِيمَ الْمَيْشِ وَالنَّمَا (٤)  
من باب المتعدى لثلاثة (٥) :

وَقَاسَ بِالْهَمْزَةِ النَّقْلَ ابْنُ مَسْعَدَةَ  
[ من باب كان وأخواتها ] (٦) :

تَقُولُ مَا زِلْتَ مِفْضَالًا وَمَا بَرَحْتَ  
مِنْكَ السَّجَايَا تُوَالِي الْجُودَ وَالْكَرَمَا (٧)  
من باب الاستثناء :

وَالْقَوْلُ فِي بَابِ الِاسْتِثْنَاءِ مُتَّسِعٌ  
وَقَدْ يُخَالَفُ فِيهِ جِلَّةُ الرُّعَمَا (٨)

(١) في الديوان : « وزن شمس العدل » .

(٢) حوة الليل : سواده . والحوة في الشفاء : سيرة ، مثل الأمي .

(٣) في المطبوعة : « أبدت منقبة » . والتصحيح من : ج ، ك . ورواية الديوان : « أبدت نافية » .

(٤) في الأصول : « آوى وآتى » . والتصحيح من الديوان .

(٥) في المطبوعة : « من باب كان وأخواتها » ، وأثبتنا الصواب من : ج ، ك ، وهو الواضح من سياق الأبيات في الديوان .

(٦) في الديوان : « وقبة خالف » . وابن مسعدة : هو الأخفش الأوسط ، سعيد بن مسعدة .

(٧) ليس في المطبوعة ، وأثبتناه من : ج ، ك .

(٨) في المطبوعة : « لازلت » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك ، والديوان .

(٩) رواية الديوان :

\* وقد تخالف فيه الجلة الرعما \*

وقد نبَّله قومٌ فيه لاسيماً  
[من نواصب الفعل] <sup>(١)</sup> :  
واعدُ ذلكم لا وكلامكم كئي وليكي  
وليس يمنع من نصب زيادة ما  
منها :

والعرب قد تحذف الأخبار بعد إذا  
وربما نصبوا بالحال بعد إذا  
فإن تلاها ضميران اكتمى بهما  
لذلك أغيت على الأفهام مسألة  
قد كانت المقرب الموحاة أحسنها  
وفي الجواب عليها هل إذا هو هي  
وخطأ ابن زياد وابن حمزة في  
إذا عنت فجأة الأمر الذي دهما <sup>(٢)</sup>  
وربما رفعوا من بعدها ربما <sup>(٣)</sup>  
وجه الحقيقة من إشكاله غمما <sup>(٤)</sup>  
أهدت إلى سيئويه هم والغمما  
قدما أشد من الزنبور وقع حمما <sup>(٥)</sup>  
أو هل إذا هو إياها قد اختصما  
ما قال فيها أبا بشر وقد ظاهما <sup>(٦)</sup>

(١) ليس في المطبوعة ، وأثبتناه من : ج ، ك .

(٢) لم ترد « إذا » الثانية في أصول الطبقات ، وأثبتناها من الديوان ، ومقتى اللبيب ٩٤/١ .  
(مبحث إذا) وفيه غتارات من هذه القصيدة . وجاء في مطبوعة الطبقات : « غدت غاة » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك ، والديوان ، والمقتى .

(٣) في أصول الطبقات : « وبعد ما رفعوا » ، وأثبتنا رواية الديوان ، ومقتى اللبيب .

(٤) في : ج ، ك ، والديوان والمقتى : « فإن تولى ضميران » ، وأثبتنا ما في المطبوعة ، وسيأتي معادا في شرح المصنف ، ولم يختلف فيه أصول الطبقات كلها ، وقال ابن هشام : « غمما » ، بفتح الغين : كناية عن الإشكال والحفاء .

(٥) في المطبوعة : « المقرب المرجاء » . وأثبتنا ما في : ج ، ك ، والمقتى ، وفي الديوان : « الموحاة » .

(٦) في المطبوعة : « أبو بشر » والتصحيح من : ج ، ك ، والديوان . و « أبو بشر » : هو سيئويه ، إمام النجاة واسمه : عمرو بن عثمان بن قنبر . و « ابن حمزة » : هو الكسائي ، علي بن حمزة ، و « ابن زياد » : هو النراء ، يحيى بن زياد . وقال ابن هشام في المقتى ٩٥/١ : « وألف » ظاهما « للثنية ، إن يفته للأفعل ، والإطلاق ، إن يفته للمفعول » . وهذه المسألة التي اختلفوا فيها : هي المروقة بالمسألة الزنبورية ، وقد استفاضت بها كتب الأدب والنحو ، وتراجم النحاة . راجع مجالس العلماء ، للزجاجي .

و غَاطَ عَمْرًا عَلَىٰ فِي حُكُومَتِهِ  
 « [ كَفَيْظَ عَمْرٍو عَلَىٰ فِي حُكُومَتِهِ  
 وَفَجَعَ ابْنُ زِيَادٍ كُلَّ مُنْتَجِبٍ  
 كَفَجَعَةِ ابْنِ زِيَادٍ كُلَّ مُنْتَجِبٍ  
 فَظَلَّ بِالْمَكْرَبِ مَكْظُومًا وَقَدْ كَرَبَتْ  
 فَصَتْ عَلَيْهِ بِغَيْرِ الْحَقِّ طَائِفَةٌ  
 مِنْ كُلِّ أَجُورٍ حُكْمًا مِنْ سُدُومَ قَضَىٰ  
 حُصَادُهُ فِي الْوَرَى صَمَتْ فَكَلَّاهُمْ  
 فَمَا اللَّهُمَّ ذِي مَمَّا فِيهِمْ مَمَارِفُهَا  
 فَأَصْبَحَتْ بَعْدَهُ الْأَنْفَاسُ كَابِيَةً

يَالْبَتَّةَ لَمْ يَكُنْ فِي مِثْلِهَا حَكَمًا  
 يَالْبَتَّةَ لَمْ يَكُنْ فِي أَمْرِهِ حَكَمًا  
 مِنْ أَهْلِهِ إِذْ غَدَا مِنْهُ يَفِيضُ دَمًا (١)  
 مِنْ أَهْلِهِ إِذْ غَدَا مِنْهُ يَفِيضُ دَمًا (٢)  
 بِالنَّفْسِ أَنْفَاسُهُ أَنْ تَبْلُغَ الْكَظْمَا (٣)  
 حَتَّى قَضَى هَدْرًا مَا بَيْنَهُمْ هَدَمًا (٤)  
 عَمْرُو بْنُ عُثْمَانَ مِمَّا قَدْ قَضَى سَدَمًا (٥)  
 تُلْفِيهِ مُنْتَقِدًا لِلْقَوْلِ مُلْتَقِمًا (٦)  
 وَمَا الْمَمَارِفُ فِي أَهْلِ اللَّهِ ذِي مَمَّا (٧)  
 فِي كُلِّ مَدْرٍ كَانَ قَدْ كُظَّ أَوْ كُظَّ (٨)

(١) سقط هذان البيتان من المطبوعة ، وأثبتناهما من : ج ، ك ، والديوان ، ويدل على نبوتهما

شرح المصنف الآتي .

وجاء في الديوان والمثنى : « منتخب » بالخاء المعجمة ، في الموضعين .

(٢) زياد هنا : هو زياد بن أبيه ، وابنه المشار إليه هو : ابن مرجانة المرسل في قتله الحسين رضي الله

عنه . قاله ابن هشام في المثنى .

(٣) الكظم ، بفتحين : مخرج النفس .

(٤) في الديوان : « هدمًا ما بينهم هدمًا » .

(٥) السدم ، بفتحين : هم مع ندم ، وقيل : غيظ مع حزن . وقوله : « أجور حكمًا من سدوم » :

قال الثعالبي : سدوم كان ملكًا في الزمن الأول ، جائرًا ، وله قاض أجور منه ، يضرب به المثل ، فيقال :

أجور من قاضي سدوم . ثمار القلوب ٨٣ ، والدرة الفاخرة في الأمثال السائرة ١١٩/١ .

(٦) في الديوان : « في الوري عمت » . ولعل « صمت » في رواية الطبقات : من قولهم صمت

الفتنة : أي اشتدت . أو من قولهم : رجل أصم : لا يطمع فيه ولا يرد عن هواه ، كأنه ينادى فلا يسمع .

(٧) في الديوان : « ولا الممارف » .

(٨) لم يرد هذا البيت في المطبوعة ، وأثبتناه من : ج ، ك ، والديوان . وفي : ج ، ك : « كامة » ،

وأثبتنا رواية الديوان . وهو من قولهم : كبا الزند : إذا لم يخرج ناره .

وَأَصْبَحَتْ بَمَدِّهِ الْأَنْفَاسُ نَادِبَةً      فِي كُلِّ طَرَسٍ كَدَمْعٍ سَحَّ وَأَنْدَجَمًا <sup>(١)</sup>  
وَلَيْسَ يَخْلُو أَمْرًا مِنْ حَاسِدٍ أَضْمٍ      لَوْلَا التَّنَاسُّ فِي الدُّنْيَا لَمَّا أَضْمًا <sup>(٢)</sup>  
فَكَمْ مُصِيبٌ عَزَا مَنْ لَمْ يُصِيبْ خَطَأً      لَهُ وَكَمْ ظَالِمٌ تَلَقَّاهُ مُظْلَمًا <sup>(٣)</sup>  
وَالْعَيْنُ فِي الْعِلْمِ أَشْجَى مِحْنَةً عُلِمَتْ      وَأَبْرَحَ النَّاسُ شَجْوًا عَالِمٌ هُضِمًا

• توضيح هذه الأبيات : قوله « والعرب قد تحذف الأخبار بعد إذا » البيت : بمعنى أن العرب قد تحذف خبر المبتدأ الواقع بعد إذا الفجائية ، تقول : خرجت فإذا الأسد : أى حاضر ، والغالب أن يذكر الخبر بعدها ، حتى إنه لم يقع في كتاب الله إلا مذكورا ، نحو : ﴿ فَإِذَا هِيَ شَاخِصَةٌ ﴾ <sup>(٤)</sup> ﴿ فَإِذَا هِيَ حَيَّةٌ ﴾ <sup>(٥)</sup> ﴿ فَإِذَا هِيَ بَيْضَاءُ لِلنَّاظِرِينَ ﴾ <sup>(٦)</sup> ﴿ فَإِذَا هُمْ جَمِيعٌ لَدَيْنَا مُخَضَّرُونَ ﴾ <sup>(٧)</sup> وهو كثير .

وقوله : « إذا عتت » <sup>(٨)</sup> حذاه البيت : أى إذا كانت إذا الفجائية لا الشرطية ، فإن الشرطية لا تدخل إلا على الجمل الفعلية ، بخلاف الفجائية ، فإنها تختص بالاسمية ، وقد اجتمعتا في قوله تعالى : ﴿ ثُمَّ إِذَا دَعَاكُمْ دَعْوَةً مِنَ الْأَرْضِ إِذَا أَنْتُمْ تَخْرُجُونَ ﴾ <sup>(٩)</sup> الأولى شرطية ، والثانية فجائية .

(١) في المطبوعة : « فأصبحت » ، وأثبتناه بالواو ، من : ج ، ك ، والديوان . وجاء في المطبوعة : « الأنفاس » بالفاء ، وأهمل النقط في : ج ، ك . وصوابه بالقاف ، كما أثبتناه من الديوان ، والمغني . والأنفاس : جمع نفس ، بكسر النون ، وهو المداد الذي يكتب به . ورواية الديوان والمغني : « باكية » مكان « نادية » .

(٢) الأضم : المحقد والمحد والغضب .

(٣) في المطبوعة : « فكم مصيب غدا لم يصب » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك ، والديوان .

(٤) سورة الأنبياء ٩٧ .

(٥) الآية العشرون من سورة طه .

(٦) سورة الأغراف ١٠٨ ، والنفراء ٣٣ .

(٧) سورة يس ٥٣ .

(٨) في المطبوعة : « إذا غدا » . وفي : ج ، ك : « إذا غنوا » ، وأثبتنا ما سبق في متن البيت .

(٩) سورة الروم ٢٥ .

قوله : « فَإِنْ تَلَاهَا ضَمِيرَانِ » أى إن وقع بعدَ الفُجائيةِ ضميران ، نحو قولك : فإذا هوَ هَيَّ ، الأصل : فإذا هوَ مِثْلُهَا ، فهو : مبتدأ ، ومِثْلُ : خبر ، وها : مضافٌ إليه ، ثم حُذِفَ المضاف وأُقيِمَ المضافُ إليه مقامه ، فارتفع وانفصل <sup>(١)</sup> وصار : فإذا هوَ هَيَّ . ومن قال : فإذا هوَ إِبَّاهَا ، فالأصل : فإذا هوَ يُشَبِّهُهَا ، فهو : مبتدأ ، ويشبَّهها : فعلٌ وفاعِلٌ ومفعول ، والجملة : خبرٌ ، ثم حُذِفَ الفعلُ والفاعل ، وبَقِيَ المفعول ، فانفصل فصارَ : فإذا هوَ إِبَّاهَا ، ونظيره في حذفِ الخبرِ وبقاءِ معموله ، قراءةٌ علىَّ رضى الله عنه : ﴿ وَنَحْنُ عُصْبَةٌ ﴾ <sup>(٢)</sup> : أى ونحن نُوجَدُ عُصْبَةً ، وقولُ النابغة الجعدي <sup>(٣)</sup> : وَحَلَّتْ سَوَادَ الْقَلْبِ لَا أَنَا بَاغِيًا سِوَاهَا وَلَا فِي حُبِّهَا مَرَاخِيَا <sup>(٤)</sup> المقدير : لَا أَنَا أُوْجَدُ بَاغِيًا .

قوله : « وَغَاطَّ عَمْرًا عَلِيٌّ » يريد بعمرو : سَيِّبُوبَهُ ، وبعلَى : السكسائيَ رَحِمَهُمَا اللَّهُ .

قوله : « كَتَمَظِيرَ عَمْرٍو عَلِيًّا » يريد بعمرو : عمرو بن الماص ، وبعلَى : على ابن أبي طالب ، رضى الله عنهما ، مشيرًا بذلك إلى ما وقع في مسألة التحكيم ، في قصَّة <sup>(٥)</sup> على ومعاوية رضى الله عنهما ، وابتلاؤهما <sup>(٦)</sup> في ذلك ، وما اتَّفَقَ مِنْ عمرو بن الماص ، في قوله : أَقَرَرْتُ مُعَاوِيَةَ ، بعد أن استنزلَ أبا موسى ، حتى فَصَلَ عليًّا ، مشهورٌ .

وليس قوله : « حَكَمَّا » في هذا البيت بمد قوله : « حَكَمَّا » إبطاءً ، فإنَّ الغافيتين ليستا مُتَوَافِقَتَيْنِ ، بل إحداهما <sup>(٧)</sup> : حَكَمَ ، اسمٌ ، والأخرى : حَكَمَ ، فعلٌ ماضٍ .

(١) في : ج ، ك : « واستتر » ، وأثبتنا الصواب من المطبوعة .

(٢) سورة يوسف ١٤ .

(٣) في الأصول : « الدياني » . والصواب ما أثبتنا . والبيت في ديوان النابغة الجعدي ١٧١ ، وهذا البيت من الشواهد النحوية الدائمة . راجع الخزانة ٣/ ٣٣٧ .

(٤) رواية الديوان : « عن حبها » .

(٥) في المطبوعة : « قضية » ، والمثبت من : ج ، ك .

(٦) كذا في المطبوعة ، وفي : ج ، ك : « وساوها » من غير نقط .

(٧) هذا كلام ابن هشام . راجعه في المغني ١/ ٩٥ .

وقد أخذ شاعرُ عصرنا الشيخُ جمال الدين ابن نباتة ، أكثر أبيات « ملحّة الإعراب » للحريّري ، فصنّفها <sup>(١)</sup> وجعلها قصيدةً امتدح بها الشيخ الإمام الوالد ، وهي <sup>(٢)</sup> :

صَرَفْتُ قَلْبِي فِي الْأَمْسَى وَقَوْنِي	بِحَمْدِ ذِي الطَّوْلِ الشَّدِيدِ الْحَوْلِ
يَا لَانَّمَا مَلَأْتُهُ يَطُولُ	اسْمَعْ هُدَيْتَ الرُّشْدَ مَا أَقُولُ
كَلَامَكَ الْفَاسِدَ لَسْتُ أَتَّبِعُ	حَدُّ الْكَلَامِ مَا أَفَادَ السَّمْعُ
أَفْدَى غَزَالًا مَمْلُوءًا جَمَالَهُ	فِي مِثْلِ قَدْ أَقْبَلَتِ الْغَزَالَةُ
مَا قَالَ مُذْ مُلِكَ قَلْبِي وَاسْتَرْقَى	كَقَوْلِهِمْ رَبِّ عَلَامٍ لِي أَبْقَى <sup>(٣)</sup>
لِلْقَوْمَيْنِ وَجْهَهُ مُطَالِغٌ	فَهِيَ ثَلَاثُ مَالِهِنَّ رَابِعُ
لِأَحْرِفِ الْحُسْنِ عَلَى خَدَّيْهِ خَطٌّ	وَقَالَ قَوْمٌ إِنَّهَا اللَّامُ فَقَطُّ
دَانِي الْمَزَارِ بِحَذَرِ الضَّمِينِ	عَلَيْهِ مِثْلُ بَانَ أَوْ بَيِّنِ <sup>(٤)</sup>
كَتَمْتُهُ فَالْحُسْنُ لَيْسَ يُجْتَلَى	وَالْإِنَّمُ مَا يَدْخُلُهُ مِنْ وَإِلَى <sup>(٥)</sup>
مُنْفَرِدٌ بِالْوَصْلِ فِي دَارِ الْهَمَا	مِثْلَهُ الدَّارُ وَزَيْدٌ وَأَنَا <sup>(٦)</sup>
لَا يَخْتَشِي تَلَاعِبَ الظُّنُونِ	وَالْأَمْرُ مَبْنِيٌّ عَلَى السُّكُونِ <sup>(٧)</sup>
فِي خَدِّهِ التَّجَرُّيُّ هَانَ نَشِي	وَقِيَمَةُ الْفِضَّةِ دُونَ الذَّهَبِ <sup>(٨)</sup>

(١) في المطبوعة : « فصنّفها » ، والمثبت من : ج ، ك .

(٢) ديوانه ٥٨٢-٥٨٥ ، وإن نُشير إلى مكان التضمين ، في « الملحّة » ، إلا عند اختلاف الرواية .

(٣) في المطبوعة : « مَا قَالَ قَدْ » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك ، والديوان .

(٤) لم يرد هذا البيت في المطبوعة ، وتركه له بياض بين سابقه ولاحقه . وقد أتهناه من : ج ، ك ، والديوان ، وملحّة الإعراب ٣ ( البيت الثاني ، باب الفعل ) .

(٥) في الديوان : « لَا يَدْخُلُهُ » خطأ . وما في أصول الطبقات مثله في الملحّة ٣ ( باب الاسم ) .

(٦) رواية الديوان : « مُنْفَرِدٌ بِالْهَمَا » .

(٧) في الأصول : « لَا يَخْتَشِي » ، وأثبتنا رواية الديوان ، وفيه : « مَلَاعِبُ » .

(٨) في الأصول : « خَدُّهُ الْيَسْرَى » . وصحّناه بما في الديوان . وجاء في مطبوعة الطبقات :

« الْيَسْرَى هَذَا أَيْ » . والتصحيح من : ج ، ك ، والديوان .



فاصْرِفْ عَلَيْهِ ثُرَّةَ تِسْتَامٍ      فَمَا عَلَى صَارِفِهَا مَلَامٌ <sup>(١)</sup>  
 وَإِنْ رَأَيْتَ قَدَّهُ الْعَالِي فَصِفْ      وَقِفْ عَلَى النَّصُوبِ مِنْهُ بِالْأَلْفِ <sup>(٢)</sup>  
 وَالْعَارِضُ الدُّونِي مَا أَنْصَفْتَهُ      وَإِنْ تَكُنْ بِاللَّامِ قَدْ عَرَفْتَهُ <sup>(٣)</sup>  
 وَأَهْلًا لَهُ بِحَرْفِ نُونٍ قَدْ عُرِفَ      كَمَثَلِ مَا تَكْتُبُهُ لَا يَخْتَلِفُ  
 يَأْتِي بِنَقْطِ الْخَالِ فِي إِعْجَامِ      وَتَارَةً يَأْتِي بِعَمْنَى اللَّامِ <sup>(٤)</sup>  
 دُونِكَ إِنْ عَشِقْتَهُ بَيْنَ الْوَرَى      مُعْظَمًا لِقَدْرِهِ مُكَبِّرًا <sup>(٥)</sup>  
 وَإِنْ تَرُدْ وَجَنَّتَهُ الْمُنِيرَةَ      فَصَغِيرَ النَّارِ عَلَى نُورِهِ  
 كَمْ وَتَمَى جَادَتْ فِيهِ مَنْ عَدَلَ      وَلَا وَحَتَّى تُمْ أَوْ وَاَمْ وَبَلْ <sup>(٦)</sup>  
 لِلْحِظَةِ الْمُسْكِرِ فِعْلٌ مُطْرِبُ      مَفْعُولُهُ مِثْلُ سَمَى وَيَشْرَبُ <sup>(٧)</sup>  
 فَلَا تَلَمْ عُوْشِقًا فِيهِ تَلَفٌ      وَلَا سُكْرَانِ الَّذِي لَا يَنْصَرِفُ  
 لَا تَلْجَ قَلْبِي فِي الْهَوَى فَتَقْتَمِبَا      وَمَا عَلَيْكَ عَقْبُهُ فَتَقْتَمِبَا  
 جِسْمِي وَذَلِكَ الْخَصْرُ وَالْجَفْنُ الدَّفِيفُ      هُنَّ حُرُوفُ الْأَعْقَالِ الْمُنْكَتِفِ <sup>(٨)</sup>

- (١) في المطبوعة : « برده تستام » . والتصحیح من : ج ، ك ، والديوان .  
 (٢) في المطبوعة : « منها بالآلف » . وأثبتنا ما في ج ، ك ، والديوان ، والملاحظة ٧ ( باب إعراب  
 الاسم المفرد المنصرف ) .  
 (٣) في المطبوعة : « النون » ، وأثبت من ج ، ك ، والديوان . والذى في الملاحظة ٧ ( باب إعراب  
 الاسم المفرد المنصرف ) :

\* أو إن تكن باللام قد عرفته \*

وقبله :

\* وتسقط التنوين إن أضفته \*

- (٤) في الأصول : « يأتى سبط الحال » ، وأثبتنا رواية الديوان .  
 (٥) في المطبوعة : « دون الورى » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك ، والديوان .  
 (٦) في المطبوعة : « كم عني » . والرسم غير واضح في : ج ، ك ، وأثبتنا رواية الديوان .  
 (٧) في المطبوعة : « مفعوله متى » . والتصحیح من : ج ، ك ، والديوان ، والملاحظة ١٧ ( باب  
 ظننت وأخواتها ) .  
 (٨) في المطبوعة ، والديوان : « حروف الاعتدال » ، وأثبتنا الصواب من : ج ، ك ، والملاحظة ٨  
 ( باب حروف العلة ) .

فَمَا مَلِيحًا عَنْهُ أُخْرَتُ الْقَمَرُ      إِمَّا لِهَوَانٍ وَإِمَّا لِصِغَرٍ (١)  
 كَرَّرْتُ فَمَا أَحَلَّى لِسَمْعِ السَّامِي      قَوْلَكَ يَا غُلَامُ يَا غُلَامِي (٢)  
 وَارْفُقْ بِمُضْنَاكَ فَا سَوَى اسْمِهِ      وَلَا تُغَيِّرْ مَا بَقِيَ مِنْ رَسْمِهِ (٣)  
 وَقَدْ حَسَى الْمِذَارَ فِي الْوُقُوفِ      فَاغْطِفْ عَلَى سَائِلِكَ الضَّعِيفِ (٤)  
 أَفْقَرَتْ فِي الْحُسْنِ الْغَوَانِي مِثْلَ مَا      قَالُوا حَذَامٍ وَقَطَامٍ فِي الدَّمَاءِ (٥)  
 فَاغْخَرْ بِمَمْنَى لَحْظِكَ الْمَعْشُوقِ      فِي كُلِّ مَا تَأْنِيثُهُ خَفِيفِي (٦)  
 يَالِكَ لَحْظًا بِسُعَادَ أُرْزَى      وَجَاءَ فِي الْوَزْنِ مِثَالُ سَمَكْرَى  
 حَتَّى اسْمُهَا مُسْتَقْصًى لِمَنْ وَعَا      كَمَا تَقُولُ فِي سُعَادَ يَاسَعَا (٧)  
 يَا نَاصِبًا أَوْصَافَ ذِيكَ الصَّبَا      تَمَّ السَّكَلَامُ عِنْدَهُ فَلْيَنْصَبَا (٨)

- (١) في الأصول : « إِمَّا لَاهْوَانٍ » ، والمثبت من الديوان ، والملاحظة ٣١ (باب التصغير) .  
 (٢) قوله : « السامى » . يعنى : « السامع » . والحذف في هذا الموضع جائز ، كقولهم : « خاى »  
 في خامس ، و « سادى » في سادس . انظر لإصلاح المنطق ٣٠١ ، والسان (خمس - سدس) .  
 (٣) في الأصول : « وسأوى اسمه » ، وأثبتنا ما في الديوان . وفيه : « ولا لغير ما بقى » . وما  
 في الطبقات مثله في الملاحظة ٣٠ (باب الترخيم) . وهو الصواب .  
 (٤) في الديوان : « فقد حكى العداة » . وفى : ج ، ك : « سافكك الضميف » ، وأثبتنا ما في  
 المطبوعة ، والديوان ، والملاحظة ٣٥ (باب التوابع) .  
 (٥) في المطبوعة : « أبصرت فى الحسن » . والتصحيح من : ج ، ك ، والديوان . وفى أصول  
 الطبقات : « العوال نسيلى ما » . وصححنا الرواية من الديوان . وبض البيت الأول في الملاحظة ٢٧  
 (باب البناء) .  
 (٦) في الملاحظة ١٥ (باب توحيد الفعل) : « بكل ما تأنيته » .  
 (٧) رواية الديوان : « حتى اسمه منقضى » . وفيه أيضا : « كما يقال » . وما في أصول الطبقات  
 مثله في الملاحظة ٣٠ (باب الترخيم) .  
 (٨) في المطبوعة : « عندى » . والتصحيح من : ج ، ك ، والديوان ، والملاحظة ٢٣ (باب  
 الاستثناء) . وروايته :

\* تم السكلام عنده فليُنصب \*

لأن قبله :

\* وكل ما استثنيت من موجب \*

هَبَّاتٌ بَلَّ دَعْعُكَ مَا أَضْنَى وَمَا      وَعَاصٍ أَسْبَابَ الْهَوَى لِنَسْلَمًا<sup>(١)</sup>  
وَحَبَّرَ الْأَمْدَاحَ فِي عُلَى      قَاضِي الْقَضَا الطَّاهِرِ النَّقَى<sup>(٢)</sup>  
بِكَلِّ مَعْنَى قَدْ تَنَاهَى وَاسْتَوَى      فِي كَلِمَةٍ شَتَّى رَوَاهَا مَنْ رَوَى<sup>(٣)</sup>  
بَاكِرٍ إِلَى ذَلِكَ الْجَمْعِ الْعَالِي وَصِفَ      إِذَا انْدَرَجَتْ قَائِلًا وَلَا تَقِفَ<sup>(٤)</sup>  
دُونَكَ وَالْمَدْحَ زَكِيًّا مُعْجِبًا      مِثْلَ لَقِيتُ الْقَاضِي الْمُهَذَّبَا  
ذُو الْجُودِ وَالْعِلْمُ عَلَيْهِ أَرْسَى      وَهَكَذَا أَصْبَحَ نَمَّ أَمْسَى<sup>(٥)</sup>  
فَاضْرَعُ إِلَى قَارٍ لِقَاءُ نَافِعُ      وَانْزَعُ إِلَى حَامٍ حِمَاهُ مَانِعُ<sup>(٦)</sup>  
يَقُولُ لِلضَّيْفِ قِرَاءَ حُبٍ وَحُلْ      وَمِثْلُهُ ادْخُلْ وَانْبَسِطْ وَاشْرَبْ وَكُلْ<sup>(٧)</sup>  
إِذَا ظَفَرْتَ عِنْدَهُ بِوَعْدِ      يَقُولُ كَمْ مَالٍ أَفَادَتْهُ يَدِي  
لَهُ بَرَاغٌ كَمْ لَهُ مِنْ خَطَرَةٍ      جُمَانَةٌ مَنَظُومَةٌ مَعَ دُرَّةٍ<sup>(٨)</sup>  
ثِمِّمْ فَمِلْهُ عِنْدَ النَّدَى وَالْبَاسِ      فَإِنَّهُ مَاضٍ بِنَسِيرٍ لَبَسِ<sup>(٩)</sup>

(١) في الأصول : « دَعْعُكَ » . وصححناه من الديوان .

(٢) في الأصول : « وخبر الأمداح » ، وأثبتنا الصواب من الديوان .

(٣) في المطبوعة : « بأي معنى » . وفي : ج ، ك : « بل معنى » ، وأثبتنا ما في الديوان .

(٤) رواية الديوان :

\* إذا درجت قائلا ولم تقف \*

وكذلك في الملح ٧ ( باب إعراب الاسم المفرد المنصرف ) .

(٥) في الأصول : « عليه راسي » . والتصحيح من الديوان .

(٦) في الأصول : « فاسرع إلى ما زلفاه نافع » ، وأثبتنا ما في الديوان . ولعل الشاعر يقصد

المناسبة بين « قار » و « نافع » أحد القراء السبعة .

(٧) في الديوان : « للضيف نداه حب وهل » . وفي مطبوعة الطليقات : « ومثله انبسط واشرب

وكل » ، وأثبتنا الصواب من : ج ، ك ، والديوان ، والملاح ٣ ( باب الفعل ) .

(٨) في الأصول : « له نزاع . . . . » . حماية سطوته » وأثبتنا الصواب من الديوان ، والملاح ٤

( باب العدد ) وروايتها : « منظومة ودره » .

(٩) في الديوان : « شم حده » وهو أنسب ، أفوله في البيت الثاني : « ماض » .

اللَّهُ مَا أَلَيْتَهُ عِنْدَ الْمَطْلَا      وَمَا أَحَدٌ سَيِّفَهُ حِينَ سَطَا <sup>(١)</sup>  
 نَدَبٌ لَهُ يَثْنِي الثَّنَاءَ قَصْدُهُ      وَخَلَقَهُ وَإِرَاهُ وَعِنْدَهُ <sup>(٢)</sup>  
 إِنْ قَالَ قَوْلًا بَيْنَ الْغَرَابِطَا      وَقَامَ قُسٌّ فِي عُكَاظٍ خَاطِبَا  
 وَإِنْ سَخَا أُنَى عَلَى ذِي الْمَدَدِ      وَالْكَيْلِ وَالْوِزْنِ وَمَذْرُوعِ الْبِدِ  
 حِفْظَكَ لِلسَّمْعِ عَنِ الْمُدَّالِ      فَالَهُ مُنْفَرِّجٌ بِجَالِ <sup>(٣)</sup>  
 لِلْفَضْلِ جَنْسٌ بَيْتُهُ الْمُهْتَى      وَنَوَعُهُ الَّذِي عَلَيْهِ يُثْنَى <sup>(٤)</sup>  
 سَامٍ بِهِ أَهْلُ الْعِلَالِ جَمِيعَا      وَلَا تَخَفْ رَدًّا وَلَا تَقْرِبَا <sup>(٥)</sup>  
 وَإِنْ ذَكَرْتَ أَفَقَ بَيْتٍ قَدْ نَمَا      فَاَنْصِبْ وَقُلْ كَمْ كَوَكَبًا تَحْوِي السَّمَاءُ <sup>(٦)</sup>  
 بَيْتٌ نَظِيمُ الْجَدِّ وَالْعَلَاءِ      عِنْدَ جَمِيعِ الْعَرَبِ الْعَرَبَاءِ <sup>(٧)</sup>

(١) في المطبوعة : « الله ما أليته » ، والمثبت من : ج ، ك ، والديوان : « وفي : ج ، ك : » وما أحد حده عند « والمثبت من المطبوعة ، والديوان ، والملة ٢٥ ( باب التمجيد ) لاسكن في الديوان : « السطّا » .

(٢) في المطبوعة : « يدب ثم يثني البنا قصده » ، وأثبتنا « ندب » من : ج ، ك . وفيه السكيات فيهما غير معجمة ، فأثبتنا ما في الديوان . ويقال : رجل ندب : أي خفيف في الحاجة سريع ظريف نجيب . (٣) في الديوان : « معطل السمع من المدال » . وورد البيت الثاني فيه : « خاله » وما في الطبقات مثله في الملة ٤٧ ( باب البناء ) .

(٤) في الديوان : « الفضل جنسه » .

(٥) في الديوان :

\* وادفع ولا ردا ولا تقربا \*

وكذا في : ج ، ك ، لاسكن فيهما : « ولا ترعيا » ، وأثبتنا ما في المطبوعة ، والملة ٢٥ ( باب لا النافية ) .

(٦) في المطبوعة : « وإن ذكر زيب قد عما » . وفي : ج ، ك : « وإن ذكرت زيب قد عما »

بغير نقط لنا بعد « قد » ، وأثبتنا ما في الديوان .

وفي : ج ، ك : « فانصب وليك كوكبا نحو السماء » ، وأثبتنا ما في المطبوعة ، والديوان ، والملة

٢٢ ( باب كم الاستهامية ) .

(٧) في أصول الطبقات : « وعن جميع » ، والمثبت من الديوان ، والملة ١٠ ( باب إعراب جمع

النصحيح ) .

يقرب من يأتي له أو اقرب . وكل منسوب إلى اسم في العرب<sup>(١)</sup>  
 تقول مصر من غلاه الواجبة . كقول سُكَّانِ الْحِجَازِ قَاطِبُهُ<sup>(٢)</sup>  
 اسمه الأنصار طلاع الثمن . وزاد مَبْنَى حُسْنِهِ أَبُو الْحَسَنِ<sup>(٣)</sup>  
 جاز إذا ما امتدت الآساد . تقول هذا طَلْحَةُ الْجَوَادِ<sup>(٤)</sup>  
 إذا اجتليت في الخطا جبينه . أو اشترت في الرجا ثمنه<sup>(٥)</sup>  
 تقول أبصرت الهلال لأحبا . وقد وجدت المستشار ناصحا<sup>(٦)</sup>  
 كم بالغنى منه . تولى راحل . وواقعا بالباب أضحى السائل<sup>(٧)</sup>  
 فياض سبب في الورى فلم يقل . في هبة ياهب من هذا الرجل<sup>(٨)</sup>  
 قال له الحكم امض ما تحاوله . واقض قضاء لا يرد فائله<sup>(٩)</sup>  
 وأنت يا قاصده سر في جدد . واسع إلى الخيرات لقيت الرشد

(١) في المطبوعة : « أقرب من دناله واقرب » . وفي ج ، ك : « أقرب من دنائي له أو اقرب » ،  
 وأثبتنا ما في الديوان .

(٢) في الديوان : « في غلاه » .

(٣) في ج ، ك : « أشبه الأنصار » . وفي الديوان : « أبينة الأنصار » ، وأثبتنا ما في المطبوعة .  
 وفيها : « وزاد من حسنه » ، وأثبتنا ما في ج ، ك ، والديوان . ولم نجد شيئا من هذين البيتين في الملاحه .  
 (٤) في أصول الطبقات : « حاز إذا امتدت » ، وأثبتنا ما في الديوان ، وفيه : « امتدت لأبادى » ،  
 لكن لافية البيت الثاني مضمومة ، كما في الملاحه ٣٧ ( باب ما لا ينصرف ) .  
 (٥) رواية الديوان :  
 إذا اجتليت في العطا جبينه أو اشترت للرجا ثمينه

ولم يرد شيء من هذين البيتين في الملاحه .

(٦) في الديوان : « تقول قد خلت الهلال لأحبا » . وكذا في الملاحه ١٧ ( باب ظننت وأخواتها ) .

(٧) في المطبوعة ، والديوان : « بالغنى عنه » ، وأثبتنا ما في ج ، ك . وفيهما وفي الديوان :

« وواق بالباب » ، وأثبتنا ما في المطبوعة ، والملاحه ٢٨ ( باب كان وأخواتها ) .

(٨) في أصول الطبقات : « ففاض سب » ، وأثبتنا ما في الديوان . وفي المطبوعة : « في هبة يهب » .

والتصحيح من ج ، ك ، والديوان ، والملاحه ٣١ ( باب الترخيم ) .

(٩) في الديوان : « قال له الشرح » . وفي أصول الطبقات : « لا يرد نابه » ، وأثبتنا ما في

الديوان ، والملاحه ١٦ ( باب ما لم يسم فاعله ) .

فَاخِرُ بِهِ سُخْبَ الْحَيَا إِن صَابَا      وَاسْتَوْبَ الْمِيَاهُ وَالْأَخْشَابُ (١)  
وَلَا تَقُلْ كَانَ غَمَامًا وَرَحَلْ      كَانَ وَمَا انْفَكَّ الْفَتَى وَلَمْ يَزَلْ  
يَابَ سِوَاهُ أَهْجَرُ عَبْدَاكَ عَيْبُ      وَصَغُرَ الْبَابُ فَقُلْ يَوَيْبُ (٢)  
جُرْدُ بِهِ انْسَى أَحَدِيثَ الطَّرِ      فَلَيْسَ يُحْتَاجُ لَهَا إِلَى خَيْرِ (٣)  
مِثْلُ الْهَيَا فِيهِ كَلَامُ الْمَدْلِ      وَالرَّيْحُ تِلْقَاءَ الْحَيَا الْمُهْمِلِ (٤)  
يَارُبُّ خَرِ عُمَّتَهُ لَشُعْرِ      وَغَضْتُ فِي الْبَحْرِ ابْتِغَاءَ الدَّرِّ (٥)  
حَتَّى مَلَأَ عَيْنِي نَدَاهُ عَيْنَا      وَطِيتُ نَفْسًا إِذْ قَضَيْتُ الدَّيْنَا (٦)  
دُونَكُمَا مَعْسُولَةَ الْآدَابِ      خَلَاوَةٌ فِي مُلْحَةِ الْإِعْرَابِ (٧)  
مَقْصِي بِهَا اللَّيْلُ بَهَيَّ الْأَنْجُمِ      وَبَاتَ زَيْدٌ سَاهِرًا لَمْ يَنْسَمِ (٨)

(١) في : ج ، ك : « فَاخِرُ بِهِ » . وفي الديوان : « فَاخِرُ بِهِ » ، وأثبتنا ما في المطبوعة .

(٢) في أصول الطبقات :

\* بَاتَ سِوَاهُ أَهْجَرُ عَبْدَاكَ الرُّعَيْبُ \*

وأثبتنا الصواب من الديوان .

(٣) في أصول الطبقات : « جُرْدُ بِهِ أَمْسَى » ، وأثبتنا ما في الديوان . ورواية البيت الثاني في الملحّة

٢٨ . ( بَابُ كَانَ وَأَخَوَاتُهَا ) : « فَلَيْسَ يُحْتَاجُ » .

(٤) في المطبوعة : « مِثْلُ الْهَيَاةِ » . وأعمل النقط في : ج ، ك ، وأثبتنا رواية الديوان . وفي

أصول الطبقات : « وَالرَّيْحُ يَلْقَاهُ » ، وأثبتنا ما في الديوان ، والملاحّة ٢٢ ( بَابُ الظَّرْفِ ) ، وفيها :

« وَالزَّرْعُ تِلْقَاءَ » .

(٥) رواية الديوان :

وَبَحْرُ شَعْرِ حَضْرَتِهِ لَدَكْرِهِ      وَغَضْتُ فِي الْبَحْرِ ابْتِغَاءَ دَرِهِ

و. رواية الطبقات للبيت الثاني موافقة لما في الملحّة ١٩ ( بَابُ الْمَفْعُولِ لَهُ ) .

(٦) في أصول الطبقات : « عَيْنِي يَدَاهُ » ، وأثبتنا ما في الديوان . وفي أصول الطبقات : « وَقَضَيْتُ » ،

وأثبتنا ما في الديوان ، والملاحّة ٢٢ ( بَابُ فِي مَنْصُوبِ أَفْعَالِ الْمَدْحِ وَالذَّمِّ ، مِنْ بَابِ التَّيْزِ ) : « لَسَكُنَ فِي

الديوان : « دَيْنَا » .

(٧) رواية الديوان : « مَمْزُوجَةٌ تِلْعَةِ الْإِعْرَابِ » .

(٨) في المطبوعة : « مَقْصِي بِهَا » . والنقط غير واضح في : ج ، ك ، وأثبتنا ما في الديوان ، وفيه :

« مَقْصِي الْأَنْجُمِ » .

فافتَحْ لها بابَ قَبُولِ يُجْتَلَى وإن تَجِدْ عَيْباً فمُدَّ الخَلَلَا  
لازَلْتَ مسموعَ الثنا ذا مِثْنٍ جائلةٍ دائرةٍ في الألسُنِ (١)  
ما لِعِدَاكَ رايةٌ تُقامُ فليس غيرُ السَّكَنِ والسَّلامِ (٢)

### ١٣٣٧

محمد بن أبي بكر بن إبراهيم بن عبد الرحمن (٣) بن محمد بن حمدان \*

شيخنا قاضي القضاة شمس الدين بن النقيب .

الحاكم بجمّص ثم طرابلس ثم حلب، ثم مدرّس الشاميّة البرانيّة، وصاحبُ النُورِيّ،  
وأعظمُ بتلك الصّحبة رُتبةً عليّةً .

وله الدّيانةُ والعقّة، والورع الذي طَرَدَ به الشيطانَ وأرغمَ أنفَه .

وكان من أساطين المذهب، وجَمرةٍ ناريةٍ ذكاءٍ إلا أنها لا تلتهم (٤) .

سمع من أحمد بن أبي بكر بن الحَمَوِيّ، وأبي الحسن بن البُخاريّ، وأبي حامد

ابن الصّابُونِيّ، وأحمد بن شيبان، وزينب بنت مَسْكِيّ، وغيرهم .

مولدُه تقريباً في سنة اثنتين وستين وستمائة .

(١) في المطبوعة : « التناء الأمتن » ، والمثبت من : ج ، ك ، والديوان .

(٢) في المطبوعة : « ما مذكّر راسه مقام » . وفي : ج ، ك : « ما مذكّر راية مقام » ، وأثبتنا

ما في الديوان . وفي المطبوعة : « غير السكب » . والتصحيح من : ج ، ك ، والديوان ، والملحّة ٤٤  
( فصل الجوازيم ) .

(٣) في المطبوعة : « عبد الله » ، والمثبت من : ج ، ك ، وبعض مصادر الترجمة الآتية ، والبعض

الآخر لم يزد في النسب على « إبراهيم » .

\* له ترجمة في : الدارس في أخبار المدارس ٣٧/١ ، الدور السكّانة ١٩/٤ ، ذبول تذكّرة  
الحفاظ ٢٨ ، ذبول العبر ٢٤٨ ، السلوك ، القسم الثالث من الجزء الثاني ٦٧٦ ، شذرات الذهب  
١٤٤/٦ ، طبقات الإسنوي ٥١٢/٢ ، مفتاح السعادة ١١٣/٢ ، ١١٤ .

(٤) في المطبوعة : « أنه لا تلتهم » ، وأثبتنا الصواب من : ج ، ك ، ومفتاح السعادة ، نقلا عن

سمته يقول : قال لي النُّوويُّ : يا قاضي شمس الدين ، لا بدُّ أن تليَ تدرِيسَ الشَّامِيَّةِ ،  
فوليَّ<sup>(١)</sup> القضاء ثم الشَّامِيَّةَ .

وكان ابنُ النَّقِيبِ يقول : إنه ما يموتُ إلا ليلةَ الجمعة ،<sup>(٢)</sup> فكان كذلك<sup>(٣)</sup> ، ووافق  
ثاني عشر ذي القعدة<sup>(٤)</sup> سنة خمس وأربعين وسبعمائة ، بالدرسة الشَّامِيَّةِ ، ودفن  
بقاسيون<sup>(٥)</sup> .

أخبرنا محمد بن أبي بكر الفقيه ، سماعاً عليه ، أخبرنا أبو الحسن بن البخاري ، أخبرنا  
حُتَيْبُ بن عبد الله ، أخبرنا هبةُ الله بن محمد الشَّيباني ، أخبرنا الحسن بن علي بن الذهب ،  
أخبرنا أبو بكر بن حمدان ، أخبرنا عبدُ الله بن أحمد ، حدثني أبي ، حدثنا محمد بن جعفر ،  
حدثنا شُعْبَةُ ، عن عبد الملك بن عُمر ، قال : سمعت عمرو<sup>(٥)</sup> بن حُرَيْث ، قال : سمعت  
سميدَ بنَ زيد رضي الله عنه ، يقول : سمعت النبيَّ صلى الله عليه وسلم ، يقول : « السَّكَنَاءُ  
مِنَ الْعَنِّ وَمَاوَاهَا شِفَاءٌ لِلْعَيْنِ » .

وأخبرناه غالباً بدرجتين : فاطمة بنت إبراهيم بن عبد الله بن أبي عمر ، بقرأتها عليها ،  
أخبرنا محمد بن عبد الهادي بن يوسف المقدسي ، كتابةً ، عن شهادة بنت أحمد ، أخبرنا  
طراد بن محمد ، أخبرنا محمد بن أحمد بن رزق ، أخبرنا محمد بن يحيى بن عمر الطائي  
[ أخبرنا جدُّ أبي ]<sup>(٦)</sup> ، حدثنا عليُّ بن حَرْب ، حدثنا سُفْيَانُ بن عُيَيْنَةَ ، عن عبد الملك  
ابن عُمر ، عن عمرو بن حُرَيْث ، عن سميد بن زيد ، عن النبيِّ صلى الله عليه وسلم ، قال :

(١) في الطبوعة ومفتاح المادة : « تولى » . والنصح من : ج ، ك .

(٢) كذلك : ج ، ك . ومكانه في الطبوعة ، ومفتاح المادة : « فتوفي ليلة الجمعة » .

(٣) في الطبقات الوسطى ، وطبقات الإسني : « سؤال » .

(٤) في الطبقات الوسطى : « ودفن بالصالحية » .

(٥) في الطبوعة : « عمر » . والنصح من : ج ، ك ، وتقريب التهذيب ٦٧/٢ ، وسيأتي

مرة أخرى .

(٦) ساقط من الطبوعة ، وأثبتناه من : ج ، ك . قال الذهبي في المعبر ٢/٢٥٥ (حوادث سنة ٣٤٠) :

« وفيها أبو جعفر محمد بن يحيى بن عمر بن علي بن حرب الطائي الوصل ، قدم بغداد ، وحدث بها عن جده ،  
وعن جد أبيه » .



«الْكَمَاءُ مِنَ الْمَنِّ الَّذِي أَنْزَلَهُ اللَّهُ عَلَى بَنِي إِسْرَءِيلَ، وَمَاؤُهُمَا شِفَاءٌ لِلْعَيْنِ» .  
أخرجه البخاري ومسلم<sup>(١)</sup> ، عن أبي موسى محمد بن المثنى ، عن محمد  
ابن جعفر .  
وأخرجه مسلم أيضاً عن ابن أبي عمر ، عن سُفْيَانَ بْنِ عُيَيْنَةَ ، فَوَقَعَ لَنَا بَدَلًا عَلِيًّا ،  
لِلْبُخَارِيِّ وَمُسْلِمٍ فِي الرِّوَايَةِ الْأُولَى ، وَلِمُسْلِمٍ وَحْدَهُ فِي الثَّانِيَةِ .

### ١٣٣٨

مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ بْنُ عَيْسَى بْنِ بَدْرَانَ بْنِ رَحْمَةِ  
قَاضِي الْقَضَاءِ ، عَلَمُ الدِّينِ الْأَخْفَانِيُّ السَّعْدِيُّ\*  
حَدَّثَ عَنْ أَبِي بَكْرٍ بْنِ الْأَنْمَاطِيِّ ، وَالْأَبْرِقُوهِيِّ ، وَابْنِ دَقِيقِ الْعِيدِ .  
وَتَوَلَّى قَضَاءَ الْإِسْكَنْدَرِيَّةِ ، ثُمَّ لَمَّا مَاتَ الشَّيْخُ عَلَاهُ الدِّينُ الْقَوْنُوِيُّ رَجَعَ  
قَضَاءَ الشَّامِ .  
وَكَانَ رَجُلًا حَسَنًا دِينًا مَحَبًّا لِلْعِلْمِ .  
اسْتَكْتَبَ « شرح المنهاج » للوالد ، رحمه الله .  
وَبَلَغَنِي [ عَنْهُ ] (٢) أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ : مَا لِلشَّامِ قَاضٍ إِلَّا الشُّبْكِيُّ . فَهَذِهِ مِنْهُ  
مُكَاشَفَةٌ (٣) .

(١) صحيح البخاري ( تفسير قوله تعالى : « وَظَلَّلْنَا عَلَيْكُمُ الْغَمَامَ وَأَنْزَلْنَا عَلَيْكُمُ الْمَنَّاءَ وَالسَّلْوَى »  
الآية ٥٧ من سورة البقرة ) كتاب التفسير ٢٢/٦ ، وأيضاً صفحة ٧٥ ، تفسير الآية ١٦٠ من سورة  
الأعراف . وأخرجه أيضاً في ( باب المن شفاء للعين ، من كتاب الطب ) ١٦٤/٧ .  
وأخرجه مسلم في ( باب فضل الكمأة ومداداة العين بهاء ، من كتاب الأشربة ) ١٦١٨-١٦٣١ .  
\* له ترجمة في : البداية والنهاية ١٤/١٦٠ ، الدرر الكامنة ٤/٢٧٧ ، ذيل المعجم ١٢٥ ،  
شذرات الذهب ٦/١٠٣ ، قضاة دمشق ٩٢ ، الوافي بالوفيات ٢/٢٦٩ .  
(٢) زيادة من ج ، ك ، على ما في المطبوعة .  
(٣) جاء بمحاشية ك : هذه صفات قضاة السلف رحمهم الله ورضي عنهم ، وأما قضاتنا الآن فكما

مولده في عاشر شهر رجب ، سنة أربع وستين وستمائة .

وتوفي بدمشق ، ثالث عشر ذي القعدة ، سنة اثنتين وثلاثين وستمائة .

وفيه يقول شاعرٌ وقتنا جمال الدين بن نباتة <sup>(١)</sup> :

قاضي القضاة يُعْمنى كَفَّهُ الْقَلَمُ	ياساري القصدِ هذا البانُ والعلمُ <sup>(٢)</sup>
هذا البراعُ الذي تجني الفخارَ به	يدُ الإمامِ الذي معروُهُ أُمم <sup>(٣)</sup>
معنى الأمانِ في علمٍ وفَيْضِ نَدَى	فالسُّحْبُ بأكيةٍ ، والبحرُ يَلْقَطُ <sup>(٤)</sup>
وَأَفَى السَّامِ وما خَلَا أَلَمَامُ إِذَا	بالشامِ ينشأ من بَصْرِ وَيَسْجَمُ
أَهَا لِمِصْرَ وقد شابَتْ أَمْرُفَتُهُ	فليس يُنْكَرُ إِذْ يُعْزَى لها الهَرَمُ <sup>(٥)</sup>
وأوحشَ الثَّغْرُ مِنْ رُؤْيَا عَاسِنِهِ	فما يَسْكَدُ يَوْجُهُ الزَّهْرُ يَنْتَسِمُ <sup>(٦)</sup>

==	كان القضاة لهم عدلٌ ومعرفةٌ	فأصبحوا شفرةً يُبْرى بها القلمُ
صمٌّ إِذَا مُدِّحُوا نَسَمٌ إِذَا سُلِّوا	عُمىٌ فلا نَظَرَ يَسْمُو ولا هَمَمُ	
رَضُوا مِنَ الدِّينِ والدُّنْيَا بَطْنُ طَنَةٍ	كأنهم جرسٌ سَبَقَتْ به النِّعَمُ	
أَهْفَى عَلَى الدِّينِ والدُّنْيَا لَقَدْ ذَهَبَا	دِينٌ ودُنْيَا ولا عَدْلٌ ولا كَرَمُ	
هذا الزُّمَانُ الذي كُنَّا نُحَدِّدُهُ	طابَ الماتُ أَلَا لِلْمَوْتِ فَاغْتَمَمُوا	
تَاللَّهِ لو قَدْ رَأَاهُ مَنْ قَضَى وَمَضَى	بَسَكُوا وَاوْناحُوا على الإسلامِ بل لَطَمُوا	

(١) ديوانه ٤٣٥ ، من قصيدة طويلة ، وأورد الصفيدي في الواقي تسعة أبيات منها .

(٢) في المطبوعة : « تَمْنَى كَفَّهُ » ، والمثبت من : ج ، ك ، والواقي ، والديوان ، وفيه : « حَكَه »

مكان « كَفَّهُ » . وفيه وفي مطبوعة الطبقات : « الباب والعلم » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك ، والواقي .

(٣) في مطبوعة الطبقات : « يحني الفخار » ، وأهمل النقط في : ج ، ك ، وأثبتنا ما في الديوان ،

والواقي ، وفي المطبوعة أيضا : « هذا الإمام » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك ، والواقي ، والديوان ، وفيه :

« التي معروفا » .

(٤) في أصول الطبقات : « معنى الأمان » ، وأثبتنا ما في الواقي . وفي الديوان : « معنى المائل » .

(٥) في الديوان والواقي : « حرم » . وفي الديوان : « أن يعزى » .

(٦) في مطبوعة الطبقات : « لوجه » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك ، والديوان والواقي ، وفيهما وفي

المطبوعة : « الدهر » . والمثبت من : ج ، ك .

يُنْشَى وَيُنْشِدُ فِيهِ الشَّرَّ مِنْ أَسَفٍ      بَيْتًا تَكَادُ بِهِ الْأَحْشَاءُ تَضْطَرُّ<sup>(١)</sup>  
« يَا مَنْ بَعِزُّ عَلَيْنَا أَنْ نَفَارِقَهُمْ      وَجَدَانَا كُلَّ شَيْءٍ بَعْدَ كَرَمِ عَدَمٍ »<sup>(٢)</sup>

١٣٣٩

مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ قَوَامٍ

الشيخ نور الدين بن الشيخ نجم الدين \*

كان رجلاً فاضلاً، من بيت الخير والصلاح والزهد، لجدّه الشيخ الكبير، ولى الله<sup>(٣)</sup>  
أبي بكر، صاحب الكرامات الظاهرة، وقد قدّمنا ذكره<sup>(٤)</sup>.

وُلِدَ هذا نور الدين بعد سنة عشرين وسبعمائة، أراه سنة إحدى وعشرين<sup>(٥)</sup>.

وطلب العلم، وسمع الحديث، ودرّس بعد وفاة والده، بالرّباط الناصري،  
بقاسيون.

وتوفّي ليلة مُسْتَهَلَّ جُمَادَى الْأُولَى، سنة خمس وستين وسبعمائة، بالصالحية،  
ظاهر دمشق.

(١) في المطبوعة: « بنسى ». وأهمل النقط في: ج، ك، وأثبتنا ما في الديوان، والوافي،  
وفيه: « فيه الثمر ».

(٢) هذا البيت لأبي الطيب المتنبي. ديوانه ٣/٣٧٠.

\* له ترجمة في: البداية والنهاية ١٤/٣٠٦، الدرر الكامنة ٤/٢٩، شذرات الذهب ٦/٢٠٤.

(٣) كذلك في المطبوعة، وفي: ج، ك: « ولى الدين ».

(٤) في ٨/٤٠١.

(٥) في الدرر، والشذرات: ولد سنة ٧١٧.

## حرف الألف

١٣٤٠

إبراهيم بن عبد الرحمن بن إبراهيم بن ضياء بن سباع الفزاري

الشيخ برهان الدين بن الفزكاح \*

فقيه الشام ، وبركة كنه الذي ليس برقة بشام ، وشيخه <sup>(١)</sup> الذي زاد يمنه <sup>(٢)</sup> على أنواء الغمام

تلقى علماً كثيراً ، وتوفي في قلبه الخطأ ، فأصاب أجراً كبيراً ، وتوفي إلى درجات عالية بطل من <sup>(٣)</sup> عرقها فيبصر <sup>(٤)</sup> مراجاً وقمرأ منيراً .

وكان يمدو في جوانب دمشق وبروح ، ويمدو وهو <sup>(٥)</sup> بأطف الله تمدود ، وبثناء <sup>(٦)</sup> العباد ممدوح ، ويبعدو كلقمر المنير وجهه ، فيسر القاب ويمارح الدم والروح .  
مولده في شهر ربيع الأول ، سنة ستين وثمانمائة .

وسمع من ابن عبد الدائم ، وابن أبي اليسر ، ويحيى بن الصيرفي ، وغيرهم .  
وتفقه على والده <sup>(٧)</sup> .

\* له ترجمة في : البداية والنهاية ١٤٦/١٤ ، تاريخ ابن الوردي ٢٩٠/٢ ، المدارس في أخبار المدارس ٢٠٨/١ ، الدرر الكامنة ٣٥/١ ، ٣٦ ، ذيل العبر ١٦٠ ، ١٦١ ، شذرات الذهب ٨٨/٦ ، طبقات الإسنوي ٢٩٠/٢ ، مرآة الجنان ٢٧٩/٤ ، المنهل الصافي ٨٠/١ - ٨٢ ، الواق بالوفيات ٤٣/٦ ، ٤٤ . هذا وقد ضبطت الدين من « سباع » بالضم ، في الطبقات الوسطى ، ضبط قلم . والذي وجدناه في هذا الاسم : الكسر ، لا غير . راجع تاج العروس ( سبع ) .

(١) في المطبوعة : « وسجحه » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك ، ص .

(٢) في المطبوعة : « يمينه » ، وأثبتنا من : ج ، ك ، ص .

(٣) سقط من المطبوعة ، وأثبتناه من : ج ، ك ، ص .

(٤) في : ج ، ك : « مبصر » ، وأثبتنا من المطبوعة ، ص .

(٥) في المطبوعة ، ص : « ويمدو ثناؤه وهو . . . » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك .

(٦) في المطبوعة : « وبين العباد » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك ، ص .

(٧) تقدمت ترجمته في ١٦٣/٨ .

وكان ملازماً للشُّغل بالعلم<sup>(١)</sup> والإفادة والتعلُّق ، سَدِيدَ السَّيرة ، كثيرَ الورع ،  
مُحَمِّماً على تَقْدِيمِهِ في الفقه ، ومُشارِكَةً في الأصول والنَّحو والحديث .  
أجازَ لنا في سنة ثمانٍ وعشرين وسبعمائة .

وتوفَّى في جُمادى الأولى سنةً تسعَ وعشرين وسبعمائة ، بالمدرسة البَادِرَاءِيَّةِ  
بدمشق<sup>(٢)</sup> .

أخبرنا شيخُ الشافعية أبو إسحاق الفَزَارِيُّ ، إِذْنا ، أخبرنا أحمدُ بن عبد الدائم بن نِعمَةٍ ،  
أخبرنا أبو عبد الله محمدُ بن عليّ بن محمد بن الحسن بن صدّقة ، أخبرنا محمد بن الفضل ،  
أخبرنا عبدُ الغافر بن محمد ، أخبرنا أبو أحمد الجُلُودِيُّ ، أخبرنا أبو إسحاق إبراهيم  
ابن محمد الفقيه ، أخبرنا مُسلم بن الحَجَّاج ، حَدَّثَنَا يحيى بن يحيى ، قرأتُ على مالك ،  
عن نافع ، عن ابن عمر ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، قَالَ : « مَنْ حَمَلَ عَلَيْنَا السَّلَاحَ  
فَلَيْسَ مِنَّا »<sup>(٣)</sup> .

• اختار الشيخُ برهانُ الدِّين جَوَازَ نَقْلِ الزَّكَاةِ .

• وانه لا يُكْرَهُ الجُلُوسُ للقَمَرِيَّةِ . وسبقه إلى ذلك والدُّهُ الشيخُ تاجُ الدِّين ، زاد الشيخُ  
برهانُ الدِّين : بل ينبغي أن يُسْتَحَبَّ .

• ورجَّح أيضاً تبعاً لوالده : أن المرادَ بالسَّاعاتِ في حديثِ التَّبَكُّيرِ إلى الجمعة : مِنَ  
الزَّوَالِ ، كما يقوله صاحبُ « التَّهْذِيبِ » والزُّوْيَانِيُّ .

(١) كذا في المطبوعة ، ص . وفي ج ، ك : « في العلم » .

(٢) في الطبقات الوسطى : « وله على » التنبيه « تعليقة كبيرة ، مشتملة على فوائد كثيرة ، وله  
على » مختصر ابن الحاجب « تعليقة لم أفت عليها » .

(٣) صحيح مسلم ( باب قول النبي صلى الله تعالى عليه وسلم « من حمل علينا السلاح فليس منا » .  
من كتاب الإيمان ) ١ / ٩٨ ، وانظر أيضاً المقسمة ١ / ٢٢ .

كتب الشيخ <sup>(١)</sup> المصنف ، أسبغ الله ظلاله ، إلى الشيخ الإمام العالم <sup>(٢)</sup> [الأديب  
التحريير الفاضل المحدث المفيد ، برهان الدين أبي إسحاق] <sup>(٣)</sup> بن الشيخ العالم شرف الدين  
عبد الله القيراطي المصري ، من دمشق المحروسة ، يتشوق إليه ، في جمادى الآخرة ،  
سنة أربع وستين وسبعمائة :

يُقبِلُ الأرضَ أدباً بينَ يدي قبلة الأدب ، ويوجّه وجهه عروضَ بيتها الذي رفع  
إبراهيم قواعده بكلّ وتدٍ وسبب ، ويُقلّب قلبه ، فإذا ميلتها الذكرى له قام كأنه يتمشي  
هناك بالأحداق <sup>(٤)</sup> ، ومدّ يده لكأس الطرب ، وأنشد :

أمدّ كفى يحمل الكأس من رشا وحاجتي كلها في حامل الكأس  
لا ، بل أنشد :

أمرٌ على الديارِ ديارٍ لم يَلِ أقبلُ ذا الجدارِ وذا الجدارِ <sup>(٥)</sup>  
وما حبُّ الديارِ شققن قلبي ولكن حبُّ من سكن الديارِ

(١) هذه الرسائل المتبادلة بين المصنف وبين برهان الدين القيراطي : لا نرى لها صلة بترجمة  
برهان الدين بن الفركاح . وقد وقعت الترجمة في النسخة « س » بعد قوله « الرويان » وكتب بعده :  
« يتلوه بعد عدة كراريس : إبراهيم بن عمر بن إبراهيم » وهي الترجمة المذكورة عقب انتهاء الرسائل .  
وهذه النسخة « س » هي التي عرفنا بها في مقدمة الجزء السادس .  
ويبعد أن تكون هذه الرسائل بقية ترجمة سقط أولها ، لبرهان الدين القيراطي ، لما ثبت من أن  
هذا توفي سنة ( ٧٨١ ) أي بعد وفاة المصنف بعشر سنوات ، ولم نجد عادة المصنف أن يترجم لعاصره  
الذين عاشوا بعده .

نعم ذكر بعض من ترجوا للقيراطي أن له خصوصية بالبيت السبكي ، فيقول ابن حجر : « وكان له  
اختصاص بالسبكي ، ثم بأولاده ، وله فيهم مدائح ومرات ، وبينهم مراسلات » . الدرر الكامنة ١/٣٢  
ويقول ابن العماد : « وله في تاج الدين السبكي غير المدائح » . الشذرات ٦/٢٧٠ .

(٢) ما بين الحاصرتين زيادة من المطبوعة ، على ما في : ج ، ك ، ولم يرد فيها إلا كلمة « برهان » .  
(٣) من قول القاضي الفاضل :

مثله الذكرى لسمي كافي أتمنى هناك بالأحداق  
رعاية الألبان ١/١٧٧ ، ويذكره المصنف في ترجمة والده ، من هذه الطبعة .

(٤) البينان لمجنون بني عامر ، وسبق ترجمتها في ٢١٩/٨ .

فهو والله حُبٌّ امتزَجَ بلحمِهِ <sup>(١)</sup> ودَمِهِ ، واعتَاجَ وهو الدواء مع دأِهما <sup>(٢)</sup> ، فأوجدَ حقيقةَ عَدَمِهِ ، واختَلَجَ لِكأنَّه كلُّ شَيْءٍ إذا ما شاربُ القومِ احتسَاهُ أحسنَ لَهُ دَبيعاً <sup>(٣)</sup> في أعظمِهِ ، وأنشد <sup>(٤)</sup> :

كانت لِقَابِي أهواءَ مفرقةً      فاستجملتُ مذ رأيتُكَ الينُ أهوايَ  
فصارَ يَحْدُنِي مَنْ كُنْتُ أَحْسَدُهُ      وصيرتُ مَوَلَى الوَرَى إذ صيرتُ مَوَلَايَ  
لا والله ، بَلْ حُبٌّ حَلٌّ مِنْهُ مَحَلُّ الرُّوحِ ، وَمَلِكٌ مَا يَمْدُو مِنْهُ وَيَنْدِي وَيَرْيَحُ  
وَيَرْوَحُ ، وَعَدَلٌ فِي الْأَعْضَاءِ ، فَأَبَاحَ لِكُلِّ أَنْ يَبُوحَ بِمَا عِنْدَهُ وَيَتَوَحَّ ، وَيُنْشِدَ :  
يَحْدُ الْحَمَامُ وَلَوْ كَوَّجِدِي لَانْتَبَرِي      شَجَرُ الْأَرَاكِ مَعَ الْحَمَامِ يَتَوَحُّ  
لا والله ، بَلْ حُبٌّ خَالَطَ الْقَلْبَ ، فَمَا تَشَابَهَ كَلًّا وَلَا تَشَابَهَ الْأَمْرَ ، بَلْ اتَّحَدَا فَلَمْ يَقُلْ :  
رَقَّ الرُّجَاجُ وَرَقَّتِ الْخَمْرُ <sup>(٥)</sup> ، وَاتَّصَلَا فَلَمْ يَبْتَ مِنْ حُبِّهِ مُتَغَلِّبًا عَلَى الْجَمْرِ ،  
بَلْ أَنْشَدَ <sup>(٦)</sup> :

أَنَا مَنْ أَهْوَى وَمَنْ أَهْوَى أَنَا      نَحْنُ رُوحَانِ حَلَلْنَا بَدَنًا  
فَإِذَا أَبْصَرْتُهُ أَبْصَرْتَنِي      وَإِذَا أَبْصَرْتَنِي أَبْصَرْتَنَا

واستشهد بما أخبرناه أبو عبد الله الحافظ ، سماعاً عليه ، أخبرنا أبو المالِ أحمدُ بنُ إسحاق الأبرقوهي ، أخبرنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن سابور ، وأنا في الخامسة ، أخبرنا محمد

(١) في المطبوعة : « لحمه بدمه » ، والمثبت من : ج ، ك .

(٢) في المطبوعة : « دأهما » ، والمثبت من : ج ، ك .

(٣) في المطبوعة : « أحساه أحسن الله ديننا » . والتصحيح من : ج ، ك .

(٤) لم يرد البيت الأول في المطبوعة ، وأيقناه من : ج ، ك . والبيتان لأبي المالِ عبد الملك بن

أبي نصر . راجع الجزء السابع ١٨٩ .

(٥) هذا من قول صاحب بن عباد ، في ديوانه ١٧٦ :

رَقَّ الرُّجَاجُ وَرَقَّتِ الْخَمْرُ      وَتَشَابَهَا فَتَشَابَهَ كُلُّ الْأَمْرِ  
فَكَأَنَّمَا خَمْرٌ وَلَا قَدَحٌ      وَكَأَنَّمَا قَدَحٌ وَلَا خَمْرٌ

(٦) البيتان للحلاج ديوانه ٩٣ .

ابن عبد العزيز الشيرازي ، أخبرنا رزق الله بن عبد الوهاب التميمي ، أخبرنا أبو عمر  
عبد الواحد بن محمد بن مهدي الفارسي ، حدثنا محمد بن محمد ، حدثنا محمد بن عثمان  
ابن كرامة ، حدثنا خالد بن محمد ، عن سليمان<sup>(١)</sup> بن بلال ، عن شريك<sup>(٢)</sup> بن أبي نمر ،  
عن عطاء ، عن أبي هريرة رضي الله عنه ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :  
« إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَالَ : مَنْ عَادَى<sup>(٣)</sup> لِي وَلِيًّا فَقَدْ آذَنَنِي<sup>(٤)</sup> بِحَرْبٍ ، وَمَا تَقَرَّبَ إِلَيَّ عَبْدِي  
بِشَيْءٍ أَحَبَّ إِلَيَّ مِمَّا امْتَرَضْتُ<sup>(٥)</sup> عَلَيْهِ ، وَمَا بَزَالَ عَبْدِي يَتَقَرَّبُ إِلَيَّ بِالنَّوَائِلِ حَتَّى  
أُحِبَّهُ ، فَإِذَا أُحِبَبْتُهُ كُنْتُ سَمْعَهُ الَّذِي يَسْمَعُ بِهِ ، وَبَصَرَهُ الَّذِي يُبْصِرُ بِهِ ، وَيَدَهُ الَّتِي  
يَبْطِشُ بِهَا وَرِجْلَهُ الَّتِي يَمْشِي بِهَا<sup>(٦)</sup> ، فَمَنْ<sup>(٧)</sup> سَأَلَنِي لِأَعْظَمَتِهِ وَلَكِنْ اسْتَعَاذَنِي  
لِأَعْيَدَتِهِ ، وَمَا تَرَدَّدْتُ عَنْ شَيْءٍ أَنَا فَاعِيهِ تَرَدَّدِي عَنْ نَفْسِ الْمُؤْمِنِ ، يَكْرَهُ الْمَوْتَ  
وَأَكْرَهُ<sup>(٨)</sup> مَسَاءَتَهُ [ وَلَا يَدُّ لَهُ مِنْهُ ] »<sup>(٩)</sup> .

أخرجه البخاري ، عن محمد بن عثمان بن كرامة الميجلي الكوفي ، هو اختاره يملو  
إيه والله ، وحُبُّ صِيرِهِ مَعَكُمْ فَلَمْ يَشْكُ بُدًّا ، وَرَجَاهُ أَنْ اللَّهُ يُحِبَّهُ فَاعْتَبَطُ<sup>(١٠)</sup>  
وإن وجد وجدًا ، وأمل بوقوعه في الله ظلَّ الله فلم يلق<sup>(١١)</sup> لِنَارِ الحريقِ وقْدًا . اعتماداً

(١) في المطبوعة : « سليم » . والتصحيح من : ج ، ك ، ومشاهير علماء الأمصار ١٤٠ ،  
وصحيح البخاري ( باب التواضع ، من كتاب الرقائق ) ١٣١/٨ ، والمصنف يروي الحديث من الطريق  
الذي رواه عنه البخاري ، كما أشار بعد .

(٢) عند البخاري : « شريك بن عبد الله بن أبي نمر » .

(٣) في المطبوعة : « آذَى لِي » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك ، وصحيح البخاري .

(٤) في صحيح البخاري : « آذنته بالحرب » .

(٥) في المطبوعة : « امترضته » ، وأثبت من : ج ، ك ، وصحيح البخاري .

(٦) في المطبوعة : « عليها » ، وأثبت من : ج ، ك ، وصحيح البخاري .

(٧) في صحيح البخاري : « وإن » .

(٨) في صحيح البخاري : « وأنا أكره » .

(٩) لم يرد هذا عند البخاري .

(١٠) في المطبوعة : « فاعتبطه » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك .

(١١) في المطبوعة : « يلف » ، وأثبت من : ج ، ك .



على ما أخبرنا به الشيخ الإمام الوالد ، تَعَمَّده الله برحمته ، سماعاً عليه ، أخبرنا الحافظ أبو محمد الدِّمِياطِيُّ ، أخبرنا الحافظ أبو الحجاج الدمشقي .

(ع)

وَأُثْبِتُ عَنْ أَبِي الْحَجَّاجِ : أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي الْمَعَالِي عَبْدِ اللَّهِ بْنُ مَوْهُوبِ بْنِ جَامِعِ بْنِ عَبْدِ وَنِ الْبَنَاءِ الصُّوفِيِّ ، أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نَصْرِ بْنِ الزَّاغُونِيِّ<sup>(١)</sup> ، أَخْبَرَنَا أَبُو الْفَضْلِ عَبْدِ اللَّهِ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ أَحْمَدَ الدَّقَّاqِ الْمَعْرُوفُ بِابْنِ ذِكْرَى<sup>(٢)</sup> ، أَخْبَرَنَا أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ عَمْرِ بْنِ حَفْصِ الْقُرَيْيِّ ، حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ السَّكُونِيُّ ، حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ الْقُرَيْيِّ ، حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ، عَنْ الْأَعْمَشِ ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ ، عَنْ أَبِي مُوسَى ، عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، قِيلَ لَهُ : الرَّجُلُ يُحِبُّ الْقَوْمَ وَلَمْ يَلْحَقْ [ بِهِمْ ]<sup>(٣)</sup> قَالَ : « الْمَرْءُ مَعَ مَنْ أَحَبَّ » .

هَذَا الْمَتْنُ مُتَّفَقٌ عَلَى صَحِّهِ ، مَرُورٍ عَنْ خَلْقٍ مِنَ الصَّحَابَةِ ، مِنْهُمْ : أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ ، وَأَبُو مُوسَى الْأَشْمَرِيُّ ، وَعَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ، وَأَبُو سَمِيدٍ الْخُدْرِيُّ ، وَأَبُو ذَرٍّ الْغِفَارِيُّ ، وَصَفْوَانُ بْنُ عَسَّالٍ ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ بَرِيدٍ الْخَطَمِيُّ ، وَالْبَرَاءُ بْنُ عَازِبٍ ، وَعُرْوَةُ بْنُ مَضَرٍّ ، وَصَفْوَانُ بْنُ قُدَامَةَ الْجَمْعِيُّ ، وَأَبُو أَمَامَةَ الْبَاهِلِيُّ ، وَأَبُو سَرِيحَةَ<sup>(٤)</sup> الْغِفَارِيُّ ، وَأَبُو هُرَيْرَةَ ، وَمُحَمَّدُ بْنُ جَبَلٍ ، وَأَبُو قَتَادَةَ الْأَنْصَارِيُّ ، وَعُبَادَةُ بْنُ الصَّامِتِ ، وَجَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ، وَعَائِشَةُ أُمُّ الْمُؤْمِنِينَ ، وَعُبَيْدُ بْنُ عَمْرِ<sup>(٥)</sup> ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ .

(١) فِي الْأَصُولِ : « بِنِ نَصْرِ الصَّابُونِيِّ » ، وَأُثْبِتْنَا الصَّوَابَ مِمَّا سَبَقَ فِي الْجُزْءِ السَّابِقِ ٣٣٩ ، وَالْعَبْرُ ٤/١٥٠ ، وَالشُّذْرَاتُ ٤/١٦٤ ، وَيُؤَكِّدُهُ مَا ذَكَرَهُ الذَّهَبِيُّ فِي الْعَبْرِ ٥/٤٣ ، أَنَّهُ تَرْجُمَةُ « ابْنِ الْبَنَاءِ الصُّوفِيِّ » الْمَذْكُورِ هُنَا فِي السَّنَدِ ، أَنَّهُ رَوَى عَنْ ابْنِ الزَّاغُونِيِّ .

(٢) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « الدَّسْكِرِيُّ » ، وَالْمُثَبَّتُ مِنْ : ج ، ك ، وَالْعَبْرُ ٣/٣١٢ .

(٣) سَاقَطَ مِنَ الْمَطْبُوعَةِ ، وَأُثْبِتْنَاهُ مِنْ : ج ، ك ، وَمِمَّا تَقَدَّمَ فِي ١٧٠ .

(٤) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « شَرِيحَةُ » بِالشَّيْنِ الْمَعْجَمَةِ ، وَصَوَابُهُ بِالسَّيْنِ الْمَهْمَلَةِ ، كَمَا فِي : ج ، ك ، وَطَبَقَاتُ خَلِيفَةِ بْنِ خِيَاطٍ ٣٢ ، ١٢٧ ، وَالِاسْتِيعَابُ ١٦٦٧ ، وَاسْمُهُ : حَذِيفَةُ بْنُ أَسِيدٍ .

(٥) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرِ » ، وَأُثْبِتْنَاهُ مَا فِي : ج ، ك . وَرَاجِعُ الْإِسْتِيعَابِ ١٠١٨ .

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، سماعاً عليه ، أن أحمد بن إسحاق ، أخبره بقراءته ، قال : أخبرنا أبو القاسم المبارك بن علي بن أحمد بن أبي الجود ، أخبرنا أبو العباس أحمد ابن أبي غالب الوراق ، أخبرنا أبو القاسم عبد العزيز بن علي بن أحمد الأنماطي ، أخبرنا محمد بن عبد الرحمن العباسي ، حدثنا عبد الله بن محمد ، حدثنا عبد الأعلى بن حماد الأنرسي<sup>(١)</sup> ، حدثنا حماد بن سلمة ، عن ثابت ، عن أبي رافع ، عن أبي هريرة ، رضي الله عنه ، قال : **إِنَّ رَجُلًا زَارَ أَخَاهُ فِي قَرْيَةٍ فَأُرْصِدَ اللَّهُ عَلَى مَدْرَجَتِهِ<sup>(٢)</sup> مَلَكَ** ، قال : **أَبْنُ تَرْبِدٍ ؟**

قال : أردت أخاً لي في قرية كذا وكذا .

قال : هل له من أئمة تربيها<sup>(٣)</sup> ؟

قال : لا ، إلا أئتي أخيه في الله .

قال : **إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكَ** ، إن الله قد أحبك كما أحبته فيه .

صحيح تفرّد مسلم<sup>(٤)</sup> بتخريجه من هذا الوجه ، فرواه عن أبي يحيى عبد الأبي ابن حماد بن نصر البصري<sup>(٥)</sup> الترمذي<sup>(١)</sup> ، فوافقناه بمألو .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، بقراءتي عليه ، أخبرنا علي بن أحمد العراقي ، أخبرنا محمد ابن أحمد القطيعي ، أخبرنا محمد بن المبارك بن الخليل ، حدثنا أبو المالح ثابت بن قنبر ابن إبراهيم الدينوري القرشي ، أخبرنا أبو عمرو عثمان بن محمد بن يوسف بن دؤست الملاف ، حدثنا أبو بكر محمد بن عبد الله الشافعي البزار ، حدثنا إسحاق بن الحسن

(١) في المطبوعة : « الزبي » . والتصحيح من : ج ، ك ، والمشتبه ٦٣٦ ، وتقريب التهذيب ٤٦٤/١ ، وقد عرفنا بهذه النسبة من قبل . راجع فهرس الأجزاء السابقة .  
(٢) أي على طريقه .

(٣) أي تحفظها وترباها وتربيها ، كما يربي الرجل ولده . يقال : رب فلان ولده يريه ربا ، وربيه ورباه . النهاية ١٨٠/٢ .

(٤) صحيحه ( باب في فضل الحب في الله ، من كتاب البر والصلة والآداب ) ١٩٨٨ ، وروايته : « هل لك عليه من أئمة تربيها ؟ قال : لا ، غير أني أحبته في الله عز وجل ... بأن الله قد أحبك ... » . وانظر طبقات الصوفية للسلي ٢٤٣ .

الْحَرَبِيُّ (١)، حَدَّثَنَا الْقَعْنَبِيُّ، عَنْ [مَالِك، عَنْ] خُبَيْبِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ حَفْصِ بْنِ عَاصِمٍ، عَنْ أَبِي سَمِيدٍ، أَوْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «سَبْعَةٌ يُظَاهِمُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي ظِلِّهِ يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلُّهُ: إِمَامٌ عَادِلٌ، وَشَابٌّ نَشَأَ فِي عِبَادَةِ اللَّهِ، وَرَجُلٌ دَعَمَتْهُ امْرَأَةٌ ذَاتُ جَمَالٍ فَقَالَ: إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ، وَرَجُلٌ تَصَدَّقَ بِصَدَقَةٍ فَأَخْفَاهَا حَتَّى لَا تَعْلَمَ شِمَالُهُ مَا تُنْفِقُ يَمِينُهُ، وَرَجُلٌ كَانَ قَلْبُهُ مُعَانِقَ الْمَسْجِدِ إِذَا خَرَجَ مِنْهُ حَتَّى يَمُودَ إِلَيْهِ، وَرَجُلَانِ تَحَابَّا فِي اللَّهِ أَجْتَمَعَا عَلَى ذَلِكَ وَتَفَرَّقَا عَلَيْهِ».

الحديث مُتَّفَقٌ عَلَى صِحَّتِهِ، مُخَرَّجٌ فِي الْمَكْتَبِ، مِنْ حَدِيثِ خُبَيْبٍ. وَيُنْهَى بِمَدِّ رَنْعٍ أَدْعِيَةِ بَلَّغْنِ السَّمَاءَ وَرَجُونِ فَوْقَهَا مَظْهَرًا (٢)، وَمَضَى (٣) سِلَاحُهُنَّ فَيَمْنِ اسْتِقْبَالَ الْحَالِ بِسُوءِ فَرَجِعِ الْقَهْقَرَى، وَتَلَقَّتْهَا مَلَائِكَةُ الْقَبُولِ قَائِلَةً: لَقَدْ يَمَعَتْ جِلْ بِحَرْ (٥) جَوْهَرًا، ذَا كَرَّةٍ مَا أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ الْحَمَوِيُّ (٦)، سَمَاعًا [عَلَيْهِ] (٧) أَخْبَرَنَا أَبُو الْحَسَنِ بْنُ الْبُخَارِيِّ، وَزَيْنَبُ بِنْتُ أَبِي الْحَزْمِ، قَالَا: أَخْبَرَنَا عُمَرُ بْنُ شَيْبَةَ (٨).

(١) في المطبوعة: «الحرباء» - والتصحيح من: ج، ك، وميزان الاعتدال ١/ ١٩٠.  
(٢) سقط من المطبوعة، وأثبتناه من: ج، ك، والموطأ (باب ما جاء في التعابين في الله، من كتاب الثمر) ٩٥٢، والقعنبي هو: أبو عبد الرحمن، عبد الله بن مسلمة بن قنبل، يروى عن مالك ابن أنس - الجمع بين رجال الصحيحين ١/ ٢٦٠، الباب ٢/ ٢٧٥.  
(٣) هذا من قول النابغة الجعدي، في ديوانه ٥١:

بَلَّغْنَا السَّمَاءَ بِجِدْدُنَا وَجُدُّوْنَا وَإِنَّا لَنَرَجُو فَوْقَ ذَلِكَ مَظْهَرًا

(٤) كذا في المطبوعة، وفي: ج، ك: «وضى» بإهمال ما قبل الضاد.  
(٥) كذا في المطبوعة، وأهمل النقط في: ج، ك، في الكلمتين.  
(٦) في: ج، ك: «الحوى» بفتح الحاء، وتشديد الميم الضمومة، وياءين - وما في المطبوعة، مثله في ذيل الدبر ٣١٢، والبداية والنهاية ١٤/ ٢٥٥، والدرر الكامنة ٤/ ٩، وسبق في الجزء الثامن ٣٢، ١٦٣، ويلاحظ أنه في ذيل الدبر، والدرر: «ابن الحوى».  
(٧) زيادة من: ج، ك، على ما في المطبوعة.

(٨) في المطبوعة: «عمر»، وأثبتنا الصواب من: ج، ك، وسيأتي قريباً، وراجع فهارس الأجزاء السابقة.

طَبَرَزَد، أَخْبَرَنَا هَيْبَةُ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ، أَخْبَرَنَا أَبُو طَالِبٍ الْبَرَّازُ<sup>(١)</sup>، أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرِ الشَّافِعِيُّ<sup>(٢)</sup>،  
أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ غَالِبٍ، أَخْبَرَنَا مُزَيْجُ بْنُ يُونُسَ، حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ صَالِحٍ، عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ،  
عَنْ عَطَاءٍ، عَنْ أُمِّ كُرْزٍ، قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «دَعْوَةُ الرَّجُلِ  
لِأَخِيهِ يَظْهَرُ الْغَيْبُ مُسْتَجَابَةً وَمَلَكٌ عِنْدَ رَأْسِهِ يَقُولُ: آمِينَ آمِينَ وَلَكَ بِمِثْلِ<sup>(٣)</sup>»  
لَمْ يَرَوْهُ هَذَا الْحَدِيثُ مِنْ حَدِيثِ أُمِّ كُرْزٍ، فِي شَيْءٍ مِنَ الْكُتُبِ السَّتَةِ، وَهُوَ فِي  
«صَحِيحِ مُسْلِمٍ»<sup>(٤)</sup> مِنْ حَدِيثِ أَبِي الدَّرْدَاءِ.

أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْحَرِيرِيُّ، سَمَاعًا عَلَيْهِ، أَخْبَرَنَا أَبُو عَمْرِو بْنِ مُحَمَّدٍ  
الْمَكْرُمَانِيُّ، حُضُورًا، أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرِ الْقَاسِمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الصَّفَّارُ، أَخْبَرَنَا وَجِيهٌ بْنُ طَاهِرٍ  
الشَّحَّامِيُّ.

(ع)

وَأَخْبَرَنَا زَيْنَبُ بِنْتُ الْكَهَالِ، سَمَاعًا، عَنْ عَبْدِ الْخَالِقِ بْنِ أَنْجَبٍ<sup>(٥)</sup> بْنِ الْمَعَرِ  
النَّشْتَبَرِيِّ<sup>(٦)</sup> الْمَارِزِينِيِّ، عَنْ وَجِيهٍ، أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرِ يَمْقُوبُ بْنُ أَحْمَدَ الصَّيْرَفِيُّ، حَدَّثَنَا  
أَبُو مُحَمَّدٍ الْحَسَنُ بْنُ أَحْمَدَ الْخَلْدِيِّ، أَخْبَرَنَا أَبُو نُعَيْمٍ عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عَدِيِّ<sup>(٧)</sup>

(١) فِي الْأَصُولِ: «الْبَرَّازُ» يَزَايُ وَرَاءَ، وَصَوَابُهُ يَزَامِي، كَمَا فِي الشُّبْهِ ٧١، وَهُوَ مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ  
ابْنُ إِبْرَاهِيمَ، يَعْرِفُ بَابَنَ غِيلَانَ، وَإِلَيْهِ تَنْسِبُ الْغِيلَانِيَّاتُ، وَهِيَ أَحَادِيثُ مَجْمُوعَةٌ، فِي أَحَدِ عَشْرِ جُزْأً،  
سَمِعَهَا مِنْ أَبِي بَكْرِ الشَّافِعِيِّ. رَاجَعَ الْمَبْرُ ١٩٤/٣، وَتَاجُ الرُّوسِ (غِيل) ٥٤/٨.

(٢) فِي الْمَطْبُوعَةِ: «الضَّافِيُّ». وَالتَّصْحِيحُ مِنْ: ج، ك، وَهُوَ: مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ.  
رَاجَعَ الْمَبْرُ ٣٠١/٢، وَانْظُرِ التَّمْلِيْقَ السَّابِقَ. وَتَقْدِمُ فِي صَفْحَةِ ٣١٨.

(٣) فِي الْمَطْبُوعَةِ: «بِمِثْلِ ذَلِكَ». وَأَسْقَطْنَا هَذِهِ الزِّيَادَةَ، كَمَا فِي: ج، ك، وَصَحِيحِ مُسْلِمٍ (بَابُ  
فَضْلِ الدُّعَاءِ لِلْمُسْلِمِينَ بِظَهْرِ الْغَيْبِ، مِنْ كِتَابِ الذِّكْرِ وَالِدُّعَاءِ وَالتَّوْبَةِ وَالِاسْتِغْفَارِ) ٢٠٩٤، وَقَدْ نَصَّ  
الْمُصَنِّفُ عَلَى أَنَّ الْحَدِيثَ فِي صَحِيحِ مُسْلِمٍ.

(٤) انْظُرِ التَّمْلِيْقَ السَّابِقَ.

(٥) فِي الْمَطْبُوعَةِ: «مُحِبٌّ». وَالتَّصْحِيحُ مِنْ: ج، ك، وَالْمَبْرُ ٢٠٢/٥، وَالْمُرْجَمِينَ الْآتِيَيْنِ.

(٦) فِي الْمَطْبُوعَةِ: «الْقَنْزِيُّ»، وَالنَّقْطُ غَيْرُ وَاضِعٍ فِي: ج، ك، وَأَثْبَتْنَا الصَّوَابَ مِنْ: مَعْجَمِ  
الْبُلْدَانِ ٧٨٣/٤، وَتَبْصِيرِ الْمُتَنَبِّهِ ٧٦٣، وَهِيَ نَسَبَةٌ إِلَى «نَشْتَبَرِي»: قَرْيَةٌ مِنْ نَوَاحِي بَغْدَادَ، فِي  
طَرِيقِ خُرَاسَانَ، وَالنُّونُ تَفْتَحُ وَتَسْكُرُ.

(٧) فِي الْأَصُولِ: «عَبْدُ». وَصَحَحْنَاهُ مِمَّا سَبَقَ فِي تَرْجُمَتِهِ ٣٣٥/٣.

الجُرْجَانِي ، حَدَّثَنَا أَبُو أَحْمَدَ بْنُ عِيسَى اللَّخْمِي ، حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ أَبِي سَلَمَةَ <sup>(١)</sup> ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحِيمِ بْنُ زَيْدِ الْعَمِّي ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْر ، عَنْ ابْنِ عَبَّاس ، عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، قَالَ : « خَمْسُ دَعَوَاتٍ يُسْتَجَابُ لَهَا : دَعْوَةُ الْمَظْلُومِ حَتَّى يَنْتَصِرَ ، وَدَعْوَةُ الْحَاجِّ حَتَّى يُصَدَّرَ ، وَدَعْوَةُ الْمُجَاهِدِ حَتَّى يَقُتَلَ ، وَدَعْوَةُ الْمَرِيضِ حَتَّى يَبْرَأَ ، وَدَعْوَةُ الرَّجُلِ لِأَخِيهِ يَظْهَرُ الْغَيْبِ » .

وَشَرَحَ أَشْوَاقِي بِهَا الْعَيْنَانِ عَيْنَانِ <sup>(٢)</sup> تَنَهَّلَ ، وَالْقَابُ تَقَافَمَ سَقَمُهُ فَاضْمَحَلَّ ، وَالْجِسْمُ مَاغْيَرَهُ النَّأْيُ بِلِ غَيْرِهِ وَكَادَ يَنْحَلُّ وَمَا يَنْحَلُّ :

شَوْقِي إِلَيْكَ وَإِنْ تَأَتَتْ دَارِي بِنَا      شَوْقُ الْغَزَالِ إِلَى مَلَاعِبِ سِرِّيهِ  
أَوْشَوْقُ ظَامِي النَّفْسِ صَادَفَ مَنَهَلًا      مَنَعْتُهُ أَطْرَافُ الْقَنَا مِنْ شُرِّيهِ  
إِذَا غَيَّرَ النَّأْيُ الْحُبَّيْنِ <sup>(٣)</sup> فَقَدْ غَيَّرَهُ ، وَإِذَا غَيَّرَ <sup>(٤)</sup> الْهَوَى سَاكِنَ الدَّامِغِ فَمَا حَرَكَ  
إِلَّا مَا تَقَاضَاهُ مِنْ عَيْنِهِ وَمَا غَيَّرَهُ ، بَلْ أَشَدُّ لِنَفْسِهِ مَضْمَنًا فِي عَزَبَتِهِ الْمُعْبَرَةِ :

إِنْ غَيَّرَ النَّأْيُ سَبَبًا فَهُوَ غَيْرِنِي      وَسَبَبٌ مِنِّي دُمُوعِي مِنْ مَآقِبِهَا  
فَوَيْحَتُهُ بِتَقَاضَائِي بِحَارٍ دِيمَا      وَقَطْرَةُ الدَّمِّ مَسْكُورُهُ تَقَاضِيهَا

(١) في المطبوعة : « د بن سلمة » . والتصحيح من : ج ، ك ، وميزان الاعتدال ٢/٢٦٢ ، والمبر ١/٣٦٥ .

(٢) في المطبوعة : « بها العينان عينا منهل » ، والمثبت من : ج ، ك ، وهو ضعيف . والمصنف كما يظهر بضمن رسالته أشياء من الشعر ، والذي نحفظه من هذا قول امرئ القيس :

\* بها العينان تَنَهَّلَ \*

انظر ملحقات ديوانه ٤٧٢ ، وسيأتي في رد القيراطي إشارة إلى صدر هذا البيت ، وهو :

\* لِمَنْ زُحْلُوقَةٌ زُلٌّ \*

(٣) أخذ هذا من قول ذي الرمة في ديوانه ٧٨ :

إِذَا غَيَّرَ النَّأْيُ الْحُبَّيْنِ لَمْ يَكُنْ      رَسِيسُ الْهَوَى مِنْ حُبِّ مَيَّةَ يَبْرَحُ

(٤) هكذا في الأصول .

لَتِلْكَ الْأَفَافُ الَّتِي عَذَّبَتْ ، فِيهِ - وَحَاشَاهَا مِنَ التَّغْيِيرِ - مَاءَ النَّيْلِ ، وَرَقَّتْ فِيهِ - وَحُوشِيَتْ  
مِنَ السَّقَمِ - النَّسِيمُ الْعَمَلِيلُ ، وَرَافَتْ ، فِيهِ - وَحَاشَاهَا <sup>(١)</sup> مِنَ الْقَلَوْنِ - الزَّهْرُ الْحَفِيلُ ،  
وَعِنْدَ ذِكْرِهَا يُنْشَدُ وَيَقُولُ <sup>(٢)</sup> :

بِالْفُظْلِ يَقْرُبُ فَهَمُّهُ فِي بُعْدِهِ      مِمَّا وَبِمَعْدُ نَيْلِهِ فِي قُرْبِهِ <sup>(٣)</sup>  
حَكَمَ سَحَابُهَا خِلَالَ بَنَانِهِ      هَطَّالَةً وَقَلْدِيهَا فِي قَلْبِهِ <sup>(٤)</sup>  
قَالَ رَوْضٌ مُخْتَلِفٌ بِحُمْرَةِ نَوْرِهِ      وَبِمَا فِي زَهْرَتِهِ وَخُضْرَةِ عُشْمِهِ <sup>(٥)</sup>  
وَكَاثِبُهَا وَالسَّمْعُ مَعْقُودٌ فِيهَا      وَجْهُ الْحَبِيبِ بَدَا لِمَعِينِ مُجِبِّهِ <sup>(٦)</sup>

ثمَّ يَزِيدُ دُطْرَبًا وَيَسِيمُ أَنْ يَطِيرَ إِلَى تِلْكَ الدِّيَارِ ، وَلَسَكَنَ أَيْنَ الْجَفَاحِ ، وَأَنْ يَسْرِيَ  
فِي لَيْلِ الْفِرَاقِ ، وَلَسَكَنَ مِنْ <sup>(٧)</sup> لَهُ تِلْقَاءُ الصَّبَاحِ ، وَأَنْ يُقَابِلَ <sup>(٨)</sup> الدَّهْرَ ، وَلَسَكَنَهُ إِعْزَلُ  
وَالدَّهْرُ شَاكِي السَّلَاحِ ، وَيُنْشَدُ <sup>(٩)</sup> :

وَحَدِيثُهَا السَّحَرُ الْحَلَالُ لَوْ أَنَّهُ      لَمْ يَجْنِ قَتْلَ الْمُسْلِمِ الْمُتَحَرِّزِ  
إِنْ طَالَ لَمْ يُبْغَلْ وَإِنْ هِيَ أَوْجَرَتْ      وَدَّ الْأَحْدَثُ أَنَّهَا لَمْ تُوجِرْ  
شَرَكُ النُّفُوسِ وَنَزْهَةُ مَا مِثْلُهَا      لَامُطْمَئِنٍّ وَعُقْلُهُ السُّتُورُفِزِ

فَلَقَدْ شَرِبَ بَعْدَ كَمِ كَأْسِ فِرَاقِ ذَهَبِ بَلْبِهِ كُلِّ مَذْهَبٍ ، وَسَقَاهُ سَوَاطِ عَذَابٍ ،

(١) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « وَحَاشَاهَا » ، وَالْمَثْبُوتُ مِنْ : ج ، ك .

(٢) الْأَبْيَاتُ مِنْ قَصِيدَةِ النَّجْدِيِّ ، فِي دِيَوَانِهِ ١٦٥/١ ، وَأُنْشَدَ الْمَصْنُفُ شَيْئًا مِمَّا فِي

٢٨٢/٨ ، ٢١٢/١ .

(٣) فِي الْأَصُولِ : « فَالْفُظْ » ، وَأَنْتَبَهْنَا مَا فِي الدِّيَوَانِ . وَرَاجِعِ الْمَوْضِعَيْنِ الْمَذْكُورَيْنِ مِنَ الطَّبَقَاتِ .

(٤) رِوَايَةُ الدِّيَوَانِ : « حَكَمَ فَاسْتَحْمَا . . . مَتَدَفَّقَ وَقَلْبِيهَا » . وَرَاجِعِ حَوَاشِي الدِّيَوَانِ .

(٥) رِوَايَةُ الدِّيَوَانِ : « كَالرَّوْضِ بِؤْتَانَا » . وَرَاجِعِ حَوَاشِيهِ .

(٦) رِوَايَةُ الدِّيَوَانِ : « شَخْصُ الْحَبِيبِ » .

(٧) كَذَا فِي الْمَطْبُوعَةِ . وَفِي ك : « مَا لَهُ يَلْقَا » . وَالْعِبَارَةُ غَيْرُ وَاضِحَةٍ فِي : ج .

(٨) كَذَا فِي الْأَصُولِ . وَأَبْلُ ضَوَابِهِ : « يَقَاتِلُ » .

(٩) الْأَبْيَاتُ لِابْنِ الرُّومِيِّ : زَهْرُ الْأَدَابِ ٩/١ .

الشَّيْبُ أَطْيَبُ مِنْهُ وَأَعَذَّبُ ، وَأَوْرَثَ شَيْبَهُ الشَّيْبُ ، فَلَوْ قَلَدَ مَنْ قَالَ : فَانْتَنَى <sup>(١)</sup> بِلَا عَيْنَيْنِ ،  
لَقَالَ <sup>(٢)</sup> : ضَرَبَنِي <sup>(٣)</sup> بِشَيْنَيْنِ ، وَلَا لَعِبًا مِنِّي أَوْ ذُو الشَّيْبِ يَلْعَبُ <sup>(٤)</sup> ؟

إِنَّهُ سَطَّرَهَا وَالْقَلْبُ يُعْمَلُ عَلَى أَشْوَاقٍ أَضْرَمَ الْبُغْدُ سَمِيرَهَا ، وَمَاءُ الْعَيْنِ يَتَفَجَّرُ عُيُونًا ،  
فَلَوْلَا تِلْكَ النَّارُ لَمَجَا ذَلِكَ الْمَاءُ سَطُورَهَا ، فَلَمَّا مَاءٌ وَنَارٌ لَوْلَمْ يَتِمَّا لَجَا لَا سَمِعَتْ الْأَشْوَاقُ  
وَالْأَقْلَامُ مَنْ بِمِصْرَ <sup>(٥)</sup> صَلَّيْهَا وَصَرَبَهَا <sup>(٦)</sup> :

أَجْرَيْتَ دَمْعِي وَأَضْرَمْتَ الْحَتَّ لَهَا كَالْعَوْدِ يَقْطُرُ مَاءٌ وَغَوَّ يَحْتَرِقُ  
يَقْدَرُ مَا مَضَى بَيْنَ يَدَيْكُمْ مِنْ عَيْشٍ مَوْثِقَةٍ ، فَلَا تَغْرَوْ أَنْ يُعْزَى <sup>(٧)</sup> إِلَى خَصِيبِ <sup>(٨)</sup> ،  
وَوَقْتُ ضَحِكَكَ إِلَى فُغْمَرْتُ ذَنْبِ كُلِّ ضَاكِكٍ وَإِنْ شَيْبَ <sup>(٩)</sup> بِضَحِكَكَ الشَّيْبُ ، وَأَيَّامُ  
نَاسَبَ مَوْلَانَا غُرَّتْ بَقِيَّتُهَا ؛ لَغَرِيبِ <sup>(١٠)</sup> فَضْلُهُ الْمُرْسَلُ ، وَإِحْسَانُهُ الْمَلَامُ ، وَكُلُّ غَرِيبٍ  
لِلْغَرِيبِ نَسِيبِ <sup>(١١)</sup> .

(١) في المطبوعة : « فاسى » . وبهذا الرسم من غير نقط ، ق : ج ، ك ، وأثبتنا الصواب عما تقدم  
في الجزء الخامس ٢٧٤ ، وهو من شعر الحريري ، انظر المقامة العاشرة الرحبية ، صفحة ٥٨ ، وسيسير  
المصنف إلى شعر الحريري هذا ، في ترجمة صلاح الدين الصفدي .

(٢) في المطبوعة : « لقد » . والتصحيح من : ج ، ك .

(٣) في المطبوعة : « ضربني » ، والمثبت من : ج ، ك .

(٤) هذا من قول السكيت ، في الهاميات ٣٦ :

طَرِبْتُ وَمَا شَوْقًا إِلَى الْبَيْضِ أَطْرِبُ وَلَا لَعِبًا مِنِّي وَذُو الشَّيْبِ يَلْعَبُ

(٥) في المطبوعة : « مصر » ، وأثبتنا الصواب من : ج ، ك .

(٦) في المطبوعة : « وصرورها » . والتصحيح من : ج ، ك .

(٧) في المطبوعة : « يعزى » . والتصحيح من : ج ، ك .

(٨) قوله : « خصيب » و « المنية » : استخدام للموضع المسمى : منية أبي الخصيب ، بعيد مصر ،

على شاطئ النيل . معجم البلدان ٦٧٥/٤ .

(٩) في المطبوعة : « وإن شئت بضحك » . والتصحيح من : ج ، ك .

(١٠) ق : ج ، ك : « غريب » ، وأثبتنا ما في المطبوعة ، ويدل عليه الاستشهاد المذكور بعد .

(١١) هذا من قول امرئ القيس ، في زيادات ديوانه ٣٥٧ :

أَجَارَتْنَا إِنَّا غُرَبَاءُ هَاهُنَا وَكُلُّ غَرِيبٍ لِلْغَرِيبِ نَسِيبُ

هذا وإن كان مولانا إذ ذاك يُواصلُ هجره بالإفراط ، ولا يُمتنعُ مَنْ يطلبُ اكتيالَ محاسنه من ميزان عدله إلا بقيراطٍ بعد قيراط ، ولا يرى إلا أن يُحققَ نسبته <sup>(١)</sup> أصلاً ، ثم مرّ بي إلى بلدٍ يُسمى فيها القيراط من الأقباط .

أخبرنا محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن الخباز ، إذناً خاصاً ، أخبرنا المسلم بن محمد ابن علان ، سماعاً ، أخبرنا خليل بن عبد الله الرضائي ، أخبرنا هبة الله بن محمد الشيباني ، أخبرنا أبو علي الحسن بن علي بن محمد التميمي ، أخبرنا أبو بكر أحمد بن جعفر بن حمدان القطيمى ، حدثنا عبد الله بن الإمام أحمد بن [ محمد بن ] <sup>(٢)</sup> حنبل ، حدثنا أبي ، حدثنا وهب بن جرير ، حدثنا أبي ، سمعت حرملة يحدث عن عبد الرحمن بن شماسه <sup>(٣)</sup> ، عن أبي بصرة ، عن أبي ذرٍّ ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إناكم ستفتحون أرض مصر وهي أرض يُسمى فيها القيراط فإذا فتحتوها فأحسنوا إلى أهلها فإن لهم ذمّةً ورّجماً » أو قال : « ذمّةً وصبراً » .

رواه مسلم <sup>(٤)</sup> ، عن زهير ، وعبيد الله بن سعيد ، كلاهما ، عن وهب بن جرير ، به ، فوقع لنا بدلاً عالياً ، والله الحمد .

كلّما أردتُ [ منه ] <sup>(٥)</sup> صحيح الوصل ، جاء بالهجر المُرّض ، وكلّما حاولتُ إغاض برّقه ، أرعدتُ <sup>(٦)</sup> ولم يؤمنض ، وكلّما تطلّبتُ إقباله قلتُ طباغته : بإبراهيم أغرض <sup>(٧)</sup> ذات لها هذى الصفات وفي الحشا من حبّها نارٌ يزيدُ وقودها

(١) وذلك لأن نسبته « القيراطي » .

(٢) زيادة من : ج ، ك ، على ما في المطبوعة .

(٣) بكسر الشين المعجمة ، كما نص عليه ابن حجر ، في تقريب التهذيب ١/ ٤٨٤ ، وأفاد صاحب الغاموس أنه بالضم ، ويفتح ، قال في ( شمس ) : « وشماسه ، كشمامة ، ويفتح : اسم » .

(٤) صحيحه ( باب وصية النبي صلى الله عليه وسلم بأهل مصر . من كتاب فضائل الصحابة ) ١٩٧٠ ، وروايته من هذا الطريق : « إناكم ستفتحون مصر . . . . . » .

(٥) ساقط من : ك ، وأثبتناه من : المطبوعة ، ج .

(٦) في المطبوعة : « أرعد » . والتصحيح من : ج ، ك .

(٧) اقتباس من الآية الكريمة ٢٦ من سورة هود .



إِنْ لَمْ يُسَلِّ الْقَلْبَ قَوْلُ عَدُوِّهِ طُبِعَتْ عَلَى كَدَرٍ وَأَنْتَ تُرِيدُهَا<sup>(١)</sup>  
وَكَيْفَ يَرْجِعُ قَلْبٌ عَلِقَ فَلَا يَصُدُّهُ الصَّدَّ ، وَهَامَ فَإِذَا رَأَى رَمَمَ الدَّيَّارَ بَدَلًا لِفُظًّا  
[ بَلْفَظٍ ]<sup>(٢)</sup> وَتَجَاوَزَ الْحَدَّ<sup>(٣)</sup> ، وَاسْتَوَى الْأَمْرَانِ عِنْدَهُ ، فَلَمْ يَقُلْ : إِنْ قُرْبَ الدَّارِ خَيْرٌ  
مِنَ الْبُعْدِ<sup>(٤)</sup> ، بَلْ أُنْشِدْ :

غَرَامٌ عَلَى بَأْسِ الْهَوَى وَرَجَائِهِ وَحُبٌّ عَلَى قُرْبِ الْمَزَارِ وَبُعْدِهِ<sup>(٥)</sup>

وَأُسْتَشْهِدُ بِمَا أَخْبَرَنَا بِهِ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ ، بِقِرَاءَتِي عَلَيْهِ ، أَخْبَرَنَا أَبُو الْفَدَاءِ  
إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَمَّادِ الْعَسْقَلَانِيِّ ، سَمَاعًا ، أَخْبَرَنَا أَبُو حَفْصٍ عَمْرُ بْنُ مُحَمَّدٍ  
ابْنُ مَعْمَرٍ بْنُ طَبَرَزْدٍ ، أَخْبَرَنَا أَبُو مَنْصُورٍ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ عَبْدِ الْوَاحِدِ الْقَرَازِ ،  
أَخْبَرَنَا الْخَطِيبُ أَبُو بَكْرٍ أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ ثَابِتٍ ، حَدَّثَنَا أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ نُعَيْمٍ  
ابْنُ الْجَارُودِ الْبَصْرِيُّ ، قَالَ : سَمِعْتُ عَلِيَّ بْنَ أَحْمَدَ بْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْفَهْرِيَّ الْأَصْبَهَانِيَّ ، يَقُولُ :  
سَمِعْتُ أَحْمَدَ بْنَ عَبْدِ الْجَبَّارِ الْمَالِكِيَّ ، يَقُولُ : سَمِعْتُ يَحْيَى بْنَ مُعَاذٍ الرَّازِيَّ يَقُولُ : حَقِيقَةُ  
الْمَحَبَّةِ أَنَّهَا لَا تَزِيدُ بِالْبَرِّ وَلَا تَنْقُصُ بِالْجَفَاءِ<sup>(٦)</sup> .

وَأَخْبَرَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ بْنُ الْمُظَفَّرِ الْحَافِظُ ، بِقِرَاءَتِي عَلَيْهِ ، أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ هَبَةَ اللَّهِ  
ابْنُ عَسَاكِرَ ، بِقِرَاءَتِي ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ عُمَانَ الْقَارِيَّ ، أَخْبَرَنَا أَبُو الْأَسَدِ هَبَةَ الرَّحْمَنِ  
ابْنُ الْإِمَامِ أَبِي سَعِيدٍ عَبْدِ الْوَاحِدِ بْنِ الْأَسَافِ أَبِي الْقَاسِمِ الْقُشَيْرِيِّ ، أَخْبَرَنَا أَبُو الْفَضْلِ

(١) عجز البيت من مربية التهامى الشهيرة لابنته . والبيت بتمامه :

طُبِعَتْ عَلَى كَدَرٍ وَأَنْتَ تُرِيدُهَا صَفَوًا مِنَ الْأَفْدَاءِ وَالْأَكْدَارِ

ديوانه ٤٧

(٢) سقط من المطبوعة ، وأثبتناه من : ج ، ك .

(٣) في المطبوعة : ه الملقى . . . والتصحيح من : ج ، ك .

(٤) هذا من قول ابن الدميني ، في ديوانه ٨٢ :

بِكُلِّ تَدَاوَيْنَا فَلَمْ يُشَفَّ مَا بَيْنَا عَلَى أَنَّ قُرْبَ الدَّارِ خَيْرٌ مِنَ الْبُعْدِ

(٥) البيت للغياط ، على ما يذكره المصنف بعد .

(٦) ذكره صاحب الرسالة القشيرية ، ٦١٦ ( باب المحبة ) .

الطَّبَّيْ<sup>(١)</sup> ، أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بَاكُوَيْهَ ، حَدَّثَنَا أَبُو الْحَسَنِ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ ، حَدَّثَنَا  
الْبَاسُ بْنُ يَوْسُفَ ، حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ عَثَانَ ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدٍ النَّسَّاجُ ، قَالَ : قَالَ الْأَسْوَدُ  
ابْنُ سَالِمٍ : رَكْعَتَانِ أُصَلِّيهُمَا أَحَبُّ إِلَيَّ مِنَ الْجَنَّةِ بِمَا فِيهَا . فَقِيلَ لَهُ : هَذَا خَطَأٌ ، فَقَالَ :  
دَعُونَا مِنْ كَلَامِكُمْ ، رَأَيْتَ الْجَنَّةَ رَضِيَ نَفْسِي وَرَكْعَتَيْنِ رَضِيَ رَبِّي ، وَرَضِيَ رَبِّي أَحَبُّ إِلَيَّ  
مِنْ رَضِيَ نَفْسِي .

• لَكِنِّي سَمِعْتُ الشَّيْخَ الْإِمَامَ الْوَالِدَ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى يُحْيِيهِ وَسُئِلَ عَنْ رَجُلَيْنِ تَنَازَعَا ،  
هَلْ دَخُولُ الْجَنَّةِ أَفْضَلُ مِنَ الْمَبَادَةِ ، أَوِ الْعَكْسُ ، أَتَيْهُمَا الْمَصِيبُ ؟ أَنْ الصَّوَابُ قَوْلُ مَنْ قَالَ :  
دَخُولُ الْجَنَّةِ أَفْضَلُ ، وَاسْتَدْلَّ عَلَيْهِ بِوُجُوهِ يَطُولُ تَرْتُّبُهَا هُنَا .  
وَعَلَى قَوْلِ الْخِيَّاطِ<sup>(٢)</sup> :

\* غَرَامٌ عَلَى يَأْسِ الْهَوَىٰ وَرَحَائِهِ \*

الْبَيْت . أَقُولُ : وَدَّيْ مُتَّحِدٌ فِي الْبَلَدَيْنِ<sup>(٣)</sup> ، وَمُشَاوَرَةٌ<sup>(٤)</sup> الْهَمُّ بَاقٍ لِنَفْسِي الشَّيْخِ<sup>(٥)</sup> .  
ذَاتَ النَّكَدَيْنِ ، وَمِمَّا زَادَهَا قَلْعًا قَطَعَهَا الْيَأْسُ عَنْ زِيَارَتِكُمْ هَذَا الرَّبْعَ الْخَصِرَ ، فَكَانَ  
قَطْعُ الْيَأْسِ عِنْدَهُ إِحْدَى الْقَتْمَيْنِ ، لَا إِحْدَى الرَّاحَتَيْنِ ، وَأَنْشُدُ :  
لَوْ شِئْتُ دَاوَيْتُ قَلْبًا أَنْتَ مُسَقِّمُهُ      وَفِي يَدَيْكَ مِنَ الْبَلَوَى سَلَامَتُهُ<sup>(٦)</sup>  
وَإِنَّمَا أَصْدَرَهَا الْمُلُوكُ تَمَثُّلًا ، وَارْسَلَهَا مُسْتَدَةً عَنْ نَفْسٍ مُنْقَطِعٍ لِهَذَا الْأَمْرِ الْمُضِلِّ  
تَبَثُّلًا ، وَكَتَبَهَا اسْتِغْرَاحًا<sup>(٧)</sup> لَصَمَّةِ الْمَهَالِكِ حُبًّا مَسَالًا الْمَاشِقُ بِهَا مَحْبُوبَةٌ وَلاَ كُنْ  
قَلْبُهُ سَلَا .

(١) في المطبوعة : « الطَّبَّي » ، وأكمل النقط في : ج ، ك . والصواب ما أثبتنا . راجع ما سبق  
في ١٧٩/٤ ، ٥٤/٧ ، ٥٥ ، والباب ٨١/٢ .

(٢) تقدم قريباً .

(٣) في المطبوعة : « الـبـدـين » ، والثبت من : ج ، ك .

(٤) كذا في المطبوعة ، وفي : ج ، ك : « ومشاورة » .

(٥) في المطبوعة : « الصبية » . وأثبتنا ما أمكن قراءته من : ج ، ك . والمجازة قلقة .

(٦) راجع الجزء الثامن ٢٨٨

(٧) في المطبوعة : « استغراجاً » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك .

أخبرنا أبو العباس أحمد بن علي بن الحسن بن داود الجَزَرِيّ ، سماعاً عليه ، أخبرنا عبد الحميد بن عبد الهادي ، حضوراً ، أخبرنا إسماعيل بن علي الجَزَرَوِيّ<sup>(١)</sup> ، أخبرنا ياقوت ابن عبد الله ، أخبرنا عبد الله بن محمد الصَّرِيفِيّ ، أخبرنا أبو طاهر الخاض ، أخبرنا أحمد ابن سليمان<sup>(٢)</sup> الطومِيّ ، أخبرنا الزبير بن بَكَّار ، حدثني إبراهيم بن المنذر ، عن معن ابن عيسى ، قال : جاء ابن مَرْحُون السُّلَمِيّ إلى مالك بن أنس وأنا عنده ، فقال : يا أبا عبد الله ، إني قد قلت أبياتاً من شعر وذكرتُك فيها ، فأنا أسألك<sup>(٣)</sup> أن تجعلني في سَمَةِ ، فقال له مالك : أنت في حلٍّ مما ذكرتنى ، وتغير وجهه وظنَّ أنه عجاء ، قال : إني أحبُّ أن تسممها ، فقال له مالك : أنشدني ، فقال :

سَلُوا مالِكَ الْفَقِيَّ عَنِ اللَّهِ وَالصَّبَا وَحُبَّ الْحِمَانِ الْمُعْجِبَاتِ الْفَوَارِكِ<sup>(٤)</sup>  
يُنَبِّئُكُمْ أَنِّي مُصِيبٌ وَإِنَّمَا أَسْأَلُ هُمُومَ النَّفْسِ عَنِّي بِذَلِكَ<sup>(٥)</sup>  
فَهَلْ فِي مُحِبِّ بِكُمْ الْحُبِّ وَالْهَوَى أَثَامٌ وَهَلْ فِي ضَمَةِ التَّهَالِكِ  
قال : قال لي معن : فسررني عن مالك وضحك .

• قلت : في هذا من مالك دليل على جواز الإراءاء عن الكلام في العرض وإن كان مجهولاً ، وأنه كان يرى التحليل من هذا أولى من عديمه .

ونقل أبو الوليد بن رشد في « شرح المُنْتَبِهَةِ » أن مذهب الشافعي أن ترك التحليل من الظلمات والقصبات أولى ، لأن صاحبها يستوفيه يوم القيامة بحسنات من هي عنده ، ويوضع سيئاته على من هي عنده ، كما شهد به الحديث . وهو لا يدري هل يكون أجره

(١) في المطبوعة : « الجَزَوِي » . والتصحيح من : ج ، ك ، وما سبق في ٢٦٦/١ ، ٥٢/٧ .

(٢) تقدم في ٢٦٧/١ : « سلمان » .

(٣) في المطبوعة ، والوضع المشار إليه من الجزء الأول : « أحب » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك .

(٤) الأبيات في تزيين الأسواق ٨/١ ، والرواية فيه : « اللهو والفتا » .

(٥) في المطبوعة : « يليكم أني . . . عنه بذلك » . والتصحيح من : ج ، ك ، وما سبق في

الجزء الأول ، وتزيين الأسواق ، وفيه : « ينشكم أني مصاب » .

على التحليل موازياً ماله من الحسنات في الظلمات ، أو يزيد أو ينقص ، وهو محتاج إلى زيادة حسناته ونقصان سيئاته .

قال : ومذهب غيره أن التحليل أفضل مطلقاً .

قال : ومذهب مالك : التفرقة بين الظلمات ، فلا يحلل منها ، والتباعد فيحلل منها عقوقه لفاعل الظلمات . وهو تفصيل عجيب .

وسيدنا يعلم أن المملوك بارتياحه لذكركم ممدود ، وأنه يتخيل محاسبةكم خلال الشطور ، وأنه يعرفه لذكر كراهة هزة كما انتفض المصفور<sup>(١)</sup> . وكيف لا ، وأول ما حاكم به في دمشق ، وقد دخلها قاضياً وقوع اليماد ، وألبسه النأي ثوباً من الحزن لا يبلى ويبلى الفؤاد ، وانتزع ثياب صبره ، والبين لص لا غرو أن ينزع ثياب القاضي بجidal وجلاد .

كما أخبرنا الحافظ أبو العباس أحمد بن المظفر بن أبي محمد الفايص ، بقراءة أبيه ، أخبرنا الشيخان محمد بن علي بن أحمد الواسطي ، وأحمد بن عبد الحميد بن عبد الهادي المقدسي ، سماعاً عليهما ، قال : أخبرنا أبو المحاسن محمد بن السيد بن فارس الصفار ، أخبرنا أبو القاسم الخضري بن عبدان ، أخبرنا سهل بن بشر الإسفرايني ، أخبرنا مشرف ابن الرجب المقدسي ، أخبرنا أبو عبد الله الحسن بن محبوب المصوري النحوي ، حدثنا أبو العباس أحمد بن الحسين القاضي بنهاوند ، حدثنا محمد بن الحسين الرازي ، حدثني أبي ، عن جدي ، عن محمد بن مقاتل الماسقوري<sup>(٢)</sup> ، قاضي الرمي ، قال : كان محمد بن الحسين يكثر الإدلاج إلى بساطته فيصلي الصبح ، ثم يعود إلى منزله إذا ارتفعت الشمس وعلا

(١) هذا من قول الجنون :

وإني لندروني لذكر كراهة هزة كما انتفض المصفور بالله القطر

ويروي « نضة » مكان « هزة » . ديوان الجنون ١٣٠ ، ويروي البيت لأبي صفر الهذلي .

شرح أشعار الهذليين ٩٥٧ .

(٢) لم نعرف هذه النسبة .

النهار . قال محمد بن مقاتل : فسأله عن ذلك ، قال : بلغني في حديث عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : « حُبَّ إِلَى الصَّلَاةِ فِي الْحَيْطَانِ » وذلك أن أهل اليمن يُسمون البستانَ الحائط .

قال محمد بن الحسين : فخرجتُ إلى حائطٍ [ لي ] <sup>(١)</sup> لأصلي فيه الفجر ، رغبةً في الثواب والأجر ، فمارضني أص <sup>(٢)</sup> جرى القلب مغيف الوُتْب ، في يده خنجِرٌ كلسان الكلب ، ماء النايَا يجولُ على فِرْنْدِهِ ، والآجلُ تلوح <sup>(٣)</sup> في حَدِّهِ ، فضرب بيده إلى صدرى ، ومكَّن الخنجِر <sup>(٤)</sup> مِن نَجْرِي ، وقال لي بفصاحة لسان وجراءة جنان : انزع ثيابك واحفظ إهابك ، ولا تُكثِر كلامك تلاقِ حمامك ، ودع عنك التلوم <sup>(٥)</sup> وكثرة الخطاب ؟ فلا بُدَّ [ لك ] <sup>(٦)</sup> من نزع الثياب .

فقلت له : ياسبحان الله ، أنا شيخٌ من شيوخ البلد ، وقاضٍ من قضاة المسلمين ، يُسمع كلامي ولا تُردُّ أحكامي ، ومع ذلك فإنني من نقلة حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم منذ أربعين سنة ، أما تستحيي من الله أن يراك حيث نهاك ؟

فقال لي : ياسبحان الله ، أنت أيضاً أما تراني شاباً مليءً بدني ، أروق الناظر وأملأ الخاطر ، وآوى الكُفوف والغيران ، وأمرَبُ [ ماء ] <sup>(٧)</sup> القيمان والغدران ، وأسلك مخوف المسالك ، وألثمي يدي في الممالك ، ومع ذلك فإنني ورجلٌ من السُّلطان ، مُشردٌ عن الأهل والأوطان ، وحشي <sup>(٨)</sup> أن أعتز بواحدٍ مثلك وأتركه يعيش إلى منزلي رَحْبَ وعيش رُطْبَ ، وأبقي أنا هنا أكابدُ التعب وأناصِبُ النصب ، وأنشأ الأص يقول :

(١) زيادة من : ج ، ك ، على ما في المطبوعة .

(٢) أورد ابن الجوزي في كتابه أخبار الأذكياء ١٩٤ ، قصة شبيهة بهذه ، وانظر حواشيه .

(٣) في المطبوعة : « تحول » ، والثبت من : ج ، ك .

(٤) في المطبوعة : « الخبر » . والتصحيح من : ج ، ك .

(٥) في المطبوعة : « اللوم » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك . والتلوم : التمسك .

(٦) زيادة من : ج ، ك ، على ما في المطبوعة .

(٧) ساقط من المطبوعة ، وأثبتناه من : ج ، ك .

(٨) كذا في المطبوعة ، وفي : ج ، ك : « وحشي » . ولم نعرف صوابه .

تَرَى عَيْنُكَ مَا لَمْ تَرَاهُ كِلَانَا عَالِمٌ بِالْأَرْهَاتِ (١)

قال القاضي : أراك شاباً فاضلاً وإصاً عاقلاً ، ذا وجهٍ صبيح ، ولسانٍ فصيح ، ومنظرٍ  
وشارة ، وبراعةٍ وعِبرة .

قال الأصم : هو كما تذكر وفوق ما تنشر .

قال القاضي : فهل لك إلى خصلة تُعَقِّبُكَ أَجْراً وتُكْسِيكَ شُكْراً ، ولا تَهْتِكُ مِنِّي  
سِتْراً ، ومع ذلك فإني مُسَلِّمُ الثَّيَابِ إِلَيْكَ ، ومُتَوَفِّرٌ بِمَدِّهَا عَلَيْكَ .  
قال الأصم : وما هذه الخصلة ؟

قال القاضي : تَمْضِي إلى البستانِ معي فَأَتَوَارِي بِالْجُدْرَانِ وَأَسْلَمُ إِلَيْكَ الثَّيَابَ ،  
وَتَمْضِي عَلَى الْمَسَارِّ وَالْمَحَابِّ .

قال الأصم : سُبْحَانَ اللَّهِ ، تشهد لي بالعقل وتخططيني بالجهل ! ويحك مَنْ يُؤْمِنُنِي مِنْكَ  
أَنْ يَكُونَ لَكَ فِي الْبِسْتَانِ غُلَامَانِ جَلْدَانِ عِلْجَانِ ذَوَا سَوَاعِدَ شَدِيدَةِ ، وَقُلُوبٍ غَيْرِ رَغْدِيدَةِ ،  
يَشْدَانِي وَثَاقًا ، وَيُسَلِّمَانِي إِلَى السُّلْطَانِ فَيَحْكُمُ فِي آرَائِهِ ، وَيَقْضِي عَلَيَّ بِمَا شَاءَهُ .

قال له القاضي : لَعَمْرِي إِنَّهُ مَنْ لَمْ يَفْسُكِرْ فِي الْعَوَاقِبِ ، فَلَيْسَ لَهُ الدَّهْرُ بِصَاحِبٍ ،  
وَحَلِيقُ الْوَجَلِ (٢) مَنْ كَانَ السُّلْطَانُ لَهُ مُرَاصِدًا ، وَحَقِيقُ بِأَعْمَالِ الْحَيْلِ مَنْ كَانَ لِلْسَّيِّئَاتِ (٣)  
قَاصِدًا ، وَسَبِيلُ الْمَاقِلِ أَنْ لَا يَفْتَرَّ بِمَدْوَاهُ ، بَلْ يَكُونَ مِنْهُ عَلَى حَذَرٍ ، وَلَكِنْ لَا حَذَرَ مَنْ  
قَدَّرَ ، وَلَكِنْ أَحْلَفَ لَكَ أَلِيَّةَ مُسْلِمٍ وَجْهَهُ مُقْسِمٌ : أَنِّي لَا أَوْقِعُ بِكَ مَسَكْرًا ، وَلَا أَضْمِرُ  
لَكَ غَدْرًا .

(١) البيت لسرافقة البارق . ديوانه ٧٨ ، وروايته : « أرى عيني » . وفيه وفي مطبوعة الطبقات :

« ما لم ترأياه » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك ، وهو اختيار المازني . وهي مسألة صرفية تلخيصها ما ذكره  
الزجاجي ، في أماليه ٨٨ ، قال : « أما قوله : « ما لم ترأياه » ، فإنه رده إلى أصله ، والعرب لم تستعمل  
أرى ويرى وترى ، إلا باستقاط الهمزة تخفيفاً ، فأما في الماضي فلهزمة مثبتة . وكان المازني يقول :  
الاختيار عندي أن أرويه : « لم ترأيه » : لأن الزحاف أبسر من رد هذا إلى أصله » .

وراجع الخصائص ١٥٣/٣ ، واللسان ( رأى ) .

(٢) في المطبوعة : « بالرجل » ، والمثبت من : ج ، ك . وسبق نظيره قريباً .

(٣) في المطبوعة : « من كان لهذا الشأن » ، والمثبت من : ج ، ك .

قال له اللص: أَمَعْرَى، لقد حَسَنْتَ عِبَارَتَكَ وَتَمَدَّنَّهَا، وَحَسَنْتَ <sup>(١)</sup> إِشَارَتَكَ وَطَبَّقْتَهَا، وَتَثَرْتَ خَيْرَكَ عَلَى فَخِّ ضَيْرِكَ، وَقَدْ قِيلَ فِي الْمَثَلِ السَّائِرِ عَلَى أَلْسِنَةِ الْعَرَبِ: أَنْجَزَ حُرٌّ مَا وَعَدَ، أَدْرَكَ الْأَسَدُ قَبْلَ أَنْ يَلْدَقِيَ عَلَى الْفَرَسَةِ أَحْبَاهُ، وَلَا يُمْنَجِبُكَ مِنْ عَدُوٍّ حَسَنُ مُحَيَّاهُ، وَأَنْشُدْ:

لَا تُخَدِّشْ وَجْهَ الْحَبِيبِ فَإِنَّا      قَدْ كَشَفْنَا قَبْلَ كَشْفِكَ عَنْهُ  
وَأَطْلَمْنَا عَذِيهَ وَالْقَوْلُ      قَطَعَ أَذْنَ الْمَيَّارِ أُعِيرُ مِنْهُ  
الْمُزْعَمُ الْقَاضِي أَنَّهُ كَتَبَ الْحَدِيثَ زَمَانًا، وَلَقِيَ فِيهِ كَهُولًا وَشُبَانًا، حَتَّى قَازَ بِبَسْكَرِهِ  
وَعُؤْنِهِ، وَحَازَ مِنْهُ مَعْنَى <sup>(٢)</sup> مُتَمُونِهِ وَعُيُونِهِ؟

قال القاضي: أَجَلُ.  
قال اللص: فَأَيُّ شَيْءٍ كَتَبْتَ فِي هَذَا الْمَثَلِ الَّذِي ضَرَبْتَ لَكَ فِيهِ الْمَثَلُ وَأَعَمَّكَتَ الْحِجْلُ؟  
قال القاضي: مَا يَحْضُرُنِي فِي هَذَا الْقَامِ الْحَرَجُ حَدِيثُ أَسْنَدُهُ وَلَا خَبَرُ أُورِدُ. سَدَّ  
قَطَعْتَ هَيْبَتَكَ كَلَامِي، وَصَدَّعْتَ قَبْضَتَكَ عِظَامِي، فَلِمَ سَأَنِي كَلِيلُ، وَجَنَانِي عَزِيزُ،  
وَخَاطِرِي نَافِرُ، وَلَيْبِي طَائِرُ.  
قال اللص: فَمَا يَسْكُنُ لُبُّكَ، وَلَيْطَمُنُ قَلْبُكَ، أَسَمِعَ مَا أَقُولُ وَتَسْكُونُ <sup>(٣)</sup> بَنِيَابِكَ حَتَّى  
لَا تَذْهَبُ ثِيَابُكَ إِلَّا بِالْفَوَائِدِ.  
قال القاضي: هَاتِ.

قال اللص: حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ جَدِّي، عَنْ ثَابِتِ الْبُنَانِيِّ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ:  
قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَا يَمِينُ الْمُكْرَهُ لَا تُلْزِمُهُ فَإِنْ حَلَفَ وَحَنَّتْ فَلَا شَيْءَ  
عَلَيْهِ» وَأَنْتَ إِنْ حَلَفْتَ حَلَفْتَ مُكْرَهَا، وَإِنْ حَذَمْتَ فَلَا شَيْءَ عَلَيْكَ،  
انْزِعْ ثِيَابَكَ.

(١) فِي الْمَطْبُوعَةِ: «وَحَسَنْتَ»، وَأَنْبَتْنَا مَا فِي: ج، ك.

(٢) كَذَا فِي الْمَطْبُوعَةِ. وَالَّذِي فِي: ج، ك، أَقْرَبُ أَنْ يَكُونَ «نَفَرٌ».

(٣) سَيَأْتِي مِثْلُ هَذَا التَّعْبِيرِ قَرِيبًا.

قال القاضي : يا هذا ، قد أعيتني مضاءُ جَنَانِكَ وذَرَابَةُ لِسَانِكَ ، وأخذك على الحُجُجِ من كلِّ وَجْهٍ ، وأتيتَ بِالْفَاطِ كَأَنَّهَا أَسْعُ الْعُقَارِبِ ، أقيمُ هَاهُنَا حَتَّى أَمْضِيَ إِلَى الْبَسْتَانِ وَأَتَوَارِي بِالْجُدْرَانِ ، وَأَنْزِعَ ثِيَابِي هَذِهِ وَأَدْفَعُهَا إِلَى صَبِيٍّ غَيْرٍ بِالْفِ ، تَنْفَعُ بِهَا أَنْتَ ، وَلَا أَهْمَتِكَ أَنَا ، وَلَا تَجْرِي عَلَى الصَّبِيِّ حُكُومَةُ لَصِغَرِ سِنِّهِ وَضَعْفِ مُنْتَه .

قال اللصُّ : يَا إِنْسَانُ قَدْ أَطَلَّتِ الْمُنَظَرَةُ ، وَأَكْثَرَتِ الْمَحَاوَرَةُ ، وَنَحْنُ عَلَى طَرِيقِ ذِي غَرَرٍ ، وَمَسَاجِدِ صَعْبٍ وَعِيرٍ ، وَهَذِهِ الْمُرَاوَعَةُ لَا تَنْتُجُ لَكَ نَفْعًا ، وَأَنْتَ لَا تَسْتَطِيعُ لِمَا أَرُومُهُ مِنْكَ دَفْعًا ، وَمَعَ هَذَا فَرَعَمُ <sup>(١)</sup> أَنْكَ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ وَالرَّوَايَةِ وَالْفَهْمِ وَالذَّرَابَةِ ، ثُمَّ تَبْتَدِعُ ، وَقَدْ رَوَى عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ : « الثَّرِيْمَةُ فَرِيْمَتِي وَالسَّنَةُ سُنَّتِي فَمَنْ ابْتَدَعَ فِي ثَرِيْمَتِي وَسُنَّتِي فَعَمَلُهُ لَمَنَّهُ اللَّهُ » .

قال القاضي : يَارْجُلُ وَمَا هَذَا <sup>(٢)</sup> مِنَ الْبِدْعِ ؟

قال اللصُّ : الْأُصُوصِيَّةُ بِالنَّسَبِ <sup>(٣)</sup> بِدْعَةٌ ، أَنْزِعَ ثِيَابَكَ ، فَقَدْ أَوْسَمْتَ مِنْ سَاعَةِ مَحَالِكَ <sup>(٤)</sup> ، وَلَمْ أَشْدُدْ عِمَالَكَ حَيَاءً مِنْ حُسْنِ عِبَارَتِكَ وَنَفَقِهِ بِإِعْطَاكَ وَتَقَلُّبِكَ فِي الْمُنَظَرَةِ ، وَصَبْرِكَ تَحْتَ الْمُخَاطَرَةِ .

فَنَزَعَ الْقَاضِي ثِيَابَهُ ، وَدَفَعَهَا إِلَيْهِ ، وَأَبْقَى الْمُرَاوِيلَ .

فَقَالَ اللَّصُّ : أَنْزِعَ الْمُرَاوِيلَ كَيْ تَمَّ الْخِلْمَةُ .

قال القاضي : يَا هَذَا دَعَّ عَنْكَ هَذَا الْإِعْتِنَامُ ، وَامْضِ بِسَلَامٍ ، فَقِيمَا أَخَذْتَ كِفَايَةً ، وَخَلَّ السَّرَاوِيلَ ، فَإِنَّهُ لِي سِتْرٌ وَوَقَايَةٌ ، لَا سِيِّمًا وَهَذِهِ صَلَاةُ الْفَجْرِ قَدْ أَزِفَ حُضُورُهَا ، وَأَخَافُ تَقَوُّتَنِي فَأَصْلِيهَا فِي غَيْرِ وَقْتِهَا ، وَقَدْ قَصَدْتُ أَنْ أَنْوِزَ بِهَا فِي مَكَانٍ يُحْبِطُ وَزَرِي وَيُضَاعِفُ أَجْرِي ، وَمَتَى مَنَعْتَنِي مِنْ ذَلِكَ كَفْتُ كَمَا قَالَ الشَّاعِرُ :

(١) كَذَا فِي الْمَطْبُوعَةِ ، وَفِي : ج ، ك : فَ أَفْرَعَمُ .

(٢) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « وَهَذَا » ، وَأَبْتِنَا مَا فِي : ج ، ك .

(٣) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « بَنِيَّة » . وَالتَّصْحِيحُ مِنْ : ج ، ك . وَالنَّسَبَةُ : التَّأَخِيرُ .

(٤) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « مَحَالِك » ، وَأَبْتِنَا مَا فِي : ج ، ك . وَالْمَحَالُ : بِكسر الميم : الْمَكْرُ وَالْمُخَدِّبَةُ .

وَسَيَأْتِي نَظِيرُهُ قَرِيبًا .



إِنَّ النِّرَابَ وَكَانَ يَمْشِي مَشْيَةً      فَمَا مَضَى مِنْ سَالِفِ الْأَحْوَالِ  
حَسَدَ الْقِطَاعَةِ لِرَامٍ يَمْشِي مَشْيَهَا      فَأَصَابَهُ ضَرْبٌ مِنَ الْمَقَالِ<sup>(١)</sup>  
فَاضْلٌ مَشْيَتَهُ وَأَخْطَأَ مَشْيَهَا      فَلِذَاكَ كُنَّوهُ أَبَا الْمِرْقَالِ

قال اللص: القاضي أيده الله تعالى يرجع إلى خِلْمَةٍ غير هذه أحسن منها منظراً وأجودَ  
خطراً ، وأنا لا أملك سواها ، ومتى لم تكن السراويل في جُمْلَتِهَا ذهب حُسْنُهَا ، وقلَّ  
تَمَنُّهَا ، لاسِيَّما<sup>(٢)</sup> والتَّسَكُّةُ مليحةٌ وَسِيمةٌ ، ولها مقدارٌ وَقيمةٌ ، فدَعُ ضَرْبَ الْأَمْثَالِ ،  
وأُقْلِعَ<sup>(٣)</sup> عَنْ تَرْدَادِ الْمَقَالِ ، فاستُئْمِنَ بِرُدِّ بِالْمِحَالِ<sup>(٤)</sup> ، مادامت الحاجةُ ماسةً  
إلى السَّرْوَالِ ، ثم أنشد :

دَعُ عَفْكَ ضَرْبِكَ سَائِرَ الْأَمْثَالِ      واسْمَعْ إِذَا مَاشَتْ فَصَلَ مَقَالِ  
لَا تَطْلُبْنِي مِنِّْي الْخُلَاصَ فَإِنِّي      أَقْبِي مَتَى مَا جِئْتَنِي بِسُؤَالِ  
وَلَأَنْتَ إِنْ أَبْصَرْتَنِي أَبْصَرْتَ ذَا      قَوْلٍ وَعِلْمٍ كَامِلٍ وَفِعَالِ  
جَارَتْ عَلَيْهِ يَدُ اللَّيَالِي فَأَنْتَنِي      يَبْنِي الْمَاشَ بِصَارِمٍ وَنِصَالِ  
قَالُوتُ فِي ضَنْكَ الْمَوَاقِفِ دُونَ أَنْ      أَلْقَى الرَّجَالَ بِذِلَّةِ التَّسَالِ  
وَالْعِلْمُ لَيْسَ بِنَافِعٍ أَرْبَابَهُ      أَوْلا قَوِّمُهُ عَلَى الْبِقَالِ<sup>(٥)</sup>

ثم قال : ألم يقل القاضي إنه يتفقه في الدين ويصرف في تناوى المسلمين ؟

قال القاضي : أجل .

قال اللص : فن صاحبك من أئمة الفقهاء ؟

قال القاضي : صاحبني محمد بن إدريس الشافعي .

(١) في المطبوعة : « المقال » . والتصحيح من : ج ، ك . والمقال ، بضم العين وتشديد القاف :

داه في رجل الدابة ، إذا مشى ظلم ساعة ثم انبسط .

(٢) لم ترد الواو في المطبوعة ، وأثبتناها من : ج ، ك .

(٣) في المطبوعة : « واقع » ، والثبت من : ج ، ك .

(٤) بكسر الميم ، وشرحناه قريباً .

(٥) في المطبوعة : « أولاً فقد مسه » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك .

قال الأصم : اسمع هذا ، وتكون<sup>(١)</sup> بالسر اويل حتى لاتذهب عنك السراويل  
إلا بالفوائد .

قال القاضي : أجل ، يالها من نادرة ما غرّ بها ، وحكاية ما أعجب بها .  
♦ قال : [ أي شيء . قال صاحبك في صلاة الفجر وغيرها وأنت عريان ؟ قال القاضي :

لا أدري

قال الأصم [ : حدثني أبي عن جدّي ، عن محمد بن إدريس ، يرفعه ، قال : قال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم : « صَلَاةُ الْعُرْيَانِ حُرَّةٌ وَلَا إِعَادَةَ عَلَيْهِ » تأوّل في ذلك غرق في البحر  
إذا سلّموا إلى الساحل<sup>(٢)</sup> .

فزع القاضي السراويل ، وقال : خذه وأنت أشبه بالقضاء منّي ، وأنا أشبه  
بالأوصية منك ، يامن درّس على أخذ نياي موطأ مالك وكتاب الزّني ، ومدّ يده ليدفعه  
إليه ، فرأى الخاتم في إصبعه اليمنى ، فقال : انزع الخاتم .

فقال القاضي : إن هذا اليوم ماريت أحسن منه صباحاً ولا أدل نجاحاً ، وبحك  
ما أغرّك وأزغبك وأشدّ ظمك وكذبك ادع هذا الخاتم فإنه عارية مني ، وأنا خرجت  
ونسيت في إصبعي ، فلا تلتزمني غرامته .

قال الأصم : المارية غير مضمونة ما لم يقع فيها شرط عندي ، ومع ذلك أفلم يزعم  
القاضي أنه شافني ؟

قال : نعم .

قال الأصم : فلم تختمت في اليمين ؟

قال القاضي : هو<sup>(٣)</sup> مدعينا .

قال الأصم : صدقت إلا أنه صار من شمار المضادين .

(١) تقدم مثل هذا التفسير قريباً .

(٢) ما بين الحاصرتين سقط من المطبوعة ، وأثبتناه من : ج ، ك .

(٣) راجع هذه المسألة في الأم ٧٩/١ ( باب صلاة العراة ) .

(٤) في المطبوعة : هـ هذا ، وأثبت من : ج ، ك .

قال القاضي : فأنا أعتقدُ ولأء أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ، كرم الله وجهه ،  
وتفضيله على كل المسلمين ، من غير طعنٍ على السلف الراشدين ، وهذا في الأصول اعتقادي ،  
وعلى مذهب الشافعي في الفروع اعتيادي .

فأخذ الأصُّ في ردِّ مذهب الرُّفُض ، وجرت بينهما في ذلك مناظرةٌ طويلةٌ رَوَّيْنَاهَا  
بهذا الإسناد ، انقطع فيها القاضي ، وقال بعد أن نزع الخاتمة ليسلمه إليه : خذ يا فقيه  
بما تمكَّم يا أصولي يا شاعرُ يا أصُّ .

وخشية الملوكة من سارق الماني على بنات فيكره ، مثل خشية من سارق البين  
على ثياب صبره ، وكلا الخشيتين فوق خشية هذا القاضي على ثياب بدنه من هذا السارق  
ومكره ، أما بنات الأذكار فقد رأيتُ من يجعلها حدوداً ، ويُنزِل الباطل على أوكارها ،  
ولا يخاف قول الحقِّ على زهقه سُعوداً ، ويقطع القلب فكيف باليد والرجل ثم لا يبق  
قولاً سديداً .

وأما ثياب الصبر فقدم زقها فراقكم الذي جرى منه على الملوكة مالا يجري على السماء  
من أرض مصر إذا انقد غبارها ، وارتفع إليها من أصوات أبغض<sup>(١)</sup> المجثم ناطقاً ، وهو  
الذئاب جوارها ، وصعد إليها مما يجري بين لابتقيها على السنة الملائكة أخبارها ، ولا على  
الأرض من السماء في الشام من الأمطار التي ظلت بها الحُجُرات واقمة ، وتلك الألسنُ  
عند قرعها : ﴿ الفارعة ما الفارعة ﴾<sup>(٢)</sup> وأصابَتْ إلاً أنها على كلِّ حالٍ رَحمةٌ أهلها جميعاً  
وإن ظنُّوا أن حصونهم مانعة<sup>(٣)</sup> .

وكأني بملولانا يقول : إني عَرَضْتُ بِمِصْرَ ، فأعْرِضْهُ بما قلنهُ في الشام<sup>(٤)</sup> ، وأبينُ ملولانا  
الإمام أنه ليس لكلامي بذلك إلمام ، وكيف أعرضُ بالبحر الصريح ، والفلك تجري

(١) في المطبوعة : « بعض » . والتصحيح من : ج ، ك .

(٢) أول سورة الفارعة .

(٣) راجع الآية الثانية من سورة المخر .

(٤) في المطبوعة : « بالشام » ، والثابت من : ج ، ك .

فيه مَواخير ، وكلّ مَرَكِبٍ إِذَا زَحَزَحَتْهَا الرِّيحُ فَقَدَّتْ مَتَاعَهَا <sup>(١)</sup> غَيِمَتِ الْآتِيَةُ <sup>(٢)</sup> بِمَدَّهَا قَائِلَةٌ :

\* كَمْ تَرَكَ الْأَوَّلُ لِلْآخِرِ <sup>(٣)</sup> \*

وكلّ جزيرةٍ حَكَتْ أَزْهَارُهَا نُفُورَ أَقْحُوَانِ الشَّامِ ، وَإِنْ فَاتَهَا شَدْبُ الْبَوَاكِيرِ ، وَإِنَّمَا  
وَصَفَ الْمُلُوكُ مَا انْفَقَ لِدَانِهِ الْيَوْمَ بِقَدَرِ أَمْسِهِ ، وَشَرَحَ بَيْنَ مَخْذُومِهِ عُمُومَ مَسِّ <sup>(٤)</sup> حَالِهِ  
وَلَمْ يُبْعِدْ خَوْفُصَةً <sup>(٥)</sup> نَفْسِهِ ، وَأَبَانَ مَا عِنْدَهُ مِنْ بَعْدِ إِبْرَاهِيمَ الَّذِي أَخَذَهُ خَلِيلًا ، أَبَدَهُ اللَّهُ  
بِرُوحِ قُدْسِهِ .

فكتب الشيخ بُرْهَانُ الدِّينِ الْقِيرَاطِيُّ جَوَابَهُ .

إِلَى شَيْخِنَا [ شَيْخِ الْإِسْلَام ] <sup>(٦)</sup> أَوْحِدِ الْمُجْتَمِعِينَ ، تَاجَ الدِّينِ أَبِي نَصْرٍ ، أَسْبَغَ اللَّهُ ظِلَالَهُ ،  
مِنَ الْقَاهِرَةِ الْمَحْرُوسَةِ إِلَى الشَّامِ الْمَحْرُوسَةِ ، يُقْبَلُ <sup>(٧)</sup> الْأَرْضَ الْمُتَطَوِّلَةَ عَلَى ذَوِي الْقَصِيرِ بِرَّهَا ،  
الْمُقَابِلَةَ مِنْ بَابِهَا الْمَفْتُوحِ بِمَا لَمْ يَكُنْ فِي حِسَابِ مِنْ خَيْرِهَا <sup>(٨)</sup> ، الْمَامِلَةَ لَعَبْدِهَا بِالْإِحْسَانِ ،  
وَلَوْلَا اسْتِرْقَاقُهَا لِلْجَمِيعِ لَقُلْتُ : وَحُرَّهَا ، الْبَابِلِيَّةُ النَّسَبُ <sup>(٩)</sup> إِذَا سَلَبْتَ رَسَائِلُهَا الْعُقُولَ ،  
إِمَّا بِخَمَرِهَا وَإِمَّا بِسُخْرِهَا ، الْمُشَنَّفَةُ <sup>(١٠)</sup> لِلْأَسْمَاعِ مِنْ مَنَاصِبِ <sup>(١١)</sup> بِحَرِّهَا [ بِدَرِّهَا ] <sup>(١٢)</sup>

(١) في المطبوعة : « قدّمت متاعا » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك .

(٢) في المطبوعة : « غيمت الآنة » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك . (٣) مثل شعري سيأتي تخريبه قريباً .

(٤) كذا في المطبوعة . وفي : ج ، ك : « متن » ولم نعرف صوابه .

(٥) هو تصغير « خاصة » .

(٦) زيادة من : ج ، ك ، على ما في المطبوعة .

(٧) وردت هذه الرسالة في ديوان القيراطي ، المسمى : « مطلع النيرين » . وقد راجعنا الرسالة

على نسخة منه مصورة بمعهد المخطوطات العربية ، برقم ( ٧٧٠ ) أدب ، حيث تقرر علينا الحصول على

نسخته المطبوعة بمصر ، سنة ١٢٩٦ هـ ، على ما ذكر سرّكيس في معجم المطبوعات . وتقع الرسالة في

الورقة ٣١٦ ، من المصورة ، وما بعدها .

(٨) كذا في المطبوعة . وفي : ج ، ك : « جبرها » . وفي المطلع : « جبرها » ، ولم نعرف صوابه .

(٩) في المطبوعة : « ألبنته » . والكلمة بهذا الرسم في : ج ، ك ، من غير قطع ، وأثبتنا

الصواب من المطلع . والسلام فيه : « البابلية النسبة » ، فهي إما تلب العقول بخمرها وإما يسخرها .

(١٠) في المطبوعة : « المشنقة » ، وأثبتنا الصواب من : ج ، ك ، والمطلع .

(١١) في المطبوعة : « غياض » . والتصحيح من : ج ، ك ، والمطلع .

(١٢) ساقط من المطبوعة ، وأثبتناه من : ج ، ك ، والمطلع .

المُخْرِفَةُ رِيَاضِ الْبَلَاغَةِ إِذَا أَنْشَأَتْ<sup>(١)</sup> سَحَابُ الْإِنْشَاءِ ، لَّهُ دَرُّهَا ، بِدَرِّهَا ، حَتَّى فَتَنَتْ<sup>(٢)</sup> بِحُسْنِ تَقَاسُمِهَا الْفَتَى ، وَجُلِيَتْ عَرَائِشُهَا الَّتِي :

خَرَجْنَ فِي بَهْجَةٍ كَالرُّوضِ لَيْسَ لَهَا إِلَّا الْخُلَى عَلَى لَبَائِهَا زَهْرٌ<sup>(٣)</sup>  
صَبَّ الشَّابُّ عَلَيْهَا وَهُوَ مُقْتَبِلٌ مَاءٌ مِنَ الْحُسْنِ مَا فِي صَفْوِهِ كَدَرٌ

فَأَبْقَى اللَّهُ حِمَاَهَا حَرَمًا<sup>(٤)</sup> لِلْأَجَى ، وَجَلَّ<sup>(٥)</sup> سَحَابُ الْفَضْلِ مِنْ كُلِّ الْوُجُوهِ رَوْضُهَا الْعَاجِ<sup>(٦)</sup> .

فَصَاغَ مَاصِغَ مِنْ تَبْرِ وَمِنْ وَرَقٍ وَحَاكَ مَا حَاكَ مِنْ وَشَى وَدِيْبَاجٍ<sup>(٧)</sup>  
وَالْبَسَ الْأَرْضَ مِنْ حُلَى وَمِنْ خُلَلٍ مَا يُتَمِّعُ الْعَيْنَ مِنْ حُسْنٍ وَإِبْهَاجٍ<sup>(٨)</sup>

وَرَوَى جِهَاتِهَا<sup>(٩)</sup> الَّتِي يَقَعُ تَرَابُهَا مِنَ الرَّائِي مَوَاقِعَ الْمَاءِ مِنَ الصَّادِي ، وَرَوْضَ جَنَابِهَا<sup>(١٠)</sup> الَّذِي أَهْدَى زَهْرُهُ رَوَائِحَ الْجَنَانِ عِنْدَ بَوَاكِيرِ<sup>(١١)</sup> الْفَوَادِي ، وَطَابَ وَادِيهِ فَأَيْنَ مِنْهُ :

(١) في : ج ، ك : « انساب » ، وأثبتنا ما في المطبوعة ، والمطلع .

(٢) في المطبوعة : « شت نفائس حسن نفائسها » وفي : ج ، ك : « شب حسن نفائسها » .  
والتصحيح من المطلع .

(٣) جاء هذان البيتان في الأصول ، كلاما منشورا ، متصلا بما قبله ونا بعده . وكتبناهما شعرا من المطلع ، وما لأبي تمام ، من قصيدة يمدح بها عمر بن عبد العزيز الطائي . ديوانه ١٨٤٤/٢ ، ١٨٥ ، وروايته : « خرجن في خضرة . . . على أعناقها » .

(٤) في المطبوعة : « حراما » . والتصحيح من : ج ، ك ، والمطلع .

(٥) في المطبوعة : « وخلا » . وأثبتنا ما في : ج ، ك . وفي المطلع : « وحلا » .

(٦) في المطبوعة : « الناجي » ، والمثبت من : ج ، ك ، وفي المطلع : « الناجي » .

(٧) في المطبوعة : « من صاغ . . . وحال ما حال » . والتصحيح من : ج ، ك ، والمطلع .

(٨) في الأصول : « يتنع » ، وأثبتنا الصواب من المطلع .

(٩) في المطبوعة ، ك : « جهالتها » . وفي : ج : « جهلاتها » . وأثبتنا الصواب من المطلع .

(١٠) في المطبوعة : « جناتها » . وأهمل النقط في : ج ، ك ، وأثبتنا ما في المطلع .

(١١) كذا في المطبوعة والمطلع ، وفي : ج ، ك : « تراكد » .

أَرْضٌ تَحْيَرُهَا لَطِيبٌ مَقِيلُهَا كَبُّ بْنُ مَامَةَ وَابْنُ أُمِّ دُوَادٍ<sup>(١)</sup>  
وَحَيَّاهَا<sup>(٢)</sup> الْحَيَّاءُ مِنْ مَوَاطِنَ ، وَلَا رَحْلَ عَنْهَا مِنَ الشَّرُّورِ قَاطِنَ ، وَلَا زَالَاتِ بَازْهَارِهَا  
حَسَنَةَ الظَّاهِرِ ، وَبَازْهَارِهَا صَاحِبَةَ الْبَاطِنِ .

وَلَا يَرْحَتُ كَفُّ الثَّرْيَاءِ لِرَبْعِهَا إِذَا سَمَعَتْ بِالْقَطْرِ ذَاتِ سَخَاءٍ<sup>(٣)</sup>  
حَتَّى يَمْلَأَ صُحُونَهَا قَطْرُ الْأَمْطَارِ ، وَتُصْبِحَ بِمَاءٍ<sup>(٤)</sup> صَاعَهُ الرَّبِيعُ تَلَكُ  
الْأَقْطَارِ :

تُضَاحِكُ الشَّمْسُ أَنْوَارَ الرِّيَاضِ بِهَا كَأَنَّهَا تَثَرَّتْ فِيهَا الدُّنَايُزُ  
وَتَأْخُذُ الرِّيحُ مِنْ رَجَائِهَا عَيْقًا كَأَنَّ ذَاكَ الثَّرَى مِسْكٌ وَكُنُورُ  
مُطْعِمًا يَطْبُخُ ثَرَاهَا ، مَتَمَسِّكًا مِنْ حُبَّتِهَا الَّتِي لَا يَفُكُ<sup>(٥)</sup> عَنْهَا إِزَارُ<sup>(٦)</sup>  
صَدْرِهِ بِمَرَاهَا .

شَاعِرًا بِأَنَّهُ فِي كُلِّ وَادٍ مِنْ وَدَّهَا يَهِيمُ ، نَازِرًا مِنْ دُرِّ لَفْظِهِ إِذَا سَهَرٌ فِي وَصْفِهَا ،  
مَا يَضِيءُ<sup>(٧)</sup> بِهِ سُنْعُ<sup>(٨)</sup> اللَّيْلِ الْبَهِيمِ ، قَائِلًا حِينَ أَجْرَاهُ الْأَدَبُ عَلَى الْعَادَةِ فِي وَقْوَتِهِ تَجَاهُ كَتَبِهَا :  
هَذَا مَقَامُ إِبْرَاهِيمِ .

مُطْلِقًا فِي مَدْحِ أَبَادِيهَا لِسَانَ الْقَلَمِ الَّذِي أَصْبَحَ بِشِعَارِهِ الْعَبَّاسِيُّ<sup>(٩)</sup> خَطِيبَ تَحَاسُنِهَا ،

(١) البيت للأسود بن يَمَر . شرح الفضليات ٤٤٩ ، الشعر والشعراء ٢٥٦ ، وابن أم دُوَاد :  
هو أبو دُوَاد الإيَادِي .

(٢) زِدْنَا الْوَاوَ مِنْ : ج ، ك ، والمطلع .

(٣) جاء هذا البيت في الأصول كلامًا مشهورًا ، وكتبتناه شعرًا من المطلع .

(٤) في المطبوعة : « مَاء » ، والثبوت من : ج ، ك ، والمطلع .

(٥) في المطبوعة : « لَا تَفُكُ » ولم ينقط في : ج ، ك ، سوى الفاء ، والثبوت من المطلع .

(٦) في المطلع : « أَرْزَار » .

(٧) في المطبوعة : « يَضْحَى » ، والتصحيح من : ج ، ك ، والمطلع .

(٨) السَّنْعُ ، بضمين : جمع السَّنِيع ، وهو الخيط الذي ينظم فيه الدر ، قبل أن ينظم فيه الدر ، فإذا

نظم فهو عقد . اللسان ( سنج ) والكلام هنا على التشبيه . وجاء في المطلع : « سَبَّح » .

(٩) في المطبوعة : « بِسَقَابَةِ الْعَبَّاسِ » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك ، والمطلع .

مفترقاً من بحر<sup>(١)</sup> أدبها الحلو ما لا ينبغي لصُباية آدابنا<sup>(٢)</sup> أن تجاريه بأسنّها .  
 مستعملاً عزائم شُكره التي نفّذ قاضي الولاء أحكامها وأمضاها ، مُعملاً ركائب مدحه  
 التي أصحّها حين أضناها في ذلك وأنصاها ، تالياً عليه لسان أمله حين قلب طرفه في سمائها :  
 لَدُنْ هَذَا الْبَيْتِ ﴿ فَلَنُؤَلِّمَنَّكَ قَبِيلَةً تَرْضَاهَا ﴾<sup>(٣)</sup> ، فرواها الله أرضاً سقت السماء رياضها ،  
 ولو نطق العبدُ بها شاميةً لأصاب حين يقول غياضها ، إِي وَاللهِ إهواها ، وأنمصب لها  
 وإن تقنعت بسواها ، وترتاح رُوحِي لِنَسِيمِهَا<sup>(٤)</sup> العليل الذي صحّ فيه هواها ، وأستشفى  
 بعليل هواها ، وأستمذّب على النبل الفرات من ماها .

وما ذاك إلا حين أيقنت أنه يكون يوار أنتِ منه قريب<sup>(٥)</sup>  
 يكون أجاباً دونكم فإذا انتهى إليكم تدقّ طيبتكم فيطيب

وكذلك<sup>(٦)</sup> أنشد أوطانها ، وسكّان تلك الإقاع وقطّانها :

أَيَا سَاكِنِي أَكْنَفَ جِلَقَ كُلُّكُمْ إِلَى الْقَلْبِ مِنْ أَجْلِ الْحَبِيبِ حَبِيب<sup>(٧)</sup>  
 وكيف لا وهي بمولانا<sup>(٨)</sup> متّارسُ أشجارِ الأدب ، ومبادِنُ ذهبِ الماني الذي يفوقُ  
 على الذّهب ، وباعثةُ مَيّتِ الفضائلِ مِنْ كُتُب<sup>(٩)</sup> ، ومُتَفَسِّةُ ما تجدّه النفوسُ مِنْ كُرْب ،  
 ومُرَجِّحةُ<sup>(١٠)</sup> أعطافِ الأرواحِ بالطَّرب .

(١) في المطلع : « من بحرهما الحلو » .

(٢) في المطبوعة : « ما لا ينبغي لصاد أن يحاربه بأسنّها » . ولم يفضح الرسم في : ج ، ك . وأنبتنا

ما في المطلع . والصباية ، بضم الصاد : بقية الماء في الإناء .

(٣) سورة البقرة ١٤٤ .

(٤) في المطبوعة : « بنسيمها » ، والمثبت من : ج ، ك ، والطالع .

(٥) البيتان مجنون بنى عامر . ديوانه ٥٢ . والبيت الأول هنا هو الثاني في الديوان .

(٦) في المطلع : « فذلك » .

(٧) للمجنون أيضاً ، في الموضع المذكور من الديوان . وروايته : « أكناف نخلة » . وراجع حواشيه .

(٨) كذا في المطبوعة ، والطالع ، وفي : ج ، ك : « عمادن » .

(٩) كذا في الأصول ، وأعمل النقط في المطلع .

(١٠) في المطبوعة : « ومرجحة » . والنصح من : ج ، ك ، والطالع .

وَحِنَانٌ قَالَ الْإِلَهُ لَهَا : كُؤِ نِي فَسَكَتَ رَوْحًا وَرُوحًا وَرَاحًا  
 بل هي تَجَرَّى بِحَارِ الْمُلُومِ ، وَمَسَرَّى السَّكَوَاكِ (١) السَّيَّارَةِ مِنَ الْمَهْمُومِ (٢) ، وَمُنْشَأُ  
 الْمَيُوتِ الَّتِي لَهَا بِالْمَسْكَارِمِ سُجُومٌ ، وَالْحَرَمُ الَّذِي مَالِخَةُ طِفِ الْحَوَادِثِ عَلَى جَارِهِ هُجُومٌ ،  
 وَعُكَاظُ أَدَبٍ إِذَا نَطَقَ خَطْبِيهِ فَلَقُسَ (٣) مِنْهُ وَجُومٌ ، (٤) وَحَرِيمُ الْخِلَافَةِ الْبَلَاغِيَّةُ ، فَمَا  
 خَارِجِيَّ الْأَدَبِ الذَّخِيلُ فِيهِ خُرُوجٌ عَلَى شُمُوسِ أَفْقِهِ وَلَا نُجُومٌ ، وَمَطَالِيعُ النُّجُومِ الَّتِي  
 مِنْهَا مَعَالِمُ الْهَدْيِ وَمَصَابِيحُ تَجْلُو الدُّجَا وَالْأَخْرِيَّاتُ رُجُومٌ (٥)  
 وَمَعَاصِدُ دُرٍّ (٦) الْمَصَاحَةُ الثَّمِينِ ، وَبَابِلُ سِيحَرِ الْبَيَانِ الْمُعِينِ ، وَحُلٌّ إِذَا رُفِعَتْ  
 رَايَةُ مَجْدٍ تَلَقَّاهَا عَرَابَةٌ بِالْيَمِينِ (٧) ، وَمَقَرُّ قَضَلٍ إِذَا أَقْسَمَ الزَّمَانُ بِيَمِينٍ ، لِيَأْتِيَنَّ  
 بِمِثْلِهِ يَمِينِ (٨) .

وَبَيْتُ رَأْسِ خَمْرِ (٩) الْبَلَاغَةِ الَّتِي لَا تُدَاسُ (١٠) بَقْدَمٍ ، وَلَا يُقَالُ لِمُتَعَاطِي كُؤُوسِهَا نَدَامَى ؛

(١) في المطبوعة : « السَّكَوَاكِبِ » . والتصحیح من : ج ، ك ، والمطلع .

(٢) في المطبوعة : « المَهْمُومِ » . والمثبت من : ج ، ك ، والمطلع .

(٣) في الأصول : « فَلَقُسَ » ، وَأَثْبَتْنَا الصَّوَابَ مِنَ الْمَطْلَعِ . وَهُوَ قِسٌّ بْنُ سَاعِدَةَ الْإِيَادِي ، مِنْ  
 خُطْبَاءِ الْعَرَبِ الْمَعْدُودِينَ .

(٤) كَذَا فِي الْمَطْبُوعَةِ ، وَمَكَانُهُ فِي : ج ، ك : « لِحِلَافَةِ الْبَلَاغَةِ » . وَحَرِيمُ الشَّيْءِ : مَا حَوْلَهُ مِنْ  
 حَقُوقِهِ وَمِرَاقَتِهِ ، سُمِّيَ بِذَلِكَ لِأَنَّهُ يُحْرَمُ عَلَى غَيْرِ مَا لَكَ أَنْ يَسْتَبْدِيَ بِالْإِتِّفَاقِ بِهِ . وَجَاءَتِ الْعِبَارَةُ فِي الْمَطْلَعِ :  
 « وَحَرَمُ خِلَافَةِ الْبَلَاغَةِ » .

(٥) جَاءَ هَذَا الْبَيْتُ فِي الْأَصُولِ كَلَامًا مَنثورًا ، وَكَثْبَنَاءَ شِعْرًا مِنَ الْمَطْلَعِ . وَفِي الْأَصُولِ : « مَسَالِمُ  
 الْهَدْيِ وَمَصَابِيحُ » ، وَالْمُثَبَّتُ مِنَ الْمَطْلَعِ .

وَالْبَيْتُ لِابْنِ الرَّوْمِيِّ ، وَهُوَ فِي تَرْجُمَتِهِ مِنْ وَفَيَاتِ الْأَعْيَانِ ٤٣/٤ .

(٦) في المطبوعة : « دُرٌّ » ، وَالْمُثَبَّتُ مِنْ : ج ، ك ، وَالْمَطْلَعِ .

(٧) هَذَا مِنْ قَوْلِ الشَّيْخِ ، فِي دِيَوَانِهِ ٣٣٦ :

إِذَا مَا رَايَةَ رُفِعَتْ لِمَجْدٍ تَلَقَّاهَا عَرَابَةٌ بِالْيَمِينِ  
 (٨) مِنَ الْمِينِ : وَهُوَ النِّكَدْبُ .

(٩) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « جَرٌّ » . وَأَهْمَلُ النُّقْطُ فِي : ج ، ك . وَالصَّوَابُ مَا أَثْبَتْنَا مِنَ الْمَطْلَعِ . قَالَ  
 يَاقُوتُ : « بَيْتُ رَأْسٍ : اسْمُ لَفْرِيئَتَيْنِ فِي كُلِّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا كُرُومٌ كَثِيرَةٌ ، يُنْسَبُ إِلَيْهِمَا الْحَرُّ ، لِإِحْدَاثِهَا  
 بِالْبَيْتِ الْقُدْسِ . . . وَالْأُخْرَى مِنْ نَوَاحِي حَلَبِ » . مَعْجَمُ الْبُلْدَانِ ٧٧٦/١ .

(١٠) فِي الْمَطْبُوعَةِ وَالْمَطْلَعِ : « الَّذِي لَا يُدَاسُ » . وَأَثْبَتْنَا مَا فِي : ج ، ك .



لأنهم لا يُعْقِبُ سُكْرَهُمْ بِسُلاَفِهَا تَدَمَ ، وَمَنَاهِلُ يُشْرَبُ سَلْسَالُ لَفِظُهَا الْخُلُوُّ بِالْشَّهْدِ إِذَا شَرَبَ حَاسِدُهَا مَاءَ جُفُونِهِ يَدَمَ .

مُهَذِّبًا سَلَامًا يُنْشَرُ طَيْبُهُ ، وَيُجَاكِه مِنْ مِسْكِ دَارِ بْنِ رَطِيبِهِ .

وَيَخْفِقُ فِي الْحَافِقِينَ مِنْ طَائِرِهِ الِيعُونُ الْجَنَاحُ ، وَيَحْمَدُ الدَّهْرَ السَّارِي فِي لَيْلِ نَفْسِهِ <sup>(١)</sup> إِذَا أَطْلَعَ عَلَيْهِ فُجْرُ مَعَانِيهِ الصَّبَاحُ ، وَيُضِيءُ فِي مِشْكَاةِ الصَّدْرِ مِنْهُ مِصْبَاحُ وَالْقَلْبُ ذَلِكَ الصَّبَاحُ .

وَيُخْضِبُ شَبَابُ نَفْسِهِ لِمَمَّ الدَّرُوجِ الْبَيْضِ فَلَا يَكُونُ لَهُ مِنْهَا نُصُولُ ، وَيَصْبُو الصَّابِي <sup>(٢)</sup> إِلَى حُلِّ رَسَائِلِهِ وَيَتَلَقَّاهُ مِنْ ذَلِكَ الْجَنَابِ <sup>(٣)</sup> قَبُولُ الْقَبُولِ .

إِلَى هَذَا الْبَيْتِ الْأَنْصَارِيُّ الَّذِي لَا زِحَافَ فِيهِ ، وَلَا سِنَادَ فِي قَوَافِيهِ ، وَلَا إِقْوَاءَ إِلَّا فِي آيَاتِ <sup>(٤)</sup> أَعَادِيهِ ، وَلَا إِيْطَاءَ إِلَّا عَلَى رِقَابِ حُسَادِهِ ، وَلَا إِكْفَاءَ إِلَّا فِي التَّوَجُّهِ لِأَضْدَادِهِ .

فَنَبَتْ اللَّهُ أَوْتَادَ هَذَا الْبَيْتِ وَأَقْطَابَهُ ، وَوَصَلَ بِأَسْبَابِ السَّمَاءِ أَسْبَابَهُ ، وَأَعْلَاهُ مِنْ جِهَانِهِ السَّتَّ عَلَى السَّبْعِ الطَّبَاقِ ، وَأَبْقَاهُ لِمَخْتَلَسِ أَقْوَالِنَا الْمُسْتَرْفَةِ <sup>(٥)</sup> مِنْ مَعَانِيهِ وَبَيَانِهِ ، مَا يُعْمَلِيهِ <sup>(٦)</sup> فِي الْبَدِيعِ مِنْ طِبَاقِ .

وَيُنْهِي ، وَالْأَلْفِيقُ بِهِ أَنْ يَنْهَى ، عَنْ الْجَارَاةِ فِي هَذَا الْمَوْقِفِ نَفْسَهُ الْأَمَّارَةَ ، وَيَتَأَخَّرُ عَنِ الْحَالِ الَّذِي قَالَ سَهْلُهُ الْمُتَمَنِّعُ لِمُيُونِ السَّكَلَامِ الْمُمْتَدَّةُ لِنَظَائِرِيهِ <sup>(٧)</sup> : مَا أَهْوَنَ الْحَرْبَ

(١) فِي الطَّبُوعَةِ : « نَفْسِهِ » وَفِي الْمَطْلَعِ : « النَّفْسُ » بِالْفَاءِ ، وَأَتَيْنَاهُ بِالْقَافِ مِنْ : ج ، ك . وَهُوَ يَفْتَحُ النُّونَ : الْعَيْبَ وَالسَّخْرِيَّةَ . وَاسْتَأْنَى عَلَى اِطْمِئْنَانٍ لِلْإِمَامَةِ هَذَا الْعَلْفَى لِسِيَاقِ السَّكَلَامِ !

(٢) الصَّابِي هُوَ : أَبُو إِسْحَاقَ لِإِبْرَاهِيمَ بْنِ هَلَالٍ . وَرَسَائِلُهُ مَعْرُوفَةٌ .

(٣) فِي الطَّبُوعَةِ : « الْجَنَانِ » . وَالتَّصْحِيحُ مِنْ : ج ، ك ، وَالْمَطْلَعُ .

(٤) فِي الْمَطْلَعِ : « بَيْتِ » .

(٥) فِي الطَّبُوعَةِ : « الْمُسْتَرْفَةِ » ، وَأَتَيْنَاهُ الصَّوَابَ مِنْ : ج ، ك ، وَالْمَطْلَعُ .

(٦) فِي الطَّبُوعَةِ : « مَا فَعَلَهُ » . وَأَتَيْنَاهُ الصَّوَابَ مِنْ : ج ، ك ، وَالْمَطْلَعُ .

(٧) فِي الْمَطْلَعِ : « لِنَظَائِرَتِهِ » .

عند النظارة، وبشكلهم بالميزان بين يدي صيرفي نفود الأدب، فلا يُقابلُ بغيراطه قنطاره،  
ويُعلمُ فكرته التي هي لمنهل المأرضة ورادة<sup>(١)</sup>، أنها في الأخطار خطارة، ورود<sup>(٢)</sup>  
تشریف مشرفه، فإذا هو خلمة، وبشير<sup>(٣)</sup> صبيح الوجه مبارك الطلعة، وحسن حكمت  
ملوك الكلام منه في قلعة، ورسول أرى الملوك<sup>(٤)</sup> بسعته<sup>(٥)</sup> ديار أحبابه، كراى  
الرضي ساعه<sup>(٦)</sup>. فشاهدت عهد رقي، ووثقت بأنها وثيقة فسلك<sup>(٧)</sup> عنقي من الخطوب  
وعنقي، وأرجعت<sup>(٨)</sup> بنات<sup>(٩)</sup> الفكر في وصفه بمد الطلاق، وزفت إلى بقدمه عروس  
الذهاني، فكان ذلك الكتاب نسخة السداق.

وتسلم الملوك تلك الرسالة، فإذا هي مدونة مالك، والمشرقة التي قعدله<sup>(١٠)</sup> عنوانها  
في جميع المسالك.

فقرا عنوانها قبل أن يفك صوانها، فوقف من ذلك العنوان على صنوان وغير صنوان،  
وسماه قيد الأوابد وصيد الشوارد، وإذا هو كأنما عنوان<sup>(١١)</sup> لأبي زيد، أو نصيب شيبه

(١) في المطبوعة: «وراد»، وفي المطلع: «واردة»، وأثبتنا ما في: ج، ك.

(٢) هذا مفعول الفعل السابق: «وينهى». وجاء في المطلع: «ورد».

(٣) في المطبوعة: «وبشير»، والمثبت من: ج، ك، والمطلع.

(٤) في الأصول: «الملوك»، وأثبتنا الصواب من المطلع.

(٥) في المطبوعة: «أسعته»، وأعمل النقط في: ج، ك. وأثبتنا ما في المطلع.

(٦) يشير إلى قول التبريز الرضي:

عريضاً بي ركب الحجاز أسا      ثله متى عهد بسكان سلع  
فاتني أن أرى الديار بطرفي      فلمل أرى الديار بسعبي

ديوانه ٥٠٠/١.

(٧) في: ج، ك: «فكان»، والمثبت من المطبوعة، والمطلع.

(٨) في المطلع: «وزاجعت»، وهو أقرب.

(٩) في المطبوعة: «دياب»، وأعمل النقط في: ج، ك. وأثبتنا ما في المطلع.

(١٠) في المطبوعة: «يبدلها»، والتصحيح من: ج، ك، والمطلع.

(١١) في المطبوعة، ك: «عيون»، والمثبت من: ج، والمطلع. والمراد: «أبو زيد السروجي»

الذي أجرى الحريري «مقاماته» على لسانه؛ وكان كثير التنقل والأسفار، والأشكال.

الصَّيْدَ ، أو أَطْلِقَ فِي <sup>(١)</sup> إِنْزَارٍ مِّنْ لَا يَتَّقِيهِ ، لِمَكُونِهِ فِي عَالَمِ الْإِطْلَاقِ تَقْيِيدٌ <sup>(٢)</sup> أو كُوتِبَ بِهِ إِلَى عِمْرَانَ <sup>(٣)</sup> بَنِ حِطَّانٍ ، أو تَوَجَّهَ إِلَى بَدْوَىٍّ لَا يَأْلَفُ الْحَيِّطَانَ <sup>(٤)</sup> ، أو أُصْدِرَ إِلَى مَجْنُونٍ <sup>(٥)</sup> ، أو قُصِدَ بِهِ مَنْ هُوَ دَائِرٌ عَلَى قَلْبِهِ كَأَنَّهُ مَنَجُّونٌ <sup>(٦)</sup> ، أو مِّنْ أَمْسَى وَبَيْتِهِ عَلَى كَتِفِهِ كَأَنَّهُ حَلَزُونٌ ، أو رُوسِلَ بِهِ الْفَلَكُ الدَّوَّارُ أو الْكَوْكَبُ السَّيَّارُ ، أو مَسَافِرٌ لَا يَخْلَعُ سَيْرَ نَعْلِهِ مِنْ رِجْلِهِ وَلَا يَبْقَى مِنْ يَدِهِ عَصَا التَّسْيَارِ ، أو خُوطِبَ بِهِ الْعَاشِقُ الْحَازِرُ ، أو سُيِّرَ إِلَى الْمَثَلِ السَّائِرِ ، أو إِلَى الشَّمْسِ الَّتِي لَا تَنفَكُ فِي شُرُوقٍ وَأُفُولٍ ، أو إِلَى عَوْفِ بْنِ مُحَلِّمٍ الَّذِي يَقُولُ :

أَفِ كُلِّ يَوْمٍ غُرْبَةً وَنُزُوحَ      أَمَا لِلنَّوَى مِنْ وَقْفَةٍ فَتَرِيحٌ <sup>(٧)</sup>  
أو إِلَى سَاكِنٍ فِي ذَاتِ الْعِمَادِ ، أو إِلَى الطَّوَّافِ الَّذِي بَلَغَ طَوَافُهُ وَسَمْعُهُ أُمَّ الْفُرَى  
وَأَقْصَى الْبِلَادِ ، حَتَّى كَأَنَّ الْمَمْلُوكَ الْمَمْنِيُّ فِي الْمَلَا يَقُولُ [ الشَّيْخُ ] <sup>(٨)</sup> أَبِي الْعَلَاءِ <sup>(٩)</sup> :  
أَبَاإِسْكَدَرِ الْمَلِكِ أَفْتَدِيكُمْ      فَلَا تَضْمُونُ فِي أَرْضٍ وَسَادَا <sup>(١٠)</sup>  
لَمَلِكٍ يَا جَبِيذَ الْقَلْبِ إِنْ      لِأَوَّلِ مَاسِحٍ مَسَحَ الْبِلَادَا  
أو كَأَنَّهُ فِي هَذِهِ الْمَقَامَاتِ عَلَى رَأْيِ الْحَرِيرِيِّ ، مِنَ الَّذِينَ لَا يَتَّخِذُونَ أَوْطَانًا ، وَلَا يَهَابُونَ سُلْطَانًا :

فَيَسْكُونُ طَوَّارًا مَّشْرِقًا لِّلْمَشْرِقِ الِ      أَقْصَى وَطَوَّارًا مَّغْرِبًا لِّلْمَغْرِبِ

- 
- (١) فِي الطَّبُوعَةِ : « فِي الزَّمَانِ لَا يَتَغَيَّرُ لِمَكُونِهِ » ، وَأَثْبَتْنَا الصَّوَابَ مِنْ : ج ، ك ، وَالْمَطْلَعُ .  
(٢) فِي الطَّبُوعَةِ : « بَعِيدًا وَكَوْتَبَ » . وَالتَّصْحِيحُ مِنْ : ج ، ك ، وَالْمَطْلَعُ .  
(٣) لَعَلَّ ذِكْرَ « عِمْرَانَ » هُنَا ، لِأَنَّهُ كَانَ كَثِيرَ الْإِتْقَالِ فِي الْقَبَائِلِ . رَاجِعِ الْكَامِلُ ، لِلْمَعْرِدِ ١٦٨/٣ .  
(٤) الْحَيِّطَانِ هُنَا : الْبَسَاتِينَ . لَفْظٌ بَنِيَانِي ، أَشَارَ إِلَيْهَا الْمُصَنِّفُ فِي صَفْحَةِ ٣٢٩ .  
(٥) كَذَا فِي الطَّبُوعَةِ ، وَالْمَطْلَعُ . وَأَعْمَلُ النُّقْطَ فِي : ج ، ك .  
(٦) فِي الْأُسُولِ : « مَجْنُونٌ » ، وَأَثْبَتْنَا الصَّوَابَ مِنَ الْمَطْلَعِ . وَالْمَجْنُونُ : الْمُدَوَّلَابُ الَّتِي يَسْتَقِي عَلَيْهَا .  
(٧) رَاجِعِ مَجْمَعَ الْأَدْيَاءِ ١٦٦/١٤٢ .  
(٨) زِيَادَةُ مِنَ الْمَطْلَعِ .  
(٩) شُرُوحُ سَقَطِ الزَّنَدِ ٧٨٣ .  
(١٠) الرِّوَايَةُ فِي السَّقَطِ : « فَا تَضْمُونُ فِي بِلَدٍ » .

لا يَسْتَقِرُّ بِأَرْضٍ أَوْ يَسِيرَ إِلَى      أُخْرَى بِشَخْصٍ قَرِيبٍ عَزْمُهُ نَاءً<sup>(١)</sup>  
يَوْمًا بِحُزْنٍ وَيَوْمًا بِالْمَقِينِ وَيَوْمًا      مَا بِالْعُدْبِ وَيَوْمًا بِالْخُلَيْصَاءِ<sup>(٢)</sup>  
وَدَارَةً يَنْتَحِي نَجْدًا وَأَوْنَةً      شَمْبَ الشُّعُوبِ وَطَوْرًا قَصْرَ تَيْمَاءِ<sup>(٣)</sup>  
كَأَنَّ بِهِ ضَعْفًا عَلَى كُلِّ جَانِبٍ      مِنَ الْأَرْضِ أَوْ شَوْقًا إِلَى كُلِّ جَانِبٍ<sup>(٤)</sup>  
فَشَرْقٍ حَتَّى لَيْسَ لِلشَّرْقِ مَشْرِقٌ      وَغَرْبٍ حَتَّى لَيْسَ لِلْغَرْبِ مَغْرِبٌ<sup>(٥)</sup>  
قَدْ أَلِفَ قَلْبُهُ النَّوَى ، وَجَرَى جَرَى النَّسِيمِ مَعَ الْهَوَى ، فَهُوَ يَسْمَى بِرَجْلَيْهِ  
فِي مَنَاكِهَ ، وَيَجُولُ<sup>(٦)</sup> بِأَصْغَرِيهِ فِي مَوَاكِهَ ، وَيَهِيمُ فِي كُلِّ وَادٍ ، وَيُنْسِدُ قَوْلَ حَبِيبِ  
فِي ابْنِ أَبِي دُوَادٍ<sup>(٧)</sup> :  
مُتِمُّ الظَّنِّ عِنْدَكَ وَالْأَمَانِ      وَإِنْ قَلِمْتَ رِكَائِي فِي الْبِلَادِ<sup>(٨)</sup>  
وَمَا سَافَرْتُ فِي الْآفَاقِ إِلَّا      وَمِنْ جَدْوَاكَ رَاحِلَتِي وَزَادِي

- (١) الأبيات الثلاثة في معجم البلدان ٢/٤٦٧ ، في رسم ( الخليصاء ) ونسبها ياقوت لعبد الله بن أحمد بن الحارث ، شاعر بني عباد . والرواية هناك : تستقر . . . تير . وجاء في مطبوعة الطبقات : « لشخص » ، والمثبت من : ج ، ك ، والمطلع ، والمعجم .
- (٢) في معجم البلدان : « يوم » بالرفع ، في المواضع الأربعة .
- (٣) في المطبوعة : « ينتحى بخذاء » . والتصحيح من : ج ، ك ، ومعجم البلدان ، والمطلع . وجاء في مطبوعة الطبقات ، والمطلع : « شَمْبُ الْحُجُوجِ » . وفي معجم البلدان : « شَمْبُ الْعَقِيقِ » ، والمثبت من : ج ، ك . قال ياقوت في ٣/٣٠٠ : « شعوب يفتح أوله ، وآخره باء موحدة ، قصر شعوب : قصر باليمن ، معروف بالارتفاع . وقيل : شعوب : بساكنين بظاهر صنعاء » .
- (٤) البيت من قصيدة لأبي تمام ، يمدح بها أبا ذلف الجعفي . ديوانه ١/٢٠٣ . وجاء في مطبوعة الطبقات : « صبا » . وأعمل النقط في : ج ، ك ، وأثبتنا الصواب من الديوان . قال شارحه : « يقول : من حبه للسفر والذهاب في البلاد ، كأنه ضمن على السكان الذي هو به حتى يتركه ، أو كأنه مشتاق إلى الجانب الذي لم يرض بعد إليه حتى يبلغه » .
- (٥) البيت لأبي الطيب المتنبي ، من قصيدة يمدح بها كافورا . ديوانه ١/١٨٧ .
- (٦) كذا في المطبوعة ، والمطلع . وفي : ج ، ك : « بحور » من غير نقط . والأصفران : القلب واللسان .
- (٧) ديوان أبي تمام ١ / ٣٧٤ ، والبيت الأول في الطبقات هو الثاني في الديوان .
- (٨) في أصول الطبقات : « ركابك » ، وأثبتنا ما في الديوان ، والمطلع . ويؤكد ضمائر التكلم في البيت الثاني .

أو قول أبي الطيب (١) :

مُحِبِّكَ حَيْثُ مَا تَجَهَّتَ رِيَّابِي وَضَيْفُكَ حَيْثُ كُنْتُ مِنَ الْبِلَادِ

وحيثُ ما كنتُ مِنْ مَكَانٍ فإِلَى وَجْهِكَ الْعِفَاتُ (٢)  
ويترنم حين (٣) تركَ قَرَارَهُ ، بقول عماره (٤) :

وَدَوَّرْتُ أَقْطَارَ الْبِلَادِ كَأَنِّي إِلَى الرَّيْحِ أُعْزَى أَوْ إِلَى الْخَضِرِ أُنْسَبُ (٥)  
وَيُنْشِدُ حِينَ سَارَ سَيْرَ الْبَدْرِ (٦) ، وَتَنَقَّلَ تَنَقُّلَ لَيْلَةِ الْقَدَرِ :  
تَنَقَّلَ فَانْدَأَتْ الْهَوَى فِي التَّنَقُّلِ وَرَدَّ كُلُّ صَافٍ لَا تَرِدُ قَرَدَ مَهَلٍ  
وَيَقَائِدُ بِقَوْلِ الْمُؤَيَّدِ (٧) :

إِنَّ الْعُلَا حَدَّثَتْنِي وَهِيَ صَادِقَةٌ فِيمَا تُحَدِّثُ أَنَّ الْعِزَّ فِي التَّنَقُّلِ  
لَوْ كَانَ فِي شَرْفِ الْمَأْوَى بُلُوغُ مَعْنَى لَمْ تَبْرَحِ الشَّمْسُ يَوْمًا دَارَةَ الْحَمَلِ  
فَحَرَكَتُهُ الْمُسْتَدِيرَةَ كَالْحَلَقَةِ ، تَفْتَحُ بِآخِرِهَا أَوَّلَهَا ، (٨) وَكَالشَّمْسِ فِي قِرَاءَةِ مَنْ قَرَأَ :  
(لَا مُسْتَقَرَّ أَمَّا) (٩) لَكِنَّهُ يُقَسِّمُ بِالْمَثَانِي ، أَنَّهُ الْأَحَقُّ بِقَوْلِ الْأَرْجَانِي :  
سَيَرَى إِلَيْكُمْ فِي الْحَقِيقَةِ وَالَّذِي تَجِدُونَ مَعْنَى فَهُوَ سَيْرُ الدَّهْرِ بِي (١٠)

- (١) ديوانه ٣٦٥/١ ، من قصيدة ، يمدح بها علي بن إبراهيم التنوخي .  
(٢) في المطبوعة : « فإلى غير وجهك » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك ، والمطلع ، وروايته : « كنت من بلاد » . وقد جاء البيت في الأصول منتورا ، ولم نعرف قائله .  
(٣) في المطبوعة : « حيث » ، والمثبت من : ج ، ك ، والمطلع .  
(٤) ديوانه ١٧٥ ، المنشور ضمن كتابه : « النكت العصرية في أخبار الوزراء المصرية » .  
(٥) رواية الديوان : « ودوخت أقطار » .  
(٦) في الأصول : « وينشد حتى سار سير الليل » ، وأثبتنا الصواب من المطبع .  
(٧) الحسين بن علي الطغرائي . والبيتان من قصيدته المعروفة بلامية المعجم . راجع وفيات الأعيان ٥٠٨/١ . (٨) في المطبع : « أو » .  
(٩) سورة يس ٣٨ . وهذه القراءة لابن مسعود وابن عباس ، وغيرها . راجع المختص ٢١٢/٢ .  
(١٠) في المطبوعة : « الدهر يسرى في الحقيقة . . . » . والتصحيح من : ج ، ك ، والمطلع .  
والرواية في ديوان الأرجاني ٥٧ :

سعي إليكم بالحقيقة والذي تجدون عنكم فهو سعي الدهر بي

وقد كان المملوك من قبل يتردد ويذهب ، ويأخذ في كل مذهب :

ولما ملأتم ناظرى من جمالكُم سددتم على قلبي جميع المسالك

ثم فض عن مسك نفسه المخبوم<sup>(١)</sup> ختامه ، وأماط عن ثمر سيفاته<sup>(٢)</sup> لثامه ، ونصب  
محاريب نوانه<sup>(٣)</sup> قبل<sup>(٤)</sup> إمامه ، وبايع منه إماماً ليس من خزائن المحار<sup>(٥)</sup> خِلمة الإمامه ،  
ورأى بعينه أدباً يتأدب من خلف أذنه<sup>(٦)</sup> قدامة<sup>(٧)</sup> قدامه ، فأحجم بأهه القصير عنه طويله ،  
وطلب من الممارضة<sup>(٨)</sup> والطاولة لهذا اللفظ مقيلاً :

وطاش أبى إذ غابته فرحاً ومن بئل غاية لم برجها يطش  
ثم أطرفت ملياً ، وقت حيميا :

مفتور هذا الكتاب حين أنى يسمو على الدر وهو منظوم  
أهدى لنا غرته بقمده تارج المسك وهو مختموم

لقد فاح من طي تلك المارق نشرها قبل نشرها ، وقت حين قرأت من تلك الرسالة  
ترجمة معروفها وبشرها<sup>(٩)</sup> :

وقت وقد وافى مشرف سيدي له ألقاً [قبل] اطلاعى على حرف<sup>(١٠)</sup>  
وقبلته ألقاً وألقاً فقال لي غرامى زده واضرب الألف فى الألف

(١) فى المطبوعة : « المحترم » . والنصح من : ج ، ك ، والمطلع .

(٢) فى المطبوعة : « سناته » ، والمثبت من : ج ، ك ، والمطلع .

(٣) فى المطبوعة : « نوانه » . : وى : ج ، ك : « نوانه » . وبهذا الرسم فى المطلع ، مع نقط  
الباء الواحدة قبل الواو ، والنون بعدها ، لا غير . ولعل الصواب ما أثبتنا .

(٤) فى المطلع : « قبله » .

(٥) فى المطبوعة : « المحاسن » . والمثبت من : ج ، ك ، والمطلع ، وفيه : « خلع » .

(٦) فى المطبوعة : « أدبه » ، وأثبتنا ما فى : ج ، ك ، والمطلع .

(٧) كذا بالتركيز فى الأصول ، والمطلع . و « قدامة » هو : قدامة بن جعفر ، الكاتب البغدادى ،  
بضرب المثل بفصاحته وبلاغته . ومن تميزات الحريرى فى مقدمة القامات صفحة ٦ : « ولو أوتي بلاغة  
قدامة » .

(٨) فى المطبوعة : « الماوضة » ، والمثبت من : ج ، ك ،

(٩) فى المطبوعة : « ونشرها » ، والمثبت من : ج ، ك ، والمطلع .

(١٠) ما بين الحاصرتين ليس فى المطبوعة ، وأثبتناه من : ج ، ك ، والمطلع .

فإذا هو كتاب علم ، وكلام إذا تجرّد سيف لمان البليغ لحرب خصمه ألقى لفصاحته  
السلم ، فأقدم من كتاب مولانا [ السكريم ] <sup>(١)</sup> بالمخوم ، لقد أظهر تهافت الفلاسفة بحكمة  
درجة <sup>(٢)</sup> المرقوم ، وشاهدت أصحاب المطالب الأدبية كيف أقيت <sup>(٣)</sup> لنشئه مفاتيح  
الكنوز <sup>(٤)</sup> ، ووصل العبد لكيمياء السعادة حين اهتدى لحسن التدبير من تلك الشذور  
والرموز <sup>(٥)</sup> ، فعوذ بالهم <sup>(٦)</sup> ذلك الكتاب ، ودخلت <sup>(٧)</sup> عليه حين دخل جفنه ملائكة  
السلام من كل باب ، ونشر <sup>(٨)</sup> ميت الحظ بنشوره ، وخرج اللب في وصفه من قشوره ،  
واخذ من الزمان توقيع الأمان بقدم منشوره :

كان المُلطفُ كالقَميصِ أما ترى أبصارنا ردت لنا بملطف <sup>(٩)</sup>  
وَأَقَى فَسَكَنَ نَارَ قَلْبِي رَمَزُهُ أَسَمِعْتُمْ نَاراً بِنَارٍ تَنْطَفِي <sup>(١٠)</sup>  
وَأَرَادَتِ الْأَجْفَانُ عَادَةَ جَرِيهَا أَوْ جَرَى عَادَتَهَا فَفَلَتْ لَهَا قَفِي <sup>(١١)</sup>  
كَفَى فَقَدْ جَاءَ الْحَبِيبُ بِمَا كَفَى وَصَلَا وَعَاشِقُهُ الْمَعْنَى قَدْ كَفَى

- (١) زيادة من المطبوعة ، والمطلع ، على ما في : ج ، ك .  
(٢) كذا في الأصول . وواضح أن صاحب الرسالة يستخدم عنوانات كتب الإمام الغزالي . والذي  
وجدناه من كتبه : كتاب الدرج المرقوم بالجدول . راجع مؤلفات الغزالي ١٥٩ ، الكتاب رقم ٤١ .  
(٣) في المطبوعة ، والمطلع : « ألفت » ، والمثبت من : ج ، ك .  
(٤) في المطبع : « مفاتيح كنوزه » .  
(٥) في المطبع : « الشذور إلى رموزه » .  
(٦) يعني أول سورة البقرة .  
(٧) في المطبوعة : « ودخل » ، والمثبت من : ج ، ك ، والمطلع .  
(٨) في المطبوعة : « وبشر » . والتصحيح من : ج ، ك ، والمطلع .  
(٩) في المطبوعة : « كان التلطف » ، والمثبت من : ج ، ك ، والمطلع ، والمراد بالقميص هنا :  
قيس يوسف عليه السلام .

- (١٠) قوله : « رمزه » هو هكذا في المطبوعة ، والمطلع . وجاء في : ج ، ك : « ومزه » . ولم تأت  
هذه المادة في الأسان ، وذكر لها صاحب القاموس معاني لا تناسب السياق الشعري هنا .  
(١١) في المطبوعة : « فقلت له » . والتصحيح من : ج ، ك ، والمطلع .

وفتحة الملوك، فرأى من بلاغته بمصر فتَحَّ العزيز، ولنظاً أطرب<sup>(١)</sup> ببسيطه<sup>(٢)</sup> أقواله لأنه وجيز، وتنبهاً يتقَظ به ذو التميز، ومَهْدَبَ عبارة فيها لكل فقيه في البراعة تمجيز، وسِحْراً يعرف<sup>(٣)</sup> التفائنات في المَقْدَ بخلوّه<sup>(٤)</sup> من التعتيد، وكتاباً فيه لكل باب من [أبواب]<sup>(٥)</sup> الأدب إقليد، ومَلِكَ فصاحة طالع سمدٍ في كل وقت سمد، وفلكاً كلما لاح لي هلال نونه عادني من الشرور عيد.

قد استعبد رِقَّ السلام الحرر، وأهدى عقداً كله جوهر، وقِلادة إلا أنها بالنفس عتبر، وحُللاً إذا رَفَل القلم فيها حاكم منها يتجبر<sup>(٦)</sup>، ومقام أنس إذا تَخَرَّ<sup>(٧)</sup> بسلافه الخاطر تمايل عطفه وتخطر.

فجلست من طرسه ولنظه بين سالف وسلاف، واعتنقت منه قدود أليات فافت الخلاف<sup>(٨)</sup> بلا خلاف، ولثمت منه ميات حيت نفسي الثونات منها الثغور، ورصدت من نقطه نجومًا إلا أنها لا تنور، ورايت حروفاً ترناح الروح إلى شاكلها<sup>(٩)</sup> الحسن، وتفرغت لأنظر منها كل عين أحلى من عين الحبيب الملائى من الوسن، واستنطق الأنواء

(١) في المطبوعة: «أضرب»، والتصحيح من: ج، ك، والمطلع. والكاتب هنا يتخدم أسماء كتب الشافية.

(٢) في المطلع: «بسيط».

(٣) في المطلع: «يعترف».

(٤) في المطبوعة: «خلوه في»، والمثبت من: ج، ك، والمطلع.

(٥) زيادة من المطلع.

(٦) في المطبوعة: «يتجبر»، والمثبت من: ج، ك. وفي المطلع: «تجبر».

(٧) في المطبوعة: «لإحار»، وأثبتنا رسم ما في: ج، ك، ولم ينقط فيها سوى الناء الأولى وكذا في المطلع، ينقط الناء الثانية فقط. والتغتر: التغر والاسرخاء، من شرب دواء أو سم. ويقال: خثره الشراب تخثيراً: أفسد قفه.

(٨) الخلاف، بكسر الخاء: صنف من العصاف. سمي خلافاً لأن السبل يجي به سبياً، فينبت من خلاف أصله. النبات للأصمعي ٣٠، والقاموس (خلف).

(٩) في المطلع: «سلكها».



ليل خيره<sup>(١)</sup> بالنسيج، وتدرع شاهد حسنه بدروع<sup>(٢)</sup> الإجادة فهو لا يخشى الفجرح،  
وقلت [مضمناً]<sup>(٣)</sup> في تلوح إشارته الأدبية في مقام التصريح :

ومُشْرِفٍ إن زاد تشريفاً فقد خَلَمْتُ عليه جلالها الأيتام<sup>(٤)</sup>  
هو جامعٌ للحسن إلا أنه قَصُرَ عليه تحيةٌ وسلامُ  
وعلى الداء من طرسه وبقوسه رَصْدان ضوه الصبح والإظلام

وبدأت بدم الله في قراءته ، فإذا عليه من التيسر عنوان ، ورأيت من شعب معانيه ،  
يامالك الأدب ، ما لم يره أحد<sup>(٥)</sup> في شعب بوان ، وقطفتُ بعد المشيب من حروفه المعلقة<sup>(٦)</sup>  
وسطوره المحمّرة ، على مائدة ذات ألوان<sup>(٧)</sup> .

وعجز قيراطي عن حمر دنائير سطورهِ<sup>(٨)</sup> التي تجرى على حروفها ، وعلم أن تلك  
الدنائير لم تنقِ عنده الأيتام منها غير صروفها .

وغضب ما فسكرته حين<sup>(٩)</sup> رأى نيل بلاغة مولانا قد احمر من الزيادة ، وكسر قصبة

(١) في المطبوعة : « لئل حده » وأثبتنا رسم ما في : ج ، ك ، من غير تقسط . وفي المجلد

« ليل حبره » .

(٢) في المطبوعة : « بدرع » ، وأثبت من : ج ، ك ، والمطلع .

(٣) لم يرد في المطبع . وانظر التعليق التالي .

(٤) الأبحار الثلاثة ، لأشجع السلي ، من قصيدة يتدح بها الرشيد . الأغاني ٢١٤/١٨ .

(٥) في المطبوعة : « أحد » . والتصحيح من : ج ، ك ، والمطلع . و « أحد » هو أبو الطيب

المتنبي . وقصيدته في شعب بوان ذاتة شهيرة . ومطامها :

منهاني الشعب طيبا في المفاقي بمسئلة الريسح من الزمان

ديوانه ٢٥١/٤ . وشعب بوان : بأرض فارس ، بين أرجان والتوبندجان ، وكان أحد متزعمات

الدنيا . معجم البلدان ٧٥١/١ .

(٦) في المطبوعة : « المرفوفة » . والتصحيح من : ج ، ك ، والمطلع . وهو من : عرف العظم

عرفا : أكل ما عليه من اللحم ، كتمرقه .

(٧) في المطبوعة : « لبوان » . والتصحيح من : ج ، ك ، والمطلع .

(٨) في المطبوعة : « سورة » ، وأثبت من : ج ، ك ، والمطلع .

(٩) في الأصول : « حتى » ، وأثبتنا الصواب من المثل .

قله حين رآها إقنابيل ذهبه على رأى العامة طفاية<sup>(١)</sup> ، و [جَمْرَة] <sup>(٢)</sup> حُمْرَة تلك الصدور<sup>(٣)</sup> وقَّادة .

وارتاح لأشكالها التي له بها على سلوك طريق الوصف قصره<sup>(٤)</sup> ، وتخلص من عُملة الحَصْر عند الاجتماع بإشارته<sup>(٥)</sup> الفِكرَة ، وعلم أن سيف الفصاحة قتل المي فاجر صفيحه ، وأن شبح النفس<sup>(٦)</sup> الأسود يحسن بالياقوت الأحمر توشيحهُ ، وإن إنسان هذه البلاغة خالق من علق ، وإن ليل النفس<sup>(٧)</sup> لا يخلو من شفق ، وظن أن الفسق والشفق قد انجلا<sup>(٨)</sup> فأنجراها مدادا ، أو<sup>(٩)</sup> أن الرَّمْل عَشِق [شكل] <sup>(١٠)</sup> سطورها فما احتار عنه<sup>(١١)</sup> انفرادا ، أو أن حمامته الساجمة خضبت كغمها ، أو أن روضته المهرمة أهدق بها الشفق وحفها ، لقد قامت مقام الوجينات لوجوه الطروس البيض حمرتها ، وتوقدت في فجحة<sup>(١٢)</sup> ليل النفس<sup>(١٣)</sup> جمرتها ، وتشمشت في كؤوس البلاغة حمرتها .

فناهيك بالفاظها كؤوساً أبصرت جمرتها في عين القيرطاس وخده ، وفصول ربيع [بلاغتها] <sup>(١٤)</sup> وتلك الحُمْرَة <sup>(١٥)</sup> ماء وَرْدٍ من وَرْدِهِ ، ثبت بها أن الحسن<sup>(١٦)</sup> أحمر ،

(١) في المطبوعة : « كالغابة » . والمثبت من : ج ، ك ، والمطلع .

(٢) ساقط من المطبوعة ، وأثبتناه من : ج ، ك ، والمطلع .

(٣) في المطبوعة : « السطور » ، والمثبت من : ج ، ك ، والمطلع .

(٤) في المطبوعة ، والمطلع : « نصره » . والنصح من : ج ، ك . قال صاحب القاموس :

« والنصرة ، بالضم : أى أن يقصر » .

(٥) في المطبوعة : « إشارته » . والنصح من : ج ، ك ، والمطلع .

(٦) كذا بالأصول في المواضع الثلاثة . والنفس ، بكسر النون : العدد الذى يكتب به ، وبالفتح : العيب والسخرية من الناس . فهل يلائم شيء من هذه التفسيرات سياق الكلام ؟ وفي المطلع : « النفس » .

(٧) في المطبوعة : « انجلا » ، والمثبت من : ج ، ك ، والمطلع .

(٨) في المطبوعة ، والمطلع : « وأن » ، والمثبت من : ج ، ك . (٩) م يرد في المطلع .

(١٠) في المطبوعة : « غمها » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك ، والمطلع .

(١١) في المطبوعة : « بجر » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك ، والمطلع .

(١٢) ليس في المطلع .

(١٣) في المطبوعة : « الحمرة » ، والمثبت من : ج ، ك ، والمطلع .

(١٤) يقولون : الحسن أحمر : أى من أحب الحسن احتمل المشقة . وذلك أن المرء يلقى منه المشقة والشدة ، كما يلقى من القتال . وهم يقولون : الحمرة في الدم والقتال . اللسان ( حر ) .

وَأَنْ رَّبَّيْعَ بِلَاغَتِهَا الْخَصِيبَ أَخْضَرَ ، وَأَنْ جَامَعَ رَوْضِهَا الَّذِي قَامَ فِيهِ شَجَرُورُ الْبِلَاغَةِ<sup>(١)</sup> خَطِيئاً أَرْهَرَ .

وَتَكَثَّبَتْ جَبُوشُ السَّكَّامِ مِنْ سَطُورِهَا فِي دُهِمِهَا<sup>(٢)</sup> وَخُمَرِهَا وَحَمَلَتْ<sup>(٣)</sup> ، وَهَزَمَتْ جَبُوشَ الْمَتَادِينَ وَخُمَرَتُهَا مِنْ دُمَاءٍ مَن قَتَلَتْ ، وَأَصْبَحَ الْأَسْوَدُ وَالْأَحْمَرُ طَوَعِ أَقْلَامِهَا ، وَزَارَ أَسْدُهَا الْوَرْدَ عِنْدَ اهْتَزَازِهَا<sup>(٤)</sup> مِنْ آجَامِهَا ، وَأَصْبَحَتْ ذَاتُ عَيْنٍ عَلَى الْعَارِضِينَ حُمْرًا ، وَأَقْرَأَ لِجِيَادِهَاظِهَا [ بِالسَّبْقِ ]<sup>(٥)</sup> مَنْ أَظْلَمَتْهُ الْخَضْرَاءُ وَأَقْلَمَتْهُ النَّبْرَاءُ ، وَقَالَتْ مَفَاخِرُهَا الدَّمَشَقِيَّةُ لِلْمُبَارِزِ : هَذَا الْمِيدَانُ وَالشُّقْرَاءُ<sup>(٦)</sup> .

وَجَلَّيْتُ كَأَعْيُنِهَا الَّتِي اعْتَدَلَ قَدُّهَا وَتَفَتَّحَ وَرْدُهَا ، وَجَنَّدَتْ<sup>(٧)</sup> أَجْنَادُهَا ، وَكَثَّرَتْ بِالْخُمَرَةِ سَوَادَهَا ، وَعَصَفَرَتْ لِلرَّفَاقِ إِبْرَادَهَا ، وَاشْتَمَلَتْ بِمَلَامَتِهَا الْمَسْجِدِيَّةَ ، وَحَلَّتْ فِي الْأَفْوَاهِ<sup>(٨)</sup> حَلَاوَتِهَا الْوَرْدِيَّةَ .

وَحَاصِلُهُ أَنَّ هَذَا الْكِتَابَ مُخْتَقٌ<sup>(٩)</sup> تَمَلُّاً الدُّنْيَا بِشَائِرِهَا ، وَأَنَّ أَحْمَرَ رَمَزِهِ قَدْ أَصْبَحَ وَالْأَحْمَرُ الثَّلَاثَةُ<sup>(١٠)</sup> ضَرَارَتُهُ .

أَمَّا عَاقِدَةُ مُنَشِّئِهِ أَنْ يَنْظِمَ جَوَاهِرَ الْبِلَاغَةِ عَتُوداً لِجَبِيدِهِ فَأَوْفَى بِالْمَعْقُودِ ، وَتَفَحَّ عَنْبَرٌ نَفْسُهُ ، فَالضَّائِعُ مِنَ الْمِسْكِ عِنْدَهُ مَفْقُودٌ ، وَدَامَ وَرْدُ رِيَاضِهِ عَلَى الْعَهْدِ خِلَافاً لِمَا هُوَ مِنْ<sup>(١١)</sup> الْوَرْدِ مَمْنُودٌ .

(١) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « الْبِلَاغُ خَطِيبٌ » ، وَالتَّيْبُتُ مِنْ : ج ، ك . وَفِي الْمَطْلَعِ : « بِلَاغَتُهُ » .

(٢) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « دُهُمُهَا » . وَالتَّصْحِيحُ مِنْ : ج ، ك ، وَالْمَطْلَعُ .

(٣) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « وَحَكَمَتْ » ، وَالتَّيْبُتُ مِنْ : ج ، ك ، وَالْمَطْلَعُ .

(٤) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « اهْتَزَّازُهَا » ، وَالتَّيْبُتُ مِنْ : ج ، ك ، وَالْمَطْلَعُ .

(٥) زِيَادَةُ مِنَ الْمَطْلَعِ .

(٦) الشُّقْرَاءُ : اسْمٌ لِمَعْدَةِ أَفْرَاسٍ . انْظُرْ أَسْمَاءَهَا وَأَصْعَابِهَا فِي التَّاجِ ( شَقَر ) .

(٧) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « وَتَجَنَّدَتْ » ، وَأَتَيْنَا مَا فِي : ج ، ك ، وَالْمَطْلَعُ .

(٨) فِي الْأَصُولِ : « وَحَلَّتْ فِي الْأَفْوَاهِ لَهُ حَلَاوَتُهَا . . . » ، وَأَتَيْنَا مَا فِي الْمَطْلَعِ .

(٩) مِنَ الْخُلُقِ ، بِفَتْحِ الْحَاءِ وَضَمِّ اللَّامِ : وَهُوَ الطَّيِّبُ ، بِكَسْرِ الطَّاءِ . وَفِي الْمَطْلَعِ : « عُلُقَى » .

(١٠) الْأَحْمَرَةُ الثَّلَاثَةُ : اللَّحْمُ ، وَالشَّرَابُ ، وَالْخُلُقُ ، وَقَدْ فُسِّرَتْ فِي التَّعْلِيقِ السَّابِقِ .

(١١) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « فِي » ، وَالتَّيْبُتُ مِنْ : ج ، ك ، وَالْمَطْلَعُ .

فَلَا حَ لِمَمْلُوكٍ مِّنْ كَتِيبَةٍ رَّاعِيَهُ الْخَضِرَاءُ بَطْلٌ بَعْدَ بَطْلٍ ، وَهَامَ الْقَلْبُ بِوَابِلِ سَحَابِهِ  
السَّحَابَاتِ هَيَامٌ عُلْمِيَّةٌ <sup>(١)</sup> بَطْلٌ ، وَانْطَلَقَ فِي وَصْفِهِ الْجَنَانُ ، وَرَأَى بِهِ رِبَاضًا لَوْرَآهَا  
أَبُونُؤَاسٍ لَسْلَا بِهَا <sup>(٢)</sup> عَنْ جِنَانٍ <sup>(٣)</sup> ، وَفَنَى عِفَانَهُ عَنْ عِنَانٍ <sup>(٤)</sup> ، وَالْجَمُّ مُلْشِئُهُ <sup>(٥)</sup> الْفَنَادِيَيْنِ <sup>(٦)</sup>  
حِينَ أَطْلَقَ فِيهِ الْعِفَانُ ، فَإِذَا هُوَ مُفْتَقِحٌ يَبْدِيعُ أَغْلَقَ عَلَى صَاحِبِ « الْفِتَاحِ » بَابَ السَّكَاةِ ،  
وَحَظَرَ أَصْبَحَ ابْنُ الْبَوَّابِ لَهُ كَالْفَلَامِ ، وَقَالَ النُّصَيْفُ :

مَنْ هَامَ فِي هَذَا يُعَا نُ وَلَا يُعَابُ وَلَا يُلَامُ <sup>(٧)</sup>

فَاشْتَمَلَ بِهِ عَنْ كَيْتٍ وَكَتَبَتْ ، وَعَظَّمُ <sup>(٨)</sup> قَدَّرَ مَعَايِيَةَ الْأَصْلِيَّةِ <sup>(٩)</sup> حِينَ وَجَدَ كُلَّ مَعْنَى  
مِنْهَا فِي بَيْتٍ ، فَرَأَى الْجِنَانَ وَخُورَهَا ، وَعَقُودَ الْجِسَانَ وَنُجُورَهَا ، وَدُرَرَ الْأَلْفَاظِ وَبُجُورَهَا ،  
وَسَوَاحِرَ الْبَيَانِ وَكَيْفَ أَصْبَحَ الْقَلْبُ مَسْجُورَهَا .

وَأَوَى بَيْنَ أَيْبَانِهِ [ الْأَدْبِيَّةُ ] <sup>(١٠)</sup> إِلَى دَارِ حَدِيثٍ <sup>(١١)</sup> ، وَأَسَانِيدَ يَحْضُلُ بِهَا مِنْ مِيرَاثِ  
النَّبِوَةِ التَّوْرِيثِ .

(١) هِيَ عَلِيَّةُ بِنْتُ الْمُهْدِي ، أُخْتُ هَارُونَ الرَّشِيدِ . وَ« طَل » : كَانَ مِنْ خِدْمِ الرَّشِيدِ ، اخْتَصَمَتْ  
عَلِيَّةُ ، وَكَانَتْ تَرَاثِلُهُ بِالشَّعْرِ . انْظُرِ الْأَغَانِي ١٠ / ١٦٣ .

(٢) فِي الْمَطْلَعِ : « لَأُهْنَهُ » .

(٣) فِي الْأَصُولِ : « حِسَانٌ » . وَهُوَ خَطَأٌ ، أَثْبَتْنَا صَوَابَهُ مِنَ الْأَغَانِي ٢٠ / ٦١ . وَ« جِنَانٌ »  
هَذِهِ : كَانَتْ جَارِيَةَ آلِ عَبْدِ الرَّهَابِ بْنِ عَبْدِ الْحَمِيدِ الثَّقَفِيِّ .

(٤) هِيَ عِنَانُ جَارِيَةِ النَّاطِقِيِّ . رَاجِعِ أَخْبَارَ أَبِي نُوَاسٍ ، لِأَبِي هَفَّانٍ ٧٩ .

(٥) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « مُتَبَنٍ » . وَلَا مَعْنَى لَهُ . وَأَعْمَلُ النُّقْطِيُّ : ج ، ك ، وَفِي الْمَطْلَعِ : « مُنْسَبَةٌ »  
وَلَعَلَّ مَا أَثْبَتْنَاهُ صَوَابٌ ، وَقَدْ سَبَقَ تَطْلِيهِ قَرِيبًا .

(٦) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « النَّتَادِيَيْنِ حَتَّى » ، وَأَثْبَتْنَا مَا فِي : ج ، ك ، وَالْمَطْلَعِ . وَسَبَقَ تَطْلِيهِ قَرِيبًا .

(٧) جَاءَ هَذَا الْبَيْتُ فِي الْأَصُولِ كَلَامًا مَثْنً ، وَكَتَبْنَاهُ شِعْرًا مِنَ الْمَطْلَعِ .

(٨) فِي الْأَصُولِ : « وَعَظَمُ » ، وَأَثْبَتْنَا مَا فِي الْمَطْلَعِ .

(٩) فِي الْمَطْلَعِ : « الْأَصْلِيَّةُ » .

(١٠) زِيَادَةٌ مِنَ الْمَطْلَعِ .

(١١) لَعَلَّهُ أَخَذَ هَذَا مِنْ قَوْلِ تَقِيِّ الدِّينِ السَّيْكِيِّ فِي الْإِمَامِ النَّوَوِيِّ :

وَفِي دَارِ الْحَدِيثِ لَطِيفٌ مَّعْنَى عَلَى أَسْطَرِهَا أَضْبُوَ وَأَوَى  
رَاجِعِ الْجُزْءِ الثَّامِنَ ٣٩٦ .

وقال : سُبْحَانَ مَنْ تَوَجَّحَ [بهذا] <sup>(١)</sup> التَّاجَ لهذا الشَّانِ مَفَارِقَ طُرُقِهِ ، وأطلع به بمدَّ الأُفُولِ بِدْرَهُ مِنْ أَنْفِهِ .

وَرَغِبَ إِلَى الْوَهَّابِ أَنْ يَدِيمَ عَلَى عَبْدِهِ مَا وَهَبَ ، وَيَحْفَظَ هَذَا الْحَانِظَ لِنَتَجَلَّى الْأَسَانِيدُ مِنْهُ ، سَيِّمًا إِذَا رَوَى عَنِ الذَّهَبِيِّ بِسَاسِلَةِ الذَّهَبِ .

فَلَمَّا دَرَّهُ حَانِظًا أَنْسَى <sup>(٢)</sup> النَّاسَ إِذَا رَتَّلَ الْمَثْنَى مِنْ دَرَجَ ، وَمُجَدِّثًا تَبَحَّرَ فِي <sup>(٣)</sup> عِلْمِ الْحَدِيثِ <sup>(٤)</sup> فَخَدَّثَ عَنْهُ وَلَا حَرَجَ .

فَاقَ عَلَى مَشَائِخِ الْعَصْرِ الْقَدِيمِ فِي الْحَدِيثِ ، وَوَصَلَ بِأَسَانِيدِهِ الْعَالِيَةِ إِلَى مَدَى لَا يُوصَلُ إِلَيْهِ بِالسَّيْرِ الْحَثِيثِ .

وَتَمَسَّكَ الطَّالِبُ مِنْ أَسَانِيدِهِ الْمُتَّصِلَةِ بِحَبْلِ وَثِيقٍ ، وَأَسْكُرَهُ مَا سَمِعَ مِنْ حُلُومِ الْحَدِيثِ ، فَلَا كَرَامَةَ لِمُرِّ الْعَتِيقِ .

<sup>(٥)</sup> [وَأَمَلَى الْأَمَلَى الَّتِي لَيْسَ لَهَا قَالِي <sup>(٥)</sup> ، وَطَمَنَ الْخَصَمَ فِي مَتَرِكَ الْجِدَالِ مِنْ أَحَادِيثِهِ بِالْعَوَالِي <sup>(٦)</sup> ] فَالْحَدِيثُ لَا يَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ هَذَا الْوَجْهِ طَائِفُهُ ، وَلَا تَأْتِي لَهُ إِلَّا مِنْ هَذَا الْبَيْتِ غَرَائِيبُهُ .

وَرَأَيْتُ مِنَ الْفَوَائِدِ الْحَدِيثِيَّةِ مَا ذَهَلَ كَثِيرٌ مِنَ الْحَفَاطِ عَنْهَا ، وَوَرَدَ عَلَى الْمُلُوكِ مِنْهَا : حَدِيثٌ لَوْ أَنَّ الْمَيِّتَ نُورِجِي بِيَعُضِهِ لِأَصْبَحَ حَيًّا بِمَدَى مَا ضَمَّهُ الْقَبْرِ <sup>(٧)</sup>

(١) زيادة من المطلع . ويلاحظ أن لقب السبكي المصنف : « تاج الدين » .

(٢) في المطبوعة : « أنسى » . والتصحيح من : ج ، ك ، والمطلع . والمبارة فيه : « أنسى الناس يحفظ الأسانيد والنون من درج » .

(٣) مكان هذا في المطلع : « فنه » .

(٤) ما بين الحاصرتين ليس في المطلع .

(٥) استشهدام لكتاب الأمالي ، لأبي علي الفالي .

(٦) جاء هذا البيت في المطبوعة ، ك ، كلاماً منتثوراً . وهو في : ج ، والمطلع شعر . وفي البيت نفس المترين ، اسكننا لم نجده فيما بين أيدينا من دواوينهم .

وأملت أحاديث أحلى في النفوس من المنى ، وأسماء إذا وصفها على سبيل الاكتفاء  
قلت (١) : أحلى من السكتى (٢) .

فعلت أن هذا الحديث قد أُرْضِعَ بِلِبانِ هذا الفنِ وَغُذِيَ ، وتحدث الناسُ بانهراذه (٣)  
فيه ، فهو الذى :

حديثه أو حديث عفته يُعْجِبُنِي      هذا إذا غاب أو هذا إذا حَضَرَ (٤)  
كِلَاهُمَا حَسَنٌ عِنْدِي أَمْرٌ بِهِ      لكنَّ أحلاهما ما وافقَ النَّظْرَا

فخرس الله سِينَ أسانيدِهِ بِقَافِ (٥) ، وجاء تحويله ، بِحَمِّ الأَحْقَافِ ، فقد أحيا السُّنَّةَ  
المحمديةَ حتى أسَفَرَ صَبْغُهَا في هذا المِصرِ ، وأورد ، إذ هو جوهرى هذا العلم ، صِحَاحَهُ ،  
ولا يُنْكَرُ الصَّحَاحُ لأبى نصر (٦) .

فهو إمامُ المَعلومِ على الأبدِ ، والسابقُ للأُمَلِيَاءِ سَبَقَ الجَوَادِ إذا استولى على الأَمَدِ (٧) ،  
والسَّيِّدُ الحافظُ الذى دارُهُ لادَارَ مَيَّةَ بينَ العَلِيَاءِ والسَّنَدِ (٨) .

(١) في المطبوعة : « فقل » ، والمثبت من : ج ، ك ، والمطلع .

(٢) في الأصول : « الكفا » ، وأثبتنا ما في المطبع ، وهو الصواب ، ليناسب قوله : « أسماء » ،  
وليثم السجع مع « المنى » .

(٣) في الأصول : « وتحدث في انفراده فهو الذى » . وأثبتنا ما في المطبع .

(٤) البيتان لعمر بن الفارض . ديوانه ١٠٦ ، وروايته : « عنه يطربنى » .

(٥) يعني سورة ق .

(٦) أبو نصر : كنية السبكي المصنف . والمعنى الثاني هنا في التورية : هو أبو نصر الجوهرى  
صاحب « الصحاح » في اللغة . وهو ما قصده الفيراطى بقوله : « جوهرى . . . الصحاح » .

(٧) تضمين من قول الثابتة الديباني - ديوانه ١٤ :

إلا أملك أو من أنت سابقه      سبق الجواد إذا استولى على الأمد

(٨) وهذا أيضا من قول الثابتة - ديوانه ٢ :

يادار مية      بالعليا . فالسند      أفوت و طال عليها سالف الأيد

[١] «وَالشَّيْخُ الَّذِي أَخَذُصَّ بِمُؤْتَى (٢) الْإِسْنَادِ وَالْحَلِّ، وَالرُّحْلَةُ الَّذِي (٣) يُنْشِدُ الطَّالِبُ (٤) إِذَا حَتَّ رَكَائِبَهُ إِلَيْهِ وَرَحَلَ :

إِلَيْكَ وَإِلَّا لَا تُسَاقُ الرَّكَائِبُ وَعَنْكَ وَإِلَّا فَالْحَدَّثُ كَاذِبٌ (٥) عَلَى أَنَّهُ عَالِمٌ مَفَاطِيرَ ، وَحَافِظٌ مُذَاكِرَ ، وَأَدِيبٌ مُحَاضِرَ ، (٥) [وَذُو أَطْلَاعٍ يُنْشِدُ :

\* كَمْ تَرَكَ الْأَوَّلُ لِلْآخِرِ \* (٥) فهو بين العلماء إمامٌ مِلَّتِهِمْ ، وَمُصَلِّي قِبَلَتِهِمْ ، وَمُجَلِّي حَبْلَتِهِمْ ، وَالْمُنْشِدُ عَنْسَدَ طُلُوعِ أَهْلَتِهِمْ :

أَخَذْنَا بِآفَاقِ السَّمَاءِ عَلَيْكُمْو لَنَا قَمَرَاهَا وَالنُّجُومُ الطَّوَالِعُ (٦) عُذْنَا إِلَى اجْتِلَاءِ تِلْكَ الْعُرُوسِ ، وَاجْتِنَاءِ تِلْكَ الْفُرُوسِ ، فَأَكْرِمْ بِهَا عُرُوسًا تَرْفُلُ مِنَ الطُّرُوسِ فِي حُلِّ ، وَتَسِيرُ مِنْ (٧) خَفَرِهَا فِي كِلْمَلِ ، وَأَعْظِمْ بِهَا غَرِيبَةً (٨) يَطِيبُ يَبِيتَ (٩) شِعْرُهَا لَا يَبِيتُ (١٠) شِعْرُهَا الْحُلْمُ ، أَنْصَارِيَّةُ [النَّجَارِ] (١١) لَا خَوَرُ (١٢) فِي مُودِهَا إِذَا انْتَمَى إِلَى بَنِي النَّجَّارِ وَلَا خَلَلُ .

- (١) ما بين الحاصرتين لم يرد في المطلع .  
 (٢) في المطبوعة : « معلوم » . والتصحيح من : ج ، ك . (٣) في الأصول : « التي » .  
 (٤) في المطبوعة : « الطلاب » . وأثبتنا الصواب من : ج ، ك .  
 (٥) ما بين الحاصرتين لم يرد في المطلع . وعجز البيت لأبي تمام ديوانه ١٦١ / ٢ وصدره :  
 \* يَقُولُ مَنْ تَقَرَّعُ أَسْمَاعُهُ \*  
 وانظر : الفلك الدائر . المذكور ضمن المثل السائر ١٥٢ / ٤ .  
 (٦) البيت للفرزدق . ديوانه ٥١٩ . (٧) كذا في المطبوعة والمطلع وفي : ج ، ك : « في » .  
 (٨) يمد هذا في المطبوعة زيادة : « عربية » . وأسقطناها كما في : ج ، ك ، والمطلع .  
 (٩) في المطبوعة : « بطيب بيت » . وأثبتنا الصواب من : ج ، ك ، والمطلع .  
 (١٠) في المطبوعة : « بيت » . وفي : ج ، ك : « بنيت » والنقط غير واضح في المطلع . ولعل الصواب ما أثبتناه . وهو من التخييس ، وقد جاء في شعر أبي العلاء المدي ، قال :  
 فَالْحُسْنُ يَظْهَرُ فِي شَيْئَيْنِ رَوْنَقُهُ بَيْتٍ مِنَ الشَّعْرِ أَوْ بَيْتٍ مِنَ الشَّعْرِ  
 شروح سقط الزند ١٢٩ / ١ .  
 (١١) زيادة من المطلع .  
 (١٢) في الأصول : « جور » ، بالجيم ، وأثبتناه بالخاء المعجمة من المطلع .

سار<sup>(١)</sup> ذكر بيتها الطيب في الأمصار، وعلم أن من الإيمان الاعتراف بحق الأنصار، لما أخبرناه البذل أبو الحسن علي بن مسعود بن بهيكة<sup>(٢)</sup> المعجمي، قراءة عليه وأنا أسمع، قيل له: أخبرك الشيخ أبو العز بن الصيقل [فاقر به]<sup>(٣)</sup> أخبرنا أبو علي ضياء بن أبي القاسم، أخبرنا القاضي أبو بكر [الأنصاري]<sup>(٤)</sup> أخبرنا أبو القاسم بن علوان، أخبرنا أبو القاسم الخرق<sup>(٥)</sup>، حدثنا أبو بكر النجاد<sup>(٦)</sup>، حدثني محمد بن عبد الله، حدثني عيسى بن سبرة، عن أبيه، عن أبي سبرة، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أَلَا لَا صَلَاةَ إِلَّا بِوُضوءٍ، وَلَا وُضوءَ لِمَنْ لَمْ<sup>(٧)</sup> يَذْكُرْ اِئْتِمَارَهُ عَزَّ وَجَلَّ، أَلَا لَا يُؤْمِنُ بِاللَّهِ مَنْ لَا<sup>(٨)</sup> يُؤْمِنُ بِي، وَلَا يُؤْمِنُ بِي مَنْ لَا يَعْرِفُ حَقَّ الْأَنْصَارِ».

اكتفى المملوك بهذا الحديث الذي أفرده على سبيل التوصل به إلى البركة والتوسل، وترك الكلام عليه لئلا يخرج<sup>(٩)</sup> به الرسالة عن حد التوسل، وعلم أن هذه الطرق لا يسلكها جواده الوجي<sup>(١٠)</sup>، وأنه إذا طار بهذا المطار يقال له: ليس [هذا]<sup>(١١)</sup> بشك.

(١) في المطلع مكان هذا: «توه المملوك بذكر بيتها الأنصاري في الأمصار».

(٢) كذا في المطبوعة. وأعمل النقط في: ج، ك، والمطلع.

(٣) سقط من المطبوعة، وأثبتناه من: ج، ك، والمطلع.

(٤) زيادة من المطلع.

(٥) راجع الجزء الخامس ١١٥.

(٦) في المطبوعة: «النجار»، وأثبتناه الصواب من: ج، ك، والمطلع، وراجع الجزء الرابع ١٠٣.

(٧) في المطبوعة: «ولا وضوء إلا لمن يذكر»، وثبت من: ج، ك، والمطلع. وسنن

الزيمى (باب التسمية في الوضوء: من كتاب الطهارة) ٤٢/١، وسنن أبي داود (باب في التسمية

على الوضوء: من كتاب الطهارة) ٥٩/١، وسنن ابن ماجه (باب ما جاء في التسمية في الوضوء: من

كتاب الطهارة) ١٤٠/١.

(٨) في المطبوعة: «من لم»، وأثبتناه ما في: ج، ك، والمطلع، ومسنند أحمد بن حنبل

٤١٨/٢، ٤١/٣، ٣٨٢/٥، ٣٨٢/٦، وجاء في ٧٠/٤: «من لم».

(٩) بحاشية ج، ك: (قوله: «لئلا يخرج الرسالة عن حد التوسل» تنبكت لطيف على القاضي

ناج الدين في ما ضمنه من إيراد الأسانيد الكثيرة في رسالته).

(١٠) الفرس الوجي: هو الذي يجحد وجها في حافره.

(١١) ليس في الأصول. وانظر صفحة ٨٢.



فأدرجني ، فاست من رجال هذه الجاهل ، ولا من نرسان هذه الجاهل ، أما علمت أن الخارج عن لنته لحن ، وأن الداخل في غير فنه يفضحه الامتحان ، غير أنه تجاسر على هذه الصنعة ، واستكثر على نفسه ما أورده منها لفلة المضاعة ، وأطلق بين يدي ماسكها ، وقابل بالمصباح شمس فلسكها ، وانتقل إلى مقام حدثنا بعد مقام أما بعد ، وقابل بالذي أسنده ما أسفده مولانا ، وكيف يُقابل مُسندُ سيّدٍ بمسند عبد<sup>(١)</sup> ، وقال عند قراءة ما أورده سيدي من أحاديثه : زدني من حديثك ياسند ، وقال مضمناً :

عِلْمُ الْحَدِيثِ إِلَى أَبِي أَصْبَرٍ غَدَاً      مِنْ دُونِ أَهْلِ الْعَصْرِ حَقّاً يُسْنَدُ  
أَضْحَى أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ بِقُبَّةٍ      وَيَدُ الْخِلَافَةِ لَا تُطَاوِلُهَا يَدُ<sup>(٢)</sup>

فلذلك عجّل الملوك إلى فنه الأدبي منجاء ، وترك الكلام في الحديث ، قائلاً كما قال غيره :  
بضاعتنا<sup>(٣)</sup> في الحديث مُرْجَاه .

ثم انتهى الملوك إلى<sup>(٤)</sup> ما وصفه سيدي من حبه لعبد ، وخصه به من فضله ووده ، ونظر إلى حبه سيدي فإذا هو ككوس :

\* لها في عظام الشارين<sup>(٥)</sup> دريب \*  
—————

(١) المعنى الثاني في التورية هو : عبد بن حميد . من حفاظ الحديث . و « مسنده » معروف .

(٢) عجز البيت اعلى بن الجهم ، من قصيدته التي قالها وهو في السجن ، ومدح بها المتوكل . والبيت

في ديوانه ٤٥ :

صَبْرًا بَيْنَ الصَّبْرِ يُقِيبُ رَاحَةً      وَيَدُ الْخِلَافَةِ لَا تُطَاوِلُهَا يَدُ

وجاء في مطبوعة الطبقات : « أمير المؤمنين يفنه » . وفي المطلع : « يفنه » . وبهذا الرسم في : ج ، ك ، ولم يظهر النقط فيهما . ونرى الصواب ما أثبتنا . و « القبة » تستعمل مضافة إلى الملك والخلافة . راجع الأغاني ٢٣٣/١٠ . ترجمة علي بن الجهم .

(٣) في المطلع : « فيه مزجاء » .

(٤) في المطبوعة والمطلع : « لما » ، والمثبت من : ج ، ك .

(٥) في المطبوعة : « السرائر » ، وأثبتنا الصواب من : ج ، ك ، والمطلع . والبيت بتمامه :

كَمَيْتٌ إِذَا صَبَّتْ فِي السَّكاسِ وَرَدَّةٌ      لَهَا فِي عِظَامِ الشَّارِينَ دَرِيْبُ

وقد اختلف في نسبته ، فذكره أبو الفرج في الأغاني ١٣/١٧١ ، من قصيدة لعبد الله بن المجاج ، =

وَعَرُوسٌ :

\* لها بهجة بين الملاح وطيب<sup>(١)</sup> \*

وَعَرُوسٌ :

\* يَلْدُ جَنَاهَا فِي فَمِي وَيَطِيبُ<sup>(١)</sup> \*

وأصل كرم النجاج ، ومالك لا يليق أن يرتفع على رأسه إلا هذا التاج ، فليس الحب  
إلا مانها عليه القلب ونما ، وربى في أرض من الوددة وسما :  
وليس بتزيق اللسان وصوغه ولكنه ما خاط اللحم والدم<sup>(٢)</sup>  
وحقاً ما أقول :

أحبك حباً ما عليه زيادة ولا فيه نقصان ولا فيه من من  
بل أقول :

أحبك أصفاً من الحب لم أجد لها مثلاً في سائر الناس يعرف  
فمن أن لا يمرض الدهر ذكركم على الروح إلا كادت الروح تغلف  
ومن حب للفؤاد يخصه فلا أمترى فيه ولا أنكف  
وحب بدا للجسم والأون ظاهراً وحب لدى نفسى من الروح الطف  
وأقول :

أحبك يا شمس الزمان وبدرة وإن لامنى فيك السهما والفراق  
لقد رمت لهذا الحب في القاب قباب ، ونصبت له خيام لها من خيال الوصل<sup>(٣)</sup>

= لكنه ذكر البيت مع بيت آخر ، واسمها الأقيسر ، وقد قال له عبد الملك بن مروان : أندني  
أبياتك في الحجر . راجع الأغاني ٢٦٩/١١ .

والبيتان في العقد الفريد ٣٥/٤ ، ٣٦ ، منسوبين لعبدى بن الرقاق . وفي عيون الأخبار ٢/٢١٥  
منسوبين لأعرابي ، استوصفه عبد الملك بن مروان الحجر .

(١) لعل هذين الشطرين من قصيدة ابن الحجاج المثار إليها ، فقد ذكر أبو الفرج أنها طويلة .

(٢) في المطبوعة : « وضوعه » ، وأعمل النقط في ك ، وأثبتنا ما في ج ، والمطلع .

(٣) في المطبع : « حال الحب والود أوتاد » .

وسماء الود أوتاد وأسباب ، وأصبح كذوات<sup>(١)</sup> مولانا التي كلما عمّرت<sup>(٢)</sup> زادت شباباً على شباب ، وتميّزت أعددّه على أعداد من جمل لمحبوّبه<sup>(٣)</sup> الواحد ثلاثة أحباب .  
لقد اتّحدا<sup>(٤)</sup> بروح العبد حتى التبس عليه أيّهما الرّوح ، وامتزجا فما أدري بأيّهما يقدو الجسم وبرّوح<sup>(٥)</sup> .

وسرى كل واحد منهما في صاحبه سرّيان الأعراض في الجواهر ، وصارا ذاتاً واحدةً فما أولاهما بقول الشاعر :

دعاها بياقَيسُ أجابتَ نداءهُ ونادته ياليلي أجاب نداءها  
أو بقول ابن سناء الملك<sup>(٦)</sup> :

وبنّا كجِسمٍ واحدٍ من عناقِنا وإلا كحرفٍ في الكلام مُشدّدٍ<sup>(٧)</sup>  
فأحبّ الله ذاتَ مولانا البديعة الصّفات ، وحرّس جنابها من الآفات ، فلا يزال العبدُ يُقرّبها للقلب بتذكّره ، ويصوّرُها نُصبَ عينيه بأفكاره ، حتى كاد القلبُ لا يشكو النّوى ، ويمسّر في حلقى القرب والبعد على حالٍ<sup>(٨)</sup> سوى .

وأما أشواقُ الملوكِ فقويّت وتضاعفت وتزايدت وترادفت ، وتجنّدت أجنادُها فائتلفّت وتمازّفت ، وروى الصّب<sup>(٩)</sup> عنها حديثي الزّفير والدّمع بمُلوّ ونُزول ، وأنشد مُقيمها<sup>(١٠)</sup> الذي لا يحُول عن عهده ولا يزُول :

(١) في المطلع : « كدواة » .

(٢) في المطلع : « غمرت » .

(٣) في المطبوعة : « المحبوب » ، والمثبت من : ج ، ك ، والمطلع .

(٤) في الأصول ، والمطلع : « اتحد » .

(٥) كذا في المطبوعة والمطلع . وفي : ج ، ك : « بأيّهما بعد الجسم الروح » من غير نقط . للحرف

الذي قبل العين . (٦) ديوانه ٨٢ .

(٧) في المطبوعة ، والمطلع : « المشدّد » . والتصحيح من : ج ، ك ، والديوان .

(٨) في المطلع : « حد » .

(٩) في المطبوعة : « الصّعب » ، والمثبت من : ج ، ك ، والمطلع .

(١٠) في المطبوعة : « والسند سقمها » . وفي : ج ، ك : « واشتد سقمها » ، وأنبتنا الصواب

من المطلع .

كَمْ نَظَرْتُ لِي حِيَالِ الشَّامِ لَوْ وَصَلْتُ  
وَيُفْسِدُ (٢) :

نَادَيْتُ ذِكْرَكَ وَالظَّلَامَ عَاكِفَةً  
فَلَوْ تَرَى عَبْرَتِي وَالشَّوْقُ يَسْفَحُهَا

وَرَامَ أَنْ يَتَشَبَّثَ بِشَوْقِ مَوْلَانَا وَيَتَمَلَّقَ، وَيَرْقَى لِفَتْحِ الْمِصْرَاعِ الثَّانِي مِنْ بَيْتِ الرَّحْلُوقَةِ (٤)  
فَتَرَحَّلَنِي، فَتَظَامُ بِدِينِهَا وَفِي ضُلُوعِهِ مَا فِيهَا :

أَحَدَهُ بِاشْتِيقِ الرُّوحِ أَقْدَمَهُ (٥)  
لَوْ كَانَ مَنْ قَالَ نَارِيَا أَحْرَقْتَ فَمَهُ  
وَلِي فَمٌ كَادَ ذِكْرُ الشَّوْقِ يَحْرِقُهُ  
ثُمَّ قُلْتُ مَضْمَنًا (٦) :

هَلْ لِي إِلَى الْوَصْلِ مِنْ عُقْبَى أَرْحَبِهَا  
وَلَمْ أَكُنْ قَبْلَهَا بِالشَّوْقِ أَقْبَلَهَا  
إِلَّا لِمَلَمِي بَأَنَّ الشَّوْقَ يُخَيِّبُهَا (٧)  
وَأَطْلَمْتُ قَلْبَهَا لِلنَّاسِ مِنْ فِيهَا (٨)  
تَجَنَّبَنِي عَلَى السَّكْفِ إِنْ أَهْوَيْتَ تَجَنَّبَهَا (٩)  
رُوحِي تَقُولُ وَقَدْ خَافَتْ رِسَالَتُكُمْ  
وَلَمْ أَكُنْ قَبْلَهَا بِالشَّوْقِ أَقْبَلَهَا  
وَلِي دُمُوعٌ بِسَرِّى لِلْوَرَى نَطَقَتْ  
كَالْبَارِ لَوْنًا وَإِحْرَاقًا فَوَرَدَتْهَا

(١) البيت للبحرئى ، من قصيدة يمدح بها الفتح بن خاتان . ديوانه ٤٤٣/١ . وجاء فى أصول الطبقات : « ردت عليك فؤاد » . والتصحيح من الديوان والمطلع . وقوله : « ملتاح » : يعنى الذى أصابه اللواح - بضم اللام - وهو العطش .

(٢) فى المطلع : « بل يفسد المملوك » .

(٣) فى المطبوعة : « مادمت ذكرك » ، وأثبتنا الصواب من : ج ، ك ، والمطلع .

(٤) الرحلوقة : آثار تراجيع الصبيان من فوق إلى أسفل . والقبراطى يشير هنا إلى قول امرئ القيس :

لِمَنْ زُحْلُوقَةٌ زُلُّ بِهَا الْعَيْنَانِ نَهْلُ

وقد ضمنه الديكى من قبل . راجع صفحة ٣٢١ .

(٥) فى الأصول : « لوجهك شوقا » ، وأثبتنا ما فى المطلع .

(٦) مضمنا قصيدة الأرجاني المعروفة بالشهمية ، التى يمدح بها عماد الدين طاهر بن محمد ، قاضى قضاة فارس . وهى فى ديوانه ٤٢٥ - ٤٣٠ .

(٧) فى المطبوعة والمطلع : « أقبلها » . والتصحيح من : ج ، ك .

(٨) فى المطبوعة : « بسرى لىدى » ، وأثبتنا ما فى : ج ، ك ، والمطلع .

(٩) فى المطبوعة : « إذ هويت » . والتصحيح من : ج ، ك ، والمطلع . وديوان الأرجاني .

ورأى الإشارات التي شوقته إليها شوق العليل إلى الشفاء ، وأهل مصر إلى الوفاء<sup>(١)</sup> .

وصف سيدي الفاظ الملوك ، وكان من حقها أن تُلَفَّظ ، ولحظها بعين العناية ، وكان من شأنها أن لا تُلَحَّظ ، وذَكَرَها في مقام التقوية ، وكان اللائق بها أن تُنسى ولا تُحَفَظ .

إلا أنه أودع سَجَمَهُ منها شيئاً تَمَيَّرَ منه قلبُ النبل<sup>(٢)</sup> وانسكس ، ورامَ فتح باب العُباب<sup>(٣)</sup> فما جَسَرَ .

وانتهيتُ إلى النظم الموشَّح بقلائدِ العقيان ، فإذا له زَجَلٌ<sup>(٤)</sup> ، وقيل لي : أهذه هي الجواهر الجليلة<sup>(٥)</sup> ؟ نقلت : أجل .

ورأيتُ ما في وصفه ليا إلى البُعْد من الاستمارة ، وعلمتُ أن مولانا خليفةُ الأدب الرشيد ، وغيره فيه مسلوبُ العبارة .

وتأملتُ ما ذكره من أمرِ الفراق ، فلا يُدَمُّ لكونه كان سبباً للقلاق ، ومُبَلِّغاً لقلك الأماكن القدسية ، والجهات التي هي على التقوى مُؤَسَّسة ، ولا يُدَمُّ بين فيه إصلاح ذاتِ البين ، ولا انتقال مولانا الحسن الشبيه<sup>(٦)</sup> بقول ابن<sup>(٧)</sup> الحسين :

فِرَاقٌ وَمَنْ فَارَقْتُ غَيْرُ مُذَمَّمٍ وَأَمْ وَمَنْ يَمُتُ خَيْرُ مُيَمَّمٍ

(١) يعنى وفاء النبل .

(٢) في الأصول : « أودع شيخه منها شيئاً نقر منها قلب الفيل » ، وأنبتنا الصواب من المطلع .

(٣) في المطلع : « الفنا » .

(٤) في المطبوعة : « فأزاله زحل » . والنصح من : ج ، ك ، والمطلع .

(٥) في المطبوعة : « جليلة » ، والمثبت من : ج ، ك ، والمطلع .

(٦) كذا في المطبوعة والمطلع . وأهل النقط : ج ، ك .

(٧) في الأصول : « أبي الحسين » . والصواب ما أنبتنا من المطلع ، والمقصود أبو الطيب التقي .

واسمه : أحمد بن الحسين .

وقد جاء التعبير عنه بأبي الحسين ، في قول أبي محمد عبد الجليل بن وهبون الأندلسي :

كَيْفَ جَادَ شَعْرُ ابْنِ الْحُسَيْنِ فَإِنَّمَا تَجِيدُ الْمَطَايَا وَاللَّاهُ تَفْتَحُ اللَّهُمَّ

راجع وفيات الأعيان ١١٥/١ [ ترجمة التقي ] .

وبيت التقي في ديوانه ١٣٤/٤ ، مطلع قصيدة ، يمدح بها كاتورا .

(١) «وذَكَرَ سَيِّدَى الْمَشِيبِ ، فَوَارَدَ الْمَلُوكَ»<sup>(١)</sup> عَلَى مَعْنَى كَانَ نَظْمَهُ قَدِيمًا ، وَهُوَ :

قَدْ بَانَ عَصْرُ شِرَاقِي مُذْ بَانَ عَصْرُ شَبَاقِي<sup>(٢)</sup>

وَقَدْ جُدِدَتْ بِشِيبِ وَالشَّيْبُ سَوْتُ عَذَابِ

فَأَمَّا مَا ذَكَرَ مُوَلَانَا مِنَ الشَّوْقِ ، فَهُوَ<sup>(٣)</sup> «يُعْرَبُ»<sup>(٤)</sup> عَنْ شَرْحِ حَالِ الْعَبْدِ مِنْ بَعْدِهِ ، وَيُبرهنُ عَنْ<sup>(٥)</sup> صَبٍّ يَقُولُ مِنْ خُرْقِهِ وَدَمْعِهِ عَلَى بَعْدِهِ :

فِي الْعَيْنِ مَاءٌ وَفِي الْقَلْبِ لَهَيْبٌ لَطْفٌ وَقَدْ تَخَوَّفْتُ فِي الْحَالَيْنِ مِنْ تَلَفِّي

كَالْمُودِ يَقْطُرُ وَالْفَيْرَانُ تَحْرِقُهُ كَلَمَاءُ فِي طَرْفٍ وَالنَّارُ فِي طَرْفٍ

وَأَمَّا ذِكْرُهُ زَمَانَ أَنَسِهِ ، وَالْأَوَاقِيتِ الَّتِي يَفْقِدُ الْعَبْدُ دَسَّتْ مُرُورَهَا بِنَفْسِهِ ، فَهُوَ عِنْدَى الزَّمَانِ الَّذِي ابْتَسَمَ فِيهِ الشُّرُورُ ، وَالْمُنْيَةُ الَّتِي كَانَ الْخَصِيبُ<sup>(٦)</sup> عَلَى مِثْلِ عَيْشِهَا الْأَخْضَرَ يَدُورُ .

وَذَكَرَ مُوَلَانَا الْمُرُوبَةَ ، فَكَانَ مُوَلَانَا بِمِصْرَ هُوَ<sup>(٧)</sup> الْغَرِيبَ الْعَزِيزَ ، وَشَيْخَ الْمَلُوكِ الَّذِي ابْتَسَمَتْ بِهِ نُفُورُ مِصْرَ حِينَ<sup>(٨)</sup> بَلَّغَتْ بِهِ سِنَّ التَّعْمِيزِ ، وَمَا كَانَ الْغَرِيبُ فِيهَا إِلَّا عَلِمَهُ ، وَلَا الْمُنَاسِبُ لَارْتِقَاءِ الْمُنَاسِبِ إِلَّا حِلَمَهُ ، وَلَا الْمُرْسِلُ لِأَغْرَاضِ الْمَعَالِي وَقَلْبِ الْمَعَادِي

(١) مكان هذا في المطلع : « ووجدت سيدي قد أورد الملوك » .

(٢) في المطبوعة :

قَدْ بَانَ عَصْرُ مِصْرَاقِي مُذْ بَانَ عَصْرُ شَرْخِ شَبَاقِي  
وَأَتَيْنَا الصَّوَابَ مِنْ : ج ، ك ، وَالْمَطْلَعُ .

(٣) في المطبوعة : « فَمِل » ، وَأَتَيْنَا الصَّوَابَ مِنْ : ج ، ك ، وَالْمَطْلَعُ .

(٤) في المطبوعة ، ك : « يَرْب » . وَفِي : ج : « يَرْب » ، وَأَتَيْنَا مَا فِي الْمَطْلَعِ ، وَلَمْ يَرِدْ عَنْ : في المطبوعة . وَأَتَيْنَا مِنْ : ج ، ك ، وَالْمَطْلَعُ .

(٥) في المطبوعة : « عَلَى » ، وَالْمُنْيَةُ مِنْ : ج ، ك . وَالَّذِي فِي الْمَطْلَعِ : « وَيُبرهنُ بِحُرْقَتِهِ وَدَمْعِهِ عَلَى بَعْدِهِ » .

(٦) انظر شرح « الحَصِيبِ وَالْمُنْيَةِ » فِي صَفْحَةِ ٣٢٣ .

(٧) في المطبوعة : « وَهُوَ » . وَأَسَدُ طَنَا الْوَاوِ ، كَمَا فِي : ج ، ك ، وَالْمَطْلَعُ .

(٨) في المطبوعة : « حَتَّى » ، وَالْمُنْيَةُ مِنْ : ج ، ك ، وَالْمَطْلَعُ .

إِلَّا سَهْمَهُ ، وَلَا أُوْزُرُ فِي قُلُوبِ أَهْلِهَا إِلَّا حُبَّهُ ، وَلَا الْمَلَأْنَاهُمْ لِسَكْلٍ ذِي عَقْلٍ بِمِيدٍ مِنَ الْخَطَا  
إِلَّا قُرْبَهُ .

وَأَمَّا مَا ذَكَرَهُ <sup>(١)</sup> عَنِ الْعَبْدِ مِنَ الْإِهْمَالِ ، وَاسْتِنَالِهِ عَنْ مَوَالِيهِ مَعَ فَرَاغِهِ مِنَ الْأَشْغَالِ ،  
فَأَنَا هُنَالِكَ وَلَسَكُنِي مَعَ ذَلِكَ :

أَغِيبُ عَنْكَ بُوْدَّ مَا يُمَيِّرُهُ نَأْيُ الْمَحَلِّ وَلَا مَرَفُ مِنْ الزَّمَنِ  
فَوَاللَّهِ مَا تَبَاعَدْتُ إِعْرَاضًا ، وَلَا تَبَدَّلْتُ مُتَمَاضًا .

وَمَا كَانَ صَدْدِي عَنْ حِمَاكَ مَلَالَةً وَلَا ذَلِكَ الْإِحْجَامُ إِلَّا تَهْيِيبًا <sup>(٢)</sup>  
وَاهْتَدَيْتُ لِلْمَصْبَاحِ الَّذِي اقْتَبَسَهُ [سَيِّدِي] <sup>(٣)</sup> مِنَ الْآيَةِ ، وَتَأَمَّلْتُهُ <sup>(٤)</sup> فَإِذَا فِيهِ  
مِنْ الْأَكْتِفَاءِ تَبْيِيهٌُ وَكِفَايَةٌ ، وَأَحْبَبْتُ الْقَطُوعَ الْمَوْصُولَ الْحَسَنَ <sup>(٥)</sup> الْمَطْبُوعَ ، فَقُلْتُ :  
يَا أَيُّهَا الْبَحْرُ الَّذِي هُوَ عُدَّةٌ لِخُطُوبِ دَهْرٍ لَا يُطَاقُ عَدِيدُهَا  
مَاضِرٌ ذَاتِي كُلِّ مَا انْقَضَتْ بِهِ إِنْ كُنْتُ مَعَ تِلْكَ الصِّفَاتِ تُرِيدُهَا  
مَعَ عِلْمِهِ بِانْقِطَاعِ مَقْطُوعِهِ عَنْ مَوْلَانَا ، وَأَنْ <sup>(٦)</sup> ذَلِكَ الْقَطُوعَ وَصَلَ إِلَى مَدَى مَا أَجْدَرْنَا  
بِالْوُقُوفِ دُونَهُ وَأَوْلَانَا ، وَأَنَّ ذَلِكَ التَّعْضِينَ يَمِينِ <sup>(٧)</sup> ، وَأَنَّ الْقَرَامِخَ لَا تُبْرِزُ مِثْلَهُ مِنْ كَيْمِينَ ،  
وَأَنَّ الْحَاسِدَ لَهُ إِذَا تَوَقَّعَ غِيظًا كَانُونُ صَدْرِهِ فَهُوَ بِذَلِكَ قَمِينٌ .

هَذَا مَعَ مَا فِيهِ مِنْ حِلْمِ سَيِّدِي وَإِعْضَائِهِ ، وَكَرَمِهِ <sup>(٨)</sup> الَّذِي تَشْهَدُ بِهِ مِنَ الْعَبْدِ سَائِرُ

(١) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « مَا ذَكَرَ » ، وَالْمَثْبُوتُ مِنْ : ج ، ك ، وَالْمَطْلَعُ .

(٢) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « حِمَاكَ مَلَالًا » ، وَأَنْهَيْتُنَا الصَّوَابَ مِنْ : ج ، ك ، وَالْمَطْلَعُ ، وَقَدْ وَرَدَ الْبَيْتُ

فِي الْمَطْبُوعَةِ مَنْشُورًا .

(٣) زِيَادَةٌ مِنَ الْمَطْبُوعَةِ ، وَالْمَطْلَعُ ، عَلَى مَا فِي : ج ، ك .

(٤) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « وَتَأَمَّلْتُ » . وَالتَّصْحِيحُ مِنْ : ج ، ك ، وَالْمَطْلَعُ .

(٥) فِي الْمَطْلَعِ : « بِالْحَسَنِ » .

(٦) فِي الْمَطْلَعِ : « وَأَنَّهُ وَصَلَ إِلَى مَدَى . . . » .

(٧) كَذَلِكَ فِي الْمَطْبُوعَةِ ، وَلَمْ يَنْقُطْ فِي : ج ، ك ، سِوَى النُّونِ الْأَخْبَرَةِ ، وَأَهْلُ النُّقْطِ فِي الْمَطْلَعِ .

وَالْعِلَّةُ : « ثَمِينٌ » .

(٨) فِي الْمَطْلَعِ : « وَكَرَمِ سَجَايَاهُ الَّتِي . . . » .

أعضائه ، وصحيح الود الذي يُمايل به عبده على علائهم ، وتماثله <sup>(١)</sup> عنهم ، عملاً بقوله صلى الله عليه وسلم : « دَعُوا النَّاسَ فِي غَفْلَانِهِمْ » .

ووصلت إلى ما طرّزه <sup>(٢)</sup> الذم على ذلك الرّسم ، فوقف العبدُ عندَ حدّه ، ورأى من ذلك المنطوق <sup>(٣)</sup> القول الشارح لصدق ودّه .

ثم ناديت بما أسفدته من حقيقة المحبة ، وبينته من آداب الصّحبة ، لحفظ الله عيش عهده الخضر على بأس الهوى <sup>(٤)</sup> ورجائه ، ومحبة التي لا تتغير وإن زاد المملوك في جفائه .

وتأملت بالعين ذلك الأثر ، وأسمنت أذني منه [ في قراءته ] <sup>(٥)</sup> أطيب الخبر ، وجرى الفهم لما أشار حين وقف عليه ، وتيقّظ لما أومى <sup>(٦)</sup> إليه ، وحللت رموزه ، وأسست كرموزه .

فأما ما حكم به الشيخ الإمام <sup>(٧)</sup> عليه ، فهو اللائقُ بتحقيقه ، والقول الذي تدور دواعي المارفين بمقاصد الشرع على تصديقه .

وأما ما ذكره سيدي على قول الخطيب <sup>(٨)</sup> وقضاه ، وسوّاه من الكلام فاضى ذهنه وعدله ، فهو كلامٌ محرّر ، وسكّرٌ مُكرّر ، وسيفٌ بدور <sup>(٩)</sup> انظه مجوهر ، إلا أن

(١) في المطبوعة : « وتماثل » . والتصحيح من : ج ، ك ، والمطلع .

(٢) في المطبوعة : « إلى مطرزة » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك ، والمطلع .

(٣) في المطبع : « المنطق » .

(٤) في المطبوعة : « الهدى » . والتصحيح من : ج ، ك ، والمطلع . وسبق هذا في شعر الخياط .

راجع صفحة ٣٢٥ .

(٥) لم يرد في المطبع .

(٦) في المطبع : « أومى في قراءته إليه » . وانظر التعليل السابق .

(٧) في المطبع : « الإمام رحمة الله عليه » .

(٨) انظر ما سبق قريباً .

(٩) في المطبع : « نبت » .



المملوك رأى نفسه عند استشهاده<sup>(١)</sup> بيت الخياط شاعراً بوصفه ، وأديباً إذا حاز الأديب  
خصل<sup>(٢)</sup> السبق لم يحز من الفضل خصلة .

وكان الخياط فصل تداصل حال البعد في بيته بالخياط والإبرة ، وقصها بعد أن قامها  
على حاله فما نقصت ذرة .

ثم توجه المملوك إلى ما ذكر عن مالك ، وسلك<sup>(٣)</sup> في تلك المسالك ، فإذا مدارس  
علوم ، ومدارك فهم ، وبحث مفتحة ، وجنات أبوابها مفتحة .

وفهمت ما أشار إليه بذلك المنقول عن مالك ، فلا حرج على من تكلم ، ولا يميز  
المملوك أن يكون كأي ضمضم<sup>(٤)</sup> .

وأما ما عند سيدي للعبد من الارتياح ، والتطلمع لأخباره [ السارة ]<sup>(٥)</sup> في الندوة  
والروح ، فحال العبد غير متعقبة عن هذه الحال ، ولا يأويه إلا إلى<sup>(٦)</sup> بابه الارتحال .

بمدت فواسوقاه عن أبيض السنا وغبت فوالهفاء عن أخضر القنا<sup>(٧)</sup>

أشبع مدحه العالي وذرتني والمدى وبع باسمه الذالي ودغني من الكنا<sup>(٨)</sup>

فتى ترد إلى العبد روحه وتماد ، ويحكم قاضي القرب بنقض ما حكم به

قاضي اليماد ؟

(١) في المطلع : « استشهد مولانا » .

(٢) في المطبوعة : « قصب » . وفي : ج : « خصل » ، والمثبت من : ك . والحصل في النضال :  
أن يقع السهم بلق الفرطاس . والسلام مضطرب في المطلع .

(٣) في المطلع : « وسلك » .

(٤) لعل المراد : « أبو ضمضم النسابة ، واسمه عميرة » . انظر البيان والتبيين ١ / ٣٠٤ ،

أو « أبو ضمضم العاضى » المذكور في أخبار الأذكياء ٧٤

(٥) زيادة من المطلع .

(٦) في المطلع : « إلا إلى أعتابه الرحال » .

(٧) في المطبوعة : « فبا شوقاه » . . . . . وبالهفاء . والمثبت من : ج ، ك ، والمطلع ، وفيه :

« أبيض السنا » .

(٨) في المطبوعة : « أشبع مدحه » . وفي : ج ، ك : « اشبع » ينقض التاء الفوقية بعد الألف ،

فقط . وأثبتنا الصواب من المطلع ، وفيه : « وذرتني من المدى » .

• وأما ما عرّض به من حكاية القاضي والأص ، فما على <sup>(١)</sup> ذلك بعمرنة إسنادها ، فإنها عند المملوك بنير إسناد ، وعرض للمملوك سؤال ، وهو أنه : هل يجوز رواية ما يقع في مكاتبة من إسناد حديث أو غيره <sup>(٢)</sup> من غير إذن <sup>(٣)</sup> في الرواية ؟ وهل يكون ذلك كالوجادة <sup>(٤)</sup> ؟

وكان عرض سيدي منها أن يخاطب المملوك بما خاطب به القاضي الأص من تلك العبارة ، ويؤمى ، إلى ما تضمنه الشعراء من السرقات <sup>(٥)</sup> بالطف إشارة ، والمملوك مغالط في فهم ذلك بحسبه ، غير أخذ ذلك المعنى لنفسه ، ومما يجب المملوك من أبيات الأص قوله :  
 قَالَتْ وَقَدَرَا بِهَا عُدْمِي تَكَلُّمُكَ مِنْ رَاضٍ بَزُرٍ مَعَاشٍ فِيهِ تَكْدِيرُ <sup>(٦)</sup>  
 مَهْلَسُ لَيْمِي سَيْفِي الْمَارِعِ عَنْ هِمِي هَمٍّ وَعَزْمٌ وَإِدْلَاجٌ وَتَشْوِيرُ  
 مَاذَا أَوْمَلُ مِنْ عِلْمٍ وَمِنْ أَدَبٍ مَعَ مَعَشِيرٍ كُلُّهُمْ حَوْلَ النَّدَى عُورُ <sup>(٧)</sup>  
 ولقد أحسن القاضي حين صرف الأص بعد اطلاعه على فضيلته مكرما ، وحلله من ثيابه بعد أن صيره بتجربته منها محرما .

وأما غيره سيدي على بنات فكره الذي دق باب البلاغة إذ دق ، وتخوفه عليها من المملوك ، ولسان حالي يتلو : ﴿ مَا لَنَا فِي بَنَاتِكَ مِنْ حَقٍّ ﴾ <sup>(٨)</sup> نخوف سيدي على كلامه

(١) هكذا في الأصول . وفي المطلع : « فاغلا » .

(٢) مكان هذا في المطلع : « إذنا » .

(٣) الوجادة ، بكسر الواو ، في اصطلاح المحدثين : اسم لما أخذ من العلم من صحيفة ، من غير سماع ولا إجازة ولا مناوله . وهو مولد غير مسموع . تاج العروس ( وجد ) .

(٤) في المطلع : « الإتيان » .

(٥) في المطبوعة : « رايها عرفي » ، وأثبتنا الصواب من : ج ، ك ، والمطلع ، وفيه : « راض »

يرض » .

(٦) في المطبوعة : « غرر » . والتصحيح من : ج ، ك ، والمطلع .

(٧) سورة هود ٧٩ .

الهرر خوف ابن بُرد<sup>(١)</sup> من سلم ، على مُبتكراته ، أو الممرى من الخالد بن<sup>(٢)</sup> على اختلاس معانيه من أبياته ، فله دُر الممرى حيث يقول ، مظلماً منهما<sup>(٣)</sup> :

شفاً على الآداب أفتح غارة جرحت قلوب محاسن الآداب  
تركت غرائب منطقي في غربة مسيئة لا تهدي لأبياب  
جرحي وما ضربت بحد مهدي أمرى وما حملت على الاقتاب  
إن عز موجود السلام لديهما فانا الذي وقف السلام يباب<sup>(٤)</sup>

وأما ما ذكره عن مصر ، في فصل التشويق على [ سبيل ]<sup>(٥)</sup> الإدماج ، وإرساله<sup>(٦)</sup> ذلك السيل الذي طما تياره إذ ماج ، فأنار ترابها وطير ذبابها ، فهي ذات الغبار الذي لا يلحق ، والذباب الأسود الذي يقاسي منه في النهار الأبيض العدو الأزرق :  
أخبه قومه على شوه أم القرني تحالها حسنه<sup>(٧)</sup>

(١) في الأصول : « مرد » بالميم وهو خطأ وأهل النقط في المطلع ، ولم يرد فيه قوله : « من سلم » .  
والمراد : بشار بن برد . وسلم : هو سلم بن عمرو بن حماد ، المعروف بسلم الحاسر . ذكر صاحب الأغاني أن سلماً كان تلميذ بشار وراويه ، وأنه من بحره اغترف ، وعلى نطه ومذهبه قال الشعر .  
ومن أبرز ما تذكره كتب الأدب والنقد دليلاً على تأثر سلم بشار قوله :

من راقب الناس مات غمًا وفاز بالذلة الجسور  
ذكروا أنه أخذه من قول بشار :

من راقب الناس لم يظفر بحاجته وفاز بالطيبات الفاتك اللهبج

راجع ديوان سلم ، ضمن كتاب « شعراء عباسيون » ٨١ ، ١٠٤ .  
(٢) الخالد بن : ما أبو بكر محمد ، وأبو عثمان سعيد ابنا هاشم . ومن أشهر ما عرف عنهما مهاجاة الممرى الرفاء لهما ، وادعاؤه عليهما سرقة أشعاره . راجع مقدمة الأشباه والنظائر ، للخالد بن صفحة (ج) . وديعة الدهر ١٤٢/٢ ، ١٨٤ .

(٣) ديوانه ٤١ ، ٤١ ، من قصيدة طويلة .

(٤) رواية الديوان : « السلام عليهما » . ولم يرد هذا البيت في المطلع .

(٥) ليس في المطلع . (٦) في المطلع : « وسلوك » .

(٧) جاء هذا البيت في المطبوعة منشوراً . وفيها : « أم العرسا » . وأثبتنا الصواب من : ج ، ك ، وإن رسمت الكلمة فيهما بالألف . وفي اللسان عن الأصمعي : أن القرني « دويبة شبه الخنفساء ، أو أعظم منها شيئاً ، طويلة الرجل » . وفي المثل : « القرني في عين أمها حسنة » . يجمع الأمثال ٩٧/٢ وانظر أيضاً الدرة الفاخرة ٣٧١/٢ ، والحيوان ٢٣٨/١ . ولم يرد صدر البيت في المطلع .

وَأَمَّا الْمَلُوكُ فَالْبَلَدَانِ عَسَدُهُمَا مَاهُما ، ومدينتان لم يبق في الأمصار سواهما ،  
وواديان :

حَلَّتْ بِهَذَا حَلَّةٌ ثُمَّ حَلَّةٌ بِهَذَا وَطَابَ الْوَادِيَانِ كِلَاهُمَا <sup>(١)</sup>

فموا يصافيهما ويوافيهما ، وبما مل كلاً منهما بالحسنى ، وتذكر مصر لوجهها الوسيم ،  
ودمشق لشرفها الأعلى ومقامها الأسنى .

ويُصَيِّح ثانياً لِمَنانِ التفضيل بين البلدين من أول وهلة ، نازكاً للتفصيل <sup>(٢)</sup> بالجملة ،  
ولا يستبعد من حلاوة نيل مصر بأجناد من المسل ، ولا يُجْرِّك <sup>(٣)</sup> من عيدان قصبتها  
ما يقوم مقام الأسل .

ولا يقرضُ لدمشق إلا بما يرضيها ، ولا يُجْرِّدُ في عيوبها <sup>(٤)</sup> سيوفه ولا يفتضيها ،  
ولا يؤمى إليها على سبيل الدّم عيون كلامه برّمزه ، ولا يُبرز من رَمَاه <sup>(٥)</sup> أقواله  
إلى مقامها برّزة ، لكن يقول : سقى الله دمشق سحائباً ، تقومُ صُجُونُ ديارها لأخلافه <sup>(٦)</sup>  
إذا تحلّبت مقام القعب ، ويُصَيِّح كَفُّ الثَرَيَّا لها بماثها <sup>(٧)</sup> أسمع من كعب <sup>(٨)</sup> .

وذكر سيّدى الشام وسحائبها ، وشُمُولُ المطرِ رِحَابَها ، فقد نقل أنه عمّ الأقطار ،

(١) جاء هذا البيت في الأصول والمطلع كلاماً منشوراً ، متصلاً بما قبله وبما بعده .

(٢) في : ج : « للتفضيل » ، والمثبت من : المطبوعة ، ك ، والمطلع .

(٣) في المطبوعة : « يحركه » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك ، والمطلع .

(٤) كذا في المطبوعة . وفي : ك : « عينها » . وبهذا الرسم في : ج ، من غير نقط . وفي المطلع :

« من أعينها السيوف » .

(٥) في المطلع : « من رماة أقوالها » .

(٦) في المطبوعة : « لأخلافه » . وفي : ج ، ك : « لأخلافه » . وأثبتنا الصواب من المطلع .

والأخلاف : جمع الخلف ، بكسر الخاء - وهو من ذوات الخف : كالشدي للامنان . والسلام هنا على  
النشيبه .

(٧) في المطبوعة : « الربا لها بماثها » . والتصحيح من : ج ، ك ، والمطلع ، لكن لم يرد

بها : « لها » .

(٨) هو كعب بن مامة . يضرب به المثل في الجود . وسبق له ذكر في صفحة ٣٣٨ .

وَعَرَّقَ صَحْنَ جَامِعِهَا الْقَطْرُ مِنَ الْأَمْطَارِ<sup>(١)</sup> ، [وَأَنْشَجَتْ الْعَرُوسُ مِنْ دَرِّ الْبَرْدِ بِيُشَاحٍ ،  
وَكَادَ النَّسْرُ أَنْ يَطِيرَ إِلَى مَكَانٍ يَمُصُّهُ مِنَ الْمَاءِ ، وَكَيْفَ يَطِيرُ مَبْلُولُ الْجَنَاحِ ]<sup>(٢)</sup> حَتَّى أَصْبَحَ  
طُوفَانُ الْمَاءِ بِهِ وَهُوَ مُتَلَاطِمٌ ، وَتَلَا كُلُّ قَارِيٍّ فِيهِ ، حَتَّى<sup>(٣)</sup> رَوَى مَاؤُهُ عَنْ ابْنِ كَثِيرٍ ،  
فَلَمْ يُجِدْ نَافِعَ<sup>(٤)</sup> . وَلَا عَاصِمَ .

وَتَوَالَّتْ<sup>(٥)</sup> عَلَى طُرُقِ الْمَصْلِينَ الْمِيَاءُ وَالْأَوْحَالُ ، وَسَالَتْ<sup>(٦)</sup> الشَّرَائِعُ فَشَرِغَ الْمُؤَذِّنِينَ  
أَنْ يَقُولُوا : « أَلَا صَلُّوا فِي الرَّحَالِ » .

فَعَظُمَ لِنُزُولِ السَّمَاءِ عَلَى الْأَرْضِ [ بِلَا كَيْلٍ ]<sup>(٧)</sup> الْفَرْقُ ، وَجَرَى<sup>(٨)</sup> طُوفَانُ الْمِيَاهِ  
إِلَى الْجَامِعِ ، فَكَادَ أَنْ يُلْجِمَ نَسْرًا وَأَهْلَهُ الْفَرْقُ<sup>(٩)</sup> ، وَأَصْبَحَ كَافُورِيَّ<sup>(١٠)</sup> النَّالِجِ مِنَ الْأَرْضِ  
وَهُوَ مُتَدَانِيٌّ ، وَنَدَفَ<sup>(١١)</sup> قَوْسُ السَّحَابِ قُطْنَهُ عَلَى جَنَّةِ الزُّبْدَانِ .  
وَرَأَى النَّاسُ فِي يَوْمِهِ الْأَبْيَضِ الْمَوْتَ الْأَحْمَرَ ، وَشَابَ مِنْهُ فِي السَّاعَةِ<sup>(١٢)</sup> شَارِبُ الرُّوْضِ  
الْأَخْضَرَ .

(١) فِي الطَّبُوعَةِ : « الْأَقْطَارُ » . وَالتَّصْحِيحُ مِنْ : ج ، ك ، وَالْمَطْلَعُ .

(٢) مَا بَيْنَ الْحَاصِرَتَيْنِ لَيْسَ فِي الْمَطْلَعِ .

(٣) فِي الْمَطْلَعِ : « حِينَ » .

(٤) كَذَا فِي الطَّبُوعَةِ . وَفِي : ج ، ك ، وَالْمَطْلَعُ : « نَافِعًا لَا عَاصِمَ » .

(٥) فِي الطَّبُوعَةِ : « وَتَوَالَّتْ » ، وَالتَّيْبَتُ مِنْ : ج ، ك ، وَالْمَطْلَعُ .

(٦) فِي الْمَطْلَعِ : « وَظَهَرَتْ فِيهِ » .

(٧) زِيَادَةُ مِنَ الْمَطْلَعِ .

(٨) الَّذِي فِي الْمَطْلَعِ : « وَكَادَ حِينَ انْهَلِ عَلَى الْجَامِعِ أَنْ يُلْجِمَ . . . » .

(٩) هَذَا مِنْ قَوْلِ الْعَبَّاسِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، مِنْ قَصِيدَتِهِ الَّتِي يُمْدَحُ بِهَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :

بَلْ نُطْفَةُ تَرَكِبُ السَّقَيْنَ وَقَدْ أَلْجَمَ نَسْرًا وَأَهْلَهُ الْفَرْقُ

الْنِّهَايَةُ ٤٧/٥ (نسر) . أُمَامَى ابْنُ الشَّجَرِيِّ ٣٣٧/٢ .

(١٠) فِي الطَّبُوعَةِ : « كَافُورٌ » ، وَالتَّيْبَتُ مِنْ : ج ، ك ، وَفِي الْمَطْلَعِ : « وَأَصْبَحَ نَاجِيَهُ الْكَافُورِيَّ

مِنَ الْأَرْضِ مُتَدَانِيٌّ » .

(١١) فِي الطَّبُوعَةِ : « وَقَذَفَ السَّحَابُ » ، وَأُتَيْبَتُ ابْنُ مِنْ : ج ، ك ، وَالْمَطْلَعُ .

(١٢) فِي الطَّبُوعَةِ : « السَّاعَاتُ » وَفِي الْمَطْلَعِ : « سَاعَةً » ، وَأُتَيْبَتَا مَا فِي : ج ، ك .

( ٢٤ / ٩ - طَبَقَاتُ الشَّافِعِيَّةِ )

وَبَيْضَ لِرُؤُوسِ الْحِجَالِ فَوَدَا ، وَلَبَسَ مَسَالِكَهَا ، فَكَأَنَّ فِصَّهَا الثَّقَرَةَ <sup>(١)</sup>  
ببياضها سَوْدًا .

وَالْبَسَ ذَوَائِبَ أَشْجَارِهَا حُلَّةَ الْمَشِيبِ ، وَسَرَّ <sup>(٢)</sup> بُرْدَ بَسَاتِنِهَا الْأَخْضَرِ الْقَشِيبِ <sup>(٣)</sup> .  
وَحَمَلَ بِكَتَيْبَتِهِ الْبَيضَاءِ عَلَى كَتَيْبَتِهِ <sup>(٤)</sup> الْخَضِرَاءِ ، وَجَارَى الْأَعْوَجَ جَرَى سَكَابِ <sup>(٥)</sup>  
دَائِبِهِ <sup>(٦)</sup> عَلَى الْقُبَرَاءِ .

وَعَادَتْ قُلَّةُ [ كَلِّ ] <sup>(٧)</sup> جَبَلٍ مِنْهُ وَهِيَ تَنْجِيَّةٌ ، وَكَادَ نَهَارُهُ يَسْتَرْ بَيَاضَ <sup>(٨)</sup> ثَوْبِهِ  
الدَّارِيِّ سَوَادَ حُلَّةِ اللَّيْلِ السَّحْجَةِ .

وَمَالَ مَاءَ السَّحَابِ عَلَى الضَّيَاحِ فَتَدَاعَتْ حَيْطَانُهَا ، وَزَحَّ مِنْ لَمْ يَقْدِرْ عَلَى تَزَحِّهِ الْمِيَاهِ  
مِنْ قَطَائِنِهَا .

وَكَأَنَّ مِيَاهُ أَنْهَارِهَا بِقُلَّةِ <sup>(٩)</sup> الْمِيَاهِ ، وَمَا اسْتَحْيَى مِنْهَا عَلَى كَثْرَةِ حَيَاةِ .

فَقُلْتُ حِينَ <sup>(١٠)</sup> بَلَّغْنَا أَنَّ الْمَاءَ طَغَى بِالشَّامِ وَعَتَا ، وَطَالَ بِهَا عَلَى مَنْ حَلَّ فِيهَا  
مَقَامُ الشِّتَا :

قَدْ طَوَّلَ الْبَرْدُ فِي إِقَامَتِهِ      بِالشَّامِ وَالنَّفْسُ عِنْدَهَا ضِجْرُهُ  
وَقُلْتُ إِذَا شَابَ مِنْهُ مَفْرَقُهُ      بِالنَّجْدِ يَابِرُودُ شَاخَتِ الْعَشْرَةُ <sup>(١١)</sup>

(١) في المطبوعة : « قضتها البقرة » . والتصحيح من : ج ، ك ، والمطلع . والنقرة ، بضم النون :  
القطعة المذابة من الفضة .

(٢) في المطلع : « وجلبها برد الدياب الأخرى » .

(٣) في المطبوعة : « القشيب » ، وأثبتنا الصواب من : ج ، ك ، والمطلع .

(٤) في المطلع : « كتبتتها » .

(٥) الأعوج ، وسكاب : فريسان معروفان .

(٦) في المطبوعة : « دأبته » . والنقط غير واضح في : ج ، ك ، وأثبتنا ما في المطلع .

(٧) ساقط من المطبوعة ، وأثبتناه من : ج ، ك ، والمطلع .

(٨) في المطبوعة : « بياض » . والتصحيح من : ج ، ك ، والمطلع .

(٩) في المطلع : « يذاك » .

(١٠) في المطلع : « حين طغى الماء بالشام » .

(١١) ورد صدر البيت في المطبوعة : « إذا شاب منه مفرقه » . والتصحيح من : ج ، ك ، والمطلع .

وقلت :

الْتَّاجُ قَدْ جَاءَ عَلَى أَشْهَبٍ      وَعَمَّ بِالْبَلْقَا وَسِيعَ الْفَضَا<sup>(١)</sup>  
فَارْتَاعَتِ الشَّقَرَاءُ مِنْ جَلَقٍ      إِذْ سَلَّ مِنْ أَيْضِهِ أَيْضًا<sup>(٢)</sup>  
إِلَّا أَنَّهُ جَبَر<sup>(٣)</sup> ذَلِكَ بِالْفِ نِعْمَةٍ ، وَنَظَرْتُ<sup>(٤)</sup> إِلَى الشَّامِ أَمْطَارُهُ بِمَيْنِ الرَّحْمَةِ :  
وَإِنْ يَكُنِ الْفِعْلُ الَّذِي سَاءَ وَاحِدًا      فَأَفْعَالُهُ اللَّائِي سَرَرْنَ الْوُفَّ<sup>(٥)</sup>  
وَأَمَّا قَوْلُ سَيِّدِي أَنَّهُ مَا تَعَرَّضَ لِمَصْرٍ بِتَعْرِيفٍ فِي كَلَامٍ ، وَاحْتِجَّ بِمَا ذَكَرَهُ عَنِ الشَّامِ ،  
فَفَرَّقَ بَيْنَ مَا عَيَّنَتْ بِهِ مِصْرُ مِنْ طِينٍ وَتُرَابٍ ، وَطَيْنٍ<sup>(٦)</sup> دُبَابٍ ، وَبَيْنَ مَا نُسِبَ إِلَى دِمَشْقٍ<sup>(٧)</sup> ؛  
مِنْ كَافُورٍ تَلَجَّ وَابْقَاعٍ<sup>(٨)</sup> رَبَابٍ<sup>(٩)</sup> ، لَكُنْهَا تَقُولُ حِينَ جَبَرَهَا مِنْ حَيْثُ كَثَرَهَا ،  
وَشَرَّفَهَا حِينَ أَمَرَهَا عَلَى بَالِهِ وَذَكَرَهَا :

لَئِنْ سَاءَ نِي أَنْ نَالَنِي بِمَسَاءَةٍ      لَقَدْ سَرَّنِي أَنِّي خَطَرْتُ بِيَالِهِ<sup>(١٠)</sup>  
فَهِيَ تَقْنَعُ بِأَنْ رَفَعَ عَنْهَا جَانِبَ تَجَافِيهِ ، وَوَصَفَهَا بِوَصْفٍ فِيهِ مَا فِيهِ .  
وَمِمَّا يَذْكَرُهُ [ الْعَبْدُ ]<sup>(١١)</sup> أَنَّهُ لَوْ نَصَّبَ بَيْنَ هَذَيْنِ الْمِصْرَيْنِ الْمُنَافَرَةَ ، وَأَقَامَ سَوَى  
الْمُنَافَرَةِ ، لَأَنَسَى بِحَرْفِ الْفَخَّارِ حَرْبَ الْفِجَارِ ، وَلَأَبْطَلَ حِجَاجَ كُلِّ وَاحِدَةٍ مِنْ حِجَاجِ

- 
- (١) في المطبوعة : « التَّاجُ جَاءَ » ، وَأَثْبَتْنَا الصَّوَابَ مِنْ : ج ، ك ، وَالْمَطْلَعُ .  
(٢) في المطبوعة : « إِذَا سَلَّ » . وَالصَّحِيحُ مِنْ : ج ، ك ، وَالْمَطْلَعُ ، وَفِيهِ : « فِي جَلَقٍ » .  
(٣) في المطبع : « جَبَرَتْكَ النِّعْمَةُ . . . » .  
(٤) في المطبع : « وَنَظَرْتُ مِنْهُ إِلَى . . . » .  
(٥) في المطبوعة : « وَأَنْ يَكُونَ الْفِعْلُ . . . » . وَجَاءَ الْبَيْتُ فِيهَا كَلَامًا مَشُورًا . وَأَثْبَتْنَا الصَّوَابَ  
مِنْ : ج ، ك ، وَالْمَطْلَعُ . وَالْبَيْتُ لِأَبِي الطَّيِّبِ الْمُنْتَنِي . دِيَوَانُهُ ٢/٢٩٢ . وَرَوَاتُهُ : « فَإِنْ يَكُنْ » .  
(٦) في المطبوعة : « وَطَيْنٍ وَذِيَابٍ » . وَأَثْبَتْنَا الصَّوَابَ مِنْ : ج ، ك ، وَالْمَطْلَعُ .  
(٧) في المطبوعة : « الشَّامِ » ، وَالثَّبُوتُ مِنْ : ج ، ك ، وَالْمَطْلَعُ .  
(٨) في المطبع : « وَارْتِفَاعٍ » .  
(٩) الرِّبَابُ ، يَفْتَحُ الْبَابَ : الدُّخَانُ الْأَبْيَضُ .  
(١٠) الْبَيْتُ لِابْنِ الدَّمِينَةِ . دِيَوَانُهُ ١٧ ، بِرَوَايَةٍ :  
لَئِنْ سَاءَ نِي أَنْ نِلَقْنِي بِمَسَاءَةٍ      لَقَدْ سَرَّنِي أَنِّي خَطَرْتُ بِيَالِكَ  
(١١) لَمْ يَرِدْ فِي الْمَطْلَعِ .

الأخرى بما أبطل ، ولأنَّ أَرَبَ بْنَ النَّبِيلِ وَأَنْهَارَ دِمَشْقَ عِنْدَ الْمُحَارَبَةِ غُبَارَ الْقَسْطَلِ ، لَسَكَنَ  
تَمَنَّى الْمَمْلُوكُ عَنِ الْمُفَاخِرَةِ سَبِيرَ الْعِثَانِ وَعِثَانَ السَّيْرِ ، وَأَلْقَى بِيَدِهِ إِلَى السَّلَامِ ، وَتَلَا لِحَانَهُ :  
﴿ وَالصَّلَاحُ خَيْرٌ ﴾ <sup>(١)</sup> عَالِمًا أَنَّ الْمَكَابِرَةَ مِنَ الصَّغِيرِ مَعَ هُبُوطِ قَدْرِهِ لَا تَصْعَدُ ، وَأَنَّ سَحَابَ  
الْعِثَادِ جَهَامٌ وَإِنْ أَبْرَقَ وَأَرْغَدَ .

ثُمَّ انْتَهَى الْمَمْلُوكُ لِمَا تَشَرَّفَ بِهِ مِنْ خِلْمَةِ الْحَلَّةِ <sup>(٢)</sup> ، وَالْحَلَّةِ الَّتِي خَرَّ ذَيْبُهَا  
عَلَى شَاوِرِ الْحَلَّةِ <sup>(٣)</sup> ، وَوَصَلَتْ كَثْرَةُ لُثْمِهِ لَتْلُكَ الْأَلْفَافِ إِلَى الْعَدَدِ الَّذِي لَا يُغْلَبُ مِنْ قِلَّةِ .  
ثُمَّ هَيَّأَ هَذَا الْجَوَابَ بِإِمْدٍ الْأَسْتِقْصَاءَ لِيُجَهِّدَ فِي الشُّكْرِ وَالِاسْتِغْيَابِ ، وَالتَّعْهِيدِ لِلْفُظْ  
إِذَا تَمَثَّلَ عِنْدَ نَفْسِهِ بِيَابِ سَيِّدِ عُلَمَاءِ زَمَانِهِ لَا يُعَابِ <sup>(٤)</sup> [ آخِرُهُ . وَلِلَّهِ الْحَمْدُ وَالْمِنَّةُ ] <sup>(٥)</sup> .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ <sup>(٥)</sup> ، الْقَضَائِيُّ الْفَاجِي الْمَمْلُوكُ إِبْرَاهِيمُ الْقِبْرَاطِيُّ ، يُقْبَلُ الْأَرْضَ  
ذَاتَ الْكَرَمِ ، وَالشَّرَفِ الَّذِي عَلَا عَلَى إِرَمَ ، إِنْ لَمْ يَكُنْ أَرَمَ <sup>(٦)</sup> ، وَالْأَنْهَارِ الَّتِي لِمَائِهَا رَوْنَقُ  
مَاءِ الشَّبَابِ ، فَأَتَى يُفَاخِرُ بِالنَّبِيلِ إِذَا بَلَغَ <sup>(٧)</sup> الْقَرَمَ . وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْشَدَ سَلَامُنَا الْمُسْكَى  
حِينَ سَارَ إِلَيْهِ :

\* مَا سِرْتُ مِنْ حَرَمٍ إِلَّا إِلَى حَرَمِ <sup>(٨)</sup> \*

(١) سورة النساء ١٢٨ .

(٢) الخلة ، بفتح الحاء ، وتضم : الصداقة .

(٣) يعني صفى الدين الحلى ، الشاعر المعروف .

(٤) لم يرد هذا في المطلع .

(٥) ووردت هذه الرسالة في ديوان القبراطي المسمى : « مطلع النيرين » الذي أشرنا إليه في

صفحة ٣٣٦ . وتقع الرسالة في الورقة ٢٨ من المصورة .

وجاء في صدر الرسالة من الديوان : « وكتب من مكة إلى قاضي القضاة تاج الدين السبكي ، بدمشق . »

(٦) يقال : أرم ما على المائدة : أسكبه فلم يدع شيئا . والكلام هنا على الخجاز .

(٧) في المطبوعة : « وفانى بفاخز النبيل » . وأنبتنا الصواب من : ج ، ك ، ومطلع النيرين .

(٨) في المطبوعة : « من جرم وإلى جرم » . والتصحيح من : ج ، ك ، والمطلع ، وهو غير بيت

لعمارة اليمنى وصدره :

\* فَهَلْ دَرَى الْبَيْتُ أَنِّي بِإِمْدٍ فُرْقَتُهُ \*

ولم يرد في ديوانه المذكور مع « الشكك العصرية » وهو في : خريدة القصر ١١٣/٣ ( قسم شعراء الشام ) .



نهي للوقد كربة ومطاف ومقام وموقف ومثاب<sup>(١)</sup>

مُهِدِيًا إِلَى تِلْكَ الْأَرْضِ الْمُنَدَّسَةِ تَحِيَّاتِ هَذِهِ الْأَرْضِ الْمُحَرَّمَةِ ، مُبِلِّغًا لِبِقَاعِ الشَّامِ الْمُبَارَكَةِ سَلَامَ هَذِهِ الشَّاعِرِ الْمُحْتَرَمَةِ<sup>(٢)</sup> ، مُعَوِّذًا ذَلِكَ الْمَقَامَ بِهَذَا الْمَقَامِ ، وَمُفَاهِلًا تِلْكَ الْمَشَارِبِ الصَّافِيَةَ بِمَاءِ زَمْزَمَ الَّذِي هُوَ طَعَامُ طُعْمِهِ<sup>(٣)</sup> وَشِفَاءُ سَقَامِهِ<sup>(٤)</sup> .

رَافِعًا دُعَاءَ يَطُوفُ بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ جَدِيدُهُ ، وَيَأْوِي إِلَى رُكْنِهِ الشَّدِيدِ سَدِيدُهُ<sup>(٥)</sup> .  
وَنُسْقَى بِمَاءِ زَمْزَمَ غُرُوسُهُ ، وَتُرَوَّقُ عَلَى يَدِ الْعَبْدِ فِي الْمَقَامِ كُمُوسُهُ ، وَتُشْرِقُ فِيهِ شَمُوعُهُ  
بِلَ شَمُوسُهُ .

وَيَتَأَرَّجُ بِمَحْضَرَتِهِ زُهُورُهُ ، وَيَشْبَعُ فِي بُطُونِ تِلْكَ الْأَوْدِيَةِ الْمُشْرِقَةِ<sup>(٦)</sup> ظُهُورُهُ .  
وَيَكْفُلُ الْبَيْتَ وَلَيْسَدَهُ فِي حِجْرِهِ إِلَى أَنْ يَبْلُغَ نَهَابَةَ السُّمُودِ ، وَيَكُونُ لَهُ مِنَ الْبَيْتِ  
[الْحَجُوجُ إِلَى الْبَيْتِ الْمَعْمُورِ]<sup>(٧)</sup> عَلَى دَرَجِ الْإِجَابَةِ صُغُودُ ، وَيَفُوحُ عَرْفُ قَلَمِ مَسْطَرَّتِهِ<sup>(٨)</sup>  
وَيَحْلُو وَيُطْرِبُ ، فَهُوَ فِي أَحْوَالِهِ الثَّلَاثَةِ غُودُ .

مَعُوطًا<sup>(٩)</sup> رُكْنَهَا الشَّامِيَّ بِالرُّكْنِ الْيَمَانِيِّ ، وَجِهَاتِهَا السَّتَّ بِالْمَحَلِّ الَّذِي أَثَرَتْ بِهِ<sup>(١٠)</sup>  
فِي إِحْدَى الرَّكْنَيْنِ السَّبْعُ الْمَثَانِي .

(١) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « فِيهِ لَرَفْد » ، وَأَثْبَتْنَا مَا فِي : ج ، ك ، وَالْمَطْلَعُ .

(٢) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « الْمُحَرَّمَةُ » ، وَالْمَثْبُوتُ مِنْ : ج ، ك ، وَالْمَطْلَعُ .

(٣) الطَّعْمُ هُنَا بَضْمُ الطَّاءِ ، وَهُوَ الْأَكْلُ . وَالْمَعْنَى أَنَّ الْإِنْسَانَ يَشْبَعُ إِذَا شَرِبَ مَاءَ زَمْزَمَ ، كَمَا يَشْبَعُ مِنَ الطَّعَامِ . النِّهَايَةُ ١٢٥/٣ .

(٤) الْمَحْفُوظُ : « سَقَم » . لِسَكْنِهِ غَيْرِهِ لَيْمَ لَهُ السَّجَمُ . وَرَاجِعُ النِّهَايَةِ ، الْمَوْضِعُ السَّابِقُ .

(٥) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « شَدِيدُهُ » بِالْثَوْنِ الْمَجْمَعَةِ ، وَأَثْبَتْنَا بِالْمُهْمَلَةِ مِنْ : ج ، ك ، وَالْمَطْلَعُ .

(٦) فِي : ج ، ك : « الْمَشْرِقَةُ » بِالْقَافِ ، وَأَثْبَتْنَا بِالْفَاءِ مِنَ الْمَطْبُوعَةِ ، وَالْمَطْلَعُ .

(٧) لَيْسَ فِي الْمَطْلَعِ .

(٨) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « سَطْرُهُ وَيَحْلُو » ، وَأَثْبَتْنَا مَا فِي : ج ، ك ، وَالْمَطْلَعُ .

(٩) فِي الْأَصُولِ : « مَعُوطَات » ، وَأَثْبَتْنَا مَا فِي الْمَطْلَعِ .

(١٠) فِي الْمَطْلَعِ : « فِيهِ » .

مُؤَاطِبًا عَلَى الشَّيْءِ الْأَبْيَضِ عِنْدَ الْحَجَرِ الْأَسْوَدِ ، نَظَرًا مِنْ شَيْمَةٍ مَالِكِهَا الْبَيْضَاءُ مَا لَمْ تَرَهُ الزُّرْقَاءُ<sup>(١)</sup> كُلَّمَا اكْتَحَلَ مِنْ إِمْدِ حُلَّةِ الْبَيْتِ السَّوْدَاءِ بِعَرْوَدٍ .

وَيُنْهَى مَا اشْتَمَلَ عَلَيْهِ مِنَ الْوُدِّ بِمَكَّةَ وَالضَّمَا ، وَالشُّوقِ الَّذِي أَصْبَحَ مِنْهُ بَعْدَ شِفَاءِ الْقُرْبِ عَلَى شِفَاءِ ، وَالذَّمِّ الَّذِي شَابَهُ النَّيْلَ فِي أَوْصَافِهِ زِيَادَةً وَحُمْرَةً وَوَفَاً .

مُطَالِعًا لِلْأَبْوَابِ<sup>(٢)</sup> الْعَالِيَةِ بِأَنَّهُ خَيْمٌ بِفَنَاءِ الْبَيْتِ وَنَزَلَ ، وَأَحَبَّ<sup>(٣)</sup> جَوَارَ اللَّهِ اعْتِرَالًا لِلنَّاسِ ، وَلَا يَدْعُ لِجَارِ اللَّهِ إِذَا اعْتَرَلَ<sup>(٤)</sup> .

فَامْلًا أَنْ تَقْعُدَ لَهُ فَرُشُ الْجَفَانِ عِنْدَ تَعَاقُبِهِ بِتِلْكَ الْأَسْتَارِ ، وَعَسَى أَنْ يَجِدَ بِذَلِكَ الْبَيْتِ سَبَبًا لِنَجَاتِهِ فِي تِلْكَ الدَّارِ ، وَتَرْوِجَ مَعَ أَهْلِ الرَّيْحِ بِضَاعَةً عَمَلُهُ الْمَرْجَاةُ إِذَا حَصَلَ أَهْلُ الْخَسَارَةِ بِدَارِ الْبَوَارِ .

وَيُصْبِحُ مَكَانُهُ فِي الْجَنَّةِ فِي مَحَلٍّ رَفِيعٍ إِذَا قُطِعَ الْعَيْشُ بِجَوَارِ ذَلِكَ الْحَرَمِ خَفَضًا<sup>(٥)</sup> عَلَى الْجَوَارِ .

وَيُعَمَّدُ وَاصِلًا بِتَدْيِيرِ اللَّهِ تَعَالَى لِكَيْمِيَاءِ السَّعَادَةِ إِذَا ظَفَرَ بِذَلِكَ الْحَجَرِ الْمَكْرُمِ ، وَيَصِيرُ كُلُّ زَمَانِهِ رَيْبِيًّا إِذَا حَلَّ بِذَلِكَ الْبَيْتِ الْمَحْرُمِ .

وَيُسْفِرُ لَهُ مِنْ ذَلِكَ الْأَفَقِ صُبْحُ الْأَمَانِي ، وَيُنْشِدُ إِذَا ضَرَبَ عُقَى شَيْطَانِ هَوَاهُ مِنْ تِلْكَ الْأَرْكَانِ بِالْهَيَامِي :

الْأَيْهَا الرَّكْبُ الْيَمَانُونُ عَرَّجُوا عَلَيْنَا فَقَدْ أَضْحَى هَوَانًا بِمَانِيَا<sup>(٦)</sup>

(١) هِيَ زُرْقَاءُ الْهَيْمَاءِ الَّتِي يَضْرِبُ بِهَا الْمَثَلُ فِي خِدَةِ النَّظَرِ وَجُودَةِ الْبَصَرِ .

(٢) فِي الْمَطْلَعِ : « الْأَبْوَابُ » .

(٣) فِي الْأَصُولِ : « وَاجِبٌ » ، وَأَثْبَتْنَا مَا فِي الْمَطْلَعِ .

(٤) الْمُرَادُ بِالْمَعْنَى الثَّانِي فِي التَّوْرَةِ هُنَا : الْإِمَامُ الزَّخْمَشَرِيُّ . فَقَدْ جَاوَرَ بِمَكَّةَ زَمَنَا ، فَاقْبَ بِجَارِ اللَّهِ ، وَكَانَ مَعْتَرِلًا لِلذَّهَبِ ، عَلَى مَا هُوَ مَعْرُوفٌ فِي تَرْجُمَتِهِ .

(٥) فِي الْأَصُولِ : « حَفْظًا » ، وَأَثْبَتْنَا الصَّوَابَ مِنَ الْمَطْلَعِ . وَالْقِيَاطِيُّ يُسْتَخْدَمُ مِصْطَلَحَاتُ نَحْوِيَّةٍ .

و« الْخَفَضُ عَلَى الْجَوَارِ » مَعْرُوفٌ عِنْدَهُمْ . وَتَامِلُ قَوْلِهِ : « عَلَّ رَفَعٌ » . وَ« قَطَعَ الْعَيْشَ » . وَسَيَأْتِي تَفْصِيلُ هَذَا التَّعْبِيرِ فِي زِدِّ السَّيِّئِ .

(٦) الْبَيْتُ لِلْمُحَنِّينَ بَنِي عَامِرٍ ، مِنْ قَصِيدَتِهِ « الْمُوَاسَاةُ » . دِيَوَانُهُ ٢٩٦ ، وَرَوَاتُهُ : « فَقَدْ أَمْسَى » .

واختار أن يكونَ في مِظَنَّةِ الإِجَابَةِ ؛ لِيَقُومَ مِنْ (١) وَظِيْفَةٍ دُعَاؤُهُ بِمَا التَّرَمَّ ، وَأَنْ يُؤَاطَبَ عَلَى ذَلِكَ الْمُتَلَتَّرَمِ فِي الْمَقَامِ وَعَلَى ذَلِكَ الْمَقَامِ فِي الْمُتَلَتَّرَمِ .

فَسَقَى اللهُ عَهْدَ مَوْلَانَا الَّذِي طَالَمَا تَرَنَّمْ بِهِ الْعَبْدُ حَوْلَ الْحُطِيمِ وَزَمَزَمَ ، وَقَامَ وَاجِبًا قَلْبِهِ مِنْ فَرَضِ ذِكْرِهِ بِمَا يَلْتَزِمُ .

وَيَمَّا حَثَّ الْمَمْلُوكَ عَلَى هَذِهِ الْعُبُودِيَّةِ أَنَّهُ وَجَدَ مَوْلَانَا ذَكَرَهُ مِنْ (٢) كِتَابٍ وَرَدَ مِنْهُ فِي نَاحِيَةِ ، وَاسْتَفْهَمَ عَنْ حَالِهِ فِي حَاشِيَةِ رُقْعَتِهِ ، وَمَنْ الْمَمْلُوكُ فِي الرُّقْعَةِ حَتَّى يُعَدَّ فِي الْحَاشِيَةِ ؟

لَقَدْ نَظَّقَ الْعَبْدُ بِالْثَنَاءِ عَلَيْهِ جَهْرًا ، وَشَدَّ قُدُومَهُ لَهُ بِيْطَانِ مَكَّةَ ظَهْرًا .

وَشَكَرَتْ جَوَارِحُهُ فَضْلَكَ الَّذِي دَاوَى عَلَى الْبُعْدِ جَرِيحًا ، وَقَرَّيْحَتَهُ بِمَطْفِئِكَ (٣) الَّذِي شَفَى (٤) مِنَ الْبَيْنِ قَرِيحًا ، وَلَشَقَى الْبَيْتُ نَسِيمَ ثَمَانِهِ ، وَكَيْفَ لَا يَنْشَقُّ لِنَسِيمِهِ رِيحًا .

وَقَدْ بَلَغَ الضَّرَاحَ وَسَاكِينِيهِ نَثَاكَ وَزَارَ مَنْ سَاكَنَ الضَّرِيحَا (٥)

وَصَاغَ لِمَانَهُ شُكْرَ مَا تَطَوَّقَ [ بِهِ ] (٦) جِيدُهُ مِنْ هَذِهِ النِّعْمَةِ (٧) ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ لَعَمْرِي

(١) في المطبوعة : « ف » ، والمثبت من : ج ، ك ، والمطلع .

(٢) في المطبع : « ق » .

(٣) في المطبوعة : « لمطفك » ، والمثبت من : ج ، ك ، والمطلع . ولعل صوابه : « عنفك » بالنصب على المفعولية .

(٤) في المطبوعة : « سقى » ، والمثبت من : ج ، ك ، والمطلع .

(٥) جاء هذا البيت في الأصول كلامًا منشورًا . وكتبناه شعرًا من المطلع . وهو لأبي العلاء المعري . شروح سقط الزند ٢٦٩/١ . قال النبريزي : « الضراح : بيت في السماء إزاء الكعبة ، تطوف به الملائكة ، وهو البيت المعمور ، فيما يقال ، والضرع : الذي يحفر في وسط القبور » .

وجاء في أصول الطبقات ، والمطلع : « نثاك » بتقديم التاء على النون ، وأثبتنا ما في شروح سقط الزند . قال البطليوسي : « والنثا مقصور ، نونه مقدمة قبل ثائه : الخبر المنتشر في الناس ؛ حسنا كان أو قبيحا . يقال : نثوت الحديث ونثيته » .

(٦) لم يرد في المطبع .

(٧) في المطبع : « النعم » .

بذلك طَوْقٌ، وَتَحَلَّى مِنْ دُرِّ كَلَامِهِ بِمَا لَا يَمُرُّهُ إِلَّا أَهْلُ السُّلُوكِ، وَمِنْ عَمْدِهِ بِمَا لَمْ يَشْهَدْهُ إِلَّا أَرْيَابُ الدُّوْقِ .

فَأَصْبَحَ الْمَمْلُوكُ حِينَ ذُكِرَ فِي الْحَاشِيَةِ مِنْ أَهْلِ الطَّرَبِ، وَأَنْشَدَهُ <sup>(١)</sup> إِسَانُهُ، وَلَقَلَّبَهُ فِي وُرُودِ سَلَامٍ مَوْلَانَا أُمِّيَّ أَرْبَ :

رَضِيْتُ بِالْكَتَبِ بَعْدَ الْبُعْدِ فَأَنْقَطَعْتُ حَتَّى رَضَيْتُ سَلَامًا فِي حَوَاشِيهَا  
إِي وَاللهِ، الْمَمْلُوكُ رَاضٍ مِنْ كُتُبِ مَوْلَانَا بِمَدِّ الْهَجْرِ بَوَاضِلٍ، وَقَائِعٍ مِنْ كَلَامِهِ  
فِي كُلِّ سَنَةٍ بِفَصْلٍ .

فَشَكَرَ اللهُ، لَا تَقْدَادَ <sup>(٢)</sup> مَوْلَانَا، هَذِهِ الْمِنَّةُ، وَهَذَا الْفَضْلُ الَّذِي لَيْسَ لِإِطْفَائِهِ نَارُ  
الشُّوقِ جَزَاءٌ إِلَّا الْجَنَّةُ .

وَلَقَدْ عَلِمَ الْمَمْلُوكُ حِينَ وَقَفَ عَلَى خَطِّ مَوْلَانَا أَنْ جَفَنَ صَدَقَاتِهِ لِأَنْطَرُفِهِ <sup>(٣)</sup> عَنْ تَمَالِيكِهِ  
سِنَةٍ، وَغَفَرَ سَيِّئَاتِ الزَّمَانِ حِينَ لَاحَ لَهُ بَوَاجِهُ الطَّرُوسِ مِنْ نَقْطِهِ <sup>(٤)</sup> حَسَنَةً بَعْدَ حَسَنَةٍ،  
وَالْأَمْلَمُ الْمَمْلُوكُ عَنْ رِسَالَةِ مَوْلَانَا قَبْلَ أَنْ يَغِيبَ عَنْ مِصْرَ جِهَابٍ حَاضِرٍ، وَهَشِيمٍ نَبْتٍ يُغْضِي  
حَيَاءً إِذَا قَابَلَ بِالنَّاظِرِ رَوْضَهَا النَّاضِرِ، فَإِنَّهُ كَانَ أَنْشَأَ رِسَالَةً مَطْوُورَةً، وَاسْتَكْنَاهَا عَنْ طَائِرَاتٍ <sup>(٥)</sup>  
كَلِمٍ مَوْلَانَا الْحَلْقَةِ مُقْصَرَةً، وَجَهَّزَ مِنْ بَنَاتِ فِكْرِهِ كُلَّ حَوَازٍ بِطَرَفِ سِجَرِ الْبَيَانِ  
مُبْصَرَةً، وَجَلَّاهَا عَرُوسًا يَمْقِدُ عَلَيْهَا الْعَادُ <sup>(٦)</sup> حِينَ حَلَّتْ خِنْصَرَهُ، وَأَبْرَزَهَا دُرَّةَ نَاجٍ،  
وَكَمَبَةً لَهَا مِنْ ذَخَائِرِ الْمَنَانِيِّ رِثَاجٍ، وَكَرِيمَةً لَهَا مِنْ كَرَامَتِ بَنَاتِ الْفِكَرِ رِثَاجٍ <sup>(٧)</sup> . نَعَزَمَتْ

(١) فِي الْأَصُولِ : « وَأَبْدَهُ » ، وَأَثْبَتْنَا مَا فِي الْمَطْلَعِ .

(٢) فِي الْمَطْلَعِ : « مَوْلَانَا اِقْتِنَادَ » .

(٣) فِي الْمَطْلَعِ : « لَا يُطْرَفُهُ » .

(٤) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « بَطْلَةٌ » . وَالتَّصْحِيحُ مِنْ : ج ، ك ، وَالْمَطْلَعِ .

(٥) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « طَائِرٌ » ، وَالثَّبْتُ مِنْ : ج ، ك ، وَالْمَطْلَعِ .

(٦) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « الْبَعَادُ » ، وَأَثْبَتْنَا مَا فِي : ج ، ك ، وَالْمَطْلَعِ .

(٧) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « سَاجٌ » . وَالتَّصْحِيحُ مِنْ : ج ، ك ، وَالْمَطْلَعِ .

على التوجه فحبل بينها وبينه بما<sup>(١)</sup> حبل ، ونحر كَتَ نفسها برُفعتها للسَّير فحبسها  
حابسُ الفيل<sup>(٢)</sup> .

وأيضاً فكان المملوك ينشئ فيها وهو يتأهب للحج ، وكلما ظهر غمر<sup>(٣)</sup> عزمه سلك  
شيطان شمره فجاء غير ذلك الفج ، فوجد المملوك على نفسه حين فقد من إرسالها ما فقد ،  
واجتهد في إيصالها للبلاد الشامية فإذا الحجاج قد :

أَخَذَتْ خُدَاهُمْ حِجَازاً بَدَمَا غَنَّتْ وَرَاءَ الرُّكْبِ فِي عُشَاقٍ<sup>(٤)</sup>

وإذا توجه المبدؤ إن شاء الله تعالى إلى الديار المصرية وجه بها إلى الأبواب المالية ،  
وأخذها<sup>(٥)</sup> وإن كانت عاطلة لتصبح إذا لحظها مولانا بالعين حالية ، وكيف لا يُنفذها  
وهو كلما تذكر بعده عن بابه<sup>(٦)</sup> أن ، وكلما فسَّكر في قرينه منه في الزمان السالف حن ،  
وكلما سأل سائل دمه الزمان أن يجود باللقاء ضن ، فهو بأمره مع البين في أسر ،  
وقلبه بالنوى في كمر ، وكأن طائر فؤاده المضطرب إذا تذكر قبة النسر :

قَطَاةٌ عَزَّهَا شَرَكٌ فَاضْحَتْ تُجَازِيهِ وَقَدْ عَلِقَ الْجَفَا<sup>(٧)</sup>

فهو يذوب تلهاً ويُشيدُ تأسفاً :

أَسِرَبَ الْقَطَا هَلْ مِنْ مُعِيرٍ جَنَاحَهُ لَعَلِّي إِلَى مَنْ قَدْ هَوَيْتُ أُطِيرُ<sup>(٨)</sup>

(١) في المطبوعة : « ما » ، والمثبت من : ج ، ك ، والمطلع .

(٢) هو فيل أبرهة الحبشي الذي جاء بقصد خراب الكعبة ، فبس الله الفيل فلم يدخل الحرم ،  
ورد رأسه راجعاً من حيث جاء . النهاية ٣٢٩/١ .

(٣) في الأصول : « عمر » بالعين المهملة ، وأثبتناه بالعين المعجمة من المطلع . والمناسب في تفسيره هنا  
أن يكون بفتح العين بمعنى الفرس الجواد ؛ ليناسب « سلك » و « جاء » .

(٤) جاء هذا البيت في الأصول كلاماً منتوراً ، متصلاً بما قبله وبما بعده ، وكتبناه شعراً من المطالع .  
و « المجاز » و « العشاق » مقامان معروفان من المقامات الموسيقية .

(٥) في المطبوعة : « ولو » ، والمثبت من : ج ، ك ، والمطلع .

(٦) كذا في المطبوعة . وفي المطالع : « بابه » . وأهمل النقط في : ج ، ك .

(٧) البيت لحجون بن عامر . ديوانه ٩٠ . وجاء في مطبوعة الطبقات والمطلع : « غرها » ، بفتح  
معجمة وراء مهملة - وهي رواية - وأثبتنا ما في الديوان ، و : ج ، ك . ومعنى عزها : غلبها .

(٨) للحجون أيضاً . ديوانه ١٣٧ . وجاء في مطبوعة الطبقات ، والمطلع : « من يعير » - وهي  
رواية - وأثبتنا رواية الديوان ، و : ج ، ك .

وكيف يطيرُ مقصُوصُ الجناح ؟ ويسيرُ أسيرُ أئخنته في مُعتركِ البينِ الجراح ؟  
طالَ ماشامَ بمصرَ بَرَقَ الشام ، وخَلَعَ في حُبِّ جَنَّةِ <sup>(١)</sup> الرِّبْدَانِ قَمِيصَ الاحتِشام ،  
وقَمَطَشَ إلى رَبَّانِ رِياضها ، حَلَّها القَطَرُ <sup>(٢)</sup> إذا عَطَّرَ <sup>(٣)</sup> في القَفَرِ <sup>(٤)</sup> البِشام <sup>(٥)</sup> ، وقالَ لَأَمَانِيَه  
وقد حَدَّثَنه بِرُؤْيَا :

إِنْ كُنْتُ كاذِبَةً الذِي حَدَّثَنِي فَجَعَلَتْ مَنَجِي الحارثِ بنِ هِشام <sup>(٦)</sup>  
وما زالَ المملوكُ يَشْوَقُ إلى ما بَدِمَشَقُ من اليَقاع ، وَبُشِيتُ مِنْ وَصْفِها الحَقِّقِ  
ما نَحَلِّي به عِنْدَ النَسِخِ الرَّقاع .

وما بَرِحَ في هَذِهِ المُدَّةِ حِجاءَ السَكْمَةِ المُشْرِفةِ يُعْطِيها من كُدُوزِ الدُّعاءِ بِالْحِجَرِ سَماحا ،  
وَيُسْكَرُّرُ أورادَه مِنْها مَساءً وصَباحا ، وَيَعُوذُ بِالْحِجَرِ المُلْتَزِمِ <sup>(٧)</sup> أَحجارَها ، وبِالوِيزابِ  
فَوَارِها ، وَبِزَمَزَمِ أنْهارِها ، وبِالبَيْتِ دارِها ، [ كما يُعوذُ ] <sup>(٨)</sup> سَنِيراً بِثَمِيرِ <sup>(٩)</sup> .

وَيُذَكِّي بالدُّعاءِ له في أُمِّ القُرْصَى على أُنَى قُبَيْسِ <sup>(١٠)</sup> القَيْسِ <sup>(١١)</sup> المُنِيرِ .  
ويُوذُّ لَوِ رَأى حُسْنَ مَعْمَدِها ، ورَقَصَ طَرَباً حَوْلَ مَغَانِيها التي فَاقَتِ المَغاني بِمَعْمَدِها ،  
فَللهِ جامِعُها الذِي جَمَعَ الطَّلَوةَ ، وَقَلْتُ حينَ أَصْبَحَ لِلصَّلَاةِ في صَحْنِهِ حَلَاوةَ :

- 
- (١) في المطلع : « جبة » . وفوق الجيم ضمة . وما في أصول الطبقات تقدم نظيره قريباً .  
(٢) في المطبوعة : « المطر » . وأهل النقط في : ج ، ك ، وأثبتنا ما في المطلع .  
(٣) في المطبوعة ، والمطلع : « عطل » . وأثبتنا ما في : ج ، ك .  
(٤) في المطبوعة : « المقد » ، وأثبت من : ج ، ك ، والمطلع .  
(٥) البشام : شجر طيب الريح والطعم .  
(٦) البيت لحسان بن ثابت ، رضى الله عنه . ديوانه ٢٩/١ .  
(٧) في المطبوعة : « والملزم » . وأسقطنا الواو ، كما في : ج ، ك . وفي المطلع : « الحجر المكتوم » .  
(٨) سقط من المطبوعة ، وأثبتناه من : ج ، ك ، والمطلع .  
(٩) في المطبوعة : « بئر ثبير » . وفي : ج ، ك : « سنا ثبير » ، وأثبتنا ما في المطلع . و « سنير »  
يفتح أوله وكسر ثانيه ، ثم ياء معجمة باثنتين من تحت : جبل بين حمص وبعلبك . معجم البلدان ١٧٠/٣ .  
و « ثبير » : جبل بمكة معروف .  
(١٠) أبو قيس : جبل مشرف على المسجد الحرام بمكة المكرمة .  
(١١) في المطلع : « القيس » .

الجامعُ الأَمْوَى أضْحَى حُسْنُهُ      حُسْنًا عَلَيْهِ فِي الْبَرِيَّةِ أَجْمَعَا  
حَلَّوْهُ إِذْ حَلَّوْهُ فَانْظُرْ صَحْفَهُ      تَلَقَّاهُ أَصْبَحَ لِلْحَلَاوَةِ مَجْمَعَا

وقلت :

سَقَى بِدِمَشْقِ الْغَيْثِ جَامِعُ نُسُكِهَا      وَرَوْضًا بِهِ غَنَى الْحَمَامُ الْمُرْدُ  
إِذَا مَارَهَا فِي الْعَيْنِ مِنْ ذَاكَ مَعْبُدُ      لِذِكْرِ حَلَا فِي السَّمْعِ مِنْ ذَاكَ مَعْبُدُ

وقلت :

دِمَشْقُ فِي الْحُسْنِ لَهَا مَضِيبُ      عَالٍ وَذِكْرُ فِي الْوَرَى شَائِعُ  
فَخَلَّ مِنْ قَاسٍ بِهَا غَيْرَهَا      وَقُلْ لَهُ ذَا الْجَامِعِ الْمَانِعُ

وقلت مُضْمًا :

دِمَشْقُ بِوَادِيهَا رِياضُ نَوَاضِرُ      بِهَا يَنْجَلِي عَنْ قَلْبٍ نَاطِرُهَا الْهَمُّ  
عَلَى نَفْسِهِ فَلْيَمِيزْكَ مَنْ ضَاعَ عَمْرُهُ      وَلَيْسَ لَهُ فِيهَا نَصِيبٌ وَلَا سَهْمُ

وقلت مَادِحًا :

لِلصَّبِّ بِمَدِّكَ حَالَةٌ لَا تُعْجِبُ      وَتَنِيهُ مِنْ سَلَفٍ عَلَيْهِ وَتُعْجِبُ  
أَبْكِيَّتُهُ ذَهَبًا صَبِيحًا أَحْرًا      مِنْ عَيْنَيْهِ وَيَقُولُ هَذَا الْمَطْلَبُ  
وَقَفْلَتُهُ بِنَوَاطِرِ أَجْفَانِهَا      بِسُورِهَا الْأَمْثَالُ فِيهَا تُضْرَبُ  
رِفْقًا بِمَنْ أَجَرْتَ مُقَاتَلَتَهُ دَمًا      وَوَقَفْتَ مِنْ جَرَّائِهَا تَتَعَجَّبُ  
زَيْرَانُ بِمَدِّكَ أَحْرَقَتُهُ فَهَلْ إِلَى      نَحْوِ الْجَنَانِ يَبْعُدُهُ بِتَقَرُّبُ<sup>(١)</sup>  
كَمْ جَيْشُ الْمَذَالُ فِيكَ وَإِنَّمَا      سُلْطَانُ حُسْنِكَ جَيْشُهُ لَا يُغْلَبُ  
مَنْ لِي بِشَمْسِي الْحَاسِنِ لَمْ يَزَلْ      عَقْلِي بِهِ فِي كُلِّ وَقْتٍ يَذْهَبُ<sup>(٢)</sup>  
أَحْبَبْتُهُ مُتَمَمًّا وَمُعْتَفَى      أَبَدًا عَلَى بَظْلَمِهِ يَتَمَصَّبُ<sup>(٣)</sup>

(١) في المطبوعة : « لبعده » ، والثابت من : ج ، ك ، والمطلع .

(٢) في المطبوعة : « شمس » . والصحيح من : ج ، ك ، والمطلع .

(٣) في المطبوعة : « أحبته متعفا » . والصحيح من : ج ، ك ، والمطلع .

وَيَجِبُ مِنْ طُرُقِ النَّفَقَةِ وَجْهَهُ  
 وَلَنْدَ تَعَيْتُ بِغَاذِلٍ وَمُرَاقِبٍ  
 وَمُؤَدِّنَا سُلْوَائِهِ وَغَرَامِهِ  
 وَأَقُولُ لِلْقَابِ الَّذِي لَا يَنْقُتْهُ  
 قَدْ كِدْتَ أَنَّكَ لَا تُسَمِّيكَ الْوَرَى  
 وَلَوْ اسْتَطَمْتُ فَرَكَمَهُ وَأَدْرَنْتُهُ  
 بِأَنِّي غَنِيٌّ مَلَاخَةٌ أَشْكُو لَهُ  
 قَمَرٌ عَلَى غُصْنٍ وَغُصْنٌ فَوْقَهُ  
 قُلْ لِلْفَرَالِ وَلِلْفَزَالَةِ إِنْ رَنَّا  
 مَا زِلْتُ أَرْفَعُ قِصَّةَ الشَّكْوَى لَهُ  
 حَيْثُ الْعَوَازِلُ وَالرَّقِيبُ بَعْمَزِلٍ  
 وَطَلَبْتُ رَشَفَ الثَّمَرِ مِنْهُ فَقَالَ لِي  
 وَغَدَا يُنَادِمُنِي وَكَأْسُ حَدِيثِهِ  
 وَأَقُولُ حِينَ رَشَفْتُ صَافِي أَنْفَرِهِ  
 قَالَ احْسِبِ الْقَيْلَ الَّتِي قَبَّلْتَنِي  
 لِلَّهِ لَيْلٌ كَالنَّهَارِ قَطْمَتُهُ  
 وَالْعِشْقُ يُفْتِي أَنْ ذَاكَ الْمَذْهَبُ  
 هَذَا يُزِيرُ وَالرَّقِيبُ يُنْقَبُ<sup>(١)</sup>  
 هَذَا يُرْجِعُ حَيْثُ ذَاكَ يُثُوبُ  
 عَنْ حُبِّهِ أَبَدًا وَلَا يَتَجَنَّبُ  
 قَلْبًا إِكُونِكَ عَنْهُ لَا تَنْقَابُ<sup>(٢)</sup>  
 عَنْهُ وَلَكِنْ مَا لِقَلْبِي لَوَابُ  
 فَقَرَى فَيُضِيحُ بِالْفَنَى يَتَطَرَّبُ  
 قَمَرٌ عَلَى طُولِ الْمَدَى لَا يَقْرُبُ  
 أَوْ لَاحَ يَهْرُبُ ذَا وَتِلْكَ تَعْيِبُ  
 وَأَجْرُ أَسْبَابِ الْخِدَاعِ وَأَنْصِبُ  
 عَنَّا وَحَيْثُ الْوَقْتُ وَقْتُ السَّيِّبِ  
 مَا فِي الْوُجُودِ سِوَى الدَّامَةِ يُطَلَّبُ  
 أَشْهَى إِلَى مِنَ الْعَقِيقِ وَاطْمِئِنَّ<sup>(٣)</sup>  
 مِنْ بَعْدِ تَفَرُّكِ مَا صَفَا لِي مَشْرَبُ  
 فَأَجِبْتُ إِنَّا أُمَّةٌ لَا نَحْسِبُ<sup>(٤)</sup>  
 بِالْوَصْلِ لَا أَخْشَى بِهِ مَا يُرْهَبُ

(١) في المطبوعة : « هذا يزير » ، وأنبتنا ما في : ج ، ك ، والمطلع .

(٢) في المطبوعة : « أنك لا تميل إلى الورى . . . قلنا . . . » ، وأنبتنا الصواب من : ج ، ك ،

والمطلع .

(٣) في المطبوعة : « من العقيق » ، والمثبت من : ج ، ك ، والمطلع .

(٤) يشير إلى قوله صلى الله عليه وسلم : « إنا أمة أمية لا نكتب ولا نحسب . . . » الحديث .

راجع صحيح البخارى ( باب قول النبي صلى الله عليه وسلم : لا نكتب ولا نحسب . من كتاب الصوم )



وَرَكِبْتُ مِنْهُ إِلَى التَّصَانِي أَدَهَمَا  
 أَبَاتَمَ لَا مَاءَ الْخُدُودِ يَسُوبُهُ  
 كَمْ فِي مَجَالِ الْأَهْوَى مِنْ جَوَالَةٍ  
 وَلَكَمْ أَتَيْتُ الْحَيَّ أَطْلُبُ غِرَّةً  
 وَوَقَفْتُ فِي رَمَمِ الدِّيَارِ وَلِلْبُكََا  
 وَأَقَمْتُ لِلنَّدَامَاءِ سُوقَ خَلَاةٍ  
 ثُمَّ انْتَبَهْتُ وَصُبْحُ شَيْبِي قَدْ خَا  
 وَرَجَعْتُ عَنْ طُرُقِ الذَّوَايَةِ مُقْلَمًا  
 وَذَكَرْتُ فِي عُلْيَادِ مَشَقِّ مَعْشَرًا  
 قَوْمٌ بِحُسْنِ فِعَالِهِمْ وَصِفَاتِهِمْ  
 قَوْمٌ مَدِيحُهُمُ الْمُصَدِّقُ فِي الْوَرَى  
 لَا تُسَالُ الْقَصَادُ عَنْ نَادِيهِمْ  
 يَأْمَنُ إِحْرَانِ الْفَوَادِ لَطَرَفِهِ  
 أَشْتَأَقُ فِي وَادِي دِمَشْقٍ مَعْمَدًا  
 مَا فِيهِ إِلَّا رَوْضَةٌ أَوْ جَوْسَقٌ  
 مِنْ قَبْلِ أَنْ يَبْدُو لِصُبْحِ أَشْهَبِ<sup>(١)</sup>  
 كَدَرُ الْعِذَارِ وَلَا عِذَارِي أَشْيَبِ<sup>(٢)</sup>  
 أَضْحَتْ تَرْقُصُ بِالسَّمَاعِ وَتُطْرِبُ  
 بَعْدَ الرِّجْلِ فَلَمْ يَلُحْ لِي مَضْرِبُ<sup>(٣)</sup>  
 رَمَمٌ عَلَى مُقَرَّرٍ وَمُرْتَبِ<sup>(٤)</sup>  
 يُجَنَّبِي الْمُجُونُ إِلَى فِيهِ وَيُجَلِّبُ  
 لَيْلَ الشَّبَابِ وَزَالَ ذَاكَ الْغَيْهَبِ<sup>(٥)</sup>  
 وَسَفِينُ رُشْدِي لِلسَّلَامَةِ مَرَّ كَبُ  
 أُمُّ الزَّمَانِ بِعَثْلِهِمْ لَا تُنْجِبُ  
 قَدْ جَاءَ يَتَعَذَّرُ الزَّمَانُ الْمَذْيَبُ  
 وَمَدِيحُ أَهْلِ زَمَانِهِمْ تُمْكَدَبُ<sup>(٦)</sup>  
 لَكِنْ يَدُّهُمْ الثَّنَاءُ الطَّيِّبُ  
 لَمَّا تَدْمَشْقُ أَدْمُغَ تَتَحَبَّبُ<sup>(٧)</sup>  
 كُلُّ الْجَمَالِ إِلَى حِمَاهُ يُنْسَبُ  
 أَوْ جَدُولُ أَوْ بُكْلِيلُ أَوْ رَبْرَبُ<sup>(٨)</sup>

- (١) في المطبوعة : « التصانِي أحسا » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك ، والمطلع . وفي المطبوعة : « يبدو للصبح » . وفي : ج ، ك : « يبدو واصبح » ، وأثبتنا ما في المطلع .
- (٢) في المطبوعة : « كذب » ، وأثبتنا الصواب من : ج ، ك ، والمطلع .
- (٣) في المطبوعة : « أطلب غيره » ، وأثبتنا الصواب من : ج ، ك ، والمطلع .
- (٤) في المطبوعة : « ولي البكا » . والتصحيح من : ج ، ك ، والمطلع .
- (٥) في المطبوعة : « ثم انتهت » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك ، والمطلع .
- (٦) في المطبوعة : « المصدر في الوري » . والتصحيح من : ج ، ك ، والمطلع .
- (٧) في : ج ، ك : « يأمن بحران » ، وأثبت من المطبوعة ، والمطلع . وفي المطبوعة : « لطوفة لها بدمشق » ، وأثبتنا الصواب من : ج ، ك ، والمطلع .
- (٨) في المطبوعة : « زيرب » ، وأثبتنا الصواب من : ج ، ك ، والمطلع . والزيرب : القطيع من بقر الوحش . والجوسق : الفصر ، وهو الحصن أيضا .

وَكُنْ ذَاكَ النَّهْرَ فِيهِ مِصْمَ  
وَإِذَا تَكَسَّرَ مَاؤُهُ أَبْصَرْتَهُ  
وَشَدَّتْ عَلَى الْعِيدَانِ وَرَقُ أَطْرَبَتْ  
فَالْوَرَقُ تَشْدُو وَالنَّسِيمُ مُشَبَّبُ  
وَضِياعُهَا ضَاعَ النَّسِيمُ بِهَا فَكَمُ  
وَحَلَّتْ بِقَلْبِي مِنْ عَسَالِ حَنَّةُ  
وَلَكُمْ طَرِبَتْ عَلَى السَّمْعِ لِحْنُكُمْ  
فَتَى أَزُورُ مَعَالِمَ أَبْوَابِهَا  
وَأَرَى حِمَى قَاضِي الْقَضَا فَإِنَّهُ  
مَا زَالَ لِلْعُلَمَاءِ فِيهِ تَعَلُّمُ  
كَمْ طَالِبٍ لِلْعِلْمِ فِيهِ وَطَالِبِ  
عُلَمَاءِ أَهْلِ الْأَرْضِ حِينَ تَعُدُّهُمْ  
وَلَهُ مَذَاهِبُ فِي الْمَسْكَرِ حَاتِمُ  
كَثُرَتْ عَطَايَاهُ فَخَلِنَا أَنَّهُ  
لِلَّهِ مِنْهُ مَكَارِمُ نَاجِيَةٌ

بِيَدِ النَّسِيمِ مُنْقَشُ وَمُكْتَبُ  
فِي الْحَالِ بَيْنَ رِياضِهِ يَتَشَعَّبُ  
بَيْنَاهُمَا مَنْ غَابَ عَنْهُ الْمُطَرَّبُ (١)  
وَالنَّهْرُ يَسْقِي وَالْحَدَائِقُ تَشْرَبُ (٢)  
أَضْحَى لَهُ مِنْ بَيْنِنَا مُقْطَبُ  
فِيهَا لِأَرْبَابِ الْخَلَاعَةِ مَلَكُ (٣)  
وَعَدَا بَرَبُوتِهَا اللِّسَانُ يُشَبَّبُ (٤)  
بَسَاجِهَا كُتِبَ الْكَرَامُ يُيُوبُ  
حِصْنٌ إِلَيْهِ مِنَ الزَّمَانِ الْمَهْرَبُ  
مِنْهُ وَلِلْأَدْبَاءِ فِيهِ تَأْدُبُ  
لِلْمَالِ تَمَّ لِيذَا وَذَا مَا يُطْلَبُ (٥)  
فِي الْفَضْلِ دُونَ مَقَامِهِ تَقْدِيدُ  
لَوْ عَاشَ كَانَ بِمِثْلِهَا يَتَمَذَّهَبُ  
مَعْنٍ وَحَاشَاهُ بِذَلِكَ يَلْعَبُ (٦)  
سُبُكِيَّةُ تَبْدُو وَلَا تَحْجَبُ (٧)

- (١) من غاب عنه المطرب : اسم كتاب لأبي منصور الثعالبي . استعمله الفيراطي ، على التورية .  
(٢) في المطبوعة : « والنسيم مشبب » . وأثبتنا الصواب من : ج ، ك ، والمطلع .  
(٣) في المطبوعة : « وصلت بقلبي » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك ، والمطلع . وقوله : « عسال »  
هو مكثا في المطبوعة والمطلع . وفي : ج ، ك : « عسات » . ولم نعرف سوابه . وفي المطبوعة ،  
والمطلع : « حية » وعلى التأء ضمة منونة ، في المطام . وأثبتنا ما في : ج ، ك . وفي المطبوعة : « فيه  
لأرباب » . والتصحيح من : ج ، ك ، والمطلع .  
(٤) الجنك ، بفتح الجيم : آلة للمطرب ، مغرب عن الفارسية . شفاء الغليل ٧٧ .  
(٥) في المطبوعة : « ثم كذا وذا » ، وأثبتنا الصواب من : ج ، ك ، والمطلع .  
(٦) في : ج ، ك ، والمطلع : « معنا وحاشاه » ، وأثبتنا الصواب من المطبوعة . وهو ممن بن  
زائدة الشيباني ، من أشهر أجواد العرب .  
(٧) في المطبوعة : « ولا لا تحجب » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك ، والمطلع ، وفيه : « فلا » .

- قاضي مَقَرُّ العَدْلِ في أبوابِهِ  
راضٍ الأمورَ فأقبلتْ مُنْقَادَةً  
ماقَدَّمُوا يوماً علاهُ لَمُنْعِبٍ  
يُجْرِي النَّدَى للوَاقِفِينَ بِبابِهِ  
قاضي القضاةِ كَيْلِيمُ بَعْدَكَ لَمْ يَزَلْ  
لولا تَلَمُّبُ قَلْبِهِ بِمَطَى النُّوى  
ولقد ذَكَرْتُكَ وَالْوُفُودُ بِمَكَّةَ  
حَطَمَ الحَظِيمُ ذُنُوبَهُمْ وَبَزَمَزَمَ  
وَالكَمْبَةَ الغُرَاءُ أَسِيلَ سِرُّهَا  
وَلِرَحْمَةِ الدَّحْنِ مِنْ مِزَابِهَا  
فَطَفَقَتْ أُخْلِصُ في الدُّعاءِ وَظَفْنَا  
وَلَفَرَطُ شَوْقِي قد نَظَمْتُ مَدَامِي  
وَلِإِمَاءِ جَفَنِي في الخُدُودِ تَدَفَّقُ  
يا إذا الأُصولِ الصَّاحِبِيَّةِ جُودُكُمْ  
وَلَكُمْ إِذَا تَعِبَ الكِرَامُ مِنَ المَطَا  
ها قد بَعَثْتُ بِهَا عَرُوساً لَفْظُهَا
- (١) فالجَوْرُ مِنْ أَرْجَائِها لَا يَقْرُبُ<sup>(١)</sup>  
وَزِمَامُها بِمَيْدِنِهِ لَا يَسْتَضْعِبُ  
إِلَّا عَلا قَدْرًا وَقَلَّ المُنْعِبُ<sup>(٢)</sup>  
وَيَصُوبُهُمْ مِنْهُ السَّحَابُ الصَّيِّبُ  
لِلقُرْبِ مِنْ نَادِيكُمْ يَتَرَقَّبُ  
مَابَاتٍ وَهُوَ عَلَى اللِّقَاءِ يُلْمَبُ<sup>(٣)</sup>  
كُلُّ إِلَى اللَّهِ الْمُيْمِنِ يَرْغَبُ  
أَهْمُ مَنَاهِلُ وَرُدُّهَا مُسْتَعَذِبُ<sup>(٤)</sup>  
وَدُعَاؤُنَا مِنْ تَحْتِهِ لَا يُخْجَبُ  
لِلطَّائِفِينَ سَحَابُ غَفْوٍ يُسْكَبُ<sup>(٥)</sup>  
أَنَّ السَّكْرِيمَ لِذَاكَ لَيْسَ يُخْجَبُ  
عَقْدًا يُؤَلَّفُ دُرُّهُ وَيُرْتَبُ  
وَلِنَارِ قَلْبِي فِي الصُّلُوعِ تَلَهَّبُ  
لِلأَصْلِ فِي شَرَعِ النَّدَى يُسْتَضْعَبُ<sup>(٦)</sup>  
يَوْمَ السَّكَارِمِ رَاحَةٌ لَا تَتَمَبُ<sup>(٧)</sup>  
بِالسَّحْرِ يَأْخُذُ بِالْقُلُوبِ وَيَخْلُبُ

(١) في المطلع : « أَرْجَائِها » .

(٢) في المطبوعة : « عَلَى لَمُنْعِبِ » وفي : ج ، ك : « علا » ، والمثبت من المطلع .

(٣) في المطبوعة : « اللِّقَاءُ يَتْلَبُ » . وفي المطلع : « اللِّقَاءُ يَهْلَبُ » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك .

وجاء في المطلع : « بيد النوى » .

(٤) في المطبوعة : « يَسْتَعَذِبُ » ، والمثبت من : ج ، ك ، والمطلع .

(٥) في المطلع : « في مِزَابِها » . وفي المطبوعة : « سَحَابُ غَفْرِ » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك ،

والمطلع .

(٦) في المطبوعة : « من شرع الندى متضعب » ، وأثبتنا الصواب من : ج ، ك ، المطلع .

(٧) في المطبوعة : « يوم السكارب » ، والمثبت من : ج ، ك ، والمطلع .

ولسيد الأكرفاء قد جهزها  
 إن حاول الأدباء يوماً شأوها  
 لم يذن من أسبابها إلا نعي  
 أنا إن نطقت بعد حكيم في مكة  
 وإذا أنيت بدرة في وصفكم  
 عيش يا أبا نصر لتخذل بالندي  
 وبقيت يا شمس الوجود وبدرة  
 بكرأ يقرظها الحسود ويظن  
 قولوا لهم بالله لا تتعدوا  
 في هتك بين الوري ينسب<sup>(١)</sup>  
 فكان قساً في عكاظ يخطب  
 فابن المقفع في «التيمة» ينسب  
 والوجود جيش الفقر حين يطلب<sup>(٢)</sup>  
 ملاح نجم أو تبدى كوكب

الملوك رجو بمد تقبيل الأرض، من بعد أن يمته الله تعالى بالثول بين يدي مالسكها،  
 ويظفرو<sup>(٣)</sup> بمطالبا للقا التي تنقذه من أيدي النوى ومهالسكها، ويفوز بعد نظم السلوك  
 في وصفها بحسن السلوك في مسالسكها.

أصدر الملوك هذه الرسالة، وقابل منها شمس الفاظ مولانا بدبالة، وخطر له أنه  
 أهدى التمر إلى هجر، فإذا ما أهداه خالة، وأنه أتى فيها من المعاني بدقيق فإذا هو  
 قد أتى بخالة. مع علمه بوقوف حال كلامه عند أمثال مولانا السيارة، وأنه منخط الطبة  
 عن الفاظ الطيارة، فيضرب مولانا صفحاً عن عبارته<sup>(٤)</sup>، فإنها خالية من البراعة،  
 عاطلة مما يتحلى به في مصر أهل الصفاة.

ومولانا يعترف من بخير لا يزال يبرز بالفوض<sup>(٥)</sup> فيه من الدر عجيها، ويبدى  
 بين<sup>(٦)</sup> أهل الأدب من نحاسه غريباً، ويقلو لسان بلاغته إذا استبعد<sup>(٧)</sup> المتأذبون  
 استخراج معنى: ﴿إِنَّهُمْ يَرَوْنَهُ بَعِيداً وَتَرَاهُ قَرِيباً﴾<sup>(٨)</sup>.

(١) في المطبوعة: «لم يلد من أسبابها... في مكة بين الوري»، والمثبت من: ج، ك، والمطلع.

(٢) في الأصول: «لنجدك بالندي»، وأثبتنا ما في المطبع.

(٣) في المطبوعة: «وتظفرو»، والتصحيح من: ج، ك، والمطلع.

(٤) في المطبوعة: «المبارة»، والمثبت من: ج، ك، والمطلع.

(٥) في المطبوعة: «تجزو بالفرض»، والتصحيح من: ج، ك، والمطلع.

(٦) في المطبوعة: «بين يدي أهل...»، والمثبت من: ج، ك، والمطلع.

(٧) كذا في المطبوعة، والمطلع. وفي: ج، ك: «استثمر».

(٨) الآيتان السادسة والسابعة من سورة الماعز.

[١] والحمد لله حق حمده، وسلواته على سيدنا محمد خير خلقه، وسلامه . وحسبنا الله ونعم الوكيل . الملوک إبراهيم القيراطی [٢]

وقلت حين بلغني (٢) أن مولانا قاضي القضاة رزق ولداً ذكراً :

أبشّر أبشّر يا ابن الأفاضل يا ابن  
يا له أبناً قد أبرزت بنت فيكرى  
وأب للعقاة مناً حقيقة (٣)  
درة المدح فيه قبل الحقيقة  
وقلت أيضاً .

هئت يا قاضي القضاة بسيد  
أكرم به أبناً قد أضا قيس الهنا  
نشرت بشارته بمكة للورى (٤)  
بأبي قبليس منه في أم القرى  
وقلت :

قاضي القضاة أبشّر بنجل لم يزل  
فلسان هذا الدهر أصبح قائلاً  
يعلو على درج السيادة ساعداً  
زاد الزمان بني المال واحد  
وقلت :

نادى لسان الدهر حين أتى لكم  
زاد الزمان بني المال واحد  
نجل له جد على ساعد  
لكنه كالألف ذاك الواحد  
وقلت مضمناً :

أتى لك ابن قادم بالهنا  
وقالت العليا له إذ أتى  
فسر بالبشرى بني آدم (٥)  
أهلاً وسهلاً بك من قادم

(١) ما بين الحاصرتين ليس في المطلع .

(٢) في المطلع زيادة : « بمكة » .

(٣) في المطبوعة : « وأبن للعقاة » ، والثبت من ج ، ك ، والمطلع .

(٤) في المطلع :

\* مَرَّتْ بِشَارُهُ بِمَكَّةِ الْوَرَا \*

(٥) في المطلع : « بنو آدم » .

وقلت :

أَبَشِّرْ بِخَيْرٍ قَادِمٍ      لِلْمَجْدِ وَالْمَقْدَمِ  
قَدْ قَالَتِ الْعَلِيَّا لَهُ      عَلَى أَمْرٍ مَقْدَمِ

وقلت :

بُلِّغْتَ فِي ابْنِكَ هَذَا غَايَةَ الْأَمَلِ      فَمَنْ قَلِيلٍ يُرَى فِي حُكْمٍ مُبْكَتٍ عَلِ<sup>(١)</sup>  
وَعَنْ قَائِلٍ عَلَى مِنْ نَجَاتِهِ      يُعِيدُ بَعْدَ دُرُوسٍ لِي دُرُوسٍ عَلِي<sup>(٢)</sup>

وقلت :

سَمِعِي ابْنَ سَمِيدٍ أَبْقَاءَ الْعُلَا بِعَيْنِي      لَا زَالَ ذَا مَنْصِبٍ بَيْنَ الْأَنَامِ عَلَى  
نَقَلْتُ لَمَّا أَنْتَ بُشِّرِي الْبَشِيرِ بِهِ      لِلْعِلْمِ وَالْفَضْلِ وَالْعَلِيَاءِ وَالذُّوَلِ  
بُشِّرِي سَمِيَّ امِيرِ النُّجَلِ حِينَ أَنْتَ      كَانَتْ بَأَفْوَاهِنَا أَحْلَى مِنَ الْعَسَلِ

وقلت :

لِللَّهِ كَمْ بُشِّرِي لَنَجْلِكَ أَقْبَلَتْ      فَبَشِّرْ بِهِ إِذَا جَاءَ وَأَبَشِّرْ وَأَبَشِّرِ  
كَتَبْتُهُ بِأَبِي يُرِيدُ وَالْعُلَا      مِنْ قَبْلِ مَوْلِدِهِ تُسَمِّيه السَّرِي

وقلت :

يَا سَمِيداً زَكَّكَ الْفُرُوعُ بِهِ      وَنَعَتْ وَطَابَتْ فِي الْوَرَى نَشْرَا  
بِأَبِي<sup>(٣)</sup> يُرِيدُ أَبَشِّرْ فَمِنْ أَتَى      وَافَى الْهَمَاءَ مُصَاحِباً بَشْرَا

وقلت :

ظَنَّنِي بِدَرْ الدِّينِ نَجْلِكَ أَنَّهُ      يَبْقَى لِفِعْلِ مَآثِرٍ وَمَكَارِمِ  
فَلِذَاكَ بَشَّرْتَ الْعَالِي نَفْسَهَا      مِنْ يَوْمِ مَوْلِدِهِ بَعْدَ دَائِمِ

(١) في المطبوعة : « وعن قليل » ، والثبت من : ج ، ك ، والمطلع .

(٢) في المطبوعة : « بعد دروس أي . . . » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك ، والمطلع . والكتاب

يعني الجند الإمام تقي الدين السبكي ، وهو : علي بن عبد الكافي .

(٣) من هنا سقط في النسخة « ك » ينتهي بقوله :

ويحرف الكلمات عن أوضاعها بلسان سبهم للجدال يرتب

وقلت :

أَبَشِرْ بِعِزِّ الدِّينِ تَجَلَّأَ قَوْلُكَ عَالِيَهُم بِالْإِكْرَامِ وَالْإِجْلَالِ  
رَقَمْتُ يَدُ الْإِيَّامِ مِنْهُ طِرَازَهَا لَمَّا بَدَأَ بِالْعِزِّ وَالْإِقْبَالِ  
الْحَمْدُ لِلَّهِ (١) وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ . هذه الرِّسَالَةُ أَرْسَلَهَا إِلَى  
الْشَيْخِ بُرْهَانَ الدِّينِ ابْنِ الْقَيْرَاطِيِّ ، وَفَدَّ جَاوَرَ فِي مَكَّةَ مَعَ الرَّجَبِيَّةِ ، فِي سَنَةِ أَرْبَعٍ وَسِتِّينَ  
وَسَبْعِمِائَةٍ ، ثُمَّ حَضَرَ إِلَى الْقَاهِرَةِ فِي سَنَةِ خَمْسٍ وَسِتِّينَ ، وَجَهَّزَهَا إِلَيْ ، ثُمَّ عَادَ إِلَى مَكَّةَ مُجَاوِرًا  
مَعَ الرَّجَبِيَّةِ سَنَةَ خَمْسٍ وَسِتِّينَ ، فَكَتَبْتُ إِلَيْهِ جَوَابَهَا فِي شَوَّالٍ ، سَنَةِ خَمْسٍ وَسِتِّينَ  
وَسَبْعِمِائَةٍ ، وَجَهَّزْتُهُ إِلَى مَكَّةَ ، وَأُسَخِّتُهُ :

يُحَدِّثُ بِسَلَامِهِ الْأَرْضَ حَيْثُ تَنْزِلُ السَّمَاءُ ، فَيَرْوِي الطَّمَاءَ ، وَتُمْشِبُ الدُّنْيَا بِأَبْدَانِهِ نَيْمِيضَ ،  
فَهِيَ الْحُلُوهُ الْخَضْرَاءُ ، وَيُرْوَعِي (٢) الْكَلَّا وَلَا غَضْبَانِ ثُمَّ مِنْ أَنْشَاءِ (٣) :

وَأَعْلَمُ إِنْ تَسْلِيمًا وَتَرْكًا كَلَّا مُتَشَابِهَانِ وَلَا سِوَاهُ (٤)  
وَحَيْثُ الْمُتَجَسِّسُ إِلَى حَرَمِ اللَّهِ رَغْبَةً وَرَهْبَةً ، الْمَائِذُ بِهِ لَأَفَارًا بِخَرَبَةٍ ، اللَّائِذُ مُتَعَلِّقًا  
بِاسْتِقَارِ الْكُفَّةِ .

وَأَقْسِمُ بِمَنْ مَنَعَ أَنْ تُخْتَلَّ الدُّنْيَا بِالدِّينِ ، مَا خِيلَ لِي خَقْلٌ ، وَلَا خَطَرٌ لِي لَوْ لَمْ تَأْتِ بِهِ  
الْقَافِيَةُ ، ابْنُ خَطَلٍ (٥) ، وَلَا دَارَ عَلَى طَرْفِ لِسَانِي ، وَلَا تَحْرُكُ مَخْضُوبُ بَنَانِي لَدِكْرِي  
خَطَأً وَلَا خَطَلٌ ، وَمَا كُلُّ مَخْضُوبِ الْبَنَانِ بِمِثْلِي (٦) .

- (١) مَكْذَا فِي الْمَطْبُوعَةِ ، وَمَكَانُهُ فِي : ج : « وَحْدَهُ » .  
(٢) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « وَبَرَى » ، وَأَثْبَتْنَا الصَّوَابَ مِنْ : ج .  
(٣) مَكْذَا فِي الْمَطْبُوعَةِ . وَفِي : ج : « لَسَا » مِنْ غَيْرِ نَقْطٍ . وَلَمْ نَعْرِفْ صَوَابَهُ .  
(٤) الْبَيْتُ لِأَيِّ حَزَامِ الْعُكْلَى . عَلَى مَا فِي حَوَاشِي شَرْحِ ابْنِ عَقِيلٍ عَلَى أَلْفِيَةِ ابْنِ مَالِكٍ ٣١٥/١  
(بَابُ إِنْ وَأَخَوَاتِهَا) .

- (٥) هُوَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ خَطَلٍ ، قُتِلَ يَوْمَ فَتْحِ مَكَّةَ . السِّيرَةُ النَّبَوِيَّةُ ٤١٠/٣ .  
(٦) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « وَمَا كَانَ غَضُوبُ الْبَنَانِ بَل » ، وَأَثْبَتْنَا الصَّوَابَ مِنْ : ج . وَقَوْلُهُ : « بِمِثْلِي »  
مِنْ الْبَنَانِ : وَهُوَ الْكُذْبُ . وَهَذَا الْكَلَامُ . أَخُوذُ مِنْ قَوْلِ الشَّاعِرِ ، وَيَنْسَبُ لِكَثِيرٍ ، دِيَوَانُهُ ١٧٦ :  
وَإِنْ حَلَفْتُ لَا يَنْفُضُ النَّأْيُ عَهْدَهَا فَلَيْسَ لِمَخْضُوبِ الْبَنَانِ بِمِثْلِي  
وَانظُرْهُ مَعَ آيَاتِ أُخْرَى ، فِي الْعَقْدِ الْفَرِيدِ ١٢٦/٦ ، عِيُونَ الْأَخْبَارِ ١١٤ / ٤ .

إليه ، وحيث الطواف بالبيت حجة عَقَبَ حِجَّةً ، والعمره في رمضان عاماً بعد عامٍ تَعْدِلُ حِجَّةً بَعْدَ حِجَّةً ، والفرارُ إلى الله ذِي الْحِجَّةِ الْبَالِغَةِ ، يَالَهَا مِنْ حُجَّةٍ .

وحيث تُوضَعُ خطايا وأوزار ، ويرُفَعُ ولا يُخَفَضُ<sup>(١)</sup> عَلَى الْجَوَار ، عَمَلٌ مِنْ حَيٍّ عَلَى بُعْدِ أَوْزَارٍ ، فَكَيْفَ بَيْنَ وَالِي بَيْنَ رَجَبِي مُضَرَّ مَزَارٍ<sup>(٢)</sup> زَارٍ ، ثُمَّ أَقْسَمَ وَقَدْ خَبِمَ بِذَلِكَ الْغِنَاءَ الْبَارَّ ، أَنَّهُ أَحَبَّ جَوَارِ اللَّهِ اعْتِرَالًا لِلنَّاسِ ، وَصَرَّحَ بِأَنَّهُ لَا يَدْعُ لِجَارِ اللَّهِ<sup>(٣)</sup> إِذَا اعْتَرَلَ ، وَأَشَارَ ، وَكِدَّتْ أَصْوَبُهُ لَسَانُ خَشِيَتِ قَوْلِ ابْنِ عَمْرٍ : « إِنِّي مِنْهُمْ بَرِيءٌ »<sup>(٤)</sup> وَيَقِينِي أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِنَ الْجَارِ .

نَعَمْ ، وَحَيْثُ الْبَحْرُ الْمَجْجَاجُ ، رُؤْيَةٌ<sup>(٥)</sup> الْأَدَبِ وَكَمِيقَةُ الْحَجَّوْجَةِ أَكْلٌ مُحْتَاجٌ ، وَالْمَهْمَلُ الَّذِي يَرَوِي وَمَدَّ الْبَيْتِ فَمُنَادِيهِ الرِّوَاءُ : « أَجَمَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ »<sup>(٦)</sup> تَفَجَّرَ عُيُونًا فَسَقَى الْغَضَا<sup>(٧)</sup> وَالسَّامَكِيَّةَ ، وَلَحَظَهُ<sup>(٨)</sup> بِالْعِنَايَةِ ، وَالشُّرَكَاءُ نَحْمُولُ عَلَى مَعَانِيهِ ، حَاطَهُ<sup>(٩)</sup> اللَّهُ حَيْثُ أَضْحَى وَأَمْسَى ، وَتَوَلَّاهُ حَيْثُ سَارَ وَحَلَّ .

مُؤَدِّيًا بِسَلَامِهِ فَرِيضَةً لَا يُخْرِجُهَا عَنْ وَقْتِهَا وَلَا يَقْضِيهَا ، مُهْدِيًا تَحِيَّتَهُ عَلَى مَلْعَمِ قُدْرَتِهِ ،

(١) راجع ما سبق ، صفحة ٣٧٤ .

(٢) كَذَا فِي الْمَطْبُوعَةِ ، ج . وقال الفرطبي في تفسير الأشهر الحرم : « وَرَجَبُ الَّذِي بَيْنَ جُمَادَى الْآخِرَةِ وَشَعْبَانَ ، وَهُوَ رَجَبُ مُضَرٍّ ، وَقِيلَ لَهُ : رَجَبُ مُضَرٍّ ، لِأَنَّ رِبِيعَةَ بْنَ تَزَارٍ كَانُوا يَحْرِمُونَ شَهْرَ رَمَضَانَ وَبِهِمْ مَوْنَةُ رَجَبًا ، وَكَانَتْ مُضَرٌّ تَحْرِمُ رَجَبًا نَفْسَهُ » ، تفسير الفرطبي ١٣٣/٨ .

(٣) انظر صفحة ٣٧٤ .

(٤) يَشِيرُ إِلَى قَوْلِ ابْنِ عَمْرٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - فِي أَهْلِ الْقَدَرِ ، الَّذِينَ يُزْعَمُونَ أَنَّ لَا قَدَرَ ، وَأَنَّ الْأَمْرَ أُنْفَ . راجع الحديث الأول ، من كتاب الإيمان ، في صحيح مسلم بن الحجاج .

(٥) كَذَا فِي الْمَطْبُوعَةِ ، وَفِي : ج : « رُوبَةٌ » . والنصف يستخدم اسم الرَّاغِزِينَ الْمَرْفُوقِينَ .

(٦) سُورَةُ التَّوْبَةِ ١٩ .

(٧) الْغَضَا : اسْمُ لِمَوْضِعَيْنِ : أَرَبَرٍ فِي دِيَارِ بَنِي كَلَابٍ ، وَوَادٍ بِبَنَدٍ . معجم البلدان ٣/٨٠٤ .

(٨) كَذَا فِي الْمَطْبُوعَةِ ، وَفِي : ج : « وَلَحَظَ » .

(٩) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « حَاطَهَا » ، والنصحيح من : ج .



والهدايا على مقدار مُهديها ، مُبِلَغًا [بُتَيْتَةً] <sup>(١)</sup> بجميل القول إني لست ناسيها ،  
ولا المُنْصِيح <sup>(٢)</sup> لها ميراً علّتُ به ماعشتُ حتى تحبب النفس داعيها .

ويُنْهِى بعد وصف شوق تَبَرَّجَتْ تَبَرُّجَ الجاهلية الأولى هُمومُه ، وتَحْزَنُ كآئها  
حاشيةُ كتاب دُرِّ دُموعه ، التي منها مَثْوَرُه ومَنْظومُه ، وتَارَجَتْ عند ذِكْرِ الرَّجْبِيَّةِ  
رُبوعُه ، فَا أَرَجَ السَّحَرِ ونَسِيمُه ، وربيعُ مصر ورَسِيمُه : أنه ورد عليه كتابُ رسالة ،  
وقف منه <sup>(٣)</sup> على ماجرى به القلم ، فوقف واستوقف كلُّ أديب ، لِشَاهِدِ غُرْفًا مِنْ جَنَانِهِ <sup>(٤)</sup>  
مَبْنِيَّةٍ مِنْ نَوْحِهَا غُرْفٌ <sup>(٥)</sup> ، ولم يَجِدْ مِثَالًا <sup>(٦)</sup> ، لهذا المِثَالِ الكريم ، ولو وجد لوصف ،  
فسكت مُصْغِيًا إِلَى تلك المقالة ، وعَوَّذَ حَلَّ الرِّسَالَةِ بِخَاتَمِ الرِّسَالَةِ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ،  
وترشفت مِنْ كِيَامِهَا الطَّيِّبِ سُكَّرًا كَلَمًا كَرَّرَ حَلَالَه حَلَالَه .

وبدا بِبِسْمِ اللَّهِ فِي النِّظْمِ أَوَّلًا <sup>(٧)</sup> ، فرأى على حِرْزِهِ مِنَ التَّيْسِيرِ الإلهي <sup>(٨)</sup> عنوانًا ، ومن  
عَقْدِ <sup>(٩)</sup> اللَّالِي حَلَا ، وأبصر مِنْ فَلَانِدِ <sup>(١٠)</sup> عَقِيَانِه مَالًا يُوَارِنُ قِيَارَه بِقِنطَارٍ وَلَا <sup>(١١)</sup> .

(١) ساقط من المطبوعة ، وأثبتناه من : ج .

(٢) في : ج : « المصنف » ، والثبت من المطبوعة .

(٣) في المطبوعة : « وقف عليه . . . » . وأثبتنا ما في : ج .

(٤) في المطبوعة : « خيامه » ، والكلمة في : ج ، بهذا الرسم الذي أثبتناه ، مع نقط الجيم وحدها .

وراجع الآية السكرية ٥٨ من سورة العنكبوت .

(٥) في المطبوعة : « غرْفًا » . وأثبتنا ما في : ج ، ويتم به ما أرادته من سجع .

(٦) في المطبوعة : « مثاله » . والتصحيح من : ج .

(٧) أخذ هذا من قول الإمام الشاطبي :

بدأت بِبِسْمِ اللَّهِ فِي النِّظْمِ أَوَّلًا تبارك رحمانا ورحيما ومولانا

وهو مطلع قصيدته المعروفة بالشاطبية . واسمها : حِرْزُ الْأَمَانِ وَوَجْهُ التَّهَانِي فِي الْقِرَاءَاتِ السَّبْعِ الْمَثَانِي .

(٨) في المطبوعة : « تيسير الإله » ، والثبت من : ج ، والمصنف يستخدم عناوانات الكتب علم

القرآت . فالمرز للشاطبي . وقد عرفنا به في التعليل السابق ، والتيسير : لأبي عمرو الداني ، والعنوان :  
لإسماعيل بن خفاف .

(٩) لأبي حيان ، وسبق في ٢٧٩ .

(١٠) فلانِدُ العقيان للفتح بن خافان .

(١١) كذا أنهى المصنف الكلام أيم له ما يريد من السجع . وتوجيهه يسير . وأمل المصنف بشير

بقوله فيما بعد : « هذه الكلمة » إلى محذوف ، لم يظهر لنا .

فَعَيْنُ اللَّهِ <sup>(١)</sup> عَلَى هَذِهِ السَّكَمَةِ ذَاتِ الْبَاءِ الْمَوْحَدَةِ ، وَعَيْنُ الذَّهَبِ دُونَ لَفْظِهَا الَّذِي أَذَابَ  
نُضَارًا فَأَذَابَ قُلُوبَ الْحَسَدَةِ ، وَعَيْنُ الْمَنَاءِ مَعَ سِرِّهَا الْمَدُودِ بِالْطَّافِ عَلَى عَمَدٍ مُمَدَّدَةٍ <sup>(٢)</sup> ،  
لَقَدْ مَرَّحَتِ الْعَيْنُ فِي رَوْضِهَا ، فَلَهَا جَمَالٌ حِينَ تَوَجَّحَ وَحِينَ تَنْسَرِّحَ <sup>(٣)</sup> ، وَتَقَلَّبَ الْبَصَرُ مِنْهَا  
فِي تَحَاسُنٍ يَبْرَحُ بِالذَّمَامِ وَلَا تَنْسَرِّحُ ، وَتَلَوْتُ عَلَى صَدْرِي <sup>(٤)</sup> عِنْدَ سَمَاعِهَا بَعْدَ خِيَقِ الْعَطَنِ  
(أَلَمْ تَنْسَرِّحْ) <sup>(٥)</sup> .

وَلَمَّا اللَّهُ آيَةً أَوْثِقَتْ مِنَ الْفَضْلِ وَحِزْبِهِ ، وَرَقَّتِ الصَّبَّ أَيْ رُقِيَّةً لِكَوْنِهِ أَخَذَ مِنْ  
صَبَاحِهَا أَمَانًا لِقَلْبِهِ ، وَتَسَرَّدَ نَظَرُهَا مِنْ عَامِلِهَا <sup>(٦)</sup> الْعَرَبِيَّ نُطْقًا أَنْ حَاسِدَهُ أَبْغَضَ الْمَجْمُوعَ نَاطِقًا  
إِلَى رَبِّهِ ، دَعَتْ مُجِيبًا مِنْ أَوَّلِ مَرَّةٍ <sup>(٧)</sup> ، مُهْتَرًا إِذَا خَطَرَتْ مِنْ ذِكْرِ مَيْسَةِ خَطَرِهِ ،  
يَخْطُرُ فِي رِيَابِهَا فَلَا يَجِدُ رَمْلًا ، لَمَكَنَ مُشْهِبًا بَيْنَ بَيَاضٍ وَخُمْرَةٍ ، وَمُرْنًا <sup>(٨)</sup> مِنْ مَاءِ الْفَصَاحَةِ  
يُرْوِّضُ لِقَوَمَتِهِ ، وَفَتَنَنَا يُعَرِّفُ الْوَلِيَّ بِأَنَّ الْوَسْمِيَّ <sup>(٩)</sup> جَاءَ عَلَى سَمْتِهِ ، وَعَدَنَّا مِنْ جَنَاتٍ <sup>(١٠)</sup>  
السَّكَلِمَ نَعْتَرِفُ الْمَدْوِ <sup>(١١)</sup> وَنَجْلُوهُ مِنْ عَوَاجِهِ وَأَمْتِهِ .

وَفَصْلًا مِنَ الْخِطَابِ فَاصِلًا ، وَأَسْمَاءَ مِنْ أَعْمَالِ الْقُلُوبِ ، قَالَ السَّجْعُ إِنَّ لَهَا فِي الْقُلُوبِ  
مَنَازِلًا ، وَثَبَّتَ عِنْدَهَا الْمَحَبُّ مُنْشِدًا :

\* قَضَى اللَّهُ بِأَسْمَاءِ أَنْ لَسْتُ زَائِلًا <sup>(١٢)</sup> \*

(١) في المطبوعة : « عين له على » ، والثبوت من : ج .

(٢) في المطبوعة : « بمدودة » . والتصحيح من : ج .

(٣) راجع الآية الكريمة ، السادسة من سورة النحل .

(٤) في المطبوعة : « وقلوب على صدا » . والتصحيح من : ج .

(٥) الآية الأولى من سورة الشرح . (٦) في المطبوعة : « علامها » ، وأثبتنا ما في : ج .

(٧) في المطبوعة : « أمره » ، والتصحيح من : ج .

(٨) في المطبوعة : « ومرة » . والتصحيح من : ج .

(٩) الوسمي : مطر الربيع الأول . والولي : الطري يأتي بعد الوسمي .

(١٠) في المطبوعة : « حنة الكلام » ، وأثبتنا ما في : ج .

(١١) كذا في المطبوعة . والكلام في : ج ، بهذا الرسم من غير نقط . ولم نعرف صوابه .

(١٢) صدر بيت للحسين بن مطير ، وقامه :

\* أَحْبَبْتُكَ حَتَّى يُفِضَ الْعَيْنَ مُفِضٌ \*

ديوانه : ١٧٠ ( ضمن الجزء الأول ، من المجلد الخامس ، من مجلة معهد المخطوطات العربية ) .

هَمَزُ الْخَادِمِ لِبَاسِهَا أَلِفًا ، وَتَنَشَّقَ مِنْ عَرَفِهَا مَتَرَفًا مَا خَالَطَهُ مِنْهُ ، لَا مِنْ سَلَمَيْنِ ،  
خِيَاشِيمَ وَقَا .

وجملت بماذا<sup>(١)</sup> أصفها ، فإنها فوق وصف الواصف ، وغاية ما قلت عند إقبالها من  
قبل ذلك الماكف الطائف ، وبحيثها من ذلك الحرم<sup>(٢)</sup> :  
\* وما كُلُّ مَنْ وَاقَى مِثْنِي أَنَا عَارِفٌ<sup>(٣)</sup> \*

متمرفاً بأنه لا يطول إلى الممارسة<sup>(٤)</sup> ، وأن خيول فيكره في ميدان هذا السابق غير  
راكية ، وأن سنة الله فيمن اعتزل هذه المحاسن أن تصبح له السعادة رافضة .  
فانتقل عن تكملة الجواب إلى الإيضاح ، والاستخبار عن حالكم في تلك النواحي ،  
أهو كحال أهل<sup>(٥)</sup> هذا الإقليم الذي أكتثرت فيه النواحي النواحي ، إحداث<sup>(٦)</sup> طمن  
وطاعون ، حكم بالشهادة لكل مسلم ، وبأنه كغير غير الدُّيُون ، وبالإستبشار لمن قضى  
نَحْبَهُ فِيهِ ، بأنه من الأئمة<sup>(٧)</sup> التي فتاؤها - على ما قال صلى الله عليه وسلم - بالظن  
والطاعون ، إنا لله وإنا إليه راجعون ، رَحْمَةُ رَبِّنَا ، ودعوة نبيها صلى الله عليه وسلم ،  
وموت الصالحين قبلنا ، لقد قيل لمن رام الحياة [ قبلنا ]<sup>(٨)</sup> هيهات لما ترؤم هيهات ، وقد  
مات من لأمره مات ، ورخصت الأتس فبدات نحيبه ، واعتقال الموت أسوداً ، ولا ينبي

(١) في المطبوعة : « ماذا » . والتصحيح من : ج .

(٢) في المطبوعة : « الحرم » . والثبت من : ج .

(٣) بجز بيت لزاحم العقيلي ، وصدره :

\* وَقَالُوا تَعْرِفُهَا الْمَنَازِلَ مِنْ مِثْنِي \*

الكتاب لسبويه ٧٢/١ . و« كل » يروى بالرفع والنصب .

(٤) في المطبوعة : « لا يطوف إلى المقارضة » ، وأثبتنا ما في : ج .

(٥) في المطبوعة : « النواحي أهوال هذا الإقليم » . والتصحيح من : ج .

(٦) كذا في المطبوعة ، وفي : ج : « بمحدث » .

(٧) في المطبوعة : « الأئمة » ، وأثبتنا الصواب من : ج .

(٨) زيادة من المطبوعة ، على ما في : ج .

ضَبَّةٌ ، وَوَسِعَتْهُ نَفُوسٌ<sup>(١)</sup> كَانَتْ تَصِيْقُ بِهَا دِمَشْقُ إِلَى الرَّحْبَةِ ، وَتَلَاَبَ بِالصَّارِ وَلَبَدًا  
فَوَلِيدًا ، وَمَالَ إِلَى النَّسَاءِ مَيْلًا شَدِيدًا :

فَرَدَّ شُعُورَهُنَّ السُّودَ بِيضًا      وَرَدَّ وُجُوهَهُنَّ الْبَيْضَ سُودًا<sup>(٢)</sup>  
وَسَارَ بِسَيْفِهِ الْمَسْلُولِ ، وَنَادَى وَكُلُّ صَاحِبٍ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ :

\* لَا أَفْعِيكَ إِنِّي عَنْكَ مَشْمُولٌ<sup>(٣)</sup> \*

كُلُّ ابْنِ أُنْثَى وَإِنْ طَالَتْ سَلَامَتُهُ      يَوْمًا عَلَى آلِهِ حَدْبَاءُ مَحْمُولٌ<sup>(٤)</sup>  
وَدَارَ دُورًا قَائِمَةً عَلَى عَمَد :

وَقَفْتُ فِيهَا أَصِيلًا لَا أُسَائِلُهَا      عَيْتَ جَوَابًا وَمَا بِالرَّبْعِ مِنْ أَحَدٍ<sup>(٥)</sup>  
أَمَسْتُ خَلَاءً وَأَمَسَى أَهْلُهَا احْتَمَلُوا      أُخْتِي عَلَيْهَا الَّذِي أُخْتِي عَلَى لُبْدٍ<sup>(٦)</sup>

فَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ ، نَفْثَةٌ مِنْ مَصْدُورٍ ، وَكَلَّةٌ تُعَقَّبُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ  
كُلُّ فَرَحٍ وَسُرُورٍ ، وَقَوْلَةٌ يَقُولُهَا وَإِلَى اللَّهِ تَصِيرُ الْأُمُورُ :

وَلَقَدْ حَرَصْتُ بَأَنْ أَدْأِمَعَ عَنْهُمْ      إِذَا النِّيَّةُ أَقْبَلَتْ لَا تَدْنِعُ<sup>(٧)</sup>  
وَإِذَا النِّيَّةُ انْشَبَتْ أَظْفَارَهَا      الْفَيْتَ كُلُّ نَمِيمَةٍ لَا تَنْفَعُ

(١) في المطبوعة : « نفوس » . والنصح من : ج .

(٢) البيت لعبد الله بن الزبير - بفتح الزاي - الأسدي . وهو من الشواهد البلاغية ، وقيل :

رَمَى الْجِدْنَانِ نِسْوَةَ آلِ حَرْبٍ      عَقْدَارٍ سَمَدْنٍ لَهُ سُودَا

العمدة ٦/٢ ، تحجير التجير ٣٢٠ ، شرح الحماسة للبرزوقي ٩٤١ .

(٣) بحر البيت - لـ كمب بن زهير ، وصدره :

\* وَقَالَ كُلُّ خَلِيلٍ كُنْتُ أَمْلُهُ \*

ديوانه ١٩ .

(٤) وهذا لـ كمب أيضا . الوضع المذكور من الديوان .

(٥) البيتان للناطقة الديباني . ديوانه - صفة ابن السكيت - ٢ ، ٥ ، ود أسبلا لا ، جاءت هكذا

في مطبوعة الطبقات ، والديوان . ورواية : ج : « أسبلا نا » وما روايتان ، واليون تمايق اللام .

على ما في شرح الديوان . وفي مطبوعة الطبقات : « أعيت » ، وأثبتنا ما في : ج ، والديوان .

(٦) في الديوان : « أضجت خلاء وأضجى أهلها » . وما في الطبقات روى عن أبي عبيدة ،

على ما في الديوان .

(٧) لأبي ذؤيب الهذلي ، من قصيدته الدائمة . شرح أشعار الهذليين ٨/١ .

ولقد شَبَّتْ بين القرب والترك نارٌ لا للقرى بل للقرع ، ولقد نهضت الدهاء واضطرب  
الدَّقْعُ الثَّار ، واشتبه التَّبْوَعُ بالأنباع ، ولقد بَكَتَ البَيْضُ وزَعَتِ السُّمُرُ في يومٍ أَسْوَدَ ،  
يطيب به الموتُ الآخر ، وإن شَمَتِ المدو الأزرقُ للبطل الشُّجاع .

مِنْ فِتْمَةٍ مِنْ سُيُوفِ الْهِنْدِ قَدْ عَلِمُوا      أَنْ هَالِكٌ كُلُّ مَنْ يَحْتَمِي وَيَنْتَحِلُ<sup>(١)</sup>  
لقد قامت الحربُ على ساق ، ورفَّتْ<sup>(٢)</sup> نِساءُ الأعراب ، ولسكن على الحياة حينَ رَأَيْنَ  
الأنفُسَ إلى الحمامِ تُساق ، وكَمِ ذَاتِ خِذْرِ قَعَدَتْ واحداً بين الرِّفاق :

فَكَرَّتْ تَبَقِيهِ فَصَادِفُهُ      عَلَى دَمِهِ وَمَصْرَعِهِ السَّبَاعِ<sup>(٣)</sup>

مِنْ كُلِّ مُمْتَدٍّ لَمَعَ وَكَانَهُ الْبَرْقُ الْخَاطِفُ ، وَجُرَّدَ فَسْكَانُهُ الْقَضَاءُ الْجَارِي فِي الْمَوَاقِفِ ،  
وَسَلَّ فَسْكَانُهُ الْأَسَدُ الضَّارِي فِي الْخَوَافِ ، وَكَلَّ رُدَيْنِيَّ هُزَّ فَسْكَانُهُ الْفُصْنُ تَنَازَرَتْ  
عِمَارُهُ ، وَخَطَرَ فَسْكَانُهُ قَدْ الْحَبِيبُ تَدَانِي مَرَارُهُ ، وَطَمَنَ فَسْكَانُهُ وَخَزُّ الشَّيْطَانِ  
تَضَرَّعَتْ نَارُهُ :

مِنْ كُلِّ أَيْضٍ فِي يَدَيْهِ أَيْضٌ      أَوْ كُلِّ أَسْمَرَ فِي يَدَيْهِ أَسْمَرُ  
ولقد طاحتِ الْغِرْبَانُ بِرُؤُوسِ الْغُرْبَانِ ، وصاحتِ بِالْوَيْلِ وَالنُّبُورِ بَنَاتُ طَارِقِ لَطَوَارِقِ  
الْحِدَنَانِ ، وراحتِ بِالْأَرْوَاحِ أَقْوَامٌ تُعْرَفُ بِالْحَقِيقَةِ<sup>(٤)</sup> لَا بِحَدِّ وَرَمَمٍ ، بل بِحَدِّ وَسِنَانٍ ،  
وتقول :

(١) البيت للأعشى . ديوانه ٥٩ . ورواية المعجز فيه :

\* أَنْ لَيْسَ يَدْفَعُ عَنْ ذِي الْحِيلَةِ الْحَيْلُ \*

والرواية عندنا هي رواية النحويين البيت . راجع الكتاب ، لسيبويه ١٣٧/٢ ، وحواشيه .

(٢) كذا في المطبوعة ، وفي ج : « ودقت » .

(٣) جاء هذا البيت في الأصول كلاماً مثبوتاً ، ووقع في صدره تحريف كثير . وهو للقطامي ،

ديوانه ٤١ ، وروايته :

فَكَرَّتْ عِنْدَ فَيْقَمِهَا إِلَيْهِ      فَأَلْفَتْ عِنْدَ مَرِضِهِ السَّبَاعِ

ورواية الطبقات مثلها في الكتاب ، لسيبويه ٢٨٤/١ ، لسكن فيه : « فوافقته » . وحول رواية

الديوان ، وسيبويه كلام ، انظره في حاشية الكتاب .

(٤) في المطبوعة : « الحقبة » ، والمثبت من ج .

لَا تَسَبَّ الْيَوْمَ وَلَا خُلَّةَ اتَّسَعَ الْخَرْقُ عَلَى الرَّافِعِ<sup>(١)</sup>

فَسِيرَ<sup>(٢)</sup> صَبَاحَ مَسَاءَ ، وَيَمِيزُ بِالطَّوَالِ وَالْقِصَارِ مِنَ الطَّنْبِ وَالرَّمَّاحِ الْفَعَا ، وَيَمْتَطِي مِنَ الْعَرَبِيَّاتِ اخِلَاءَ الرِّيَاحِ مَا يَفْتَدِمُ عَلَى مَهَلٍ فَيَتَأَخَّرُ مَعَ الْإِسْرَاعِ عَنْهَا الْهَوَى ، قَائِلًا إِنَّمَا كُنْتُ خَلِيلًا مِنْ وَرَاهِ وَرَاهِ<sup>(٣)</sup> .

مِنْ كَرَامِهِ الْخَلِيلِ الْمَنْصُورَةِ ، وَعِظَانِهِ السَّبِيلِ ، وَقَدْ يُنْقَلُ اللَّفْظُ بِالْمَعْنَى وَالْمَعْلَاقَةُ مَحَارِ<sup>(٤)</sup> الصُّورَةِ ، وَبِهَاتِهِ اللَّيْلِ الْمُبْصِرَةِ إِذَا سَبَلَ دَيْمُجُورَهُ ، مِنْهَا مُضْمَرٌ وَغَيْرُ مُضْمَرٍ ، وَسَوَاءٌ يَنْقُصُ عَنْهَا مَدَى الْفَائِظِ وَإِنْ كُرِّرَ ، عَلَيْهَا أَبْطَالٌ يَقُولُونَ : ﴿ إِنْ أَجَلَ اللَّهُ إِذَا جَاءَ لَا يُؤَخَّرُ ﴾<sup>(٥)</sup> .

وَمَاتَ نَوَاصِيهَا ذَوَاتُ الْخَيْرِ ، كَانَهَا عُقُودُ تَرَائِبٍ ، وَطَالَتْ غُرُبُهَا كَانَهَا انْتِظَارُ غَائِبٍ ، وَقَصُرَ عَجَبُ<sup>(٦)</sup> ذَنْبِهَا كَانَهُ بِنَاءُ ذَاهِبٍ ، وَوَلَوَاتْ أَدْنَابُهَا كَانَهَا أَقْلَامُ كَاتِبٍ ، وَلَانَتْ عَرِيكَتُهَا كَانَهَا لُحْمَةُ لَا عِيبَ ، وَأُسْبِغَ<sup>(٧)</sup> ذِيْلُهَا كَانَهُ ذَيْلُ رَاهِبٍ ، وَقَامَ صَدْرُهَا [ كَانَهُ ]<sup>(٨)</sup> نَهْضَةُ وَائِبٍ ، وَتَشَخَّصَ مَوْضِعُ تَدْيِيمِهَا كَانَهُمَا نَهْدًا<sup>(٩)</sup> كَاعِبٍ ، وَدَقَّ مَسْخَرُهَا كَانَهُ

(١) قائله أنس بن العباس بن مرداس السلمي ، وقيل : أبو عامر جند العباس بن مرداس . وجول رواية البيت كلام كثير ، انظره في الكتاب لسبويه ٢ / ٢٨٥ ، وحواشية .

(٢) في المطبوعة : « سير » ، وأثبتنا ما في : ج .

(٣) بعض هذا الكلام ورد في شعر اعني بن مالك العقيلي ، قال :

إِذَا أَنَا لَمْ أُؤْمِنْ عَلَيْكَ وَلَمْ يَكُنْ لِقَاؤُكَ إِلَّا مِنْ وَرَاهِ وَرَاهِ

الساكن ، للمعجم ١ / ٦٦ ، والبيان ( وري ) .

(٤) في المطبوعة : « مجال » . وأثبتنا ما في : ج . وهذا من مصطلح البلاغيين .

(٥) الآية الرابعة من سورة نوح .

(٦) كذا في المطبوعة ، وفي : ج : « نجم » . وما يعني واحد ، وهو أصل الذنب ، ويقال له :

المصنع ، بضم العينين .

(٧) في المطبوعة : « واتسع » . وأهل النقط في : ج . والسبوح : الطول .

(٨) سقط من المطبوعة ، وأثبتناه من : ج .

(٩) كذا في المطبوعة ، وفي : ج : « نهدي » .

خِصْرٌ<sup>(١)</sup> بَنَاتِ الْأَعْرَابِ ، وَابْيَضَ لَوْنُهَا كَأَنَّهُ الصَّافِي عَنِ الشَّوَابِ ، وَحَلَا طَوْلُ الْحَدِيثِ عَنْهَا كَأَنَّهُ حَدِيثُ الْحَبَائِبِ .

فَلْيَنْتَقِلِ الْمَمْلُوكُ عَنْ ذِكْرِ الْأَخْبَارِ ، وَحِكَايَةِ مَا كَانَ وَصَارَ ، وَلَا يَدَّ لَهُ<sup>(٢)</sup> بِيضَاءُ فِي أَسْوَدِ ذَلِكَ النَّهَارِ ، إِلَى ذِكْرِ مَا نَبَّهَ<sup>(٣)</sup> مِنْهَا [ عَلَى ]<sup>(٤)</sup> خِلَافِ الْأَوَّلَى ، وَهُوَ وَاجِبُ الْقَلْبِ أَنْ لَا يَكُونَ قَامَ بِمَعْنَى الْفَرَضِ ، وَيَعْرِضُ غَيْرَ مَعَارِضَ ، عَلَى ذَلِكَ الْفَائِدِ بِهَرَجِهِ<sup>(٥)</sup> ، وَهُوَ فَرَقٌ<sup>(٦)</sup> مِنْ يَوْمِ الْعَرَضِ ، وَيَفْتَحُ بَابًا لِلْوَقِيعَةِ فِيهِ ، لَكِنَّهُ أَقْنَدَى بِأَبْنَى صَمَمٍ<sup>(٧)</sup> ، فَدُونِكَ أَيُّهَا الْأَدِيبُ وَالْفَرَضُ ، وَيَقُولُ :

أَبْدَأُ عَلَى جَنَمِ الْفَضَى بِمَقَابُ	قَلْبُ بِشَرْقِيٍّ اللَّوَا مُتَقَرَّبُ
نَاءٍ عَنِ الْخَيْمَاتِ بِحَسِبُ أَنَّهُ	إِجْنَانٍ وَصَلِّكَ بِاللَّظَى بِمَقَرَّبُ
وَلَقَدْ أَعَانِيهِ وَلَيْسَ بِنَافِعِ	عَتَبُ لِمَنْ هُوَ مُمْنِتٌ لَا يُعْتَبُ <sup>(٨)</sup>
إِنْ قُلْتُ مِلْتُ عَلَى قَالَ لِأَنْتِي	قَلْبُ فَلَا عَجَبُ إِذَا أُنْقَلَبُ
أَفْدَى الْغَزَالِ عَلَى حَدَائِقِ مُهَجَّتِي	يَحْيَا وَيَرْتَعُ فِي الدَّمَاءِ وَيَلْعَبُ
وَأُرِيدُ مَا يَبْقِيهِ بِي فَأَنَا لَهُ	مُسْتَعَذِبُ بِمَذَابِهِ مُسْتَعَذِبُ
هُوَ زَهْرَةٌ يَبِيعُ فَكَذْتُ الْمُشْتَرَى	وَأَخُو الْمِلَاحِ عَلَى هَوَاهُ الْعَقْرَبُ
مَنْ لِي بِصَاحِبٍ حَاجِبٍ سُلْطَانُهُ	قَاضٍ بِأَنْ لِحَاطَهُ تَحْجَجِبُ

(١) كَذَا فِي الْمَطْبُوعَةِ ، وَفِي : ج : « حَصْر » .

(٢) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « وَلَا يَبْدُ لَهُ » ، وَالْمُثَبِّتُ مِنْ : ج .

(٣) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « مَا فِيهِ » . وَالْكَلِمَةُ فِي : ج ، بِهَذَا الرِّسْمِ الَّذِي أَثْبَتْنَاهُ اجْتِهَادًا ، لَكِنْ

مِنْ غَيْرِ نَقْطٍ .

(٤) سَاقِطٌ مِنَ الْمَطْبُوعَةِ ، وَأَثْبَتْنَاهُ مِنْ : ج ، وَأَمْلَهُ يَقْوَى مَا اجْتِهَدْنَا فِيهِ ، فِي الْكَلِمَةِ السَّابِقَةِ .

(٥) فِي الْمَطْبُوعَةِ : ج : « لَهْرَجِهِ » . وَنَرَى الصَّوَابَ مَا أَثْبَتْنَا ، وَالْبَهْرَجُ : الرَّدَى . مِنَ الشَّيْءِ ،

وَدَرَجُهُ بَهْرَجٌ : رَدَى الْفَضَّةَ .

(٦) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « فَوْقِ » . وَالتَّصْحِيحُ مِنْ : ج .

(٧) رَاجِعٌ مَا سَبَقَ ، صَفْحَةُ ٣٦٥ .

(٨) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « هُوَ مُمْنِتٌ » . وَفِي : ج : « مُنْعَمٌ » . وَأَمْلَ مَا أَثْبَتْنَا هُوَ الصَّوَابُ .

ذَوَالنُّونِ وَهُوَ رُوِيَتْ طَرَفُ وَجْهِهِ التَّوْرِيَّ وَالْجَلَاءَ وَهُوَ السَّكُوكُ<sup>(١)</sup>  
 لَمْ يَرْضَ إِلَّا الزُّهْدَ فِي طَرِيقَةِ وَالْهَجَرَ فَهُوَ لَغِيْرٌ مَعْنَى يَفْضُبُ  
 إِنْ قُلْتُ أَسْمِعْنِي كَلَامَكَ قَالَ لِي أَعْدَمْتُ غَيْرَ الدَّرِّ فِيهِ يُرْغَبُ  
 أَوْ قُلْتُ أَرَشِفْنِي رِضَابَكَ قَالَ لَا مَا فِي الْوُجُودِ سِوَى الدُّامَةِ تَطْلُبُ<sup>(٢)</sup>  
 اطْلُبْ سِوَى ذَا قُلْتُ لَا ابْنِي سِوَى هَذَيْنِ فِي الدُّنْيَا وَلَا أَرْقَبُ  
 بِاللَّهِ فَاحْسِبْنِي وَأَحْسِنْ عِشْرَتِي فَأُجَابَ إِنَّا أُمَّةٌ لَا نَحْشُبُ<sup>(٣)</sup>  
 وَأَنْى فَايَسْ يَمْدُنِي سِرًا وَلَا يُصْنِي إِلَيَّ وَرَاحَ أَيْضًا يَغْتِيبُ<sup>(٤)</sup>  
 وَيُحَرِّفُ السَّكَاكِيَّ عَنْ أَوْضَاعِهَا بِلِسَانِ سَهْمٍ لِلْجِدَالِ يُرَائِبُ<sup>(٥)</sup>  
 فَيُرِيلُ بِالشَّبَهِ الْبَرَاهِمِ الَّتِي لِلْحَرَمِ فِي كَسْرِ الْمَخَالِفِ تَنْصَبُ<sup>(٦)</sup>  
 وَلَقَدْ عَدَدْتُ سِنِيَّ وَهِيَ كَثِيرَةٌ لَمْ أَبْصِرِ الْبُرْهَانَ فِيهَا يَلْمَبُ  
 وَلِذَاكَ أُعْرِضُ لَا أُعَارِضُ قَوْلَهُ لَا أُمْ لِي إِنْ كَانَ ذَاكَ وَلَا أَبُ<sup>(٧)</sup>  
 أَتُنْبِي عَلَيْهِ مُفْرَدًا يَجِدُ الْقَوَاكِبَ لِي سِبْغَةً فِي جَمْعِهَا بِتَسْبِيبِ<sup>(٨)</sup>

(١) استخدم المصنف في هذا البيت أسماء صوفية ، على التورية . وذو النون : هو ثوبان - وقيل الفيزي - ابن إبراهيم المصري . ورويم : هو رويم بن أحمد بن يزيد البغدادي . وجاء في المطبوعة : « البدوي والجلاء » . وأهل النقطة : ج . والصواب ما أثبتنا . والتوري : هو أحمد بن محمد . والجلاء : هو أحمد بن يحيى . وسبق الاثنان في شعر المصنف . راجع الجزء الثالث ٣٨١ ، وطبقات الصوفية ، للسلي ١٦٤ ، ١٧٦ .

(٢) سبق هذا في شعر الفيراطي صفحة ٣٨٠ .

(٣) في المطبوعة : « والى فليس » ، وأثبتنا ما في : ج . وبشيء الصدر جاء هكذا في المطبوعة ، ج ، ولم نعرف صوابه .

(٤) آخر القط في الفسخة « ك » الذي بدأ في صفحة ٣٨٦ .

(٥) في المطبوعة : « المخالف تنصب » . والمثبت من : ج ، ك . ولا يظهر لنا معنى غز البيت .

(٦) غز البيت من قول هي بن أحر السكناني :

هَذَا لَعَمْرُكُمْ الصَّمَارُ بِعَيْنِهِ لَا أُمْ لِي إِنْ كَانَ ذَاكَ وَلَا أَبُ

وهو شاهد نحوي كثير الدوران ، وقد اختلف في قائله اختلافا كثيرا . راجع المؤلفات والمخالف ٥٠ ، الكتاب ، لسيدويه ٣١٩/١ ، ٢٩١/٢ .

(٧) في المطبوعة : « مفردا يجر التوكل صبغة » ، وأثبتنا رسم ما في : ج ، ك ، من غير نقط .



وَقَى بَعْدَ إِخَالِهِ إِذْ كَانَ إِذْ رَاهِمَ فَهُوَ عَلَى الْوَقَا لَا يَذْهَبُ<sup>(١)</sup>  
 الْعِلْمُ وَصَفَ وَالْوَقَا سَجِيَّةً بِالْوَعْدِ وَالْقَوْلِ الصَّحِيحِ الذَّهَبُ  
 وَلَهُ الْمَارِفُ وَالْعَوَارِفُ وَالنَّدَى يَصْفُو وَيَعْدُبُ مِنْ جَدَاهُ الشَّرْبُ  
 وَإِذَا يَقُولُ فَسَكَلُ غَضُو سَامِعُ لِمَقَالِهِ الصَّدَقِ الَّذِي لَا يَسْكَدُ  
 لَا فَرْقَ بَيْنَ كَلَامِهِ وَالسَّحَرِ إِلَّا أَنَّهُ السَّحَرُ الْحَلَالُ الطَّيِّبُ  
 هُوَ مَالِكٌ جَلَابُ امْتِعَةٍ بَالِ نَاطِلٍ كَمَثَلِ الشَّهْبِ أَوْ هِيَ أَشْهَبُ<sup>(٢)</sup>  
 وَلَقَدْ يُلَحَّنُ لَفْظَ أَشْهَبَ إِنْ أَتَى فِي أَفْعَلَ التَّمْضِيلِ أَوْ يَتَجَنَّبُ  
 يَأْتِيهَا الْبَحْرُ الَّذِي كَلَمَاتُهُ كَالْجَوْهَرِ الْمَكْنُونِ بَلْ هِيَ أَعْجَبُ  
 دُرٌّ يَمُزُّ عَلَى كَثِيرٍ عَزَّةٌ وَيُضَى مَثَلُ الصُّبْحِ مِنْهُ الْغَيْبُ  
 فِي مِثْلِ دُرَّتِهِ يَحِقُّ مَقَالُكُمْ قَابِنُ الْمُقْفَعِ فِي الْيَتِيمَةِ يُسْهَبُ<sup>(٣)</sup>  
 وَلِسَوْفِهِ يَهْدِي مَقَالِكَ وَاسِمَا فَكَانَ قَسَا فِي عُسَاظٍ يَخْطُبُ<sup>(٤)</sup>  
 فَاللَّهُ أَسْأَلُ أَنْ يُعْتَمَدَ بِهِ كَلِمَا بِهَا الْأَمْثَالُ فِيمَا تُضْرَبُ  
 تَبْقَى بَقَاءَ الدَّهْرِ تُعْجِبُ أَهْلَهُ وَتَنْتَبِهُ مِنْ صَلَفٍ عَلَيْهِ وَتُعْجِبُ  
 لَقَدْ وَصَفَ الْمَمْلُوكُ مَا فِي ضَمِيرِهِ ، فَلَا يُوَاجِدُهُ وَإِنْ وَصَفَ مُضْمَرًا ، وَكَاتَبَكَ بِأَمَالِكَ  
 الرِّقِّ ، رَجَاءُ أَنْ يَكُونَ مُدِيرًا ، وَفَصَّلَتْ بُرْدَ لِبَاسِهَا قَائِلًا : ﴿ رَبِّ إِنِّي نَذَرْتُ لَكَ مَا فِي  
 بَطْنِي مُحَرَّرًا ۖ ﴾<sup>(٥)</sup> .

فَأَسْبَلُ عَلَيْهَا سِتْرَ مَعْرُوفِكَ الَّذِي سَتَرْتَ بِهِ قَدَمًا عَلَى عَوَارِي<sup>(٦)</sup>

- (١) يشير إلى قوله تعالى : « وإبراهيم الذي وفى » . سورة النجم ٣٧ .  
 (٢) في البيت تورية . المعنى الثانى منها : الإمام مالك بن أنس . وصاحبه أشهب بن عبد العزيز بن داود .  
 (٣) في الأصول : « ما ابن المقفع » ، وأثبتنا ما سبق في قصيدة القيراطى صفحة ٣٨٤ .  
 (٤) في المطبوعة : « ولِسَوْفٍ يَهْدِي . . . واضعا » . والقصحيح من : ج ، ك . وسبق عجز البيت في شعر القيراطى صفحة ٣٨٤ .  
 (٥) سورة آل عمران ٣٥ .  
 (٦) البيت من غير نسبة في معجم الأدباء ١٠ / ١٤٠ ، فوات الوفيات ٢٨٣ / ١ ( ترجمة الحسين بن علي بن محمد ، المعروف بابن قَم الزبيدي المني ) . والرواية فيهما : « قدما مخارى عوراني » .

والمملوك يُقْبَلُ الْأَرْضَ بَيْنَ يَدَيِ الشَّيْخِ الْإِمَامِ الْخَطِيبِ تاج الدِّينِ الْمَلِكِيِّ ، وَأَتَمَّا حَقِيقَةً فِي هَذَا الْكِتَابِ تَمَرِّكَانَ ، وَلِلشَّيْخِ تاج الدِّينِ عَادَةٌ ، فَنَظِيرُ مُشَارَكَتِهِ فِي هَذَا الْعَنْوَانِ تَلْبِيَتُهُ دَعْوَةَ كَاتِبَيْنِ <sup>(١)</sup> خُطْبَاهُ لِلخُطْبَةِ ، وَإِنْ كَانَ الشَّيْخُ تاج الدِّينِ بِمَضِّ وَاحِدٍ مِنْهُ ، فَذَلِكَ بِقِصَاصِ إِنْهُ فِي غَيْرِهِ اثْنَانِ ، فَلَقَدْ <sup>(٢)</sup> لَبَّى دَعْوَةَ اثْنَيْنِ خُطْبَاهُ لِلخُطْبَةِ ، لَكِنَّهُ لَمْ يَنْفِذْ فِي الثَّانِيَةِ مِنْهُمَا إِلَّا بِسُلْطَانٍ .

وَعَلَى ذِكْرِ ذَلِكَ ، فَالْمَمْلُوكُ يَهْتَمُّ <sup>(٣)</sup> الْمَنْبَرَ السُّلْطَانِيَّ مِنْهُ بِأَعْلَى وَأَعْلَمَ ، وَمَنْ إِذَا صَالَ عَلَى الْأَعْوَادِ أَمْرَجَ وَالْجَمَّ ، وَإِذَا أَقْبَلَ فِي ثِيَابِ السَّوَادِ ، قِيلَ : جَاءَ السَّوَادُ الْأَعْظَمُ ، وَبِهَيْئَةٍ مِنَ الْمَنْبَرِ بُمُلُوكِ الدَّرَجَاتِ ، مِنْ اللَّهِ سَجَازًا ، وَمِنْ النَّاسِ حَقِيقَةً ، وَقَبُولِ الْأَعْمَالِ الصَّالِحَاتِ الَّتِي هِيَ فِي <sup>(٤)</sup> أَصُولِ الْإِخْلَاصِ عَرَبِيَّةٌ ، وَيُنَشِّدُهُ إِذَا صَعَّدَ خُطْبِيًّا ، وَتَنَزَّهَتْ الْقُلُوبُ فِي رِيَاضِ مَوَاعِظِهِ الْأَنِيقَةِ :

وَلَمَّا رَأَيْتُ النَّاسَ دُونَ مَحَلِّهِ تَيَقَّنْتُ أَنَّ الدَّهْرَ لِلنَّاسِ نَاقِدٌ <sup>(٥)</sup>

١٣٤١

إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَمْرِو بْنِ إِبْرَاهِيمَ

الشَّيْخُ بُرْهَانَ الدِّينِ الْجَمْعَرِيُّ \*

أَبُو إِسْحَاقَ

نَزِيلُ مَدِينَةِ الْخَلِيلِ عَلَيْهِ السَّلَامُ .

(١) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « كَاتِبَيْنِ خُطْبَاهُ » ، وَالْمَثْبُوتُ مِنْ : ج ، ك .

(٢) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « وَلَقَدْ » ، وَالْمَثْبُوتُ مِنْ : ج ، ك . وَلَا يَظْهَرُ لَنَا الْمُرَادُ مِنْ كُلِّ هَذَا الْكَلَامِ .

(٣) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « يَهْتَمُّ » ، وَأَبْتَنَّا مَا فِي : ج ، ك .

(٤) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « مِنْ » ، وَالْمَثْبُوتُ مِنْ : ج ، ك .

(٥) الْبَيْتُ لِأَبِي الطَّيِّبِ الْمُتَنَنِّي . وَسَبَقَ تَخْرِيجُهُ فِي ١٦٧/٥ .

\* لَهُ تَرْجَمَةٌ فِي : الْأَنْسِ الْخَلِيلِ ٢/٤٩٦ ، الْبَدَايَةِ وَالنِّهَايَةِ ١٤/١٦٠ ، بَفِيهِ الْوَعَاةُ ١/٤٢٠ ، ٤٢١ ،

تَارِيخُ ابْنِ الْوَرْدِيِّ ٢/٣٠٠ ، الدَّرَجَاتُ السَّكَنَةُ ١/٥١ ، ٥٢ ، ذِيُولُ الْعَمْرِ ١٧٤ ، ١٧٥ ، شَذَرَاتُ الذَّهَبِ

٦/٩٧ ، ٩٨ ، طَبَقَاتُ الْإِسْنَوِيِّ ١/٣٨٥ ، ٣٨٦ ، طَبَقَاتُ الْقُرَاءِ ، لِابْنِ الْجَزَرِيِّ ١/٢١ ، طَبَقَاتُ

الْقُرَاءِ ، لِلذَّهَبِيِّ ٢/٥٩١ ، مَرَاةُ الْجَنَانِ ٤/٢٨٥ ، مِفْتَاحُ السَّعَادَةِ ٢/٥٤ ، الْمَنَهْلِ الصَّافِي ١/١١٢ —

١١٦ ، الْكُجُومُ الزَّاهِرَةُ ٩/٢٩٦ ، الْوَاقِ بِالْوُفَيَّاتِ ٦/٧٣ — ٧٦ .

وُلِدَ<sup>(١)</sup> في حدود سنة أربعين وستمائة .  
سَمِعَ من الفَخْر بن البُخَارِيِّ ، وَخَلَقَ كثير .  
وأجاز له الحافظُ يوسف بن خليل . وعَرَضَ « التَّعْجِيز » على مصنفه<sup>(٢)</sup> .  
وكان فقيهاً مقرباً متقناً<sup>(٣)</sup> ، له التَّصَانِيفُ المفيدة<sup>(٤)</sup> ، في القراءات ، والمعرفة بالحديث ،  
وأسماء الرجال . وأكمل شرح « التَّعْجِيز » ، لمصنفه<sup>(٥)</sup> .  
توفي في شهر رمضان ، سنة اثنتين وثلاثين وسبعمائة .

١٣٤٢

إبراهيم بن لاجين الأغرّي ، بفتح الغين المعجمة

الشيخ بُرْهان الدّين الرّشيدى \*

كان فقيهاً نحويّاً متقناً ، دِيناً خيراً صالحاً .  
تخرّج به جماعة ، وتفقّه على الشيخ عَلم الدّين العراقيّ .  
مَوْلده سنة ثلاث وسبعمين وستمائة . وتوفي بالقاهرة ، سنة تسع وأربعين وسبعمائة .

- 
- (١) بقلمه جبر - بين بالس والرقه ، قرب صفين - كما في الطبقات الوسطى ، والمراجع المذكورة .  
(٢) ابن يونس ، كما صرح المصنف في الطبقات الوسطى . وراجع ١٩١/٨ .  
(٣) كذا في المطبوعة . والذي في : ج ، ك أشبه أن يكون : « مثبتاً » . وأولى أن يكون ما في  
في المطبوعة : « متقناً » .  
(٤) قيل إن تصانيقه تبلغ المائة . راجع حواشي طبقات الإسنوى .  
(٥) في الطبقات الوسطى : « روى لنا عنه والدي ، أطال الله بقاءه في معجمه » .  
\* له ترجمة في : بنية الوعاة ١/٤٣٤ ، حسن المحاضرة ١/٥٠٨ ، ٥٠٩ ، الدرر الكامنة ١/٧٧ ،  
٧٨ ، ديول تذكرة الحفاظ ١١٧ ، شذرات الذهب ٦/١٥٨ ، طبقات الإسنوى ١/٦٠٢ ، ٦٠٣ .  
طبقات القراء ١/٢٨ ، النجوم الزاهرة ١٠/٢٣٤ .  
وقد أفاد الإسنوى أنه عرف بالرشيدى ، لأن والده كان منسوباً إلى أمير ، يقال له : الرشيدى ،  
وهو أمير كبير يسكن بالقاهرة ، قريباً من باب النصر .

١٣٤٣

إبراهيم بن هبة الله بن علي\*

القاضي نور الدين الحنبري الإسفاني<sup>(١)</sup>

كان فقيهاً أصولياً . قرأ الفقه على الشيخ بهاء الدين القفطي ، والأصول على شارح  
«المحصول» الأصماني ، والنحو على الشيخ بهاء الدين بن النحاس .  
وولي قضاء إخميم وأسيوط وقوص .  
وقت له على «مختصر الوسيط» وهو حسن ، وقد ضمعه تصحيح الرافعي والنووي .  
وله شرح<sup>(٢)</sup> «المنتخب» في الأصول ، ونثر الفية<sup>(٣)</sup> ابن مالك .  
عزل عن قضاء قوص ، فورد القاهرة ، وأقام بها إلى أن توفي سنة إحدى وعشرين  
وسبعمائة .

١٣٤٤

إسماعيل بن يحيى بن إسماعيل بن تيكروز\*\*

قاضي القضاة مجد الدين أبو إبراهيم التميمي الشيرازي البالي .

وبال ، بالبناء الموحدة<sup>(١)</sup> : بلميدة من عمل شيراز .

\* له ترجمة في بنية الوعاة ٤٣٣/١ ، حسن المحاضرة ٤٢٣/١ ، الدور السكامة ٢٦/١ ، السلوك ،  
القسم الأول ، من الجزء الثاني ٢٣٣ ، شذرات الذهب ٥٤/٦ ، الطالع السعيد ٣٢ ، ٣٣ ، طبقات  
الإسنوي ١٦٠/١ ، ١٦١ ، المنهل الصافي ١٧٠/١ ، الوافي بالوفيات ١٥٧/٦ ، ١٥٨ .  
(١) في المطبوعة ، ك : «الأستاذ» ، وأثبتنا الصواب من : ج ، ومراجع الترجمة . والنسبة  
معروفة ، إلى إسنا : بلدة بصعيد مصر .

(٢) في المطبوعة : «وشرح» ، والمثبت من : ج ، ك .

(٣) وشرحها أيضاً ، كما في مراجع الترجمة المذكورة .

\*\* ترجم له ابن العماد في شذرات الذهب ١٨٠/٦ ، نقل عن ابن السكيت . وذكره صاحب كنف  
الظنون ١٣٢٤ ، أثناء حديثه عن كتابه : «الفرمان الركنية» . وسماه : «القاضي مجد الدين إسماعيل  
ابن إسماعيل الرازي» . وجعل وقته سنة ٧٥٠ ، وراجع معجم المؤلفين ٢٩٩/٢ . ونقل عن أسرة  
صاحب الترجمة : «المتنبه» ٤٩٦ ، ٤٩٧ .

(٤) ويقال : «قال» ، بالفاء ، أيضاً . راجع الموضع المذكور من المتن .

تفقّه على والده ، وقرأ التفسير على قطب<sup>(١)</sup> الدين الشقار البالي ، صاحب « التقريب على الكشف » .

وولي قضاء القضاة بفارس ، وهو ابن خمس عشرة سنة ، وعُزل بعد مدة بالقاضي ناصر الدين البيضاوي ، ثم أعيد بعد ستة أشهر ، وعُزل القاضي ناصر الدين ، واستمر محمد الدين على القضاء خمساً وسبعين سنة .

وكان مشهوراً بالدين والخير والكارم ، وحفظ القرآن وكثرة التلاوة .

• وله منزلة عند الملوك رقيقة ، أمر بعضهم بإظهار الرُفص في آتامه ، فقام في نصر الدين قياماً بليغاً ، وأوذى بهذا الحب ، وقيل : إنه رُبط وأُلقي إلى السكّاب والأسود ، فشمتته ولم تترس له ، فمظّم قدره وعلم أنه من أولياء الله ، وكان ذلك سبباً في خذلان الرُقصة .

وُلد له ثلاث بنين ، واشتغلوا بالعلم ثم مات كلٌّ منهم في عُدُوَانٍ شَبَابِهِ ، فحُكِيَ<sup>(٢)</sup> أنه صَلَّى على كلٍّ واحدٍ منهم وكَفَّنَهُ ، ولم يَجْزَعْ ، ولا يَكِيَّ على واحدٍ منهم . وحُكِيَ أنه وَقَعَ بين أهل شيراز وملاحِكِهِمْ خُصُومَةً ، ونزل الملك بظاهر البلد ، وعزَم على قتالهم ومُحاصِرَتِهِمْ ، فخرج القاضي لإطفاء النَّارِ ، وكان في مَحَقَّةٍ ، فرجوه بالحجارة ، وهرب جميعٌ مَنْ كان حَوْلَيْهِ وأَصْدَبُوا بالحجارة ، ووقف القاضي ثابتاً غير مضطرب ، ولم يُصْبِهِ شَيْءٌ ، فعدَّت كرامته له .

ولما مات أحدُ أولادِهِ الثلاثة ، أفضَلُ الدِّينِ أحمدُ ، سأله بعضُ الحاضرين عن سِنِّهِ ، فقال : رأيتُ أَنِّي أُعْطِيتُ أَرْبَعَةً وتسعين دِينَاراً ، وأُعْطِيَ ولدي أحمدُ اثنَينِ وعشرين<sup>(٣)</sup> ،

(١) ١٤٨٦ : محمد بن مسعود بن محمود . كما في كشف الظنون ١٤٨٦ ، وناج المروس ( ف ي ل ) ٦٩/٨ . و « الشقار » لم ترد في مطبوعة الطبقات ، والتاج ، وأثبتناها من : ج ، ك ، والكشف . وفي الشذرات الموضع المذكور قبل : « الشعار » . و « البالي » لم ترد في ج ، ك ، والشذرات . وهي ثابتة في مطبوعة الطبقات . وكذلك في الكشف والتاج ، وإن كانت فيهما : « البالي » بلفاء ، و « سواه » كسابق .

(٢) في المطبوعة : « فيحك » ، وأثبت من : ج ، ك .

(٣) في الأصول كلها : « اثنان وعشرون » . خطأ .

فسألت المعطى : ما هذا ؟ فقال : هذه سنو عمرى كما ، فاستوفى أحد اثنين وعشرين ، وأما أنا فبقي لى تسع سنين ، فسكان الأمر كما ذكر .

توفى فى ثانى عشر شهر رجب ، سنة ست وخمسين وسبعائة ، عن أربع وتسعين سنة ، بشيراز .

ومن تصانيفه : « الفرائض <sup>(١)</sup> » الركنية ، فى الفقه ، وشرح « مختصر ابن الحاجب » فى الأصول ، وله « مختصر فى الكلام » وله نظم كثير .

• أنشدنا صاحبنا الحديث مجدد <sup>(٢)</sup> الدين محمد بن يعقوب الفيروزبادي ، لنفسه ، ما كتبه إلى القاضي مجد <sup>(٣)</sup> الدين ، مستفتياً ، قال : وكنت عزمْتُ فى سنة سبع وأربعين وسبعائة على الحج ، وكنت متزوجاً ، فبمنى أهل زوجتى عن السفر ، إلا أن أعلق طلاقهما بمغنى ستة أشهر ، فأجبت مكرهاً ، ثم عدت بمسنتين ، فكتبت إلى القاضي [ رحمه الله ] <sup>(٤)</sup> :

أَنَا مَنْ مُبْلِغٌ عَنِّي كِتَابًا      إِلَى قَاضِي قُضَاةِ السُّلَيْمِيَّةِ <sup>(٥)</sup>  
يَحَالِي أَنْ قَوْمِي أَكْرَهُونِي      بِأَنْ أَعْلَقَ طَلَاكَ مُكْرَهِيْنَا  
فِي آيَاتٍ ذَكَرَهَا ، قَالَ : فَأُجَابِي الْقَاضِي بِدِيهَا :  
أَلَا يَا قُدُوءَ الْفُضْلَاءِ إِنِّي      أَعْدُكَ صَادِقًا بَرًّا أَمِينًا

(١) فى المطبوعة : « الفرائض » ، وأثبتنا ما فى : ج ، ك ، وكشف الظنون ، الموضع المذكور ، فى صلب الترجمة .

(٢) فى المطبوعة : « نجم الدين » ، وأثبتنا الصواب من : ج ، ك . وهذا مجد الدين : هو صاحب نظاموس المحيط ، وقد ثبت أنه أخذ عن التقي السبكي ، والد المصنف ، راجع لإنباء الغمر ٤٩/٣ ، ومقدمة تاج العروس ٤٣/١ .

(٣) فى : ج ، ك : « نجر الدين » ، وأثبتنا ما فى المطبوعة ، وهو الموافق لما تقدم فى رأس الترجمة .

(٤) زيادة من المطبوعة ، على ما فى : ج ، ك .

(٥) فى : ج ، ك : « مبلغ منى » ، والمثبت من المطبوعة .

سَلِيلًا لِلأَمَى الْأَجَادِ مَجْدًا ... غَدَا لِلدُّسْتِ صَدْرًا أَوْ يَمِينًا<sup>(١)</sup>  
 سَأَحْكُمُ بَيْنَكُمْ حُكْمًا مُبِينًا ... وَلاَ كُنْ إِنْ خَافَتْ لَهُمْ يَمِينًا<sup>(٢)</sup>  
 وَذَلِكَ نَصٌّ شَرَعَ اللهُ فِيهِمْ ... وَأَمَّا الشَّيْخُ حَاشَا أَنْ يَمِينًا<sup>(٣)</sup>

١٣٤٥

إسماعيل بن علي بن محمود [بن محمد] بن عمر بن شاهنشاه بن أيوب \*

الملك المؤيد<sup>(٤)</sup> ، صاحب جَمَاة .

عماد الدين أبو الفداء ابن الأنضل بن الملك المظفر بن الملك المنصور [بن الملك<sup>(٥)</sup> المظفر]

نقي<sup>(٦)</sup> الدين عمر بن شاهنشاه بن أيوب بن شادي .

(١) جاء البيت في المطبوعة .

سَلِيلًا لِلأَمَى الْأَجَادِ مَجْدًا غَدَا لِلدُّسْتِ صَدْرًا أَوْ يَمِينًا

وأثبتنا صوابه من : ج ، ك ، وه الأسي : جمع أسوة ، بمعنى القدوة . وه الدست : مررب  
 دشت ، بمعنى الصحراء ، ومن معانيه : صدر البيت . قل الحفاجي : واستعمله المتأخرون بمعنى الديوان ،  
 وجلس الوزارة والركسة . شفاء الغليل ٩٧ .

(٢) نطق أن هنا سقطا .

(٣) في المطبوعة : « بذلك نص » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك ، وقوله : « يميننا » من المين : المكذب .

\* له ترجمة في البداية والنهاية ١٥٨/١٤ ، تاريخ ابن الوردي ٢/٢٩٧ ، الدرر السكاكنة ١/٣٩٦ -  
 ٣٩٩ ، ذبول تذكرة الحفاظ ٣١ ، ذبول العبر ١٧٠ ، ١٧١ ، السلوك ، القسم الثاني ، من الجزء الثاني  
 ٣٥٤ ، شذرات الذهب ٦/٩٨ ، ٩٩ ، طبقات الإسفوي ١/٤٥٥ ، ٤٥٦ ، فوات الوفيات ١/٢٨ -  
 ٣٢ ، كثر الدرر وجامع الغرر ٩/٣٦٤ ، وانظر فهارسه ، النجوم الزاهرة ٩/٢٩٢ - ٢٩٤ . وراجع  
 الإعلان بالوثيق ٢٩١ ، ٣٠٦ ، والمواضع المذكورة في فهرس كتاب تاريخ الأدب الجغرافي العربي  
 صفحة ٩٠٠ .

وما بين الحاصرتين في نسب المترجم سقط من المطبوعة ، وأثبتناه من : ج ، ك ، وبعض مراجع الترجمة .

(٤) بعد هذا في المطبوعة : « ابن غازي » . ولم يرد في : ج ، ك ، ولا في مراجع الترجمة .

(٥) تسكئة من البداية والنهاية ، وسبقت في الطبقات ٧/٢٤٢ ، ومكان هذه التسكئة في النجوم :

« الملك المنصور » .

(٦) في : ج ، ك : « صفى الدين » ، وأثبتنا ما في المطبوعة ، وبداية ، والموضع المشار إليه من

الطبقات .

كان من أمراء دمشق ، وخدم السلطان [ الملك ] <sup>(١)</sup> الناصر لما كان في الكرك ،  
آخر أمره ، فوعده بحمة ، ووُفِّي له بذلك .

وكان المذكور رجلاً فاضلاً ، نظم « الحاوي » في الفقه ، وصنّف « تقويم البلدان »  
و « تاريخاً » <sup>(٢)</sup> حسناً ، وغير ذلك .

توفي بحمة ، سنة اثنتين وثلاثين وسبعمائة ، وكان قد ملكها في سنة عشر وسبعمائة ،  
فاقام هذه المدة [ له شعرٌ حسن ] <sup>(٣)</sup> ومن شعره <sup>(٤)</sup> :

أَحْسِنَ بِهِ طِرْفًا أَفُوتُ بِهِ الْقَضَا      إِن رُمِعَتْهُ فِي مَطْلَبٍ أَوْ مَهْرَبٍ  
مِثْلُ الْغَزَالَةِ مَابَدَتْ فِي مَشْرِقٍ      إِلَّا بَدَتْ أَنْوَارُهَا فِي الْمَغْرِبِ  
وَكُنْ جَوَادًا مُمَدِّحًا ، اْمْتَدَحْهُ الشَّيْخُ شَهَابُ الدِّينِ مُحَمَّدٌ ، بِقَصِيدَتِهِ الَّتِي مَطْلَعُهَا :  
أَتَرَى مُجِيبَكَ بِالْخَيْمَالِ يَفُوزُ      وَلَنُومِهِ عَن مُقْلَتَيْهِ نُسُوزُ  
وَبِقَصِيدَتِهِ الَّتِي مَطْلَعُهَا :

مِيمَادُ صَبْرِي وَسَلَوَى الْمَادُ      فَالْحَ امْرَأً يُسْلِيهِ طُولُ الْبِمَادُ  
وَأَكْثَرَ فِي مَدْحِهِ شَاعِرُهُ الشَّيْخُ جَمَالُ الدِّينِ ابْنُ نُبَاتَةَ ، شَاعِرُ الْوَقْتِ ، وَمِنْ غُرَرِ  
قَصَائِدِهِ فِيهِ <sup>(٥)</sup> :

لَتَمْتُ نَفَرًا عُدُولِي خَبِيرَ سَمَائِكِ      فَلَمَّ حَتَّى كَأَنِّي لَا نِمَ فَالِكِ  
حُبًّا لِدِكْرَاكِ فِي سَمْعِي وَفِي خَلْدِي      هَذَا وَإِنْ جَرَحَتْ فِي الْقَلْبِ ذِكْرَاكِ <sup>(٦)</sup>  
تَبْهَى وَصُدِّي إِذَا مَاشَيْتِ وَاحْتَمَكِمِي      عَلَى النُّفُوسِ فَإِنَّ الْحُسْنَ وَلَاكِ

(١) زيادة من : ج ، ك ، على ما في المطبوعة . وراجع الدر الناصر في سيرة الملك الناصر ، وهو  
الجزء التاسع من كثر الدر وجامع الدر ، الذي ذكرناه في مراجع الترجمة .

(٢) هو المسمى : المختصر في أخبار البشر . وانظر لأسماء مصنفاته : حواشي طبقات الإسنوي .

(٣) زيادة من : ج ، ك ، على ما في المطبوعة .

(٤) في وصف فرس . على ما ذكر ابن حجر ، في الدر .

(٥) ديوانه ٣٦٠ .

(٦) في : ج ، ك : « وحت في الغاب » . وأبنتا ما في المطبوعة ، والديوان .



وَطَوَّلِي مِنْ عَذَابِي فِي هَوَاكَ عَمِي  
فِي فِكَ خَمَرٌ وَفِي عِطْفِ الصَّبَا مَيْدٌ  
وَمَا بَكَيْتُ لِمَكُونِي فَيْكَ ذَا شَجَنٍ  
بِالرَّغَمِ إِنْ لَمْ أَقُلْ يَا أَسْلَ خُرْقَتِهِ  
يَا أَدُمًّا لِي قَدْ أَنْقَضَهَا سَرَفًا  
وَيَا مُدِيرَةَ صُدُغَيْهَا لِقَبْلَتِهَا  
مَهْمَا سَلَوْنَا فَمَا نَسَلُوا أَيْمَانَنَا  
نَسَاكَ نَلْقَاكَ بِالذِّكْرِ إِذَا خَطَرْتُ  
وَنَشْتَكِي الطَّيْرَ نَعَابًا بِفُرْقَتِنَا  
لَقَدْ عَرَفْنَاكَ أَيَّامًا وَدَاوَمْنَا  
نَرْغَى عَنْهُ وَذَلِكَ فِي حَلٍّ وَمُرْتَحَلٍ  
الْعَالِمُ الْمَلِكُ السَّمِيرُ سُودَدُهُ  
ذَاكَ الَّذِي قَالَتِ الْعَلِيَا لِأَنْعُمِهِ  
لَهُ أَحَادِيثُ تُغْنِي كُلَّ مُجْدِبَةٍ  
مَا بَيْنَ خَيْطِ الدُّجَى وَالْفَجْرِ لِأَمَّةٍ

يَطُولُ فِي الْحَضَرِ إِيْقَافِي وَإِيَّاكَ  
فَمَا تَنْثِيكَ إِلَّا مِنْ فَنَائِكَ  
إِلَّا لِمَكُونِ سَمِيرِ الْقَلْبِ مَاوَاكَ<sup>(١)</sup>  
لِيَهْنِكَ الْيَوْمَ إِنْ الْقَلْبَ مَرَعَاكَ  
مَا كَانَ عَنْ ذَا الْوَقَا وَالْبِرِّ أَغْنَاكَ<sup>(٢)</sup>  
أَقْدَ غَدَتِ أَوْجُهُ الْمُشَاقِّ تَرْضَاكَ<sup>(٣)</sup>  
وَمَا نَسِينَا فَلَا وَاللَّهِ نَنْسَاكَ  
كَأَنَّمَا اسْمُكَ يَا أَسْمَا مُسْمَاكَ<sup>(٤)</sup>  
وَمَا طُيُورُ الدَّوَى إِلَّا مَطَايَاكَ<sup>(٥)</sup>  
شَجَوْنَا فَيَا لَيْتَ أَنَا مَا عَرَفْنَاكَ  
رَغَى ابْنُ أَيُّوبَ حَالَ اللَّائِذِ الشَّاكِي  
فِي الْأَرْضِ سَيْرَ الدَّرَارِي بَيْنَ أَفْلَاكَ<sup>(٦)</sup>  
لَا أَصْفَرُ اللَّهُ فِي الْأَحْوَالِ مَهْنَاكَ<sup>(٧)</sup>  
عَنِ الْحَيَاءِ وَتُجَلِّي كُلَّ أَحْلَاكَ<sup>(٨)</sup>  
كَأَنَّمَا دُرٌّ مِنْ بَيْنِ أَسْلَاكَ<sup>(٩)</sup>

(١) في : ج ، ك : « لِمَكُونِي مِنْكَ » ، وأثبتنا ما في المطبوعة ، والديوان ، وفيه : « ذا تلف » .

(٢) في المطبوعة : « عَنْ ذِي » ، والتصحيح من : ج ، ك ، والديوان .

(٣) في : ج ، ك : « كَقَبْلَتِهَا » ، والمثبت من المطبوعة ، والديوان .

(٤) في الديوان : « يَا سَعْدَى مَسَاكَ » .

(٥) في : ج ، ك : « لَفَاذِ » ، وأثبتنا ما في : المطبوعة ، والديوان .

(٦) في : ج ، ك : « الدَّرَارِي مِنْ عَلَا أَفْلَاكَ » ، والمثبت من المطبوعة ، والديوان .

(٧) في المطبوعة : « هَذَا الَّذِي » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك ، والديوان ، وفيه : « الْأَحْوَالِ مَسَاكَ » .

(٨) في : ج ، ك :

\* كَمْ مِنْ أَحَادِيثَ تَغْنِي كُلَّ مُحَدَّثَةٍ \*

وأثبتنا ما في المطبوعة ، والديوان .

(٩) في الديوان : « وَالْفَجْرِ وَاضِحَةٌ » .

كَمَا لِكَ يَادُولَةَ الْمَلِكِ الْمُؤَيَّدِ عَنْ  
لَكَ الْفُتُوَّةُ وَالْفُتُوَى مُحَرَّرَةٌ  
أَحْيَيْتِ مَامَاتٍ مِنْ عِلْمٍ وَمِنْ كَرَمٍ  
مَنْ ذَا بُجْجِعُ مَا جَمَعَتْ مِنْ شَرَفٍ  
أَنْبَى الْمُؤَيَّدُ أَخْبَارَ الْأَلَى سَأَفُوا  
دُرُ الرَّأْيِ يَشْكُو السَّلَاحُ الْجَمُّ قَاطِعُهُ  
وَالْمَكْرُمَاتُ الَّتِي أَفْتَرَتْ مَبَاسِمُهَا  
قُلْ لِلدُّوَرِ اسْتَجِجْنِي فِي النِّعَامِ فَقَدْ  
إِنْ أَدْعَيْتِ مِنَ الْبُشْرِ الطِّيفِ بِهِ  
يَا أَيُّهَا الْمَلِكُ الْمَذْلُولُ قَاصِدُهُ  
وَحَدَّثُهُ فِي الْوَرَى بِالْفَضْلِ وَارْتَفَعَتْ

بِرُّ الْبَرِيَّةِ مِنْ الْفَضْلِ أَعْطَاكَ (١)  
لَهُ مَاذَا عَلَى الْخَائِنِ أَتْسَاكَ  
فَزَادَكَ اللَّهُ مِنْ فَضْلٍ وَحَيَاكَ  
فِي الْخَائِفِينَ وَمَنْ يَسْمَى لِمَسْمَاكَ  
فِي الْمُلْكِ مَا بَيْنَ وَهَّابٍ وَقَتَاكَ (٢)  
لِذَاكَ يُسْمَى السَّلَاحُ الْجَمُّ بِالشَّكَاكِ (٣)  
وَالْعَيْتُ بِالرَّغْدِ يُنْدِي شَهَقَةَ الْبَاكِ  
نَحَا سَنَا ابْنَ عَلِيٍّ حُسْنِ مَرَاكَ (٤)  
غَيْظًا فَقَدْ ثَبَتَتْ فِي الْوَجْهِ دَعْوَاكَ (٥)  
وَضَدَّهُ نَحْوَ سَمَّارٍ وَهَتَاكَ  
وَسَائِلِي فِيهِ عَنْ زَيْعٍ وَإِثْرَاكَ (٦)

- (١) قوله : « كَمَا لِكَ » لم يرد في : ج ، ك ، وكتب في الهامش : « ط » أي : طبق الأصل .  
وَأُثْبِتْنَاهُ مِنَ الْمَطْبُوعَةِ . وجاء في الديوان : « كَمَا لِكَ » . وفي : ج ، ك ، « مَنْ فِي الْفَضْلِ » ، وَأُثْبِتْنَا مَا  
فِي الْمَطْبُوعَةِ ، وَالْديوان .  
(٢) فِي أَسْوَاطِ الطَّبَقَاتِ : « وَهَّابٍ » ، وَأُثْبِتْنَا مَا فِي الْديوان .  
(٣) فِي الْديوان :

\* ذِي الرَّأْيِ يَشْكُو السَّلَاحُ الْجَمُّ حَدَّثَهُ \*

- (٤) فِي : ج ، ك : « اسْتَجِجْنِي فِي الظَّلَامِ » ، وَأُثْبِتْنَا مَا فِي الْمَطْبُوعَةِ ، وَالْديوان .  
(٥) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « غَيْظًا فَقَدْ » ، وَأُثْبِتْنَا مَا فِي : ج ، ك ، وَالْديوان .  
(٦) هَكَذَا أَثْبِتْنَا الْبَيْتَ مِنَ الْديوان ، وَقَدْ اضْطَرَبَ زِمُّهُ اضْطِرَابًا كَثِيرًا فِي أَسْوَاطِ الطَّبَقَاتِ ، خِطَاءً  
فِي الْمَطْبُوعَةِ :

نَلَتْ بِحَرْفٍ فِي السَّادَاتِ وَارْتَفَعَتْ  
فِيهِ الرِّسَالُ عَنْ رُبْعٍ وَاتْرَاكَ  
وَفِي : ج ، ك : « بَابُ بَحْرَةٍ » . فِيهِ الرِّسَالُ .  
وَقَبْلَ هَذَا الْبَيْتِ فِي الْديوان ، بَيْتَانِ عَمَّا :

لَوْ أَدْرَكَتْكَ بَنُو الْعِيَا لَانْتَصَرْتُ  
مُظْفَرُ الْجَدِّ مِنْ أَحْظَ وَمِنْ نَسَبِ  
تَقْدِمُ فِي الظَّلَامِ الْخُطْبُ ضَحَاكَ  
مُبْصَرُ بَحْنِي الرُّشْدُ مَسْدَرَاكَ

سَقِيًّا لِدُنْيَاكَ لَا لِقَبِّ يُخَالِفُهُ فِيهَا لَدَيْكَ وَلَا وَصْفُ بِأَفَّاكَ (١)  
مَنْ كَانَ فِي خِيْفَةِ الْإِتْقَانِ يُغْنِيكَ عَنْ خَوْفِ إِمْسَاكَ (٢)

١٣٤٦

جعفر بن ثعلب بن جعفر بن علي بن المطهر بن نوفل الادفوي (٣)

١٣٤٧

الحسن بن شرف شاه . السيد ركن الدين أبو محمد

الكلوي الحسيني الإستراباذي \*

مدرسُ الشافعية بالموصل ، وشارح « مختصر ابن الحاجب » و « مقدمته في النحو » ،  
وله شرحُ علي « الحاوي » .

(١) في المطبوعة : « لا قلب يخالفه » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك . والذي في الديوان : « لا كف  
بخافية » .

(٢) في : ج ، ك : « من كان من » ، والثبت من الطبوعة ، والديوان . وجاء بخافية ج ، في  
آخر القصيدة : « يقابل من الديوان » .

(٣) هكذا وقت الترجمة في الأصول ، وكتب في : ج : « بياض » وهذا الأدفوي هو صاحب  
كتاب « الطالع السعيد الجامع لأسماء الفضلاء والرواة بأعلى الصعيد » . ولد منتصف شعبان سنة  
خمس وثمانين وستمائة ، بمدينة أدفو ، من أعمال قوس ، قريبا من أسوان . وتوفي يوم الثلاثاء سابع  
عشر صفر ، سنة ثمان وأربعين وسبعمائة ، وقيل سنة تسع . راجع طبقات الإسوي ١/١٥٢ ،  
وحواشيه ، ومقدمة تحقيق كتابه « الطالع السعيد » . للأستاذ سعد محمد حسن .

هذا وقد جاء في مطبوعة الطبقات اسم والد المترجم : « ثعلب » بالثاء الفوقية ، والعين المعجمة .  
وأهل النقط في : ج ، ك . وكتبناه : « ثعلب » بالثاء المثناة ، والعين المهملة من مقدمة تحقيق :  
« الطالع السعيد » صفحات ١ ، ك ، ل ، وللمحقق عليه كلام جيد .

وجاء في : ج ، ك : « المطهر بن المؤمل » ، وأثبتناه : « نوفل » من الطبوعة ، والطالع السعيد ،  
٦٦ ، ١٨٦ ، ٢٣٩ ، ٢٨٤ ، ٤١٦ ، أثناء تراجم بعض أئارب « جعفر » هذا .

\* له ترجمة في : الدرر الكامنة ٢/٩٨ ، ٩٩ ، ذيل العبر ٨٣ ، شذرات الذهب ٦/٣٥ ،  
مראה الجنان ٤/٢٥٥ ، النجوم الزاهرة ٩/٢٣١ .

كان إماماً في المقولات .

توفي سنة خمس عشرة وسبعمائة ، عن سبعين سنة .

وله « شرح » حسن على « المطالع » وشرح « شمسية النطق » و « أصول الدين » ، وقد وقعت عليه ، وله على « مقدمة ابن الحاجب » ثلاثة <sup>(١)</sup> شروح ، مطول ومختصر ومتوسط ، وهذا المتوسط هو الذي بين أيدي الناس اليوم .

وكان جليلاً القدار ، معظماً عند ملوك الزمان ، حسن السمعة والطالع <sup>(٢)</sup> .

• حُكي أنه كان مدرساً بماردين ، بمدرسة هناك تسمى مدرسة الشهيد ، فدخلت عليه يوماً امرأة فسألته عن أشياء مشككة في الحيض ، فمَجَزَّ عن الجواب ، فقالت له المرأة : أنت عَدَبُكَ وإصْلَهُ إلى وسطك وتمَجِزُ عن جواب امرأة ؟ قال لها : ياخاله ، لو علمتُ كل مسألة أسأل <sup>(٣)</sup> عنها لوصلتُ عَدَبِي إلى قرن الثور .

١٣٤٨

الحسن بن هارون بن الحسن . الفقيه الصالح نجم الدين الهدباني <sup>(٤)</sup>

أحد أصحاب الشيخ محي الدين النووي ، رحمه الله [ تمالى ورَضِي عنه ] <sup>(٥)</sup> .

١٣٤٩

الحسين بن علي بن إسحاق بن سلام\*

بتشديد اللام . الشيخ شرف الدين .

(١) في الأصول : « ثلاث » .

(٢) كذا في المطبوعة ، وفي : ج ، ك : « والطائف » .

(٣) كذا في المطبوعة ، وفي : ج ، ك : « يسأل » .

(٤) راجع ٣٣٧/٨ ، حاشية (٣) .

(٥) زيادة من المطبوعة ، على ما في : ج ، ك .

\* له ترجمة في : البداية والنهاية ١٤/٨٥ ، الدارس في أخبار المدارس ١/٢٢٨ ، ٢٢٩ ، الدور

السكاننة ٢/١٤٥ ، ١٤٦ ، ذبول المعبر ٩٥ ، شذرات الذهب ٦/٤٤ .

مُنْفَى دار العدل بدمشق ، في زمن الأفرم .  
 دَرَسَ بِالْمَدْرَاسَةِ وَالْجَارُوحِيَّةِ بدمشق ، وكان من نقباء المذهب .  
 مولده سنة ثلاث وسبعين وستمائة ، وتوفي في شهر رمضان ، سنة سبع عشرة  
 وسبعمائة .

١٣٥٠

الحسين بن علي بن سيّد الأهل بن أبي الحسين بن قاسم بن عمار\*  
 الشيخ الإمام نجم الدين الأسواني الأصفهاني  
 سَمِعَ من أبي عبد الله محمد بن عبد الخالق بن طرخان ، ومحمد بن إبراهيم بن عبد الواحد  
 المقدسي ، وأبي عبد الله محمد بن عبد القوي ، وأبي الحسن علي بن أحمد الغرافي<sup>(١)</sup> ،  
 والحافظ أبي محمد الدِّمياطي ، وغيرهم . وحدث بالقاهرة :  
 تفقه على أبي الفضل جعفر الترميني .  
 وأقام بالقاهرة بدرس بـمدرسة الحاج الملك ، ويشغل الطلبة بالعلم ، وتجرّد  
 مع الفقراء مُدَّة .  
 وكان قويّ النفس جدّاً ، حادّ<sup>(٢)</sup> الخلق ، مقدّماً في الكلام .

\* له ترجمة في : حسن المحاضرة ١/٤٢٦ ، الدرر الكامنة ٢/١٤٧ ، ١٤٨ ، شذرات الذهب  
 ٦/١٢٠ ، الطالع السعيد ٢٢٤ - ٢٢٦ ، طبقات الإسنوي ١/١٦٨ ، ١٦٩ . وفي هذه  
 المراجع : « ابن سيّد السكل » إلا الطالع ، فقيه : « سيّد الأهل » موافقاً لما في الطبقات .  
 وجاء في مطبوعة الطبقات والدرر : « بن أبي الحسن » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك ، والطالع . ولم  
 يرد هذا في بقية المراجع ، وزاد صاحب الدرر في نسبه : « بن سيّد السكل بن أيوب بن أبي صبرة » .  
 و « الأصفهاني » لم ترد في شيء من مراجع الترجمة ، وجاء مكانها : « الأسدي » في بعض المراجع ،  
 وفي بعضها : « الأزدي » . وهي بضم الفاء وسكون الواو ونون : قرية بصعيد مصر الأعلى ، على  
 شاطئ غربي النيل . معجم البلدان ١/٣٠٠ .

وقال الأدفوي ، عن صاحب الترجمة : « ويعرف بأسوان بابن أبي شيخة » .  
 (١) في المطبوعة : « العراقي » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك ، والطالع ، وانظر ما سبق في ٨/١٤٤١٣٤٥ .  
 (٢) كذا في المطبوعة . وفي : ج ، ك ، وأصول الطالع السعيد : « قوي النفس حد الخلق » وجعله  
 علق الطالع : « حاد » متابعة لما في الدرر الكامنة .

وهو من أهل الخير والصلاح ، صَحِبَ الشيخ أبا العباس الشاطِر ، وغيره من الأولياء .

حكى لى الوالدُ ، تَمَمَّده الله برحمته ، أن المذكورَ تَجَرَّدَ زمناً طويلاً ، ثم حضر دَرَسَ قاضى القضاة ابن بنت الأعزِّ ، فأشَدَّ بعضُ الناسِ قَصِيْدَةً<sup>(١)</sup> فى مدح سيِّدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فصرخ الشيخُ نجمُ الدِّينِ ، وحصلتْ له حالةٌ ، فأَنكَرَ القاضى ، وقال : أَيْشَ هذا ؟ فقام الشيخُ نجمُ الدِّينِ منبرجاً ، وقال : هذا مائِدَ وقَه [ أنت ]<sup>(٢)</sup> وترك المدرسة والفقاهة بها .

• وَحَكَى لى مَنْ أَتَى بِهِ ، قال : سَمِعْتُهُ يَقُولُ ، وهو نَفَثٌ : أَوَّلُ صُحْبَتِي لِأَبِى الْعَبَّاسِ الشَّاطِرِ ، خَرَجْتُ مَعَهُ مِنَ الْقَاهِرَةِ إِلَى دَمَهْوَرٍ ، فَلَمَّا طَلَعْنَا مِنَ الْمَرْكِبِ ، وَكَانَ فِيهَا<sup>(٣)</sup> رَفِيقٌ تَاجِرٌ<sup>(٤)</sup> ، لَهُ فِي الْمَرْكِبِ فِرَاشٌ وَنِطْعٌ ، فَطَلَعْنَا بِحَوَائِجِ الشَّيْخِ أَبِي الْعَبَّاسِ ، فَلَمَّا انْتَهَيْتُ قَالَ : انْزِلْ هَاتِ الْفِرَاشَ وَالنِّطْعَ ، فَنَزَلْتُ فَقَالَ لى صَاحِبُهُمَا : هُمَا لى ، فَمَدَّتْ إِلَى الشَّيْخِ ، فَقَالَ لى : عُدْ إِلَيْهِ وَقُلْ لَهُ : هَاتِيهِمَا ، فَمَدَّتْ ، فَأَعَادَ الْجَوَابَ ، فَأَعَادَنِ ثَالِثًا فَأَتَنِى ، فَقَالَ لى رَابِعًا : عُدْ إِلَيْهِ وَقُلْ لَهُ : غَرِقَ السَّاعَةُ فِي الْبَحْرِ لَكَ مَرْكِبٌ ، وَكُلُّ مَالِكَ فِيهَا لَمْ يَسْلَمْ إِلَّا عَبْدٌ وَمَعَهُ ثَمَانِيَّةٌ عَشَرَ دِينَارًا ، فَكَانَ الْأَمْرُ كَذَلِكَ .

قلت : هذا الشاطِرُ كَانَ عَظِيمَ الْقَدْرِ بَيْنَ الْأَوْلِيَاءِ ، مِمْرُوفًا بِقَضَاءِ الْحَوَائِجِ ، إِذَا كَانَ لِلْإِنْسَانِ حَاجَةٌ جَاءَ إِلَيْهِ فَيُسْتَرِيهَا مِنْهُ ، يَقُولُ لَهُ : كَمْ تَعْطِى ؟ فَيَقُولُ : كَذَا وَكَذَا ، فَإِذَا اتَّفَقَ مَعَهُ قَالَ : قُضِيَتْ فِي الْوَقْتِ الْفُلَانِيَّةُ ، وَغَالِبًا تُقْضَى فِي الْوَقْتِ الْحَاضِرِ ، وَلَمْ نَحْقُقْ<sup>(٥)</sup> أَنَّهُ هَبْنِ

(١) فى المطبوعة : « قصيدا » ، والمثبت من : ج ، ك ، والدرر .

(٢) زيادة من : المطبوعة ، والدرر ، على ما فى : ج ، ك .

(٣) فى المطبوعة : « فيه » ، وأثبتنا ما فى : ج ، ك ، والقصة باختصار ، فى الدرر السكاملة ، عن السبكي المصنف .

(٤) بمد هذا فى المطبوعة زيادة « لنا » ، وأسقطناها ، كما فى : ج ، ك .

(٥) كذا فى المطبوعة ، بالنون ، وأهمل النقط فى : ج ، ك ، وإلعل الصواب : « يحفظ » بإيالة التهجئة ، مبينا للمفعول .

وقد تقدمت عليه الحاجة ولا تأخرت ، والحكايات عنه في هذا الباب كثيرة مشهورة<sup>(١)</sup>  
وكان قد تخرج<sup>(٢)</sup> بالشيخ أبي العباس الرضى .  
توفي<sup>(٣)</sup> في صفر ، سنة تسع وثلاثين وسبعمائة .

١٣٥١

الحسين بن علي بن عبد الكافي بن علي بن تمام السبكي\*

الأخ جمال<sup>(٤)</sup> الدين أبو الطيب ، القاضى .

وُلِدَ في رجب ، سنة اثنين وعشرين وسبعمائة .

وحضره أبوه على جماعة من المشايخ ، وحضر « البخارى » على الحجارة ، فلما ورد  
مصر ، وسمع على يونس الدبائسى ، وغيره ، وطلب العلم ، وتفقه على الشيخ محمد الدين  
السنكلونى<sup>(٥)</sup> ، وقرأ النحو على أبي حيان ، أكمل عليه قراءة « التسهيل » ، والأصليين  
على الشيخ شمس الدين الأصهبانى ، وقرأ على جماعة غيرهم ، وأحكم العروض ، قراءة  
على أبي عبد الله بن الصائغ ، وأتقنه .

(١) في المطبوعة : « في هذا الباب شهيرة » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك .

(٢) في : ج ، ك : « احتج » ، وأثبتنا ما في المطبوعة .

(٣) يعني « الحسين » صاحب الترجمة .

\* له ترجمة في : البداية والنهاية ٢٥١/١٤ ، البيت السبكي ٦٤،٦٣ ، حسن المحاضرة ٤٣٦/١ ،  
٤٣٧ ، الدارس في أخبار المدارس ٢٣٩/١ ، ٢٤٠ ، الدرر السكامة ١٤٨/٢ - ١٥٠ ، ذبول العبر  
٢٩٦ ، ٢٩٧ ، السلوك ، القسم الأول من الجزء الثالث ١٤ ، شذرات الذهب ١٧٧/٦ ، ١٧٨ .

(٤) في البداية والنهاية وحدهما : « كمال الدين » .

(٥) في المطبوعة : « السنكلونى » ، وأثبتنا الصواب من : ج ، ك . والنسبة إلى : « سنكلون »  
التي اسمها في الأصل : « سنكلوم » ، وتعرف اليوم باسم « الزنكلون » إحدى قرى مركز الزقازيق ،  
بمديرية الشرقية ، بمصر . حواشى النجوم الزاهرة ٣٢٤/٩ ، وطبقات الإسنوى ١٨/٢ . وهذا  
السنكلونى هو : محمد الدين أبو بكر بن إسماعيل بن عبد العزيز الشافعى . راجع مع المصدرين السابقين :  
الدرر السكامة ٤٧١/١ ، وحسن المحاضرة ٤٢٦/١ .

ثم قَدِمَ الشَّامَ حينَ ولايةِ الوالدِ القضاءَ بها ، وطلبَ الحديثَ بنفسه ، وقرأَ على المِرْتَى والقَهْجِيَّ ، وقرأَ الفقهَ على الشيخِ شمسِ الدينِ ابنِ النُّقَيْبِ .

ثم عادَ إلى مصرَ ، ودَرَسَ بالمدرسةِ السَّكَّهَارِيَّةِ ، وولىَ الإعادةَ بِدَرَسِ القَلَمَةِ ، عندَ القاضي شِهَابِ الدينِ بنِ عَقِيلٍ .

ثم عادَ إلى الشَّامَ ، ودَرَسَ <sup>(١)</sup> [بالمدرسةِ الدِّمَاغِيَّةِ ، وولىَ نيابةَ الحُكْمِ عن والده ، بعدَ وفاةِ الحافظِ تقيِّ الدِّينِ أبي الفتحِ ، ثم دَرَسَ] <sup>(٢)</sup> بالمدرسةِ الشَّامِيَّةِ البَرَّانِيَّةِ ، وكانَ يُلْقِيُ بها دُرُوساً حَسَنَةً مُطَوَّلَةً ، ثم بالمدرسةِ النَّدْرَاوِيَّةِ .

وكانَ مِن أَذْكِياءِ العالَمِ ، وكانَ عَجِيْباً في استحضارِ « التَّسْهِيلِ » في النُّحُو ، ودَرَسَ بِالْآخِرَةِ [عَلَى] <sup>(٣)</sup> « الحَاوِيِ الصَّغِيرِ » ، وكانَ عَجِيْباً في استحضارِهِ .

توفىَ يَوْمَ السبتِ ثَانِي شَهْرِ رَمَضَانَ سَنَةِ خَمْسٍ وَخَمْسِينَ وَسَبْعِمِائَةً ، وَدُفِنَ بِقَاسِيُونِ .  
ذَكَرَهُ الْقَاضِي صَلاحُ الدِّينِ الصَّفْدِيّ ، في كُتَابِهِ « أَعْيَانُ الْعَصْرِ » فَقَالَ : كَانَ ذِهْنُهُ ثَابِقاً ، وَفَهْمُهُ لِإِدْرَاكِ الْمَعَانِي مُرَاقِباً ، حَفِظَ « التَّسْهِيلَ » لابنِ مالِكٍ ، وَسَلَكَ مِنْ فَهْمِ غَوَامِضِهِ تِلْكَ الْمَسَالِكَ ، وَحَفِظَ « الْقَنْبِيهَ » وَكَانَ يَسْتَحْضِرُهُ وَلَيْسَ لَهُ فِيهِ شَرِيكٌَ وَلَا شَبِيهٌ ، وَقَرَأَ غَيْرَهُ سِرّاً <sup>(٤)</sup> .

وكانَ يَمِيزُ الْمَرُوضَ جَيِّداً ، وَيُبَيِّنُ لِأَرْكَانِ قَوَاعِدِهِ مُشَيِّداً <sup>(٥)</sup> ، وَيَنْظِمُ الشُّمْرَ بِلِ الدُّرَرِ <sup>(٦)</sup> ، وَيَأْتِي فِي مَعَانِيهِ بِالزُّهْرِ وَالزُّهَرِ <sup>(٧)</sup> ، عَفِيفَ الْيَدِ فِي أَحْكَامِهِ ، لَمْ يَقْبَلْ رِشْوَةً مِنْ أَحَدٍ أَبَداً ، وَلَمْ يُسْمَعْ بِذَلِكَ فِي أَيَّامِهِ . انْتَهَى .

(١) مَا بَيْنَ الْحَاضِرَيْنِ لَيْسَ فِي الطَّبْعَةِ ، وَأُتْبِنَاهُ مِنْ : ج ، ك . وَالمدرسةِ الدِّمَاغِيَّةِ : مِنْ مَدَارِسِ دِمَشْقَ ، أُنْشَأَتْهَا عَائِشَةُ زَوْجَةِ شَجَاعِ الدِّينِ مُحَمَّدِ بْنِ الدِّمَاغِ الْعَادِلِيّ ، سَنَةِ ثَمَانٍ وَثَلَاثِينَ وَسَبْعِمِائَةً . انْظُرِ الدَّارِسَ فِي أَخْبَارِ الْمَدَارِسِ ١/ ٢٣٦ ، وَمَتَادِمَةُ الْأَطْلَالِ ٩٧ .

(٢) لَيْسَ فِي الطَّبْعَةِ ، وَأُتْبِنَاهُ مِنْ : ج ، ك .

(٣) كَذَا فِي الْأَصُولِ .

(٤) كَذَا فِي الطَّبْعَةِ ، وَفِي : ج ، ك : « مُشَيِّداً » .

(٥) فِي الطَّبْعَةِ : « الدَّر » ، وَالثَّبُوتُ مِنْ : ج ، ك .

(٦) لَمْ تَرُدِّ الْوَاوُ فِي الطَّبْعَةِ ، وَأُتْبِنَاهَا مِنْ : ج ، ك .



• ومن نظم الأخ مُلغزاً<sup>(١)</sup> من أبيات :

لَارَيْبَ فِيهِ وَفِيهِ الرَّيْبُ أَجْمَعُهُ      وفيه بأسٌ وإينُ البانةِ النَّضْرَةِ<sup>(٢)</sup>  
وفيه كُلُّ الْوَرَى لَمَّا تَصَحَّفُهُ      وَضِيْمَةُ بِلَادِ الشَّامِ مُشَقَّةٌ

وكتب إليه القاضي الفاضل شهاب الدين بن فضل الله ، في سنة خمس وأربعين وسبعمائة  
وقد وقع الشيخ<sup>(٣)</sup> بدمشق كثيراً ، من أبيات :

الْبَحْرُ أَنْتَ وَقَدْ وَافَى يُنَادِيكَ      هَذَا السَّحَابُ وَقَدْ أَوْفَى يُنَادِيكَ  
مَازَالِكِ وَالْبَرْقُ مَا تَوَمَّى أَصَابُهُ      إِلَّا إِلَيْكَ فَأَعْدَتْهُ أَيَادِيكَ<sup>(٤)</sup>  
<sup>(٥)</sup> لَسَكُنْهُ زَادَ فِي تَشْبِيهِ عَارِضُهُ .

• وكتب إليه الشيخ صلاح الدين الصفدي ، سائلاً من أبيات :

فَكَرَّتْ وَالْقُرْآنُ فِيهِ عَجَائِبُ      بَهَرَتْ لِمَنْ أَمْسَى لَهُ مُقَدِّبَرًا

(١) في المطبوعة : « في لغز من الأبيات » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك . والبيتان في الدور السكينة ،  
والشذرات ، وقبلهما :

يَا أَيُّهَا الْبَحْرُ عَلِمَا وَالنَّهَامُ نَدَى      وَمَنْ بِهِ أَضْحَتْ الْأَيَّامُ مَفْتَحُهُ  
أَشْكُو لِيكَ حَبِيبَا قَدْ كَلَفْتُ بِهِ      مُورِدُ الْحَدِّ سَبْجَانُ الَّذِي فَطَرُهُ  
خِصَاءٌ قَدْ أَصْبَحَا فِي زَى عَارِضُهُ      وَفِيهِ بِأَسْ شَدِيدٌ قَتْلٌ مِنْ قَهَرِهِ

وقد أفاد ابن حجر أن جمال الدين صاحب الترجمة قد كتب هذه الأبيات إلى الصفدي .

وقال ابن العماد ، عن هذا اللغز : « لعله في ريباس » . قال في القاموس : والريباس بالكسر :  
أوت ينفع الحصبة والجدرى والطاعون ، وعصارته تحمد النظر كحلا .

(٢) في الشذرات : « وفيه ييس وإين القامة النضرة » . وكذا في الدور ، لَسَكُنْ فِيهِ : « نفس »  
مكان « ييس » .

(٣) كذا في المطبوعة ، وفي : ج ، ك : « للشيخ » .

(٤) جاء البيت في المطبوعة :

مَازَالِكِ وَالْبَرْقُ مَا تَوَحَّى أَصَابُهُ      إِلَّا إِلَيْكَ فَأَعْدَتْهُ أَيَادِيكَ

وصححناه من : ج ، ك .

(٥) باء هذا الكلام في المطبوعة بين البيتين . ووضناه هنا كما في : ج ، ك . ووضح أن الكلام

مبتور ، وقد كتب أمانه في ماشية ج : « نظر » .

فِي هَلْ أَتَى لِمَ ذَا أَتَى يَا شَاكِرًا  
فَالشُّكْرُ فَأَعِلْهُ أَتَى فِي قِلَافٍ  
فَمَلَامَ مَا جَاءَ بِأَفْظٍ وَاحِدٍ  
لَسَكُنْهَا حِكْمٌ بَرَاهَا كُلُّ ذِي  
فَأَجَابَهُ مِنْ آيَاتٍ :

وَجَوَابُهُ إِنَّ الْكَافُورَ وَلَوْ أَتَى  
بِمُخْلَافٍ مَنِ شَكَرَ الْإِلَهَ فَإِنَّهُ  
بِإِذْنِ مُرَاعَاةِ التَّوَازُنِ هَاهُنَا  
بِقِلِيلٍ كُفُورٍ كَانَ ذَلِكَ مُسَكَّرًا<sup>(١)</sup>  
يَكْثِيرُ شُكْرَهُ لَا يُعَدُّ مُسَكَّرًا  
مَحْظُورَةً لِمَنْ اعْتَدَى وَتَفَكَّرَا

وقد مدح الأَخ جلال الدين إمامنا كبيران ، أحدهما الشيخ الحافظ تقي الدين  
أبو الفتح<sup>(٢)</sup> ، فقد كتب إليه من دمشق ؛ لَمَّا سافر من دمشق إلى مصر ، ما أُنشِدَ بِهِ  
مِنْ لَفْظِهِ لِنَفْسِهِ ، وَهُوَ :

هَوَى أَغْرَاهُ بِنِ قَلْبِي وَعَيْنِي  
وَأَضْحَى الدَّمْعُ مُنْجَدِرًا بِحَدِي  
وَسَهْمُ الْحُبِّ عِنْدَ الْوَسْلِ مُضْمٍ  
بِنَفْسِي مَنِ نَأَى فَنَأَى اضْطِبَارِي  
وَكُنَّا قَدْ تَعَاهَدْنَا عَلَى أَنْ  
فَأَذْهَبَ بِالضَّنَى أَثَرِي وَعَيْنِي<sup>(٣)</sup>  
وَلَا عَجَبٌ تَجَدُّرُ مَا عَيْنِي  
فَكَيْفَ وَقَدْ أُضِيفَ لِسَهْمٍ بَيْنِ  
وَوَاصِلِي السَّقَامِ وَحَانَ حَيْنِي  
يَكُونُ تَوَاصُلًا كَالْفَرْقَدَيْنِ

(١) في المطبوعة : « لَمْ ذَا أَتَى » ، وَأَثْبَتْنَا مَا فِي : ج ، ك . والمراد الآية الثالثة من سورة  
الإنسان : « إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا » .  
(٢) في : ج ، ك :

\* وَالْكَافِرُ بِأَنِّي فَعَلَهُ مُسَكَّرًا \*

وَأَثْبَتْنَا مَا فِي الْمَطْبُوعَةِ .

(٣) قوله : « وَجَوَابُهُ » سقط من المطبوعة ، وَأَثْبَتْنَا مِنْ : ج ، ك ، وَبِهِ يَسْتَقِيمُ الْوِزْنُ .

(٤) تقدمت ترجمته في هذا الجزء ١٣٧ .

(٥) في : ج ، ك : « أَغْرَاهُ فِي » ، وَأَثْبَتْنَا مَا فِي الْمَطْبُوعَةِ .

فَصَرْنَا بِالنُّوَى كِبَنَاتٍ نَعِيشُ      وَحَالَ الْبُعْدُ بَيْنَكُمْ وَبَيْنِي <sup>(١)</sup>  
وَكَمْ شَخْصٍ رَأَيْتُ فَلَمْ يَرُقْنِي      وَلَمْ يَحْسُنْ لَدَيَّ سِوَى حُسَيْنٍ  
إِمَامٌ إِنْ نَكَلَّمَ فِي سَجَالٍ      أَبَانَ كَلَامُهُ لِلْمَذْهَبَيْنِ  
وَإِنْ ظَهَرَتْ قَوَائِدُهُ بِرَوْضٍ      شَهِدْنَا الْجَمْعَ بَيْنَ الرَّوَضَيْنِ <sup>(٢)</sup>  
وَإِنْ حَلَّتْ أَيْادِيهِ بِأَرْضٍ      فَبَحَرُ النَّبْلِ دُونَ الْقُلَّتَيْنِ  
وَإِنْ سَمَحَتْ قَرِيبَتُهُ بِشِعْرِ      فَلَا تَحْفِلُ بَنُورِ الشُّعْرَيْنِ  
وَإِنْ بَرَزَتْ بِدِمِيقَتِهِ بَنَاتٌ      فَلَا تَنْظُرُ لَصُوءِ الْعِرْزَيْنِ <sup>(٣)</sup>  
وَإِنْ هَمَّتْ عَزَائِمُهُ بِشَيْءٍ      أَنْتَاكَ بِمَا يَسُرُّ النَّاطِرَيْنِ  
وَتَضْمِيرُ اسْمِهِ مَا فِيهِ عَيْبٌ      أَلَمْ تَنْظُرْ لِمَعْنَى الْأَصْفَرَيْنِ <sup>(٤)</sup>  
جَمَالَ الدِّينِ طَالَ الْبُعْدُ فَاقْرُبْ      لَعَلِّي أُنْقِضِي بِالْقُرْبِ دَيْنِي  
وَلَا تَبْخُلْ بِطَيْفٍ فِي مَنَامٍ      فَأَيَّ النَّوْمِ مِنْ مَهْرَانِ عَيْنِ <sup>(٥)</sup>  
وَلَا تَبْخُلْ بِوَعْدٍ بِاقْتِرَابٍ      فَوَعْدُ الْحُرِّ قَالُوا مِثْلَ دَيْنِ  
فَمُنْذُ رَحَلَتْ لَمْ أَنْظُرْ لِنُورٍ      وَلَمْ أَرْتَعْ بِرَوْضِ النَّيِّرَيْنِ <sup>(٦)</sup>  
وَمَا طَمَحَتْ إِلَى الشَّرْقَيْنِ عَيْنِي      وَلَمْ أَحْفِلْ بِمَا فِي الْوَادِيَيْنِ <sup>(٧)</sup>

(١) بنات نعش : سبعة كواكب ، أربعة منها نعش ؛ لأنها مربعة ، وثلاثة بنات نعش . ويضرب بها المثل في التفرق . قال الشاعر :

وَكُنَّا فِي اجْتِمَاعٍ كَالثَرَا      فَصَرْنَا فِرْقَةً كِبَنَاتٍ نَعِيشُ

التبيل والمحاضرة ٢٣٤ ، واللسان ( نعش ) .

(٢) يعني بالروضة الثانية كتاب : « الروضة » للإمام النجاشي .

(٣) في الأصول : « المرزبين » . خطأ ، وأثبتنا الصواب من الأزمنة والإمكانة ، للمروزي

٣١٧/١ ، واللسان ( رزم ) . والمرزمان : نجمان ، وعام مع الشعريين .

(٤) في ج ، ك : « بمعنى » ، وأثبتنا ما في المطبوعة . والأصفران : القلب واللسان .

(٥) في ج ، ك : « عيني » ، وأثبتنا ما في المطبوعة .

(٦) في ج ، ك : « لم أنظر لنورا » ، وأثبتنا ما في المطبوعة . والنور ، بفتح النون : الزهر .

(٧) قوله : « الشرقيين » هو هكذا في المطبوعة . ولم ينقط في ج ، ك منه سوى النقاء بعد الراء .

فما حالُ امرئٍ يَجْهَوُهُ مِنْكُمْ      ومن يَأْسُ لِدَانِي الْجَنَّتَيْنِ <sup>(١)</sup>  
فَخَذَهَا نَظْمَ عَبْدٍ ذِي وِلَاءٍ      تَقَرَّرَ وَدَّهَ فِي الْخَائِفَيْنِ  
يَقْرَأُ لَهَا حَبِيبٌ حِينَ أَبْدَى      خَشُنَتْ عَلَيْهِ أُخْتُ بَنِي خُشَيْنِ <sup>(٢)</sup>  
وَمِنْهَا أَخْجَلَ الْحَيَّ لَمَّا      أَذَابَ الْقَبْرَ فِي كَأْسِ اللَّجَيْنِ <sup>(٣)</sup>

• والثاني : الأخُ الشيخُ العلامةُ بهاءُ الدين أبو حامد ، أظال اللهُ عمره ، وكتب بها إليه لَمَّا درَّسَ بالمدرسة الشامية البرانية :

هَنَيْتَا قَدْ أَقْرَأَ اللَّهُ عَيْنِي      فَلَارَمَتِ الْعِدَى أَهْلِي بَعَيْنِ <sup>(٤)</sup>  
[ الأولى : الحاسّة . الثانية : الإصابتُ بالعين ] <sup>(٥)</sup> :  
وقد وَاقَى الْبُشْرَى لِي فَأَكْرَمَ      بِخَيْرِ رَيْثَةٍ وَاقَى وَعَيْنِ <sup>(٦)</sup>

(١) كذا ورد بحز البيت في المطبوعة . وجاء في : ج ، ك : « ومن يَأْسُ دَانِي الْجَنَّتَيْنِ » . بغير نقطٍ للكلمة التي قبل : « دَانِي » .

(٢) حبيب : هو الشاعر ، أبو تمام . والشاعر يشير إلى قصيدته التي مدح بها إسحاق بن إبراهيم ، ويذكر إيقاعه بالحمرّة ، أصحّاب بابك ، ومطامها :

خَشُنَتْ عَلَيْهِ أُخْتُ بَنِي خُشَيْنِ      وَأَنْجَحَ فَيْسِكَ قَوْلُ الْعَاذِلَيْنِ

قال التبريزي : « وبنو خُشَيْنِ : قبيلة من اليمن ، وإنما أراد التجنيس بهذا الاسم ، وقيل : خُشَيْنِ ابن لأبي بن عصيم بن شمع بن قزارة » . ديوان أبي تمام ٢٩٧/٣ .  
(٣) يريد قول صفي الدين الحلي :

أَذَابَ الْقَبْرَ فِي كَأْسِ اللَّجَيْنِ      رَشًا بِالرَّاحِ مَخْضُوبُ الْيَدَيْنِ

مطلع قصيدة في ديوانه ٢٥٧ .

(٤) أشار إلى هذه القصيدة المرتضى الزبيدي في ناج العروس (عين) ٢٨٧ / ٩ ، حيث قال : « العين : أوصل معانيها الشيخُ بهاءُ الدين السبكي ، في قصيدة له عينية ، مدح بها أخاه الشيخ جمال الدين الحسين ، إلى خمسة وثلاثين معنى » ثم ذكر مطلع القصيدة وحده .

(٥) هذا التفسير لم يرد في المطبوعة ، وأثبتناه من : ج ، ك ، وقد وضع قيمهما هكذا بين البيتين . ثم جاء الشرح فيهما بعد ذلك بإزاء الأبيات في الحواشي . وسنقل في حواشينا هذا الشرح للعين ، من غير أن ننس على أنه من المصححين ، ثم نذكر شرح التاج ، إن رأينا عنده خلافاً .

(٦) الرَيْثَةُ ، وهو الكاشف . وفي إنتاج : « الكاشف » . وجاء في المطبوعة : « وَاقَى الْبُشْرَى » إلى « . وأثبتنا ما في : ج ، ك .

- يُخَرِّني بَأْنَ أَخِي أَنَاهُ مُنَاهُ وَسَعْدُهُ مِنْ كُلِّ عَيْنٍ<sup>(١)</sup>  
 فَلَوْ سَمَحَ الزَّمانُ لَكُنْتُ أُعْطِي لَهُ مَا فِيهِ مِنْ وَرَقٍ وَعَيْنٍ<sup>(٢)</sup>  
 أَيَا شَامِيَةِ الشَّامِ افْتِخَاراً بَعْنَ لِسْمَاهُ تَمَشُّو كُلُّ عَيْنٍ<sup>(٣)</sup>  
 بِعَيْنِ بَرَكَاتِهِ ظَهَرَتْ فَنَارَتْ بِهَا الدُّنْيَا وَخَفَتْ كُلُّ عَيْنٍ<sup>(٤)</sup>  
 فَتَنِي إِنْ عُدَّتْ الْأَعْيَانُ قَالَتْ لَهُ الْأَيَّامُ إِنَّكَ أَنْتَ عَمِينِي<sup>(٥)</sup>  
 وَخَبَّرَكُمْ حَوَى مِنْ بَحْرِ عِلْمٍ يُرَوِّى الطَّالِبِينَ بِطُولِ عَيْنٍ<sup>(٦)</sup>  
 وَبُلْغَى فِي الْعُلُومِ لِكُلِّ وَهْدٍ غَزِيرَ فَوَائِدٍ كَعَذِيرِ عَيْنٍ<sup>(٧)</sup>  
 وَوَاسِطَةً لِعَقْدِ بَنِي أَبِيهِ كَأَوْسَطِ لَفْظَةٍ تُدْفِقُ بِعَيْنٍ<sup>(٨)</sup>  
 وَقَاضِي أَمْرِهِ فِي النَّاسِ مَاضٍ فَلَا يَخْشَى مِنْ اسْتِقْبَالِ عَيْنٍ<sup>(٩)</sup>  
 وَيَنْصِبُ بَيْنَهُمْ قِسْطَاسَ حَقٍّ خَلَّتْ مِنْ كُلِّ نَظْفِيفٍ وَعَيْنٍ<sup>(١٠)</sup>  
 لَهُ نُورَانِ مِنْ وَرَعٍ وَعِلْمٍ تَخَالُهُمَا كَبَدْرٍ دُجَاً وَعَيْنٍ<sup>(١١)</sup>  
 يُصَيِّرُ عَدُوَّهُ ذَا الْمَطْلَرِ عَدُوًّا وَيَجْمَلُ كُلَّ دَيْنٍ مَخْضَ عَيْنٍ<sup>(١٢)</sup>

(١) الناحية .

(٢) الذهب عامة .

(٣) كل أحد . وفي الطبوعة : « أَيَا شَامِيَةِ الشَّامِي » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك .

(٤) أهل الدار . وجاء في : ج ، ك : « فَنِ بَرَكَاتِهِ » ، وأثبت من الطبوعة . وفيها :

« وَفَارَتْ » وأثبتناه بالغاء من : ج ، ك .

(٥) الخيار والأشراف .

(٦) جريان الماء .

(٧) عين الماء وبنبوعه . وفي التاج : « يَنْبُوعُ الْمَاءِ » . وجاء في الطبوعة : « عَزِيرُ فَوَائِدِ » ،

وأثبت من : ج ، ك .

(٨) وسط الكلمة .

(٩) الجاسوس .

(١٠) العين في الميزان : الميل . وفي التاج : « عَيْنُ الْإِبْرَةِ » .

(١١) الشمس نفسها . وفي التاج : « الشَّمْسُ » .

(١٢) النقد الحاضر . وفي التاج : « النِّقْدُ » .

- وَيَحْجُبُ عِزُّ نَائِلِهِ ضِيَاءَ (١)  
 لَقَدْ شَرُفَتْ دِمَشْقُ بِهِ وَمِصْرُ  
 وَهَظُمَ كُلُّ أَرْضٍ حَلَّ مِنْهَا  
 بِجُودٍ بِكُلِّ مَا فِي رَاحَتِهِ  
 وَيُوسِعُ لِلْوَرَى نَادِي الْقَرَى إِنْ  
 وَعَمَّ نَدَاهُ مِنْ شَرْقٍ وَغَرْبٍ  
 جَمَالَ الَّذِينَ فَضْلُكَ لَيْسَ يُخْصِي  
 بِرَغْمِي أَنْ أَهْنَى عَنْ إِمَادٍ  
 وَمِنْ سَفَةِ الْمَيْشَةِ غَمِيَّتِي عَنْ  
 وَلَوْ أَسْطِيعُ جِثْتُ وَلَوْ جِثِيًا  
 وَلَوْلَا مَا أَرُومُ مِنَ التَّلَاقِ  
 كَمَا حَجَبَ الْغَزَالَةَ ضَوْءُ عَيْنِ (٢)  
 فَقَدْ سَارَتْ سَحَابَتُهُ لِعَيْنِ (٣)  
 وَلَوْ خَفَرَتْ خَفَارَةُ رَأْسِ عَيْنِ (٤)  
 إِذَا بَخَّاتَ بِقُوِّ الدُّنْيَا بَعَيْنِ (٥)  
 مَزَادَةُ غَيْرِهِ شَجَّتْ بَعَيْنِ (٦)  
 فَلَمْ يُخَوِّجْ إِلَى سَلَفٍ وَعَيْنِ (٧)  
 فَذُو نَكَ قَطْرَةً مِنْ سَحَابِ عَيْنِ (٨)  
 وَحَقِّي إِنْ أَجَىءَ لَكُمْ بَعَيْنِي (٩)  
 دُرُوسِكَ لَمْ أَفُوقَهَا بَعَيْنِ (١٠)  
 عَلَى رُكْبِي إِلَيْكَ بِكُلِّ عَيْنِ (١١)  
 لِأَذْهَبَ بَيْنَكُمْ نَفْسِي وَعَيْنِي (١٢)

(١) شعاع الشمس . وجاء في المطبوعة : « ويحجب عين نائله » وأثبتنا ما في : ج ، ك . وفيهما :

« كما حجب الغيالة » . ولم نجد للقيالة معنى مناسباً ، فأثبتنا ما في المطبوعة . و « الغزالة » : الشمس .

(٢) قبلة العراق . وجاء في المطبوعة : « فقد سارت » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك .

(٣) بلد بين حران ونصيبين .

(٤) الدبارة خاصة .

(٥) الحرم في الزادة . وقوله : « شجّت » جاء هكذا في المطبوعة ، وهو بهذا الرسم في : ج ، ك .

لسكن من غير نقط .

(٦) المينة . وهي بكسر العين : أن يبيع من رجل سلامة بثمن معلوم إلى أجل مسمى ، ثم يشتريها

منه بأقل من الثمن الذي باعها به . النهاية ٣/٣٣٣ .

(٧) مطر أيام لا يقطع .

(٨) بنفسى .

(٩) المعاينة والنظر .

(١٠) النقرة من الركبة . وفي التاج : « نقرة الركبة » وجاء في : ج ، ك : « ولو استطلعت

جثت جثيا » ، وأثبتنا الصواب من المطبوعة .

(١١) الشغص والصورة .

وَكُنْتُ لَعَيْنٍ قَطْرٍ سَالَ قَدَمًا      فَا أَرْكِي وَاحْسَنَ سَيْلَ عَيْنٍ<sup>(١)</sup>  
مَتَى الْفَاكُمُ مِنْ عَيْنِ شَمْسٍ      وَقَدْ حَلَّتْ رِكَابُكُمْ بَعَيْنٍ<sup>(٢)</sup>  
وَهَنَّ أَخَاكَ نَاجِ الدِّينِ عَنِّي      فَإِنْ كَلَيْتُكُمَا خِلِّي وَعَيْنِي<sup>(٣)</sup>  
وَقَوْمًا وَادْعُوا لِأَيِّكُمَا إِذْ      لَنَا مِنْهُ أَبْرٌ أَبِ وَعَيْنٍ<sup>(٤)</sup>  
بِهِ زَكَتِ الْفُرُوعُ وَطَابَ مِنْهَا      غُصُونٌ أَخْرَجَتْهَا حِينَ عَيْنٍ<sup>(٥)</sup>  
قَدَامَ بَقَاوِهِ مَالِاحَ بَرَقْ      وَأَطْرَبَ صَوْتُ قُمْرِيٍّ وَعَيْنٍ<sup>(٦)</sup>  
وَمَنْ يَنْظُرُ إِلَيْهِ بِعَيْنِ سَوْءٍ      يُقَايِلُهُ الْإِلَهُ بِكُلِّ عَيْنٍ<sup>(٧)</sup>  
وَلَا زَالَتْ أَعَادِيهِ تَرَدَّى      بِكُلِّ مَزَلَةٍ وَبِكُلِّ عَيْنٍ<sup>(٨)</sup>  
وَقَدْ جَمَعَتْ مَمَانِي الْعَيْنُ طُرًّا      قَصِيدِي لَمْ تَدْعُ مَعَنِي لَعَيْنٍ<sup>(٩)</sup>  
فَلَوْ عَاشَ الْخَلِيلُ لَقَالَ هَذِي      مَمَانٍ مَا رَأَتْهَا قَطُّ عَيْنِي<sup>(١٠)</sup>  
وَقَدْ ضَاقَتْ قَوَائِمُهَا وَرَكَتْ      وَذَلِكَ لِالْتِزَامِي لَفْظَ عَيْنٍ<sup>(١١)</sup>  
وَلَوْ لَمْ أَلْتَزِمْ هَذَا لَفَاقَتْ      قَصِيدَ أَدِيبِ أَرْضِ الْجَامِعَيْنِ<sup>(١٢)</sup>

(١) عين القطر . وفي التاج : « عين النظرة » .

(٢) يريد بعين شمس ، فوضع الظاهر موضع المفسر . وفي التاج : « قرية بمصر » .

(٣) الأخ الشقيق .

(٤) الأصل .

(٥) عين الشجر . وقوله : « حين » هو هكذا في المطبوعة : وبهذا الرسم في : ج ، ك ، من

غير نقط .

(٦) طائر معروف .

(٧) الضرر في العين .

(٨) الركبة ، وهي البئر . ويقال : أرض مزلة ، بفتح الميم وكسر الزاي : أي تزل فيها الأقدام .

(٩) اللفظ المشترك .

(١٠) كتاب العين ، في اللغة . وجاء في الأصول : « اقل هذا » . والأولى ما أنبتنا .

(١١) مجرد اللفظ ، وهو غير المشترك . وفي التاج : « حرف من المعجم » .

(١٢) أرض الجامعين : هي الحلة ، المدينة المشهيرة بين الكوفة وبغداد ، كانت تسمى قسدينا :

الجامعين . راجع معجم البلدان ٣٢٢/٢ . وأراد قصيدة صفي الدين الحلي التي ذكرنا مطلعها قريبا ،

ولولا ذا لطاب لها ختام  
وطاف على الصّحاب بكأس راح  
وخيم من بنى الأتراك طفل  
يبدّل نطقه ضاداً بدال  
يطوف على الرّفاق من الحمى  
إذا يجأو الحمى والمحمى  
وأخر من بنى الأعراب حفت  
إلى عينيّه تنسب المنايا  
نلاحظ سوسن الخدين منه  
ومجاسنا الأنيق تضى فيه  
فاطلقنا فم الإبريق فيه  
وشمعتنا شبيه سنان تبر  
وقهوتنا شبيه شواظ نار  
إذا ملئ الرّحاج بها وطارت  
عجبت لبدر كأس صار شمسا

بذكر مديكم القاضى الحسين  
وطافت مقلناه بآخرين  
يجاذب ردفه جملي حنين<sup>(١)</sup>  
ويشرك عجمة قانا بفين<sup>(٢)</sup>  
ومن خمر الرضاب بمسكرين  
شهدنا الجمع بين النّيرين  
جبوش الحسين منه إمارضين  
كما انتسب الرّماح إلى ردين<sup>(٣)</sup>  
فبذلها الحياء بوردين  
أوانى الرّاح من ورق وعين<sup>(٤)</sup>  
وبات الرّقي مغلول اليدين  
تركب في قنّاء من لجن<sup>(٥)</sup>  
توقد في أكف الساقين<sup>(٦)</sup>  
طواشى نورها فى الشرفين<sup>(٧)</sup>  
يحف من السّقاء بكو كبن

- (١) الطفل ، بفتح الطاء : الرخص الناعم . وجاء فى المطبوعة : « يحارب ردفه » ، وأنبتنا ما فى : ج ، ك .
- (٢) فى المطبوعة : « ويشرك عجمة » ، وأنبتنا ما فى : ج ، ك .
- (٣) المعروف أن الرماح تنسب إلى « ردينة » وهى امرأة ، كانت تدعى القنا والرماح بهجر . راجع اللسان (ردن) والاقاب ١/٦٤ ، وكان الشاعر غيره للقافية .
- (٤) فى الأصول : « أوان الرّاح » .
- (٥) قوله : « تركب » هو هكذا فى المطبوعة ، وقى : ج ، ك : « رجب » من غير نقط .
- (٦) فى : ج ، ك : « توقد فى يدى . . . » ، والثبت من المطبوعة .
- (٧) فى المطبوعة : « حواشى نورها » ، والثبت من : ج ، ك . ولعله جمع « الطاس » : وهو الكأس الذى يشرب فيه .



ونحن نُرِقُّ أعبادَ النَّصارَى      بِسَطِّ مُحَوَّلٍ وَالرَّقَمَتَيْنِ<sup>(١)</sup>  
نُوَحِّدُ راحنا مِن شِرْكِ ماء      ونُوَلِّعُ فِي الهَوَى بِالذَّهَبَيْنِ  
وقد ساءتْ يدُ الأزهارِ تاجاً      على الأَغصانِ فَوْقَ الجانِبَيْنِ<sup>(٢)</sup>  
بورِدِ كالداهِنِ مِن عَمِيقِ      واقْداحِ كازرارِ اللُّجَيْنِ<sup>(٣)</sup>  
وقد جُمِعَتْ لِي اللَّذاتُ لَمَّا      دَنَتْ مِنَّا قُطُوفُ الجَنَّتَيْنِ<sup>(٤)</sup>  
وما أنا مِن هَوَى الفَيْحاءِ خالٍ      ولا يَمُنُّ أَحَبُّ قَضِيَّتْ دَيْنِي  
إِذا ما قَلْبُوا فِي الحَشْرِ قَلْبِي      رَأَوْا بَيْنَ الصُّلُوعِ هَوَى حُسَيْنِ  
تَمَلَّكَ حُبُّهُ قَلْبِي وَصَدْرِي      فاصْبَحَ مِلءُ تِلْكَ الخافِقَيْنِ  
وأَعْوَزَ مَعَ دُنُوِّي عَنْهُ صَبْرِي      فَكَيْفَ يَكُونُ صَبْرٌ بَعْدَ يَمِينِ<sup>(٥)</sup>  
إِذا ما رَأَى أَن يَسْلُوهُ قَلْبِي      تَمَثَّلَ شَخْصُهُ تِلْقاءَ عَيْنِي  
أَلَا يَا نَسْمَةَ السَّعْدِيِّ كُونِي      رَسُولاً بَيْنَ مِن هَوَى وَبَيْنِي  
وَيَا نَشْرَ الصَّبَا بَلِّغْ سَلَامِي      إِلَى الفَيْحاءِ بَيْنَ القَلَمَتَيْنِ  
وَحَيَّ الْجَامِعَيْنِ وَجَانِبَيْهَا      فَقَدْ كَانَا لَشَمْلِي جَامِعَيْنِ<sup>(٦)</sup>  
وَقُلْ لِمُعَذِّبِي هَلْ مِن نَجَازٍ      لَوْ عُذِيَ سَالَفِيكَ السَّالِقَيْنِ<sup>(٧)</sup>  
سَمِيكَ كَانَ مَقْتُولاً بِظُلْمِ

- (١) محول : بليدة حسنة طيبة ، كثيرة البساتين والمياه ، قريبة من بغداد . والرقتان هنا : قرنتان بين البصرة والنجاف . راجع معجم البلدان ٨٠١/٢ ، ٤٣٢/٤ .  
وجاء في : ج ، ك : « ونحن نرف » ، وأثبتنا ما في المطبوعة . و « أعباد » : جمع عبيد ، وجاءت خالية من النقط في : ج ، ك .  
(٢) في : ج ، ك : « الأزهار روضا » ، والمثبت من المطبوعة .  
(٣) في المطبوعة : « يبرد كالداهن » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك .  
(٤) في : ج ، ك : « جمعت في » ، والمثبت من المطبوعة .  
(٥) في : ج ، ك : « صبرى بعد يمين » ، وأثبتنا ما في المطبوعة .  
(٦) الجامعين : الحلة ، وسبقت قريباً .  
(٧) قوله : « سالفيك » هو هكذا في المطبوعة ، وفي : ج ، ك : « سالفتك » .

وَهَبْتُكَ فِي الْهَوَى رُوحِي بَعْدَ  
وَجَّتُ وَفِي يَدِي كَفَنِي وَسَيَرَنِي  
وَكَمْ صَبَّرْتَ بَعْدَكَ قَيْدَ قَلْبِي  
فَصِرْنَا نُشِيمُهُ النَّسْرَيْنِ بَعْدًا  
عَلِمْتُ أَنَّ وَبَعْدَكَ صَارَ مَعِينًا  
وَقُلْتُ وَقَدَرْتُكَ خَابَ سَمْعِي  
فَكَمْ دَلَّلْتَنِي بِحِمَالِ زُورٍ  
وَهَلْ لَا قُلْتُ لِي قَوْلًا صَرِيحًا  
عَرَفْتُكَ دُونَ كُلِّ النَّاسِ لَمَّا  
وَكَمْ قَدْ شَهِدْتُكَ الْإِنْسَ قَبْلِي  
وَطَاوَعْتُ الْقُوَّةَ فِيكَ حَتَّى  
فَلَمَّا أَنْ حَكَمَكُمُ الْمَنَى وَبَدَّنَا  
قَضَيْنَا الْحَجَّ ضَمًّا وَاسْتِثْلَامًا  
أَتَهَيَّجُرُنِي وَتَحْفَظُ عَمْدَ غَيْرِي  
وَقُلْتُ الْوَعْدُ عِنْدَ الْحَرِّ دَيْنٌ  
أَجْعَلُ لِي عَلَيْكَ سِوَاكَ عَيْنًا  
إِذَا مَا جَاءَ مَحْبُورِي بِذَنْبٍ  
وَقُلْتُ جَمَعْتَ كُلَّ النَّاسِ خَصْمِي  
وَكَانَ النَّاسُ قَبْلَ هَوَاكَ مَحَبِّي

وَبِعْتُكَ عَامِدًا نَقْدًا بَدِينِ  
فَكَيْفَ جَعَلْتَهَا خُفَى حُنِينِ  
وَكَانَ جَمَالُ وَجْهِكَ قَيْدَ عَيْنِ<sup>(١)</sup>  
وَكُنَّا أَلْفَةً كَالْفَرَقْدَيْنِ  
إِزْجَرِي مُقَلَّتِيكَ بِصَارِمَيْنِ  
لَسَكُونِ الْبَدْرِ بَيْنَ الْعَمْرِ بَيْنِ  
وَكَمْ أَطْمَعْتَنِي بِسَرَابِ مَيْنِ  
فَسَكَانِ الْمَنَعِ إِحْدَى الرَّاحَتَيْنِ  
نَقْدَتُكَ فِي الْمَلَا حَةِ نَقْدَ عَيْنِ  
فَمَا نَظَرُوكَ كَأْهُمْ بِعَيْنِي  
جَعَلْتُكَ فِي الْعَلَاءِ رُبُوبَتَيْنِ  
عُرَاءَ بِالْمَعَا فِ مَوْزَرَيْنِ<sup>(٢)</sup>  
وَلَمْ نَشْمُرْ بِمَا فِي الشُّعْرَيْنِ  
وَهَلْ لِلْمَوْتِ عُذْرٌ بَعْدَ دَيْنِ  
فَكَيْفَ مَطْلَقْتَنِي وَجَعَدْتَ دِينِي  
وَكُنْتُ عَلَى جَمِيعِ النَّاسِ عَيْنِي  
بُسَائِقُهُ الْجَمَالُ بِشَافِعَيْنِ<sup>(٣)</sup>  
نَقْدُ شَهِدْتَ إِحْدَى الْحَالَتَيْنِ  
فَهَلْ أَبْقَيْتَ لِي مِنْ صَاحِبَيْنِ

(١) ن : ج ، ك : « فقد قلبي » ، وأثبتنا ما في المطبوعة . وفيها : « وجهك قيد عين » ،  
وأثبتنا ما في : ج ، ك ، وله « عيني » .

(٢) قوله : « المعنى » هو هكذا في الأصول . وقوله : « عرأة » لم ترد في : ج ، ك ، وأثبتنا ما  
من المطبوعة .

(٣) في المطبوعة : « محبوبي بدني » . والتصحيح من : ج ، ك .

إِمَادَى أَطْمَعَ الْأَعْدَاءَ حَتَّى رَأَوْكَ الْيَوْمَ حَرْبَ النَّاطِرِينَ <sup>(١)</sup>  
 وَهَلْ لَطِطَ أَمُوكَ بِمَعِينِ سُوءِ وَأَمْرِي نَافِذٌ فِي الدَّوَلَتَيْنِ <sup>(٢)</sup>  
 وَمَا خَفَقَتْ جَنَاحُ الْجَيْشِ إِلَّا رَأَوْنِي مِلءَ قَلْبِ الْمَسْكِرِينَ  
 لَنْ سَكَنْتَ إِلَى الزُّورَاءِ نَقَسِي فَإِنَّ الْقَلْبَ بَيْنَ مُحَرَّرٍ كَيْنِ  
 هَوَى يَمْتَادُنِي لِذِيَارِ بَكْرِهِ وَآخِرُ نَحْوِ أَرْضِ الْجَامِعِينَ <sup>(٣)</sup>  
 يُسَارِعُ نَحْوَ رَأْسِ الْعَيْنِ خَطَوِي وَأَفْصِدُهَا عَلَى رَأْيِي وَعَيْبِي <sup>(٤)</sup>  
 وَأَسْرَحُ فِي حِمَى جَبْرُونَ طَرَفِي وَأَرْتَعُ فِي رِيَاضِ الْفَيْرِينَ <sup>(٥)</sup>  
 فَلَيْسَ الْخَطْبُ فِي عَيْنِي جَدِيلًا إِذَا قَابَلْتُهُ بِالْأَصْغَرِينَ <sup>(٦)</sup>  
 فَيَأْمَنُ بَانَ لَمَّا بَانَ صَبْرِي وَحَارَبَنِي بِسَهْمِ الْمُقْلَتَيْنِ  
 تَنْفَضَ فَيْكَ بِالزُّورَاءِ عَيْشِي وَبُدِّلَ زَيْنُ لَدَائِي بِشَيْنِ  
 وَمَا عَيْنِي رِيهَا جَهْمًا وَلَكِنْ رَأَيْتُ الزَّيْنَ بِمَدَّكَ غَيْرَ زَيْنِ <sup>(٧)</sup>  
 وَالْحِلِّيُّ عَارِضٌ أَبَا تَمَّامٍ فِي قَصِيدَتِهِ الَّتِي مَطَّلَمَهَا <sup>(٨)</sup> :

\* خَشَنْتَ عَلَيْهِ أُخْتَ بَنِي خُشَيْنِ \*

وهي معروفة .

- (١) في : ج ، ك : « إِمَادَى » ، بِالْيَاءِ التَّعْتِيَةِ ، وَأَثْبَتَاهُ بِالْيَاءِ الْمُوَحَّدَةِ مِنَ الْمَطْبُوعَةِ . وَفِيهَا :  
 « حَرْبَ » بِالزَّايِ ، وَأَثْبَتَاهُ بِالرَّاءِ مِنْ : ج ، ك .  
 (٢) في المطبوعة : « بِغَيْرِ سُوءِ » ، وَأَثْبَتْنَا مَا فِي : ج ، ك .  
 (٣) أَرْضُ الْجَامِعِينَ : الْحُلَّةُ ، وَسَبَقَتْ قَرِيبًا .  
 (٤) رَأْسُ الدِّينِ : مَكَانُ تَقْدِمِ التَّهْرِيفِ بِهِ قَرِيبًا .  
 (٥) جَبْرُونَ : مَوْضِعٌ عِنْدَ بَابِ دِمَشْقٍ .  
 (٦) في : ج ، ك : « فِي عَيْنِي حَفِيلًا » ، وَالثَّبْتُ مِنَ الْمَطْبُوعَةِ . وَالْأَصْفَرَانُ : الْقَلْبُ وَاللِّسَانُ .  
 (٧) في المطبوعة : « رَأَيْنَ الزَّيْنَ » ، وَأَثْبَتْنَا الصَّوَابَ مِنْ : ج ، ك .  
 (٨) انظر صفحة ٤١٦ :

ولم أجد على هذا الوزن والروي أقدم من أبيات قالها أعرابي ، قيل له : من لم يتزوج  
بامرأتين <sup>(١)</sup> لم يذُق حلاوة العيش ، فتزوج امرأتين ، فتقدم وأنشأ يقول :

تزوجت اثنتين لمرط جهلي	بما يشقى به زوج اثنتين
فقلت أصيرُ بينهما خروفاً	أنعم بين أكرم نعتين
فصرت كمنجية تصحى وأمنى	تداول بين أخبت ذبتين
رطاً هذى يهيج سخط هذى	فما أعرى من أحدى السخطين
والقى في العيشة كل بؤس	كذاك الضر بين الضرتين <sup>(٢)</sup>
لهذى ليلةً ولتلك أخرى	عقاب دائم في اللبتين
فإن أحببت أن تبقى كريماً	من الخسرات مملوء اليدين <sup>(٣)</sup>
وتذكر ملك ذي برٍّ وعمرو	وذى جدنٍ وملك الخافقين <sup>(٤)</sup>
وملك النذرين وذى نواس	وتبسم العريم وذى رعين <sup>(٥)</sup>

(١) في المطبوعة : « اثنتين » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك . والقصة مع الأبيات في أمالي الغالي  
٣٥/٣ ، وفيها : « امرأتين » .

(٢) في الأمالي : « كل ضر » .

(٣) في المطبوعة : « أن تلقى » ، وأثبتنا ما في : ج ، ك ، والأمالي .

(٤) في الأصول : « ذى زن بن عمرو » ، وأثبتنا الصواب من الأمالي . وذو زين : اسمه النعمان  
ابن قيس الحميري . راجع المص ٣٥١ . ود عمرو : له عمرو بن أبرهة ، من حمير ، أحد التبايع .  
وهو ذو الأذعار . انظر المص ٧٢ ، وتاج العروس ( ذكر ) ٢٢٥/٣ .

وجاء في مطبوعة الطبقات : « وذى جدت » ، وفي : ج ، ك : « ذى حرب » ، وأثبتنا الصواب  
من الأمالي . وذو جدن : من ملوك اليمن ، واسمه علس بن الحارث . المص ١٣٣ . وجاء في أمالي  
الغالي : « وملك الحارثين » .

(٥) الناذرة كثيرون ، وهم ملوك الحيرة وما يليها من نواحي العراق ، في الجاهلية .

وذو نواس أحد أذواء اليمن ، وهو آخر ملوك حمير في اليمن ، وهو صاحب الأخدود المذكور في القرآن  
السكريم ، وفي اسمه خلاف كثير ، راجع الأعلام ، للاستاذ الزركلي ٢٨/٣ ، والمص ٣٣٣ .

ود تبع ، هو حسان بن أسعد أبي كرب الحميري ، من أعظم تبايع اليمن في الجاهلية ، ولعله  
أكثرهم غارات ، وأظفرهم كتائب . الأعلام ١٨٧/٢ . ود العريم : الداهية : وجاء في أمالي الغالي :  
« القديم » . وفي : ج ، ك : « والعريم » . بزيادة الواو ، وأسقطناها كما في المطبوعة . وذو رعين :

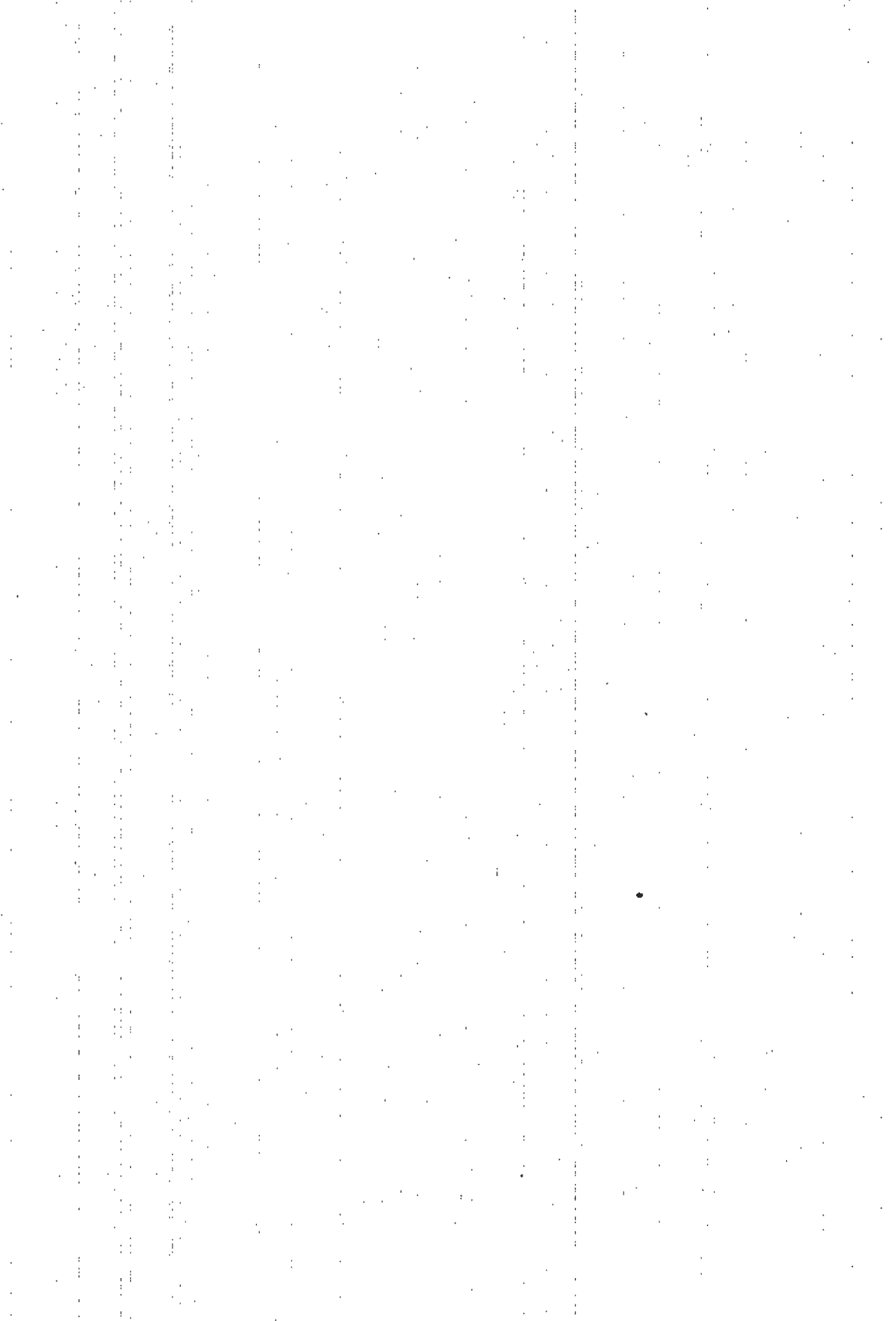
انف ملك من أذواء اليمن ، واسمه : يريم بن زيد بن سهل . المص ١٨٩ ، جهرة ابن حزم ٤٣٣ .

فَمَشَى عَزَبًا فَإِنْ لَمْ تَسْتَطِعْهُ فَضَرْبًا فِي عِرَاضِ الْجَحْفَلَيْنِ<sup>(١)</sup>

انتهى الجزء التاسع من طبقات الشافعية الكبرى ، لابن الصبكي  
وبليه الجزء العاشر - وهو آخر الكتاب - وأوله ترجمة  
﴿ خليل بن أبيك ، صلاح الدين الصفدي ﴾

---

(١) عراض : مصدر عارض الجحفل الجحفل ، معارضة وعراضا : إذا التقيا - والجحفل هنا : الجيش العظيم - يقول : تعرض للموت والشهادة كي تسرع . وقد رواه قوم : « في عراض الجحفلين » بضم العين ، والجحفلان : كناية عن الشفرين ، مأخوذ من جعجلة الدابة ، يريد : فارجع إلى ما عزبت عنه ، وأقبل عليه ، واصبر على مكروهه . وقال آخرون : يقال : تبجفل : إذا اجتمع ، وجعفلته : إذا جمعته ، فهو كناية عن المضيضة ، وهي التدليك والاستمنا باليد . سبط الآلي ٦٦٩/٢ .



## الفهارس

---

- ١ - فهرس التراجم .
- ٢ - فهرس الأعلام .
- ٣ - فهرس القبائل والأمم والفرق .
- ٤ - فهرس الأماكن والبلدان واليهاء .
- ٥ - فهرس الأيام والوقائع والحروب .
- ٦ - فهرس الكتب .
- ٧ - فهرس الآيات القرآنية .
- ٨ - فهرس الأحاديث النبوية .
- ٩ - فهرس الأمثال .
- ١٠ - فهرس القوافي وأنصاف الأبيات والموشحات .
- ١١ - فهرس مصائل العلوم والفنون .
- ١٢ - فهرس مراجع التحقيق .





( ١ )

فهرس التراجم

رقم الصفحة	رقم الترجمة
٧	١٢٩١ أحمد بن إبراهيم بن يوسف . جمال الدين الدياجي المَنْفُوطِيّ
٨ ، ٧	١٢٩٢ أحمد بن الحسن بن علي . أبو العباس الحسيني الأَنْجِيّ
١٧ - ٨	١٢٩٣ أحمد بن الحسن . نحر الدين الجاربرديّ
١٨	١٢٩٤ أحمد بن عبد الله بن شهاب الدين البعلبكيّ
١٩	١٢٩٥ أحمد بن عمر بن أحمد . كمال الدين ابن النّشائيّ
٢٢ - ٢٠	١٢٩٦ أحمد بن محمد بن سالم . نجم الدين بن صَضرى القفليّ
٢٤ . ٢٣	١٢٩٧ أحمد بن محمد بن عبد الكريم . الشيخ ابن عطاء الله الحكندريّ
٢٨ - ٢٤	١٢٩٨ أحمد بن محمد بن علي . نجم الدين ابن الرّفعة
٢٩ ، ٢٨	١٢٩٩ أحمد بن محمد بن قيس . أبو العباس ابن الظّهير الأنصاريّ
» »	ومن الفوائد عنه
٣١ ، ٣٠	١٣٠٠ أحمد بن محمد بن أبي الحزم . نجم الدين القمولىّ
٣٤ - ٣١	١٣٠١ أحمد بن المظفر بن أبي محمد . أبو العباس النابلسيّ
٩١ - ٣٤	١٣٠٢ أحمد بن يحيى بن إسماعيل . شهاب الدين بن جَهيل الحلبّيّ
٩٣ ، ٩٢	١٣٠٣ محمد بن أحمد بن إبراهيم . شمس الدين ابن القمّاح
٩٦ - ٩٤	١٣٠٤ محمد بن أحمد بن عبد المؤمن . شمس الدين ابن اللّبان
٩٦ ، ٩٥	ومن الفوائد والملح ، عنه ، والأشعار
١٠٠ - ٩٧	١٣٠٥ محمد بن أحمد بن عثمان ، ابن عدلان ، شمس الدين السكيتانيّ
١٠٠ - ٩٨	ومن الفوائد عنه

رقم الصفحة	رقم الترجمة
١٢٣ - ١٠٠	١٣٠٦ محمد بن أحمد بن عثمان . شمس الدين الذهبي
١١٥ - ١١١	ومن الفوائد عنه
١٢٥ ، ١٢٤	١٣٠٧ محمد بن أحمد بن علي ، أبو حاتم السبكي
١٢٦	١٣٠٨ محمد بن أحمد بن عيسى ، فتح الدين القلوي
١٢٧	١٣٠٩ محمد بن إسحاق بن إبراهيم ، تاج الدين السلمي المناوي
١٣٨ - ١٢٨	١٣١٠ محمد بن إسحاق بن محمد ، عماد الدين البديسي
١٣٢ ، ١٣١	فائدة في السؤا لك ، وفوائد أخرى
١٤٦ - ١٣٩	١٣١١ محمد بن إبراهيم بن سعد الله . بدر الدين ابن جماعة
١٥٣ - ١٤٧	١٣١٢ محمد بن إبراهيم بن يوسف . تاج الدين المراكشي
١٥٣	١٣١٣ محمد بن عبد الحاكم بن عبد الرزاق البليغاني
١٥٤	١٣١٤ محمد بن عبد الله بن المجد إبراهيم المرشدي
١٥٤	١٣١٥ محمد بن داود بن الحسن . صدر الدين التبريزي
١٥٦ ، ١٥٥	١٣١٦ محمد بن خلف بن كامل . شمس الدين ابن القزّي
١٥٧	١٣١٧ محمد بن عبد الله بن عمر . زين الدين ابن المرحّل
١٦١ - ١٥٨	١٣١٨ محمد بن عبد الرحمن بن عمر . جلال الدين القزويني
١٦٤ - ١٦٢	١٣١٩ محمد بن عبد الرحيم بن محمد . صفي الدين الهندي الأرموي
١٦٥ ، ١٦٤	١٣٢٠ محمد بن عبد الصمد بن عبد القادر . قطب الدين السنباطي
١٦٥	١٣٢١ محمد بن عبد الغفار بن عبد الكريم . جلال الدين القزويني
١٦٦	١٣٢٢ محمد بن عبد الحسن بن الحسن . شرف الدين الأرميني
١٨٧ - ١٦٧	١٣٢٣ محمد بن عبد اللطيف بن يحيى . تقي الدين أبو الفتح السبكي
١٨٩ ، ١٨٨	١٣٢٤ محمد بن علي بن عبد الكريم . نحر الدين المصري
٢٠٦ - ١٩٠	١٣٢٥ محمد بن علي بن عبد الواحد . كمال الدين ابن الزمكاني
٢٠٦ - ٢٠١	ومن فوائد الشيخ كمال الدين

رقم الصفحة	رقم الترجمة
٢٤٩ - ٢٠٧	١٣٢٦ محمد بن علي بن وهب . تقي الدين ابن دقيق العيد
٢٣٠ - ٢١٤	شعره
٢٤٤ - ٢٣٠	فضل في شيء من نثره
٢٤٩ - ٢٤٤	فوائد الشيخ تقي الدين ومباحثه
٢٥١ - ٢٤٩	١٣٢٧ محمد بن علي البار نُبَارِيّ . طُورِ اللَّيْل
٢٥٢	١٣٢٨ محمد بن عَقِيل بن أبي الحسن البَالِسِيّ الْمِصْرِيّ
٢٦٧ - ٢٥٣	١٣٢٩ محمد بن عمر بن مكي . صدر الدين ابن الرُّحَل
٢٦٨ ، ٢٦٧	١٣٣٠ محمد بن محمد بن أحمد . القاضي نجم الدين الطَّبْرِيّ
٢٧٢ - ٢٦٨	١٣٣١ محمد بن محمد بن محمد . ابن سيّد الناس اليمْمُورِيّ
٢٧٣	١٣٣٢ محمد بن محمد بن محمد . جمال الدين ابن نباتة الشاعر
٢٧٤	١٣٣٣ محمد بن محمد بن محمد . نحر الدين الصَّقَلِيّ
٢٧٥ ، ٢٧٤	١٣٣٤ محمد بن محمد الرازي ، قطب الدين النُّحْتَانِيّ
٢٧٦ ، ٢٧٥	١٣٣٥ محمد بن يوسف بن عبد الله . أبو عبد الله الْجَزَرِيّ الْمِصْرِيّ
٣٠٧ - ٢٧٦	١٣٣٦ محمد بن يوسف بن عليّ . أبو حَيَّان الأَنْدَلُسِيّ الْمِصْرِيّ
٢٩٣ - ٢٧٩	ومن الرواية عنه ، والأشعار
٢٩٤ ، ٢٩٣	ومن المسائل عنه
٣٠٧ - ٢٩٤	ومن الفوائد عنه
٣٠٩ - ٣٠٧	١٣٣٧ محمد بن أبي بكر بن إبراهيم . شمس الدين ابن النقيب
٣١١ - ٣٠٩	١٣٣٨ محمد بن أبي بكر بن عيسى . علم الدين الأَخْفَانِيّ
٣١١	١٣٣٩ محمد بن أبي بكر بن محمد . نور الدين ابن قوام
٣١٣ ، ٣١٢	١٣٤٠ إبراهيم بن عبد الرحمن بن إبراهيم . برهان الدين ابن الْفِرْكَاح
	مراسلات أدبية بين ابن السَّبْكِ المصنف وبين برهان الدين
٣٩٨ - ٣١٤	الْقِدْرَاطِيّ الشاعر

رقم الصفحة	رقم الترجمة
٣٩٨ ، ٣٩٩	١٣٤١ إبراهيم بن عمر بن إبراهيم . برهان الدين الجعفرى
٣٩٩	١٣٤٢ إبراهيم بن لاجين الأغررى الرشيدى
٤٠٠	١٣٤٣ إبراهيم بن هبة الله بن على الحميرى الإسناى
٤٠٠ - ٤٠٣	١٣٤٤ إسماعيل بن يحيى بن إسماعيل بن تيسكرؤز الشيرازى البالى
٤٠٣ - ٤٠٧	١٣٤٥ إسماعيل بن على بن محمود . الملك المؤيد صاحب حماه . أبو الفداء
٤٠٧	١٣٤٦ جعفر بن ثعلب بن جعفر الأذفوى
٤٠٧ ، ٤٠٨	١٣٤٧ الحسن بن شرف شاه العلوى الحسينى . السيد ركن الدين
٤٠٨	١٣٤٨ الحسن بن هارون بن الحسن . نجم الدين الهدبانى
٤٠٨ ، ٤٠٩	١٣٤٩ الحسين بن على بن إسحاق بن سلام . شرف الدين
٤٠٩ - ٤١١	١٣٥٠ الحسين بن على بن سيد الأهل الأسوانى الأسفوفى
٤١١ - ٤٢٥	١٣٥١ الحسين بن على بن عبد السكافى السبكى . جمال الدين

( ٢ )

## فهرس الأعلام

### ( حرف الألف )

الآملی = محمد بن محمد بن أحمد الطبری . نجم الدين ( أبو حامد )

أبان بن سیمان ٧٢

أبان بن يزيد العطار ١١٤

أبو إبراهيم = إسماعیل بن یحیی بن إسماعیل بن تیسکروز التمیمی الشیرازی البالی ( مجد الدين )

إبراهيم بن خالد ( أبو نور ) ١١٤

إبراهيم بن خفيف المرندي (١) ٣٣

إبراهيم الخليل ( عليه السلام ) ١٤٣ ، ٥٢

إبراهيم بن السري الزجاج ٢٩٣

إبراهيم بن سمد ١١٤

إبراهيم بن طهمان ١١٤

إبراهيم بن عبد الرحمن بن إبراهيم بن ضياء بن سباع الفزاري . برهان الدين ابن الفركاح

( أبو إسحاق ) ٣١٣ ، ٣١٢ ، ١٨٨ ، ١٦١

إبراهيم بن عبد الله بن محمد القيراطي المصري . برهان الدين ( أبو إسحاق ) ٣٣٦ ، ٣١٤

٣٩٧ ، ٣٩٦ ، ٣٨٧ ، ٣٨٥ ، ٣٧٢ ، ٣٢٨

إبراهيم بن عمر بن إبراهيم الجعفي . برهان الدين ( أبو إسحاق ) ٣٩٩ ، ٣٩٨

إبراهيم بن عمر بن مضر ( الرضي بن البرهان ) ٩٢

إبراهيم بن لاجين الأنغري الرشيدي ( برهان الدين ) ٣٩٩

إبراهيم بن محمد الفقيه ( أبو إسحاق ) ٣١٣

(١) انظر التصويبات آخر الجزء .

إبراهيم بن محمد النَّسَّاج ٣٢٦

إبراهيم بن المستمسك بالله محمد بن الحَاكِم (الوائق بالله) ١٧٢

إبراهيم بن المعتدر بن المعتضد (المتقى لله) ١٧٢

إبراهيم بن المنذر ٣٢٧

إبراهيم بن هبة الله بن علي الحِميري الإسَنائي القاضي (نور الدين) ٤٠٠

إبراهيم بن هلال الصَّابِي ٣٤١

إبراهيم بن الوليد بن عبد الملك ١٧٢

الأَبْرُقُوهِي = أحمد بن إسحاق (أبو المَعَالِي)

أحمد بن إبراهيم بن إسماعيل الإسماعيلي (أبو بكر) ٧٨

أحمد بن إبراهيم بن حَمْدَرَة (علم الدين) ٩٢

أحمد بن إبراهيم بن الزبير الثَّقَفِي (أبو جعفر) ٢٧٧، ٩

أحمد بن إبراهيم بن محمد المقدسي ١٦٨

أحمد بن إبراهيم بن يوسف بن شرف الدَّيْبَاجِي المَلَوِي المَنْقَلُوطِي القاضي (جمال الدين) ٧

أحمد بن أحمد بن نعمة القدسي (شرف الدين) ٢٥٣

أحمد بن إسحاق الأَبْرُقُوهِي (أبو المَعَالِي) ١٠٢، ١٦٤، ٢٧٥، ٢٨٣، ٣٠٩، ٣١٥، ٣١٨

أحمد بن إسحاق بن المعتدر (القادر بالله) ١٧٢

أحمد بن إسماعيل بن يحيى البَيْهَقِي (أفضل الدين) ٤٠١، ٤٠٢

أحمد بن أبي بكر بن الجوى ٣٠٧

أحمد بن جعفر بن حَمْدَان القَطِيعِي (أبو بكر) ٣٢٤، ٣٠٨، ٣٢

أحمد بن الحسن بن أحمد الحيري الجَرَشِي القاضي (أبو بكر) ٣٣، ١٦٩

أحمد بن الحسن الجَارَبَرْدِي (نخر الدين) ٨ - ١٧

أحمد بن الحسن (الحاكم بأمر الله) ١٧٢

أحمد بن الحسن بن علي بن خليفة الحسيني الأَنْجَبِي . السَّيِّد محير الدين (أبو العباس) ٨، ٧

أحمد بن الحسين (أبو الطَّيِّب المنبِي الشاعر) ٣٤٥، ٣٤٩، ٣٦١

أحمد بن الحسين بن علي البَيْهَقِي ٧٩

- أحمد بن الحسين . القاضى ( أبو العباس ) ٣٢٨  
أحمد بن حمدون بن رستم الأعمش ٣٢  
أحمد بن حنبل = أحمد بن محمد بن حنبل ( الإمام )  
أحمد بن أبي خيثمة زهير بن حرب ١١٣  
أحمد بن أبي الخير سلامة بن إبراهيم ١٠١  
أحمد بن أبي دؤاد ٣٤٤  
أحمد بن سعد بن أحمد بن بشير الأنصارى ( أبو جعفر ) ٢٧٨  
أحمد بن سلمان النجاد ( أبو بكر ) ٣٥٦  
أحمد بن سليمان الطوسي ٣٢٧  
أحمد بن شعيب بن علي المسائي ( الإمام ) ٢٤٧ ، ٢٤٨  
أحمد بن شيبان ٣٠٧  
أحمد بن صالح الطبري المصري ١١٤  
أحمد بن أبي طالب بن نعمة بن الشحنة الجبار ( أبو العباس ) ١٢٧ ، ١٦٧ ، ١٦٨ ، ٤١١  
أحمد بن الظاهر بأمر الله بن الناصر لدين الله ( المستنصر بالله ) ١٧٢  
أحمد بن عبد الجبار المالكي ٣٢٥  
أحمد بن عبد الحليم ( ابن تيمية ) ٣٥ ، ١٦٣ ، ١٦٤ ، ١٩١ ، ٢٥٣  
أحمد بن عبد الحميد بن عبد الهادي المقدسي ٣٢٨  
أحمد بن عبد الدائم بن نعمة ٢٠ ، ٣١٢ ، ٣١٣  
أحمد بن عبد الرحمن بن محمد الحريري ٣٢٠  
أحمد بن عبد القادر بن أحمد ( ابن مکتوم ) ١٨٨  
أحمد بن عبد الله بن أحمد الأصماني الحافظ ( أبو نعيم ) ٧٨ ، ١١٤  
أحمد بن عبد الله بن وهاب الدين البمليسي ١٨  
أحمد بن عبد الله الطبري ( محب الدين ) ٢٦٧  
أحمد بن عبد الله ( أبو الملاء الممرسي الشاعر ) ٣٤٣  
أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي الحافظ ( أبو بكر ) ٣٣ ، ٧٨ ، ١١٤ ، ٣٢٥

- أحمد بن علي بن الحسن بن داود الجزري ( أبو العباس ) ٣٢٧  
 أحمد بن علي بن عبد الكافي الشبكي بهاء الدين ( أبو حامد ) ٩٧ ، ١٢٤ ، ١٢٥ ، ١٧٤ ، ٤١٦  
 أحمد بن علي بن محمد بن الطَّبَّاع ( أبو جعفر ) ٢٧٨  
 أحمد بن عمر بن أحمد بن أحمد بن النشائي ( كمال الدين ) ١٩  
 أحمد بن عمر بن مُرَيج ١٦١  
 أحمد بن عمر الرُّمِّي ( أبو العباس الصوفي ) ٢٣ ، ٩٤ ، ٢١٣ ، ٤١١  
 أحمد بن عيسى بن رضوان القليوبي ( كمال الدين ) ١٢٦  
 أحمد<sup>(١)</sup> بن عيسى اللخمي ٣٢١  
 أحمد بن أبي غالب الوراق ( أبو العباس ) ٣١٨  
 أحمد بن الفرات الرازي الحافظ ( أبو مسمود ) ١١٤  
 أحمد بن القزكل بن المتصم ( المتمد على الله ) ١٧٢  
 أحمد بن محمد بن أحمد بن بقي بن مخلد ٢٨٣  
 أحمد بن محمد بن أحمد السلفي الحافظ ( أبو طاهر ) ١٦٩ ، ٢١٢  
 أحمد بن محمد بن أحمد المجالي ٢٥٥  
 أحمد بن محمد البقعي المصري ( ففتح الدين ) ٢١٥  
 أحمد بن محمد بن أبي الحزم مكي بن ياسين القموني . نجم الدين ( أبو العباس ) ٣٠ ، ٣١ ، ١٢٨  
 أحمد بن محمد بن الحسين الأرطاني ( الشاعر ) ٣٤٥  
 أحمد بن محمد بن حنبل ( الإمام ) ٣٢ ، ٣٩ ، ٦٩ ، ١١٣ ، ١١٤ ، ٣٠٨ ، ٣٢٤  
 أحمد بن محمد بن سالم بن أبي الواهب بن مضر بن الرُّمِّي القنابي . قاضي القضاة . نجم الدين  
 ( أبو العباس ) ٢٠ - ٢٢ ، ١٥٨  
 أحمد بن محمد بن سليمان الوجيزي ( جمال الدين ) ١٢٨  
 أحمد بن محمد بن عبد الرحمن المسجدي الحافظ . شهاب الدين ( أبو العباس ) ٢٥٧ - ٢٥٩  
 أحمد بن محمد بن عبد المكرم بن عطاء الله السكندري . تاج الدين ( أبو الفضل ) ٢٣ ، ٢٤  
 أحمد بن محمد بن عبد الله . ابن الظاهري الحافظ ( أبو العباس ) ١٠٢



أحمد بن محمد بن عبد الله بن الحمد إبراهيم المرشدي ١٥٤  
 أحمد بن محمد بن علي العباسي (أبو الهدى) ١٦٧، ١٦٩  
 أحمد بن محمد بن علي القسطلاني الزاهد (أبو العباس) ١٤١  
 أحمد بن محمد بن علي بن مرتفع بن صارم . ابن الرقة الفقيه . نجم الدين (أبو العباس ٢٤ -  
 ٢٧، ٩٤، ١٢٨، ١٣٠، ١٥٥، ٢١٢، ٢٤٥، ٢٥٠

أبو أحمد = محمد بن عيسى بن محمد الجلودي  
 أحمد بن محمد بن قيس . ابن الظاهر . شهاب الدين ابن الأنصاري (أبو العباس) ٢٨، ٢٩  
 أحمد بن محمد بن منصور . ابن المنير الفقيه (ناصر الدين) ٢٠٤، ٢٠٥  
 أحمد بن محمد (الناصر) بن قلاوون (السلطان الملك الناصر) ٩٧، ٢٧٨  
 أحمد بن محمد الفوري ٣٩٦

أحمد بن مخلد بن عبد الرحمن بن أحمد بن بقي بن مخلد ٢٨٣  
 أحمد بن المستضيء بأمر الله بن المستنجد بالله (الناصر لدين الله) ١٧٢  
 أحمد بن المستنفي بالله سليمان (الحاكم بأمر الله) ١٧٢  
 أحمد بن المظفر بن أبي محمد بن المظفر النابلسي الأشعري الحافظ . شهاب الدين (أبو  
 العباس) ٣١ - ٣٤، ٣٢٥، ٣٢٨

أحمد بن المتعمم بن الرشيد (الستعين بالله) ١٧٢  
 أحمد بن الفرج بن علي (الرشيد بن مسلة) ١٤٠  
 أحمد بن الفتدي بأمر الله بن محمد (الستظهير بالله) ١٧٢  
 أحمد بن منصور الرمادي الحافظ ١١٤  
 أحمد بن الوفاء طلحة بن التوكل (المتنجد بالله) ١٧٢  
 أحمد بن نوح . القاضي (معين الدين) ٢١١  
 أحمد بن هبة الله بن أحمد بن عساكر (الشرف) ٣١ - ٣٤، ١٠٢، ٣٢٥  
 أحمد بن يحيى بن إسماعيل . ابن جهيل السكلابي الحلبي (شهاب الدين) ٣٤ - ٩١  
 أحمد بن يحيى الجلاء ٣٩٦

أحمد بن يحيى بن فضل الله المَعْمَرِي القاضي (شهاب الدين) ١٤٩، ١٥٩، ١٧٦، ١٧٧،  
١٨٩، ٢٥٤، ٢٦٩، ٤١٣

أحمد بن يزيد بن عبد الرحمن بن بَقِيَّ بن مَخْلَد القُرْطُبِي القاضي (أبو القاسم) ٢٨٢  
الأحمر = خَلْف بن حَيَّان (الراوية)

ابن أبي الأحوص = الحسين بن عبد العزيز بن محمد القرشي (أبو علي)  
الأخفش الأوسط = سعيد بن مسعدة

الأخنائي = محمد بن أبي بكر بن عيسى السَّمْدِي (علم الدين)

ابن إدريس = محمد بن إدريس الشافعي (الإمام)

الأدْفَوِي = جعفر بن ثعلب بن جعفر

الأديب = محمد بن أحمد بن خليل السَّكُونِي القاضي (أبو الخطاب)

الإزْبِيلِي = القاسم بن أبي بكر بن القاسم

الأَرْجَانِي = أحمد بن محمد بن الحسين (الشاعر)

أرسِلان - الأمير بهاء الدين الدوادار ١٢٩

الأَرْمَنِي = محمد بن عبد المحسن بن الحسن . قاضي البَهْهَسَا (شرف الدين)

الأَرْمَوِي = محمد بن عبد الرحيم بن محمد الهندي (صفى الدين)

الأزدي = جرير بن حازم بن زيد

عبد الوهاب بن ظافر (ابن رواج)

الإسْتراباذِي = الحسن بن شرف شاه الملوي الحسيني . السيد ركن الدين (أبو محمد)

أبو إسحاق = إبراهيم بن عبد الرحمن بن إبراهيم الفَزَارِي ابن الفِرْكَاح (برهان الدين)

إبراهيم بن عبد الله بن محمد القيراطي (برهان الدين)

إبراهيم بن عمر بن إبراهيم الجَمْعَرِي (برهان الدين)

إبراهيم بن محمد الفقيه

إسحاق بن الحسن الحرابي ٣١٨

إسحاق بن راهويه ١١٤

إسحاق بن عبد الرحيم بن محمد بن عبد الملك بن دِرْبَاس ٢٧٨

- أبو إسحاق = عمرو بن عبد الله السَّيَمِي  
أبو إسحاق ( محدث موصوف بالتدليس ) ١٠٧  
ابن إسحاق = محمد ( صاحب السيرة النبوية )  
أسد بن الليث بن سليمان ٢٨٣  
ابن إسرائيل = محمد بن سَوَّار بن إسرائيل ( الشاعر )  
إسرائيل بن يونس ١١٤  
أسمد بن أبي الفتح بن روح ٢٨٠  
أبو الأسعد = هبة الرحمن بن عبد الواحد بن عبد الكريم القُشَيْرِي  
الإسفرائيلي = سهل بن بشر  
الإسكندر ( ذوالقرنين ) ٣٤٣  
أسماء ( في شعر الحسين بن مُطَّيَّر ) ٣٩٠  
أسماء بنت محمد بن صَصْرَى ١٨  
إسماعيل ( عليه السلام ) ١٤٣  
إسماعيل بن إبراهيم بن أبي اليُسْر ٣١٢  
إسماعيل بن حماد الجوهري <sup>(١)</sup> ( أبو نصر صاحب الصَّحاح ) ٣٥٤  
إسماعيل بن عبد الرحمن الصابوني ( أبو عثمان ) ٧٨  
إسماعيل بن عبد القوي بن عَزْون ٩٢ ، ١٤٠  
إسماعيل بن أبي عبد الله بن حماد المَسْقَلَانِي ( أبو الفداء ) ٣٢٥  
أبو إسماعيل = عبد الله بن محمد الهروي  
إسماعيل بن عثمان القاري ٣٣ ، ٣٢٥  
إسماعيل بن عَزْون = إسماعيل بن عبد القوي بن عَزْون  
إسماعيل بن علي الجَزَّوِي ٣٢٧  
إسماعيل بن علي بن محمود بن محمد بن عمر بن شاهنشاه بن أيوب . الملك المؤيد . صاحب حماة .  
عماد الدين ( أبو الفداء ) ٤٠٣ - ٤٠٧

(١) ورد على سبيل التورية .

إسماعيل بن مَلِكَة ١١٤

إسماعيل بن محمد الصَّفَّار ١٤٠ ، ٢١٢

إسماعيل بن يحيى بن إسماعيل بن تِكْرُوز التَّمِيمِي الشِيرَازِي البَالِي . قاضي القضاة محمد الدين  
(أبو إبراهيم) ٤٠٠ - ٤٠٣

إسماعيل بن يحيى المُرْتَنِي (الإمام) ٢٥ ، ١٦١

الإسماعيلي = أحمد بن إبراهيم بن إسماعيل (أبو بكر)

الإسناني = إبراهيم بن هبة الله بن علي الحِمْيَرِي (نور الدين)

عبد الرحيم بن الحسن بن علي (جمال الدين)

الأسواني = الحسين بن علي بن سيّد الأهل الأصْفُونِي (نجم الدين)

أبو الأسود الدَّوْلِي = ظالم بن عمرو

الأسود بن سالم ٣٢٦

الأسود بن سفيان بن يزيد ٢٨٣

الإشبيلي = محمد بن محمد بن محمد . ابن سيّد الناس اليمْمُورِي (أبو الفتح)

الأشعري = أحمد بن الظفر بن أبي محمد النابلسي . شهاب الدين (أبو العباس)

عبد الله بن قيس (أبو موسى)

علي بن إسماعيل (الإمام أبو الحسن)

محمد بن أبي عامر يحيى بن أبي الحسين عبد الرحمن القرطبي (أبو الحسين)

أصهب<sup>(١)</sup> بن عبد العزيز بن داود المالكي ٣٩٧

الأصبهاني = أحمد بن عبد الله بن أحمد الحافظ (أبو نعيم)

علي بن أحمد بن عبد الرحمن الفِهرِي

محمد بن بهنام<sup>(٢)</sup>

محمد بن محمود بن محمد (شمس الدين شارح المحصول)

مهمر بن الفاخر عبد الواحد

الأسْفُونِي = الحسين بن علي بن سيّد الأهل الأسْوَاني (نجم الدين)

(١) ورد على سبيل التورية . (٢) انظر التصويبات آخر الجزء .

ابن بنت الأعزّ = عبد الرحمن بن عبد الوهاب بن خلف ( نقي الدين )

ابن بنت <sup>(١)</sup> الأعزّ ( قاضي القضاة ) ٤١٠

الأعشى = أحمد بن حمدون بن رستم

سليمان بن مهران

الأعوج ( اسم فرس ) ٣٧٠

الأعور = الحارث بن عبد الله

الأعزّي = إبراهيم بن لاجين الرشيدى ( برهان الدين )

الأفرم <sup>(٢)</sup> ( الأمير جمال الدين ) ٤٠٩

أفضل الدين = أحمد بن إسماعيل بن يحيى البالي

أكمة بن الهيثم بن عبد الله ٢٨٤

إمام الحرمين = عبد الملك بن عبد الله بن يوسف الجوينى

إمام الدين = عمر بن عبد الرحمن بن عمر القنوبى . قاضى القضاة

أبو أمامة = صدّى بن عجلان الباهلى

أمية بن أبى الصّات ٦٢

الأمين = محمد بن هارون الرشيد

ابن الأنبارى = عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله ( صاحب الإنصاف )

الأنجبى = أحمد بن الحسن بن على بن خليفة الحسبى السيد مجير الدين ( أبو العباس )

الأندلسى = محمد بن محمد بن محمد . ابن سيد الناس اليمعورى ( أبو الفتح )

محمد بن يوسف بن على ( أبو حيان )

أنس بن مالك ٧٧ ، ١٠٦ ، ١٦٩ ، ٢١٣ ، ٢٨٠ ، ٢٨٢ ، ٣١٧ ، ٣٣١

الأنصارى = أحمد بن سعد بن أحمد بن بشير ( أبو جعفر )

ابن الأنصارى = أحمد بن محمد بن قيس بن الظاهر . فهاب الدين ( أبو العباس )

(١) هكذا جاء من غير تعيين . وانظر صفحة ٤٤٠ ، من فهرس الجزء الثامن .

(٢) راجع فهرس الجزء التاسع من كتاب : كنز الدوز وجامع الثمر . ونحوه الدر الفخر فى سيرة

لـ الملك الناصر .

الأنصاري = جعفر بن حميد بن عبد الكريم بن ديزج الدمشقي

الحارث بن ريمى (أبو قتادة)

محمد بن عبد الباقي القاضي (أبو بكر)

محمد بن عبد الله

الأنطاقي = عبد العزيز بن علي بن أحمد (أبو القاسم)

ابن الأنطاقي = محمد بن إسماعيل بن عبد الله (أبو بكر)

أود بن صعب بن سميد العشيبة ١٧٤

الأوزاعي = عبد الرحمن بن عمرو (الإمام)

(حرف الباء)

الباجي = سليمان بن خلف بن سميد (أبو الوليد)

علي بن محمد بن عبد الرحمن (علاء الدين)

البارزي = هبة الله بن عبد الرحيم بن إبراهيم (شرف الدين)

البارنباري = محمد بن علي . طويز الليل (تاج الدين)

ابن ياكوبه = محمد بن عبد الله (أبو عبد الله)

البالي = محمد بن عقيل بن أبي الحسن المصري (نجم الدين)

البالي = أحمد بن إسماعيل بن يحيى (أفضل الدين)

إسماعيل بن يحيى بن إسماعيل بن تيكروز التميمي الشيرازي . مجد الدين (أبو إبراهيم)

محمد بن مسعود بن محمود الشقار (قطب الدين)

يحيى بن إسماعيل بن تيكروز

الباهلي = صدّي بن عجلان (أبو أمارة)

البياني = محمد الفقيه (تق الدين)

بئينة<sup>(١)</sup> (مشوقة جميل) ٣٨٩

ابن البخاري = علي بن أحمد بن عبد الواحد . الفخر (أبو الحسن)

البخاري = محمد بن إسماعيل (الإمام)

(١) وردت في استخدام أدبي .

ابن بدران = عبد الحافظ بن بدران بن شبل (المهاد)  
بدر الدين = محمد بن إبراهيم بن سعد الله بن جماعة (أبو عبد الله)  
محمد بن أحمد التستري<sup>(١)</sup>

محمد بن محمد بن عبد الله (ابن مالك)

البراء بن عازب ٣١٧

ابن البراذعي = عمر بن عبد الوهاب

ابن بركان = عبد السلام بن عبد الرحمن بن محمد

ابن بُرد = بشار

البرزالي = القاسم بن محمد . علم الدين الحافظ (أبو محمد)

بركات بن إبراهيم الخشوعي ١٤٠

ابن البرهان = إبراهيم بن عمر بن مضر (رضي الدين)

برهان الدين = إبراهيم بن عبد الرحمن بن إبراهيم الفزاري (ابن الفركاح)

إبراهيم بن عبد الله بن محمد القيراطي (أبو إسحاق)

إبراهيم بن عمر بن إبراهيم الجعفري (أبو إسحاق)

إبراهيم بن لاجين الأغرعي الرشيدي

الزّار = محمد بن عبد الله بن إبراهيم الشافعي (أبو بكر)

البرّاز = محمد بن محمد بن إبراهيم . ابن غيلان (أبو طالب)

بشار بن بُرد (الشاعر) ٣٦٧

أبو بشر = عمرو بن عثمان (سينويه إمام النحاة)

بشر بن غياث العريسي ٧٢

ابن بشر = أحمد بن سعد الأنصاري (أبو جعفر)

أبو بَصْرَة = جميل بن بَصْرَة الغفاري

البصري = الحسن بن يسار (الإمام)

عبد الأعلى بن حماد بن نصر الترمي (أبو يحيى)

علي بن أحمد بن نعيم بن الجارود (أبو الحسن)

- البعلبكي = أحمد بن عبد الله بن شهاب الدين  
 البندادي = عبد الفاهر بن طاهر بن محمد (أبو منصور)  
 عبد الوهاب بن علي بن نصر المالكي القاضي (أبو محمد)  
 البقال = سعيد بن الرزبان (أبو سعد)  
 البقي = أحمد بن محمد المصري (فتح الدين)  
 بقي بن مخلد (أبو عبد الرحمن) ٢٨٣  
 ابن بقي = يحيى بن عبد الرحمن الأندلسي (الشاعر)  
 بقية بن الوليد بن صائد السكلاعي ١٠٩  
 أبو بكر = أحمد بن إبراهيم بن إسماعيل الإسماعيلي  
 أحمد بن جعفر بن حمدان القطيعي  
 أحمد بن الحسن بن أحمد الحيري الحرشي القاضي  
 أحمد بن سلمان التجاد  
 أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البندادي الحافظ  
 أبو بكر بن إسماعيل بن عبد العزيز السفكلموني (مجد الدين) ٤١١  
 أبو بكر = الحارث بن أسد بن الليث  
 أبو بكر الصديق = عبد الله بن عثمان  
 أبو بكر = عبد الله بن محمد بن سائبور القلاني  
 القاسم بن عبد الله الصقار  
 أبو بكر بن قوام بن علي (ولي الله - ولي الدين) ٣١١  
 أبو بكر = محمد بن إبراهيم بن المنذر الحافظ  
 محمد بن إسماعيل بن عبد الله (ابن الأنماطي)  
 محمد بن الحسن بن فورك  
 محمد بن الحسين بن علي المقرئ  
 محمد بن الطيب بن محمد الباقلاني القاضي  
 محمد بن عبد الباقي الأنصاري القاضي



محمد بن عبد الله بن إبراهيم الشافعي البزار  
محمد بن عبد الله بن محمد القاضي (ابن العربي)

محمد بن عبيد الله بن نصر بن الراغوثي

أبو بكر بن محمد بن قوام (نجم الدين) ٣١١

أبو بكر = محمد بن يوسف بن مسدي الحافظ

أبو بكر المقتدي ٢٨٣

أبو بكر = يحيى بن أحمد بن خليل السكوني

بمقوب بن أحمد الصيرفي

البيهقي = محمد بن إسحاق بن محمد بن المرتضى (عماد الدين)

البيهقي = عمر بن محمد بن عبد الحاكم . زين الدين (أبو حفص)

محمد بن عبد الحاكم بن عبد الرزاق

البناء = محمد بن أبي العالي عبد الله بن موهوب الصوفي (أبو عبد الله)

البناني = ثابت بن أسلم

بهاء الدين = أحمد بن علي بن عبد الكافي السبكي (أبو حامد)

محمد بن إبراهيم بن محمد (ابن النحاس)

هبة الله بن عبد الله بن سيد الكل القفطي

بهرام الملك ٢٦٦

بهر بن حكيم ٢٤٨

البهسي = عبد الوهاب بن الحسين بن عبد الوهاب (وجيه الدين)

ابن البواب الخطاط = علي بن هلال

البوسيري = هبة الله بن علي بن مسعود

البوطي = يوسف بن يحيى

ابن بيان = علي بن أحمد بن محمد الرزاز (أبو القاسم)

البيضاوي = عبد الله بن عمر بن محمد القاضي (ناصر الدين)

البهقي = أحمد بن الحسين بن علي

( حرف التاء )

تاج الدين = أحمد بن محمد بن عبد الكريم بن عطاء الله المكفندري

تاج الدين صاحب ١٢٦

تاج الدين = عبد الباقي بن عبد المجيد البيماني

عبد الرحمن بن إبراهيم بن ضياء ( ابن الفركاح )

عبد الوهاب بن علي بن عبد الكافي السبكي ( أبو نصر المصنف )

محمد بن إبراهيم بن يوسف بن حامد المرآكشي

محمد بن إسحاق بن إبراهيم السلمى المناوى القاضى

محمد بن علي البارقباري ( طويز الليل )

ابن تاج الدين = محمد بن علي بن عبد الكريم المصري . نحر الدين ( أبو الفضائل )

تاج الدين الملبحي الخطيب ٣٩٨

التبريزي = محمد بن داود بن الحسن . السيد ( صدر الدين )

المظفر بن أبي محمد بن إسماعيل

تنبع = حسان بن أسعد أبي كرب الجعري

التحتاني = محمد بن محمد الرازي ( قطب الدين )

ابن التركماني = علي بن عثمان المارديني . قاضى قضاة الحنفية ( علاء الدين )

التركمانى = محمد بن أحمد بن عثمان بن قايمار الذهبي . شمس الدين ( أبو عبد الله )

الترمذي = محمد بن عيسى ( الإمام )

الترمذيني = جعفر بن يحيى بن جعفر . الظاهر ( أبو الفضل )

عثمان بن عبد الكريم بن أحمد ( السيد )

التستري = محمد بن أسعد

التغلبى = أحمد بن محمد بن سالم بن أبي المواهب بن صصري . نجم الدين ( أبو العباس )

تقي الدين = عبد الرحمن بن أحمد بن علي الواسطي

عبد الرحمن بن عبد الوهاب بن خلف ( ابن بنت الأعز )

علي بن عبد الكافي الشيبكي ( والد المصنف )

محمد بن أحمد بن علي السبكي (أبو حاتم)

محمد بن البيهقي

محمد بن عبد اللطيف بن يحيى السبكي (أبو الفتح)

محمد بن علي بن وهب . ابن دقيق العيد (أبو الفتح)

أخو<sup>(١)</sup> تقي الدين بن دقيق العيد السابق ٢١١

ابن القلقري = محمد بن يوسف (شهاب الدين الشاعر)

أبو تمام = حبيب بن أوس (الشاعر)

التميمي = إسماعيل بن يحيى بن إسماعيل بن تيكروز الشيرازي البالي . مجد الدين (أبو إبراهيم)

الحسن بن علي بن محمد (أبو علي)

رزق الله بن عبد الوهاب

تذكُر (الأمير) ١٦٣ ، ١٦٤

القوزري = محمد بن أحمد بن علي

توما (الحكيم) ٢٨٦

ابن تيمية = أحمد بن عبد الحلیم

### (حرف الثاء)

ثابت بن أسلم البغاني ٣١٨ ، ٣٢١

ثابت بن بُقدار بن إبراهيم الدينوري القرني (أبو المعالي) ٣١٨

التميمي<sup>(٢)</sup> = محمد بن علي بن وهب . تقي الدين ابن دقيق العيد (أبو الفتح)

الشمالي = عبد الملك بن محمد (الأديب)

الشنقي = عيسى بن عمر

ثوبان بن إبراهيم (ذو الفون الصري) ٤٢ ، ٧٨ ، ٣٩٦

أبو ثور = إبراهيم بن خالد (الإمام)

الثوري = سفيان بن سعيد

(حرف الجيم)

جابر بن عبد الله ٣٢، ٢٤٨، ٣١٧

جابر بن يزيد بن الحارث الجعفي ١٠٧

الجاحظ = عمرو بن بحر

جار الله = محمود بن عمر الزمخشري

الجاربردي = أحمد بن الحسن (نخعي الدين)

جارية بن الحجاج الإيادي (أبو دؤاد الشاعر) ٣٣٨

جبريل (عليه السلام) ٤٦

جدة المصنف = عبد الكافي بن علي بن تمام السبكي

الجرجاني = عبد الملك بن محمد بن عدي (أبو نعيم)

الجريسي = أحمد بن الحسن بن أحمد الجبلي (أبو بكر)

جرير بن حازم بن زيد الأزدي ١١٤، ٣٢٤

جرير بن عطية (الشاعر) ١٥٠، ١٥١

الجريري = أحمد بن علي بن الحسن بن داود (أبو العباس)

محمد بن يوسف بن عبد الله المصري (أبو عبد الله)

الجعبري = إبراهيم بن عمر بن إبراهيم برهان الدين (أبو إسحاق)

الجعد بن درهم ٧١، ٧٢

أبو جعفر = أحمد بن إبراهيم بن الزبير الثقفي

أحمد بن سعد بن أحمد بن بشير الأنصاري

أحمد بن علي بن محمد بن الطباع

جعفر بن ثعلب بن جعفر بن علي بن المطهر بن نوفل الأديوي ٤٠٧

جعفر بن حميد بن عبد الكريم بن فروخ بن ديزج بن بلال بن سعد الأنصاري

الدمشقي ٢٨٠

جعفر بن محمد بن عبد الرحيم (ضياء الدين) ١٥٤

جعفر بن محمد بن علي (الصادق) ٤٢، ٤٩، ٦٤، ٧٨، ٨٥، ١١٤

- جعفر بن المتصم بن الرشيد ( المتوكل على الله ) ١٧٢  
 جعفر بن المنتضد بن الموفق ( المتقدر بالله ) ١٧٢  
 جعفر بن نصير ٤٢ ، ٦٤ ، ٧٨ ، ٨٧  
 جعفر بن يحيى بن جعفر الزمّنتي . الظهير ( أبو الفضل ) ٢٦ ، ٢٨ ، ٢٩ ، ١٢٨ ، ٤٠٩  
 الجعفي = جابر بن يزيد بن الحارث  
 الجلاء = أحمد بن يحيى  
 جلال الدين = محمد بن عبد الرحمن بن عمر القزويني  
 محمد بن عبد الغفار بن عبد الكريم القزويني  
 الجلودي = محمد بن عيسى بن محمد ( أبو أحمد )  
 ابن جماعة = عبد العزيز بن محمد بن إبراهيم . عز الدين ( أبو عمر )  
 محمد بن إبراهيم بن سعد الله . بدر الدين ( أبو عبد الله )  
 جمال الدين = أحمد بن إبراهيم بن يوسف بن شرف الديباجي المملوكي القاهري  
 أحمد بن محمد بن سليمان الوجيزي  
 الحسين بن علي بن عبد السكافي السبكي ( أبو الطيب )  
 عبد الرحيم بن الحسن بن علي الإسفاني  
 عبد الله بن يوسف بن أحمد ( ابن هشام النحوي )  
 محمد بن الحسن الحارثي ( ابن قاضي الزبداني )  
 محمد بن محمد بن محمد ( ابن نباتة الشاعر )  
 الجعفي = صفوان بن قدامة  
 ابن الجعفي = علي بن هبة الله بن سلامة الفقيه ( أبو الحسن )  
 جميل بن بصرة الفخاري ( أبو بصرة ) ٣٢٤  
 جميل<sup>(١)</sup> بن عبد الله بن معمر ( الشاعر ) ٣٨٩  
 أبو جذاب = يحيى بن أبي حية  
 جنان ( جارية آل عبد الوهاب بن عبد المجيد الثقفي ، وممشوقة أبي نواس ) ٣٥٢  
 (١) ورد على سبيل التورية .

جُنْدُب بن جُنَادَة <sup>(١)</sup> (أَبُو ذَرَّ النَّفَارِي) ٣١٧، ٣٢٤

الْجَنْزَوِي = إسماعيل بن علي

الْجَنْيْد بن محمد بن الْجَنْيْد (أَبُو الْقَاسِمِ الصُّوفِي) ٤٢، ٦٤، ٧٨، ٨٧

ابن جَهْل = أحمد بن يحيى بن إسماعيل السكلابي الحلبي (شهاب الدين)

جَهْم بن صَفْوَان ٧١

الْجُهْمِي = مَعْبُد بن عبد الله بن عُوَيْم

الْجُوْزْدَانِيَّة = فاطمة بنت عبد الله بن أحمد

الْجُوْكَنْدَار . الْحَاجَّ الْمَلِك . سيف الدين (صاحب المدرسة بالقاهرة) ١٢٩، ١٣٢، ٤٠٩

الْجَوْهَرِي = إسماعيل بن أَحْمَد (أَبُو نَصْرٍ صَاحِبِ الصِّحَاح)

الْجَيَّانِي = محمد بن يوسف بن علي (أَبُو حَيَّان)

الْجِيْلِي = عبد القادر بن موسى بن عبد الله

(حرف الحاء)

حاتم بن عبد الله بن سعد الطائي (الْجَوَاد) ٣٨٢

أَبُو حَاتِم = محمد بن أحمد بن علي السبيكي (تقي الدين)

الحاج الملك = الْجُوْكَنْدَار (صاحب المدرسة بالقاهرة)

حاجب بن أحمد الطوسي ٣٣

ابن الحاجب = عثمان بن عمر (أَبُو عَمْرٍو)

ابن الحاجبية <sup>(٢)</sup> ١٢١

الحارث بن أسد بن الميث (أَبُو بَكْرٍ) ٢٨٣

الحارث بن ربابي <sup>(٣)</sup> (أَبُو قَتَادَةَ الْإِنصَارِي) ٢٤٨، ٣١٧

الحارث بن عبد الله الأعور ١١٢

الحارث بن هشام ٣٧٨

أَبُو حَازِم = سلمة بن دينار

حازم بن أبي عبد الله محمد بن حسن بن حازم التَّمَرُطَاجَنِّي (أَبُو الْحَسَنِ) ٢٩٤

(١) التَّنَافُثُ في اسمه على أقوال ، أشهرها هذا الذي ذكرناه . راجع الاستيعاب ٢٥٢ .

(٢) ورد في شعر ، ولم تعرفه . (٣) اختلف في اسمه على أقوال ، انظرها في الاستيعاب ١٧٣١ .

الحاسب = عبد الرحمن بن مكي السَّبَّط ( أبو القاسم )  
الحافظ = أحمد بن عبد الله بن أحمد ( أبو نعيم الأصبهاني ) .  
أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي ( أبو بكر )  
أحمد بن الفُرات الرازي ( أبو مسعود )  
أحمد بن محمد بن أحمد السَّلَفِي ( أبو طاهر )  
أحمد بن محمد بن عبد الرحمن العَسَجَدِي . شهاب الدين ( أبو العباس )  
أحمد بن محمد بن عبد الله . ابن الظاهري ( أبو العباس )  
أحمد بن المظفر بن أبي محمد القَابُلُوسِي ( أبو العباس )  
أحمد بن منصور الرَّمَادِي  
خايل بن كَيْكَلْدِي العلَّائِي ( صلاح الدين )  
عبد العظيم بن عبد القوي بن عبد الله التَّنْذَرِي  
عبد الكريم بن عبد النور بن منير الحايي . قطب الدين ( أبو محمد )  
عبد المؤمن بن خلف الدَّمِيَّاطِي ( عرف الدين )  
علي بن أحمد بن حزم الظاهري ( أبو محمد )  
علي بن المُفضَّل الدَّاسِكِي ( أبو الحسن )  
القاسم بن محمد البرزالي . علم الدين ( أبو محمد )  
محمد بن إبراهيم بن المنذر ( أبو بكر )  
محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي . شمس الدين ( أبو عبد الله )  
محمد بن عبد الطيف بن يحيى السُّبُكِي ( تقي الدين )  
محمد بن فتوح بن عبد الله الحُمَيْدِي ( أبو عبد الله )  
محمد بن محمد بن محمد . ابن سيّد الناس اليَمُورِي ( أبو الفتح )  
محمد بن يوسف بن مَسْدِي ( أبو بكر )  
يوسف بن خليل الدمشقي ( أبو الحجاج )  
يوسف بن الرُّكِّي عبد الرحمن بن يوسف الزُرِّي  
الحاكم بأمر الله = أحمد بن الحسن

= أحمد بن المستكني بالله سليمان

الحاكم = محمد بن عبد الله بن محمد النيسابوري

أبو حامد = أحمد بن علي بن عبد الكافي السبكي (بهاء الدين)

محمد بن علي بن محمود (ابن الصابوني)

محمد بن محمد بن أحمد الطبري الآملي (نجم الدين)

حبيب بن أوس (أبو تمام الشاعر) ٢٤٤، ٤١٦، ٤٢٣

حبيب بن أبي ثابت ١٠٨

حبيب المعلم ١١٥

حجاج بن أرطاة ١٠٨

الحجاج بن يوسف الثقفي ٢٩١

أبو الحجاج = يوسف بن خليل الدمشقي الحافظ

الحجّار = أحمد بن أبي طالب بن نعمة بن الشحنة (أبو العباس)

ابن الحدّاد = محمد بن أحمد بن محمد

الحذاء = خالد بن مهران

حذيفة بن أسيد الغفاري (أبو سريحة) ٣١٧

الحزاني = عبد العزيز بن عبد المنعم (العزيز)

عبد اللطيف بن عبد المنعم (الأجيب)

حزب بن شدّاد ١١٥

الحزبي = إسحاق بن الحسن

أبو حُرّة = واصل بن عبد الرحمن القرظي

ابن الحرستاني = عبد الصمد بن محمد بن أبي الفضل

حرّملة بن عمران التّجيبّي المصري ٣٢٤

الحزري = أحمد بن عبد الرحمن بن محمد

القاسم بن علي بن محمد (الأديب اللغوي)

ابن حَزْم = علي بن أحمد الظاهري (أبو محمد)



ابن حَزْمُون = على

حَسَّان بن أسعد أبي كرب الحيرى ( تُبَيْع ) ٤٢٤

الحسن بن أحمد الخلدى ( أبو محمد ) ٣٢٠

الحسن بن الحارث بن الحسن . ابن مسكين ( عز الدين ) ١٢٨

أبو الحسن = حازم بن أبي عبد الله محمد بن حسن بن حازم القرطاجنى

الحسن بن زياد الأوثوى ٧٠

الحسن بن شرف شاه الماوى الحسينى الإستراباذى . السيد ركن الدين ( أبو محمد ) ٤٠٧ ، ٤٠٨

أبو الحسن = شريح بن محمد بن شريح الفاضى

عبد العزيز بن الحارث بن أسد

الحسن بن عبد العزيز بن محمد بن أبي الأصوص القرشى الفاضى ( أبو على ) ٢٧٨ ، ٢٨٢

أبو الحسن = عبد الله بن الحسين بن دلال السكرخى

الحسن بن عرفة ١٤٠

أبو الحسن = على بن أحمد بن عبد الواحد بن البخارى ( الفخر )

على بن أحمد العراقى التمرافى

على بن أحمد النافى الشقورى

على بن أحمد بن محمد ( ابن القسطلانى )

على بن أحمد بن نعيم بن الجارود البصرى

على بن إسماعيل الأشعرى ( الإمام )

على بن صالح الحسينى

الحسن بن على بن أبي طالب ١٧٢

أبو الحسن = على بن عبد الكافى الشيبكى ( والد المصنف )

على بن عبد الله بن عبد الجبار الشاذلى ( الصوفى )

على بن عمر بن حفص المقرئ

على بن عيسى القيم

على بن مؤمن بن محمد ( ابن عصفور )

الحسن بن علي بن محمد التميمي ( أبو علي ) ٣٢٤

الحسن بن علي بن الذهب ( أبو علي ) ٣٠٨ ، ٣٢

أبو الحسن = علي بن مسعود بن بهنك المعجمي

علي بن الفضل المالكى الحافظ

علي بن نصر الله بن الصواف

علي بن هبة الله بن سلامة ( ابن الحُمَيْرى الفقيه )

الحسن بن عمر الكردى ١٦٧

الحسن بن أبي عمران ٣٣

الحسن بن محبوب المصورى النجوى ( أبو عبد الله ) ٣٢٨

أبو الحسن = محمد بن أحمد

محمد بن محمد بن الحسن بن نُبَاتَة الفارق المصرى المحدث

محمد بن محمد بن محمد بن إبراهيم بن مخلد

الحسن بن المستنجد بالله بن المقتضى لأمر الله ( المستضى . بأمر الله ) ١٧٢

الحسن بن هارون بن الحسن الهدباني ( نجم الدين ) ٤٠٨

الحسن بن هانيء ( أبو نُوَاس الشاعر ) ٣٥٢

أبو الحسن = يحيى بن أحمد بن الصواف

الحسن بن يسار البصرى ( الإمام ) ٣٨ ، ١٠٧

حسن بن يوسف بن المطهر ٨

ابن الحسين = أحمد بن الحسين ( أبو الطيب المتنبى الشاعر )

الحسين بن عبد الله ( ابن سينا ) ٢٥٥

الحسين بن علي بن إسحاق بن سلام ( شرف الدين ) ٤٠٨ ، ٤٠٩

الحسين بن علي بن سيّد الأهل بن أبي الحسين بن قاسم بن عمّار الأسوانى الأصفهانى ( نجم

الدين ) ٤٠٩ - ٤١١

الحسين بن علي الطغرأتى ( الوُبد ) ٣٤٥

الحسين بن علي بن عبد السكافى بن علي بن تمام السُّبُكى . القاضى جمال الدين ( أبو الطيب )

- الحسين بن علي . الوزير المغربي ( أبو القاسم ) ١٥٢ ، ١٥١  
الحسين بن محمد بن أحمد المروزي القاضي ٢٤٤  
الحسين بن محمد السكوني ٣١٧  
أبو الحسين = محمد بن أبي عامر يحيى بن أبي الحسين عبد الرحمن القرطبي الأشعري القاضي  
الحسين بن مسعود البغوي ( صاحب التهذيب ) ٢٤٤ ، ٣١٣  
حسين بن واقد المروزي ١٠٩  
الحسيني = أحمد بن الحسن بن علي بن خليفة الأنجي . السيد مجير الدين ( أبو العباس )  
الحسن بن عوف شاه الملوي الإستراباذي . السيد ركن الدين ( أبو محمد )  
علي بن صالح ( أبو الحسن )  
ابن حفص <sup>(١)</sup> ١٢١  
حفص بن عاصم ٣١٩  
ابن أبي حفص = عبد الله بن عمر بن الخطاب  
أبو حفص = عمر بن محمد بن طبرزد  
عمر بن محمد بن عبد الحاكم البلقيني ( زين الدين )  
حفص بن ميسرة ١١٥  
الحكم بن عتيبة ١٠٨  
الحكم بن عقاب ١٤٨  
الحلاوي = غازي بن أبي الفضل بن عبد الوهاب  
الحلي = أحمد بن يحيى بن إسماعيل . ابن جهل السكلاوي ( شهاب الدين )  
عبد الكريم بن عبد النور بن منير . قطب الدين ( أبو محمد )  
الحلي = عبد العزيز بن سرايا ( صفي الدين الشاعر )  
حماد بن زيد ٧٧  
حماد بن سلمة ٣١٨  
حمد بن محمد بن إبراهيم الخطّابي ( أبو سليمان ) ٧٨

(١) ورد في شعر . ولعله يريد : عبد الله بن عمر بن الخطاب . ومعلوم أن كنية عمر بن الخطاب رضى الله عنه « أبو حفص » . فتصرف الشاعر فيها للضرورة .

ابن حَمْدَان = أحمد بن جعفر القَطِيعِي (أبو بكر)  
 حُمْرَان بن أَبَان (مولى عثمان بن عفان) ١١٥  
 ابن حمزة = علي بن حمزة الكسائي  
 ابن الحَمَوِي = أحمد بن أبي بكر  
 الحَمَوِي = عبد الله بن أحمد بن حَمَوِيَّة  
 الحَمَوِي = محمد بن إبراهيم بن سعد الله بن جماعة . بدر الدين (أبو عبد الله)  
 محمد بن إسماعيل  
 حَمِيد بن تيرويه الطويل ١٠٧ ، ١٦٩  
 الحَمِيدِي = محمد بن فتوح بن عبد الله الحافظ. (أبو عبد الله)  
 الحِمَرِي = إبراهيم بن هبة الله بن علي الإسفاني (نور الدين)  
 حَنْبَل بن عبد الله الرُّصَافِي المَكِّي ٣٢ ، ٣٠٨ ، ٣٢٤<sup>(١)</sup>  
 الحَنْبَلِي = محمد بن إبراهيم . ابن الهادي (شمس الدين)  
 الحَنَفِي = الصَّالِت بن قُوَيْد  
 أبو حنيفة = النعمان بن ثابت (الإمام)  
 أبو حيان = محمد بن يوسف بن علي الأندلسي (البحوي)  
 الحِيرِي = أحمد بن الحسن بن أحمد الجرجسي القاضي (أبو بكر)  
 (حرف الخاء)

خالد بن مخلد ٣١٦  
 خالد بن مهران الجَدَّاء ١١٥  
 الخالدِيَان = محمد بن هاشم (أبو بكر)  
 سعيد بن هاشم (أبو عثمان)  
 ابن الخَبَّاز = محمد بن إسماعيل بن إبراهيم  
 خُبَيْب بن عبد الرحمن ٣١٩  
 الخُفَيْي = يوسف بن عمر

(١) ورد في هذا الموضع الأخير ، : « خليل » . وهو خطأ .

الْخُدْرِي = سَمْدُ بْنُ مَالِكٍ (أَبُو سَعِيدٍ)

الْخَرَقِي = عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ ثَابِتٍ (أَبُو الْقَاسِمِ)

الْخَزَائِي = عَبْدِ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ (أَبُو مَسْلَمٍ)

ابْنُ خَزِيمَةَ = مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ

الْخُسُوعِي = بَرَكَاتُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ

الْخَضِر (عَلَيْهِ السَّلَام) ٣٤٥

الْخَضِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ (أَبُو الْقَاسِمِ) ٣٢٨

أَبُو الْخَطَّابِ = مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ خَالِلِ السَّكُونِيِّ الْقَاضِي الْأَدِيبُ

الْخَطَّابِي = حَمْدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ إِبْرَاهِيمَ (أَبُو سَلِيمَانَ)

ابْنُ خَطَلٍ = عَبْدُ اللَّهِ

الْخَطَمِي = عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يَزِيدَ

الْخَطِيبِ = أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ ثَابِتٍ الْبَغْدَادِي (أَبُو بَكْرٍ)

تَاجُ الدِّينِ الْمَلِيحِي

ابْنُ خَطِيبِ الْمَرْزُوقَةِ = عَبْدُ الرَّحِيمِ بْنُ يَوْسُفَ بْنِ يَحْيَى

خَلْفُ بْنُ حَيَّانَ الْأَحْمَرِ (الرَّوَايَةُ) ٢٨٩

ابْنُ الْخَلَلِ = مُحَمَّدُ بْنُ الْمُبَارَكِ

الْخَلِيلِ = إِبْرَاهِيمَ (عَلَيْهِ السَّلَام)

الْخَلِيلُ بْنُ أَحْمَدَ (الْإِمَامُ) ٤١٩

خَلِيلُ بْنُ أَبِيكَ الصَّفْدِيُّ الْقَاضِي (صَلَاةُ الدِّينِ) ١٤٨، ١٥٠، ١٥١، ١٦٠، ١٧٧،

٢٥٥، ٢٥٦، ٢٦٩، ٤١٢، ٤١٣

خَلِيلُ بْنُ كَيْسِ كَلْدَى الْعَلَّاقِيُّ الْحَافِظُ (صَلَاةُ الدِّينِ) ١٩٢

خَالِلٌ = يَحْيَى بْنُ أَحْمَدَ بْنِ خَالِلِ السَّكُونِيِّ (أَبُو بَكْرٍ)

الْخَلِيَّاتُ = مُحَمَّدُ بْنُ يَوْسُفَ . الشَّاعِرُ (شَخْسُ الدِّينِ)

ابْنُ أَبِي الْخَيْرِ = أَحْمَدُ بْنُ أَبِي الْخَيْرِ سَلَامَةُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ

ابْنُ الْخَلِيمِيِّ = مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْمَصْرِيِّ (شَهَابُ الدِّينِ)

( حرف الدال )

- الدارقُطْنِي = علي بن عمر ( الإمام )  
 أبو داود = سليمان بن الأشعث السجستاني ( الإمام )  
 الداوُدي = عبد الرحمن بن محمد بن المظفر  
 ابن أبي دؤاد = أحمد  
 أبو دؤاد الإيادي = جارية بن الحجاج ( الشاعر )  
 ابن أم دؤاد = هو السابق  
 الدَّبايُسي = يونس بن إبراهيم  
 ابن الدَّيْلَمِي = محمد بن سميد بن يحيى  
 دَبرِان = علي بن عمر بن علي الكاكي القزويني  
 أبو الدرداء = عويمر بن مالك  
 الدِّقَّاق = عبد الله بن علي بن أحمد . ابن ذكري ( أبو الفضل )  
 ابن دقيق العيد = علي بن وهب ( مجد الدين )  
 محمد بن علي بن وهب . تقي الدين ( أبو الفتح )  
 دُلْف بن جَعْدَر الشَّيْلِي ( الصوفي ) ٤٢ ، ٦٤ ، ٧٨ ، ٨٦  
 أبو دُلْف = القاسم بن عيسى المِجَلِّي  
 الدمشقي = جعفر بن حميد بن عبد الكريم بن ديزج الأنصاري  
 يوسف بن خايل الحافظ ( أبو الحجاج )  
 الدِّمِياطِي = عبد المؤمن بن خلف الحافظ ( شرف الدين )  
 الدِّمِيرِي = عبد الرحيم بن عبد المنعم ( محبي الدين )  
 الدواداري = علم الدين ( الأمير )  
 ابن الدواليبي = محمد بن عبد المحسن ( الشاعر )  
 ابن دَوْسْت = عثمان بن محمد بن يوسف العلَّاف ( أبو عمرو )  
 الدَّوِينِي = عثمان بن عمرو . ابن الحاجب ( أبو عمرو )  
 الدِّباجِي = أحمد بن إبراهيم بن يوسف بن شرف المَلَوِي النفلوطي القاضى ( جمال الدين )

الدِّيَّوَرِي = ثابت بن بُندار بن إبراهيم المقرئ ( أبو المال )

( حرف الذال )

أبو ذَرَّ = جُنْدُب بن جُنَادَةَ النِّفَارِي

ابن ذَكْرِي = عبد الله بن علي بن أحمد الدِّقَاق ( أبو الفضل )

الذهبي = محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز ، شمس الدين ( أبو عبد الله )

محمد بن عبد الرحمن بن العباس المَخْلَص ( أبو طاهر )

ذو الأذعار = عمرو بن أبرهة

ذو جَدَن = علي بن الحارث

ذو رُعَيْن = يريم بن زيد بن سهل

ذو نُواس ( أحد أذواء اليمن ) ٤٢٤

ذو النُّون المصري = ثوبان بن إبراهيم ( الصوفي )

ذو يَزَن = الزمان بن قيس الحيري

( حرف الراء )

الرازي = أحمد بن الفُرات الحافظ ( أبو مسمود )

محمد بن الحسين

محمد بن عمر بن الحسن ( نحر الدين )

محمد بن محمد التَّحْتَانِي ( قطب الدين )

يحيى بن معاذ

الراشد بالله = منصور بن المسترشد بالله بن المستظهر بالله

الراضي بالله = محمد بن المفتد بن الممتد

أبو رافع ( عن أبي هريرة ) ٣١٨

الرافعي = عبد الكريم بن محمد بن عبد الكريم

ابن راهوية = إسحاق

رؤية<sup>(١)</sup> بن المجاج (الرازي) ٣٨٨

الرقي = أحمد بن محمد بن سالم بن أبي الواهب بن حصري . نجم الدين (أبو العباس)  
الربيع بن سليمان الرازي ٢٥

ربيعة بن فروخ التيمي (ربيعة الرأي) ٧٣

رؤينة (الراة التي كانت تسوي الرماح بهجر) ٤٢٠

الرزاز = علي بن أحمد بن محمد بن محمد بن بيان (أبو القاسم)

رزق الله بن عبد الوهاب التيمي ٢٨٣ ، ٣١٦

ابن رشد<sup>(٢)</sup> = محمد بن أحمد (أبو الوليد)

الرشيد = أحمد بن الفرج بن علي (ابن مسلمة)

هارون

يحيى بن علي بن عبد الله المطار

الرشدي = إبراهيم بن لاجين الأعرجي (برهان الدين)

الرصاصي = حنبل بن عبد الله المكي

رضوان (خازن الجنة عليه السلام) ١٠٦

الرضي = إبراهيم بن عمر بن مضر (ابن البرهان)

محمد بن الحسين (الشريف الشاعر)

ابن الرقة = أحمد بن محمد بن علي . نجم الدين (أبو العباس)

ركن الدين = الحسن بن شرف شاه الملوي الحسيني الإستراباذي . السيد (أبو محمد)

محمد بن محمد بن عبد الرحمن التونسي (ابن القوبع)

الرمادي = أحمد بن منصور الحافظ

ابن رواج = عبد الوهاب بن ظافر الأزدي

أبو روح = عبد المزي بن أبي الفضل بن أحمد الهروي

الرؤياني = عبد الواحد بن إسماعيل بن أحمد

رؤيم بن أحمد بن يزيد البغدادي الصوفي ٣٩٦

ابن ريذة = محمد بن عبد الله بن أحمد

(١) ورد اسمه على سبيل التنوية . (٢) هو جد ابن رشد الفيلسوف .



(حرف الزاي)

ابن الزاغوني = محمد بن عبيد الله بن نصر (أبو بكر)

زاهر بن طاهر الشَّحَاحِي ٣٢

ابن الزبيدي<sup>(١)</sup> ١٦٨

ابن الزبير = أحمد بن إبراهيم بن الزبير الثقفي (أبو جعفر)

الزبير بن بكار ٣٢٧

ابن الزبير = عبد الله

أبو الزبير = محمد بن مسلم المكي

الزجاج = إبراهيم بن السري (النحوي)

زبد بن حبيش ١٧٠

أبو زرعة = عبيد الله بن عبد الكريم بن يزيد الرازي

زرقاء الجمامة ٣٧٤

زكريا بن أبي زائدة ١١٥

زكريا بن يحيى بن أسد المروزي (أبو يحيى) ١٧٠

أبو زكريا = يحيى بن أبي منصور بن أبي الفتح (ابن الصيرفي)

الزَّخْشَرِي = محمود بن عمر (جار الله)

ابن الزَّمْسَكَانِي = محمد بن علي بن عبد الواحد بن عبد الكريم (كمال الدين)

ابن زهر = محمد بن عبد الملك (الوشاح)

الزُّهْرِي = محمد بن مسلم بن شهاب (الإمام)

زُهَيْر بن حرب ٣٢٤

زياد بن سعد ٢٤٩

ابن زياد = عبيد الله بن زياد بن أبي سفيان (ابن مَرْجَانة)

يحيى بن زياد الفراء (النحوي)

(١) عرف بابن الزبيدي اثنان أخوان: الحسن بن المبارك، والحسين بن المبارك، وقد روى الاثنان

عن أبي الوقت الوارد في هذا الموضع. راجع العبد ٥ / ١١٣، ١٢٤، وانظر فهرس الجزء الثامن، من الطبقات.

زيد بن الحباب ١٤١

أبو زيد السَّروُجِي (بطل مقامات الحريري) ٣٤٢

ابن أبي زيد = عبد الله بن عبد الرحمن المالكي

زيد العمِّي ٣٢١

زين الدين = عمر بن محمد بن عبد الحاكم البليغاني (أبو حفص)

محمد بن عبد الله بن عمر (ابن المرحَّل)

ابن الزَّين = عبد الرحمن بن أحمد بن عبد الملك المقدسي الحنبلي (أبو الفرج)

زينب بنت جَعْفَر (أم المؤمنين) ١٧٧

زينب بنت أبي الحزم ٣١٩

زينب بنت عمر بن كندی ١٠٢

زينب بنت السَّكَّال أحمد بن عبد الرحيم القدسية ١٦٩، ٣٢٠

زينب<sup>(١)</sup> بنت مكي ٣١، ٣٢، ٣٠٧

الزَّيْنِي = سُفَر بن عبد الله القضاي

### (حرف السين)

ابن السَّاعِي = علي بن محمد (الشاعر)

سبرة بن أبي سبرة يزيد بن مالك ٣٥٦

أبو سبرة = يزيد بن مالك بن عبد الله الجعفي

السَّبَّط = عبد الرحمن بن مكي الحاسب (أبو القاسم)

السُّبُكِي = أحمد بن علي بن عبد الكافي بهاء الدين (أبو حامد)

الحسين بن علي بن عبد الكافي . جمال الدين (أبو الطيب)

عبد الوهاب بن علي بن عبد الكافي . تاج الدين (أبو نصر المصنّف)

علي بن عبد الكافي . تقي الدين (أبو الحسن والد المصنّف)

محمد بن أحمد بن علي . تقي الدين (أبو حاتم)

محمد بن عبد اللطيف بن يحيى . تقي الدين (أبو الفتح)

---

(١) لعلها هي : « زينب بنت أبي الحزم » المتقدمة قريبا . وراجع المواضع المذكورة .

- السَّيِّمِي = عمرو بن عبد الله ( أبو إسحاق )  
سِتَّ الْأَهْل (١) بنت الناصح ١٨٨  
سِتَّ الوزراء بنت عمر بن أسعد بن الْمُتَجَّأ ١٢٧ ، ١٦٨ ، ١٨٨  
سَدُوم ٢٩٧  
السَّدِيد = عثمان بن عبد الكريم بن أحمد التَّزَمَنِي  
سراج الدين = محمود بن أبي بكر بن أحمد الأرموي القاضي  
ابن سَرْحُون السَّلَمِي ٣٢٧  
السَّرِي الرَّفَاء بن أحمد بن السَّرِي ( الشاعر ) ٣٦٧  
ابن مُرَيْج = أحمد بن عمر  
أبو مَرْيَحَة = حُدَيْفَة بن أُسَيْد الْفَارِي  
أبو سَعْد = سعيد بن المرزبان البَقَال  
سعد بن مالك ( أبو سعيد الخُدْرِي ) ٢٤٨ ، ٣١٧ ، ٣١٩  
ابن سعد = محمد بن سعد بن مَنيع ( المؤرِّخ )  
السَّعْدِي = محمد بن أبي بكر بن عيسى الأَخْنَائِي ( علم الدين )  
سعيد بن جُبَيْر ٣٢١  
أبو سعيد الخُدْرِي = سعد بن مالك  
سعيد بن زيد ٣٠٨  
سعيد بن سَلَام المَظْرَبِي الصُّوفِي ( أبو عثمان ) ٤٣ ، ٦٤  
أبو سعيد = سَعْدُفَر  
سعيد بن عثمان ٣٢٦  
سعيد بن أبي عَرُوبَة ١٠٩  
سعيد بن المرزبان البَقَال ( أبو سعد ) ١٠٨  
سعيد بن مَسْعُودَة ( الأخفش الأوسط ) ٢٩٥  
سعيد بن المُسَيَّب ٩٨

(١) انظرها : ست الأهل بنت علوان بن سعد ، أو سعيد ، البعلبكية الحنبلية . انظر الدرر الكامنة

سميد بن هاشم ( أبو عثمان . أحد الخالدتين ) ٣٦٧

السَّفَّاح = عبد الله بن محمد بن علي

سفيان بن سعيد الثَّوْرِي ١٢٢، ١٠٦، ٩٨، ٧٣

سُفْيَان بن عُيَيْنَةَ الهَلَالِي ( أبو محمد ) ٣٢٢، ١٠٢، ١٧٠، ٣٠٨، ٣٠٩، ٣١٧

سفيان بن وكيع ١٤١

سفيان بن يزيد بن أكمة ٢٨٤

سَكَّاب ( اسم فرس ) ٣٧٠

السُّكَّرِي = عبد العزيز بن عبد الرحمن بن عبد العلَّي

السَّكَنْدَرِي = أحمد بن محمد بن عبد الكريم ( ابن عطاء الله )

السَّكُونِي = الحسين بن محمد

عمر بن محمد بن خليل ( أبو علي )

محمد بن أحمد بن خليل ( أبو الخطَّاب )

يحيى بن أحمد بن خليل ( أبو بكر )

السُّلْطَان = أحمد بن محمد بن قلاوون ( الملك الناصر )

قلاوون بن عبد الله ( الملك المنصور )

محمد بن قلاوون ( الملك الفاصر )

السَّفِّي = أحمد بن محمد بن أحمد الحافظ ( أبو طاهر )

سَلَم بن عمرو بن حمَّاد ( الخاصر الشاعر ) ٣٦٧

سَلَمَان الفَارِسِي ٣٤

سَلَمَة بن دِينَار ( أبو حازم ) ٣٣

السَّلَمِي = ابن مَرْحُون

محمد بن إسحاق بن إبراهيم المُنَاوِي القاضي ( ناج الدين )

سليمان بن أحمد بن أيوب الطَّبْرَانِي ( الإمام ) ٢٨٠

سليمان بن الأسود بن سفيان ٢٨٣

سليمان بن الأشعث السَّجِسْتَانِي ( أبو داود ) ٨٣، ١١٣، ٢٤٧، ٢٤٨

سليمان بن بلال ٣١٦

سليمان بن الحاكم بأمر الله أحمد (المستكفي بالله) ١٧٢

أبو سليمان = حماد بن محمد بن إبراهيم الخطابي

سليمان بن خلف بن سعد الباجي (أبو الوليد) ٧٨

سليمان بن عبد الملك بن مروان ٣٣، ١٧٢

سليمان بن مهران (الأعمش) ١٠٧، ١١٥، ٣١٢

ابن سناء الملك = هبة الله بن جعفر (الشاعر)

السُّنْبَاطِي = محمد بن عبد الصمد بن عبد القادر بن صالح (قطب الدين)

سُنْقُرُ (أبو سعيد) ٢٦٢

سُنْقُرُ بن عبد الله الزُّبَيْي الْقَضَائِي ١٠٢

السُّنْفُكُونِي = أبو بكر بن إسماعيل بن عبد العزيز (مجد الدين)

سهل (١) ٣٩

سهل بن بشر الإسفراييني ٣٢٨

أبو سهل = عبدة بن عبد الله الخزازي

سيدييه = عمرو بن عثمان (إمام النجاة)

السيد = أحمد بن الحسن بن علي بن خاتمة الحسيني الأنجي . مجير الدين (أبو العباس)

الحسن بن شرف شاه الملوئي الحسيني الإستراباذي . ركن الدين (أبو محمد)

محمد بن داود بن الحسن التبريزي (صدر الدين)

ابن سيد الناس = محمد بن محمد بن محمد (أبو النجاشي)

سيف الدين = الجوكدار

السيف = علي بن أبي علي بن محمد الأمدى

ابن سيناء = الحسين بن عبد الله

(١) جاء هكذا مطلقاً . ونظن أنه سهل بن عبد الله النسفي، الإمام الصوفي الكبير . راجع طبقات

الصوفية ، لـ ٢٠٦

( حرف الشين )

الشاذلى = على بن عبد الله بن عبد الجبار ( أبو الحسن الصوفى )

شارح لمصنوع = محمد بن محمود بن محمد لأصمهانى ( شمس الدين )

الشاطر = أبو العباس ( الصوفى )

الشامى = على بن هبة الله بن سلامة . ابن الجعفى ( أبو الحسن )

محمد بن إدريس ( الإمام )

محمد بن عبد الله بن إبراهيم التمار ( أبو بكر )

ابن شاهين = عمر بن أحمد بن عثمان

الشبللى = دلف بن جعفر ( الصوفى )

الشحامى = زاهر بن طاهر

وجيه بن طاهر

ابن الشحنة = أحمد بن أبى طاب بن نعمة الحجّار

الشراف = أحمد بن هبة الله بن أحمد ( ابن عساكر )

شرف الدين = أحمد بن أحمد بن نعمة القدسى

الحسين بن على بن إسحاق بن سلام

عبد الله بن الحسن بن عبد الله بن عبد الله القدسى ( أبو محمد )

عبد المؤمن بن خلف الدميّاطى الحافظ

شرف الدين القلقشندى ١٢٨

شرف الدين = محمد بن عبد الحسن بن الحسن الأرمنى ( قاضى البهمنسا )

هبة الله بن عبد الرحيم بن إبراهيم البارزى

فريخ بن محمد بن فريخ . القاضى ( أبو الحسن ) ٢٨٤

فريخ بن يونس ٣٢٠

الشرىف الرضى = محمد بن الحسين ( الشاعر )

الشرىف = المظفر بن عبد الله بن أبى منصور العبّاسى

شريك بن عبد الله بن أبى نعيم ٣١٦

الششتري = التشتري

شعبة بن الحجاج ٣٠٨

الشقار = محمد بن مسعود بن محمود البالي (قطب الدين)

الشقوري = علي بن أحمد الغافقي (أبو الحسن)

شقيق بن سلمة الأسدي (أبو وائل) ٣١٧

شمس الدين = محمد بن إبراهيم الحنبلي (ابن الهادي)

محمد بن أحمد بن إبراهيم بن حيدرة . ابن القمّاح (أبو العالي)

محمد بن أحمد بن عبد المؤمن (ابن اللبان)

محمد بن أحمد بن عثمان بن إبراهيم بن عدلان

محمد بن أحمد بن عثمان بن قايمار الذهبي (أبو عبد الله)

محمد بن أبي بكر بن إبراهيم (ابن الفقيص)

محمد بن خلف بن كامل الفزّري القاضي

محمد بن محمود بن محمد الأصبهاني (شارح المصنوع)

محمد بن يوسف الخياط (الشاعر)

شهاب الدين = أحمد بن محمد بن عبد الرحمن السجدي الحافظ (أبو العباس)

أحمد بن محمد بن قيس بن الأنصاري (أبو العباس)

أحمد بن المظفر بن أبي محمد الدابلي الأشمري (أبو العباس)

أحمد بن يحيى بن إسماعيل . ابن جهّيل الكلابي الحلبي

أحمد بن يحيى بن فضل الله العمري القاضي

شهاب الدين بن التلمغري = محمد بن يوسف (الشاعر)

شهاب الدين بن عقيل القاضي ٤١٢

شهاب الدين بن المجدد عبد الله (قاضي القضاة) ١٨

شهاب الدين = محمود بن سلمان بن فهد (الشاعر السكاني)

الشهاب محمود = هو السابق

مُهَذَّاة بِلْت أَحْمَد ٣٠٨

الشَّيْبَانِي = هبة الله بن محمد بن عبد الواحد بن الحسين  
 شيخ الإسلام = عبد العزيز بن عبد السلام ( عز الدين )  
 شيخ الشيوخ بمهارة = عبد العزيز بن محمد بن عبد المحسن  
 ابن أبي شيخة = الحسين بن علي بن سعيد الأهل لأسواني الأسدي ( نجم الدين )  
 الشَّيرَازِي = إسماعيل بن يحيى بن إسماعيل بن تيكروزي التيمي البالي محمد الدين ( أبو إبراهيم )  
 عبد العزيز بن محمد بن منصور ( أبو المبارك )  
 محمد بن عبد العزيز

### ( حرف الصاد )

ابن الصائغ = محمد بن عبد الرحمن بن علي ( أبو عبد الله )  
 الصابوني = إسماعيل بن عبد الرحمن ( أبو عثمان )  
 ابن الصابوني = محمد بن علي بن محمود  
 الصابي = إبراهيم بن هلال  
 صاحب = تاج الدين  
 صاحب التهذيب = الحسين بن مسعود البنوي  
 صاحب صحاح = إسماعيل بن علي بن محمود . الملك المؤيد . عماد الدين ( أبو الفداء )  
 صاحب الشامل = عبد السيد بن محمد بن عبد الواحد ( ابن الصباغ )  
 صاحب المفتاح = يوسف بن أبي بكر بن محمد السَّكَّكِي  
 الصادق = جعفر بن محمد بن علي  
 صالح بن نبهان ( مولى التوأمة ) ١١٢  
 ابن الصَّبَاغ = عبد السيد بن محمد بن عبد الواحد ( صاحب الشامل )  
 صدر الدين = محمد بن داود بن الحسن التبريزي ( السيد )  
 محمد بن عمر بن مكِّي بن عبد الصمد ( ابن الرجل )  
 يحيى بن علي بن تمام السبكي  
 مُدَيِّ بن عجلان الباهلي ( أبو أمانة ) ٣١٧  
 الصَّدِيق = عبد الله بن عثمان ( أبو بكر )



- الصَّريفي = عبد الله بن محمد  
 ابن صَهرى = أحمد بن محمد بن سالم بن أبي الواهب الربيعي القناني نجم الدين (أبو العباس)  
 للصَّعب بن جَنَامَة ٢٤٨  
 الصَّعدي = عثمان بن عمرو . ابن الحاجب (أبو عمرو)  
 الصَّفار = إسماعيل بن محمد  
 القاسم بن عبد الله (أبو بكر)  
 محمد بن السَّيد بن فارس (أبو المحاسن)  
 الصَّفدي = خليل بن أبيك (صلاح الدين)  
 صفوان بن عَسَّال الرُّادى ٣١٧ ، ١٧٠  
 صفوان بن قُدَّامَة الجُمحى ٣١٧  
 صفى الدين الحلى = عبد العزيز بن سرايا (الشاعر)  
 صفى الدين = محمد بن عبد الرحيم بن محمد الهندي الأرميوى  
 الصَّقلى = محمد بن محمد بن محمد (نظر الدين)  
 صلاح الدين الأتوبى = يوسف بن أبوب (السلطان)  
 صلاح الدين = خليل بن أبيك الصَّفدي  
 خليل بن كيِّسكلدى العلافى الحافظ  
 الصَّات بن قُوبد الحنفى ١٤٠  
 ابن الصَّواف<sup>(١)</sup> = على بن نصر الله (أبو الحسن)  
 يحيى بن أحمد (أبو الحسن)  
 الصوفى = محمد بن أبي المعالي عبد الله بن موهوب البغدادى (أبو عبد الله)  
 ابن الصيرفى = يحيى بن أبي منصور بن أبي الفتح (أبو زكريا)  
 الصيرفى = يعقوب بن أحمد (أبو بكر)  
 ابن الصبقل = عبد العزيز بن عبد النعم الحرَّانى . العز (أبو العز)  
 عبد اللطيف بن عبد النعم الحرَّانى (النجيب)

(١) يأتى أيضاً : « الصواف » من غير « ابن » .

(حرف الضاد)

ضياء الدين = جعفر بن محمد بن عبيد الرحيم

عيسى بن رضوان القاوي

ضياء بن أبي التمام (أبو علي) ٣٥٦

أبو ضيفم ٣٦٥ ، ٣٩٥

(حرف الطاء)

الطائع لله = عبد الكريم بن الطبيع بن القندر

الطائي = محمد بن يحيى بن عمر

يحيى بن مدرك

أبو طالب = محمد بن محمد بن إبراهيم البرّاز (ابن غيلان)

طالوت (ابن أخت أبيد بن الأعصم اليهودي) ٧٢

أبو طاهر = أحمد بن محمد بن أحمد السّلفي الحافظ

محمد بن عبد الرحمن بن العباس الذهبي المخلص

محمد بن الفضل بن محمد بن إسحاق بن خزيمة

ابن الطّباع = أحمد بن علي بن محمد (أبو جعفر)

الطّبراني = سليمان بن أحمد بن أيوب (الإمام)

ابن طبرزد = عمر بن محمد (أبو حفص)

الطّبري = أحمد بن صالح المصري

أحمد بن عبد الله (محب الدين)

محمد بن محمد بن أحمد . نجم الدين (أبو حامد)

يعقوب بن أبي بكر

الطّبرسي = محمد بن أحمد بن أبي جعفر القاضى (أبو الفضل)

طراد بن محمد الزّيلبي ٣٠٨

ابن طرخان = محمد بن عبد الخالق (أبو عبد الله)

طلّ (ممشوق عُلّيّة بنت المهدي) ٣٥٢

الطنافسي = يعلى بن مُبَيِّد

الطوسي = أحمد بن سليمان

حاجب بن أحمد

محمد بن محمد بن الحسن (النَّصِير)

طَوِير الَّيْل = محمد بن علي البار نَبَارِي (تاج الدين)

الطويل = مُعَيَّد بن تيرويه

أبو الطَّيِّب = الحسين بن علي بن عبد الكافي السُّسَكِي (جمال الدين)

أبو الطَّيِّب المتنبِّي = أحمد بن الحسين (الشاعر)

(حرف الظاء)

ظالم بن عمرو (أبو الأ-ود الدُّوَلِي) ٢٥٥

الظاهر بأمر الله = محمد بن الناصر لدين الله بن المحتضى . يأمر الله

ابن الظاهري = أحمد بن محمد بن عبد الله (أبو العباس)

الظاهري = علي بن أحمد بن حزم (أبو محمد)

ابن الظاهر = أحمد بن محمد بن قيس . ابن الأنصاري . شهاب الدين (أبو العباس)

الظَّهير = جعفر بن يحيى بن جعفر التُّرْمَنْتِي (أبو الفضل)

(حرف العين)

عائشة بنت أبي بكر الصَّدِّيق (أم المؤمنين) ٢٤٨ ، ٣١٧

عائكة بنت خالد (أم معبد الخَزَاعِيَّة) ٢٠٤

ابن العاص = عبد الله بن عمرو

عاصم بن بهدلة (ابن أبي النُّجُود) ١٠٩ ، ١٧٠ ، ٢١٣ ، ٣٦٩

عاصم بن ضَمْرَةَ ١١٢

عاصم بن علي بن عاصم ٧٧

عاصم بن أبي النُّجُود = عاصم بن بهدلة

عباد بن العَوَّام الواسطي ٧٧

عَبَاد بن منصور ١٠٨

عُبَادَة بن الصامت ٣١٧

أبو العباس = أحمد بن الحسن بن علي بن خليفة الحسيني الأنجي . السيد (بحر الدين)

أحمد بن الحسين القاضي

أحمد بن أبي طالب بن نعمة بن السجدة الحجّار

أحمد بن علي بن الحسن بن داود الجزري

أحمد بن عمر الدُرَيْمِي (الصوفي)

أحمد بن أبي غالب المُرَاقِي

أحمد بن محمد بن أبي الحزم القُمُولِي (نجم الدين)

أحمد بن محمد بن سالم بن أبي الواهب بن صَصْرَمِي (نجم الدين)

أحمد بن محمد بن عبد الرحمن العَسْجَدِي الحافظ (مهاب الدين)

أحمد بن محمد بن عبد الله (ابن الظاهري)

أحمد بن محمد بن علي ابن الرقمة (نجم الدين)

أحمد بن محمد بن علي القَسْطَلَانِي الزاهد

أحمد بن محمد بن قيس ، ابن الظهير (مهاب الدين)

أحمد بن المظفر بن أبي محمد البَابَسِي الأشعري (مهاب الدين)

أبو العباس الشاطر (الصوفي) ٤١٠

ابن عباس = عبد الله

أبو العباس = محمد بن يعقوب

العباس بن يوسف ٣٢٦

العباسي = أحمد بن محمد بن علي (أبو الهادي)

محمد بن عبد الرحمن

المظفر بن عبد الله بن أبي منصور (الشريف)

عبد الأعلى بن حمّاد بن نصر البصري التُّرْسِي (أبو يحيى) ٣١٨

عبد الأعلى بن مُسْهِر النَّسَائِي (أبو مُسْهِر) ١١٤

عبد الأول بن عيسى بن شبيب السجزي (أبو الوقت) ١٦٨

عبد الباقي بن عبد المجيد اليماني (تاج الدين) ١٥٢

ابن عبد البرّ = يوسف بن عبد الله بن محمد (أبو عمر)

عبد الحافظ بن بدران بن شبل (العماد) ١٠٢

عبد الحق بن غالب (ابن عطية المفسر) ٢٥٥

عبد بن حميد ٣٥٧

عبد المجيد بن عبد الهادي ٣٢٧

عبد الخالق بن أنجب بن العمّر النشّابيّ الماردبني ٣٢٠

عبد الخالق بن علوان القاضي ١٠٢

ابن عبد الدائم = أحمد بن عبد الدائم بن نعمة

عبد الرحمن بن إبراهيم بن ضياء . ابن الفركاح (تاج الدين) ٢٠، ٢٠٦، ٣١٢، ٣١٣

عبد الرحمن بن أحمد (الزين) بن عبد الملك المقدسي الحنبلي (أبو الفرج) ٣٤

عبد الرحمن بن أحمد بن علي الواسطي (تقي الدين) ٣١

عبد الرحمن بن أحمد بن محمد بن بَقِيّ بن مُحَمَّد ٢٨٣

أبو عبد الرحمن = بَقِيّ بن مُحَمَّد

عبد الرحمن بن رافع ٢٨٣

عبد الرحمن بن زياد ٢٨٣

عبد الرحمن بن الزين المقدسي = عبد الرحمن بن أحمد بن عبد الملك (أبو الفرج)

عبد الرحمن بن شماسة ٣٢٤

عبد الرحمن بن صَخْر (أبو هريرة) ١٤٠، ٣١٦، ٣١٩

عبد الرحمن بن عبد الوهاب بن خاف (تقي الدين ابن بنت الأعز) ٢١١

عبد الرحمن بن عمرو الأوزاعي (الإمام) ٧٣، ١١٢ - ١١٤

عبد الرحمن بن محمد بن ثابت الخوري (أبو القاسم) ٣٥٦

عبد الرحمن بن محمد بن عبد الواحد القرّاز (أبو منصور) ٣٢٥

عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله (ابن الأنباري . صاحب الإنصاف) ٢٩٤

- عبد الرحمن بن محمد بن المُظَفَّر الداودي ١٦٩  
 عبد الرحمن بن مكي الحاسب السَّبَط (أبو القاسم) ١٦٩  
 عبد الرحمن بن مَهْدِي ٧٧، ١١٤  
 عبد الرحيم<sup>(١)</sup> (في شعر) ١١٧  
 ابن عبد الرحيم = جعفر بن محمد (ضياء الدين)  
 عبد الرحيم بن الحسن بن علي الإسناوي (جمال الدين) ١٢٥  
 عبد الرحيم بن زيد العمى ٣٢١  
 عبد الرحيم بن عبد المنعم الدُميري (عجي الدين) ٢٦  
 عبد الرحيم بن علي بن الحسن (القاضي الفاضل) ١٨٢  
 عبد الرحيم بن محمد بن محمد (ابن يونس) ١٥٤، ٣٩٩  
 عبد الرحيم بن يوسف بن يحيى (ابن خطيب المِرَّة) ٢٨، ٩٢، ٢٦٨، ٢٧٨  
 عبد الرزاق بن هَمَام الصَّنَعَانِي ١١٥  
 عبد السلام بن عبد الرحمن بن محمد (ابن بَرَّحَان المُسَرِّ) ٨٨  
 عبد السيد بن محمد بن عبد الواحد . (ابن الصَّبَّاح . صاحب الشامل) ٢٥، ٢٨، ٢٩  
 عبد الصمد بن محمد بن أبي الفضل بن الجَرَسَنَانِي ٣٢  
 عبد العزيز بن الحارث بن أسد (أبو الحسن) ٢٨٣  
 عبد العزيز بن سرايا (صفي الدين الجلي الشاعر) ٣٧٢، ٤١٦، ٤١٩، ٤٢٣  
 عبد العزيز بن عبد الرحمن بن عبد العلي السُّكْرِي ٢٧٨  
 — عبد العزيز بن عبد السلام . شيخ الإسلام (عز الدين) ٢١٠ —  
 عبد العزيز بن عبد الله بن أبي سلمة الماحِشُون ٧٤ - ٧٦، ٧٨، ٨١، ٩١  
 عبد العزيز بن عبد المنعم بن علي بن الصَّيْقَل الحَرَّانِي . العِرَّ (أبو العِر) ٩٢، ٩٧، ٢٧٨، ٢٥٦  
 عبد العزيز بن علي بن أحمد الأَعَاطِي (أبو القاسم) ٣١٨  
 عبد العزيز بن محمد بن إبراهيم . ابن جماعة . عز الدين قاضي القضاة (أبو عمر) ١٢٥، ١٢٧،  
 ١٤١، ١٤٢

(١) انظر الاختصار كان آخر الجزء .

- عبد العزيز بن محمد بن عبد الرحمن الحموي (شيخ الشيوخ) ١٣٩  
 عبد العزيز بن محمد بن منصور الشيرازي (أبو المبارك) ٢٨٣  
 عبد العظيم بن عبد القيوي بن عبد الله المنذري الحافظ ٢٠٩  
 عبد الغافر بن محمد الفارسي ٣١٣  
 عبد الغفار بن عبد الكريم القزويني (نجم الدين) ١٦٥  
 عبد الغني بن عبد الواحد المقدسي ٢١٢  
 عبد القادر بن موسى بن عبد الله الجيلي ٧٨ ، ٨٠  
 عبد القاهر بن طاهر بن محمد البندادي (أبو منصور) ١١٤  
 عبد الكافي بن علي بن تمام السبكي (جده المصنف) ١٦٨  
 عبد الكريم بن عبد النور بن منير الحلبي الحافظ . قطب الدين (أبو محمد) ٢٤٩  
 عبد الكريم بن علي بن عمر المراقبي (علم الدين) ٣٩٩  
 عبد الكريم بن محمد بن عبد الكريم الرافي ٢٦ ، ٢٩ ، ١٥٥ ، ١٥٦ ، ١٨٠ ، ٢٥١ ، ٤٠٠  
 عبد الكريم بن المطيع بن المقنن (الطائع لله) ١٧٢  
 عبد اللطيف بن عبد النعم بن الصائقل الحراني (النجيب) ٢٠ ، ٩٢ ، ١٤٠ ، ٢٦٨  
 عبد الله<sup>(١)</sup> ٢٨٤  
 عبد الله بن أحمد بن حمويه الحموي ١٦٩  
 عبد الله بن أحمد بن حنبل ٣٢ ، ٣٠٨ ، ٣٢٤  
 عبد الله بن الحسن بن عبد الله بن عبد الغني المقدسي قاضي القضاة . شرف الدين (أبو محمد) ١٦٩  
 أبو عبد الله = الحسن بن محبوب المنصوري النحوي  
 عبد الله<sup>(٢)</sup> بن الحسين بن دلال الكرخي (أبو الحسن) ١٥١ - ١٥٣  
 عبد الله بن خصال ٣٨٧  
 عبد الله بن دينار ٣٢  
 عبد الله بن روبة<sup>(٣)</sup> (المعراج الرازي) ٣٨٨

(١) أحد الصحابة ، رضوان الله عليهم ، ولم يعرفه ، لكن الغالب في « عبد الله » عند الإطلاق أن يكون « ابن مسعود » رضي الله عنه . (٢) ويقال . « عبيد الله » راجع النجوم الزاهرة ٣ / ٣٠٦ . (٣) جاء على سبيل التورية .

عبد الله بن رَوَاحَة ٦٢

عبد الله بن الرُّبَيْع ١٦٦ ، ١٧٢

عبد الله بن عباس ٢٧ ، ٨٩ ، ١٢١ ، ١٦٦ ، ٣٢١

عبد الله بن عبد الرحمن ( ابن أبي زيد اللاسكي ) ٧٨

عبد الله بن عثمان ( أبو بكر الصَّدِّيق ) ٤٥ ، ٨١ ، ٨٢ ، ٩٩ ، ١١٥ ، ١١٦ ، ١٣٥ ، ١٧٢

عبد الله بن علي بن أحمد الدَّقَاق . ابن ذكرى ( أبو الفضل ) ٣١٧

عبد الله بن عمر بن الخطاب ٣٢ ، ٣٨ ، ١٦٦ ، ٣١٣ ، ٣٨٨

عبد الله بن عمر بن محمد البَيْضَاوِي القَاضِي ( ناصر الدين ) ٨ ، ٤٠١

عبد الله بن عمرو بن العاص ١٦٦ ، ٢٨٣

عبد الله بن الفضل ٢٤٩

عبد الله بن القادر بالله بن إسحاق ( القائم بأمر الله ) ١٧٢

عبد الله بن قِلَابَة ٨٨

عبد الله بن قيس ( أبو موسى الأشعري ) ٢٩٩ ، ٣١٧

عبد الله بن كَثِير ( القاري ) ١٢١ ، ٣٦٩

أبو عبد الله = مالك بن أنس ( الإمام )

عبد الله بن المبارك ٧٦

عبد الله بن محمد ٣١٨

أبو عبد الله = محمد بن إبراهيم بن سعد الله بن جماعة ( بدر الدين )

محمد بن أحمد بن إبراهيم القرقي

محمد بن أحمد بن عثمان بن قايمار الذهبي ( شمس الدين )

محمد بن أحمد بن محمد بن المؤيد الحمداني

محمد بن إلياس الدجوي

عبد الله بن محمد بن سَابُور القَلَانِسِي ( أبو بكر ) ٢٨٣ ، ٣١٥

أبو عبد الله = محمد بن صالح الكِنَانِي

عبد الله بن محمد الصَّرْبِي ٣٢٧



- أبو عبد الله = محمد بن عباس القرطبي  
 محمد بن عبد الخالق بن طرخان  
 محمد بن عبد الرحمن بن علي (ابن الصائغ)  
 محمد بن عبد القوي  
 محمد بن عبد الله بن باكوية  
 عبد الله بن محمد بن علي (السفاح) ١٧٢، ٢٩١  
 أبو عبد الله = محمد بن علي بن محمد بن الحسن بن صدقة  
 عبد الله بن محمد بن علي (المنصور) ١٧٢  
 أبو عبد الله = محمد بن فتوح بن عبد الله الحميدي الحافظ  
 عبد الله بن محمد بن القائم بأمر الله (الفتدي بأمر الله) ١٧٢  
 أبو عبد الله = محمد بن أبي المعالي عبد الله بن موهوب بن عبدون البهاء الصوفي  
 عبد الله بن محمد الهروي (أبو إسماعيل) ٧٨  
 أبو عبد الله = محمد بن يوسف بن عبد الله بن محمود الجزيري المصري  
 عبد الله بن المستنصر بالله بن الظاهر بأمر الله (المستمصم بالله) ١٧٢  
 عبد الله بن مسعود ١٦٦، ٢٤٧، ٣١٧  
 عبد الله بن مسكمة بن قنمب القمني ٣١٩  
 عبد الله بن الممنتر (الشاعر) ١٨٢، ١٨٤  
 عبد الله بن المقفع ٣٨٤، ٣٩٧  
 عبد الله بن المكتفي بن المتضد (المستكفي بالله) ١٧٢  
 عبد الله بن أبي نجيع المسكي ١٠٧  
 عبد الله بن هارون الرشيد (الأمون) ١٧٢  
 عبد الله بن هارون (أبو محمد) ٢٧٨  
 عبد الله بن يزيد<sup>(١)</sup> ٢٨٣  
 عبد الله بن يزيد الخطمي ٣١٧  
 عبد الله بن يوسف بن أحمد، ابن هشام النحوي (جال الدين) ١٢٥، ٢٨٢

عبد المؤمن بن خاف الدِّمِيَّاطِي الحافظ . شرف الدين ( أبو محمد ) ١٩ ، ٩٧ ، ١٠٢ ، ١٦٨ ،

٢٧٨ ، ٣١٧ ، ٤٠٩

عبد العزيز بن أبي الفضل بن أحمد المروزي ( أبو روح ) ٣٢

عبد الملك بن عبد الله بن يوسف الجَوَينِي ( إمام الحرمين ) ٧٩

عبد الملك بن عمير ٣٠٨ ، ٣٢٠

ابن عبد الملك القِبْطِي ١٠٧

عبد الملك بن محمد الثَّمَالِي ( الأديب ) ٢٥٥

عبد الملك بن محمد بن عَدِيّ الجُرْجَانِي ( أبو نُعَيْم ) ٣٢٠

عبد الملك بن مروان ١٧٢

عبد المظعم بن عبد الوهَّاب بن سعد بن صدقة بن كليب ( أبو الفرج ) ١٤٠

عبد الواحد بن إسماعيل بن أحمد الروياني ٢٦ ، ٣١٣

عبد الواحد بن محمد بن مَهْدِيّ الفارسي ( أبو عَر ) ٣١٦

عبد الوهَّاب بن الحسن بن الفُرات ٢٧٨

عبد الوهَّاب بن الحسين بن عبد الوهَّاب البَهْنَسِي ( وجه الدين ) ٩٧

عبد الوهَّاب بن طاهر الأزدي ( ابن رَوَاج ) ١٦٩

عبد الوهَّاب بن عبد العزيز بن الحارث ( أبو الفرج ) ٢٨٣

عبد الوهَّاب بن علي بن عبد الكافي الشَّيْبَكِي . تاج الدين ( أبو نصر المصنّف ) ٣٢٦ ، ٣٥٤ ،

٣٥٧ ، ٣٨٤ ، ٤١٩

عبد الوهَّاب بن علي بن نصر البغدادي المالكي القاضي ( أبو محمد ) ٧٨

عبيدة بن عبد الله الخَزَاعِي ( أبو سهل ) ٣٢

عُبَيْد بن عمير ٣١٧

أبو عبيد = القادم بن سلام

عبيد الله بن زياد بن أبي سفيان ( ابن مرجانة ) ٢٩٧

عبيد الله بن سعيد ٣٢٤

عبيد الله بن عبد الكريم بن يزيد الرازي ( أبو زرعة ) ١١٣

- العتيق = عبد الله بن عثمان ( أبو بكر الصديق )  
أبو عثمان = إسماعيل بن عبد الرحمن الصابوني  
سميد بن سلام المغربي ( الصوفي )  
عثمان بن عبد الكريم بن أحمد الرُّمَني ( السديد ) ٢٦  
عثمان بن عفان ١١٣ ، ١١٥ ، ١١٦ ، ١٣٦ ، ١٧٢  
عثمان بن عمر بن أبي بكر الدؤيبني الصميدى . ابن الحجاب ( أبو عمرو ) ٢٣١ ، ٢٣٤ ، ٢٤٣  
عثمان بن محمد بن يوسف بن دَوَسْت العَلَّاف ( أبو عمرو ) ٣١٨  
العجاج = عبد الله بن رُوْبَة  
ابن عجلان = محمد  
المجلى = القاسم بن عيسى ( أبو دُأَف )  
محمد بن عثمان بن كرامة المَكُونِي  
المعجمي = علي بن مسمود بن بهنك ( أبو الحسن )  
ابن قَدْلان = محمد بن أحمد بن عثمان ( شمس الدين )  
عَرَابَة بن أوس الأَوْسِي ( ممدوح الشَّامُخ ) ٣٤٠  
العراق = عبد الكريم بن علي بن عمر ( علم الدين )  
علي بن أحمد الفَرَّاقِي ( أبو الحسن )  
علي بن عمر  
ابن العربي = محمد بن عبد الله بن محمد . القاضي ( أبو بكر )  
ابن أبي عَرُوبَة = سعيد  
مُرُوبَة بن مُضَرَّس ٣١٧  
عز الدين = الحسن بن الحارث بن الحسن ( ابن مسكين )  
عبد العزيز بن عبد السلام ( شيخ الإسلام )  
عبد العزيز بن محمد بن إبراهيم . ابن جماعة ( أبو عمر )  
علي بن عبد الوهاب بن علي السُّبُكِي ( أبو يزيد . ابن المصنّف )  
عمر بن أحمد بن أحمد بن اللشَّائِي

العَزَّ بن عبد السلام = عبد العزيز بن عبد السلام  
 العَزَّ = عبد العزيز بن عبد المنعم بن الصَّيقل الحَرَّاني  
 أبو العَزَّ = عبد العزيز بن عبد المنعم بن الصَّيقل الحَرَّاني  
 ابن عَزَّون = إسماعيل بن عبد القوي

العُزِّي (اسم صنم) ٦٢

ابن عساكر = أحمد بن هبة الله بن أحمد (المُثرف)  
 علي بن الحسن بن هبة الله (الإمام)

المَسْجِدِي = أحمد بن محمد بن عبد الرحمن الحافظ شهاب الدين (أبو العباس)  
 المَسْقِلاني = إسماعيل بن أبي عبد الله بن حماد (أبو الفداء)

ابن عَصْرُون = القطب بن عَصْرُون

ابن عَصْفُور = علي بن مؤمن بن محمد (أبو الحسن النحوي)

عطاء بن أبي رباح ٣١٦، ٣٢٠

عطاء بن السائب ١١٢

ابن عطاء الله = أحمد بن محمد بن عبد الكريم السِّكَنْدَرِي . تاج الدين (أبو الفضل الصوفي)

المَطَّار = أبان بن يزيد

يحيى بن علي بن عبد الله (الرَّشِيد)

ابن عطية = عبد الحق بن غالب (المفسِّر)

عفيفة بنت أحمد بن عبد الله ٢٨٠

ابن عقيل = شهاب الدين القاضي

محمد بن عقيل بن أبي الحسن البالي المِصْرِي (نجم الدين)

عِكْرمة بن خالد بن سلمة الأَخْزُومِي ١٠٨

علاء الدين = علي بن إسماعيل القَوْنَوِي . قاضي القضاة

علي بن عثمان المارِدِينِي بن التُّرْكُمَانِي . قاضي قضاة الحنفية

علي بن محمد بن عبد الرحمن الباجي

أبو الملاء المَعْرِي = أحمد بن عبد الله (الشاعر)

الْعَلَّافُ = خليل بن كَيْمِ كَلْدِي ، الحافظ ( صلاح الدين )  
 الْعَلَّاف = عثمان بن محمد بن يوسف بن دَوْسَتْ ( أبو عمرو )  
 ابن عَلَّاق ١٤٠

ابن عَلَّان = المسلم بن محمد بن المسلم ( أبو الغنائم )  
 مَكِّي بن منصور بن محمد

عَلَّاس بن الحارث ( ذو جَدَن ) ٤٢٤  
 علقم <sup>(١)</sup> ١٢٣

علم الدين = أحمد بن إبراهيم بن حيدرة  
 علم الدين الدَّوَادَارِي ( الأمير ) ٢١١

علم الدين = عبد الكريم بن علي بن عمر المراق  
 القاسم بن محمد البرزالي الحافظ ( أبو محمد )  
 محمد بن أبي بكر بن عيسى الأخفائي السَّمْدِي

ابن علوان = أبو القاسم

الْعَلَوِي = الحسن بن ثمر بن شاه الحسيني الإستراباذي . السيد ركن الدين ( أبو محمد )  
 علي بن أحمد بن حزم الظاهري الحافظ ( أبو محمد ) ١٠٥ ، ٢٨٤

علي بن أحمد بن عبد الرحمن الفهمري الأسبهازي ٣٢٥  
 علي بن أحمد بن عبد الواحد بن البخاري . الفخر ( أبو الحسن ) ٣٤ ، ١٦٢ ، ٢٥٢ ، ٣٠٧ .  
 ٣٠٨ ، ٣١٩ ، ٣٩٩

علي بن أحمد المراق النمراني ( أبو الحسن ) ١٠٢ ، ٣١٨ ، ٤٠٩  
 علي بن أحمد النافقي الشَّوَرِي ( أبو الحسن ) ٢٨٤

علي بن أحمد بن محمد بن بَيَّان الرِّزَّاز ( أبو القاسم ) ١٤٠  
 علي بن أحمد بن محمد . ابن القَسْطَلَانِي الفقيه ( أبو الحسن ) ١٤٠ ، ١٤١  
 علي بن أحمد بن محمد الواحدي ( المفسر ) ٢٥٥

علي بن أحمد بن نُعَيْم بن الجارود البصري ( أبو الحسن ) ٣٢٥

(١) جاء في شعر ، ولم نعرفه .

علي بن إسماعيل الأشعري (أبو الحسن الإمام) ٧٩، ١٠٣، ١٦١، ١٦٢، ٢٥٤، ٢٨٤

علي بن إسماعيل التونوي . قاضي القضاة (علاء الدين) ٧، ١٤٧، ٣٠٩

علي بن أيوب القمي ٣٣

علي بن حرب ٣٠٨

علي بن أبي الحزم القرشي (ابن النفيس الطبيب) ٢٥٥

علي بن حزمون ١٨٥

أبو علي = الحسن بن عبد العزيز بن أبي الأحوص القرشي

الحسن بن علي بن محمد التميمي

الحسن بن علي بن المذهب

علي بن الحسن بن هبة الله (ابن عساكر الإمام) ٢٥٥

علي بن حمزة الكسائي (الإمام) ٢٩٦، ٢٩٧، ٢٩٩

علي بن صالح الحسيني (أبو الحسن) ٢٧٨

أبو علي = ضياء بن أبي القاسم

علي بن أبي طالب ٣٧، ٤٥، ٩٩، ١٠٦، ١١٦، ١٣٦، ١٧٢، ١٨٠، ٢٩٧، ٢٩٩،

٣١٧، ٣٣٥

علي بن عبد السكافي . تقي الدين الشبكي (أبو الحسن . والد المصنف) ٨، ١٩، ٢٣، ٢٦،

٢٧، ٩٨، ٩٧، ١٠٠، ١٠٥، ١٠٦، ١٢٤، ١٤٠، ١٥٥، ١٥٦، ١٦٨، ١٧١،

١٧٣، ١٨٠، ١٨٥، ٢٠٦، ٢٤٥، ٢٤٦، ٢٥٠، ٢٥١، ٢٥٤، ٢٧٠، ٢٧٥،

٢٧٨، ٢٨٧، ٢٩٣، ٢٩٤، ٣٠٠، ٣٠٣، ٣٠٥، ٣٠٩، ٣١٧، ٣٢٦، ٣٨٦،

٣٩٩، ٤١٠، ٤١٢، ٤١٩

علي بن عبد الله بن عبد الجبار الشاذلي (أبو الحسن الصوفي) ٢٣، ٩٤

علي بن عبد الله (ابن المديني) ١١٤

علي بن عبد الوهاب بن علي السبيكي . عز الدين (أبو يزيد . ابن المصنف) ٣٨٦، ٣٨٧

علي بن عثمان المارديني بن التركماني . قاضي قضاة الحنفية (علاء الدين) ٩٩

علي بن أبي علي بن محمد (السيف الأمدى) ١٦١

- علي بن عمر بن حفص القرني\* (أبو الحسن) ٣١٧  
 علي بن عمر الدارقطني (الإمام) ١٨٠، ٢٤٩  
 علي بن عمر المراق ١٦٧  
 علي بن عمر بن علي السكايني القزويني (دَيْرَانَ) ١٦١، ٢٥٦  
 أبو علي = عمر بن محمد بن خليل السكُوني  
 علي بن عمر الوائلي ١٦٩  
 علي بن عيسى القيم (أبو الحسن) ١٦٧  
 علي بن مؤمن بن محمد . ابن عصفور النحوي (أبو الحسن) ٢٥٥، ٢٩٣  
 علي بن محمد ٢١٢  
 علي بن محمد بن الحسن (كمال الدين ابن التبيه الشاعر) ١٨٤  
 علي بن محمد (ابن الساعاتي الشاعر) ٢٥٦  
 علي بن محمد بن عبد الرحمن الباجي (علاء الدين) ٢١٢  
 علي بن محمد بن هارون القرني\* ١٦٧  
 علي بن مسعود بن بهتاك المعجمي (أبو الحسن) ٣٥٦  
 علي بن المقصد بن الموفق (المسكني بالله) ١٧٢  
 علي بن الفضل المالكي الحافظ (أبو الحسن) ١٤١  
 علي بن نصر الله بن الصواف (أبو الحسن) ٩٧، ١٦٤  
 علي بن هبة الله بن سلامة الشافعي . ابن الجُمَيْزِي الفقيه (أبو الحسن) ٢٠٩، ٢١٢  
 علي الهَجَّار (الشيخ الصالح) ٢١٣  
 علي بن هلال (ابن الأبواب الخطاط) ٣٥٢  
 علي بن وهب بن مُطِيع . ابن دَقِيق العيد (مجد الدين) ٢٠٧، ٢٠٩، ٢١٠، ٢٣٨  
 عُكَّة بنت الهدي (أخت هارون الرشيد) ٣٥٢  
 عماد الدين = إسماعيل بن علي بن محمود . الملك المؤيد . صاحب حماة (أبو الفداء)  
 محمد بن إسحاق بن محمد بن المرتضى البليدي  
 المهاد = عبد الحافظ بن بدران بن شبل

ابن الهادي = محمد بن إبراهيم الحنبل (شمس الدين)

عمار بن محمد ١٤٠ ، ١٤١

عمارة بن علي بن زيدان البني (الشاعر) ٣٤٥

عمر بن أبان بن مفضل المديني ٢٨٠

عمر بن أحمد بن أحمد بن النشائي (عز الدين) ١٩

عمر بن أحمد بن عثمان (ابن شاهين الواعظ) ٤٢

عمر بن الخطاب (الفاروق) ٨٢ ، ١١٦ ، ١٣٥ ، ١٧٢

عمر بن عبد الرحمن بن عمر القزويني . قاضي القضاة (إمام الدين) ١٥٨

أبو عمر = عبد العزيز بن محمد بن إبراهيم . ابن جماعة (عز الدين)

عمر بن عبد العزيز بن مروان ١٧٢

ابن عمر = عبد الله بن عمر بن الخطاب

عمر بن عبد المغمم بن القواس ٣١ ، ٣٢ ، ٣٤ ، ١٠٢

أبو عمر = عبد الواحد بن محمد بن مهدي الفارسي

عمر بن عبد الوهاب بن البراذعي ١٤٠

عمر بن علي ٢٨٣

عمر بن محمد بن خليل الكوفي (أبو علي) ٩ ، ١١

عمر بن محمد بن عبد الحاكم البلقيني . القاضي زين الدين (أبو حفص) ١٥٣

عمر<sup>(١)</sup> بن محمد الكرماني ٣٢٠

عمر بن محمد بن مغمم بن طبرزد (أبو حفص) ٣١٩ ، ٣٢٥

ابن أبي عمر = محمد بن يحيى المدني

عمر بن مكي بن عبد الصمد بن الرُّحَل ٢٥٣

أبو عمر = يوسف بن عبد الله بن محمد (ابن عبد البر)

مهران بن حطان ٣٤٣

عمرو بن أربة (ذو الأذعار) ٤٢٤

عمرو بن بحر (الملاحظ) ٢٥٥

(١) ورد : « أبو عمر » خطأ . وانظر الاستدراكات آخر الجزء .



عمرو بن حُرَيْث ٣٠٨

عمرو بن أبي سلمة ٣٢١

عمرو بن شعيب ٢٤٧

عمرو بن صالح ٣٢٠

عمرو بن العاص ٢٩٧ ، ٢٩٩

عمرو بن عبد الله السَّيِّمِي (أبو إسحاق) ١١٥

عمرو بن عثمان . سيديوه (أبو بشر ، إمام الفتحة) ٢٩٦ ، ٢٩٧ ، ٢٩٩

أبو عمرو = عثمان بن عمر (ابن الحاجب)

عثمان بن محمد بن يوسف بن دَوْسْت المَلَّاف

أبو عمرو<sup>(١)</sup> بن الملا ٢٨١

المُمرِّي = أحمد بن يحيى بن فضل الله . القاضى (مهاب الدين)

يونس بن عبيد الله

المَمَّى = زيد

عبد الرحيم بن زيد

عنان (جارية الناطق ، وممشوقة أبي نواس) ٣٥٢

عَنْبَسَة بن مَعْدَان الفيل ٢٥٥

عوف بن مُحَلَّم ٣٤٣

عَوَيْمِر<sup>(٢)</sup> بن مالك (أبو الدَّرْدَاء) ٣٢٠

عيسى بن رِضْوَان القَلْبِيُّونِي (ضياء الدين) ١٢٦

عيسى بن سَبْرَة ٣٥٦

عيسى بن عبد النعم بن مهاب ١٠٢

عيسى بن عمر الثَّقَفِي ٢٨١

عيسى بن مريم (عليه السلام) ١١٥ ، ١٤٦

(١) عرف بكنيته . وفي اسمه خلاف كثير ، انظره في كتب طبقات الاثريين والنحاة .

(٢) في اسم أبيه خلاف ، انظره في الاستيعاب ١٢٢٧

( حرف الغين )

غازي بن أبي الفضل بن عبد الوهاب الحلاوي ٢٦٨ ، ٢٧٨  
 الغافقي = علي بن أحمد الشقور ( أبو الحسن )  
 أبو غالب = محمد بن محمد بن مهمل الفجوي  
 الغرافي = علي بن أحمد المرقي ( أبو الحسن )  
 الغرناطي = محمد بن يوسف بن علي ( أبو حيان )  
 الغزالي = محمد بن محمد ( أبو حامد ، الإمام )  
 الغزالي = محمد بن خاف بن كامل القاضي ( شمس الدين )  
 الغسولي = يوسف بن أحمد  
 الغفاري = جندب بن حنادة ( أبو ذر )  
 حذيفة بن أسيد ( أبو مريم )  
 أبو الفنايم = السلم بن محمد بن المسلم ( ابن علان )  
 ابن غيلان = محمد بن محمد بن إبراهيم الزباز ( أبو طاب )

( حرف الفاء )

الفارسي = عبد الواحد بن محمد بن مهدي ( أبو عمر )  
 الفارقي = محمد بن محمد بن الحسن بن نباتة المصري المحدث ( أبو الحسن )  
 الفاروق = عمر بن الخطاب  
 الفاضل = عبد الرحيم بن علي بن الحسن . القاضي  
 فاطمة بنت إبراهيم بن عبد الله بن أبي عمر ٣٠٨  
 فاطمة بنت عبد الله بن أحمد الجوزدانية ٢٨٠  
 فتح الدين = أحمد بن محمد المصري البقاعي  
 محمد بن أحمد بن عيسى القليوبي  
 محمد بن محمد بن محمد . ابن سيد الناس اليمعري ( أبو الفتح )  
 أبو الفتح = محمد بن عبد اللطيف بن يحيى السبكي ( تقي الدين )

= محمد بن علي بن وهب بن دَقْبِق العبد (تق الدين)  
محمد بن محمد بن محمد . ابن سيد القاسم اليمعري (فتح الدين)

نغر الدين = أحمد بن الحسن الجاربردي

محمد بن علي بن عبد الكريم المصري (أبو الفضائل)

محمد بن عمر بن الحسن الرازي

محمد بن محمد بن محمد الصقلي

الفخر = علي بن أحمد بن عبد الواحد بن البخاري (أبو الحسن)

أبو الفداء = إسماعيل بن أبي عبد الله بن حماد القسقلاني

إسماعيل بن علي بن محمود . الملك المؤيد . صاحب حماء (عهد الدين)

الفراء = يحيى بن زياد (النجوى)

الفريري = محمد بن يوسف بن مطار

أبو الفرج (في موشح لأبي حيان) ٢٩٢

أبو الفرج = عبد الرحمن بن أحمد (الزين) بن عبد الملك القدسي الحنبلي

عبد المزمع بن عبد الوهاب بن سعد بن صدقة بن كليب

عبد الوهاب بن عبد العزيز بن الحارث

أبو الفرج بن أبي محمد عبد المزمع بن أبي الحسن علي التميمي ١٤٠

فرعون ٥٠، ٥٨، ٧٢

ابن الفركاح = إبراهيم بن عبد الرحمن بن إبراهيم برهان الدين (أبو إسحاق)

عبد الرحمن بن إبراهيم بن ضياء (تاج الدين)

الفراري = إبراهيم بن عبد الرحمن بن إبراهيم . ابن الفركاح . برهان الدين (أبو إسحاق)

أبو الفضائل = محمد بن علي بن عبد الكريم المصري (نغر الدين)

أبو الفضل = أحمد بن محمد بن عبد الكريم . ابن عطاء الله السكندري

جعفر بن يحيى بن جعفر الترميني (الظاهر)

الفضل بن دُكَيْن (أبو نُعَيْم) (١) ٣١٧

(١) جاء بهذه الكنية ، ليس غير ، وعرفنا اسمه من معارضة السند الوارد عندنا ، بتأني صحيح

أبو الفضل = عبد الله بن علي بن أحمد الدقاق (ابن ذكرى)  
 محمد بن أحمد بن أبي جعفر الطَّبَّسي القاضي  
 الفضل بن السظهر بالله بن المعتدي بأمر الله (السترشد بالله) ١٧٢  
 الفضل بن المعتدر بن المعتصد (المطيع لله) ١٧٢  
 ابن فضل الله = أحمد بن يحيى العمري القاضي (شهاب الدين)  
 الفضل بن عياض ١١٣  
 الفقيه = إبراهيم بن محمد (أبو إسحاق)  
 أحمد بن محمد بن علي . نجم الدين (ابن الرِّفعة)  
 أحمد بن محمد بن منصور . ابن المُنْبَرِّ (ناصر الدين)  
 علي بن أحمد بن محمد . ابن القَسْطَلَانِي (أبو الحسن)  
 علي بن هبة الله بن سلامة . ابن الجَمَيزِي (أبو الحسن)  
 محمد بن البيهقي (تقى الدين)  
 الفهرري = علي بن أحمد بن عبد الرحمن الأصمعي  
 ابن مُورَكَّ = محمد بن الحسن (أبو بكر)  
 الفيرُوزِبادِي = محمد بن يعقوب (مجد الدين)  
 الفيل = عَنَبَسَة بن مَعْدَان

### (حرف القاف)

القائم بأمر الله = عبد الله بن القادر بالله بن إسحاق  
 القادر بالله = أحمد بن إسحاق بن المعتدر  
 قارُون (صاحب الأموال) ١٢٣  
 القاري<sup>(١)</sup> = إسماعيل بن عثمان  
 أبو القاسم (في موشع لأبي حيان) ٢٩١

= و « أبو نعيم » هذا من شيوخ البخاري . راجع الجمع بين رجال الصحيحين ١١٧/٢ . وقد أخطأنا في فهرس الجزء الثاني حيث جعلناه : « أبا نعيم الأصمعي » ، أحمد بن عبد الله . وانظر صفحة ٢١٣ من الجزء الثاني .  
 (١) وانظر أيضا : القرى .

أبو القاسم = أحمد بن يزيد بن عبد الرحمن بن بَقَّ بن غُلْد . القاضي

القاسم بن أبي بكر بن القاسم الإزْزِيلِي ١٠١ ، ٢٥٣

أبو القاسم = الجليل بن محمد بن الجليل ( الصوفي )

الحسين بن علي ( الوزير المغربي )

الحضر بن عيْدَان

القاسم بن سَلَام ( أبو عبيد ) ٧٦

أبو القاسم = عبد الرحمن بن محمد بن ثابت الخَرْقِي

عبد الرحمن بن مَكِّي الحاسب السَّبْط

عبد العزيز بن علي بن أحمد الأنطاقي

القاسم بن عبد الله الصَّقَّار ( أبو بكر ) ٣٢٠

أبو القاسم بن علوان ٣٥٦

أبو القاسم = علي بن أحمد بن محمد بن بيان الرِّزَّاز

القاسم بن علي بن محمد الحريري ( الأديب اللغوي ) ٣٠٠ ، ٣٤٣

القاسم بن عيسى العَجَلِي ( أبو ذَلْف ) ١٥٨ ، ١٥٩ ، ١٦١

القاسم بن الفضل الثقفي ٢١٢

أبو القاسم = المبارك بن علي بن أحمد بن أبي الجُود

القاسم بن محمد البرزالي . الحافظ علم الدين ( أبو محمد ) ٣٤ ، ١٠٠ ، ٢٦٩

القاضي = إبراهيم بن هبة الله بن علي الحِميري الإسفَافِي ( نور الدين )

أحمد بن إبراهيم بن يوسف بن شرف الديباجي المَلَوِي المَنْفُلُوطِي ( جمال الدين )

أحمد بن الحسن بن أحمد الحيري الجرشي ( أبو بكر )

أحمد بن الحسين ( أبو العباس )

أحمد بن يحيى بن فضل الله المُرِّي ( همام الدين )

أحمد بن يزيد بن عبد الرحمن بن بَقَّ بن غُلْد القرطبي ( أبو القاسم )

قاضي الجَهَنَسَا = محمد بن عبد المحسن بن الحسن الأَرْمَنِي ( شرف الدين )

القاضي = الحسين بن علي بن عبد السكافي السَّبْكَسِي . جمال الدين ( أبو الطَّيْب )

الحسين بن محمد بن أحمد المَرُورُودِي

قاضي حماة = هبة الله بن عبد الرحيم بن ابراهيم الباري (شرف الدين)

القاضي = خليل بن ابيك الصفدي (صلاح الدين)

قاضي الرمي = محمد بن مقاتل الماسقوري

ابن قاضي الزبداني = محمد بن الحسن الحارثي (جمال الدين)

القاضي = شريح بن محمد بن شريح (ابو الحسن)

شهاب الدين بن عقيل

عبد الخاق بن علوان

عبد الله بن عمر بن محمد البيضاوي (ناصر الدين)

عبد الوهاب بن علي بن نصر البندادي المالكي (ابو محمد)

عمر بن محمد بن عبد الحاكم اليلفياني (ابو حفص)

القاضي الفاضل = عبد الرحيم بن علي بن الحسن

قاضي القضاة = احمد بن محمد بن سالم بن ابي الواهب بن صهرسي . نجم الدين (ابو العباس)

إسماعيل بن يحيى بن إسماعيل بن تيكروز التميمي الشيرازي البالي . محمد الدين

(ابو ابراهيم)

قاضي قضاة الحنفية = علي بن عثمان المارديني . ابن التركماني (علاء الدين)

قاضي القضاة = شهاب الدين بن المجد عبد الله

عبد العزيز بن محمد بن ابراهيم . ابن جماعة . عز الدين (ابو عمر)

عبد الله بن الحسن بن عبد الله بن عبد الفتى القدسي . ورف الدين (ابو محمد)

علي بن إسماعيل القونوي (علاء الدين)

عمر بن عبد الرحمن بن عمر الزويني (إمام الدين)

محمد بن ابراهيم بن سعد الله بن جماعة بدر الدين (ابو عبد الله)

محمد بن أبي بكر بن ابراهيم . ابن الديب (شمس الدين)

محمد بن أبي بكر بن عيسى الأختناي السعدي (علم الدين)

محمد بن عبد الرحمن بن عمر الزويني (جلال الدين)

محمد بن علي بن عبد الواحد بن عبد الكريم . ابن الزمكاني (كمال الدين)

هبة الله بن عبد الرحيم بن ابراهيم الباري (شرف الدين)

الفاضى = كريم الدين الكبير

محمد بن أحمد بن إبراهيم بن حيدرة . ابن القماح . شمس الدين ( أبو الهالى )  
 محمد بن أحمد بن أبى جعفر الطائيسى ( أبو الفضل )  
 محمد بن أحمد بن خليل السكُونى الأديب ( أبو الخطاب )  
 محمد بن أحمد بن عيسى القليوبى ( فتح الدين )  
 محمد بن إسحاق بن إبراهيم السلمى المناوى ( تاج الدين )  
 محمد بن خاف بن كامل النزمى ( شمس الدين )  
 محمد بن الطبيب بن محمد الباقلانى ( أبو بكر )  
 محمد بن أبى عامر يحيى بن أبى الحسين عبد الرحمن القرطبي الأشمرى ( أبو الحسين )  
 محمد بن عبد الباقي الأنصارى ( أبو بكر )  
 محمد بن عبد الله بن محمد . ابن الدربى ( أبو بكر )  
 محمد بن على بن عبد الكريم المصرى . نضر الدين ( أبو الفضائل )  
 محمد بن محمد بن أحمد الطائرى . نجم الدين ( أبو حامد )  
 محمود بن أبى بكر بن أحمد الأرموى ( سراج الدين )

القاهر بالله = محمد بن المعتضد بن الموفق

القيطى = ابن عبد الملك

أبو قتادة الأنصارى = الحارث بن ريمى

قتادة بن دعامه السدوسى ١٠٧

قدامة بن جعفر الكاتب البغدady ٣٤٦

القرشى = الحسن بن عبد العزيز بن أبى الأحوص ( أبو على )

محمد بن أحمد بن إبراهيم ( أبو عبد الله )

محمد بن جعفر

القرطبي = أحمد بن يزيد بن عبد الرحمن بن يحيى بن محمد الفاضى ( أبو القاسم )

محمد بن أبى عامر يحيى بن أبى الحسين عبد الرحمن الأشمرى الفاضى ( أبو الحسين )

محمد بن عباس ( أبو عبد الله )

الْفَزَّاز = عبد الرحمن بن محمد بن عبد الواحد (أبو منصور)

الْفَزَوِينِي = عبد الغفار بن عبد الكريم (نجم الدين)

عمر بن عبد الرحمن بن عمر . قاضي القضاة (إمام الدين)

محمد بن عبد الرحمن بن عمر (جلال الدين)

محمد بن عبد الغفار بن عبد الكريم (جلال الدين)

قُتَيْب بن ساعدة ١٧٤ ، ٣٠٤ ، ٣٤٠ ، ٣٨٤ ، ٣٩٧

الْقَسْطَلَانِي = أحمد بن محمد بن علي . الزاهد (أبو العباس)

ابن الْقَسْطَلَانِي = علي بن أحمد بن محمد (أبو الحسن)

محمد بن أحمد بن علي (قطب الدين)

قُشْتَمَر (المَقَرَّ السَّيْفِي) ١٣٢

القُشَيْرِي = محمد بن علي بن وهب . تقي الدين ابن دَقِيق العِبد (أبو الفتح)

هبة الرحمن بن عبد الواحد بن عبد الكريم بن عبد الواحد (أبو الأسعد)

ابن القصري ٢١١

الْقَطَّان = يحيى بن سعيد

قطب الدين = عبد الكريم بن عبد النور بن منير الحلبي (أبو محمد)

محمد بن أحمد بن علي (ابن الْقَسْطَلَانِي)

محمد بن عبد الصمد بن عبد القادر بن صالح السُّلْبَاطِي

محمد بن محمد الرازي التَّحْتَانِي

محمد بن مسعود بن محمود الشَّارِبَالِي

الْقَطَب بن عَصْرُون ١٠١

قُطَيْبَة بن الملا ١١٣

الْقَطِيطِي = أحمد بن جعفر بن حمدان (أبو بكر)

محمد بن أحمد

الْقَعْنَبِي = عبد الله بن مسلمة بن قَعْنَب

القَفْطِي = هبة الله بن عبد الله بن سيّد السَّكَلِي (بهاء الدين)



الْقَلَانِي = عبد الله بن محمد بن سايور ( أبو بكر )

قَلَاوُون بن عبد الله ( السلطان الملك المنصور ) ٢١١

الْقَلَشَنْدِي = صرف الدين

الْقَلِيُونِي = أحمد بن عيسى بن رضوان ( كمال الدين )

عيسى بن رضوان ( ضياء الدين )

محمد بن أحمد بن عيسى ( فتح الدين )

ابن القَمَاح = محمد بن أحمد بن إبراهيم بن حيدرة . شمس الدين ( أبو المال )

القَمُولِي = أحمد بن محمد بن أبي الحزم . نجم الدين ( أبو المباس )

القُمِّي = علي بن أيوب

ابن القَوَّاس = عمر بن عبد النعم

ابن قَوَّام = أبو بكر بن قوام بن علي ( ولي الله - ولي الدين )

أبو بكر بن محمد بن قوام ( نجم الدين )

محمد بن أبي بكر بن محمد ( نور الدين )

ابن القَوَّاب = محمد بن محمد بن عبد الرحمن التونسي ( ركن الدين )

القَوَّابِي = علي بن إسماعيل . قاضي القضاة ( علاء الدين )

القيراطي = إبراهيم بن عبد الله بن محمد . برهان الدين ( أبو إسحاق )

قيس بن أبي حازم ١١٥

قيس بن عبد الله ( النابتة الجعدي . الشاعر ) ٢٩٩

الْقَيْمِي = علي بن عيسى ( أبو الحسن )

### ( حرف الكاف )

الساكني = علي بن عمر بن علي النزويني ( دِيرَان )

كثِير بن عبد الرحمن بن الأسود ( كثير عزّة الشاعر ) ٣٩٧

كثِير بن عبد الله ٢٤٧

كُثِير عزّة = كُثِير بن عبد الرحمن بن الأسود

ابن كثير الفاري = عبد الله بن كثير

الكُرْدِي = عبد الله بن الحسين بن دلال (أبو الحسن)

الكُرْدِي = الحسن بن عمر

أم كُرْدِي الخِزَاعِيَةُ الكُتَيْبِيَّة ٣٢٠

الكِرْمَانِي = عمر بن محمد

كريم الدين الكبير القاضي ٢٥٧

الكِرْمَانِي = علي بن حمزة

كعب بن مانع بن ذى هجى الجيرى (كعب الأخبار) ٨٨

كعب بن الأصرف ٢٠٥

كعب بن مامة ٣٣٨

كلاب بن مُرَّة (الهدب) ١٨٠

الكلابى = أحمد بن يحيى بن إسماعيل . ابن جَهْمَلِ الحلبى (صهاب الدين)

الكلبى = هشام بن محمد

ابن كلثة (الزُّجَّال) ٢٥٦

ابن كُلَيْب = عبد المنعم بن عبد الوهَّاب بن سمد (أبو الفرج)

الكلبي = موسى (عليه السلام)

كمال الدين = أحمد بن عمر بن أحمد بن أحمد بن النشأى

علي بن محمد بن الحسن (ابن النبيه الشاعر)

محمد بن أحمد بن عيسى القَنْدُوبِي

محمد بن علي بن عبد الواحد بن عبد الكريم (ابن الزَّوْمَلَكَانِي)

السكناني = محمد بن إبراهيم بن سعد الله بن جماعة . بدر الدين (أبو عبد الله)

محمد بن صالح (أبو عبد الله)

السكرى = محمد بن عثمان بن كرامة المَجْلِي

(حرف اللام)

اللات (اسم صنم) ٣٣

الأولئى = الحسن بن زياد

ابن اللّيثان = محمد بن أحمد بن عبد المؤمن (شمس الدين)

أُبَيْد (تسرون تسوراتان) ٣٩٢

لبيد بن الأعصم اليهودي ٧٢، ٥٠

اللّخني = أحمد بن عيسى

الليث بن سعد ٧٣

الليث بن سليمان بن الأسود ٢٨٣

(حرف الميم)

الأمون = عبد الله بن هارون الرشيد

المؤيد = إسماعيل بن علي بن محمود . صاحب حماء . عماد الدين (أبو الفداء)

الحسين بن علي الطغراني

الماجشون = عبد العزيز بن عبد الله بن أبي سلمة

المارديني = عبد الخالق بن أنجب بن الممّر النشقرى

علي بن عثمان . ابن التركاني . قاضي قضاة الحنفية (علاء الدين)

الماسقوري = محمد بن مقاتل . قاضي الري

مالك بن أنس (أبو عبد الله . الإمام) ٤٠، ٧٣، ٧٤، ٨٢، ٩٠، ١٠٦، ١١٢، ١١٤،

١٢٢، ٢١٠، ٣١٣، ٣١٩، ٣٢٧، ٣٢٨، ٣٤٢، ٣٦٥، ٣٩٧

مالك (خازن النار) ١٠٦

مالك بن دينار ١١٥

ابن مالك = محمد بن عبد الله (النحوي)

محمد بن محمد بن عبد الله (بدر الدين)

المالكي = أحمد بن عبد الجبار

عبد الوهاب بن علي بن نصر البندادي القاضي (أبو محمد)

علي بن الفضل الحافظ (أبو الحسن)

أبو المبارك = عبد العزيز بن محمد بن منصور الشيرازي

ابن المبارك = عبد الله

المبارك بن علي بن أحمد بن أبي الجود (أبو القاسم) ٣١٨

المبارك بن فضالة ٣٢

البرّد = محمد بن يزيد

المتقي لله = إبراهيم بن المقدر بن المتصد

المتنبي = أحمد بن الحسين (أبو الطيب الشاعر)

المتوكل على الله = جعفر بن المتصم بن الرشيد

ابن الجاور = يوسف بن يعقوب بن محمد

محمد الدين = إسماعيل بن يحيى بن إسماعيل بن تيسكرُوز التميمي الشيرازي البالي (أبو إبراهيم)

أبو بكر بن إسماعيل بن عبد العزيز الصفهكَلُونِي

علي بن وهب بن مطيع (ابن دقيق العيد)

محمد بن يعقوب الفيروز آبادي

عبد الدين = أحمد بن الحسن بن علي بن خليفة الحسيني الأنجي . السيد (أبو العباس)

أبو الحسن = محمد بن السيد بن فارس الصفار

الحاملي = أحمد بن محمد بن أحمد

محمد بن إبراهيم الحنبلي . ابن المهاد (شمس الدين) ٢٦٨

محمد بن إبراهيم بن سعد الله بن جماعة بن علي بن جماعة بن حازم بن صخر الكِنَانِي الحموي .

قاضي القضاة بدر الدين (أبو عبد الله) ١٣٩ - ١٤٦ ، ١٥٨

محمد بن إبراهيم بن عبد الواحد المقدسي ٤٠٩

محمد بن إبراهيم بن محمد . ابن النحاس (بهاء الدين) ٩٧ ، ٤٠٠

محمد بن إبراهيم بن المنذر الحافظ (أبو بكر) ٢٤٠

محمد بن إبراهيم بن يوسف بن حامد المرّاكشي (تاج الدين) ١٤٧ - ١٥٣ ، ١٥٦

محمد بن أحمد بن إبراهيم بن حيدرة . ابن القَمَاح القاضى . شمس الدين (أبو المعالي) ٩٣ ، ٩٢

محمد بن أحمد بن إبراهيم الديباجي المَلَوِي المَنفَلُوطِي (ولي الدين) ٧

محمد بن أحمد بن إبراهيم القرشي (أبو عبد الله) ١٤١

محمد بن أحمد بن أبي جعفر الطَّبَّيْسي القاضى (أبو الفضل) ٣٣ ، ٣٢٦

محمد بن أحمد (أبو الحسن) ٣٢٦

محمد بن أحمد بن خليل السَّكُونِي . القاضي الأديب ( أبو الخطاب ) ٩

محمد بن أحمد بن رزق ٣٠٨

محمد بن أحمد بن رُشد<sup>(١)</sup> ( أبو الوليد ) ٣٢٧

محمد بن أحمد بن عبد الله . الحافظ ( أبو بكر ، جد أبي الفتح ابن سيّد الناس ) ٢٦٩

محمد بن أحمد بن عبد المؤمن . ابن النِّبَّان ( شمس الدين ) ٩٤ - ٩٦

محمد بن أحمد بن عثمان بن إبراهيم بن قَدْلان بن محمود بن لاهق بن داود السَّكَنَانِي ( شمس الدين )

٩٧ - ١٠٠

محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز التُّرْكُمَانِي الذَّهَبِي . الحافظ شمس الدين ( أبو عبد الله )

١٠٠ - ١٢٣ ، ١٤٠ ، ١٦٢ ، ١٦٨ ، ١٨٨ ، ١٩١ ، ٢٠٩ ، ٢١٢ ، ٢١٤ ، ٢٦٩ ،

٣١٥ ، ٣٥٣ ، ٤١٢

محمد بن أحمد بن علي التَّوَزَّرِي ١٠٢

محمد بن أحمد بن علي بن عبد الكافي بن علي بن تمام السَّيَكِي . تقي الدين ( أبو حاتم ) ١٢٤ ، ١٢٥

محمد بن أحمد بن علي . ابن القَسَّاطَانِي ( قطب الدين ) ٢٦٨

محمد بن أحمد بن عيسى بن رضوان القليوبي القاضي ( فتح الدين ) ١٢٦

محمد بن أحمد القَطِيمِي ٣١٨

محمد بن أحمد بن محمد ( ابن الحدَّاد ) ٢٥

محمد بن أحمد بن محمد بن المؤيَّد الحمْدَانِي ( أبو عبد الله ) ٢٧٩

محمد بن أحمد بن تَخْلَد بن بَقِيّ بن تَخْلَد ٢٨٣

محمد بن إدريس الشافعي ( الإمام ) ٢٥ ، ٤٠ ، ٨١ ، ٩٠ ، ٩٩ ، ٩٩ ، ١١٣ ، ١١٤ ، ١٢١ ،

١٢٥ ، ١٤٧ ، ١٥٣ ، ١٥٥ ، ١٦٠ ، ١٩٣ ، ٢١٠ ، ٢١٢ ، ٢٥٤ ، ٢٨٧ ، ٢٨٨ ،

٣٢٧ ، ٣٢٣ - ٣٣٥

محمد بن إسحاق بن إبراهيم السَّلْمِي المُنَاوِي القاضي ( تاج الدين ) ١٢٧

محمد بن إسحاق بن خَزِيمَة ٧٧

محمد بن إسحاق ( صاحب السيرة النبوية ) ١٠٨

(١) هو جد « ابن رشد » الفيلسوف .

محمد بن إسحاق بن محمد بن الرضا البليسي (عماد الدين) ١٢٨ - ١٣٨

محمد بن أسعد التستري<sup>(١)</sup> (بدر الدين) ٨

محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن الحليز ٣٢٤ ، ٣٢٥

محمد بن إسماعيل البخاري (الإمام) ١١١ ، ١٦٩ ، ١٨١ ، ٢٤٨<sup>(٢)</sup> ، ٢٨٨ ، ٣٠٩ ، ٣١٦

محمد بن إسماعيل الحموي ٣١٩

محمد بن إسماعيل بن عبد الله ابن الأنماطي (أبو بكر) ٣٠٩

محمد بن إلياس الفحوي (أبو عبد الله) ٢٩٣

محمد بن النباطي الفقيه (أبي الدين) ١٢٨

محمد بن أبي بكر بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن محمد بن حمدان . ابن الفقيه قاضي القضاة

(شمس الدين) ٣٠٧ - ٣٠٩ ، ٤١٢

محمد بن أبي بكر بن عيسى بن بدران بن رحمة الأخنائي السعدي . قاضي القضاة (علم الدين)

٣٠٩ - ٣١١

محمد بن أبي بكر بن محمد بن قوام (نور الدين) ٣١١

محمد بن بهنام<sup>(٣)</sup> الأصماني ٣٣

محمد بن جعفر القرشي ٣٠٨ ، ٣٠٩ ، ٣١٧

أبو محمد = الحسن بن أحمد المخلدي

محمد بن الحسن الحارثي . ابن قاضي الربداني (جمال الدين) ١٥٦ ، ٢٠٦

أبو محمد = الحسن بن شرف شاه العلوي الحسيني الإستراباذي . السيد (ركن الدين)

محمد بن الحسن الشيباني (الإمام) ٧٦

محمد بن الحسن بن فورك (أبو بكر) ٧٢ ، ٢٥٥

محمد بن الحسين ٣٢٨ ، ٣٢٩

(١) انظر الاستدراكات ، آخر الجزء .

(٢) جاء في هذا الموضع مرتين : مرة بلفظ « البخاري » ، ومرة بلفظ « عماد » ، ليس غير ، وهو البخاري أيضا . دللنا على ذلك أن الترمذي نال هذا لالبخاري ونخرج به ، وقد أكثر من مساءلته وما اقتضته . وامتلا كتابه باللفظ « عماد » . راجع ما كتبه الأستاذ الشيخ أحمد محمد شاكر في مقدمة تحقيق « سنن الترمذي » ٨٢ ، وانظر المتن نفسه ١ / ٢٦ ، ٣٤ ، ٣٩ ، وغير هذه المواضع كثير .

(٣) انظر التصويبات ، آخر الجزء .

- محمد بن الحسين الرازي ٣٢٨  
 محمد بن الحسين ( الشريف الرضي الشاعر ) ٣٤٢  
 محمد بن الحسين بن علي المقرئ ( أبو بكر ) ٣٢  
 محمد بن حمّاد ٣٣  
 محمد بن خاف بن كامل الغزّي القاضي ( شمس الدين ) ١٥٦ ، ١٥٥  
 محمد بن داود بن الحسن التبريزي ، السيد ( صدر الدين ) ١٥٤  
 محمد بن سعد بن منيع ( أنور خ ) ١٨٠  
 محمد بن سعيد بن يحيى ( ابن الديلمي ) ١٠٥  
 أبو محمد = سفيان بن عيينة الهلالي  
 محمد بن سوار بن إسرائيل ( الشاعر ) ٢٥٨  
 محمد بن السيد بن فارس الصفّار ( أبو الحسن ) ٣٢٨  
 محمد بن صالح الكيلاني ( أبو عبد الله ) ٢٧٨  
 محمد بن الطيب بن محمد الباقلي القاضي ( أبو بكر ) ٧٩  
 محمد بن أبي عامر يحيى بن أبي الحسين عبد الرحمن القرطبي الأشعري القاضي ( أبو الحسين ) ٢٨٤  
 محمد بن عباس القرطبي ( أبو عبد الله ) ٢٧٨  
 محمد بن عبد الباقي الأنصاري القاضي ( أبو بكر ) ٣٥٦  
 محمد بن عبد الحاكم بن عبد الرزاق البيهقي ١٥٣  
 محمد بن عبد الخالق بن طرخان ( أبو عبد الله ) ٤٠٩  
 محمد بن عبد الرحمن بن العباس الذمعي الخصاص ( أبو طاهر ) ١٠٢ ، ٣٢٧  
 محمد بن عبد الرحمن الدياسي ٣١٨  
 محمد بن عبد الرحمن بن علي ابن الصائغ ( أبو عبد الله ) ٤١١  
 محمد بن عبد الرحمن بن عمر القزويني . قاضي القضاة ( جلال الدين ) ١٥٨ ، ١٥٥ - ١٦١ ، ١٨٨  
 محمد بن عبد الرحيم بن محمد الهندي الأرموي ( سفي الدين ) ١٦٢ - ١٦٤ ، ١٩٠  
 محمد بن عبد الصمد بن عبد القادر بن صالح الشيباطي ( قطب الدين ) ١٦٤ ، ١٦٥ ، ١٦٨ ، ٢٥٠  
 محمد بن عبد العزيز الشيرازي ٣١٥

محمد بن عبد الله بن عبد الكريم القزويني ( حلال الدين ) ١٦٥  
محمد بن عبد القوي ( أبو عبد الله ) ٤٠٩  
أبو محمد = عبد الكريم بن عبد النور بن منير الحلبي ( قطب الدين )  
محمد بن عبد اللطيف بن يحيى بن علي بن تمام الشبكي الحافظ . تقي الدين ( أبو الفتح ) ١٦٧ -  
١٨٧ ، ٤١٢ ، ٤١٤

محمد بن عبد الله ٣٥٦  
محمد بن عبد الله بن إبراهيم الشافعي البزار ( أبو بكر ) ٣٢٠ ، ٣١٨  
محمد بن عبد الله بن أحمد ( بن ريدة ) ٢٨٠  
محمد بن عبد الله الأنصاري ١٦٩  
محمد بن عبد الله بن باكوية ( أبو عبد الله ) ٣٢٦  
أبو محمد = عبد الله بن الحسن بن عبد الله بن عبد الغني المقدسي ( شرف الدين )  
محمد بن عبد الله بن عمر . ابن المرحل ( زين الدين ) ١٥٧  
محمد بن عبد الله ( ابن مالك الفجوي ) ١٠٦ ، ٤١٢  
محمد بن عبد الله بن محمد إبراهيم المرشدي ١٥٤  
محمد بن عبد الله بن محمد . ابن العربي الفاضلي ( أبو بكر ) ٩٦  
محمد بن عبد الله بن محمد ( المهدي ) ١٧٢  
محمد بن عبد الله بن محمد الفيساوري ( الحاكم ) ١٠٥  
أبو محمد = عبد الله بن هارون

عبد المؤمن بن خاف الدميماني الحافظ  
محمد بن عبد الحسن بن الحسن الأرميني . قاضي البهنسا ( شرف الدين ) ١٦٦  
محمد بن عبد الحسن بن الدواليبي ٢٠١  
محمد بن عبد الملك ٢١٢  
محمد بن عبد الملك بن زهر ( الوشاح ) ٢٥٦  
محمد بن عبد الزمزم بن محمد . ابن النخعي المصري ( شهاب الدين ) ٢٥٨  
محمد بن عبد الهادي بن يوسف المقدسي ٣٠٨



- أبو محمد = عبد الوهّاب بن علي بن نصر البندادي الدمشقي القاضي  
محمد بن عبيد الله بن نصر بن الزّاغوني (أبو بكر) ٣١٧  
محمد بن عثمان بن كرامة الميجلي الكوفي ٣١٦  
محمد بن مجلان ١٠٨  
محمد بن عقيل بن أبي الحسن البالسي المصري (نجم الدين) ١٢٨، ١٣١، ٢٥٢  
أبو محمد = علي بن أحمد بن حزم الظاهري  
محمد بن علي بن أحمد الواسطي ٣٢٨  
محمد بن علي البارنباري . طويز الليل (تاج الدين) ٢٤٩ - ٢٥١  
محمد بن علي بن الحسين . ابن مُنَّة (الخطاط) ٢٨٥  
محمد بن علي بن عبد الكريم المصري القاضي (نور الدين . أبو الفضائل) ١٨٨، ١٨٩، ١٩٢  
محمد بن علي بن عبد الواحد بن عبد الكريم . ابن الزّمّلكاني . قاضي القضاة (كمال الدين)  
١٨٨، ١٩٠ - ٢٠٦  
محمد بن علي بن محمد بن الحسن بن صدقة (أبو عبد الله) ٣١٣  
محمد بن علي بن محمود . ابن الصابوني (أبو حامد) ٣٠٧  
محمد بن علي بن وهب بن مطيع الفشيري . تقي الدين ابن دَقِيق العبد (أبو الفتح) ٩٧،  
١٠٢، ١٣٠، ٢٠٧ - ٢٤٩، ٢٥٢، ٣٠٩  
محمد بن عمر بن الحسن الرازي (نور الدين) ٧٢، ١٠٦  
محمد بن عمر بن مكّي بن عبد السمّد . ابن المرحّل، وابن الوكيل (صدر الدين) ٣٠، ١٥٧،  
٢٥٣ - ٢٦٧  
محمد بن عمران بن موسى المرزباني ٣٣  
محمد بن عيسى الترميذي (الإمام) ١٧٠، ٢٤٧، ٢٤٨، ٢٥٢  
محمد بن عيسى بن محمد الجلودي (أبو أحمد) ٣١٣  
محمد بن غالب ٣٢٠  
محمد بن فتوح بن عبد الله الحميدي الحافظ (أبو عبد الله) ١٥١  
محمد بن الفضل ٣٣

محمد بن الفضل <sup>(١)</sup> ٣١٣

محمد بن الفضل بن محمد بن إسحاق بن خزيمة (أبو طاهر) ٣٢

أبو محمد = القاسم بن محمد البرزالي الحافظ (علم الدين)

محمد بن قلاوون (الملك الناصر) ٩٧، ١٢٩، ١٩٣، ٤٠٤

محمد بن المبارك بن الخليل ٣١٨

محمد بن المتوكل بن المتصم (المعز بالله) ١٧٢

محمد بن المتوكل بن المتصم (المنتصر بالله) ١٧٢

محمد بن المثنى (أبو موسى) ٣٠٩

محمد بن محبوب (خادم أبي عثمان المغربي) ٤٣

محمد بن محمد بن إبراهيم ابن غيلان البرزاز (أبو طالب) ٣٢٠

محمد بن محمد بن أحمد بن عبد الله الطبري الأمللي القاضي نجم الدين (أبو حامد) ٢٦٨، ٢٦٧

محمد بن محمد بن الحسن بن نبانة الفارقي المصري المحدث (أبو الحسن) ٢٠٩، ٢٨٣

محمد بن محمد بن الحسن (الضيق الطوسي) ٢٥٦

محمد بن محمد الرازي النخعي (قطب الدين) ٢٧٤، ٢٧٥

محمد بن محمد بن مهمل النجدي (أبو غالب) ١٥١

محمد بن محمد بن عبد الرحمن الثوري . ابن القويص (ركن الدين) ١٤٧، ٢١٠

محمد بن محمد بن عبد الله ابن مالك (بدر الدين) ١٩٠

محمد بن محمد الفزالي (الإمام أبو حامد) ٢٤٤، ٢٥١

محمد بن محمد بن محمد بن إبراهيم بن محمد (أبو الحسن) ١٤٠

محمد بن محمد بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن محمد بن يحيى بن سيد الناس البغدادى الأشبلى

المصري الحافظ فتح الدين (أبو الفتح) ٢٠٨، ٢٦٨ - ٢٧٢

محمد بن محمد بن محمد بن الحسن بن أحمد بن نبانة (جمال الدين الشاعر) ٢٠، ٩٣، ١٥٨،

١٨٦، ١٩١، ١٩٣، ٢٠٠، ٢٠١، ٢٧٣، ٣٠٠، ٣١٠، ٤٠٤

محمد بن محمد بن محمد الصقلي (نحر الدين) ٢٧٤

- محمد بن محمد بن محمد النّسفي الحنفي ( برهان الدين ) ١٦٠  
 محمد بن محمود بن محمد الأصهباني ( شمس الدين ، شارح المحصول ) ١٨ ، ٩٧ ، ٢٤٩ ، ٤٠٠ ، ٤١١  
 محمد بن مخلّد ٣١٦  
 محمد بن المستظهر بالله بن المقتدى بأمر الله ( المفتي لأمر الله ) ١٧٢  
 محمد بن مسعود بن محمود الشقار البالي ( قطب الدين ) ٤٠١  
 محمد بن مسلم بن شهاب الزُّهري ٣٣ ، ١٠٧ ، ١١٣  
 محمد بن مسلم المكي ( أبو الزُّبير ) ١٠٨  
 محمد بن أبي الموالى عبدالله بن موهوب بن جامع بن عبدون البّناء الصوفي ( أبو عبدالله ) ٣١٧  
 محمد بن المتضد بن الوفق ( الفاهر بالله ) ١٧٢  
 محمد بن مقاتل الماسقوري ، قاضي الرّي ٣٢٨ ، ٣٢٩  
 محمد بن المقتدر بن المتضد ( الراضي بالله ) ١٧٢  
 محمد بن المسكدر ٣٢  
 محمد بن الناصر لدين الله بن المستضيء بأمر الله ( الظاهر بأمر الله ) ١٧٢  
 محمد بن هارون الرشيد ( الأمين ) ١٧٢  
 محمد بن هارون الرشيد ( المنعم ) ١٧٢  
 محمد بن هاشم ( أبو بكر - أحد الخالدين ) ٣٦٧  
 محمد بن الواثق بن المنعم ( المهتدى بالله ) ١٧٢  
 محمد بن يحيى العدني ( ابن أبي عمر ) ١٧٠ ، ٣٠٩  
 محمد بن يحيى بن عمر الطائي ٣٠٨  
 محمد بن يحيى ( المستنصر الحفصي ) ٢٩٤  
 محمد بن يزيد المبرّد ١٠٦ ، ٢٩٣  
 محمد بن يعقوب ( أبو العباس ) ١٦٩  
 محمد بن يعقوب الفيروز آبادي ( مجد الدين ) ٤٠٢  
 محمد بن يوسف الحياط الشاعر ( شمس الدين ) ٢٠٠ ، ٣٢٦ ، ٣٦٤ ، ٣٦٥  
 محمد بن يوسف ( شهاب الدين ابن العَلْفَريّ . الشاعر ) ١٨٥

محمد بن يوسف بن عبد الله بن محمود الحزري المصري (أبو عبد الله) (٢٧٥، ٢٧٦)  
 محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان النفزي الأندلسي الجياني القرطبي المصري  
 (أبو حيان) (٩، ١٨، ١٦٨، ١٨٥، ١٨٦، ١٨٨، ٢٧٦، ٣٠٧، ٤١١)

محمد بن يوسف بن مسدي الحافظ (أبو بكر) (٢٦٧)

محمد بن يوسف بن مطر القرطبي (١٦٩)

محمود بن أبي بكر بن أحمد الأرموي القاضي (سراج الدين) (١٦٢، ١٦٣، ٢٧٥)

محمود بن سلمان بن نهد (شهاب الدين الشاعر المكناب) (٢٢، ٢٠٩، ٤٠٤)

محمود بن عمر الزمخشري (جار الله) (٩، ١١، ٣٧٤، ٣٨٨<sup>(١)</sup>)

محمود بن غيلان (١٧٠)

عبي الدين = عبد الرحيم بن عبد النعم الدمييري

يحيى بن شرف الدقوي

محمّد بن عبد الرحمن بن أحمد بن بقي بن محمد (٢٨٣)

المخلدي = الحسن بن أحمد (أبو محمد)

المخلص = محمد بن عبد الرحمن بن العباس الذهبي (أبو طاهر)

ابن مذهبليس (الوشاح الزجاجي) (٢٥٦)

ابن الدبري = علي بن عبد الله

عمر بن أبان بن مفضل

ابن المذهب = الحسن بن علي

المرتي = ميعون بن موسى بن عبد الرحمن

المرادي = صفوان بن قسّال

المرأكشي = محمد بن إبراهيم بن يوسف بن حامد (تاج الدين)

ابن المرتضى = محمد بن إسحاق بن محمد البليسي (عماد الدين)

المرندي = إبراهيم بن خفيف

ابن مرجانة = عبيد الله بن زياد بن أبي سفيان

(١) جاء في الموضعين الأخيرين على سهيل القورية .

ابن المرحل = عمر بن مكّي بن عبد الصمد

محمد بن عبد الله بن عمر ( زين الدين )

محمد بن عمر بن مكّي بن عبد الصمد ( صدر الدين )

المُرَيْسِي = أحمد بن عمر ( أبو العباس الصوفي )

المُرَشِيدِي = أحمد بن محمد بن عبد الله بن المجد إبراهيم

محمد بن عبد الله بن المجد إبراهيم

مروان بن الحكم ١٧٢

مروان بن محمد بن مروان ١٧٢

الروزي = حسين بن واثق

زكريا بن يحيى بن أسد ( أبو يحيى )

الرَّيْسِي = بشر بن غياث

المُرَازِي = إسماعيل بن يحيى ( الإمام )

المِرْزِي = يوسف بن الزكريّ بن عبد الرحمن بن يوسف . الحافظ

المستشهد بالله = الفضل بن المستظهر بالله بن المقتدى بأمر الله

المستغنى بأمر الله = الحسن بن المستنجد بالله بن الموفق لأمر الله

المستظهر بالله = أحمد بن المقتدى بأمر الله بن محمد

المستعصم بالله = عبد الله بن المستنصر بالله بن الظاهر بأمر الله

المستعين بالله = أحمد بن المستعصم بن الرشيد

المستكنى بالله = سليمان بن الحاكم بأمر الله أحمد

عبد الله بن المكنى بن المعتضد

المستنجد بالله = يوسف بن المقتنى لأمر الله بن المستظهر بالله

المستنصر بالله = أحمد بن الظاهر بأمر الله بن الناصر لدين الله

منصور بن الظاهر بأمر الله بن الناصر لدين الله

ابن مَسْدِي = محمد بن يوسف الحافظ ( أبو بكر )

ابن مَسْعُودَة = سعيد بن مسعدة ( الأخفش الأوسط )

أبو مسمود = أحمد بن الفرات الرازي الحافظ

ابن مسمود = عبد الله

ابن مسكين = الحسن بن الحارث بن الحسن (عز الدين)

مسلم بن الحجاج (الإمام) ١١١، ٢٤٧، ٢٤٨، ٣٠٩، ٣١٣، ٣٢٤

مسلم بن أبي عمران ٣٣

المسلم بن محمد بن المسلم . ابن علان (أبو الفنايم) ١٩٠، ٢٥٣، ٣٢٤

ابن مسلمة = أحمد بن المقرج بن علي (الرشيد)

أبو مسهر = عبد الأعلى بن مسهر النخعي

المسيح = عيسى بن مريم (عليه السلام)

مُشَرَّف بن الرُّجِّي المَدَنِي ٣٢٨

المصري = إبراهيم بن عبد الله بن محمد القيراطي . برهان الدين (أبو إسحاق)

أحمد بن صالح الطبري

قويان بن إبراهيم (ذو القون)

محمد بن عقيل بن أبي الحسن البليسي (نجم الدين)

محمد بن علي بن عبد الكريم . نضر الدين (أبو الفضائل)

محمد بن محمد بن الحسن بن نبانة الفارق الحديث (أبو الحسن)

محمد بن محمد بن محمد . ابن سيد القاسم اليمعري (أبو الفتح)

محمد بن يوسف بن عبد الله بن محمود الجزري (أبو عبد الله)

محمد بن يوسف بن علي الأندلسي (أبو حيّان)

المصبيعي = نصر الله بن محمد بن عبد القوي

مُطَرَّف بن عبد الله بن الشَّخِير ٢٤٧

ابن المُطَهَّر = حسن بن يوسف

المطيع لله = الفضل بن المقنن بن المقنن

ابن المظفر = أحمد بن المظفر بن أبي محمد النابلسي (أبو العباس)

مظفّر بن عبد الله بن علي (المُقْتَرَح) ٢١٠

الظفر بن عبد الله بن أبي منصور الديلمي ( الشريف ) ٢٦

الظفر بن أبي (١) محمد بن إسماعيل التبريزي ٢١٢

معاذ بن جبل ٨٣ ، ٣١٧

أبو المعالي = أحمد بن إسحاق الأبرقوهي

ثابت بن بُندار بن إبراهيم الدينوري المقرئ

محمد بن أحمد بن إبراهيم بن حيدرة ابن القمّاح ( شمس الدين )

معاوية بن أبي سفيان ١٧٢ ، ٢٩٩

معاوية بن يزيد بن معاوية ١٧٢

أم مَعْبِد = عائكة بنت خالد الخزاعية

معبد بن عبد الله بن عويم الجهمي ٣٧

ابن المعتز = عبد الله ( الشاعر )

المعتز بالله = محمد بن التوكل بن المعتصم

المعتصم = محمد بن هارون الرشيد

المتضد بالله = أحمد بن الموفق طلحة بن التوكل

المتهم على الله = أحمد بن المتوكل بن المعتصم

المعمرى = أحمد بن عبد الله ( أبو الملا الشاعر )

المعلم = حبيب

مَعْمَر بن الفاخر عبد الواحد الأصهباني ٧٨

معن بن زائدة الشيباني ٣٨٢

معن بن عيسى ٣٢٧

ابن معين = يحيى

المعز بن سميح بن سلام ( أبو عثمان )

المنيرة بن مقسم الضبي ١٠٧

المقتدر بالله = جعفر بن المتضد بن الموفق

المقتدى بأمر الله = عبد الله بن محمد بن القائم بأمر الله  
 الْمُقْتَرَح = مظفر بن عبد الله بن علي  
 المقتنى لأمر الله = محمد بن المستظهر بالله بن المقتدى بأمر الله  
 المقدسي = أحمد بن إبراهيم بن محمد  
 أحمد بن أحمد بن نعمة (شرف الدين)  
 أحمد بن عبد الحميد بن عبد الهادي  
 عبد الرحمن بن أحمد (الزين) بن عبد الملك الحبلي (أبو الفرج)  
 عبد الغني بن عبد الواحد  
 عبد الله بن الحسن بن عبد الله بن عبد الغني (شرف الدين) (أبو محمد)  
 محمد بن إبراهيم بن عبد الواحد  
 محمد بن عبد الهادي بن يوسف  
 مُشْرِفُ بْنُ الْمُرْجِي  
 نصر بن إبراهيم بن نصر  
 الْمُقَدَّمِي = أبو بكر  
 المقرئ<sup>(١)</sup> = ثابت بن بندار بن إبراهيم الديبوري (أبو العالي)  
 علي بن عمر بن حفص (أبو الحسن)  
 علي بن محمد بن هارون  
 محمد بن الحسين بن علي (أبو بكر)  
 ابن الْمُقَفَّع = عبد الله  
 ابن مُقَلَّةَ الْخَطَّاط = محمد بن علي بن الحسين  
 المُكَبَّر = حنبل بن عبد الله الرضائي  
 المكتنى بالله = علي بن المعتضد بن الموفق  
 ابن مَكْفُوم = أحمد بن عبد القادر بن أحمد  
 مكحول الدمشقي ١٠٧



- المكي = عبد الله بن أبي نجيح  
مكي بن منصور بن محمد بن علان ١٦٩  
الملك المؤيد = إسماعيل بن علي بن محمود صاحب حماء . حماد الدين ( أبو الهداء )  
الملك الناصر = أحمد بن محمد ( الناصر ) بن قلاوون  
محمد بن قلاوون  
المالوي = أحمد بن إبراهيم بن يوسف بن شرف الديباجي المنقلاوطي القاضي ( جمال الدين )  
المليحي = تاج الدين الخطيب  
مفاة ( اسم صم ) ٦٢  
المزوي = محمد بن إسحاق بن إبراهيم السلمي القاضي ( تاج الدين )  
المنصور بالله = محمد بن التوكل بن المتعم  
ابن المنذر = محمد بن إبراهيم الحافظ ( أبو بكر )  
المنذري = عبد العظيم بن عبد القوي بن عبد الله الحافظ  
منصور بن الظاهر بأمر الله بن الناصر لدين الله ( المستنصر بالله ) ١٧٢  
أبو منصور = عبد الرحمن بن محمد بن عبد الواحد القزاز  
عبد القاهر بن طاهر بن محمد البغدادي  
المنصور = عبد الله بن محمد بن علي  
منصور بن المسترشد بالله بن المستظهر بالله ( الراشد بالله ) ١٧٢  
المنصوري = الحسن بن محبوب النحوي ( أبو عبد الله )  
المنقلاوطي = أحمد إبراهيم بن يوسف بن شرف الديباجي المالوي القاضي ( جمال الدين )  
ابن المنير = أحمد بن محمد بن منصور ( ناصر الدين )  
المهتدي بالله = محمد بن الوائلي بن المتعم  
ابن مهدي = عبد الرحمن  
المهدي = محمد بن عبد الله بن محمد  
المهذب = كلاب بن مرة  
مهيار بن مرزويه الديلمي ( الشاعر ) ١٨٢ - ١٨٤

أبو موسى الأشعري = عبد الله بن قيس  
موسى المكليم (عليه السلام) ١٠، ١٤، ٥٠، ٧٢، ٢٩٠

أبو موسى = محمد بن المثنى  
موسى بن محمد (المهدي) بن عبد الله (المهدي) ١٧٢  
الموصلي (١) ٢٥٦

مولى القوام = صالح بن نبهان  
مولى عثمان بن عفان = عمران بن أبان  
ميمون بن موسى بن عبد الرحمن المراتي ١٠٧

### (حرف التون)

الدابة الجعدي = قيس بن عبد الله (الشاعر)  
الغابلسي = أحمد بن الظفر بن أبي محمد الأشعري . شهاب الدين (أبو العباس)  
الناصر = أحمد بن محمد (الناصر) بن قلاوون (السلطان)  
محمد بن قلاوون

ناصر الدين = أحمد بن محمد بن منصور (ابن المثير)  
عبد الله بن عمر بن محمد البيضاوي القاضي

الناصر لدين الله = أحمد بن المستضيء بأمر الله بن المستنجد بالله  
نافع بن عبد الرحمن بن أبي نعيم (القرني) ١٠٩، ٣٦٩

نافع (مولى عبد الله بن عمر) ٣١٣  
ابن نبانة = محمد بن محمد بن الحسن الفارقي المصري الحديث (أبو الحسن)  
محمد بن محمد بن محمد (جمال الدين الشاعر)

ابن النبيه = علي بن محمد بن الحسن (كمال الدين . الشاعر)  
النجاد = أحمد بن سلمان (أبو بكر)

نجم الدين = أحمد بن محمد بن أبي الحزم القموني (أبو العباس)  
أحمد بن محمد بن سالم بن أبي المواهب بن صصري (أبو العباس)

(١) لعله يعني : إسحاق بن إبراهيم ، المعروف بصناعة الفناء .

= أحمد بن محمد بن علي . ابن الرنفة ( أبو الدياس )

أبو بكر بن محمد بن قوام

الحسن بن هارون بن الحسن الهمداني

الحسين بن علي بن سيد الأهل الأسواني الأصفوني

عبد القنار بن عبد الكريم القزويني

محمد بن عقيل بن أبي الحسن البالي المصري

محمد بن محمد بن أحمد الطبري الأملي ( أبو حامد )

النجيب = عبد اللطيف بن عبد النعم بن الصائقل الحراني

ابن أبي نجيج = عبد الله المكي

ابن النحاس = محمد بن إبراهيم بن محمد ( بهاء الدين )

الدحوي = الحسن بن محبوب المنصوري ( أبو عبد الله )

محمد بن إلياس ( أبو عبد الله )

محمد بن محمد بن مهمل ( أبو غلب )

البرمسي = عبد الأعلى بن حماد بن نصر البصري ( أبو يحيى )

النسائي = أحمد بن شبيب بن علي ( الإمام )

النساج = إبراهيم بن محمد

نصر ( اسم سنم ) ٣٦٩

النسفي = محمد بن محمد بن محمد الحنفي ( برهان الدين )

ابن النشائي = أحمد بن عمر بن أحمد ( كمال الدين )

عمر بن أحمد بن أحمد ( عز الدين )

الشتبري = عبد الخالق بن أنجب بن المعمر المارديني

نصر بن إبراهيم بن نصر المقدسي ٣٢

أبو نصر = إسماعيل بن حماد الجوهرى ( صاحب الصحاح )

عبد الوهاب بن علي بن عبد الكافي السبكي ( تاج الدين المصنف )

نصر الله بن محمد بن عبد القوي الميصبي ٣٢

النَّصِير الطُّوسِي = محمد بن محمد بن الحسن

النُّمَان بن ثابت (الإمام أبو حنيفة) ١٢١

النُّمَان بن قيس الحميري (ذو بَرَن) ٤٢٤

أبو نعيم = أحمد بن عبد الله بن أحمد الأسبغاني الحافظ

عبد الملك بن محمد بن عدي الجرجاني

الفضل بن دُكَيْن

الْفَقْزِي = محمد بن يوسف بن علي (أبو حيان)

ابن النفيس = علي بن أبي الحزم القرشي (الطبيب)

ابن النقيب = محمد بن أبي بكر بن إبراهيم (شمس الدين)

نُمرُود كهمان ١٢٣

الذَّهَبِي = أبو الهرج بن أبي محمد عبد المنعم

أبو نواس = الحسن بن هاني (الشاعر)

نور الدين = إبراهيم بن هبة الله بن علي الحميري الإسفاني

محمد بن أبي بكر بن محمد بن قوام

الثَّوْرِي = أحمد بن محمد

الثَّوَوِي = يحيى بن شرف (محيي الدين)

(حرف الهاء)

هاجر (أم إسماعيل عاتكة السلام) ١٤٣

الهادي = موسى بن محمد (المهدي) بن عبد الله

هارون الرشيد ١٧٢

هارون بن المتعمم بن الرشيد (الرائق بالله) ١٧٢

هبة الرحمن بن عبد الواحد بن عبد الكريم القشيري (أبو الأسعد) ٣٣، ٣٢٥

هبة الله بن جعفر (ابن سناء الملك الشاعر) ١٨٢، ١٨٤، ٢٥٦، ٣٥٩

هبة الله بن عبد الرحيم بن إبراهيم البارزي . قاضي القضاة (شرف الدين) ١٥٥، ٢٠٦

هبة الله بن عبد الله بن سيد الكلِّ القفطي (بهاء الدين) ٤٠٠

هبة الله بن علي بن مسعود البوصيري ١٤٠

هبة الله بن محمد بن عبد الواحد بن الحصين الشيباني ٣٢، ٣٠٨، ٣٢٠، ٣٢٤

هبل (اسم صنم) ٦٢

الهجار = علي (الشيخ الصالح)

الهذباني = الحسن بن هارون بن الحسن (نجم الدين)

أبو الهدي = أحمد بن محمد بن علي العباسي

هرم بن سنان (ممدوح زغير بن أبي سلمى) ٢١

الهروي = عبد الله بن محمد (أبو إسماعيل)

أبو هريرة = عبد الرحمن بن صخر

هشام بن حسان ١١٥

هشام بن عبد الملك بن مروان ١١٣، ١٧٢

هشام بن محمد السكابي ٣٣

ابن هشام النحوي = عبد الله بن يوسف بن أحمد (جمال الدين)

الهلالي = سفيان بن عيينة (أبو محمد)

همّام بن يحيى ١١٥

الهمذاني = محمد بن أحمد بن محمد بن المؤيد (أبو عبد الله)

الهندي = محمد بن عبد الرحيم بن محمد الأرموي (صفي الدين)

الهيثم بن عبد الله ٢٨٤

### (حرف الواو)

وائل بن جُبَر ٢٤٧

أبو وائل = شقيق بن سلمة الأسدي

الوائق بالله = إبراهيم بن المستمسك بالله محمد بن الحاكم

هارون بن العتصم بن الرشيد

الواحدى = علي بن أحمد بن محمد (الفسر)

الواسطي = عبيد بن العوام  
عبد الرحمن بن أحمد بن علي (تقي الدين)  
محمد بن علي بن أحمد  
واصل بن عبد الرحمن الرقاشي (أبو حُرَّة) ١٠٨  
ابن واقد = حسين الروزي  
والد المصنّف = علي بن عبد السكاف السبكي (تقي الدين)  
الواني = علي بن عمر  
الوَجِيزي = أحمد بن محمد بن سليمان (جمال الدين)  
وجيه الدين = عبد الوهاب بن الحسين بن عبد الوهاب البهنسي  
وجيه بن طاهر الشَّحَامِي ٣٢٠  
الوَرَّاق = أحمد بن أبي غالب (أبو العباس)  
الوزير المقرئ = الحسين بن علي (أبو القاسم)  
وزيرة = ست الوزراء بنت عمر  
أبو الوقت = عبد الأول بن عيسى بن شعيب السَّجَزِي  
ابن الوكيل = محمد بن عبد الله بن عمر . ابن الرُّحْل (زين الدين)  
محمد بن عمر بن مكي بن عبد الصمد . ابن الرُّحْل (صدر الدين)  
ولي الدين = محمد بن أحمد بن إبراهيم الدياجي المَلَوِي المَنْفَلُوطِي  
ولي الله = أبو بكر بن قوام بن علي  
أبو الوليد = سليمان بن خلف بن سعد الدياجي  
الوليد بن عبد الملك بن مَرْوَان ١٧٢  
أبو الوليد = محمد بن أحمد بن رُشْد<sup>(١)</sup>  
الوليد بن مسلم ١٠٩ ، ١١٥  
الوليد بن يزيد بن عبد الملك ١٠ ، ١٧٢  
وهب بن جرير بن حازم الأزدي ٣٢٤  
وهب بن مُنَبِّه ١١٥

(١) هو جد ابن رشد الفيلسوف .

(حرف الياء)

- ياقوت بن عبد الله ٣٢٧  
ياقوت بن عبد الله المعروف بالحبيشي الشاذلي ٩٤  
يحيى بن آدم ١٧٠  
يحيى بن أحمد بن خليل السككوني (أبو بكر) ٩، ١٠  
يحيى بن أحمد بن الصواف (أبو الحسن) ١٠٢  
يحيى بن إسماعيل بن نيكروز البالي ٤٠١  
يحيى بن أبي حنيفة السكلي (أبو جناب) ١٠٨  
أبو يحيى = زكريا بن يحيى بن أسد المروزي  
يحيى بن زياد القرأء ٢٩٦، ٢٩٧  
يحيى بن سعيد القطان ١١٤  
يحيى بن شرف الفروزي (يحيى الدين) ٩٨، ١٨٠، ٢٠٦، ٣٠٧، ٣٠٨، ٤٠٠، ٤٠٨  
أبو يحيى = عبد الأعلى بن حماد بن نصر البصري الرضوي  
يحيى بن عبد الرحمن بن بختي الأندلسي (الشاعر) ١٤٨، ١٤٩، ١٥١  
يحيى بن علي بن نغم السبكي (صدر الدين) ١٦٨  
يحيى بن علي بن عبد الله (الرشيد العطار) ٢٠  
يحيى بن عمار ٧٨  
يحيى بن أبي كثير ١٠٧  
يحيى بن المبارك الزبيدي (أبو محمد) ٢٨١  
يحيى بن مدرك الطائي ٣٣  
يحيى بن معاذ الرازي ٤٢، ٣٢٥  
يحيى بن معين ١٠٦، ١١٣، ١١٤  
يحيى بن أبي منصور بن أبي الفتح بن رافع . ابن الصيرفي (أبو زكريا) ١٠١، ٣١٢  
يحيى بن يحيى ٣١٣  
يحيى بن زيد بن سهل (ذو رعين) ٤٢٤

يزيد بن أكتمة بن الهيثم ٢٨٤

يزيد بن أبي زياد ١٠٨

يزيد بن عبد الرحمن بن أحمد بن بقي بن مخلد ٢٨٣

يزيد بن عبد الملك بن مروان ١٧٢

أبو يزيد = علي بن عبد الوهاب بن علي الشيبكي (عز الدين . ابن المصنف)

يزيد بن مالك بن عبد الله الجعفي (أبو سبرة) ٣٥٦

يزيد بن معاوية بن أبي سفيان ١٧٢

يزيد بن هارون ٢١٣

يزيد بن الوايد بن عبد الملك ١٧٢ ، ٢٨٢

اليزيدي = يحيى بن المبارك (أبو محمد)

ابن أبي اليسر = إسماعيل بن إبراهيم

يعقوب بن أحمد الصيرفي (أبو بكر) ٣٢٠

يعقوب بن أبي بكر الطبري ٢٦٧

يَعْلَى بن عُبَيْد الطَّنَاسِي ١١٥

الْيَمْعُورِي = محمد بن محمد بن محمد . ابن سيّد الناس (أبو الفتح)

يديمش بن علي (ابن يديمش النحوي) ٢٨٢

اليمني = عبد الباقي بن عبد الحميد (تاج الدين)

يوسف بن أحمد النسولي ١٠٢

يوسف بن أيوب (السلطان صلاح الدين الأيوبي) ٨٨

يوسف بن أبي بكر بن محمد السكّكي (صاحب المفتاح) ٣٥٢

يوسف بن خليل الدمشقي الحافظ (أبو الحجّاج) ٣١٧ ، ٣٩٩

يوسف بن الزّكيّ عبد الرحمن بن يوسف العزّمي الحافظ ١٠٠ ، ١٠٤ ، ١٤٧ ، ٤١٢

يوسف بن عبد الله بن محمد . ابن عبد البر (أبو عمر) ٧٨ - ٨٠

يوسف بن عمر الخثعمي ١٦٧

يوسف بن مظفر بن كوركبك ١٦٨



يوسف بن المُقْتَفَى لِأَمْرِ اللَّهِ بنِ السَّتَظْهِرِ بِاللَّهِ (الْمُسْتَنْجِدُ بِاللَّهِ) ١٧٢

يوسف بن يحيى الْبُؤَيْطِيُّ ٢٥

يوسف بن يعقوب بن محمد (ابن المجاور) ١٩٠

يونس (عليه السلام) ٢٠٣

يونس بن إبراهيم الدَّهْلَوِيُّ ١٦٧ ، ٤١١

ابن يونس = عبد الرحيم بن محمد بن محمد

يونس بن عُبيد ١٠٨

يونس بن عبيد الله الْعَمَرِيُّ ٣٢

---

( ٣ )

## فهرس القبائل والأمم والفرق

(١)

أتباع ابن تيمية = أصحاب ابن تيمية

الأتراك ( الترك ) ٢٨٦ ، ٣٩٣ ، ٤٢٠

أحفاد الشام ٨٨

أرباب الذوق ٣٧٦

أزواج النبي صلى الله عليه وسلم ٧٧

بنو إسرائيل ٤٧ ، ٥٨ ، ٣٠٩

الأشاعة ٣١

أصحاب ابن تيمية ١٦٤ ، ٢٥٣

أصحاب الحديث = المحدثون

الأصحاب = الشافعية

الأعراب ٤٢٠

الأقباط = القبط

أمرأة دمشق ٤٠٤

الأنبياء ٤٢ ، ٨٥

الأنصار ٣٦ ، ٤٤ ، ٦٠ ، ٦٣ ، ٦٤ ، ٦٩

٣٥٦ ، ٣٠٥ ، ٨٠ ، ٧٣

أهل الإسكندرية ٢٣

أهل بدر ٦٣

أهل البدع = المبتدعة

أهل التوحيد ٤٣

أهل الجنة ٩١ ، ٩٥ ، ٩٦

أهل الحديث ٦٤

أهل الحديث = المحدثون

أهل حرّان ٧٢

أهل حماة ٢٩٣

أهل الخيام ١١٦ ، ٢٢٣

أهل الذمة ٧٧

أهل سدوم ٤٦

أهل الشوك ٣٧٦

أهل السنة ٩ ، ٣١ ، ٣٥ ، ٣٦ ، ٣٨ ، ٤١

٤٣ ، ٩٩ ، ١٠٣

أهل الشام ٣٩١

أهل شيراز ٤٠١

أهل العراق ١١٦

أهل الفلسفة = الفلاسفة

أهل القبلة ٧٧

أهل القدر = القدرية

أهل الكلام = المتكلمون

أهل المدينة المنورة ٣٣

أهل مصر = المصريون

أهل الورع ٩٨

أهل اليمن ٣٢٩	الخواص = الخاصة
الأولياء ١٤ ، ٤١٠	( د )
( ب )	الرافضة ( الرافضة - الرافض ) ٣٦ ، ٣٣٥ ،
بنات طارق ٣٩٣	٤٠١
( ت )	الرُّسُل ٥٢
التابعون ٤٠ ، ٤٥ ، ٦٣ ، ٦٤ ، ٧٣ ، ١١١ ، ١١٢	الرافضة = الرافضة
القتار ٢١١	الرُّوم <sup>(١)</sup> ٦٥ ، ٧٠ ، ١٦٣
الترك = الأتراك	( ز )
تعم ٢٨١ ، ٢٨٢	الرُّنَج ٨٧
( ج )	( س )
الجماعة ٦٩	السلف ٣٦-٣٨ ، ٤٠ ، ٤١ ، ٤٣ - ٤٥ ،
الجماعة = أهل السنة	٤٩ ، ٥٥ ، ٦٣ ، ٦٦ - ٧١ ، ٨٠ ،
الجهنمية ٥٠ ، ٧٢ ، ٧٤ ، ٧٦ ، ٧٧	٢٣٣ ، ٨٨
( ح )	السنة = أهل السنة
الحشوية ٣٦ ، ٣٨	( ش )
الحنابلة ( الحنبلية ) ١٠٣ ، ٢٤١	الشافعية ( الأشحاب ) ٢٤ ، ٢٨ ، ٦٩ ،
الحنفية ٦٩ ، ٩٩ ، ٢٤١	١٦١ ، ١٦٥ ، ١٧٨ ، ٢١٢ ، ٢٤١ ،
( خ )	٢٤٤ ، ٢٥٠ ، ٢٥٢ ، ٣١٣ ، ٤٠٧ ،
الخاصة ( الخواص ) ٧٢ ، ٨٥ ، ٨٩	الشيعة ١١١
بنو خُشَيْن ٤١٦ ، ٤٢٣	( ص )
الخلفاء الراشدون ٣٨	الصائبة ( الصابئون ) ٧١ ، ٧٢ ،
خلفاء الفاطميين ١٧٣	الصحابية ٣٧-٤٠ ، ٤٤ ، ٤٥ ، ٦٣ ، ٧١ ،
خلفاء المغاربة ١٧٣	٨٠ ، ٨١ ، ٨٣ ، ٨٨ ، ٩٠ ، ٩٩ ،
الخوارج ٣٦ ، ٣٧ ، ١١١	١١١ ، ١١٢ ، ١١٦ ، ١٣٥ ، ٢٤٠ ،

الفقراء = الصوفية	الصوفية <sup>(١)</sup> ( المتصوفة - مشايخ الطريق -
الفقهاء ( المتفهمة ) ٢٩ ، ٣٠ ، ٧٦ ، ٨٩ ،	الفقراء ) ١٤ ، ٤١ ، ٨٥ ، ٨٨ ، ٩٤ ،
٣٣٣ ، ٢٤٠ ، ٢٣٨ ، ٩٩ ، ٩٨	٤٠٩ ، ٢٧٩ ، ٢٥٣
الفقهاء الشافعية ٤٠٩	(ض)
فقهاء المصريين ١٥٣	بنو ضبة ٣٩٢
الفلاسفة ( أهل الفلسفة - المتفلسفة ) ١٤ ،	(ع)
١٧ ، ٤٤ ، ٤٥ ، ٧٠ ، ٨٤	العامّة ( العوام ) ٣٦ ، ٣٨ ، ٤٠ ، ٤١ ،
(ق)	٤٤ ، ٥٤ ، ٧٢ ، ٧٤ ، ٨٢ ، ٨٥ ،
القبط <sup>(٢)</sup> ( الأنباط ) ٤٧ ، ٣٢٤	٨٩ - ٩١
القدرية ٣٧	بنو عبد شمس ٢٥٤
القرابة ( قرابة رسول الله صلى الله عليه	المعجم ٦٣ ، ١٠٩
وسلم ) ٩٩	المدائنية = المعتزلة
الرامطة ٣٦	العرب ٤٦ - ٤٩ ، ٥١ ، ٥٢ ، ٥٨ ، ٦٠ ،
قريش ٢٥٤	٦٢ ، ٦٣ ، ٦٩ ، ٧٢ ، ١٠٩ ، ٢٩٦ ،
قوم فرعون = بنو إسرائيل	٢٩٨ ، ٣٠٥ ، ٣٩٣
(ك)	العرب العرباء ١٧٥ ، ٣٠٤
كفار العرب ٦٢	المساكر المنصورة ٩٧
(م)	العشرة المبشرين بالجنة ٦٣ ، ٦٩ ، ٨٠ ،
المالكية ٦٩ ، ٧٨ ، ١٧٨ ، ٢١٢	علماء البيان ٤٨
المتدعة ٣٦ ، ٣٧	العوام = العامة
المتصوفة = الصوفية	(ف)
المتفلسفة = الفلاسفة	الفرس ٦٥ ، ٧٠
المتكلمون ( أهل الكلام ) ٤٠ ، ٤٩ ،	الفرقة الناجية ٧١
٦٩ ، ٧٥ ، ٨٠ ، ٩٠	فضلاء الغرب ٧٨

(١) وانظر أيضا : أرباب الذوق ، أهل السلوك ، أهل الورع . (٢) وانظر النصارى .

المهاجرون ٣٦ ، ٤٤ ، ٦٠ ، ٦٣ ، ٦٤ ،	المتكلمون ( من الفرس والروم والهنود )
٨٠ ، ٧٣ ، ٦٩	٦٦ ، ٦٥٠
( ن )	المجوس ٦٧
الناجون = المتزلة	المحدثون ( أصحاب الحديث - أهل الحديث )
بنو النجار ٣٥٥	٢٦٩ ، ١١٤
النجاة ( النجويون ) ٢٧٦ ، ٢٨١	المُدلسون ١٠٧
نزار ٣٨٨	مشايخ الطريق = الصوفية
النصارى (١) ٤٢١	المُشبهة ٤٧ ، ٦٣ ، ٧٢
( هـ )	المشركون ٧١ ، ٧٢
الهنود ٤٤ ، ٤٥ ، ٦٥ ، ٧٠	المصريون ١٦٤ ، ٢١١ ، ٣٢٤ ، ٣٦١
( ي )	مُضَرَّ ٣٨٨
اليونان ٤٤ ، ٤٥	المتزلة ( المدلية ) ١٢ ، ١٦
اليهود ٧١ ، ٧٢	الملاحدة ٣٦ ، ٦٩

(٤)

## فهرس الأماكن والبلدان والمياه

(١)

أَبْرَقِ الْجَمَى ١١٦

أَبْيَار ١٢٦

إِخْمِمْ ٤٠٠، ٣٠

إِرم ذات العِمَاد ٨٨، ٣٤٣، ٣٧٢

الإِسْكَندَرِيَّة ٢٣، ٢٨، ٩٤، ١٠٢، ١٢٩،

١٣٠، ٢٧٨، ٣٠٩، ٣١٠

أَسْمِوط ٣٠، ٤٠٠

أَشْمُوم ١٢٦، ٢٥٢

أَمَّ الْقَرْمَى = مَكَّة

الْأَنْدَلُس ٢٩٠، ٢٩٣

أَنْهَار دِمَشْق ٣٧٢

(ب)

بَاب الصَّغِير، بِدِمَشْق ١٠٦

بَابِل ٣٤٠

بَارِق ١٤٩

بَال ٤٠٠

الْبَحْرُ الْمَالِح (وَهُوَ الْبَحْرُ الْأَحْمَر) ٢٠٩

بِحَايَة ٢٧٨

بَدْر ٦٣، ٢٦٣

بَعْلَبَك ٧، ١٠٢

بَغْدَاد ٤٣، ١١٤، ١٧٠

بِلَاد الْعَجَم ٧

بِلْدِيْس ٣٠، ١٩٢، ٢٥٢

الْبَلْقَاء ٣٧١

الْبَهْمَسَا ١٦٦

بَوَّان = شَعْب بَوَّان

الْبَيْت الْحَرَام <sup>(١)</sup> (الْبَيْت الْعَتِيق) ١٢٢، ٣٧٣ -

٣٧٥، ٣٨٨

بَيْت رَأْس ٣٤٠

الْبَيْت الْعَتِيق = الْبَيْت الْحَرَام

(ت)

تَبْرِيز ٨، ٩

التُّرْبَةُ الْأَصْفَرِيَّة ١٨

تُرْبَةُ أُمِّ الصَّالِح ١٨

تُرْبَةُ <sup>(٢)</sup> الْإِمَامِ الشَّافِعِيِّ ١٩٣

تُرْبَةُ الشُّبْكِيِّينَ بِسَفْحِ قَاسِيُون ١٥٦

تُرْبَةُ الْمَقَرِّ السَّيْفِيِّ خَارِجَ الْقَاهِرَةِ ١٣٢

تُونُس ٢٧٨، ٢٩٤، ٢٩٥

(ث)

تَبِير ٣٧٨

التَّنُور = الْإِسْكَندَرِيَّة

(٢) وانظر : قبة الشافعي .

(١) وانظر : الحرم .

(ج)

الجامع الأموي ١٥٦، ٣٦٩، ٣٧٨، ٣٧٩

الجامع الصالحى بمصر ٢٧٥

الجامع الطولونى بمصر ١٢٥، ٢٧٥

جامع همدان ٤٧

الجامعان = العجلة

الجزع ١١٦

جزيرة ابن عمر ٢٧٦

جلائق ٣٣٩، ٣٧١

جيزون ٤٢٣

الجيزة ٣٠

(ح)

حاجر ١١٦

الحجاز ٢٠٨، ٢١٩، ٣٠٥

الحديبية ٦٤

حران ٧٢

الحرم (١) ٣٩١

حزوى ٣٤٤

حسنى ١٤٢

الحطيم ٣٧٥، ٣٨٣

حلب ١٠٢، ١٩٠، ٣٠٧

الحلقة القوسية بالجامع الأموي ١٥٦

الحلقة (أرض الجامعين) ٤١٩، ٤٢١، ٤٢٣

سماء ١٣٩، ١٥٥، ٢٩٣، ٤٠٣، ٤٠٤

حجص ١٦٨، ٣٠٧

حذين ٤٢٠

(خ)

الحيام ١١٦، ٢٢٣

الحليصاء ٣٤٤

(د)

دار الحديث الأثرية ١٤٧، ٢٥٤

دار السعادة ١٦٣

دار العدل بدمشق ٤٠٩

دارين ٣٤١

درّس القلمة ٤١٢

دمشق ٧، ١٨، ٢٠، ٣٢، ٣٤، ١٠٢،

١٠٣، ١١٥، ١٢٤، ١٣٦، ١٤٠،

١٤٧، ١٥٥ - ١٥٨، ١٦٠، ١٦١،

١٦٣، ١٦٨، ١٨٨ - ١٩٠، ٢٥٢ -

٢٥٤، ٢٧٥، ٢٧٨، ٣١٠ - ٣١٤،

٣٢٨، ٣٦٨، ٣٧١، ٣٧٢، ٣٧٨،

٣٧٩، ٣٨١، ٣٩٢، ٤٠٤، ٤٠٩،

٤١٣، ٤١٤، ٤١٨

دمهور ٤١٠

دمياط ٢٥٢

ديار بكر ٤٢٣

الديار المصرية = مصر

(ذ)

ذات العباد = إرم

ذو المجاز ٢٣٧

(ر)

رأسين عين ٤١٨ ، ٤٢٣

رامة ١١٦ ، ٢٢٣

الرباط الفاصري ٣١١

الرجبة ٣٩٢

الرقعتان ٤٢١

الروم (١) ١٦٣

الرمي ٣٢٨

(ز)

زاوية الشافعي ٢٥٤

الزبداني ١٥٦ ، ٣٦٩ ، ٣٧٨

زمزم ٣٧٣ ، ٣٧٥ ، ٣٧٨ ، ٣٨٢

الزوراء ٤٢٣

(س)

سبيع الوجوه والتاج (من متزهات القاهرة

قدما) ٢٩١

سدوم ٤٦

سفنح (٢) فاسيون ١٥٦ ، ١٦٨ ، ٣٠٨

سلم ٣٤٢

سلمي ٣٩١

السند ٣٥٤

سنير ٣٧٨

السود ١٧٥

(ش)

الشام ٧ ، ٨ ، ٨٨ ، ١٠٢ ، ١٢٩ ، ١٥٨ ،

١٨٩ ، ٢٠٨ ، ٢٧٨ ، ٣٠٩ ، ٣١٠ ،

٣١٢ ، ٣٣٥ ، ٣٣٦ ، ٣٦٨ ، ٣٧٠ ،

٣٧١ ، ٣٧٣ ، ٣٧٧ ، ٣٧٨ ، ٤١٢ ،

٤١٣ ، ٤١٧

الشرقية (من البلاد المصرية) ٢٠

شرق اللوى ٣٩٥

شعب بوان ٣٤٩

الشعوب ٣٤٤

شطاً بارق = بارق

شيراز ٤٠٠ — ٤٠٢

(ص)

الصالحية بدمشق ٣٠٨ ، ٣١١

الصميد (صميد مصر) ٢٥

الصفا ٣٧٤

صفد ١٢٦

(ض)

الضراح (وهو البيت المعمور) ٣٧٥

(ط)

طرا بلس ٣٠٧

(ع)

المذيب ١٤٩ ، ٣٤٤

العراق ١١٤ ، ١١٦ ، ٢٠١

عرقا ٦٤



٢٥٢ - ٢٥٤ ، ٢٥٧ ، ٢٧٠ ، ٢٧٣ -

٢٧٥ ، ٢٧٨ ، ٢٧٩ ، ٣٣٦ ، ٣٨٧ ،

٣٩٩ ، ٤٠٠ ، ٤٠٩ ، ٤١٠

قُبَّة (٣) الشافعي ٩٢ ، ١٢٥ ، ١٤٧

قُبَّة النسر ٣٦٩ ، ٣٧٧

أبو قُبَيْس ٣٧٨ ، ٣٨٥

الْقُدْس (١) ٣٤ ، ٨٨ ، ١٤٠

الْقِرَافَة بالناهرة ١٦٤

الْقِرَافَة بمصر ١٤٠

قصر تيماء ٣٤٤

القلعة بمصر ٤١٢

قَمُولَا ٣٠ ، ٣١

قُوص ٣٠ ، ٣١ ، ٢٠٩ ، ٢١٠ ، ٤٠٠

(ك)

الْكَرْك ٤٠٤

الْكَمْبَة ١٦ ، ٨٠ ، ٢٠٩ ، ٣٧٨ ، ٣٨٣ ،

٣٨٧

الْكَلَّاسَة ١٥٦

(ل)

الْأَوَى (٥) ٢٢٩

(م)

ماردين ٤٠٨

مَالَقَة ٢٧٨

العتيق ٣٤٤

عَسْكَاز ٢٣٧ ، ٢٦٩ ، ٣٠٤ ، ٣٤٠ ،

٣٩٧ ، ٣٨٤

العَمَلِيَاء ٣٥٤

عين شمس ، بمصر ٤١٩

(غ)

الْغَرْب = الغرب

الْغَرْبِيَّة ( من البلاد المصرية ) ٣٠

غَرْبَاطَة ٩ ، ٢٧٧

غَزَّة ١٥٥

الْقَضَا (١) ٣٨٨

الْقَوْر ٢٢١

(ف)

فَارِس ٤٠١

الْفَرَات ٣٣٩

الْفَيْحَاء ٤٢١

(ق)

قَاسِيُون (٢) ٣١١ ، ٤١٢

القاهرة ١٨ ، ١٩ ، ٢٣ ، ٢٤ ، ٢٦ - ٢٨ ،

٣٠ ، ٩٢ ، ٩٧ ، ٩٨ ، ١٢٤ ، ١٢٥ ،

١٢٧ ، ١٢٩ ، ١٣٠ ، ١٣٢ ، ١٤١ ،

١٤٧ ، ١٥٧ ، ١٦٤ ، ١٦٨ ، ١٧٣ ،

١٨٨ ، ١٩٣ ، ٢١١ ، ٢١٣ ، ٢٥٠ ،

(١) وانظر : وادي القضا . (٢) وانظر : سفح قاسيون . (٣) وانظر : تربة الشافعي .

(٤) وانظر : مدينة الخليل . (٥) وانظر : شرق الولى .

المدرسة الصالحية بالقاهرة ٢٧٩  
 المدرسة الظاهرية بالقاهرة ٢٥٠ ، ٢٧٠  
 المدرسة الظاهرية الجوانية بدمشق ١٦٣ ،  
 ١٩٠  
 المدرسة الدالية الصغرى (الصغيرة) ١٨ ،  
 ١٥٦ ، ١٨٨ ، ١٨٩  
 المدرسة العادية الكبرى ١٢٤  
 المدرسة العذراوية بدمشق ١٥٧ ، ٢٥٤ ،  
 ٤٠٩ ، ٤١٢  
 المدرسة الفارسية بمصر ٣٠  
 المدرسة الفخرية بالقاهرة ٣٠  
 المدرسة الفليجية بدمشق ١٨  
 المدرسة القوصية = الحلقة القوصية  
 المدرسة القيصرية بدمشق ١٤٠  
 المدرسة الكهانة بمصر ١٩ ، ١٢٥ ، ٤١٢  
 المدرسة المجاورة لصرح الشافعي ٩٤  
 المدرسة المبرورية<sup>(١)</sup> بدمشق ١٤٧  
 المدرسة المعزنية بمصر ٢٦ ، ٢٧٥  
 المدرسة المالكية (الملك الجوكندار. الحاج)  
 ١٢٩ ، ١٣٢ ، ٤٠٩ ، ٤١٠  
 المدرسة المنصورية ١٢٥  
 المدرسة الفاصرية بدمشق ١٥٦  
 المدرسة الفاصرية بالقاهرة ٢٥٤  
 مدينة<sup>(٢)</sup> الحليل ٣٩٨

مُحَجَّر ٢٢٩  
 المَحَلَّة (من الغربية بالبلاد المصرية) ٣٠  
 مَحَوَّل ٤٢١  
 المدرسة الأتابكية بدمشق ١٦٣  
 مدرسة أرسلان ١٢٩  
 مدرسة أم الصالح = المدرسة الصالحية  
 المدرسة البادرائية بدمشق ٣٤ ، ١٥٨ ، ٣١٣  
 المدرسة الفتوية ١٥٦  
 المدرسة الجاروخية بدمشق ٤٠٩  
 مدرسة الحاج الملك بالقاهرة = المدرسة المالكية  
 المدرسة الدماغية بالشام ٤١٢  
 المدرسة الدُولمية ١٨٨  
 المدرسة الرُّكنية بمصر ١٧٨  
 المدرسة الرُّكنية الجوانية بدمشق ١٥٦ ، ١٦٨  
 المدرسة الرُّواحية بدمشق ١٨٨ ، ١٩٠  
 المدرسة السَّيفية بالقاهرة ١٢٥ ، ١٦٨  
 المدرسة الشامية ٢٠١  
 المدرسة الشامية البرانية بدمشق ٧ ، ١٥٧ ،  
 ١٩٠ ، ٢٥٤ ، ٣٠٧ ، ٣٠٨ ، ٤١٢ ،  
 ٤١٦  
 المدرسة الشامية الجوانية بدمشق ٢٥٤  
 المدرسة الشَّرِيفية بالقاهرة ٢٧٥  
 مدرسة الشهيد بماردين ٤٠٨  
 المدرسة الصالحية بدمشق ١٠٥

الموصل ٤٠٧	المدينة <sup>(١)</sup> المُنورة ٣٣، ١١٤، ١٤٣، ٢١٣
(ن)	الشهد الحسيني بالقاهرة ٢٨، ١٢٧، ١٢٩،
نابلس ١٠٢	٢٥٤، ١٥٧
نَجْد ١٧٥، ١٨٦، ٢٢١، ٢٢٣، ٢٢٤،	مصر ٧، ١٩، ٢٥، ٢٦، ٢٨، ٣٠، ٣١،
٢٢٧، ٢٢٩، ٢٤٤	٨١، ٩٤، ٩٩، ١٠٢، ١١٤، ١٢٦،
النسر = قبة النسر	١٣٠، ١٣٩، ١٤٠، ١٥٤، ١٥٨،
نشا ١٩	١٦٣، ١٧٨، ١٩٢، ١٩٣، ٢٠٨،
نهاوند ٣٢٨	٢١١، ٢٢٢، ٢٥٢، ٢٧٥، ٢٧٨،
النيل بمصر ٢٥، ١٢٣، ٢٧٧، ٣٣٩،	٢٩٣، ٣٠٥، ٣١٠، ٣٢٣، ٣٢٤،
٣٦١، ٣٦٨، ٣٧٢، ٣٧٤، ٤١٥	٣٣٥، ٣٤٨، ٣٦١، ٣٦٢، ٣٦٧،
(ا)	٣٦٨، ٣٧١، ٣٧٦، ٣٧٨، ٣٨٤،
هَجَر ٣٨٤	٣٨٩، ٤١١، ٤١٢، ٤١٤، ٤١٨،
همدان ٤٧	مَطَخْشَارَش ٢٧٧
الهند ١٦٣، ٣٩٣	القرب (القرب) ٧٨، ٢٧٧، ٢٩٤،
(و)	مقابر الصوفية بالقاهرة ٢٧٩
الوادي ١٤٣	مكة (أم القرى) ٤٣، ١٠٢، ١١٤، ١٣٢،
وادي <sup>(٢)</sup> القضا ٢٢١	١٤٣، ٢٠٩، ٢٦٧، ٢٧٨، ٣٤٣،
الوجه القبلي (من البلاد المصرية) ٣٠	٣٧٤، ٣٧٥، ٣٧٨، ٣٨٣، ٣٨٥،
(ي)	مِني ٣٩١
يثرب <sup>(٣)</sup> ٢١٩	الْمُنْشَاة ١٢٩
يَلْدَا ١٦٨	الْمُنْيَا ٣٠
الين ٦٨، ٩٧، ١١٤، ١٦٣، ٣٢٩	مُنْيَا أَبِي الْخَصِيب ٣٢٣، ٣٦٢،
	مُنْيَا بَنِي مُرْشِد ١٥٤

(٣) وانظر : المدينة المنورة .

(٢) وانظر : القضا .

(١) وانظر : يثرب .

( ٥ )

فهرس الأيام والوقائع والحروب

( م )

مسألة التحكيم في وقعة سيفين ٢٩٩

( و )

واقعة التتار ٢١١

واقعة قتل كعب بن الأشرف ٢٠٥

( ح )

حرب الفجار ٣٧١

( ف )

فتح القدس ٨٨

## (٦) فهرس الكتب

(١)

- الإبريز في الجمع بين الحاوي والوجيز ، لسكال الدين ابن النشائي ١٩  
 أحكام المبيّض ، لقطب الدين السنباطي ١٦٤  
 الأهودي = عارضة الأهودي  
 أربعون حديثاً ، تخريج تاج الدين السبكي المصنّف ١٧١  
 ارتشاف الضرب من لسان العرب ، لأبي حيان النحوي ٢٧٩  
 أرجوزة في خصائص النبي صلى الله عليه وسلم ، لتاج الدين السبكي المصنّف ٢٠٥  
 إزالة الشبهات عن الآيات والأحاديث المتشابهات = متشابه القرآن والحديث  
 الاستيعاب<sup>(١)</sup> ، لابن عبد البر ٣٧٢  
 الإشارة إلى وفيات الأعيان ، للذهبي ١٠٤  
 الأشياء والنظائر ، لتاج الدين السبكي المصنّف ١٨٤  
 الأشياء والنظائر ، لصدر الدين ابن الرُّحَل ٢٥٥  
 الإشراف في اختلاف العلماء ، لابن المنذر ٢٤٠  
 الإعلام في الوفيات ، للذهبي ١٠٤  
 أعيان مصر وأعوان النصر ، للصّفي ٤١٢  
 ألفية ابن مالك = نثر ألفية ابن مالك  
 الإمام ، لتقي الدين ابن دقيق العيد ٢١٢ ، ٢٤٦  
 الأم = ترتيب الأم  
 الأمالي ، لأبي علي الفاي ٣٥٣  
 الإمام في الحديث ، لتقي الدين ابن دقيق العيد ٢١٢  
 الإنصاف في مسائل الخلاف بين البصريين والكوفيين ، لأبي البركات ابن الأنباري ٢٩٤  
 (١) ورد في استخدام أدبي .

الاهتمام تلخيص الإمام ، لابن دقيق العيد ، تأليف قطب الدين الحلبي ٢٤٩

الإيضاح في المعاني والبيان ، لجلال الدين القزويني ١٥٨

(ب)

البحر ، للرويانى ٢٦

البحر المحيط ، في التفسير ، لأبي حيان النحوى ٢٧٩ ، ٩

البحر المحيط في شرح الوسيط ، لأبي العباس القمولى ٣٠

الوسيط<sup>(١)</sup> ، للغزالي ٣٤٨

(ت)

تاريخ الإسلام ، للذهبي ، وهو التاريخ الكبير ١٠٤

تاريخ ابن عساكر ، وهو تاريخ دمشق ٢٥٥

تاريخ أبي الفدا = المختصر في أخبار البشر

تاريخ ابن فضل الله العمري = مسالك الأبصار

ترويب الأم = ترتيب الأم

التممة ، لأبي سعد القمولى ٢٧

تجريد أحكام سيئويه ، لأبي حيان النحوى ٢٧٩

التجريد في أسماء الصحابة ، للذهبي ١٠٤

التحصيل مختصر المحصول ، لسراج الدين الأرميوى ١٦٢

تحقيق الأثرى في الكلام على الرقيق الأعلى ، لجمال الدين ابن الزمخشري ١٩١

التذكرة ، لأبي حيان النحوى ٢٧٩

تذكرة الحفاظ ، ويسمى : طبقات الحفاظ ، للذهبي ١٠٤

تذهيب تهذيب الكمال ، للذهبي ١٠٤

التذيل والتكميل في شرح التسهيل ، لأبي حيان النحوى ٢٧٩

ترتيب الأم ، لابن اللبان ٩٤

التسهيل ، لابن مالك ١٦٨ ، ٤١١ ، ٤١٢

تصحيح النعيجز ، لقطب الدين السنباطي ١٦٤

(١) ورد في تيسر أدبي .

- تصنيف في أصول الدين ، لثقي الدين ابن دقيق العيد ٢١٢
- تصنيف في جواز : ما أعظم الله وما أحلم الله ، لثقي الدين السبكي ٢٩٤ ، ٢٩٣
- تصنيف في نفى الجهمية ، والرد على ابن تيمية ، لشهاب الدين ابن جهل ٣٥
- قطر الزوجين ١٣١
- التمجيز ، لابن يونس ٢٧٤ ، ٣٤٨ ، ٣٩٩
- التمجيز = تصحيح التمجيز
- تكملة شرح التمجيز
- تمليقة على التنبيه ، لبرهان الدين ابن الفركاح ٣١٣
- تمليقة على مختصر ابن الحاجب ، لبرهان الدين ابن الفركاح ٣١٣
- تفسير نحر الدين الرازي ، وهو المسمى : مفاتيح القلوب ٣١
- التقريب على الكشف ، لقطب الدين البلي ٤٠١
- تقريب القُرْب ، لأبي حيان النحوي ٢٧٩
- تقويم البلدان ، لاهـ الدين أبي الفدا ٤٠٤
- تكملة شرح التمجيز ، لبرهان الدين الجُمَيري ٣٩٩
- تكملة على تفسير نحر الدين الرازي ، لأبي العباس القُمُولي ٣١
- تكملة المطاب ، لأبي العباس القُمُولي ٣١
- تلخيص الإمام = الاهتمام
- التلخيص في الماني والبيان ، لجلال الدين القزويني ١٥٥ ، ١٥٨
- تلخيص المين في الفقه = مختصر في الفقه
- التمهيد<sup>(١)</sup> ، لابن عبد البر ٣٧٢
- التميز<sup>(٢)</sup> ٣٤٨
- التميز لما أودعه الزخشي في كتابه من الاعتزال في السكاتب العزيز ، لعمر بن محمد السكُوني ٩
- التهذيب ، للشيرازي ١٢٤ ، ١٣٠ ، ٣٤٨ ، ٤١٢
- تمليقة على التنبيه
- التهذيب = التمسك على التنبيه

(١) ورد في استخدام أدبي . (٢) جاء في تعبير أدبي ، وانظر فهرس الجزء الثاني .

- التبجيز في الفقه ، انظر الدين الصقلي ٢٧٤  
 التنوير في إسقاط التدبير ، لابن عطاء الله السكندري ٢٣  
 تهافت الفلاسفة ، لفرغ إلى ٣٤٧  
 التهذيب ، للبنوي ٢٠٧ ، ٢٤٤ ، ٣١٣  
 التوحيد ، لابن خزيمة ٧٧  
 التوراة ٨٨  
 التيسير <sup>(١)</sup> ، لأبي عمرو الداني ٣٨٩ ، ٣٤٩  
 تيسير الفتاوى في توضيح الحاوي ، لشرف الدين البارزي ٢٠٦ ، ٢٠٧  
 (ج)  
 الجامع بين الأمهات في فقه المالكية - وهو المختصر - لابن الحاجب ٢٣٤  
 جامع المختصرات ، لسكال الدين ابن الذشائي ١٩  
 جزء الفطريف ٢٨  
 جزء في الكلام على حديث « المتبايعين بالخيار » تخرج الصنف ١٧١  
 جواهر البحر ، لأبي العباس القمولى ٣٠  
 (ح)  
 الحاوي <sup>(٢)</sup> ، للماوردي ٢٠٧  
 الحاوي = الإبريز في الجمع بين الحاوي والوجيز  
 نظم الحاوي  
 الحاوي الصغير ، لعبد الغفار القزويني ١٣٠ ، ١٦٥ ، ٤١٢  
 الحاوي الصغير = كشف غطاء الحاوي الصغير  
 حرز <sup>(٣)</sup> الأمانى - وهو الشاطبية - للشاطبي ٣٨٩  
 حكمة <sup>(٤)</sup> العين ، لساكني ١٦١  
 حواشي على الكشف ، للجاربردي ٨  
 حواشي على الكشف ، لقطب الدين المصطفي ٢٧٥

(١) ورد في استخدام أدبي . (٢) ورد في شعر . (٣) جاء في استخدام أدبي .  
 (٤) انظر لاستدراكات آخر الجزء .



(خ)

خلاصة الأصول ، لزين الدين ابن المرحل ١٥٧

(د)

الدرج المرقوم بالجداول ، للنزالي ٣٤٧

دول الإسلام ، للذهبي ، وهو التاريخ الصغير ١٠٤

ديوان خطب ، لثقي الدين ابن دقيق العيد ٢٣٠

ديوان شهاب الدين ابن التلمغري ١٨٥

ديوان ابن النبيه ١٨٥

(ر)

رسائل الصابي ٣٤١

الرسالة السيفية ، لصفي الدين الهندي ١٦٢

الروضة ، للنووي ٤١٥

الرَّوع والأوجال في نبأ المسيح الدجال ، للذهبي ١٠٥

(ز)

زبدة الكلام ، لصفي الدين الهندي ١٦٢

زيادات الطالب على الراعي ، لشمس الدين الغزالي ١٥٥

(س)

سجع المطوق ، لابن نباتة ٢٠ ، ١٥٨ ، ١٩١

سلاح المؤمن في الأدعية المأثورة ، لثقي<sup>(١)</sup> الدين أبي الفتح محمد بن محمد بن همام المصري الشافعي ١٩

سنن أبي<sup>(٢)</sup> داود ٨٣ ، ٢٤٧

سير أعلام النبلاء ، للذهبي ١٠٤

(ش)

الشامل ، لابن الصبّاغ ٢٨ ، ٢٩ ، ٣٠٧

(١) كشف الظنون ٢/٩٩٤ ، طبقات الإسنوي ٢/١٤٦ (٢) وانظر فهرس الأعلام .

- شرح أسماء الله الحسنى ، لأبي الدياس القمولى ٣١
- شرح أسولة الفاضى سراج الدين الأرموى فى التحصيل ، لمحمد بن يوسف الجزرى المصرى ٢٧٥
- شرح أصول الدين ، للحسن بن شرف شاه ٤٠٨
- شرح ألفية ابن مالك ، لنور الدين الإسفائى ٤٠٠
- شرح ألفية ابن معطى ، لأبى عبد الله محمد بن إلياس النجوى ٢٩٣
- شرح الإلام ، لنتقى الدين ابن دقيق العيد ٢١٢ ، ٢٣٠
- شرح التسهيل = التذيل والتمثيل
- شرح تصريف ابن الحاجب ، للجزار تروى ٨
- شرح التصريف الملوكى ، لابن يعيش ٢٨٢
- شرح التنبيه ( قطعة منه ) ، لإمام الدين البليسى ١٣٠
- شرح التنبيه ( قطعة منه ) ، لمحمد بن عبد اللطيف الحبكى ١٨٠
- شرح الفقيه ، لنجم الدين البالىسى ٢٥٢
- شرح التنبيه = السكفاية
- شرح الحاوى ، للحسن بن شرف شاه ٤٠٧
- شرح الحاوى الصغير ، لإمام الدين البليسى ١٣٠
- شرح الحاوى <sup>(١)</sup> ( قطعة منه ) للجزار تروى ٨
- شرح سنن الترمذى = النفع الشدى
- شرح الشمسية فى المنطق ، للحسن بن شرف شاه ٤٠٨
- شرح الشمسية فى المنطق ، لقطب الدين القحطانى ٢٧٥
- شرح المتنبية ، لأبى الوليد بن رشد ٣٢٧
- شرح العمدة ، لعبد الفنى المقدسى ، تأليف نتقى الدين ابن دقيق العيد ٢١٢
- شرح العنوان فى أصول الفقه ، لنتقى الدين ابن دقيق العيد ٢١٢
- شرح مختصر التبريزى ، لنتقى الدين ابن دقيق العيد ٢١٢
- شرح مختصر التبريزى ، لعمر بن محمد البلفيائى ١٥٣

(١) لعله «الحاوى الصغير» لعبد الفقار الغزوينى، راجع حاشية الموضع المذكور، والجزء الثامن ٧٢٠.

- شرح مختصر الجوامع في الفقه ، لسكّال الدين ابن الدشائى ١٩  
شرح مختصر ابن الحاجب في أصول الفقه ، للحسن بن شرف شاه ٤٠٧  
شرح مختصر ابن الحاجب في أصول الفقه ، لمجد الدين البالى ٤٠٢  
شرح مختصر ابن الحاجب في فقه المالكية ، لثقّ الدين ابن دقيق العيد ٢٣١ ، ٢١٢  
شرح مختصر الزنى ، لشمس الدين ابن عدلان ٩٧  
شرح المطالع في المنطق ، للحسن بن شرف شاه ٤٠٨  
شرح مقدمة ابن الحاجب في النحو<sup>(١)</sup> ، للحسن بن شرف شاه ٤٠٧ ، ٤٠٨  
شرح مقدمة ابن الحاجب في النحو ، لأبى العباس القمولى ٣١  
شرح المنتخب في الأصول ، لنور الدين الإسفائى ٤٠٠  
شرح منهاج البيضاوى في أصول الفقه ، لاجاربردى ٨  
شرح منهاج البيضاوى في أصول الفقه ، لمحمد بن يوسف الجزرى المصرى ٢٧٥  
شرح منهاج النووى ، لثقّ الدين السبكي ٣٠٩ ، ١٨٠  
شرح منهاج النووى ، لسكّال الدين ابن الزمكائى ١٩١  
شرح المذهب ، لثقّ الدين السبكي ٢٤٥  
شرح النبيه مختصر التنبيه ، لصدر الدين التبريزى ١٥٤  
شرح الوسيط ، لمحمد بن عبد الحاكم اليلافى ١٥٣  
شرح الوسيط = البحر المحيط  
الطلب  
الشمالك ، للترمذى ٢٤٧

(ص)

- الصحيح ، للجوهري ٣٥٤  
صحيح<sup>(٢)</sup> البخارى ٨٥ ، ١٨٢ ، ٢١١ ، ٤١١  
صحيح<sup>(٣)</sup> مسلم ٩٢ ، ٣٢٠

(١) عمل عليها ثلاثة شروح . راجع حواشى النجوم الزاهرة ٢٣١/٩ .  
(٢) وانظر فهرس الأعلام .

( ط )

طبقات الحفاظ = تذكرة الحفاظ  
طبقات القراء = معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار

( ع )

عارضة الأحوذى فى شرح الترمذى ، لأبى بكر بن العربى ٩٩  
العبر فى خبر من عبر ، للذهبي ، وهو الفاريخ الأوسط ١٠٤  
المعزى<sup>(١)</sup> ، للرافعى ٢٠٧ ، ٣٤٨  
عقد اللآلى ، منظومة فى القراءات السبع ، لأبى حيان النحوى ٢٧٩ ، ٣٨٩  
المنوان<sup>(٢)</sup> ٣٤٩ ، ٣٨٩  
المين ، للخليل بن أحمد ٤١٩

عيون الأثر فى فنون المغازى والشئائل والسير ، لابن سيد الناس ٢٦٩

( غ )

غاية الإحسان ، لأبى حيان النحوى ٢٧٩  
غاية الطالب فى قراءة يعقوب ، لأبى حيان النحوى ٢٧٩  
الفريدين<sup>(٣)</sup> ، للهروى ١٨٦

( ف )

الفائق فى أصول الدين ، أو أصول الفقه ، لصفى الدين الهدى ١٦٢

( ق )

القانون ، فى الطب ، لابن سينا ٢٥٥  
القرائن الزكّنية ، لمجد الدين البالى ٤٠٢  
القصيد<sup>(٤)</sup> البديعة العربية الجامعة لشعبات الفضائل والرموز العلمية ، لابن الخشاب ١١٦  
قصيدة فى أسماء الخلفاء ، لمحمد بن عبد اللطيف السبكى ١٧٢

(١) ورد فى شعر ، وفى استخدام أدبى . (٢) جاء فى استخدام أدبى ، وسياق وروده يؤذن بأنه فى القراءات ، والذى فى هذا الفن : « العنوان فيما اختلف فيه القراء السبعة » لإسماعيل بن خلف .  
فهرس المخطوطات المصورة ١/١٩١ . (٣) جاء فى شعر ، على سبيل التورية .  
(٤) انظر الاستدراكات آخر الجزء .

قصيدة في الشطرنج ، لمحمد بن عبد اللطيف السبكي ، ولفى الدين السبكي ١٨٥

قصيدة في علم النحو ، لحازم القرطاجنى ٢٩٤

قصيدة في المأياة ، لتاج الدين السبكي المصنف ١١٦ ، ١٣٢

فلائد<sup>(١)</sup> المتيان ، للفتح بن خاقان ٣٨٩

(ك)

الكشاف ، للذهبي ١٠٤

كتاب البخارى = صحيح البخارى

كتاب أبى داود = سنن أبى داود

كتاب في تفضيل البشر على الملك = تحقيق الأولى

كتاب في الرد على ابن تيمية في مسائل الطلاق والزبارة ، لسكال الدين ابن الزملى ١٩١

كتاب في الضمفاء ، للذهبي ١٠٤

كتاب في الفقه ، لمجول المؤلف والمنوان ١٣١

كتاب في هدم الكنائس ، لابن الرمة ٢٦

كتاب في الوفيات = الإشارة إلى وفيات الأعيان

الكتاب ، لسبيويه ٢٨١

كتاب المزنى = مختصر المزنى

كتابان في الأصول ، لزين الدين ابن المرحل ، أحدهما يسمى : خلاصة الأصول ١٥٧

الكشاف للزغشرى = التقريب على الكشاف

حواش على الكشاف

كشف غطاء الحاوى الصغير ، لسكال الدين ابن النشأى ١٩

كشف الممانى ، لبدر الدين ابن جماعة ١٤٢

الكفاية في شرح التنبيه ، لابن الرمة ٢٦

كيمياء<sup>(٢)</sup> السمادة ٣٤٧ ، ٣٧٤

(١) ورد في تعبير أدبي ، وانظر صفحة ٣٦١ . (٢) جاء في استخدام أدبي .

(ل)

اللمحة البدوية في نحو علم العربية ، لأبي حيان النحوى ٢٧٩

(م)

البدع في التصريف ، لأبي حيان النحوى ٢٧٩

المتشابه في الرِّبَاطِيَّات ، لابن اللّبان ٩٥

متشابه<sup>(١)</sup> القرآن والحديث ، لابن اللّبان ٩٤

المجرّد من تهذيب السّكّال ، للذهبي ١٠٥

المحرّر<sup>(٢)</sup> ، للرافعي ٢٠٧

المحصل ، في أصول الفقه ، للفخر الرازى ٩٧ ، ٢٤٩ ، ٤٠٠

المختص لمحدّث العصر = المعجم المختص

المختصر<sup>(٣)</sup> ٢٧

مختصر الأطراف ، للمزّنى ، تأليف الذهبي ١٠٤

مختصر تاريخ نيسابور ، للحاكم ، تأليف الذهبي ١٠٥

مختصر تهذيب السّكّال = تذهيب تهذيب السّكّال

مختصر الجوامع في الفقه ، لسكّال الدين ابن النّشأنى ١٩

مختصر<sup>(٤)</sup> ابن الحاجب في فقه المالكية = الجامع بين الأمّات

مختصر ذيل ابن الدّيبى = المختصر المحتاج إليه من تاريخ بغداد

مختصر الروضة ، لابن اللّبان ٩٤

مختصر سنن البيهقى ، للذهبي ١٠٤

مختصر سنن الترمذى ، لنجم الدين البالى ٢٥٢

المختصر في أخبار البشر ، لأبي الفدا ٤٠٤

مختصر في الفقه ، لنجم الدين البالى ، وهو تلخيص لكتاب « المعين » ٢٥٢

مختصر في السّكّال ، لمجد الدين البالى ٤٠٢

(١) ويسمى : إزالة الشبهات عن الآيات والأحاديث الغفامات . طبقات المقرّنين للداودى ٢/٢٨ .

(٢) ورد في شعر . (٣) هكذا جاء مطلقاً ، والله : مختصر المزنى .

(٤) وانظر : تليقة على مختصر ابن الحاجب .

- مختصر كتاب سلاح المؤمن في الأدعية المأثورة ، لجمال الدين ابن النشائي ١٩  
المختصر المحتاج إليه من تاريخ بغداد ، للذهبي ١٠٥  
مختصر المحتلّ = المستحقّ  
مختصر المُراني ٣٣٤  
مختصر المستدرك ، للحاكم ، تأليف الذهبي ١٠٥  
مختصر المنهاج = الوهّاج في اختصار المنهاج  
مختصر الوسيط ، لنور الدين الإسفاني ٤٠٠  
المُدوّنة ، في الفقه المالكي ٣٤٢  
مسالك الأبصار ، لابن فضل الله الممرى ١٥٩ ، ١٨٩ ، ٢٥٤ ، ٢٦٩  
المُسْتَحْتَلّ في اختصار المحتلّ ، للذهبي ١٠٥  
مسند عبّيد بن حميد ٣٥٧  
مشيخة لجدة المصنّف ، تخرج محمد بن عبد اللطيف السبكي ١٦٨  
مصنّف في منفع بيع أمهات الأولاد ، ل محمد بن أحمد بن سيد الناس ٢٦٩  
المطلب في شرح الوسيط ، لابن الرقمة ٢٦ ، ٢٧ ، ١٥٥  
المطلب = تكملة المطلب  
زيادات المطلب  
معجم تقيّ الدين السبكي ٣٩٩  
المعجم المختص لمحدثي مصر ، للذهبي ١٠٥ ، ١٤٠ ، ١٦٨ ، ١٨٨ ، ١٩١  
معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار ، للذهبي ، ويسمى : طبقات القراء ١٠٤  
المعين في الفقه ٢٥٢  
النفى في الضمّاء ، للذهبي ١٠٤  
الافتاح ، للسكّاكي ٣٥٢  
الفتى في آية الإسراء ، لناصر الدين ابن المنير ٢٠٤  
مُلحة الإعراب ، للحريزي ٣٠٠ ، ٣٠٦  
المُنْتَقَى في الفقه ، لجمال الدين ابن النشائي ١٩

مَنْ غَاب عَنْهُ الْمُطَرِّبُ ، لِلتَّعَالِي ٣٨٢

النَّهَاجُ = الْوَهَّاجُ فِي اخْتِصَارِ النَّهَاجِ

الْمِهْدَبُ <sup>(١)</sup> ، لِلشِّيرَازِي ٣٤٨

الْمُوطَأُ ، لِلْمَلِكِ بْنِ أَنْسٍ ٣٣٤

مِيدَانُ الْفُرْسَانِ ، فِي الْفَقْهِ ، لِشَمْسِ الدِّينِ الْغَزَّيِّ ١٥٥

مِيزَانُ الْإِعْتِدَالِ ، لِلذَّهَبِيِّ ١٠٤ ، ١١١

( ن )

نَبَأُ الدَّجَالِ = الرُّوْعُ وَالْأَوْجَالُ

النُّبْلَاءُ = سِيرُ أَعْلَامِ النُّبَلَاءِ

نُورُ الْفِيَةِ ابْنُ مَالِكٍ ، لِنُورِ الدِّينِ الْإِسْمَاعِيلِيِّ ٤٠٠

نَظْمُ الْحَاوِي فِي الْفَقْهِ ، لِأَبِي الْفَدَا ٤٠٤

نَظْمُ فِي أَسْمَاءِ الْمُدَلِّسِينَ ، لِلذَّهَبِيِّ ١٠٧ ، ١٠٨

النَّفْحُ الشَّدِيدُ فِي فَرْحِ التَّرْمَذِيِّ ، لِابْنِ سَيِّدِ النَّاسِ ٢٧٠

النُّسُكُ عَلَى التَّنْبِيهِ ، لِكَمَالِ الدِّينِ ابْنِ النَّشَائِ ١٩

النَّهَاجُ <sup>(٢)</sup> ٢٠٧

نَهَايَةُ الْوُصُولِ فِي دِرَايَةِ الْأَصُولِ ، لِصَفِيِّ الدِّينِ الْهِنْدِيِّ ١٦٢

( و )

الْوَجِيزُ <sup>(٣)</sup> ، لِلغَزَّالِيِّ ٢٠٧ ، ٣٤٨

الْوَجِيزُ = الْإِبْرِيزُ فِي الْجَمْعِ بَيْنَ الْحَاوِي وَالْوَجِيزِ

تَطْوِيرُ الْوَجِيزِ

الْوَهَّاجُ فِي اخْتِصَارِ النَّهَاجِ ، لِأَبِي حَيَّانِ النَّحْوِيِّ ٢٧٩

( ي )

الْيَقِيْمَةُ ، لِابْنِ الْمُقَفَّعِ ٣٨٤ ، ٣٨٧

(١) جاء في تكملة أدبي . (٢) ورد في شعر ، وامله يني : « النهاية » لإمام الحرمين الجويني .

(٣) جاء في شعر ، وفي استخدام أدبي .



(٧)

## فهرس الآيات القرآنية

### سورة الفاتحة

رقم الآية	رقم الصفحة
٤	٥٣

﴿ مَا لَكَ يَوْمَ الدِّينِ ﴾

### سورة البقرة

٤٢	٣٧	﴿ وَلَا تَلْبِسُوا الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ وَتَكْتُمُوا الْحَقَّ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾
٦١	٦٨	﴿ مِمَّا نَذَّبْتُ الْأَرْضُ ﴾
١٠٢	٢٣	﴿ إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ ﴾
١١٥	٦٧	﴿ فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ ﴾
١٢٦	١٤٣	﴿ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا بَلَدًا آمِنًا ﴾
١٣٨	٢٥	﴿ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ صِیْمَةً ﴾
١٤٤	٣٣٩	﴿ فَلَقُولَیْنِكَ قَبْلَةَ رِضَاهَا ﴾
١٧٣	١٤٣	﴿ وَمَا أَهْلٌ بِهِ لِنَبِیِّ اللَّهِ ﴾
١٨٧	١٤٣	﴿ تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلَا تَقْرَبُوهَا ﴾
٢٢٩	١٤٣	﴿ تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلَا تَمْتَدُّوهَا ﴾
٢٣٠	١٤٤	﴿ وَتِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ يُبَيِّنُهَا لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴾
٢٣٦	١٤٤	﴿ مَقَاعًا بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْمُحْسِنِينَ ﴾
٢٤٠	١٤٤	﴿ مَقَاعًا إِلَى الْحَوْلِ ﴾
٢٤١	١٤٤	﴿ وَلِلْمُطَافَاتِ مَتَاعٌ بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْمُتَّقِينَ ﴾
٢٥٥	٨٩	﴿ الْقِيَوْمِ ﴾ <sup>(١)</sup>

(١) راجع للموضع المذكور .

رقم الآية	رقم الصفحة	
٢٥٥	٢٥٠	( لَا تَأْخُذْهُ سِنَّةٌ وَلَا نَوْمٌ )
٢٥٧	١٤٥	( يُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ )
٢٦٤	١٤٥	( لَا يَقْدِرُونَ عَلَى شَيْءٍ مِّمَّا كَسَبُوا )
٢٨٤	١٤٥	( أَيْغْفِرُ لِمَن يَشَاءُ )

### سورة آل عمران

٧	٩٠	( هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ ) الْآيَةُ
٣٥	٣٩٧	( رَبِّ إِنِّي نَذَرْتُ لَكَ مَا فِي بَطْنِي مُحَرَّرًا )
٥١	١٤٥	( إِنَّ اللَّهَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ )
٥٥	٤٦	( إِنِّي مُتَوَفِّيكَ وَرَافِقُكَ إِلَى )
١٣٧	٥٧	( فَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ )
		( وَإِذَا أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ الَّذِينَ آتَوْا الْكِتَابَ لَتُبَيِّنُنَّهُ لِلنَّاسِ )
١٨٧	٣٧	( وَلَا تَكْتُمُونَهُ )

### سورة النساء

٥٠	٤٤	( انظُرْ كَيْفَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَكَفَى بِهِ إِثْمًا مُّبِينًا )
٩١	٣٦	( يَرِيدُونَ أَن يُامَنُوكُمْ وَيَآمَنُوا قَوْمَهُمْ )
١١٥	٩٠	( وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ )
١٢٨	٣٧٢	( وَالصَّالِحِ خَيْرٌ )

### سورة المائدة

٣	١٤٣	( وَمَا أَعْلَى لَنبَرِ اللَّهِ بِهِ <sup>(١)</sup> )
١٦	١٤٥	( يُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ )
٤٠	١٤٥	( يُدْذَبُ مَن يَشَاءُ )

(١) وفي موضعين آخرين من الكتاب العزيز . راجع الموضع المذكور .

## سورة الأنعام

رقم الآية	رقم الصفحة	
١١	٦٢	﴿ قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ <sup>(١)</sup> ﴾
١٨	٥٨	﴿ وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ ﴾
٧٩	٨٠	﴿ وَجِئْتُ وَجْهِيَ لِلَّذِي فَطَرَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ ﴾
١١٤	٥١	﴿ مُنْزَلٌ مِنْ رَبِّكَ بِالْحَقِّ ﴾
١٢٤	٦٤	﴿ اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَاتِهِ ﴾

## سورة الأعراف

١٠٨	٢٩٨	﴿ فَإِذَا هِيَ بِيضَاءُ لِلنَّاظِرِينَ ﴾
١٢٧	٥٨ ، ٤٧	﴿ وَإِنَّا فَوْقَهُمْ قَاهِرُونَ ﴾
١٤٣	١١ ، ١٠	﴿ وَلَمَّا جَاءَ مُوسَى لِمِيقَاتِنَا وَكَلَّمَهُ رَبُّهُ قَالَ رَبِّ أَرِنِي أَنْظُرْ إِلَيْكَ ﴾
١٨٥	٨٤	﴿ أَوَلَمْ يَنْظُرُوا فِي مَلَكُوتِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ﴾

## سورة التوبة

١٩	٣٨٨	﴿ أَجْمَلْتُمْ سَقَايَةَ الْحَاجِّ ﴾
٤٠	٥٦	﴿ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا ﴾
٩١	٢٣٤	﴿ مَا عَلَى الْمُحْسِنِينَ مِنْ سَبِيلٍ ﴾
١١٢	٢٠١	﴿ التَّائِبُونَ الْعَابِدُونَ الْحَامِدُونَ السَّائِحُونَ ﴾

## سورة يونس

١٥	١٤٦	﴿ إِنِّي أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴾
١٨	١٤٦	﴿ وَيَمْبَدُونَ مِنَ دُؤُنِ اللَّهِ مَا لَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنْفَعُهُمْ ﴾
٦١	١٤٦	﴿ وَمَا يَعْزُبُ عَنْ رَبِّكَ مِنْ مِثْقَالِ ذَرَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ ﴾
١٠١	٨٤	﴿ انْظُرُوا مَاذَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ﴾

(١) ومواضع أخرى من الكتاب الكريم . انظر الموضع المذكور .

سورة هود

رقم الآية	رقم الصفحة	
٧٩	٣٦٦	﴿ مَا لَنَا فِي بَنَاتِكَ مِنْ حَقٍّ ﴾

سورة يوسف

١٤	٢٩٩	﴿ وَنَحْنُ عُصْبَةٌ ﴾
٧٦	٩١، ٥٨	﴿ وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ ﴾

سورة إبراهيم

٤	٦٩	﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رِسُولٍ إِلَّا بِإِسَانٍ قَوْمِهِ ﴾
١٨	١٤٥	﴿ لَا يَقْدِرُونَ مِمَّا كَسَبُوا عَلَى شَيْءٍ ﴾
٣٥	١٤٢	﴿ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا الْبَلَدَ آمِنًا ﴾

سورة النحل

٣٦	٦٧	﴿ فَأَتَى اللَّهَ بِغِيَاثِهِمْ مِنَ الْقَوَاعِدِ ﴾
٣٦	٥٧	﴿ فَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ ﴾
٤٤	٣٧	﴿ لَتَجِيبَنَّ لِلنَّاسِ مَا تُزَلُّ إِلَيْهِمْ ﴾
٥٠	٤٧	﴿ يَخَانُونَ رَبَّهُمْ مِنْ فَوْقِهِمْ ﴾
١١٤	١٤٣	﴿ وَاشْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ ﴾
١٢٨	٥٦	﴿ إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا وَالَّذِينَ هُمْ عَنْهُمْ كَارِهِونَ ﴾

سورة الكهف

٢٦	٢٩٣	﴿ أَنْصِرْ بِهِ وَاتَّقِ اللَّهَ ﴾
----	-----	------------------------------------

سورة مريم

٣٦	١٤٥	﴿ وَإِنَّ اللَّهَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ ﴾
٦٥	٨٩	﴿ هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا ﴾

## سورة طه

رقم الآية	رقم الصفحة	
٥	٤٢، ٤٧ -	﴿ الرحمنُ على العرشِ استوى ﴾
	٨٧، ٨٩	
٢٠	٢٩٨	﴿ فإذا هي حية ﴾
٤٦	٥٦، ٤٢	﴿ إِنِّي مَعَكُمْ أَسْمِعُ وَأَرَى ﴾
٦٣	٢٨٢	﴿ إِنَّ هَٰذَانِ آسَاحِرَانِ ﴾
٧١	٦١، ٥٧	﴿ وَلَا صَلْبُكُمْ فِي جُنُوعِ النَّخْلِ ﴾

## سورة الأنبياء

٢	٦٧	﴿ مَا يَأْتِيهِمْ مِنْ ذِكْرٍ مِنْ رَبِّهِمْ مُحَدَّث ﴾
٢٢	٨٤	﴿ لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا ﴾
٢٣	٩٥	﴿ لَا يُسْئَلُ عَمَّا يَقُولُ وَهُمْ يُسْئَلُونَ ﴾
٩٧	٢٩٨	﴿ فإذا هي شاخصة ﴾

## سورة المؤمنون

٩١	٨٤	﴿ وما كان معه مِنْ إِلَهٍ إِذَا لَذَبَ كُلُّ إِلَهٍ بِمَا خَلَقَ وَلَمْ لَّا بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ ﴾
١٠١	٢١١	﴿ فإذا نُفِخَ فِي الصُّورِ فَلَا أَنْسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَلَا يَتَسَاءَلُونَ ﴾

## سورة النور

٢	٢١٣	﴿ وَلَا تَأْخُذْكُمْ بِهِمَا رَأْفَةٌ فِي دِينِ اللَّهِ ﴾
٣٥	٦٧	﴿ اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ﴾

## سورة الفرقان

٥٥	١٤٦	﴿ وَيَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُهُمْ وَلَا يَضُرُّهُمْ ﴾
----	-----	---

## سورة الشعراء

رقم الآية رقم الصفحة

﴿ قَالَ فِرْعَوْنُ وَمَا رَبُّ الْعَالَمِينَ قَالَ رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا ﴾

٥٠ ٢٣ ، ٢٤ إن كنتم مُوقِنِينَ

٢٩٨ ٢٣ ﴿ فَإِذَا هِيَ بِيْضَاءُ لِلنَّاظِرِينَ ﴾

## سورة القصص

٨٩ ٨٨ ﴿ كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ ﴾

## سورة الروم

٢٩٨ ٢٥ ﴿ ثُمَّ إِذَا دَعَاكُمْ دَعْوَةً مِنَ الْأَرْضِ إِذَا أَنْتُمْ تَخْرُجُونَ ﴾

## سورة سبأ

١٤٦ ٣ ﴿ لَا يَعْزُبُ عَنْهُ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ فِي السَّمَوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ ﴾

٨٥ ٤٦ ﴿ قُلْ إِنَّمَا أَعْطِيَكُمْ بِوَاحِدَةٍ أَنْ تَقُومُوا لِلَّهِ مَشْفَىٰ ذُو نُجْدَىٰ ثُمَّ تَقْتُلُوا ﴾

## سورة فاطر

٤٥ ١٠ ﴿ إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ ﴾

## سورة يس

٦٨ ٣٦ ﴿ مِمَّا تُدْبِتُ الْأَرْضُ ﴾

٣٤٥ ٣٨ ﴿ لَا مُسْتَقَرَّ لَهُمَا ﴾

٢٩٨ ٥٣ ﴿ فَإِذَا هُمْ جَمِيعٌ لَدَيْنَا مُحْضَرُونَ ﴾

٨٤ ٧٨ ﴿ وَضَرَبَ لَنَا مَثَلًا وَنَسِيَ خَلْقَهُ ﴾

## سورة الصافات

٥٢ ٩٩ ﴿ إِنِّي ذَاهِبٌ إِلَىٰ رَبِّي ﴾

## سورة ص

٥٢ ٢٥ ﴿ وَإِنْ لَهُ عِنْدَنَا لَزُلْفَىٰ وَحُسْنُ مَآبٍ ﴾

## سورة الزمر

رقم الآية	رقم الصفحة	
٦	٨١، ٥١	﴿ وَأَنْزَلَ لَكُمْ مِنَ الْأَنْعَامِ ثَمَانِيَةَ أَزْوَاجٍ ﴾
٦٧	٧٥	﴿ وَالْأَرْضُ جَمِيعاً قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ ﴾

## سورة فصلت

٤٢	٥١	﴿ نَزَّلَ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ ﴾
٥٣	٨٥	﴿ سَتَرْنَاهُمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ ﴾

## سورة غافر

		﴿ حَمْدُكَ نَزَّلَ الْكِتَابَ مِنْ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ . غَافِرِ الذَّنْبِ وَقَابِلِ التَّوْبِ ﴾
١ - ٣	٢٠٢	﴿ شَدِيدِ الْعِقَابِ ذِي الطَّوْلِ ﴾
١٦	٥٣	﴿ لِمَنْ الْمُلْكُ الْيَوْمَ لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ ﴾
		﴿ يَا هَامَانَ ابْنِ لِي صَرْحًا لَعَلِّي أَبْلُغَ الْأَسْبَابَ . أَسْبَابَ السَّمَاوَاتِ ﴾
٣٦، ٣٧	٥٠	﴿ فَأَطَاعَ إِلَى إِلَهِ مُوسَى ﴾

## سورة الشورى

١١	٨٩، ٣٩	﴿ أَلَيْسَ كُنُتُمْ شَيْءًا ﴾
----	--------	-------------------------------

## سورة الزخرف

١٩	٤٥	﴿ سَتُكْتَبُ شَهَادَتُهُمْ وَيُسْأَلُونَ ﴾
٣٢	٥٨، ٤٧	﴿ وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ ﴾
٦٤	١٤٦	﴿ إِنَّ اللَّهَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ ﴾

## سورة الفتح

١٠	٥٨	﴿ يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ ﴾
----	----	-------------------------------------

## سورة ق

١٦	٦٧، ٤٨	﴿ وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ ﴾
----	--------	---

## سورة الذاريات

رقم الآية	رقم الصفحة	
٢٢	٧٩	﴿ وفي السماء رزقكم وما توعدون ﴾

## سورة الرحمن

٢٩	٣٥	﴿ يسأله من في السموات والأرض كل يوم هو في شأن ﴾
----	----	---

## سورة الواقعة

٢٨ - ٣١	٩١	﴿ في سدير مخضود، وظلح متفصود، وظل عمود، وما مسكوب ﴾
---------	----	---

## سورة الحديد

٤	٥٥، ٥٤، ٤٨	﴿ وهو معكم أينما كنتم ﴾
٢٥	٥١	﴿ وأنزلنا الحديد فيه بأس شديد ﴾

## سورة المجادلة

٧	٥٨، ٥٥، ٤٢	﴿ ما يكون من نجوى ثلاثة إلا هو رابِعهم ﴾
١٨	٣٦	﴿ ويحسبون أنهم على شيء ألا إنهم هم الكاذبون ﴾

## سورة الحشر

٢	٩٠، ٥٧	﴿ يُخْرِبُونَ بيوْتَهُمْ بأيديهم وأيدي المؤمنين فاعتبروا يا أولي الأبصار ﴾
٢٤	٨٩	﴿ المصوّر ﴾

## سورة التحريم

٥	٢٠٢	﴿ عسى ربّه إن طَلَّقْتَكُنَّ أن يُبدِّلَهُ أزواجاً خيراً منكُنَّ مسلمات مؤمنات قانتات تائبات عابدات ساجدات ثقات وأبكارا ﴾
---	-----	---

## سورة الملك

١٦	٤٦	﴿ أأمنتم من في السماء أن يخسف بكم الأرض ﴾
----	----	---



سورة القلم

رقم الآية  
رقم الصفحة  
٤٨  
٢٠٣

﴿ وَلَا تَكُنْ كَصَاحِبِ الْحُوتِ ﴾

سورة الحاقة

١٧  
٨٩

﴿ وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَانِيَةٌ ﴾

سورة المعارج

٤  
٢٨٤  
٧، ٦

﴿ تَعْرُجُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ إِلَيْهِ ﴾

﴿ إِنَّهُمْ يَرَوْنَهُ بَعِيدًا . وَزَاهٍ قَرِيبًا ﴾

سورة نوح

٤  
٣٩٤

﴿ إِنَّ أَجَلَ اللَّهِ إِذَا جَاءَ لَا يُؤَخَّرُ ﴾

سورة القيامة

٢٣، ٢٢  
٩٦

﴿ وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ . إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ﴾

سورة الانشقاق

٨  
٦٨

﴿ فِي أَيِّ سُورَةٍ مَّا شَاءَ رَكَّبَكَ ﴾

سورة الفجر

٢٢  
٦٧

﴿ وَجَاءَ رَبُّكَ ﴾

سورة العلق

١٩  
٨٠، ٦٧

﴿ كَلَّا لَا تُطِئُنَّهُ وَاسْجُدْ وَاقْتَرِبْ ﴾

سورة الشرح

١  
٣٩٠

﴿ أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ ﴾

سورة القارعة

١  
٣٣٥

﴿ الْقَارِعَةُ مَا الْقَارِعَةُ ﴾

( ٨ )  
فهرس الأحاديث النبوية

الأحاديث القولية

رقم الصفحة

( ١ )

- ٦٨ « أَحَدُ نَفْسِ الرَّحْمَنِ مِنْ قَبْلِ الْبَيْنِ »
- ٥٤ « إِذَا قَامَ أَحَدُكُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَإِنَّ اللَّهَ قَبْلَ وَجْهِهِ »
- ٢٤٨ « إِذَا كَفَّنَ أَحَدُكُمْ أَخَاهُ فَلْيُحْسِنْ كِفْنَهُ »
- ٢٤٨ « إِذَا وَلَّى أَحَدُكُمْ أَخَاهُ فَلْيُحْسِنْ كِفْنَهُ »
- ٨٠ « أَقْرَبُ مَا يَكُونُ الْعَبْدُ فِي سُجُودِهِ »
- ٥٢ « أَلَا تَأْمَنُونِي وَأَنَا أَمِينُ مَنْ فِي السَّمَاءِ ، يَأْتِينِي خَيْرُ مَنْ فِي السَّمَاءِ صَبَاحًا وَمَسَاءً »
- ٣٦٩ « أَلَا صَلُّوا فِي الرَّحَالِ »
- « أَلَا لَا صَلَاةَ إِلَّا بِوُضوءٍ ، وَلَا وُضوءَ لِمَنْ لَمْ يَذْكُرْ اسْمَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ،
- ٣٥٦ « أَلَا لَا يُؤْمِنُ بِاللَّهِ مَنْ لَا يُؤْمِنُ بِي ، وَلَا يُؤْمِنُ بِي مَنْ لَا يَعْرِفُ حَقَّ الْأَنْصَارِ »
- ٦٤ « أَلَا هَلْ بَلَغْتُ »
- ٦٥ « اللَّهُمَّ اسْمِدْ »
- ٤١ - ٣٩ « أُمِرْتُ أَنْ أَقَاتِلَ النَّاسَ حَتَّى يَقُولُوا لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ »
- ٣٩٦ ، ٣٨٠ « إِنَّا أُمَّةٌ أُمِّيَّةٌ لَا نَكْتُبُ وَلَا نَحْسِبُ »
- ٩٥ « إِنْ أَحَدُكُمْ لَيَمْعَلُ بِمَعْلِ أَهْلِ الْخَنَةِ » الْحَدِيثُ
- ٣٢ « إِنْ اللَّهُ يُحِبُّ مَكَارِمَ الْأَخْلَاقِ وَيَكْرَهُ سَفْسَافَهَا »
- ٨١ « إِنْ اللَّهُ يَنْزِلُ كُلَّ لَيْلَةٍ إِلَى سَمَاءِ الدُّنْيَا »
- « إِنْ كُمْ سَفَفَتْحُونَ أَرْضَ مِصْرَ ، وَهِيَ أَرْضُ يَسْمَى فِيهَا الْقِبْرَاطُ ، فَإِذَا فَتَحْتُمُوهَا
- ٣٢٤ فَاحْضَنُوا إِلَى أَهْلِهَا فَإِنَّ لَهُمْ ذِمَّةً وَرَحْمًا » أَوْ قَالَ : « ذِمَّةٌ وَصِيْرًا »
- ٨٣ « إِنَّمَا هَلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ بِكَثْرَةِ السُّؤَالِ »

(ث)

٢٤٩

« الثَّيِّبُ أَحَقُّ بِنَفْسِهَا »

(ح)

٣٢٩

« حُبُّ إِلَى الصَّلَاةِ فِي الْخَيْطَانِ »

٦٨

« الْحَجَرُ الْأَسْوَدُ بَيْنَ اللَّهِ فِي الْأَرْضِ »

٢٥٧

« الْحَسَنَةُ بِمِثْلِ أَمثالِهَا »

(خ)

٣٢١

« خَمْسُ دَعَوَاتٍ يُسْتَجَابُ لَهَا : دَعْوَةُ الظَّالِمِ حَتَّى يَنْتَصِرَ . . . . » الْحَدِيثُ .

(د)

٣٦٤

« دَعَاؤُ النَّاسِ فِي غَفْلَتِهِمْ »

« دَعْوَةُ الرَّجُلِ لِأَخِيهِ بِظَهْرِ الْغَيْبِ مُسْتَجَابَةٌ وَمَلَكَ عِنْدَ رَأْسِهِ يَقُولُ : آمِينَ آمِينَ »

٣٢٠

« وَلَكَ بِمِثْلِ »

(ر)

« رَبَّنَا اللَّهُ الَّذِي فِي السَّمَاءِ تَقْدُسُ اسْمُكَ ، أَمْرُكَ فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ ، كَمَا رَزَقَكَ »

فِي السَّمَاءِ » ٥٣ ، ٥٤

(س)

٣١٩

« سَبْعَةٌ يُظْلَمُهُمُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلُّهُ . . . . » الْحَدِيثُ .

(ش)

٣٣٢

« الشَّرِيعَةُ شَرِيعَتِي وَالسُّنَّةُ سُنَّتِي فَمَنْ أَبْدَعَ فِي شَرِيعَتِي وَسُنَّتِي فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللَّهِ »

(ص)

٣٣٤

« صَلَاةُ الْعَرِيَانِ جَائِزَةٌ وَلَا إِعَادَةَ عَلَيْهِ »

(ف)

٣٩١

« فَنَاءُ أُمَّتِي بِالطَّمَنِ وَالطَّاعُونَ »

(ك)

١٦٩

« كِتَابُ اللَّهِ الْتِقَاصُ »

رقم الصفحة

٢٤٨

« كَثُرَ عَظَمُ الْمَيْتِ كَكَسْرِهِ حَيًّا »

٢٨٣

« كُلُّ الْمَجْلَمِينَ خَيْرٌ ، وَاحِدُهَا أَفْضَلُ مِنَ الْآخَرِ . . . . » الحديث .

٣٠٩

« الْكَمَاءُ مِنَ الْمَنِّ الَّذِي أَنْزَلَهُ اللَّهُ عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ وَمَاوُهَا شَفَاءٌ لِلْمَيِّتِ »

٣٠٨

« الْكَمَاءُ مِنَ الْمَنِّ وَمَاوُهَا شَفَاءٌ لِلْمَيِّتِ »

(ل)

٨٢، ٤٥

« لَا أُخْصِي ثَنَاءً عَلَيْكَ أَنْتَ كَأَنْتَيْتَ عَلَى نَفْسِكَ »

٢٠٣

« لَا تُفْضَلُونِي عَلَى يُونُسَ »

١٤١

« لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى لَا تَنْطَحَ ذَاتُ قَرْنٍ جَمَاءَ »

٢٤٨

« لَا جَمْعَ إِلَّا لِلَّهِ وَلِرَسُولِهِ »

١٨٠

« لَيْسَ فِي الْعَوَامِلِ صَدَقَةٌ »

(م)

٢٨٤

« مَا اجْتَمَعَ قَوْمٌ عَلَى ذِكْرِ اللَّهِ إِلَّا حَقَّتْهُمُ الْمَلَائِكَةُ وَعُشِينَهُمُ الرَّحَةُ »

١٧١

« الْمُتَبَايَعَانِ بِالْخِيَارِ »

٣١٧

« الْمَرْءُ <sup>(١)</sup> مَعَ مَنْ أَحَبَّ »

٣٢

« مَنْ انْتَهَى كَأَمَّا إِلَّا كَابَ مَاشِيَةً أَوْ كَابَ قَائِصٍ نَقَصَ مِنْ أَجْرِهِ كُلَّ يَوْمٍ قِيرَاطَانِ »

٣١٣

« مَنْ حَمَلَ عَلَيْنَا السَّلَاحَ فَلَيْسَ مِنَّا »

١٨٠

« مَوْتُ الْقَرِيبِ مَهَادَةٌ »

(هـ)

١٧٠

« هُوَ <sup>(٢)</sup> مَعَ مَنْ أَحَبَّ »

٧١

« هُوَ مَنْ كَانَ عَلَى مِثْلِ مَا أَنَا عَلَيْهِ الْيَوْمَ وَأَصْحَابِي »

(و)

٥٤

« وَالْعَرْشُ فَوْقَ ذَلِكَ كُلُّهُ ، وَاللَّهُ فَوْقَ ذَلِكَ كُلُّهُ »

٥٥، ٥٤

« وَاللَّهُ فَوْقَ الْعَرْشِ وَهُوَ يَعْلَمُ مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ »

(٢) وانظر رواية أخرى في صفحة ٣١٧ .

(١) وانظر رواية أخرى في صفحة ١٧٠ .

(ى)

٣٣١

« عَيْنُ الْمَكْرَمَةِ لَا تُنَازِمُهُ فَإِنْ حَلَفَ وَحَنَثَ فَلَا مَنَى عَلَيْهِ »

### الأحاديث غير القولية

٢١٣

حَرَّمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمَدِينَةَ

٢٤٧

رَأَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُصَلِّي فِي صَدْرِهِ أَزِيْرٌ كَأَزِيْرِ الْعِرْجَلِ مِنَ الْبِكَاءِ

٢٨٠

صِفَةُ وَضوءِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

صَلَّيْتُ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَكَانَ يَسْلَمُ عَنْ يَمِينِهِ : السَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ

٢٤٧

وَبَرَكَاتُهُ حَتَّى يُرَى بَيَاضُ خَدَّهِ الْأَيْمَنِ . . . . . الْحَدِيثُ

عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّ رَجُلًا زَارَ أَخَاهُ فِي قَرْيَةٍ فَأَرَادَ اللَّهُ عَلَى مَذْرَجَتِهِ

٣١٨

مَلَكًا . . . . . الْحَدِيثُ

٢٤٧

كَبَّرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْعِيدَيْنِ فِي الْأَوَّلَى سَبْعًا

٩٠

نَهَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنِ الْبَيْعِ عَلَى بَيْعِ أَخِيهِ

### الأحاديث القدسية

٩١

« أَعْدَدْتُ لِمُعَادِي الصَّالِحِينَ مَا لَا عَيْنٌ رَأَتْ وَلَا أُذُنٌ سَمِعَتْ وَلَا خَطَرَ عَلَى قَلْبِ بَشَرٍ »

٦٨

« أَنَا جَلِيسُ مَنْ ذَكَرَنِي »

٩٦، ٥٢

« أَنَا عِنْدَ ظَنِّ عَبْدِي بِي وَأَنَا مَعَهُ حِينَ يَذْكُرُنِي »

« مَنْ تَقَرَّبَ إِلَيَّ شِبْرًا تَقَرَّبْتُ إِلَيْهِ ذِرَاعًا ، وَمَنْ تَقَرَّبَ إِلَيَّ ذِرَاعًا تَقَرَّبْتُ مِنْهُ »

٦٨

بَاعًا ، وَمَنْ أَتَانِي يَحْتَمِي أُنِيقَهُ هَرَوْلَةً »

٣١٦

« مَنْ عَادَى لِي وَلِيًّا فَقَدْ آذَنَنِي بِحَرْبٍ . . . . . الْحَدِيثُ . »

(٩)  
فهرس الأمثال

رقم الصفحة

٤٩

٢٣٦

٣٨٤

٧١

٤٦

٣٥٥، ٣٣٦

٣٥٦، ٨٢

٣٤١

٨٠

أَتَمِّمِيَا مَرَّةً وَفَيْسِبَا أُخْرَى  
إِنَّكَ خَيْرٌ مِنْ تَفَارِيقِ الْمَصَا  
أَهْدَى التَّمَرِ إِلَى هَجَرَ  
رَمَقْنِي بِدَائِمِهَا وَأَنْسَلَتْ  
زَلٌّ<sup>(١)</sup> حِمَارُ الْعِلْمِ فِي الطَّيْنِ  
كَمْ<sup>(٢)</sup> تَرَكَ الْأَوَّلُ لِلْآخِرِ  
لَيْسَ هَذَا بِعُشَّكَ قَادِرُ حَى  
مَا أَهْوَنَ الْحَرْبَ عِنْدَ النَّظَّارَةِ  
مَا ضَرَّ الْقَمَرَ مَنْ نَبَّحَهُ

(١) هو من أمثال الولدين ، كما ذكر الميداني في مجمع الأمثال ٣٢٧/١ ، وروايته : زَلْ حِمَارُكَ فِي الطَّيْنِ .  
(٢) مثل شمري نظمه أبو تمام . راجع الموضع الثاني .

(١٠)

## فهرس القوافي وأنصاف الأيات

رقم الصفحة	عدد الأيات	الشاعر	القافية
(٠)			
٣٨٧		أبو حزام المَكَلَمِي	مدواه
٣٩٤		عُتَيَّ بن مالك المَقِيلِي	وراء
١٩١		البحترى	هجاء
٣٥٩			نداءها
٣٣٨			سجاء
٣٤٤	٣	عبد الله بن أحمد بن الحارث	ناء
(ب)			
٩٥	٤	ابن اللِّبَّان	يطلبُ
٣٢٣		المَكْمِيت	يلعبُ
٣٤٤		المتنبى	مُتَغَرَّبُ
٣٤٥		عمارة البيني	أنسبُ
٣٨٤-٣٧٩	٧٧	برهان الدين القيراطى	وَتُمَجِّبُ
٣٩٧-٣٩٥	٣٣	ناج الدين السبكي المصنف	مُتَغَرَّبُ
٣٩٦		هني بن أحر الكنانى	ولا أبُ
٣٥٥			كاذبُ
١٢٦	٢	فتح الدين القليوبى	جِلْبَابُ
٣٧٣			ومَنَابُ
١٤٢	٢	بدر الدين ابن جماعة	قريبُ
٣٢٣		امرؤ القيس	نَسِيبُ

رقم الصفحة	عدد الأبيات	الشاعر	القافية
٣٣٩		مجنون بن عامر	حبيب
٣٣٩	٢	مجنون بن عامر	قريب
٣٥٧		عبدالله بن الحجاج (١)	ديب
٢٥٨	١٣	صدر الدين ابن المرحل	ذهب
٢٥٩	٨	ابن الخيمي	الطلب
١٤١	٢	بدر الدين ابن جماعة	كانه
١٨٠			تراثها (٢)
٣٦٣			تهيبا
٣٦٧	٤	السري الرفاء	الآداب
٣٤٤		أبو تمام	جانب
٣٦٢	٢	برهان الدين القيراطي	شبابي
١٠٩	٢٢	تاج الدين السبكي المصنف	الذهبي
٣٤٣			للمغرب
٤٠٤	٢	أبو الفداء . الملك المؤيد	مهر
٣٤٥		الأرجاني	الدهري
٣٢١			سريه
٣٢٢	٤	البحري	قريبه
٢٢٨	٤	ابن دقيق العيد	غائب

( ت )

٢٠٠ - ١٩٣	٧٣	ابن نباتة	الصنابات
٢٠١ ، ٢٠٠	٥	الحياط	حانات
٢٠١	٧	ابن الدواليبي	لذات
٣٤٥			النفات

(١) وقيل غيره ، على ما بينا . (٢) في نسخته خلاف ، ذكرناه في موضعه .



رقم الصفحة	عدد الأبيات	الشاعر	القافية
٣٣٦			سلامته
١٣١، ١٣٠	٣	ابن دقيق العيد	وشتاتي
٣٣٠		سراقة البارقي	بالترهات
٣٩٧			عوراني
(ج)			
٣٣٧	٢		وديباج
(ح)			
٣١٥			ينوخ
٣٤٣		عوف بن محلم	فترج
٣٧٧			الجناح
١٧١	٢	محمد بن عبد اللطيف السبكي	فلاحا
١٧٨			الملاحا
٣٤٠			وراحا
٣٧٥		أبو الملاء المعري	الضريح
١٤١	٢	علي بن الفضل المالكي	راحة
١٤٢	٣	بدر الدين ابن جماعة	بإفلاح
٣٦٠		البحتري	مفتاح
١٧١، ١٧٠	أرجوزة	محمد بن عبد اللطيف السبكي	ناصر
١٨٢، ١٨١	١٩	» » »	المنح
١٨٢	٣	ابن المنز	والقدح
١٨٢	٣	مهيدي الديلمي	جرح
١٨٤ - ١٨٢	١٤	ابن سناء الملك	تنج
١٨٤	٣	تاج الدين السبكي المصنف	نصطالح
١٨٥، ١٨٤	٤	ابن النبيه	صدح

رقم الصفحة	عدد الأبيات	الشاعر	الفائبة
١٨٥		ابن القُلقَرِي	صَدَحْ
٢١٤	٣	ابن دقيق العيد	ولا نستريحْ
٢٢٤	٧	ابن دقيق العيد	الأَوَاحْ
(د)			
٣٨٥	٢	برهان الدين القيراطي	صاعِدْ
٣٩٨		المتنفي	ناقِدْ
٣٥٧	٢	برهان الدين القيراطي	يُسَنَدْ
٣٥٧		علي بن الجهم	يَدْ
٣٥٨		برهان الدين القيراطي	والفرَاقِدْ
٣٧٩	٢	برهان الدين القيراطي	المُعَرَّدْ
٣٦٣	٢	برهان الدين القيراطي	عنديها
٣٢٥ ، ٣٢٤	٢		وقودها
١٧٤ ، ١٧٣	٨	تقي الدين السبكي	فودَا
١٧٦ - ١٧٤	١٩	محمد بن عبد اللطيف السبكي	عودَا
٣٩٢		عبد الله بن الزبير	سودَا
٢٤٣	٢	أبو الملاء المرمي	وسادَا
٣٨٥	٢	برهان الدين القيراطي	صاعدَا
٢٢٤	٤	ابن دقيق العيد	زيادة
٣٩٢	٢	الناطقة الذبياني	أحدِ
٣٢٥		ابن الدُّمَيْنَة	الجُمَدِ
١٤٨	٢	الحكم بن عقال	وسادِ
٢٣٠ ، ٢٢٩	٥	ابن دقيق العيد	وِدَادِي
٢٢٢ ، ٢٢١	١٤	ابن دقيق العيد	الأفرادِ -
٣٣٨		الأسود بن يَمَهُرْ	دُوَادِ

رقم الصفحة	عدد الآيات	الشاعر	القافية
٣٤٤	٢	أبو تمام	البلاد
٣٤٥		المنفي	البلاد
٣٥٩		ابن سناء الملك	مُشدِّد
١٧٧، ١٧٦	١٧	ابن فضل الله العمري	وَحدِه
١٧٧	١٠	محمد بن عبد اللطيف السبكي	عَبْدِه
٣٢٥		الخطيب	وَبُعْدِه
٢٣٧	٣	ابن دقيق العيد	وَالْجَسَدُ
٤٠٤		الشهاب محمود	إِلْبَادُ
( ر )			
٣٣٧	٢	أبو تمام	زَهْرُ
٣٥٣			الْقَبْرِ
٣٥٣			أَسْرُ
٣١٥	٢	الصاحب بن عباد	الأمرُ
٢٤	٣	ابن عطاء الله السكندري	وَيُنْشَرُ
٢٢٦	٩	ابن دقيق العيد	لَا يُهْجَرُ
٣٧٧		مجنون بنى عامر	أَطِيرُ
٣٦٦	٣	أحد اللصوص	تَكْدِيرُ
٣٣٨	٢		الدَّانِيَرُ
٣٦		محمود الوراق	دَارُوا
٦٢		أمية بن أبي الصلت	كَبِيرَا
٣١٤	٢	مجنون بنى عامر	الْجِدَارَا
٣٥٤	٢	عمر بن الفارض	حَضْرَا
٣٨٦	٢	برهان الدين الفيراطي	نَشْرَا
٤١٤، ٤١٣	٥	صلاح الدين الصفدي	مُقَدِّرَا
٤١٤	٣	الحسين بن علي السبكي	مُسَكِّثَا

رقم الصفحة	عدد الآيات	الشاعر	القافية
٣١٤	٢	ابن دقيق العيد	مَرَارَةٌ
١٥٠	٤	صلاح الدين الصفدي	عَارَةٌ
٣٧٠	٢	برهان الدين القيراطي	صَجْرَةٌ
٤١٣	٢	الحسين بن علي السبكي	النَّصْرَةُ
٢٠٨		معاوية بن أبي سفيان	هَجْرٌ
١٣٣، ١١٦	٢٣	تاج الدين السبكي المصنف	مُعْتَبَرٌ
٣٨٦	٢	برهان الدين القيراطي	وَابْشِرْ
١٠٩ - ١٠٧	منظومة	الذهمي	الفَكْرُ
٢٨٧	٢	أبو حيان النحوي	الدَّهْرُ
٣٦٠	٢		السَّمَرُ
٣٩٧			عَوَارِي
٣٤٩	٣	ابن دقيق العيد	فُوحَجْرٌ
٩٣	٩	أحمد بن إبراهيم بن حيدرة	أَمْرٌ
٩٣	٥	ابن نباتة	بَذْرٌ
١٧١	٣	محمد بن عبد اللطيف السبكي	النَّهَارُ
٢٠٥	أرجوزة	تاج الدين السبكي المصنف	البَشَرُ
٢٨٥	٤	ابن حزم	النَّظَرُ
(ز)			
٤٠٤		الشهاب محمود	نُشُورٌ
١٨٥		ابن خَزْمُون	وَعَجَائِزًا
١٨٦، ١٨٥	٨	محمد بن عبد اللطيف السبكي	حَازِرًا
٣٢٢	٣	ابن الروي	الْمُتَحَرِّزُ
(س)			
٢٣٧			النَّاسُ
٢٢٩، ٢٢٨	٩	ابن دقيق العيد	آسِي

رقم الصفحة	عدد الأبيات	الشاعر	القافية
١٦٦	٣	شرف الدين الأرميني	الناس
٣١٤			الكاس
٢٨٧، ٢٨٦	١٣	أبو حيان النحوي	النفس
		(ش)	
٣٤٦			يطش
		(ض)	
٢١٤	٢	ابن دقيق العيد	يرضى
٢٨٥	٢	أبو حيان النحوي	رائض
		(ع)	
٣٩٢	٢	أبو ذؤيب الهذلي	لا تدفع
٣٧٩	٢	برهان الدين القيراطي	شائع
٣٥٥		الفرزدق	الطوالع
٢٦٠، ٢٥٩	٨	صدر الدين ابن الرّحل	ويطيمه
٢٧١، ٢٧٠	٩	ابن سيد الناس	ودموعه
٣٧٩	٢	برهان الدين القيراطي	أجمما
٢٣٠	٥	ابن دقيق العيد	مضاعاً
٣٩٣		القطاي	السباعاً
١٥١	٤	صلاح الدين الصفدي	يدعى
٢٢١-٢١٦	مُحَمَّدَس	ابن دقيق العيد	مضجع
٣٤٢		الشريف الرضي	بسمي
٣٩٤		أنس بن العباس بن مرداس	الرائع
٢٢٣، ٢٢٢	١٥	ابن دقيق العيد	الدنّع
٢٠٨			بالجميع

القافية	الشاعر	عدد الأبيات	رقم الصفحة
(ف)			
يُعرفُ	برهان الدين القيراطي	٤	٣٥٨
عارِفُ	مزاحم الأعطى		٣٩١
أُوفُ	المقنبى		٣٧١
لَنْ يُخْلِفَهُ	ناصر الدين ابن المنير	٣	١٢
مَعْرِفَهُ	الجاربردى	٢	٨
مَعْرِفَهُ	تاج الدين السبكى الصنف	٢	١٢
بِالْمَعْرِفَةِ		٤	١١
مُؤَكِّفَهُ	الزغشرى	٢	٩
مُؤَكِّفَهُ		٧	١٢
مَصْرِفَهُ	عمر بن خليل السككونى	٥	١١
المُؤَكِّفَهُ	بجى بن أحمد السككونى	١٧	١١، ١٠
المُتَلَفَهُ		٨٩	١٧- ١٢
حَرَفِ	برهان الدين القيراطي	٢	٣٤٦
تَلْفِي	» » »	٢	٣٦٢
بِطَلْفِ		٤	٣٤٧
الصُّحُفِ	صلاح الدين الصفدى	١٤	١٦١، ١٦٠
(ق)			
يَحْتَرِقُ			٣٢٣
حَقِيقَهُ	برهان الدين القيراطي	٢	٣٨٥
بارِقِ	ابن بقى	٩	١٥٠- ١٤٨
بِمَاشِقِ	صلاح الدين الصفدى	٣	١٤٩
الصادِقِ	ابن فضل الله العمري	٣	١٤٩
بالأحْدَاقِ	القاضى الفاضل		٣١٤
عُشَاقِ			٣٧٧

القافية	الشاعر	عدد الأبيات	رقم الصفحة
بذاكا	(ك)		٣٧
بنادِكا	ابن فضل الله المَعْرِي	٢	٤١٣
فالكِ	ابن نُبانة	٣١	٤٠٧ - ٤٠٤
الفوارِكِ	ابن مَرْحُون السلمي	٣	٣٢٧
المسالكِ			٣٤٦
ببالكِ	ابن الدَّمينَة		٣٧١
أشباهِكِ	نجم الدين الطبري	٤	٢٦٨ ، ٢٦٧
يَعْمِينُكِ	ابن دقيق العيد	٤	٢٢٥
ممالكِ	الذهبي	٩	١٠٧ ، ١٠٦
خَطَرَاتُكِ	ابن دقيق العيد	٦	٢٢٥
لِذَا تَكِ	» »	٥	٢٢٦

(ل)

وَيَنْقَمِلُ	الأعشى		٣٩٣
مَبْدُولُ	هشام بن عتبة		٢٨٢
مَتَبُولُ	أبو حيان النحوي	١٦	٢٩٠ - ٢٨٨
مَحْمُولُ	كعب بن زهير		٣٩٢
مَشْمُولُ	» »		٣٩٢
مِثَالُهَا	ابن دقيق العيد	١٥	٢٢٨ ، ٢٢٧
بِأَذِلَا	» »	٢	٢٢٨
مُجَهَّلَا	تاج الدين المَرَّاكُشِي	٢	١٤٨
الْمُحْصَلَا	محمد بن عبد اللطيف السبكي	١٥	١٧٢
حَالَه	تاج الدين السبكي المصنف	٣	١٥١
نُقْلَه	أبو حيان النحوي	٢	٢٨٥
تَفْضِيلَه	فتح الدين القليوبي	٢	١٢٦

رقم الصفحة	عدد الأبيات	الشاعر	القافية
١٨٧، ١٨٦	١٧	محمد بن عبد اللطيف السبيعي	جَمِيلِ
٢٢٣	٤	ابن دقيق العيد	سَبِيلِي
٢١٤	٣	»	مُؤْمَلِ
٣٤٥			مَنْهَلِ
٣٨٦	٢	برهان الدين القيراطي	مُكْتَهَلِ
٣٣٣	٦	أحمد اللصوص	مَقَالِ
٣٠٧ - ٣٠٠	أرجوزة	ابن نباتة	الْحَوْلِ
٣٤٥	٢	الطاهراني	النُّقْلِ
٣٣٣	٣		الأحوالِ
٣٨٧	٢	برهان الدين القيراطي	والإجلالِ
١٨٦	٤	ابن نباتة	التفضيلِ
٣٧١		ابن الدميني	يَا إِلَهَ (١)
(٢)			
٢٢، ٢١	١٦	ابن نباتة	تَزْدَجِمُ
٣١١		المتنبي	عَدَمُ
٢١٥	٥	ابن دقيق العيد	بَيْتُهُمْ
٢١٥	٥	الفتح البقي	عِنْدَهُمْ
٣٤٠		ابن الروي	رُجُومُ
٣٤٦	٢	برهان الدين القيراطي	مَنْظُومُ
٣٤٩	٣	أشجع السلمي	الْأَيَّامُ (٢)
٣١١، ٣١٠	٧	ابن نباتة	وَالْعَلَمُ
٣٧٩	٢	برهان الدين القيراطي	الْهَمُّ
٢٨٢			وَيُكْرَمَا

(١) انظر الموضع المذكور . (٢) القافية لأشجع السلمي ، وضمتها برهان الدين القيراطي .



رقم الصفحة	عدد الأبيات	الشاعر	القافية
٢٩٨-٢٩٤	٣٨	حازم القرطاجني	عَلَمًا
٣٥٨			والدَّمَ
٣٦٠	٢	برهان الدين القيراطي	أَقْدَمَهُ
٢٣٠	٢	ابن دقيق العيد	المستقيمة
٣٨٥	٢	برهان الدين القيراطي	آدَمَ
٣٧٢		عمارة الميني	حَرَمَ
١٥١	٢	تاج الدين السبكي المصنف	غَرَامَ
١٥٠		جرير	بِسْلَامَ
٣٧٨		حسان بن ثابت	هشامَ
٣٦١		المتنبي	مَيِّمَ
١٥٣			الأَيَّامَ
٣٢٣	٤	ابن دقيق العيد	الغَرَامَ
٣٨٦	٢	برهان الدين القيراطي	ومكاريَمَ
٣٨٦	٢	برهان الدين القيراطي	والتقدُّمَ
٢٨٩	٤	أبو حيان النحوي	المُؤَمَّ
٣٥٢			ولا يُبْلَغُ

(ن)

١٥٢	٣	تاج الدين السبكي المصنف	هَوَانُ
١٥٢	٢	تاج الدين اليماني	الرَّيَّانُ
١٥٢	٤	الوزير المغربي	ولسانُه
٣١٥	٢	الحلاج	بَدَنًا
٤٠٢	٢	مجد الدين الفيروزابادي	المسلمينا
٤٠٣، ٤٠٢	٤	مجد الدين الشيرازي	أَمِينًا
٣٦٧			حَسَنَةً

رقم الصفحة	عدد الأبيات	الشاعر	القافية
٣٥٨		برهان الدين القيراطي	مَنْ
١٧١	٣	محمد بن عبد اللطيف السبكي	مُبِينِ
١٥٣			الرَّمانِ
٣٦٣			الرَّمنِ
٤١٦ - ٤١٤	٢٣	محمد بن عبد اللطيف السبكي	وعَيْني
٤٢٣ - ٤١٦	٩٧	أبو حامد السبكي	بَمَنِ
٤٢٥ ، ٤٢٤	١٠	أعرابي	انْقَبِ
٣٤٠		الشمّاخ	بالْمِنِ
(هـ)			
٣٣١	٢		عَنْهُ
٣٦٨			كَلَامُهَا
٣٢١	٢	تاج الدين السبكي المصنّف	مَا قَبِهَا
٣٦٠	٤	برهان الدين القيراطي	أَرْجِيهَا (١)
٣٧٦		عمارة التيمي	حَوَاشِيهَا
١٥٣			وَأَهْلِيهَا
١٤٢	٣	بدر الدين ابن جماعة	أُغَانِيهِ
٣٧٠	٤	ابن سيّد الناس	مُبْدِيهِ
١٧٨ ، ١٧٧	٥	صلاح الدين الصفدي	الْفَاعِلِيَّةُ
١٧٨	٧	محمد بن عبد اللطيف السبكي	نِيَّةُ
(ي)			
٣١٥	٢	عبد الملك بن نصر	أَهْوَايَ
٣٧			رَاضِيَا
٢٩٩		القافية الجمعدى	مُتَرَاخِيَا

(١) القافية للأرجاني ، وضمنها القيراطي .

رقم الصفحة	عدد الآيات	الشاعر	الفافية
٣٧٤		مجنون بن عامر	يَمَانِيَا
٢٨٥	٢	أبو حيان النحوى	الأَعَادِيَا
٣٨٦	٣	برهان الدين القيراطى	عَلِي
٢١٠	٢	ابن القَوَّبَع	الصَّبِي

### (الآلف المقصورة)

٢٢	٣	شهاب الدين محمود	سَمَا
٢٧٢ ، ٢٧١	١٥	ابن سيد الناس	صَبَا
١٣٠	٢	ابن الرُّفْمَة <sup>(١)</sup>	تَرَى
١٠٦	٢	الذهبي	تَوَلَّى
٢٨٨ ، ٢٨٧	١١	أبو حيان النحوى	تَعَيَّا
٢٢٥ ، ٢٢٤	٥	ابن دقيق العيد	تُقَلَّى
٢٠٧ ، ٢٠٦	٦	كمال الدين ابن الزملى	هَدَى
٣٦٥			القَفَا
٣٧١	٢	برهان الدين القيراطى	الْفَصَا
٣٨٥	٢	برهان الدين القيراطى	لِلوَرَى
١٧٣	٢	تقى الدين السبكي	وَالْمَلَا
١٢٣ - ١١٦	١١٢	ابن الخشاب <sup>(٢)</sup>	كَالدَّمَى
٢٨٨		أبو حيان النحوى	بِالْأُخْرَى

### أنصاف الآيات

٤١٦	صفي الدين الحلي	أَذَابَ التَّبَرِّ فِي كَأْسِ اللَّجَيْنِ
٤٢٣ ، ٤١٦	أبو تمام	خَشْنَتْ عَلَيْهِ أختَ بَنِي خُشَيْنٍ

(١) صدر الشعر بعبارة : « ينشد » وهي ليست فاطمة في أن الشعر لابن الرفمة .

(٢) انظر الاستدراكات آخر الجزء .

رقم الصفحة	الشاعر	القافية
٣٢٦	الخياط	غرامٌ على يأسِ الهوى ورجائه
٣٩٠	الحسين بن مطير	قضى الله يا أساء أن تست زائلا
٣٥٥ ، ٣٣٦		كم ترك الأول للآخر <sup>(١)</sup>
٣٥٨		لها بهجة بين الملاح وطيب
٣٥٨		يلد جناها في قمي وطيب

### الموشحات

٢٩١ ، ٢٩٠	أبو حيان النحوي	إن كان ليل داج وخاننا الإصباح
٢٦٢ - ٢٦٠	صدر الدين ابن الرحل	دمي روى مُسَلَّلاً
٢٩٣ ، ٢٩٢	أبو حيان النحوي	عاذلي في الأهيف الأنس
٢٦٤ - ٢٦٢	صدر الدين ابن الرحل	غداً مفادينا مُحَكِّمًا فينا
٢٦٧ ، ٢٦٦	D D D D	قالوا سَلًا واستردَّ مُضْناءَ قَلْبًا أَخِذًا
٢٦٥ ، ٢٦٤	D D D D	ما أخلَّ قَدَّه غُصُونُ البانِ بين الورقِ

(١) مثل ضمه أبو تمام في شعره . راجع الموضع الثاني .

## الفقه

## (كتاب الطهارة)

- ١٣١ فوائد السَّوَالِك
- ١٣١ حَدِّ الضَّيِّقَةِ فِي السَّكْبَرِ وَالصَّغَرِ
- لو كَتَبَ آيَةً وَطَمَسَهَا بِالْمِدَادِ ، أَوْ آيَةً مُقَطَّعَةً الْحُرُوفَ ، فَهَلْ يَحِلُّ لِلْجُنُبِ مَسُّهَا أَوْ كِتَابَتُهَا ؟
- ١٣١ هَلْ يُشْتَرَطُ فِي الْمَنْوِيِّ تَحَقُّقُ فِعْلِهِ ؟
- ١٣٢ لَوْ رَأَى فِي بَعْضِ بَدَنِهِ نَجَاسَةً خَفِيَ عَلَيْهِ مَوْضِعُهَا ، كَيْفَ يَصْنَعُ ؟
- ١٥٣ حُكْمُ بَوْلِ الْغُلَامِ الَّذِي لَمْ يَطْعَمْ
- ٢٤٥ حَدِيثُ الْقُلْتَيْنِ
- ٢٥٥ حُكْمُ مَا لَوْ كُشِفَ عَوْرَتُهُ فِي الْخِلَاءِ زَائِدًا عَلَى الْقَدْرِ الْمَحْتَاجِ

## (كتاب الصلاة)

- ١٠٥ هَلْ يَجُوزُ لِلْمَرِيضِ فِي السَّيَاقِ الْجَمْعُ بَيْنَ الْمَرْبِ وَالْمَشَاءِ تَقْدِيمًا ؟
- ٢٠٦ هَلْ يُشْتَرَطُ انْشِرَاحُ النَّفْسِ عَقَبَ صَلَاةِ الاسْتِغْثَارَةِ ؟
- ٢٥١ مِفَاقَةُ النَّزْلِ فِي قَوْلِهِ : « إِنْ التَّيَّةُ فِي الصَّلَاةِ بِالشَّرْطِ أَشْبَهَ »
- ٣١٣ حُكْمُ الْجُلُوسِ لِلتَّهْزِيبَةِ
- ٣١٣ مَا الْمُرَادُ بِالسَّاعَاتِ فِي حَدِيثِ التَّبَسُّكِ إِلَى الْجُمُعَةِ ؟
- ٣٣٤ حُكْمُ صَلَاةِ الْعُرْيَانِ

### (كتاب الزكاة)

- ١٨٠ هل السائمة إذا كانت عاملة ، هل فيها زكاة ؟  
٣١٣ هل يجوز نقلُ الزكاة ؟

### ( كتاب البيوع وغيرها من المعاملات )

- ٩٩ هل يجوز للمُقرَّر في مدرسة موقوفة الجمعُ بينها وبين إمامة مسجد قريب منها ؟  
٢٠٦ مسألة في الوقف ( جاءت متتورة )  
١٠٠ شرائط المبيع  
١٣١ حكم بيع آنية الذهب والفضة  
٢٥١ حكم بيع الدار المستأجرة ، أو بيع الدار باستثناء مدفعتها شهراً  
١٦٥ ما الحكم إذا تشاح الراهن والمرتهن في أن الرهن يكون عند مَنْ ؟  
٢٠٤ حكم ملكية اللبن المحتلب من شاة أم مبيد ، ببركة النبي صلى الله عليه وسلم  
٢٠٦ هل يجوز إجارة الجندى إقطاعه ؟  
٢٤٤ مُستند خيار التصرية  
٣٣٤ مسألة في العارية

### ( كتاب الفرائض والوصايا )

- ٢٧ هل يرث المرتدُّ الذي عاد إلى الإسلام قريبه المسلم ؟

### ( كتاب النكاح وما يتعلق به من الأحكام والقضايا )

- ٢٧ لو قال : أنت طالق طَلَقَةً أو طَلَقَتَيْن ، كم تُطلق ؟  
٢٤٦ ، ٢٤٥ المسألة السَّرَّيْجِيَّة  
٤٠٣ ، ٤٠٢ مسألة في تمليق الطلاق  
١٥٣ الرِّضَاع بعد الحَوْلَيْن بمنزلة الطعام والشراب

### ( كتاب الجنایات )

- ٢٦ حكم استيفاء قصاص الموضحة

### ( كتاب الحدود )

٢٧ هل يُشترط العقلُ في الوطء الذي يصير به مُحَصَّنًا وَيُحَدِّثُ حَدًّا الرَّثْمَا ؟

### ( كتاب الأفضية والشهادات )

٢٩ ، ٢٨ شَرَطُ قِضَاءِ الْقَاضِي بِالْعِلْمِ

١٦١ رجلٌ فرض على نفسه لولده فرضاً معيَّناً كلَّ شهرٍ ، وأذن لأمته حاضنته في الإتفاق والاستدانة والرجوع عايه ، ثم مات الآذِنُ ، فهل لها الرجوع في تركته ؟

### ( كتاب العتق )

٢٥٠ حكم بيع الجارية الحامل بالحرِّ ، أو بيع الجارية إلا حَمَلَهَا

### ( متفرقات )

٢٧ حكم تزوين المدُن

١٣١ حكم نَعْفِ الشَّيْبِ

١٤١ جهات أموال بيت المال

٣٢٧ جواز الإبراء عن الكلام في المرض

٣٢٧ حكم التحليل من الظُّلُمَاتِ وَالتَّجَمُّعَاتِ

٣٣٤ التَّخْتُمُ بِالْيَمِينِ

### أصول الفقه

٩٠ استنباط الإمام الشافعيّ الإجماع من القرآن الكريم

٩٠ استنباط الإمام الشافعيّ القياس من القرآن الكريم

٩٠ استنباط الإمام الشافعيّ خيار المجلس من الحديث الشريف

٩٨ هل تُحْمَلُ الشُّرُوطُ عَلَى الْمُسَمَّى أَوْ عَلَى رُبْنَةِ خَاصَّةٍ ؟

لفظ المبادات هل هو موضوعٌ لما هو أعمُّ من الصحيح والفاسد ، أو يختصُّ بالصحيح ؟ ٢٥١

## التفسير

- ٩١ من فوائد التشابه في القرآن الكريم
- ١٤٢ الجمع بين « الرحمن والرحيم » في البسملة
- ١٤٣ مرة قوله تعالى : ﴿ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا بَلَدًا آمِنًا ﴾ وقوله تعالى : ﴿ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا الْبَلَدَ آمِنًا ﴾
- ١٤٣ مرة قوله تعالى : ﴿ وَمَا أَهْلُ بِهِ لَعْنَةُ اللَّهِ ﴾ وقوله تعالى : ﴿ لَعْنَةُ اللَّهِ بِهِ ﴾
- ١٤٣ مرة قوله تعالى : ﴿ تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلَا تَقْرُبُوهَا ﴾ وقوله تعالى : ﴿ فَلَا تَمْتَدُّوهَا ﴾
- ١٤٤ مرة قوله تعالى : ﴿ مُتَنَاءً بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْحَسَنِينَ ﴾ وقوله تعالى : ﴿ وَلِلْمُطَلَّقَاتِ مَتَاعٌ بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْمُتَّقِينَ ﴾
- ١٤٥ لماذا أفرد الدور ، وجمع الظلمات في قوله تعالى : ﴿ يُخْرِجُهُم مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ ﴾ ؟
- مرة قوله تعالى : ﴿ لَا يَقْدِرُونَ عَلَى شَيْءٍ مِمَّا كَسَبُوا ﴾ وقوله تعالى : ﴿ لَا يَقْدِرُونَ مِمَّا كَسَبُوا عَلَى شَيْءٍ ﴾
- ١٤٥ لماذا قدّم الظفرة في قوله تعالى : ﴿ فَيَغْفِرُ إِنْ يَشَاءُ ﴾ وقدّم المذاب في قوله تعالى : ﴿ يَمُذِّبُ مَنْ يَشَاءُ ﴾ ؟
- ١٤٥ مرة قوله تعالى : ﴿ وَإِنَّ اللَّهَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ ﴾ وقوله تعالى : ﴿ إِنَّ اللَّهَ هُوَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ ﴾
- ١٤٦ ، ١٤٥ فائدة تقديم الضرر في قوله تعالى : ﴿ وَيَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنْفَعُهُمْ ﴾ وتقديم النفع في قوله تعالى : ﴿ مَا لَا يَنْفَعُهُمْ وَلَا يَضُرُّهُمْ ﴾
- ١٤٦ فائدة تقديم الأرض في قوله تعالى : ﴿ وَمَا يَمْزِجُ مِنْ رَبِّكَ مِنْ مِثْقَالِ ذَرَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ ﴾ وتقديم السموات في قوله تعالى : ﴿ فِي السَّمَوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ ﴾
- ١٤٦ كيف ترك العطاف في جميع الصفات وعطف النهي عن المنكر على الأمر بالمعروف
- ٢٠٢ ، ٢٠١ بالواو ، في قوله تعالى : ﴿ الْقَائِمُونَ الْعَابِدُونَ السَّائِحُونَ ... ﴾ الآية ؟
- لماذا أتى بالواو بين الوصفين الأخيرين في قوله تعالى : ﴿ عَسَىٰ رَبُّهُ إِنْ طَلَّقَكُنَّ أَنْ يُبَدِّلَ أَوْرَاجَ خَيْرٍ مِمَّا كُنَّ مَسْكُونًا ﴾
- ٢٠٢ سائحات ثياب وأبكارا ؟



- لماذا أتى بالواو في الوصفين الأولين وحذفها في الوصفين الآخرين من قوله تعالى :  
 ٢٠٢ ﴿ غافر الذنب وقابل التوب شديد العقاب ذى الطول ﴾ ؟  
 ٢٥٠ فائدة قوله تعالى : ﴿ ولا نوم ﴾ بعد قوله : ﴿ لاناخذنه سنة ﴾  
 الفرق بين « فاعل » و « مفعول » في قوله تعالى : ﴿ إنا هديناك الصبيل إنا شاكرآ  
 ٤١٤ وإنا كفؤرا ﴾

### الحديث

- ٢٠٣ معنى قوله صلى الله عليه وسلم : « لا تُفَضِّلُونِي عَلَى يُونُسَ »

### علم الكلام

- ١٧-٩ ممارسات شعرية حول عقيدة أهل السنة والمعتزلة  
 ٩١-٣٥ عقيدة أهل السنة ومشايخ الطريق في نفي الجهمية ، والرد على ابن تيمية  
 ٩٦ حكم الرؤية في الموقف  
 ٢٠٥ هل يجوز النيل من عرض النبي صلى الله عليه وسلم ؟

### التصوف

- ٢٤ ، ٢٣ من كلام ابن عطاء الله السكندري  
 ٣٣ كلام في كراهية الموت ، وكيفية القدوم على الله  
 ٣٤ كلام السلطان الفارسي رضي الله عنه  
 ٩٥ من مناجاة شمس الدين ابن اللبان  
 ٩٦ ، ٩٥ الفرق بين أعمال أهل الجنة ، وبين أعمال أهل الإخلاص للتوحيد  
 ٩٨ حدّ الورع  
 ٨٧ ، ٨٦ ، ٤٣ ، ٤٢ كلام لأئمة التصوف في تنزيه الله سبحانه وتعالى عن الجهمية  
 ١٤١ علامة الصادق  
 ١٤٢ شروط الدعاء المستجاب  
 ١٣٠ كرامة لرجل مكارى مع عماد الدين البليسي  
 ١٥٤ من كرامات محمد بن عبد الله المرشدى

٢١١	من كرامات ابن دقيق العيد
٢١٣	من كرامات أبي العباس الرمسي
٢٥٧	من كرامات صدر الدين ابن المرخّل
٤٠٢ ، ٤٠١	من كرامات مجد الدين التميمي الشيرازي
٤١٠	من كرامات أبي العباس الشاطر
٣٠٩	من مكاشفات علم الدين الأخنائي
٣٢٥	حقيقة المحبة
٣٢٦	هل دخول الجنة أفضل من العبادة ؟

### التاريخ

٩٩	جواب ابن بديلان لمن سألته : أيهما أفضل أبو بكر أو علي ؟
١٦٦	نظم في أسماء العبادة ، رضوان الله عليهم
١٧٢	قصيدة في أسماء الخلفاء
٢٨٠	اسم كلاب بن مرة جد النبي صلى الله عليه وسلم : المذنب
٢٠٩	ابن دقيق العيد هو العالم المبعوث على رأس السبعمائة

### الجرح والتعديل

١٠٩ - ١٠٧	نظم في أسماء المدلسين من رواية الحديث
١١٥ - ١١١	كلام للذهبي في الجرح والتعديل
٢٤٩ - ٢٤٧	أوهام حديثية في كتاب « الإمام » لابن دقيق العيد
٢٨٤ ، ٢٨٣	رواية الأبناء عن الآباء

### اللغة

٤٩ - ٤٧	معنى « الاستواء »
٨١ ، ٥١	معنى « التزويل والتزول »
٤٧ ، ٤٦	معنى « المروج والصمود »
٥٢	معنى « المندبة »

٨١ ، ٥٨ ، ٤٧	معنى « الفَرْقِيَّة »
٥٢	معنى « إلى »
٦٢ - ٥٩	معنى « في »
٥٧	ورود « في » بمعنى « على »
٥٨ ، ٥٦ ، ٥٥ ، ٤٢	معنى « مع » المسندة إلى الله تعالى
٨١	غرابية لذة الشافعي على أهل مصر
١٧٨ ، ١٧٧	حكم قَمَالٍ وقَمُولٍ وخروجهما عن معادها الأصلي
٣٠٢	حذف آخر الكلمة
٣٤٣ ، ٣٢٩	تسمية البستان : الحائط
٤١٩ - ٤١٦	قصيدة ، في معاني « العين »

### النحو

٢٩٤ ، ٢٩٣	هل يجوز أن يقال في التمجيد : « ما أعظمَ اللهَ ، وما أحلَمَ اللهَ » ؟
	جعل « ليس » مثل « ما » وإيهالها ، على لغة تميم في قولهم : « ليس الطيبُ
٢٨٢ - ٢٨٠	إِلَّا الْمِسْكُ »
٢٩٨ - ٢٩٤	قصيدة نحوية لحازم القرطاجي
٢٩٩ ، ٢٩٦	المسألة التنبؤية
٢٩٨	حذف خبر المبتدأ الواقع بعد « إذا » الفجائية

### الأدب

١٧ - ٩	معارضة لبيتين للزنجشري
٢٠٠	معارضة الخياط لابن نباتة
٢٥٨	معارضة شعرية بين صدر الدين ابن المرحّل ، وبين ابن الخيمي
٢٩٠ - ٢٨٨	معارضة أبي حيان ليكسب بن زهير في قصيدته « بانت سعاد »
٢٩٢	معارضة أبي حيان لشمس الدين التلمساني في إحدى موشحاته
٢١٥	مناقضة شعرية بين ابن دقيق العيد ، وبين الفتح البققي
٣٠٧ - ٣٠٠	تضمن ابن نباتة للمحة الإعراب للحريري

١٤٨ - ١٥٠	مسألة نقدية حول أبيات لابن بقي
١٥٠ ، ١٥١	نقد بيت لجريز
١٨٢ - ١٨٤	نقد مهيار الديلمي في قوله : « بطح »
١٨٢	نقد ابن المعتز في قوله « نضطلع »
١٨٤	نقد ابن سناء الملك لاستعماله كلمة « لا نسمح »
١٨٢	أول من نظم على قافية الحاء الساكنة ابن المعتز
١٥٢ ، ١٥٣	من مسائل قصور التعبير عن استيفاء المعنى
١٨٠	كلام في الغرابة
١٨٥ ، ١٨٦	شعر في الشطرنج
١٨٦ ، ١٨٧	مراسلة شعرية بين ابن نباتة ، وبين أبي الفتح السبكي
٣٩٨ - ٣١٤	مراسلات أدبية بين ناج الدين السبكي المصنف ، وبين برهان الدين القبراطي
<b>المعاينة والألغاز</b>	
١١٦ ، ١٢٣ - ١٣٨	قصيدة لناج الدين السبكي في المعاينة
١١٦ - ١٢٣	قصيدة ابن الحشّاب <sup>(١)</sup> في المعاينة
٤١٣	شعر في الألغاز للحسين السبكي
<b>نوادير وطرائف</b>	
١٣٠	شعر ظريف في البول والغائط
١٦٣	طُرْفَةٌ في رداءة الخطّ ، تُحكى عن صفّ الدين الهندي
٣٢٩ - ٣٣٤	قصة اللصّ العالم
٤٠٨	جواب ظريف للحسن بن عوف شاه
٤٢٤	شعر في الزواج من اثنتين

(١) انظر الاستدراكات آخر الجزء .

## فهرس مراجع التحقيق

- إتحاف فضلاء البشر ، للدِّمياطي مطبعة عبد الحميد حنفي . القاهرة ١٣٥٩ هـ
- الأجوبة الثركية عن الألفاظ السُّبكية ، للسيوطي مصورة ضمن مجموعة ، بمعهد المخطوطات ، جامعة الدول العربية ، برقم (١٤١٤) تاريخ
- أخبار الأدكفاء ؛ لابن الجوزي تحقيق محمد مرسي الخولي الأهرام . القاهرة ١٩٧٠ م
- أخبار أبي نواس ، لأبي هفان تحقيق عبد الستار فراج مكتبة مصر ١٩٥٣ م
- الأزمنة والأمكنة ، المرزوقي حيدر آباد . الهند ١٣٣٢ هـ
- أساس البلاغة ، لازخشي دار الكتب المصرية ١٣٤١ هـ
- أسباب نزول القرآن الكريم ، للواحدى تحقيق السيد أحمد صقر القاهرة ١٣٨٩ هـ
- الاستيعاب في معرفة الأصحاب ، لابن عبد البر تحقيق على محمد البجاوى نهضة مصر ١٩٦٠ م
- الأشياء والنظار ، لفتاح الدين السبكي المصنف مصورة بمعهد المخطوطات ، جامعة الدول العربية ، برقم ( ٢٠ ) فقه شافعى
- الأشياء والنظار ، لاختالدين تحقيق السيد محمد يوسف لجنة التأليف . القاهرة ١٩٦٥ م
- إصلاح النطق ، لابن السكيت تحقيق الشيخ أحمد محمد شاكر ، دار المعارف بمصر ١٩٧٠ م
- وعبد السلام محمد هارون
- الأسميات ، للأصمعي تحقيق الشيخ أحمد محمد شاكر ، دار المعارف بمصر ١٣٨٣ هـ
- وعبد السلام محمد هارون
- الأعلام ، للزركلى مطبعة كوستانتينوماس . القاهرة ١٩٥٩ م
- الإعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ ، للسخاوى تحقيق روزنتال ، ترجمة الدكتور صالح الى ( ضمن كتاب علم التاريخ عند المسلمين ) بغداد ١٩٦٣ م
- الأغانى ، لأبي الفرج الأصبهاني دار الكتب المصرية ، والهيئة العامة للكتاب ١٩٥٢ - ١٩٧٢ م
- أمالى الزجاجى تحقيق عبد السلام محمد هارون . المؤسسة العربية . القاهرة ١٣٨٢ هـ
- ( ٢٧ / ٩ - طبقات الشافعية )

- أمالي ابن الشَّجَرِي حيدر آباد . الهند ١٣٤٩ هـ
- أمالي القالي دار الكتب المصرية ١٣٤٤ هـ
- أمالي الرتضى تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم دار إحياء الكتب العربية . القاهرة ١٩٥٤ م
- الأم ، للإمام الشافعى دار الشعب بمصر ١٩٦٨ ، مصورة عن الطبعة الأميرية
- إنباء القُمر ، بأنباء القُمر ، لابن خنجر تحقيق الدكتور حسن حنبلى
- المجلس الأعلى للشئون الإسلامية . القاهرة ١٣٨٩ هـ
- الأنس الحاميل بقاربخ القدس والحليل ، لمجير الدين الحنبلى مصر ١٢٨٣ هـ ، والنجف
- الأشرف بالعراق ١٩٦٨ م
- أنساب الحليل ، لابن السكابي تحقيق أحمد زكى دار الكتب المصرية ١٩٤٦ م
- الإنصاف فى مسائل الخلاف بين البصريين والكوفيين ، لأبى البركات الأنبارى
- تحقيق الشيخ محمد محى الدين عبد الحميد المكتبة التجارية . القاهرة
- الإنصاف فيما تضمنه الكشف من الاعتزال ، لابن المُنْبَرِّ منشور بحاشية الكشف . مطبعة
- مصطفى الحلبي . القاهرة ١٩٦٦ م
- البحر المحيط ، لأبى حيان مطبعة السعادة . مصر ١٣٢٨ هـ
- بدائع الفوائد ، لابن القسِّم مطبعة منير الدمشقى . القاهرة
- البداية والنهاية ، لابن كثير القاهرة ١٣٤٨ هـ
- البدر الطالع بحسان من بعد القرن السابع ، لأشوكافى مطبعة السعادة . القاهرة ١٣٤٨ هـ
- بغية الوعاة للسيوطى تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم دار إحياء الكتب العربية . القاهرة ١٩٦٤ م
- البلغة فى تاريخ أئمة اللمة ، للفيروز ابادى تحقيق محمد المصرى وزارة الثقافة . دمشق ١٩٧٢ م
- البيان فى غريب إعراب القرآن ، لأبى البركات الأنبارى تحقيق الدكتور طه عبد الحميد طه
- الهيئة المصرية العامة . القاهرة ١٩٦٩ م
- البيان والقبيلين ، للجاحظ تحقيق عبد السلام محمد هارون لجنة التأليف . القاهرة ١٩٦٠ م
- البيت الشبكي ، لمحمد الصادق حسين دار للكتاب المصرى ١٩٤٨ م
- تاج التراجم فى طبقات الحنفية ، لابن قطلوبغا مكتبة المثنى . بغداد ١٩٦٢ م
- تاج المرووس وروح القاموس ، للمرتضى الزبيدى القاهرة ١٣٠٦ هـ ، والكويت ١٩٦٥ م

- تاريخ الأدب الجغرافى العربى ، أسكراتشكوفسكى تمريب صلاح الدين هاشم .  
الإدارة الثقافية بجامعة الدول العربية . القاهرة ١٩٦١ م
- تاريخ بغداد ، للخطيب البغدادى القاهرة ١٣٤٩ هـ
- تاريخ ابن الوردى مصر ١٢٨٥ هـ
- تبصير المنتبه ، لابن حجر تحقيق على محمد البجاوى دار المصرية للتأليف . القاهرة ١٩٦٦ م
- تحرير التهذيب ، لابن أبى الإصبع تحقيق الدكتور حفى ورف المجلس الأعلى للشتون الإسلامية . القاهرة ١٣٨٣ هـ
- تذكرة الحفاظ ، للذهبي تصحيح عبد الرحمن بن يحيى الملعى حيدر آباد . الهند ١٣٤٧ هـ
- تزيين الأسواق ، لداود الأنطاكي المطبعة الأزهرية . القاهرة ١٣٠٢ هـ
- تفسير القرطبي دار الكتب المصرية ١٩٥٢ م
- تفسير ابن كثير دار إحياء الكتب العربية . القاهرة
- تقريب التهذيب ، لابن حجر تحقيق الشيخ عبد الوهاب عبد اللطيف القاهرة ١٣٨٠ هـ
- التمثيل والمحاضرة ، للشمالي تحقيق عبد الفتاح محمد الحلو دار إحياء الكتب العربية . القاهرة ١٩٦١ م
- تهذيب التهذيب ، لابن حجر حيد آباد . الهند ١٣٢٥ هـ
- تيسير الوصول إلى جامع الأصول ، لابن الديبغ الشيباني مطبعة الجالية بمصر ١٣٣٠ هـ
- ثمار القلوب ، للشمالي تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم القاهرة ١٩٦٥ م
- جامع كرامات الأولياء للشمالي مصر ١٣٢٩ هـ
- الجمع بين رجال الصحيحين ، لابن القيسراني حيدر آباد . الهند ١٣٢٣ هـ
- جمهرة أنساب العرب ، لابن حزم تحقيق عبد السلام محمد هارون دار المعارف بمصر ١٩٦٢ م
- جوامع السيرة ، لابن حزم تحقيق الدكتورين إحسان عباس ، وناصر الدين الأسد ، ومراجعة الشيخ أحمد محمد شاكر دار المعارف بمصر ١٩٦٢ م
- حسن المحاضرة ، للسيوطي تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم دار إحياء الكتب العربية . القاهرة ١٩٦٨ م
- حلبة السككيت ، للنجاشي مطبعة إدارة الوطن . مصر ١٢٩٩ هـ

- حماية الفرسان وشعار الشجعان ، لابن هذيل الأندلسى تحقيق محمد عبد الفتى حسن  
دار المعارف بمصر ١٩٤٩ م
- الحيوان للجاحظ تحقيق عبد السلام محمد هارون مطبعة مصطفى الحلبي القاهرة ١٩٦٥ م  
خريدة القصر ، للمهاد الأسفهانى ( قسم الشام ) تحقيق الدكتور شكرى فيصل  
دمشق ١٩٥٥ م
- خريدة القصر ، للمهاد الأسفهانى . ( قسم الغرب والأندلس ) تحقيق آذرناش آذرنوش .  
تقيق محمد الرزوق ، ومحمد المرونى الطوى ، والجيلانى بن الحاج يحيى .  
الدار التونسية للنشر ١٩٧١ م
- خزانة الأدب ، للبغدادى تحقيق عبد السلام محمد هارون دار الكتب العربى . القاهرة ١٩٦٧ م  
الخصائص ، لابن جنى تحقيق الشيخ محمد على النجار دار الكتب المصرية ١٩٥٢ م  
خطط المقرئى دار التحرير للطبع والنشر . القاهرة ١٩٦٧ م
- الدارس فى تاريخ المدارس للتميمى تحقيق جعفر الحسى دمشق ١٣٧٠ هـ  
الدر الفاخر فى سيرة الملك الفاصر ، وهو الجزء التاسع من كتاب : كنز الدرر  
وجامع القور ، لابن أبيك الدوادارى تحقيق هانس روبرت رويغر مطبعة لجنة التأليف .  
القاهرة ١٩٦٠ م
- الدرر السكامة ، لابن حجر تحقيق الشيخ محمد سيد جاد الحق دار الكتب الحديثة .  
القاهرة ١٩٦٦ م
- الدرة الفاخرة فى الأمثال البائرة ، لمزة الأسفهانى تحقيق عبد المجيد قطامش دار المعارف  
بمصر ١٩٧١ م
- ابن دقيق العيد ، حياته وديوانه لملى صافى حسين دار المعارف بمصر ١٩٦٠ م  
دول الإسلام ، للذهبي حيدر آباد . الهند ١٣٣٧ هـ
- الذبيح المذهب ، لابن فرحون القاهرة ١٣٥١ هـ
- ديوان الأرفجى تصحيح أحمد عباس الأزهري بيروت ١٣٠٧ هـ
- ديوان الأعشى شرح الدكتور محمد حسين مكتبة الآداب . القاهرة ١٩٥٠ م
- ديوان امرئ القيس تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم دار المعارف بمصر ١٩٤٨ م



- ديوان أمية بن أبي الصات جمع بشير يموت بيروت ١٩٣٤ م
- ديوان البحترى تحقيق حسن كامل الصيرفي دار المعارف بمصر ١٩٦٣ م
- ديوان أبي تمام، بشرح التبريزي تحقيق الدكتور محمد عبده عزام دار المعارف بمصر ١٩٥١ م
- ديوان التهامي المكتب الإسلامي بدمشق ١٩٦٤ م
- ديوان حوير شرح عبد الله الصاوي القاهرة ١٣٥٣ هـ
- ديوان حازم القرطاجني تحقيق عثمان السكعالك دار الثقافة - بيروت ١٩٦٤ م
- ديوان حسان بن ثابت تحقيق الدكتور وليد عرفات سلسلة جب الفذ كارية، وطبع بدار صادر - بيروت ١٩٧١ م
- ديوان الحسين بن مفاير (ضمن الجزء الأول من المجلد الخامس عشر، من مجلة معهد المخطوطات، بجامعة الدول العربية) تحقيق الدكتور حسين عطوان القاهرة ١٩٦٩ م
- ديوان الحلّاج تحقيق لويس ماسينيون المطبعة الأهلية، باريس
- ديوان أبي حيان النحوي تحقيق الدكتور بن أحمد مطلوب وخديجة الحدوشي بغداد
- ديوان ابن دقيق العيد = ابن دقيق العيد - حياته وديوانه
- ديوان ابن الدؤمينة تحقيق أحمد راتب النفاخ دار المروبة . القاهرة ١٣٧٩ هـ
- ديوان ذي الرمة تحقيق كارليل هنري مكارتي كبردج ١٩١٩ م
- ديوان سرافة البارقي تحقيق الدكتور حسين نصار لجنة التأليف . القاهرة ١٩٤٧ م
- ديوان السري الرّقاء نشره القدسي القاهرة ١٣٥٥ هـ
- ديوان سلم الخناصر (ضمن كتاب : شعراء عباسيون) لجوستاف جرنباوم
- ترجمة وتحقيق الدكتور محمد يوسف نجم . مراجعة الدكتور إحسان عباس بيروت ١٩٥٩ م
- ديوان ابن سناء الملك تحقيق محمد إبراهيم نصر . مراجعة الدكتور حسين نصار
- دار الكتاب العربي . القاهرة ١٩٦٩ م
- ديوان الشريف الرضي المطبعة الأدبية - بيروت ١٣٠٧ هـ
- ديوان الشّماخ تحقيق صلاح الدين الهادي دار المعارف بمصر ١٩٦٨ م
- ديوان الصاحب بن عباد تحقيق الشيخ محمد حسن آل ياسين مكتبة النهضة . بغداد ١٩٦٥ م
- ديوان صفى الدين الحلي النجف الأشرف ١٩٥٦ م

- ديوان علي بن جبلة (العمكوك) تحقيق الدكتور حسين عطوان دار المعارف بمصر ١٩٧٢ م
- ديوان علي بن الجهم تحقيق خليل مردم دمشق ١٩٤٩ م
- ديوان عمارة البني = المكتبة المصرية
- ديوان عمر بن الفارض الحسنية المصرية ١٣٥٢ هـ
- ديوان الفرزدق جمع عبد الله الصاوي القاهرة ١٩٣٦ م
- ديوان القطامي تحقيق الدكتور بن إبراهيم السامرائي ، وأحمد مطلوب بيروت ١٩٦٠ م
- ديوان القيراطي = مطابع النيرين
- ديوان كثير تحقيق الدكتور إحسان عباس دار الثقافة - بيروت ١٩٧١ م
- ديوان كعب بن زهير دار المكتبة المصرية ١٩٥٠ م
- ديوان المتنبي ، بالشرح المنسوب للمكبري تحقيق مصطفى السقا ، إبراهيم الأبياري ، عبد الحفيظ شلبي مطبعة مصطفى الحلبي ، القاهرة ١٩٥٦ م
- ديوان الجفون تحقيق عبد الستار فراج مكتبة مصر
- ديوان مزاحم العقيلي تحقيق كوانكو لندن ١٩٢٠ م
- ديوان ابن المعتز تصحيح ب نون استانبول . مطبعة المعارف ١٩٥٠ م
- ديوان مهيार الديلمي دار المكتبة المصرية ١٩٢٥ م
- ديوان النابغة الجعدي المكتبة الإسلامية بدمشق ١٩٦٤ م
- ديوان النابغة الذبياني ، صنعة ابن السكيت تحقيق الدكتور شكري فيصل دار الفكر - بيروت ١٩٦٨ م
- ديوان ابن نباتة المصري المطبعة الوطنية بمصر ١٢٨٨ هـ
- ديوان ابن النديم مطبعة عبد الغني فكري . القاهرة ١٢٨٠ هـ
- ذيل طبقات الحنابلة ، لابن رجب تحقيق الشيخ حامد الفق القاهرة ١٣٧٢ هـ
- ذيل طبقات الحفاظ ، للحسيني ، وابن فهد ، والسيوطي نشر القدسي . دمشق ١٣٤٧ هـ
- ذيل العبر ، للذهبي والحسيني تحقيق محمد رشاد عبد المطاب الكويت ١٩٧٠ م
- رسالة في أسماء المدائنين ، للسيوطي مصورة بمحمد المخطوطات ، جامعة الدول العربية ،
- برقم (١٣٦٣) تاريخ

- الرسالة القشيرية ، لأقشيري تحقيق الدكتور عبد الحليم محمود ، ومحمود بن الشريف .  
دار الكتب الحديثة - القاهرة ١٩٦٦ م  
ريحانة الألبا ، للشهاب الخفاجي تحقيق عبد الفتاح محمد الحلو دار إحياء الكتب العربية -  
القاهرة ١٩٦٧ م  
زهر الآداب ، للمصطفى تحقيق علي محمد البجاوي دار إحياء الكتب العربية القاهرة ١٩٥٣ م  
سجع الطوق ، لابن نباتة نسخة مصورة بمعهد المخطوطات - جامعة الدول العربية .  
برقم ( ٤٥٨ ) أ ب  
السلوك ، للمقريزي تحقيق الدكتور محمد مصطفى زيادة مطبعة لجنة التأليف القاهرة  
١٩٤١ م وما بعدها  
سمط اللآلئ ، لابن عبيد البكري تحقيق عبدالعزيز الميمنى مطبعة لجنة التأليف القاهرة ١٩٣٦ م  
سنن الترمذى تحقيق الشيخ أحمد محمد شاكر مطبعة مصطفى الحلبي القاهرة ١٣٥٦ هـ  
سنن الترمذى ، بشرح ابن العربي المطبعة المصرية . القاهرة ١٣٥٠ هـ  
سنن أبي داود تحقيق الشيخ محمد محيى الدين عبد الحميد مطبعة السعادة . القاهرة ١٣٦٩ هـ  
سنن ابن ماجه تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي دار إحياء الكتب العربية . القاهرة ١٣٧٣ هـ  
سنن النسائي ، بشرح الحافظ السبوطى المطبعة المصرية . القاهرة ١٣٤٨ هـ  
سير أعلام النبلاء ، للذهبي الجزء الأول تحقيق الدكتور صلاح الدين المنجد  
دار المعارف بمصر ١٩٥٦ م  
السيرة النبوية ، لابن إسحاق ، رواية ابن هشام تحقيق مصطفى السقا ،  
إبراهيم الأبيارى ، عبد الحفيظ شلبي مطبعة مصطفى الحلبي . القاهرة ١٣٧٥ هـ  
شذرات الذهب ، لابن المهدي الحلبي نشره القدسي . القاهرة ١٣٥٠ هـ  
شذور الذهب ، لابن هشام تحقيق الشيخ محمد محيى الدين عبد الحميد القاهرة ١٩٥١ م  
شرح أشعار الهدليين ، صنعة السكرى تحقيق عبد الستار فراج .  
مراجعة محمود محمد شاكر دار العروبة القاهرة ١٣٨٤ هـ  
شرح الحاشية ، للمدروقي تحقيق عبدالسلام محمد هارون مطبعة لجنة التأليف القاهرة ١٩٥١ م  
شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك تحقيق الشيخ محمد محيى الدين عبد الحميد القاهرة ١٩٥٣ م

- شرح مثلثات قطرب (ضمن كتاب البلغة في شذور اللمة) بيروت ١٩٠٨ م
- شرح المضاميات ، لابن الأنباري تحقيق تشارلس لايل . بيروت ١٩٢٠ م
- شرح الملوكي في التصريف ، لابن بيش . تحقيق الدكتور نحر الدين قباوة . حلب ١٩٧٣ م
- شروح سقط الزند ، لأبي العلاء المعري . الدار القومية للطباعة والنشر ١٩٦٤ م ، نسخة مصورة عن طبعة دار الكتب المصرية ١٩٤٥ م
- الشعر والشعراء ، لابن قتيبة . تحقيق الشيخ أحمد محمد شاكر . دار المعارف بمصر ١٣٨٦ هـ
- شفاء النمليل ، للخفافجي . تصحيح نصر المحوريني . المطبعة الوعمية . القاهرة ١٢٨٢ هـ
- صحیح البخاری . دار الشعب بمصر ١٣٧٨ هـ
- صحیح مسلم . تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي . دار إحياء الكتب العربية القاهرة ١٣٧٤ هـ
- الطالع السعيد الجامع لأسماء الفضلاء والرواة بأعلى الصعيد ، للأدوني . تحقيق سعد محمد حسن . الدار المصرية للتأليف ١٩٦٦ ، وطبعة مصر ١٣٣٢ هـ
- طبقات خاتمة بن خياط . تحقيق أكرم المعري . بغداد ١٩٦٧ م
- طبقات الشافعية للإسماعيلي . تحقيق عبد الله الجبوري . بغداد ١٣٩٠ هـ
- طبقات الشافعية ، لابن هداية الله . تحقيق عادل نويهض . دار الآفاق الجديدة - بيروت ١٩٧١ م
- طبقات الصوفية ، للسلمي . تحقيق نور الدين شريعة . جماعة الأهرار للتأليف والترجمة والنشر القاهرة ١٩٥٣ م
- طبقات القراء للجزري . نشره ج . براجسترامر . مطبعة السمادة بمصر ١٣٥٢ هـ
- طبقات القراء ، للذهبي ، وبسمى : معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار . تحقيق الشيخ محمد سيد جاد الحق . دار الكتب الحديثة القاهرة ١٣٨٧ هـ
- الطبقات الكبرى ، للشعراني . مطبعة مصطفى الحلبي القاهرة ١٩٥٤ م
- طبقات المفسرين ، للدودي . تحقيق علي محمد عمر . مكتبة وهبة القاهرة ١٣٩٢ هـ
- طبقات ابن هداية الله = طبقات الشافعية
- طايف الخيال ، للشريف المرتضى . تحقيق حسن كامل الصيرفي . وزارة الثقافة . القاهرة ١٩٦٢ م
- المعبر في خبر من عبر ، للذهبي . تحقيق الدكتور صلاح الدين المنجد ، وفؤاد سيد الكوكيت ١٩٦٠ م

- المقدّمين في تاريخ البلد الأمين ، لالتقى الفاسي تحقيق فؤاد سيد ،  
والجزء الثامن تحقيق محمود محمد الطنّاحي القاهرة ١٩٦٢ ، ١٩٦٩ م  
العقد الفريد ، لابن عبدربه تحقيق أحمد أمين ، أحمد الزين ، إبراهيم الأبياري  
مطبعة لجنة التأليف . القاهرة ١٩٦٥ م  
العمدة ، لابن رشيّق تحقيق الشيخ محمد عبي الدين عبدالحمد دار الجبل - بيروت ١٩٧٢ م ،  
مصورة عن طبعة مصر ١٩٣٤ م  
عبون الأخبار ، لابن قتيبة . دار الكتب المصرية ١٩٣٠ م  
الغريبين - غريب القرآن والحديث ، للمروى تحقيق محمود محمد الطنّاحي المجلس الأعلى  
للشئون الإسلامية . القاهرة ١٣٩٠ هـ  
غيث الأدب المسجّم ، شرح لامية المعجّم ، للصفدي . المطبعة الوطنية بالإسكندرية ١٢٩٠ هـ  
الفلاحة والفلكون ، للداجي مطبعة الشعب . القاهرة ١٣٢٢ هـ  
الفلك الدائر ، لابن أبي الحديد ( منشور ضمن المثل السائر ) تحقيق الدكتورين أحمد الحوفي ،  
بدوى طبانة . نهضة مصر ١٩٥٩ م  
فهرس الفهارس ، لعبد الحى الكتانى المطبعة الجديدة . فاس ١٣٤٦ هـ  
فهرس المخطوطات المصورة بمعهد المخطوطات - جامعة الدول العربية تصنيف فؤاد سيد .  
القاهرة ١٩٥٤ م  
فوات الوفيات ، لابن شاكر الكتبي تحقيق الشيخ محمد عبي الدين عبدالحمد القاهرة ١٩٥١ م  
القاموس الجغرافى للبلاد المصرية ، لمحمد رمزي دار الكتب المصرية ١٩٥٣ م وما بعدها  
القاموس المحيط ، للفيروزابادى القاهرة ١٩٣٣ م  
قضاة دمشق ، لابن طولون تحقيق الدكتور صلاح الدين المنجد دمشق ١٩٥٦ م  
الكافي في العروض والقوافي ، للخطيب التبريزي تحقيق الحسانى حسن عبد الله  
الجزء الأول من المجلد الثانى عشر ، لمجلة معهد المخطوطات - جامعة الدول العربية ١٩٦٩ م  
الكامل ، للمبرد تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، والسيد شحاتة نهضة مصر ١٩٥٦ م  
الكتاب ، لسيبويه تحقيق عبد السلام محمد هارون القاهرة ١٩٦٦ م  
الكشاف ، للزحشرى مطبعة مصطفى الحلبي . القاهرة ١٩٦٦ م

- كشف الظنون ، لحاجي خليفة  
 كنز الدرر وجامع الدرر = الدر الفاخر في سيرة الملك الناصر  
 اللباب في تهذيب الأنساب ، أمز الدين ابن الأثير نشره القدسي القاهرة ١٣٥٧ هـ  
 لب اللباب في تحرير الأنساب ، للسيوطي  
 لسان العرب ، لابن منظور  
 لسان میزان ، لابن حجر  
 المؤلفات والمخلفات ، للأمدى تحقيق عبد الستار فراج دار إحياء الكتب العربية .  
 القاهرة ١٩٦١ م  
 مؤلفات الغزالي ، للدكتور أحمد بدوي  
 بحال العلماء ، للزجاجي تحقيق عبد السلام محمد هارون  
 مجمع الأمثال للميداني تحقيق الشيخ محمد محي الدين عبد الحميد القاهرة ١٩٥٩ م  
 المحتسب في تبين وجوه شواذ القراءات ، لابن جني تحقيق عبد الحليم النجار ، على  
 النجدي ناصف ، عبد الفتاح شلبي . المجلس الأعلى للشئون الإسلامية . القاهرة ١٣٨٦ هـ  
 مرآة الجنان ، لليافعي  
 المرسع ، لمجد الدين ابن الأثير تحقيق الدكتور إبراهيم السامرائي بغداد ١٩٧١ م  
 مسند الإمام أحمد بن حنبل  
 مشاهير علماء الأمصار ، لابن حبان البستي تصحيح م فليشهمر لجنة التأليف . القاهرة  
 ١٩٥٩ م  
 المشتهر ، للذهبي تحقيق علي محمد البحراوي دار إحياء الكتب العربية . القاهرة ١٩٦٢ م  
 المصباح المنير ، لافيوي تصحيح الشيخ حمزة فتح الله القاهرة . طبعة ثالثة  
 مطلع النيرين<sup>(١)</sup> - وهو ديوان القيراطي - نسخة مصورة بمعهد المخطوطات - جامعة الدول  
 العربية ، رقم ( ٧٧٠ ) أدب  
 المعجب في تلخيص أخبار المغرب ، لعبد الواحد المراكشي تحقيق محمد سعيد العريان  
 المجلس الأعلى للشئون الإسلامية . القاهرة ١٣٨٣ هـ

- معجم الأدباء ، لياقوت الروى دار المأمون . القاهرة ١٩٣٦ م
- معجم البلدان ، لياقوت الروى تحقيق وستنفلد طهران ١٩٦٥ م ، مصورة عن طبعة  
لينزج ١٨٦٦ م
- معجم ما ائمه معجم ، للبسكري تحقيق مصطفى السقا لجنة التأليف . القاهرة ١٩٤٥ م
- معجم المؤلفين ، لعمرضا كحالة دمشق ١٩٥٧ م
- معجم المطبوعات العربية والعربية ، ليوسف إيلان سر كيس القاهرة ١٩٢٨ م
- معجم مقاييس اللغة ، لابن فارس تحقيق عبد السلام محمد هارون دار إحياء الكتب  
العربية . القاهرة ١٣٦٦ هـ
- المعرب ، لاجوالقي تحقيق الشيخ أحمد محمد شاكر دار الكتب المصرية ١٩٤٢ م
- معيد النعم ومبيد الذم ، لفاج الدين السبكي تحقيق محمد علي النجار ، أبو زيد شامي ، محمد  
أبو الديون ، جماعة الأزهر للنشر والتأليف . القاهرة ١٩٤٨ م
- المغرب في حلل المغرب ، لابن سعيد تحقيق الدكتور شوقي ضيف دار المعارف بمصر ١٩٥٥ م
- معنى اللبيب ، لابن هشام تحقيق الدكتور مازن المبارك ، ومحمد علي حمد الله دار الفكر .  
بيروت ١٩٦٤ م
- مفتاح السعادة ، لطاش كبرى زاده تحقيق كامل بكري وعبد الوهاب أبو النور
- دار الكتب الحديثة . القاهرة ١٩٦٨ م
- مقامات الحريري المطبعة الكاستانية . القاهرة ١٢٧٩ هـ
- المقتضب ، المبرد تحقيق الشيخ محمد عبد الخالق عضيمة المجلس الأعلى للشئون الإسلامية .  
القاهرة ١٣٨٥ هـ
- المقتضب من كتاب تحفة القادم للبلخافى تحقيق إبراهيم الأبيارى الأميرية بالقاهرة ١٩٥٧ م
- مأحة الإعراب للحربرى دار إحياء الكتب العربية - القاهرة ١٣٤٠ هـ
- مناداة الأطلال ، لعبد القادر بدران دمشق ١٣٧٩ هـ
- النهل الصافي ، لابن تفرى بردى دار الكتب المصرية ١٩٥٦ م
- الموطأ ، للمالك بن أنس تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي دار إحياء الكتب العربية . القاهرة  
١٣٧٠ هـ

- ميزان الاعتدال، للذهبي تحقيق على محمد البجاوى دار إحياء الكتب العربية . القاهرة ١٩٦٣ م  
النبات ، للأسمعى تحقيق عبد الله يوسف النعيم مطبعة المدنى . القاهرة ١٩٧٢ م  
النجوم الزاهرة ، لابن تيمزى ردى . دار المكتب المصرية ١٩٣٢ م  
نفع الطيب ، لأمقرى تحقيق الدكتور إحسان عباس دار صادر - بيروت ١٩٦٨ م ،  
ونشرة الشيخ محمد محيى الدين عبد الحميد القاهرة ١٩٤٩ م  
الذئبت المصرية فى أخبار الوزراء المصرية ( ومعهما شعر عمارة اليمنى ) تصحيح هرتويغ  
دوتنبرغ شالون - فرنسا ١٨٩٧ م  
ذئبت الحميان ، للصقدي تحقيق أحمد زكى الجمالية بمصر ١٩١١ م  
النهاية فى غريب الحديث والأثر ، لابن الأثير تحقيق محمود محمد الطناحى ،  
وطاهر أحمد الزاوى دار إحياء الكتب العربية . القاهرة ١٩٦٣ م  
المهاشيات ( مختارات من شعر الذئبت ) القاهرة ١٣٣٠ هـ  
الوافى بالوفيات ، للصقدي بمنايا هـ ريتز استانبول ١٩٣١ م وما بعدها  
وفيات الأعيان ، لابن خلكان تحقيق الشيخ محمد محيى الدين عبد الحميد النهضة  
المصرية ١٩٤٨ م  
يتيمة الدهر ، للثعالبي تحقيق الشيخ محمد محيى الدين عبد الحميد التجارية بالقاهرة ١٩٥٦ م



## تصويبات واستدراكات

الصفحة	السطر	الصواب
٨	١	قوله : « الششتری » هو هكذا في الأصول . والذي في ترجمته من طبقات الإسفوی ١/٣٢٠ ، شذرات الذهب ٦/١٠٢ ، مفتاح السعادة ٢/١٨٧ : « الششتری » وراجع حواشي طبقات الإسفوی
١٣	١٢	وغواية
٢١	١٠	جهل
٣٣	٢	قوله : « المرشدي » صوابه « المرندي » كما في تاريخ بغداد ٦/٦٩ ، وذكر الخطيب البغدادي أن « إبراهيم بن خفيف » هذا ، مولى عبد الله بن بشر المرندي الكاتب ، و« عبد الله » هذا نسب إلى جده « مرشد » . راجع الباب ٣/١٢٣ ، والمشتبه ٥٨١ ، عند ذكر أخيه « أحمد بن بشر » .
٣٣	٢	« بهنام » ، كما في تاريخ بغداد ، الموضع السابق ، وقد أورد الخطيب القصة بتمامها .
٣٥	١١	سلطان
٣٦	(٢)	حاشية (٢) سورة المجادلة ١٨
٣٧	١٢	زاهد
٥٢	١٣	« إلى ربهم » : راجع سورة الأنعام ٣٨ ، ٥١ ، ١٠٨
٥٣	(٣)	حاشية (٣) الآية الرابعة من فاتحة الكتاب
٦٣	٤	قوله : « هذا الإخبار » هو هكذا في الأصول ، ولعل صوابه : « هذه الأخبار » بدليل ما بعد .
٨٣	١	تفضل الأتواس الصغيرة بعد : السؤال .

الصفحة	السطر	الصواب
١٠٣	٣	[ يُذَر ]
١١٦	٥	هذه القصيدة التي أوردتها المصنف ، ولم ينسبها لفائل ، وقلنا في

تعليلنا أننا نطلبها في كتب الأماز والمعاية ، المطبوع منها والمخطوط ، فلم نجدها : عثرنا عليها مخطوطة في مجموع بدار المكتب المصرية ، رقم ( ٣٩٠٨ ) أدب ، ومنها صورة بمعهد المخطوطات ، بجامعة الدول العربية ، رقم ( ٦٥٣ ) أدب بعنوان : « القصيدة البديعة ، العربية الجامعة لأشتات الفضائل والرموز العلمية » .

وقد جاء على الصفحة الأولى : « هذه القصيدة البديعة العربية ، الجامعة لأشتات الفضائل والرموز العلمية ، من فنون كثيرة ، نظمها الإمام الفاضل والهام الكامل أبو محمد عبد الله ابن أحمد ، المروف بابن الخشاب ، وبعث بها إلى الإمام كمال الدين عبد الرحيم الأنباري . قال القيسي رحمه الله تعالى : لم نر من شرح هذه القصيدة إلى الآن » .

وجاء بخط حديث بمثل ذلك أن هذه القصيدة موجودة بطبقات تاج الدين السبكي ، ثم كتب الكاتب ما وجدته في الطبقات مخالفاً لألفاظ القصيدة ، على حواشيهما .

وابن الخشاب الذي تنسب إليه هذه القصيدة هو الإمام النحوي اللغوي الأديب ، توفى سنة ٥٦٧ ، ولم نجد هذه القصيدة في جريدة مصنفاته ، وإن كان يروى له شعر في الأماز ، راجع إنباء الرواه ٢ / ١٠١ .

أما كمال الدين عبد الرحيم الأنباري ، الذي وجه إليه ابن الخشاب هذه القصيدة ، فلم نعرفه ، والذي نعرفه بهذا اللقب وتلك النسبة ، هو الإمام عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله ، صاحب الإنصاف وغيره ، وهو من معاصري ابن الخشاب ، حيث إنه توفي سنة ٥٧٧ ، راجع ترجمته فيما سبق من الطبقات ٧ / ١٥٥ .

ومهما يكن من أمر ، فقد كان سرورنا بالعثور على هذه القصيدة عظيماً ، وكان من فضل الله علينا وتوفيقه لنا أننا وجدنا جملة مما اجتمعنا في قراءته وتصحيحه ، متفقاً مع ألفاظ القصيدة ، وهذا فرق رواية القصيدة في مخطوطتها ، نذكره وفق ترتيب الأبيات :

- ١ - سلا صاحبي الجزع عن أين الحمى عن الظبيات الخرد البيض كالدُمى
- ٢ - وعوجاً على أهل الخيام بحاجر ورامة من أرض العراق فصلماً

- ٣ - وإن سَقَمْتُ رَجُ النَّهْلِ عَلَيْهِ كَمَا  
 ٤ - فَبَيْنَ الْخِيَامِ أَغِيدُ يَخْطَفُ الْحَشَا  
 ٥ - يُرِيكَ الدِّيَاجِي إِنْ غَدَا مُتَّجِهًا  
 ٨ - إِذَا الرَّيْحُ جَاءَتْ حَوْلَ عِطْفَيْهِ أَصْبَحَتْ  
 ٩ - يُقَيِّدُ مِنْ تَوْرِيحِهِ الصَّدْعُ عَقْرَبًا  
 ١٠ - لَهُ فِي قُلُوبِ الْمَاشِقِينَ مَهَابَةٌ  
 ١١ - وَحُثَا إِلَى عَبْدِ الرَّحِيمِ رَكَابًا  
 ١٣ - حَلِيفُ التَّقَى حَلَفُ الْوَقَارِ  
 ١٤ -  
 ١٦ -  
 ١٩ - فَإِنْ كُنْتُ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابَةِ وَائْتَمَّا  
 ٢٠ - ثَا أَلْفٌ مِنْ بَعْدِ بَاءِ مَرِيضَةٍ  
 ٢١ -  
 ٢٢ -  
 ٢٣ -  
 ٢٤ - وَسَيَنْ أَضَافُوهَا إِلَى الدَّالِ مَرَّةً  
 ٢٥ - تَخَافُ إِذَا مَا بَاحَ بِالْقَوْلِ سَطْوَةً  
 ٢٦ -  
 ٢٧ - وَسِتَّةُ أَشْخَاصٍ تَخَالُ شُخُوصَهَا  
 ٢٨ -  
 ٢٩ - وَإِنْ كُنْتُ مِنْ أَهْلِ الْبَلَاغَةِ جَامِعًا  
 ٣٠ - ثَا كَلِمَاتٍ هُنَّ عَرَبٌ صَحَائِحُ  
 ٣١ - وَإِنْ قَابَتِ أَعْيَانُهُنَّ وَصُحُفَتْ  
 ٣٢ - وَمَا السَّيْرَانُ وَالْجَحْوَحَةُ وَالضُّفَا  
 ٣٣ - وَمَا الْحُلُ وَالْقِيَامُ وَالزَّامُ بَعْدَهُ
- وَرِيحُ الصَّبَا فِي مَرَّهَا فَتَحَلَّمَا  
 مَرِيضُ الْجَفُونَ بِالصَّحِيحَاتِ أَسْقَمَا  
 . . . . .  
 وَبِرَسُولٍ مِنْ حُسْنِ الذُّؤَابَةِ أَرْقَا  
 . . . . .  
 يُخْلِنَ قِيَمَى النَّبْعِ فَوْقَ نَسْمَاهَا  
 . . . . .  
 وَيَصْبِحُ صَبًا بِالْمَالِ مُتَّيَّمَا  
 مَلُوكِيَّةً أَوْ كِبْرَاءً وَعَظْمًا  
 . . . . .  
 مَصَاحِبَةٌ عَيْنًا تَخُونُهَا الْعِيَا  
 زَمِيرٌ نَعَامٌ فِي الْفَلَاةِ نَهِيمًا  
 وَصَارَتْ حَدِيثًا عَنْ جَوَاكِ مَتَرَجًا  
 يَرُودُ لِكِي يَلْقَى خَلِيلًا وَأَيْنَا  
 . . . . .  
 مِنْ الصَّادِ أَوْ غَشَا مِنْ اللَّيْمِ مَوْلَا  
 وَمَا الْقَافُ إِنْ أَضْحَى لَهَا مُتَشَدِّمًا  
 . . . . .  
 تُرِيكَ عُقَابَ الْجَوِّ طَارَ وَدَوَّمَا  
 لَفَاتِ بِأَنْوَاعِ الْأَفَاوِيلِ قِيَمَا  
 يَمُودُ الْفَصِيحُ إِنْ شَدَّاهُنَّ أَعْجَمَا  
 تَرَى مِسْقَمًا فِيهِنَّ مَنْ كَانَ أَبْكَمَا  
 ضَمَا الدَّارِ وَالسَّهَرُ الْفَرَانِفُ الْهَمَا  
 وَمَا الْجَهْمُ قَرِيَّاتُ تَنْزَى وَزَعَلَمَا

وَقَفَّ التَّوَالِي وَالْهَابِيَةَ وَالْحِمَا  
يُذَاطُ بَرَاوُنَ لِيُصْبِحَ مُعَلِّمًا  
وَمَا عَنَجَمَ إِنْ كُنْتَ تَعْرِفُ عَنَجَمًا  
وَمَا الزُّنْبُقُ النَّوَى إِذَا هُوَ أُنْجَمًا  
وَطَارِسَةٌ وَالْفَادِحِيَّاتُ عَظَمًا  
وَيَحْتَرُ فِي النَّحْوِ الْإِمَامُ الْقَدَمًا  
يَعَافُ لَهَا الرَّمْلُ الْبَاسِغُ التَّكَلُّمًا

وَفَعْلٌ إِذَا عَدَيْتَهُ صَارَ مُدْعَمًا  
يَعْمَدَانِ بَلْ يَرَوَى  
وَمَا اسْمَانِ إِنْ نَقَشْتَ بِالْجُرْ الزُّمًا  
وَتَكْبِرُ أَنْ تَرُقَ إِلَى الْفَتْحِ سُلَمًا  
وَتَمْتَدُّ ذَاكَ الْفَتْحُ

وَجَمْعُ الْقَوَافِي  
إِذَا الْبَيْتُ زَادَ الْوِزْنَ فِيهِ وَأَخْرَمَا  
يُوصَلُ بِهِ أَلَى الزُّحْفِ قَدْ انْتَمَا  
عَنِ الْقَضْبِ وَالْبَيْتِ الطَّوِيلِ إِذَا حَمَا  
سَرِيحًا فَلَاقِي

بِنَاءُ الْمَدِيدِ بِمَدٍّ أَنْ يَتَقَدَّمَ  
وَمَا الْحَذْفُ إِنْ أَلْفِي بَتَارًا وَأَثَرَمَا  
وَكُنْتُ عَلَيْهِ قَادِرًا مُتَحَكِّمًا

تَقُولُ إِذَا أُنْشِئَتْ تَعْتَمَدَانِ

٣٤ - وَمَا السَّفْحُ وَالْفَرَاغُ وَالْخَنْعُ وَالنَّقَى  
٣٥ - وَمَا الْخَيْمَرُ الْمَيْثُوثُ وَالشَّامُخُ الَّذِي  
٣٦ - وَمَا الْجَدْبُ الْهَادِي وَمَا أَجْدَبُ السَّكْرَى  
٣٧ - وَمَا الزَّبْرُقُ الْمَائِي إِذَا غَابَ نَجْمُهُ  
٣٨ - وَمَا الْمُنْقَفِيسُ وَالْمَلَاخِيجُ وَالسَّكْبِي  
٣٩ -

٤٠ -  
٤١ - وَإِنْ أَعْمِلَ الْإِعْرَابُ

٤٣ - وَحَرْفٌ إِذَا أَعْلَمْتَهُ كَانَ مَعْرَبًا  
٤٥ -

٤٦ -  
٤٧ - وَمَا نُونُ جَمْعِ تَطْلُبِ النِّقْصِ شُهْرَةٌ

٤٨ - تَرَى السَّكْرَى  
٤٩ -

٥٠ - فَكَيْفَ السَّبَّاحُ وَاللَّيَّاسُ وَنَافِدٌ  
٥١ - وَكَيْفَ السَّنَادُ وَالرَّفَادُ إِذَا غَسَدَا  
٥٣ -

٥٤ - وَمَا الْجَحْتُ فِي بَحْرِ الْخَفِيفِ

٥٥ - وَمَا الْكَامِلُ الْمَحْسُوبُ فِي بَحْرِ الْإِلَهِ  
٥٦ - وَمَا الْخَبِيلُ لِلْمَطْوِيِّ

٥٧ -  
٥٨ - وَمَا التَّلْمُ إِنْ رُمْتَ اقْتِرَابَ اتِّفَاقِهِ

٥٩ - وَإِنْ كُنْتَ فِي نَظْمِ الْقَرِيبِ مُبَارِزًا  
٦٠ - فَكَيْفَ يَكُونُ الْقَطْعُ وَالْوَقْعُ وَاصِلًا

٦١ -  
٦٢ - الْبَيْتُ مُتَّفِقٌ مَعَ مَا أَتَتْهُ مِنْ ج، ك

- ٦٣ - ووصف أُنْثَى الدِّيار إذا انطوت . . . . .  
 ٦٤ - . . . . .  
 ٦٥ - وما وصف درج . . . . .  
 ٦٦ - وغادية كالطود تحسب جرسها . . . . .  
 ٦٧ - تميل إليها الغاديات رواجياً . . . . .  
 ٦٨ - تحط بأغوار الحسام رحلها . . . . .  
 ٧٠ - . . . . .  
 ٧١ - سقط هذا البيت من القصيدة ، وأثبتته الناسخ على حواشيه ، من طبقات ابن السبكي .  
 ٧٢ - . . . . .  
 ٧٣ - ومن حَقَّق المميزات . . . . .  
 ٧٨ - ومن حذف اللغات . . . . .  
 ٧٩ - . . . . .  
 ٨٠ - . . . . .  
 ٨٢ - . . . . .  
 ٨٣ - في القصيدة أيضاً : « غدا » بالعين الدجيمة .  
 ٨٥ - هذا البيت ثابت أيضاً في القصيدة .  
 ٨٧ - وليس بذى ذنب يُعَابُ بفعله ولا قيل يوماً قد أساء وأجرما  
 وجاء بعد هذا البيت في القصيدة بيت آخر هو :  
 وما قولُ أشياخ الأحاديث كاهم وأبهم في قوله كان أحزما  
 ٨٨ - وإن كنت في حفظ النبوات أوحدا . . . . .  
 ٩٠ - . . . . .  
 ٩١ - ومن ذا رأى قرص الربيعين بعد أن . . . . .  
 ٩٣ - . . . . .  
 ٩٥ - . . . . .  
 ٩٦ - ومن طاف حول البيت سبعين مرة . . . . .  
 ( ٣٨ / ٩ - طبقات العالمة )

- ٩٧ - ومن فرح التسليم في كل زكوة وأوجب فيها زنة وترثها  
 ٩٩ - . . . . .  
 ١٠٠ - . . . . . تساويم درهما  
 ١٠٢ - . . . . . وأوصل أقصى البر  
 ١٠٣ - . . . . . يعود بدر الندي  
 ١٠٦ - . . . . . ساعة زجره وخاض سواء البحر والبحر قد طأ  
 ١٠٨ - . . . . . سألناك ههنا  
 ١٠٩ - . . . . . ففكر ولا تعجب لما أنا قائل  
 ١١٠ - . . . . . فإن كنت  
 ١١١ - . . . . . وإن كنت أخطأت الجواب ولم تجب

الصاب

الصفحة السطر

- ١٤٧ ١١ زاد في صفحات الدارس: ٤٥٧، ٤٥٨، وفي هاتين الصفحتين موضع الترجمة.  
 ١٤٧ ٢٣ المراد بالدرسة السرورية هنا: سرورية دمشق. راجع التعريف بها في الدارس ١/٤٥٥  
 ١٤٨ ١٠ البستان في تزيين الأسواق ٢/٤٢، منسوبين لابن عني، ورواية البيت الثاني:  
 قدّم على خفّتها هُدُوءًا كنومة الطّفل في المهاد  
 ١٤٨ ٢٣ يزاد في تخريج قصيدة ابن يق: تزيين الأسواق ١/٤٣  
 ١٥١ ٤ راجع ديوان الصباية ١١٢، ١١٣  
 ١٥٥ ٢٢ يزاد في مراجع الترجمة: الدارس ١/٤٦٣  
 ١٦١ ٥ \* والسكايتي غدا في عيّنه سقم \*  
 وقد عرفنا بالسكايتي هذا في حواشي صفحة ٢٥٦  
 والشاعر يشير إلى كتابه «العين» في المنطق، وله أيضا:  
 حكمة العين. راجع فوات الوفيات ٢/١٣٤  
 ١٦٧ ١٠ علي بن عمر المراق: هو علي بن عمر الوافي المذكور في صفحة ١٦٩

الصفحة	السطر	المصواب
		ويراجع الدرر الكامنة ١٦٣/٣ ، ١٤٤/٤ ، ذبول المبر ١٥٢ ، ٢٤١ . والوانى : نسبة إلى وان ، وهى قائمة بين خِلاط ونواحي تفليس . معجم البلدان ٨٩٥/٤
١٦٨	٢٠	« ابن الزبيدى » بفتح الزاى ، وتراجع فهارس الجزء الثامن .
١٩٤	١٠	واوات
٢٠٠	١٢	فى الوانى بالوفيات ٢٨٨/٥ : « تأمىنى الجُزَازاتُ » .
٢٠٠	حاشية (٦)	الدرر الكامنة ٦٨/٥
٢٤٠	١٧	قوله : « المتقدمين للصحابة » هو هكذا فى الأصل . لكن العبارة كانت فى المصحخة « ج » : « المتقدمين من الصحابة » ثم ضرب الناسخ على « من » وجعل الألف لاماً ثم وصلها باللام الأخرى .
٢٤١	٥	ناقلته
٢٦١	١٥	وَقَرَّحَهُ
٢٦٥	١٣	الْقَدَّ
٢٨٢	٩	البيت من غير نسبة فى « شرح الملوكى فى التصريف لابن يعيش ٢٣٥ وروايته :
		أبولك يزيد والوليد ومن يكنى ها أبواه لا يذل ويسكرُ ما جاء به شاهدا على إبدال نون التوكيد الخفيفة فى الوقف ألفاً . قال : يريد : « ويسكرُ مَنْ » . وهذا شرح الملوكى فى التصريف طبع فى حلب سنة ١٩٧٣ م ، بتحقيق الدكتور نحر الدين قباوة . الذى فى سنن ابن ماجه : « عبد الرحمن بن زياد ، عن عبد الله ابن يزيد » .
٣٠٨	١٤	« طراد » بالكسر وتخفيف الراء ، كما قيده ابن حجر فى تبصير المنتبه ٨٦٤ ، وقد جربنا على هذا الضبط فيما سلف من أجزاء ، لكننا مهمونا هنا . قال الزبيدى فى التاج ( طرد ) : « وكثير

الصواب

الصفحة السطر

منهم يضبطه كشدّاد ، وهو وهم .

قوله : « حدثنا علي بن حرب » : الصواب حذف : « حدثنا » فإن ما قبلها مُنْعَن عنها . وتأمل ما قلناه في الحواشي ، عن الذهبي .

١٦١٩

٣٠٩ ٤ من الحواشي

الصواب : « أخبرنا عمر بن محمد الكرماني » لا كما جاء في الأصول : « أبو عمر » . وراجع الجزء الثامن ٢٦ ، ٣٥٣ ، وشذرات الذهب ٣٢٧/٥

قوله : « أبو أحمد بن عيسى » جاء هكذا في الأصول . والصواب : « أحمد بن عيسى » . كما في تهذيب التهذيب ١/٦٥ ، وسبق عندنا في ٣٣٧/٣

« حنبل بن عبيد الله » وانظر ٣٢ ، ٣٠٨

البيت لمهارة اليمنى ، ولم نجده في شعره المنشور مع كتابه : « الديكت المصرية » . وهو في ديوان له مخطوط بجزالة العالم الجليل الأستاذ الشيخ محمد المَنُون ، من علماء الرباط بالمغرب ، ومن هذا الديوان مصورة بمعهد المخطوطات ، بجامعة الدول العربية ، لم تأخذ رقفاً بعد .

« هل من » وتفتح الهم على الرواية الأخرى .

من المجلد الخامس عشر

الأذُنِيّ

٣٧٧ ١٤

٣٩٠ حاشية ١٢

٤٠٧ ٤

فهرس القوافي

١١٦ - ١٢٣

١١٢

ابن الخشاب

كالذمي

آخر الصفحة

٥٦٤